

شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على
تاريخ أبي نصر الغنبي للشيخ المنيني
رحمهما الله تعالى

ومثله موضوع على الهامش ايضا تسهيدا لمطالعته وهو يسمى باليميني لانه صنف اليمين الدولة محمود بن
سبكتكين كما ذكر في ص ٤٣٦ من الجزء الثاني لكشف الظنون وقد ارسل صاحبنا السيد أمين المديني
الخلواني من المدينة المنورة ترجمة المنيني الى ذي الفضائل والاعوارف حضرة محمد باشا عارف
وتصادف ورودها يوم شرعنا في طباع هذا الشرح وهي هذه

الشيخ أحمد المنيني هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن ادريس بن اسماعيل بن
يوسف بن ابراهيم الحنفي الطرابلسي الاصل المنيني المولد الدمشقي المنشأ العالم العلامة المحدث المؤلف
الشاعر الماهر الكاتب النائر ولد بقريّة منين لبيلة الجمعة ثاني عشر محرم افتتاح سنة ١٠٨٩
ولما بلغ ١٣ سنة دخل الى دمشق ودخل بحجرة داخل السبيطاطية عنده اخيه عبد الرحمن وقرأ كتباً
كثيرة وحضر على جملة من المشايخ منهم أبو القاسم الملقب الحنبلي والشيخ محمد الكامل
والشيخ الياس الكردي والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يونس المصري ومشايخ كثيرين من أهل
الشام ومن أهل الحجاز الشيخ سالم البصري المسكي والشيخ أحمد التخلي والشيخ محمد الكريم الخليلي
اللاقي مفتي المدينة المنورة والشيخ أبو الطاهر الكوراني المديني وغيرهم عن لا يحصى ومن تأليفه نحو
١٢٠٠ بيتاً من كامل الرجز نظم بها أنموذج اللبيب في خصائصه الجيّد وشرحها ومنها شرح رسالة
العلامة قاسم في أصول النظم ومنها هذا الشرح وقد شرح المتن بشرح كثيرة لكنه جمع
كل ما فيها وزاد وفادع ولم يكن فيها مثله وقد ألف هذا الشرح في رحلته الرومية بطرابلس
مفتي الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها التسميات النحوية في مدح خير البرية وهي ٢٩ قصيدة على
حروف المعجم ومنها القول المرغوب في قوله تعالى فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب
ومنها العقد المنظم في قوله تعالى واذكري الكتاب مريم وغير ذلك نحو الحسين تأليفه شعر جيد
في أعلى طبقات البلاغة وتوفي في يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٣ ودفن بترية قرب
مرج الدجاج انتهى من سلك الدرر في تاريخ القرن الثاني عشر لحمد المرادي الدمشقي وقد ذكر
أيضاً صاحبنا السيد أمين المديني ترجمة محمد أمين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المطبوعة حسبما
التبس منه هو محمد الأمين بن فضل الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن تقي الدين
ابن داود بن المحبي الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفي فريد العصر ونبيلة الدهر المؤرخ الذي بهر
العقول بانشائه البديع الشاعر الماهر الذي هو بيبانه لهاروت ساحر ولد بدمشق سنة ١٢٠٦
ونشأ بها واشتغل بطلب العلم قرأ على الشيخ ابراهيم الفضال والشيخ رمضان العطيني والاستاذ الشيخ
عبد الغني النابلسي والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق ورحل الى الحجاز وأخذ عن أهل فقههم
الشيخ أحمد التخلي والشيخ حسن العجمي والشيخ ابراهيم الخباري المديني وغيرهم من فضلاء العصر وكان
يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ربحانة
الشهاب الخفاجي وخلاصة الاثر في القرن الحادي عشر السالف ذكره والمعول عليه في المضاف والمضاف
اليه وقصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل والدواء الموصوف في الصفة والموصوف وغير ذلك وله
نظم ونثر جيد رقيق فائق وكاتب وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ودفن بترية الذهبية بقرب
مرج الدجاج قبالة قبر العارف بالله أبي شامة انتهى من سلك الدرر المرادي أيضاً

(الله)

تبرج تاريخ الغني

بسم الله الرحمن الرحيم *

حمد الممن أحسن كل شئ خلقه وتصويرا وخص نوع الانسان بالبيان رحمة منه وتديرا وعلمنا ما لم نتمكن
نعلم تعريفا وتوقيفا وقوم السنتنا بالنطق محمدا في الضمير تعديلا وتثقيفا ومن علمنا بنعمتي الانشاء
والاعادة وأوردنا معرفة أفضح من نطق بالصاد مناهل السعادة نحمده أن جعل أسرار بلاغة
كناه لمداره المصانع أفعى محجبه وأقام بدلائل اعجازه على شرف اللغة العربية أوضع برهان وجهه
ونشكره أن أزال النام عنقائلا أكارا وعونا وفرا من دأماء بلاغتها أنهارا وعمونا ونصلي
ونسلم على نبيه المومنين رحمة للعالمين بلسان عربهم مبين أفضح من فادرت عقود كليمه من الزمان فخرا
الصادع بقوله الصادق أن من الشعر حكمة وأن من البيان جحرا المبعوث في موسم الفصاحة
وابان البلاغة وأيام قيام دولة البراعة والنباهة فأخر من اعجاز كناه الشفاشق الهادره وأختم بحكم
آياته الواردة منهم والصادره وعلى آله الذين هم لبوث الحماسة وغيث السماحة وأصحابه الذين
لا يشق لهم غبار في مضمار البلاغة والفصاحة * (أما بعد) * فبقول فقير رحمة ربه وأسبر روضة ذنبه
احمد بن علي بن عمر المني غفر الله ذنوبه وملا بزلال الرضوان ذنوبه ان السكب الموموم باليمين
الموافق في وقائع السلطان عيسى الدولة وامين الملة السلطان محمود بن الامير سبكتكين عليه رحمة الملك
المبين انشاء نادرة الزمان وعقلة العجلان وأديب العراقيين وخراسان والمشار اليه في فن الكتابة
بالنات طود الفضل الراسخ وفضاؤه الاوسع الذي لا تعدله قزاسخ وروض الادب الذي لا تزال
عذبات أفنان فونه تترنح بنسمات القبول وثمرات أوراقه في الاذواق معسولة المحتنى لا بعسرى

عملة العجلان هي ما يتبع العجلان
عن سيرة الى مقصده ويستوقفه
طعنة أول فصاحته

نصاريتها على مر الدهور ذبول الذي ان قررا نسب السحر الى نقتاته أي انساب أو حرر أبدي المعاني غرا الوجوه صحيحة الانساب أو قرظ قرظ العاطل أو ناظر أثبت المحال وحقق الباطل أو أوعد جمع بين الخناجر والقلوب أو هتدأ سهر العيون وجاني عن المضاجع الجنوب أو وصف أظهر المعاني للعيان أو كشف جلا مخدرات السحر الحلال على منصة الاذهان حامل راية الانشاء بخراسان والعراق والمدير على ثغور الافهام من كؤوس نثره مارق وراق الناظم النائر والكاتب الشاعر (محمد بن عبد الجبار) المدعو بأبي نصر العتبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان في أعلى فرا ديس الجنان كتاب لا يسع الاديب جهله ولا ينحط عن ذروة الاعجاز محله تسجد لآي فقره أفهام الالباء وتذعن لبداعة أساليبه مصاقع العرب العرباء وتبسط أردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره وتتلأأ الكام الافهام من وزودا ككام منظومه ومنثوره وتفضع فقر نثره لآي الجور وتزري عقود نظمه بقلائد الدر في نخور الحور لم يدع لقائل مقالا ولم يغادر افرسان البلاغة في مضمارها مجالا وهو السهل الممتنع والمفترق المجتمع وفرض الاديب المؤدّي وحبيب النفس المفدّي وصديق الطبع وعشيق السمع ولهمري لقد أبان مصنفه فيه عن مرمي من البلاغة شاسع وأنبا عن مجال في اللغة واسع ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك فقد نثره فيها عن المماثل والمشارك وتبوأ من ذرى المحاسن أعلى القنن وما محاسن شيء كما حسن فانظر فيه بصدقك سن بكره ويجعل لك مخدرات خدره وتأمل رقائق بحره بعين بصير تفبثك عنها أساليبه ولا يثبت لثقل خبير ثم اني لما ولدت عام الف ومائة وأربع وأربعين دار السلطنة لعل عليه لازالت محروسة بالكلاءة الصمدانية اقترح على من اشارته أمر جازم وطاعته حتم لازم أن أشرحه ثم على طريقة الحل يكون جميع المتن فيه مدرجا اذ لم يتخذ أحد من نثره هذه الطريقة مدرجا فلم يسعني الا ان اتي اشارته بالاجابة مستمدا من فيض من عليه التوكل واليه الانابة مع علمي بقصر رباعي في هذه الصناعة وتيقني بأني فيها وفي غيرها من رجي البضاعة فشرعت على ما بي من توزع الجهل بمصائب وأوجال ونشتت الفكر بتراكم هموم ومحن وفراق أهل ووطن أجمع فيه مستبدعات الأفضل وأتبع مستودعات الشروح الاوائل بجانب طرفي الاقتصاد من الاطناب الممل والايجاز المخل منها على ما وقع في بعض الشروح من الاوهام والقصور في اداء المرام على حسب ما أدى اليه فذكرى الفائز ونظري القاصر والمرجو ومن وقف عليه من غول الفضلاء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام أن يقوم وامناده ويسدوا ما فيه من الخلل ويصلحوا بعدامه ان النظر مافيه من الخطأ والزال وأن يدروا بالحسنة السيئة وما أبرئ نفسي وأي نفس من الخطأ مبرأه خصوصا مع ما اتفق لي في مباشرة هذا الشرح من سوء الترتيب وابدأ شرحه على غلط غير طبيعي بأباه طبع اللبيب وهو أني أمرت أولا بشرح الربع الاخير فلما ساعدت باتمامه عناية الملك القدير اقترح علي تبصر نحو النصف مما يابيه تكملة لما كان شرع ذلك الهمام فيه فلما تم من تسويده المرام وأميط عن وجوه خرائده اللثام التمس مني بعض الخلل أن أشرح ما بقي من أول الكتاب اذ كونه على غلط واحد أوقع عند أولي الالباب فشرعت فيه على قدر طاقتي ووسعي مع قلة بضاعتي وضيق ذرعي وعدم وجود شيء من شروحه في شرح هذه الحصة عندي سوى نسخة من شرح النجاشي غير بريئة من التحريف ولا سليمة عن التغير والتخفيف مع أنها مطلع الكتاب الذي أول ما يقع عليه نظر الافكار والالباب فليست الواقف عليه لي في ذلك عذرا وليس بل على ما فيه من القصور وسهوا فربما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل اعتمدا على سبق تحقيقها فيما كتبت في الاواخر

بالبراهين والدلائل فمن لم يطلع على عذري اذا سئل يقول ما هكذا يا سعد نورد الابل * (وسميته) *
 بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي وعلى الله تعالى الكريم اعتمادي واليه تفويض
 واستنادي وهو المرغوب اليه في هبة الهام بسلك سبيل السداد ومنحة توفيق أصان به عما في سرعان
 القول من الفساد انه ليس لكل عسير ويده أزمة التقدير وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الظاهر بآياته) قد تركت الكلام على البسملة
 والحمد عن قصد وعمله اذ الكلام عليهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتهار حتى ملئت منه
 الاسماع وكانت منه الانصار والمراد بالآيات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتقرده
 بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بها أن آياته على وجوده دلالة واضحة لاسترة فيها كما قال

فواعجباً كيف يخفي الآله أم كيف يحجده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ويجوز أن يراد بها الآيات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم عليه من
 الدور (الباطن بذاته) أي المحتجب بحقيقته فلا تدركه الحواس ولا تنكشفه العقول ولا تخيله البصائر
 ولا تحيط به الافكار والحواس كل ما خطر ببالك فانه بخلاف ذلك * قال الامام حجة الاسلام الغزالي
 ان هذين الوصفين اضافيان فان الظاهر يكون ظاهراً شئ وباطناً شئ ولا يكون من وجه واحد
 ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه وبالأضافة الى ادراك وباطناً من وجه آخر فان الظهور
 والباطن انما يكونان بالأضافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك
 الحواس وخزانة الخيال ظاهراً من طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت أما كونه
 باطناً فظاهر وأما كونه ظاهراً فغامض اذ الظاهر ما لا يتبادر فيه ولا يختلف الناس في ادراكه
 وهذا مما وقع فيه الرب لكثير الخلق فاعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهره سبب
 لبطونه ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما أورده في شرحه العلامة الكرماني قال
 الشارح التجاني اقول كلام الغزالي منزوع عن العجب مقدس عن الريب لكن ليت شعري كيف
 جعله العلامة شرحاً له ان القريتين لا يطابق مفصلهما لان العتبي جعل الظهور فيهما سبباً
 عن الآيات والباطن عن الذات وهو جعل الباطن سبباً عن الظهور انتهى اقول تصریح
 الغزالي بأن الشئ لا يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً يجب حمل كلامه آخر على وجه يتطابق
 به طرفا كلامه يجعل سببية الظهور للباطن مجازية لانه لما كان باطناً في حال ظهوره فكان الظهور
 سبباً للباطن وحينئذ يحسن ايراده شرحاً لكلام المصنف كما يعلم بالتأمل الصادق * وذات الشئ
 حقيقة وماهية قال في المصباح المنير وأما قولهم في ذات الله فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله
 وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النخاعة قول المتكلمين
 ذات الله جهل لان أسماء تعالى لا يلحقها اتاء التثنية فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال
 وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضاً فان النسبة الى الذات ذوقى لان النسبة تزداد الاسم الى أصله
 وما قال ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف لم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
 المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس
 الصدور أي ببواطنها وخفياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشئ عرفاً مشهوراً ونسبوا اليها
 على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب ذاتي بمعنى جبلي وخلق وحكي المطرزي عن بعض الأئمة كل
 شئ ذات وكل ذات شئ الى آخر ما أطال به من ايراد الشواهد والتعليل عن أئمة اللغة والتفسير ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم *
 الحمد لله الظاهر بآياته * الباطن
 بذاته *

واذا نقل هذا الكلمة عريضة ولا التفات لمن انكر كونها عريضة فانها في القرآن وهو اوضح الكلام
العربي * وقد ذكر هذا البحث في مكان آخر من هذا الشرح سيباق وهذا المكان أمسه به ولكن
الغرض في ذلك ما تقدم (القريب) الى الارواح بالتجلى والى الاشباح بالتدبير والتدلى (برحمته)
فرحمته وسعت كل شيء وعمت كل شيء وهو متزعزع من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
(البعيد بعزته) عن أن تدركه الخواطر أو تحيط به الافكار والضمائر وانما قيد القرب بالرحمة
والبعد بالعزلة لان القرب والبعد الحقيقيين من خيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فعنى
القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أى أعلم
بجمله من كان اقرب اليه من حبل الوريد فعبر عن قرب العلم بقرب الذات وبعده بالعزلة ترفعه جل وعلا
عن ادراك الابصار والبصائر والمسام الافكار والمشاعر وقد أطلق المصنف البعيد عليه تعالى وهو
مما تأباه الواقعية (الكريم بالانه) في الصحاح النكر يمضد اللثيم وفسر اللثيم بالذنى الأصل الشحيح
النفس وهذا تفسير للنكر يم الذى هو وصف الانسان وقال القونى النكر يم الذى لا يحوج العبد
الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعطائه انتهى وهذا تفسير الكرم الذى هو وصفه
تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم فلولا سريان الكرم والجود لبقيت الممكنات
في ظلمة العدم فكرمه بالعباد في اعطائهم الخلق أجمل من كرمه بهم بعد وجودهم في اعطائهم الرزق
ونيل الاغراض * والآلاء جمع الى يفتح الهمزة وقد تسكر مثل معنى وجعت على أفعال كسب
وأسباب لكن قلبت الهمزة الثانية ألفا وجوب السكون في الهمزة مفتوحة ومن بلاغات جارا لله العلامة
لجمع الآلاء أحلى من المن * وهو أمر من الآلاء عند المن * الآلاء على معنى النعم والثانية شجر مر
والمن الاولى شئ حلوي سقط على ورق الشجر ثم يجمع والثانية تعداد النعم (العظيم بكبريائه) في الصحاح
عظم الشئ عظما كبيرا فهو عظيم والعظام بالنضم مثله وفي المصباح المنير العظمة الكبرياء وقال المناوى
هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير القدار كبر اعلا العين كالفيل والجلل أو كبرا
يمنع احاطة البصر بجميع أقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير القدر على الرتبة وعلى هذا
القياس والعظيم المطلق البالغ الى أقصى مراتب العظمة وهو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه
بصر ولا يصيره هو الله سبحانه وتعالى والكبرياء هى الترفع عن الانقياد لا حدا والدخول تحت قهر
أحد أو حكمه قال القونى المتكبر هو الذى لا يقدر أحد على هلك ستره ولا يقهره أحد على ملكه ولا
يحسن اليه لانه هو الذى بيده الاحسان ومنه الغفران * وقال المناوى المتكبر ذو الكبرياء وهى الملك
أو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه في نظر اليه غيره نظر المالك الى عبده وهى على الاطلاق
لا تتصور الا لله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك
لا تطلق على غيره الا في معرض الذم (القادر فلا يمانع) أى المتسكن من الفعل بلا معالجة ولا
واسطة والقدرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدور على طبق العلم والارادة قال أبو منصور البغدادي
في شرح الاسماء والقادر معنيان أحدهما أن يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شئ وذلك
صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف به القادر مناعلى بعض المقدورات دون بعض وثانيهما
أن يكون القادر بمعنى المقدر يقال منه قدر بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقد رنا
فنعلم القادرون أى نعم المقدرين انتهى وكان الاولى أن يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذى تتعلق به
القدرة دون الواجب والمستحيل فيحمل الشئ في عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما الا يسمى
عجزا فان العجز عدم القدرة عما من شأنه أن يكون مقدورا كما هو مبسوط في كتب الكلام (والقاهر

القريب برحمته البعيد به
الكريم بالانه العظيم بكبر
القادر فلا يمانع والقاهر

فلا ينزع) القهر الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات
بالنحو ولاهل الارض بالتعبد والتذليل والعبادة تصم الظهور والتكليل بل ولا تترك خلقه بالافناء
والاهلاك كل شئ هالك الا وجهه فلا موجود الا وهو قه ورثت قدرته وفي تصرفه وقبضته ومخبر
بعضائه وقوته واتى بها والعطف في هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل بتزبلا لتغاير العتوانى
منزلة التغاير الذاتى كما فى قوله

الى الله الاقرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

وللاشعار بأن كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمت الامور حتى بأن يكون على حياله مناهيا
لاستحقاق موصوفه بالثناء والاحلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه واكتفى النجاشي
في بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها راء التسمية على مذهب بعض النحويين كابن خالويه والحريري
وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل على الوصف الثامن فقط
بل عليه وعلى ما بعده (والعزير فلا يضام) قال الامام القشيري العزيز الذى لا مثله يقال عز الشئ
يعز أى صار عزيزا ويقال عز اطعام في البلد اذا قل وجوده مثله فاذا كان من يقل وجوده مثله عزيزا
فالذى لا مثله أولى بأن يكون عزيزا وقال المناوي هو المعتنع عن الادراك الغالب على أمره المرتفع
عن اوصاف الخلق وقوله لا يضام أى لا يظلم من الضم وهو الظلم (والمبيع) أى المعتنع عن ادراك
الابصار وتصور العقول والافكار وهذا الاسم مما تاباه الواقفية (فلا يرام) أى لا يطلب الوصول
اليه من طريق التصور والادراك والانه مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين أنها
تولوا فم وجه الله (والمليك) فعيل مبالغة محمولة عن المالك وهو ذو الملك والمراد به عند أهل
التحقيق القدرة على الابتعاد والاختراع من قواهم فلان علك لا تتفاد بكذا اذا تمكك منه أو التصرف
في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء قال النجاشي وانما قال المليك دون الملك أو المالك اما
ليكون ما غير مطلقا بل للعزير المبيع وزنا وما لا يكون مطلقا بل على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه
فما يطلق عليهم واما لكونه مبالغة في المالك كما ان تعليم مبالغة في العالم انتهى اقول وفي هذا الاخبار
نظريا بالنسبة الى الملك فان فعلا من صيغ المبالغة ككسر فلا تصلح أن تكون المبالغة جهة ترجيح لاخبار
المليك عليه وقال العارفي بالله صدر الدين القونوي الملك هو الذى ينسب اليه ملك السموات والارض
وملكوته مما فال الملك اسم الظاهر والمملكة اسم الباطن وهما وزيران لاسم الملك فبا اعتبار نفوذ
تصرفه في عالم الشهادة هو ملك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه في عالم الغيب هو ملك المملكة لانه مالك
يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كان والجو باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد
في الدعاء المأثور يا رب كل شئ ومليكك انتهى ومن كلامه يظهر نكتة شريفة لاختيار المليك (الذى له
القضية) جمع قضاء بالذو وتصير وهو الحكم والصنع والحتم والبيان (والاحكام) جمع حكم وهو
في اصطلاح الاصوابين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما
وقال النجاشي الحكم بمعنى القضاء وفيه نظر لان القضاء يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذا كفر
والمعاصي بقضاء الله تعالى وليست من أحكامه (الذى تفرد بالبقاء) التفرد هو صيرورة الشئ
فردا او المختار في نفسه بالبقاء انه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود أى كونه تعالى أبديا لا يلحقه
عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ماوجب قدمه استعمال عدمه ومحل
بسط ذلك كتب الكلام (وتوحد بالعزة والثناء) العزة الغلبة من عزه بعزه اذا غلبه وفي التنزيل
وهزنى في الخطاب والثناء بالمذاق ففقر أبا القصر فهو ضوء البرق (واستأثر بأحسن الاسماء)

فلا ينزع * والعزير فلا يضام
والمبيع فلا يرام * والمليك الذى له
القضية والاحكام * الذى تفرد
بالبقاء * وتوحد بالعزة والثناء
واستأثر بأحسن الاسماء *

يقال استأثر زيد بكذا أى اختاره أى استبدته واستأثر الله به لأن إذا مات ورجله الغفران
والاحسن جمع أحسن يريد أن الله تعالى اختار لنفسه أحسن الاسماء كما قال تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بحسن الاسماء جمع حسن على غير قياس (ودل على قدرته)
أى على اتصافه بالقدرة الباهرة (بخلق الارض والسماء) خصهما بالذ كرمع ان كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بسائر المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الآيات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات له لى الالباب (كان)
هى التامة ويحتمل أن تكون ناقصة والخبير محذوف أى كان موجودا (ولا مكان ولا زمان ولا بيان ولا ملك
ولا انسان) لا الداخلة على هذه المنفيات هى النافية للجنس تنصيصا وخبرها مقتضى كل واحد منها أى
موجود أى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والروحانيات والجسمانيات وهو الآن
على ما عليه كان من غير تغيير متغيا عن الجميع والجميع مقتدر اليه فى حالتي وجوده وبقائه والمكان لغة
الموضع وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتتدفقه أبعاده وعند الحكماء هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم التبدل الوقت
وكثيره وعند الحكماء هو مقدار حركة ذلك الاطاس وعنده المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقترنه
متجدد آخر وهو كناية قال أينك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيبه هو هو فاذ اقرن
ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام (فأنشأ المعدوم ابدا) أى اخترعته من غير مثال يحتذى
ولا قانون ينتج به فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول وهو يقابل التكوين
ليكونه مسبوقا بالمادة والاحداث ليكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيما يقابل التضاد ان كانا وجوديين
بأن يكون الابداع عبارة عن الخلق من المسبوقية والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون
بينهما تقابل الازواج والسلب ان كان أحدهما وجوديا والآخر معدوميا يعرف هذا من تعريف
التقابلين كذا ذكره السيد قدس سره * والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من
لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فله مثل قبل وابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه
ويحوز أن يكون حالا أى مبدعا (وأحدث ما لم يكن انشاء واختراعا) الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد
شئ مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشئ الذى يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع ايجاد الشئ من
العدم الى الوجود والمصنف لم يراع فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادباء من الاكتفاء
بفاهيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية (جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء
صوره) الاحتذاء اقتعال من الحذو وهو مقابلة المثل بالمثل يقال حدثت النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحدة على صاحبتها ويقال حذوا القذة بالقذة والقذة واحدة القذوهى ريش السهم
(واستدعاه مشوره) المشورة يضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درة الغواص قاله النجاشى وفى
المصباح المنير وفيها اغتنان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت
مقدم على النشأى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعته لا رى رأيه
فيه فأشار على بكذا أرانى ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خب من استخار ولا ند من استشار
ولا عال من اقتصد وما أحسن ما قاله القاضى ناصح الدين الارجاني

شاورسواك اذا ناك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(واقفنا رسم ومثال) الاقتفاء والتتبع وفى بعض النسخ اقتفارا بالراء وهو الاقتفاء وزنا ومعنى

ودل على قدرته بخلق الارض
والسماء كان ولا مكان ولا زمان
ولا بيان ولا ملك ولا انسان فأنشأ
المعدوم ابدا * وأحدث ما لم يكن
انشاء واختراعا * جل وتعالى
فما خلق عن احتذاء صورته
واستدعاه مشوره * واقفنا رسمه

الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علموهن مؤمنات وقال بحجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهر وكاله ان يحيط بكل شئ ظاهره وباطنه دقيقة وجليله أوله وآخره عاقبه وفاوته انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات وتعلق بالممكنات والواجبات والمستحيلات وهو يخالف علم العباد من وجوه **أحدها** انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العباد **ثانيها** ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد **ثالثها** ان علمه تعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العباد **رابعها** ان علمه تعالى حضورى يستوى الازمنة بالنسبة اليه فلا ماضى بالتجربة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد **خامسها** ان علمه تعالى واجب الثبوت مجتمع الزوال قال تعالى وما كان ربك نسياً بخلاف علم العباد **سادسها** ان الحق لا يتغله علم من علم بخلاف العباد **سابعها** ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكره وغنى عن التذكير منزّه عن التبصير (والحكيم بالاروية وتفكير) الحكيم ذو الحكمة وهى كما قال الراغب اسما به الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء ويجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقسمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة **والاروية** الفكر والتدبر وهى كلة جرت على اسنتهم بغيرهم من تخفيفها وهى من رأت في الامر اذا نظرت فيه (الحى) أى ذو الحياة وهى صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لا اجها اصح ان يعلم ويقدر (الذى لا يموت) الذى لا يطرأ على غيابه العدم ولا يحوم حول ساحتها الفناء لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحالة عدومه (بيده) أى بقدرته (الخير) تقديم الخير لا فائدة الاختصاص كما ان تعريف المبتدأ لا فائدة التعميم أى بقدرته الخير كماله لا بقدرته أحد غيره يتصرف فيه قبضار بسطاً حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخير بالذكر كما انه مقتضى الحكمة بالذات وأما الشر فبالعرض اذا ما من شر جزئى الا وهو متضمن للخير كلى أولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لان من أجزائه أعماله وأما الخير ففضل محض أول رعاية الادب أولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كاله كائناً الملك وقزعه (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدير) بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك العجز تعالى الله عن ذلك اذ العجز عدم القدرة على ما من شأنه ان يكون مقدوراً كما هو مقرر في محله (رفع السماء عبرة للنظار) العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الانعاط كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى أبى السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والمحلة من الجلوس انتهى وأصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار **وعبرة** نصب على الحال المقطرة أى مقدراتها العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولاً لانه لا اختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا أن يكون هنالك مضاف مقدر أى ارادة عبرة وجوز النجاسى في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولاً ثانية الرفع بتضمينه معنى جعل والنظار يضم النون وتشديد المظا جمع ناظر كما ذل وعدال وصا ثم وصوام وقال الكرماتى النظار تنكيس الناظر مباينة الناظرين والمراد منه انها عبرة لمن كرر النظر لان النظرة الاولى رجباً لا تعرف الشئ ولهذا جاء في أمثالهم النظرة الاولى حتى بخلاف الثانية وما بعد ما فاتها قد تفسد العرفان ولهذا قال النظار دون أخوانه من الجموع انتهى وفيه تنافى اذ بعد اعترافه بأنه تنكيس الناظر كيف يدعى افادته المباينة والجمع تابع لفرده في المباينة وعدمها (وعلة للظلم والانوار وسبب للغيوث والامطار) قال الشارح النجاسى وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سبب لان المعلوم في اصطلاحهم لا ينسك عن العلة فلما كانت الانوار والظلم

والحكيم بالاروية وتفكير الحى
الذى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير رفع السماء عبرة
لنظار وعلة للظلم والانوار
وسبب للغيوث والامطار

لا تنفك عنها وحصولهما في الارض مستفاد منها مما جعله للظلم والانوار ولما كان الغيث والامطار تنفك عنها لكنها اذا وجدت يكون حصولها منها مما جعله للسبب قد يتخلف عن السبب انتهى والظاهر ان مراده بالسبب ما يقضي الى الشئ في الجملة وأكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين السبب ارتباطا وجودا وعدمه كالذلول لوجوب الظهور مثلا ويفرقون بينه وبين العلة حيث تدان العلة مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم الادبية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تأثير وعدمه وعطف الامطار على الغيث من عطف التفسير اذا غيب المطر (وحياة للمحول والقفار) الحياة هنا مجاز عن بث قوى الارض وتيجين نباتها والمحول جمع محل وهو الشدة والجذب وانقطاع المطر ولا يناسب ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بقوته واشتداده وهو نقيض المطلوب وعكس المقصود فالظاهر ان المحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة في القاموس أرض محل ومحلة فيكون على طبق قوله تعالى فأحياءه الارض بعد موتها وهذا يظهر ان تفسير النجاشي المحل هنا بانقطاع المطر وليس الارض من الكلا غير مناسب كالايجي والقفار جمع قفر وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء (ومعاشا للوحوش والاطيار) خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل تهتدي به الى اسباب الاكتساب فكان الافضل بالنسبة اليهما اظهار (ووضع الارض مهادا للابدان) المهود والمهاد القراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهود مثل كلب وكتب وبين قوله رفع السماء ووضع الارض طباق (وقرارا) أي موضع قرارا ونفس القرار مبالغة للحيوان وقراشا للجنوب) جمع جنب (والصالح) جمع متجمع كقعد وهو كافي القاموس موضع وضع الجنب من الارض لكنها طلق على ما يماس الارض من الاعضاء جنبا كان أو ظهرا أو غير ذلك مجازا مرسل وهو منترع من قوله تعالى للذي جعل لكم الارض فراشا أي انه من رحمته جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين وصالحة للتعود فيها والنوم فيها كالسلاط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كثرة شكها مع عظمتها معجزة لا قرائنها (وبسائط المكاسب والمنافع) اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بسائطاً و هو اسم لكل مبسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكاسب يجوز ان تكون جمع الكسب على غير القياس كالحسان في جمع الحسن ويجوز أن تكون جمع المكسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز ان يكون مصدرا وجمع لا اختلاف انواعه ويجوز أن يكون المكسب موضع الكسب اذا الارض محل للمكاسب وفيها مواضع الكسب من الدكاكين والخوانيت ونحوها (وذلولاً) أي لينة يسهل زراعتها وغرسها والسلاط فمبالغة المشي عليها من الدل بالكسر وهو الطواعة والانتقاد كافي العدة لابن العمير (الطلاب الرزق) أي الزراع ونحوهم (وارباب البضائع) جمع بضاعة وهي حصص من المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وأرباب الصنائع بالصا د المهمة جمع صناعة وهو منترع من قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه التضرع يعني انه سبحانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرماس لطفا بالعباد ونسجها على طلاب الرزق من الزراع وسالكى السهول والاغوار والانجاد (وأخص) أي رفع وأقام يقال شخص الشئ شخصاً اذا ارتفع وأخصه رفعه (الجبال أو تاداراسية) الوند بكسر التاء في لغة الجباز وقصها لغة مارز في الارض والحائط من خشب وأتاد الارض جبالها والراسية الراحة ووند الوند بسده

وحياة للمحول والقفار * ومعاشا
للوحوش والاطيار * ووضع
الارض مهادا للابدان * وقرارا
للحيوان * وفراشا للجنوب
والصالح * وبسائط المكاسب
والمنافع * وذلولاً لطلاب الرزق
وأرباب البضائع * وأخص
الجبال أو تاداراسية

وتدأودة شته كأوتده ومعنى كون الجبال أو تاد الأرض ان الله أرساها بها كجبرسي البيت بالآوتاد
(وأعلاما) جمع علم بفحنتين وهو الجبل الطويل أو عام والعلم العلامة أيضا وهو المناسب هنا (بادية) أى
ظاهرة من بدا يبدو من قوصا إذا ظهر (وهيوناجارية) العيون جمع عن بمعنى منبع الماء وسعى منبع
الماء هنا تشبها بالعين الباصرة لا شقالها على الماء كما ذكره الراغب ويكون قوله جارية بحجازا عقليا
أى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد نطق العين على نفس الماء بحجازا مر سلا
ويصح إرادته هنا تقدير مضاف أى ذوى عيون جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خص
الجبال بذلك لان أكثر العيون يكون فيها أو خارجا من تحتها (وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية)
الأرحام جمع رحم والأجنة جمع جنين وهما ممر وفان والأعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يعلق
القلب به ويهواه ويميل اليه الطبع ويتمناه قال الحماسي

لعمري لئن سكاب علق * نفيس لا يساع ولا يعار

وانما جعل الجبال أرحاما حاوية للأعلاق لان ما فيها من الكهوف والأمكنة يشتمل على الجواهر
اشتمال الأرحام على الأجنة وكل من قوله أو تاد أو ما عطف عليه منصوب على الحال الموطنة كقوله
تعالى فتأمل لها بشراسا وبأوماذ كره النجاني في نصها مفعول ثانيا لتضمن أنخص معنى جعل تكلف
لا حاجة اليه (وجعل البحار مغايب لفضول الأنهار) المغايب جمع مغيب وهو موضع غيبض الماء
أى نضوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازما ومعه ديارا والفضول جمع فضل وهو الزيادة (ومغاير
لسبول الأمطار) المغاير جمع مغاير وهو حيث يغور الماء أى ينضب يعنى انه سبحانه وتعالى
جهل البحار محلا لانها نصاب ما يفضل عن حاجة الناس من الأنهار وما يندفع اليها من سيول الأمطار
حكمة منه ولطفًا بالعباد ولولا ذلك لفرقت الأرض (ومراكب لرفاق التجار) المراكب جمع
مركب وهو موضع الركوب والركوب فى الأصل كون الأتيان على ظهر حيوانه وقديسه عمل
فى السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرفقة ورقاق ومعنى كون البحار مراكب للتجار
انهم يركبون السفن والبحر حامل لها ولين فيها (ومضارب لمصالح الأمصار) المضارب جمع مضرب
اسم مكان من الضرب فى الأرض وهو السير يقال ضرب فى الأرض اذا سار فى ابتغاء الرزق وفى
التزليل واذا ضربتم فى الأرض (ومناجج الأوطار) المناجج جمع منجم من النجم وهو الظفر والأوطار
جمع وطر وهو الحاجة (تخوى) أى تجتمع (من الدر والمرجان تانا) الدر اللؤلؤ والمرجان صغار
اللؤلؤ والمرجان الخرز الأحمر ولا ينافيه قوله تعالى كأنهن الباقوت والمرجان لان التشبيه بالمرجان
من حيث حمرة خدودهن وقال الخوارزمى المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فيما بين
مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة
والبتات بمنانين فوقيتين بينهما ألف متاع البيت وفى حديث كاه صلى الله عليه وسلم لمباركة بن فطن
ولا يؤخذ منكم عشر البتات وهو المتاع الذى عليه زكاة كذا فى النهاية الأثرية (وتنبع من بين
الملح الاجاج عذابا فرانا) تنبع بضم أوله من الانباع كما ضبطه النجاشي وقاعله ضمير مستتر يعود الى البحار
يقال ينبع الماء ينبع منبثة نبعا ونبوعا خرج من العين والينبوع العين كذا فى القاموس ولا وجه
لتخصيص النجاشي له بخروج الماء من قعر الحب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب فى الاستعمال
ولا يقال ملح الا فى لفظة دية والاجاج بضم الهمزة شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجج النار
والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة اذا خلا وهو صفة حذف موصوفها أى ماء عذبا والفرات
الماء العذب يقال للواحد والجمع وفى التزليل وأسقينا كماء فرانا واسناد الانباع الى البحار بحار

وأعلاما بادية * وهيوناجارية *
وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية *
وجعل البحار مغايب لفضول
الأنهار * ومغاير لسبول الأمطار *
ومراكب لرفاق التجار *
ومضارب لمصالح الأمصار * ومناجج
الأوطار * تخوى من الدر والمرجان
بتانا * وتنبع من بين الملح الاجاج
عذابا فرانا *

عقل لانه فعل الله تعالى وأستدل الى الجوار لا نسما كان وهذا مفعول به تتبع على هذا التقدير وقول
 النحائي مفعولان تسامح لان فسرنا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لهذا متعنا أو بدلا وجعل السكراني
 تتبع من الثلاثي المجرد من سبع ينبع يضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذافرا تانصبا على
 الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية هي هنا بعيدة فالوجه أن يكون النصب على التمييز في النسبة وهو التمييز
 المحوّل عن الفاعل كما هو ظاهر للتأمل (وتدفع) أي ترمي تلك البحار بأموالها واضطرابها
 (لأنها كائن لجواهرها) وهو السهل وانما عبر بالقذف لانه أدخل في الامتنان لحصوله من غير مشقة
 بخلاف الاصطبياد (وتحمل) أي تضم وتجمع (للابسين جواهر وحليا) الحلي جمع حلي يفتح
 فسكون وهو ما يابس للزينة مواضع حلي حلوى كفلس في جمع فلس فقلت الواو ياء لعله تصر بضم
 وقلت ضمة العين كسرة وهذا إشارة الى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لجواهرها
 وتخرج جواهره حلية تلبسونها ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب عليها من الحكم ووضع
 الارض مرساة بالجبال وما فيها من المصالح وخلق البحار وايداعها العجائب وما فيها من المنافع
 والفوائد أراد أن يذكر المقصود بهذه الحكم والمصالح والمنافع أولا وبالذات وهو النوع الانساني لان
 ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف
 عليه بقاؤه وانتظام أمره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال (واستخلف على عمارته عالمه
 من انتخبهم من خلقهم) يظل خلف فلان فلا نأتم بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولونشاء لجواهرنا
 منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المثوبة عنه وامالوته واما الجهر
 واما التشرىف المستخلف عنه رعى الوجه الاخير استخلف الله تعالى اولياءه في الارض فقال تعالى
 هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال استخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وأنفقوا
 مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جمع خليفة كخليفة وكهيفة وعجائف والباء فيها للمبالغة
 وهي فعل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خليفة ككريم وكرماء والعالم ما سوى الله والمراد به هنا الارض
 والمراد من انتخبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه وتعالى
 في اجراء أحكامه وتقرير أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة تعالى الى ذلك بل لقصور
 استعداده المستخلف عليهم وعدم ايقانهم لقبول الفيض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد
 بالخلافة الخلافة عن كونه في الارض قبلهم والمراد بخلقهم على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه
 الاول يجوز أن يكون المراد هذا ويجوز أن يكون المراد البشرية فقط وانتخبهم بانحاء المجبة من الانتخاب
 وهو الاختيار ويروي بالجسيم مكان الخفاء وهو جمعناه (وأثرهم) من الاشارة وهو الاختيار
 (بالهامه) هو ما يلقي في الروح أي القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى أو من قبل
 الملائكة الاعلى فان كان من الشيطان سمى وسوسة وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل
 ما في الضرع اذا اشتقه وقوله تعالى فألهما فجورهما وتقواها أي أفهمها بايهاما وعرفها حالهما من
 الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما ومكنها من اختيارها أي سماها وتقدم الفجور لمراعاة
 الفاصلة (ودبرهم بأوامره وأحكامه) التدبر عبارة عن النظر في أديار الامور أي عواقبها وهو
 مصدر تدبر والتدبر مصدر دراهة العبد أي جعله ناظرا في تلك العواقب والتدبر قريب من التفكير
 الا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ومعنى تدبرهم
 بأوامره وأحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام أمورهم في معاشهم ومعادهم (وكن) سبحانه
 وتعالى (أعلمهم) أي عن انتخبهم وأعاد الضمير على من باختيار معناه كقوله تعالى ومنهم من

وتدفع لأن كائن لجواهرها وتحمل
 للابسين جواهر وحليا واستخلف
 على عمارته عالمه من انتخبهم من
 خلقهم وأثرهم بالهامه ودبرهم
 بأوامره وأحكامه وكان أعلمهم

يسمعون اليك (من ملائكتك حيث قالوا) تعجبوا واستكشفا عما خفي عليهم من الحكم واستخبارا عما
 يزج شهتهم ويرشداهم الى معرفة ما في الخليقة من الفضائل التي جعلتها أهلا لذلك كسؤال المتعلم عما
 ينقدح في ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (أتعجل فيها من نفسك أم يفسد فيها ويهلك الدماء) انما عرفوا ذلك باخبار
 من الله تعالى أو بتلقن من اللوح المحفوظ أو باستنباط عما ارتكن في عقولهم من اختصاص العصمة
 بهم أو بقياس لاحد الثقلين - الى الآخر وآدم عليه السلام وان كان منزعا عن ذلك الا ان استخلافه
 مستتبعا لاستخلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا (ونحن نسبح بحمده) التسبيح التنزيه أي التبديد
 من سبع في الارض اذا أبعدها وأمعن ومنه فرس - بوح أي واسع الجري والمراد به هنا تنزيه الله
 تعالى وتبديده عما يليق بجناحه سبحانه والياء في بحمدك منه لئلا يحدو وقع حال من الضمير أي
 تنزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبس بحمدك هل ما أنعمت علينا من فنون النعم والجملة الحالية مقررة
 للتعجب السابق ومؤكد له على طريقة قول من يحذف في خدمة مولاه وهو يأمر بها من لا يعتدل أمره
 أتستخرم العاصي المخالف لك وأنا المطيع المحسن فيها (وتقدس لك) التقديس بمعنى التباعد أيضا
 يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها وأبعد ويقال قدس الله أي طهره ومطهر الشيء مبعده عن
 الاقدار واللام في له اماصلة والمعنى تقديسك واما متعلقة بنقدس بكافي سجدت لله وامال اليك كافي سقيا
 لك (قال اني أعلم ما لا تعلمون) أي أعلم ما لا تعلمونه في الخليقة من المعاني المسببة لاختلافه اذ هو
 الذي خفي عليهم وبنوا ما بنوا عليه من التعجب والاستبعاد وقال الشارح النجاشي أعلم ما لا تعلمون من
 المصالح مما خفي عليكم في اختلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم أن يحيطوا بالشمس فله تعالى على مصلحة
 وحكمة وانما المجهول لهم استحقاق آدم عليه السلام للخلافة (واقام عليهم مهيمنا من لدنهم يديهم -
 الرشاد) الضمير في عليهم يعود على من في قوله من اتخبتهم باعتبار المصلحة والمهيمن الرقيب الحافظ
 المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر نشر جناحه على فرسه صوناله والمراد به هنا الفضل الذي هو
 غريزة تهيبها الانسان الى فهم الخطاب والمهيمن في أسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم القائم على
 كل نفس بما كسبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على
 خلقه بأعنيهم وأرزاقهم وآجالهم وقال الحراني هذا الاسم الشريف بما عاين من الاشتقاق وقال
 حجة الاسلام الغزالي المهيمن اسم ان كان موصوفا بجموع صفات ثلاث * احداها * العلم بأحوال
 الشيء * والثانية * القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء * والثالثة * المواظبة على تحصيل
 تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسمه المهيمن ولن تجتمع هذه الصفات على الكمال الا لله انتهى
 وانما قال من لدنهم ولم يقل من عنده لان لدن أخص من عندنا لك تقول عندي مال لما حضرته ولما كان
 غائبا عنك وهو في حركتك ولا تقول لدني مال الا لما كان حاضرا لديك والاشياء كلها وان كانت حاضرة
 عند سبحانه وتعالى لا يهرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكن في ايثار التعبير باللفظ
 الدال على الحضور مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصيل الى المطلوب والرشاد تصديقي
 (ويحذرهم الفساد) الحذر الاحتراز عن مخوف وحذر الشيء خافه (ويرجعهم) أي يجعلهم راجعين
 (الثواب) وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة (وينذرهم العقاب) الانذار اخبار فيه تخويف كما
 ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب
 والعقوبة العذاب وبمعنى عقابا لانه يقع عقب فعل الشر جزءا عليه والظرف في قوله من لدنهم وما بعده
 من الجزاء في محل نصب صفة لهمينا ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب على الحالية من الضمير المستتر

أعلم بهم من ملائكتك حيث أو
 أتعمل فيها من نفسك فيها ويهلك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك
 وتقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون * واقام عليهم مهيمنا
 من لدنهم يديهم - الرشاد *
 ويحذرهم الفساد * ويرجعهم
 الثواب * وينذرهم العقاب *

في الظرف (ولم يقتصر) أي الله تعالى والافتقار على الشيء لا كفاؤه (على ما أقامه به) أي
المهين (من الحجّة) أي الدليل والبرهان (وأوضحه) أي أبانه وأظهره (من الحجّة) وهي
جادة الطريق (حتى ابتعث) أي بعث وأرسل (الأنبياء صلوات الله عليهم) وانما لم يقتصر سبحانه
وتعالى على ذلك المهين الذي هو العقل لقصوره عن إدراك كثير من تفاصيل الشريعة مما لا يعلم
إلا بالتوقيف (بالمعجزات) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي (الباهرة) أي
الغريبة للمصوم القاطعة لشبههم (والدلالات الزاهرة) جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر (والبيّنات) جمع بيّنة وهي الحجّة (المتظاهرة) أي التي
يؤيد بعضها بعضا من الظاهر وهو التعاون (داعين) حال من الأنبياء وهي من الحبال المقدرة
(إلى توحيدهم) أي الإقرار له بالوحدانية (وناديين إلى تسبيحه وتعظيمه) يقال نذبه لأمرك إذا
فانتدبه له أي دعاه إليه فأجابه والتعجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السعة في المصكرم
والجلالة يقال مجد مجده ومجدا ومجادة وأصيل المجد من قولهم مجدت الليل إذا حصلت في مرعى كثير
واسع وقد أمجدوها الراعي وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أي تحترق السعة في بذل
الفضل للحق به (فأزاح) أي أزال (هم) أي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام (العلة) أي
الشرك والفساد والعلة المرض الشاغل يقال عل الإنسان بالبناء للفعول مرض ومنهم من ينسب للفاعل
من باب ضرب كأي المصباح المثير (وازال) هم (الشبهة) المعارضة لبعض النفوس الصارفة عن
اتباع الحق (وأفاد سكون النفس) الألف واللام فيها للهدى الذي هو في ذاته لا معه ودخارجيا هنا
ولا يصح حملها على آل الاستغراقية لم يقع السكون بعد إرسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
الطمأنينة وعدم اضطرابها في بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع (ونفي خلاج الشكوك واللبس)
أي اضطراب ما في القلب من الخلق الأعضاء المتحرّكة واضطرب (ولم يزل) سبحانه وتعالى (يستحدث)
أي يحدث ويوجد (من خليفته ومعومين) أي أشخاصا موسومين من الوسم وهو العلامة أي
معلمين (بسن الأنبياء) جمع سنة وهي السيرة والطريقة وفي بعض النسخ من يشاء من خليفته
موسومين إلى آخره (ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والأمراء) مثل بضم الميم ولسان
المثناة جمع مثال اسم من مائه إذا شابه أو اسم لما يوضع ليحدث به فيما يفعل وهو منصوب عطفًا على
قوله موسومين يعني أنه سبحانه يستحدث من مخلوقاته أناسا موسومين بسن الأنبياء ومثل من يقوم بعدهم
من أولياء عهدهم وأوصياء أمورهم وقترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق (حتى انتهت نوبة
الخلق إلى زمن النبي المصطفى الأرحم) أي الذي يسره الإعطاء ويرتاح إليه (المرتضى الأبطحي)
أي المنسوب إلى الأبطح مكان بمكة والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (المجتبي) أي المختار (محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أي أتباعه أذهي أحدهم على الآل فلا يلزم على المصنف الإخلال
(فأرسله بالحق بشيرا) بالسعادة الأبدية للمؤمنين (ونذيرا) بالشقاوة السرمدية للكافرين (وداعيا
إلى الله بآذنه) الدعاء إلى الله تعالى هو الدعاء إلى توحيدهم وسائر ما يجب له وقوله بآذنه أي بتبديده أطلق
عليه مجازا لما أنه من أسبابه وفيه الدعوة إلى أن يأتوا بأمر صعب المثال وخطب في غاية الأعضاء
لا يتأتى إلا بما دأب من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجود عن القبل المعبوده وإدخال الاعتناق
في رتبة غير معهوده (وسراجا متبريا) يستضاء به في ظلمات الجهل والفوضى ويهتدى بأنواره إلى
مناهج الرشاد والهداية ولا يخفى ما في هاتين القريبتين من الاقتباس (وجعل اقتسمه) أي بسببه
صلى الله عليه وسلم والامة الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان أمة والمراد بها هنا أمة الاجابة أي

ولم يقتصر على ما أقامه به من
الحجّة * وأوضحه من الحجّة *
حتى ابتعث الأنبياء صلوات الله
عليهم بالمعجزات الباهرة *
والدلالات الزاهرة * والبيّنات
المتظاهرة * داعين إلى توحيدهم *
وناديين إلى تسبيحه وتعظيمه *
فأزاح هم العلة * وأزال الشبهة *
وأفاد سكون النفس * ونفي خلاج
الشكوك واللبس * ولم يزل
يستحدث من يشاء من خليفته
موسومين بسن الأنبياء * ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من
الولاة والأمراء * حتى انتهت
نوبة الخلق إلى زمن النبي المصطفى
الأرحم * المرتضى الأبطحي *
المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فأرسله بالحق بشيرا
ونذيرا * وداعيا إلى الله بآذنه
وسراجا متبريا * وجعل أمته به

الذين أجابوه وأمنوا به (أفضل الامم) تذكيرة الله تعالى لهم بقوله **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ولأن نسبتهم إلى سائر الامم كنسبة نبيهم إلى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال ابو بصير
لما دعا الله داعنا اطاعته * باكرم الخلق كما كرم الامم

(وكلهم أعدل الكلام) أراد بكلامهم كلمة التوحيد والشهادة والخلق الكلمة على الجمل المفيدة بمجاز لغوي شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت وانما اضيف اليهم ثلاثة ظاهرها وعلمهم بمقتضاها والا فهي كلمة الله تعالى وكلمة الله هي العليا وانما كانت أعدل الكلام لتضمنها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك القرآن ولا مربة في انه أعدل الكتب وافضلها وقال النجاشي وانما وصفها بالعدل لان الاسلام الذي يلزمه ما يتولى بين الامم والاسير والغنى والفقير والقوى والضعيف والكسبر انتهى وكانه أراد بالتسوية بين من ذكر التسوية في بعض الاحكام كالحدود والظهور والاندكسورين ليسوا متساوين في جميع الاحكام وبعد هذا فتوقف ايضا على ثبوت ان احكام الله تعالى في الامم السابقة في الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكرها والظاهر خلافه (وملتهم أوسط الملل) أى اعدلها فان الملل التي كانت قبل موسى عليه السلام كانت في غاية السهولة والتخفيف فجاءت مله موسى ومله عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتثقل ثم جاءت مله نبينا عليه الصلاة والسلام وسطا بين الافراط والتفريط ذكر لك السيوطى في الخصائص وأما قول النجاشي والوسط من كل شئ أعذله وخبره فقير مسلم كذا وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالحدود الذي هو بين النخل والسرف وكالعفة التي طرفاها الفجور والخمود وكالتجاعة التي طرفاها التهور والجبن وأما فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيمكن بالوسط عن الردل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبها على انه قد خرج عن حد الخير كما سبه على ذلك الراغب وغيره (وقبلتهم أسدا القبل) أى اقومها من السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبله كدرة وسدر وانما كانت أسدا القبل لان الكعبة قبلته أمته وهى سررة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها وأول بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يميل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يحملها بينه وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه في السماء راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فأنزله الله تعالى عليه قد نرى قلب وجهك في السماء فانزلنا قبله ترضاها الآية (وسنتهم) أى طريقتهم (اقوم السنن) أى الطرائف التي كان عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرفي الاقتصاد وهما الافراط والتفريط ويحتمل أن يراد بها ما قبل الكتاب وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقديراً أو صفة بدليل قوله (وكتابهم) وهو القرآن العظيم (أشرف الكتب) ووجوه اشرفه كثيرة منها الأعجاز الذي لم يكن في غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة الى قيام الساعة ومنها الختم له على معاني جميع الكتب المنزلة ومنها ان احكامه غير منسوخة بكتاب آخر (ووعدهم) أى وعده الله تعالى هذه الامة (أن يكرنوا يوم العدل) وهو يوم القيامة الذي يقول الله تعالى فيه نظم اليوم ان الله سريع الحساب (والقضاء الفصل) أى الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يبقى المصدر على حقيقة ويكون وصف القضاء به مبالغة (شهداء على من يظهر الجود) الجود والجود انكار الحق مع علم الجاحدينه قال تعالى وحيدوا بها واستبقتهما انفسهم والمراد بمن يظهر الجود كفار الامم السابقة (و ينكر الواحد المعبود) أى وكان في الدنيا ينكر الواحد المعبود وغيره بالخيار قصد الحكاية تلك الحال الماضية وتنزيلها منزلة الحاضر وانما ارادنا بكنا

أفضل الامم * وكلهم أعدل
الكلام * وملتهم أوسط الملل *
وقبلتهم أسدا القبل * وسنتهم
اقوم السنن * وكتابهم اشرف
الكتب * ووعدهم أن يكونوا
يوم العدل * والقضاء الفصل *
شهداء على من يظهر الجود *
وينكر الواحد المعبود

هذا التأويل لان أمور الآخرة ~~تشف~~ فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر إيمانه اذ ذلك
ولا ينجيهم من عذاب النار وهذا الغزبان وهبان في منظومته بقوله

ومن قائل لا يدخل النار كافر * ولكنهما بالموثني تعمر

(قال تعالى وهو أصدق القائلين وأحكم الحاكمين) صناعا وتديرا ان كان أحكم من الحكمة أو قضاء
وتديرا ان كان من الحكم وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وعدولا من كين بالعلم والعمل وهو
في الأصل اسم للمكان الذي تنوي فيه المساحة من الجوانب ثم استعمل للفصال المحمود لوقوعها
بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين الاسراف والخل ثم أطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد
والجمع والمذكور والمؤنث كذا في تفسير القاضى وأما ما ذكره النجاشي في وجه خبرية الوسط من ان
الاطراف يتسارع اليها الفساد والاضطراب محفوفة فيعيد عن المقام وغير وافي بالمرام (تكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) روى ان الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبياء
عليهم السلام فيطأهم الله تعالى بيته التبليغ وهو سبحانه وتعالى أعلم بهم اقامة الحججة على المنكرين
فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقولون علمنا ذلك باخبار الله
تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيشهد
بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كل قريب المهين على أمة عدى بهلى
وقدمت الهلة لادلاء على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم (فتسخت بشريعتهم الشرائع)
النسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أزالته والنقل يقال نسخت الكتاب أى نقلته
وفي الشريعة هو أن يرد دليل شرعى مترادفا عن دليل شرعى يقتضى خلاف حكمه والمراد بالشرائع
شرائع الانبياء قبله فالألف واللام للعهد الخارجى أو للاستغراق * فان قلت كيف يصح جعل اللام
للاستغراق والحاصل بشريعته نسخ بعض أحكام الشرائع قلت الاستغراق لا ينافى ذلك لانه بالنسبة
الى كل واحدة واحدة من الشرائع الثلاثة بمعنى انه مبقى شريعة منها الا وقد دخلها النسخ بشريعتهم
فان قلت أليس يلزم منه ان المنسوخ بشريعته كل شريعة ونسخ بعض أحكام الشريعة ليس نسخها
قلت لا شبهة في انه اذا نسخ بعض أحكام الشريعة يصح نسبة النسخ اليها في الجملة فيؤول المعنى الى انه
لم يبق شريعة الا وقد دخلها النسخ بشريعتهم لانه نسخ جميع أحكامها بشريعتهم لان وجود الصانع
ووحدايته مما اتفقت عليه الشرائع (وبصنيعته الصنائع) الصنعة ما صطنعته من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا اخترج على يديه (وبدليله الادلة) المراد بدليله القرآن ويمكن أن يراد به سائر
معجزاته عليه الصلاة والسلام (وبدوره الاقار والاهلة) البدور القمر ليس له كماله وهو مصدر
في الأصل يقال يدور القمر يدور من باب قتل ثم سمي به كذا في المصباح وفي القاموس الهلال غرة الشهر
أوليلتين أو الى ثلاث أو الى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين والمراد بدوره
كلمه لان الله تعالى سماه نورا وبالاقار والاهلة ما تقدمه من الكتب ويمكن أن يراد به دينه القيم
وبالاقار والاهلة الاديان السابقة ويكون تأكيد القول فتسخت بشريعتهم الشرائع (وانشئت نبوته
مسداة بالخلاص) التشر بالث والبسط يقال نشر الراعى غنمه نشر اشها بعد ان آواها فانتشرت ونشر
الحقيقة بظاهرها وسداة اسم مفعول من أسدى التوب اذا أقام سداه والسدى كعصا مابعد طولها
في النسخ كما في المصباح والخلاص النجاة يقال خلص الشئ من التلف خلوصا من باب فعد وخلصا
ومخلصا لم ونجا ولا يخفى ما في هذا التركيب من المكينة والتخييل والترشيع وكذلك ما بعده من القرائن
الثلاث (ملحمة بالاخلاص) ملحمة اسم مفعول من ألهم التوب اذا ألقى فيه اللعنة ولحمة التوب

قال تعالى وهو أصدق القائلين
وأحكم الحاكمين * لتكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا * فتسخت
بشريعتهم الشرائع * وبصنيعته
الصنائع * وبدليله الادلة *
وبدوره الاقار والاهلة *
وانشئت نبوته مسداة
بالخلاص * ملحمة بالاخلاص *

بالفتح والضم لغة ما يبيع عرضا والاخلاص في الطاعة ترك الرياء (معلمة بالتعام) معلمة اسم مفعول
من أعلم الثوب جعل له علما من طراز وغيره وهذا اشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي (مطرزة بالدوام) الطراز علم الثوب وهو معرب ووجهه طرز مثل كلب وكتب
وطرزت الثوب طرزا جعلت له طرازا ومعنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامة لانه
لا يبيعه (على تعاقب الليالي والايام) أي على محبي كل واحد منهم ما عقب الآخر قال الازهرى
الايسل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما ما عقب صاحبه ولا حاجة الى ما تكلفه النحائي من جعلها من
عاقبت الرجل في الرحلة اذار كبت أنت مرة وركب هو مرة (لم يفرط فيها) أي في نبوته (من شئ
يقضي تماما) كلمة من هنا زائدة وشئ في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا أي ضرا
وليس في موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بني فقوله فيها في
موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاله مال يقال فرط في الامر أي أهمل ما ينبغي
أن يكون فيه ويجوز أن يكون يفرط مضمنا معنى يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها طرزا لقوا ومن شئ
مفعول به افرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله أي لم يترك الله تعالى
في نبوته شيئا من الاشياء المهمة التي تقتضي أن تكون تاما لها وهذا على تقدير أن يكون يفرط مبنيا
للفاعل ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها أومن شئ على الاحتمالين السابقين
(ويستدعي روية ولحاما) الروية بالهمزة على وزان غرفة القطعة التي يربأ بها الأناة أي يصلح صدعه
قبل وبه سمي روية بن الحاج واللعام ما يضم به الصدع ويحكم الشق يقال لحم الصائغ الذهب والفضة
باللعام يلحمه فاللحم (قال تعالى جده) أي فيضه وقيل عظيمه وهو يرجع الى الاول قاله الراغب
في قوله تعالى وانه تعالى جدينا (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا) كان نزول هذه الآية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضاء وكاد عضد الناقة ينق من ثقل الوحي فبركت وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم ترونها لو علمنا معشر
اليهود نزلت لا اتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لبيكم الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي انزلت فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار رضي الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد النصراري وعيد اليهود والمجوس ولم
تجتمع اعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفي الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها أربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا ككنا في زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شئ الا نقص
فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فالبث بعد
ذلك الاحدى وعشرين يوما كذا ذكره في المواهب اللدنية واكمال الدين بالنصر والاطهار على الاديان كلها
أوبا التصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة
ودخولها آمين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين والطواف عريانا
وقبل معنى أتممت عليكم نعمتي أنجزت لكم وعدي بقولي ولا تتم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام
دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت أو ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم

معلمة بالتعام * مطرزة بالدوام *
على تعاقب الليالي والايام *
لم يفرط فيها من شئ يقضي
تماما * ويستدعي روية ولحاما *
قال تعالى جده اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا

حتى جعله طرفا للرضا وقيد به قلت بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضا منزلة الرضا والاعلام انما حصل
في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم بانني رضيت لكم الاسلام ديناً (فاطلق على الدين لفظ
الكمال لاستقامته على غاية الاعتدال) الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذي يكون
على خط مستو وبه شبه طريق الحق الذي هو دين الاسلام نحواهدنا الصراط المستقيم والغاية المدي
وهذا منترج من قوله تعالى ديناً قيمياً فأقم وجهك للدين القيم (وانتفائه) بالفاء عطفاً على استقامته
(عن عوارض النقص والاختلال) الانتفاء كما في القاموس التخي يقال نقاه بقبه وينفوه نحوه فالتخي
أي تخي ويحيى بمعنى التبري في الاساس اتقى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالصاد المهملة
مقابل الزيادة وفي بعض النسخ النقص بالاضاد المججمة من نقص البناء اذ رفعه وفكك أجزاءه
والاختلال حصول الخلل في الامر (الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر) الى
الاولى متعلقة بقوله وانتشرت وقوله قال تعالى جلته الى قوله والاختلال اعتراض بينهما والى الثانية
متعلقة بقبضه على نفسه معنى ضمه أي الى أن توفاه الله تعالى ضاماً اياه الى دار كرامته ومحل رحمته
ومشكور السعي حال من الضمير المنصوب في قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعي لان
سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر المترتب عليه (مدح النصر والظفر) لان جهاده لم يكن الا لاعلاء
كلمة الله تعالى فنصره على الاعداء وظفره بهم لا يكون الا مدحاً وخالقه عن الشوائب النفسانية
(مرضى السمع والبصر) لانه انما يسمع ويبصر بالله اولاً وصرفه اياهما فيما يرضى الله سبحانه وتعالى
(محمود العيان والخبر) العيان مصدر عاينه معانية وعياناً يعني انه عليه الصلاة والسلام محمود بكل
ما شاهدته ويخبر عنه وهذه الثلاثة أيضاً احوال من ضمير المفعول في قبضه (فاستخلف في ائمة
الثقلين) في القاموس الثقل مخركم كل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي انتهى وقيل أرادهم ما الكتاب والسنة وقيل الكتاب والسيف وقيل وهذا المعنى انسب ههنا
لموافقة لما سيذكره المصنف في سبب التأليف وقيل أراد بالثقلين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على ما روى
أبو عبيدة مرفوعاً في مخلف فيكم الثقلين أبا بكر وعمر وفي بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترتي
فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوص عليه (الذين يحميان) أي يمنعان (الاقدام أن تزل)
الزلة استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنوب من غير قصد
زلة تشبهاً بزلّة الرجل ومنه قوله تعالى فأزلهما الشيطان عما قاله الراغب وفي التركيب استعارة
تصريحية وترشيع لان المراد بالاقدام ههنا العقول وحرف الجر تحذوف قبل ان وهو قياس مطرد
والاصل من أن تزل (والاحلام أن تضل) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى
أم تأمرهم أم احلامهم هذا كذا في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عندهيجان الغضب
وجعه احلام قال تعالى أم تأمرهم أم احلامهم هذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل
لكن فسر به بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما في القاموس من الجواز وهو فيه
غير عزيز (والقلوب أن تعرض) أي بفساد العقائد وطرق الشكوك والاهوام والمرض الخروج عن
الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذكور في قوله تعالى ولا على المريض
خرج ومرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والخل والتفان ونحوها كما في قوله
تعالى في قلوبهم مرض وشبه التفان والكفر ونحوهما بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك
الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل وانما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية
المذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان والميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة

فاطلق على الدين لفظ الكمال *
لاستقامته على غاية الاعتدال *
وانتفائه عن عوارض النقص
والاختلال * الى أن قبضه الله
جل ذكره اليه مشكور السعي
والاثر * مدح النصر والظفر *
مرضى السمع والبصر * محمود
العيان والخبر * فاستخلف
في أئمة الثقلين الذين يحميان
الاقدام أن تزل * والاحلام
أن تضل * والقلوب أن تعرض *

كميل المريض الى الاشياء المضرة لبدنه (والشكوك ان تعترض) الشكوك جمع شك وهو التردد بين
القضيتين لا ترجح لاحدهما على الاخرى عند الشك ومعنى تعترض تحول من قولهم اعترض الشيء
دون الشيء أى حال دونه كافي الصحاح (فن تملكهما) أى بالثقلين يقال تملك بالشيء واستملك به
تخري امساكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا في الراغب (فقد آمن العنار) أى الرلة
والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين بالمصدر فقال
عنار رجل عثور او عثر الفرس عثارا كذا في المصباح (وربح اليسار) الربح الزيادة الحاصلة في
المباينة ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل وفي بعض النسخ وخرج عن النصارى أى بعد عنها وفي
بعضها ورجح النصارى أى كفى عذابها قال الكرماني يقال ربح فلان كافة السفر أى كفى وهذا أنصح
من قولهم ربح اليسار انتهى (ومن صدق) أى أعرض يقال صدق عنه أى أعرض اعراضا
شديدا يجرى مجرى الصدق أى الميل في رجل البعير (عنهما) أى عن الثقلين (فقد أساء الاختيار)
يقال أساءه الظن وساءه ظنا يكون الظن معرفة مع الرباعي ونكرة مع الثلاثي ومنهم من يجيزه نكرة
فيهما وهو خلاف أحسنه به الظن كذا في المصباح (وركب الخسار) أى الخسران (وارتدق
الادبار) الردف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول أردفته اردافا وارتدفته فهو رداف ورتدق
والادبار مصدر أدبر اذا أعرض وولى دبره ولا يخفى ما في التركيبين من المكسبة والتخييل (أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن أى أخذها به ثم استعير لاخذ شيء بدلا
عما في يده باعطاء ما في يده عنا كان كل منهما أو معنى قال ابن عباس رضى الله عنهما ما يعنى أنهم أخذوا
الضلالة وتركو الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان وانما أتى بلفظ البيع والشراء
لان كل واحد من المتبايعين يختار ما في يده صا حبه على ما في يده ولما استعار لفظ الاشتراء للاستبدال أتى
بلفظ الربح ترشيعا للاستعارة فقال (فما ربح تجارتهم وما كانوا يبتدئون) الجملة معطوفة على
جملة الصلة داخله في حيزها والفاء للدلالة على ترتيب مضمونها عليها التجارة صناعة التجار وهو
التصدي بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال واسناد الربح الى التجارة مجاز
والاصل فماربحوا في تجارتهم وهذا مقتباس من الآية الكريمة وتسام ما فهم من اللطائف والدقائق
يطلب من كتب التفسير (فصلي الله عليه وعلى آله) المراد بالآل الانبياء فيشمل الصحب كما تقدم وفي
بعض النسخ زيادة الناسحين على منواله (ما انبليج الليل عن الصباح) بليج الصبح أضاء وأشرق كأنبليج
وبليج وابليج وكل متضاعف أنبليج كذا في القاموس والمصنف ضمن انبليج معنى انكشف فأسنده لليل وعده
بعن وقال التجاني الانبلاج والانفراج مترادفان ولم يره في دار أينا من كتب اللغة بهذا المعنى وعله
أخذ من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحماجين يقال رجل أبلج بين البلج اذا لم يكن
مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما أطلق عليه أبلج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منه ما عدم اقترانهما
المساوي للانفراج فليس الانفراج هنا حقيقة للانبلاج (واقترن العز بالطراف الرياح) أى أسنتها
يعنى ان من تعود الكفاح ومناوشة الطعن بالرياح توقع على أعدائه جانبته وتمنع ذراه ولم يذل لقرنه
فكان العز الحاصل له من طعنه مقرون بالطراف الرياح للملازمة اياها كما قال أبو الطيب

عش عزيزا أومت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

(ونادى المنادى) أى المؤذن (بجى على الفلاح) أى هلم الى ما فيه الفلاح أى الفوز (صلاة) منصوب
على المصدرية أصلى (تسكافى) مهموزا للام من المكافاة وهى الاتيان بكفء الشيء أى مثله
(حسن بلائه) البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا حترار

والشكوك أن تعترض * فن
تمسك بهما فقد آمن العنار *
وربح اليسار * ومن صدق
عنهما فقد أساء الاختيار *
وركب الخسار وارتدق الادبار *
أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فماربح تجارتهم وما
كانوا يبتدئون * فصلي الله عليه
وعلى آله ما انبليج الليل عن الصباح *
واقترن العز بالطراف الرياح *
ونادى المنادى بجى على الفلاح *
صلاة تسكافى حسن بلائه *

عن البلاء بالشر قال حسن بلائيه على حد قوله تعالى وايلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسعى
التكليف بلاء من أوجه * أحدها * ان التكليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه
بلاء * والثاني * انها اختبارات واهذا قال عز وجل ولتبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين
* والثالث * ان اختبار الله للعباد تارة بالمسار ليسكر واوتارة بالمضار يصبر وافصارت المحنة والمنحة جميعا
بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمحنة مقتضية للصبر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر
فصارت المنحة اعظم البلاءين وهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بليانا بالضرء فصرنا و بليانا بالسترء
فلم نصبر واهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن
عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المنحة اعظم البلاءين ترجيحهم الغنى الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد في تبليغ رسالته
وتحويل الوجوه الى قبلته وادخال الاعناق في ريقه ملتته وصدعه بأمر ربه وجوه المعاندين وتحملة
مشاق الاذى والغلظة من جفاة المشركين وانتصابه عند دخوجه بأمر النبوة لمعاداة الخلق أجمعين
فأنزل الله تعالى عليه يأيتها المذترقم فأنذر وليس له اذ ذلك نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من أجلاف
قومه وذوى رحمة ومن تخاخوهم قلوبا فاسية ودونها الخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى انزل الله
عليه تسليمة له واقدن علم أنك تضيق صدرك تنبايقولون ومع ذلك كان يدعوهم فيقول اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون واهذا اثني ربه عز وجل عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم (وتضاهي) أى تشابه (سابق
غناؤه) بفتح الغين المججمة أى كفايته واجزائه يقال ما يغني عنك هذا أى ما يجدي عنك وما ينفعك
وكفايته صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر للعيان غنى عن الابضاح
والبيان (وتقتضى فرض طاعته) القضاء قد يستعمل في مقابلة الاداء كقولك قضيت ما على من
الفوائت وقد يستعمل بمعنى الاداء كقولك قضيت الدين الذي على بمعنى أدته والمناسب ههنا المعنى
الثاني والاشافعة فيه كجرد قطعة أى طاعته الفرض أى المفروضة واقتراض طاعته صلى الله عليه
وسلم من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وغير ذلك من الآيات (وتقتضى) أى تطلب ذلك الصلاة لقائلها واسنادا لا قضاء اليها
مجاز من اسناد الشئ لسببه أى يطلب قائلها بسببها (فضل شفاعته) الاضافة بيانية أى الفضل الذي
هو الشفاعة وانما كانت الشفاعة فضلا لانها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاشي
ان قوله صلاة لا يجوز أن تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم لان صلواته تعالى لا يصح أن تكون مقيدة
بمعنى الجمل الاربع اذ الصلاة المقيدة بأمثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاة الله تعالى مطلقة
وانما هي منصوبة بفعل مقدر يدل عليه انشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا صلى الله عليه وسلم
صلاة تليق بحضرته كما أصلى ويصلى سائر المسلمين صلاة تكفى الخ انتهى واقول لا يخفى عليك ان قوله
فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وان كان المسؤول بافاضتها هو الله تعالى
فصح تقديرها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره النجاشي ولم يحتاج الى
ما سلكه من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل (وسلم تسليميا) بلفظ الماضي عطف على صلى ولم يقيد
التسليم بما قبله الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل أن تكون تلك القيود مراعاة
في التسليم أيضا وحذفت مع ارادتها اعتمادا على تقدم ذكرها (وبعد) الكلام عليها مشهور
مستور في أوائل الكتب فلا نطيل به (فان الدين والملك توأمان) التوأم من جميع الحيوان المولود
مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكر أو اثني ولا يقال توأم الا أحدهما وهو فوعل والاثني توأمة

وتضاهي سابق غناؤه * وتقتضى
فرض طاعته * وتقتضى فضل
شفاعته * وسلم تسليميا (وبعد)
فان الدين والملك توأمان

وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توأثم وتوأم وزان رخال وأثامت المرأة وضعت اثنين
من حمل واحد فهي متهم بغيرها (فالدين أس) أس الحائط بالضم أصله والجمع أساس مثل قفل
واقفال ورجم قبل اساس مثل عس وهشاش والاساس مثله وجمعه أسس مثل ضناق وعنق وأسسته
تأسيسا جعلت له اساسا (والملك حارس) أي حافظ (ومالا حارس له فضائع ومالا اس له همدوم)
دخلت الفاء على الخبر لتعني المستدأ معنى الشرط وهذا الفصل قيل انه من كلام ازدشير بن يابلث من
ملوك فارس في أول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الحجم مشهور بين الفرس وممراد المصنف
من ايراده التوطئة والتمهيد لاسيما يذكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد ومخلصا بذلك
الى أحوال السلطان محمودين سبكتكين (والسلطان) العادل (طل الله في أرضه وخليفته على
خليقته) قد ورد هذا في عدة احاديث منها ما أخرجه الحكيمة الترمذي والبخاري والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما السلطان طل الله في الارض بأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
على الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفي بعض الروايات
تقدمه بالعدل كما أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضي الله عنه السلطان العادل المتواضع طل الله
ورحمه في الارض يرفع له عمل سبعين صدقا قال في الفهرست قيل أراد باطل العز والمنعة وقال ابن
الاثير معنى كونه طل الله في الارض أنه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكتفى
بالظل عن الصنف والناحية انتهى * قال المناوي وهذا تشبيه بديع وإضافته الى الله تعالى
تشريفه له كبد الله وناقة لله وايدنا بأنه طل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
طما جعله خليفة في أرضه بشر عدلوا وحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا طل الله بأوى اليه كل مالهوف
استوجب أن يأوى في الآخرة الى طل العرش قال العارفي المرسى هذا اذا كان عادلا والافهوا
في طل النفس والهوى انتهى وقال الماوردي لا بد للناس من سلطان فاهر تأتلف برهته الاهواء
المتخلفة وتجتتمع بميتته القلوب المتفرقة وتسكف بسطوته الايدي المتغالبية وتجمع من خوفه النفوس
المتعاندية والمتعادية لان في طابع الناس من حب المغالبة والافهوا لمن عاندوه مالا ينفعه الا بجماع
قوى ورايع ملي قال

والظلم في خلق النفوس فان تجدد * ذاعقة فلعله لا يظلم

والعلة المأذنة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجر أو سلطان رادع أو محجز سادع فاذا تأملت لم تجد خامسا
وربهة السلطان أبلغه الان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون ربهة السلطان
أشد زجرا وأقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخليفة جناس ناقص وفي بعض النسخ
على خلقه وهي النسب بالموازنة لما سبق ولقوله (وأمنه على رعاية حقه) حقه مفرد مضاف فيعم كل حق
له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمردين وترك واجب
أو فعل منهى فان فعل ذلك فقد أدى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستخلفه فيه وان لم يفعل
فقد خان (به) أي بالسلطان وتقديم المجهول لفائدة الحصر (تتم السياسة) مصدر ساس الرعية حفظهم
وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة ولكن لا تكون بوصف التمام (وعليه) أي على
رأيه أو تدبيره (تستقيم الخاصة والعامة) الخاصة خلاف العامة والهاهاهما للتأكيدهما عن الكسافي
الخاص والخاصة واحد (وبه يمتد ترفع الحوادث) جميع حادثات أو حادثات والمراد بما يحدث من بعض
الناس من بغى أو ظلم أو طغيان (والفتن) جميع فتنة وهي المحنة والابتلاء (وبآياته) أي بسياسته
يقال ل الامير رعيته أولا وبالايعاودها بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد ألتنا وابل علينا أي كما أمرين

فالدين أس * والملك حارس *
ومالا حارس له فضائع ومالا أس له
همدوم * والسلطان طل الله
في أرضه وخليفته على خلقه *
وأمنه على رعاية حقه * به تتم
السياسة * وعليه تستقيم
الخاصة والعامة * وبه يمتد
ترفع الحوادث والفتن * وبآياته

وأمرين (تخس) أي تقطع من اللحم وهو القلع ومنه الحسام (الخاف) جمع مخافة من خفت الأمير فهو مخزف وأخافني فهو مخيف (والحن) جمع حنسة من حنته حننا إذا خسرته والاسم الحننة (ولوله) أي لولا السلطان (لاخل) وفي بعض النسخ لاختل (النظام) أي نظام رعيته والنظام ككتاب السلك الذي ينظم به الخرز يقال نظمتم الامر فانظم أي اتته فاستقام وهو على نظام واحد أي نسخ غير مختلف والضمير المنصل الواقع بعد لولا في محل جر بلولا عند الجمهور ولا تتعلق بشئ لأنها حرف جر زائد ومحل الجبرور به ارفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا أي لوله موجود لا لخل النظام وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المحفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنت كأنا ولا أنا كأنت (وتساوى الخاص والعام) أي الخاصة والعامية وتساوى ما من عظام المحن وطلائع الفتن قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وشمل الهرج والمرج) الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعود في فتنة واختلاط وقتل وفي الحديث بين يدي الساعة هرج أي قتال واختلاط والمرج بالقبح الفساد والعقل والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا في القاموس (وعم الاضطراب والهيج) الاضطراب الحركة يقال اضطرب الموج أي ضرب بعضه بعضا واضطرب أمره اختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشئ ثار وهاج به فلان أناره به عذى ولا يتعدى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحركا كما لازدواجه مع المرج الذي الاصل فيه التحريك (واشترأت النفوس الى ما في طبائعها من التباغي) اشترأت اليه مدعته لنظر أوارتفع والاسم الشرايئة كاطمأئنة وقد أعجب المصنف في استعماله الاشرياب في قافية له انشأها بنحو اوزم وأنشدها بجمع من الكتاب في قوله

تنادى المعالي مشربا يروم أن * يطاوله الطرق كرى ثم أطرق

وذلك ان ضمن البيت المثل المشهور هو تلتطف في اتيانه بالطباق بين الاشرياب والاطراق والتباغي تفاعل من بغي على الناس بغيا ظم واعتدى (والتباين) من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا فاجروا وفي بعض النسخ التباين من نبزه ينبره نبزا أي لقيه وتسايزا وبالالتباس أي لقب بعضهم بعضا (والتفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو أن يطلب بعضهم على بعض الزيادة في الترفع والتفوق (والتمايز) تفاعل من المين وهو الكذب وفي بعض النسخ والتمايز بالراي وهي النسخة التي ثبت فيها في القرينة التي قبلها التباين بالراي (حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا) الاشارة بذلك الى ما في طباع النفوس من التباغي وما عطف عليه وافراده اسم الاشارة اذ ارجع الى متعدد لغة فصحة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهي في قولهم شربت الابل حتى يجي البعير يجربطنه برفع يجي والفعل بعدها مؤول بالحال كافي هذا المثل أيضا وبقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها ميبا عما قبلها او من كونه فضلا موجودة هنا والمعاش مصدر ميمي من عاش وهو كسب الانسان الذي يعيش به في الدنيا والمعاد مصدر ميمي أيضا بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فهم على الظرفية لان المصادر كثير ما تقع ظرفا كما جئت طلوع الشمس وصلاة العصر ويحتمل النصب فهم بما أن يكون على التمييز (ويقيم أودهم) أي يسوي اعدوا جهم من أود كفرح اعوج (يوماوغدا) أي في الحال والاستقبال ويحتمل أن يراد بيوما الدنيا وبعدا الآخرة قال الشاعر النجاشي لولا السلطان لهوى في هذه الدواهي الانسان لتعذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فيهم وتغمر مناصهم من القوة الشهوية المجهولة فهم ما داموا في المنازل الجسمانية والعالم الظلمانية فصار مدورا لجرائهم منهم فريضة وحصول العظام منهم سنة

تخس المخاوف والحن * ولوله
لاخل النظام * وتساوى
الخاص والعام * وشمل الهرج
والمرج * وعم الاضطراب
والهيج * واشترأت النفوس
الى ما في طبائعها من التباغي
والتباين * والتفاضل والتمايز *
حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم
معاشا ومعادا * ويقيم أودهم
يوماوغدا

سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاختر واما هجرة الجنان واثر واما وصلة
النيران وكيف لا يكون هذا ايدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى
أقول في هذا الكلام اشكال من وجوه * الاول * تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع
موقعه كالا يخفى لان التشكيك بما هو متعذر غير واقع * الثاني * جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى
يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر وان اراد بكونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه
من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك * الثالث * نسبة تلك الجرائم واختيارها هجرة الجنان وابشار مواصلة النيران الى
نوع الانسان مطلقا وهذا خطأ اذ منهم الانبياء العصومون والابرار المحفوظون * الرابع * ما ارتكبه
من اساءة الادب في حق آدم أبي البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام مما يتبرأ عن التفوه به
اللسان وعن سماعه الاذان وذلك من أفعال الشيطان الذي هو عدو مبين للانسان (والى هذا المعنى)
أى المفهوم من قوله ولولا له لانتحل الخ (بلفظ) أى يعيل (قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزع
السلطان اكثر مما يزع القرآن) يقال وزعته عن كذا كغفته وما موصول اسمى والعاث اليه محذوف
تقديره يزعه وهو مبتدأ واكثر خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاشي ما يزع
عطف بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى وقوله (اذ كان اكثر الناس) تعليلا لقول عمر (يرون
ظواهر السياسات) من السلطان (فيردعهم) أى يمنعههم (خوف المعاقبة) أى العقوبة من
السلطان (وحذارى المؤاخذة) الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
وأخذه الله بذنبيه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (عن تنكب) أى تجنب
من تنكب عن الطريق فكوا وبأونكجاء عدل ومال (الجدد) بفتحين وجه الارض (والعدول)
أى الانحراف (من السميت) أى الطريق (والمقتصد) اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط
في الامور قال صدر الافاضل هكذا صرح بعطف المقتصد على السميت (ومن اننا) الاستفهام للانكار
أى من يتكفل لنا فمن مبتدأ ولنا ظرف مستقر خبره ولا ينافي كونه مستقرا انعلقه بخاص وهو
يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة
يقدر كائن وبحسب القرينة يقدر راكب نبه على ذلك ابدال الداميني (عن يستقرى) أى يتبع
(أى كتاب الله تعالى) أى جمع آية كراى في جمع راية (بفكره) ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها
امام يديه الى الاصلح) من هنا هي التجربة يديه مثلها في قولك لى من فلان صديق حميم والامام المقتدى
به وهو كناية عن اتماره بما فى الآى المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من التواهي (وزماما)
أى مقودا (بثبته) أى يصرفه من ثبته عن حاجته صرفته عنها (عن الاقيم) أى القبح وانما
عبر به موافقة قوله الاصلح (فيكون) بالنصب في جواب الاستفهام (مؤدب نفسه) يقال أدبته
أدبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وأدبته تأديبا للبالغة في ذلك قال أبو زيد
الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
شخوه (ومعقود ذاته) من قوم الشيء جعلته مستقيما وتقدم معنى الذات وتقوم بها عبارة عن تقويم
أخلاقها وأوصافها (ورائى أخلاقه وعاداته) من راض الدابة رياضة دلالها وعلمها والقاهر رائى
وهى مروضة وابقاع الرياضة على الاخلاق والعادات مجاز على والاصل رائى نفسه على أخلاقه
وعاداته (ومعنى حديث عمر رضى الله عنه منتزع) أى مأخوذ (من قوله تعالى لانتم أشد رهبة)
الرهبة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة هنا مصدر من المبني للمفعول أى مرهوبة

والى هذا المعنى بلفظت قول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ما يزع السلطان اكثر مما يزع
القرآن * اذ كان اكثر الناس
يرون ظواهر السياسات فيردعهم
خوف المعاقبة * وحذارى المؤاخذة
عن تنكب الجدد * والعدول
عن السميت والمقتصد * ومن اننا
بمن يستقرى أى كتاب الله تعالى
بفكره * ويتدبرها بعقله *
ويجعل لنفسه منها امام يديه
الى الاصلح * وزماما يثبته عن
الاقبح * فيكون مؤدب نفسه
ومعقود ذاته * ورائى أخلاقه
وعاداته * ومعنى حديث عمر
رضى الله عنه منتزع من قوله
تعالى لانتم أشد رهبة

(في صدورهم من الله) أي ان رهبته منكم في السر أشد من ربه من ربه الله تعالى فانهم كانوا يدعون أن عندهم ربه عظيم من الله تعالى ويظهرونه للمسلمين نفاقا (ذلك) أي ما ذكر من كون رهبته منكم أشد من ربه الله تعالى (بأنهم قوم لا يفقهون) أي لا يعلمون شيئا حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه وحق خشيته (فموضوع السيف للعامة ومجموع القرآن للخاصة) الاضافة في كل من الموضوع والمجموع بيانة ويجوز أن تكون من اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله مجموع القرآن للخاصة وهو ما لا اختصاص أحكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامة دفع هذا الابهام بقوله (وان كان الجميع) أي الخاصة والعامة (في معانيه) أي أحكامه ومعانيه من التبشير والانذار والمواظب والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله (مشتركا وبأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا) الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع بأوامره ونواهيه شمولها لهم (غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع) غير من أدوات الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن العاصي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية أمارات العقاب سببا كان أو سوطا أو غيرهما والتركيب لا يفيد ان العاصي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فلهذا اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى الفهم من مقابلته بقوله (والخاص يرى الحق فيتبع) يعني ان ذلك شأن كل منهما وعادة المستمرة التي لا تسكاد تختلف فيتم المقصود بهذه المعونة (وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره ومؤتب ومهذب بنور ربه) شتان اسم فعل بمعنى افرق تقول شتان زيد وعمرو أي افرقا قال الرضي مع تعجب أي ما أشد افتراقهما فيطلب فاعل الاداء على اثنين كافتراق نحو شتان الزيدان وقد تراد ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال في الفصح الاكثر شتان ما بين زيد وعمرو كما في هذا التركيب وكما في قول ربعة الرقي

شتان ما بين الزيدين في الندى * يزيد سليم والاخرين حاتم

ولكن حقق البدر الدماميني ان شقان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون أو المسافة أي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز أن تكون بمعنى افرق لانه لا يقتضي أن يكون فاعله متعدد اثنين فصاعدا وما لا يصح أن تكون واقعة على حالتين أي افرق الحالتان اللتان بين الزيدين في الندى لما ذكره في شرحه على التسهيل فلما جمع ما زيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق أو للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق أو للقرآن العاصي لان تسخيريه يكون بالسيف ونحوه وبالمؤتب والمهذب بنور ربه الخاص الذي يرى الحق فيتبع وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركاكة لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين المؤتب والمهذب بنور ربه اذا آخره مؤتب ومهذب بغيره (وقد كان يختلج في صدرى) اختلج العضو وختلج اضطرب وتحرك وختلج في صدرى شئ شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى (معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * فموضوع السيف للعامة * وان كان الجميع للخاصة * وبأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا * غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع * والخاص يرى الحق فيتبع * وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره * ومؤتب ومهذب بنور ربه * وقد كان يختلج في صدرى معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

وليعلم الله علما يتعلق به الخرافة من نصرته ورسله باستعمال السيوف والرمح وسائر الأسلحة في مجاهدة أعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والواو اعتراضية أي ليعلم الله من نصرته ورسله بالغيب أنزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستتر في نصرته (إن الله قوي) على إهلاك من أراد إهلاكه (عزيز) لا يفتقر إلى نصرته وهذا اعتراض يذيلي جى به ثبها على أن تكليفهم بالجهاد وتحريرهم لاقتال ليس لحاجة في إعلائه كله وإظهار دينه إلى نصرته بل إظهاره لثبته وعوايه ويصاها بامتنال الأمر فيه إلى الثواب والافهوغنى بقدرته وعزته في كل ما يريد (الجمعة) متعلق بقوله يحتلج (بين الكتاب والميزان والحديد) بين طرفي الجملة لا مفعول لأنه طرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع متر لا منزلة اللازم أي لا يباعه الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد قطع ينسكم قال العلامة أبو السعود أي وقع التقطع ينسكم كما يقال جمع بين الشيئين أي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز أن يكون بين مفعول به على التوسع كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد قطع ينسكم في قراءة من قرأ رفع بين أو على أن البين هنا بمعنى الفصل لأنه من الأضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل أي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد (على تناظر ظاهرها من المناسبة) على معنى مع وهى مع مجرورها في محل النصب على الحال وتناظر مصدر مضاف إلى فاعله ومن المناسبة ظرف لغو متعلق به (وبعدها) أي بعد هذه الأشياء الثلاثة (قبل الروية) أي الفكر والتدبر (والاستنباط) أي الاستخراج يقال استنبطت الحكم استخراج حجة بالدليل وأصله من استنبط الحافر الماء إذا استخراج جمعه (عن جواز المشاكاة) أي المماثلة والمشابهة وأصلها من المقاربة في الشكل (والجنانة) من عطف التفسير حتى عن الخليل هذا يجانس هذا أي يشاكله ونص عليه في التهذيب أيضا كذا في المصباح وإعل اشتقاقها من الجنس لأن كلا المتجانسين اشتركا في جنس واحد وانكرا الاصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد وأيس بعربي (وسألت عنه) أي عن جميع هذه الأشياء المتناثرة من حيث الظاهر (عدة) بكسر أوله أي جماعة والعدة الشيء المعدود قال تعالى وما جعلنا غدتهم الا فتنة أي عددهم قاله الراغب (من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير) أي الذين يقال في حقهم أنهم مفسرون (والمشهورين من بينهم) أي من بين أعيان العلماء (بالتدبير) أي بالموعة أو بتدبير الناس مذهب عنهم لتفريطهم في ضبطه (فلم أحصل منهم على جواب يريح) أي يزيل (الغلة) أي الأشكال الذي هو كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سنن الاستقامة (ويشفي الصدر) أراد به القلب بعلاقة الحسالية والمخلية (ويشفي الغلة) يقال تقع الماء العطش ينقعه نفعه ما وقع عاكسكنه والغلة بالضم حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الأشياء الثلاثة (حتى أعلمت التفكير) أي استعملت الفكر (وأنعت التدبر) أي بالغت فيه من قولهم أنعم في الأمر بالغ فيه ومثله أمعن يقال أمعن في الطلب بالغ في الاستقصاء وأمعن الفرس تساعده في عدوه (فوجدت الكتاب) أي القرآن (قانون الشريعة) القانون الأصل وجمعه قوانين قال في الصحاح ليس بعربي وناقشه السارح الكرماني وقال عندي أنه عربي مستدل بأن تركيب القاف مع النون في التضعيف يدل على القرار كالعبد القرن وكالقنية وقنة الجبل والقانون أصل تقرر عليه الأشياء وفيه نظر إذا لفظه مرجعها النحل لا القياس (ودستور الأحكام الدينية) الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها معربة وجمعها دستاير كذا في القاموس (بين سبل المرشد) في القاموس المرشد مقاصد الطرق فلاضافة حيث تدبيرانية ويجوز أن تكون لامية كشجر الأراك ويجوز أن يكون جمع رشد على غير القياس (وبفصل جمل الفرائض) الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني أن القرآن بين وبفصل مجموع الفرائض

ان الله قوي عزيز * لجمعه بين
الكتاب والميزان والحديد على
تناظر ظاهرها من المناسبة *
وبعدها قبل الروية والاستنباط
عن جواز المشاكاة والمجانسة *
وسألت عنه عدة من أعيان
العلماء المذكورين بالتفسير *
والمشهورين من بينهم بالتدبير *
فلم أحصل منهم على جواب يريح
الغلة * ويشفي الصدر ويتقع
الغلة * حتى أعلمت التفكير *
وأنعت التدبير * فوجدت
الكتاب قانون الشريعة *
ودستور الأحكام الدينية * بين
سبل المرشد * وبفصل جمل
الفرائض

التي أوجبها الله تعالى على عباده (وبرئهم) أي يتضمن ويحتسب ولما كان الرهن يتضمن الحبس مع استعارته له كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة (مصالح الأبدان والنفوس) المصالح جميع مصلحتها وهي الخير يقال في الأمر مصلحة أي خير (ويتضمن) أي يحوي (جوامع الأحكام والحدود) الجوامع جمع جامعة أو جامع أي القواعد الجامعة للأحكام والحدود أو الأصول الجامعة لها وما يجوز أن يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأحكام الجامعة والحدود الجامعة (قد حذر) بالبناء للفعول (فيه) أي في الكتاب أي منع والحظر الجبر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا (التعادي) أي المعادة مصدر تعادى القوم عادي بعضهم بعضا (والتظام) تفاعل من الظلم أي أن يظلم بعضهم بعضا (ورفض) أي ترك (التباغي) تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتداء (والخصام) أي الخصام (وأمر) بالبناء للفعول أي أمر الله تعالى في الكتاب (بالتناصف) يقال تناصف القوم أنصف بعضهم بعضا والإنصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بففتحين كأن النصف يعطى من الحق ما يستحقه لنفسه (والتعادل) من عطف التفسير (في اقتسام الارزاق المخرجة لهم) الضمير يرجع إلى المرتزقين المدلول عليهم بقوله في اقتسام الارزاق (بين رجس السماء وصدع الارض) إشارة إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء ههنا السحاب وانما سمى المطر رجعا لانه يرجع كل سنة أو لرد الهواء ما تناوله من الماء (ليكون ما يصل منها) أي من الارزاق المخرجة (إلى أهل الخطاب) أي الخاطبين بالتكليف الشرعية (بجسب الاستحقاق) أي بقدره والظرف متعلق يصل وقوله (بالتكسب) متعلق بالاستحقاق أي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب (دون التغلب) أي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا (والتوئب) أي النهوض والمراد به هنا الظلم كما في حديث هذيل أتوئب أبو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيسرته ولى عليه ويظلمه معناه أنه لو كان على رضى الله عنه موسى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقادله أبو بكر وسلم له ذلك (واحتاجوا) الضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضمير لهم ويحتمل أن يكون راجعا إلى أهل الخطاب (في استدامة) أي استبقاء (حياتهم بأقواتهم) جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما في القاموس وقال الأزهرى ما يأكله الإنسان ليسك الرق (مع النصفة) هي الاسم من الانصاف (الندوب) أي المدعو (إلهيا) والأماور بها بقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان (إلى استعمال آلة العدل) الظرف الأول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جر صفة لآلة (يقع بها التعامل) الجملة في موضع جر صفة بعد صفة لآلة وفي بعض النسخ يقع بها (ويعم معها التساوى) في البياعات ونحوها (والتعادل) أي المعاملة بالعدل والقسط بين من يتعامل ذلك (فألهمهم الله تعالى) عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الإلهام (انتخاذ تلك الآلة التي هي الميزان) وهو ما يعرف بمقادير الأشياء (فيما يأخذونه ويعطونه) أي فيما يأخذ بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا (لا يتظالموا) تعادل لقوله فألهمهم أي لا يظلم بعضهم بعضا (بجسب القته) أي التعادل ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى الميزان لأن مخالفة عدول من الانصاف وميل إلى الجور ويجوز أن يكون راجعا إلى الله تعالى لانه هو الذي وضع الميزان (فيها السكواه) أي بالتظام المدلول عليه بقوله يتظالموا كما في عدلوا هو أقرب للتقوى والتسالك السقوط والوقوع يقال تسالك وقع في هلكة بحرصه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك (اذلم يكن) تعليل للتسالك (يتظلم لهم) عيش مع سوغ) أي جواز مصدر ساغ يسوغ (ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى)

وبرئهم مصالح الأبدان والنفوس
ويتضمن جوامع الأحكام
والحدود قد حذر فيه التعادي
والتظام * ورفض التباغي
والخصام * وأمر بالتناصف
والتعادل في اقتسام الارزاق
المخرجة لهم بين رجس السماء
وصدع الارض ليكون ما يصل منها
إلى أهل الخطاب * بجسب
الاستحقاق بالتكسب دون التغلب
والتوئب * واحتاجوا في
استدامة حياتهم بأقواتهم مع
النصفة المندوب إليها إلى استعمال
آلة للعدل يقع بها التعامل *
ويعم معها التساوى والتعادل *
فألهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة
التي هي الميزان * فيما يأخذونه
ويعطونه لا يتظالموا بجسب القته
فيها السكواه * اذلم يكن يتظلم
لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم
للبعض ويدل على هذا المعنى

على أن وضع الميزان لوقوع التعادل وانتفاء النظام (قوله تعالى والسما رفعها) فوق الارض لمصلحة العباد أي خلقهم فوعدة محلا ورتبة حيث جعلها منشأ أحكامه وقضاياها ومحل نزول أوامره وملائكته (ووضع الميزان) أي شرع العدل وأمره بأن وفر على كل مستخدم مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كقائل عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيل ونحوهما كأنه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر القضايا والاقذار أراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار وتستوى فيه الحقوق والمواجب (أن لا تطفوا في الميزان) أي لا تطفوا فيه أي لا تعتدوا ولا تتجاوزوا الانصاف (وأقيموا الوزن بالقسط) أي العدل وقيل أقيموا لسان الميزان بالقسط والعدل وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب (ولا تخسروا الميزان) أي لا تنقصوه ولا تطفوا بالكيل والوزن وتكريره بمبالغة في التوصية وزيادة حث على استعماله (وذلك) إشارة الى الاحتياج المفهوم من احتاجوا أي وبيان احتياجهم الى استعمال آلة العدل (انه تعالى جعل السماء علة) أي سببا مفضيا بحسب الظاهر (للازراق والاقوات من أنواع الحبوب والنبات) النبت والنبات ما يخرج من الارض من الثاميات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم ~~لكن~~ قد اختص في التعازف بما لا ساق له وقد اختص عند العامة بما تأنى كاه الحبوب والنبات وعلى هذا قوله عز وجل لتخرج به حبا ونباتا وجناتنا غافقا ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا قاله الراغب (وكان ما يخرج منها) أي من الارض (من أغذية العباد ومراق حياتهم) أي منافعها جمع مرفق وهو ما ارتفق أي انتفع به (مضطر الى أن يكون اقتسامه بينهم على الانصاف) أي العدل (دون الجزاف) هو بالضم الاسم وبالكسر مصدر جازف اذا أخذ الشيء غير مقدر معرب جزاف وبو جد في بعض النسخ (والاسراف) وهو تجاوز الحد في كل فعل يفعل به الانسان وان كان ذلك في الاتفاق أشهر (ولم يكن يتم ذلك) أي الاقتسام على الانصاف (الابهة الآلة المذكورة) وهي الميزان (والعائدة) أي المنفعة (به) أي الميزان (بتكرير ذكره) لانه ذكر في الآيات المتقدمة ثلاث مرات فكان ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمرة والنكتة فيه تشديد التوصية به وتأكيده الامر باستعماله والحث عليه (ومعانيه) أي باحتماله للعناية المتعددة فانه يحتمل أن يراد به القرآن وأن يراد به العدل والانصاف ويحتمل أن يراد به الآلة التي يحصل بها التساوي والانصاف وتلك الآلة أهم من أن تكون آلة الوزن أو الكيل أو المساخة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار (فكان ما تقدم ذكره) من البيان (معنى الكتاب والميزان) الذي ظهر به وجه المناسبة في الجمع بينهما وعدم المنافرة بين معنيهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد بالآية الكريمة ليظهر وجه المناسبة في جمعه مع الكتاب والميزان وضمه اليهما وعدم منافرتيهما فقال (ثم انه) أي الشأن (ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والآلة الموضوع للتعامل بالسوية) (انما يحفظ العام على السوية) (اتباعهما) أي الكتاب والآلة (ويضطر) بالبناء للجهول (العالم) بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به هنا عوام البشر لعدم خطاب غير البشر بهما وخواص البشر غير محتاجين في الاتباع والتزام الاحكام الى السيف بدليل قوله فيما سبق اذا العاصي يرى السيف فيرتدع والخاسي يرى الحق فيتبع (الى التزام احكامهما بالسيف) متعلق بكل من قوله

قوله تعالى والسما رفعها
 ووضع الميزان * أن لا تطفوا
 في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط
 ولا تخسروا الميزان * وذلك انه
 تعالى جعل السماء علة للارزاق
 والاقوات * من انواع الحبوب
 والنبات * وكان ما يخرج منها من
 أغذية العباد ومراق حياتهم
 مضطرا الى أن يكون اقتسامه بينهم
 على الانصاف * دون الجزاف
 والاسراف * ولم يكن يتم ذلك
 الا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله
 تعالى على موضع الفائدة فيه *
 والعائدة به بتكرير ذكره
 ومعانيه * فكان ما تقدم ذكره
 معنى الكتاب والميزان * ثم انه من
 المعلوم ان الكتاب الجامع للاوامر
 الالهية والآلة الموضوع للتعامل
 بالسوية * انما يحفظ العام على
 اتباعهما ويضطر العالم الى
 التزام احكامهما بالسيف

يحفظ ويضطر على سبيل النزاع (الذي هو حجة الله على من جحد وعند) الحجة الدليل المزمع للخصم
 وإطلاقها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في انشاد المعاندة بالدليل الذي يتقاده الخصم
 المنصف والحدود انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف (وتزع عن صفقة الجماعة اليد)
 يقال فلان نزاع عن صفقة الجماعة إذا خلاصهم كأنه نزاع يده عن أيديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب
 اليد بحيث يسمع لها صوت وتكون في الجاهلية إذا تابيعوا أو تعاهدوا على أمر أو أرادوا لزوم ذلك
 ضربوا بأيديهم على يد المبايع والمعاهد فإذا شمت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمي الخلف يميناً لضربهم
 فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سمو كل عقد صفقة وإن لم يحصل فيه ضرب باليد فقالوا صفقة
 رابحة وصفقة خاسرة (وهو) أي السيف (بارق سطونه) أي قهره وبطشه البارق والبرق لمعان
 السحاب والبارقة والبرق السيف للعنه كذا في الراغب (وشهاب نغمته) الشهاب الشعلة
 الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الحق وفي التنزيل فأتبعه شهاب ثاقب والنقمة بالكسر
 والفتح وكغرفة المكافأة بالعقوبة (وجذوة هقابه) الذذوة مثلثة القطعة من النار والحجرة والعقاب
 العذاب (وعذبة عذابه) عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة غصنها وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به
 ولا يخفى في هذه التراكيب من المسكنية والتحليل (فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله باليأس
 الشديد فجمع بالقول الوجيز) يقال وجز لا لفظ بالضم وجازة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالهزنة
 فيقال أوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد أرسلنا رسلاً بالبينات إلى قوله إن الله قوي عزيز
 (معاني كثيرة الشعوب) جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة أي تفرع منها وفي التنزيل وجعلناكم
 شعوباً وقبائل (متدانية الجنوب) أي متقاربة الأطراف متباعدة عما يتوهم من التنافر والخلاف
 (محكمة المطالع) أي الفوائح والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شيء أوله (مقومة المبادي والمقاطع)
 المبادي جمع مبدأ وهو أول الشيء والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشيء ومنها حيث يقطع والمعنى أن
 الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن بعد التأمل
 وتدقيق النظر في معانيها والمقصود منها تجدها مرتبطة بالأجزاء متشاكاة الأقدام والأعضاء متدانية
 الأواصر متجانسة الأوائل والأواخر (فظهر بهذا التأويل معنى الآية) الكريمة المذكورة (وبان)
 أي ظهر (أن السلطان خليفة الله على خلقه) وذلك أنه تعالى لما أنزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من
 أن يتقلده ويأخذ بحقه إنسان يضطر الناس به إلى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع إلى الحق
 والكف عن التمادي في الغواية ويقصر المتمرد منهم على العمل بالأوامر والسكف عن المناهي والوقوف
 على الحدود ويزجره عن انتهاك محارمه فكان السلطان بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولى الناس
 بذلك لكونه أقدر على إنفاذه وأمكن من أخذه بحقه لأجرم كان السلطان حرياً بأن يدعى باسم الخليفة
 وجدير بأن يتسم بهذه السمة الشريفة (وأمينه على رعاية حقه) الواجب له تعالى على عباده (بما
 قلده من سيفه) الباء للسببية ومصدرية ومن زائدة أي بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه (ويمكن
 له في أرضه) عطف على صلة الموصول الحر في داخل في خبرها أي وتمكينه يقال مكنته ومكنته فتمكن
 من المسكنة وهي القدرة في التنزيل ولقد مكاهم فيما أن مكاهكم فيه (وأحق الولاية بأن يكون
 شريفاً نبياً) نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبية (وعند الله كريماً وجيهاً) أي إذا جاء
 يقال وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة وقال بعضهم الجاه مقولوب عن الوجه لكن
 الوجه يقال في العضو والخطوة والجاه لا يقال إلا في الخطوة (من كانت عنايته) أي قصده واهتمامه
 والموصول خبر المبتدأ الذي هو أحق (بنصرة الدين وحماية بيضة المسلمين) بيضة كل شيء حوزته

الذي هو حجة الله على من جحد
 وعند * وتزع عن صفقة الجماعة
 اليد * وهو بارق سطوته
 وشهاب نغمته وجذوة عقابه *
 وعذبة عذابه * فهذا السيف هو
 الحديد * الذي وصفه الله باليأس
 الشديد * فجمع بالقول الوجيز
 معاني كثيرة الشعوب * متدانية
 الجنوب محكمة المطالع * مقومة
 المبادي والمقاطع * فظهر بهذا
 التأويل معنى الآية وبأن أن
 السلطان خليفة الله في أرضه على
 خلقه * وأمينه على رعاية حقه * بما
 قلده من سيفه * ويمكن له في أرضه
 * وأحق الولاية بأن يكون شريفاً نبياً
 * وعند الله كريماً وجيهاً * من كانت
 عنايته بنصرة الدين * وحماية بيضة
 الاسلام والمسلمين *

التي يذب عنها ويحامي دونها ويحصر على حفظها كما يحفظ الطائر بيضه تحت جناحه فيبيضة
الاسلام الاماكن التي خازها المسلمون ويذنون عنها الاعتداء ويبيضة القوم شاحتهم ويبيضة البلديقال
في المدح والذم أما في المدح فلن كان مصوناً من بين أهل البلد ورثنا منهم وعلى ذلك قول الشاعر
كانت قريش بيضة فتغلقت * فالمدح خالصه لعبد مناف

وأما الذم فلن كان معترضاً لمن يتناوله كبيضة متروكة باليداء أي العراء والمقازة قاله الراغب وسميت
البيضة بيضة لا يضاها وهي للطائر بمنزلة الولد للدوار ويحكى عن الجاحظ أنه ألف كتاباً في بيض
ويولد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كله كلمتان كل أذن ولود وكل صموخ بيوض
أي كل حيوان له أذن يلد وكل حيوان ليس له أذن وانما له صماخ فقط بيض (أوفر) أي اتم منصوب
على الخبرية لكان (وأوفى) أي أشد وفاء وكل من أوفروا أوفى اسم تفضيل وحذف من الجارة
للفضل عليه إذا كان اسم التفضيل خبراً شائعاً ذائع كقول المؤذن الله أكبر أي من كل شيء (ومجاهدته)
عطف على غنايته (لاعداء الله المارقين عن شرائعه) أي الخارجين عنها من مرق السهم أسباب
الرمية فخرج من جانبها الآخر شبهه من خرج عن طاعة السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله
صلى الله عليه وسلم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية (الماردين) المارد والمريد من
شياطين الانس والجن المتعري من الخيرات من قواهم شجراً أمرد إذا تعري من الورق ومنه قيل رملة
مرداء إذا لم تثبت شيئاً ومنه الامر لتجرده من الشعر قاله الراغب وأما تفسير الجاحظ المارد بالعاق
فهو تفسير بالالزام (دون حدوده وفرائضه بنفسه) متعلق بقوله ومجاهدته (وماله) ببذله إياه
في جهومات الجهاد وازاق الجند (وربطه) أي جماعته والربط للجماعة من الثلاثة إلى العشرة
والمراد هنا مطلق الجماعة (ورجاله أشرح للصدور وأشفي) أشرح منصوب بالعطف على خبر كان
وهو قوله أوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله ومجاهدته وهو من العطف على مهول عامل
واحد ولا خلاف في جوازه وانما الخلاف في العطف على معقولي عاملين مختلفين وأصل الشرح بسط
اللحم ونحوه يقال شرح اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكنة
من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك أفن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وأشفي اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من السقم (وقد علم أبناء البدو والحضر)
البدو والبادية والحضر محركة خلاف البادية وهو اقرب والمدن والمراد بالابناء هنا الملازمون أي
ملازمو البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من جهة تربيته
أو بشفقة أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره هو انبئ نخوفلان ابن حرب وابن السبيل للسافر قال تعالى
وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همه مصر وفاقاً له ما وابن يومه
إذا لم ينظر في غدا انتهى (وأبناء المدر والوبر) الانشاء عجب تشو كقول كافي المصباح يقال نشأ
الغلام والجارية جاوزا أحد الصغر والمدر قطع الطين اليابس وأراد به المدن والقرى والوبر للابل
كالصوف للغنم والمراد بأبناء الوبر من يوتهم من الوبر وهم سكان الخيام (من حيث هذا الصبح جناحه
إلى أن ضمهما للوقوع في أفق الغرب) الصبح والصبح أول النهار وهو وقت ما احرا لافق بحاجب
الشمس قاله الراغب ولا يصح ارادة هي الحقيقي هنا الصبح أقول المصنف إلى أن ضمهما للوقوع في أفق
الغرب والصبح ينتهي بطول الشمس أو بزوالها على قول ولا يمتد إلى غروبها الذي عبر عنه المصنف
بالوقوع في أفق الغرب فإظهاره أن أراد بالصبح الشمس من الملاق اسم المسبب على السبب
وفي التركيب استعارة بالكناية بدية فانه شبه الصبح بطائر كالبازي وأثبت له الجناح تخيلاً والمد والضم

أوفر وأوفى * ومجاهدته
لاعداء الله المارقين عن شرائعه *
الماردين دون حدوده وفرائضه
بنفسه وماله * وربطه ورجاله
أشرح للصدور وأشفي * وقد
علم أبناء البدو والحضر *
وأبناء المدر والوبر * من حيث
هذا الصبح جناحه إلى أن ضمهما
للاوقوع في أفق الغرب

ترشيحاً والمراد بجد جناحي الصبح انتشار ضوءه واستطارته في الآفاق كما ان المراد بضمه لوقوع اختفاء
ضوئه واستتاره بالغروب يعني ان هذا الامر الذي سينكره المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنهاية
في الشهرة بحيث عم العلم به أهل المشرق والمغرب (أن راية الاسلام لم تظلم) بالظاء المعجمة
مضارع أظلم يقال أظلم فلان اذا دام منك كأنه أنفى عليك ظله ثم قيل أظلمك أمر وأظلمك نهر كذا
اذا دام منك كل منهما كذا في شرح النجاشي وهو وان كان صحيحاً في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف
من حيث انه عدى تظلم على في قوله (على سلطان أحسن ديناً) فلا نسب ان يفسر بفعل يتعدى بهما
كلا قبال والاشراف في المصباح المنير وأظلم الشيء اظلالاً اذا أقبل وأظلم أشرف انتهى وبه يتطابق
الشرح والمشروح وفي بعض النسخ ظل بالطاء المهمل بمعنى تشرف (وأصدق يقينا) اليقين العلم
الحاصل عن استدلال ونظر ولهذا لا يسمى علم الله تعالى يقيناً كذا في المصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سبب كون الفهم
مع ثبات الحكم (وأوسع علماً) يتحقق أن يراد به مطلق العلم بمبالاته لان السلطان لم يكن مشهوراً
بسعة العلم فضلاً عن كونه أوسع والا قرب أن يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسبب سعة الرعية وتدبير
الممالك وغيرها (وأرفع حليماً) وفع الطائر اذا استقر وسكن ويقال لموضع وقوعه موقع واذا أريد
المبالغة في وصف الحلم شبه بالحيال والاجرام الثقال لسكونها وعدم تصور اضطرابها عادة وضده
يشبهه بالاشياء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام الشعراء وصف حلي النساء الذي
لا يضطرب كالسوار والخلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوهما كما قال

أمنعة الزورة الظبية التي * بخلخالها حلم وفي قرطها جهل

فالانسان اذا غضب فكانه طاو حله فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر (وأشد) أي
أصوب (سيرة) أي طريفة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والجمع سير مثل سدره وسدر
وغلب اسم السرة في السنة الفقهاء على المغازي (وأخلص) أي أبرأ من كل شئ ورهب (سيرة)
أي نية وعقيدة (وأتم فاء وأعم سخاء وأوفر جباء وأغنى غناء) بفتح الغين أي كفاية (وأعظم
قدراً وأنخم ذكراً) في الصحاح رجل نخم أي عظيم القدر (وأمتناعاً) الباع قدر مذهب وهو هنا
كناية عن بسطة سلطنته وسعة مملكته وادراكه من المراتد ما لم يدركه غيره (وأشد امتناعاً)
أي قوة وأطلق على القوة الامتناع لانها يحصل الامتناع عن ريد قهره (وأجل) أي أعظم
(جلالة) أي عظمة فهو من التمييز المؤكد كقول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديناً

وقول الآخر

التغليون شمس الفحل فلهم * فخلاً وأهمهم زلاً منطيق

(واكمل عدة وآلة) العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح (وأرفع) أي أعلى
(ملكاً وسلطاناً وطوعاً ونصاراً واعواناً) انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له
لانهم اندل على علو قدره ورفعة منزلته وشدة بأسه وسطوته وفريد شجاعته ووفور عاقله وثبات جاشه فلا
فيمكن انصاره واعوانه من مخالفته في شئ مما ولا يتجاسرون لفطرته مهابته على خبط طاعته في وقت ما
(واروع سيفاً وسناناً) أروع اسم تفضيل من راعه اذا خافه يعني أن سيفه وسنانه أكثر اخافة من سيف
غيره وسنانه وفي بعض النسخ وأروع سيفاً وسناناً من الورع يعني أن سيفه وسنانه لا يقعان الا على مستحق
القتل ومهدر الدم فخر شدة بأسه وسطوته وجلالة قدره ورفقته لا يرتكب في سبب استه بغياً ولا شططاً

ان راية الاسلام لم تظلم على سلطان
أحسن ديناً * وأصدق يقيناً
وأوسع علماً * وأوقع حليماً * وأشد
سيرة * وأخلص سيره * وأتم
وفاء * وأعم سخاء * وأوفر جباء
وأغنى غناء * وأعظم قدراً وأنخم
ذكراً * وأمتناعاً وأشد امتناعاً
وأجل جلالة وأكمل عدة وآله
وأرفع ملكاً وسلطاناً * وألوع
أنصاراً وأهموا وأروع سيفاً وسناناً

ولا يفتطمح في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطاً بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة
 المذمومين وهما التهور والجن (وأحى) أي أكثر حراسة وحماية (للاسلام وذويه) أي أصحابه
 وهم المتصفون به (وأبقى للشرك من تحليه) يقال انحل فلان شعر فلان أو قول غيره إذا أدهاه لنفسه
 وفلان ينحل مذهب كذا إذا انتسب إليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا (وأعدى) أي أشد عداوة
 (للباطل ومن يليه) أي يتولاه في الاساس ول الأمر تولاها انتهى ويحتمل أن يكون من الولي وهو
 القرب (اكتساباً وراثته وطباعاً واستفادة) ووجه حصر الاوصاف المتقدمة في هذه الاقسام
 الاربعة ان الانسان اذا حصل له شيء من هذه الفضائل فلا يحلو اما أن يكون حصوله له بالقصد
 والاختيار أولاً والاوّل اما أن يكون بالعمل الظاهر وخرأولة الاسباب وهو المراد بقوله اكتساباً
 أو بالنظر واعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني اما أن يكون مبدءاً الحاصل فيه من ذات
 الانسان وهو المراد بقوله طبعاً واما أن يكون بواسطة السراية من الاصول وهو المشار إليه بقوله وراثته
 ولما قابل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر والاستفادة
 بالنظر واعمال الفكر تحصيلاً للغايرة بينهما وتفصيلاً للتقابل (من الامير السيد) كلمة من تفضيلية
 متعلقة بكل من اسماء المفضلين المتقدمة على سبيل التنازع (الملك المؤيد عمن الدولة وامين الملة)
 لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفاء العباسيين في وضع القاب على ملوك زمانهم
 بالعراق وخراسان وأرسل الى القادر بالله في الرجاء بذلك أبا حامد الاسفرايني فكتب اليه لقباً
 عمن الدولة وامين الملة بشفاة أي حامد الاسفرايني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخارى
 وخراسان الرضى الساماني لما ولاه قيادة الجيوش بنيسابور واستمر عليه هذا اللقب الى أن استقل بملك
 خراسان ولقبه القادر بالله عمن الدولة (أبي القاسم محمود بن ناصر الدين أي منصور سبكتكين ملك
 الشرق بجنبيه) يحتمل أن يكون ملك فعلاً ماضياً وهو الظاهر المتبادر من قوله لا تنظام الاقليم الرابع
 الخ لاستغنائه عن التكاف في تعلق هذا الجارية وكونه علة له وتكون هذه الجملة متأنفة استثناء
 سياسياً كان سائلاً لم استبد هذا السلطان بهذه الصفات الجليلة والتعوت الجميلة وتقر دونه
 القدر ونسابة الشأن على غيره من ملوك الزمان فأجابه بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل أن يكون اسمها
 كحذر فيكون على هذا التقدير بدلاً من الملك المؤيد ويكون قوله لا تنظام امامة متعلقاً به لما فيه من معنى
 الفعل وامامة متعلقاً بمحذوف ذات عليه قرينة المقام كأنه قيل استحق أن يدعى بملك الشرق لا تنظام
 الاقليم الرابع الخ ويجوز أن يكون متعلقاً بعلم من قوله وقد علم أبناء البدو والحضر على كلا الاحتمالين
 والمراد بالشرق الشرق الاضافي بالنسبة الى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء
 النهر تحت ملكه وبجنبيه طرفاه بينا وشمالاً (والصدر من العالم ويديه) عطف تفسير على قوله
 الشرق اذا المراد به الشرق الاضافي كما تقدم فتشبه العالم الذي اعتبر مبدءاً أقصى الشرق ومنها أقصى
 الغرب بانسان مستلق والصين وما والاها الى ما وراء النهر لذلك الانسان بمنزلة الرأس والعنق والترافي
 وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرقة وماساتها في الطول من البلاد بمنزلة السرّة والقلب
 كما جاء بذلك الاخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة العجز ومنها ما هو
 بمنزلة الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة الساقين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو أقصى
 القرب والمراد يديه ما يلي ملك خراسان من القدم كما تقدم ثم أن المراد بجنبيه طرفاه من جهة اليمن
 واليسار والمراد بهذه الاطراف ما تملكه من بلاد الترك واقتحمه من ممالك الهند بمسبذ كره المصنف
 مفصلاً وقد اشار اليه هنا إشارة اجالية بقوله (لا تنظام الاقليم الرابع) أراد بالاقليم الرابع بعضه

واحى للاسلام وذويه * وأبقى
 للشرك ومن تحليه * وأعدى
 للباطل ومن يليه * اكتساباً
 ووراثته وطباعاً واستفادة *
 من الامير السيد الملك المؤيد عمن
 الدولة وامين الملة * أبي القاسم
 محمود بن ناصر الدين أبي منصور
 سبكتكين ملك الشرق بجنبيه *
 والصدر من العالم ويديه *
 لا تنظام الاقليم الرابع

وهو بلاد خراسان لانها من أنهر كور هذا الاقليم وأطيهها هوا وأعد لها مزايا ولا يصح أن يراد مجموع الاقليم الرابع لانه يعتمد من انهي الشرق الى انهي الغرب والمنظم في ملكه حصه منه والاقليم الحقيقية سبعة وذلك أن أرباب صناعة الهبة من متقدمي الحكما قسموا المعمور من الارض سبعة اقسام بعدد الكواكب السبعة وسما كل قسم منها اقليما ونسبوه لكواكب من الكواكب السبعة * فالاقليم الاول * منها ينسب الى زحل * والثاني للشترى * والثالث للرئيس * والرابع لشمس * والخامس لزهرة * والسادس لعطارد * والسابع لقمع * وكل اقليم منها كأنه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وهي مختلفة في الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول وأقلها طولا وأعرضها الاقليم السابع ومعرفة أقدارها ومساحاتها وابتداء كل اقليم وانتهائه عرضا وما اشتمل عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقليم الحقيقية وأما الاقليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما اشتملت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان (وما يليه من ثالث الاقليم) الذي منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند (وخامسها) أي الاقليم وهو ما يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان بغير الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا يبعد أن يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقليم السبعة وسط وهو كالصدر من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليد (في حوزة ملكه) يضم الميم متعلق بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك يرضه (وحصول انتظام مما لكها) أي عمال الاقليم الثلاثة المذكورة (الفسيحة) أي الواسعة (وولاياتها العريضة) أي الممتدة في جانب العرض وهو الحكم المقابل للطول وهو كناية عن سعتها (في قبضة ملكه) بكسر الميم ويجوز ضمها أي تملكه وجبايته (ومصير) أي - ميرونة (امراتها) أي امراء تلك الاقليم (وذوى الاقباب الملوكية من عظمائها) أي الاقليم والمراد بالاقباف الملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تلقب الملوكة كقصر الملك الروم وكسرى الملك فارس وتبع الملك اليمن والنعمان الملك العرب والنجاشي الملك الحبشة وفرعون الملك القبط وخان وخاقان الملك الترك والشاه الملك الهنود والشار الملك النفرس والاصم بيد الملك الديلم والراي الملك الهند وغير ذلك الصائبة (تحت حمايته وجبايته) مصدر جري الخراج جمعه يعني انه كان يحصى اولئك الامراء والملوك من اعدائهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك أموالا لتجبي اليه من بلادهم (واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته) يقال تدربت بالشئ تدربا بالسترته والدري وزان الحصى كل ما ستر به الشخص (واذعان ملوك الأرض) أي انقيادهم وخضوعهم (على بعدهم) أي مع بعدهم (العزته) وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال أي يحملتهم وعديدهم (وارتياعهم) أي خوفهم (من فائض هيئته) من اضافة الصفة الى الموصوف أي هيئته الفائضة من فائض السيل يفيض فيضا كثيرا كثر وسال من شدة الوادي في التركيب استعارة بعبية والهيبة المهابة (واحتراسهم) أي تحفظهم (على تقاذف الديار) أي مع تباعدها وترامها بسالكها لبعدها عما يقال فلا تدفع محركة بضمين وكعبور بعيدة (وتحاجر) أي تمنع (الانجناد) جمع نجدة وهو ما ارتفع من الارض (والاغوار) جمع غور وهو ما طمان وانخفض من الارض (من فاجئ ركضته) الجار يتعلق باحتراسهم والفاجئ اسم فاعل من فجأ الامر أنه بغيته والركض استحثاث الفرس للعدو والركضة المركة وشاع الطلقات في العرف على الاغارة (واستخفاء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره) فدوق بين الشراخ خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطرق استخفاء بالجمع

وما يليه من ثالث الاقليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول انتظام مما لكها الفسيحة * وولاياتها العريضة * في قبضة ملكه ومصير امراتها * وذوى الاقباب الملوكية من عظمائها * تحت حمايته وجبايته * واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته * واذعان ملوك الأرض على بعدهم لعزته * وارتياعهم من فائض هيئته * واحتراسهم على تقاذف الديار * وتحاجر الانجناد والاغوار * من فاجئ ركضته * واستخفاء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره

وجنوبها بالنون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم
عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم متخافة منها ويجوز في اللغة استخفت جنبي أي ما تحت جنبي وقال
في الصحاح استخفاه أي عده جافيا قال النجاشي ما قاله الطبري وان كان صحيحا الا انه يلزمه أحد الشينين اما
اخراج تحت عن الظرفية والذهب بهام مذهب الاسماء لا يكون مفعولا به للاستخفاء واما ادعاء حذف
الموصول وابقاء صلته أي استخفاء ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزني
استخفاء بالحاء المعجمة وجيوبهم بالحيم بعدها ياء مثناة تحتية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا
خرجهم مكرهه وغلب عليهم الخوف أن يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جيوبهم فوق رؤسهم
يطمئنون الاستئثار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكير قال الزوزني وروى جوبها بالباء الموحدة جمع
جب وهو البئر قال النجاشي وأما الرواية الثانية للزوزني يعني هذه الرواية فصحة أيضا اذا خفاء الانسان
بدنه في الجب والنفق والكهف ونحوها عند المخاوف أمر ظاهر غير منكر وفيها بقية لغة ليست في
الروايتين الاخرين لانهم اذا استروا بالجبوب عند ذكره بالاسان فما ظنك بهم عند حضور الساطان
فليكل رواية وجهه ومحمل انتهى أقول فيه نظرم وجهين * الأول * ان جمع الجب أجباب وجباب
وجبة كعنة كما في القاموس والصحاح لا جبوب كقوله * الثاني * ان الاستخفاء انما يكون في الجبوب
لا تحتها هذا اول الوجه من جميع ما ذكرنا أن يكون جبوبا بفتح الجيم وضم الباء والجبوب الارض
أو غليظها كما في القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجهه لا غبار عليه لانه صادق بالجب والكهف
وغيرهما كما لا يخفى (واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه) اقشعر جلده أي أخذته شعيرة أي
برعدة كذا في القاموس وما فسر به النجاشي الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضابق
مسامه فتتصبب الشعرات من الخوف لم نجد في المشهور من كتب اللغة والمهذب مصدر ميمي بمعنى
الهبوب وهبوب الرياح من أرضه كناية عن سماع أخباره بخيل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
الشعراء في نظرياتهم (وقد كان أدام الله دولته منذ لفظه المهد) اللفظ في الاصل الطرح والرمي
مطلقا أو من الفم فقط وقولهم لفظت الرحي الدقيق مجازة كما في الاساس وعليه فها هنا مجاز كأنه جعل
تجويف المهد كغار الفم وهو كناية عن تجاوزه سن من يوضع في المهد ويحكى ان قتيبة بن مسلم لما قدم
خراسان قال من كان في يده من مل عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في فمه شيء منه فليلفظه ومن كان
في حلقه شيء فليقلعه فتعجب الناس من حسن تقسيمه وتفصيله (وجفاء الرضاع) أي باعده بمراقبته
سن التمييز ونسبة جفاء الى الرضاع مجازة على وفي بعض النسخ الضرع (واختلت من لسانه عقدة
الكلام) أي حبسته يقال في لسانه عقدة أي في كلامه حبسة وفي التخريل واحلل عقدة من
لساني يفقه واقتولى (واستغنى عن الاشارة بالافهام) أشار اليه بيده اشارة لفتح بشئ يفهم من
النطق فلا اشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شئ فأشار بيده أو برأسه أن يفعل أو أن لا يفعل
فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي
يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويروى بالاشارة عن الافهام فعلى هذه الرواية
الاشارة والافهام من غيره (مشغول اللسان) خبر كان (بالذكر) أي ذكر الله تعالى (والقرآن)
أي تلاوته (مشغوف النفس بالسيف والسنان) شغفه الحب دخل شغاف قلبه أي بالهنة وقيل وسطه
وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق يريد انه فشا عجولا على الطاعات ومطبوعا على
الفضائل والكلمات لم تجز الصبوة الى هفوه ولم يكن لجواده عقلة على مرح الشباب كبوه ولم تشغله
مقارعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقران عن القلي بفضيلة الذكر وتلاوة القرآن (محدود

واقشعرارهم لمهب الرياح من
أرضه وقد كان أدام الله دولته منذ
لفظه المهد * وجفاء الرضاع *
واختلت من لسانه عقدة
الكلام * واستغنى عن الاشارة
بالافهام * مشغول اللسان
بالذكر والقرآن * مشغوف
النفس بالسيف والسنان *

الهمة الى معالي الامور) الهمة بالكسر أول العزم وقد أطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
كافي المصباح والمعالي جمع معلاة وهي والعلى والعلاء الرفعة والشرف (معقود الامية بسياسة
الجمهور) الامية واحدة الاماني وهي ما يتناهى الشخص ويريد به والسياسة مصدر ساس الرعية أمرها
ونهاها وفلان مجرب قد ساس وسياس عليه أذب وأذب والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شيء
ولا يخفى ما في قوله معقود الهمة ومعقود الامية من الاستعارة المكنية والتخييلية والطباق بين معقود
ومعقود (لعبه مع الاتراب جنة) الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجد بالكسر
ضد الهزل (وجده مستبد) قال صدر الافاضل هكذا صح وهو من الاستبداد وعليه فقررة العيني واقبل
على الامر بوجه الحمد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح النجاشي مستبد كذا قال كانه استعمال
الاستبداد بمعنى الكثرة في العز وطلب الكسب بمعنى الاستفعل بمعنى فعل وقيل هو الخلل على الكسب
انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتغاله على الفائدة وجده مستبد أي مستقل بحصول الفائدة لا تخلف
عنه ولا يحتاج الى ضمنية في حصولها المضافة من الخزم وقوة الفسك وصرامة الرأي (بالم) من الالم
وهو الوجع الشديد يقال ألم بالم ألم (لما لا يعلم حتى يقتله خبرا) ما موصول اسمي والعائد اليه
محذوف أي لما لا يعلم والخبر بالضم والكسر العلم بالشيء ومعنى يقتله خبرا يعلمه يقتله يقال قتلت
الشيء علما أي حققته لان القتل يكشف أحوال الباطنة ويبدى عيوبها كامنة ومنه قوله تعالى وما قتله
يقتل على قول البعض أي ما علموه يقتلوا كقوله

كذلك يخبر عنها العالمات بها * وقد قتلت بعلي ذلكم يقتلنا

من قولهم قتلت الشيء علما ومخرقا ذاتيا بالغ علمك فيه (ويحزن) بالزاي المفتوحة من الحزن (لما
يحزن) بضم الزاي من الحزن وقوي نوعا الارض والحزن بالفتح والسكون ضد السهل (حتى يدقته
قسرا وقهرا) التدبير تليين للفتح من الارض ودمت المسكان دما من باب تعب فهو دمت لان وسهل
والقسر والقهر الغلبة يعني أنه يرتكب المشاق ويصارع نفسه على الامور الصعبة حتى يسهلها على حد
قوله لا تسهلن الصعب أو أدرك المني * فما تقادت الآمال الاصاب

(وكان الامير الماضي) أي الذاهب الى الدار الآخرة من مضي الشيء يمضي مضيا ومضاء بالفتح والمد
ذهب والامير الماضي هو والد السلطان بين الدولة الامير (سبكتكمي أنار الله برهانه) أي أبلغ الله
بحجته والبرهان الحجة القوية (يرى الدنيا) أي يبصرها (يعينه ويسمى بأذنه وينطق بلسانه) هذا
كناية عن شدة محبته له وكأن انقياده اليه وتلججه له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يستحسنه أو يستفجه
في مرقى أو سموع أو منطوق فلما كانت أهواؤه ممتحدة ومراداتها متفقة صار كأنه يرى بعينه
ويسمع بأذنه وينطق بلسانه وأما ذكره النجاشي في هذا المقام فمبطل من مذاق أرباب الادب وهو ان
مشرب أهل التصوف اقرب (ويستحلى مذاق العيش به) استحلى الشيء عذبه جلولوا مذاق الشيء طعمه
(ويستطيب روح الهواء بقربه) استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح الراء الراحة ونسيم
الريح (ويستفتح مغالق الامور) جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التي يغلّق بها الباب كالغلق ضد
المفتح والمفتاح (بينه) أي يبركه (ويستحمد عواقب الخطوب باسمه) استحمد الشئ وأحمد
وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة أو حادثة يعني يجد ما يمه من الامور
محمودا تنافلا باسم ولده محمود (ولم يزل بين سهره ونحره) السهر بفتح السين فكون ويضم ويجوز فيه
التحريك أيضا كنه الرنة والنحر موضع القلادة من الصدر يعني انه لم يزل يحمله ولا على صدر والد اعزته
عليه وهذا كقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وقال علي

محمود الهمة الى معالي الامور *
معقود الامية بسياسة الجمهور *
لعبه مع الاتراب جنة * وجده
مستبد * بالم لا يعلم حتى يقتله
خبرا * ويحزن لما يحزن حتى
يدقته قسرا وقهرا * وكان الامير
الماضي سبكتكمي أنار الله برهانه
يرى الدنيا بعينه ويسمع بأذنه
وينطق بلسانه * ويستحلى
مذاق العيش به * ويستطيب
روح الهواء بقربه * ويستفتح
مغالق الامور بينه * ويستحمد
عواقب الخطوب باسمه * ولم يزل
بين سهره ونحره *

ابن الجهم أما وشيب راعهن لرجبا * جلبن به ما بين سحر الى سحر

(الى أن استنزله رؤية البلوغ) أى طلب نزوله عن صدر أبيه أدرا كما بان البلوغ الذى يحصل فيه غالباً ملكة التفكير والتدبر واستئصال الاستئزال الى الرؤية مجاز عقلى من الاستناد الى السبب والنسبة فيه الاشارة الى أن نزوله كان باختباره بلوغه مبلغ الرجال وترفع مهمته عن تربية الجحور التى هي من خصائص الاطفال (وبصيرة الادراك) أى نور العقل الدراك (عن حجره) بالفتح وقد يكسر أى حصنه وهو مادون الباطن الى الكشف وهو فى حجره أى فى كنفه وحجابه والجمع جحور (ولم ينفلت بتدرج) أى يبلغ درجة بعد درجة فى مراتب الكمال (بين الطافه) أى الطاف ابيه (وكراماته) الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه الكرامة (وولايته) جمع ولاية وهي ما يولى عليه من البلاد (واقطاعاته) جمع اقطاع من أقطع السلطان له أرض كذا اذا حصمها (من رتبة الى) رتبة (اخرى أعلى منها مكاناً وارفع شأننا الى أن ولي قيادة الجيوش والعسا كرجاسان) خراسان غلم حافد من حقة نوح عليه السلام كان روم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علماً على هذه البلاد المعروفة وهي مادون النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وأمهاتها أربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعسا كرج جمع عسكر وهو لكثير من كل شئ فارسى معرب ويقال لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية (وهي) أى قيادة الجيوش (الرتبة التى طامسها رعلها بكاش الرجان) قال الامام المروزى فى شرح الحماسة يجوز أن تكون ماع الفعل فى تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفاً عند سيبويه وعنى هذا ان يكتب طال منفصلاً من ما ويجوز أن تكون كافة للفعل عن العمل ومخرجه من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فيكتب طال متصلاً بالانه منه ومن تمامه انتهى وفى المعنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبهة من برب ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صريحة بفعلية ما فاقول المزار

صدت فأطوات الصدود وقلما * وصال عني طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقه ان يلها الفعل صريحاً والشاعر أواه فاعـ لا مقدراً لا صريحاً وان وصال مرتفع يدوم محذوفاً مفسراً بالمدكور وقبل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله الى تفه لا نفس ليلي شفيها * وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ماع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحرا قوم على الشئ واتحروا عليه اذا تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحروا بعضها حرصاً على الاستبداد به والكباش جمع كبش وهو سيد القوم وقائدهم ومن الغنم الحبل اذا أثنى أو اذا خرجت رباعيته ولقد أبدع تخيلاً الملق على من يتماهى هذه الوظيفة التى هي قيادة الجيوش والكباش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تناحروا الكباش بمعنى نخل النعاج كدبر ما ينحروا (وقروم الابطال) القروم والمقروم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذال ولكن يكون للفعله ومنه قيل للسيد قروم مقروم تشبهاً بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع (فلم يحظ) أى لم يغز (بها) أى بتلك الرتبة (الا اليسير) أى القليل (الذين سارذ كروهم) عبر بالذين مرعاة بمعنى اليسير لانه واقع على الجمع أى الا لجمع اليسير (فى الآفاق) أى النواحي يريد بهم عبد الله بن طاهر وعمر بن لبيث ونصر بن سيار وأبى على بن سيمجور وأضرابهم (ونسامع بهم رجال خراسان والعراق) روى رجالاً جمع رجال بالتحفيف مثل جمال وجمالات والعراق عراقيان عراق العرب وعراق الجهم فعراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافاً فانه عراق الجهم أصفهان والرى وقم وهمدان ونواحيها قال الأصمى كانت الجهم تسمى العراق ايران شهر

الى أن استنزله رؤية البلوغ
وبصيرة الادراك عن حجره *
ولم ينفلت بتدرج بين الطافه
وكراماته * وولايته واقطاعاته *
من رتبة الى اخرى أعلى منها مكاناً
وأرفع شأننا الى أن ولي قيادة
الجيوش والعسا كرجاسان *
وهي الرتبة التى طامسها رعلها
عليها بكاش الرجان * وقروم
الابطال * فلم يحظ بها الا
اليسير الذين سارذ كروهم
فى الآفاق * ونسامع بهم رجال
خراسان والعراق *

فعرتوها فقالوا العراق (سنة) بالمد أى رفعة (وقدرا) أى خطرا (ودهاء) الدهاء بالمد
والدهى بسكون الهاء الفسك وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهى (ونكرا) قال صدر
الافاضل صح بفتح النون وفي القاموس النكر والنكرة والنكر بالضم الدهاء والفتنة والنكر بالضم
وبضمين المنكر كالنكر انتهى (ومهاية) أى هية (وحشمة) أى حربة أو حياء (ونباهة) أى
رفعة وشرفان نمة الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل (ونعمة) النعمة اليد والمنة وفلان واسع النعمة أى
واسع المال وهذه اللفاظ متصوفة على التمييز (هذا) أى ما مر من توليته قيادة الجيوش (على
طراءة سنة) أى مع طراءة سنة والطراءة مصدر طرؤ ككرم طراءة وطراءة وطرؤى ضد ذوى كذا
في القاموس في باب الهزمة وفيه في باب معتل اللام والطرؤى الغض كطرو وطرؤى طراءة وطراءة
وطرؤا تطرية جعله طرؤا من كل انسان مدة عمره (ونضارة) أى حسن (غصنه) الغصن
بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة (وعنفوان أمره) عنفوان النى أوله (وريعان شبابه وعمره)
الشباب الفناء كالشبيبة وريعانه أوله (كما قيل)

﴿قاد الجياد لخمس عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في أشغال﴾

القدوة قبض السوق فهو من قدام وذال من خلف وأراد بالجياد الفرسان الراسية على الجياد
وفي بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادته لها أنها تابعة له حيث توجه كاللابة التابعة لقائدها واللام
في قوله لخمس عشرة حجة لام الوقت كفواهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابعة
توهمت آيات لها فعرتها * لست أعوام وذا العام سابع

ومنه قوله تعالى أقم الصلاة للولك الشمس والحجة بكسر الحاء السنة ولداته جميع لدة وهي التربة الذي
ولد معه قال الكرماني إنما قل في أشغال بدون لام التعريف لانها مع اللام تستغرق الأشغال كلها
وقيادة الجياد أيضا من الأشغال فهم مشغولون أيضا بما هم مشغول به انتهى وأقول اذا كانت
الأشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز أن تكون للعهد الدهنى كفواهم
ادخل السوق فان المراد به سوق مما لا كل سوق ولا سوق معين وأما أجبابه النجاني من حملها على

العهد الخارجى فبعيد ﴿قعدت بهم همتهم وسمته * همهم الملوك وسورة الابطال﴾

أى قعدت بلداته همهم الخسيسة عن الترقى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محمدهمهم الملية
في افاضة المكارم وسورته البطالة في تجنيم المكاره وسورة الخمر حداثا وسورة البرد شدته وسورة
السلطان سطوته وهذا البيتان للكميت من قصيدة مدح بها محمد بن يزيد بن المهلب أولها

هلا سألت مهاالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال

قال عمرو بن شبة دخل الكميت على محمد فأنشده القصيدة حتى بلغ البيتين وقدام محمد دراهم فقال
خذ وقرئ فقال البغلة على السباب وهي أجلد منى فقال خذ وقرها منها فأخذ أربعة وعشرين ألفا
فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعلمها الخي (وهلم جرا الى أن ملك خراسان بأسرها) هلم جرا
كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهري في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الرائع قول كان
ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في عبايه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه
وذكر أبو بكر بن الأنباري هلم جرا في كتابه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هيتكم أى
تلبثوا في سيركم ولا تتجهدوا أنفسكم قال وهو مأخوذ من الجز وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الرازي لما أجازتكم جرا * حتى نوى الانحيف واستمرا * فاليدوم لا لوالركب شرا
قال وفي انصاب جرا ثلاثة أوجه * أحدها * أن يكون مصدر اوضع موضع الحال والتقدير هلم جارين

سنة وقدرا * ودهاء ونكرا *
ومهاية وحشمة * ونباهة ونعمة
هذا على طراءة سنة * ونضارة
غصنه * وعنقوان أمره *
وريعان شبابه وعمره * كما قيل
قاد الجياد لخمس عشرة حجة
ولداته اذ ذاك في أشغال
قعدت بهم همتهم وسمته
همهم الملوك وسورة الابطال
وهلم جرا الى أن ملك خراسان
بأسرها

أى متلبين * الثاني * أن يكون على المصدر لان في هلم معنى جر وافكائه قال جر واجرا وهذا على قياس قولك جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى مشيا وقال بعض النحويين جرا منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا وقال أبو حيان في الارتشاف وهلم جرا معناه تعالى على هيتكم متلبين وانتصاب جرا على انه مصدر في موضع الحال أى جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جر واول قبل انتصب على التفسير وأول من قاله عائذ بن يزيد قال فان جاوزت مقفرة رمتني * الى اخرى كذلك هلم جرا

انتهى ونعمهم ابن هشام في رسالة عاقها على بعض كلمات مشككة الاعراب منها هلم جرا بما يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واذا قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى انت وتعال الا أن فيها تحوزين أحدهما انه ليس المراد هنا بالاثبات المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر ومصر على هذا المتوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الاستسنة بالكلام ولذا أعربوا أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى وأوحنا اليه أن اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام أى دوام على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك * الثاني * انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فلم يدله الرحمن بذلك وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجرا الحسي بل المراد التجهيم كما يستعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى انه يقال هذا الحكم ينسحب على كذا أى شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكأنه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمر افعاله ومصدر أو استمر مستمر على الحال المؤكدة وهو ما شفى جميع الصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فلنقول هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذا فعل هلم هذه مفرد أبدا كما تقول استمر ماد كنه انتهى كلامه وقوله بأسرها أى بجميعها يقال أخذته بأسره أى بجميعه وأصله من الاسر الذي هو الشد بالاسار على وزان كآب وهو القيد من قولهم أسرته القرن أى شددته بالاسر وسعى الاسير أسيرا لذلك ثم قيل لكل مأخوذ أسير وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته (وزاواستان عن آخرها) وفي بعض النسخ وزاواستان قال الكرماني والتجاني وكلاهما موجه الا أن زواواستان أشهر وهي ما بلى سجنستان والسند من طرف وقصداروا الهند من طرف وفي مجمع البلدان زابلستان بالباليه الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في أوضح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزابلستان وقال فيه قهصبتهم ما كابل وغزته وقوله عن آخرها متعلق بجذوف أى لم يكن ناشئا أو متجاوزا عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفا أن يكون قد أتى على جميعها لانه أوقع الملك على مجموع زواواستان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضى شموله أيضا وهذا الوجه هو المرضي للخطائي في شرح قول السعدي خطبة المختصر وقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطائي أربعة أقوال أخر سكت عن بعضها وزيف البعض وقال التجاني قال الاساذة معناه من أولها الى آخرها أى كلها ففيه توسعان الاكتفاء ببعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستلزم ذوقا لسنن ما طفرت بخبر منه فأوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذي سمعته بعض ما زيفه الخطائي فليت ذلك بلغه (وبلاد نيم روز بجذافيرها) قال صدر الافاضل كان ما بين مطلع النهار الا قصر الى مغيب النهار الا قصر يقال له نيم روز وهي ناحية

وزاواستان عن آخرها * وبلاد
نيم روز بجذافيرها

قبة فارس واصهبان والاهواز وبست وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكامرة
ذلك الا أن نيم روز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز بالفارسية
ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان وما حولها والحدافير جمع خذفور كعصفور أو خذفار الجانب
وأخذته بخذفوره وخذفاره وبخذافيره بأسره أي بجوانبه أو بأعاليه كذا في القاموس (وجبال
الغور على حصانها) في معجم البلدان الغور بضم الغين المعجمة وسكون الواو وآخرهاء جبال ووليات
بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تطوى على مدينة مشهورة وأكبر ما فيها
قلعة يقال لها فيروز كوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسيأتي لها ذكر في أواخر الكتاب
عند إفشاء النوبة اليها (ودوخ السند فاستباحها) داخ البلاد يدوخها قهرها واسهتولى على أهلها
وكذلك دوخ وأصل التدويع التغلب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والخافر والسند بكسر
السين المهملة وسكون النون وبالذال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها أي
جعلها مباحة للغائبين بافتتاحها (وغزا الملتان فاجتاحها) أي استأصلها والملتان بضم الميم
وسكون اللام وبالنون في آخرها وأهل تلك البلاد يدلون التاء فيها طاء وهي مدينة عظيمة من مدن
السند وبها صنم على صورة انسان مربع على كرسى قدمه تذرعية لابسا جلد أحمر وعنه جوهرة تان
وكانت أهل الهند تعظمه وتخرج اليه وبين ملتان وغزنة مائة وستون فرسخا ويأتي لها ذكر في هذا الكتاب
(وتوغل الهند عودا على بدء) أوغل في السير يغلب أو توغل أمعن وأسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها
ووغل وغلان باب وعد تواري شجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغلا دخل وعلى الشاربين دخل
بغير إذن كذا في المصباح والمصنف توسع بحدف حرف الجر فإبصال الفعل بنفسه وعودا مصدر نصب
على الحالية أي توغل الهند عائد على ما ابتدأه من التوغل الأول يقال رجع عوده على بدئه إذا رجع
في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة إلى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاه النجاشي إذا لضرورة تدعو
إلى حمل التوغل على المرة الأولى بل الواقع أن التوغل إنما حصل في المرة الثانية كما سيأتي في الكتاب
فانه في المرة الأولى فتح بلاد من أطراف الهند ثم في المرة الثانية فتحها ووسط بلاد الهند (فكنا)
مهموز اللام (جراحها) يقال نكنا القرحة كمنع قشرها قبل أن تبرأ والجراح بكسر أوله
جمع جراحة وهو الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح واضافة الجراح إلى الهند من مجاز
الحدف أي جراح أهلها ويحتمل الاستعارة المسكنة والتخييل ولا يخفى تقريرها (وأذل لقاحها)
اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولوك ولم يصبهم في الجاهلية سبأ (وجاس مغانيها ورباعها)
الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور واليوت قال تعالى فحاسبوا أخلال الديار والمغاني
المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعول من الغنى التي تجي بمعنى الإقامة وان خلاصتهم فلا يقال له
المغنى وحكم الطلل عكسه كذا في شرح النجاشي وفي الصحاح ما يردده ويقضى خلافه وعبارته والمغنى
واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلها فيقتضى كلامه أن لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن
أهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم طعنوا عنه أو عام انتهى ورباعها جمع رباع
وهو الدار بعينها حيث كانت (واقنتع صبا صباها وقلاعها) الصبا صبا الحصون واحدها صبيصة
وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صبيصة ولكذا التي يقال بها الديك صبيصة قاله
الراغب والقلاع جمع قلعة وهي الحصن المتنع على الجبل (وأقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام)
أي أقام بدل بيوت الاصنام مساجد الاسلام فعني عن هنا البدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صوي عن أمل وقيل إن عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبقا عن طبق

وجبال الغور على حصانها *
ودوخ السند فاستباحها *
وغزا الملتان فاجتاحها * وتوغل
الهند عودا على بدء فنكنا جراحها
وأذل لقاحها * وجاس مغانيها
ورباعها * واقنتع صبا صباها
وقلاعها * وأقام عن بيوت
الاصنام * مساجد الاسلام

وفي الكلام مضاف مقدر أي بعد تخريب بيوت الأصنام وقيل بمعنى البقاء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فهم من التكاف والتعسف (وعن مشاهد الهتان معاهد التوحيد والايمان) المشاهد جمع مشهود وهو مكان الشهود والهتان الكذب الذي يهت سماعه لفظاً عنه والمعاهد جمع معاهد وهو المنزل لا يزال أهله إذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء تردت اليه وأصله تحته (فصارت الاطفال تهتد) بالبناء للفعول أي تخوف وتوعد من التهديد وهو الاعداد (في بطلانها باقداً) البطلالات جمع بطالة من بطل الاحير من العمل فهو وبطلال بين البطالة بالفتح وحكي بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هي أفصح اللغات وربما قبل بطالة بالضم حملاً على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر أقدم على قرنه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو وميلهم الى البطالات تهتد به ولا تهتد الاطفال في مثل هذه الافعال الا بكل شهور خوفه شديد بطشه (وتفرع) أي تخوف (باقبال أوليته) جمع لواء وهو الراية (هو أعلامه) جمع علم بمعنى اللواء (فظل) أي صار (أنديا لهم) همزة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة من أعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله (وجييا لهم) بجمع غليظة بعد ها ياء ثم باء غليظة والفاء ولام وهما للهند كالطريق للروم والقبيل للعرب (وكانهم) جمع كى وهو الشجاع (وأبطالهم) جمع بطل بمعنى الشجاع (كما قال الأشجع السلي) بمدح الرشيد خامس الخلفاء من بني العباس وواسطة عقدهم

(وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام)

(فاذا تنبه رعبه واذا هدا * سلت عليه سيفك الاحلام)

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وفي التزويل وارصادا لمن حارب الله والرصد بفتحين يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين وللرصد واحد اكان أوجعاً وانما تني الرصد هنا لتعدد النوع لانهم انواعاً من الرصد والمرصد موضع الرصد ونحوه المرصاد لكنه يقال للسكان الذي اختص بالرصد يريد أن ضوء الصبح والاطلام الليل انصاولك على عدوك يرصدانه يقال رصد له اذا حرس لحياظته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غربه ثم أوضع مراده في البيت الثاني بقوله فاذا تنبه البيت يعني اذا تنبه عدوك أي استيقظ سمع من أخبار سطوتك ورأي من آثار بطشتك وأسست ما يروعه ويفزعها واذا هدا أي نام وسكن وأصله الهمزة فقلت ألفاً رأي في نومه سيفك مسلوله عليه لكثرة تصوره لها في البقطة من سل السيف اذا أخرجته وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمين وهو الرؤيا واسناد السل مجاز علاقته السببية والمسببية (وحاز الله له) أي جمع قال صدر الافاضل وروى خار بالخاء المعجمة من الخسيرة (من البسطة) السعة والجار والمجرور بيان لما في قوله ما لم يسمع حال منها مقدمة عليها (في الحلم) أي الاناة والعقل (والعلم) أي علم السياسة والرياسة ويمكن أن يراد به علم الدراسة مما أودعاً ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول المصنف فيما سيأتي وكانت أيامه مشغولة بتمجيد السياسة عن حلول الدراسة وبفرض السيادة عن نفل الاستفادة (والهبة) أي المهابة والجلالة (بالاسم) أراد به ما يشمل اللقب وفي تلقبه أولاً بسيف الدولة وثانياً بيمين الدولة ما لا يخفى من المهابة (والجسم) وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على الملوك وهم متفاوتون في ذلك (والظفر) أي الفوز (بأحايش الأعداء) جمع أحبوشة وهي كالحباشة بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (في وقائع) جمع واقعة وهي الواقعة صدمة الحرب (يعز) أي يقل وينعز (صبر النفوس على أمثالها وتكاد الارض تمور) تضطرب وتحرك (من

وعن مشاهد الهتان * معاهد

التوحيد والايمان * فصارت

الاطفال تهتد في بطلانها

باقداً * وتفرع باقبال أوليته

وأعلامه * وظل أنديا لهم

وجييا لهم * وكانهم وأبطالهم

كما قال الأشجع السلي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا تنبه رعبه واذا هدا

سلت عليه سيفك الاحلام

وحاز الله له من البسطة في الحلم

والعلم * والهبة بالاسم والجسم *

والظفر بأحايش الأعداء

في وقائع يعز صبر النفوس على

أمثالها * وتكاد الارض تمور

أهوالها) جمع هول وهو الخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه (مالم يسمع بمثله حين لا خدم
 الملوك الا عن أساطير الاولين) ماموصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لجاز ويسمع
 بالبناء للمفعول والجار والمجرور في محل رفع بالبناء عن الفاعل وسمع يتعدى تارة بالبناء كقوله تعالى
 ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين وتارة بنفسه كقوله تعالى اناس سمعنا قرأنا عجبا وحين بالبناء للمفعول من
 الحيازة وهو في موضع جر صفة لثله وصع وقوعه صفة لان مثلامن الالفاظ المتوعدة في الابهام فلا
 تتعرف بالاضافة الا اذا اشهر المضاف بما ثلته المضاف اليه أو مغايرته ويروي خبر بالخاء المعجمة من
 الخبره ويروي خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع ومثله في محل نصب
 على الحالية منه والاساطير جمع أسطورة كأرجوحة وأراجيح وأحد وثق وأحاديث أو أسطورة
 بالسكسر وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يدكر في كتب التواريخ من
 الاخبار الواهية عن الملوك الماضية والاستثناء في قوله الا عن أساطير الاولين منقطع اعدم دخول
 المستثنى في المستثنى منه لان قوله مالم يسمع بمثله مقيد بكونه مطابقة للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابلة
 بالاساطير التي هي الاباطيل ووصفها بقوله أريد بها التطويل والتويل الخ فلا يدخل فيه المسموع
 عن الاساطير اعدم مطابقتها للواقع ولا يدخل أيضا ما أريد به التطويل والتويل والتعجيب والتقريب
 لعدم ارادة حقيقةه وبهذا التقريب يتم فرض المصنف من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله
 من البطة الى قوله أهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للتأمل ويرشد اليه قوله (أريد
 بها) أي تلك الاساطير (التطويل) هو الزائد على أصل المراد (والتويل) أي التخويف
 (والتعجيب) أي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج عن عادة
 امثاله ٣ (والتقريب) أي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحكاية نظائر له ليخيل
 اليه وقوعها (دون الحقيقة التي يشهد بها العيان) أي المعاينة تقول لقيته عيانا أي معاينة لم يشك
 في رؤيته (ويقوم عليها) أي الحقيقة (اليان) اسم مصدر بين الشئ تبيننا (والبرهان) أي
 الدليل (فلونشرت صحائف الدول الاسلامية) لوحرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه
 واستلزامه لتاليه وقد تأتي للمستقبل كقوله تعالى ولائمة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبتمكم وقول
 الشاعر ولوليتني أصدأؤنا بعد وتنا وحماها هنا على هذا المعنى انبى بالمقام وأدخل في المدح لاقتضاء
 المعنى الاول امتناع نشر صحائف الدول الاسلامية وامتناع كون دولته أعز الدول بخلاف الثاني كما يعلم
 بالتأمل والنشر البسط يقال نشر الثوب أي بسطه والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على
 صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الاسلامية والدولة انقلاب
 الزمان والعقبة أي النوبة في المال ويضم أو يضم فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو الضم في الآخرة
 والفتح في الدنيا كذا في القاموس (وأيام الملة الخيفية) الايام تذكر ويراد بها الايام التي اشتهرت
 بحادثة كأيام العرب لدى فار وغيره والخيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الخف وهو الميل
 المذكور وبقائه الخنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتخنف فلان أي تحورتى طريق
 الاستقامة قاله الراغب وأراد بأيام الملة الخيفية فتوحات الاسلام ووقائعها التي بعد عصر الصحابة
 رضى الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول النجاشي أراد بها هنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى
 عهد محمود حمل لكلام المصنف على غلو لا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة
 والحقبة مع عدم ضرورة تدعوا اليه (لكانت دولته غرة تلك الدول) أصل الغرة ساض في جهة
 الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على خيار الشئ وأوله واكرمه (ومساعيه) جمع مسعاة وهي المسكرمة

أهوالها * مالم يسمع بمثله حين
 لا خدم الملوك الا عن أساطير
 الاولين أريد بها التطويل
 والتويل * والتعجيب
 والتقريب * دون الحقيقة
 التي يشهد بها العيان * ويقوم
 عليها اليان والبرهان * فلو
 نشرت صحائف الدول الاسلامية *
 وأيام الملة الخيفية * لكانت
 دولته غرة تلك الدول ومساعيه

٣ قوله والتقريب الذي يقتضيه
 الذوق السليم كما في نسخ المتن
 التقريب بالغين ليوافق ما قبله
 اه صححه وهي

والعلاء في أنواع المجد (فمها) أي في تلك الدول (طراز تلك الحلال) الطراز علم الثوب فارسي معرب
والحال جمع حلة بالضم ولا تكون الاثوبين من جنس واحد (اذلم يفتن) أي لم يتخذ ولم تكنسب وهو
تعليل لتكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلال (أحسد من سلف الملوك من غير المآثر) جمع
مآثره وهي المكرمات لانها تؤثر أي تروى وتذكر (وزهر المناقب) الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم
الساخس والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو زهر والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة ضد المثلبة
(والمفاخر) جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثر وما يفخر به على وجوه الدهر من المكارم والخامس
(ما اقتناه هو بنفسه وأبيه) عطف على المظهر المجرور بالباء لا على الضمير أي بواسطة أبيه ومساعدته
والعمل برأيه (وآثاره) جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير واثار الدار بقتيتهما
(ومساعيه) ولما حاز الله كرامته (الحصال) جمع خصلة وهي الخلة الكريمة (ووفاه) أي أعطاه وأتم له
(طبيع المكيال) الطبع بالكسر ملء الكيل والسقاء (سياسة أوزت) يقال أوزى به تهاون قال
النجاشي سياسة مصدر لفعل محذوف هو جواب لما تقديره لما حاز الله له كذا وكذا أساس الأمور سياسة
انتهى وفيه بعدوا الظاهران سياسة وما عطف عليه يدل من كرامته الحصال وجواب لما قوله الآتي
لطف الله له بأولاد (بازدشير في زمانه) ازدشير هو ابن بابك من ملوك الفرس من ولد بهمن والدارا
الاكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسألته أن يعقد النكاح على
بطنها الولد ما ففعل وكان له وليد يسمى ساسان من امرأة أخرى فلما مات بهمن تنسب ساسان وساح
في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل
ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو أول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس الثانية لان
الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس الأولى ومزق ملكهم ومن بقى منهم وسماهم ملوك الطوائف
صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتشاصر ملك اليونان بعد منتهى شجرك ازدشير هذا وكان
أحد أبناء ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طالبا للملك وأراهم انه يطلب بشارة ابن عمه دارا وجميع
الجووع وكاتب ملوك الطوائف منهم من أطاعه ومنهم من تأخر عنه فخرج بعساكره فقتل من تأخر عنه
ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهد به جدته ساسان ثم ساس الرعية أحسن سياسة ورتب الممالك
وبه اقتدى الملوك من بعده فانه رتب الناس على طبقات * فالطبقة الأولى الحكماء والفضلاء وجعل
مجلسهم عن يمينه وسماهم بطانته * والطبقة الثانية * الملوك وأبناؤهم وسماهم الخواص وجعل
مجلسهم عن يساره * والطبقة الثالثة * الاصهبنية وطبقات اخر من الوزراء والقضاة ونحوهم
ووضع له الترتيبها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أول من لعب به فقتل ازدشير وقيل
انه هو الذي وضعه وشبهه بقلب الدنيا بأهلها وعارضه أهل الهند بالشرنج وأقام في الملك خمس عشرة
سنة ثم قوض الامر الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات الى أن توفي بعد مولد المسيح عليه السلام
(والمصور في سلطانه) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه سلامة البربرية
أم ولد لسنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحو من اثنتين
وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجبا يثرميون قبل يوم التروية بيوم ودفن بالجحون أدرك
جدته ولم يرو عنه وروى عن أبيه عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي ويؤيد له بالخلافة بعده من أخيه
يكنى فخر بن العباس هبة وشجاعة وخرماور أياجما عال المال تارك للعب وكامل العقل جيد
المشاركة في العلم والأدب شريف النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد
الخلافة في بني العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام بغداد وتضاف

فمها طراز تلك الحلال * اذلم يفتن أحد
من سلف الملوك من غير المآثر *
وزهر المناقب والمفاخر * ما اقتناه
هو بنفسه وأبيه * وآثاره
ومساعيه * ولما حاز الله كرامته
الحصال * ووفاه لطبع المكيال *
في معاني الكمال * سياسة أوزت
بازدشير في زمانه * والمنصور في
سلطانه *

اليه فيقال مدينة المنصور وأتم بناءها في تسع سنين وأخباره وآثاره مطورة في كتب التواريخ
 (وهية) عطف على سياسة (خفت لها جناب الليالي النائية) خفت خوفنا سكن وسكت كما
 في القاموس والمخافة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجناب جمع جذب وهو نوع من
 الجراد والنائية صفة الليالي على حد قولهم سهر ساهم أي الليالي النائية فيها الناس وقيل صفة
 للجناب من نعيم الاسد وهو زئيره وانما استعار هذا الوصف للجناب لعينين * أحدهما * انه لما ذكر
 لفظ الهيبة التي هي من أشهر صفات الاسد عقبها بالنيش والثاني * المناسبة لليل والنائم ايها ما وهذا كناية
 عن سكوت حركات الفساد من أرباب الطغيان والعناد (وخدمت عليها هيون الاراقم العارمة) خدمت
 التارخ ودامت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهما وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا معنى مع نحو
 قوله تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أو بمعنى البقاء كقوله تعالى حقيق على أن لا أقول
 على الله الا الحق والاراقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض وأسند الخلود ليعونها لانهم
 يزعمون انها كالنار في الاحرار والعارمة صفة للاراقم والعارم كل شرير مترصد للقتل كما في الكرماني
 وفي الصحاح صبي عارم بين العرام بالضم أي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحرركات الثلاثة ومنه حديث
 عاقرة الناقة فابعت لها رجل عارم أي خبيث شريرو قولهم عرام الصبي في صغره دليل رشدته في كبره
 وتخصيص الاراقم بالذ كرماء فيها من زيادة الحبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى (وعداضم) أي جمع
 (بين الضدين حتى النار الى الماء) الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد وبنا في كل واحد منهما
 الآخر في أوصافه الخاصة وبينهما بعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس
 واحد لا يقال لهما بضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضلته ولا ند لان الله هو الاشهر والذ
 في الجواهر والضدهو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن أن يكون له
 جوهر فاذا لا ضلته ولا ند قاله الراغب (وألف) أي أوقع الالفه (بين الذئاب الطلس) جمع
 الطلس (والشاء) جمع شاة في الصحاح ذئب الطلس وهو الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان
 على لونه فهو الطلس وخص المصنف الطلس بالذ كر لانها اخبت الذئاب وهذا كناية عن شدة عدله ووفور
 شفقه على رعيته حتى أئرد ذلك في الحيوانات العجم ويقال ان نبي عمر بن عبد العزيز سمع في اليمن في الليلة
 التي مات فيها بالشأم من راع قميس له لم يمت ذلك فقال كان الذئب لا يهترض للشاة منذ قام خليفة
 فالليلة عد عليها الذئب فتيقنت ان الخليفة العادل قد مات فكان كذا ذكره (فكفيت) من الكفاية
 والفاء هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها (الانياب شبا الاطراف) الانياب جمع ناب
 وهو السن خلف الرابعية مؤنث ويجمع على أنيب ونيوب وأنابيب والشبا جمع شبة وتجمع على شبوات
 وشباة كل شئ حذو (واقرون) جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف (صلابة الاجواف) كانت
 جمع جوف وهو داخل الشئ اعلم ان الله تعالى خلق لسباع البهايم وجوارح الطير ما تمكن به من تحصيل
 رزقها كالانياب والمخالب التي تمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض البهايم وبغاث الطير ما تدفع به
 عن نفسها كاقرون البقر والشاء وكالجنح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن أصاب جوفاً كان
 أقوى في الدفع وأغنى في النفع ومما ادا المصنف ان هذه الآلات التي للحيوانات كانت قبل زمن السلطان
 محتاجا اليها في تحصيل النفع أو في الذب والدفع وأما في زمنه فالبهايم مستغنية عنها لفضلته وعموم عدله
 فلا يحتاج سر القوي منها على قهر الضعيف ولا يحتاج الضعيف الى الدفع عن نفسه (وكانت أيامه) أي أيام
 السلطان (مشغولة بمر السياسة عن غير الدراسة) جعل الأيام مشغولة بحجاز في الاسناد أريد به المبالغة
 أي كان مشغولا في أيامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه

وهية خفت لها جناب الليالي
 النائية * وخدمت عليها هيون
 الاراقم العارمة * وعداضم
 بين الضدين حتى النار الى الماء *
 وألف بين الذئاب الطلس
 والشاء * فكفيت الانياب
 شبا الاطراف * واقرون
 صلابة الاجواف * وكانت
 أيامه مشغولة بمر السياسة * عن
 غير الدراسة

الاهم بالنسبة اليه فلم يتفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية بمن في باب
من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمرور جناس التخصيف
وفي بعض النسخ عن حلول الدراسة وفيه صنعة الطباق بين المتر والحاو (وبفرض السيادة عن نفل
الاستفادة) أراد بفرض السيادة الامور التي يتوقف عليها السود ولا يتم الا بها ولا بد من السيادة
من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فأطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول
الشيء والمراد بنفل الاستفادة علوم الآداب ونحوها مما كان يتعاملها بعض ملوك عصره كعبد الدولة
ومجد الدولة من آل بويه وابي علي وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام أمر المسلمين
ولا يخجل عدم الالتفات اليه بالدين (لطف الله له بالولاد كالنجوم الزواهر) جواب لما في قوله ولما حاز الله
له وفي بعض النسخ الى أن لطف الله به وفي بعضها ولما كانت أيامه مشغولة الخ لطف الله به فعلى هاتين
النسختين جواب قوله ولما حاز الله له مخدوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاشي
ولطف الله له أوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهرة وهو المتلألئ المضي من زهر
الشيء يزهر بالفتح فيها صفاء لونه وأضاء (بل اللبوث) جمع لبث وهو الاسد (الحوادر) جمع خادر أي
داخل في الحدر وهو الاجمة وذلك من عادة الاسود ويستبدل به على قوته لان الاحتياج الى البروز
لا اقتراس ما سخاها من القنائص وقيل انما تسكن الغاب تغلبة الحياء عليها كما قال

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * الا انهم من شيمة الاسد الورد

وقال * فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * وكلتا الصفتين محمودة (بل السيوف البواتر) أي
القواطع (بل العقبان الكواسر) العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين
يتقض على الصيد وخص العقاب بالذكر لانها أسرع الطيور طيرا وأخفها جناحيها تغدى بالعراق
ويتعشى باليمن * ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب المشجرة الالهية انها اذا كبرت
وضعف بصرها وتقل جناحها قصدت عناصفاية من الماء فاذا وجدت طارت الى عين الشمس محلبة
في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحيها فيذهب ظلمة عينها ثم تهوى منغمسة في تلك العين مرارا
فتموت شابة قوية جديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى ثقلت عن النهوض
وعجبت جملتها فراحها على ظهرها الى عين العقاب بأرض الهند على رأس جبل فتغمها فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فيستقر ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة ويقال ان العقاب كلها انثى وان الذي يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقبل ان الثعلب
يسافدها ولا ين عني يهجو شخصا ما انت الا كالعقاب فأنتم * معلومة وله أب مجهول

(من) مجرور المحل على البدلية من أولاد (لم ترمق) أي تنظر من رقيقته بعيني أطلت النظر اليه
(الاحاط اشخاصا توازيهم) الاحاط جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالاسناد من قبيل جد جده
ويجوز أن يراد بالاحاط الاعين مجازا من سلالها محلها وتوازيهم من الموازاة وهي المحاذاة والمراد بها
هنا المساواة لان المتحاذين يتساويان في التقابل (نخامة) أي جزالة (وجلالا) مهابة (ووسامة)
أي حسنا (وجلالا) قال سيويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا للكثرة الاستعمال (وسعادة) ضد الشقاوة (واقبالا) مصدر اقبل ضد أدير (وسماحة)
جودا (وافضالا) انعاما واحسانا (وعلوما وآدابا) جمع أدب يقال أدبته أدبا من باب ضرب علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها
الإنسان في فضيلة من الفضائل (ولفظا) مصدر لفظ اذا تكلم (وكابا) مصدر كتب كالكتب

وبفرض السيادة * عن نفل
الاستفادة * لطف الله له بالولاد
كالنجوم الزواهر * بل اللبوث
الحوادر * بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر * من لم ترمق
الاحاط اشخاصا توازيهم نخامة
وجلالا * ووسامة وجلالا *
وسعادة واقبالا * وسماحة
وافضالا * وعلوما وآدابا *
ولفظا وكابا *

والسكينة والاسم السكينة لانها صناعة كالخمار والطارة كذا في المصباح (وحفظا) ضبط الاشياء
في المذهب (وحسابا) ضبط الاشياء بالقلم والعد (وأخلاقا) بالاعلاء (وعذابا)
باللطف والرفق بالاولياء ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز تشبها لما ذكره نفوس الاعداء منها
بذي الطعم المر البشع ولما تقبله وتهش اليه نفوس الاولياء بالحلوا الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك
كقول حسان رضي الله عنه وان اساني شهدة يشفق بها * وهو على من صبه الله عاقم

وقوله فخامة وما عطف عليه تميز عن النسبة في قوله توازيهم (نعم) هي حرف تصديق ووعد واعلام
فالاول بعد الخبر كقام زيد والثاني بعد الطاب نحو ضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاءك
زيد والمصنف كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال ناشأ من سابق الكلام وانه لما وصفهم
هنا بهذه الاوصاف الشريفة التي قل أن تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره أحق أن قولك الاخلاط
لم ترمق أشخاصا توازيهم فخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدهما قوله (وصرامة) فكأنه قال
نعم لم ترمق الاخلاط أشخاصا توازيهم فخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان مخم
فخامة شجع وفي الاساس رجل صار ماض في الامور (ومضاء) بالفتح والمدنفاذا من مضى السيف
في ضربته (وشجاعة واباء) أي امتناعا عن الرذائل والحصل الذميمة والضيم من قولهم فلان يأبى
الذنية ويأبى الضيم (وسيادة وعلاء) بالفتح والمدنفا من على في المكارم بالكسر يعلى بالفتح وعلا في الخيل
علوا صعد وعلا في الارض علوا تجبر وتكبر (ونجاسة) من نجس بالضم فهو نجس أي كرم
(ورياسة) من رأس الشخص برأس بالهمز والفتح فيه ما شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا
(وجلالة) من جل يحل بالكسر فهو جليل أي عظيم قدره (ونفاة) من نفس الشيء نفاة صار
مرغوبا فيه (وابالة) من آل الملائكة ساسها أو من آل الرجل ماله أصلحه (وسياسة) من
ساس الرعية أمرها ونهاها (واسامة) من أسام الدابة أخرجهما إلى المرعى والمراد بها اتصال النفع
إلى الرعية لانه لها بمنزلة الراعي (وحراسة) أي حفظا (وفروسية) وفي بعض النسخ فروسية وهما بمعنى
واحد وهو الخلق بركوب الخيل (وفراسة) في القاموس الفراسة بالكسر اسم من التفرس وبالفتح
الخلق بركوب الخيل وأمرها كالفرسية والفروسية (فجمع الله له تمام السعادة) عطف على قوله
لطف الله وأتى بالمظهر مكان المظهر لظهور الفصل يعني جعله الله تعالى جامعا للسعادة التامة وذلك لانه
نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة أخرى بواسطة أولاده اذ قد يسعد الوالد بهادة الولد كما يسعد الولد
بسعادة الوالد كما قال ابن الرومي

تسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال بابناء وتردان
كم من أب قد علا بين ذرى شرف * كما علا رسول الله عدينان

(وقصر عليه أدوات السيادة) أي لم يتجاوزها إلى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت
درهاله والادوات جمع أداة وهي الآلة (فما زال يربهم في حضن الحذب) بالكسر مادون الايط إلى
الكسح والحذب مصدر حذب عليه بالكسر تعطف (ويصنعهم) في الصحاح صنعة الفرس حسن القيام
عليه تقول منه صنعت فرسي صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن المجاز صنع فرسه والفرس
في صنعة وهو تعهده والقيام عليه قال النجاشي ويزوي ويضبعهم بالاضاد المجعة والباء الموحدة من قولهم
مددت اليه ضبعي للضرب وضعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها أي أعضاها في عدوها (في مضمار
الادب) تضير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى
المضمار والموضع الذي تضر فيه الخيل مضمار أيضا (وبروضهم) من راض الدابة يروضها ورضا

وحفظا وحسابا * وأخلاقا
وعذابا * نعم وصرامة ومضاء *
وشجاعة واباء * وسيادة وعلاء *
ونجاسة ورياسة * وجلالة
ونفاة * وابالة وسياسة *
واسامة وحراسة * وفروسية
وفراسه * فجمع الله له تمام
السعادة وقصر عليه أدوات
السيادة * وما زال يربهم في
حضن الحذب * ويصنعهم في
مضمار الادب * ويروضهم

وربما طأها وذلها وعلما السير (ببر الكنايب) جميع كتيبة وهي الجيش يمر عليك مفصلا
 (والكتب) جمع كلب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم (حتى تجافي) تباعد وارتفع (حجاب الملك منهم
 عن شمس الانام وبدور الظلام) تجافي حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين
 بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من رتبة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صدديق
 حيم يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبدر بالنسبة الى
 سائر الكواكب (وبحور الكرام) من اضافة المشبهة الى المشبهة كلبين الماء (وليوت الزحام)
 بالكسر مصدر زحمة زحما ضيقة والمراد به هنا مضائق الحروب والمعارك (وحدود الحسام) حد
 كل شئ حدته وجمع الحد وأفراد الحسام لان المراد به الجنس (وفرائد النظام) جمع فريدة وهو الدرة
 الكبيرة وسميت فريدة لانفرادها في صدقتها عن غيرها وكلما قل الدر في الصدف كان اكبر جرما
 اولانها تحفظ في طرف على حدة لنفسها والنظام ككتاب الخيط الذي ينظم به الاوثاق (وزيد الليالي
 والايام) في المصباح الزبدوزان قل ما يستخرج بالخض من ابن البقرة والغنم وأما ابن الابل فلا يسمى
 ما يستخرج منه زيد ابل يقال له جباب انتهى وجباب بضم الجيم والباء الموحدة والزبد هنا جمع زبد
 كغرفة وغرف (فاشترأبت اليهم الآمال والههم) اشترأبت اليه مدعنته لينظر أو ارتفع
 (وتباهت) أي تفاخرت (بهم الدواة) بالفتح وهي طرف المداد الذي يكتب منه (والقلم) البراءة
 أو ذا بريت يعني انهم بلغوا في فن الكتابة والانشاء الغاية القصوى حتى ان انسابهم اليها صار خفرا
 لها في التركيب مجاز عقلي ويجوز أن يكون من مجاز الخذف أي أرباب الدواة والقلم (كذلك
 يصنع الله لعباده في كل زمان) كذلك في محل التنبؤ صفة مصدر مجذوف أي يصنع الله لعباده صنعا
 مثل صنعه لهم (ويلطف لذوى العلوم في جنب كل سلطان) أي أمره كقوله تعالى على ما فرطت
 في جنب الله أي في أمره وحده الذي حده لعباده قوله فما زال يريهم الى قوله في جنب كل سلطان غير
 موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواكب يقدمهم لآمل الاجل السيد أبو سعيد
 مسعود بن عيين الدولة وأمين الملة اطال الله بقاءه من لم ترمق الا لحاظ شخصه باواز يد فخامة وبلالة الخ
 بافراد ضمير يوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال يريهم وما بعده من الضمائر أيضا ثم لما مدحه
 بفضائله وفضائل أولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع بمدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله أيضا
 فان اتخذه وزيرافاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رأيه (وتفيض الشيخ الجليل شمس الكفاة
 أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتدير امور مملكته) قبض الله فلانا فلان أي جاء به وأتاحه له قال
 الكرم في واكثر ما يستعمل في تقدير المكر وههنا قوله تعالى وقبضنا لهم قرناء فقبض له شيطاناً وفي بعض
 النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الى آخره وشمس الكفاة هذا هو الميمى الديكامل
 في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدرابة وما أثره في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد
 المصنف ذكره على حدة في أواخر الكتاب (من ذخره الله لزمان سادف فترة من أحرار الرجال وأبناء
 الأفعال) ذخره ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأذخرت على
 اقتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضا وجميع الذخرا ذخرا والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان
 والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى
 أخره الى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب الكرم والحر من الرمل ما خلاص من الاختلاط بغيره
 والحر من الرجال خلاص العبد مأخوذ من ذلك لانه خلاص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين
 الحرية والحرورية بفتح الحاء وضهها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والأفعال

بين الكنايب والكتب * حتى
 تجافي حجاب الملك منهم عن شمس
 الانام * وبدور الظلام *
 وبحور الكرام * وليوت الزحام *
 وحدود الحسام * وفرائد
 النظام * وزيد الليالي والايام *
 فاشترأبت اليهم الآمال والههم *
 وتباهت بهم الدواة والقلم *
 كذلك يصنع الله لعباده في كل
 زمان * ويلطف لذوى العلوم
 في جنب كل سلطان * وقبض
 الشيخ الجليل شمس الكفاة
 أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته
 وتدير امور مملكته * من ذخره
 الله لزمان سادف فترة من أحرار
 الرجال وأبناء الأفعال

بالفتح الكرم قال هدية

ضرو وبالحية على عظم زوره * اذا القوم هشو والافعال تقنعا

وابنائه ملازموه والمنسوبون اليه (فلم يطبع) بالبناء للمفعول أى لم يخلق فى القاموس طبع على
الشيء بالضم جبل (مثله على غراره) الغراران شفرتا السيف وكل شيء له حذ فحذ غراره والغرار
المثال الذى تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا (ولم يضبع) بالبناء للفاعل أى لم
يجر من قولهم ضبع الخيل والابل ضبعها بالتحريك اذا مدت أضياعها فى سيرها والضبع العضد
(شرواه) أى مثله (فى مضماره) أى مبدانه وفى شرح الزوزنى قرأ بعض الناس ولم يصنع شرواه
بالصاد المهملة والنون وانما هو لم يضبع أى لم يمتد باعه فى السير لان المضمار هو الميدان واللائق به هو
السيردون الضبعة قال النجاشي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التى بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما
تقدم قيل هذا فكما أن اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لانه لا ثقة به لان صنعة أى حسن القيام
عليه يكون فى الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب أن يكون الفعل أى يصنع فيها
مجهول لا انتهى وفيه ركازة لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسباً للمضمار لكنه غير لائق بالمقام
لانه يقتضى تشبيه الوزير بالفرس الذى يصنع أى يعلم ويتعهد بخلاف لم يضبع بالمعجزة فانه بمعنى لم يمتد باعه
كما ذكره الزوزنى وهذا غير مختص بالفرس (سجاجة شيم) السجاجة السهولة واللين والشيم جمع
شيمة وهو الخلق وسجاجة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها (ورجاجة كرم) من ربح الشيء
اذا زاد وزنه (وسماحة كف وفصاحة قلم) أضاف السماحة الى الكف لان الاعطاء يصدر عنه
وأضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على الفاظه الفصيحة تتشأن عن القلم (وهمة ترى)
أى تلك الهمة (الدنيا هباءة بين أجوائها الثائرة) الهباءة الشيء المنبث الذى تراه فى البيت من ضوء
الشمس والتماء للوحدة كذا فى الصحاح والاجزاء جمع الحق وهو ما بين السماء والارض والثائرة
المرتفعة من نار الغبار اذا ارتفع واسناد الرؤية الى الهمة مجاز على معنى أن للوزير همة يرى بسبب الدنيا
بحذا فبرها مثل هباءة واحدة فى الهواء الثائر (بل نقطة) النقطة فى اصطلاحهم نهاية الخط
ولا تقبل القسمة أصلاً (موهومة من نقط الدائرة) الدائرة فى اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن
سطح مستو فى داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال
للكل الخطوط أنصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزاً والخط الخارج منها الى المحيط من طرفيه الى
المحيط قطراً وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضراب للترقى فى استصغار الدنيا
فى جنب همة الوزير يعنى أن الهباءة وان كانت فى نفسها شيئاً صغيراً جداً الا انها موجودة تقبل الانقسام
وهمة الوزير تأنف أن ترى الدنيا مثلها بل تعلق عن ذلك وترى الدنيا بحذا فبرها مثل نقطة موهومة
لا تقبل القسمة لاعتقلا ولا فرضاً ولا وهماً (وغدت سدة ميقانا للفضل وأهليه) السدة الباب وينسب
اليها على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور واسماعيل السدى لانه كان يبيع المفاتيح ونحوها فى سدة
مسجد الكوفة والجمع سدد مثل غرفة وغرفة وفى الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال
هنا ميقات أهل الشام للموضع الذى يحرمون منه انتهى يريد أن المواقيت لما لم يكن للحاج بد من ورودها
لتحصيل أمانهم من أداء المناسك كذلك سدة مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل أديب وكامل
(وسوقا للادب ومنجابه) السوق معروف يذكروني وثبت وقال أبو اسحاق السوق التى يباع فيها مؤنة
وهى أفصح وأصح وتصغيرها سوقة وتذكيرها خطأ لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير هاء كذا
فى المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الاشعرى

فلم يطبع مثله على غراره
ولم يضبع شرواه فى مضماره
سجاجة شيم * ورجاجة كرم *
وسماحة كف وفصاحة قلم *
وهمة ترى الدنيا هباءة بين
أجوائها الثائرة * بل نقطة
موهومة من نقط الدائرة *
وغدت سدة ميقانا للفضل
وأهليه * وسوقا للادب ومنجابه

أى تشب إليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثانى (تجلب) أى تساق (اليها) أى الى سوق الادب
 (بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنثور) البضاعات جمع بضاعة وهى طائفة
 من المال تبعت للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختم الكتاب ختماً واختتمت عليه طبعت والمنثور
 خلافه ويجوز أن يكون مراده بالمختوم المعانى المستعارة للادباء والمنثور المعانى المطروقة ثم شرع
 المصنف يذ كر سبب تصنيف هذا الكتاب بقوله (وقد صنف طبقات الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 ايامهم وتصاريف أحوال الزمان بهم) الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات أى منازل ودرجات
 بعضها أرفع من بعض والادباء جمع أديب وهو العالم بالادب الذى هو عبارة عن معرفة ما يحترز به عن
 جميع وجوه الخطأ فى اللغة العربية والضمير فى ايامهم وفى بهم قال النجاشى لا يجوز أن يعود الى طبقات
 الادباء والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومحمد ومعه ومتابعيه ما لان قوله حتى ان أبا اسحاق
 الى قوله وفى أخبار الدليم يمنع هذا العود وينافيه بل هماراجعان الى ملوك الزمان وأشرافه وان لم يجز
 ذكرهم نعم لوقلتنا هماراجعان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضميرين محذوف أى فى ايام سلاطينهم
 وتصاريف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائز احسننا انتهى وهو حسن الا انه قد مر مضاعفاً لا حاجة
 اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تدفع بتقدير المضاف الاول والضمير فى بهم يعود اليه ولم يذ كر قرينة
 لتقدير هذا المضاف ولا بد منها واهل القرينة قوله حتى ان أبا اسحاق الخ وللفظ الايام لان الايام تذك ر
 ويراد بها ما اشتهر بمعركته ونحوها كيوم ذى قار والسبعين ونحوهما والادباء ليس لهم مثل هذه الايام
 وانما هى للملوك (بحسب) أى بقدر من قولهم يحزى المرء على حسب عمله أى على مقداره (قوتهم)
 أى قدرتهم (فى البيان) أى المنطق الفصيح المعرب عمى الضمير (وسهمتهم) من بلاغة
 والبيان) السهمة والسهم النصيب يقال لى فى هذا الامر سهم أى نصيبه والبلاغة فى الكلام
 مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ومضافة البلاغة
 الى البيان مجاز كجبرى الانهار لان البلاغة تظهر بالسكابة الناشئة عن البيان (حتى ان أبا اسحاق
 ابراهيم بن هلال الصابى عمل كتابه المعروف بالتاجى فى أخبار الدليم) حتى هنا للغاية والترتيب الذهبى
 كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذهن يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفهم
 واحتياج الناس اليهم وأبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحرانى وأجد أهل
 العراق فى البلاغة ومن عليه تنبى الخناصر فى الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة
 وتطابقت الآراء على أنه أوجد زمانه فى هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة
 الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق حلوه ومرته ولا بس
 شره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورناء الشريف الرضى بقصيدته المشهورة التى مطلعها
 أرأيت من جلول على الاعواد * أرأيت أين خباضياء النسادى

تجلب اليها بضاعات الفضائل
 بين منظوم ومنثور * ومختوم
 ومنثور * وقد صنف طبقات
 الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 ايامهم * وتصاريف أحوال
 الزمان بهم * بحسب قوتهم
 فى البيان * وسهمتهم من بلاغة
 الخاطر والبيان * حتى ان أبا
 اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى
 عمل كتابه المعروف بالتاجى فى
 أخبار الدليم

ويحسبى ان الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيراً على الاسلام وأداروه بكل حيلة وقيمة جليلة حتى
 ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يردده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان
 يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الاكابر أوقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
 القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه وسن قلمه وله فى الاقتباس فصول أحسن فما كل الاحسان تشهد
 بذلك وأخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة فى البيعة وغيرها وانما سمي ذلك الكتاب بالتاجى لما
 ذكره النكرمانى من ان عضد الدولة لما ارتقى أمره وعلا قدره وجاوز رتبة الامراء الى ذروة ولاية العهد
 أوجب له أمير المؤمنين الطائغ لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعتلاء وتقدم له بكتب عهده

في تقليده ماوراء نابه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها ولقبه
 بتاج الملة مضافا الى عضد الدولة وعقد له لواء من أحدهما مفضض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة
 والآخر مذهب على رسوم ولاية العهد عليه تاج الملة فلما ألف الصابي كتابه المذكور نسبة الى أشرف
 لقبه والدليم كما في القاموس جيل من الناس معروف (موشى بحبر الفاطمة الساحرة) الموشى النقش
 والتزيين يقال وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقته ونقشته والمادة تدل على التزيين والتلوين ومنه
 الواشى لتزيينه السحابة وتسويبه الوشاية والاشية العلامة وأصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي
 في الوان البها ثم سواد في بياض أو بالعكس والحبر جمع حبرة كعنية وهي ضرب من برود اليمن مزين
 والساحرة من السحر وهو كما في القاموس كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل
 في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف
 الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجرى مجرى التوهم والخداع قال تعالى
 يخيل اليه من سحرهم انها سمعي واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه
 الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أي بعض البيان سحر لان ما حبه يوضح به الشيء المشكل ويكشف
 عن حقيقة بحسن بيان فيستعمل القلوب كما تستمال بالسحرا وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع
 التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديثكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
 وقيل هو السحر الخلال (ومعشى) أي مغشى (بحل معانيه الزاهرة) أي المضيئة من زهر الشيء يزهو
 صفاء لونه وأضاء (خفى) أي أبان وأوضح (عقد البيان) أي مستصعبات الكلام ومعقدات النظام
 (بماقيد) أي كتبه وأثبت (ويض وجهه البلاغة) أي حسنه وبهجه (بماسوده) أي رقة
 بالمداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستملحة (فان تكون دولة) أي
 توجد كقوله تعالى وان كان ذو عسرة (تقتضى) أي تطالب والاسناد مجازي أي تبعث الناس على
 الطلب (اثبات محاسنها) جمع حسن على غير القياس (بالتحليل) أي التأنيد والمراد به هنا طول
 المكث (وتقديم آثارها) جمع مأثرة كمسكرة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر أي تذكر وتروى
 (بالتأنيد) أي الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذي ليس بمحدد وقال السكرماني فاذا قلت
 لا كلمة أبدا فالأبد من حين تكلمت الى آخر عمرك (فهذه هي التي تقتضي الادباء أن يخلدوا بتهنئة
 معاليها كلامهم) الاشارة الى دولة آل سبكتكين واسم الاشارة مبتدأ خبره الموصول وهي ضمير فصل
 والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون هي مبتدأ ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه وأورد الجملة اسمية
 معرفة الطرفين لا فائدة الحصر ولواذعاء وقد اختلف الشراح في معنى يخلدوا ههنا فهم من جعله من
 الخلود بمعنى التأنيد ومنهم من أخذ من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
 مخلدون على وجهه قال الراغب مخلدون قيل لم يقول بحالهم لا تعتبرهم استحالة وقيل مفرطون بخلدة
 والخلدة ضرب من القرطة وفي القاموس والخلد السوار والقرط كخلدة بالتحريك ورجح بعضهم
 الثاني لمناسبة قوله ويخلدوا الا قل هو المتبادر الى الافهام والانساب بسياق الكلام (ويخلدوا) أي
 يزينا (بتحرير معانيها أقلامهم) أي يجعلوها أقلامهم كالخلية التي تزين بها الحسان (فلو
 ادركها) أي الدولة المذكورة (الماضون من أرباب التصانيف) أراد بالتصانيف التصانيف المدونة في أخبار الملوك ونحوهم (لو تدوا لو كانت الفاطمة عن غيرهما معزولة والى ذكر محاسنها منقولة)
 لو هنا مصدرية كما في قوله تعالى يودأحدهم لويهرأف سنة والمصدر المنسب منها ومن الفعل بعدها
 مفعول به لو تدوا ومعزولة اسم مفعول من عزات الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه وفي بعض النسخ معزولة

موشى بحبر الفاطمة الساحرة *
 ومعشى بحل معانيه الزاهرة *
 خفى عقد البيان بماقيد *
 ويض وجهه البلاغة بماسوده *
 فان تكون دولة تقتضى اثبات
 محاسنها بالتحليل * وتفيد
 ما أثرها بالتأنيد * فهذه هي
 التي تقتضى الادباء أن يخلدوا
 بتحرير معاليها كلامهم *
 ويخلدوا بتحرير معانيها أقلامهم *
 فلو أدركها الماضون من أرباب
 التصانيف لو تدوا لو كانت
 الفاطمة عن غيرهما معزولة *
 والى ذكر محاسنها منقولة

بالدال المهملة (ولحدثهم انفسهم) حيث فاتهم ذكر محاسنها لعدم ادراك زمانها (بان يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله)

(اذا نحن أثينا عليك بصالح * فأنث كائنتي وفوق الذي نثني)
(وان جرت الألفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسا فأنث الذي نغني)

أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكيم البصري الشاعر الملقب المشهور قال ابن عيينة هو أشعر الناس
قال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغة منه عذفي الطبقة الأولى من المولدين وكان أولاً من شعراء هارون
الرشيد وله فيه قصائد طنانة ونجمر ياته يضرب المثل والبيتان من قصيدة يمدح بها الامين محمد بن زبيدة
وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحدثني عن اعتذاره انهما
وصل هارون الرشيد الى مصر استخفها وقال هذه هي المملكة التي افتخر بها فرعون وادعى الربوبية
بها فقال أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لأؤين عليها أدل عبيدي فولى
عليها خصبيا وكان غلاما حيا ما فلما ولي أمرها صار فتاؤه محطاً للرجال ومقصداً للذوى الآمال
ومدحه أبو نواس بقصيدة منها هذه الايات

ذريتي أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخصب أمير
اذ لم تر أرض الخصب ركابي * فأى فتى بعد الخصب ترور
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائيات تدور
فما جازه جود ولا حيل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون الرشيد غضب عليه وقال ما أبقيت في قوس المدح منزها فأنشد البيت * وقوله بصالح
أى ببناء صالح فالبناء مثلها في كتيب القلم وقال الكرماني أى يعمل صالح أو حسب رايح فالبناء للسببية
ولا يخفى بعده وقوله فأنث كائنتي جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر ومعموله وبقيت صفة المفعول
والاصل أنت مستحق ثناء كائنتي كما هو أحد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام أنت كما أنبت
على نفسك وما يحتمل أن تكون موصولة حرفياً أو اسماً والعائد محذوف أى كالذى ينشئ بهنى ان ثناءنا
مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعنى بقدرها وبحسبها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذى نثني يعنى
انه بقى فيك من الصفات الفاضلة ما لم تدركه عقولنا ولا وصلت اليه أفهامنا لكثيرتها ونعسر حصرها
وقوله بمدحة متعلق بجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة مدحة وانسانا تميز وقول النجاشي لغيرك
متعلق بقوله بمدحة بعيداً وبعد منه جعل الكرماني لغيرك متعلقاً بقوله جرت وانسانا مفعول به بمدحة
(وقد كنت أقدر ان بعض صنائع هذه الدولة) الصنائع جمع صنعة وهى ما صنعت منه من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر زبنته ودرج من عيش نعيمه وحمايته والمراد
بهذه الدولة دولة آل سبكتكـين (عن له حظ) أى نصيب (في الصناعة) أى صناعة الانشاء
والسكينة فالالف واللام للعهد (وتوجهه) أى اقبال (في طرق البراعة) مصدر برع الرجل
براعة وزان ضخمة اذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو بارع (برناج) أى يتهيج وينشط
(لتقيد أخبارها وجميع كتاب في تصريف أحوالها وأطوارها) التصريف جمع تصريف يعنى
تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والأطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره
أى حاله التى تليق به (من لدن قام الأمير الماضى) الجار والمجرور في موضع نصب على الحالبة من
أخبارها وان كان مضافاً اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدراً وقول النجاشي متعلق بالتقيد
فيه نظراً لاقتضائه ان ابتداء التقيد من ذلك الوقت وليس بمراد فليتامل (أنار الله برهانه) أى أليج

ولحدثهم انفسهم بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله
اذا نحن أثينا عليك بصالح *
فأنث كائنتي وفوق الذى نثني *
وان جرت الألفاظ يوماً بمدحة.
لغيرك انسا فأنث الذى نغني *
وقد كنت أقدر ان بعض صنائع
هذه الدولة عن له حظ في
الصناعة * وتوجهه في لحرق
البراعة * برناج لتقيد
أخبارها * وجميع كتاب في
تصريف أحوالها وأطوارها *
من لدن قام الأمير الماضى أنار
الله برهانه

بحقه (أميرا) الى أن اجلى أباعلى محمد بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا) أجلي يستعمل
 لازما ومتعديا فقال أجلي من داره أى خرج وأجلي غيره أى أخرجه وسيمجور هذا كان مولى
 لاسماعيل بن أحمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا أمره في أيام الأمير أحمد بن اسماعيل فحكاه
 بأبي عمران وولاه سجستان فحسنته وأسبغت طريقته وتقبلت به أولاده وأحفاده وحسنت
 أعانته لاسامانية وأرفاده كذا في النجاشي نقل عن الكرماني واسماعيل بن أحمد هو أول الملوك
 السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بن ضاحية بلخ سنة سبع وثمانين ومائتين وولى خراسان
 ثمان سنين ومضى أسبيله بخاري سنة خمس وتسعين ومائتين كما سيأتي في كلام المصنف عند ذكر الامراء
 السامانية وسيأتي ذكر أبي علي واجلاء الامير سبكتكين له في كلام المصنف ان شاء الله تعالى (وحصله)
 أى حصل الامر الماضي أباعلى (من بعد) أى بعد الاجلاء (في يده أسيرا) وصارت جرويز له
 حصيرا الى أن نقل تابوته الى قايين لاسماءت مصيرا كما سيأتي شرحه في كلام المصنف (وولى) أى الامير
 الماضي (أمورها) أى امور خراسان (سياسة وتديرا وما تقتدر) أى وقع ونهيا (له في أثناء
 ذلك كله) أى الاجلاء والاسر والولاية (من اغائة) بالغين المحبة والثناء المثلثة وفي بعض النسخ
 اعانة بالغين المهمة والنون (الامير الرضي أبي القاسم نوح بن منصور) ملك ما وراء النهر وخراسان
 الساماني (ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوته) لطف من باب التفعيل واللطف الرفق يقال
 لطف الله بنا لطفافرق وتلطف بالشئ ترقيقه وانما عداها بالي لتضمينه اياه معنى الاهداء والاحسان
 تفخيم الشان الرضي لانه ملك والامير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضي لسبكتكين والتفاته
 اليه بمنزلة الاهداء من الكريم والانعام من الكبير مع ما في ذلك من الاشارة الى معرفة الرضي قدره
 وعدم اهماله تعظيمه وثوقه وكل من المصادر الثلاثة مضاف الى مفعوله بعد حذف الفاعل (والمدافعة
 عن بيته وخطته) الضمير ان للرضي والخطبة بالكسر الارض تحتها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها
 علامة ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا ومنه خطبة الكوفة والبصرة وأراد بخطبة بخاري وبيته داره
 بها (واستبقاء ما فضل عن ذوبان الترك من ولايته) استبقى الشئ استدامه وفضل من الشئ كذا
 أى بقي منه بقية وذوبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزه ياء وهو من أخبت سباع الهائم ويجمع
 على اذؤب وذئاب والمراد بذوبان الترك شرارها وخبثاؤها وذوبان العرب لصوصهم وصعاليكهم يعنى
 ترك واستبقى سبكتكين من محال الرضي ما لم يدخل تحت استيلاء الترك ولولا مدافعة عن الرضي
 لاستولوا عليه أيضا وفي بعض النسخ واستبقا ما فضل ذوبان الترك بالصاد المهملة والاضاد المحبة فيه
 القطع وهي النسخة التي وقعت عليها كتابة صدر الافاضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والاضاد المحبة فيه
 تعجيف انتهى لى كن على نسخة واستبقا لاسكون الاضاد المحبة تعجيفا كالا يخفى (وكفههم بترغيه
 وترهيه عن اذالة حشمتهم) كفههم مصدر مضاف الى مفعوله أى كف الامير الماضي الا ترك وكل من
 ترغيه وترهيه مصدر مضاف الى الفاعل والاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو
 امتهانها بالعقل والحمل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل أى اهانتها
 والاستخفاف بها وفي بعض النسخ عن اذالة بالذال المهملة بمعنى الانتقام والحشمة بالكسر الحرمة والحياء
 وفي المصباح حشم يحشم مثل جخل يجخل وزنا ومعنى وبته عذى بالالف فيقال أحشمته واحتشم اذا غضب
 واذا استحميا أيضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الامير الماضي الا ترك بالنسبة بترغيه اياهم تارة
 وترهيه اياهم اخرى عن اهانة جانب الرضي (واستباحة ما سلم عليهم من نعمته) الاستباحة جعل الشئ
 مباحا والاباحة التخليه بين الشئ وطالبه والسلامة النجاة وفي الاساس سلمت له الضيعة خلاصت

أميرا الى أن أجلي أباعلى محمد بن
 محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن
 خراسان كسيرا * وحصله من
 بعد في يده أسيرا * وولى امورها
 سياسة وتديرا * وما تقتدر له في أثناء
 ذلك كله من اغائة الامير الرضي
 أى القاسم نوح بن منصور
 ونصرته واستجابة ما لطف اليه
 من دعوته * والمدافعة عن بيته
 وخطته * واستبقاء ما فضل عن
 ذوبان الترك من ولايته *
 وكفههم بترغيه وترهيه عن اذالة
 حشمتهم * واستباحة ما سلم عليهم
 من نعمته

له وعلى بمعنى من قوله تعالى وإذا أكلوا على الناس أي كف الأمير الماسخي الأثر الذين أن يستجروا
 مانحيا منهم من نعمة الرضى ويحتمل أن يكون ضمن سلم معنى تم أي سلم تاما عليهم وان تكون على بمعنى اللام
 أي سلم لهم وان يكون الجار والمجرور حالا من ما أي استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض
 النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه أي الرضى (محافظة) تعديلا للأغائنة وما عطف عليها
 (على حقوق سلفه) أي سلف الرضى (الأولى) بضم الهاء مزنة والقصر كالعلمي وزيدت فيه الواو
 في الرسم لئلا يلتبس بالي واحدة الآلاء وهي النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفي بعض النسخ الذين
 (طالما صنعوا الصنائع) طال فعل مكفوف بـ ما عن طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع
 جمع صنيعة وتقدم معناها قريبا (وأودعوا الودائع) جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة تقول
 أودعت زيدا مالا لدفعته إليه ليكون عنده أو أخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكن الفعل في الدفع
 أشهر واستودعته مالا لدفعته إليه وديعة يحفظه كذا في المصباح والمراد بالودائع هنا الأعطيات التي
 صدرت عنهم إلى الناس يعني أنهم فعلوا فعلا حسنة وأعطوا عطايا جزيلة ملتزمين مكافأتها في طبائع
 أرباب المروآت فكان الاحسان وديعة عند من أحسن إليه والمكافأة به كاداء تلك الوديعة إلى
 صاحبها كما قال أرى الاحسان عند الحر دينا * وعند التذلل منقصة وذما
 كقطر الغيث في الاصداف دثر * وفي خوف الانعام صار سما

(وبثوا) أي نشروا (العوارف) جمع عارفة وهي المعروف أي الاحسان (والرغائب) جمع رغبة
 فعيلة بمعنى مفعولة وهي ما يرغب فيه من العطايا والكثيرة (وأنفقوا الاموال والحرائب) جمع
 الحريية وهي المال الذي يعيش به الرجل ويقال هو المال الذي يحارب عليه لنفسه (حتى كنزوا)
 من الكنز وهو الاتخار والجسع (المحامد) جمع محمودة ضد المذمة (والمناقب) جمع المثوبة
 وهي ضد المثابة (وعرفوا الحرمات اقدارها) جمع حرمة بالضم وهي اسم من الاحترام مثل الفرق
 من الافتراق والجمع حرمات مثل غرفة وغرفات كذا في المصباح والاقدر جمع قدر يفتح الدال بمعنى
 قدر بسكونها وقدر الشيء مبلغه يقال أخذت بدر حقه وقدره أي بمقداره وهو ما يساويه ويشال ماله
 عندي قدر ولا قدر أي حرمة ووقار (وحفظوا على البيوتات أستاذها) في المغرب البيوتات جمع بيوت
 وتخص بالاثراف انتهى وهو من المطلق اسم المحل على الحال فيه (ونفصوا لنفوس المنقطعين
 اليهم أو طارها) جمع وطر وهو الحاجة (إلى أن ورث السلطان) غاية لقوله وما تقدروا له (المؤيد
 عين الدولة وأمين الملة مكانه) أي مكان الأمير الماسخي وهو أبوه ~~سبب~~ ككبر وقول التجاني ان
 الضمير في مكانه راجع إلى نوح بن منصور لا يلائم قول المصنف وتألف الاخوة والاقارب وكذا قوله
 إلى أن استقر به سرير الملك كما لا يخفى (خلفه) أي خلف السلطان أباه الأمير الماسخي (في ترتيب
 الامور) الترتيب وضع كل شيء في مرتبته (وتألف الاخوة والاقارب) التألف مصدر تألف اللزوم
 مطاوع ألف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبتل اليه بتبلا والالف واللام في
 الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه أي اخوته وأقاربه (واستماله القلوب) أي طلب ميلها
 اليه (ببذل الرغائب إلى أن استقر به سرير الملك مطاعا) غاية لقوله وخلفه والاستقلال الاستعداد
 والارتفاع وفي بعض النسخ استقر من الاستقرار وفي بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير
 المجرور في به (وتناهضت ولاة الاطراف إلى بيعة سراعا) تناهض القوم في الحرب اذا نهض أي
 قام كل فريق إلى صاحبه والبيعة ما يأخذ به الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة كما في
 العمدة وقال ابن الاثير في النهاية وفي الحديث انه قال ألا تباعونني على الاسلام هو عبارة عن المعاهدة

محافظة على حقوق سلفه الاولى
 طالما صنعوا الصنائع * وأودعوا
 الودائع * وبثوا العوارف
 والرغائب * وأنفقوا الاموال
 والحرائب * حتى كنزوا المحامد
 والمناقب * وعرفوا الحرمات
 اقدارها * وحفظوا على البيوتات
 أستاذها * ونفصوا لنفوس
 المنقطعين اليهم أو طارها * إلى
 أن ورث السلطان المؤيد عين
 الدولة * وأمين الملة مكانه * خلفه
 في ترتيب الامور * وتبديرا للجهور
 * وتألف الاخوة والاقارب *
 واستماله القلوب ببذل الرغائب *
 إلى أن استقر به سرير الملك مطاعا
 وتناهضت ولاة الاطراف إلى
 بيعة سراعا *

عليه والمعاهدة كان كل واحد منهم سباع مائة من صاحبه وأعطاهما حصته نفسه وطاعته ودخيلة
أمره انتهى وسرا طحال من ولاية الأطراف أي مسرعين (فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار
في كفاف الحضرة من الأشعار الفارسية) الضمير في وجدتهم يعود إلى بعض صنائع هذه الدولة
وهو معطوف على كنت أقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوجدان كانت فلسفة أو حال مقرونة بقدان كانت
بمعنى أصاب والتعويل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود إلى أخبارها وأحوالها وسار
الشعر والمثل إذا نقل وروى قال الحماسي

ألم تر أن شعري سار غنى * وشعرك حول بيتك يستدير

والاكاف جميع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قر به وفناؤه وقد بكتي بها عن نفسه والمراد بالحضرة
هنا حضرة السلطان وبالاكاف ما يلي غزنة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الأشعار الفارسية
بيان لقوله ماسار وفي بعض النسخ في اكاف الحضرة والحضر بفتحين خسلاف البدو (لأزدحام
شعراتها) متعلق بقوله عولوا والضمير عائد إلى الحضرة وعلى نسخة الحضرة يعود الضمير إلى الأشعار
الفارسية أو إلى الدولة (على باب الربيع) أي السامي (بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي)

غير أن آثار الغبار وغير في وجه الحسناء غرض من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجوه الحسان وفي
الاساس غير في وجهه سبقه انتهى قيل لأن الساق في المصارع يغادر المسبوق في غباره والديباجتان
الخطتان ولهذه القصيدة ديباجة حسنة إذا كانت بحبرة كذا في الاساس وهذا يظهر ما في اختياره
الديباجة على الوجه من حسن الإيهام والروذكي بضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة في آخره
ككاف مكسورة قبل ياء النسب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي
السمرقندي منسوب إلى الروذكي وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مطلق جيد
الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل أن أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال أبو سعيد
الأدرسي الحافظ أبو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانه ومات بروذك
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا في انساب السمعاني وقال النجاشي كان يلزم نوح بن منصور وقد سمل
في آخر عمره وأشعاره ألف ألف وثلاثمائة بيت كذا قاله الرشيد في قصيدة له انشدها في كابه الموسوم
بسدنامه (وصنعة الخسروى) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة
بعدها ياء ساكنة هكذا رأيت مضبوطا بالقلم في نسخة معقدة هو الحكيم أبو بكر الخسروى السرخسى
قال البنا خري في دمية القصر هو من شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفي ذلك العلم من الاعلام
المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمسكير ومن صاحب
اسماعيل بن هبادة تدبر عليه وتساق اليه (والدقيق) أي وصنعة الدقيق وهو شاعر ماهر من شعراء
يمين الدولة وأمين الملة وانما نسب إلى الدقيق لأنه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد اذذاك
مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه الأئمة لم يتبها وأتمها الفردوسي وانما خص هؤلاء الثلاثة
لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين (ولعمرى انها كافية شافية) لعمرى ولعمر الله قسم واللام
فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج والتمزوا الفتح في القسم لأنه أخف عليهم وهم
يكثرون القسم بالعمر وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمر الله قسمي أو ما أقسم به
وفي البحر لا يحيان قال بعض أصحاب المعاني لا يجوز أن يضاف العمر إلى الله تعالى لأنه لا يقال لله تعالى
عمر وانما يقال هو أزلى وكأنه توهم أن العمر لا يقال الا فيما له انقطاع وليس كذلك بل العمر والعمر
البقاء قال الشاعر

إذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

فوجدتهم قد عولوا في معانيها على
ماسار في اكاف الحضرة من
الأشعار الفارسية لأزدحام
شعراتها على باب الربيع بقصائدهم
التي قد غيروا بها في ديباجة
الروذكي وصنعة الخسروى
والدقيق ولعمرى انها كافية
شافية *

انتهى فمضى لعمر الله أقسم ببقاء الله وحياته فان لم تأت باللام نصبت عمر انصب المصادرك قول ابن أبي ربيعة

أيها المنسكح الثرياسهلا * عمرك الله كيف يلتقيان

والضمير في انها يعود الى الاشعار الفارسية (ومن وراء الاشباع والاقناع) أي من خلفهما (آنية) كناية عن توفيقها حق الاشباع والاقناع على ما ينبغي لان الذي يأتي من وراء الشيء يلزمه أن يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الواقع يكونان معها لكنهما جعلتا متقدمين وجعلت هي من وراءهما ما بالغة (ولكنها) أي تلك الاشعار (دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحالا ولا تأف غيرا قطارها مجالا) الدواجن جميع داجن من دجن بالمكان دجونا أقام فلم يرم ومنه دواجن البيوت وهو ما ألف من كلب أو شاة أو طائر كذا في الاساس وفي حديث الألف ندخل الداجن فتأكل عجينها يعني عائشة رضي الله عنها والاقطار جمع قطر وهو الناحية والمجال اسم المكان الجولان من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها (فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة) اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين قبضه وفي الاساس تقاضيه ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حتى أخذته وفيه أيضا فعل ما يقتضيه كرمك أي يطالبك فيؤخذ من مجموع هذه العبارات أن اقتضى بمعنى طلب يتعدى لفعل واحد ومعنى أخذ يتعدى لمفعولين واقتضى في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين أولهما ماء المتكلم وثانيهما أن أمتع الآتي فقد توسع في نصب ماء المتكلم بحذف حرف الجر وايضال الفعل عمل الماء والاصل فاقتضى مني وقوله أسلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاشي قوله في هذا البيت لا يجوز أن يكون ظرفا لأسلفته اذ ما أسلفه ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة يميني قبل هذه الكلمات بأسطر وهو قوله وقد كنت أفتد الى آخر قوله فوجدتهم قد دعوا لولا انتهى وفيه نظر لان قول المصنف ما أسلفته ليس بمعنيين ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع في الناحية واما هو سبب الخدمة بهذا الكتاب فالظاهر أن المراد بما أسلفه خدمة تقدمت له للامير الماسي لولده السلطان محمود وبدل لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما أسلفته (وتعرفته أيام الامير الماسي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة * ان امتع أهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان * كتاب البيان

ومن وراء الاشباع والاقناع آنية ولكنها دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحالا * ولا تأف غيرا قطارها مجالا * فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمته * وتعرفته أيام الامير الماسي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة * ان امتع أهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان * كتاب البيان

رضي الله عنه أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء أي ومن يمدحه فالواو عاطفة لاسم على اسم ولا يجوز أن يكون تعرفته عطفا على أسلفته حتى يكون داخلا في حيز صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع يصد عنه وذلك لان بيان الموصول أولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة مما لا يجتمعان فأوجب ذلك تقديم موصول محذوف فلنأمل والاصطناع الاحسان (ان امتع) أي اذفع يقال متمع الله بكذا أو أمتعته نفعه به (أهل العراق) هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب وأما عراق العجم فهو أصفهان والري وهمذان ونواحيها (بكتاب في هذا الباب) أي في أخبار دولة آل سبكتكين (عربي اللسان) أي عربي الكلام الذي يشأ عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين (كتابي البيان) منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا أريد النسبة اليه رد الى مفردة الا أن يكون الجمع جاريا مجرى الاعلام كالانصار فانه صار علما بالعلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه

نصر النبي صلى الله عليه وسلم فيقال أنصاري يريدان سباقه هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب
 لا على غلط الفصحاء المغلفين وفي بعض النسخ كافي البيان نسبة إلى كنهانه بن النصر أحد أجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة السكراني وأما قول صدر الافاضل انه منسوب إلى كتاب الله تعالى
 أي القرآن فليس بمتيقن لانه لا يناسب أقاويل الخلائق كلام الخلق انتهى كذا نقله عنه النجاشي
 مسلماله ساء كما عليه وفيه نظر لأن كونه منسوب إلى كتاب الله تعالى انما يقتضي أن يكون بينهما نسبة مما
 مثل كونه عربي النطق والاسلوب ولا تتوقف على مشاركته في سائر خصائصه مثل كونه أزليا ومهجزا
 ونحو ذلك وبذلك يدل على صحة هذه النسبة ومساغها لغة وشعر عاقوله تعالى ولكن كونوا ربانيين أي منسوبين
 إلى الرب أي بالتسليم بطاعته ودينه (يتخذونه سميرا على السهر) سميرا أي مسامرا من المسامرة
 وهي الحديث بالليل وأصل السمر سواد الليل ثم أطلق على الحديث فيه قال الراغب والسمر سواد الليل
 ومنه قيل لا آتيلك السمر والتمرو قيل للحديث بالليل السمر وسمير فلان اذا تحدثت ليلا انتهى والسمير
 عدم النوم في الليل كله أو بعضه وعلى معنى مع كقوله تعالى وآتي المال على حبسه والجملة صفة لكتاب
 أو حال مقطرة منه (وأنيسا في المقام) بضم الميم مصدر بمعنى الإقامة (والسفر ويعرفون به) أي
 بهذا الكتاب (عجائب آيات الله تعالى في تسديد الابدال) الابدال جمع بدل وأكثرت ما يستعمل
 في الأبرار في العجائب الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر
 قال ابن دريد الواحد يدل انتهى والمراد هنا الملوك والأمراء لان الأرض لا تخلو منهم واذا مات واحد
 منهم قام غيره مقامه (وتقلب الامور من حال إلى حال مبتدئا) حال من الضمير في أمتع (بذكر
 الأمير الماضي) نصر الدين شبكتكبن (أكرم الله مآبه) أي مرجعه وهو كناية عن إكرامه
 كقوله تعالى أكرمى مثواه (وأجزل) أي أكثر (نوابه من حيث نشأت نبهته) النبع شجر يتخذ
 منه القسي الواحدة نبهة ويتخذ من أغصانها السهام (وتفرغت) أي كثرت وارتفعت (دوحته)
 الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان (إلى ان استعان به) غاية لقوله نشأت (الأمير أبو القاسم
 نوح بن منصور) الساماني (بردا لله مخجعه) أي جعله ذائعا عيم والبردي عبر به عن النعيم كثيرا وفي التنزيل
 لا يذوقون فيها بردا ولا شربا أي بردا بنفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبرد في الآية النوم وفي الراغب
 وعيش بارد طيب (في تلافى دولته) أي تدارك دولة نوح بن منصور (والانتقام له) أي لنوح
 (من أبي علي بن سيمجور حين نزع) أي أبو علي (يده من طاعته) أي عصاه وخرج عن طاعته
 وانما عبر بنزع اليد لانه أعطاه البيعة أولا لانه كان عاملا له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الآخر
 ولذلك سمي عقد البيعة صفقة لما يحصل من صفق إحدى اليدين على الأخرى فلما عصاه صار كأنه
 نزع يده من يده (واستجبه بحفي مسأته) عطف على استعان أي إلى ان استعان به وجره نوح بن منصور
 بحفي مسأته أي مسأته المحقة من أحق في السؤال ألحف وهو حفي عن الأمر بليغ في السؤال عنه كذا
 في الأساس والمبالغة في السؤال تكراره والتلطف في ترديده حتى رقى له وأجابه (عن داراقامته) أي
 داراقامة الأمير الماضي والمراد بها غزوة (لكفاية مادهاه) أي دهي الرضى أي أصابه (من أمره)
 أي أمر أبي علي وهو عصيانه وخروجه عليه (وأمر من طابقهم) أي وأمر الذين وافقهم أبو علي
 وقوله (من الترك) بيان لمن والمراد بهم الملك خان ملك الترك وأتباعه (على جفونه) من إضافة
 المصدر إلى مفعوله أي جفونهم الرضى (وأطمعهم برسائله ووسائله) عطف على طابقهم والوسائل
 الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهي ما يقرب به إلى الغير ووسل إليه رغب فيه قال لبيد
 أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بسلى كل ذي دين إلى الله واسلى

يتخذونه سميرا على السهر *
 وأنيسا في المقام والسفر *
 ويعرفون به عجائب آيات الله
 تعالى في تسديد الابدال *
 وتقلب الامور من حال إلى
 حال مبتدئا بذكر الأمير الماضي *
 أكرم الله مآبه * وأجزل نوابه * من
 حيث نشأت نبهته * وتفرغت
 دوحته إلى ان استعان به الأمير
 أبو القاسم نوح بن منصور بردا لله
 مخجعه في تلافى دولته والانتقام
 له من أبي علي بن سيمجور *
 حين نزع يده من طاعته * واستجبه
 بحفي مسأته * عن داراقامته
 لكفاية مادهاه من أمره وأمر
 من طابقهم من الترك على
 جفونه وأطمعهم برسائله ووسائله

(في تورد ملكته) متعلق بأطعم وصيغة التفعّل للتدرج في الأمر كقولهم تجرعت الدواء أي شربته جرعة جرعة وتوردت الخيل البلد أي دخلوها قليلا قليلا يعني أطعم أبو علي الأتراك في دخول بلاد الرضى شيئا فشيئا والاستيلاء على أطرافها بلادة بعد بلادة (وما جرى على يده) عطف على ذكر الضمير يرجع إلى الأمير الماضي (من الفتوح) جمع فتح (المأثورة) أي المروية والمراد بها ما اقتنحه من بلاد الهند (والمقامات المشهورة) المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيام وجمعه بالالف والتاء غير قياسي ككلمات واصطبلات ويجوز أن يكون جمع مقامه والتأنيث للتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواقعها في الحروب وثباته في مقارعة الأبطال ومنازلة الرجال ووجه النجاشي فقال والمقام بفتح الميم موضع الإقامة يعني أمكنة إقامته في الحروب والمضايق والمعارك والآنزق انتهى وصوابه موضع القيام (ومتبعها) أي ملحقا عطف على قوله مبتدئا (ذلك) أي ذكر الأمير الماضي (بلواحق من وقائع) بيان للواحق (السلطان الاجل) محمود ولد الأمير الماضي (يمين الدولة وأمين الملة في الهند والترك والخلج) قال صدر الأفاضل الخليل بفتح الخاء واللام وتغليظ الخيم وهم صنف من الناس وقعوا في قديم الأيام إلى الأرض التي هي بين الهند ونواحي مجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك وزعيمهم ولسانهم والذي يدل على انهم أتراك فقرة اليمين واستنفر الأتراك الخليفة (وما أتبع) أي قسدر (له) أي للسلطان (فها من النصر والغلب) هو بفتح تين الظفر والفوز وبضم الفاء وسكون اللام اسم له (وما يتصل بها) أي الوقائع (من اخباره) أي السلطان (واخبار ولاية الأطراف في جواره والله ولي المعونة على ذلك المنشود) المعونة اسم بمعنى الإعانة ووزنها مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم أصلية ويقول هي فعولة مأخوذة من الماعون كذا في المصباح والدرك بفتح تين وسكون الراء اسم من أدركت الشيء والمنشود المحوّل من نشدت الضالة طلبتها ونشدتك الله أي سألتك بالله كافي الأساس (واصابة الغرض المقصود) الغرض الهدف الذي يرمى إليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا أي التشبيه بذلك أي مرماه الذي يقصده وفعل لغرض صحيح أي المقصد (عنه) مصدر من عليه أنعم وفي بعض النسخ وجوده

(ذكر أيام الأمير الماضي أبي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحواله)

قال ابن خلكان وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والسكاف الثانية وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعلام الترك انتهى وفي بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه (قد كان ذلك الأمير) وفي بعض النسخ قد كان الأمير سبكتكين (قدس الله روحه) أي طهرها (في جبلته أبي النفس) الجبل بكسر نين وتقبل اللام الخلفة والطبيعة والغريزة ويقال فيها الجبل أيضا بكسر الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبل الأولين وقرأها الحسن بالضم والتشديد وقول النجاشي بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لأنه يقتضي أن كلام التشديد والتخفيف في اللام يتأني على كل من كسر الباء وسكونها وليس كذلك إذ ليس مع تشديد اللام إلا كسر الباء وليس مع تخفيفها إلا سكونها والباء الامتناع أي أية نفسه عن أن تقبل الضم أو تخضع أو تنزل لمخلوق أو تتضرع كما قال

أنا بن أباة الضم من آل مالك * وإن مالك كانت كرام المعادن

(حجى الأنف) فاعل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالأنف الذات من الإطلاق الجزء وإرادة الكل وهم يكونون به عن العز والذل لانه من أشرف ما في الوجه فيقولون في هرينه شم أي ارتفاع في السكابة

في تورد ملكته * وما جرى على يده
من الفتوح المأثورة * والمقامات
المشهوره * ومتبعها ذلك بلواحق
من وقائع السلطان الاجل *
يمين الدولة وأمين الملة في الهند
والترك والخلج * وما أتبع له فيها
من النصر والغلب * وما يتصل بها
من اخباره * واخبار ولاية
الأطراف في جواره * والله ولي
المعونة على ذلك المنشود *
واصابة الغرض المقصود * بجمته
وجوده

ذكر أيام الأمير الماضي
أبي منصور سبكتكين رحمه الله
تعالى واحواله *

قد كان ذلك الأمير قدس الله روحه
في جبلته أبي النفس حجى الأنف
جرى القلب قوى البطش كريم
الخير *

عن كونه عزيزا وأرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام أي التراب في الدعاء عليه بالذل (جرى القلب)
الجرأة على وزان غرفة ويقال فيها جرأة كفضامة الشجاعة من اجترأ على الشيء أسرع بالهجوم
عليه من غير توقف (قوى البطش) البطش الصولة والبطوة والاخذ بالعنف (كريم الخيم)
يكسر الخاء المعجمة على زنة الهيم السجبة والطبيعة (رضى التدبير) فعيل بمعنى مفعول أي مرضى
تدبيره (كبير الهمة) أي قويا وانما كنى عن القوة بالكبر لانها لازمة له غالبا لان كبير الجسم من
الخيوانات أقوى من الصغير غالبا والهمة العزم القوي وبما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

له مسم لا منتهى لبقارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(كثير الحكمة) الحكمة أصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصفه لقمان في قوله
تعالى واقعد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب (يتبين ذلك كله) أي يظهر ويتضح (في خصاله)
جميع خصلة بالفتح (وخلاله) عطف تفسير (ومتصرفات عزائم وأحواله) المتصرفات هنا جمع
متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرفه كقوله تعالى وضربناهم كل ممزق أي كل تمزق وجمع
المصدر هنا لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون اسم مكان أي يتبين ذلك في محل تصرفاته والنصرف
التقلب في الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على الشيء أراد فعله (وحكى لي أبو الحسين جعفر بن
محمد الخازن) وزير من وزراء السامانية (انه كان) يعني الامير سبكتكين (ورد بخاري) قال
القزويني في عجائب البلدان بخاري مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب
الصور لم أروا بلغني أن في جميع بلاد الاسلام مدينة أحسن خارجا من بخاري وبينها وبين سمرقند سبعة
أيام سبعة وثلاثون فرسخا وهي بلاد القفغد إحدى منتهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخا في مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى
والقصب فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصب وما يتصل بها من
القصور والحال والبساتين التي تعد من القصب ويسكنها أهل القصب شتاء وصيفا سور آخر نحو فرسخ
في مثله وأما مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى (أيام الامير السيد منصور بن
نوح في جملة أبي اسحاق بن البتكين) الجار والمجرور حال من الضمير المستتر في ورد أي ورد حال
كونه في زمرة أبي اسحاق وجملة خشمه ومواليه وفي للظرفية المجازية ويجوز أن تكون بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا في أمم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكين وهو همز بعدها لام فباء موحدة ساكنة
بعدها تاء مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم ياء بعدها نون ساكنة من أعلام الترك وفي بعض النسخ
الفنكين بالفاء (صاحب جيوش خراسان ومن جملة آل سامان) بدل من أبي اسحاق أو عطف بيان عليه
أو من البتكين لان كلامهما كان صاحب الجيوش (وهو) أي الامير سبكتكين (اذ ذلك)
أي وقت الورود (حاجبه الكبير) أي بوابه الذي يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه
من الحجب وهو المنع ومنه قبل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون
وهو كبيرهم ورئيسهم (ووجهه الغرير) بالغي المعجمة والراءين من الغرة وهي بياض في جهة الفرس
ولقد أبدع في هذا التوجيه الوجه حيث جمع بين الحاجب والوجه * الضمير ان المجرور ان لابي اسحاق
(وعليه) أي على سبكتكين لا على غيره (مدار أموره) مدار الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء
(وبيديه مناظم شؤونه) جميع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جميع شأن وهو الامر

رضي التدبير * كبير الهمة * كثير
الحكمة * يتبين ذلك كله في
خصاله وخلاله * ومتصرفات
عزائم وأحواله * وحكى لي أبو
الحسين جعفر بن محمد الخازن
انه كان ورد بخاري أيام الامير
السيد منصور بن نوح في جملة أبي
اسحاق بن البتكين * صاحب
جيوش خراسان ومن جملة آل
سامان * وهو اذ ذلك حاجبه
الكبير * وجهه الغرير * وعليه
مدار أموره وبيديه مناظم شؤونه

(وعرفه أركان تلك الدولة) أي الدولة السامانية ويحتمل أن يريد بهادولة نخج و منه أي اسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم أيام للتأمر عليهم حين قضى أبو اسحاق نخجه و ركن الشئ عماده الأقوى (شهامته وغنائه) رجل منهم إذا كان جلد اذكي الفؤاد والغناء بفتح الغين المعجمة والمدة النفع والكفاية (وصرامته) مصدر صرم الرجل وزان ضخيم ضخامة شجاع ويجوز أن يكون من صرم السيف احتسدة وسيف صارم أي قاطع (ومضائه) بالفتح والمد أي نفاذه في الأمور يقال مضى الشئ مضيا ذهب ومضى الأمر مضاء نفذ وأفضته أنفذته (وتوسموا فيه الارتفاع) أي تفرسوا ويقال توسمت فيه الخير أي تبينت فيه أثره وتفرست (إلى اليفاع) كسحاب التل وما ارتفع من الأرض وأبغ الغلام إذا ارتفع فهو يافع على غير القياس وقياسه موفع (بهمته وذكائه) الذكاء حدة الفؤاد (فحين صرف أبو اسحاق) مبنى للأفعول أي صرفه منصور بن نوح أي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وضمن صرف معنى وجه فلذا اعتاده بالي في قوله (إلى غزنة والبا عليها) قال القزويني في عجائب البلدان وغزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند خمسة وعشرون يوما وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جارية شمالية بها خيرات واسعة إلا أن البرد بها شديد جدا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فانها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كك الزمهرير ومن خواصها أن الأمراض بها قليلة والاعمار طويلة وما ظنك بأرض تبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والخشرات المؤذية انتهى (وسادامسدا أي سبها) السد هنا مصدر ميمي أي سادامسدا مثل مسدايه (انصرف هو) أي سبكتكين (بانصرافه) أي بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابي اسحاق (على جملة) يجوز أن يكون ظرفا لغوا متعلقة بقوله انصرف ويجوز أن يكون مستقرا في موضع نصب على الحال والضمير المحرور يجوز أن يعود إلى سبكتكين أي انصرف حال كونه على ما كان عليه من الجارية ويجوز أن يعود إلى أبي اسحاق أي حال كونه على جملة عسكره وحشمه (في زعامة رجاله) أي رجال أبي اسحاق أي في الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة رأس (ومراعاة ماوراء بابه) من أموره المتعلقة بخدايمه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انصرف أي حال كونه مستقرا ومقررا في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله أي مقررا على زعامة رجاله (فلم يلبث) أي لم يمكث (أبو اسحاق بعد معاودة اياه) أي غزنة (أن قضى نخجه وودع عمره) النخب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نخجه أي وفي بنذره قال تعالى فيهم من قضى نخجه ومنهم من ينتظرو ويعبر بذلك عن موت كقولهم فرغ أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل أصله أن قومنا نذروا أن لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا أو يقتلوا فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نخجه وقيل أن الموت كئذ على الإنسان لا بد من قضائه فاذا مات فقد قضى ذلك النذر (ولم يبق من قرابته) القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقرب في المكان والقربة في المنزلة وأصلها مصدر ثم أطلقت على ذى الرحم (وبطائنه من يصلح لمحله ومكانه) بطانة الرجل من يختصه بالاطلاع على باطن أمره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصا بكم يتبطن أموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست الثوب إذا اختصصته وفلان شعاري وشاري قاله الراغب والمسكان المنزلة والمراد بها ولاية غزنة (واضطر) أي التجأ (العدد درهم) أي الكثير من الدهمة وهي السواد لانه يرى من بعد أسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير فيقولون سواد العسكر (من مواليه وموالي أبيه) أي معتقهما (إلى من يتولى) أي يتقلد (زعامتهم) أي الرياسة عليهم (ويتمكفل بحسن الايالة) أي السياسة

ومعرفة أركان تلك الدولة
بشهامته وغنائه * وصرامته
ومضائه * وتوسموا فيه الارتفاع
إلى اليفاع * فحين صرف
أبو اسحاق إلى غزنة والبا
عليها وسادامسدا أي سبها انصرف
هو بانصرافه * على جملة
في زعامة رجاله * ومراعاة
ماوراء بابه * فلم يلبث أبو اسحاق
بعد معاودة اياه أن قضى نخجه *
وودع عمره * ولم يبق من قرابته
وبطائنه * من يصلح لمحله ومكانه *
واضطر العدد درهم * من
مواليه وموالي أبيه إلى من يتولى
زعامتهم * ويتمكفل بحسن
الايالة

(خاصتهم) مفعول به ليتكفل والمراد بهم أعيانهم ورؤسائهم (وعامتهم) أي رعاياهم وسوتهم (فلم
 تفكوا مختلفين في الاختيار) أي يختار كل منهم خلافا لما يختاره الآخر (وساخطين غب
 الاختيار) غب كل شئ عاقبته والاختبار الامتحان والتجربة (إلى أن اجتمعت كلمتهم على تأميره)
 المراد بالكلمة الكلمات لأنهم مفرد مضاف وهو يرد للعموم بدليل استناد اجتماعهم اليه ويجوز أن يراد
 بها الكلام مجازا كما في قوله تعالى كلاً لها كلمة هو قائلها (واتفقت أهاؤهم على الرضا بتدبيره)
 الأهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشئ ثم غلب في الاستعمال على
 الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الأهواء وأما الهواؤه الممدود فهو المسخر بين السماء
 والأرض وجمعه أهوية (والاذعان) أي الانقياد والتسليم (لحكمه تقديمه) لما أراد تقديمه
 (وتأخيره) لما أراد تأخيره (فما سحوه) أي بايعوه (بأيمانهم طائعين) الأيمان جمع بين بمعنى
 اليد أي وضعوا أيديهم في يده لعقدبيعة التأمير عليهم عن رضائهم وطواعية (وحالفوه) من
 المحالفة وهي المعاهدة وتأكيد الفعل بالخلف (بأيمانهم مبايعين) جمع بين بمعنى القسم ولا يخفى
 ما فيه من الجناس التام قال الراغب واليمين في الخلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد
 والمخالف مع غيره (فولى أمورهم برأى صليب) من صلب الشئ صلابته استند وقوى (وحزم عجيب) الحزم
 ضبط الرجل أمره وأخذ به فيه بالتحفظ والتوثق (واهتمام سديد) بالسين المهملة من السداد بالفتح
 وهو الصواب من القول والفعل وفي بعض النسخ شديد بالشين المعجمة (وقيام بمصالحهم جيد) أي
 محمود (ولم يزل يركض بهم على أطراف الهند) ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله
 ويتعدى إلى مفعول فيقال ركضت الفرس إذا ضربته ليعدهو ثم كثر حتى استند الفعل إلى الفرس
 واستعمل لازم ماقيل ركض بالفرس قال أبو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته
 ومنهم من منع استعماله لازما ولا وجه لمنع بعد نقل العدل كذا في المصباح وما هنا يحتمل التعدى
 واللزوم فإن كان متعديا فمفعوله محذوف أي يركض خيله وإن كان لازما فهو مجاز عطف على أي تركض الخيل
 به والناسي هو المتبادر (غازيا مجاهدا) حالان من ضمير الفاعل (أعداء الله الكفرة) مفعول به
 لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعوله الأول للالتزام بالأضمار قبل الذكور في الفضلة (بها)
 أي بتلك الأطراف (ومفتتحا قلاعها) أي الأطراف والكفرة (ومستخلصا) استخلصه لنفسه
 اختصه (ديارها) جمع دار (ورباعها) جمع ربع وهو محبة القوم ومنزلهم (ومحاسب يوفه
 في أهلها) محاسب اسم فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكن سيوفه فيهم بحيث لا يقدر
 على ردها تنوهم وتصرف فيهم كما تصرف الحاكم في رعيته (مؤقتا من أسلم وشهد) أي جاعلا من
 أسلم وأتى بالشهادتين آمنا من القتل وفيه إيحاء إلى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث وفيه أيضا إيحاء لطيف (وقائلا من أشرك) بالله (وشهد) أي أنه كبر
 شيئا مما علم من الدين بالضرورة (وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عيوا بأمره) عي بالامر كرضي
 وعن حجة يديا من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماسخ فيقال عي قال

عيوا بأمرهم كما * عيت يبيضها الحمامة

فالرجل عي وعي على فعل وفعل وعي بالامر لم يمتد لوجهه وأعياني كذا بالالف أن عيني فأعيت
 يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وفي بعض النسخ عيوا بالثون ويمكن توجيهه بأن يجعل من الغناء
 وهو التعب لأن العناية ليرد عليه ما ذكره النجاشي من أن خصومه من كفار الهند ما كانوا أولى عناية به
 لأنه كان يقتلهم آباء الرواح وأطراف الصباح على أنه يمكن توجيهه بما لا يخفى على مثلك (وتضافروا)

خاصتهم وعامتهم * فلم تفكوا
 مختلفين في الاختيار *
 وساخطين غب الاختيار * إلى
 أن اجتمعت كلمتهم على تأميره *
 واتفقت أهاؤهم على الرضا
 بتدبيره * والاذعان لحكمه تقديمه
 وتأخيره * فما سحوه بأيمانهم
 طائعين وحالفوه بأيمانهم مبايعين
 فولى أمورهم برأى صليب *
 وحزم عجيب * واهتمام سديد *
 وقيام بمصالحهم جيد * ولم يزل
 يركض بهم على أطراف الهند
 غازيا مجاهدا أعداء الله الكفرة
 بها ومفتتحا قلاعها * ومستخلصا
 ديارها ورباعها * ومحاسب يوفه
 في أهلها * مؤقتا من أسلم
 وشهد * وقائلا من أشرك *
 وجرت بينه وبين عساكر الهند
 حين عيوا بأمره وتضافروا

أي تعاونا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعي فكأن كلامهم سعى في إغاثة الآخر (على مدافعتهم) أي دفعه (واستكفاف عاديته) أي طلب كشف شره وظلمه على زعمهم عنهم (حروب) فاعل جرت (ليس فيها جلد النمر) قال العلامة معناه أنه تكبر عن الرضا عنهم إلا باستئصال ساقاتهم وهو من السباع موصوف بالتكبر حتى استعبر من اسمه فعل في معناه يقال فلان يتنمر في كذا أو أحسن ما قيل فيه قول الباخزي

أبدى التنمر مولاه فغادره * كالسهم منصلنا والقوس من أطرا
فالسهم يلحظ مشر را مثقفه * نحاذرا منه للثقیف لا خرا
والقوس تصل بنا غير حامية * لكن للين الحامي لا لتكسرا
فلا تضيق ذرعا من تنمره * فالجؤ أرجى إذا ما شمتة غرا

انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال لكل مشمر في الأمر مجتذبه فدها جته الحمية لبس جلد النمر والكتابة عن الجلد ويعني به مافي الجلد وهذا شائع في كلامهم مثل ما يقال فلان في ثوب كريم ويعني به أنه كريم وتخصيص النمر لتسرعته إلى المخاطرة وشدة هيبته وتشمرة كذا في شرح النجاشي (وأثر نارها) أي الحروب (تأثير المتذمر) التأثير أشغال النار وإيقاظ الفتنة والمتذمر المجذ في حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعني أن سبب تكسرين أو قد نارا الحرب عليهما مثل إيقاد من يجتذ في حماية الذمار (وأما طر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر) يقال مطر قنا السماء تظطر مطر افهسي ما طر في الرحمة وأمطرت بالآلاف أيضا لغة وأمطرت بالآلاف لا غير في العذاب ثم سمي القطر بالمصدر والجمع أمطار مثل سبب وأسباب وأمطار الله السماء والبوائق جمع باقعة وهي الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف تضمن تشبيهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء وفرداها بأموالهم وفي بعض النسخ بوائق السيوف بالجمع وفي بعضها بوارق وهذه القرينة تصاقطة في كثير من النسخ (وعض في معاناتها) أي الحروب والمعاناة المقاساة من العناء وهو التعب (على جذم التصبر) الجذم بالكسر أصل الشئ والجذم بالفتح القطع والجرح ورمته لعل بعض وفي بعض النسخ جذم التصبر ومن عادة المصاب أن يعرض على سنه فإذا كان مبالغا فيه يعرض على الجذم الذي هو أصل السن يعني أنه مصاب على مقاساة الأحوال وعرض في معاناة القتال على أسنار الأسنان (وجافي الجنب عن الفجعة) أي رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال جفا السرج عن ظهر الفرس يحفو جفا ارتفع وجافيته فتجا في والفجعة المرة من الاضطجاع يقال خجعت خجعا وخجوعا وخجعت جنبتي بالارض وفلان حسن الفجعة بالكسر يعني أنه لمبا واصل الحروب جافي عن المضاجع الجنوب وهو مأخوذ من قوله تعالى تتحاف في جنوبهم عن المضاجع (وأقع النفس بالطوى) أي الجوع (والخمصة) أي الجماعة سميت بذلك لأنها تورث خمس البطن أي ضموره يقال رجل ضامص ضامر وأخص القسدم بالطمها وذلك لضمورها (وأضى تحت مركب الحمية) جعل نفا وأى هزيل وثوب نفا وأى خلق وأنشاء أخلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل وترشيع ولا يخفى تقريرها يعني أنه جعل مركب الحمية تحتها هزلا من كثرة ركوبه له واتعابه إياه (وحت) أي حرص (أصحابه ورققاءه على لذة الامنية) واحدة الامني تقول تميت كذا قيل مأخوذ من المتى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال مني الله الشئ قدره والإسم المتى مثل العصا وقد يراد بالامنية المنية وتجمع على مني كقوله وغرف والمراد هنا بالامنية نصرة دين الاسلام والظفر بالكفرة الطعام (أوراحة المنية) أي الموت وهو حصول

على مدافعتهم * واستكفاف
عاديته * حروب لبس فيها جلد
النمر * وأثر نارها تأثير
المتذمر * وأما طر على أعداء الله
بوائق السيف المنهمر * وعرض
في معاناتها على جذم التصبر *
وجافي الجنب عن الفجعة وأقع
النفس بالطوى والخمصة وأنضى
تحت مركب الحمية * وحت أصحابه
ورققاءه على لذة الامنية أوراحة
المنية

قول الشارح في ص ٢٤ س ٣١
الستندان بزنة تذكاره عرب
ستندان وزان السكار وقوله في ص
٥٠ س ٣ سيعجور وزان ميمون
وسم معناه الفضة وجور كجور الشج
وهو الحجل

الشهادة في سبيل الله اذهى الراحة الهية والسعادة الابدية وهذا منزع من قوله تعالى قل هل ترصون
بنا الا احدى الحسينين سعادة الدنيا بالظفر والنصر أو سعادة العقبى بالشهادة (كأنما عناه) أى
قصده (عمر بن الاطنابة الانصارى بقوله

(أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذنى الحمد بالثمن الربيع)
(واجشأ على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشج)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى)

ابن الاطنابة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطنابة أمه قوله أبت لى عفتى أى امتنعت وحذفت مفعول
أبت لدلالة قرينة المقام عليه قصد التعميم أى أبت عفتى كل ما لا يليق بأمثالى من قبول الضيم وارتكاب
الامور الدنية والافعال الخسيسة والعفة الامتناع والكف يقال كف عن الشئ عفا وعفاة
امتنع منه وكف عنه وفى بعض النسخ همتى بدل عفتى والبلاء الاختبار والربيع فعمل بمعنى فاعل أى
الربيع واسناده الى الثمن مجاز عفى كقوله تعالى فارجع تجارتهم والاجشام والتجشيم التكليف
يقال تجشم الشئ أى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الرأس والبطل الشجاع والمشج المجتهد فى الامور
والحذر أيضا وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت القدر غلت
وجاشت نفسه غشت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتحمدى مجزوم فى جوابه وقال النجاشى مكانك منصوب
امالانه المفعول به ان قدر فعل متعد نحو الرضى وما أشبهه أولانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قزى وما
أشبهه وهذا أولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تحمدى أو تستريحى
مجزومان لكونهما جوابين للامر المقدر انتهى وفيه نظر لانه قول بجمالى يقل به أحد وكتب العربية
طاحنة بالتمثيل للجزم فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره
ولا يجمع بينه وبين الفعل الذى ناب عنه والنجاشى اخبرنا جواز كونه اسم فعل نعم بحث البدر اللامعنى فى
شرحهم على التسهيل مع اقوم فى ذلك فقال عند قول المصنف كمكانك بمعنى اثبتى فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديه قالوا مكانك زيدا أى انتظر ولا أدري أى وجه الجأ السكل الى جعل هذا الظرف
اسم فعل امالازما أو متعديا ولا جعله ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبت مكانك أو انتظر
مكانك زيدا وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم نحو صه وعلبك واليك وأما
اذا أمكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وأما ما انتهى فى قول النجاشى مجزومان لكونهما جوابين
ركاكة لان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الابيات أبت عفتى واختبارى الامور
وتجربتها وأخذت المبادئ بالثمن الربيع وتكفى النفس على مكروهاها فى الخطوب وضربى هامة
الشجاع المجتهد فى المعارك أو الحذر المتيقظ فى النزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلعت عن مكانها
اثبتى مكانك تحمدى ان ظفرت بالمطلوب أو تستريحى على تقدير عدمه قال المصنف (وحكى لى) أى
الامير سبكه تمكين (رحمه الله فى غمار ما كان يذكره) أى فى جملة من قولهم دخلت فى غمار الناس
بضم الغين المجتهد وفتحها أى فى زحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجمعها غممار
بكسر الغين يعنى انه ذكر للمصنف هذه الواقعة فى جملة أحواله ووقائعه التى كان يذكرها له فكانها مظهرة
فيها (من مواقفه) جمع موقف محل الوقوف (وهقوماته) عطف تيسير على مواقفه (وأثاره) فى
عدوه ونكايته (الآثار جمع ثمر بفتحين وهو ما بقى من رسم الشئ وضربة السيف والنكايات جمع
نكاية من نكأت القرحة أنكأها نكأ اذا قشرتها (انى واقعهم) أى حاربهم والضم يرجع الى
عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال فى المصباح وقال فى مختصر العين يتبع العدو بلفظ واحد على الواحد

كأنما عناه عمر بن الاطنابة
الانصارى بقوله
أبت لى عفتى وأبى بلائى
وأخذنى الحمد بالثمن الربيع
واجشأ على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشج
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريحى
وحكى لى رحمه الله فى غمار ما كان
يذكره من مواقفه وهقوماته * وأثاره
فى عدوه ونكايته * انى واقعهم

المذكور والمؤنث والمجموع وفي التنزيل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (في بعض وقائعهم
 بهؤلاء الرفقاء) يعني عساكره جمع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة تراقبهم في سفرهم والرفقة
 بالسكسر مثله والجمع رفاق وأطلق عليهم رفقاء وان كانوا من خدامه وأتباعه تواضعاً منه وتأليفاً لهم
 (ونحن في العدد اليسير) أي القليل وفي معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمم وتحتل الظرفية المجازية
 أي أفراداً مظهرة في العدد اليسير ومختصرة فيه لا تخرج عنها إلى عدد كثير (وهم) أي العدو (في
 الجمل الغفير) أي الكثير من الغفرو وهو الستر لانه يستر وجه الأرض (وطالت بناوهم بممارسة
 الحروب) المراس والممارسة المعالجة (حتى أقوى الناس من الزاد) أقوت الدار خلت وأقوى
 القوم صار وبالقواء وبات فلان القواء وبات القفر اذ بات جائعاً على غير طعم كذا في الصحاح والقواء
 بالفتح والمثاقير (وعجزوا عن الامتياز) الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مارأه يمتهم مبراً ومثله
 الامتياز (والاستعداد) أي طلب المدد من الاقوات وغيرها (ولم يكن) أي يوجد (أماننا الا
 السيوف والقواضب) أي القواطع (ووراءنا) أي ولم يكن وراءنا (الا المهامه والسباب) المهامه
 المفازة ومثله السبب (فصرخوا إلى جباههم) صرخ اذا صاح وصرخ اذا استغاث واستصرخته
 فأصرخني استغثت به فأغاثني والمعنى الثاني هو المراد ودهاهم أصابهم (وسألوني حيلة الثبات) الاضافة
 فيه بمعنى في مثل مكر الليل أي حيلة في الثبات وهي مفعول ثان لسألوني (على ما عراهم) أي أصابهم
 متعلق بالثبات (فعرفتهم) أي أعلمتهم (انني كنت استعجبت) استعجبت الكتاب وغيره حيلة صحتني
 وكل شيء لازم شيئاً فقد استعجبه قاله ابن فارس (لخاصتي) الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص
 به من خدمه وحشمه (على سبيل الاستظهار) أي الاستعانة والاحتياط (صيدرا من السويق)
 الصدر الطائفة من الشيء وفي بعض النسخ طرفا وفي أخرى قدرا (وهو) أي الصدر (الآن قسمة) أي
 مقسوم (بيني وبينكم عدلا سواء) العدل بالفتح التصد وعدم الجور يقل عدل في أمره عدلا وعدل
 الشيء بالسكسر مثله من جنسه أو مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عد لا على
 الحال وسواء نصبت له بمعنى مستويا أي حال كون نصبي من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا
 له (بالغما يبلغ) بلغت المكان بلوغا وصلت اليه أو شارفته وبالغاصفة بعد صفة عدلا أو حال بعد حال
 ومأموصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لبالغ والعائد لها محذوف أي بالغ القدر الذي بالغه
 وقوله (من قدر الكفاية) في موضع النصب على الحال من ما بيان لها (الي أن عين الله بالفرج)
 متعلق بقوله قسمة غاية له أي لا زال أقسم بيني وبينكم ما عسى من السويق الي أن عين الله بالفرج
 أي انفراج الهم وتفريج الكرب (وكشف) أي ازالة (هذا) الضيق (والخرج) من عطف
 التفسير (فكنت أجدح لهم) للرفقاء يقال جدح السويق واجتدحه لته (أيامعدة) أي معدودة
 (اسكل واحد منهم) بدل من الضمير في لهم باعادة العامل (أولا ولنفسى من بعدهم آخر) أي يقدمهم
 على نفسه عملا بقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياسا على قوله ساقى القوم
 آخرهم شربا (فعبا صغيرا) النعب القدح من الخشب (منه) أي من السويق (فنجتري) أي نكتفي
 وأصله في الرعية تجتري بالنبات عن الماء (به طول الليل والنهار ونحن على ذلك) أي كاثنون عليه
 والمعنى بحسب القرية مقيمون على ذلك كقوله زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن
 وبحسب القرية تقرأ كب فالاستعلاء مجازي ويحتمل ان تكون على بمعنى مع (بين معالجة المكروه)
 من شر الأعداء (ومكابدة المحذور) من مكروهم وكبدتهم كابدت الامر قاسيت شدته (وملاقة
 السيوف والسهام بجح الوجوه والصدور) حرا الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حروجه والصدور

في بعض وقائعهم بهؤلاء الرفقاء
 ونحن في العدد اليسير * وهم في
 الجمل الغفير * وطالت بناوهم
 بممارسة الحروب حتى أقوى
 الناس من الزاد وعجزوا عن
 الامتياز والاستعداد ولم يكن
 أماننا الا السيوف والقواضب
 ووراءنا الا المهامه والسباب
 فصرخوا إلى جباههم وسألوني
 حيلة الثبات على ما عراهم
 فعرفتهم أني كنت استعجبت
 لخاصتي على سبيل الاستظهار
 صيدرا من السويق وهو الآن
 قسمة بيني وبينكم عدلا سواء
 بالغما يبلغ من قدر الكفاية الي أن عين
 الله بالفرج * وكشف هذا الضيق
 والخرج * فكنت أجدح لهم أياما
 عدة لكل منهم أولا ولنفسى من
 بعدهم آخر فعبا صغيرا منه فنجتري
 به طول الليل والنهار ونحن على
 ذلك بين معالجة المكروه ومكابدة
 المحذور * وملاقة السيوف
 والسهام بجح الوجوه والصدور

معطوف على حروفه لا على الوجوه الثلاث لزم إضافة الحرف إلى الصدر (إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر) بالباء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه أعدت فعلية تكون الهاء مشددة وخطأه بليدة عيسى بن محفوظ وقال أهب من الهبوب وقد أخطأ الشارح لأنه ظن أنه من الاهبة والتحقيق ما ذكرناه لأن هذه الكلمة أوردناها في معرض تمام النصر والأعداد لا يليق بهذا الموضع وعني بقوله أهب أن النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لأنهم ليس لها وقت معلوم ولا أثر في العيان وقال تاج الدين الزوزني معني هب ههنا جاء يقال من أين هبت أي من أين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدية (وأحاق سوء العقاب بمن كفر) في الصحاح حاق به الشيء يحيق أحاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المبكر المسيء إلا بأهله وحاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل انتهى والهمزة هنا للتعدية والفاعل ضمير يرجع إلى الله وسوء مفعول به (فولوا الأدبار) أي انهزموا وجعلوا أدبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تولوهم الأدبار (بين قتيل ومزمل) اسم مفعول من زملمته بثوبه ترميلا إذا لففته به (وجرح مزمل) اسم مفعول من رمه بالدم فمزمل وارتمل أي تلطخ وقال ابن خيثر ملوني بالدم * شنشنة أعرفه من آخرم

كذافي الصحاح (وعقير) من عقرت الفرس بالسيف إذا ضربت قوائمها (مرهق) اسم مفعول من أرهقه عسرا كافه أياه ويحوز أن يراد بالمرهق الذي أدركه ليقول (وأسير بالقد موثق) والقد بالكسر سير يقدم جلد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الأسير (وسمعه رحمه الله تعالى) السامع المصنف والمسموع منه لا ميسر سكتة كين لا أبو الحسين جعفر بن محمد الخازن كما توهم (يدكر ما كان من حسن تدبيره) أي تدبير أمور عسكرية وجنوده وتقدير أركانهم عند ضيق يده عن الاتفاق وفي بعض النسخ يدكر ذات يوم ما كان من حسن تدبيره (عند إفشاء الأمر) أي وصوله (إليه) وإفشاء الأمر عليه (الاقصاء) أي الشئ الاكتفاء به والامارة بكسر الهمزة الولاية كالامارة والامارة العلامة وزناومعني (ورزاحة حاله عن التوسع في الاتفاق) عطف على إفشاء الرزاحة الهزال رزح البعير يروح رزحاً ورزحاً هزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن (والتحرق في البذل والاطلاق) التحرق بالكسر السخى الكرى يقال هو يتحرق في السخاء إذا توسع فيه وكذلك التحريق مثل الفسيق قال أبو ذؤيب يصف رجلاً صعباً رجلاً كريم أبيع له من الغنيان خرق * أخوتة وخريق أخشوف

والمراد بالاطلاق البذل بالعطاء (وأه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال) أنه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله يدكر ما كان من حسن تدبيره والحال تدكر وتؤنث وإذا أطلقت أريد بها الحالة الحسنة يريد أنه ما كان يؤثر نفسه على رفقاءه بزيادة تنعم أو ترهف في المعيشة وما كان يذخر الأموال دونهم بل كان كل ما حصل في يده أنفق عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الأمراء والملوك وقد يتوهم أن المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدراً مميهاً من آل يؤول مقابل الحال وليس كذلك كما يعلم بالتأمل (واحتاج) عطف على كان (مع ذلك) أي مع كونه كأحد رفقاءه في الثقل وعدم التبسط (أؤنة الزعامة عليهم من نفقائه الراتب) المؤنة تمزولاً عنهم وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو الشدة والتعب والزعامة الرياسة والراتبة الدارة الثابتة (فكان يذخر منها) أي من نفقائه (ما يفي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين) أي مرة أو مرتين والأسبوع بضم الهمزة من الأيام سبعة أيام وجمعه أسبوع والأسبوع من الطواف سبع طوافات وجمعه أسبوعات وأسبوع ومن العرب من يقول فيها أسبوع كقعود وخروج (ولم يزل على هذه الجملة)

إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر * وأحاق سوء العقاب بمن كفر * فولوا الأدبار بين قتيل ومزمل * وجرح مزمل * وأسير بالقد موثق * وسمعه رحمه الله تعالى يدكر ما كان من حسن تدبيره وتقديره عند إفشاء الأمر إليه * وإفشاء الأمر عليه * ورزاحة حاله عن التوسع في الاتفاق * والتحرق في البذل والاطلاق * وأنه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال واحتاج مع ذلك إلى أن يأخذ المؤنة الزعامة عليهم من نفقائه الراتب فكان يذخر منها ما يفي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين ولم يزل على هذه الجملة

(الى ان اتسعت حاله) أى كثر خراجها وارتفاعه (فزادهم بحسب الزيادة) فى أرزاقهم وعطاياهم
(الى ان استكمل أسباب السيادة فكان كاقيل)

(نفس عصام سؤدت عصاما * وعلمته الكثر والاقداما * وصيرته ملكاهما)

عصام هذا هو ابن شهر بن الحارث الجرمي الخارجي حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دبا غولم يكن
شريفا ولا نبيا في قومه ولكنه كان من أشد الناس بأسا وأفهم لسانا وأشد هم رأيا فخرج بقوة
نفسه وعلوه في السيادة ولذلك قيل له الخارجي لخروجه بما إلى الحسب وعروجه إلى قن الشرف
مع انحطاطه في النسب يضربه ثلا فيمن شرف بالاكتساب دون الانتساب وساد به نفسه وهمة لا بقومه
وعشيرته وفي المثل * كن عصاميا ولا تكن عظاميا * وقد قيل

إذا ما الحى عاش بعظم ميت * فذلك العظم حتى وهو ميت

وكما قيل أيضا وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبقى الفخار بنفسه

وهذا الرجل النابغة وهو الذي قال فيه النابغة حين حجبه عن عبادة النعمان في قافيته الميمية الأبيات التي
منها

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بدنا بهيش * أحب الظهور ليس له سنام

فأنى لألومك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام

فذهب قوله ما وراءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجلا بالجهل وكان له عند الحجاج
حاجة فلما حضر أراد اختبارا وامتحانه ليظهر له جليلة شأنه فقال له أعصامى أنت أم عظامى فقال له
عصامى عظامى فظن الحجاج انه أراد بذلك الافتخار بنفسه وبآبائه فقال هذا من أفضل الناس فقضى
حاجته واكرمه وقرّبه اليه ثم وقف على جهله وقصوره فله فقال له أصدقنى كيف أجبتنى بذلك الجواب
والاقتلتك فقال والله لم أعلم أيهما خير لي فخشيت ان أجبت باحداهما أن لا أصيب فيها فقلت
أقولهما فان ضرتنى احداهما فنعنتى الاخرى فقال الحجاج جئت ذلك المتأدبر تصبر أبعى خطبا وقوله
وصيرته ملكا البيت ساقط في كثير من النسخ (فلم يلبث) من لبث بالكسر بالمكان أقام (أن اتسعت)
أن هي المصدرية وهي ومدخولها فاعل يلبث (رقعة ولايته) الرقعة واحدة الرقاع التي تكتب
والخرقة التي يرفعها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم
شدوا الخرق على أرجلهم من شدة الحر لفقد النعال وقيل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصه ملكه
وحوزة حكمه (وعظم حجم جريدته) الحجم جنة الشيء وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام
جريدة أى تام وقولهم جريدة من خيل أى جماعة أى أوراق مجمعة للحساب وعظم حجم جريدته
لازم لاتساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وتكثرها مقتضية لكثرة الحساب اللازم لها كثرة
الدفاتر وعظم حجمها فهي كناية بعدة انتقالات كما في قولهم كثر الرماذ كناية عن الكرم (وعمرت أرض
خزائنه) هي بالكسر واحدة الخزان وعمرتها كناية عن شغلها بالاموال تشبها بها بالمكان العامر
المشغول بالالبنه وكأن الخراب من الارض الخالى عن البناء فكذلك الخراب من الخزان الخالى عن
الاموال (وأشفقت النفوس) أى خافت وحذرت (من هيئته) أى مهابته (وتعلقت الاطماع
بمعونته) الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجنى يقال أمر لهم الامير باطماعهم
أى بأرزاقهم والمعونة الاعانة وفي جمعه بين هاتين القريبتين إشارة الى أن أمر الملك لا يتم بالرهبة من
غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد في تنظيم الملك وتدريبه من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل
في موضعه فان أهملهما أو لم يضع كلا في محله اختل أمر الملك كما قال أبو الطيب

الى أن اتسعت حاله فزادهم
بحسب الزيادة * الى ان
استكمل أسباب السيادة *
فكان كاقيل
نفس عصام سؤدت عصاما
وعلمته الكثر والاقداما
وصيرته ملكاهما
فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته *
وعظم حجم جريدته * وعمرت
أرض خزائنه * وأشفقت
النفوس من هيئته * وتعلقت
الاطماع بمعونته

ووضع الندي في موضع السيف بالعلي * مغل كوضع السيف في موضع الندي
 (وكان من أجدي فتوحه ناحية بست) في أكثر النسخ إحدى بالحاء المهملة وقال الشارح الزوزني
 هو إحدى بالجيم أفهل من الجدي وهو النفع أي كان من أنفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاشي معناه
 بالجيم ظاهر وأما بالحاء فكأن لا يستقيم لأن إحدى انما يدكر لفرد من الأناث والفتوح واحدها
 الفتح وأنه مذكر وأنه إذا ذكر بكامة من يجب أن يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هؤلاء من العلماء
 يقتضي أن يكونوا هم بعض العلماء لا كلهم وكل فتح باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهي مناقشة متجهة
 إلا أنه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية إحدى بالحاء بأن التأنيت باعتبار الناحية لأن المراد بإحدى
 فتوحه ناحية بست والتأنيت بالتأويل غير عزيز في كلامهم وبأن من ليست للتبعيض بل زائدة على
 مذهب الأخفش كقوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المسلمين وقولهم قد كان من مطرفان بنيت على
 مذهب الجمهور من اشتراط وقوعها بعد نفي وتكثير مجرورها أولت هنا بما أول الجمهور به أدلة الأخفش
 فليأمل * وبست بضم الباء وسكون السين بلد سجنستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم
 البلدان بست مدينة على شط نهر هند مند كبيرة حصينة وبئة كثيرة النخل والاعناب جليلة حسنة
 كثيرة المياه والخضرة بها عدة منابر وفيها باطات كثيرة عظيمة ومنها إلى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة
 وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة (وسبب ذلك) أي الفتح المذكور (أن باي توز) بياء موحدة
 فألف ثم بياء مثناة تحتية مفتوحة وقد تسكن ثم ثناء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة آخره زاي منقوطة
 من اعلام الترك وكان من أمراء السامانية (وكان قدم ملكها) أي ناحية بست (على طغان) بضم
 الطاء المهملة وبالغين المعجمة بعدها ألف ثم نون وهو من اعلام الترك أيضا وأشار باستعمال على إلى
 أنه ملكها تغلبا على طغان (أحد الأمراء) أي أحد أمراء الملوك السامانية (كان بها) كان
 زائدة أشير بزيادتها إلى مضى زمن امرئته (غصبا) حال من الضمير المستتر في ملكها أي غاصبا
 أو تمييزا ومصدر منصوب بفعل من غير لفظه لأن معنى ملكها عليه غصبا أي أخرجها
 وضمير المفعول لاطغان (حربا ونهبيا) يجري فيها ماجرى في غصبا من الاحتمالات (فلجأ هو) أي
 طغان يقال لجأ إلى الحصن وغيره وهو زوال اللام والتجاء إليه اعتصم به (إلى الأمير الماضي) سبكتكين
 (مستظفرا) أي مستعينا (به ومستظفرا إياه عليه) الضمير المنصوب راجع إلى سبكتكين
 والمجرور بعلى راجع إلى باي توز والاستنفار حدث القوم على النفر إلى الحرب يقال نفر القوم أعرضوا
 وصعدوا ونفروا نفراتفرقوا ونفروا إلى الشيء أسرعوا إليه ويقال للقوم النافرين لحرب أو غيرها نفر
 تسمية بالمصدر كذا في المصباح (بمال يضمنه) يتعلق بقوله مستظفرا أي مستعينا به في مقابلة مال
 كبعثك العبد بألف ووصف المال بقوله يضمنه للاشعار بأنه غير مشهود بل هو في الذمة موعود (وولد
 يرهنه) المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الجنس لأن الحر لا يصح رهنه يقال رهنه بالدين
 حبسته به فهو مرهون والاصل مرهون به فحذف به (وطاعة يذلها وخدمة بالنفس والمال عند
 الحاجة يلتزمها) الضمائر المستترة في الأفعال الأربعة ترجع إلى طغان وكل واحد منها فاعله صفة
 للشكر قبله (فلي نداه) أي أجاب الأمير سبكتكين طغان لماسأله على ما التزمه وأصل لي قال ليك
 ثم استعمل في مطلق الجواب (وحتى بفضل رجاءه) أي جعله حقا واقعا وصدقه (وناهض خصمه
 بمعظم جيوشه حتى أناخ بباب بست) ناهض مفاعلة من غرض عن مكانه ارتفع عنه وغرض إلى العدو
 أسرع إليه وكان منه غرضة إلى كذا أي حركه وأناخ أي أنزل جيوشه من أناخ البعير فاستناخ أي أبركه
 فبركه (وبرز باي توز) أي خرج (إلى معسكره) المعسكر على صيغة اسم المفعول كدخرج

وكان من أجدي فتوحه ناحية
 بست وسبب ذلك أن باي توز كان
 قد ملكها على طغان إحدى
 الأمراء غصبا * وأجلاه عنها
 حربا ونهبيا * فلجأ هو إلى الأمير
 الماضي مستظفرا به ومستظفرا
 إياه عليه بمال يضمنه * وولد
 يرهنه * وطاعة يذلها *
 وخدمة بالنفس والمال عند
 الحاجة يلتزمها * فلي نداه *
 وحتى بفضل رجاءه * وناهض
 خصمه بمعظم جيوشه حتى أناخ
 بباب بست وبرز باي توز إلى
 معسكره

موضع العسكر لانهم اشتغوا من العسكر فعلا فالتواوا عسكرهم (فتناوشا القتال) التناوش والمناوشة في الحرب المصاولة والمجاوله والمضاربة والمنازلة وأصله المعاطاة والتناول قال تعالى وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أى كيف لهم تناول الايمان فى الآخرة وقد جحدوه فى الدنيا وأنكروه (كأشد ما يكون) الجار والمجرور حال من القتال أى حال كونه مما تلا لا شئ يثنى بوجوده ويحصل فأنكره موصوفة والعائد اليها الضمير المستتر فى يكون ويجوز أن تكون موصولة والاول أقرب بالمقام انساب (نقجا بالصفاح) نقجا مصدر نقجه بالسيف اذا تناوله من بعيد واقتصاب نقجا على التمييز ويجوز أن يكون على الحال من فاعل تناوشا أى تناوشا القتال حال كونهما ناخين والصفاح جمع الصفحة وهو السيف العريض (ومشقا بالرمح) المشق فى الأصل السرعة فى الفعل ويستعمل فى الطعن والكنكة (واشخانا بالجراح) أى ايها ناواضعافا من أشخه الجراحة أو هته وأضعفه وفى التنزيل حتى اذا أشختموهم فشدوا الوثاق (فلما اضطرب الفريقان) من اضطرب الموح اذا ضرب بعضه بعضا أو اضطرب الامر اختل (والتقت حلقتا البطان) البطان الحزام لفظا ومعنى وما يشده القتب تحت جران البعير والتقاء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشده هزاله فاستهير لكل حالة اشتدت فهو عبارة عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى فى الضيق لان أضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا بطانها وقال أبو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند نقاقم الشتر قال أوس بن حجر

وازدمحت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جرحا

وهو أن يفد الرجل فى سيره هاربا فيضطرب خزام رحله ويستأخر حتى تسترخى عرواته وهو لا يقدر أن ينزل فيشد فرقا وهذا المثل ثبت عنهم باثبات الالف فى حلقتا مع التقاء السائبين على غير حذو واثباتها شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الامير وثوبا بالنبك فانك لا تتلفظ فيها بالالف والسر فى عدم حذفها فى هذا المثل الايدان بتفطيع الحادثة بتحقيق التثنية فى اللفظ (حمل الامير الماضى) سبكتكين (من قلب عسكره) أى وسطه وهو موقف الملوكة والامراء وكل عسكر يتقسم خمسة أقسام قلبا وجناحين ومقدمه وساقة (حملة كشفهم) أى أزاحتهم وأبعدتهم (عن مقامهم) أى محل قيامهم فى القتال (وأغصت) أى ملأت (شوارع البلد) جمع شارع وهو الطريق معرب شاهراه (بهمهم) الهامة الرأس والجمع هام أى ألبأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول فى ألفة يستوسقونهم ورائهم تنثر هامهم أمامهم (ودارك عليهم الحملات) أى تابعها حتى أدركت آخرها وأولها (من كل أوب) أى جهة أو طريق (حتى جلوا عنها مفلوون) الجلاء الخروج عن الوطن وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أى ابتعدت ولا يتعدى ومفلوون أى منهزمين من فلات الجيش فلا تافل أى كسرت فأنكسر (وتفرقوا فى متون) أى ظهور (الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض (وبطون الاودية والشعاب) جمع شعب بالسكسر وهو الطريق فى الجبل (مخدولين) من خذلته اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه (واستقر) أى تمكن (طغان) بعد جلاء باى توز (بها) أى بمدنية يست (شاكرا احسانه) أى احسان سبكتكين (وموجبا تحقيق ما أوجب عليه ضمائه) الضمير فى أوجب يرجع الى سبكتكين وفى عليه الى طغان وقيل ان الضميرين طغان وفيه نظرا لان الفعل الرفع لضمير لا يتعدى الى ضمير آخر جمعه فى غير أفعال القلوب وقد وعدهم فلا يقال اكرمتنى بل اكرمت نفسى ولا غضبت على بل غضبت على نفسى (وبذل به رهنه) أى ولده الذى رهنه عند الاستنفار (واسانه) أى عهده وميثاقه الذى تقوده من بذل الطاعة وأداء الخدمة فهو مجاز من قول تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (وهو يتبل) أى

فتناوشا القتال كأشد ما يكون *
نقجا بالصفاح * ومشقا بالرمح *
واشخانا بالجراح * فلما اضطرب
الفريقان * والتقت حلقتا
البطان * حمل الامير الماضى
من قلب عسكره حملة كشفهم
عن مقامهم * وأغصت شوارع
البلد بهمهم * ودارك عليهم
الحملات من كل أوب حتى جلوا
عنها مفلوون * وتفرقوا فى متون
الهضاب * وبطون الاودية
والشعاب مخدولين * واستقر
طغان بها شاكرا احسانه *
وموجبا تحقيق ما أوجب عليه
ضمائه * وبذل به رهنه ولسانه *
وهو يتبل

ينحرف عن سبيل الوفاء ويتردد (في ذلك) أي في تحقيق ما أوجب عليه ضمانه (سرا بين وعد
 واختلاف) أي بين انجازه وعد واختلافه في الكلام مضاف محذوف ~~هـ~~ كذا صرح به في بعض
 التعاليق وهو مقتضى كلام النجاشي وفيه نظر إذ لا دليل على حذف هذا المضاف ولو أراد المصنف ذلك
 لصال بين وفاء واختلاف مثلا والظاهر أن مراده بالوعد حقيقة منه من غير تقدير وأنه جازم بعدم
 الانجازه وانما تمليه وتردده بين أن يخدع الأمير ويقنع به بعد غير قول ليكتفي عادته ومحاربه أو يصرح
 بالاختلاف ويستعد لمحاربه ومكافحته (وبترجى بين وفاق واختلاف) وفي القاموس ترجى تذبذب انتهى
 وكأنه من الأرجوحة ففيه أيضا وفي الصحاح ترجى الأرجوحة بالعلام مالت (حتى إذا حان) أي قرب
 (حين الأداء) لما التزمه (طالبه الأمير) سبكته (بالوفاء) وأغلظ عليه بالاقضاء أي الطلب والاعلاط
 جعل الكلام غليظا خشنا من الغلظ وهو ضد الرقة (لمارآه) أي علمه فيه (من فرط الإباء) أي
 شدة الامتناع (والالتواء) أي الانحراف عن طريق الوفاء (وهما) أي سبكتين وطغان (على صحراء
 غاصة) أي ممتلئة (بغلمانهم) أو أتباعهم أخذته عجرة فبسة الطبع (الحجرة جفوة في الكلام وخرق
 في العمل والاقدام في هوج وفيه تعجرف وعجرفية وعجرفة فلة مبالاة لسرعة كذا في القاموس (بالمع)
 أي منعه المسال الذي التزمه (ولم يرض بالقول) أي لم يكتف بالمعقولا (حتى انتفى سيفه) أي سله
 (وضرب يد الأمير) سبكته (ضربة أوسعت جرحها) هذا كقولهم ضيق فم الركبة أي جرحته تلك
 الضربة جرحا واسعا لأنه كان يده جرح فأوسعته كما يقتضيه ظاهر التعبير (فلما تبين) أي ظهر ووضع
 (غدره) وفي بعض النسخ وظهر كفره أي كفره الاحسان (ضرب) أي الأمير (بيده إلى سيفه) ضرب
 هنا بمعنى ذهب كقوله تعالى واذا ضربتم في الأرض والباء في يده للتعدية أي ذهب بيده (وهي تشخب)
 أي تسيل (دما) تميز محمول عن الفاعل والاصل يشخب دمه (فضرب منكبيه ضربة انتصفت له
 منه) أي انتصف للأمير من طغان يقال نصف خصمه وانتصف منه استوفى حقه منه كاملا (وطلبه
 بأخرى) أي بضربة أخرى (لحجرة عنها) أي منعه الأمير عن وصول الضربة الأخرى إلى طغان
 (اختلاط الفريقين) فاعل حمز (وأهاب الأمير إلى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطهم)
 الهاب زجر الابل عند السوق هاب هاب وقد أهاب بها زجرها وبالحيل دعاها أو زجرها بهاب أو
 هب كذا في القاموس وفي الصحاح أهاب الراعي بغمه صاح فيها انتف أو ترجع انتهى في العبارة
 قلب والاصل أهاب برفقائه وغلمان داره إلى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ أي دعاها إلى طردهم
 ويحتمل أن يكون أهاب مضمنا معنى أشار فتسلم العبارة عن دعوى القاب وكلام العلامة الكرماني يشير
 إلى ذلك فإنه قال أهاب أشار بما يروع أحد أو في شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا أهاب بطرد
 الغواة إلى رفقائه وغلمان داره أي بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله إلى رفقائه وبين سره بأن قال كل
 ما يكون مقدما في ضمير العازم يقدمه تبينا لما في ضميره وإن كان مؤخرا في الخارج فلما كان طرد الغواة
 مقدما في ضميره قال بطرد الغواة إلى رفقائه وهذا مثل قولهم عرضت الدابة على الحوض ومعناه عرضت
 الحوض على الدابة وهذا يسمى قلبا ويجوز أن يكون معناه أهاب به إلى كذا أي أمره انتهى المقصود منه
 والحط كسر الشئ مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه (وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم) سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض
 والسواد إيهام لطيف وفي بعض النسخ (وتحميم تلك التربة من جاد أجسادهم) الجاد الزعفران
 والصبغ الأحمر أيضا والأجساد جمع جسد الانسان (فلما تلبع النهار) أي لم يرتفع يسال تلبع عنقه
 للقيام أي مده وفي حديث علي لقد أتاه وأعنا فهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوق عوادونه أي رفعوها (الا

في ذلك سرا بين وعد واختلاف
 وترجى بين وفاق واختلاف حتى
 إذا حان حين الأداء طالبه الأمير
 بالوفاء وأغلظ عليه بالاقضاء
 لما رآه من فرط الإباء والتواء
 وهما على صحراء غاصة بغلمانهم
 وأتباعهم أخذته عجرة فبسة
 الطبع بالمع ولم يرض بالقول
 حتى انتفى سيفه وضرب يد
 الأمير ضربة أوسعت جرحها
 فلما تبين غدره ضرب بيده إلى
 سيفه وهي تشخب دما وضرب
 منكبيه ضربة انتصفت له منه
 وطلبه بأخرى فحجزه عنها
 اختلاط الفريقين وأهاب
 الأمير إلى رفقائه وغلمان
 داره بطرد الغواة وحطهم
 وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم وتحميم تلك التربة من
 جاد أجسادهم فلم تلبع النهار الا

وبسته) أي للامير (صافية) أي خالصة عن مشارك (وأطرافها) أي نواحيها (عن ذوي الخلاف)
 خالصة) فارغة (وبشعار دولته حالية) الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم
 يعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل من حليت المرأة حليا يسكون اللام لبست الحلي (وامتدأى توز
 وطغان) أي سارا يقال مددته فامتد (إلى نواحي كرمان) يقع الكاف وربما كسرت والفتح أنهم سر
 وهي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وقع في شرقي هذه الكورة بلاد مكران
 وفي غربها بلاد فارس وفي شمالها صحراء خراسان وفي جنوبها بحر فارس (وسجستان) هي
 ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهي في جنوب هراء بينها وبين هراء ثمانون فرسخا (ولم يعلم أحد
 منهما بأن يلتفت وراءه) الحلم بالضم ما يراه الناظم تقول منه حلم بالفتح واحتمل يعني لشدة بعد الالتفات
 إلى الوراء في نفوسهم لم يقع تخيلهم له ولا مناما ويحتمل أن يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى
 أم تأمرهم أحلامهم بهذا أي لم يعقل أحد منهما أن يلتفت وراءه من شدة الهول والخوف (فضلا عن
 أن يتبى لقاءه) فضلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يستبعد فيه الشيء الأدنى مراد به اثبات زيادة
 استبعاد لما هو فوقه في ذلك المعنى كقوله فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار قال ابن هشام في بعض
 رسائله واتصاف فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي * أحدهما * أن يكون مصدرا لفعل محذوف
 وذلك الفعل نعت للذكورة * والثاني * أن يكون حالا من معمول الفعل المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه
 ويحتاج إلى بسط يوضحه اعلم أنه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فان قدرته مصدرا فالتقدير لا يملك درهما
 بفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين
 * أحدهما * أن يكون ضمير المصدر محذوف أي لا يملكه الملك على حد قوله
 هذا سرافقة للقرآن يدرسه * أي يدرس الدرس اذ ليس الضمير للقرآن لأن اللام متعلقة بيدررس
 ولا يتعدى الفعل إلى ضمير اسم وإلى ظاهره معا وهذا واجب في زيل ما ضربته تقدير عامل على الأصح
 * والثاني * أن يكون حالا من قوله درهما ولا يقدح فيه كون صاحب الحال نكرة لأننا انبنا ذلك
 على قول سيديويه فالظاهر لان محبي الحال من النكرة بدون مسوغ جائز عنده وان بنيته على
 قول الجمهور من اشتراط المسوغ فلهذا النكرة مسوقة * أحدهما * كونها في سياق التثنية والثاني
 ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال أضعف ساغ محبتها من النكرة فالأول كقوله
 تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فان الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافا
 للزحمتري والثاني كقوله مررت بماء فعد رجلا فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس
 انتهى ملخصا ومنه يستفاد توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المصنف غير أن صاحب الحال
 على هذا التقدير في كلامه مقدر أي فلم يعلم أحد منهما بأن يلتفت وراءه حلما فضلا عن وجهه هذا يظهر
 لك ان النجاشي مخطئ في تخطئة العلامة الكرماني في جعله فضلا حالا كيف والحالية منقولة عن
 الفارسي كما تقدم وبقي في هذه المسألة بسط يطلب من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا
 التركيب ونحوه من المشكلات وإقائه يحتمل أن يكون من إضافة المصدر إلى فاعله والضمير حينئذ
 راجع إلى أحد والمفعول محذوف أي لقاءه أيه ويحتمل أن يكون من إضافة المصدر إلى مفعوله
 والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير حينئذ للامير سبب كتمان والاول أولى لسلامته عن التوزيع
 في الضميرين (ومن جملة ما استفاد ذلك الامير من صفاء ذلك الفتح) أي مختراته الصفي والصفية
 ما يصطف فيه الرئيس قبل التهمة من الغنى لنفسه (أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) والشاعر
 المشهور (صاحب التجنيس) الانيس ورسائله الموشحة ببسائط البلاغة في كل مارق واشعاره

وبسته له صافية * والأطرافها
 عن ذوي الخلاف خالصة *
 وبشعار دولته حالية * وامتد
 باي توز وطغان * إلى نواحي كرمان
 وسجستان * ولم يعلم أحد منهما بأن
 يلتفت وراءه * فضلا عن أن يتبى
 لقاءه * ومن جملة ما استفاد ذلك
 الامير * من صفاء ذلك الفتح
 أبو الفتح علي بن محمد البستي
 الكاتب صاحب التجنيس *

الجفنة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظمه أدل دليل على قوة فهمه وفائزهم وأكثرها مقطعات
 وإيائها آيات القصائد وفرائد القلائد وأطول قصائده وأتبرها قافيتها التونية في الامثال
 يستهم في حفظها وروايتها أهل الادب ويعتني بها الناس حتى صيان المكتب ومطالعها زيادة المرء
 في دنياه نقصان وفي التيمية باب مفرد في ذره ومن الفاظه البديعة من أصلح فاسده أرغم حاسده
 ومن أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سهادة جذلك وقوفك عند
 حدك الرشوة رشاء الحاجات (فانه) أي أبا الفتح كان (كتابا لباي توز ولما استمرت به الكشفة)
 أي الهزيمة يقال متر عليه وبه اجتاز زمير زمير أو مرورا ذهب واستمر مثله (أعنيته صخبته) هي
 بأمره وعي بالادغام اذ لم يمتد لوجهه أي أعجز أبا الفتح بحجة باي توز وقيل على العكس والاول أظهر
 (فتخلف) أي أبو الفتح (عنه) وبقي في بست متواريا (ودل) بالبناء للمفعول (الامير عليه)
 أي أخبر بمكان اختفائه (فاستخضره ومناه) بتشديد النون أي حكمه في أن يتي منه ما يريد
 (واعتمده لما كان قبل معتمدا له) أي اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان باي توز اعتمدها لها
 (اذ كان) أي الامير سبكتكين (محتاجا الى مثله في آتله) الآلة الاداة والحسالة ايضا والمراد
 بها الكتابة (وكفايته ومعرفة) وهما (أي اعتمدها الى صواب الامور من خطائهما ويحتمل
 أن تكون باقية على معناها من هداه بمعنى أرشده لانه كان يسبب علمه ومعرفة يهدي الملوك الى الحق
 وطريق الرشد والعدل الذي به انتظام الملك (وحنكته) أي تجربته يقال رجل محنك على صبغة
 اسم المفعول أي مجرب حنكته التجارب (ودرايته) بضم الدال التوقد مثل الدربة كافي القاموس
 ورجل مدرب أي مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة الختانية أي معرفته (وحدثني
 أبو الفتح) أي البستي وفي بعض النسخ وحكي لي (قال لما استخدمني الامير) الماضي سبكتكين
 (وأحلى) أي أنزلي (محل الثقة الامين عنده) الثقة مصدر من وثق به اذا ائتمنه وسمى الموثق به
 مبالغة (في مهمات شانه) أي أمره (وأسرار ديوانه) أي التي حرت عادة الملوك بكتهم ما عن
 رعاياهم وجنودهم وهذا سمي في اصطلاحهم من يتعالى هذه الخدمة بكتاب السر (وكان باي توز)
 مخرومه الاول (بعد حيا وحسادى يلوون أسنتهم) لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخص
 الحديث قال تعالى يلوون أسنتهم بالكذب وقال تعالى ليا بأسنتهم وطعنا في الدين (بالقدح) أي
 الطعن (في) طرف لغو متعلق بالقدح (والجرح) هو خلاف التعديل (لوضع الثقة في ليا) مفعول
 مطلق ليلوون (أسفقت) جواب لما أي خفت وحدثت (لقرب العهد) أي عهد الامير (بالاختيار)
 أي باختياره لياي والاختيار يحتمل أن يكون بالياء المثناة الختانية ويحتمل أن يكون بالياء الموحدة
 (من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال) المتقولة على من الحساد أي يقع في قلبه صدق شيء منها فغير
 عن ذلك بالعلو تقربا للعقول منزلة المحسوس وفي المثل من يسمع يحل (وبقرطس غرض القبول)
 أي قبول الامير (بعض تلك النبأ) يقال رمى فقرطس أي أصاب القرطاس الذي هو قطعة من
 أديم تنصب للضال وهذا كناية عن أن يقع شيء من اقوالهم المسموعة المشبهة للنبأ موقع القبول من
 الامير (فخضرت ذات يوم) أي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم
 اليوم والاضافة فيها من قيل اضافة المسمى الى الاسم كسعيد كز (وقلت له) أي للامير (ان همه)
 مثلى من أرباب الصناعة) يجوز أن يكون الظرف حالا من مثلى ويجوز أن يكون صفة له لان مثلا وتغله
 في الابهام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة (لارتقي الى أكثر عماراتي
 الامير أهلاله من اختصاصه) الظرف في محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيا نالها والمراد هنا

فانه كان كتابا لباي توز ولما استمرت
 به الكشفة أعنيته صخبته فتخلف
 هذه ودل الامير عليه فاستخضره
 ومناه * واعتمده لما كان قبل
 معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله
 في آتله وكفايته * ومعرفة
 وهدايته وحنكته ودرايته *
 وحدثني أبو الفتح قال لما استخدمني
 الامير الماضي * وأحلى محل الثقة
 الامين عنده في مهمات شانه
 وأسرار ديوانه * وكان باي توز بعد
 حيا * وحسادى يلوون أسنتهم
 بالقدح في والجرح لموضع الثقة
 في ليا * أسفقت لقرب العهد
 بالاختيار * من أن يعلق بقلبه
 شيء من تلك الاقوال * وبقرطس
 غرض القبول بعض تلك النبأ *
 فخضرت ذات يوم وقلت له ان همه
 مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترتقي
 الى أكثر عماراتي الامير أهلاله
 من اختصاصه

بالاختصاص التخصيص لأن المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبدل اليه بتبلا أي من
تخصيصه أي بما يخصني به ويجوز أن يكون الاختصاص بأقبا على أصله أي من اختصاصه في وتكون
الباء داخلة على المقصور كقولهم نخصك بالعبادة أي نجعل العبادة مقصورة عليك لا تتجاوزك إلى
غيرك (واستخلاصه) يقال استخلص فلانا نفسه إذا جعله خالصة له واختص به (وتقريبه) أي
جعلته خيا لنفسه وقريبا من حضراته (وترتيبه) أي جعله آية في مرتبة يستحقها (واختياره
لهما من أسرار) المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته (غير أن حداثة عهدي) أي قربه (بخدمته من
كنت به موسوما) اسم مفعول من السمة وهي العلامة لأنه عرف أو لا بخدمته كما يعرف الشيء بعلامته ومن
كان موسوما به وبأى تولى (واهتمام الأمير بنفض ما بقى من شغله) تقول نفضت الثوب نفضا إذا حرته
ليرزول عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجرة أسقطته وفيه استخفاف بيباى توووتها ون بشأنه لأنه
شبه ما بقى من شغله بالغبار الذي يطير عن الثوب بأدنى حركة وفي بعض النسخ بنفض بالقاف (بنفضياني
أن أستاذته) أي يطالباني إلى استئذانه (في الاعتزال) أي الانفراد (إلى بعض أطراف مملكته
ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه) ريثما يستقر أي قد راسه استقراره وبطئه ومدته وهو في الأصل
مصدر راث بمعنى مكث ويجرى مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كاتيك
طلوع الشمس ونصاب السكين مفضضا ونصاب كل شيء أصله والمراد به هو ناصبه الذي يحق أن يكون
فيه (فيكون ما أتته) من الاتيان وفي بعض النسخ ما أتته من ولاد الأحرار فوليه (من هذه الخدمة
أسلم من التهمة) أسلم خبر يكون واسم التفضيل إذا وقع خبرا يكثر فيه حذف من الجارة للفضل
عليه كقوله تعالى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ومن الجارة لتهمة ليسف تلك بل هي التي تستعمل
مع سلم تقول سلم منه ولم يسلم منه وتقدير كلامه فيكون ما أتته من هذه الخدمة أسلم من التهمة من غيره
(وأقرب إلى السداد) السداد بالفتح الصواب من القول والنعل وبالسكسر ما يسد به وسداد الثغر من
ذلك (وأبعد من كيد الحساد فارناح لما سمعه) أي نشط للكلام الذي سمعته (وأوقعه من الاحقاد
موقعه) أحقده وجده محمدا يعني أنزل كلامي في منزلته التي تليق به من القبول لوجدانه آية محمودا
(وأشار على بناحية الرخج) وفي بعض النسخ وأشار إلى في القاموس أشار إليه أو أوجسكون
بالكف والمعين والحاجب وأشار عليه بذلك أمره انتهى ولا يخفى أن ما في النسخة الأولى أنسب
والرخج براء مضومة وناء مججمة مفتوحة مخففة وتبدلت في بعض الأشعار مشددة ناحية من
أعمال نيسابور (وحكمي في أرضها أتبوا منها حيث أشاء) تبوأ بنا اتخذ مسكنا وبؤأه الدار
أسكنته إياها وهذا الإشارة إلى قوله تعالى نتبوا من الجنة حيث نشاء (إلى أن يأتيني) غاية لا تبوأ
(الاستدعاء) أي الطلب (فتوجهت نحوها فارغ البال) أي خالي القلب عن هموم مكائد الحساد
وعن الأوهام والخيالات التي يسوقها الشيطان تكديرا للإنسان (رافع العيش والحل) رفع
عيشه بالضم رفاعة اتسع فهو رافع أي واسع طيب (سليم اللسان والقلم) أي حال كون كل من لسان
وقلم سليما عن افتراء الحساد ومكائدهم (بعيد القدم عن مخاضات التهم) المخاضات جمع مخاضة
وهي مارق من الأنهار وجر الناس فيها مشاة وركبانا وفي التركيب استعارة بالبناء وتأني وتخير
وترشيع (قال) أبو الفتح البستي (وكنيت أدلجت ذات ليلة) أديج ادلاجوزان أكرم أكرام سار الليل
كاه فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فان خرج آخر الليل فقد أديج بالتشديد
والمناسب هنا الأخير (وذلك) الادلاج (في فصل الربيع أؤم) أي أقصد والجملة حال من فاعل
أدلجت (منزلا أممي) تأ كيدلعي أؤم (فلما أصبحت نزلت فصليت) صلاة الصبح (وسجعت

واستخلاصه وتقريبه وترتيبه *
واختياره لهما من أسرار * غير
أن حداثة عهدي بخدمته من
كنت به موسوما واهتمام الأمير *
بنفض ما بقى من شغله بنفضياني
أن أستاذته في الاعتزال إلى
بعض أطراف مملكته ريثما
يستقر له هذا الأمر في نصابه
فيكون ما أتته من هذه الخدمة
أسلم من التهمة وأقرب إلى
السداد * وأبعد من كيد الحساد
فارناح لما سمعه * وأوقعه من
الاحقاد موقعه * وأشار على
بناحية الرخج * وحكمي في
أرضها أتبوا منها حيث أشاء إلى
أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال * رافع
العيش والحال سليم اللسان
والقلم بعيد القدم عن مخاضات
التهم قال وكنيت أدلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع أؤم منزلا
أممي فلما أصبحت نزلت فصليت
وسجعت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق (طرفي) أي بصري (على قرية ذات يمنة) أي صاحبة جهة يمن قال تعالى تزاو من كهفهم ذات اليمين وفي القاموس أخذت يمنة ويمنا محز كذا أي ناحية يمن (مخدوفة) أي محاطة (بالخضر) جمع خضرة كغرفة وغرف وأكث ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو أعم منها ومن الشجر (مغمومة) بالغين المعجمة أي مغطاة مستورة من قواهم غم الاناء إذاستره وغم الهلال إذا لم ير (بالنور والزهر) نور الشجرة وزان ثوب زهرتها والنور زهر الثبت أيضا الواحدة نورة مثل تمر وتمررة ويقال للنور نوار كنفاج وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو يسكون الهاء جمع زهرة وقد تنفتح ولا يقال له زهر حتى يتفتح (واماها) أي القرية (أرض كأنها) أرض (مفروشة ببساط من الزبرجد) مفروشة صفة لمخدوف كما قدرنا تقول فرشت البساط وغيره أفرشته بالضم والكسر إذا سطته أي كأنها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة ويقال له الزمرّد (مخجل بالدر والمرجان) مخجل بالجرّ صفة بساط من التجديد بالدال المهملة وهو التزيين والدر اللؤلؤ والمرجان صغاره وأراد بهما فطرات الطل الكبار والصغار الواقعة على الثبت وقيل المرجان الخرز الأحمر قال الخوارزمي المرجان شجرة لها فروع تثبت في قعر البحر وذلك في مصر والمغرب وتسكون كينة بيضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الأبيض والزهر الأحمر ويجوز أن يراد بهما شقبط الطل عليهما لأنه يتلون بلون ماسقط عليه (مرصع بالعقيق والعقيان) الترصيع التركيب يقال تاج مرصع أي مركب فيه الجواهر والعقيق خرز أحمر يكون في اليمن والعقيان عروق الذهب يعني أن أزهار تلك النباتات مابين أحمر وأصفر كاللبساط المرصع بالعقيق والذهب (يتسبب بينهما أنهار كبطون الحيات) في القاموس تسبب الماء جرى وسال وسبببه أسأله وبهذا اللفظ توقف الشارح الطريقي بقوله ما رأيت هذه الكلمة بعينها في أصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح أبيات كتاب سيويو للجماع النحوي الاصفهاني وذكر يتأفيم هذه اللفظة وقال في شرحه التسبب هو جرى الماء منبسطا لنا انتهى وفي بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير اذا جرى وتشبيه الأنهار ببطون الحيات يجامع البياض والصقالة والبريق وقد تشبه الأنهار بالحيات في الانسياب والتأوي في الجري ونحوهما (في صفاء ماء الحياة) في بمعنى مع ووقف على الحياة بالتاء جريا على اللغة القليلة لاجل السجع (وقد فغمي) بالفاء والغين المعجمة تقول فغمي الطيب أي سدّ خياشيمي (من نسيم هوائها) النسيم الريح الطيبة والهواء محدود المسخر بين السماء والأرض وكل خلأ هواء والجمع الأهوية والهوى مقصورا ميل النفس والجمع الأهواء (عرف المسك السحيق) عرف الشيء بالفتح والسكون رائحته والسحيق بمعنى السحوق أي المفتوت (والعنبر الفتيق) أي الذي استخرجت رائحته بطيب مما رجه قال * كما فقم الكافور بالمسك فاقمه * (فاستطبت ذلك المكان) أي وجدته طيبا واسم الإشارة ساقط من بعض النسخ (وتصوّرت منه الجنان) جمع جنة ومن هنا شجريدية مثاها في قواهم لي من فلان صديق حميم (وفرغت الى كتاب أدب لي كنت استعجته) أي بادرت اليه بمبادرة الفازع المتجني الى الشيء فالمراد بالفرع هنا لازمه وهو المبادرة (لاخذ الفأل) متعلق بفرغت ويحتمل التعلق باستعجته وبهما على طريق التنازع والفأل به مزعومة سكونة ويجوز فيه التخفيف هو أن يسمع كلاما حسنا فيؤمن به وإن كان فيجافه والطيرة وجعل أبو زيد الفأل في سماع الكلامين (على المقام) بضم الميم أي الإقامة بتلك القرية أو الارتمحال منها الى غيرها (فتفتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر) أول طرف الفتحت ومفعوله مخدوف والتقدير فتفتحت الكتاب عن بيت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء
الشروق طرفي على قرية ذات يمنة
مخدوفة بالخضر * مغمومة بالنور
والزهر * وأماها أرض كأنها
مفروشة ببساط من الزبرجد مخجل
بالدر والمرجان * مرصع
بالعقيق والعقيان * يتسبب بينهما
أنهار كبطون الحيات * في صفاء
ماء الحياة * وقد فغمي من نسيم
هو أنها عرف المسك السحيق *
والعنبر الفتيق * فاستطبت ذلك
المكان * وتصوّرت منه الجنان *
وفرغت الى كتاب أدب لي كنت
استعجته لاخذ الفأل على المقام
والارتمحال فتفتحت أول سطر
من الصفحة عن بيت شعر

عين الزمان أما بتنا فلا نظرت * وعذبتنا صروف الدهر ألوانا

(فإنهم أغربيا) وكانت وفاته بأوزجند سنة أربع مائة وثمانين (ولم يجد من مساعدة الزمان) في تلك الغربة (نصيبا ولما استتب للامير) سبكتكين (تلك التواحي) شروع في أحوال الامير بعد ذلك كما آل اليه أمر أبي الشيخ يقال استتب الأمر أي استقام واستوى ونهيا والمراد بتلك التواحي بست وأعمالها (واستقرت على شعار دعوتها الاقاصي) من البلاد جمع الاقصى بمعنى الابد (والاداني) منها جمع الادنى بمعنى الاقرب والمراد بالاقاصي والاداني قري بست وقصباتها أي انه تملكها بجميع أطرافها وحدودها (وصفت له أشربها) الصفاء ممدودا خلافا للكدر والاشرب جمع شرب وهو النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتفاعات السلطانية وكذلك قوله (ودرت عليه أحلامها) درت أي كثرت عليه أحلامها والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن المحلوب والمراد بها أيضا وجوه الاموال (استخلف عليها) جواب لما (من اختارها من ثقائه) أي معتمديه (وخواصه) هذان عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم

(وكانت بلاد قصدار) بضم القاف وسكون الصادو بالبدال المهملة بعدها ألف ثم راء ويقال لها قصدار بالزاي وهي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست ثمانون فرسخا وبينها وبين الملتان نحو عشرين مرحلة والها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصداري ويقال لها اليوم قندهار (قد وقعت من وراء بيضته) بيضة كل شيء وسطه يعني ان تلك البلاد متصلة بملكته لملكها ليست داخل تحت ولايته ولا منتظمة في سلك تصرفه (ومر دعليه) أي على الامير (والها) مرد الرجل بالضم مرادة فهو وارد ومريد أي عات (لخصانة أطرافها ونواحها) وخشونة مصاعدها ومهاوينا) الخشونة ضد اللين والمصاعد جمع مصعد موضع الصعود من معد في السلم اذارقي والمراد بها قلل جبالها وقنن تلاها والمهاوى جمع مهوى أو مهواة من هوى بالفتح هوى هو اذا سقط الى أسفل الاودية العميقة بين الجبال (قطن) عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية أي تسبب عن مروده العلل بالخصانة طنه وفي بعض النسخ وقطن بالواو (أن بعد الشقة) هي الناحية التي تحققت المشقة في الوصول اليها (وخزونة المضرب) الخزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالكسر اسم مكان من المضرب بمعنى السير قال تعالى واذا ضربتم في الارض وفي بعض النسخ ووعورة المسلك (وضيق المدخل) بفتح الميم وسكون الدال مكان الدخول ويحتمل أن يكون المدخل بضم الميم وتشديد الدال المقنوعة من أدخل افعل من الدخول اذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون (ووعورة المتغلغل) الوعورة الخزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الاشجار جري وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة اذا كانت الاماكن التي تجري فيها الاجرام الطافية كالماء مثلا متوعدة فبكيف غيرها (مانعته) خبران والضمير للامير (من الدمور عليه) الدمور بالبدال المهملة الدخول من غير اذن والضمير للمجرور لوالى قصدار (وقاطعته) أي الامير (دون الوصول اليه) أي الى قصدار (فلم يرعه الاصححة الغارة) أي فلم يشعر الا بها من قولهم مارا غني الا بجميتك أي ما شعرت الا به كافي الاساس والصححة مصدر ما يصح صحبة وصياحا اذا صوت والغارة الخيل المفيرة (واحداني) الخيل بفتح الكاف بكسر الهمزة مصدر أحديق به اذا أحاط به (كانت في الاستدارة) المراد بالخط هنا الخط المستدير المحيط بالمركز الملتقي طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالحيط اسم فاعل من الاحاطة أي كالخط المحيط وكالفلك المحيط (وقد طوى الامير اليه) أي الى والى قصدار (تلك الطرق

فإنهم أغربيا * ولم يجد من
مساعدة الزمان نصيبا * ولما
استتب للامير تلك التواحي
واستقرت على شعار دعوتها الاقاصي
والاداني وصفت له أشربها * ودرت
عليه أحلامها * استخلف عليها
من اختارها من ثقائه وخواصه
وكانت بلاد قصدار قد وقعت من
وراء بيضته ومر دعليه والها *
لخصانة أطرافها ونواحها *
وخشونة مصاعدها ومهاوينا
فطن أن بعد الشقة وخزونة
المضرب وضيق المدخل ووعورة
المتغلغل مانعته من الدمور عليه *
وقاطعته دون الوصول اليه * فلم يرعه
الاصححة الغارة * واحداني
الخيول به كالخط في الاستدارة *
وقد طوى الامير اليه تلك الطرق
القاصية

القاصية) يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة (والقلل العاصية المتناصية) القليل جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه والعاصية أي المتأبىة والممتنعة كأنها تعصى الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود أو عورها وارتفاعها والمتناصية أي المتقابلة المتوازية في الارتفاع والمنفعة كأن كل واحدة منها آخذة بناصية الأخرى من التناصي وهو أن يأخذ كل بناصية صاحبه (في ركضة) متعلق بطوى (لم يئل فيها جنبه قرارا) أي لم يلق فيها جنبه بالأرض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (ولاعنه غرارا) الغرار النوم القليل (ولا خيله جما) الجماء يفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجمع جما وجما إذا ذهب أعباؤه (الاماما) اللامام بالسكسر النزول القليل (فهجم عليه في ربه) يقال هجم عليه هجوما إذا دخل بغتة على غفلة منه والر بسع المنزل بعينه وفي بعض النسخ هجوم الليث في ربه (بنفسه) تأكيد للضمير المستتر في هجم بزيادة الباء (وصحبه) أي عسكره (فأخذه) أي أخذ الاميرالوالى (ككاقل) (فأخذته أخذ المقصب شاته * عجلا يشويها لقوم نزل)

المقصب القصاب من قصبت الشاة تصب من باب ضرب قطعها عضوا وعضوا والقصاب بالسكسر صناعته وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزل لان الأخذ عندهما أشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل وعجل وعجول وعجلان بين العجلة والنزل جمع نازل كراكم وركم وقبل هذا البيت

الله يعلم يا مغيرة اني * قد دسها دوس الحصان المقبل

يحكى ان امرأة أحضرت زوجها الى المغيرة القاضي وأدعت عليه العنة فقال الزوج البيتين وهذا ان مع يقتضى أن يكون ضمير المفعول المتصل بأخذته مؤنثا وأن يكون العطف بالواو لا بالقاء ويجوز ان يكون التغير فيه من المصنف ليطابق به ما قصده وهذا كثيرا ما يقع له في هذا الكتاب (وكان صباحه) أي أغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت تسمى باسمه فيقال يوم الصباح أي يوم الغارة وانما اختصت باسم الصباح لان الغائب ان المغيرة يرمى بالليل كي يخفى على المقصود أخباره فتقع مصادفته بعدد صباحا قال تعالى فالمغيرات صبحنا (ككاقل)

(إذا خرس الفحل وسط الحور * وصاح الكلاب وعق الولد)

الحور جمع الحور وهو الانثى من الخيل والفحل اذا كان وسط الحور كان أشد ما يكون صباحا وأكثرها جاجا فلم تطرقه نائبة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب أي نجت الكلاب أربابها بالتغير هيأهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد أي لم يلقه في والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وصاحبه وبنيه قال الشاعر الكرماني الولد جاز أن يكون مرفوعا بالنفاذ عليه ومنصوبا بالفعولية لان الحقوق يستعمل في الولد كما يستعمل في كلاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان اذا عين الجيش وبوارق السيوف لم يلقه في الحور ونجت الكلاب أربابها بالتغير هيأهم بلبس الحديد وعقت الامهات أولادهن وشغلن الرعب عن البرهم انتهى قال بعض الشراح وفي هذا النقل شهادة على فساد تجوز من جواز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلاله أو مفعول له والضمير المستتر هو الفاعل بل الوجه الصحيح هو أن يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الفاعل الولد فيكون العقوق قائما بالام أو الولد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذا المبالغة المطلوبة في البيت انما تحصل اذا كان منشأ العقوق هو الولد أو الام والمفعول هو الولد فيفيد الكلام تقاسم الامر وشدة وأما اذا كان الولد منشأ العقوق والوالد أو الام مفعول فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاولوية فالحكم بالفساد على التجوز المذكور مجازة ولا سيما اذا لم تعلم الرواية مع أن فيه مبالغة أيضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم

والقلل العاصية المتناصية *
في ركضة لم يئل فيها جنبه قرارا *
ولا عنه غرارا * ولا خيله جما
الاماما فهجم عليه في ربه
بنفسه وصحبه فأخذه ككاقل
فأخذته أخذ المقصب شاته *
عجلا يشويها لقوم نزل
وكان صباحه ككاقل
اذا خرس الفحل وسط الحور *
وصاح الكلاب وعق الولد

الاتفات كافي قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية ومن شأن الولد في الشدة أن يهرع إلى أبيه ولا يفر عنه ويفر منه إلا إذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتأمل (ثم رأى) أي الأمير (أن يمتن عليه) أي على الوالي من منق عليه إذا أنعم عليه (ويرجع) أي يرد مضارع رجع لانه يستعمل لازما ومعتديا كقوله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وهدى قومه بالالف (إليه ما كان بيده) من ولاية قصدار (فأطلقه طوقولا) أي تفضلا (وانهما) أي احسانا (وأعادته إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه) بتقديم القاف على الفاء (على مال يحمله) في القاموس الوقاف والمواقفة أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وواقفة على كذا واستوقفته سألته الوقوف اه وقيل المواقفة في القتال المقاتلة والمجاربة والمواقفة في المال المصالحة (وأخر) أي ومال آخر (في كل سنة يحمله) أي يلتزمه أو يتقله من بلده إلى بلد الأمير (فعمرت باسمه تلك المنابر) صهر المنزل بأهله وصهره وسكنوه وأقاموا به يتعدى ولا يتعدى ويجوز أن يضبط عمرهنا بالعلوم والمجهول يعني صار خطباء قصدار يذكرون اسمه في خطبهم بالدعاء له حسيما جرت به العادة في الدعاء للسلطين (واشترك في العلم بحاله) أي حال الأمير من شدة بآسه وقوة مراسه وأطلاقه والى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاعتذار (الوارد) أي الآتي (والصادر) أي الذاهب (والغائب والحاضر) وجعل الخجائي الضمير في حاله الوالي قصدار وفيه نظرا لما يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائدا للأمير (ولم يزل بعد ذلك) الفتح (يدارل الركض) أي يتابعه ويواليه (على أطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها) الضمير للقلاع ويحتمل أن يعود على أطراف الهند (مطعمه) اسم فاعل من أطعمه أوقمه في الطمع (بأموالها) يعني انها لكثرة ما فنيها من الأموال تطعم الملوك في فتحها والاستيلاء عليها (ممنوعة) أي متحصنة (برجالها) أي حماتها (وحصلها) من التخصيل أي جمعها والضمير للقلاع (كلها في يده) أي في ملكه (ونظم خزانها في سلك مملكة) السلك جمع السلكة وهي الخطيط يتخاطبه وينظم فيه الخرز وجميع الجميع أسلاك والملوك بكسر الميم ويجوز أن يكون بالضم أيضا (ولم يزل يتوغل) يقال توغل في الأرض إذا سار فيها فأبعد (تلك الحدود) جمع حدود وكل شيء منتهاه (حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل) أي قبل فتحه (الأكفر ولم يطأها) أي لم يسلك فيها ولم يدخلها (للاسلام خف ولا حافر) الجار والمجرور في محصل النصب على الحال التي من خف لان نعت النكرة إذا قدم عليها أعرب حالا والخف للفيول والبعير والحافر للفرس والبغل والحمار (وحين علم) ظرف لقوله الآتي أخذه (حيال الهند) هو بحجم غليظة بعدها مائة مئة تحتية ساكنة ثم بأمم واحدة بعدها ألف ثم لام وهو الهند من أقاصير وسانهم كالقبيل للعرب والبطريق للروم ومثله الانديال في لغتهم (مادهاه) دهمته الداهية أنه دنته وضمير الفاعل عائدا إلى ما وضمير المفعول إلى حياال (عن يطوى مسافة مملكة) من طوى البلاد طوعها (ويقبض) أي يأخذ (من أطراف مملكته) من هي التبعيضية ومفعول يقبض محذوف أي يقبض القلاع من أطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل أطراف مملو له لما يلزم عليه من زيادة من في الاثبات وهو شاذ (ويصلق الهون) أي الهوان والذل (والخسار) أي الخسران من خسرت التاجر في تجارته غبن فيها أو هلكت (عن يحامي عن حوزته) الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والضمير في حوزته لحيال يعني يصلق الأمير الذل والهلاك عن يحامي أي يدافع عن بيضة ملك حياال وهشم أعوانه وعسكره ومن في أطراف بلاده التي غزاها الأمير كما صاحب قصدار ومن يشا كله (أخذه) أي حياال (المقيم المقعد) أي الالم الذي يقيم ويقعد من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما ألم به من المخاوف والالوجال قال أبو الطيب

ثم رأى أن يعق عليه * ويرجع
إليه ما كان يديه * فأطاعه تطولا
وانعاما واعاده إلى مكانه احسانا
وامتنانا ورافقه على مال يحمله
وأخفى كل سنة يحمله * فعمرت
بأسهم تلك المنابر واشترك في
العلم بحاله الوارد والصادر *
والغائب والحاضر ولم يزل بهد
ذلك يدرك الركض على الأطراف
الهند غازيا ومجاهدا حتى اقتنع
قلعا كانت مرتفعة في جبالها
مطعمة بأموالها تمتنع برجالها
وجعلها أكاهما في يده ونظم
خزائنها في سلك ملكه * ولم يزل
يتوغل تلك الحدود * حتى اقتنع
بلاد لم يسكنها قبل الا كافر * ولم
يطأها الا لاسلام خوف ولا حافر *
وحين علم حيل الهند مدهاء
عن يطوى مسافة ملكه * ويقبض
من الأطراف مملكته وبلغ الهون
والخسار من يحاسي عن حوزته
أخذته القهيم المعتمد *

أبدى العداة بها السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

(وملكه) أى تمكن منه كما تمكن المالك مما ملكه (الزعج) اسم فاعل من أزعجه أى ألقاه (المسكد) أى المحزن من الكمد وهو الحزن المكتوم (ورأى الأرض قد ضاقت عليه بمأرجحت) أى برحبها فما مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهو هنا مقبس من قوله تعالى وضائق عليهم الأرض بما رحبت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وقول الخباجي خلفوا في غزوة حنين وهم (نثار بن نفسه وعشرينه) أى تحزن له وهما من ثار الغبار ثورا ناسطاع والعشيرة القليلة والمراد بهما هنا أقرباؤه إذا القيلة من خصائص العرب (وأعيان جيوشه) أى خيارهم وأتباعهم وعين الشيء خياره (وتسكا كرتنه) هى فى اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الأفاضل هى جمع تسكر بفتح التاء وضم السكاف المشددة وبالراء وهى رأس القواد (وماخف من ثقال فيلته) خف هنا من الخفوف وهو السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقل وهو كبير الجثة وفيه إيهام لطيف فى الجمع بين خف وثقال والفيلة جمع فيل وهو حيوان معروف (يريد الانتقام منه) أى من الأمير (بوطء عرصة الاسلام) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء وفى بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة ووطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلاده لأن من وطئ عرصة دار بالقهر فقد تغلب عليها (واستباحة حلتها الحرام) أى - لمة الاسلام المحترمة ووصفها المصدر للبالغة ولذلك لم يؤت والخلة بالكسر القوم التنازلون وتطابق الخلة على السيوت مجازا تسمية للجمال وهى مائة بنت فافوقها والجمع حلال بالكسر وحال كسدره وسدر وهو المراد بقربة الاستباحة (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم) ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) ألطفأت الريح السراج أخذته وأذهبت لهيبه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقيل هو فى الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره وأجرى النفي المعنوى مجرى النفي اللفظى فى وقوع التفريع بعده كأنه قيل لم يرد الله إلا أن يتم نوره وهذا اقتباس لطيف قال النجاشي يعنى أنهم يريدون افساد نور الله الذى هو نبيه المظهر وأكابه الأنوار أودينه الأزهر كما يفسد الناس السراج بالنفخ باستعانة أفواههم وذلك بأن يكذبوه باللسان أو بالحنان ويعرضوا عنه فى السر والاعلان وأنهم من الطغاة وكيف يتم كتمان اخفائه والله تعالى لم يرد شيئا الا اتمام نوره ولو كره الكافرون أى وإن كره الكافرون انتهى ولا يخفى أن ما ذكره معنى المقتبس منه وهو الآية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دولة الامير سبكتكين لقيامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته فى سبيل الله (وسار كما هو) أى كما هو عليه من القوة ومظاهرة عشرينه (وتسكا كرتنه حتى جاوزاغان) باللام والميم والغين المعجمة بعدها ألف ونون على وزن مرجان وهى بلدة من نواحى الهند قريبة الى غزنة بالنسبة الى غيرها من بلادهم (دانيا) أى متقاربا (من ولاية الامير) غزنة (دنوا لواطى بطوله) أى المعتمد على قوته وشدة (الساكن الى قوته وحوله) أى المطمئن باعتماده عليهم لأن من يطمئن بسكن ولا يضطرب (وقد باض الشيطان برأسه وفرخ) الجلة حالية يقال باض الطائر يبض يبضا وياض الحرة اشتد واتفرخ يخرج اخراج الطائر الفرخ من البيضة يعنى أن الشيطان اتخذ رأسه عشايا وبه وكر اقيم فيه فيحدث فيه نتائج التسويل ويولد فيه ولائد التخيل وانما خاص الرأس لأن أكثر المشاعر الشريفة فيه (وشوى السوداء) هى داء معروف يفسد الفكر (فى دماغه) واحد الادمغة (وطبخ) بالتشديد سبالغة فى طبع موازنة قوله فرخ قال العلامة الكرماني ان فى هذه الاقراء الاستعارات الباردة الغير الواردة المتقولة من الفارسية (فهو يظن الظنون) الفاسدة قال الراغب والظن فى كثير من الامور مذموم

وملكه المزعج المسكد ورأى الأرض
قد ضاقت عليه بمأرجحت قنار
بنفسه وعشرينه * وأعيان
جيوشه وتسكا كرتنه * وماخف
من ثقال فيلته * يريد الانتقام
منه بوطء عرصة الاسلام *
واستباحة حلتها الحرام * يريدون
ليطفؤا نور الله بأفواههم
ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
الكافرون وسار كما هو وتسكا كرتنه
حتى جاوزاغان داسيا من ولاية
الامير دنوا لواطى بطوله *
الساكن الى قوته وحوله * وقد
باض الشيطان برأسه وفرخ *
وشوى السوداء فى دماغه
وطبخ * فهو يظن الظنون

ولذلك قال الله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله أحدا (ويعد في حساب الحساب ما لن يكون) الحساب بالضم جمع حساب أو مصدر بمعنى الحساب وبالکسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا أي يقدر في حساب ظنه شيئا لن يقع وهو قهره وغلبته للامير (ولما سمع الامير بتورده وتغلبه) توردت الخيل البلاد دخلته قليلا قليلا وكأه أشار بتعبيره بالتورده الى أن عسكره جبال لكثرت لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاف أي ارادة تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذلك أو يكون المراد بتغلبه تغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها الامير من اطراف الهند (استعدنا هضته) أي تأهب وتهيأ باحضار عدده وعدده لمحاربه المناهضة مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته (وجمع أولياءه على محاجرته) أي بما نفعه وحجزه عن أن يحوش خلال ديار الاسلام (واستجاش من مطوعة الاسلام) استجاش طلب الجيش والمراد به هنا لازم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير أن تثبت أسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلزقون المطوعين (من وجب استجاشهم لمناصبته) أي جمع الامير جيشا وجب عليه أن يجمعهم في ذلك الوقت لأن الكفار اذا دهموا بلدة من بلاد المسلمين وجب على أهلها قتالهم محموا وان لم يكونوا من مرتبة الديوان ماعد النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في اطلاق المطوعة عليهم أنهم لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناصب المحاربة يقال ناصبه الحرب مناصبه (وكف بأسة ومعرته) أي مضرتة وفساده وسيمت المضرة معرة تشبها بالامر الذي هو الحرب (وبرز) أي الامير (من غزته متوجها نحوه) أي جهته (وقاصدا قصده) أي نحوه وفي الصباح قصدت قصده نحوته (بنية في الجهاد قوية) أي قصدمرأ خالص عن شوائب الرياء والسمعة (وحمية) أي غيرة وألفة (للاسلام أية) أي محنته عن الضيم والمعرة (وواقفه بين الناحيتين) الموافقة هنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزنة وناحية لغمان أو ناحيتي المملكتين وحديثهما (في رجال) حال من فاعسل واقف وفي معنى مع ويحتمل أن تبقى على نظريتها أي منغمري بين الرجال فكانه مظهر وفهم (كقطع الليل) جمع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شهمهم بقطع الليل بجماع السواد لما عليهم من الدروع والمغافر والاسلحة (أودع السيل) جمع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من اجرى السيل وتوجه (ومعه) أي مع الامير ابنه (السلطان عين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر) يقال أسد خادر أي داخل في الخدر أي الاجمة شبه عسكر الامير وماعهم من الزمخ بالاجمة التي فيها القصب وابنه بينهم بالليث في تلك الاجمة (والعقاب الكاسر) كسر الطائر كسرا وكسرا وراضم جناحيه يريد الوقوع (والموت الكاسر) كسر السبع عن نابه كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الا عن شر و غضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم الضحك قال * أخوك أخو مكاترة وضحك * (لا يؤم صعبا) أي لا يقصد مستصعبا من الامور (الاذلة) أي سهل من قولهم فرس ذلول أي منقاد غريم مستصعبا قال تعالى وذللناها لهم ذلك فطوفوا تذللا (ولا يروم) أي يطلب (عقدا) أي أمرا عقدا أو جماعة من الفرسان متخربة متظاهرة (الاحلاله) من حل العقدة نقضها (ولا يرحم منكبا) من زحمه زحما يقال زاحمه مزاحمة وزحما مدفعه واكثر ما يصب في مضيق والمنكب مجمع عظم العضد (الاحطمة) أي كسره يعني لا يقاوم شجاعا الاقهره وغلبه (ولا يصول) من الصولة أي لا يواثب (قرنا) بالكسر أي كفوا في الشجاعة (الاباح دمه) لا يريد بالاباحة هنا الاباحة الشرعية بل التمكّن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه مما عان وفي بعض النسخ أفاح بالفاء يقال أفاح دمه

ويعد في حساب الحساب ما لن يكون * ولما سمع الامير بتورده وتغلبه * استعدنا هضته * وجمع أولياءه على محاجرته واستجاش من مطوعة الاسلام من وجب استجاشهم لمناصبته وكف بأسة ومعرته * وبرز من غزته متوجها نحوه وقاصدا قصده بنية في الجهاد قوية * وحمية للاسلام أية * وواقفه بين الناحيتين في رجال كقطع الليل * أودع السيل * ومعه السلطان عين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر * والعقاب الكاسر والموت الكاسر * لا يؤم صعبا الاذلة * ولا يروم عقدا الاحلاله * ولا يرحم منكبا الاحطمة * ولا يصول قرنا الا أباح دمه

أراقه ودم مفاح أي مراق (ونشبت الحرب بينهم أياماً ولاء) نشب الشئ في الشئ من باب نعب نشوبا علق
أي علق الحرب بكلا الفريقين ويقال نشبه الأمر لزمه كما في القساموس أي لزم الحرب ودامت
بينهم وولاء مصدر والى نعت لا يما بتأويل المشتق أي متواليه قال النجاشي وقول العلامة ان ولاء مصدر
أقيم مقام الحال كقوله تعالى أياماً حسوماً قول باطل ظاهر البطلان لكون الأيام في القرآن ~~مكررة~~
صرفة فلا تكون ذات حال وتشبيهه ولا بقوله تعالى حسوماً باطل بل حسوماً صفة أيام انتهى أقول هذا
تم قرين بارد وتخييل فاسد فإن محجى الحال من النكرة مذهب امام الفرس سيويه فكيف يكون القول فيه
باطلاً واثبت بنينا المسألة على مذهب الجمهور فسق محجى الحال من النكرة هنا وجوده وضعف
الوصف بالحال فإنه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى أو كالذي مرع على قرية وهي خاوية على
عروشها أضعف كقولهم هم مررت بجاء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ محجى الحال منها
كما تقدم قريناً نقله عن ابن هشام وقوله بل حسوماً أياماً وهو م أيضاً لان أياماً في الآية الكريمة
مجرد ضرورة لا منفوعة والتلاوة هكذا نسخها عليهم سبع اياماً وثمانية أياماً حسوماً فالحالية فيها متعينة
فصدق عليه قول من قال

وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

(وأدبرت عليهم) أي على الفريقين من أدار الكاس طاف به (كؤوس الطعن) بالرمح (والضرب)
بالصفاخ (ملاء) أي مملوءة نعب على الحال وهي جمع ملائ كعطاش وعطشان وهي من الحال
المؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لآمن من في الأرض كلهم جميعاً لان الكاس الاناء بما فيه من الشراب
وقد تطلق على كل منها على الانفراد ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح
ثم رتب على ذلك قوله (حتى سكر الفريقان من سورة الطعان) فتم ترشيح الكناية بهذه الاستعارة
التي هي في ذلك ما أحسن من ما جمع بين الادارة والكاس والملاء والسكر والسورة (وبقرب تلك
المعارك) جمع معركة وهي المعركة والمعتك موضع العراك والمعاركة أي القتال (بمابلى الكفار
عقبة تعرف بعقبة غوزك) بالغين المعجمة المضموه وبعدها وواسا كنه ثم زاي معقوضة ثم كاف
(يتخفض) أي يخط (عنها طرف العقاب) أي بصره ونخص العقاب بالذكرك لطموح ابصارها وعلو
مطارها (وبسكردونها جيش السحاب) بسكردونها أي تراكمت ظلمته وسكردونها أي تراكمت
أن هذه العقبة لغاية سمكها وارتفاعها تراكم السحاب وتجمع دونها (ذات مهاو) أي مهايط
جمع مهوى أو مهواة (ومشارف) مشارف الأرض أعاليها من قولهم أشرفت على الشئ إذا اطلمت
عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (ومنان ومعاطف) منان جمع منى والمعاطف جمع منعطف
يخذف النون في الجمع على مفاعل لأنها حرف زائد ومثنى الوادي ومنعطفه منحناء (وفي بعض أوهادها)
في النجاشي أوهاد جمع الوهاد ~~كذا~~ قاله العلامة وفيه نظر في الصحاح الوهة المطمئن من الأرض
وجهها وهد ووهاد انتهى كلامه وفيه نظر إذا يس في عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب
الصحاح في جميع المفرد الذي هو الوهة والعلامة جعل أوهاد جمع الجميع الذي هو الوهاد (شريعة
ماء) الشريعة مورد الشاربة كالشريعة بفتح الميم قال الازهرى ولا تسميها العرب مشرعة حتى
يكون الماء عذبا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهراً معينا ولا يستقي منه برشاء فان كان من ماء
المطار فهو والكسر بفتحين (كالشريعة الخفيفة) أي المنسوبة الى الخفيف فعيل من الخنف وهو
الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الخنف وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال (في الطهارة) عن
الارجاس وعدم قبول الاثذار والادناس (لا تقبل) أي شريعة الماء (قدرا) أي وسخا ودنسا

ونشبت الحرب بينهم أياماً ولاء
وأدبرت عليهم كؤوس الطعن
والضرب ملاء حتى سكر الفريقان
من سورة الطعان * وبقرب تلك
المعارك * بمابلى الكفار عقبة
تعرف بعقبة غوزك * يتخفض منها
طرف العقاب * ويسكردونها
جيش السحاب * ذات مهاو
ومشارف * ومنان ومعاطف *
وفي بعض أوهادها شريعة ماء
كالشريعة الخفيفة في الطهارة
لا تقبل قدرا

وهو في الاصل مصدر وقد انشئ فهو وقد انشئ الم يكن نظيفا وقد يطلق القدر على النجس كذا في المصباح
 (ولا تحمل غناء ولا غثرا) الغناء بالضم والمثام يحمله السبيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا
 الغناء بالتشديد والغثر بالغين المججمة والشاء المثلثة جمع غثرة قال في القاموس الغثرة بالضم كالغبشة
 تخلطها حمرة انتهى وفي بعض النسخ ولا غبر ارجع غبرة (فان التي ثني من القاذورات فيها) أي
 في شريعة الماء وفي بعض النسخ في أي في الماء (اكثره رت له) أي لاجل اقامتها (السماء)
 يقال اكفر الرجل عبس وفلان مكفر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفر من السحاب الاسود
 الغليظ الذي ركب بعضه بعضا (واختلاف النجباء) النجباء جمع نجيب على غير مذهب مستقيم
 سميت بذلك لانها تنسكب عن مهاب الرياح القوم (واظلمت الشواهد) جمع شاهد وهو المكان
 المرتفع الجبال ونحوها (والاصمحاق) جمع صمق وهو قعر غنخ الفجج والوادي (وغصت) أي امتلأت
 (بالزهر ير الآفاق) الزهر يرشدة البرد والآفاق جمع أفق وهو الناحية (حتى يرى الموت الاحمر
 عيانا) قيل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن أحمر أي من أحب الحسن احتمل المشقة ومنه حديث
 طهفة أصابته سنة جراء أي شديدة الجذب لان آفاق السماء تحمر في سني الجذب والقعط ومنه
 حديث علي رضي الله عنه كاذبا أحمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحمر منا
 أقرب الى العدو ومنه معنى أحمر البأس اشتدت وقبل الموت الاحمر القتل وسمى أحمر لما فيه من الدم
 قال الاخطل * ان قد أتبع لهق موت أحمر * يريد قتل الكلاب بقعر الوحش وهو الظاهر من قول الحريري
 * فحبنا الموت الاحمر * لمقابلته اياه ببقية الالوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث
 لو تعلمون ما في هذه الامة من الموت الاحمر قال يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانباري
 في الزاهر قال أبو بكر قال أبو عبيدة الموت الاحمر معناه أن يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
 عينيه حمراء أو سوداء وأنشد لابي زيد في صفة الاسد

إذا عقلت قونا أطافير كره * رأى الموت في عينيه أسود أحمر

وقال الاصمعي في هذا قولان يقال هو الموت الاحمر والاسود يشبه بلون الاسد كأنه أسدي هو الى صاحبه
 قال وقد يكون هذا أيضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت طربة لم تدرس وكان معني قولهم الموت
 الاحمر الطري الجديد وأنشد في ذلك قوله

على وطأة حمراء من غير جعدة * ثني أختها في غرز كبد أضامر

انتهى والعيان مصدر عيان الشيء معانية وعيانا اذا رآه بعينه (والعذاب الاكبر حقيقة وبيان)
 اختلاف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب
 وعذوب فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب
 فعذبه أزلت عذب حياته على أن يكون التضعيف للسلب كقذبة أزلت القذى عنه وقيل أصله من
 الضرب بعذبة السوط أي طرفه وقال النووي أصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع فعني
 عذبه عذابا بمنعته وعذب عذوبا بمنع وسمى الماء عذابا لأنه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لأنه
 يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى (فغندها) أي فغند تلك الحالة من نشوب
 الحرب وادارة كؤوس الطعن والضرب (أمر الامير بالقصاصها) أي القصاص شريعة الماء أي بأن
 يلقي فيها وأصل القصاص وضع اللقمة في الفم (ضربا) أي نوعا (من النجاسات تعدا) أي قصدا
 وهو مصدر منصوب على الخسالية (فقامت القيامة على الكفرة الفجرة) أي أصابتهم أهوال كأهوال
 يوم القيامة (وتوالت) أي تتابعت (عليهم الصواعق) أي الاصوات الهائلة التي يصعق الانسان

ولا تحمل غناء ولا غثرا * فان
 التي ثني من القاذورات فيها
 اكفرته له السماء * واختلفت
 النجباء * واظلمت الشواهد
 والاصمحاق * وغصت بالزهر
 الآفاق * حتى يرى الموت الاحمر
 عيانا * والعذاب الاكبر حقيقة
 وبيان * فغندها أمر الامير
 بالقصاصها من النجاسات تعدا
 فقامت القيامة على الكفرة
 الفجرة وتوالت عليهم الصواعق

عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاعقة متقاربان وهما الهدى الكبيرة الا أن الصعق يقال
 في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية قال بعض أهل اللغة الصاعقة على ثلاثة أوجه
 الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض وقوله تعالى فأخذتهم الصاعقة والاعذاب
 كقوله تعالى فأذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
 من يشاء وما ذكره في أشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجوف ثم تكون
 منها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها اه (والقوارع)
 أي الشدائد التي تفرع القلوب من القرع وهو ضرب شئ على شئ (وأحاطت بهم الرياح الزعازع)
 الزعزعة تحريك الشجرة ونحوها أو كل شجر يكثر زرع زرع وزرعان وزرعان وزرعان
 بالضم ترزع الاشياء كذا في القاموس والزعازع هنا بالفتح جمع زرع لانها وقعت صفة
 للرياح التي هي جمع ريح (ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر) السرادق بالضم واحد
 السرادقات وهي التي تمتد فوق صحن الدار من عرب سرابده والخصر البرد أي عم البرد جهاتهم وأحاط بهم
 احاطة السرادق بمن فيه (وأهاجت) أي أثارت السماء (عليهم زوابع الاعصار والقتل)
 في القاموس الزوبعة اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمي الاعصار زوبعة وأم زوبعة وأبازوبعة
 يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوبعة ريح تدور ولا تصد وجهها واحدا وتحمل الغبار
 أخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شئ فاحش نسيء الخلق متزبع ومنه سمي الاعصار بكسر
 الهمزة زوبعة وهي ريح تثير الغبار وترفع التراب الى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها
 اعصار فيه نار فاحترقت والقتل والقترة محركاتين والقترة بالفتح الغبرة (حتى عميت عليهم المذاهب)
 جمع مذهب مكان الذهاب أي التبدت واشتبهت (والمهارب) جمع مهرب مكان الهرب أي تخبروا
 عما أصابهم فلم يهتدوا والذهاب والالهرب (وانسدت دونهن المساري) جمع مسرى وهو موضع السرى
 وهو السبيل لا (والمسارب) جمع مسرب وهو السبيل منار قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
 بالنهار ويوجد في بعض النسخ زيادة (ونكدت لهم المطاعم والمشارب) يقال نكد عيشه بالكسر اشتد
 ونكدت الركية نكدا ماؤها ورجل نكد أي عسر (فاستسلموا) أي انقادوا وطلبوا السلامة (افرط)
 الهول أي الخوف (والوهل) الفزع الشديد (وشهدوا) أي اعترفوا وأقرروا (بأن قد شاهدوا)
 أي عاينوا وأبصروا (الموت قبل حلول الاجل) أجل الشئ مدته ووقته الذي يحل فيه بمعنى انهم
 شاهدوا أهوالا وأفزعا كالوت لأنهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة
 (وأرسل جيبال) عظيم الكفرة (يطلب الصلح) من الأمير (ويستكبر الحرب) أي يطلب من
 الأمير كف الحرب عنه (على مال يؤديه) أي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على أن تأجرني
 ثماني حجج (وحكم للأمير في قبيلته ومملكته) أي بمملكة جيبال (بعضه) صفة حكم والضمير المستتر لجيبال
 أي يمضي حكم الأمير في كل ما أحبه واختاره لنفسه من قبيلته ومملكته ويحتمل كونه للأمير أن يمضي
 الأمير حكمه في كل ما اختاره من قبيلة جيبال ومملكته (فهم الأمير باجانبته الى ملتته) أي التماسه
 الصلح وطلبه إياه (اشفاقا على أوليائه) اشفاقا مفعول له أي حذوا وعطفوا على أوليائه يقال اشفقت على
 الصغير حنوت وعطف عليه واشفقت من كذا حذرت (أولاصواب عن) أي ظهر (له) أي للأمير (في
 رأي) وإنما أتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على اشفاقا لفقد المصدرية فيه (فنهرا السلطان
 بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل) أي رسل جيبال (نهرا) أي زجرهم زجرا (وأبى أن يكون فبصل
 الحرب الاعنوة ونهرا) يقال حكم فاسل فبصل ماض وحكومة فبصل كذلك كما في القاموس وفي

والقوارع * وأحاطت بهم الرياح
 الزعازع * ومدت السماء
 عليهم سرادق البرد والخصر *
 وأهاجت عليهم زوابع الاعصار
 والقتل * حتى عميت عليهم
 المذاهب والمهارب * وانسدت
 دونهن المساري والمسارب *
 فاستسلموا لفرط الهول والوهل *
 وشهدوا بأن قد شاهدوا الموت قبل
 حلول الاجل * وأرسل جيبال
 يطلب الصلح ويستكبر الحرب على
 مال يؤديه * وحكم للأمير في قبيلته
 ومملكته بعضه * فهم الأمير باجانبته
 الى ملتته اشفاقا على أوليائه
 أولاصواب عن له في رأيته * فنهرا
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 أولئك الرسل نهرا وأبى أن يكون
 فبصل الحرب الاعنوة ونهرا

الصالح الفصيل الحاكم ويقال القضاء بين الحق والباطل وعذوة مصدر عني يعنو اذا أخذ الشيء قهرا
 وفقت مكة عذوة أى قهرا وتطلق العذوة على الصلح أيضا فهي من الاضداد كذا في الصباح وتقول
 التجأت العذوة فعلة من قولهم عني يعنو اذا خضع وذل غير مناسب للمقام كالا يخفى على ذوى الافهام
 ونصب عذوة على الخبرية لسكان وقول الكرماني انه على الخاتمة بعيد مع ظهور الخبرية وان كان متأتيا
 بتقدير يكون تامة (حبة) أى أنفة مفعول له لقوله وأبى (للاسلام) والمسلمين (وثقة بالله رب العالمين) أى
 اعتقاد اعلى الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (فانصرفوا)
 أى انصرف أولئك الرسل (بما عرفوا من صورة الحال) التي شهدوها (وضيق المجال) عليهم وعلى
 عظيمهم من عدم نفوذ ما أرسلوا به من التماس الصلح (فاضطروا) بالبناء للفاعل (جيبال) منصوب
 بالمفعولية والفاعل قوله (ما أعياه من الحيلة في أمره) أى أمر نفسه وأمر الأمير (الى اعادتهم)
 متعلق باضطروا (في طلب المسكاة) متعلق باعادتهم والمسكاة بتشديد الفاء مضاعفة من كف عنه اذا تركه
 (خاشعا) أى خاضعا (والتماس) طلب (الموادعة) أى المصالحة من وادعته صالحته (طائعا ضارعا)
 من ضرع ضراعة خضوع وذل (وكانت زبدة كلامه) أى خلاصة كلام جيبال من زبدة الخفيض
 خلاصه (انكم) معاشرا المسلمين (قد عرفتم حجة الهند) أى أنفتم (واستهانتم بالموت) أى عدهم اياه
 هينا من استهان به وتم اوان استحققره (اذا طرقتهم طارق مخذور) بالاضافة أى طارق أمر مخذور
 ويجوز أن يكون طارق منونا ومخذور نهالة والطارق سالك الطريق ولكن خص في العرف بالآتي
 ليلا قبيل طارق أهله طروقا وعبر عن التجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث
 بالطوارق لانها تأتي ليل غالبا (وخزيم حارب مكروه) خزيم أمر أصابهم ومنه حديث كان صلى الله
 عليه وسلم اذا خربه أمر صلى أى أنه اذا نزل به مهم أو أصابه غم ويحتمل هذا التركيب أيضا لاضافة
 والنعت (فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا في الغنمة والى والفيلة والسبي فها هو) أى فليس
 امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر (الامرى عزم غمطية في استهلاك الاموال) فى الصالح وقولهم فى
 البين هى منى صرى مثال الشعرى أى عزيمة وجدوى مشتقة من أصرت على الشئ أى أقت ودمت
 قال أبو سمال الاسدى وقد ضلت ناقته أيمتك ان لم تردها على لاعدتك فأصاب ناقته وقد تعلق زمامها
 بعوسجة فأخذها وقال قد علم ربى أنها منى صرى وحكى عن يعقوب أصرى وأصرى وصرى وصرى
 انتهى فمعنى قوله صرى عزم أى قاطع عزم وقوله غمطية صفة عزم قال أبو زيد منطمتها أخذتها مطية
 وقال الاموى جهات مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها اخبار عن الضمير المنفصل
 الرجوع للامتناع أى فها هو أى الامتناع الاسباب صرى عزم لظهور أن امتناع الخاطبة من ليس عزيمة
 للمتكلم ويحتمل أن يكون هو ضمير الشأن فلا يحتاج الى تقدير (وسهل الافعال) أى فقا أعينها والسهل
 اطفاء البصر بالمرود المحى (وعرض الغلمان) من الاطفال والارقاء (على النيران) أى ليرادهم النيران
 كما عرضت الناقة على الخوض يعنى احراقهم بها (وشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب) جمع
 حربة وهى الآلة المعروفة وفى بعض النسخ باطراف الرماح (وطببات السيوف) الطببات جمع طبية كقبة
 وأصلها طب وحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم (ثم شأنكم)
 أى الزموا شأنكم (وما يبق) أى مع ما يبق (من جمادور ماد وموات ورفات) هذه الاربعة تتعلق بالاربعة
 السابقة وعليها رد كل واحد منها الى محله وايصال كل حق الى أهله (فلما سمع الأمير ذلك) المذكور
 (من كلامه وأحسن) أى ظن أو علم كقوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر (مصدوقة) أى صدق
 فى القاموس الصدق بالكسر والفتح خذ الكذب كالمصدوقة (ماهم به) من استهلاك الاموال والانس

بى للاسلام والمسلمين وثقة بالله رب
 العالمين فانصرفوا بما عرفوا من
 سورة الحال وضيق المجال فاضطروا
 جيبال ما أعياه من الحيلة فى أمره
 الى اعادتهم فى طلب المسكاة خاشعا
 والتماس الموادعة طائعا ضارعا
 وكانت زبدة كلامه انكم قد
 عرفتم حجة الهند واستهانتم
 بالموت اذا طرقتهم طارق مخذور
 وخزيم حارب مكروه فان يكن
 امتناعكم عن الصلح طمعا فى
 الغنمة والى والفيلة والسبي فها
 هو الامرى عزم غمطية فى
 استهلاك الاموال وسهل الافعال
 وعرض الغلمان على النيران
 وشى الرجال بعضهم الى بعض
 باطراف الحراب وطببات السيوف
 ثم شأنكم وما يبق من جمادور ماد
 وموات ورفات فلما سمع الأمير ذلك
 من كلامه وأحسن مصدوقه ماهم به

(عندي أسسه من مرامه) أي فهو هوده وهو الصلح (رأى) جواب لما ورأى هنا بمعنى علم لا من الرأي وهو الاجتهاد كما قيل (حفظ الدين) أي نصيبه (و) حظ (أوليائه) وفي بعض النسخ وأربابه (في مواعده) أي مصالحةه (واستنزاه) أي طلب نزوله (عن ماله وعذته) بضم أوله وتشديد ثانيه أي أهليه التي أعدها لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيرهما (أرجح) أي أفضل وأكثر فائدة وهو المفعول الثاني لرأى (من تخليته وما اختاره) خلبت عنه أطلقته وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع وايت للعطف لفساد المعنى وقوله (من التقاطع بالسيوف) في موضع نصب على الحال بيان لما (والتمهات) أي التساقط يقال تمهات الفراش في النار تساقط (في الوقود) بفتح الواو وهو الحطب المجموع للوقود بالضم مصدر وقدت النار قدودا أو وقودا (فواقف) أي ملك الهند وهو جيبال أي التزم مال المواقفة يقال واقفته على كذا مواقفة ووقافا واستوقفته سألتها الوقوف كما في المحاح وقال غيره المواقفة الوقوف مع القرن في الحرب والوقوف أيضا في معاملته على شيء معين وهذا هو المناسب هنا (الامير السيد) بالنصب مفعول واقف (عين الدولة) عطف بيان أو بدل (وأمين الملة) والنسخ هنا مختلفة في بعضها وافق بتقديم الفاء على القاف وفي بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه فهو ما بضمهم منصوب أو حال عنه فهذه أربع نسخ فعلى النسخة الخالية عنه في صورتي تقديم الفاء وتأخيرها يحتمل أن يكون كل من الامير والسيد منصوبا وبين الدولة وأمين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل أن تكون الاسماء الأربعة منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال أو الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصلة فيها الضمير بالفعل المذكور في صورتي تقديم الفاء وتأخيرها الاسماء الأربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب الى جيبال أو الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ أرجح وأنسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتأمل (على كف) أي منع (يد الارهاق) أي الاخذ بالعسر والتضييق (عنه) أي عن جيبال (على ألف ألف درهم شاهية) أي ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك البجم وأنت الشاهية مع أن الموصوف مذكركم لتأويله بالخصه (وخسين رأسا من الفيلة) أي خمسين فيلانا اطلاق الجزء وإرادة الكل (ضمنها) أي الألف ألف درهم والفيلة (نفدا) أي منقودة حال من الضمير المنصوب في ضمها (وعلى عدة بلاد وقلاع في سيرة مملكته) أي وسطها (كان اشترطها عليه) أي كان اشترط الامير البلاد والقلاع على جيبال (يسلمها الى من يسلمها من جهته) أي الامير والجار والمجرور في موضع نصب حال من الموصول أي يسلمها الى من يسلمها حال كونه منصوبا أو مقاما من قبل الامير في تسلمها وأخذها (بعد أن يبعث اليه) أي الى الامير (رهائن) جمع رهينة بمعنى مراهنة (من عشرين وأعرته) أي عن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من الرجال (على الوفاء بما يضمنه والانجاز) أي التججيل (لما يعبده) عبر بالاضارع في الموضعين مكان الماضي أي بما ضمنه ولما وعده كقوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا استحضر تلك الصورة (وقبض) أي الامير سبكتكيب (المال والفيلة نفدا) هو ضد التسيئة أي حاضرة (وواقعه على البلاد المذكورة وعدا) حال من البلاد أي حال كونها موعودة غير متجزئة لكونها بعيدة عن السكان الذي وقع فيه الصلح (وأرسل معه) أي أرسل الامير مع جيبال (بجأته وحاجته) الباء للسببية أي بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى من يهريه الطريق المستقيم في العود الى بلاده لانه لما قصد الامير توغل في بلاد لم يكن قبل ذلك وطنه له خوف ولا حافر فلا يأمن ان عاد بلاد ابل من الضلال (دليلين بعدلان به عن المعتسف) بالفتح اسم مكان من اعتسف اذا سلك على غير جادة (ويقفان به على القصد في المنصرف) يقال طريق قصدا أي سهل والمنصرف بالفتح مصدر ميمي بمعنى الانصراف أي يقفان به على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه وتحت مملكته (وبعث معه) أي بعث الامير مع جيبال (بعده) أي جماعة (من ثقاته) أي الامير

عندي أسسه من مرامه * رأى حظ
الدين وأوليائه في مواعده *
واستنزاه عن ماله وعذته * أرجح
من تخليته وما اختاره من
التقاطع بالسيوف والتمهات في
الوقود فواقف الامير السيد بين
الدولة وأمين الملة على كف يد
الارهاق عنه على ألف ألف
درهم شاهية وخسين رأسا من
الفيلة ضمنها نفدا وعلى عدة بلاد
وقلاع * في سيرة مملكته كان
اشترطها عليه أن يسلمها الى من
يسلمها من جهته بعد أن يبعث اليه
برهائن من عشرين وأعرته * على
الوفاء بما يضمنه والانجاز لما
يعده وقبض المال والفيلة نفدا *
وواقعه على البلاد المذكورة
وعدا * وأرسل معه بجأته
وحاجته دليلين بعدلان به عن
المعتسف * ويقفان به على القصد
في المنصرف * وبعث معه بعده
من ثقاته

لتسلم الا ما كن المشروطة منه فلما أوغل به المسير) يقال أوغل في الأرض أي بعد فيها واستناد الا يقال
الى المسير مجاز عقلي والاصل أوغل في المسير (ورأى انه قد خف عنه الطلب) يقال خف القوم خفوا
قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز أن يكون جمع طالب (واستريحى به اللب) اللب بفتحين من سيور
السرج ما يقع على اللبة وهي الخمر ولبة البعير موضع فخره وابنته تلبيقا أخذت من ثيابه ما يقع على اللبة
واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة
الخناق وعسر عليها التنفس (حدثه خبث الفهمير) أي السيرة (بالاخلاف) المراد بالحدث هنا
حديث النفس أي هجس في نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير (وأركسه عجز الرأى في استثناف
الخلاف) أركسه أي رده من قوله تعالى والله أركسهم بما كسبوا أي ردهم الى الكفر وأصل الركس
رد الشيء مقلوبا وعجز الرأى ضعفه واستثناف الخلاف ابتدأه وفي بعض النسخ زيادة قوله (وأبرز الغدر
من الغلاف) شبه الغدر السكمان في الصدر بالسيف الخجوع في الغمد (فاعتقل من كان في محبته) عقل
البعير عقله وهو أن يثنى وطيفة مع ذراعه فيشدتها معا في وسط الذراع بحبل وهو العقل يعني أوثق
وربط من كان معه من ثقات الامير (بدلا) حال من من أو من ضميره المستتر في من كان (عمن رهنهم من
عشيرته) عند الامير (وقدر الامير) أي فرض وطن (أن الذي بلغه من أمره) أي أمر جبال في
اعتقال ثقاته (ارجاف) أي رجم بالغيب ويقال أرجف القوم خاضوا في أخبار الفتن ونحوها ومنه
والمرجعون في المدينة وفي الشيء وبه خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الاراجيف ملاقيع الفتن (يردوه
خلاف) أي يعقب هذا الارجاف خلاف المسموع (وباطل ليس له حاصل الى أن تناصرت به الانباء)
بفتح الهمزة جمع نباء أي تناصرت وفي القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها باعضا (فبرح الخفاء)
أي وضع الامر المستور قبل برح بفتح الراء ومعناه ظهر أمر خفي كأنه صار في براح الارض وقيل الخفاء
المطمئن من الارض أي صار المطمئن براحا والمعنى تكشف به المستور وأول من تكلم به شق السكاهن
كذا في مستقصى الامثال (وانكشف الغطاء) الغطاء ما يحول فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء
ما يحول فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعمل لجهالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا
في الراغب (وعلم) أي الامير (ان الله قد طبع على قلبه) أي ختم عليه فلا يحول في الوعظ والنصيحة
ولا يدخله الاعتبار حتى يتقبل النفع والضرر (وحال) أي عجز (بنه وبين رشده) وهو منتزع من قوله
تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه (ليحقيقه وبال أمره) حاق به الشيء ليحقيق أحاط به قال أبو
حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكروه قال تعالى ولا يحقيق المكسر السيء الا بأهله والوبال مصدر
وبل المرتع بالضم فهو وويل أي وخيم (ويحقيق عليه مآل كفره) أي وليثبت على جبال عاقبة كفره
وهي خسارة الدنيا والآخرة (وشهد عزيمته لغزو بلاده) شهد السكين كمنع أحدها كأن شهدا
وفي التركيب استعارة مكينة وتخيل (وتخليصها عن خبث خبيثه والحادة) الخبث الاول بفتحين
والثاني بضم الاول وسكون الناف والحديث ما يكره ردائة وخساسة محسوسا كان أو مفقولا وأصله
الردى الجاري مجرى خبث الحديد كما قال

سبكاه ونحسبه لجنا * فأبدى الكبر عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبح في الافعال والاحاد العدول عن الحق
والظلم والجور يقال ألحد في الدين أي حاد عنه وعدل (ونقض) أي قام مسرعا من غرض الى العدو
أسرع اليه (في البكاة من غلمانة) البكاة جمع كتي وهو التجماع وفي للظرفية المجازية أو بمعنى مع
(والحمأة) جمع حام كرام ورماء (من رفقائه وأموانه متوكلا على الله وحده) أي لا على كفاة ولا حمأة

لتسلم الا ما كن المشروطة منه فلما
أوغل به المسير ورأى انه قد خف
عنه الطلب * واستريحى به
اللبب * حدثه خبث الفهمير
بالاخلاف * وأركسه عجز الرأى
في استثناف الخلاف * وأبرز
الغدر من الغلاف * فاعتقل
من كان في محبته بدلا عن رهنهم
من عشيرته وقدر الامير الذي
بلغه من أمره ارجاف يردوه
خلاف وباطل * ليس له حاصل *
الى أن تناصرت به الانباء فبرح
الخفاء * وانكشف الغطاء *
وعلم أن الله قد طبع على قلبه *
وحال بينه وبين رشده * ليحقيقه وبال
أمره * ويحقيق عليه مآل كفره *
وشهد عزيمته لغزو بلاده *
وتخليصها عن خبث خبيثه
والحمأة * ونقض في البكاة من
غلمانة * والحمأة من رفقائه
وأموانه * متوكلا على الله وحده *

(ومتخجرا في النصر وعده) أي طالباً بالنصر سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (وسار حتى أقسم بهم) أي عن معه (ديار الهند) يقال نعم في الأمر وأقسم إذا دخل فيه من غير روية (فلم يبرز له بارز) من برز الشيء بروزاً ظهر وأبرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من أفعل (من أعوان حيسال وجيوشه الأوسعهم طعننا) طعننا تمييزاً محمول عن مفعول أوسع وللأصل أوسع طعنهم تقول أوسع الله رزقه ووسعه بسطه ركزته والطعن مصدر طعننا الحنطة طعننا صيرتها دقيقاً (واستلحمهم ضرباً وطعننا) في تاج الاسماء استلحمته المقاتلة احتوشته فلم يجد نخلاً انتهى فاستلحمه حيثئذ لا مسير كالهمز في هزم الأمير الجند وضرباً وطعننا منصوبان على المصدرية من غير انظ المصدر كفعدت جلوساً ويحذف لان الحالية (وقصد لغان) تقدم قريباً ضبطها (وهي كورة) أي مدينة (بخصاصة الأطراف) أي باستحكام الجوانب والطرف متعلق بمشورة (وغزارة) أي كثرة (الاخلاف) جمع خلف بكسر الخاء المجمة وسكون اللام وهو من ذوات الخلف كالدرى للانسان وقيل الخلف حلة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف ههنا القرى الدائرة بالخراج والارتفاعات وفي بعض النسخ الاحلاب جمع حلب بفتحين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب (مشهورة فافتحتها عنوة) أي قهراً (واقتراراً) أي عن قدرة لا بحيلة وخديعة (وأضرم بعضها على الكفار ناراً) ضرمت النار وتضرمت واضطربت التهيبت وأضرمتها أنا فنارها تمييزاً محمول عن المفعول والأصل أضرم نار بعضها (وهدم بيوت الاصنام وأقام شعائر الاسلام) جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشرع بتدبير فاعلمها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ وأظهر شعائر الاسلام (ومضى) أي ذهب (عنها) أي لغان (قدما) في الصحاح مضى قدماً بضم الدال لم يعرج ولم ينث (يفتح البلاد) حال من فاعل مضى (ويقفل الانجاس) جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا أو المستقذر (الاوغاد) جمع وغد وهو الرذل الذي عالج الحيس (حتى لذل المشركين وشفي صدور قوم مؤمنين) الشفاء البرء من المرض وأصله موافاة شفا السلامة أي طرفها وجانبها من شفا البئر لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى وشفي صدور قوم مؤمنين (ولما أرمي على الغاية في النكابة) في القائم وسرعى على الخمين زاد كآرمي والنكابة من نكبات القرحة قمرتها قبل أن تبرأ والمراد بها هنا الاثخان في الكفار بالنيل والجرح (وأرني على قدر الامكان في الاثخان) أرني أي زاد تقول أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطيت قال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذرة أي زائدة والاثخان مصدر اثخنه اذا أهنته بالخرابة وأضعفه وأثخن في الأرض اثخاناً سار إلى العدو وأوسعهم قتلاً (وبردت يده وأيدي أوليائه) أي ظفرت بغنمة باردة وهي التي لم يلج مغتحمها وهي القتال ولم يسطل بنسار التزال ومثله بليت يده كذا الان البدل والبرد مما تستروح به العرب لاحتدام قبضتها وعدم وجود الماء غالب أمكنتها ولذلك يقال في الدعاء أفر الله عينك أي أبردها وهو قرة عيني وبرد كبدي ويجوز أن تكون الغنمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم برد لي على فلان كذا أي ثبت (بما يغمر العدو والحد) أي بتره ما هو كناية عن مجاوزته ما العدو والحد لان الماء اذا غمر شيئاً فقد جاوزه فأريد بالغمر لازمه وهو المجاوزة (من كرائم الاموال) نفائسها وخيارها (وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراءه) جواب لما عطف الشيء ثناء والاعنة جمع عنان الفرس أي كرائمها (كريم الظفر) أي الفوز بالطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله (حميد الاثر) أي محمود (مميون الورد والصدر) أي مبارك على السليين وروده الى تلك البلاد وصدوره عنها

ومتخجرا في النصر وعده وسار
حتى أقسم بهم ديار الهند فلم
يبرز له بارز من أعوان حيسال
وجيوشه الأوسعهم طعننا *
واستلحمهم ضرباً وطعننا *
وقصد لغان وهي كورة بخصاصة
الأطراف * وغزارة الاخلاف
مشهورة فافتحتها عنوة واقتراراً *
وأضرم بعضها على الكفار ناراً *
وهدم بيوت الاصنام * وأقام
فها شعائر الاسلام * ومضى عنها
قدماً يفتح البلاد * ويقفل الانجاس
والاوغاد * حتى أذل المشركين *
وشفي صدور قوم مؤمنين * ولما
أرني على الغاية * في النكابة *
وأرني على قدر الامكان * في
الاثخان * وبردت يده وأيدي
أوليائه بما يغمر العدو والحد
من كرائم الاموال وغنائم تلك
البلاد عطف الاعنة وراءه كريم
الظفر * حميد الاثر * مميون
الورد والصدر *

(وطايرت كتيبه الى الآفاق) أى تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة (بذكر ما فتح الله للاسلام على يده) لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الادب من اسناده الى فاعله الحقيقي (فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح) أى النشاط (له) أى لما فتح الله على يده (والانشراح) أى السرور (لموقعه) أى لوقوع ذلك الفتح (والشكر لله) عطف على الارتياح (على ما أتاهه) أى قدره (فيه) أى في ذلك الفتح (من صنعه) أى احسانه ولطفه (ولما رأى جبال) الضال (ما قددها) أى أصابه من الداهية والموصول مفعول أول رأى والمفعول الثانى قوله جزاء أى عقابا من جازاه الله بذنبه عاقبه عليه (عما قد نقضه) أى أبطله (من عهده) مع الامير (ونسكته من مرائر عقده) نكت العهد نسكتا نقضه ونبذته والمرائر جميع مريرة وهى من الحبال الماطف وطال واشتد قتل والمراد بها هنا العزيمة (ورأى وجود رجاله) أى أشرافهم وأعيانهم (جزر السيوف القواطع) أى طعمة للسيوف فى الصحاح جزر السباع اللحم الذى تأكله وفى التركيب استعارة مكنية وتخيل (وطعم النسور) جمع النسور وهو طائر معروف يقع على الجيف والموتى (والخوامع) جمع خامعة بالخاء المعجمة وهى الضبع سميت بذلك لانها تنجم فى مشهاى أى تعرج (سقط) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (فى يده) أى ندم ندامة شديدة وهذا منترع من قوله تعالى ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا أى لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده ندماعا ليقصر يده نسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسندا الى أيديهم ولا جمل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا بهم (وقت) بالبناء للمفعول ايضا (فى عضده) فى الصحاح فت الشئ كسره فهو مفتوت وقتيت يقال فت عضدى وهذا ركنى وفى القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع وقت فى ساعده أضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والندم المزدل لأن من اشتد كربه وعظم خطبه امتنع أعضاءه عن العمل فكانها كسرت وقتت وانما خص العضد لكونها أقواها (ونالت منه الندامة) أى أصابت الندامة من جبال موضعها الاثني بها للمفعول محذوف أى عاقبه ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه (وقامت عليه القيامة) أى رأى أهوال عظيمة تشبه أهوال يوم القيامة فى الظاعة والشدة (وبقى زمانا) طويلا (مهوتا على حاله) بهت وبهت من باب قرب ونهب دهش وتخير ويتعدى بالحركة فيقال بهت بهتة بفتحين فهت بالبناء للمفعول كذا فى المصباح فهو هنا من المتعدي لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر (لا يعرف) أى رأى فى ظهر ادباره أى وجه اقباله (ثم حركته الانفة لاستئناف المناجزة طلبا للتأثر ولطمع فى الانتصار ففكر ودبر

وطايرت كتيبه الى الآفاق بذكر ما فتح الله للاسلام على يده واشترك الناس خاصة وعامة فى الارتياح له والانشراح لموقعه * والشكر لله على ما أتاه فيه من صنعه * ولما رأى جبال ما قددها * جزاء عما نقضه من عهده * ونسكته من مرائر عقده * ورأى وجود رجاله جزر السيوف القواطع * وطعم النسور والخوامع * سقط فى يده * وقت فى عضده * ونالت منه الندامة * وقامت عليه القيامة * وبقي زمانا مهوتا على حاله * لا يعرف الرأى فى ظهر ادباره * وفى وجه اقباله * ثم حركته الانفة لاستئناف المناجزة طلبا للتأثر ولطمع فى الانتصار ففكر ودبر

أمرنا (وأقبل وأدبر) الأقبال ضد الدبار يعني هضم بمقتضى الأمير ومكافئته ثم أمرض وجمع إلى
 منلوكة بقدم رجله ويؤخر أخرى لا يدري أيهما أخرى (ثم هزم) على المحاربة (وقرر) أي ألبس
 من يمينه وجميع قرونته وفي بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال أي قدر قلبه للأمير (ونادى فخر)
 أي نادى مقام أئمناده وجميع الناس من أطراف بلاده وصهم على كفره وصاده (ونار) أي هاج
 ونحرق (في مائة ألف أوزيريدون) في الطريقة المجازية أو بمعنى مع أو هتاف مستعملة في الشك على
 أصلها أوليت كالتي في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيريدون لأنه تعالى يستعمل عليه الشك
 فلاجل ذلك أخرجهما من أصلها ونالوا فيها بجمعها بمعنى الواو أو بمعنى بل إلى غير ذلك وأما هنا فلا مانع
 من كون الخبر شاكا ومترد دابين كونهم مائة ألف وبين كونهم أزيد من ذلك فلا حاجة إلى ما تكلفه
 الشراح هنا (وبلغ الأمير خبره) أي خبر جليل واستعداده لخبرته (فقابل أقباله) عليه
 بعاكره وجنوده (بالاستقبال) أي باستقباله أياه بخنود لا قبله بها (وخرض) أي حث
 المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح أي مبدط بنور الهي وسكينة من قبل الله تعالى وروح
 منه (وأمل منفسح) من الانفساح وهو التمتع (حتى إذا دانت) أي تقاربت (الخطابين
 الشريفين فرع الأمير شبة مشرقة على سواد الكفرة) فرع الجبل سده والنبية طريق العقبة
 ومنه قولهم فلان لم يلاع الثنا إذا كان ساميا معالي الأمور والسواد العدد الكثير وسواد
 المسلمين جماعتهم (فإذا الغل منشورا) إذا هي الضخامة وتخص بالجمل الأممية ونارة بلبها المبتدأ
 نحو فإذا هي شبة تارة الظير نحو إذا هم مكر في آياتنا ولم يقع الخبر معها في التزليل الأمر حابه
 وقد يكون محذوفا نحو خرجت فإذا الأسد أي حاضر ومنه قول المتنف فإذا الغل منشورا أي حاضر
 حال مذكورة مشورا فمشورا حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهذا أحد التوجيهات
 المذكورة في المنصوب الواقع بعد إذا الضمائية في قول العرب قد كنت أظن أن العروب أشد أمة
 من الزبور فإذا هو أياها وهي مسألة المناظرة بين سيويه والكسائي وقتل في المفتي وغيره وفيه
 تحفة يرادهم حيث شبههم بالغل وأيماء إلى أن كثرتهم لا تقضي عنهم شيئا (والجراد مبنون) أي مفترقا
 (ممشورا) أي مجموعا والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف
 مشهور (فواحه) أي أخاف الأمير (منهم ما يروع الذئاب) جمع ذئب (من سوائم الغنم) من إضافة
 الصفة للموصوف أي مثل الغنم السوائم وهي جمع سائمة من ساءت الناحية سوامرعت بنفسها وقوله
 ما يروع الذئاب أي مثل ما يروع الذئاب والمقصود به إثبات هدم ارتباعه منهم بدليل يعني أن كانت
 الذئاب ترع من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب إذا رأى الغنم هس واستبشر فكذلك الأمير عند
 رؤيته إياهم فتعبره عن ذلك بالروع من قبل الاستعارة التكمية (واللبوث الجياح من هوامى
 النعم) النما وصف اللبوث بالجياح لأنها إذا لم تكن جياحا لا تتعرض للنعم والهوامى جمع هامية
 من همت الناشئة إذا دلت للرعى وهوامى الأبل ضوالها والقرينتان مأخوذتان من قول الاسكندر
 لما رأى جيوش دارين دار الأكبر لا يهول القصاب كثرة الأنعام ولا الذئاب كثرة الأضياء (وحت)
 أي خرص (أولياء الله) أي المؤمنين (على الكفرة القلف) جمع الألف وهو الذي لم يفتح وكذا
 الاختلاف بالفتح المجمة وانما وصفهم به لأنه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهو من أوصافهم
 والقبضة (فأجابوه سراها) أي سرهم (بقلوب محشوة بالدين) من حشوت الوساوسة بالقطن حشوا
 (مملوءة من الصدق واليقين وتقدم) أي الأمير (الهم) أي إلى أولياء الله أي أمرهم يقال تقدم
 إليه بكذا أمره (بأن يتأوبوا الخلات) جمع خلة من حفت عليه في الحرب إذا هجمت عليه أي

وأقبل وأدبر • ثم هزم وقرر •
 ونادى فخر • ونار في مائة ألف •
 أوزيريدون • وبلغ الأمير خبره •
 فقابل أقباله بالاستقبال •
 وخرض المؤمنين على القتال •
 وسار بقلب منشرح • وأمل
 منفسح • حتى إذا دانت الخطابين
 الشريفين فرع الأمير شبة مشرقة
 على سواد الكفرة فإذا الغل
 منشورا • والجراد مبنون •
 فواحه منهم ما يروع الذئاب من
 سوائم الغنم • واللبوث الجياح
 من هوامى النعم • وحت أولياء الله
 على الكفرة القلف فأجابوه
 سراها بقلوب محشوة بالدين • مملوءة
 من الصدق واليقين • وتقدم
 إليهم بأن يتأوبوا الخلات بينهم

يجعلونها بينهم بالنوبة (في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس) جمع ديوس فارسي معرب (الحاطمة) أي الكاسرة من الحطم وهو الكسر (والقرا تكتين نوع من الديابيس أو من العمد المنسوبة إلى قرا تكتين من أسماء الأتراك) (الهاتمة) من الهشم وهو كسر الشيء اليابس ومنه هشم الخبز في التريد وسمى صهر والعلاج جذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمًا لأنه أول من هشم التريد لقريش وقد أصابهم جرب وفي بعض النسخ بعد قوله خمسمائة غلام (من رماة الحدق يفزعون عن الرشق إلى المشق ويتعاونون على الرض والدق ويستريحون من التبال وحر القراع والمصال إلى النصال) الحدق جمع حدقة سواد العين ويفزعون أي يلجؤون والرشق الرمي بالسهام والمشق سرعة الطعن والتبال جمع نبل والقراع مضاربة الأبطال والمصال من المصاولة وهي المواجهة والنصال جمع نصل وهو السيف (حتى إذا أبلاو أعدائهم في الجهاد) أبلى في الحرب إذا أظهر بأسه وبذل جهده حتى يلاها الناس أي خبروه وله يوم كذا بلاء ويقال أبليت فلانًا عذرا إذا جنته له بيانا لا لوم فيه عليه بعده وحقيقته جعلته بالياء عذرك أي أخبره عالمًا بكنهه من بلاء إذا جرت به وخبره (خلفهم من أضراهم من ينوب مناهم) خلف فلان فلا تاقام مقامه بالأمر ما بعده وإمامه قال تعالى وقال موسى لا خيبه هارون اخلقي في قومي والأضراب الأمثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن أضراهم في محل نصب على الحال منها وفي بعض النسخ من أضراهم مكان أضراهم (رضا) أي دقا (وهضا) بالاضاد المعجمة أي كسرا (وطعنا) بالاسنة من طعنه وخزه بالرمح ونحوه (وطعنا) أي كسرا وفتحنا كطحن الرحي وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحوّل عن الفاعل والأصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز أن تكون منصوبة على الحال أي راضين الخ وأبعد النجاشي فجعلها من باب المصدر المؤكد لنفسه نحو له على ألف اقرارا وأنت خبير بأن قول المصنف ينوب مناهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لأن النية لا تكون في أشياء كثيرة فلو سكت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب مناهم بخلاف قوله له على ألف اقرارا (ففعلا ما أمر) أي امتثلوا أمر الأمير (واحتذوا ما رسم) أي اتبعوا ووافقوا ما رسمه تقول احتذيت به إذا اقتديت به في أموره وخذوت الفعل إذا قدرتها أي وقطعتها على مثالها (فلم تزل هذه) أي ما تقدم من التناوب في الحملات (حالهم) أي الغلمان (حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس) الوطيس كالتنوير يخبر فيه وقولهم حمى الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في المصباح وفي النهاية الأثرية في حديث حنين الأن حمى الوطيس الوطيس شبه التنوير وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس أي يدقهم وقال الأصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يطورها ولم يسمع هذا الكلام من أحد قيل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتداد الحرب وقيامها على ساق اه (وقع الديابيس وهموا بأن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام) أي هم أتباع الأمير وعلمانه بأن يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بأنها تخرج الأقدام ويحتمل أن يكون الضمير في هموا عائد إلى الملاعين فخرجوا من تلك الحملات وخرجوا من حرها تيك المصاولات ومعنى تخرج الأقدام تباعدتها عن مقارها (وتقنل) أي تقنل من قنلته من موضعه نزعته (الجيش اللهم) أي السمكة بكأنه أكثرته يلتم أي يتلعل كل شيء يمر عليه والجلتان في محل نصب صفة للحملة (فعندها) أي عند تلك الحملة الواحدة (حمى الوطيس واختلط المروء بالريث) أي اشتبه الخادم بالخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها في الذب عنها على أبناء جنسه (وتداعت الصفوف) يقال تداعى البنيان تصدعت من جوانبه وآذن بالانهدام والسقوط كن كل جزء من أجزائه يدعو الآخر لانه يهدم معه والصفوف في القتال مشبهة بالبناء كما قال

في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس الحاطمة والقرا تكتينيات الهاتمة من رماة الحدق * يفزعون عن الرشق إلى المشق * ويتعاونون على الرض والدق * ويستريحون من التبال * وحر القراع والمصال إلى النصال * حتى إذا أبلاو أعدائهم في الجهاد خلفهم من أضراهم من ينوب مناهم * رضا وهضا * وطعنا وطعنا * ففعلا ما أمر واحتذوا ما رسم فلم تزل هذه حالهم حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس * ووقع الديابيس * وهموا بأن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام * فعندها وتقلع الجيش اللهم * فعندها حمى الوطيس * واختلط المروء بالريث * وتداعت الصفوف

تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنيان مرصوص (وعزات العوامل الا السيوف)
 يحتمل أن يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري * وقد حطمت في الدار من العوامل * فيكون
 الاستثناء منقطعاً والظاهر أن مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلها كناية
 عن تركها في الحرب فان محاربة الاقران ماداموا متباعدين بالمراسقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا
 تقاربوا كانت محاربتهم بالطعن بالرمح فاذا تداخلا صارت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام
 والرمح (واختلفت الضربات فن واحدة نقط) أي تقطع من تقطعت الشئ أقطه اذا قطعتة عرضاً
 ومنه قط القلم (الهام) أي الرأس جمع هامة (و) من ضربة (أخرى تهدد الاجسام) القذا تقطع طولاً
 وفي تخصيص المصنف القبط بالهام والقذا بالاجسام نكتة لا تخفى على ذوى الافهام (ونارت) أي
 هاجت (عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح) العجاج الغبار والدخان أيضاً وأعجت الريح
 وعججت اشتدت وثار الغبار والغبراء تأنث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد وأصله من
 الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها فنعته عن رؤية الاشباح ويحتمل أن يكون هذا التركيب من قبيل
 القلب أي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث
 صارت كالغطاء على العيون (فلم تعرف الصفايح) أي السيوف العراض (من الرماح) أي لم تميز
 لكثرة الغبار واشتداد العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لارماح في هذه
 الجملة لقوله فيما تقدم وعزات العوامل الا السيوف قلت يمكن أن يكون ما هنا على سبيل الفرض أو أن
 ما تقدم من العزل انما يقتضي نفي عملها الانفي وجودها فجاز أن تكون مستحبة معهم والعمل للسيوف
 ليس لها (ولا الرجال من الاقيال) مع تباعد ما بينهما في الخلق والجنه (ولا الابرار) أي المستقيمون
 (من الفجار) أي الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جارياً على
 سنن الترتيب (ثم انجلت) أي انكشفت تلك العجاجة الغبراء (عن هزيمة الانجاس الارجاس) صفة
 كاشفة لان الرجس هو النجس أي ظهر بانكشافها هزيمتهم وثبتت (واسلامهم عذتهم) اسلام مصدر
 مضاف الى الفاعل وعذتهم مفعول به للمصدر أي تسليم الكفرة للمسلمين عذتهم وتركهم اباها لهم
 وقول النجاس الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام (وعنادهم) يقال أخذ الامير عناده بالفتح
 وهو ما أعده من السلاح والدواب وآلة الحرب (واسلحتهم وأزوادهم) جمع زاد وزاد المسافر طعامه
 المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وأوزارهم أي أنقأهم من سلاح ونحوه (وفيلتهم وكراعهم) الكراع اسم
 يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب (وقد غصت) أي امتلأت (البليداء) أي الكعراء (بجيف قتلاهم)
 الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا أمتنت سميت بذلك تغير ما في جوفها وأطلق الجيف على قتلاهم
 تخفيرا لهم (بين جريح بجذ الحسام) السيف القاطع من الجسم وهو القاطع (وطريح) أي مطروح على
 وجه الارض (من هول ذلك المقام) فالطرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من جيف قتلاهم
 يعني أن قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بالسيف بجذ الحسام وقسم سبب موته هول
 ذلك المقام وهذا كما تقول رأيت القوم بين شاب وكهل يعني أن بعضهم شبان وبعضهم كهول وأبعد
 الخافي لجعل الجرح والطريق من الاحياء وأن جيف القتلى وقعت بينهم وهذا معنى تخيف كما ترى
 (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) لان اعلاء كلمة الشهاده ونصرة أهل الايمان
 وتولية الكفار أديارهم مقدرة في الازل مرادة تعالى وقد أجرى الله تعالى بها سنته ولا يبدل
 أحكامه كما لا معقب لحكمه (ولوت الهند) أي عسكر جيبال من أهل الهند (بعد ذلك أذناهم على
 رؤسها) لوى الرجل رأسه وألواه أماله أي ولواها رين وأدبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية

وعزات العوامل الا السيوف *
 واختلفت الضربات فن واحدة
 نقط الهام * وأخرى تقطع
 الاجسام * ونارت عجاجة غبراء
 سترت العيون عن الاشباح * فلم
 تعرف الصفايح من الرماح * ولا
 الرجال من الاقيال * ولا الابرار
 من الفجار * ثم انجلت عن هزيمة
 الانجاس الارجاس * واسلامهم
 عذتهم وعنادهم * واسلحتهم
 وأزوادهم وفيلتهم وكراعهم *
 وقد غصت البليداء بجيف قتلاهم
 بين جريح بجذ الحسام * وطريح
 من هول ذلك المقام * سنة الله
 في الذين خلوا من قبل ولن تجد
 لسنة الله تبديلاً ولوت الهند
 بعد ذلك أذناهم على رؤسها

ورضوا بان يسلموا من حرا الطالب
 في اقامى ديارهم * ويتركوا
 في شعارهم * بنسبت
 اشعارهم * وصفت تلك النواحي
 لذلك الامير ودت عليه اخلاف
 الاموال * وانخلت له عقدة
 الجبايات * وحصل له من وجوه
 الغنائم وغيرها مائتا رأس من
 الفيلة الحربية * وكف سواد
 جيوشه ودانت له الافغانية *
 والخلج في شاء استنار منهم الآلاف
 في خدمته * وامتهان الارواح
 والنفوس في نصرته * والقيام
 بفرض طاعته * وعند ذلك
 اوجب اغانة الامير ابي القاسم
 فوج بن منصور والى خراسان
 واعانته على جيوش التركة الذين
 اقبلوا من دار ملكه بخارى
 وخرجوه من وطنه بها حتى
 نزل في دهماءهم * واضطرهم الى
 الانهزام وراءهم * كما لم ينشط له
 غيره من اولياء تلك الدولة وانشاء
 تلك النعمة * لاجرم ان الله عز
 وجل حازله بحاله وذكره

حيث شبههم بالوعوش الهاربة وانجابت الاذنان لهم فخييل ولوت ترشح وجعل النواحي ذلك كتابة من
 اعراضهم عن الحرب وهربهم وليس بهديد اذا السكينة لا يشترط فمما تحقق المعنى الحقيقي المنقول منه بل
 قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك وترشح للاستعارة تركب ان
 لا يكون التركيب كتابة واستعارة فلو قال أو ترشح للاستعارة لطبق الفصل من احتمال التركيب
 لكل من السكينة والسكينة بانفرادها على الاف سقطت من قلم الناصح فليتنامل (ورضوا بان يسلموا من
 حرا الطالب) أي طلب الامير لهم كاقبل رضى من الفدية بالاياب (في اقامى ديارهم) جمع الاقضى
 بمعنى الابعد (ويتركوا) بالبناء للمفعول (في شعارهم) أي في اوثاقهم ولباسهم بأن لا يسلبوها والشعار
 ما على الجسد من الثياب سمي شعارا لانه يلاقي شعرا الجسد (بنسبت اشعارهم) نسبت الشعر مكان نيابة
 والمراد بالنسب هنا مناسبت مخصوصة وهي الرؤس وان كانت الاشعار تنسب في غيرها والمعنى أنهم رضوا
 أن يسلموا من طلب الاميراهم وقصده اياهم في ديارهم البعيدة وأن يترك لهم سلاسلهم ورؤسهم
 (وصفت) أي خلصت (تلك النواحي) وهي القلاع والبلاد التي اقتحمها من بلاد الهند وهم جيبال
 باستردادها منه (لذلك الامير) سبكتين وعبر باسم الاشارة للبعد تعظيما له (ودرت عليه اخلاف
 الاموال) جمع خلف بالسكس وهو من ذوات الظلف كالذي للانسان وفي التركيب استعارة بالسكينة
 وما يتبعها (وانخلت له عقدة الجبايات) الجباية جمع المال وغيره والمراد بها هنا الاموال المحببة
 (وحصل له من وجوه الغنائم وغيرها) يريد غيرها ما تقدم ذكره من نحو الخمين فيلا التي اخذها صلحا
 (مائتا رأس) من اطلاق الجزء مراد به السكك (من الفيلة الحربية) أي المعدة للحرب المراضة للعارك
 (وكف) أي كثر (سواد جيوشه) والكثافة هنا كناية عن السكينة لان من لازم السكينة كثرة الاجزاء
 (ودانت) أي انقادت واطاعت (له) أي للامير (الافغانية) هم قوم بلادهم جبلية قريبة من التركة
 صورة والادمة غالبة عليهم جبالهم قريبة من باميان وهم موصوفون بالدعارة والسطارة ولم يدينوا لامير
 قبله لخصانة جبالهم ومناعة قلاعهم وقلاعهم (والخلج) بفتح الحاء المعجمة واللام وتقليظ الجيم وهم جيل
 من الناس وصنف من الاثرالو تقدم ذكرهم (في شاء استنار منهم) أي استنص (الآلاف في خدمته
 وامتهان الارواح والنفوس) أي ارواح الافغانية والخلج ونفوسهم (في نصرته) قوله وامتهان بالنصب
 عطفا على الآلاف وايقاع الاستتارة على الامتهان بحجاز على ولا يصح أن يكون معطوفا على خدمته
 لفساد المعنى وفي بعض النسخ وامتهن الارواح والمعنى عليها ظاهر (والقيام بفرض طاعته) أي بطاعته
 المفروضة المطابقة للشرع لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأولى الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة
 ونوافل اشارته (وعند ذلك) أي ما تقدم من صفاء تلك النواحي للامير ودرا اخلاف أموالها عليه وانخلال
 عقد جباياتها وفي بعض النسخ وعندها (أوجب) أي حتم وألزم نفسه (اغانة الامير ابي القاسم) الرضى
 (فوج بن منصور والى خراسان) بخارى وسمرقند وما والاها (واعانته على جيوش التركة) بغراخان
 وعسكره (الذين اقبلوا) أي اخرجوه (من دار ملكه بخارى وخرجوه) أي ابعده (من وطنه بها
 حتى فترق) أي الامير غاية لقوله أوجب (دهماءهم) في الصحاح دهماء الناس جناساتهم (واضطرهم)
 أي الجأهم (الى الانهزام وراءهم) طرف الانهزام (كما) مفعول لا واجب (لم ينشط له غيره) نشط
 كمنع طابت نفسه للعمل وغيره (من اولياء تلك الدولة) أي دولة ابي القاسم فوج بن منصور (وانشاء
 تلك النعمة) الانشاء جمع تشو بالضم مثل قفل واقفال يقال نشأت في بني فلان نشأ ربيت فبهم والاسم
 النشو بالضم (لاجرم ان الله عز وجل حازله بحاله وذكره) لاجرم قال الفراء هي كلمة كانت
 في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فخرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا

فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون لا جرم لا تينك وفيها اقوال اخر تطلب من كتب العربية وحازله جماله وذكركه أي جمعهم له وحفظه ما عليه والذكر اذا أطلق يراد به الذكر الحسن (وقصر عليه سناء) بالترفعته أي رفعة الامير (وقدره) فان قلت السناء والقدر المضافان الى الامير مما لا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فالأخبار بقصورهما عليه تحصيل للعامل * قلت * يمكن الجواب عن ذلك بأن القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكأنه أخبر بحفظ سناءه وقدره وعدم زوالهما أملا في كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص (وجعل كدحه) أي سعيه وعناؤه (سببا لانسباق الملك الى ولده) بين الدولة محمود (وتوطئة) أي تمهيدا من وطأت الطريق جعلته وطئا أي سهلا ووطأت الفراش ليلته (لبقاء العز في عقبه) العقب بكسر القاف وبسكونها أيضا الولد وولد الولد (وذلك) أي ما تقدم من قوله ان الله حازله جماله الخ (فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا اقتباس من الآية الكريمة

ذكر الاسباب التي ألهمت الترك) بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده ايلك خان (في ولاية الامير أبي القاسم نوح بن منصور) بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني الملقب بالرضي (وتوسط مملكته) أي دخول الترك وسط مملكته (واجلائه) أي اخراجه وازاحته (عن بيته وخطته) بكسر الخاء المعجمة وهي الارض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط الكوفة والبصرة *

(قد كان انتقل الملك اليه) بعد وفاة والده منصور بن نوح بخارى يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة جلوس ولده نوح وهي (سنة خمس وستين وثلثمائة واجتمع أولياؤه) أي انصاره (وحشمه) حشمة الرجل وحشمه محركين وأحشامه خاصته الذين يغضبون له من أهل أوغيد أو جيرة كافي القاموس (على بيعته) أي بيعته أبي القاسم (بعد أموال عظيمة أطلقت) أي أرسلت وسحقها برسم البيعة وهي من القوانين القديمة للولاء بعد صدور البيعة لهم حتى ان القاسم بأمر الله لما يبيع طاب لبيته الا تزال برسم البيعة ولم يكن معه شيء لان أباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تدور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا جزى لاهم نحو ما من ثلاثين الف دينار فسكنت الفتنة وتمت له البيعة (وعشر نيات فرقت) العشر نيات جمع عشر نية منسوبة الى العشرين وهي أرزاق تترق على الخندق في كل عشرين يوما وقبل كان يعطى كل واحد منهم عشر دينارا وفي بعض النسخ فرقت في الفقرة الاولى وأطلقت في الثانية (حتى تبدد) أي تفرق (شمل الاموال) جمعها أي ما اجمع منها وقد يطلق العمل على التفرق كما يقال جمع الله شمله فهو من الاضداد (التي كان وزراء) السلاطين (السامانية من قبل) أي من قبل ولاية أبي القاسم هذا (يكدهون) أي يجددون في السعي (لها) أي لتحصيلها (ويدأبون) أي يجتهدون ويجهدون (لجمعها كأي الفضل) محمد بن عبد الله (البلعي) واحداً أهل عصره في الفضل والرأي واجلال العلم وأهله سمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وأخباره محفوظة مدونة في الكتب ما تسعة وتسعين وثلثمائة وهو من أهل بخارى منسوب الى بلعم بالعين المهمة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من أيدي الكفار فدخلها مسلمة بن عبد الملك فنهضه واليا عليها فوطئها وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد (وأبي جعفر العتيبي) منسوب الى عتبة بن غزوان ح من العرب (ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة) كالجهاني والمازني (وتدبير أمور المملكة) وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور اذذاك صاحب الجيش (لأكل سامان) (بنيسابور) لانها كانت مقرا لكل من يتولى قيادة الجيوش بخراسان (فتلطف) بالبناء للفعول أي ترقى (له) لابي الحسن (في الرضا) أي بامارته

وقصر عليه سناءه وقدره * وجعل كدحه سببا لانسباق الملك الى ولده * وتوطئة لبقاء العز في عقبه * وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ذكر الاسباب التي ألهمت الترك في ولاية الامير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته * واجلائه من بيته وخطته * قد كان انتقل الملك اليه سنة خمس وستين وثلثمائة واجتمع أولياؤه وحشمه على بيعته بعد أموال عظيمة أطلقت وعشر نيات فرقت * حتى تبدد شمل الاموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدهون لها ويدأبون لجمعها * كأي الفضل البلعي * وأبي جعفر العتيبي * ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة * وتدبير أمور المملكة والعمارة * وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم ابن سيمجور * اذذاك صاحب الجيش بنيسابور * فتلطف له في الرضا *

(وعقد البيعة له على صغرسنه) أى مع صغرسنه (وحدائمه) من عطف التفسير بقال للفتى حديث السن فان حذف السن قلت حدث بفختين والضماير الاربعة لابي القاسم نوح (وضوعفت له) أى لابي الحسن (الصلوات) أى العطايا (المطلقة لامثاله من أركان الدولة) بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بوضوعفت لان أركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة (حتى لانت عريكتهم) العريكة الطبيعية وفلان ابن العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته (ومتبعته) من اضافة المصدر الى فاعله أى مبايعته لنوح يريد أنه لولا ذلك التلطف والتألف بالصلوات لظهر التمرد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها أبى العباس تاش وكافول ابنه أبو علي مع أبى القاسم نوح هذا كما سياتى ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية وأموار خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يرجع السلطان الا في بعض الامور المهمة من امورها وهى الرتبة التى طال ماتنا حرمها كاش الرجال وقروم الابطال فلم يحظ بها الا العدد اليسير الذين سارذ كرههم في الآفاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق فخشي أركان دولة أبى القاسم نوح أن ينقض يده من بيعته ويأنف من دخوله في رتبة عهده لصغرسنه وحدائمه فتأطفت فوايه وأوسعوا له الصلوات واستعطفوه بكثرة العطايا والهدايا حتى أجابهم لرامهم وانتظم في سلك بيعة امامهم (وقوضت الوزارة الى أبى الحسين) عميد الله بن أحمد (العتيق فقام على مبيعة شبابه) مبيعة الشباب أوله والمبيعة النشاط وأول جرى الفرس ولا ينافى وصفه بالشباب هنا ما سياتى من قول المصنف حكاية عن أحمد الخوارزمي عن عضد الدولة في سؤاله عن هذا الوزير بقوله فسألنى على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز أن يكون ذلك اصطلاحا اهم في الاطلاق على الوزراء ويجوز أن يكون اطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما (بالامر) أى بأمر الوزارة (قيام الحذب) أى الرحيم العطوف (الشفيق) كثير الشفقة (وكفله بمناجحته) أى كفل أبو الحسين الامر نوحا أى كفل القيام بأموره ومهامه مع كفه له فيما يأتيه منها (كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق) من الله تعالى ووصفه المصنف بذلك وان كان مغيا عنه لما شاهد من استقامة أحواله وسداد أقواله وأفعاله يرشد الى ذلك قوله (حتى استقامت بحسن تدبيره الامور) أى امور دولة الامر نوح (وانشرفت الصدور) أى صدور أعيان تلك الدولة (وانشدت الثغور) جمع ثغور وهو مريض الخفاة من فروج البلدان والمراد من انشدادها أنهم من تطرق العدو اليها (واستطارت) أى انتشرت (هبة تلك الدولة شرقا وغربا) وكان الامير عضد الدولة وناج الملة على جلالة قدره ونباهة ذكره * ومناعة جانبه * وخشونة حده *

وعقد البيعة له على صغرسنه وحدائمه فضوعفت له الصلوات المطلقة لامثاله من أركان الدولة حتى لانت عريكتهم * وتمت بنفسه * وقوضت الوزارة الى أبى الحسين العتيق فقام على مبيعة شبابه بالامر قيام الحذب الشفيق * وكفله بمناجحته كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق * حتى استقامت بحسن تدبيره الامور * وانشرفت الصدور * وانشدت الثغور * واستطارت هبة تلك الدولة شرقا وغربا * وبعد اوقربا * وكان الامير عضد الدولة وناج الملة على جلالة قدره * ونباهة ذكره * ومناعة جانبه * وخشونة حده *

مراسه (يتوخي) أي يتطلب ويقصد (رضاء) أي رضى نوح بن منصور (فيما يحتكم عليه به من المطالب) أي فيما يريد ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعاراً بأن ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذي لا سبيل الى عضد الدولة الى ردة (التي تختص بولايته) أي ولاية عضد الدولة (وربما أخذته العزة بالججاج) العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب من فوائهم أرض عزاز أي صلبة والعزير الذي يهز ولا يهز وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة كما في قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم أي كلفته عزته أن يأثم وجملة على الاثم كما يقال أخذته المقعد والججاج الخصومة (فيد كزاوراه) أي ماوراء الججاج (من الادواء) جمع داء (المعضلة) أعضل الامر اشتد دواء عضال أي شديد يعصي الاطباء (والامور المستعجلة) على ضيغة اسم الفاعل أي العظيمة من استعمل الامر قوي (فدسم قرونه) بفتح التاء من سمح الثلاثي أي جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه ويجوز أن يكون بضم التاء من أسهم وهو لغة في سمح وقال الاممعي سمح ثلاثياً بجمله وأسمح بقياده كذا في الصباح والقرون النفس يريد أنه اذا ذكر قوة نوح وشدة بأسه انقادت نفسه لبذل ما طلب منه وهان علمه اذ لا يرى أن ذلك أيسر الشربين وأسهل الخطبين وقول النجاشي انما دانت نفسه وذات طلباً بقاء نظام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم النشور بعيد عن المرام أجنبي من هذا المقام (ويذل صعبه وحره) فرس حرون لا يتقاد قال المصنف (وحدثني أحمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته) أي خاصة نوح بن منصور (مندوباً) أي مدعواً ومأموراً من نذبه اذا دعاه (لحل رسوم كل عام الى بيت الله الحرام ومجاوريه) الرسوم جمع رسم بمعنى الرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب في جريدة مبراته من نحو كسوة لبيت الله الحرام وصلات لمجاوريه (وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفرقها أي تفريق تلك الرسوم (فهم) أي في مجاوري البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وقال فهم ولم يقل لهم اشعاراً بأنهم مستخفونهم لا يخرج شئ منها غيرهم المستفاد من الظرفية (ووضعها ماضعها منهم قال) أي أحمد الخوارزمي (دخلت اليه) أي الى عضد الدولة وضمن دخل معني وصل أو انتهى فعذاه بالي وفي بعض النسخ دخلت عليه (ذات يوم) أي زماناً مسمى باسم اليوم (منخدرى من خراسان) منخدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو ظرف لدخلت والمصادر كثر بما تقع ظروفها كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم (فسألتني) أي عضد الدولة (على رجمه) أي على عادته المرسومة (عن حال ذلك الشيخ) أي أبي الحسين العتيبي الوزير (في سلامته) عن الامراض والاعراض البشرية أو سلامة حركاته ونصرتاته في أمر الوزارة عن الخلل أو سلامة سره عن الاكدار والحن (واستقامة الامور) أي أمور دولة منخدومه (في ضمن كفالاته ثم قال هات ما استدعاه) هات بكسر التاء فعل أمر على الاصح قال الخليل أصلها من أتى يأتى فقلبت الالف هاء كذا في الصحاح واستدعاه بمعنى طلبه (وأعرض على ما بداله وتوخاه) أي طلبه (فعرضت عليه تذكرة) أي قرطاساً مذكوراً فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره وأعيان دولته وسهيت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه (كان سألها الى تفصيل ما رسم) أي أمر وعين (لى حمله من ديار العراق وفي جملتها) أي التذكرة أي بعض ما شملت عليه (ألف ثوب مستعملة) أي مطلوب عملها وليست بمعنى الملبوسة والتأنيث باعتبار المعنى لأن ألف ثوب جملة اثواب (مطرزة الاطراز) طرز الثوب طريزاً أعلمه والاطراز جمع طرز وفي بعض النسخ الاطراز براء من جمع طسرة وهي جانب الثوب الذي لا هذب له (باسم الامير) متعلق بمطرزة (السيد الملك المؤيد المنصور ولي النعم) أي الذي يتولى ايصال نعم الله الى عباده لأن

يتوخي رضاه فيما يحتكم عليه به
من المطالب التي تختص بولايته *
وربما أخذته العزة بالججاج *
فيد كزاوراه من الادواء المعضلة *
والامور المستعجلة * فدسم قرونه *
ويذل صعبه وحره * وحدثني
أحمد الخوارزمي وكان من جملة
خاصته مندوباً للحل رسوم كل عام *
الى بيت الله الحرام ومجاوريه *
وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وذويه * وتفرقها فهم
ووضعها ماضعها منهم * قال
دخلت اليه ذات يوم منخدرى
من خراسان * فسألتني على رجمه
عن حال ذلك الشيخ في سلامته
واستقامة الامور في ضمن
كفالاته * ثم قال هات ما استدعاه *
وأعرض على ما بداله وتوخاه *
فعرضت عليه تذكرة كان سألها
الى تفصيل ما رسم لى حمله من ديار
العراق وفي جملتها ألف ثوب
مستعملة مطرزة الاطراز * باسم
الامير السيد الملك المؤيد
المنصور ولي النعم

قوله كذا في الصحاح لم تجده فيه
وانما ذكر بعضه في تاج العروس

السلطان ظل الله في الارض (أبي القاسم نوح بن منصور مولى أمير المؤمنين) أي الخليفة العباسي
وهو إذ ذاك القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كآل
بويه ويضعون عليهم الاقباب السلطانية كعصا الدولة ونخلة الدولة وسيف الدولة وعين الدولة ونحوها
وكانت الملوك تفخر بالانتساب اليهم بالولاء ويهر كل منهم عن نفسه بمولى أمير المؤمنين ويجوز أن يراد
بالمولى هنا النصير (وخسمائة ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد أبي الحسين عبيد الله بن أحمد) وهو الوزير
العتبي (ومثلها) أي خمسمائة مثلها (معلقة باسم الحاجب الجليل أبي العباس تاش فلما تأمل) أي
عصا الدولة (النسخة) أي التذكرة (دخلته نخوة الملك) النخوة التكبر والعظمة (وملكته) وفي
بعض النسخ واستغفرته (حمة الغز) أي أنفته (وطاربه الغضب كل مطار) الباء للتعدي أي استغفره
الغضب وطيشه ويجوز أن يكون من طار يطور طوراً وطوراً ناهام حول الشيء (فألقى إلى في الجواب)
أي قال لي عصا الدولة في الجواب عن تلك التذكرة (ان ابن العتبي لو اغتم سلامة ما يليه) من الولاية
أي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك مخدومه وداخل تحت وزارته (وتفرد) أي استبد واستقل
(بالتدبير فيه) أي فيما يليه وفي بعض النسخ ولم يشغل بما لا يعنيه (لكان) ذلك الاغتمام (أولى به)
من تعرضه لامور صعبة المنال تنقطع دونها أعناق الرجال (وأعود) أي أكثر عائدة أي نفعا (عليه وعلى
صاحبه) يريد به مخدومه نوح بن منصور يقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك الصعبة
كل واحد منهما الآخر في تدبير أمور المملكة (عما يسومني) أي يكافئني ويغني مني (بهذا الاحتكام
وأمثاله) في هذا التركيب اشكال من جهة خلواصلة عن ضمير يربطها بالموصول واسم الإشارة
يكون رابطاً في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يكون رابطاً في جملة الصلة
فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم إلا أن يقال انه من باب وضع اسم الإشارة موضع الضمير كما وضع
الظاهر موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله أطمع أي في رحمة لا يقال انه قد عطف على بعض
مجمولات الصلة اسم فيه ضمير لا نأقول العطف الذي فيه يعجم جعل ما ليس بصلة صلة مخصوص بالفاء
(غيراني) استثناء منقطع أي لكنني (أجعل سوا حل جيحون) ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج
من حدود بدخشان ثم يجتمع اليه أنهار كثيرة جداً ويسير مغرباً وشمالاً حتى يصل إلى
حدود بلخ ثم يسير إلى ترمذ ثم يسير مغرباً ووجتوباً إلى زم ثم يسير مغرباً وشمالاً إلى أصل الشط وتسمى
أموية ويجرى كذلك إلى خوارزم حتى يصب في بحر هنأ وهو الحاجر بين خراسان وما وراء النهر
(قبل عودك من وجهك) في الصحاح الوجه والجهة بمعنى (مرابط) جمع مرابط الفرس ونحوها
(للجفاف) جمع جفيل وهو الجيش (ومراكم للقنا) أي الرماح (والقنابل) جمع قنبل بالفتح أو قنبلة
وهي جماعة الخيل من الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين (فقت من مكاني متخاذل القوى) في الصحاح
تخاذلت رجلاه أي ضعفتا يعني قت وأنا ساقط القوى (من جوابه) الحسن (متهافت الأركان) من
التهافت وهو التناقص أي متداعى الأعضاء والجوانب (خوفاً من عقابه) وفي بعض النسخ من سطوته
وبأسه (وأخذت) أي شرعت (أجر رجل على الأرض تهيأ) أي مهابة لتمام السلطان (وارتباعاً)
أي خوفاً من بطشه وفي بعض النسخ (حذارا لباسه على أعين الناس إلى أن أركبت) بالبناء للفعل
(على الرسم) أي رسم الأمراء أي عاداتهم وكان من عادة الملوك إذا أكرموا أناساً أن يقبضوا اليهم
خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته (وانصرف إلى المناخ) أي إلى مقامي وأصل المناخ مكان
اناخة الابل أي ابراكها (فلما أرف) أي قرب (ارتحال الحجج أتاني رسوله) أي رسول عصا الدولة
(فبادرت) أي أسرع (اليه وأحسنت خدمة المجلس) أي خدمة السلطان اللائقة بعمله من الملوك

أبي القاسم نوح بن منصور *
مولى أمير المؤمنين * وخسمائة *
مطرزة باسم الشيخ السيد أبي
الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها *
معلقة باسم الحاجب الجليل أبي
العباس تاش فلما تأمل النسخة *
دخلته نخوة الملك وملكته حمة
العز * وطاربه الغضب كل
مطار فألقى إلى في الجواب *
ان ابن العتبي لو اغتم سلامة
ما يليه * وتفرد بالتدبير فيه * لكان
أولى به * وأعود عليه وعلى صاحبه *
عما يسومني بهذا الاحتكام وأمثاله *
غير أني أجعل سوا حل جيحون
قبل عودك من وجهك مرابط
للجفاف * ومراكم للقنا
والقنابل * فقت من مكاني
متخاذل القوى من جوابه *
متهافت الأركان خوفاً من عقابه
وأخذت أجر رجل على الأرض
تهيأ وارتياعاً إلى أن أركبت على
الرسم وانصرف إلى المناخ فلما
أرف ارتحال الحجج أتاني رسوله
فبادرت اليه وأحسنت خدمة
المجلس

واذا أضافها إلى المجلس تعظيما كقوله تعالى أكرمي مثواه في بعض النسخ بدله (وأنت رسم الخدمة بين
 يديه فزادني على العهود) لي منه (بشرا) أي بشاشة (خصييا) أي واسعا (وبرا) أي احسانا (وترحيا)
 من رحيبه إذا قال له مرحبا (وقال) أي عضد الدولة (قد أمرنا في معنى تلك التذكرة بما استدعاه
 ذلك الشيخ) كل من الطرفين متعلق بأمرنا كما تقول أمرت فيما كتب إلى زيد بما أراده ولا ضرورة
 تدعو إلى جعل الطرف الأول متعلقا باستدعاه يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول ويحتاج إلى
 التكلف في الجواب كما ارتكبه البخاري (كراهة لاستحاشه) الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد
 القلوب عن المودات مأخوذة من الوحش وهو ما لا يستأنس من دواب البر ويقال إذا قبل الليل أنس كل
 وحشي واستوحش كل أنسي (وخلافا على خلاف وفاته) خلاف الخلاف هو الوفاق كما أن وفاق الخلاف
 هو الخلاف كما قال المتنبي * صلة الهجر لي وهجر الوصال * قال الكرماني وهذه الصنعة في الشعر كثيرة
 وهي من الاستعمالات المصنوعة (فتجز العمل به) أمر من التجز بمعنى الاستحجاز وهو سؤال التجاز
 الحاجة والضمير في به يعود إلى ما في مما استدعاه وفي بعض النسخ فتجز على صيغة الماضى المجهول
 والعمل نائب الفاعل فالعنى على الأول الطلب أنت من الجملة والصناع التجاز ما استدعاه وعلى الثاني
 طلب من الصناع والجملة التجاز ما استدعاه والأول أقرب لقوله واستشجعت (ليوافق عودك من وجهك
 فراغ الصناع منه وحصول المراد به) عودك فاعل يوافق وفراغ مفعول به ليوافق. يجوز العكس لأن كل
 من وافق فقد وافقته (قال) أحم الخوارزمي (فاستجملت ذلك كله على الطرز المذكورة) الطرز
 بضمين جمع طراز مثل كآب وكتب وليس جمع الطرز لأن فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هي
 أن يكون ألف من الاثواب باسم الأمير وخمسائة باسم الوزير أبي الحسين ومثلها باسم أبي العباس تاش
 (وحملتها في محبتي) أي خال كونها مضافة ومعنى (البخاري مشفوعة) أي مقرونة (بالنجاح)
 أي الفوز بالمطلوب (في سائر) أي باقي (مارسم لي تحصيله وتجزه) وقد كثرت شعراء من أهل
 العصر في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين العنبي (الوزير) رحمه الله تعالى ولا سيما أبو طالب
 المأموني) جرت عادة النخوين أن يذكرها لا سيما مع أدوات الاستئناف مع أن الذي بعدهما منه على
 (أولوية) بما نسب لمقابها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان
 تذكرة وقدرى من قوله * ولا سيما يوم بدارة جليل * والجر أرجحهما سواء كان ذلك الاسم تذكرة أم
 معرفة وهو على الإضافة وما زائدة بينهما مثلها في قوله تعالى أيعا الأجلين قضيت والرفع على أنه خبر
 لمضمر محذوف ومأمولة أو تذكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل الذي هو
 أبو طالب أو لا مثل شاعر هو أبو طالب ويحذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة والطلاق
 ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتح سى أعراب لانه مضاف والنصب في نحو هذا التركيب منعه
 الجمهور إلا وجهه إلا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وأبو طالب المأموني هذا هو عبد السلام
 ابن الحسين من أولاد المأمون الخليفة كان أوحدا الزمان شرف نفسه ونسب وبراعة فضل وأدب فياض
 الخاطر بشعر يديع الصنعة ملج الصيغة مفرغ في قالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لم يبق
 وجهه وورد الرى وامتنع صاحب فأعجب به وأكرم مثواه فحده شعراء الصاحب فتسبوه إلى
 فساد العقيدة وانحلوا عليه هجاء في الصاحب فقهر عليه فعمل قصيدة بليغة يذكرها ما اقترى عليه به
 ويستأنفه في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور فأكرمه ثم فارتد وقصد
 حضرة السلطان بخاري (فانه سير في مدحه قصائد) كثيرة (غير معدودة) أي غير قليلة لأن المعدود
 قد يكتفى به عن القليل كقوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهي أيام التشريق الثلاثة وكقوله

بين يديه فزادني على العهود بشرا
 خصييا * وبر اوترحيا * وقال
 قد أمرنا في معنى تلك التذكرة
 بما استدعاه ذلك الشيخ كراهة
 لاستحاشه * وخلافا على خلاف
 وفاته * فتجز العمل به ليوافق
 عودك من وجهك فراغ الصناع
 منه * وحصول المراد به قال
 فاستجملت ذلك كله على الطرز
 المذكورة * وحملتها في محبتي
 إلى بخاري مشفوعة بالنجاح في
 سائر ما رسم لي تحصيله وتجزه
 وقد كثرت شعراء من أهل العصر
 في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين
 العنبي رحمه الله تعالى ولا سيما
 أبو طالب المأموني فانه سير في
 مدحه قصائد معدودة

قد ذكرنا في صحيفة ٩٠ اننا لم نجد
 في الصحاح ما عزاه الشارح إليه
 بناء على أن بحثنا كان في مادة
 هات وأتى من باب المقتل ثم عثرنا
 على ما ذكره الشارح من كورا
 في الصحاح في باب التاء لكن
 المصحح ترك فيه الألف في يوافق
 سهوا منه

وقالون عسنا النار الايام مدودة (منها قوله في قصيدة يمدحهم بها

(هذي عزائم عتي تفرق ما * بين الجماحم والاعناق ان عتبا)

الجماحم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو الفقار والعضلات والاوراق يقال عتب عليه يقب بالسكسر والضم في المضارع لانه في نسخته وجواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو تفرق بهنى ان عزائم العتي وضرائمه ان عتب وغضب على عدوم الاعداء تزيل رأسه عن عتقه واسنادا لتفريق اليها مجاز عتلى

(ذوهمة مل صدر الدهران برزت * من صدره لم تسعها الارض مضطربا)

ذوهمة خبر مبتدأ محذوف أى هو ذوهمة ويرى مل عين الارض ومل هذى الارض ولا يخفى ما في هاتين الروايتين من الركا كذله مناف لقوله لم تسعها الارض لان مقتضى كونها مل الارض أن تكون الارض وسعتها والمضطرب مصدر ميمي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز (اذا انتضى للندى أول الردى قلما * أجرى به سحبا أوجع فلاجلبا)

نضا السيف من غمده له والندى الجود والردى الهلاك والجلجل الجيش وجيش لجب عزم أى ذو جلبة وكثرة وفي البيت نشر على ترتيب الف يقول اذا اسل أى أخذ قلعه الشبيه بالحسام فى الخبر أجرى به مبرات وعطايا كالمطار واذا اسله فى الشر أجرى به عسكريا فغمر وجه الارض كما يغمرها الماء

(يشجى الصعيد صاعدا والندى ندى * اذا تهلل للعروف أوقطبا)

يشجى بضم أوله من أشجاء اذا أغضبه والصعيد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصعاد جمع صعدة وهي الرمح المستوى من غير تنقيف والندى كغنى المجلس والندى كالغصا العطاء والخير والتهلل الاضاءة والقطوب العيوس وهو انضمام أسرة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما فى المصراع الاول وفي البيت نشر على خلاف الف يعنى اذا غضب ملا وجه الارض فرسانا تحمل الرياح واذا انتسط وانشرح ملا الجمام والمجالس كرماء وجودا (وقوله فيه من اخرى

(كأنب منصورية ملكية * أى السيف فيها أن يرى الغمد منجها)

الكأنب جمع كنيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والمنصورية مندوبة الى منصور وهو والد الامير نوح يشى الى أنه تخاضع والده فى علو الهمة ورجع الجيوش والملكية المنسوبة الى الملك أى السلطان وهو نوح والغمد غلاف السيف يعنى ان تلك الكأنب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهى أبدا مسلولة فى أيدي الابطال لاتألف أعجماد غير أعناق الرجال

(يؤيدها عتي عزم مؤيد * بحزم يخلى خلفه البيض ظلعا)

عتي مضاف الى عزم ومؤيد صفة اعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والطلع جميع طالع من طلع البعير والرجل ظلعا غمز فى مشيه وهو شبهه بالهرج واهذا يقال هو عرج يسير

(اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه * هوت سجد الدارعين وركها)

هوى يرى هو يأسقط من أعلى الى أسفل يعنى اذا أمر سيوفه هوت وسقطت الى الدارعين امثالا لامره ونفذت فى دروعهم منجبة اليهم كهية الراصع والساجد مع ان عادة السيوف أن لا تؤثر فى الدروع وقد تم سجد اعلى ركام المراعاة القافية مع ان الواو لا تقتضى الترتيب قال تعالى واسجدى واركعنى مع الركاكين

(يعود بها وجه الخلاقة أيضا * بأبيض من أبناء عتبه أروعا)

منها قوله في قصيدة يمدحهم بها
هذي عزائم عتي تفرق ما *
بين الجماحم والاعناق ان عتبا
ذوهمة مل صدر الدهران برزت *
من صدره لم تسعها الارض مضطربا
اذا انتضى للندى أول الردى قلما *
أجرى به سحبا أوجع فلاجلبا
يشجى الصعيد صاعدا والندى ندى *
اذا تهلل للعروف أوقطبا
وقوله فيه من اخرى
كأنب منصورية ملكية
أى السيف فيها أن يرى الغمد منجها
يؤيدها عتي عزم مؤيد *
بحزم يخلى خلفه البيض ظلعا
اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه *
هوت سجد الدارعين وركها
يعود بها وجه الخلاقة أيضا *
بأبيض من أبناء عتبه أروعا

يعود بها أي بالسبوف وأبيض أي نقيا من كل ما يشينه وصرفه للضرورة وقوله بأبيض أي بالأسفة هانة
بوزير أغركم بريق الجيب يرى من الصيب ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل
والسواد أهول والحرمة أجل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والمكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بعيب هو أبيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال النامي عصمة للارامل

وأروع من راعني جمال فلان أعجبني (ومن ذلك قول اللجاعي فيه) أي في أبي الحسن العتبي قال الثعالبي
في البيعة: هو أبو الحسن علي بن الحسن اللجاعي الحراني من شياطين الانس ورياحين الانس وقع الى
بخاري في أيام الحميد وبقي بها الى أواخر أيام السديديطير ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو
وقلما يمدح وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاذق النوادر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح قلما
نسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه

(وأعجب الدهر ادعائه بقتي * من آل عتبة نفاع وضراي)

هذه الايات من قصيدة مطلعها

الشيخ أكبر من مدحي وأكباري * لكن أحلى بذكر الشيخ أشعاري

وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ما نمدحت محمدًا بمقالاتي * لكن ممدحت مقالاتي بمحمد

وقوله وأعجب الدهر البيت أي أرضاني الدهر وأزال عتبي بقتي هذه صفة فاهمة للسبب مثلها
في أشكبه يقال عتب عليه عتبا ومعتب لانه في تحبط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الواجدة وقوله نفاع أي كثير النفع للاولياء وضراي أي كثير الضرر والنسكايه للاعداء

(كأنما جاره في كل نائبة * جار الراقم في أيام ذي قار)

الاراقم بطن من بني شيان وهم بنو جشم وسموا الراقم لان كأننا نظروا الى أصولهم التي تشعبت منها
القبيلة وكانوا عدة اخوة فقال كأنهم أراقم ينظرون وكانوا اذ ذل صغارا ملفوفين في الخرق ووجوههم
ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى أعينهم وحدة لحاطهم والجار عني به أصحاب النعمان بن المنذر الذين
التجوا اليهم قال الميداني في الامثال يوم ذي قار كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم
وهو يوم ابني شيان وكان ابرويز أغزاهم جيشا قطفرت به بنو شيان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من
الجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد سمس الوغى * خلطوا لهاما جفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم اقوهم * بالمشرفي على صبح الهام

قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرويز النعمان الى خدمته كان النعمان
يخاف على نفسه من هتات بدرت منه فخرم رأيه بأن أودع أسلحته والمختصين به من الاهل والولد أهل
لحي فلما جاء اليه أمر بقتله وطرحه بين يدي القيل حتى داسه وطلب الودائع وأهله من قبيلة لحي
والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربهم عدة قواد مع جيوش كثيرة فقتلواهم وهزموهم
انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصرح به بعض الشراح من ان الراقم بطن من بني شيان وكلام الميداني
صريح في ان يوم ذي قار كان ابني شيان في البحر

(تجزى مكارمه في لا وفي نعم * فالناس في جنة منه وفي نار)

تجزى من الاجزاء وفي بعض النسخ تجزى من الجريان فكارمه على هذه النسخة فاعل تجزى واستعمل لا

ومن ذلك قول اللجاعي فيه
وأعجب الدهر ادعائه بقتي *
من آل عتبة نفاع وضراي
كأنما جاره في كل نائبة *
جار الراقم في أيام ذي قار
تجزى مكارمه في لا وفي نعم *
فالناس في جنة منه وفي نار

ونعم هنا اسمين وبني لا على السكون وأعرب نعم ونونها وكلاهما جازي في كل حرف نسب اليه حكم كقائل
ابن مالك وان نسبت لأداة حكما * فابن أو أعرب واجعلها اسما

وفي بعض النسخ يحسرى المكارم في لا وفي نعم فعليا كل من الادتين معرب كما أعربت لو وايت في قوله
* ان لو وان لتأعناء * وفي المصراع الثاني نشر على غير ترتيب الالف فالتاس في جنة يعني ان قال نعم
وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم المدوح جارية في لا اشعار بأنه لا يقولها بخلا وانما يقولها لحكم
قدرها ومصلح آخرها (ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضی) الحمداني

(كأنما الدهر تاج وهو ذرته * والملك والملك كف وهو خاتمه)

(والبر والبحر والاعلام أجمعها * والخلق والفلك الدوار خادمه)

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرّة التي يرصع بها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر
ما عليه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء وفنجه معروف والاعلام جمع علم وهو
الطود يعني أن جميع ما ذكر من البر وما عطف عليه منقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق
المخلوق وفي البيت الاخير غلو غير مقبول (وقلد أبو العباس تاش) أحد المشاهير من أركان الدولة
السامانية قال الكرمانی وهو الذي مدحه ابن دريد في مقصوده التي عقدها للامير عبد الله بن محمد
الميكالي وابنه أبي العباس وأبو العباس تاش اذ ذاك صاحب الجيش بخراسان بقوله

ولم تضبعي أبو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزی

الضبعان من الانسان العضدان يعني كان الفقير قد أضاق ذرعی فذه ووسع به بالغنى والوزی يرسم
بالبطء لان أوله واو مثل الوعى والوعى وهو الضيق (الحجة الكبيرة) يعني جعله السلطان اكبر
الحجاب ورئيسهم وفي بعض النسخ الحجة الكبرى (فولى أم ولد الباب) أى باب الامير نوح (وزعامة
الحجاب) أى رياستهم (والسفارة) بالسكسرة مصدر سفر بين القوم يسفر أصح (بين أولياء
السلطان وحشمه) أى خدمه من الحشمة وهى الغضب لانهم يعضون انفسه (في تجز حاجاتهم) أى
انجازها من السلطان (واستطلاق) أى طلب اطلاق (أطماعهم) جمع طمع وهو رزق الخبز
(وعشر نبياتهم) وهى ما يفرق من أرزاق الخندق كل عشرين يوما (واستزادة مراتبهم) أى اعلاها
(وولاياتهم) أى البلاد التي يتولونها من جهة السلطان (حتى تحققت النفوس بمحبته) أى أحبه
محبّة ثابتة محققة (وتعلقت الاهواء) أى ميل الانفس (بزعامته) أى رياسته وفتح أبو الحسين العتيبي
الوزير (عليه) أى على أبي العباس (أبواب الفوائد والاصابات) جمع اصابة من أصاب الضالة وجدها
والمراد بها العطايا التي تحمل اليه من أركان الدولة ووجوه الجمال وفي بعض النسخ أبواب المنال
ووجوه الاصابات (حتى كثروفره) الوفرا المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال بدليل قوله كثرفه
تخريده من بعض معناه (وطهرم) أى فشا واشتهر (أمره واشتد) أى قوى (بالاستظهار) أى الاستعانة
بأبي الحسين (ظهوره) وهى وكاية عن استحكام مكره دولته (وكان أبو العباس) هذا (من جملة قتيان أبي
جعفر العتيبي) أى عبيده ومواليه وأبو جعفر العتيبي والد أبي الحسين أو أحد أقربائه كما ذكره الكرمانی
(ملك يمينه) بالنصب خبر بعد خبر ليكن وانما أضاف الملك لليمين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا
(أهداه الى الامير السديد أبي صالح) منصور بن نوح (ايثاره) أى للامير السديد (بخدمته على
نفسه لكيسه وذكائه) الكيس وزن فليس الظرف والفظنة وقال ابن الاثير في العقل والذكا عحدة
الفهم وجودته (ورضى شمائله) أى مرضى أخلاقه ووصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول (وأخجانه)
جميع نحو بمعنى القصد أى مقاصده والضمائر الاربعة المجرورة لابي العباس تاش (فاستم) الوزير

ومن ذلك قول أبي الحسين

العلوي الرضی

كأنما الدهر تاج وهو ذرته *

والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام أجمعها *

والخلق والفلك الدوار خادمه

وقلد أبو العباس تاش الحجة

الكبرى * فولى أم ولد الباب

وزعامة الحجاب * والسفارة بين

أولياء السلطان وحشمه في تجز

حاجاتهم * واستطلاق أطماعهم

وعشر نبياتهم * واستزادة

مراتبهم وولاياتهم * حتى

تحققت النفوس بمحبته *

وتعلقت الاهواء بزعامته * وفتح

أبو الحسين عليه أبواب الفوائد

والاصابات حتى كثروفره * وظهر

أمره واشتد بالاستظهار ظهوره *

وكان أبو العباس من جملة قتيان

أبي جعفر العتيبي ملك يمينه أهداه

الى الامير السديد أبي صالح ابتارا

له بخدمة على نفسه لكيسه

وذكائه * ورضى شمائله وأخجانه *

فاستم

(أبو الحسين العتيبي الصنيع) أي الاحسان والمعروف (عنده) أي أبي العباس (بالرفع منه) أي برفع قدره واعلانه (والنويه) من نؤه بفلان رفع ذكره وعظمه (والاشالة) أي الرفع (بضبعه) أي عضده (وباعه) يقال أشال بضبعه إذا أعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب قائما (وتدريجه) أي جعله في درجة بعد درجة وقتا بعد وقت (الى المحل الذي تومعه) أي تفرسه والضمير المستتر راجع الى الوزير (في قوته واضطلامه) افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضامع قوى وأصلها من قوة الاضلاع (وجرت أمور ذلك الباب) باب الامير نوح في حسن الانتظام (بتعاذهما على النصائح وترافدهما) أي تعاونهما (على ارتئان المصالح) أي التوثيق بها (على أحسن الوجوه هيئة وجبالا وهية) أي مهابة (وجلالا ونفاذا لأوامر) جمع أمر مقابل للنهي (يخبر وشمالا) تمييزا لنفاذ أوامرهما التعميم في الامور والخبرية المنسوبة لأمير وضدها المنسوبة للشمال (واستخص) أي استخلص (أبو الحسين) العتيبي (فائقا) هو عميد الدولة مولى الامير السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته ومعروف بالمقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتدرج بالحقوق الاكيدة والوسائل الحميدة وفي ذكر المصنفه في المتن مقنع (الخاص) أي بالامير وفي نسخة الخاصة بالناء وهي فيه للبالغة (اطول خدمته) علة لاستخص (كان للامير السديد) كان زائدة وخطوته بالضم والكسر أي مكانه ومنزله (عنده واختصاصه) أي اختصاص فائق (برعايته) أي الامير السديد (واشراكه) أي اشتراك فائق مع الوزير (في وصايته) أي الامير السديد (فكان شريكهما) أي كان فائق شريك الوزير وأبي العباس تاش (في التدبير وصيانة هيئة السرير) أي سرير سلطنة الامير نوح بن منصور (وأقر) بالبناء للمفعول (أمر الجيش) أي قيادة الجيوش (بخراسان) المعبر عنها بالسلارية عندهم (على أبي الحسين محمد بن ابراهيم بن سيعجور) فقرر ذلك منهم) أي كل من الوزير وأبي العباس تاش وفائق وأبي الحسين (بحماية الملك سدا للثغور) جمع ثغر وهو موضع الخفاقة من فروج البلدان (وسياسة للجمهور) جمهور الناس جلهم وأكثرهم (وحصدا) أي قطعان من حصد الزرع قطعه بالمخل والخضد بالمجتمين القطع أيضا (لنواجم الشرور) جمع ناجمة من نجم اذا ظهر وبداهه من اضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وسدا وما عطف عليه منصوبة على التمييز (الى ان بدت أسكمامها) أي الشرور (تتفق) الا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلوع وغطاء الثور وتتفق أي تنشق عن الزهر تشبيه الشرور بالزهر استعارة بالكناية واثبات الا كما هي التخييل والتفق ترشيح وذلك الا كما ايمام مع قوله (وجيوبها تتخرق) لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما يقع على النحر والجيوب اذا تخرقت بدامتحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها واطرها ويجوز أن يكون الضمير ان في أكامها وجيوبها راجعين الى أمور في قوله وجرت أمور ذلك الباب فتكون الا كما جمع كم بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرنيتين أشد تناسبا (وكان من ذلك) التفتق أو التخرق المفهوم من قوله تتفتق وفي بعض النسخ وكان مبدا ذلك (أمر سجستان وسببه أن خلف بن أحمد) قبل هو من أولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان وهو فرد الملوك المشار اليه من بينهم بالبنان ومن زادهم الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان مفتشى الجنبات من أطراف البلدان لسماحة كفه وغزارة سببه وافضاله على أهل العلم وحزبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يفاخر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين وأتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحوي والتصريف وعلامات

أبو الحسين العتيبي الصنيع
عنده بالرفع منه والنويه به
والاشالة بضبعه وباعه *
وتدريجه الى المحل الذي تومعه
في قوته واضطلامه * وجرت أمور
ذلك الباب * بتعاذهما على
النصائح * وترافدهما على ارتئان
المصالح * على أحسن الوجوه *
هيئة وجبالا وهية وجلالا
ونفاذ لأوامر عينا وشمالا *
واستخص أبو الحسين فائقا الخاص
اطول خدمته كان للامير السديد *
وخطوته عنده واختصاصه برعايته
واشراكه في وصايته فكان
شريكهما في التدبير * وصيانة
هيئة السرير * وأقر أمر
الجيش بخراسان على أبي الحسين
محمد بن ابراهيم بن سيعجور *
فقرر ذلك منهم بحماية الملك سدا
للثغور * وسياسة للجمهور *
وحصدا لنواجم الشرور *
الى ان بدت أسكمامها تتفق *
وجيوبها تتخرق * وكان
من ذلك أمر سجستان * وسببه
أن خلف بن أحمد *

التذكير والثابت وشحه بما رواه عن الثقات الاثبات قال المصنف وبلغني انه أنفق عليه عشرين ألف دينار ونسخته بيسابور موجودة في مدرسة الصابوني لكنها استغرقت في حرق السكاكيب وتشتت خبر النسخ الا ان به قاسمها النسخ بالخطوط المختلفة انتهى وقد مدحت الشراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مداحه البديع الهمداني مدحه بقصيدته التي مطلعها

سماء الدجى ما هذه الخلق النجل * أصدر الدجى مال وجيد الفجى عطل

فأجازه عليها ألف دينار ولذا اشتهرت بينهم بالافقية (كان قد استنصر الامير السديد) فوج بن منصور (على طاهر بن الحسين قريبه) عطف بيان أو بدل من طاهر (وخليفته على أعمالها) وذلك ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام اقضوا فريضة الاسلام استخلف قريبه طاهرا في مسالكه وحفظ ثغور ملكه ومساكنه ثقة بكونه من أقاربه فتمرد عليه وصار من حياته وعقابه ولله در من قال

أقاربك العقارب في أذاها * فلا تغفر بعم أو بخل

فكم عم عن ابن الاخ أعشى * وكم خال عن الخيرات خالي

(بعد ان كفاه) أي رجوعه وهو طرف لاستنصر (من حج بيت الله الحرام وذلك) أي الاستنصار المفهوم من استنصر أو الحج (في شهر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة تسكنه كان من الولاية) أي تسكن طاهر من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزيدة في حشو الكلام وفائدة زيادتها الاشارة الى أن تسكنه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة (واستظهاره) أي استعانت به (بالمال والعدة واستمالته) أي استعطاه (قلوب الاجناد والرعايا من أهل تلك الخطة) أي سجنه ان وأصل الخطة الارض يختطها الرجل لنفسه ويملك عليها بالخط (فأحسن نصرته ومعونته) عطف على استنصر أي أحسن الامير السديد نصرته وخلف واعانت (وكفاه كفته) أي مشقته (وموته) أي تعبته وشقته (وأمدته بمن استمدتهم من كفاه الجيوش) أي أمد الامير السديد خلفا بالذين استمدتهم أي طلبهم مدد له من شجعان جيوش الامير السديد (ردته) يجوز أن يتعلق بكل من أمد واستمد على طريق التنازع (الى بيته) وتقرير عمله (في يده) لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها (فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد) في القيام من انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا امر كرههم الى آخر (الى اسفزار) اسفزار بكسر الهمزة وباء هاسين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثم راء مهملة من اعمال هراة بينهما أربعة وعشرون فرسخا وهي كورة مشهورة بطيب التربة والماء (حتى فرخاف قراره) منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان كجاست قرب زيد وهو قليل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير (وضع عنه آصاره) جمع اصر بمعنى النقل (وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره) أي صرف خلف أعوانه وأنصاره الذين أمدتهم الامير السديد عن استغناء عنهم تام واظهر مقعما تأكيذا واتباعا للكلام كافي قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن الاثير والظهرة يزداد في مثل هذا الشباعا للكلام وتمكننا كان صدقة مستندة الى ظهر قوي من المال (ثم كرت) أي طاهر بن الحسين (عليه) أي على خلف (كرتة أجاته) أي أخرجته (عن داره وطرحته الى بادغيس) بفتح الباء الموحدة بعدها ألف ثم دال مهملة ثم غين معجمة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحارى وأودية من نواحي هراة قال الشاعر

ومن دعا في على عدوى * أسكنه الله بادغيسا

(فمن نادى بشعاره) في هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم في الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا كذا في المصباح (فعاود) أي خلف (حضرة الامير السديد مستصراخاياه) أي مستفتيا به

كان قد استنصر الامير السديد * على طاهر بن الحسين * قريبه وخليفته على أعمالها بعد ان كفاه من حج بيت الله الحرام * وذلك في شهر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة تسكنه كان من الولاية واستظهاره بالمال والعدة واستمالته قلوب الاجناد * والرعايا من أهل تلك الخطة فأحسن نصرته ومعونته * وكفاه كلفته وموته * وأمدته بمن استمدتهم من كفاه الجيوش * رده الى بيته وتقرير ملكته في يده فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد * الى اسفزار حتى قرر خلف قراره * ووضع عنه آصاره * وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره * ثم كرت عليه كرتة أجاته عن داره وطرحته الى بادغيس فبين نادى بشعاره * فعاود حضرة الامير السديد مستصراخاياه

(وضارعا) أى مبتهلا (الى غوثه فيمادهاه) أى نابه وأصابه من الداهية (فأحسن لقيامه وأكرم منواه) أى محله وهو كناية عن اكرامه (وأعاد تقويته وانجاده) أى نصرته (وكشف) بتشديد التاء أى كثر لان الشئ الكثيف من لازمه أن يكون كثير الاجزاء (بالخيول سواده) أى جماعته والسواد الجماعة والشخص الواحد فى الاساس ككثرت سواد القوم بسوادى أى جماعتهم يشخصى والمراد بالخيول الفرسان (وردهم) أى بالخيول أى معهم (الى سجستان فولقى وصوله) أى وصول خلف (الى هامضى طاهر لسبيله) اللام بمعنى فى أى فى سبيله الذى لا بد له من سلوكه عند استيفاء أجله و وصوله فاعل وافق ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا (واتصاب ابنه) الضمير راجع الى طاهر (الحسين منصبه) عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك (ووراثته فى الخلاف مذهبه فخامره خلف مناصبها الحرب) أى مقيمها أو من المناصبه وهى الطهار العداوة (غاديا ورثها) حالان من الضمير المستتر فى مناصبها ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المجرور باللام والغدو الذهاب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والروح الذهاب عشية ما بعد الزوال وقد يطلق كل منهما على مطلق الذهاب (ومناصعا) من المماصة وهى المقاتلة (ومكاوحا) من المكاوحة وهى المقاتلة أيضا والمجاهرة بالمشاقة (حتى كثر القتل) بين الفريقين (وطالت يد الانصاف على أصحاب الحسين) فى القاموس انصف منه استوفى حقه كاملا كاستنصف منه وطول اليد كناية عن التمكن والاقتدار أى تمكن خلف من أخذ حقه من الحسين وأصحابه (فعندها كتب الى بخارى متصلا عن سمة الخلاف) فصل عن الذنب تبرأ واتقى وفى الحديث من اتصل به أخوه فلم يقبل أى اتنى من ذنبه واعتذر اليه والسمة العلامة (ومنطلقا للاستقالة والاستعفاف) فى الاساس تطف للامر وفى الامر ترفق وتلطفت بفلان احتلت له حتى الطاعت على سره والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعفاف طلب العطف (ومظهرا للطاعة فى وفادة الحضرة) أى حضرة الامير السيد بخارى (ومباشرة تراب الخدمة) اضافة التراب للخدمة لا دنى ملازمة أى مباشرة لالتراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع فى اداء الخدمة ولو كانت الاضافة مثله فى اظهار المنية لكان تحقيرا لخدمة الامير السيد كما لا يخفى على المتأمل (حتى صادق) أى وجد (ارخاء) أى اطلاقا (من ضيق الخناق) هو بكسر الخاء حبس بخنق به (وفكاكاه) أى انحلالا (من شدة الارهاق) يقال أرهقت الرجل أمرا كلفته حمله وأرهقته أعسرته ومراده بالارهاق محاصرة جنود الملك السديله (فأحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول انابته) أى رجوعه الى الطاعة والوفاق (وسهل) أى يسر (الى ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان) اليه (والافضال) عليه (تأمله) مصدر أمل أى ما طمئنه فيه من الخير وفى بعض النسخ الانعام مكان الافضال والمعنى واحد (واستقرت أمور سجستان) بعد ورود الحسين بن طاهر بخارى على الامير السيد واجلانه عن سجستان (على خلف بن أحمد فطالت علمها ايامه) أى امتدت دولته فيها وولايته عليها (وطارت) أى انتشرت (أوامره وأحكامه) وانبسطت بالعزidez وباعه وتموجت بذخائر الاموال رباعه وقلاعه وانقطعت عن بخارى مواد خدمته واطاعته واعفائه بمال موافقته

وضارعا الى غوثه فيمادهاه *
فأحسن لقيامه وأكرم منواه *
وأعاد تقويته وانجاده * وكشف
بالخيول سواده * وردهم الى
سجستان فوافق وصوله الى هامضى
طاهر لسبيله واتصاب ابنه الحسين
منصبه ووراثته فى الخلاف مذهبه
فخامره خلف فيها مناصبها الحرب
غاديا ورثها ومكاوحا
حتى كثر القتل بين الفريقين
وطالت يد الانصاف على أصحاب
الحسين فعندها كتب الى بخارى
متصلا عن سمة الخلاف * ومنطلقا
للاستقالة والاستعفاف *
ومظهرا للطاعة فى وفادة الحضرة
ومباشرة تراب الخدمة * حتى صادق
ارخاء من ضيق الخناق وفكاكا
من شدة الارهاق * فأحسن ذلك
الامير اجابته وقابل بالقبول انابته
وسهل الى ورود الحضرة سبيله *
وحقق بالاحسان والافضال تأمله *
واستقرت أمور سجستان على
خلف بن أحمد فطالت علمها ايامه
وطارت فيها أوامره وأحكامه *
وانبسطت بالعزidez وباعه
وتموجت بذخائر الاموال رباعه
وقلاعه * وانقطعت عن بخارى
مواد خدمته واطاعته واعفائه
بمال موافقته

كل سنة (ومقابلة حق الاصطناع) أي الاحسان (بواجبه) أي بما يجب عرفا مقابلته به (وانضاف)
 أي انضم (إلى ذلك) الانقطاع (استهاته) أي استحقاقه (بالاوامر) السلطانية (الصادرة إليه)
 أي إلى خلف (في حقه) أي تخريضة (على رشده) الرشديهم فسكون ويفتحين خلاف التي (ودعائه
 إلى ما يجمع صلاح يومه وغده) إضافة الصلاح إلى اليوم بمعنى في ويمكن أن تكون لامية ويجعل اليوم
 صالحا بالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال والاستقبال (فترد)
 بالبناء للفعول أي أفرد من جرد الحج أفردته عن العمرة وفي بعض النسخ ففرد (عند ذلك) الانقطاع
 (الحسين بن طاهر لنا هضته) أي مقاومته ومقاتلته (في جرات خراسان) أي معهم والجمرات جمع
 جمر وهي النار الملتقطة وألف فارس والقبيلة لا تنضم إلى أحد أو التي فيها الميثاق فارس وجمرات العرب
 بنو ضبه بن أد وبنو الحارث بن كعب وبنو غنم بن عامر أو عيس والحارث وضبه لأن أمهم رأت في
 المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم أشرف اليمن
 ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عيسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبه فخم رثان في
 مضر وجمرة في اليمن كذا في القاموس (ومشاهير رجالها ومساير أبطالها) المساعير جمع مساعر وهو
 موقد النار وما تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الأول لأنه يستعمل في الحرب أي يذكها
 (فحصره) أي حصر الحسين خلفا (في قلعة أرك) بهمزة مفتوحة ثمراء ساكنة بعدها كاف
 ضعيفة (ودارك) أي وإلى وتابع (عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن قتيلا) الغنيل ما يكون في شق
 الثواة وقيل هو ما يقتل بين الأصبعين من الوسخ وفي الكلام حذف موصوف ومضاف والأصل فلم
 يغن اغناء مثل قتل فحذف الموصوف الذي هو اغناء ثم حذف المضاف الذي هو مثل فأنصب قتيلا
 انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء (ولم يجد إلى الاقتراح سبيلا وجعل أبو الحسين العتيبي)
 وزير الأمير السديدي أبي القاسم (يزيده) أي يزيد الحسين بن طاهر (عددا على عدده وصفدا على صفده)
 الصفد العطاء وعلى في المبكانيين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويحوز أن تكون
 للاستعلاء المعنوي لأن العدد الثاني متفوق على الأول في الكثرة والبعدية ويحتمل أن يكون
 الضمير في يزيده راجعا إلى خلف ويكون معنى الصفد حينئذ القيد أي يزيد خلفا عما كثر به القيد
 عليه والتصديق الذي هو بمنزلة القيد (وكان من جملة القوادبها) أي بجمرات خراسان ومشاهير
 رجالها (كيتاش) بعد الكاف المفتوحة فيه ياء ساكنة ثم ثاء مثناة فوقانية ثم ألف ثم شين مججمة
 وهم من الأتراك (و) في بعض النسخ زاد (بكاش واخوة الحسن بن مالك) أي أساء مالك وهم
 من أعيان الدولة السامانية وكانهم سادة وأكبرهم سنا وقدر الحسن (وأضرابهم) أي أمثالهم
 (من أنياب تلك الدولة) الناب المسنة من النوق وسيد القوم وفي بعض النسخ من أبناء تلك الدولة
 (ووجوه أنشائها) جمع نشء بالضم كقفل وأفعال يقال نشأت في بني فلان تربيت فهم (ورجوم
 سمائها) الروم جمع رجم بالفتح وهو ما رجم به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشح
 والمراد بالرجوم هجمان تلك الدولة تشبها بهم بالكواكب التي ترمى بها الشياطين (فطال هناك)
 أي عند قلعة أرك (ثواؤهم) أي مقامهم (وقصر عن المراد غناؤهم) يقال قصر عن الشيء
 إذا عجز عنه ولم ينله والغناء بالفتح والمد النفع والكفاية (لنائة الحصار وحصانة سوره) الحصار
 مصدر حاصر العدو أحاط به ومنعه عن المضي لأمره والمراد به هنا الحصن تسمية للحل باسم الحال فيه
 (وشدة أغلاقه) جمع غلق بفتحين وهو ما يغلق به الباب كالمغلاق (وسدوده) جمع سد بالفتح لغة
 في السد بالضم وهو الحاجز بين الشئين وقيل المضموم ما كان من خلق الله كالجبل والمفتوح ما كان من عمل

ومقابلة حق الاصطناع بواجبه
 وانضاف إلى ذلك استهاته
 بالاوامر الصادرة إليه في حقه
 على رشده ودعائه إلى ما يجمع
 صلاح يومه وغده فترد عند ذلك
 الحسين بن طاهر لنا هضته في
 جرات خراسان ومشاهير رجالها
 ومساير أبطالها فحصره في قلعة
 أرك ودارك عليه الحرب زمانا
 طويلا فلم يغن قتيلا ولم يجد إلى
 الاقتراح سبيلا وجعل أبو الحسين
 العتيبي يزيده عددا على عدد
 وصفدا على صفده وكان من جملة
 القوادبها كيتاش وبكاش
 واخوة الحسن بن مالك وأضرابهم
 من أنياب تلك الدولة ووجوه
 أنشائها ورجوم سمائها فطال
 هناك ثواؤهم وقصر عن المراد
 غناؤهم لنائة الحصار وحصانة
 سوره وشدة أغلاقه وسدوده

بنى آدم (وأعيا الخندق) يقال أعيا عليه الأمر عسر والخندق كجفر حفرة حول أسوار المدينة
معرب كنده (المحيط به) أى بالحصار (على الفارس أن يعبره) أى يحوز (ركضا) مصدر وقع خلا
من الضمير المستتر في يعبر وفيه مذهب آخر مشهور أن تقدم له نظائر (وعلى الراجل) أى الماشي
(أن يقطعه خوفا) من خاض الماء مشى فيه (ولارصاد خلف أياهم) عطف على قوله مناعة الحصار
وأعاد اللام لطول الفصل والارصاد الأعداد للترقب يقال رصده وترصد وأرصدته له قال تعالى
وارصاد المن حارب الله ورسوله (يقنون الحيل التي يقل استنباتها) أى طلب ثبوتها من ثبت الأمر
دام واستقر (بالظن والحسبان) عطف تفسير على الظن والاولى أن يكون من الحساب التحصيل
المفارقة وتكثير المعاني (أيها ما للبيات) من بيت العدو وأوقع بهم ليلا والاسم البيات (وإطلاعا
من مأون الجهات) الإطلاعا مصدرا طلع على الشيء علم به وأشرف عليه وهو المصدر الذي قبله
منصوبان على التمييز وكذا قوله ورما يعنى أن خلفا كان يحتال على الحسين وأصحابه حبلا
كثيرة منها أنه كان يؤمهم أنهم يأتهم ليلا من جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتهم
من تلك الجهة ثم يقصد الإطلاع عليهم والإيقاع بهم من جهة يأمنونها بالأخذ بهم من
مأمنهم على غرة وفلة ومنها ما أشار إليه بقوله (وقد فاجرب الأفاعى عن أفواه المجانيق والعرادات)
قال السكراني جرب الأفاعى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوائم ويرمى بها العدو ويرى
أن شهر زور أعيا فتحها سر أياهم رضى الله عنه فداهم رجلا من أهلها على عقارب صكيرة
بالقرب منها فخلت منها الجرب ورموا بها من أفواه المجانيق أيلافيت العقارب إلى أهلها ولسع
كثيرا من الناس فاستكروا من ذلك واضطروا إلى الاستسلام ففكحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
شهدنا قروحاً في بلاد كثيرة * ولم نر فتحاً مثل فتح العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الأفاضل فيما تشرحه من ألفاظ اليميني فقال جرب الأفاعى بسكون الراء جمع أجب
صفة للأفاعى كأنها جربا أو الأصل ما ذكرته انتهى وقد جع الطرقي إلى ما قاله صدر الأفاضل فقال الأفاعى
السكينة ثانية خصوصا جربها مشهورة بالخبت وأما الجرب التي هي جمع جراب فغير صحيح انتهى وقال
النجاشي رأيت في النسخ المروءة على أبي شرف المترجم الجربا ذقاني بجرات الأفاعى بالراء المشددة وبعد
الألف ناء جمع جرة وترجمته لليميني أيضا تشهد بهذه والحق ما صحح لا ما قالوه إذا المقصود من هذا أن تنشب
الأفاعى في أهل العسكر وتتهشم والجرب المحبوس فيها الأفاعى المسدودة الرأس لا مكان رماها بها
لا تنشق لوقوعها على الأرض اللينة ودسومتها بخلاف طرف فيه ميبوسة كما كالخرف والخشب فأن دفع
المجنيق يكسره في الهواء تسقط على الأرض والحجارة متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجرة هكذا
انتهى والعرادات جمع عزادة بالتشديد وهي شئ أصغر من المجنيق وجمع المجنيق على مجانيق بحذف
النون الأولى لأنها زائدة أو شبهة للزائد (حتى يضطر وأبذل) أى بما تقدم من الحيل (إلى الارتحال)
عنه (والتنقل في المضارب) جمع مضرب الخيمة وهو محل نصها (والمحال) جمع محل (وبقوا هناك) أى
عند قلعة أرك (قراءة سبع سنين) منصوب على الظرفية أى قريبا منها وفي الصحاح ما هو بشبه لا ولا
قراءة من ذلك مضمومة القاف أى ولا يقرب من ذلك (على هذه الجملة) أى الحال المحتملة من عدة
أموال من المحاصرة والمنازلة والمماصة والمخادعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحال والهيئة
(حتى قذيت الرجال ونزفت الأموال) يقال نرقت فلان دمه نرقا استخرجه بحجارة أو فصد ونزقه الدم نرقا
من القيلوب إذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نرقت فصيل بمعنى مفعول ونزفت البئر نرقا
استخرجت ماءها كما فترقت هي تبتعدى ولا تبتعدى كذا في الصباح ويجوز أن يكون نرقت هنا مبنيا

وأعيا الخندق المحيط به على
الفارس أن يعبره ركضا * وعلى
الراجل أن يقطعه خوفا *
ولارصاد خلف أياهم يقنون الحيل
التي يقل استنباتها بالظن
والحسبان * أيها ما للبيات *
والإطلاعا على مأون الجهات وقد فاجرب
الأفاعى عن أفواه المجانيق
والعرادات حتى يضطر وأبذل
إلى الارتحال * والتنقل في
المضارب والمحال * وبقوا هناك
قراءة سبع سنين على هذه الجملة
حتى قذيت الرجال ونزفت الأموال

للفاعل ومبني المفعول (وذهبت الجرائب) جمع حرية وهو مال الرجل الذي يعيش فيه (وعطبت) أي هلكت (المطايا والر كائب) جمع ركوبة بالفخ وهي الناقة التي تتركب ثم استعير في كل مركوب (وكانت هذه) الوقعة (من أوائل الوهن) أي الضعف (على تلك الدولة) السامانية (ومن هناك) أي من ذلك الزمان وهناك من أسماء الإشارة الموضوعة للكان واستعملها المصنف في الزمان مجازا (وهي العقد) يقال وهي السماء إذا ضعف واسترخى والمراد به شوكة الدولة السامانية وقوتها (وانبتق) بالشاء المثناة والقاف أي انفجر (السكر) هو بالكسر ما يذبه النهر وبالفخ مصدر سكرت النهر إذا سدته (وترايد الفتق) أي الشق (واتسع الحرق) يشير إلى البيت المشهور

لائسب اليوم ولاخلة * اتسع الحرق على الراقع

ومن كلامهم صاحب كالرفعة في التوب فاطلبه مشا كلا (ولكل أمر أمد) أي غاية (ولكل أمة أجل ولكل ولايته نهاية يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وأطلق عليه الأتم لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شيء أو تربته أو أصلحه أو مبدئه أم انتهى وقد تطلق أم الكتاب على العلم القديم (وتذاكر أركان تلك الدولة) السامانية (فيما بين هذه الحال) أي في أثناءها (لزوم صاحب الجيش أي الحسن) بن سيمجور (مكانه من نيسابور كلا على صاحبه) الكل الثقل والعيال أيضا وكلاهما مناسب هنا وفي التنزيل وهو كل على مولاه أي تستقل مؤنته ولا ترجى معونته وفي المثل من كان كاهلك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولي نعمته نوح بن منصور (لا يناهض) أي لا يقاوم (خصما ولا يفتر سدا) السدا الحاجر بين الشيئين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على ولي نعمته كسجستان (ولا يحسن ردا) أي لا يحسن دفعا للاعداء عن بيضة الملك وحوزته (ولا يغمس في مصالح الدولة) غمس يده في الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة (وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه) المناضلة المراماة بالسهم وتستهمل في المباراة بالكلام والشعر والرأي والمراد بالتناضل ههنا المحاولة والمباراة بالكلام أو الرأي يعني أنهم ذكروا اصطناعات الأمير أياه ذمالة لأنه ما اصطنعه الاتوقعه فيه الذبح عن دولته ودولة بنه فاذا قابل تلك النعمة بالكفران تصير تلك الصنيعه قد حافيه والجار والمجرور مامته على بتناضلوا لتضمينه معنى تسلطوا وامامته على يصطنعه لأنه بمعنى نعم والانهام يتعدى على يقال أنعم عليه ويبيعه قوله (لا لتزاه) أي لزومه (بالمكان) أي مكان أقامته لأنه على تقدير تعلقه به يكون علة له وهو غير مناسب كالايجي فالوجه أن يجعله متعلقا بتناضلوا وفي بعض النسخ يصطنعه عليه من الضغن وهو الحقد وعليها فالتعليل بالتزاه وما عطف عليه ظاهرا (وخوده) بالخاء المعجمة ويروي وجوده بالجيم أي قعوده ونكاسله (عن نصره السلطان وشوا) بالتاء المثناة من فوق وفي بعض النسخ يشوا بالتاء المثناة أي نشروا وفي بعض ما بنوا بالنون (على صرفه) أي عزله عن قيادة الجيوش (والاستبدال به وكتب) بالبناء للمفعول (اليه) أي إلى أبي الحسن (في الصرف) وفي بعض النسخ بالصرف (وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر) وهو قيادة الجيوش (فلما ورد الرسول عليه وآذى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطة الهوان * ولقتته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعمة الخلاف في رأسه

* وذهبت الجرائب * وعطبت المطايا والر كائب * وكانت هذه من أوائل الوهن على تلك الدولة ومن هناك وهي العقد وانبتق السكر وترايد الفتق * واتسع الحرق * ولكل أمر أمد ولكل أمة أجل ولكل ولايته نهاية يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وتذاكر أركان تلك الدولة فيما بين هذه الحال لزوم صاحب الجيش أي الحسن مكانه من نيسابور كلا على صاحبه لا يناهض خصما ولا يفتر سدا ولا يحسن ردا ولا يغمس في مصالح الدولة يدا * وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه لا لتزاه بالمكان * وخوده من نصره السلطان * وبته واعي صرفه * والاستبدال به * وكتب اليه في الصرف وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر * فلما ورد الرسول عليه وآذى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطة الهوان * ولقتته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعمة الخلاف في رأسه

عيسى بن محفوظ كل واحد وساكن اذا شغل الحمار فحمله كما يقال له طارت نعمة الخلاف في رأسه وهو
الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحمله الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الجملة
التي طرأت عليه مشبهة بيمين الساكن انتهى وفي بعض النسخ نعمة بالغين المجبة واحدة النغروهي
طير كالصافير (فادعى الامر) وهو سلطنة خراسان (لنفسه اسكالا) أي اعتمادا (على فرط قوته) من
أفرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين (وبأسه) أي شدته (واعترازا) بالعين المهملة
والراءين من العزة وفي بعض النسخ واعتزازا بالعين المجبة والراءين من الغرور (بأولاده وأعضاده)
جميع عضدوه وهو العضو المعروف والمراد بها أركان دولته (واستظهارا) أي استعانة واستنصارا (بجيشه
وأجناده ثم بيت التدبير) في المصباح بيت الامر دبره ايلاب بيت النبوة اذا عزم عليها ليللا (وخمر الرأي
والتفكير) يقال خمرت العجين خمران باب قتل جعلت فيه الخمر كذا في المصباح وفي القاموس آخر
العجين خمره انتهى والعجين لا يصلح ويحود حتى يوضع فيه الخمر ويترص به الى وقت معلوم فشبه به
الرأي والتفكير فانه بالتأني والترص يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد أبعد النجاشي ففسر التخمير
بالنغطة ولا يخفى عدم مناسبه للقام (فلم يرخص بأن تناقل الاسنة ذكر استعصانه) أي عصيانه (على
شيوخه) أي قدمه (في الدولة وتناهي مدته في الخدمة) أي خدمة تلك الدولة والمراد بتناهي المدة
طولها (وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب) جميع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن
وفي بعض النسخ ركوب المصائب (التي تسلب النفوس جماعها) بفتح الجيم أي راحتها وهو يدل
اشتمال من النفوس (والعيون مناهها والاموال المذخورة) أي المذخرة (نظامها) أي اجتماعها
بأن تشتت شملها (الى مافيه) أي الخلاف والى معنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم
أومعلقة بمعدوف هو حال من مأى منضم الى مافيه (من التعرض المكروه والنوائب) أي الحوادث
والمصائب وفي بعض النسخ المصائب (والفحكك) أي التعرض وفي المثل تحككت العقرب بالافعى
يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه (بمعدور العوائب فزأى) من الرأي (أن قبول الضيم)
أي الظلم (على السلامة من لواحق الآفات) على بمعنى مع (أقرب الى الصواب وأبعد من المعاب)
مصدر ميمي بمعنى العيب (ودعا الرسول فاستقاله عشرة ماقاله) أي طلب من الرسول أن يقبله ماعثر به
من ادعائه الملك لنفسه (وعرض) على السلطان مع الرسول (صدق الطاعة مشفوعا) أي متبعما من
الشفع ضد الوتر (بفرط) أي زيادة (الخشوع والضراعة) أي الذلة (وقال انما أنا نابعة) هي واحدة
التبع وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام وأراد بها مطلق الشجر بدليل ما يأتي من
الاستثمار لان شجر النبع لاثمر له اللهم الا أن يراد بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال
المعري راداعلى البحرى في قوله * والتبع عريان مافى عوده ثم بقوله

وقال الوليد النبع ليس بثمر * وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

وهذه الخطئة من المغالطات التي توردها الشعراء في كلامهم نظروا والاف البحرى لا ينكر ان النبع
فائدة والمعري لا يدعى ان ثمر الوحش من ثمر النبع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف لىكون أحدهما مخطئا
والآخر مصيبا ولا يخفى قوله ان نابعة تشبيه بليغ وقوله (غرسها السلطان بيده وسقاها بجماع كرمه) ترشح
لذلك التشبيه يعنى أن أراجل نشأت في دولة السلطان وترتبت بنهجه (فله المشيئة في استبقائها للانعام)
مصدر أثر الشجر (واقلاعها) أي انتزاعها من أصلها (والقام على النار) كناية عن تعريضه
للبطش والانتقام والغضب المؤدى الى الحما (وصرفه) أي صرف أبو الحسن الرسول (على جملة
الطاعة) حال من فاعل صرف أى حال كونه مستقرا أو باساعلى جملة الطاعة أى مجموعها (ولين

فادعى الامر لنفسه اتكالا على
فرط قوته وبأسه * واعتزازا
بأولاده وأعضاده واستظهارا
بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير
* وخمر الرأي والتفكير فلم
يرخص بأن تناقل الاسنة ذكر
استعصانه على شيوخه
في الدولة وتناهي مدته في الخدمة
وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب
المصائب التي تسلب النفوس
جماعها * والعيون مناهها
والاموال المذخورة نظامها *
الى مافيه من التعرض المكروه
النوائب * والفحكك بمعدور
العواقب * فرأى أن قبول
الضيم على السلامة من لواحق
الآفات أقرب الى الصواب *
وأبعد من المعاب * ودعى
الرسول فاستقاله عشرة ماقاله
وعرض صدق الطاعة مشفوعا
بفرط الخشوع والضراعة *
وقال انما أنا نابعة غرسها السلطان
بيده وسقاها بجماع كرمه فله
المشيئة في استبقائها للانعام *
واقلاعها والقيام على النار
* وصرفه على جملة الطاعة ولين

المقادة * والبدار الى حيث
يحبلى اليه من ديار المملكة
وتلطف لتسكين من كان يقتل
في ذروته من اهل بيته وأوليائه *
بتسويله واغوائه * فعل من
استشف بصيرته أستار الغائب *
وانفق عمره في تجارات التجارب *
ونفض الى قهستان منتظرا
ما يستأنف به أمره ويقرر عليه
تدبيره الى أن رمى به في بحر
خلف بن أحمد لاضال دانه *
وتجمر العسا كرطول أيامها
بقناته * فبادر الى مجستان
وبينه وبين خلف مودة وأسباب
على الايام مؤكدة فافتتح الرأى
عليه بالنزول للحسين بن طاهر
عن مخضته * والانتقال الى
غيره من معاقله * ليتسبب هو
ومن كان من قبل محذوقه من
أولياء تلك الدولة الى الانصراف
عن جنبابه بعلة الاقتحاح *
وظاهر التجاح * فاذا خلا وجهه
له ثنى العنان اليه متصفا منه
ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته
وفارق أرك الى حصار الطاق
حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور
وصلى الجمعة بها مقبلا

المقادة) أى سهولة الانقياد لمرسله في كل ما يريد (والبدار) أى المبادرة والمصارعة (الى حيث يحبلى)
أى يخرج (اليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (لتسكين من كان يقتل في ذروته) يقال فلان
يقتل في ذروة فلان إذا أراد أن يجزأه الى ما يريد منه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله في الجبل لأن الخياط لم
إذا أراد أن يرقه أو يخطمه وهو يمنع يقتل شعر غاربه ويحكه بوجهه انه يفلق القراع عنه تأنيسا وتسكية ناله
فاذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو زعمه ويمن من كان يقتل في ذروته بقوله (من اهل بيته وأوليائه) الذين
كانوا يحملونه على العصيان (بتسويله واغوائه) التسويل تزيين النفس لما تحرض عليه وتصور القبيح
منها ضرورة الحسن والاغواء مصدر اغواء اغوا محله على الغنى وهو ضد الرشاد والضمير ان راجعان
الى من في من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أى فعل ذلك التلطف بفعل الخ
(من استشف بصيرته أستار الغائب) يقال استشفه نظر ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير
القباس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مغيبة وهى التى غاب عنها زوجه بضرب من الجواز
(وانفق عمره في تجارات التجارب) لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العمر فيها بالانفاق
(ونفض الى قهستان) بضم القاف وكسر الهاء وهى ناحية على مفازة فارس من خراسان تشمل على
مدن منها قان وهى قصبتها وزوزن وسايذ وبلاد قهستان متباعدة وفى أثنائها مفاوز وليس لها مياه
غير الغنى وفى المشترك هى تعريب كوهستان ومعناها ناحية الجبال وهى ناحية كبيرة بين نيسابور وهره
وبين أصهان ويزد كذا فى مختصر تقويم البلدان (منتظرا ما يستأنف) أى يتبدأ (به أمره ويقرر عليه
تدبيره) من أركان تلك الدولة (الى أن رمى به في بحر خلف بن أحمد) أى أمر بالسيرة الى قتاله وعبر عن
تسيره اليه بالرمى اشعارا بأنه لم يكن على مراده وانما كان مقسورا عليه كالسهم يرمى به الرامى (لاعضال
دانه) الداء العضال هو الذى يعصى الأطباء واضافة الداء اليه لادنى ملاسة أى الداء الذى هو سببه
لان المراد بالداء المتاعب والمشاق التى تجشمها عساكر الدولة السامانية بسببه (وتجمر العسا كرطول
أيامها بقناته) تجمر العسا كرجسها فى الغزو والقتال ومنعها عن القبول الى أوطانها وكان عمر
رضى الله عنه ينهى عن التجمر وهو طول مكث الجيش فى ديار الحرب والمراد بالعسا كرها كالدولة
السامانية والضمير فى أيامها يرجع الى العسا كرو والمراد بهم الايام المعدة للحرب (فبادر الى مجستان) لقائلة
خلف مدد الن بها من العسا كرو (وبينه وبين خلف مودة) وفى بعض النسخ زيادة مؤيدة أى مقواة
(وأسباب) أى وصل ومودات قال تعالى وتقطع بهم الأسباب (على الايام) أى على مر الايام
وعلى معنى مع (مؤكدة فافتتح) أى أبو الحسن (الرأى عليه) أى على خلف (بالنزول للحسين بن
طاهر) المتقدم ذكره (عن مخضته) وهو قاعة أرك (والانتقال الى غيره من معاقله) جمع معقل
وهو المخأ (ليتسبب) تعليل للنزول (هو) أى أبو الحسن (ومن كان من قبل) أى قبل مجيئى أى
الحسن (محذوقا) أى محيطا (به) أى بخلف (من أولياء تلك الدولة) أى السامانية (الى الانصراف) أى
الرجوع (عن جنبابه) أى خلف (بعلة الاقتحاح) لحسن خلف (وظاهر التجاح) أى الفوز للحسين
بذلك المتحصن وأشعر بقوله ظاهر التجاح أن ليس للحسين فى ظاهر الامر نجاح بالنزول له من ذلك
الحسن لان خلفا ما نزل منه الا وفى نية معاودته بعد انصراف أبى الحسن ومن معه من العسا كرا أشار
اليه بقوله (فاذا خلا وجهه) أى الحسين يعنى فارته العسا كرا السامانية (له) أى خلف (ثنى العنان)
أى أماله يعنى كثر راجعا (اليه) أى الحسين (متصفا) أى متقبلا (منه) ومعناه يحكمه فيه فقبل
أى خلف (مشورته وفارق أرك) منطلقا (الى حصار الطاق) اسم قلعة من قلاع مجستان بينها وبين
مجستان نحو عشرين فرسخا (حتى دخلها) أى أرك (أبو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقبلا)

ففيها (رسم الخطبة للامير الرضي) لانها صارت من جملة محالكم (وطالعه) أي طالع أبو الحسن الرضي
(بذكر ما فتح الله على يده) في القسام ووطالعه بالحال عرضها (وسناه) أي سهله (من رواج ذلك الامر)
الرواج بالراء والتاء المثناة الفوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه أخرج عليه الكلام أي انطلق
واحتبس والمراد به هنا التمسير (بجذبه) أي اجتهد (وجهدته) بالضم أي استطاعته (ورتب)
أي أبو الحسن (الحسين بها أميرا وقررا أعمالها عليه تقريرا وانصرف هو) أي أبو الحسن (وراءه)
أي رجع خلفه (وستورد ما جرى من أمره من بعد) أي من بعده هذا الفتح والانصراف المفهوم من
انصرف (في موضعه ان شاء الله تعالى)

• (ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب وانتقال السلاوية اليه) •

السلاوية ليست بعربية بل هي من قواهم بالفارسية اسمها الارأي كبش الكتبية ورئيس الجيش (ثم
سير) بالبناء للفعول (أبو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر)
أي رياستها (وتدبير القاصي) أي البعيد (والذاني) أي القريب (من أمور الممالك) أي عمالك
خراسان (ووصل) بالبناء للفعول (جناحه) أي عين وأسف (بغنائق الخاص) الملقب بعجيد
الدولة ولي الامير السيد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفي بعض النسخ الخاصة والتاء فيه للبالغة
كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفي المتن من ذكر أحواله ما يكفي ويشفي (ونصر بن
لحز) بفتح الطاء وتشديد الزاي المنقوطة (الشرابي وبني مالك) وهم من أعيان الدولة السامانية
وأعيان السدة السلطانية وكانهم سادة قادة وأكبرهم قدرا وسنا أبو الحسن (على نخامة أخطارهم)
جميع خطر وهو قدر الرجل ومنزلة (وجلالة) أي عظم (أقدارهم وسير) بالبناء للفعول (نحت
رايته) أي لواء أبي العباس (أعيان الاولياء) أي الانصار (والحشم) أي الخدم (بعد أن أزيحت)
أي أزيلت (علته فيما شاء واقترح) الاقتراح الاجتهاد والاختيار والتحكم والانساب بالمقام المعنى الأخير
(من الاموال والاسلحة والعتاد) بالفتح وهو ما أعدته من السلاح والدواب وآلة الحرب (والعدة)
بالضم وهي بمعنى العتاد (فورد هاسنة احدى وسبعين وثلاثمائة) في منتصف شعبان منها (في آلة
راعت الابصار) الآلة الخالة كما في الصحاح ويحتمل أن يراد بها آلة الحرب وراعت الابصار أي أعجبتها
ويحوز أن تكون من راعه بمعنى أفرعه (وهية أعجبت النظر) وفي بعض النسخ هية بالياء بمعنى
مهابة (وجيوش شحنت) أي ملأت ومنه قوله تعالى في الفلك المشحون (الجوانب والاقطار) جمع
قطر وهو الناحية (فدبر الامور بصرامته) أي شجاعته (ونظم المنشور) أي جمع المتفرق من
الامور وفيه ايهام لطيف (بقرط خرامته) من خرم رأيه عزمًا أتقنه (وألف الجمهور) أي أوقع بينهم
الالفة وفي بعض النسخ وتألف الجمهور (برفق سياسته وزعامته ووافق تلك الايام) أي أيام انتقال
السلاوية الى أبي العباس تاش (انقطاع شمس المعالي قابوس بن وشمكير) قال العلامة الكرماني
قابوس بن وشمكير بن زياد أمير جرجان ومانا جهسام طبرستان والجليل وقد تقرر بفضل الغزي من بين
ملوك عصره ورسائله في افاق الاقاليم طائرته وفي مناكب الارض سائر يستحسنها كل مجيد نظمنا ونثرا
ويستملحها كل مبدع معنى ولفظا وفعله مع غزارته أقل من فضائله ولشعره فيه دواوين ولاياته قوائين
وقبره بجرجان في القبة المعروفة بها وحسكى في قبر واحد من الثقات انه رأى مكتوبا على أضلاعها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالي للامير شمس المعالي الامير بن الامير قابوس بن وشمكير أمير
بنائه في حياته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انتهى وله ذكر في هذا الكتاب سياقي الكلام عليه
ان شاء الله تعالى (ونخر الدولة أبي الحسين علي بن بويه الى نيسابور) نخر الدولة كما ذكره الكرماني

رسم الخطبة للامير الرضي وطالعه
بذكر ما فتح الله على يده وسناه من
رواج ذلك الامر بجذبه وجهده
ورتب الحسين بها أميرا وقررا
أعمالها عليه تقريرا وانصرف
هو وراءه وستورد ما جرى من أمره
من بعد في موضعه ان شاء الله تعالى

• (ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش
الحاجب وانتقال السلاوية اليه) •
ثم سير أبو العباس تاش من بخارى
الى نيسابور على قيادة الجيوش
وزعامة العساكر وتدبير القاصي
والذاني من أمور الممالك ووصل
جناحه بغنائق الخاصة ونصر بن
لحز الشرابي وبني مالك على نخامة
أخطارهم • وجلالة أقدارهم •
وسير تحت رايته أعيان الاولياء
والحشم بعد أن أزيحت علته فيما
شاء واقترح من الاموال
والاسلحة والعتاد والعدة فورد هاسنة
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
في آلة راعت الابصار • وهية
أعجبت النظر • وجيوش شحنت
الجوانب والاقطار • فدبر الامور
بصرامته • ونظم المنشور بقرط
خرامته • وألف الجمهور برفق
سياسته وزعامته • ووافق تلك
الايام انقطاع شمس المعالي
قابوس بن وشمكير ونخر الدولة
أبي الحسين علي بن بويه الى نيسابور

ابن ركن الدولة علي بن الحسين أخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاية الدولة العباسية في أيامهم ملكوا العراق بأسرها من الموصل والبصرة إلى عمان وكرمان والاهواز وهم أكثر الملوك حدة وعديدا وأموالا وعتيذا ومنا لا يعبدوا تملكوا الأرض دارا والورى عتيذا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه أبوه من بينهم مالا محدودا وبنين شهودا وفاق من بني عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بدكرهم البلاد ودانت لعزهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاتهم عكاظ الالفاظ وعكفت على روايتهم ورؤيتهم سوارع الاقوال والالفاظ وشبت اللسن على أعلام العساكر في مدائحهم نارا واشعارهم في البراعة أعلى منارا ووزراؤهم وكناهم حازوا قصبات السبق في ميدان حلبة الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب وناهيك بهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفاظا ومعاني وبسته دل على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في أخبار الديلم ووسم أغفال السكابة وفتح أفعال الاصابه قسم ركن الدولة عملا كته بين أولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وقرها انتهى وبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية وقيل بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء على وزان رجيل كذا نقله صدر الافاضل وقد وقع في شعر المتنبي وغيره استعمال هذا اللفظ بكلامه المقتضين للوزن (عن حرب جرت بين مؤيد الدولة) من ركن الدولة (بويه وبنيهما) عن حرب في محل النصب حالا عن انقطاع شمس المعالي أي حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن حرب وقال النجاشي عن معني بعد ولا ضرورة تدعو اليه (وسبها ان عضد الدولة أباشجاع كان قصد نخر الدولة وهو أخوه لاجلانه) أي ازاحته واخراجها (عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة) وفي نسخة أبوهما أي أبو عضد الدولة ونخر الدولة (أوصى به) أي بضم الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويحوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل انها موصى بها وانما عقد الوثيقة عليها بذلك لان نخر الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي أشار إليها أبو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودر) أي عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من استعمالهم عنه) دس أي أرسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان الارسل لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لاركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أي حرزهم وحملهم على خذلانه فامضاف مقدر (فلما ناهضه وهو) أي نخر الدولة (اذ ذلك بهمذان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان من ملوح بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فراسخ في مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رفعة وسعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حدة لخصمها وكثرة الأشجار والغواكه بها واهلها أعذب الناس كلاما واحسنهم خلقا وألطفهم طبعاً ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريئاً ولو كان ذامماً ثاب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أي أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم جيوشه) أي نخر الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أي طالبيين للأمان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه) أي ولوا نخر الدولة (أعقاب الغدر هاربين) أي فارين (فلما آتس خذلانهم إياه) أي أبصر وعلاماته وأماراته من خذله ترك نصره (وكفرانهم نهما) بضم النون بمعنى النعمة (وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقاً لا اليوم الذي قبل يوم التكلم ولا فصل وما مصدرية أوزاندة وبختيار هو المقرب من الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها حتى انتهى

عن حرب جرت بين مؤيد الدولة وبويه وبنيهما وسبها أن عضد الدولة أباشجاع كان قصد نخر الدولة وهو أخوه لاجلانه عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة أوصى به (أوصى به) أي بضم الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويحوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل انها موصى بها وانما عقد الوثيقة عليها بذلك لان نخر الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي أشار إليها أبو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودر) أي عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من استعمالهم عنه) دس أي أرسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان الارسل لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لاركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أي حرزهم وحملهم على خذلانه فامضاف مقدر (فلما ناهضه وهو) أي نخر الدولة (اذ ذلك بهمذان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان من ملوح بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فراسخ في مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رفعة وسعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حدة لخصمها وكثرة الأشجار والغواكه بها واهلها أعذب الناس كلاما واحسنهم خلقا وألطفهم طبعاً ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريئاً ولو كان ذامماً ثاب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أي أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم جيوشه) أي نخر الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أي طالبيين للأمان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه) أي ولوا نخر الدولة (أعقاب الغدر هاربين) أي فارين (فلما آتس خذلانهم إياه) أي أبصر وعلاماته وأماراته من خذله ترك نصره (وكفرانهم نهما) بضم النون بمعنى النعمة (وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقاً لا اليوم الذي قبل يوم التكلم ولا فصل وما مصدرية أوزاندة وبختيار هو المقرب من الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها حتى انتهى

اتتهى الى مدينة رشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور (كيف قطع) بالبناء للمفعول (رحمه) والجملة
 في محل نصب على المفعول الثاني لرأى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية (وأريق دمه)
 أى قتل (خالقهم) جواب لما أى خالف فخر الدولة معظم جيوشه (الى طريق الديلم) الديلم والجبل
 كانت مساكنهم في الجبل والسهل وما يلي بحر طبرستان ولاصولهم أحوال مختلفة وقد ماؤهم عرب
 من بنى ضبة فافترقوا فرقتين عن بطنيين لاخوين وهما ديلم وجيل فذرية كل واحد من هذين الاخوين
 منسوبة اليه واقسموا البلاد وأعمالها وانعت عماراتهم وضرارهم واتخذوا القرى والمساكن
 ثمة من الطين والمدر وانحمت العربية عن ألسنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في أعقابهم
 عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وأثبتتهم تربتها
 (هائما) أى متحيرا ساترا على غير اهتداء (على وجهه) أى جهته التي توجه اليها (وانجيا) من
 النجاة (بجشاشة نفسه) الجشاشة بالضم بقية الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال الجشاش
 (منقيا بركوب شعابها) جمع شعب وهو الطريق في الجبل (المضطربة) أى المختلفة (وأجاءها)
 جمع أجمة وهي الشجر المجتمع (الاشبة) الملتفة من أشبت الغبضة بالسكسر التفت (ماحاذره) أى
 خشيه (من مس الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا (وركض الاكراد والعرب
 وتوغل تلك البلاد) أى آمن في الدخول فيها (طاويا ماساقتها) من طوى البلاد قطعها منتهيا
 (الى جرجان) هي مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان يحجر بينهما نهر تجري فيه السفن وهي بين السهل
 والجبل والبر والبحر والتج والتجبل والزيتون والجوز والرمثان والارج وقصب السكر وبها من
 الثمار والحبوب السهلة والجبلية المباحة كثير يعيش به الفقراء ويوجد فيها في الشتاء ما يختص
 بالصيف وبالعكس ولكن هواؤها ردي عجدها ضرا لا سيما بالغرباء لانه يختلف في اليوم الواحد مرارا
 كذا في عجائب البلدان (حتى ألم) أى نزل (شمس المعالي قابوس بن وشمكير لا جئا) أى ملجئا (اليه)
 ومستأمننا اياه فأمنه وآواه) أى أنزله (ومهد) أى وطأه (ذراه) الذرى على وزان الحصى كل ما تستربه
 الشخص (وأعطاه فوق مائتاه وأشركه) أى جعله شريكه فيما ملك يده من اطلاق الجزء على
 الكل أى فيما ملك وخصت اليدان بذلك لان الملك غالبا يحصل بالشراء والصفقة تحصل باليد غالبا (حتى
 جعل الملك) بضم الميم (وهو العلق) بكسر العين وهو النفيس من كل شئ (الذى طامسا ضنت)
 بخت (النفوس بابتذاله وقاية له) أى لفخر الدولة (دون من هم باغتياه) وهو عضد الدولة يقال غاله
 واغتاله أهل كنه وأخذ من حيث لا يدري (وسعى له في استفساد حاله) عطف على هم والاستفساد طلب
 الفساد (وبيان ذلك) أى جعل قابوس الملك وقاية لفخر الدولة (ان عضد الدولة ومؤيدها) أخوى فخر
 الدولة (أرسلار سولا اليه) أى الى قابوس (بستردانه) أى يطلبان منه رد فخر الدولة أخيهما اليهما
 (على شرط أموال تحمل اليه) أى الى قابوس (ولايات عريضة) أى واسعة (تضاف الى ما في يديه)
 من مملكة جرجان (وعلى موثيق) جمع ميثاق وهو العهد (تستأنف) بالبناء للمفعول أى تتبدأ
 (في التعاقد على الصفاء) بالمد وهو خلاف الكدر (والتعاون في حالتي السراء) أى المسرة
 (والضراء) أى الشدة (فرجع اليهما أن الرجاء رحم) رجوع يستعمل متعديا ولازما كقوله تعالى
 فان رجعت الله الى طائفة منهم وقوله تعالى يقولون لننرجعنا الى المدينة قال في المصباح رجعت
 الكلام وغيره اذ اردته فعلى تقدير كونه متعديا يكون فاعله ضميرا يعود الى قابوس وقوله ان الرجاء رحم
 جملة أريد بها الفظها مفعول به لرجع وعلى تقدير كونه لازما تكون هذه الجملة المراد بها اللفظ في محل
 الرفع على الفاعلية له والرحم بفتح الراء وكسر الحاء ويجوز فيه كسر الراء وسكون الحاء القرابة

كيف قطع رحمه * وأريق دمه *
 خالفهم الى طريق الديلم هائما
 على وجهه * وانجيا بجشاشة نفسه *
 ومتقيا بركوب شعابها المضطربة *
 وأجاءها الا شبه * ماحاذره من من
 الطلب * وركض الاكراد
 والعرب * وتوغل تلك البلاد
 طاويا ماساقتها الى جرجان حتى
 ألم بشمس المعالي قابوس بن
 وشمكير لا جئا اليه ومستأمننا
 اياه فأمنه وآواه * ومهد له ذراه *
 وأعطاه فوق مائتاه * وأشركه فيما
 ملك يده * حتى جعل الملك
 وهو العلق الذى طامسا ضنت
 النفوس بابتذاله * وقاية له دون
 من هم باغتياه * وسعى له في
 استفساد حاله * وبيان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرط أموال
 تحمل اليه * وللايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موثيق
 تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالتي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن
 الرجاء رحم

وفي حمل الرحم على الرجاء تشبيهه بليغ يعنى انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانيته (والوفاء)
بالعهد وهو ضد الغدر (كرم وان للانسان عنده حرمة) أى ذمة (لا يرى اخفارها) الاخفار نقص
العهد والذمة والخير الوفاء بهما فالهمز للسلب (في دين المروءة) المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها
الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبيل العادات يقال مروءا لانسان فهو مروءى مثل
قرب فهو قريب أى صار ذا مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروءة وهى هنا مشددة للنسبة قوله
(وشرط الحفاظ) أى المحافظة والانفة (والفتوة) أى السخاء والكرم (وعاء لوهم) به أو كاد
أن تأتى عليه بفض المواضى وزرق الاسنة والعوالى) عسى المتصل بها الضمير المنصوب حرف بمنزلة لعل
عند سيبويه كفى قوله * فقلت عساها نار كاس وعلمها * كأنص عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل
بها اسمها والخبر هنا قوله أن تأتى والضميران البارزان فى عسا وعليه يعودان الى عضد الدولة وكذا
المستتر فى هم وانما أفرد الضمير فى هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر أن يأتى به ضمير تنبيه لجعله
المقصود بالجواب عضد الدولة وجعله أخاه مؤيد الدولة كالتابع له على أن العرب قد تذكر شيئين ثم تفرد
ضمير أحدهما دون الآخر والمراد كل منهما كما قوله تعالى وإذ أراهم تجار أولهوا انفضوا اليها
أى انفضوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل بمعنى ان وجوبها محذوف مدلول عليه بتأتى والضمير
فى به يعود الى الاخفار وكاد من أفعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم أى كادهم والاضافة
فى بفض المواضى وزرق الاسنة مثلها فى جرد قطيفه وانما وصف الاسنة بالزرق لصفائها وكذا
كل صاف كما وصفوا السماء بالزرق وكذلك الماء كما فى قوله

والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة
لا يرى اخفارها فى دين المروءة *
وشرط الحفاظ والفتوة *
وعسا لوهم به أو كاد أن تأتى
عليه بفض المواضى وزرق
الاسنة والعوالى فاحفظهما
هذا الجواب وخرجهما على
مكاوخته وانتزاع مملكتهم من يده
وكتب أبو شجاع الى أخيه مؤيد
الدولة بمناهضته بعد أن أمده
بما فوق الحاجة من بهم الرجال *
ونفائس الاموال * فبرز من الرى
متوجها نحو جرجان * فى جيوش
الديلم والترك والعرب وسار
الى أسترآباد

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * وقال بعضهم ان الضميرين فى عسا وعليه عائدان الى قابوس
وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لجرى ان الضمائر كلها على نسق واحد فى رجوعها الى قابوس لكنه
بعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه اننى لو فعلت ما أمرت بما فى به من الاخفار لآتى على بفض
المواضى وزرق الاسنة من معشرى وعسكرى لانهم ذوو أنفة وحمية فلا يهبطون الدنية * وفيه ركعة من
وجوه * الاول انه يقع بالملك أن يثبت الانفة والحمية لغيره ويسلمها عن نفسه ويجعل امتناعه من
اجابتهما المراد ما خوفاه من مشيرته وعسكره * والثانى انه يتضمن وصفه بالضعف والعجز وتأمر
الجيوش عليه * والثالث أن المذكور من قابوس على هذا التقدير لا ينشأ عنه احفظا هما اذ ليس فيه
تهديد لهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه أن يوقعوا به المكره من قتل
ونحوه (فأحفظهما) أى أغضب عضد الدولة ومؤيدها (هذا الجواب) المتضمن لقوله وعسا لوهم الخ
(وخرجهما) أى حثهما واسناد التخرىض الى الجواب مجاز عقلى (على مكاوخته) مصدر كاو حه قائله
فغلبه ككوحه وأكاحه ونكاو حا تمارسا الشر بينهما (وانتزع مملكتهم من يده وكتب أبو شجاع) عضد
الدولة (الى أخيه مؤيد الدولة بمناهضته) أى مقاومة قابوس ومحاربتهم (بعد أن أمده بما فوق الحاجة
من بهم الرجال) أى شجعانهم جميع بمهمة بالضم وهو الشجاع الذى لا يهتدى من أن يثوق (ونفائس
الاموال فبرز) أى خرج مؤيد الدولة (من الرى) وهى مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة
الخيرات وافرة الغلات والثمار قديمة البناء فى فضاء من الارض الى جانبها جبل أقرع لا يثبت شيئا
يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان فيه لا ينفى بالنفقة عليه فلهذا تركوا معالجته فبطل ان أول
من بناها راز بن خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا فى عجائب البلدان متوجها نحو جرجان
(فى جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى أسترآباد) بفتح الهمزة وكسر التاء وبالذال المعجمة
بلدة من بلاد ما بذران وأستر اسم رجل وآباد اسم العمارة فكانت عمارة أستر وهى على حد

طبرستان منها الى آمل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان لها تاريخ
ومن مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاسترأبادي كذا في مختصر تهويم البلدان (متغلبا) أي
مستويا قهرا (على كل ما يرد من بلاد طبرستان الى أن أناخ) أي نزل وخيم (بها) أي باسترأباد
(وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره) أي سبقة اليها (فلما تلاقيا تناوشا الحرب) أي تعاطياها
من التناوش وهو التناول (من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء
الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (ثم اتجه) أي توجه (على عسكر الجيل) وهم عسكر قابوس
(كشفت) أي هزمت (أعيانهم) أي أعجزهم (ضبطها) أي تداركها (لزال الاقدام) أي
اقدامهم (عن المقام فتفرقت جموعهم) أي عسكر الجيل (في خمر الغياض والآجام) الخمر بفتح
الخاء المججمة والميم ماوارك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف وعطف
الآجام عليها من عطف التفسير (وعطف) أي مال وانحرف (شمس المعالي الى بعض قلاعه
المشحونة) أي المملوءة (بذخائر أمواله واستظهر) أي استعان منصرفا (عنها بالاهبة) أي
التهبؤ والاستعداد (للفرقة وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق به فخر الدولة من طريق أستو) بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واسا كنة وهي قصبة من نواحي
نيسابور على طريق نسا (فالتقيا هناك واجتمع اليهما من فرقتهنم الكشافة في الطرق المختلفة من
طبقات الرجال) جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال (وكتب) بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي
أدمن طرف والى نيسابور أبي العباس تاش (الى الأمير أبي القاسم نوح بن منصور والى خراسان
بجاءهما) أي بالاعلام بهما (في قصد دواته) أي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجاء الى نوح بن منصور
وجعل النجاشي الضمير في دولته راجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر
(وتأمل الانتعاش بعونه ونصرته) الأمل الرجاء تقول أمل خيره بأمله أملا وكذا التعليل والانتعاش
حسن الحال ونهوض الرجل سالما من عثاره (وافسكاك) أي استخلاص (ماغصبا) بالبناء للمفعول
وضمير التثنية الراجع الى قابوس وفخر الدولة نائب الفاعل (عليه) ظرف لقوم متعلق بغصبا والضمير فيه
عائد الى الموصول والغصب أخذ الشيء قهرا وظلما قال في المصباح ويتعدى الى مفعولين فيقال غصبته
ماله وقد ترد من في المفعول الأول فيقال غصبته منه ماله فز يد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل
غصب الرجل المرأة نفسها اذا زني بها كرها وغصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفة ويبنى
للمفعول فيقال اغتصب المرأة نفسها ورعا قيل على نفسه اي ضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس
غصب فلانا على الشيء قهره انتهى وهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد مزعمه
النجاشي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب عليهما وهذه الرواية هي الحق الى آخر
ما أطال ثم قال والشارحون جرحوا الله عنى خير الجزاء لم يصحوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه
ووضوح فساد انتهى وهذا بما يقضى منه العجب والله يعلم المفسد من المصلح (من الولايات) بيان
لما (بغز دعوته) من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور أي بغز دعوة قابوس اياه لنصرتة
(فورد عليهما) أي على قابوس وفخر الدولة (من الجواب) في محل النصب على الحال من قوله ما شرح
مبين له (الضامن) أي الكافل (للايجاب) أي لايجاب نوح نصرتهما على نفسه (ما شرح صدورهما)
جمع الصدور هنا مع اضافتها للضمير المتني كجمع القلوب في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما لم يقل
قلبا كما كراهة اجتماع تثنيتين وعدل الى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى (وشد) أي قوى (بالنجح)
أي الظفر بالطلوب (القريب ظهورهما) من اطلاق الجزء مرادا به الكل (وكتب الى أبي

تاش

متغلبا على كل ما يرد من بلاد
طبرستان * الى أن أناخ * وكان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره
اليها وجمع عسكره بها فلما تلاقيا
تناوشا الحرب من لدن طلوع
الشمس الى الزوال * حتى احمر
سباط الارض من دماء الابطال *
ثم اتجهت على عسكر الجيل
كشافة أعيانهم ضبطها الزوال
الاقدام عن المقام * فتفرقت
جموعهم في خمر الغياض والآجام
وعطف شمس المعالي الى بعض
قلاعه المشحونة بذخائر أمواله *
واستظهر عنها بالاهبة للفرقة
وسار نحو نيسابور * فلما وردها
لحق به فخر الدولة من طريق أستو
فالتقيا هناك واجتمع اليهما
من فرقتهنم الكشافة في الطرق
المختلفة من طبقات الرجال *
وكتب الى الأمير أبي القاسم نوح
ابن منصور والى خراسان *
بجاءهما في قصد دواته وتأمل
الانتعاش بعونه ونصرتة وافسكاك
ماغصبا عليه من الولايات بغز
دعوته فورد عليهما من الجواب
الضامن لايجاب ماشرح
صدورهما وشد بالنجح القريب
ظهورهما وكتب الى أبي العباس

بالجلال محلها وأكبر قدرهما
 وأكرام جوارهما * وتقديم
 الاحتشاد لردهما إلى ديارهما
 ففعل مارسم * وتلقى بالامثال
 ما حتم * وعطفت إليه أخته
 الخيل من كل أوب * حتى
 استظهر بنخب الرجال وعزم
 على الارتحال * ونض من
 نيسابور قاصدا قصد جرجان إذ
 كان مؤيد الدولة بويه بها لينزع
 ولاية الأمير شمس المعالي أولا
 من يده ثم يفرغ من التدبير فيه
 إلى غيره وعن له أن يسرح فائقا
 على سمت قومس والرى ليقطع
 الامداد والمواد عنه ويلبس
 أخبار تلك الديار عليه فيزيده
 شغل قلب بتوجه الجيوش إليه
 من وجهين * واحدا منهم من
 جانبين * فنهض على السميت
 المذكور * ثم بداه فيمادبر ورأى
 أن الخبز للاستظهار على الوجه
 الواحد أصوب * وإلى الحزم
 والاحتياط أقرب * واسترده من
 وجهه إلى آزادوار فاجتمعا على
 التظافر * وانفقت آراؤهم على
 التساير * وسار حسام الدولة تاش
 في تلك العساكر إلى باب جرجان
 وفهم شمس المعالي ونفخ الدولة
 حتى أناخوا بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه بها واحتجز
 بخندق قعره وبخندق غوره

العباس تاش) بالبناء للفعل أي من طرف الأمير نوح (باجلال محلها) هو كناية عن اجلالها
 كقوله تعالى اكرمي مثواه (واكبار) أي اعظام (قدرهما) ومنزلتهما (واكرام جوارهما
 أي اكرامهما في المجاورة لابي العباس حيث نزل عليه ورعاية حقوق الجوار لهما (وتقديم الاحتشاد)
 أي الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا أي جمعهم فاجتمعوا (لردهما إلى ديارهما) التي أجلها
 عنها ضد الدولة ومؤيديها (ففعل) أي أبو العباس (مارسم) بالبناء للفعل أي ما أمر به الأمير نوح
 (وتلقى بالامثال ما حتم) بالبناء للفعل أيضا أي ما أوجبه عليه الأمير نوح وفي بعض النسخ ما حكم
 وهو بمعناه (وعطفت) بالبناء للفعل أي ثبتت (عليه أخته الخيل) أي توجهت إليه الفرسان
 والخيوش (من كل وجه) أي جهة وناحية (حتى استظهر) أي استعان (بنخب الرجال جمع نخبة
 وهي الخيل من كل شيء) (وعزم على الارتحال ونض) أي ارتحل (من نيسابور قاصدا قصد جرجان)
 في المصباح قصدت قصده أي نحو (اذ كان مؤيد الدولة بويه بها لينزع ولاية الأمير شمس المعالي
 أولا من يده) من يدمؤيد الدولة (ثم يفرغ من التدبير فيه) أي في مؤيد الدولة يعني في انتزاع جرجان منه
 (إلى غيره) أي غير مؤيد الدولة يعني به أخاه عضد الدولة ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى التدبير
 أي إلى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية نخر الدولة من يده خصومه وارجاعها إليه (وعن له) أي
 ظهر لابي العباس (أن يسرح) أي يرسل (فائقا على سمت) أي طريق (قومس) بضم القاف وكسر
 الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الرى طولاً وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قهستان عرضاً
 وأكبر مدنها بطام ثم دماغان ثم سمنان (والرى ليقطع الامداد) بالخيول والرجال مصدر أمده
 بكذا جعله مدداً فهو يجوز أن يكون بفتح الهمزة جمع مدد (والمواد) جمع مادة وهي الزيادة من
 الاموال والاقوات ونحوها (عنه) أي عن مؤيد الدولة (ويلبس) أي يخطط ويلبس (أخبار تلك
 الديار) التي يأتيها الامداد منها وهي قومس والرى وهما من عمالك عضد الدولة (عليه فيزيده) عطفاً على
 يسرح (شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين) أي ناحيتين (واحداً منهم) أي احاطتهم به
 بمؤيد الدولة (من جانبين فمنهض) أي فائق (على السميت المذكور ثم بدا) أي ظهر (له) أي لابي
 العباس تاش (فيمادبر ورأى) أي في الذي دبره ورآه ويجوز أن تكون ماموساً حرفياً أي في تدبيره
 ورأيه (أن الخبز) بفتح الهمزة فاعل بدا وهو الخبز فجعل فاعل بدا المصدر المفهوم من الفعل
 أي بداهه ولا ضرورة تدعو اليه والخبز التجم (للاستظهار) أي الاستعانة على العدو وفي بعض
 النسخ والاستظهار (من وجهه أصوب) من الرأى الاول (والى الحزم) وهو اتقان الرأى (أقرب
 فاسترده) أي رده (من وجهه) أي جهته التي كان سرحه اليها (إلى آزادوار) بألف مدودة ثم زاي
 معجمة ثم ألف ثم ذال معجمة ويجوز في الالهال أيضاً وبعدها واو ثم ألف ثم راء وهي قصة أسفل جوين
 يسكنها رئيس الناحية فاذا جرت أفرسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك (فاجتمعا على
 التظافر) يقال تظافروا بانطاء المعجمة المشالة وبالضاد المعجمة أيضاً أي تعاونا (وانفقت آراؤهم
 على التساير) أي الاجتماع في السير مصدر تساير اذا سار كل منهما الآخر وانما جمع الضمير هنا للدخول
 ضميرهما معهما في هذا الرأى (وسار حسام الدولة أبو العباس تاش في تلك العساكر) أي معهم (إلى باب
 جرجان وفهم شمس المعالي) قابوس (ونخر الدولة حتى أناخوا) أي نزلوا وأقاموا (بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه بها واحتجز) أي امتنع قال الاصمعي وسمى الخيل حجازاً لأنها احتجزت بالحرار الخمس
 حرّة بني سليم وواقم وابلج وشوران والنار (بخندق قعره) أي عمقه (وبخندق) أي عمق (غوره) بالغين
 المعجمة أي جعل له غورا ومدى إلى جهة السفلى وقعره وفي بعض النسخ غوره بالغين المهملة أي سداً

مداخله ونحى مسرقة وأخفى مخترقه (وفروج) جمع فرج وهو الثغر (للبلد حصنها) أى جعلها
 محكمة حصينة لا يقدر أحد على اجتيازها (ودروب بحفظة الرجال شحنها) الدروب جمع الدرب
 وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله فى معنى الباب فيقال إِبواب السكة
 درب والمدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضى اليه كذا فى المصباح وشحنها ملاءها (ومادهم
 الحرب) هذا عما يتعدى الى مفعولين بنقله الى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبته الثوب وفاعله
 مؤيد الدولة يعنى ما ظلمهم مؤيد الدولة فى الحرب وصارهم فيها (حتى غبر) أى مضى (شهران كيوم
 واحد فى مداومة الكفاح) قال الاصمعي كلفوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم وليس دونها
 ترس ولا غيره كذا فى الصحاح (وملازمة السلاح وضاق الطعام) أى قل أو الاسناد يحجازى أى ضاقت
 حال أهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام (فى ربض جرجان) ربض المدينة ما حولها والمراد هنا المدينة
 لكن لما كان الضيق فى الار باض ملزوما للضيق فى المدن غالبا لانها مورد الطعام من القرى ونحوها
 فاذا خلت الار باض من الطعام خلت المدن منه كنى به عنه (حتى أعبا الديلم) أى أعجزهم (قوتهم)
 أى وجدانه (الذى يحفظ على الثبات) أى مصابرة القتال (قوتهم) بالتشديد واحدة القوى (فكانوا
 يرزؤن) بتقديم الراء على الزاى أى يسألون ويصيرون فى القاموس رزأ ماله كجعله وعلمه رزأ بالضم
 أصاب منه شيئا انتهى ومنه سميت المصيبة رزية (من نخالة الشعير المجعون بالطين) جعلهم الطين
 فى أقراصهم اما قلة النخالة وعزلة وجودها واما لعدم استمساكها فى التنور (وعهدى بهم) أى بالديلم
 وانما قال المصنف ذلك لانه كان اذا ذاك بالرى واطلع على ما أخبر به هنا (يدرجون كتبهم) أى يدخلون
 فيها (الى أهاليهم بالرى أشباه الفراريج) أشباه مفعول به ليدرجون وقبه حنف موصوف ومضاف
 أى يدرجون كتبهم رغفانا أشباه رغفان الفراريج أى الرغفان التى تصنع للفراريج وهى من النخالة
 وعصارة السمسم تسمن بها الدجاج وذلك دأب أهل جرجان فى تسمينها بمثل هذه الرغفان وهى فى غاية
 السواد وجاز أن لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبيهها بصور الفراريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب
 من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون فى مطاوى كتبهم الى
 الرى شيئا من ذلك الطعام المجعون من النخالة وكان ذلك الشئ على شكل الفراريج وهذا الآن الدقيق
 اذا لم يكن مخالصا لم يلتم الطعام المجعون منه وجاء الخبز على شكل الطيور اذا يكاد يعتلق بحرف التنور
 ولا يتسلك عليه انتهى وفى بعض النسخ يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالرى رغفانا أشباه المجعونة
 للفراريج (فيها) أى فى تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله (شكوى الحال والهزال) مبتدأ مؤخر
 (فكانت كقراض المداد) أى الذى يجعل أقرصا ويحفظ خلفه المؤنة فى الاستعمال الى وقت الحاجة
 (فى السواد) قال السكرماني النسب هذا التركيب وما بعده الى قوله كقراض المداد فى السواد على أكثر
 الابداء لفظا ومعنى ثم قال والصواب ما قرأته فى النسخة الصحيحة وكانوا يرزؤن من نخالة الشعير المجعون
 بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالرى رغفانا أشباه المجعونة للفراريج فيها شكوى
 الحال والهزال فكانت كقراض المداد فى السواد ثم قال وانما أثبت هذه الكلمات بعينها لازالة
 الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى أن الديلم المحاصرين فى بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة
 عسكر خراسان بهم وسددهم أبواب الامتياز عليهم فاضطروا فى أعذيتهم الى ترجية الاوقات بالخبز من
 نخالة الشعير والطين صيانة لعوز النخالة وعزلة وجودها أولقها استمساكها بالتنور وعهدى بهم
 يجعلون فى درج كتبهم الى أهاليهم بالرى كسر تلك الرغفان والفرض من ادراجها شكاية حالهم وشدة
 هزالهم ومصابرتهم فى ولاء مولاهم انتهى وبالحمل على التركيب فى غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوشى

وفروج للبلد حصنها ودروب
 بحفظة الرجال شحنها ومادهم
 الحرب حتى غبر شهران كيوم
 واحد فى مداومة الكفاح *
 وملازمة السلاح وضاق الطعام
 فى ربض جرجان * حتى أعبا الديلم
 قوتهم الذى يحفظ على الثبات
 قوتهم فكانوا يرزؤن من نخالة
 الشعير المجعون بالطين وعهدى
 بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم
 بالرى أشباه الفراريج فيها شكوى
 الحال والهزال * فكانت
 كقراض المداد فى السواد *

حرف الفريقان بعضهم الى
 من وكان نحر الدولة على
 بسيرة مقابلا على بن كامة
 صاحب جيوش مؤيد الدولة
 لمهر الغناء وأحسن البلاء
 سل عليه حملة زخرته عن
 امه كلبا * وطرحته الى
 رآباذهز بما * ولوأعين جدد
 الحال * لفسح له ضيق المجال
 عليها آخرة القتال * لكن
 وم نافسوه فخذلوه لاجرم
 كوكبة من كائب الديلم *
 لفت على من تشاغل بالنهب
 لا غارة من أوباش الخراسانية
 بقتلهم حبالة الاسر
 والخياف * ثم عرضوا عن آخرهم
 على السيف * وورد بعد ذلك
 على أبي العباس ناش أبو سعيد
 الشيبسي في رجال من أجلاذ
 خوارزم وقتلها وابناء
 الشهامة والسهام * فاقترح
 الحرب بهم فلم يضعوا نبالهم
 الا في منافس الاشدق * ومواقع
 الثغور والاحداق * وأفشوا القتل
 والعور في الدب لم يوههم ذلك ولم
 تزل الحرب تقوم بينهم على ساقها
 ظاهرة وغبا فينتصف البعض
 فيها من البعض وكان أبو الفضل
 الهروي المنجم أشار على مؤيد
 الدولة بمصابتهم الى أن يبلغ
 المربح درجة الهبوط

بعيد (وزحف الفريقان بعضهم الى بعض) في الاساس زحف العسكر الى العدو وشوا الهم في ثقل
 ليكثرهم (وكان نحر الدولة على البسيرة مقابلا على بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فأظهر) أي
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأسه حتى يلاسه الناس وخبروه (وحمل عليه) أي على بن كامة (جملة
 زخرته) أي أبعده (عن مقامه كلبا) أي جريحا (وطرحته الى استرآباذهز بما) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرآباذ (ولوأعين) أي نحر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كامة
 (لفسح ضيق المجال) بنشيتب الاعداء وفل جمعهم (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لا مخطر ارهم الى الهرب وامنائه في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حدوده (فخذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لا جرم) قال القرا كان الاصل في لاجرم لا بد ولا محالة ثم كثرا استعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقايق وأيقولون لاجرم انك محسن على معنى أنت محسن حقا (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطف) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هم من أوباش الجند من أخلاطه وورذاته (فطبقوا) بالشديد (عليهم حبالة الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحباله بالكسر شرك الصائد (ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف) أي قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستيعابهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس ناش أبو سعيد الشيبسي في رجال من أجلاذ خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد يفتحون وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود خوارزم (وقتلكها) جمع فائلك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (ابناء الشهامة) شهم من باب ظرف فهو شهم أي جلد
 ذكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقترح الحرب بهم) أي أوقدها وأضررها وفي بعض النسخ
 اقترح بالراء من قولهم اقترح الجملة اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشدق) المنافس جمع منافس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 الفم وأضيفت المنافس اليها المجاورة لها (ومواقع الثغور) جمع ثغرة بالشاء المثناة وهي الثمة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثور وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) وأفشوا أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتح الدال ذهاب حس
 إحدى العينين فيحتمل أن يكون المراد به انهم مزقوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح النجاشي العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أفشوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب خلل يخاف منه وكل شيء يستتره
 الانسان أنفة أوحياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالهاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) ظرف لأفشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجروا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزا
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الاتهام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار والغبا أن ترد الابل
 المساء يوما وتدعى يوما يعني أن الحرب قامت بينهم متبادعة وغير متبادعة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فيها من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المنجم أشار على مؤيد الدولة
 (بمصابتهم) أي بمصابتهم ايهاهم (الى أن يبلغ المربح درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الانزال والمربح

منسوب الى ائمتهم فاذا كان في وباله وهبوطه سماع حال الاتراك (فجعلها) أي الحملة المفهومة من المقام
 (واحدة) أي كرامة واحدة (عليهم) أي على الخراسانية (منجها) حال من الضمير المستتر في يجعلها
 أي حال كونه ذا نجح وفلاح ان غلب خصومه (أو مخفقا) أي خائبا يقال أخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم
 ولم يجزم هذا النجم بالنجح وحصول الظفر أو يد الدولة لاحتمال أن يكون هناك مانع فلكي لم يطلع عليه
 أولان ما يحصل للنجمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هي علامات وأمارات ظنية
 كثيرا ما تتخلف (فأسر ذلك في نفسه) أي لم يطلع عليه أحدا (واستعدت) أي تهيأ (لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة) وكان قد بلغ المربخ فيه درجة الهبوط ثار
 بنفسه جواب لما (وعسكره وعسا كراخيه) عضد الدولة (على اختلاف اجناسهم) والمراد بالجنس
 هنا الجنس اللغوي وهو الصنف أي لا الجنس المنطقي لانه غير مختلف هنا (وكان أهل خراسان) أي
 أبو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم (يظنون ان حربهم) أي الديلم (تلك) أشار اليها بإشارة
 البعيد تفخيما لشأنها وتمويلها (عارض) العارض المحاب يعرض في الافق (يتشع) أي
 يتكشف (على الرسم) أي العادة في مثل هذا الحرب (فلما رأوها غما ماركاما) أي مترا كما يركب
 بعضها بعضها (وشاهدوها غما ماركاما) الغرام الثمر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراما
 والالزام الملازم (أقبلوا عليها) أي على الحرب (مضطرين) الى الاقبال للدافعة عن أنفسهم (فاذا
 الامراء) الاقبال الكسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر (والخطب) أي الامر العظيم
 (جدا) بكسر الجيم خلاف الهزل (والحد) أي حدة هذه المعركة الذي هو كشفرة السيف (حديد)
 أي قاطع ماض (والباس) أي بأس الخصوم (شديد وبرز الديلم من وراء الخنادق الى العراء) أي
 المسكان الذي لاسترة فيه وهو العراء (مخرجين من جهد البلاء) مخرجين بصيغة اسم المفعول من
 أخرجته الى كذا أبلأه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفي الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء أي
 الحالة الشاقة (وضنك البؤس واللاواء) الضنك الضيق والبؤس الضر واللاواء الشدة (واستعرت)
 أي اشتعلت (وقدة الحرب) أي نارها (ودارت) بين الفريقين (رحى الطعن والضرب) رحى
 الحرب حومتها وكل ما دار عليه شيء أو دار على شيء صورة أو معنى فهو رحى (وتحدث الناس بأن
 مؤيد الدولة قد خيب فائقا وأضرابه بجال حمله اليهم سرا) يقال خيب الغلام افسده بالخديعة كذا
 في تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التهمك بفائق حيث عبر عن خديعته بالخديب بتزيله منزلة الغلام
 الذي يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقا (والطعمهم في أمثاله) أي وعدهم بأن
 يعطوهم امثال ما حمل اليهم (حيلة) منه (ومكرا وواطأهم) أي وافقهم (على التساهل والتسامح
 في الحرب) يعني واطأ مؤيد الدولة فائقا وأضرابه على أن يتساهلوا ويتسامحوا في محاربته الصورية
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول وواطأه على التساهل والتسامح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا أجابوه
 اليه فقد واطأه لكن لما كان كل من واطأ فقد واطأه أيضا صحت نسبتها اليه (لليوم المرقوم) أي
 المستظر وفي نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المرتج يوم الاربعاء المتقدم (والاجل المضروب) أي
 المبين المعلوم من ضربت أجل بيته وهو الاجل الذي ضربه أبو الفضل النجم الهروي (فلما حمل عسكر
 الديلم من تعيبتهم) أي من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عيبت الجيش بالتشديد رتبة وفي بعض
 النسخ من ميعتهم (ولوا أولئك) أي فائق وأضرابه (أدبارهم) أي جعلوها مما يلي ظهورهم وأدبارهم
 وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها (نفورا) أي نافرين فهو مصدر وقع حالا ويجوز أن يكون جمع
 نافر كقوله وجمع قاعد (وثبت حسام الدولة) أبو العباس (تاش ونخر الدولة في القلب) أي قلب

فجعلها واحدة عليهم منجها
 أو مخفقا فأسر ذلك في نفسه
 واستعدت لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة
 احدى وسبعين وثلثمائة تار بنفسه
 وعسكره وعسا كراخيه على
 اختلاف اجناسهم وكان أهل
 خراسان يظنون ان حربهم تلك
 عارض يتشع وعن قريب على
 الرسم في مثله يندفع فلما رأوها
 غما ماركاما وشاهدوها غراما
 ولزما أقبلوا عليها مضطرين فاذا
 الامراء والخطب جدا
 والحد حديد والباس شديد
 وبرز الديلم من وراء الخنادق الى
 العراء مخرجين من جهد البلاء
 وضنك البؤس واللاواء
 فاستعرت وقدة الحرب ودارت
 رحى الطعن والضرب وتحدث
 الناس بأن مؤيد الدولة قد خيب
 فائقا وأضرابه بجال حمله اليهم
 سرا والطعمهم في أمثاله
 حيلة ومكرا وواطأهم على
 التساهل في الحرب لليوم المرقوم
 والاجل المضروب فلما حمل
 عسكر الديلم من تعيبتهم ولوا
 أولئك أدبارهم نفورا وثبت
 حسام الدولة تاش ونخر الدولة
 في القلب

الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزراء وأرباب الجيوش عند عدم حضورهم (يتضاربان بالسيوف والقراتكينيات) أي يضاربان الأعداء بالسيوف فالفاعل هنا بمعنى المفاعلة ولا يجوز أن يكون الفاعل على حقيقة لانه يقتضى أن كلامهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم أر من يبه على ذلك من الشراح وقد مر تفسير القراتكينيات (ويردان الحملات المتداركات) أي المتواليات علمها من عسكر الديلم (بصدق النيات في الثبات إلى أن ألفت ذكاء) أي الشمس سميت بذلك لانها تذكروا كواكبها البار وهو غاية لقوله ثبت (يعنيها) أي جانبها (في كافر) أي في ليل كافر أي سائر بظلامه للبصيرات يعني أخذت في الغروب يقال لمن ابتداء في شيء ألقى يده وانما اختار اليقين لانهم أقوى اليدين واشرفهما وهذا مأخوذ من قول ثعلبة المازني يصف نعامتين

فتذاكرارثدا انضما بعدما * ألفت ذكاء عينا في كافر

(وقد انهمزت الجيوش) الخراسانية بانهمزام فائق الغادر خديعة ومكر (وتفرقت تلك الجموع فخذره) أي حذر أبا العباس تاش (نخر الدولة) فاعل حذر (فضل المقام) مفعول ثان لحذره أي زيادة الوقوف والثبات في مقامه (لتكاثر الاقتال) بالقاف والتاء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما في القساموس القرن والمثل والشجاع والرجل المقاتل وفي بعض النسخ الاقبال مصدر أقبل كما يقال تكاثرت النضات (من كل وجه) أي جهة (عليه) أي على أبي العباس تاش (وتوجه الاطماع) أي ذروها فاستناد التوجه اليها من الاستناد إلى السبب (من كل أوب) أي جانب (اليه) يعني انه بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الأعداء في القبض عليه (فانقلب) أبو العباس تاش (اذنك) أي حين تخذرن خرد الدولة (يريد المعسكر) محل إقامة العسكر (فساخت قوائم الفيل) يقال ساخت قوائم الفيل (يقال ساخت قوائم في الأرض تسبخ وتسوخ دخلت فيها (الذي كان حصن القلب) أي قلب العسكر وهو وسطه (في بعض تلك المخاضات) جمع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه مشاة وربكنا (فأعجله) أي استحمته وازججه (حر الأمر) أي استداده (عن التوقف لازعاجه) أي اثارته بالسياط ونحوها (واخراجها) من تلك المخاضة (فتركه على حاله) سافح القوائم (ونجا) أي خلاص (برأسه) أي سالما وفيه ادماج ان رأسه هو المطلوب لهم وإشارة إلى المثل من نجار رأسه فقد ربح (وترك المعسكر شاغرا) أي خاليا وفي الصحاح شغرا البلد خلا من الناس (بما فيه من الاموال المعكمة) اسم مفعول من عكمه بالتشديد شدة ثوب ويقال من الثلاث المجزء عكمه فهو معكوم والعكم بالكسر معك به كالعكام والعدل (والاسلحة المنضدة) أي المجمول بعضها فوق بعض (والغلمان الحصارية) قال السكرماني هم الذين يحبسون في المساكن للخدمة وهم الوصفاء وقال تاج الدين الطبري هم الذين يعبدون في دار معينة وعليهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال بأموالهم فاذا احتج اليهم أمروا بالركوب وفي بعض النسخ الغلمان الحضرية يعني خواص الحضرة بخارى وفي بعضها الدارية (والغلات المجموعة) أي المعونة لميرة العساكر وعلف الخيول (ومضى) أي استمر على حاله من الهزيمة ولم يقدر على رتق هذا الفتق لاتساع الخرق (الى أن عاودنيسا بور فدخلها اليلال) لان الليل كاقيل أخفى للويل (وكتب إلى بخارى بخبر الواقعة وما حدث (من) الهزيمة (الرجعة فعاد الجواب) من حضرة الامير نوح بن منصور (بتقوية الآمال) أي بالوعده بما يقوى آمالهم في السكره على الخصوم والاتصاف منهم (وتعنية الرجال) أي ابلاغهم ما يتنونه من الظفر بالاعلاء (وتعنية الامداد) جمع مدد بفتحين وهو الجيش يكون عوناً لغيره (والاموال وطير) أي أرسل على وجه السرعة وفي المصباح طار القوم نفر وامرعين وفي بعض النسخ واشاع (الصاحب) اسماعيل بن عباد (كتبه) إلى بغداد وسائر بلاد تلك المملكة (بذكر الفتح) المذكور

يتضاربان بالسيوف والقراتكينيات ويردان الحملات المتداركات يصدق الباث في الثبات إلى أن ألفت ذكاء عينا في كافر وقد انهمزت الجيوش وتفرقت تلك الجموع فخذره فخر الدولة فضل المقام لتكاثر الاقتال من كل وجه عليه * وتوجه الاطماع من كل أوب اليه * فانقلب اذذاك يريد المعسكر فساخت في منقلبه قوائم الفيل الذي كان حصن القلب في بعض تلك المخاضات وأعجله حر الأمر عن التوقف لازعاجه واخراجها فتركه على حاله ونجار رأسه وترك المعسكر شاغرا بما فيه من الاموال المعكمة * والاسلحة المنضدة * والغلمان الحصارية * ومضى على حاله إلى أن عاودنيسا بور فدخلها اليلال وكتب إلى بخارى بخبر الواقعة * وما حدث من الرجعة فعاد الجواب بتقوية الآمال * وتعنية الرجال * وتعنية الامداد والاموال * وطير صاحب كتبه في الاطراف بذكر الفتح

(على ما تنطق به) أي تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق (رسائله) وكان صاحب رزيرا لمؤيد الدولة بعد ابن العميد ولقب بالصاحب لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتابه التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه يحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعد موت مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة وسيأتي له ذكر في هذا الكتاب ومحل استيفاء ترجمته هناك (وأنشدني الجبلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة من قصيدة)

(ما هال غيرك في هيجاء ملحمة * مذكورة آل سامان وسامانا)

هال أفرع والهيجاء الحرب والمحنة بفتح الميم والجماء الواقعة العظيمة سميت بذلك لانها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسباع وإضافة الهيجاء الى المحنة من إضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ويجوز ان تكون بياية اذا أريد بالمحنة مطلق القتال وقوله مذكورة أي تذكري للناس ويتحدث الناس بها الى آخر الدهر وفي عطف سامان على آل سامان وإيقاع الهول عليه بعد موته غلو كما في قول أبي نواس وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

(فاكتب ابن بجباري أمنة فلقد * غادرته عند نوم الناس يقظانا)

أراد ابن بجباري نوح بن منصور الساماني الذي أبو العباس تاش قائد جيوشه وأمنة فعلة للمرة من الامن ضد الخوف أي اكتب له وثيقة يأمن بها على نفسه وبلاذه فانك قد تركه يقظان يقطع اليه سهرا خوفا منك وجزا (والجبلي هذا مطبوع الشعر) المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمى به طبعه عفوا من غير تكلف (مسبوك النقد) من سبك النقطة خلاصها من الخبث كما في الاساس وأراد بالنقد الشعر (سديد البديهة) أي مستقيما وهي ما يدر من الكلام من غير روية من يده بها بغته وفخاه وبادهه مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأي لانها تبغت وتسبق كذا في المصباح وفي بعض النسخ سربيع البديهة (شديد العارضة) في الاساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح انها كناية عن قوة اليأس وقال بعض الادباء هي بادرة الارتجال في الهيجو (انقطع الى الامير شمس المعالي) قابوس (بجرجان في آخر أيامه) أي آخر أيام الجبلي (فقرض له) فرض له في الديوان اذا أثبت رزقه فيه (في جملة حاشيته) أي خاصته وخدمه (الى أن قضى نحبه) أي مات وقدم الكلام عليه (فن شعره فيه من قصيدة)

(لله شمسان تذكري خيرهما * وللؤنة النقصان ملتزم)

شاكلها الانشاء التعجب كقولهم لله أنت ولله أبوك ولله درك وهذه التثنية مجازة لقوله المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندى أسدان مراد بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عنان مراد بهما الجارية والاخرى الذهب وله ذردواعلى الحريري في قوله جاد بالعين حين أعجى هواه * عنه فانتى بلاعين * والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكر فمما والشمس الفلسفية وهي المؤنثة وقوله تذكري خيرهما أخبره الجار والمجرور بعده وسوق الابتداء بالنكرة ارادة الجنس كقولهم ثمرة خير من جردة وأراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر الى جنس التذكير أي والتأنيث لا الى خصوص أفراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المرأة مع ثبوت الخبرة لكثير من أفراد النساء على كثير من أفراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزم يعني التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاشي ملتزم بكسر الزاي وهو المعتقد وهو متجه أيضا (أزرى بتلك سنام غير معرفة * فيها وزين هذا الفضل والكرم)

على ما تنطق به رسائله وأنشدني
الجبلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة
من قصيدة قوله

ما هال غيرك في هيجاء ملحمة

مذكورة آل سامان وسامانا

فاكتب ابن بجباري أمنة فلقد

غادرته عند نوم الناس يقظانا

والجبلي هذا مطبوع الشعر

مسبوك النقطة سديد البديهة شديد

العارضة انقطع الى الامير شمس

المعالي بجرجان في آخر أيامه فقرض

له في جملة حاشيته الى أن قضى نحبه

فن شعره فيه من قصيدة قوله

لله شمسان تذكري خيرهما

وللؤنة النقصان ملتزم

أزرى بتلك سنام غير معرفة

فيها وزين هذا العلم والكرم

أزرى بالشيء ثم أوتيه واحتقره وأراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم أطلق على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة السنا وهي مرجع الأزراء ولولا هذه الصفة لما كان السنا مزررا والمقابل تقضي أن يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيدا بقوله من غير سنا ولكنه غير مراد لأنه يلزم منه أن لا يكون للمدوح سنا وإنما له فضل وكرم فقط يزيانه وهذا لا يرضى به المدوح كما لا يخفى (يا أيها الملك الميمون طائرته * وخير من في الوري يمشي به قدم) الطائر يطلق

على الخط والنصيب كقول أم العلاء الانصارية اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون أي حصل نصيبنا منهم عثمان قال اس الاثير في النهاية وطائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ومنه الحديث الميمون طائرته أي بالمباركة حظته ويجوز أن يكون من الطير السانخ والبارح انتهى والسانخ هو المار يمتد والبارح هو المار بسرعة وكانت العرب تقيم بالاقل وتنشأ بالثاني وإذا أرادت المضي لامر مرت بجائهم الطير وأثارتها لتستفيد هل تقضي أو ترجع فنهي الشارع عن ذلك وأبطله ويمكن أن يحمل قوله الميمون طائرته على كلا المعنيين وأما تفسير النجاشي الطائر هنا بالعمل الذي يقدره يوم القيامة ففي غاية البعد وفي قوله يمشي به قدم قلب مقبول لأن فيه تحجيلا لطيفا وهو أن القدم يمشي بصاحبه والمراد بالقدم الجنس فلا يريد أن المشي لا يكون بقدم واحدة وتفضيله في الخسيرة على من يمشي به قدم انما هو بالنظر الى أهل زمانه لا مطلقا والالزم أن يكون خيرا من الانبياء والحجابه وهذا لا يقول به من يؤمن بالله والانبيا (لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا * لما تهدي النينا الشيب والهزم) يقول

لو كنت تحرسنا وتعهدها من أول أمرنا وز من صبا وتال دامت مسراتنا واساطيرق ساحتنا هم ولا غم ولما طرق النينا الشيب والهزم لان الشيب والهزم ينشأ غالبا عن كثرة الهجوم وتراكم الغموم وتهدي بمعنى اهتدى (ووصف أبو الحسين الجوهري الفيل المقبوض عليه في الحما للارزب وذلك على وزن قول عمرو بن معدى كرب وهو * أعددت للعدنان سابعة وعذاء علفدا * فقال وهي

قل للامير وقد نبذا يستعرض الكرم المعذا أفنيت أسباب العلى حتى أبت أن تسجدنا لومس راحتك السحاب لا مطرت كرنا وفجدا لم ترض بالخيل التي شدت الى العلياء شدا وصرا ثم رأى التي كانت على الاعداء جندا

أفنيت أسباب العلى حتى أبت أن تسجدنا لومس راحتك السحاب لا مطرت كرنا وفجدا لم ترض بالخيل التي شدت الى العلياء شدا وصرا ثم رأى التي كانت على الاعداء جندا

(لم ترض بالخيل التي شدت الى العلياء شدا) شدت أي عدت عدوا يقال جاء يشد ويشد أي جاء يعد ويحوز أن يكون شدت مبنيا للفعول من شددت الفرس إذا ربطت عليه سرجه والعلباء كل مكان مشرق والمراد به انما هي الامور (وصرا ثم رأى التي كانت على الاعداء جندا) الصرا ثم جمع صريجة وهي العزيمة أي لم ترض بعزائم رأيك التي كانت لك جندا

يا أيها الملك الميمون طائرته وخير من في الوري يمشي به القدم لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا لما تهدي النينا الشيب والهزم ووصف أبو الحسين الجوهري الفيل المقبوض عليه في الحما للارزب وذلك بالتماس صاحب اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انهما حصل الفيل في اثناء الوقعة وانتزع من الحماة أشار الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب وهو * أعددت للعدنان سابعة وعذاء علفدا * فقال وهي قل للامير وقد نبذا يستعرض الكرم المعذا أفنيت أسباب العلى حتى أبت أن تسجدنا لومس راحتك السحاب لا مطرت كرنا وفجدا لم ترض بالخيل التي شدت الى العلياء شدا وصرا ثم رأى التي كانت على الاعداء جندا

غالباً على أعدائك (حتى دعوت إلى العدى * من لا يلام إذا تعدى) دعوت إلى العدى أى إلى
 حربهم وقتالهم وفي بعض النسخ إلى العلى ومن عبارة عن الفيل وعبر بها عنه تزيلاً له منزلة العاقل
 حيث وصفه بالوظنة في البيت الآتي وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم الجاهل جرحها جبار
 أى هدر (مئة مصائبه العلوج ووظنة أعيت معداً) متعمداً حال من من الموصولة
 والتعمص ليس القميص والتمص كبر والعلوج جمع علي وهو الواحد من كفار الجحيم ومعد هو ابن
 جعدان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معروفاً بالوظنة (متعمداً طريق المعالي *
 حيث لا يستاق قصداً) التعمص الأخذ على غير الطريق وفي الأساس يصف
 الطريق ويعتسفه أى يخطئه على غير هداية والحوالى جمع حال وهو أعلى الرمح ويستاق ثبت في بعض
 النسخ بالقاف افتعال من السوق وفي بعضها بالقاء من استاق التراب ثم قال روية * إذا الدليل
 استاق أخلاف الطريق * قال الكرماني يستاق بالقاء أى الفيل يسلك مجال الطعن والضرب في
 حومة الحرب وذلك المسالك لا يستاق تراها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في الجاهل أنه إذا تنكب
 عن جدد الطريق وأراد أن يعرفه استاق تراها فيعرف القصد من الغنى وفي شرح عيسى بن محفوظ
 والجرباذقاني أن يستاق بالقاف ويستاق بالفاء على كلا الروايتين مبنى للمفعول فعلى رواية القاف نائب
 الفاعل ضمير راجع إلى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية الفاء نائب الفاعل ضمير راجع
 إلى طرق العوالى وقصداً يحتمل النصب على الحال أى قاصداً ويحتمل النصب على التمييز
 (فيلا كرضوى حين يلبس من رفاق الغيم برداً) فيلا بدل من الموصول في قوله من لا يلام
 ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورفاق جمع رقيق أو رقيقة والبرد ثوب مخطط وكساء يلحف به ويلبس يجوز
 أن يكون مبنياً للفاعل ويجوز أن يكون مبنياً للمفعول وقيد المشبه به هذا القيد ليكون وجه الشبه أتم لأنهم
 يلبسون القبلة في الحرب ألبسة تسمى بالتحايف فلا يتم وجه شبهها برضوى إلا إذا كان لبس رفاق الغيم
 (مثل الغمامة ملئت * أكتافها برقاً ورعداً) يجوز في ملئت أن يكون حالاً من الغمامة
 وأن يكون مفعلة لها على حد قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا وإنما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا
 الوصف لمكان المراتى البراقة المعلقة بخفافه وللطول والصفارات التي يضرب بها على ظهره فانما
 كالرعد في صوتها (رأس كفة شاق * كسيت من الخيلاء جلداً) رأس خبر مبتدأ محذوف
 أو مبتدأ محذوف الخبر وسوغ الابتداء على هذا التقدير وصفه بالجوار والمجرور وتقدير الخبر مفعلاً
 عليه مع كونه جاراً ومجروراً أى رأس كفة شاق له أو لرأس والكفة أعلى الجبل ورأس الإنسان وإنشد
 سيبويه * عجائب تدي الشيب في قلة الطفل * والشاق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء الكبر
 وقوله كسيت مفعلة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لأن المشبه به قد يكون تخيلاً كما في
 قوله وكان حجر الشقيق إذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد *
 وتعصف الخجاني فجعل كسيت مفعلة لرأس على تأويله بالقلة (فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس
 خذاً) الدلال اسم من تدلل المرأة تدللاً وهو جراء تنافى تكسر وتفتح كأنه مخالفة وليس بها خلاف
 ومصعرا من مصعرا ماله عن النظر إلى الناس تهاونا وكبراً ومنه قوله تعالى ولا تصعروا خدك للناس
 (يزهى بخراطوم كمثل الصولجان برداً) يزهى مبنى للمفعول من زهى الرجل بالبناء
 للمفعول فهو مزهواً أى تكبر وهو من الأفعال التي لم تتكلم العرب فيها إلا بالبناء للمفعول وفيه لغة
 أخرى حكها ابن دريد وهو زهايزه والصولجان شفع الصاد واللام المحجن والكاف في كمثل زائدة
 للتوكيد (ممتدداً كالافعوان تمتد الرضاء ممتداً) ممتدداً حال من خراطوم لكونه

حتى دعوت إلى العدى
 من لا يلام إذا تعدى
 متعمداً طريق المعالي
 ووظنة أعيت معداً
 متعمداً طريق العوالى
 حيث لا يستاق قصداً
 فيلا كرضوى حين يلبس
 من رفاق الغيم برداً
 مثل الغمامة ملئت
 أكتافها برقاً ورعداً
 رأس كفة شاق
 كسيت من الخيلاء جلداً
 فتراه من فرط الدلال
 مصعرا للناس خذاً
 يزهى بخراطوم كمثل
 الصولجان برداً
 ممتدداً كالافعوان
 تمتد الرضاء ممتداً

وصف بقوله كذل الصولجان والتمدد القطبي والانساط والانعوان ذكر الافاعي والرمضاء شدة الحر
وانما قيد الافعوان بكونه في الرمضاء لتمكينه من الاتواء والانساط والانتقاض التي هي وجه الشبه
بينه وبين الخرطوم (أو كم راقصة تشير به الى التدمان وحدا)
التدمان المتأدم وفي القاموس وقد يكون التدمان جمعاً والوجد المحبة كافي الاساس ويجيء بمعنى
الحزن أيضاً ونصبه هنا على التمييز (أو كالمصاب شد جنباه الى جذعين شدا)
الجذع بالكسر ساق النخلة ومزاده من الجذعين نابه اللذان الخرطوم بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائمتيه
(وكانه يوق يحركه لينفخ فيه جدًا) البوق ما ينفخ فيه وهو من أنواع المزمار
وجدنا منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جد جدًا وعلى الحال عند البصريين أي جادًا
(يسطو بساريتي لجين يحطمان النحر هدا) سطا عليه وسطابه يسطو سطوا وسطوة
قهره وأذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة وأراد بها ناييه والباء الداخلة عليها مائتها
في كتبت بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر وهذا منصوب على المصدرية من يحطمان من غير لفظه
(أذناه مروحتين أسندنا الى الفودين عقدا) المروحة بكسر الميم آلة ترويح بها
والفود ناحية الرأس وعقدنا ما منصوب على المصدرية كقولنا جاء زيد ركضا أي يركض ركضا
أو على الحالية أي معقودتين (عيناه غائرتان ضيقنا لجمع الضوء عمدا)
غار غارت عينه تغور غورا وغوراد خلعت في الرأس وجملة ضيقنا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز أن تكون
حالا من الضمير المستتر في غائرتان بتقدير قد وعمدا منصوب كنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع
الضوء علة لقوله ضيقنا يعني ان الحكمة في خلق الله تعالى إلهما ضيقين جمع النور وعدم انتشاره
فتقوى بذلك حاسة بصره فيسدر ذلك الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شيء دقيق تكرم الابر
وتتقيف السهم فانه يضيق عينه ويغض منها (فلك كهوة الخليج يلوك طول الدهر حقدًا)
الفلك المعنى والفسكان الحيان والقهوة تضم الفاء وتشديد الواو واحدة أفواه الانهار والازفة على
غير قياس والخليج النهر يشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغض يعني
لا يزال ملازمًا عداوة الاهداء وبغضهم وصار يحضغها حتى كأنه يفتات بها
(تلقاه من بعد فتحه غما ما قد تبتى) يعني اذا أبصرته من بعد حجبته اعظم حجبته
غمما ما قد ظهر وانما قيد بقوله من بعد لانه مع القرب لا يشبهه
(متنا كبنيان الخورنق ما يلاقى الدهر كدا) المتن وسط الظاهر ومتنا هنا منصوب
على البداية من الهاء في تلقاه بدل بعض والضمير مقدر أي متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون
الراء وفتح النون قصر بالعراق فارسي معرب بناء النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي ليس
المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال علي بن زبير كذل بقوله
وتبين رب الخورنق اذ شرف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرنا والسدير
فارعدوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
وما في قوله ما يلاقى نافية والدهر طرف ليلالي وكذا مفعول به والمكدا لعب أي لا يتعب طول دهره
(ردفا كد كعنبر * متمايل الاورال نهدا) الردف الكفل والد كد بالفتح والد كان بالضم
الذي يقعد عليه والورك ما فوق الفخذ والنهذا العظيم المرتفع المشرف يقال فرس نهدي جسم ونهد ندي
السكع غرودا اذا أشرف وشبهه بك العنبر الاشهب لان لونه يشبه لونه

أو كم راقصة تشير
به الى التدمان وحدا
او كالمصاب شد
جنباه الى جذعين شدا
وكانه يوق يحركه
لينفخ فيه جدًا
يسطو بساريتي لجين
يحطمان النحر هدا
أذناه مروحتين أسندنا
الى الفودين عقدا
عيناه غائرتان ضيقنا
لجمع الضوء عمدا
فلك كهوة الخليج
يلوك طول الدهر حقدًا
تلقاه من بعد فتحه
غمما ما قد تبتى
متنا كبنيان الخورنق
ما يلاقى الدهر كدا
ردفا كد كعنبر
متمايل الاورال نهدا

(ذنباً كمثل السوط يضرب حوله ساقاً وزنداً) ذنباً وما قبله معطوفان على متناً
 باستقراط حرف العطف والساق ما بين الكعب والركبة والزند موصول طرف الذراع في السقف قال
 النجاشي وفي البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكأنه توهم انه يضرب ساق نفسه
 وزند نفسه فأشكل عليه الامر وايس كذلك بل المراد انه يضرب ساق وزند من يقرب اليه بدليل قوله حوله
 (يخطو على أمثال أعمدة الخباء اذا تصدى) يخطو أي يمشي والاعمدة جمع قلة العمود
 البيت والخباء واحد الاخسة من وبرأ وصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاث وما فوق
 ذلك فهو بيت وتصدى تعريض (أو مثل أميال تضدن من الفخور الصم تضداً)
 الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس تضداً الشيء ضم بعضه الى
 بعض والفخور جمع خنصرة وهو الحجر العظيم الصلب ويقال حجر أصم صلب صممت
 (متورداً حوض المنيه * حيث لا يشتاقي ورداً) التوردد والورد بالكسر الاشراف على الماء
 وغيره دخله أو لم يدخله وأراد بحوض المنيه المعركة على طريق الاستعارة بالكناية ومتورداً حال من
 الضمير المستتر في يخطو ويشتاقي مبنى للفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المنيه وورداً تمييز
 محوّل عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاقي وروده أي يردّه هذا القيل حوض المنيه في مكان
 لا يشتاقي أحد ووروده ولا يريد (متلـكـافـكانه * متطلب مالا يؤدى) المتلـكـافـهنا
 بمعنى المتشبه بالملوك في تنه وكبره واحتفاف الخدام به وأبعد النجاشي فجعله بمعنى الملك وجعل ماموصولة
 أو موصوفة وجملة لا يؤدى صلة أو صفة أي فكانه طأب الذي لا يؤدى أو شيئاً لا يؤدى ولا حاصل كما
 ترى فالظاهر ما تقدم وان مالا مفعول به متطلب ويؤدى صفة شبهه عند سيره للهدو مخفوفاً بالاتباع
 والخدام مع عدم توقفه وتلبسه وعدم نظره في العواقب بملك يتطلب مالا من بعض عماله كما وجب الاداء
 فهو يسير اليه من غير توقف ولا تريب (متلفعا بالكبرياء كأنه ملك مفدى)
 تلفعت المرأة يمرطها أي تلفحت ومفدى اسم مفعول من فدىته وفي الاساس فدىته تفدية قلت له
 جعلت فداك (أدنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وأهدى) أي هو أقرب الى الشيء
 البعيد مطلوباً من الوهم وأشد اهتدائه فقله يراد حال من الشيء وقوله من وهم متعلق بأدنى
 (أذكرى من الانسان حتى لورأى خلا لاسداً) يعني ان هذا الحيران يمتاز عن غيره من
 الحيوانات بادراكات كما يقع منه من الادب عند ركوب الملوك له وقتله الاعداء بأنابه وأخفافه اذا هجم
 به على عدو وقلة ابواب الحصون وتخوها اذا مر بذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبية وغير ذلك
 (لأنه ذولهجة * وفي كتاب الله سرداً) اللهجة بفتح الهاء واسكانها اللسان وقيل طرفه
 كذا في المصباح ويقال فلان يسرد الحديث سرداً اذا كان جيد السياق له
 (عقته أرض الهند حتى حل من زهوهرندا) عقته من العقوق أي عقته تلك الارض
 فخرج منها كبروتها عليها وحل هرندا وهو بالهاء المفتوحة بعدها راء مفتوحة أيضاً ثم نون ساكنة
 بعدها دال نهر جرجان (قل للوزير عبت حتى قد أتاك القيل عبداً) أي خدمت
 والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى أتاك القيل وهو من الحيوانات العجم عبداً خادماً
 (سبحان من جمع المحاسن عنده قرباً وبعداً) أي عند الوزير رأى جمعها له ووجهها ايها
 وقرباً وبعداً مصدران وقعا حالاً من المحاسن أي جمع المحاسن له قريبة أو بعيدة ويحتمل أن يكونا
 طرفين لان المصادر كثيراً ما تقع ظرفاً ويكونان متقربين في موضع الحال من المحاسن
 (أومس أعطاف النجوم جرين في التربيع سعداً)

ذنباً كمثل السوط
 يضرب حوله ساقاً وزنداً
 يخطو على أمثال أعمدة
 الخباء اذا تصدى
 أو مثل أميال تضدن
 من الفخور الصم تضداً
 متورداً حوض المنيه
 حيث لا يشتاقي ورداً
 متلـكـافـكانه * متطلب مالا يؤدى
 متلفعا بالكبرياء كأنه ملك مفدى
 أدنى الى الشيء البعيد
 يراد من وهم وأهدى
 أذكرى من الانسان حتى
 لورأى خلا لاسداً
 لأن ذولهجة * وفي كتاب الله سرداً
 عقته أرض الهند حتى
 حل من زهوهرندا
 قل للوزير عبت حتى
 قد أتاك القيل عبداً
 سبحان من جمع المحاسن
 عنده قرباً وبعداً
 لومس أعطاف النجوم
 جرين في التربيع سعداً

أوسار في أفق السماء
لأنبت زهر اوورده
يا أيها الملك الذي
أجدي وعلم كيف يجدي
ما بال عبدك لا يرى
لتأخر التشريف حدًا
برد الزمان وليته * مما يلاقي مات بردا
قد صدعني تلك النجاء حاشا أن تصدًا
وهـرند نهر جرجان الذي جرت
تلك الحروب على سواحله وهو
يتلقى في أرض جرجان تلوي
الحيات * كثير الاوبان والعطافات *
ومنايع عيون جبال دينار زارية
تصب العين منها إلى العين حتى
تملأ النهر وتدهده العفر نعم
وواصل أبو الحسين العيني كتيبه
إلى ولاية الأطراف بخراسان
في استنهاضهم واستنقاذهم ليخبر
بهم إلى مرو ويجمع معهم بها ثم يقبل
بهم وعن يستجيشه من رجالات
خراسان على رفو ذلك الخرق ورتق
ذلك الفتق ومحو حمة العجز واستعادة
رونق الماك وأقبل يستعد للامر
بجهده ويواصل الكتب بجميل
وعده

أعطاف النجوم جوانهم او عطفًا كل شيء جانها وأراد بالجوم السبعة السيارة لأن الترسع ونحوه
لا يجري في غيرها أو الترسع عندهم عبارة عن كوكب في برج ويناطره كوكب آخر في برج آخر بحيث
يكون البعد بينهما ربع الفلك المنقسم إلى اثني عشر برجًا فيكون البعد بينهما ثلاث بروج وهذه المناظرة
عندهم مناظرة نحو سة فلو مر هذا المدوح أعطاف تلك النجوم لا تقابل في هذه النجوم النحوسة
سعدا (أوسار في أفق السماء لأنبت زهر اوورده) أي لا يتساحبه وسرورها
بقدومه (يا أيها الملك الذي * أجدي وعلم كيف يجدي) خاطبه بالملك تعظيمًا له في الصباح
جدا فلان علنا جدوا وجدوا وزان عصا إذا أفضل والاسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته
سأته فأجدي على إذا أطاك وأجدي أيضا أصاب الجدوى وأجدي عليك الشيء كفاك انتهى
وأجدي هنا يعني أعطى قوله وعلم كيف يجدي يعني أنه لكثرة تكراره تعلم الناس الكرم منه وقادوه
في ذلك فنزل تكرره منزلة التعليم (ما بال عبدك لا يرى * لتأخر التشريف حدًا)
عبدك كناية عن الشاعر نفسه أي ما بال من هو كالعبد لك لا يرى لتأخر تشريفك له بالجوائز
والعطايا نهاية وحدوده استثنائها على احتجاز الموعد وتحقيق المأمول
(برد الزمان وليته * مما يلاقي مات بردا) برد الزمان كناية عن فترة نعم مدوحه عنه
وتراخي آلا تلهيه والضمير في ليته يرجع إلى العبد أي لبنت هذا العبد مات من ألم البرد وتأثيره فيه لعدم
وجدانه ما يندثر به لا نقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل إليه من جملتها الملابس والمراد بتسني الموت
تخريبك مهمة الوزير إلى الالتفات إليه وتعهده (قد صدعني تلك النجاء حاشا أن تصدًا)
صدًا البناء للمفعول يقال صدعته صدودًا أعرض صدته عن الأمر منعه وصرفه عنه يقول قد صدعني في
الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا تلك النعم أن تصد في زمن الحال أو الاستقبال أيضا (وهرند) تقدم
ضبطه قريبا (نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحله وهو يتلوى) أي ينعطف (تلوى الحيات
كثير الاوبان) أي الرجعات (والعطافات ومنايع عيون جبال دينار زارية) نصفه الأول لفظ دينار
الذهب غير أن راءه ساكنة والنصف الثاني بالزاي المنقوطة بعدها ألف ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة ثم
هاء وهي جبال بين جرجان وجاجرم كذا في شرح النجاشي (تصب العين منها) أي من عيون (إلى
العين) الأخرى (حتى تملأ النهر وتدهده العفر) دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهده
فتدهدي كذا في القاموس (نعم وواصل أبو الحسين العيني كتيبه إلى ولاية الأطراف بخراسان) نعم هنا
جواب استنهاضهم فقد ركان سائلًا هل اهتم أحد من الوزراء السامانية واستعد لتدارك ما نزل بهم
من خطب هذه الكشفة التي ضعفت أركانهم وقوضت بنيانهم فقال نعم اهتم وواصل أبو الحسين
الخ على أن المصنف كثيرا ما يستعملها للتخلص من أسلوب إلى آخر بمنزلة قولهم أما بعد وهذا ونحوه ما
(في استنهاضهم) يقال استنهضه لا مر كذا إذا أمره بالنهوض له (واستنقاذهم) أي طلب نفرهم
أي خروجهم يقال استنقذ القوم طلب نفرهم أي خروجهم (ليخبر بهم إلى مرو) انما قال ليخبر لان
مرو منقطعة عن بخارى (ويجمع معهم بها ثم يقبل بهم وعن يستجيشه) أي يجمعه (من رجالات خراسان)
الرجالات جمع رجال جميع رجل كالجالات جمع جلال جمع جلال (على رفو ذلك الخرق) الرفو يمز ولا
بهمز يقال رفا الثوب لأم خرقة وضم بعضه إلى بعض وفي بعض النسخ رفع مكان رفو (ورقق ذلك الفتق)
رتق الفتق رتقا لا مضمومة (ومحو حمة العجز) أي علامة (واستعادة رونق الملك) رونق السيف مأوّه
وحسنه (واقبل يستعد) أي يتهيأ (للامر بجهده) بكسر الجيم أي اجتهاده (وجهدته) بالضم أي
استطاعته (ويواصل الكتب إلى نيسابور) لابي العباس تاش ونظر الدولة وشمس المعالي قابوس (بجميل

وعده لهم بالانتصار وأخذ الثار (وخلع الامير الرضى) وهو نوح بن منصور (عليه) أى على الوزير
 أبى الحسين العتبي (خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب) أى السيوف يقال سيف قاضب
 وقضيب أى قاطع يعنى جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشاء والوزارة وكانت تلك الخلعة
 دراعة وحمالة ودرعاً ولا مة فلا وليان شعار الكتاب والاخير لشعار الوزراء (وأضاف له بزة الكتاب)
 البزة بالكسر الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كما فى القاموس (وأضاف له زى أرباب
 الكتاب) الزى بالكسر الهيئة والكتاب جمع كتبية وهى الجيش (فكانت خلعة خالعة) أى نازعة
 (لروحه قاطعة لجمره) هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب أهل السنة لان المقتول عندهم ميت
 بأجله لم يقطع القاتل عليه جمره لكن الادباء يأتون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقائقها وانما
 يريدون بها تارة المبالغة وتارة التهويل ونحو ذلك (خاتمة لامره وذلك) أى بيان كونها خالعة الخ (لان
 أبى الحسن بن سيمعور كان يشبهه الى فائق مادهاه) أى أصابه (من قصده اياه) أى قصد
 أبى الحسين العتبي أبى الحسن (حين عزله عما كان عليه) من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم (وكاده)
 أى مكربه (فى نفسه وذويه) أى أولاده وأصحابه (ولم ينفك يرصده) أى يرتقبه وينتظره
 (بالغوائل) أى الدواهي (ويطلبه بوجوه الاوتار) جمع وتر وهو الحقد (والطوائل) جمع طائفة
 وهى العداوة (الى أن اشار فائق عليه) أى على أبى الحسن بن سيمعور وهو غاية لقوله يشكو (بطائفة
 من الغلمان السديدي) أى المنسوبين الى الامير السديد منصور بن نوح (الذين كنوا رؤس
 أضرابهم) أى أمثالهم (فى السفة والشغب) أى تجميع الشر (والتحكم فى المطالب بفرط القوة والغلب
 ودم) أى بعث فائق سرّاً وفى الاساس هذا دسيس قومه من يبعثونه سرّاً ليأتيهم بالاخبار (من
 أغراهم) أى أغرى اولئك الغلمان (به) أى بالوزير العتبي (بسفاتيح) قال السكرمى هى جمع سفحة
 فارسى معرب سفته وهى الخطوط الرائجة وأصله أن يكون لواحد يبلد بغداد مثلاً مال عهد أمين فبأخذ
 من آخر عوض ماله يبلد أخرى ويكتب له الى الامين بتسليم ذلك اليه وانما يفعل ذلك لئلا يخاطبوا بها
 فى الطريق انتهى ومن لطائف بعض الادباء أن رجلاً قال له انى أريد أن اذهب بوالدى الى مكان كذا
 وان ذهبت بها بجمرا خفت عليها الغرق وان ذهبت بها براكب خفت عليها الفرق فقال له اجعلها سفحة
 تأمن المحذرين (تجزها الهيم) تجز حاجته وانجزها فضاء وفى بعض النسخ يتجزها بالاضارع
 (حتى تأمروا) من باب التفاعل أى تشاوروا وتفاوضوا (بينهم على قتله وتجمعه على القتل)
 قتل به فتك بطش به أو قتله على غفلة (مغتمين خلو بخارى عن يحمى له) أى يغضب لاجله مثل
 أبى العباس تاش لانه كان اذذاك بنيه ابور (أريحاى) أى يحافظ (عليه وأحسن) أى علم
 فى الصحاح احسست بالخبر أى تيقنت به (أبو الحسين) العتبي (بجادير) بالبناء للفعل (من الامر
 واشفق) أى خاف (على نفسه مما استطار) أى انتشر (من شررا الشر) الشر مائة طائر من النار
 وفى التركيب استعاره بالكناية وتخيل وترشح (فشكا الى الامير الرضى صورة الحال) التى دبرها
 عليه فائق وأبو الحسن (من الاغتيال) أى القتل غيلة (فبعث اليه بعدة من القوادير افقته الى الدار)
 أى الى داره (اجارة له مما كان يخشاه) أجاره من كذا أعاده منه وقوله مما كان يخشاه أى من الامر
 الذى يخشاه ولو أراد الغلمان لقال ممن كان يخشاه لان موضوع من العاقل وموضوع ما غير العاقل
 (وصيانة لروحه مما تخشاه) أى توفاه واجتنبه من المكروه (فتسامع طائفة من المشتركين) بكسر
 الراء (فى التدبير عليه) متعلق بالتدبير (تخبره) متعلق بتسامع (فطاروا بأجنحة الركن) أى
 العدو ولا تخفى الاستعارة فيه (على اثره ووضعوا فيه السيوف والدايبس) عبر بقى الموضوع

وخلع الرضى عليه خالعة
 جمع له بها بين تدبير الاقلام
 والقواضب * وأضاف له الى
 بزة الكتاب زى أرباب الكتاب *
 فكانت خلعة خالعة لروحه *
 قاطعة لجمره * خاتمة لامره *
 وذلك لان أبى الحسن بن سيمعور
 كان يشكو الى فائق مادهاه من
 قصده اياه حين عزله عما كان
 عليه * وكاده فى نفسه وذويه *
 ولم ينفك يرصده بالغوائل *
 ويطلبه بوجوه الاوتار والطوائل *
 الى أن اشار فائق عليه بطائفة
 من الغلمان السديدي الذين كنوا
 رؤس أضرابهم فى السفة
 والشغب * والتحكم فى المطالب
 بفرط القوة والغلب * ودم
 الهيم من أغراهم به بسفاتح
 ينجزها الهيم حتى تأمروا بينهم
 على قتله وتجمعه على القتل به
 مغتمين خلو بخارى عن يحمى له
 أو يحاى عليه وأحسن أبو الحسن
 بمادير من الامر وأشفق على
 نفسه مما استطار من شررا الشر
 فشكا الى الامير الرضى صورة
 الحال * وما أُرصد به من
 الاغتيال * فبعث اليه بعدة من
 القوادير افقته الى الدار اجارة له
 مما كان يخشاه * وصيانة لروحه
 مما تخشاه * فتسامع طائفة من
 المشتركين فى التدبير عليه بخبره *
 فطاروا بأجنحة الركن على
 أثره * ووضعوا فيه السيوف
 والدايبس

للظرفية للاشعار بأن السيوف والديابيس خالطت جسده وسرت في أعضائه (حتى انخذه) أى
 اوهنوه (ضربا) بالسيوف (وحطما) أى كسرا بالديابيس وكذا قوله (ورضا) أى دقا (وقصما)
 بالقصاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقصاء فانه كسر من غير ابانة (وأشفق من كان
 في مسابرة) وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته (على انفسهم) من الغلمان (نخذلوه) أى
 تركوا الانتصار له (وأهملوه فكان مثله كاقيل) (كلية وجريه ضباع وأبشرى * بلحم امرئ
 لم يشهد اليوم ناصره) ضباع اسم للضبع وهو مبنى على الكسر كحذام وقطام ويروى بدل ضباع
 جهار وهو اسم للضبع أيضا والجر نحو كل ذات مخلب من السباع وقد جهر بجهر والجر الدبر وانما
 سميت بذلك كثرة جهرها وفي شرح النجاشي روى أبو محمد الاعرابي عن ابن الانباري عن علي بن
 الحسين الاسكافي يقول سمعت أبا محمّد يحلف بالله لقد صحف ابن الاعرابي في انشاده * كلية وجريه جهار
 وأبشرى * قال وانما هو وأبشرى بالياء المنقوطة بالفتحة والياء الغير المنجزة من الياض
 الاعراب قال ما سمعته من فصيح قط الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير قتل بهذا البيت
 حين بلغه قتل أخيه مصعب وفي شعر الاستاذ أبي اسماعيل الكاتب

أقول وصرف الدهر يحرق نابه * على وتستولى على فواقره

وقد سردت في جانبي نباله * وأولع بي انياه وأطافره

خذيبي وجريني ضباع وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(وترك) بالبناء للمفعول (كما هو) على حاله (على الشارع) أى الطريق (صريعا) ملقى
 على الارض وفي تاج الاسماء الصريع المطروح في المعركة من أهل الحرب (يجم) من جمجج الشراب
 من فيه اذ ارمى به (دماجيها) التجميع من الدم ما كان الى السواد اقرب وقال الاصمعي هو دم الجوف
 خاصة (وعنديهم) أى في اعتقادهم (انه قتل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل) بالبناء للمفعول
 (كما هو) أى على هيئته التي ذكرت (الى باغ قريب من مصرعه) الباغ لفظ فارسي معناه الكرم
 (لبراعي ما يحدث من الرأي) أى رأى مخدومه الامير الرضى (في غده) أى غد يوم قتله (فلما
 غشيه موج الظلام) من قيل لجين الماء وهو استعارة مكينة (وهب عليه رخاء السحر) الرخاء الريح
 اللينة (أن أنه سمعها الباغيان) لفظ فارسي معناه قيم الكرم (فبادر) أى أسرع اليه (فاذابه)
 أى فيه (رمق قلق) بالاضافة اى رمق شخص قلق والرمق بقية الروح والقلق كعذر صفة مشبهة من
 القلق (ونفس مختنق) النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق يقال خنقه فاخنق
 أى عصر حلقه حتى يموت والتركيب اضافي أيضا (فسي) أى الباغيان (الى دار السلطان مخبرا)
 حال مقدر من فاعل سي (بشبات) أى بقاء (حسه) أى احساسه (واضطرابه على نفسه حتى
 أمر به فنقل الى القهندرز) بقاف مضمومة بعدها هاء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
 ثم زاي وهو علم قلعة كانت في ايامهم بخاري ودز في لغة الفرس الحصار وقهن اسم للخلق القديم أى
 الحصار القديم (والزم الاطباء المنابرة عليه) المنابرة على الامر المواظبة عليه بمعنى أمر السلطان
 الاطباء بالمواظبة على مداواته (طمعاني انتعاشه) يقال انتعش العاثر اذا انتفض من عثرته
 (فاستصعب) بالبناء للمفعول (داؤه على الدواء) ايقاع الاستصعاب على الدواء مجاز والاصل
 فاستصعب دأؤه على متعاطي الدواء (وقضى) أى حكم (أى على عمره بالانقضاء) أى القضاء
 والانصرام (فضى) أى ذهب (لسبيله) الذى لا بدله منه من سلوكه كناية عن الموت (عظيم القدر
 والخطر) أى الشرف (كريم الورد والصدر) الورد بالكسر الاشراق على الماء والصدر بالتحريك

حتى انخذه وضربا وحطما * ورضا
 وقصما * وأشفق من كان في مسابرة
 على انفسهم نخذلوه وأهملوه فكان
 مثله كاقيل

كلية وجريه ضباع وأبشرى *
 بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره *
 وترك في الشارع صريعا يجم
 دماجيها وعندهم انه قتل * وأن
 ليس للحياة اليه سبيل * ونقل كما
 هو الى باغ قريب من مصرعه
 لبراعي ما يحدث من الرأي في غده
 فلما غشيه موج الظلام وهب
 عليه رخاء السحر أن أنه سمعها
 الباغيان فبادر اليه فاذا به رمق
 قلق * ونفس مختنق * فسي
 الى دار السلطان مخبرا بشبات
 حسه * واضطرابه على نفسه * حتى
 أمر به فنقل الى القهندرز وأزم
 الاطباء المنابرة عليه طمعا
 في انتعاشه * فاستصعب دأؤه
 على الدواء * وقضى الله على عمره
 بالانقضاء * فضى لسبيله عظيم
 القدر والخطر * كريم الورد
 والصدر

الرجوع بعد الورد (عديم المثل في سعة الرحب) هذا كناية عن كثرة اضيافه والرحب مسكن الرجل
 (فقيد النظير في الفضل الغزير) أي الكثير (لم يروا في كتب الاولين ان أحدا من الوزراء اتسعت
 همته لمشاطرته على مروتته) قال عيسى بن محفوظ أي مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه
 لان المشاطرة أن يأخذ شطرا والآخر شطرا وقال الزوزني لم يبلغ نصف مروة أبي الحسين العنبي انتهى
 ومقاله الزوزني أبلغ وامدح كما لا يخفى والمروة الانسانية (ومنازعة فضل افضله وقتوته) القوة
 السمحاء في القاموس الفتي الشاب والسخي الكريم (سماحة كالغيث يندف) يرمى ويلقي (بالوبل)
 هو المطر الشديد الضخم القطر (والريح تعصف) عصفت الريح اشتدت (بالرمل وسياسة خفتت
 لها جناب الليل) خفتت سكنت والجناب جمع جندب وهو ذكرا الجرادي يعني انه انام الانام في ظل
 سياسته حتى ان جناب الليل خفتت وسكنت من أن نصرت وهو كناية عن شدة ردع سياسته للمتردين
 (وعصت) أي امتلأت (بها مشاعب السبل) جمع مشعب وهو الطريق وفي بعض النسخ مشاعب
 بالناء المثلثة في القاموس مشاعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فتو سياسته وانتشارها (وانشدي
 أبو جعفر اللجائي) بالجيم وفي بعض النسخ بالحاء وفي بعضها الجاي بلام واحدة وبالجم في بعض
 آخر الجائي بالباء الموحدة والناء المثلثة وفي بعض آخر اللجائي في نسبة الى اللجاف (لنفسه يرثيه
 لهفي عليك أبا الحسين * عين رمتك بكل عين) الالهف الحزن والتحسر كما في الصحاح لهفي مبتدأ
 عليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار التحزن والتحسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 حرف النداء وعين مبتدأ خبره رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوق الابتداء بها ما فيها من التنوين
 القائم مقام الوصف أي عين هائلة أو مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمتك بكل عين أنها اثرت فيه اثر اقويا
 لا يحصل الا بعين قوية كثيرة فكان تلك العين رمتك بكل عين ويحتمل أن يكون رمتك صفة عين
 والخبر قوله بكل عين يعني ان تلك العين التي رمتك بكل عين صائبة أي تقوم مقامها في التأثير والاصابة
 وفي أكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انها منصوبة بما تضمنه الكلام السالف من معنى
 الفعل يريد أشكوك فيك عينا انتهى أي أشكوك في فراقك الى اخواني واخذاني عينا غائبة ثم
 قال تاج الدين الزوزني عينا أي ذاتا وانما منصوبة على التمييز لاستقامته في جواب كم أي ذاتك وكالاتها
 حسنك في عيون الناس حتى عاونك انتهى فأصل الكلام عنده هكذا لهفي على عينك أي ذاتك ثم
 قدم وأخر لالهاهم والتفسير كما تقرر في باب التميز وعلى الرأيين الجملة بعدها في محل النصب نعمت كذا
 في شرح النجاشي ثم قال النجاشي والوجه الاحسن أن يكون عينا بلام لا امامن محل الجار والمجرور معا
 أو من محل المجرور وحده على اختلاف الرأيين الى آخر ما أطال به بلا طائل وقوله امامن محل الجار
 والمجرور معا ومحل المجرور وحده مما لا يرجع الى أصل صحيح اذا المحل ليس من مقول القول في اللفظ
 ليصح الابدال منه ولوجملنا كلامه على المسامحة وان مراده من المحل فلا يتجه أيضا لان الابدال من لفظ
 الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذي
 هو كاف الخطاب هنا متأت لكن بشرط أن يفيد البديل الاحاطة أو يكون بعضا أو اشتمالا ولا يتحقق
 شيء منها هنا فليتأمل (جرعني غصص الجوى * وأريتني يوم الحسين) جرع الماء
 واجترعه ابتلعه وتجرع الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد وأراد بالحسين الحسين
 ابن علي أمير المؤمنين رضي الله عنهما ويومه هو اليوم الذي قتل فيه بكر بلا وهو يوم عاشوراء وقصته
 مشهورة يعني أريتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لانفس ذلك اليوم كما هو ظاهر (ولبعضهم فيه
 وقد زار قبره في جماعة من أصدقائه) قال النجاشي سمعت من الاساتذة جزاهم الله تعالى خير الجزاء

عديم المثل * في سعة الرحب *
 فقيد النظير في الفضل الغزير
 لم يروا في كتب الاولين ان أحدا
 من الوزراء اتسعت همته
 لمشاطرته على مروتته ومنازعته
 فضل افضله وقتوته * سماحة
 كالغيث يندف بالوبل * أو الريح
 تعصف بالرمل * وسياسة
 خفتت لها جناب الليل *
 وعصت بها مشاعب السبل *
 وانشدي اللجائي أبو جعفر الخازن
 لنفسه فيه يرثيه
 لهفي عليك أبا الحسين *
 عين رمتك بكل عين
 جرعني غصص الجوى *
 وأريتني يوم الحسين
 ولبعضهم فيه وقد زار قبره في
 جماعة من أصدقائه

ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه ولبعض أهل العصر ونحوه يريد العتيبي به نفسه انتهى أقول
 وحق للمصنف ايمام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر اليه لان بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
 الاخرى به عدم ايداعه هذا الكتاب (مر على قبرك اخوانكا * وكلهم قد هاله شانكا)
 (فلم يزيدك على قولهم * عز على العلياء فقد انكا) عز على كذا أي اشتد والعلياء كل مكان
 مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية (وقد كان حسام الدولة) أبو العباس تاش (وشمس المعالي)
 قابوس (ونفر الدولة بنيسابور على انتظار معونته) أي معونة الوزير أبي الحسين العتيبي (واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته) استفاض الماء وغيره طلب افاضته وأسفر ظهر من أسفر الصبح اذا أضاء
 والعدة بالضم الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال أو سلاح (لقد تني أبو نصر العتيبي خالي
 رحمه الله) نقل في بعض الهوامش عن شرح التاموس ان أبا نصر العتيبي بالصاد المهملة خال المصنف
 وبالمججمة هو المصنف وتدخل اللام على الثاني فيقال أبو النصر بخلاف الأول وفي بعض التعليقات مانصه
 وكان أبو نصر العتيبي فاروق وطنه في عتفوان شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه
 العمال بها وفضلاتهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله فتسكنى
 هو بكنته انتهى ومقتضاه ان كلا السكتين بالصاد المهملة فليجرر (وكان على البريد بنيسابور) أي كان
 مولى من قبل السلطان على تدبير أمر الرسل الذين خدمتهم ايصال الاخبار الى السلطان من أطراف
 مملكته وهي في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون امانة البلد رجل ثم يولون البريد لا خرو وهو كالتا طر
 على امور الحاكم والاخبار بها قال الكرمانى البريد الرسول ثم اختص بمن ينهى الى الامير اخبار
 النواحي فكانه مشتق من البريد وهو الذي يندرق تام الاسد وقال في حاشية السكشاف عند قوله أربعة
 برد جمع بريد وهو شاحش ميلة كلوايينونر بطافي الطريق ويسمونها سكتين كل سكتين اثنا عشر
 ميلا ونم بغال موقوفة محذوفة الاذنان يسمونها البريد وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم ثم سمي به الراكب
 (قال دعاني أبو العباس تاش آخره سار يوم) في القساموس النهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب
 الشمس أو من طلوع الشمس الى غروبها وعلى المعنى الثاني يعمل ما هنا لان الشيء لا يضاف الى مرادفه
 فلا يقال لبث أسد (فلما وصلت اليه وجدت الثلاثة يتناضلون الآراء بينهم) يقال تناضل القوم تراموا
 للسبق ومنه قيل تناضوا بالكلام وبالاشعار (في معاودة الحرب) لمؤيد الدولة (واستئناف معالجة
 الخطب) الاستئناف الابتداء والخطب الشأن والامر صغرا وعظما كما في القساموس (فخلطوني
 بأنفسهم) أي شاركوني أو ضفوني في المصباح خلطت الشيء بغيره خلطا ضمه اليه فاختلط هو وقد
 يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المساعات فيكون مزجا وقال المرزوقي
 أصل الخلط تدخل أجزاء أشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس
 كثيرا (فيما تدلوله) من تداولته الايدي أخذته هذه مرة وهذه اخرى (وسألوني أن أنهي الى ذلك
 الشيخ) الوزير أبي الحسين (صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم) أي تمهينهم (للبدار) أي
 المبادرة والمسارة (الى أمره وأقبل على شمس المعالي) قابوس (من بينهم) فقال اكتب الى ذلك
 الصدر) يعني الوزير أبي الحسين (بأن الحروب لم تزل بين الرجال سجالا) في لسان العرب قالوا الحرب
 سجال أي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة مأخوذة من السجل وفي حديث هرقل
 لما سأل أباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب بيننا وبينه سجال سجال منا
 وننال منه (وانما تستصعب مرة وتصحب اخرى) من الأصحاب يقال أصحب البعير اذا انقاد بعد
 صعوبته (والحازم) من الحزم وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة (من يستفتح بالجد) بكسر

مر على قبرك اخوانكا
 وكاهم قد هاله شانكا
 فلم يزيدك على قولهم *
 عز على العلياء فقد انكا
 وقد كان حسام الدولة وشمس
 المعالي ونفر الدولة بنيسابور على
 انتظار معونته * واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته فقد تني
 أبو نصر العتيبي خالي رحمه الله وكان
 على البريد بنيسابور قال دعاني
 أبو العباس تاش آخره سار يوم فلما
 وصلت اليه وجدت الثلاثة
 يتناضلون في معاودة الحرب *
 واستئناف معالجة الخطب *
 فخلطوني بأنفسهم فيما تدلوله
 وسألوني أن أنهي الى ذلك الشيخ
 صدق انتظارهم لمعونته *
 واستعدادهم للبدار الى أمره
 وأقبل شمس المعالي على من بينهم
 فقال اكتب الى ذلك الصدر بأن
 الحروب لم تزل بين الرجال سجالا *
 وانما تستصعب مرة وتصحب اخرى
 والحازم من يستفتح بالجد

الحليم أى الاجتهاد (باب الظفر * فالنخج يتلف بين العجز والفجر) هذا المصراع من قطعة منسوبة
للإمام على كرم الله وجهه وهى قوله

اصبر على مضض الادلاج والسهر * وفى الغدق على الحاجات والبكر
لا تفجرن ولا تأخذك مجزة * فالنخج يتلف بين العجز والفجر
انى وجدت وفى الايام تجربة * للـ بر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جسد فى أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر

(واضرب له آيات) أبى الطيب (المتنبى مثلاً) ضرب الله مثلاً بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه
مضربه بمورده وآيات المتنبى مفعول به لا ضرب ومثلاً حال ويجوز أن يكون ضمن اضرب معنى صبر
فيكون مثلاً مفعولاً ثانياً (يرى الجبناء أن الجبن خرم * وتلك طبيعة الوغد اللثيم) وفى رواية
* وتلك خديعة الطبع اللثيم * والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

(اذا ما كنت فى أمر مروم * فلا تنفع بمادون النجوم) * ويروى اذا غامرت فى شرف مروم *
أى اذا زاحمت الناس ودخلت فى محارهم أى زحمتهم أو خضت الغمرة وهى ما يغمر من الماء يقال
غمره الماء أى علاه (فطعم الموت فى أمر خفير * كطعم الموت فى أمر عظيم) وفى رواية

جسيم (قال) أى خال أبى نصر (فاستدللت بقوله على فضله) الضمير ان الشمس المعالى (وورد عليهم
بعقب ذلك) أى بعقب ذلك الراى الذى شاركوا فيه أبانصر العتبي (نهى أبى الحسين) الوزير العتبي
النعى كفلس خبر الموت ويقال فيه نعى كولى أيضاً ويقال النهى للآتى بخبر الموت أيضاً يقال جاءه نعیه

أى ناعیه (فأوسعهم وجوماً) من أوسع الله رزقه بسطه وكرهه ووجوماً تعني محمول عن المفعول
والاصل فأوسع وجومهم ثم حوّل الايقاع وجى وجوماً تمييزاً والوجوم أن يشهد تخزن المرء حتى يمسيك
عن الكلام كما فى الصحاح (ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوماً وورد على أبى العباس تاش كتاب السلطان)

أى الرضى (فى استعادته الى الباب) أى باب السلطان وفى بعض النسخ واسترد الامير الرضى أبابا العباس
تاش الى الباب (لتدارك ما اختل) من تدبير الملك بقتل أبى الحسين العتبي (وتلافى ما اختل) أى
انتفض أى خرج عن النظم الطبعي يقال تلافى الامر تداركه (فاغتنم البدار) أى السرعة (حتى

ورد بخارى فرتب تلك الامور) أى وضع كل واحد منها فى مرتبته اللائقة به (ونظم المنشور) أى جمع
شمل المتفرق (وتتبع الجناة على أبى الحسين) الذين فسكوا به وقتلوه (فطبقهم) أى جمعهم من قواهم
طبق السحاب الجوى غشاء (بالقتل والتدمير) أى الاهلاك (وعمهم) أى عم من بقي منهم فالضمير

راجع اليهم كما فى قوله فطبقهم أيضاً (بالنفي) عن بلادهم (والقيسير) الى بلاد أخرى وكأنه جعل
العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل ونفى من اطاع أن ذلك الفعل برأيه (واستوزر)
بالبناء للمفعول يقال استوزر زيد اولاه الوزارة (بعده) أى بعد أبى الحسين (أبو الحسن المزنى)

نسبة الى مزية قبيلة من قبائل العرب (فبعل) بالباء الواحدة والعين المهملة أى دهش وتخبر (التدبير
ووجل) بالحاء المهملة (فى التقديم والتأخير) وجل الرجل بالكسر وقع فى الوحل بالتحريك
وهو الطين الرقيق يعنى عجز عن حمل أعباء الوزارة واضطرب فى نظم أمور المملكة من تقديم ما يجب

تقديمه وتأخير ما يجب تأخيره كالواقع فى الوحل الذى يخطب خطب عشواء (اتهافت الاعمال) التهافت
التساقط (واستبداد آخرين عليه بالاراد والاصدار) استبدك بكذا نفرد به واستقل وضمته معنى غلب
فعداه بهلى أى استبداد آخرين غالبين عليه (وقد كان أبو الحسن) محمد بن ابراهيم (بن سميعجور
انكفاً) أى رجع (عن مجستان الى خراسان من غير أمر صدر اليه) من السلطان (استشراف النجوم

باب الظفر * فالنخج يتلف بين
العجز والفجر * واضرب له آيات
المتنبى مثلاً

يرى الجبناء أن الجبن خرم *
وتلك لطيفة الوغد اللثيم

اذا ما كنت فى أمر مروم *
فلا تنفع بمادون النجوم

فطعم الموت فى أمر خفير *
كطعم الموت فى أمر جسيم

قال فاستدللت بقوله على فضله
وورد عليهم بعقب ذلك نهى

أبى الحسين فأوسعهم وجوماً *
ونثر عليهم من التدبير ما كان

منظوماً * وورد على أبى العباس
تاش كتاب السلطان فى استعادته

الى الباب لتدارك ما اختل *
وتلافى ما اختل واعتل * فاغتنم

البدار وسار حتى ورد بخارى
فرتب تلك الامور ونظم المنشور

وتتبع الجناة على أبى الحسين
فطبقهم بالقتل والتدمير *

وعمهم بالنفي والتسمير *
واستوزر أبو الحسن المزنى فبعل

بالتدبير * ووجل فى التقديم
والتأخير * لهافت الاعمال

واستبداد آخرين عليه بالاراد
والاصدار وقد كان أبو الحسن بن

سميعجور انكفاً عن مجستان
الى خراسان من غير أمر صدر

اليه استشراف النجوم

الفتن) استشرقت الشئ اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت يدك فوق حاجبك كالمستظل من الشمس ونجوم الفتن ظهروها من نجم النسات اذا طلع ويحتمل أن يكون نجوم جمع نجم ويكون في التركيب حينئذ اسما مارة بالسكاية (وانتفاض الاعمال بها) أي بخراسان (بتراجع العسكر عن باب جرجان) مهزومين (وتشوقا) أي تطلعا (لنفاق سوقه فيما بينهما) أي بين نجوم الفتن وتساقط الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضمير المجرد المؤنث أي بين تلك الامور المذكورة (فكتب اليه أبو الحسن) المزني الوزير (مقبجا عليه فعله) وهو انكفاؤه الى خراسان من غير أمر صدر اليه (وناعيا اليه عقله) أي مخبره بالجهل عقلة لانه اتى بأمر لا يرضيه ذوالعقل ولا يرتكبه فكان عقلة قد مات وزال (وسامه) أي كلفه (أن يعدل الى قهستان متذرا) أي متوسلا بذريعة وفي بعض النسخ متذرا بالبدال المهمة من تدرع لبس المدرعة وهي ثوب ولا تصكون الامن صوف كافي القاموس والمراد به التقمص بشعار الطاعة وقال الكرمانى أي صائر من أصحاب الدرائع وهو من كلمات الاصاني في التاجي قال وكان ديوان معز الدولة يتقسم على قسمين قسم هم المجندة وقسم يقال لهم أصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة ويلبسون الدراعة وهي زي الرعايات تهى وفي بعض النسخ بلباس السلامة متذرا (وعن ملابس الاعمال) السلطانية وتقلدها (متورعا) أي متجبا ومتحرجا (وأن يسلم) وفي نسخة وأن يسير (أبناء الدولة) أي رجالها الذين هم (في جملة وتحت رايته) وفي قبضة أمره وطاعته (الى ابنه أبي علي على أن يعاود) أي بشرط أن يعاود كقوله تعالى على أن تأجرني عثمان حجج (سجستان) الذي انكفأ عنها أبوه (فيكفي) السلطان (أمرها) من المحارسة والمحافظة (ويلم شعنها) أي متفرقة في القاموس الشعث محركة انتشار الامر (ويرأب) أي يصلح من رأب الاناء شعبه وأصلحه (سدعها) أي شققها والمراد به ما يطرأ عليها من الخلل (وجعل) أي المزني (باذغيس) بالباء الموحدة بعدها ألف ثم ذال معجمة ثم غين معجمة بعدها ياء مثناة تخمية ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مررت (وكنج رستاق) بفتح الكاف الضعيفة وسكون النون وبالجم هي كورة من نواحي هراة سميت بذلك لكثرة ربوعها ومراتعها وهي ومراعيها مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران (باسمه ورسمه على أن يزاد في توليته) عليها بأن يولى غيرهما ضمنها اليها ونائب فاعلى يزاد ضمير راجع الى أبي علي ان كان من زاد المتعدى والجار والمجرور ان كان من زاد اللازم (وجبانه) بكسر الحاء وهو العطاء (متى عرف) بالبناء للفعل (في الطاعة صدق نيته وغناؤه) الغناء بالغنى والمد والنفع والكفاية (ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتنم أبوعلى خلوق خراسان عنه وعن المناضلين دونه) أي المحامين والمجادلين عنه (فراسل فائقا) أي كتب اليه رسالة (يريد على مخالفته) أي يريد أبوعلى من فائق أن يخالف أبا العباس تاش ويخرج عن طاعة وعدى يريد على لتضمينه اياه معنى يحمله (والجهار) أي الجاهرة وفي بعض النسخ الجهر (بمنابدته) التذلل والقاء الشئ وطرحه تهاونا به والمراد بها هنا المحاربة (وترك الرضى بزعامته) أي رياسته (فوجدته) أي وجد أبوعلى فائقا (سمع القياد) أي سهل الانقياد (الى المراد) أي مراده (طوع الزمام الى العناد) فرس طوع الزمام اذا كان سلسا (واجتمعوا) أي أبوعلى وفائق (بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواليق والعهود) المواليق والعهود أي احكامها يقال أمررت الحبل اذا قننته قتلا شديدا (وبدأ أبوعلى بمصادرة عمال حسام الدولة) أبي العباس تاش أي أخذ الاموال منهم ظلما (ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال وارتفاعات) أي محصولات وغلات (أعماله) أي ولاياته ونواحيه (ثم نهض الى مرو سدا) مفعول له أقوله نهض (دون الولايات) أي منها لاحكام أبي العباس تاش عن الولايات وقطعا

الفتن وانتفاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لنفاق سوقه فيما بينهما فكتب اليه أبو الحسن مقبجا عليه فعله وناعيا اليه عقله وسامه أن يعدل الى قهستان متذرا وعن ملابس الاعمال متورعا وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جملة وتحت رايته الى ابنه أبي علي على أن يعاود سجستان فيكفي أمرها * ويلم شعنها ويرأب سدعها * وجعل باذغيس وكنج رستاق رسمه على أن يزاد في توليته وجبانه * متى عرف في الطاعة صدق نيته وغناؤه * ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتنم أبو على خلوق خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا يريده على مخالفته * والجهار بمنابدته وترك الرضى بزعامته * فوجدته سمع القياد الى المراد * طوع الزمام الى العناد * واجتمعوا بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواليق والعهود * وبدأ أبوعلى بمصادرة عمال أبي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدا دون الولايات

لاستيلائه عليهما (وحجابه دون الاموال والارتفاعات حتى اضطر) بالبناء للفعول (حسام الدولة الى
مناهضتهما) أي مقاومتهما (وكفاية مأهـم من أمرهما) أهـم الامرا فلقه وأخـزه (ومداومة
ما استفعل من شرهما) استفعل الامر تفاقم (واستفتح الخزائن عن ذخائر الاموال) الذخائر جمع
ذخيرة من ذخرت الشيء ذخرا أعدته لوقت الحاجة (ونفا ئس الاسلحة) جمع نفيس وهو ما يتنافس
فيه ويرغب (والاثقال) جمع ثقل بالتحريك وهو المتاع وقال الفارابي الثقل متاع المسافر وحشمه
وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وبرز)
أي خرج (من بخارى الى آمل الشط) بالموضع الميم يوزن آمل وكاثل وهي قصبة أموية على شط
جيجون بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر نخوميل وتضاف الى عدة أشياء فيقال آمل زم وآمل الشط
وآمل جيجون وانما التزم وانها الاضافة للفرق بينهما وبين البلد المعروف المسماة بآمل التي هي قصبة
طبرستان على بحر الديلم وهي اكبر من قزوین (نخيم على طرف الرمل وتردد السفراء) جمع سفير وهو
من يسعي في الصلح بين فريقين (فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفه واستبقاء جمال الدولة)
اذ الشقاق والخلاف مذهبان لجمالهما وجبان لاختلالهما (واخذ جرات الفتنه فوق الاتفاق)
بينهم (على ان تكون نيسابور) لابي العباس (تاش وبلغ لغائق) وهي مدينة مشهورة في وسط
بلاد خراسان فتم الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري كذلك مغربا والى سجستان كذلك جنوبا
والى كرمان كذلك والى خوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو
نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجري من ربضها يدير عشرة أرحية والبساتين حافتهما من
جميع جهاتها وبينها وبين اقرب جبل اليها أربعة فراسخ فتحها الاخنف من قيس التميمي زمن عثمان
رضي الله عنه (وهراة لابي علي) هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة
من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما ولها أعمال وداخلها مياه جارية والجبل منها على نحو
فرسخين وليس لها محتطب ولا مرعى وخارجها مياه وبساتين وفنحت زمن عثمان رضي الله عنه (وتفرق
كل منهم على رئاسة عمله) بكسر الراء والهمز وفي بعض النسخ الى رئاس عمله في الصحاح أنت على رئاس
أمرك أي أوله والعامه تقول رئاس أمرك ورئاس السيف مقبضه انتهى فالرئاس يستعمل في الامور
والرأس في الحيوانات (وللخوارزمي في أبي علي عند حصوله بهراة

(تمت بالامير هراة أن قد * علاعن أن ينأعن هراها * وكيف تمنا الدنيا جميعا * بناحية
من الدنيا احتواها) تمت بالبناء للفعول وهراة نائب الفاعل والضمير في علا يرجع الى الامير
وقوله عن هراها أي عن هراة بابدال التاء هاء في الوقف وألحقها ألف الاطلاق * قال الكرماني هراة
إذا أعربت هراة قلت بالتاء فراقينها وبين بلدي عى هرا بين كرمان وفارس وانما فنحت مع كونها مجرورة
لمنع صرفها وأشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروي صدر الافاضل هو اها بالواو بعد الهاء وقال
كذا صرح في ديوانه * وقوله عن هراها بديل من قوله عن أن ينأ أي علاعن هراة فكيف لا وهي
في جنب همته كالرملة في اليداء والقطرة في الدماء وقوله كيف اسم استفهام للانكار في موضع نصب
على انه مفعول مطابق لتهنأ وقد تم ما فيه من الصدارة ولفظ الدنيا الاقل مجاز عن أبي علي والثاني
مستعمل في حقيقته ولهذا أتى به مظهر او الافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها
بالتذكير تغليباً للجنب المعنى يعني كيف ينأ الرجل الذي هو كالنسي في سعة اليد وكبر الهمة بناحية
احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال الكرماني انه يعني أبا بكر الخوارزمي صلح معني البيتين
وكساهما أطمارا من عباراته الرتبة وتركيباته الغنة فضاء لتاكضاؤل الحسناء في الأطمار أما البيت

وحجابه دون الاموال والارتفاعات *
حتى اضطر تاش الى مناهضتهما *
ومداواة ما استفعل من شرهما *
وكفاية مأهـم من أمرهما *
واستفتح الخزائن عن ذخائر
الاموال * ونفا ئس الاسلحة
والاثقال * وبرز من بخارى
الى آمل الشط نخيم على طرف
الرمل وتردد السفراء فيما بين
الفريقين على حفظ نظام الالفه
واستبقاء جمال الدولة واخذ
جرات الفتنه فوق الاتفاق على
أن تكون نيسابور تاش وبلغ لغائق
وهراة لابي علي وتفرق كل منهم
الى رئاسة عمله وللخوارزمي في أبي
علي وقد حصل بهراة

تهنأ بالامير هراة اذ قد *
علاعن أن ينأعن هراها *
وكيف تمنا الدنيا جميعا *
بناحية من الدنيا احتواها

الاول فن قول أبي الشيبس في الفضل بن يحيى البرمكي رحمة الله تعالى عليه
 لأهنيك بطوس * بل أهني بك طوساً
 أصبحت بعد طلاب * منك بأفضل عروساً
 وأما البيت الثاني فن قول أبي الطيب المتنبي في التهنية التي هتأبها كافور بإداره
 انما التهنيات للأكفاء * ولن يبتنى من البعداء
 وأنا منك لا يهني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء

(وانحدر أبو العباس تاش الى مرو وقد كان قبل فصوله) أي انفصله وخروجه (من بخازي توصل)
 أي تطف في الوصول (الى عزل) أبي الحسن (المرزني) الوزير (عن الوزارة بأبي محمد عبد الرحمن
 الفارسي) الباعثنا كالباء الداخلة على الأعواض كاشتريته بأف (المتولى كان) هي زائدة لافادة
 المضي (لأموركن خذائنه) الضمير راجع لابي العباس تاش والكخذائية لفظة فارسية معناها
 الوكالة (لماتينه) تعديل لقوله توصل أي علمه والضمير المنسوب عائداً لما وتبين يستعمل متعدي ولازماً
 (من ميله) أي ميل المرزني (الى أبي علي وفائق وادهانه) من باب الافعال (في أمرهما) في الصحاح
 المداهنة المصانعة والادهان مثله وفي التاج الادهان التلدين ان لا ينبغي له التلدين وفي العمد ودوا
 لوتدهن فيدهنون أي تلاميهم فيلانيوك وأصل ذلك من الدهن الذي يمسح به رأس الانسان يقال دهنته
 وادهنته مسحته بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك المجادلة (فلما استقر هو) أي تاش
 (بمرو صرف) بالبناء للفعول أي عزل (عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو المعروف بتغنت آل عتبة)
 أي بطاب زاتهم في الصحاح جاءني فلان متعتاً اذا جاء يطلب زلتك (ومشاحتهم) أي عداوتهم
 وبغضهم (نصب العداوة لهم ولصنائعهم) جميع صنعة وصناعة الرجل الذي خرجهم ورواه (وحرقت
 الأرم كاداعليم) الأرم كركع الأضراس كما في القاموس من الأرم ودوا لا كل وفي الصحاح
 الأرم من الأضراس كأنه جمع آرم يقال فلان يحرق عليك الأرم اذا تغيط وحسك أضراسه بعضها
 ببعض قال الشاعر
 نبئت أحماء سلمي انما * باقوا غضا بايحرقون الأرم

وكادامصدر كايده مكايده اذا خدعه ومكره (فبدأ) أي عبد الله بن عزيز (بصرف) أي عزل
 (أبي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها الى أبي الحسن بن سيمجور مضادة) أي مخالفة
 (لأبي الحسين العتبي) الوزير الشهيد المتقدم ذكره (في تدبيره) لانه هو الذي كان ولي تاشا قيادة
 الجيوش (وتداركا) أي تلافيا (بزعمه) في تعبيره بالزعم اشعار بأنه في نفس الامر ليس كذلك
 (لما وحي) أي ضعف واختل (من تقديره) من قدر الامور جعلها على قدر معلوم (وتقريره)
 مصدر قرر الامر جعله في مقرره اللائق به والضمير ان لابي الحسين العتبي (وأمر) ابن عزيز
 (بالكتاب عن السلطان اليه) أي الى أبي العباس تاش (في نقل العمل عنه) وهو قيادة الجيوش
 وما يتبعها من الولايات (وتعويضه كورتي نسا وأبيورد منه) نسا بفتح النون والسين المهملة بعدها ألف
 وبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبالذال
 المهملة كورتان من كورخراسان معروفتان والضمير في منه يرجع الى العمل (والايعاز اليه بالامتداد
 اليهما) أو عزاليه بكذا أي أمره أن يفعله وفي القاموس وعزاليه في كذا أن يفعل أو يترك أو يعز
 ووعز تقدم وأمر والامتداد المسير (والاقتناع) افتعال من القناعة أي الرضى (بهما وحذف عنه
 خطاب الزعامة) أي الرئاسة من تلقيه بحسام الدولة وتوصيفه بقائد الجيوش (واقصر على ما كان
 موسوماً به من الخبايا) يعني صار يدعى بأبي العباس تاش الخبايا (فلما وصل الكتاب اليه أحس)

وانحدر أبو العباس تاش الى مرو
 وقد كان قبل فصوله من بخازي
 توصل الى عزل المرزني عن الوزارة
 بأبي محمد عبد الرحمن الفارسي
 المتولى كان لا موكرن خذائنه لما
 تبينه من ميله الى أبي علي وفائق
 وادهانه في أمرهما فلما استقر
 هو بمرو صرف عبد الرحمن بعبد الله
 ابن عزيز وهو المعروف بتغنت
 آل عتبة ومشاحتهم نصب
 العداوة لهم ولصنائعهم وحرقت
 الأرم كاداعليم فبدأ بصرف
 أبي العباس تاش عن قيادة
 الجيوش ونقلها الى أبي الحسن
 بن سيمجور مضادة لابي الحسين
 العتبي في تدبيره * وتدارك بزعمه
 لما وحي من أصل تقديره وتقريره
 وأمر بالكتاب عن السلطان اليه
 في نقل العمل عنه * وتعويضه
 كورتي نسا وأبيورد منه *
 والايعاز اليه بالامتداد اليهما *
 والاقتناع بهما * وحذف عنه
 خطاب الزعامة * واقصر على
 ما كان موسوماً به من الخبايا
 فلما وصل الكتاب اليه أحس

أى علم وأيقن (بأمارة الشر) أى علامته (ودلالة الخلل) أى الخلداع (والختر) فى القاموس الختر الغدر والخديعة أو أوقع الغدر انتهى وفى كلام بعضهم لن تمدنا الشاير من غدر الامدنا اليك يا عامن ختر (وعلم ان ذلك) أى ما فعله ابن عزيز من صرفه عن قيادة الجيوش (فاتحة الخطب عليه) أى ابتداء المصيبة العظيمة (والتشفى منه) شفى الله المريض عافاه واشتفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دائه كذا فى المصباح (والوضع) أى الخط (من قدره والتم) أى السكسر يقال ثلم الانا والسيف كسمر حرفة والثلم فرجة السكسور والمهدوم (فى جاهه ومحل) أى منزلته (فاستخضر وجوه القواد) أى اشرافهم (وأعيان الحشم والاجناد) حشم الرجل خدمه سموا بذلك لانهم يحشمون أى يغضبون له (وعرض عليهم الكتاب وعرفهم دأبه) الدأب العادة والشأن (وديدنه) أى عادته ومن أحسن ما استعمل فيه الديدن قول أبى الفتح البستي

ذرونى وخلقى فى العفاف فائقى * جعلت عفاى فى حياقى ديدنى
وأعظم من قطع اليدين على الفتى * صنيعه بتر ناله من يدينى

(فى طاعة سلطانه ومناجته) أى تفحبه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل (والاخلاص لدولته والذب) أى الدفع (عن حوزته) الحوزة الناحية كفى المصباح والمراد بها هنا ما حازه السلطان من المملكة (والشكر لما وسعه) الضمير المستتر يعود الى ما واليسار الى ناش (قديما وحديثا من نعمته) أى السلطان وهو بيان لما (واقباله) عطف على طاعة سلطانه (مدة مصاحبته) أى وجوه القواد واعيان الحشم (اياهم) أى ناشا (علمهم) متعلق بالاقبال (بحسن رعايته ورفق زعامته) أى رياسته (واياله) أى سياسته والضمائر المجرورة لناش (نيابة عنهم فى تجزأوطارهم) فى المصباح تجزأ حاجته واستنجزها طلب قضاءها من وعده اياها والاولاوطار جمع وطرو وهو الحاجة (وترتين مساعهم) أى تحسبها جمع مسعاة وهى المكرمة والمغلاة فى انواع المجد كفى القاموس (وأثارهم) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (ومواساة لهم بما اتسعت له يده) فى القاموس آسأه بماله مواساة أنه ماله وجعله فيه أسوة وواساة لغة ردية ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة (من خاص ماله) بيان لما (وحاضر ملكه) الاضافة فيه كجرد قطيفة (وانه) يعنى ناشا (يومه ذلك) أراد به مطلق الزمان لا خصوص اليوم كما هو ظاهر (فى نفسه ومهيجته) أى روحه فهو ومن قبيل عطف التفسير (مقصود) أى من طرف ابن عزيز أو من طرف السلطان بتسويل ابن عزيز (وعن باب مالكة وولى نعمته مردود) أى مدفوع يعنى أن الكيد من طرف ابن عزيز عظيم والمكر فى أمره جسيم والمقصود بترويله تحريك همة قواده لحماية واثارة غيرتهم وحميتهم لرعايته (ولامنع من جهته) أى من جهة ناش (لاخدمهم) أى من وجوه القواد والحشم (عن رأيه) الضمير راجع الى أحد (واختياره فى معاودة بخارى) أى العود اليها (أو اللحاق بأى جانب شاء فليختر كل واحد منهم ما أحب غير منازع) بفتح الزاى (فى قصده ولا مدافع) بفتح الفاء (عن وجهه أى عن الجهة التى يتوجه اليها فاستعملوه) أى طلبوا منه المهلة (ريثما) ريث بمعنى القدر كفى القاموس ومصدرية (يعلمون) من الاعلام أى مقدار ما يعلمون (من وراءهم من أهل العسكر صورة الحال) مفعول ثان ليعلمون وانما لم تعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم العرفانية تنعدي الى واحد بدون الهمز ولا تثنى معه (ويعرفون ما عندهم من الرأى فى المقام) بضم الميم بمعنى الإقامة (والارتحال) يعنى فى المقام معه والارتحال عنه (وتجمعوا بعد ذلك) فى الصحاح تجمع القوم اجتمعوا من هنا وهنا (دفعات) أى مرار (متباعدين فى الاختيار مرة) يعنى منهم من يختار المقام ومنهم من يختار دفعات متباعدين

بأمارة الشر * ودلالة الخلل
والختر * وعلم ان ذلك فاتحة الخطب
عليه والتشفى منه والوضع من
قدره * والتم فى جاهه ومحل *
فاستخضر وجوه القواد وأعيان
الحشم والاجناد وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه وديده فى
طاعة سلطانه ومناجته والا خلاص
لدولته والذب عن حوزته والشكر
لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه علمهم
بحسن رعايته ورفق زعامته *
واياله نيابة عنهم فى تجزأوطارهم
وترتين مساعهم وآثارهم *
ومواساة لهم بما اتسعت له يده
من خاص ماله وحاضر ملكه
وانه يومه ذلك فى نفسه ومهيجته
مقصود وعن باب مالكة وولى
نعمته مردود ولا منع من جهته
لاخدمهم عن رأيه واختياره
فى معاودة بخارى أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختر كل منهم
ما أحب غير منازع فى قصده ولا
مدافع عن وجهه * فاستعملوه
ريثما يعلمون من وراءهم من أهلى
العسكر صورة الحال ويعرفون
ما عندهم من الرأى فى المقام
أو الارتحال وتجمعوا بعد ذلك
دفعات متباعدين

في الاختيار مرة ومتمقار بين
أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على
مواقفته وترك مفارقة والاذعان
لرياسته ومواقفته على مايلقاهم
الزمان به من سلم وحرب وذلول
وصعب وسهل وخزن وسرور
وخزن وكتبوا الى بخارى
سائلين رد الزعامة اليه رعاية
لحق خدمتهم وتحكيمه للكرام
في تحقيق مسألتهم واستبقاهم
لوجوههم ماء طاعتهم فأبى ابن
عزير أن يقع لهم نجاح أو يستمر
بين أولياء الدولة صلاح وكتب
اليهم بمنهم الزور وبريهم
الغرور * سرايا ببيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجده
شيئا وسامهم معاودة الحضرة
تطميعهم * وتنفيقا لانفاق
عليهم فلما عرفوا صورة الجواب
ازدادوا بصيرة في طاعة أبي
العباس ناش ونفذوا في خدمته
وتصرفا بتصاريفه * وبخوعه
في وجوه تكاليفه

ذكر انقلاب نحر الدولة الى
ولايته وما جرى بعد ذلك بينه وبين
حسام الدولة أبي العباس ناش
من المكاتبه والتعاون الى آخر
عمره

اتفق بعدم معاودة أبي العباس
ناش الى بخارى أن قضى مؤيد
الدولة نخبه ولقي ربه وقبل انقضاء
الحرب التي كانت بينهما
مادهاه الخبر بموت عضد الدولة
أخيه فقامت عن اظهار المصاب
أناة بالخطب الذي كان امامه حتى
يكفيه بحفيظة المرة ويقضيه

الارتحال (ومتقاربين) مرة (أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على مواقفته وترك مفارقة والاذعان)
أي التسليم والانقياد (لرياسته ومواقفته على مايلقاهم الزمان به من سلم وحرب) على بمعنى مع ويجوز
بقاؤه على أصلها على تضمين المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح (وذلول) أي
أمر ذلول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت ولا نث فهي ذلول (وصعب) صفة مشبهة من صعب ضد سهل
(وسهل وخزن) بفتح الحاء المهملة (وسرور وخزن) بضم الحاء (وكتبوا) أي أولئك الوجوه والاعيان
وفي بعض النسخ وكتبوا (الى بخارى سائلين) أي السلطان والوزير (رد الزعامة عليه) أي على زعيمهم
أبي العباس ناش (رعاية لحق خدمتهم وتحكيمه للكرام) أي جعل كرم السلطان والوزير كما عليه
(في تحقيق مسألتهم واستبقاهم لوجوههم ماء طاعتهم) أي طلبا لبقاء ماء الطاعة في وجوههم وماء
الطاعة كما الملام في قول أبي تمام لا نسقي ماء الملام فأنى * صب قد استعذبت ماء بكاف
(فأبى ابن عزير أن يقع لهم نجاح) أي ظفر عظامهم (أو يستمر بين أولياء الدولة صلاح وكتب اليهم
بمنهم الزور) الامنية واحدة الامني تقول تميت الشيء وميت غيري (وبريهم الغرور سرايا) مفعول
ثان ليريهم أي مثل سراب (ببيعة) القاع المستوي من الارض وزاد ابن فارس الذي لا يثبت
واقعية بالكسر مثله وقاعة الدار ساحتها كذا في المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء
لم يجده شيئا) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أي طلب منهم (معاودة الحضرة) أي حضرة
السلطان (تطميعهم وتنفيقا) أي ترويجا (للانفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن
تتميه لهم زور ومواعيده غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة في طاعة أبي العباس
ناش ونفذوا في خدمته) أي مضيا من قولهم رجل نافذ في أمره أي ماض (وتصرفا بتصاريفه) أي
تقلبا في تقلباته اياهم في خدمته (وبخوعا) بالياء الموحدة والحاء المججمة أي اقرارا يقال يخضع
له بالحق أقرب وخضع له كافي الصحاح (له في وجوه تكاليفه) التي يكافها اياهم

(ذكر انقلاب نحر الدولة الى ولايته وما جرى بعد ذلك) الانقلاب بينه وبين حسام الدولة أبي العباس
(ناش من المكاتبه) وفي بعض النسخ التكاثر (والتعاون) وفي بعض النسخ والمعاونة (الى آخر عمره)
أي عمر حسام الدولة (اتفق) وفي بعض النسخ واتفق بالعطف على ملحق أو على مقدر (بعدم معاودة أبي
العباس ناش الى بخارى أن قضى مؤيد الدولة نخبه) أي مات (ولقي ربه وقبل انقضاء الحرب التي كانت
بينهما) أي بين نحر الدولة ومؤيد الدولة (مادهاه الخبر بوفاة عضد الدولة أخيه) الضمير في دهاه مؤيد
الدولة ومازائد ويجوز أن تكون مصدرية ودهاه أصابه أي واتفق قبل انقضاء الحرب أن دهاه الخبر بوفاة
عضد الدولة (فقامت) أي مؤيد الدولة من أمسك عن الأمر كف عنه أو من استمسك البيول
استخس أو من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها (عن اظهار المصاب) أي
المصيبة وفي المصباح جبر الله مصابه أي مصيبته (أناة بالخطب الذي كان امامه حتى يكفيه بحفيظته
المرة) الأناة على زنة حصاة اسم من التأنى وتأنى في الأمر اذا تمكث ولم يجعل وهو تعليل لتماسك
والضمير المستتر في يكفيه مؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفي القاموس المحافظة
الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز أن تكون الحفيظة بمعنى الغضب من أحفظه أغضبه
بدليل وصفها بالبرة قال الكرماني يقال حفيظة مرة أي يحتجب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبي
فاذاهما اجتمعا لنفس مرة * نالت من العلياء كل مكان

والمعنى أن مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة أخيه عضد الدولة في أثناء القتال فأخفاه عن العسكر وتأنى
في إفشائه لئلا يقع في العسكر الفشل حتى كفي خطبه ببأسه الشديد (وبقضيه) من قضى المرء وطوره

أتمه (بزعيمته) أي المستحكمة في الصحاح استمر مريره أي استحكم أمره (وتشاور أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فحين يتصب منصبه أي منصبه ويد الدولة (ويسد في الرياسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة) أشار إلى كذا أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة صاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الارشاد والايحاء عداها ما بالي (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلاله) من استقله حمله ورفعته (بأعباء الرياسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سما) بتشديد النون أي عجزوا في بعض النسخ سنا بالمد أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء عنه عن غيره (فطبروا البريد اليه) أي أمر عوا في إرساله في الصباح طائر القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والسارعة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) انضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامنة لأحد عليه) عفو المال ماضل عن النفقة ويقال اعطيته عفا يعني بغير مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلا من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفة وامكان عفا وفي بعضها ذكره بعد عفا (ولاحق لانسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الانسان أو الحق (واستخلفوا أخاه أبا العباس خسرو فيروز) مركب من جى مثل حضر موت ومعدي كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الامور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسرو فيروز (ويتولى) أي خسرو فيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (نحير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعلمه) يعني يأخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير ما يأمر به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه السابق ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح الخبائي نقلا عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق بين جناحيه) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحيه) أي جناحيه وعبر عنهما بالجناحين ترشحا لتطاير يعني أسرع اسرعا كانتا رضاء البرق بين جناحيه (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالة) أي المتناصر والتوادد (والمعالة) ملائمة على الامر بمعالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلا تزنته (وارثا ما وصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما) كان يدبره أخوه مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزعه من يشاء وهو الفاعل لما يريد دولة أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة برثي مؤيد الدولة ويعزى وينى نحر الدولة (رزنت أخالو خير المجد في أخ * من الناس طرا ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد وواسطة القلائد ومطلعها

ألم تر أن الموت قد نصح الدنيا * وقال لمن يسعى لها أنتم الحمقى
يقولون عالجنا فصع علمنا * وما اعتل من يبق وما صبح من يفتي
إذا الناس ظنوا أنهم في سلامة * فأبداهم صحت وانفسهم مرضى
ومها بعدايات وقولا فنحر الدولة الملك الذي * تسير العلى في طرق همته حسرى
وبعد البيت المذكور في المتن قوله رزنت بالبناء للمفعول أي أصبت يقال رزنته رزية أي أصابته

بزعيمته المستقرة وتشاور أولياء تلك الدولة فحين يتصب منصبه ويسد في الرياسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة اذلم يكن في ذلك البيت أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلاله) من استقله حمله ورفعته (بأعباء الرياسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سما) بتشديد النون أي عجزوا في بعض النسخ سنا بالمد أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء عنه عن غيره (فطبروا البريد اليه) أي أمر عوا في إرساله في الصباح طائر القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والسارعة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) انضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامنة لأحد عليه) عفو المال ماضل عن النفقة ويقال اعطيته عفا يعني بغير مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلا من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفة وامكان عفا وفي بعضها ذكره بعد عفا (ولاحق لانسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الانسان أو الحق (واستخلفوا أخاه أبا العباس خسرو فيروز) مركب من جى مثل حضر موت ومعدي كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الامور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسرو فيروز (ويتولى) أي خسرو فيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (نحير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعلمه) يعني يأخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير ما يأمر به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه السابق ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح الخبائي نقلا عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق بين جناحيه) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحيه) أي جناحيه وعبر عنهما بالجناحين ترشحا لتطاير يعني أسرع اسرعا كانتا رضاء البرق بين جناحيه (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالة) أي المتناصر والتوادد (والمعالة) ملائمة على الامر بمعالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلا تزنته (وارثا ما وصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما) كان يدبره أخوه مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزعه من يشاء وهو الفاعل لما يريد دولة أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة برثي مؤيد الدولة ويعزى وينى نحر الدولة (رزنت أخالو خير المجد في أخ * من الناس طرا ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد وواسطة القلائد ومطلعها

مصيبة وقوله أخاه منصوب على التوسع بحذف حرف الجر والاصل بأخ وجه له لو خير المجدد الخ في محل نصب صفة لآخ وقوله طراً أي جميعاً نصب على الحال من الناس وقوله ما عدا أي جاوزه إلى غيره ولا استثنى في اختياره إياه

(وقد جاءت الدنيا إليك ككاري * طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى)

الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب إلى طفل رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له طفيل العرائس وهما الدنيا أقبلت على نحر الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفيلي

(طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري * فقد أصبحت قيسا وعهدى بها ابني) طبت من طباه

يطبوه ويطيبه إذا دعام والضمير الممتد للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالهاء إذا دهمه حلة أي مالت وضمين طبت معنى شغفت فعداه بالباء وقوله عشقا مفعول له أو تميز وقوله وهي معشوقة جملة حالبة من الضمير في طبت وقيس هو قيس بن الملوح الشهمي بحب امرأة تسمى ابني فلذا يضاف إليها فيقال قيس ابني كما يقال لمجنون بني عامر مجنون ليلى أي الاختيلية لا شتماره بها وكما يضاف جميل إلى بثينة فيقال جميل بثينة وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله تعالى عمر بن الفارض في قوله بها انيس لبني هام بل كل عاشق * كمجنون ليلى أو كثير عزة

يريد أن الدنيا معشوقة الوري فهي كلبني في كونها معشوقة مطلوبة وقد صارت تطلبك وتنبيل عليك فصارت كقيس في عشقهالك وأنت معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدى بها ابني وما هنا انصب لان ليسلى معشوقة مجنون بني عامر ويضاف إليها فيقال مجنون ليلى وما أطف قول ابن نباتة المصري من آيات في التورية بالعقل بمعنى الدية

وأصوب إلى السحر الذي في جفونه * وإن كنت أدري أنه جالب قتلي

وأرضي بأن أمضى فتبلا كما مضى * بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

(ولسارت خطاها فركتهم * ولم ترض الأزوجها الا قول الأولى) خطاها جميع خاطب

كصانم وصوام من خطب المرأة إلى أهلها طلب أن يتزوجها والامم الخطبة بالكسر وفي الموعظة يقال خطبة بالضم وفركتهم بالفاء والراء بغضتهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي أبغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هذا في غير الزوجين وفي القاموس هو عام أو خاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمعظم ببغضة النساء وامرأته مفركه ببغضهم الرجال ويقال إن امرأ القيس كان مفركا فسأل أم جندب عن سبب فركه ن إياه فقالت لانيك سر يسع الراقبة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز يعني أن نحر الدولة كان مالم الكمال الدنيا فلما فارقتها وخطبها الملوكة غيره ملتهم وكركتهم ولم ترض الأزوجها الا قول الأولى بها من غيره وهو نحر الدولة

(ولم تتساهل في الكفى ولم تقل * رضيت إذا ما لم تسكن ابل معزى) التساهل التسامح والكفى الكفو كما في القاموس أي لم تتسامح الدنيا في طلب كفوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موت ابله وقيل حين أغاروا على ما لم يبق عنده منها شيء

إذا ما لم تسكن ابل معزى * كأن قرون جلستها العصى

فتملا بيتنا أظما وسمننا * وحسبك من غنى شبيع وري

بل أمعنت في طاب كفها الذي كان فارقه وهو نحر الدولة ولم ترض بالثيم عن المكريم ولا بالخسيس عن

وقد جاءت الدنيا إليك ككاري
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى
طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري
فقد أصبحت قيسا وعهدى بها ابني
ولسارت خطاها فركتهم
فلم ترض الأزوجها الا قول الأولى
ولم تتساهل في الكفى ولم تقل *
رضيت إذا ما لم تسكن ابل معزى

التفيس وما بعد اذا زلته ومغزى مفعول رضى وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل
(على انها كانت جفتك تدلا * نخلتها حتى انت تطلب الرجى)
الدليل مصدر تدلت المرأة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرائها في تكسر وتفتح كأنها
مخالفة وليس بها خلاف والرجى كالمعنى الرجعة يعنى مكان تركها لك دلا لنخلتها أنت وتركتها
حتى استناقت اليك وأنتك صاعرة طالبة لرجعتها اليك (وانشدت) بالبناء للمفعول وضم التاء
للتكلم (لاي الفرج بن ميسرة يسانا من قصيدة) وفي بعض النسخ زيادة برقي بها مؤيد الدولة وفي
بعضها عضد الدولة

(ولو قبل الفداء لكان يفدى * وان جل المصاب عن التقادى) الفداء اذا كسر أوله بمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما في الصحاح يقال فداء من الابر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال
فدية وجل عظم يعنى لو قبل الفداء منا لفي ساهذا المرقى بأنفسنا وبكل ما نقدر عليه وان عظم هذا
المصاب عن أن يفديه أحدهم وجود كفو له (ولكن المنون لها عيون * تركت لحاظها في انتقاد)
الكد الشدة في العمل وكدت نفسها أن تعبها واللحاط النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت
الدرهم اذا اعتبرتها العين جيدها من زينة ما يقول مستدر ككيف يفدى المرقى والمنون لها عيون
تعب لحاظها في انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرقى معدوم النظر فلا يوجد له
كفو وترضى به المنون ليكون فداء له (فقل للدهر أنت أصبت فالبس * برغمك دوننا ثوب حداد)
الحداد مصدر حدث المرأة على زوجها اتخذت حدادها وحياها وأحدت احدادا فهي محد ومحددة
اذا تركت الزينة لموته وانكر الاعشى الثلاثى واقصر على الرباعى كذا في المصباح والرفع بالفتح
والضم بلوغ الانف الرغام أى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لكونهما لازمين له غالبسا والمعنى قل
أيها السامع للدهر معتقاله أنت أصبت نفسك باهلا كانه روجك وحياتك فالبس برغمك الحداد
عليه دوننا فانت احق بالحداد عليه منا ولا تقصر على ثوب واحد للحداد بل البس ثوبين
(اذا قدمت خاتمة الرزايا * فقد عرّضت سوقك للكساد) يعنى ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها فهي مستصغرة ومستخفرة في جنبها حتى كأنها بالنسبة اليها ليست
بمصيبة ومن عادة الدهر أن تخشى مصائبه ولا تؤمن معاطبه ويخاف ويحذر جانبها فلما اتى بالطامة
والمصيبة العامة كسد سوقه لأن الناس بعدهم بوائقه ادليس في وسعه أن يأتي بعدها برزية
لان كل رزية بالنسبة اليها ليست بشئ ولان الناس لا يخشون بعدها رزية ويقرب من هذا ما انشده
الشهاب أحمد الخفاجي في رثاء خاله أبي بكر الشنواني بقوله

كان الليالى غاطتني ولم اصكن * أفذر أن اغتر بالسكر والحبل
فقات اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
فخافت بفقدي للذين أحبهم * وقالت له هذا كنت أعنى فلا تس
لاني لا اخشى مصابا بغير هذا * فله ريب الحادثان وما فعل

(وكتب نخر الدولة الى أبي العباس تاشيد كراما صاره) أى صيره (الله اليه وأعلقه بيديه) أى
جعل عالقاً بيديه من علق الصيد بالحبال تهوق (وان ذلك كله موقوف على أحكام مشاركتيه)
الاحكام جمع حكم وأراد بها ما يريد من التصرفات معه في ملكته وعبر عنها بالاحكام تعظيما له
(ومصروف الى اقسام ارادته) أى أنواعها (وانه لم يرفع) من الارتياح أى لم يش ولم يضطرب (لاستجابة
أيامه السافرة) أى المعرضة من نقره أعرض وسدوا لاستجابة بمعنى الاجابة كأنها اجابت نداه

على انها كانت جفتك تدلا *
نخلتها حتى أنت تطلب الرجى
وانشدت لاي الفرج بن ميسرة
أسانا من قصيدة وهي
ولو قبل الفداء لكان يفدى
وان جل المصاب عن التقادى
ولكن المنون لها عيون
ترك لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
برغمك دوننا ثوب حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا
فقد عرّضت سوقك للكساد
وكتب الى أبي العباس تاشيد كراما
ما صار له الله اليه وأعلقه بيديه
وان ذلك كله موقوف على أحكام
مشاركتيه * ومصروف الى
اقسام ارادته * وان لم يرفع
لاستجابة أيامه السافرة *

ولته بعد ان كانت معرضة (واعتاب دولته العاتية) عتب عليه عبالا في تسخط فهو عاتب قال
 الخليل حقيقة العتاب مخا لطبة الادلال ومذاكرة الموحدة واعتني أي أزال شكواي فالهمزة فيه
 للسلب ومعنى كون دولته عاتبة انها كانت لا تملكه ومسخطه عليه لاهماله اياها مدة (ارتياحه)
 مفعول مطلق لقوله لم ير فتح أي كارتياحه (لما يتمكن به من معاضدته) أي معاوئته (على مصالح
 أحواله) الضمير المستتر في يتمكن لغفر الدولة وفيه لما والضمير ان الجحور وان بعدهما لا بالعباس
 تاش (ومرافدته) من رفته رفا أعطاه وأعانه (ومناجح آماله) جميع نجيح وهو الظفر على
 غير القياس كحسن ومحاسن (شكرا) مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله
 النجاشي كما يعلم بالناسل (لما كان مهده) أي ابو العباس تاش (من مقامه) بضم الميم أي إقامة
 فخر الدولة (قبله) بضم السين والقاف وفتح الباء أي جهته (وقدومه من جهده) بضم الجيم أي وسعه
 وطاقته (في ارادة الخير وارتياحه) أي طلب (النجاح) أي الظفر (له) أي لغفر الدولة (فأجابه)
 أي أجاب ابو العباس تاش فخر الدولة (عنه) أي عن مكتوبه المفهوم من كتب (مهنيا بما أتاحت
 الله له) أي قدره (من كريم صنعه وزفه) أي أهده من زفت العروس الى زوجها أي أرسلته الى
 بيته (اليه من هدى ملكه) الهدى بتشديد الباء وزان ولي العروس تهدي الى زوجها يقال هديت
 العروس الى بعلها هدايا بالكسر والذوق هدى وهدي (وشا كراهه ما أوجبه) على نفسه من المعاضدة
 والمرافدة (وراه وشا كراهه ما أرفقه) أي غشبه (ودهاه) أي أصابه من كيد ابن عزير له وقصده
 اياه في نفسه ومهجته وافساد ما بينه وبين ولي نعمة وعزله عن قيادة الجيوش (فكتب اليه) أي كتب
 فخر الدولة الى أبي العباس تاش تأنيبا بعد ما أجابه أبو العباس (بأنه سهمه) أي شريكه من السهم وهو
 النصيب (فيما يليه) من الولاية أي فيها هو وال عليه من الممالك (وقسيمه) أي مقاسمه (على ما يحويه)
 أي يجمعه ويحوزه من المال (وان أمره ممتثل) أي مطاع (في كل ما يرومه) يطلبه (ويقتضيه)
 يقصده (فليين أمره) من البناء (على ما يقف عليه اقتراحه) أي طلبه من اقترحه ابتدعه من غير
 سبق مثال وفي بعض النسخ على ما يلفت اليه (متظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة) أنواع الشر كة
 على ما ذكره الفقهاء أربعة مفاوضة وعنان وتقبل ووجوه وأقوى هذه الأنواع في اختلاط الاموال
 وعدم اختصاص احد الشر بيمين عن الآخر بشئ شر كة المفاوضة فلها اختصاص بالذكر هنا
 مباينة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الآخر وتساويا ما لا تصرفا ودينار من التسميم
 بالملك بضم الميم أي بآثاره وتناجحه (والمال وتسرب الرجال) أي بعثا سرية بهد سرية وهي قطعة
 من الخيل والظباء والسرب القطيع منها (في أعقاب الرجال) أي في أثرهم (وكان) أي أبو العباس
 تاش (قد أنض) أي أرسل (أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة) أي
 الى قبله يعني جهته فزارادة (رسولا) حالا مؤكدة لعاملها لان أنض بمعنى أرسل (فصرفه)
 أي صرف فخر الدولة أبا سعيد (في العاجل) أي الحال (بقدر من المال وزهاء ألف فارس) زهاء كغراب
 في العدد بمعنى القدر يقال هم زهاء ألف (من سرعان العرب والأترال) سرعان الناس بفتح السين
 والعين أوائلهم (فورديسا بور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق) هو من مشاهير عساكر
 خراسان (مواليا) أي متابعيا أو نصرا (لأبي العباس تاش على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا على
 التعاضد وتوافقا على التكايف) أي التعاون بأن يكون كل منهما في كنف الآخر (والترافد) أي
 التعاون من رفته رفا أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه (وانحدر) أبو العباس (تاش الى
 نيسابور فسبقه اليها أبو الحسن بن سيمجور وانحازا المقيمون بها) من أصحاب تاش يقال انحاز

واعتاب دولته العاتية ارتياحه
 لما يتمكن به من معاضدته على مصالح
 أحواله ومرافدته على مناجح آماله
 شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
 وقدمه من جهده في ارادة الخير
 وارتياحه النجاشي له فأجابه عنه مهنيا
 بما أتاحت الله له من كريم صنعه
 وزفه اليه من هدى ملكه وشا كراهه
 ما أوجبه وراه وشا كراهه ما أرفقه
 ودهاه فكتب اليه بأنه سهمه فيما
 يليه وقسيمه على ما يحويه وان أمره
 ممتثل في كل ما يرومه ويقتضيه فليين
 أمره على ما يقف عليه اقتراحه
 متظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة
 من التسميم بالملك والمال وتسرب
 الرجال في أعقاب الرجال وكان قد
 أنض أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب
 بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة
 رسولا فصرفه في العاجل بقدر من
 المال وزهاء ألف فارس من سرعان
 العرب والأترال فورديسا بور
 وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد
 الرزاق مواليا لابي العباس تاش
 على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا
 على التعاضد وتوافقا على التكايف
 والترافد وانحدر تاش الى نيسابور
 فسبقه اليها أبو الحسن وانحاز
 المقيمون بها

القوم تركوا من كرههم الى آخر (انتظارا لوصوله) أي وصول أبي العباس تاش اليها (في سواد خيوله
ولحق بهم فصاروا الايدي واحدة) أي مجتمعة متفقة في الفعل وفي الحديث المسلمون تتكافأ ماؤهم
وهم يدعي من سواهم أي مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
الاديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا في نهاية القريب (والقلوب على
الاخلاص متعافدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربي نعيم) أي نزل (نظاها) وفي بعض النسخ
نظاها أي ظاهرها الجانب الغربي (وناوش أبا الحسن) أي ناو له وعاطاه (الحرب اياما عدة) أي معدودة
(وهو متحصن بالبلد ودرويه) جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربي ساو العرب تستعمله
في معنى الباب كذا في الصحاح (ومحتجر) أي محتجب ومتمنع (بضيق مدخله) جمع مدخل مكان
الدخول (وسدوده) جمع سد بالفتح وهو الحاجز بين الشيئين (ولحق بأبي العباس تاش زهاء) أي
مقدار (ألفي رجل من خلص الديلم) أي خيبرهم (وتخب الاثر) جمع تخبة كطبة وهي خبار
القوم (يقودهم أبو العباس فيروزان بن الحسن في) زمرة (بكار القواد من يهزمون على الزبر)
يهزمون بالعين المهملة والذال المعجمة من عزم الفرس يهزم بالكسر عض أو أكل بجفاء وشدة والاسم
العزيمة والزبر يضم الزاي وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وفي التنزيل آتوني
زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر) الخرت بالفتح ويضم ثقب الاذن وغيرها ومنه الخربت للدليل
الحاذق لانه يدخل مدياته مضايق المجاهيل وثقوب الجبال والمفاوز (فلما أحس) أي علم (أبو الحسن
ابن سيمجور بان اختهم) أي تزولهم من أناخ البهرا بركة (وعلم قوتهم على حرب المضيق وانجازهم
من قوامهم) بأطراف الزانات والمزاريق) المزاريق جمع مزارق وهو الرمح القصير وقذرة
بالمزارق رمابه والزانة كالزراق (اتخذ الليل جملا) جواب لما أي ركب ظلامه وهو كناية عن قراره
فيه كما يقال لبس الليل قيصا (وترك البلد هملأ) أي خالية عن حافظ يقال ترك ابله هملأ أي تركي
ليلا ونهارا بالاراع ولا حافظ (وسار يريد قهستان سار عورة الانهزام بلباس الظلام) لا يخفى
ما في التركيب من المسكنة والتخيل والترشيح يعني اخذ الليل لانهم لم يسلوا ابراه أحد (وسمع عسكر
أبي العباس تاش باجفاهم) أي اسراعهم في الهرب (فشدوا على آناهم) أي عدوا وحلوا
(وأثقالهم) جمع ثقل بالتحريك وهو ما معهم من الغنمة (وأصابوا غنائم موفورة) اسم مفعول من
وفره يقال وفر الشيء وفر فوراً وكل وفرته وفرأ أتمته وأكلته يتعدى ولا يتعدى (وأثقالا)
جمع نفل وهو الغنمة (غدير محصورة ودخل أبو العباس تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر) مقام
العسكر (نظاها مما يلي الجانب الشرقي حميد الظفر رضى السبي والاثر) وانشدني أبو منصور
الثعالبي لنفسه في تلك الوقعة * (قل للذي أنا في هواه خاشي * صاد الفؤاد بصدغه الجماش)
قال الكرماني بصدغه الجماش من الاوصاف الباردة لان الجمش في اللغة الحلق والجميش الحلق
والمكان الذي لا يبت فيه سنة جمشة لا مريح بها وصكانها اختلقت من النبات ونورة جوش
اذا اختلقت جميع ما تستعمل فيه قال رؤبة * وكا خلاق النورة الجموش * كأنه أراد أن صدغ عشيقته
يحلق صبر الوامق ويذهب بعقل العاشق أو استعمل ما تستعمله الفرس في اصطلاحهم فلان جماش
اذا كان ذاداً وشكل أو كان يستعشق الناس ويستوهمهم بالتجني والتدليل انتهى وفي القاموس والجمش
الصوت الخفي والحلب بأطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة كالجميش انتهى ويمكن أن يكون
الجماش مأخوذاً من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقه لكثرة عيب الرياح به كأنه يلاعها
أو يلاعب العاشق وحينئذ يدفع استبراد السكراني

انتظارا لوصوله * في سواد
خيوله * ولحق بهم فصاروا
الايدي واحدة * والقلوب على
الاخلاص متعافدة * وقصد
باب نيسابور من جانبها الغربي
نعيم بظاها وناوش أبا الحسن
الحرب اياما عدة وهو متحصن
بالبلد ودرويه ومحتجر بضيق
مدخله وسدوده ولحق بأبي العباس
زهاء ألفي رجل من خلص الديلم
وتخب الاثر يكودهم
أبو العباس فيروزان بن الحسن
في كيار القواد من يهزمون على
الزبر * ويدخلون ولو خرت
الابر * فلما أحس أبو الحسن
ابن سيمجور بان اختهم علم قوتهم
على حرب المضيق * وانجازهم
بأطراف الزانات والمزاريق *
فاتخذ الليل جملا * وترك
البلد هملأ * وسار يريد قهستان
سار عورة الانهزام * بلباس
الظلام * وسمع عسكر
أبي العباس باجفاهم * فشدوا
على آناهم واتقالهم * وأصابوا
منهم غنائم موفورة * وأنظالا
غير محصورة * ودخل أبو العباس
تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر
نظاها مما يلي الجانب الشرقي
حميد الظفر * رضى الاثر *
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في تلك الوقعة
قل للذي أنا في هواه خاشي *
صاد الفؤاد بصدغه الجماش

(صدغری عند الريح كانه * قلب ابن سيمجور احمس بناس) هذا شبه ان يكون من عكس

التسبيح على حد قوله وبدا الصبح كأن فرته وجه الخليفة حين يمدح

لأن اضطراب مدخ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيمجور عند

احساسه بشاش فانه خفي ومن عادتهم ان يشبهوا الخفي بالجلي فاذا عكسوا واقعدا اذ هو الخفي طهروا وجلاء

فوق ظهور الحلي حتى صار الحلي يشبه به (وله أيضا * ان الشتاء مضى فمضت فاني *

واقى الربيع لنا بحسن رياش * ومضى ابن سيمجور بفتح فعاله * وانتاش أبناء السكرام بناش

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وارتاش فلان حسفت حاله وبقيت حاله - ما المال والخصب

والمعاش والتناول والانبياش. منه واتشاه أخرجه كذا في القاموس وفي البحاق انتاش

ارتفع ولم نجد في كتب اللغة بهذا المعنى الا ما اوردته من قول ابن دريد * ان ابن مكيال الامير تاشني *

أى رفعتنى مع إسمائيل ^{عليه السلام} أخرجنى وقال صدر الأفاضل وارتاش ابنه السكرام كذا صرح من قولهم ارتاش

فلان حذفت حاله أراد مطابقة مضي جهامة الشتاء وانين طلاقه الربيع بمضي ابن سيم مجور من هزما

واقبال تاش مظفرا (ولزم) أبو العباس (تاش مناخه) أى مقامه (ذلك) وهو الجانب الشرقى من

نيسابور (يواسر المكتب الى بخارى) أى يتابعها كتابها بعد كتاب (فى الاستمالة) للقلوب المعرصة

عنه كابن عزيز وأضرابه (والاستقالة) من الذنوب التي يعدونها عليه (والصمان) أي التعهد (لأنف

الطاعة) بضمة ين أى لتجديدها واستئنافها من قولهم روضة أنف اذا لم يرعها أحد (وعرض النفس

والمالك بلسان الضراعة) الألف واللام في النفس والمالك عوض عن المضاف إليه على رأي الكوفيين

أى عرض نفسه وملكه والضراعة للذل والخضوع (فجئت) أى دامت وتممادت (بابن عزيز صلابته)

أى قوته (في عداوة آل عتبة دون) أى وراء (مغايطته ومعاداته ومعاهدته) يعنى ان صلابته

في عداوة آل عتبة جعلته ممتاديا يوم صرنا على عدم اجابة أي العباس تاش لطلوبه من العود لخدمة

سیدہ ماعدہ ماہورہ بطولہ علیہ من الخایفۃ والحادۃ والحادۃ (وطفق) ای شرع (ینفق) من

نفقت السوق أي راجت (هلى الأمير) أبى القاسم (الرضى ووالده التى كانت كافلة بالملك) حين

كان صغيرا (أن تأشأه منضم) أي محفوظ (بالديلم) أن المفتوحة الهمزة ومعمولاها في محل النصب

على الدعوة إليه في أكثر المساجد ألف ومئتي ذلك أنه ممنوع من الصرف و

مشكل ادليس فيه مع اعليه الالهيه وهى لا تمنع فى التلاى كنوح (وقامه فسد الاجاف) بالدولة

صدغیری فند الراج کانه *
قلب ابن سیمور احسن بنماش
وله ایضا

ان الشتاء مضى بفتح فاشي
واقي الربيع لنا بحسن رياش
ومضي ابن سيمجور بفتح فعاله

واتناش أبناء السمرام
ولزم تناش مناخه ذلك بواصل
الكتب الى بخارافى الاسمالة *

والاستقامة والاعتدال
الطاعة * وعرض النفس
والملك بالسان الضراعة * فليفت
ان هذا برص لا يته في عداوة

آل عتبة دون غايطته ومعاداته
ومعاندته * ولمحق ينفق على
الامير الرضي ووالدته * التي كانت

كافلة الملك أن ناس معصم بالهم
وقاصد قصد الاحفاف بالدولة وانه
متى أرخى من عنانه فيما يستدعيه
الجزء منها والتكبير

وجلب التبريد
عليها حتى فلما ان الامر كما زعم
فوكلا المتدبير اليه * وجهه لا
رباط الخبز والشر يبديه * وقد

كنت أروي له - يقول في تلك
الأيام يتبعني لابن المعتز معتمدا
في الشوارع وهما هذان
* كذا الداء عليهما *

عناية حتى يؤذنا بذهاب
لم تبلغ العشار من حقيها *
فقد الشهاب وفرقة الاحباب

(وَجِبَ التَّعْزِي عَنْهَا) مِنْ عَزَّيْزَةٍ تَعْزِيْةٍ هِيَ (وَالْتَكْبِيْ عَلَیْهَا) بِرُتْبَةِ تَكْبِيْرِ الْجَنَازَةِ وَهِيَ

كأمة عن موتها (حتى ظننا ان الامر بكارعهم فوكلنا التدبير) في تدارك ما نفق عليهم واسؤل الله عما

(النهج) عارضا لمراتب الخبز والتمر (بده) الرابطة ما ربط به فم القرية ونحوها كالنظام الماظم به

وفي بعض النسخ زمام مكان رباط (ونذكرت أروى لصديقني في تلك الأيام متين لأن المعتز سمعته ما

في الشياطين وهما (شيطان لويكت الله علمها * عنى حتى تؤذنا بذهاب)

(لم تبلغوا العاشرون حقهم) * فقد الشباب وفرقة الاحياء
 شيئا من متد أو سوغ الابتداء

به الوصف المقدّر والدلول عليه بقراءة المقام أي شيطان عظيم ان كقوله تعالى وطائفة قد أهملتهم

أنفسهم أى طائفة من غيركم وقواهم شر أهـ وذائب وجلة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشيا

وما عطف عليه خبر أبه محذوف أي هما فقد الشباب الخ وقال النجاشي شتان مبتدأ والجملة الشرطية

فقال ان الابق يحكم الوقت والحال يتان في وزنها

وصياغتهما للحسين بن علي
المرور وذى وهما

شيثان يجزذ والريضة عنهما *

راى النساء وامرأة الصبيان

أما النساء فيلهن الى الهوى *

وأخو الصبايجرى بغير عنان *

قلت فانصف لعمري فيما وصف

وحكم حكمك يشهد به العيان *

ويسجل بهتة الامتحان * وأبى

الله أن تكون طئير في شفقة الام *

وخال بمنزلة العم * وعصيف

بمناية الصاحب * ووزير جعل

الملك الغالب * المستبد برأيه

الصائب * وأهل أبو العباس

تأش ما أهمه من أمر أبى الحسن

بن سيمجور وقصده مدارة لولاة

التدبير بخارا واسمالة لهم *

واستيناء واستندراء بهم *

وامسا كاللوحشة من الازدياد *

وصيانة للقرح من الامداد *

وهم فيما ينهاتلون فرصة

الرشاء * ويقتنون فنيحة

الامهال والامهات * ويقبلون

على مواصلة الاحتشاد

والاستعداد * ومداومة

الاستعداد والاستنجد * وكتب

أبو الحسن بن سيمجور الى أبى

الفولس * ابن عضد الدولة

بفارس * فأمدته بأبى فارس من

نخب الاعراب وانضم اليه فائق

في خواص غلمانه وسائر من

استجاشهم من أطراف خراسان

وكر وأباجعهم على أبى العباس

تأش في خيول فخص بها عرض

الجبوب * وضاق عن غنمها

اضلاع الشمال والجنوب *

في محل الرفع صفتة وقد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنا من الايدان وهو الاعلام
والعشار العشر ولا يصاغ مفعال غيره من الكسور فلا يقال مثلث للثلث ولا مربع للمربع وهكذا
وفي بعض النسخ ثرخ الشباب وعشرة الاحباب (فقال ان الابق يحكم الوقت والحال يتان في وزنها
وصياغتهما للحسين بن علي المرور وذى) نسبة الى مرور الروذ وانما نسبة الى كلا الجزأين ولم يقل المرور
كما هو الشائع في النسبة الى مرور ثلاثين بالنسبة الى مرور والشاهجان

(شيثان يجزذ والريضة عنهما * راى النساء وامرأة الصبيان * أما النساء فيلهن الى الهوى
* وأخو الصبايجرى بغير عنان) الامرة فعلة بكسر الفاء الهامة لان امرأة الصبيان نوع من
الامرة ومعنى كونه يجرى بغير عنان انه لا يشبه عما يشبهه النظر في العواقب ولا خشية الوقوع
في المعاطب (فات فانصف لعمري فيما وصف وحكم حكمك يشهد به العيان) بالكسر مصدر بمعنى
المعانة (ويسجل بهتة الامتحان) السجل كتاب القاضى والجمع سجلات وأصل السجل للرجل السجلا
كذبت له كتابا وسجل القاضى بالتشديد فضى وحكم وأثبت حكمه في السجل كذا في المصباح وبه يدفع
ما في بعض الشروح من أن السجل غير فصيح وان أورده المعري في شعره بقوله

طوبت الصبا طمى السجل وزانى * زمان له بالشيب حكم والسجل
(وأبى الله أن تكون طئير في شفقة الام) الطئير همزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تهطف على ولد
غيرها ومنه قيل للمرأة الاحنية تهضن ولد غيرها طئير ولا رجل الحاضن طئرا أيضا والجمع أطار وكون
الطئير ليست في شفقة الام ظاهر اذا لرحم يعطفها على الولد الذى في تربتها لغيرها (وخال بمنزلة العم)
العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم حتى انهم ربما أطلقوا عليه اسم الاب (وعصيف) أى اجير (بمناية
الصاحب) أى بمكانه ومنزلاته وانما سعى السكان مناباة لانه يتأب أى يرجع اليه مرة بعد اخرى قال
نعمالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا (ووزير جعل الملك الغالب المستبد) أى المتفرد المستقل
(برأيه الصائب) من أصاب يصيب ضد أخطأ (وأهل أبو العباس تأش ما أهمه من أمر أبى الحسن
بن سيمجور وقصده مدارة لولاة التدبير بخارى) وهم الاميرنوح والدته وابن عزيز (واسمالة لهم
استيناء بهم) الاستيناء ضد المحلة وهو التوقف والمهلة مكانه يطلب الاناة يعنى انه يتأنى ولا يجمل في تدبير
سارية تأنيها لهم وفي بعض النسخ واستندراء بهم وفي بعض النسخ واستندراء بهم (وامسا كاللوحشة)
التي بينهم وبينهم (من الازدياد وصيانة للقرح من الامداد) الامداد من باب الاحكام والاستعانة وهو ضرورة
القرح دامة أى قبح وصديد فيكثر افساده (وهم فيما ينهاتلون فرصة الرشاء) ينهاتلون فرصة الرشاء
الاحتمال اغتنام الغفلة والاحتمال للفرصة (ويقتنون فنيحة الامهال والامهات) أى ارشاء العنان
من أمهيت الفرس أرخيت عنانه (ويقبلون على مواصلة الاحتشاد) أى التجمع (والاستعداد)
أبى التهيؤ (ومداومة الاستعداد) أى طلب المدد من الاطراف (والاستنجد) أى طلب النجدة
بمعنى النصرة (وكتب أبو الحسن بن سيمجور الى أبى الفوارس بن عضد الدولة) وهو اكبر اولاده
والذى قام بالامر من بعده (بفارس فأمدته بأبى فارس من نخب الاعراب) أى خيارهم (وانضم
اليه فائق في) أى مع (خواص غلمانه وسائر من استجاشهم) أى جمعهم (من أطراف خراسان وكر و
بأجمعهم على أبى العباس تأش في خيول فخص) أى امدلأها (عرض الجبوب) بالفتح وهى الارض
القليظة ويقال وجه الارض وهو المراد هنا (وضاق عن غنمها اضلاع الشمال والجنوب) الشمال
ريح تقابل الجنوب مهبها ما بين مطلع الشمس وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام
وشمال مهبها بوزن جعفر وشمال على القلب وشمال سبب وشمال مثل فارس والجنوب ربيع

وتفائق شحاكي رمال الفياقي
وتضاهي نجوم السماء أهبة
وعداها وتضاهي قطرات البحار
الزواخر مددا * ترجف الجبال
الشواخ تحت أقدامهم * وتكسع
الاسود السود عند جرائعهم على
الموت الذريع وأقدامهم * فلما
قاربوا نيسابور خالفوا معسكره
إلى البلد لا متلاصكة عليه
ومساورة الحرب عن ظهر منعة
واقترار * وحال نجدة واستظهار *
فعارضهم أبو العباس تاش في
مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق
وأبي سعيد الشيباني وخواص
غلمانه وناوئهم الحرب من حيث
متع النهار إلى أن صارت كعين
الاحول * وظلت حملاته
تخططهم خطما * وتوسع أركانهم
هذا وهما * وكانت الجماعة
ما بين سرخس إلى مقامهم ذلك
قد بلغت منهم مبلغا أخرج
صدورهم * وأقعع بالأجفال
جهورهم * أشارا لفسحة
المضطرب والخلاص من ضيق
المعتزل وحمل أبو العباس آخر
النهار حملة قدرها خاتمة القتال *
وآخره التزل * فتلهاها أبو الحسن
وأبو علي ابنه بشكائم قوية * وعزائم
في الثبات صرية * وردوا مطلقات
الاعنة * بمسرعات الاسنة *
ومسرعات الزخوف * بمهرقات
السيوف * فلما انقلب إلى مقامه
وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد
حماته

تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ولا يخفى ما في التركيب من الحكمة وتواضعها
ويوجد في بعض النسخ (وفياق شحاكي رمال الفياقي وتضاهي نجوم السماء أهبة وعددا وتضاهي
قطرات البحار الزواخر مددا ترجف الجبال الشواخ تحت أقدامهم وتكسع الاسود السود عند
جرائعهم على الموت الذريع وأقدامهم) الفياق جمع فياق وهو العسكر وشحاكي تشابه وصك ذلك
تضاهي والفيافي جمع الفياف وهي المفازة والزواخر جمع زواخر من زخر البحر طماوعلا والشواخ جمع
شاخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للفعل أي تطردوا الاسود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات
والذريع السريع وأقدامهم بكسر الهمزة مصدر أقدم على الأمر (فلما قاربوا نيسابور خالفوا
معسكره) أي معسكر أبي العباس تاش (إلى البلد) أي منحرفين عنه إلى البلد وهو نيسابور (لا متلاكة
عليه) أي لتغلطهم عليه في امتلاك البلد وأخذته من يده (ومساورة) أي مواثبة (الحرب عن ظهر
منعة واقترار) الظاهر هنا مقصم التمكن الكلام كما في حديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
(وحال نجدة) أي شجاعة وشدة (واستظهار) أي تحذر واحتياط (فعارضهم أبو العباس تاش
في سيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وأبي سعيد الشيباني وخواص غلمانه) وفتيانه (وناوئهم) أي
ناولهم وأعطاهم (الحرب من حيث متع النهار) حيث طرف مكان والمصنف استعملها في الزمان
مجازا ومتع النهار رفع (إلى أن صارت كعين الاحول) الضمير في صارت يرجع إلى الشمس المفهومة
من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالجاب في بعض النسخ إلى أن صارت الشمس وهذا أصل
لمصراع بيت لذي الرمة * وصارت الشمس كعين الاحول * يعني قربت من الغروب وتشبهها عند
الغروب بعين الاحول لانها اذا غاب بعضها وبقي البعض كان فيها عوجا والنوء مثل عين الاحول
ونظرة (وظلت حملاته) أي حملات أبي العباس تاش (تخططهم) أي تكسرهم (خطما وتوسع أركانهم
هذا وهما) أي هذا الهدم بشدة صوت كما في المصباح (وكانت الجماعة) أي الجوع (فيما بين سرخس
إلى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا أخرج صدورهم) أي ضيقها (واققع) أي أفضى (بالأجفال)
أي الاسراع في الفرار (جهورهم) أي أكثرهم (إشارا) أي اختيارا (لفسحة المضطرب) أي
الاضطراب والحركة (والخلاص من ضيق المعتزل) وهو المعركة والمحرك موضع العراك والمعاركة
أي القتال (وحمل أبو العباس تاش آخر النهار حملة قدرها خاتمة القتال وآخره التزل) مؤنب آخر بمعنى
متأخر وانما قدرها كذلك لظنه انه سمى نه زمون عن تلك الحملة ولا يشنون لها الشتم ما يدل جهده
وجهد أصحابه فيها (فتلهاها أبو الحسن وابنه أبو علي بشكائم قوية) الشكائم جمع شكيمة وهي
الافقة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس فيها القأس ورجل شديد الشكيمة
أنف أي لا تقاد كذا في القاموس (وعزائم في الثبات صرية) أي مجتمعة من صرير الناقة من باب
علم صرى فهو صرية اذا اجتمع لبها في ضرعها ويتعدى بالحركة فيقال صريرتها من باب رمى وتشدد
للبالغة (وردوا مطلقات الاعنة) أي الخيل التي أطلقت أعنتها عليهم ويجوز أن يراد بالاعنة
الخيل مجازا كقوله

بارك الله ربنا في خميس * ردةنا خمسين ألف عنان

ف تكون الاضافة فيه كجهد قطيفة (بمسرعات الاسنة) أي الاسنة المشرعة من أشرفت الرمح سدنة
(ومسرعات الزخوف) مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل أي الجماعات المسرعات
من الزخوف جمع زحف وهو الجبرش الكثير (بمهرقات السيوف) يقال سيف مرهف أي مرقق
محدد (فلما انقلب) أي أبو العباس (إلى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد حماته) جمع حام

وحفظه رايانه * شدوا الحملة عليه دفعة واحدة فاضطروه الى الانزمام * واسلام المقام * وتداركت الحملات على عسكر الديلم من جانب فائق حتى ترعزعة صفوفهم * واضطربت جوعهم * فداعوا الامان من قرع السيوف خلا من أنجته صهوات الخيول فجاءوا في بيت الاسار * على حال الذل والصغار * ثم حملوا الى بخارى صلى الاجمال في الجواليق آية ونكالا * وثغفيا ممن ساقهم الى خراسان ارسالا فاستقبلهم الخانثيت بالدفوف والمغازل * بدلا عن السيوف والعوامل * وأمر بهم الى محابس قهندز الى ان اقتسمتهم الايام بين ممات ونجات

ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان ومقام أبي الحسن بن سبيجور بنيسابور على قيادة الجيوش

وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة مخفوفة بالفرش الفاخرة * والخزائن العاصرة والاهب الوافرة * حتى المطابخ بما فيها من الآلات الصفرية * والاواني الذهبية والفضية * وتقدم بأن يسلم اليه خزنة كان قد أعد لها للعمل اليه قبل الكشفة مشتملة على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب الى غيرها من عتاق الافراس

وسواد القوم جمعهم (وحفظه رايانه شدوا الحملة عليه دفعة واحدة) يقال شد عليه في الحرب أي حمل عليه فالحملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظه كقصدت القرفصاء لان الحملة نوع من الشدة (فاضطروه) أي ألبأوه (الى الانزمام واسلام المقام) أي تخليته وتركه بمافيهم (وتداركت الحملات) أي تنابعت (على عسكر الديلم) وهو عسكر فخر الدولة الذي أرسله مددا الى أبي العباس تاش (من جانب فائق حتى ترعزعت صفوفهم) الرعزة كل تحريك شديد (واضطربت جوعهم) أي تحركت عن قلق واختلعت بين الثبات والفرار (فداعوا الامان) أي طلب عسكر الديلم الامان من أصحاب فائق وقول الخاني قد اعوا أي أصحاب فائق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة (من قرع السيوف خلا من أنجته) أي غير من خلصته وفي نسخة الامن أنجته (صهوات الخيول) الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس وأطلق الصهوات وأرادهم الخيول مجازا (فجمعوا في بيت الاسار) الاسار على وزن كآب القدير بطة الاسير (على حال الذل والصغار) أي الجفارة والصاغر الراضى بالذل كما في القاموس (ثم حملوا الى بخارى على الجمال في الجواليق) الجواليق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعام معروف جمع جواليق كصانف وجواليق وجوالقات (آية) أي صبرة (ونكالا) من نكل به أصابه بدهية والاسم النكال (وثغفيا) أي تشمتا (واتقاما) ممن ساقهم الى خراسان ارسالا (جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراذه ممن ساقهم أبو العباس تاش واسناد السوق اليه مجاز من الاسناد الى السبب ويجوز أن يكون المراد به فخر الدولة (فاستقبلهم الخانثيت) جمع مخنث بالخاء المعجمة والنون والشاء المثناة وهو المتكسر المثنى من الرجال المتشبهه بالنساء (بالدفوف والمغازل) جمع مغزل آلة الغزل للنساء (بدلا عن السيوف والعوامل) أي الرماح والغرض من ذلك التهمك والاستهزاء بهم يعني ان اللاتق بهم آلات النساء والاطفال لا تساهي السيوف والرماح في مقارعة الابطال (وأمر) بالبناء للمفعول (مهم الى محابس قهندز) في القاموس قهندز بضم القاف والهاء والدال أربعة مواضع معرب ولا يوجد في كلامهم دال ثمزاي بلافاصلة بينهما (الى أن اقتسمتهم الايام) أي جعلتهم قسمين (بين ممات) في الحبس (ونجاة) أي خلاص منه

* ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان *

(ومقام) بضم الميم أي اقامة (أبي الحسن بن سبيجور على قيادة الجيوش بنيسابور وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان) عبر بالانحدر لان جرجان قرية من ساحل البحر فهي منخفضة بالنسبة الى نيسابور (ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة) بها (مخفوفة) أي مخاطة ومزينة (بالفرش الفاخرة والخزائن العاصرة) من عمر اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد (والاهب الوافرة) الاهبة العدة وجمعها أهب كغرفة وغرف والوافرة كثيرة (حتى المطابخ) عطف على دار الامارة غاية لترك (بما فيها من الآلات الصفرية) أي المنسوبة الى الصفر كقفل وكسرا صاد لغة فيه وهو النحاس (والاواني الذهبية والفضية) أي المصاغة من الذهب والفضة أو المرصعة بهما (وتقدم) فخر الدولة أي أمر يقال تقدم اليه بكذا أمر به (بأن تسلم اليه خزنة كان قد أعد لها للعمل اليه) الى تاش (قبل الكشفة) أي الهزيمة التي تقدمت (مشتملة) تلك الخزنة (على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب) تحت وعاء تصان فيه الثياب كما في القاموس منضمة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أي كريم من عتق الفرس تقدم به الخيل فالعتيق هو المتقدم في الزمان أو المكان فلذلك قيل للكرم والقديم ولأن خلاص

الرق عتيق (وجياد المراكب) كالبراذين والجمال (والدواب) كالغزال لجل الانتقال (واعداد الاسلحة) كالسيوف والرماح والسهام (والوقايات) كالآتراس ثم بين أعداد الاسلحة والوقايات على طريق اللف والنشر الغير المرتب بقوله (من تجافيف) جمع تجافيف وهو ثوب يلبس للقبيلة والخييل عند الحرب كأنه درع قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليوسة وقال ابن الجواليقي التجفاف معرب ومعناه ثوب البدن (ومغافر) جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت البيضة (ودروع وجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فهو من عطف التفسير (وترسة) بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطة (وزانات) جمع زانة وهي شبه المزراق يرمى بها الذئب (أكثرها معشى الظهور) أي مسنورها ومغطاها كالدرع والمغافر (والنصب) جمع نصب وهو المقبض نحو السيف والسكين والزانة (بجلى الفضة والذهب وسوغ) أي أباح وأطلق (له دخل جرجان) الدخول بالسكون ما يدخل على الإنسان من خراج أرض أو غلة عقار أو تجارة (ودهستان) رباط بني بأمر زبيدة بنت المنصور بتغر خوارزم وكان تغرد يار الترك وبلاد الترك ومقام المراكبين في سبيل الله وهو اليوم فصة مغمورة يحمل منها الأبراس إلى البلدان وينسجها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة (وآسكون) بالذوق وقع الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضمة الكاف وسكون الواو مدنية هي ساحل البحر على أربعة عشر فرسخا من جرجان وأربعة فراسخ من أستراباذ كذا ذكره العجرائي وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق عليهم السلام قال البخاري وفي زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا (واستراباذ) بكسر الهمزة كاضبطه العجرائي وهي ولاية قريبة من طبرستان (الافدرا) أي مقدارا من دخلها (كان مصر وفا إلى عمارة القلاع وأرزاق مستغظما) أي من نصبوا حفظها وكل لهم حفظها قال صدر الافاضل مستغظما مع بفتح الفاء (من الخواص) أي خواص فخر الدولة (فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك المبار) جمع مبرة بمعنى البر (والاموال فيمن محبة من القواد وطبقات الاجناد حتى ارتاشت أحوالهم) وقوى أسرهم فواصل لهم الاقامات والاطعام حتى ارتاشت أحوالهم وأخصبت رجالهم فصاروا بحريان احسن منهم بخراسان حالا * وأرغد عيشة وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة يتابع الجول إليه من طبرستان زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا لتظم جنوده ورجاله * فعل من لا ينفس على أخيه * بنفائس ما يجوبه * ولا يفسن على صديقه * يجليل ملكه

وجياد المراكب والدواب
وأعداد الاسلحة والوقايات *
من تجافيف ومغافر ودروع
وجواشن وترسة وزانات *
أكثرها معشى الظهور
والنصب بجلى الفضة والذهب *
وسوغ له دخل جرجان ودهستان *
وآسكون واستراباذ الاقدرا
كان مصر وفا إلى عمارة القلاع
وأرزاق مستغظما من الخواص
فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك
المبار والاموال فيمن محبة من
القواد * وطبقات الاجناد *
حتى جبر كسرهم * وقوى أسرهم
فواصل لهم الاقامات والاطعام
حتى ارتاشت أحوالهم * وأخصبت
رجالهم * فصاروا بحريان احسن
منهم بخراسان حالا * وأرغد عيشة
وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة
يتابع الجول إليه من طبرستان
زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا
لتظم جنوده ورجاله * فعل من
لا ينفس على أخيه * بنفائس
ما يجوبه * ولا يفسن على صديقه *
يجليل ملكه

(ودقيقه) أي قليله (وقد كان صاحب اسماعيل بن عباد يستسرف ما يوجبه) فخر الدولة (له) أي لتأش (من الاحسان) يستسرف بسنين مملتين بينهما مائة مثناة فوقية أي يستكثره ويعتده سرفا وقال السكرماني يستسرف بالشرين المججمة أي يستكبر ويستكثر من أشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستسرف لاؤم طبعه وخسنة فانه أرفع من أن يستسرف مثل ذلك وأضعافه الا أنه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلميا انتهى والوجه الرواية بالسين ومقالة السكرماني تكلف وظني انه تعجيف (والمواساة) مصدر آسأه بما له ومواساة أناله منه وجهه فيه أسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة كذا في القاموس ولا يقال واساه لافي لغة ردية (ودواسلة) أي متابعة (الصلات) جمع صلاة وهي العطية (والكرامات ومن قبل) بالبناء على الضم أي من قبل ذلك (مانفع له) من النصيحة أي نصيح صاحب لفخر الدولة وما زائدة ونصح به عدي بنفسه تارة وباللام أخرى وباللام أفصح منه بدونها (في استعراض خراسان برجاله) يقال للخارجي انه يستعرض الناس أي يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض أعطي من أقبل وأدبر واستعرضته قلت له أعرض على ما عندك قال تاج الدين الطبرقي وخلاصة المعنى ان بعث الرجال اليهم رجما يؤتى الى اتيان جيوشهم وملاقاتهم وباعت الجيش اليهم كأنه يستعرضهم على نفسه وكفى بالاستعراض عن الهيجان تأدبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به أباشرف الحرب باذقني على انه من قولهم أرض معروضة يستعرضها المال أي يرعاها وهو بعيد أقول قال صاحب الصحاح استعرضته قلت له أعرض على ما عندك فقوله ومن قبل مانفع له في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه معناه ومن قبل ارساله المباذات اليه وهو زمان امداده ناشا بأبي فارس من الديلم نصيح صاحب له وقال له في استعراضك أهالي خراسان أي قولك الخاكي لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتأش هذا الكلام أي أعرضوا ما عندكم أي كأنك في فعلك هذا تقول لهم أعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوكة والرجال والحروب فتخرج قلوبهم بذلك كلها ويحبسونك خصما كذا في شرح النجاشي (مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها) أي خراسان أي مسالمة أهلها (واغتنام السلامة منها فقال له) أي قال فخر الدولة لأصحاب (ذات يوم) تقدم الكلام علي هذه الاضافة (ان حقوق أبي العباس ناش على حقوق لوزنت معاهن جميع ما افاء الله علي) أي أرجعه من النية وهو الغنمة ممي فيما تسمية بالصدر لانه رجع من قوم الى قوم (من ثمرات هذا الملك) أي نتائجه (حتى أحل له عروة هذا القميص) عروة الثوب هي التي يدخل فيها الزر يعني لو انخلت من كل ما أملاكه حتى من قميصي هذا الذي ألبسه (لوجدتني) بضم التاء للتركلم أي لوجدت نفسي ومثل هذا خاص بأفعال القلوب وقد وعدم (في أدنى درجات المكافأة) وهي مجازاة الخبير بالخير (وأيسر مراتب المبرات وأشار) أي فخر الدولة (الى واحدة) أي خصلة واحدة من خصال أبي العباس ناش في اكرامه والقيام بحقوقه (تكفيمه) أي تكفي فخر الدولة أو صاحب (أمرة) أي علامة ودليلا (على ما أوجبه له أيام مقامه قبله) أي على ما أوجب أبو العباس ناش لفخر الدولة أيام مقام فخر الدولة عند أبي العباس (اشفاقا) أي خوفا فمفعول له أقوله أوجب (على مهجته) أي روحه (وحرصا على محبته وذبا) أي دفعا ومنعا (عنه في حال غربته) الضمائر الاربع لفخر الدولة (وهي) أي تلك الخصلة الواحدة (أن أخويه عضد الدولة ومؤيدها أرسلوا اليه أي الى أبي العباس ناش) يستردانه أي يستردان فخر الدولة اليهما (على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا مشفوعة بمجاوليات العراق) أي ما يجلب منها (من وثي

ودقيقه * وقد كان صاحب
يستسرف ما يوجبه له من
الاحسان والمواساة * ومواساة
الصلات والكرامات * ومن
قبل مانفع له في استعراض
خراسان برجاله مخالفة لسلفه
فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام
السلامة منها فقال له ذات يوم ان
حقوق أبي العباس على حقوق
لوزنت معاهن جميع ما افاء الله
على من ثمرات هذا الملك حتى
أحل له عروة هذا القميص
لوجدتني في أدنى درجات المكافأة
وأيسر مراتب المبرات وأشار
الى واحدة تكفيمه أمارة على
ما أوجبه له أيام مقامه قبله اشفاقا
على مهجته * وحرصا على محبته *
وذبا عنه في حال غربته *
وهي ان أخويه عضد الدولة
ومؤيدها أرسلوا اليه يستردانه
على أموال عظيمة تحمل الى
خراسان في كل سنة للسلطان
أولا وله ثانيا مشفوعة بمجاوليات
العراق * من وثي

التياب) أي من الثياب الموشية من وثنى الثوب رقة ونقشه فهو من التسمية بالمصدر (وفره العتاق) الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشئ يقال للعمار والبرذون فاره بين الفروقة والفراقة والفراخية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وفرة بفتحين وهذا خاص بالبراذين والخمير والبغال دون عراب الخيل فلا يقال في العربي فاره بل جواد كذا في المصباح وقد استعملها المصنف هنا في غير موضعها حيث أضافها إلى العتاق لان العتاق كرائم الخيل (فأغلبا في الاستيلاء) أي السوم وهو الماكسة في البيع والشراء أي أكثر في بذل الأموال في مقابلة تسليم أخيهما اليهما (والتطبيع) لا ي العباس ناش (حتى لم يبق للرد) أي لردهما عن استرداد أخيهما (بجمال ولا لسان العذر مقال) أي لم يبق قوله عذرا يتكلم به (وأنا في خبر الرسالة) التي أرسلها أخواه إلى أبي العباس (فاستظلمت ضوء النهار) أي اعتقدت ان ضوء ظلمة خوفنا ووهما أو عدته مظلمة (واستخسنت جانب القرار) أي تجافيت عن جانب القرار لاستخسائي إياه بسبب ما أصابني من القلق (وقت من الحياة على شفا جرف هار) شفا البئر والوادي والقبر شفيرها وحرفها والجرف ما يجرفه السيل أي يأكله من الأودية وهار أصله هائر مقلوب منه قلبا مكانيا كما في شائك وشاكي من هار البناء إذا سقط يعني ان الخوف بلغ منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة الا الرمي (اذ لم يكن في الهرب مطمع) أي طمع لتعذره (ولا في قوس الرجاء منزع) مصدر رمي من نزع في القوس مدها والقوس اذ لم يبق فيها منزع فقد بلغت غاية ما يمكن أن تمتد إليه (وبت بليلة أنقد) في المثل بات بليلة أنقد أي ساهرا لم ينم والانقد القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذلك يضرب به المثل قال الطرماح

فبات يقاسي ليل أنقد دأبيا * ويحذر بالحقف اختلاف الجماعين

وقيل الانقد الذي يشتكي ستمه من النقد وهو وجيع في السن وتنا كل فيه (أرى الشر كأن قد) أي كأن قد وقع حذف الفعل لدلالة قد عليه لا اختصاصا به كقوله

أزف الترحل غير أن ركنا * لما نزل برحانا وكان قد

أي وكان قد زالت (إلى أن أصبحت وقواي متخاذلة) أي ضعيفة من تخاذلت رجلاه ضعفتا (وأركاني متهاقنة) متهاقنة من التهاق وهو التساقط (خوف الاذن بالداء العياء) أي العلم به يقال أذنت بالشئ علمت به والداء العياء هو الذي لا يرجي برؤه كأنه أعيا الطيب (والداهية الدهياء) أي المصيبة العظيمة ووصفها بالداهية للبالغة كليل الأبل وبوم أيوم وظل ظليل (فأنا في حاجبه بعد فراغه من الاذن) ضمير فراغه يعود إلى الحاجب أي بعد فراغه من الاستئذان بالدخول على يعني جاني متأذبا ولم يدخل الا بعد الاستئذان (داعيا) إلى مجلس أبي العباس ناش (وآدبا) أي داعيا إلى الطعام (فلم أدر أداع هو أم ناع) أي آت بخبر الموت (وآدب هو) أي دأع إلى الطعام (أم نادب) من نذبت المرأة الميت نذبا من باب نصر أقبلت على تعديد محاسنه (وطالع ضياقة) أي آت يدعوا إلى ضياقة فأضيف إليها لادنى ملاسة تقول طلع علينا فلان أنا (أم طارق آفة) الطارق الآتي ليلا والمراد به هنا مطلق الآتي لقوله فيما سبق قريبا إلى أن أصبحت والاضافة إلى الآفة لاتباعها (ونخنت في القرى كناية عن المحذور) التخمين القول بالحدس والكناية مصدر كنيت عن الشئ من باب رمي تكلمت بما يتدل به عليه كالرفث والغناط كذا في المصباح (وتورية دون القدر المقدور) التورية أن يطلق لفظ ظاهر في معنى ويراد به معنى آخر تناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر أو رزى بغيره أي ستره وأظهر غيره كأنه جعله وراءه فالتورية مأخوذة من وراء وقيل من وري الزند فأنور وضياء وأراد بالقدر المقدور ما يتخوفه ويخشاه

التياب وفره العتاق وأغلبا
في الاستيلاء والتطبيع
حتى لم يبق للرد جمال ولا لسان
العذر مقال وأنا في خبر الرسالة
فاستظلمت ضوء النهار
واستخسنت جانب القرار
وقت من الحياة على شفا جرف
هار اذ لم يكن في الهرب
مطمع ولا في قوس الرجاء
منزع وبت بليلة أنقد أرى
الشر كأن قد إلى أن أصبحت
وقواي متخاذلة وأركاني متهاقنة
خوف الاذن بالداء العياء
والداهية الدهياء فأنا في حاجبه
بعد فراغه من الاذن داعيا وادبا
فلم أدر أداع هو أم ناع وآدب هو
أم نادب وطالع ضياقة
أم طارق آفة ونخنت
في القرى كناية عن المحذور
وتورية دون القدر المقدور

من تدبيره مكر عليه قال الطريقى وان كان الحبيب والشر كلاههما بقدر الله تعالى الا ان القدر واليوم
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة (فركت اليه وسير عثاني أحصف مرة من بناني
عليه) السير اقدم من الجلد والعنان الزمام وأحصف بالحمام والصادم سمعتين أى امن واقوى والمرة
بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وخبر عليه يرجع الى السير والمعنى انى ركب اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بناني على قبض سير عثاني (الى أن حصلت في مجلسه) أى مرت اليه (فصادفت)
منه أى وجدت (من حسن القيام وقوة الالتزام) أى الاعتناق (وفرط) أى زيادة (الاکرام
والاعظام وفضل البر والاياس ونصرة الرجاء على الياس مالم اكن عهدته فى ماضى (هـ)
مجالسه وما نسه) جمع ما نسي موضع الانس ضد الوحشة (وما زال يرقيني بشره) الرقية بالضم العودة
وجمعها رقي ورقا ورقيا ورقية نفث في عودته كذا في القاموس نزل فصر الدولة خوفا وخزعا منزلة
الجنون فجعل ما يزيه من بشر أى العباس بمنزلة الرقية (ويسكرني بلطفه وبره) أى يحدث لى نشاطا
خارقا للعادة بسبب لطفه وبره كالسكر في سرعة تأثيره في النفوس (الى أن ثابت) أى رجعت (الى
نفسى) كأنه كان ذاهب النفس خوفا وخزعا (واختل عفة الخوف على) اختل من الاختلال أى
نشطت وعلى هنا بمعنى عن كقوله * اذا رضيت على بنو شبر * أى عنى وفي بعض النسخ الخطب
مكان الخوف (وتطير الهم عنى شعاعا) فى القاموس الشعاع كسحاب التفرق وتفرق الدم وغيره
والرأى المتفرق ومن النفوس التى تفرقت همومها وذهبوا شعاعا متفرقين وطار فؤاده شعاعا تفرقت
همومه انتهى (وذهب سوء الظن جفاء) الجفاء ما يعلو السيل ويرميه من الغناء أى ذهب سوء
ظنى غير ملتفت اليه ولا معتذبه كما ان الجفاء يكون غالبا من خسائس الاشياء التى لا يعتد بها (ثم ناوئى
الرقاع) أى الرسائل (الواردة عليه قد شررتها عن أسباب الاراقم) جمع الارقم وهى الحية المنقوشة
الاهاب أى عن أشياء هلكة كآسباب الاراقم التى هى اخبث الحيات (وأفداح العلاقم) جمع علقم
وهو شجر مر ويقال للطنل واكل شئ مر علقم (وحمت العقارب) الحمة محذوفة اللام سم كل شئ
يلدغ أو يلسع وعوض عن لامها المحذوفة تاء التانيث (على الرسم المعتاد من كيد الاراقم) مأخوذ
من امثال المولدين الاخ فح والخال وبال والعم غم والاقارب عقارب وقال طرفة

ونظم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(ثم أقبل على وقال قد كنت على أن اكتم الاميرة ما ورد) على أن اكتم طرف مستقر خبر كان لكنه
بحسب القرينة متعلق بخاص أى كنت عازما على أن اكتم أو مع ما وذلك لا يقدح فى كونه مستقرا
كقولك زيد على القوس فانه بحسب الصناعة يتدرك أن أو مستقر وبحسب القرينة يقتدر راكب كما
نبه عليه الدمامينى (صيانة لقلبه عن نوازع الظنون والاهام) أى عن الظنون النوازع التى
تنزع الى الاشياء من نزع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه (لكنى فككرت فى حكم الحال التى
تجمعنى واياه فرأيت الحلاعه طلع ما كتب) بالبناء للفعل وطلع الشئ ما ينبغي أن يطلع عليه من ذلك
الشئ وهو اسم من الالهلاع تقول قدأ طلعنى فلان طلع هذا الامر حتى عرفته (والافضاء اليه بحقيقة
ما طلب) من أفضيت اليه بالسر أعلمته به (أملاك لسكونه وأوقع لطائره) أى اتم لسكونه وقراره من
وقعت الطير على الارض جثمت واستقرت (وأنى خللاج الشك عن خاطره) أى لنازع الشك لقلبه
تقول خالجه اذا نازعته (وأقسم) بصيغة الماضى أى أحلف (بجميع ما غلظ به أيمان البيعة) من
عادة الناس أن يغلظوا الايمان على نفاسة الامر وخطره وليس فى نظر الجمهور أعظم من مبايعة
السلطين فيغلظون الايمان فيها أشد تغليظ (انه لا يدل خراج العراق بأسره) أى بجميعة (على

فركت اليه * وسير عثاني
أحصف مرة من بناني عليه *
الى أن حصلت فى مجلسه فصادفت
من حسن القيام والالتزام *
وفرط الاكرام والا عظام *
وفضل البر والاياس * ونصرة
الرجاء على الياس * مالم اكن
عهدته فى ماضى من مجالسه
وما نسه * وما زال يرقيني
بشره * ويسكرني بلطفه
وبره * الى أن ثابت نفسى
الى * واختل عفة الخوف
على * وتطير الهم عنى شعاعا
وذهب سوء الظن جفاء ثم ناوئى
الرقاع الواردة عليه قد شررتها
عن أسباب الاراقم * وأفداح
العلاقم * وحمت العقارب *
على الرسم المعتاد من كيد
الاقارب * ثم أقبل على قتال
كنت على ان اكتم الاميرة
ما ورد صيانة لقلبه عن نوازع
الظنون والاهام لكنى فككرت
فى حكم الحال التى تجمعنى واياه
فرأيت الحلاعه طلع ما كتب *
والافضاء اليه بحقيقة ما طلب *
أملاك لسكونه وأوقع لطائره *
وأنى خللاج الشك عن خاطره *
وأقسم بجميع ما يغلظ به أيمان
البيعة انه لا يدل خراج العراق
بأسره *

نفاسة قدره بشعرة من بدنه) يقال عدلت هذا بهذا اذا جعلته قائما مقامه فخرج مفعول به ليعدل
 وفاعله الضمير الراجع الى ابي العباس تاش والضمير في بدنه الى فخر الدولة (ولا يرتبر من برته) المرتبر
 بالزاي والهمزة والباء الواحدة والراء على زنة ترتبرج ما يعلو الخ من الخلل والبركة بكسر الباء التباب
 والسلاح (وان جميع ما ملكه من صامت) المراد به الابل والغنم والخيول ونحوها (وقاعد وقائم)
 يمكن أن يراد بالقاعد المحتل عن الخدمة وبالقائم المرتب فيها وهو كناية عن التعميم (حتى فص هذا
 الخاتم وزر هذا القرطق) الزر واحد أزرار القمص والقرطق لباس معروف معرب كرتة (وقاية
 لمهجته) الوقاية ما يبق الشيء أي يحفظه (وقف) أي حبس بمعنى محبوس (على مصلحته ومعدته)
 أي مهيا (لدرء الحوادث من ساحته) الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحل كناية عن درئها
 عنه (ومبتدل) أي مبذول أو ممتن (في الانتقام له من نفسه في ملكه) بضم الميم أي ولايته التي
 نافسه عليها أخواه عضد الدولة ووثيها يقال نافسه في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغب فيه على وجه
 المباراة وفي بعض النسخ ناقسه باقاص والشين المعجمة من المناقشة وله وجه وما في أكثر النسخ انساب
 (ونازعه حق ارثه) يعني به الذي تلقاه من والده ركن الدولة وأوصى له به وعاهد أخويه عليه على ما تقدم
 بيانه (حتى يأذن الله له في رده الى بيته قري العين من شرح المصدر صاعد النجم) صعود الكوكب
 عند أرباب النجوم صعوده ووطمو بال ونحس ومن اصطلاحاتهم انهم يخصون كل انسان بكوكب من
 السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويعبرون عنه بالطالع فاذا كان صاعدا كانت أحوال ذلك
 الشخص المنسوب اليه مستقيمة معودة وان كان هابطا كانت بالعكس (ماضي الحكم على الخصم)
 أي خصمه وهو أخوه. وفي الدولة (أيستحق من يسمح بمثل هذه الاكرامة) هذا من مقول قول فخر الدولة
 بعد انما هه مقالة ابي العباس تاش والهمزة للاستفهام الانكاري الذي هو في قوة النفي والا كرامة بضم
 الهمزة بمعنى الكرم كالا محبوبة بمعنى المحب (طوعا وطبعيا) منصوبان على الحال أي طائعا وغير
 متكاف (لا عن رغبة في رغبة) أي في جائزة أو مكافأة مرغوبة وانما استعملها بالتامع ان فعلا
 بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكره وصفها والاستواء في فعل مشروط بذكر
 الموصوف كقولك هذا رجل جريح وهذه امرأة جريح كاهو مقرر في محله (ولاميل الى نيل) أي الى
 شيء منال من اطلاق المصدر مراد به اسم المفعول (ولا تطلع) أي استشراف (الى وجهه) أي جهة
 (مطمع) مصدر ميمي بمعنى الطمع (أن يتغافل) بفتح الهمزة وبسبب غافل للفعل وهو مفعول به
 لقوله أيستحق (عن معونته) أي اعانته (وارفاده) أي اعطائه (ويتجاهل) بالبناء للفعل أيضا
 (دون ما يجذب اليه زمام مراده) لم يقل عما يجذب اليه لان نفي التجاهل عما دونه أبلغ من نفي
 التجاهل عنه (لا ورب السكبة) لفظة لا تأكيد لأنني المستفاد من قوله أيستحق أو جواب له باعتبار
 صورته الظاهرة (وحق ركن الدولة) أقسم بحق أبيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق وهذا كثيرا ما
 يرد في كلام الشعراء للاستعطاف ونحوه غير مراد به حقيقة القسم (لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم) أي لانسيتيه ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولوادعاء نفي معرفة الناس
 نسيانه والمراد نفي نسيانه بطريق الكناية وفي بعض النسخ لا يعرف الناس وفي بعضها لا أعرف الناس
 (وقد استسهلت طريق المكافأة) الواو للحال أي أعدته سهلا بالنسبة الى اهتفائي بمكافأته وباعتقادي
 على الله في ذلك كما انبأ عنه قوله (وأصبت هون الله) أي اعانته (على حسن المجازاة على ان الفضل له
 بسبق الى البر) من إضافة المصدر الى مفعوله أي بسبقه اياي وهذا من قول ابن الرقاع
 وليكن بكت قبل فيجلى البكا * بكاهافة قلت الفضل للثقتم

على نفاسة قدره * شعرة من
 بدنه * ولا يرتبر من برته *
 * وان جميع ما ملكه من
 صامت وناطق وقاعد وقائم
 حتى فص هذا الخاتم وزر هذا
 القرطق وقاية لمهجته * ووقف
 على مصلحته * ومعد لدرء
 الحوادث عن ساحته * ومبتدل
 في الانتقام له من نفسه في ملكه
 ونازعه حق ارثه حتى يأذن الله
 في رده الى بيته قري العين من شرح
 المصدر صاعد النجم * ماضي
 الحكم على الخصم * أيستحق
 من يسمح بمثل هذه الاكرامة طوعا
 وطبعيا لا عن رغبة في رغبة
 ولا ميل الى نيل ولا تطلع الى وجه
 مطمئع أن يتغافل عن معونته
 وارفاده * ويتجاهل دون
 ما يجذب اليه زمام مراده *
 لا ورب السكبة وحق ركن الدولة
 لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم * وقد استسهلت
 طريق المكافأة * وأصبت
 عون الله على حسن المجازاة *
 على ان الفضل له بسبق الى البر

لضيافته (وقرى القوادى في صحبته) أى معه وهو حال من القوادى كما (قوت تميم ضيفها) وفي أكثر النسخ كما
 قرى بدون تاء التانيث وكلاهما سائغ (وجارها ابن الحضرمي) قال الكرمانى هو عامر بن العلاء الحضرمي
 وفد على البصرة رسولاً من معاوية يدعو أهلها إلى بيعته وطاعته ونزل ببنى تميم فأجاروه وأضافوه ثم
 أوفدوا عليه في داره ليلافا حترق وفي تاريخ البلاذري أن معاوية شاور عمرو بن العاص رضى الله
 عنهما وقال انى أريد أن أبعث إلى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على على وكان جمهوراً رازد
 عثمانى وكان بالبصرة زياد بن أبيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل
 هذا الرأي وحرصه عليه فلما وصل إلى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وأنهى زياد الخبر إلى أمير
 المؤمنين على وكان زياد قد التجأ إلى أزدي ابن الحضرمي إلى تميم وكان الأزدي قد فاداه عن مخالفة أمير المؤمنين
 على صيانة لأنفسهم وإن كان لهم حنوع العثمانية فلما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين دعا حارثه وكان تميمياً
 فقال أتحسن أن الأزدي مع ميلهم إلى العثمانية أجاروا على وتميم مع اشتغالهم بموالاة أجاروا وناصر
 خصمى وداعيه فتوجه حارثه إلى البصرة فلما وصلها ونج أهلها من بني تميم ومنعههم عن مرافقة ابن
 الحضرمي فصار أزدي وتميم الباعليه وألجؤوا إلى حصن خارج البلد فقال حارثه انى أريد إحراق الحصن
 بمصافيه عليه فقال أزدي برئنا من ذلك وهو جاركم فخرق عليه حارثه مع أصحابه الحصن فأحترق وهو فيه
 مع عدة من أصحابه وغير تميم بأحراق الجار لانه كان نازلاً فيهم وأزدي مع أنه ما نزل فيهم أبوا إحراقه وهم
 استبدوا بإحراقه (حذوا النعل بالنعل) منصوب على المصدرية حذوا نصيرن الحسن في قرأه قرى تميم حذو
 الاسكاف النعل بالنعل أى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه (وذلك أنه أمر به في صحن داره فأخذته
 السيوف) أى نالته وتمكنت منه تمكن الأخذ للشيء (بمنقويصرة) أى يميناً وشمالاً (حتى برد) أبو
 سعيد أى مات كنى عن الموت بالبرد لانه لازم له بانقطاع الحرارة الغربية (وعمد إلى آخرين فحبسهم
 في سرب وأوقد الفحم عليهم) السرب بفتحين بيت في الأرض لا منفذ له وجمعه أسراب كسبب وأسباب
 (وسد منافس السرب دونهم حتى اخنقوا) أى فاضت أنفسهم وماتوا بالامباشرة آلة قتل (بين حر
 الحبس) أى الحبس الذى هو السرب (وضيق التنفس) بفتح الفاء مصدر ميم بمعنى التنفس
 (واقفات تلك الأموال المجموعة المحمولة) اقفات اقفعال من فأت والاقفات السبق إلى الشيء بدون
 انتمار من صاحبه ويقال اقفات عليه تكذافاته وسبقه واستبدبه ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر
 رضى الله عنه ما أملى بقات عليه في بناته أى تخطب بناته من غير اذنه (والدواب الموقورة) أى
 المشدودة عليها الاوقار أى الاحمال وفي بعض النسخ المقودة اسم مفعول من قام الدابة (راضياً بسمة
 الغدر) أى بعلامته (وقاضياً على نفسه بالخزى مدى الدهر) مدى كل شئ غاية وفي بعض النسخ آخر
 الدهر وفي بعضها يد الدهر (وانفل الباؤون) أى انكسر وامهزمين (نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر) أى لا يميل ولا ينشئ الهارب المتقدم ليدركه ويلحق به الهارب التالى له (الى أن وردوها
 فقررر والصورة) أى صورة الحال التى جرت عليهم (وقروا الصحيفة المنشورة) كناية عن شهرة
 حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختتم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم (فورد من ذلك على فخر الدولة
 ما أطار واقعه) أى حرك افكاره وشتمها كما تنفر الطير الوقع على الأرض فتطير (وهاج وادعه) أى
 أنار كانه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكر (وعلى حسام الدولة تاش ما ألقاه) أزججه
 (واكدته) من السكر وهو الحزن المكتوم (وأضعف عن كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه) أى إلى أبي العباس للاتصاف من نصر بن فيروزان ووهبهم الخباني
 فجعل الضمير في اليه لنصر (ويستعده) أى يطلب الخداره (الى استرا باذليصير المقصود) وهو نصر بن

وقرى القوادى في صحبته كما قوت تميم
 ضيفها وجارها ابن الحضرمي
 حذوا النعل بالنعل وذلك أنه أمر
 به في صحن داره حتى أخذته
 السيوف بمنقويصرة ويسرة حتى برد
 وعمد إلى آخرين فحبسهم في سرب
 وأوقد الفحم عليهم وسد منافذ
 السرب دونهم حتى اخنقوا بين
 حر الحبس وهدم المتنفس واقفات
 تلك الأموال المحمولة والدواب
 الموقورة راضياً بسمة الغدر وقاضياً
 على نفسه بالخزى آخر الدهر وانفل
 الباؤون نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر إلى أن وردوها فقررر
 الصورة وقررر الصحيفة المنشورة
 فورد من ذلك على فخر الدولة ما أطار
 واقعه وهاج وادعه وعلى حسام
 الدولة أبى العباس تاش ما ألقاه
 واكدته وأضعف عن كل شئ قلبه
 ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه
 ويستعده إلى استرا باذليصير
 المقصود

فبروزان (محمود بن العسكرين) أي عسكرى تاش وفخر الدولة (ومضغوطا من كلا الجانبين)
يقال مضطه أي زحمة إلى حائط ونحوه ومنه مضطه القبر أجاز الله منها (إلى أن يأذن) أي يحكم (الله فيه)
في نصر بن فبروزان (بالبور) أي الهلاك (أو الانتباز) أي التنجي والفرار (إلى غيرها من الديار
وانحدر أبو العباس تاش إلى استرابادوخيم) أي نزل وضرب خيامه (بهرارجان) بالهاء والزاي
والالف والراء والجيم بعدها ألف وبنون وهي صحراء باسترابادو الآن صارت أجمدة (فأخذ نصر ما قدم
وحدث) قدم بضم العين في الماضي واضارع وحدث مثله وأصله بفتح العين في الماضي إلا أنه ضم هنا
لما كلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان الخوف والوساوس التي مضت وانهضت
عادت وانضمت إلى ما هو فيه من الخوف الخالي (ومامر) من المارة ضد الحلاوة (ونخبث) ضد طاب
(ورأي الحين) أي الموت (قد ففر) أي فتح (فاه) ويستعمل ففر لازما أيضا فيقال ففروا معي - نبي
انفتح يتعدى ولا يتعدى (والسيوف تطلب وجهه وقفاه) أي تقصده الرجال بالسيوف من كل أوب
فلا يجد عنها مهربا ولا يستطبع إليها من قبلها (فلاذبالاستسلام) أي طلب السلم وهو الصلح (وفزع)
أي لجأ (إلى الضراعة) أي الذلة (والاسترحام) أي طلب الرحمة (وطفق) أي شرع (بكتب
في الاعتذار إلى الجانبين) أي جانب فخر الدولة وحسام الدولة بأنه (كالعارك حيا بما ارتكبه)
العارك الخائن من عركت المرأة تعرك عروكا وعرا كحاشت (ونجلا من عوارما كذبته) العوار
وزان كلام العيب والضم لغة (وتحمل بشفاعة حسام الدولة في الاستصفاح) تحمل بالحاء المهملة
من الجملة تفتح الحاء أي ما يتكلمه عن القوم من الذية والغرامة كذا في شرح النجاشي وفي بعض النسخ
واستظهر مكان وتحمّل وهذه أظهر والاستصفاح طلب الصلح عن جنائمه يقال صفحت عن فلان
إذا عرفت عن ذنبه (واستقالة ماتخبط فيه بسوء الاختيار) التخييط فساد العقل من تخبطه
الشیطان أفسد عقله (حتى كتب) أي أبو العباس حسام الدولة في باب نصر أي أمره وشأنه
(بما نفس من خنائه) نفس الله عنه كبرته فرجها والخنائق الخيل الذي يخنق به وهو هنا كناية عن
الغم الشديد الذي لا يقدر الشخص معه على التنفس كما لا يقدر على التنفس مع ضيق الخناق يعني
كتب حسام الدولة كتابا إلى فخر الدولة في أمر نصر بما نفس كبرته وأرضى فخر الدولة عنه (وتكرم
فخر الدولة بقبول انابته) أي رجوعه وتوبته عما اقترفه (رعاية لحق شيبته وقرابته) منه (وعاد أبو
العباس تاش إلى جرجان على أن يستأنف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه
الدولة) بن عضد الدولة (لاحوال أدخل فيها بحقه) منها تجهيزه العساكر ونحو خراسان مدد إلى
الحسن بن سيجور في مشاحنة أبي العباس تاش (وترخص) أي تساهل (معه) في الفروض من
اجلال قدره ومجمله الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها لاتباع التسهيل في الأمر والتيسير يقال
رخص الشرع لنا في كذا ترخيه إذا يسره وسهله وفلان يترخص في الأمر إذا لم يستقص (فناهضه)
أي ناهض فخر الدولة ابن أخيه (في معظم) أي أكثر (جيوشه من أحماله في أعمال خوزستان) بضم
الخاء وبالزاي المعجمة وهو إقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود أصهبان وبلاد
الجليل وهي في مستنق من الأرض ليس بها جبال وهي كثيرة المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص
وتتصل بالبحر عند حصن مهدي ويقع في هذه المياه الجمجمة المد والجزر لا تصالها بالبحر (ومعه) أي
مع فخر الدولة (بدر بن حسنويه في جنود الأكراد أولى البسالة) أي الشجاعة (والجلاد) أي الجلادة
وهي الشدة والقوة يقال رجل جلد وجليد أي صلب قوى (وسار حتى غلب على كورها) جمع كورة
وهي المدينة (مدلا) أي مجترياره تكبرا (بالقوة السابعة) أي التسامة (والنجدة) أي الشجاعة

محمود بن العسكرين
ومضغوطا من كلا الجانبين إلى
أن يأذن الله فيه بالبور أو الانتباز
إلى غيرها من الديار فانحدر أبو
العباس تاش إلى استرابادوخيم
بهرارجان فأخذ نصر ما قدم
وحدث ومامر ونخبث ورأي
الحين قد ففروا والسيوف تطلب
وجهه وقفاه فلاذبالاستسلام
وفزع إلى الضراعة والاسترحام
وطفق بكتب في الاعتذار إلى
الجانبين بأنه كالعارك حيا بما
ارتكبه ونجلا من عوارما كذبته
وتحمل بشفاعة حسام الدولة
في الاستصفاح عنه واستقالة
ماتخبط فيه بسوء الاختيار حتى
كتب في باب نصر بما نفس من خنائه
وتكرم فخر الدولة بقبول انابته
رعاية لحق شيبته وقرابته وعاد أبو
العباس تاش إلى جرجان على
أن يستأنف تدبير خراسان وكان
فخر الدولة قد استوحش من ابن
أخيه بهاء الدولة لاحوال أدخل
فيها بحقه وترخص معه في الفروض
من اجلال قدره ومجمله فناهضه
في معظم جيوشه من أحماله في أعمال
خوزستان ومعه بدر بن حسنويه
في جنود الأكراد أولى البسالة
والجلاد وسار حتى غلب على
كورها مدلا بالقوة السابعة
والنجدة

والشدة (الوافرة) أي الكثيرة (وانهض) انخر الدولة (أبا العباس فيروز بن الحسن لاستصفاها)
 أي استخلاصها من يد بهاء الدولة (واستضافتها إلى أخوانها) من البسلا د التي تحت يد نحر الدولة
 فلما عبر نهر موسى) كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقيوم البلدان
 ولعله تركه لكونه ليس من الأنهار العظام المشهورة أو أنه تصف على النسخ بنهر عيسى فصدق
 في الكتاب المذكور في الأنهار المتفرعة من الفرات بنهر عيسى فقال ومخرجه من الفرات من قبالة
 الكوفة من موضع يقال له دهماء وقيل مخرجه من قرب الانبار تحت فتحة دهماء يسير إلى بغداد
 فاذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر ويصب في جوف الجانب الغربي من بغداد في دجلة ونسبته
 إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم المتصور انتهى (استجاش المقيمون بها) بالبصرة (من
 عسكرياء الدولة أهل البصرة عليهم) أي على أبي العباس فيروز بن الحسن (من العساكر فلذا أتى
 بضمير الجمع هنا) فهدمهم خلق عظيم إلى المسالك أي الطرقات (بينهم وبينهم فبثوا سكر الالهواز)
 بثق السكر بثقا خرقه والسكر بالسكر ماسد به النهر وفي بعض النسخ سكر الالهواز بالافراد وأضيفت
 إلى الالهواز لانهما بها (حتى عجمت الطرق) أي خفيت وانطمت العنان بالعمى (وأعوز المجال
 والمخترق) يقال أعوز المجال والمجال محل الجولان من جال
 الفرس في الميدان يحول جولة وجولة لا تقطع جواربه والمخترق اسم مكان من اخترقت الأرض اذا اجتهدت
 (وبقي هو) أي أبو العباس فيروز بن الحسن (ومن معه في مخاضات) جمع مخاضة مكان الخوض من خاض
 الماء مشى فيه (ووجول) جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق وأما وحل بالفتح فيجمع على أحوال
 كسبب وأسباب (سدت عليهم وجوه الاختيار وطمت) أي عجمت ودرست (دونهم معالم الاقبال
 والادبار) المعالم جمع معلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق (وواقعهم اقبال خيول من الموصل)
 هي قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وقبالتها من البر الشرقي مدينة ينوي الخراب
 الآن التي أرسل الله الهايونس عليه السلام وهي في مستومن الأرض ولها سوران وقد خرب بعضها
 وسورها الصخر من سور دمشق والعامر نحو ثلثها (على عوادل الطريق) من إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي الطرق الصغيرة العادلة عن الحادة (لظاهرة) أي معاونة (المقيمين بالبصرة) من
 عسكرياء الدولة (فلما أخذتهم أبحار أصحاب أبي العباس فيروز بن الحسن) أي أحاطت بهم كما يحيط الآخذ
 بالماخوذ (ورأوا منهم شوكة) أي قوة وشدة (ووفورا) أي كثرة (ولوا على أديارهم نفورا) حال
 من الواو في ولوا وهو جمع نافركها السرجولوس ويجوز أن يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة لولوا
 (وكان بدر) بن حسنويه (قربا منهم فلما رأى الكشافة جاء مانعا) أي ذابا ومانعا عن أصحاب أبي
 العباس فيروز بن الحسن (وثبت بنفسه مدافعا فعباه) أي أعجزه (سدا ما اختل) أي ما وقع فيه الخلط
 (ورده من أخل) أي من ترك القتال وفتر قال أخل المصنف بكذا أي تركه (وعقد ما اختل) أي ضم
 ما تفرق من عسكرياء العباس (فاستمرت الهزيمة بهم) أي ببدر بن حسنويه وأصحابه وأبي العباس
 فيروز بن الحسن (إلى نحر الدولة وهو سوق الالهواز) هي كورة من كور خراسان وتسمى أيضا
 بنوشهر ويقال لها سوق الاربعاء ويقال لها الالهواز أيضا (وشكوا إليه ضيق الحال ونجمه عا على
 رسمهم) أي عادتهم (الطالبة بالمال) أي الارزاق المولفة لهم من قبله (فعاظه) أي أغضبه
 (ما ظهر في الأول من عجزهم وخورهم) أي ضعفهم من مقاتلة عسكرياء أخيه بهاء الدولة (وما انتشر
 في الثاني من سوء فعلهم وأثرهم) بالتجمع عليه لطلب المال (فانكفا) أي انقلب (لهم راجعا)
 حال مؤكدة لعاملها (إلى همدان على ظاهر همدان) أي صلح (وقع التغاضي) أي التغافل (عليه)

الوافرة وأنهض أبا العباس
 فيروز بن الحسن نحو البصرة
 لاستصفاها واستضافتها إلى
 أخوانها فلما عبر نهر موسى استجاش
 المقيمون بها من عسكرياء الدولة
 أهل البصرة عليهم فهدمهم خلق
 عظيم إلى المسالك بينهم وبينهم فبثوا
 سكر الالهواز عليها حتى عجمت
 الطرق وأعوز المجال والمخترق
 وبقي هو ومن معه في مخاضات
 ووجول سدت عليهم وجوه
 الاختيار وطمت دونهم معالم
 الاقبال والادبار وواقعهم اقبال
 خيول من الموصل على عوادل
 الطرق لظاهرة المقيمين بالبصرة
 فلما أخذتهم أبحار أصحاب أبي
 العباس فيروز بن الحسن واقعهم شوكة
 ووفورا ولوا على أديارهم نفورا
 وكان بدر قربا منهم فلما رأى
 الكشافة جاءهم مانعا وثبت بنفسه
 مدافعا فعباه سدا ما اختل ورد من
 أخل فاستمرت الهزيمة بهم إلى
 نحر الدولة وهو سوق الالهواز
 وشكوا إليه ضيق الحال ونجمه عا
 على رسمهم للطالبة بالمال فعاظه
 ما ظهر في الأول من عجزهم
 وخورهم وما انتشر في الثاني من
 سوء فعلهم وأثرهم فانكفا بهم
 راجعا إلى همدان على ظاهر
 همدان وقع التغاضي عليه

ومنها الى الري وذلك في شهر سنة
سبع وسبعين وثلثمائة وحدث وباء
بأرض جرجان خارج عن الحد
في هذه السنة فهلك من أصحاب أبي
العباس ناش ووجوه قواده
وأعيان رجاله والمذكورين من
عماله وكابه وسائر حاشيته وغلماؤه
خلق عظيم وعرضت له بأخرة فلة
صعبة ختمهم به فغضب لسيده رحمه
الله وقد كان أصحابه أوغروا قلوب
أهل جرجان برسوم ذميمة أبدوها
ومعاملات تبجحوا اخترعوها وأجهل
عنفه أو وقعوا فلما فشا خبر
وفاته صاروا يداووا واحدة على أصحابه
فكسبواهم في الدور والطرز
وطلبواهم تحت كل حجر ومدر
وجعلوا القتل جفلى وانتظم
الكبير والصغير والشريف
والشريف في سلك القتل والتشكيل
والإبادة والتشيل وشغل وجوه أهل
عسكره دهاء المصيبة عن الفراغ
لقمعهم ووقهم واتخذ جبرتهم
واستكفاف معرفتهم واتفقتهم
صورة الحال البروز الى ضاحي
البلد اضبط الامر وضم النشر
واتقان التدبير في اختيار من
يصلح للتأمر فبرزوا اليه واتفقت
كلهم على أبي أحمد بن أخت له
فقدموه وطالبوه بمال البيعة
فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي
مضافا الى ما أمكن تحله واحتياله
عشر نية واحدة حتى هدأت
فورتهم * وسكنت سورتهم *
وتوالى النفير من البلد

أى ظاهر الهندنة وفي بعض النسخ علم أى الهندنة وفي بعض النسخ الترائى بالراء (ومنها الى الري
وذلك في شهر سنة سبع وسبعين وثلثمائة وحدث وباء) عظيم (بأرض جرجان خارج عن الحد)
والمراد به الطاعون وان كان الوباء عندهم أعم من الطاعون (في هذه السنة) سنة سبع وسبعين
وثلثمائة (فهلك من أصحاب أبي العباس ناش ووجوه قواده) أى أثراهم (وأعيان رجاله
والمذكورين من كابه وعماله) أى الذين لهم ذكر وشهرة (وسائر حاشيته وغلماؤه) حاشية الرجل
أهله وخاصته كما في القاموس (خلق عظيم وعرضت له بأخرة) بالعصر وقع الخلاء أى أخيرا (علة صعبة
ختمهم) أى أصاب أبا العباس ومن عطف عليهم (به فغضب لسيده) الذي لابد من سلوكه أى مات
(رحمه الله تعالى) وقد كان أصحابه أوغروا قلوب أهل جرجان (يقال وغر صدره وغرام من باب تعب
امتلا غيطا مأخوذا من وغرة الحروهي شدته (برسوم ذميمة أبدوها) أى أحدثوها (ومعاملات
تبجحة) في المظالم (اخترعوها وأجهل عنفه أو وقعوا) الاجمال جمع جعل بمعنى الرشوة (فلما
فشا خبر وفاته) أى وفاة أبي العباس ناش (صاروا) أى أهل جرجان (يداووا واحدة على أصحابه) أى
كيد واحدة في اتفاق آرائهم عليهم (فكسبواهم في الدور والطرز) الكسب هنا غشيان الدار بفتنة
للغارة والطرز جمع حجر وزان غرفة وهي البيت وتجمع على حجرات كغرفة وغرفات (وطلبواهم تحت كل
حجر ومدر) كناية عن شدة الاستقصاء (وجعلوا القتل جفلى) أى عامما من قواهم دعوة جفلى أى
عامة لا يختص بها أحد دون أحد وضدها التقري قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فينا يتقفر

(فانتظم الكبير والصغير والشريف والشراف) اسم مفعول من شارفني فشرفته أى فاخرفني
في الشرف فغلبته فيه فتعدى شرف لثقله الى باب الغالبة كما تقول كاردني فكرمته ولولم يكن كذلك
لم يصح منه اسم مفعول الا بعد تعديته بحرف الجر (في سلك القتل والتشكيل) التشكيل التعذيب
بالنكال يقال نكل به تشكيلا أصابه بنازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب بالنكل وهو
القيد (والإبادة) مصدر أباده أهلكه (والتشيل) مصدر من مثلث فاذاجد عنه وظهر آثاره فلك
عليه تشكيلا والمثلة اسم منه (وشغل وجوه أهل العسكر دهاء المصيبة) بالفتح والمد وفي بعض النسخ دها
المصيبة وكلاهما بمعنى واحد وهو النكل والاصابة بالنازلة (عن الفراغ لقمعهم) أى لقمعهم (ووقهم)
أى كسرهم وتذليلهم (واتخذ جبرتهم) أى اطفاؤها (واستكفاف) أى كف (معرفتهم) أى
شهرهم وفسادهم (واقضتهم صورة الحال) المحكية (البروز) أى الخروج (الى ضاحي البلد) أى ظاهره
يقال هم ينزلون في ضواحي البلد أى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد (لضبط الامر
وضم النشر) أى المتفرق (واتقان التدبير) أى احكامه (فمن يصلح للتأمر) عليهم مكان أبي العباس
ناش (فبرزوا اليه) أى الى ضاحي البلد (واتفقت كلهم على أبي أحمد بن أخت له) لناش (فقدموه)
عليهم وأمروه (وطالبوه بمال البيعة) أى ما هو المعتاد للقواد والعساكر عند عقد البيعة للامراء
والملوك (فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي) أبي العباس ناش (مضافا الى ما أمكن تحله) أى
الاحتياله وقيل التحمل الاكتساب (واحتياله) من عطف التفسير (عشر نية واحدة) منصوب
على الحال أى حال كون ما أطلق لهم عشر نية والعشر نيات ما يعطى للجند في كل عشرين يوما وقيل
هو أن يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً (حتى هدأت) أى سكنت (فورتهم) أى حركتهم
واضطرابهم من فار القدر يفور (وسكنت سورتهم) سورة الخمر حدثها وسورة السلطان بطشه
(وتوالى النفير) يقال للقوم النافرين للحرب أو غيرها نفير تسمية بالمصدر (من البلد) أى من جرجان

(بعد أهله أيديهم إلى عورات نساء الخراسانية بغيا وكبدا) أي ظلمنا ومكرا (فخرتهم الحمية) أي
 الانتفاة والغيرة (لانتقام من أولئك الرعاع) أي الاراذل والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا خوفا
 ويقال للنعام الرعاة لانها أبد امتحونة فزعة (والاغنام) جمع الاغنام وهو الذي لا يصنع شيئا من
 الغنم وهي العجوة (وركبوا على سميت بكراباذ) ناحية من نواحي جرجان (لجهادهم ونار) أي حرلة
 (أولئك الاشقياء) يعني أهل البلد (الهم متهاقن) أي متساطين (في الدمار) أي الهلاك (تهافت
 الفراس في النار فلم ينشبو) أي لم يلبثوا (أن حمل أهل العسكر عليهم حملة كسفتهم عن رؤس بلا
 غلاصم) جمع غلاصم وهي رأس الخلقوم أي حملة فصلت أباغهم عن رؤسهم (وأيد بلا معاصم)
 جمع معصم كقود وهو موضع السوار من الساعد (ونفوس بلا عوامم) فاعل من العقلاء لا يجمع
 على فواعل فلا يقال كاتب وكاتب فاعل عوامم هنا جمع لعاصم صفة غير العاقل كدرع عاصم مثلا
 أو يكون جمعا لعاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ (وفرشوا أرض ذلك
 الفضاء) أي الهعراء (بجث القتلى) الجثث جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعدا أو نائما فاذا كان
 متصفا فهو طلل والشخص بعم الكل (متشطحين في الدماء) تعبط المقتول اضطرابه في دمه (وضربت
 الدور والحوانيت بالنفاطات) جمع نفاطة بفتح النون وتشديد القاء وهي قارورة النفاطة التي يرمي بها
 قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتشديد والنفاطة مرماة النفاطة ومخرج النفاطة أيضا (وبسطت
 عليهم الايدي بالغارات) أي فخرى عليهم مالم يجبر بعد يزيد بن المهلب مثله نكابة رادة (يزيد بن المهلب هو
 الذي فتح جرجان عنوة واكثر فيها نكباته وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائبا على خراسان سنة
 تسعين فوردها بمخلدين يزيد خليفة لايه ثم ورد بها يزيد وقبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبة وعندهم
 واستخرج منهم مالا عظيما وهو أول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو إلى جرجان
 في سنة ثمان وتسعين وأخذ على طريق باب الحديد حتى فتحها وكانت قد بقيت متعلقة إلى ذلك الوقت
 ثم انتفضت عليه فافتحتها نائبا وكانوا قد التجؤا إلى جبل وقتل من أهلها اثني عشر الفا صبرا وحلفا انه
 يدير الرحي بدمائهم ويطحن به لحيته يغذي بها جيشه فلم يجبر الدم فقبل له ان الدم لا يجري ويحمد فأتى عليه
 الماء الحار ففعل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطمحين وأبرقهمه وسبي من أهلها ستة آلاف رأس
 وبعث بالشارة إلى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن الفضل بن مهلب * أما بعد فقد فتح لامير المؤمنين
 جرجان ودهستان ذهم * ما وفضته * ما وكنوزهم ما وبيوتهم ما وها * وقد كانتا تحتين على سابور
 ذي الاكاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
 تعالى لامير المؤمنين كرامة وله ونعمة عليه وأتابعت إلى امير المؤمنين بماء الله من الاموال والرفيق
 قطارا أوله عند امير المؤمنين وآخره عندي ان شاء الله تعالى * والله مكاتب في العدو بقتل أو جرح
 أو نحوه ما من نكبات القرحة فشرتها قبل أن تبرأ رادعة اسم فاعل من رده اذ اجره ومنعه
 (وعقوبة وازعة) من وزعته عن الامر أزعته منعه وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أي يحبس أولهم
 عن آخرهم (قامعة) أي قاهرة (وعندها أرسل) بالبناء للمفعول (مشايخ جرجان وصلحواؤها
 يطلبون الامان ويناشدون الله والايان) في الصحاح نشدت فلانا أنشده نشدا اذا قلت له نشدك الله
 ونشدك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشد أي تذكر في اليمين لصدا لا فاضل نشدك الله
 ونشدك الله أي سألتك به والايان بكسر الهمزة الاسلام ويرى بفتح الهمزة جمع عين (فكفوا
 عن القتال وانكفوا) أي رجعوا (إلى الرحال) جمع رحل ورحل الشخص مأواه (فسكن
 نابض تلك الفتنة) أي منحركها ومنه النواض العروق الدائمة الحركة للانسان (ووقع طائر الهج)

بعد أهله أيديهم إلى عورات نساء
 الخراسانية بغيا وكبدا فخرتهم
 الحمية للانتقام * من أولئك
 الرعاع والاغنام * وركبوا على
 سميت بكراباذ لجهادهم ونار
 أولئك الاشقياء الهم متهاقن
 في الدمار * تهافت الفراس
 في النار * فلم ينشبو أن حمل
 أهل العسكر عليهم حملة واحدة
 كسفتهم عن رؤس بلا غلاصم *
 وأيد بلا معاصم * ونفوس بلا
 عوامم * وفرشوا أرض ذلك
 الفضاء بجث القتلى متشطحين
 في الدماء وضربت الدور
 والحوانيت بالنفاطات * وبسطت
 عليهم الايدي بالغارات * فخرى
 عليهم مالم يجبر بعد يزيد بن المهلب
 مثله نكابة رادة * وعقوبة
 وازعة قامعة * وعندها أرسل
 مشايخ جرجان وصلحواؤها يطلبون
 الامان * ويناشدون الله والايان *
 فكفوا عن القتال وانكفوا إلى
 الرحال فسكن نابض تلك الفتنة
 ووقع طائر الهج

واللوة واختلف العسكر في

الاختيار قال القواد وكبار الغلمان
الخاصة الى خراسان واستحب
الدارية الانتطاع الى خراسان
والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب اليهم اجمعين بالتوقف
ريثما يلحق بهم الاستاذ ابو علي
فيطلق لهم أموالهم * ويحقق
في الولايات وزيادة الاقامات
آمالهم * فخرهم حب خراسان
من التوقف وأعجلهم طول العهد
بالاوطان دون التثب فصاروا
على سمع روغذ معاودين
نيسابور للاتصال بأبي علي بن
سيمجور وهو اذذاك صاحب
الجيش مكان ايمه واقام الباقون
من الدارية الى أن وردها
الاستاذ ابو علي فاستعرضهم
وأثبت أسامهم * وأطلق
أموالهم وسبرهم الى الري فأمر
نخر الدولة بنقلهم الى الدار *
وتوخيمهم على أمثالهم بمزيد
الاكرام والايثار رعاية منه لحق
أبي العباس تاش * من جانب
واستظها رايهم من آخر وكانت
جرجان تموج بالفاغة وذوي
العيث والحرابة عن قتلوا أهل
خراسان ومثلوا بهم فوضع الاستاذ
أبو علي الارصاد لهم وبث العيون
عليهم وقتل من حمل منهم يوما
واحدا حديدة زيادة على ثلاثة
آلاف رجل صلبا وصبرا وغيلة
ومكرا فقتل بذلك سياسته
واستفاضت هيئته واستقامت
أمره وصفت جرجان في أيامه عن
ينعق في فساد أو يحلم بغير استقامة
وسداد *

مصدر هاجت الحرب أي نارت (واللوة) بالضم وهي من الجنون (واختلف العسكر في الاختيار)
أي فيما يختارونه لانفسهم (قال القواد) منهم (وكبار الغلمان الخاصة) بخدمة أبي العباس تاش
(الى خراسان واستحب الدارية) نسبة الى الدار والمراد بهم صفار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم
لا يزالونها غالبا غير من مخدمهم عليهم (الانتطاع الى خراسان والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب) اسماعيل بن عباد وزير خراسان (اليهم اجمعين بالتوقف ريثما) أي قدر ما (يلحق بهم
الاستاذ ابو علي) المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذلك العارض * عن مهجة الشيخ العميد العارض
وأما من حوياته برحاه * فانجاب عارضه انجباب العارض
حرم الاله ضياء شيبته فما * أبهى وأنور شيب ذلك العارض

(فيطلق لهم أموالهم ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات) هي ما يوظف للعسكر من النزل (آمالهم
فخرهم) بالقام والراي يقال فخره عن الأمر أي أعجبه وأزعمه (حب خراسان عن التوقف)
الى أن يلحق بهم الاستاذ ابو علي (وأعجلهم طول العهد بالاوطان دون التثب فصاروا على سمع
روغذ) بضم الراء المهملة وسكون الواو وقع الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة نادية بين جرجان
وخراسان (معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور وهو اذذاك صاحب الجيش مكان ايمه)
أبي الحسن (واقام الباقون من) الغلمان (الدارية الى أن وردها الاستاذ ابو علي فاستعرضهم) أي
طلب عرضهم عليه من استعرضت الجندا اذا أمررتهم عليك ونظرت فيهم ويحوز أن يكون المعنى قال
لهم أعرضوا على ما عندكم (وأثبت أسامهم) في ديوان المرتزة (وأطلق أموالهم) أي عطاياهم
(وسبرهم الى الري فأمر نخر الدولة بنقلهم الى الدار) أي داره (وتوخيمهم على أمثالهم بمزيد الاكرام
والايثار) التوخي بالخاء المعجمة الطلب وفي بعض النسخ وتوخيمهم من وجه الامير فلان جعله ذا واجهة
والايثار الاختيار (رعاية منه لحق أبي العباس تاش من جانب واستظها رايهم من آخر
وقد كانت جرجان تموج بالفاغة) بالقاء والغين المعجمة وهم أراذل الناس وأوباشهم قال البخاري ولم
أجد في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرأحة فاحت ويمكن أن يؤخذ منه بضرب
من التجوز (وذوي العيث) أي الفساد (والحرابة) بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل
هي الفساد في الدين (عن قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم) أي عاملوهم بالمثل وهي التشنيع والتفطيع
في القتل (فوضع الاستاذ ابو علي الارصاد لهم) جمع رصد استوى فيه الواحد والجمع وهم العيون
والجواسيس (وبث العيون في طلبهم) جمع عين وهو الرقبة (وقتل من حمل منهم يوما واحدا حديدة
واحدا زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف لحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة
الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل من وجدتهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان
السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على
الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يجده فيذهب به الى موضع
خالي فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فقتل بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهاها
(واستفاضت هيئته) أي عظمت مهابته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن ينعق) أي
يصيح (في فساد) يقال نعنق الراعي نعيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم النعاق بالضم (أو يحلم بغير
استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة
والسداد ولو في النوم

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه) *

أى مات (وانتقال الامر الى ابنه أبى على استقامت بولايته وقراره) أى محل قراره (نيسابور وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان مخليا) أى تاركا (أمور خراسان وانصرف عسكر أبى الفوارس ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وكان ابن عزير) وزير الرضى (يستحث) أى يحرض (أبا الحسن) بن سيمجور (على قصد جرجان ويؤنبه) أى يعيره ويلومه (على التقاعد عنها) أى التقيصير فى أخذها واستضافتها الى خراسان (وهو) أى أبو الحسن (يستمر على المعلوم من عادته فى استشارة الحلم) أى جعله كالشعار له والشعار التوب الذى بلى الجسد واستحباب السلامة والسلم) أى الصلح (اشفاقا) أى خوفا وهو مفعول اقوله يستمر أو الاستشعار (من عثرة قدم) أى زلته وهى كناية عن وقوع كسفة عليه فى الحرب (تفضى) أى توصله (الى ندم كالتى) أى كالعثرة التى (عرضت لأبى العباس تاش بخراسان من الكسفة) أى الهزيمة (التي جلبت على الدولة) السامانية (من الوصمة) أى العيب (ماسار فى البلاد خبره) وما أحسن ما قيل فى المعنى

توق معاداة الرجال فانها * مكذبة للصوفى كل مشرب
ولانسترحبا وان كنت موقفا * بشدة ركن أو بقوة منكب
فلم يشرب السم الزعاق أخوجى * وثوقا يد رباق لديه مجرب

(الى أن أقيم) غاية لقوله يستحث (أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة) مكان ابن عزير (وذلك فى جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) وفى بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء (ونفى ابن عزير الى خوارزم) وأبو على هذا من الوزراء الأفاضل لآل سامان وأحد المبرزين فى النظم والنثر بل واحد فيهم وقد أدرج أبو منصور التهايب ذكره فى أفاضل الحضرة السامانية وذكره ندامن انشائه فى جملة ما روى من شعره قوله

يا أيها البدر المثير الباهر * الابلج البدر العلى الزاهر
أبلغ شيمتك السلام وهنها * بالنوم واشهدلى بأنى ساهر
ومن طول ما تمسكن فى الحضرة فى أشغاله قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض * لحاء الله من حيض غيض
فان بك هكذا فأبو على * من اللاتى نسن من الحيض

(جهد أبو على) المذكور (فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء) أى أعجزه (ما أراد لانسداد الولايات) أى انقطاع غلاتها (وتراجع الارتفاعات) أى عودها الى وراء وهو كناية عن انتقامها والارتفاعات هى الخراجات الموطقة ونحوها (واستشراء الحشم) أى لجأهم فى الامور وترك الطاعة وتباعدىهم فى النقي (وضراوة الاتراك) الضراوة تعود الجوارح بالصيدي يقال ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول عمر رضى الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر أى ولوعا وحرصا يعنى أن تعودا كل اللهم يغرى الرجل بالشركا للخمر (وتسكهم) أى تجزيهم وفى بعض النسخ تغلبهم (على الوزراء واحتكامهم) أى تحكمهم (فى المطالب خلطها للمراقبة) الاضافة فيه كالجين الماء ويحتمل الاستعارة المسكنية (وأمننا من مزا السياسة) هذا من قبيل جرد قطيعة أى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم المر البشع (وصدق المواخذة فصرف) أى أبو على (بأبى نصر بن أبى زيد) الوحيد فضلا وأدبا والنبية حسبا ونسبا وقد مدحه الشعراء ولا سيما البديع الهمداني فى قصيدة رأيت منها

* (ذكر أبى الحسن بن سيمجور فى قيادة الجيوش * الى ان قضى نحبه وانتقال الامر الى ابنه أبى على)

استقامت بولايته وقراره نيسابور وانحدر أبو العباس تاش * الى جرجان مخليا أمور خراسان وانصرف عسكر أبى الفوارس بن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وكان ابن عزير يستحث أبا الحسن على قصد جرجان ويؤنبه على التقاعد عنها وهو يستمر على المعلوم من عادته فى استشارة الحلم واستحباب السلامة والسلم اشفاقا من عثرة قدم تفضى الى ندم كالتى عرضت لأبى العباس تاش بجرجان * من الكسفة التى جلبت على الدولة من الوصمة ماسار فى البلاد خبره الى أن أقيم أبو على * محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة وذلك فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ونفى ابن عزير الى خوارزم جهد أبو على فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء ما أراد لانسداد الولايات * وتراجع الارتفاعات واستشراء الحشم وضراوة الاتراك وتسكهم على الوزراء واحتكامهم فى المطالب خلطها للجمام المراقبة وأمننا من مزا السياسة وصدق المواخذة فصرف بأبى نصر بن أبى زيد

وقد عجزت منا الهضاب فادرت * أبا العيس نسي أم بأحضة النسر

هو السيد أبا أوتيلنا النوا * حتى دمة الشيخ الجليل أبي نصر

قال البديع قلت له يوما على أي قافية تريد أن أمدحك فقال على قافية مشددة يعنى قافية قافية قلت أنت في كلت هذه أشعر منى في قصيدتي ثم قلت على نفس لم أقطعه

بالبل أي رواق الخيل مسبوق * أنت أم أنا أم عزى أم النوق

وهي ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبه بذات الساعة بل تناسب حوليات زهير الجاهلية وحوليات الرسمى الإسلامية وكأنه أنشأ من قبل على كل قافية أياتان الانشاء على هذا النسق غير يسير من غير ترو ولا تفكير (وهو الشهم) أي الجلد الذكي الفؤاد (الذي يصيب المحز في اقواله) المحز بالخاء المهملة والزاى أي المقطع لأن المحز المقطع وفي بعض النسخ المحز بالجيم وهو بمعنى المحز بالخاء وفي بعض النسخ المحز (ويطبق الفصل في افعاله) التطبيق في الضرب أن توافق ضربة السيف مفصل العظام ويقال طبق عنقه بالسيف أباها وطبق الحق أصابه يعنى أن أحكامه في محالها لأن أصابه المحز والمفصل غاية قصد الضارب (ويبد) أي يغلب (الكفاة بعنائه ومضائه) مصدر مضى السيف في الضربة نفذ (وصواب تدبيره وآرائه) جمع رأى (ثم يد الهيم في أمر أبي على) فاعل يدا ضمير راجع الى مادلت عليه قرينة المقام أي يد الهيم يد أو رأى كقوله تعالى ثم يد الهيم من بعد مارأ والآيات ليسجنته (فردنايا الى مكانه من صدر ديوانه) أي قلد الوزارة ثانيا وجلس محالها (وانفقت لابي الحسن بن سيمجور بين هذه الاحوال غمضة) أي قيام (الى خرمك) بضم الخاء وتشديد الراء وميم مفتوحة بعدها كاف منتره سباب نيسابور من جانبها الشرقى محالى شاذياخ ولآل سيمجور بهار باع وقصور (بعض منترهاته) أي أبي الحسن (بواحدة من خطاياهم) جمع حظية وهي المرأة أو الجارية التي تكون ذات حظوة ومنزلة عند زوجها (نفاته نفسه خلال الرفث الهما) أي فارقت روحه بغير رضى على حالة ما كان يظن أن تفارقه فيها فغير عن ذلك بالخيانة بجماع عدم الوفاء فيها والرفث الجماع (وخر الى الارض عن صدرها ميتا) وأخفى خبر وفاته الى أن رد الى داره واستعد لاظهاره (لاظهاره) أي اظهره أخفى خبر وفاته قال صدر الافاضل مرتبي في بعض مطالبات أن المملوك ربما تقتل بحيلة خفية وذلك أن نعالج الجارية بالسهم كل يوم مثقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طعمت السم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالا وسمنا واكتناز لحم فن تنفست في وجهه لم يتنفس عنه السم ومن شرب ريقها ابتلع السم والجسم ومن غشمها غشمه الموت الزؤام فلعل تلك الخطبة قد استودعت تلك البلية وان الله جنودا منها العسل (وورث) ابنه (أبو على) رياسة أبيه وأخوته وجيشه فسد الثمة الحادثة بموت أبيه برفق سياسته وحسن رعايته وحفي ابائه ولأبنته من الحفاوة وهي المبالغة في الاكرام (وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر اخوته وعمر رضاهم به وبلغ أبا على ان هرا سميت لفائق) أي جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برهه (فقصدها أبو على) وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة على خطبه) بكسر الخاء فهم ما أي طلب طهو مطلوب له والخطبة اظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس تزويجها من ولها فاذا أجيب الخاطب وجاء آخر بعده يطلبها من الولي بزيادة مهر أو غيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهي عنه (ثم انفقأ على أن تكون هرا لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لابي على ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية عمله وحملت الخلع من بخاري على الرسم) المعتاد (لولاية الجيوش وأبو على يظن أنه هو المقصود بها والمحبو بالكرامة فيها) أي بالخلع (والمحبو بالكرامة فيها) اسم مفعول من الخباء وهو العطاء (حتى اذا بلغ الرسول

وهو الشهم الذي يصيب المحز في اقواله * ويطلق الفصل في افعاله * ويبد الكفاة بعنائه ومضائه * وصواب تدبيره وآرائه * ثم يد الهيم في أمر أبي على فردنايا الى مكانه * من صدر ديوانه * وانفقت لابي الحسن بن سيمجور بين هذه الاحوال غمضة الى خرمك بعض منترهاته بواحدة من خطاياهم نفاته نفسه خلال الرفث الهما وخر الى الارض عن صدرها ميتا * وأخفى خبر وفاته * الى أن رد الى داره * واستعد لاظهاره * وورث أبو على رياسة بيت وأخوته وجيشه * فسد الثمة الحادثة بأبيه برفق سياسته وحسن رعايته * وحفي ابائه ولأبنته * وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر اخوته وعمر رضاهم به * وبلغ أبا على أن هرا سميت لفائق فقصدها أبو على وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة على خطبه ثم انفقأ على أن تكون هرا لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لابي على ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية عمله * وحملت الخلع من بخاري على الرسم لولاية الجيوش وأبو على يظن أنه هو المقصود بها والمحبو بالكرامة فيها حتى اذا بلغ الرسول

متنصف الطريق عدل الى فائق بما يحسنه) من الخلع (فعل) أبو علي (أنه) أي الشأن أو الحمل المفهوم من حملت (مكر مكروه) أي خديعة وكيد وبره (وغدر أسروه) أخمره وأخضره (وأنه المقصود بالسوء والمراد بالمخذور فلما علم أن فائقا شخص من هراه) يقال شخص من بلد الى بلد شخص ما ذهب (نض أبو علي من نيسابور كالسهم المرسل) في السرعة والنفوذ (والشهاب المرصد) الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الجوقال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب والمرصد المعد (حتى انقض عليه) الانقضاء الوقوع ونزول الطير والفرس على شيء يقال انقض البازي اذا هوى في طيراته (فيمابين هراه وبوشنج) بياء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين محجمة مكسورة وربما تفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهي قصة من قصبات هراه (فعل من اتخذ الجذ) بكسر الجيم أي الاجتهاد (خذنا وصاحبنا) الخلدن والخذين كالخل والخليل وزنا ومعنى وهو كاية عن الاخذ بالحزم في الامور (ونكب عن ذكر العواقب جانبنا) نكب عن الطريق أي عدل والعواقب جمع عاقبة وهي آخر الامر وما يؤثر اليه وهذا محل لقول الحمامي

اذا همم ألقى بين عيني عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا

أي تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويقتم الاخطار غير مبال بما يترب على ذلك من حوادث الليل والنهار (وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المكيدة وعرف جنبه وخوره) أي ضعفه وعجزه عن القتال (لم يرتفع له ولا هل بيته) وهم آل سيمجور (راية) كناية عن زوال الامارة عنهم (ولم تعرف لا تقاض الامور عليهم) عليه وعلى أهل بيته (وانسياب المخذور اليهم) من سباب الفرس ذهب على وجهه وسباب الماعزى وفي بعض النسخ وانسياب (من كل وجه غاية) نائب فاعل تعرف (فصدق قتاله) أي صدق أبو علي قتال فائق وهو من صدق المتعدى الى مفعولين كقوله تعالى واقد صدقكم الله وعده وحذف أول المفعولين هنا والاصل فصدق قتاله (أخذنا) مصدر وقع حالا من فاعل صدق أي أخذنا (بفرط الجذ) بكسر الجيم أي الاجتهاد (والشهير ودق عسكره دق المضرب أستاذ المسامير) المضرب الذي يصلح الظروف والاواني بالضبات والأستاذ جمع است وأصله ستة فجمع على أصله وهو حبل لقوله

قوم اذا غضبوا دقت أنوفهم * دق المضرب أستاذ المسامير

(فولوا به) أي ولي عسكر فائق به (منهم من الى مرو والروذ وأردفهم) أي اتبعهم (أبو علي بعدة من قواده للتشريد) أي بفائق (في مهربه) يقال شرد البعير ند وشردت فلانا في البلاد وشردت به أي فعلت به فعلة تشرد غيره أن يفعل فعله كقولك تكلمت به أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره وفي التنزيل فشرد بهم من خلفهم أي اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا في الراغب (فواقوه) أي صادف القواد فائقا (بقنطرة مرو والروذ مستعدا) حال من مفعول واقوه (للدافعة) أي لدافعتهم (ومحشد اللماعة) المحشد الذي لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والانتصرة والمال كافي القاموس (ففارهم) أي ضاربهم بالسيوف والرماح (حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى وسار أبو علي الى مرو خالطيا) أي طالبا من السلطان (عمل أبيه) أي ما كان يتولاه أبوه من عمل خراسان (ومد لاسابن حرمانه ومساعيه) الضميران المجروران لايه أي وانما بخرمان أبيه عند السلطان ومساعيه في خدمته قال المزدني المدل هو الوائق بنفسه وبآلته وعسنته (ومتكثرا) أي عاذا نفسه كثيرا (باخوته وذويه) أي أصحابه (لحق الرضى سوله) أي طلبته أي ولاه عمل أبيه (وجرد أي أفرد) (اليه فيما استدعاه) طلبه (رسوله) وبين سوله ورسوله الجنس اللاحق لأن

متنصف الطريق عدل الى فائق بما يحسنه ففهم أنه مكر مكروه * وغدر أسروه * وأنه هو المقصود بالسوء والمراد بالمخذور فلما علم أن فائقا شخص من هراه نض أبو علي من نيسابور كالسهم المرسل والشهاب المرصد * حتى انقض عليه فيمابين هراه وبوشنج فعل من اتخذ الجذ خذنا وصاحبنا * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا * وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المكيدة * وعرف جنبه وخوره لم ترتفع له ولا لأهل بيته راية * ولم تعرف لا تقاض الامور عليهم وانسياب المخذور اليهم من كل وجه غاية * فصدق قتاله أخذنا بفرط الجذ والشهير * ودق عسكره دق المضرب أستاذ المسامير * فولوا به منهم من الى مرو والروذ وأردفهم أبو علي بعدة من قواده للتشريد به في مهربه فواقوه بقنطرة مرو والروذ * مستعدا للدافعة ومحشد اللماعة * ففارهم حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى وسار أبو علي الى مرو خالطيا * ومد لاسابن حرمانه ومساعيه * ومتكثرا باخوته وذويه * لحق الرضى سوله * وجرد اليه فيما استدعاه رسوله *

هزيمة سؤله تغلب واوا (وقرر قيادة الجيوش عليه وناط) أي علق (مصالحهم) أي الجيوش (بيديه)
 وجميع له بين ولاية نيسابور وهراة وهستان ولقبه بعماد الدولة فأنكفا) أي رجع (الى نيسابور وقد نال
 ما أراد فذهب الأعمال) أي فتحها وحسنها (ورتب الاحوال والرجال وأخذ أمره يزداد نوراً وبهاء)
 مفعول به أو تمييز على تقدير يزداد مفعلياً ولازماً (ويتضاعف) أي يتزايد (قوة واستعلاء الى أن تلقب
 بأمير الامراء المؤيد من السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي) قال في البيهقي هو أبو بكر الخوارزمي محمد
 ابن العباس نابغة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل كان يجمع بين الفصاحة
 والبلاغة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس في مكتب اللغة والنحو والشعر
 ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل قرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن
 مشاهدته في ملاحة عبارته ونجعة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد سائر وكذلك
 ديوان شعره أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يدعى بالطبري ويعرف بالخوارزمي
 ويلقب بالطبرخي فارق أهله في ريعان عمره وحدثه سنة وهو قويم المعرفة قوى الادب نافذ القرينة
 حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل كور الشام والعراق يأخذ من العلماء ويتبس من
 الشهراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر واتى سيف الدولة
 هلى بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد من بحضرة ومضى على غلوانه في الاقرب والاعترا ب
 وشرق بعد أن غرب وعاد ببلاده فنكب بجران لحب لسانه وصحب الوزراء والامراء بخراسان
 وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجأهم وعاد حضرة صاحب مرار وأراش جنتا حمرار
 وانتفع به كثيراً وأخباره ونوادره وملمحه وفصوله مطورة في النتيجة فلا تظيل بكراها (بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور) ويروي ان اللواتي في الخدور *
 هم الضمائر في الصدور * والألى اسم موصول نجح المذكر وقد يستعار للثؤنت كاهنا وكقوله
 ونبلى الألى يستلمون على الألى * تراهن يوم الروع كالخدا القليل *
 ولما كان لفظ الموصول مذكراً أعاد عليه الضمير مذكراً في قوله هم في الضمائر والصدور جمع خدور
 بالكسر وهو ستر مجد للبحارية في ناحية البيت كالأخدود وكل ماواراك من بيت ونحوه وخشبات
 تنصب فوق قناب البعير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبران ومعنى كونهم في الضمائر والصدور
 ان قلوب العشاق لكثرة تحيلها اياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان اهم فكأنهم فيها
 (وقع القبار عليهم * فقد ايتيه على العبير) وقع القبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز أن تكون
 مستأنفة استثنائية كأنه قيل ما شأنهم فقال وقع الخ يعني انهن لما سارت بهن تلك الهواج وقع
 القبار المنتشر من أخفاف الابل عليها فغدى ذلك يرفع ويتكبر بسبب ما اكتسب منهن من الرائحة
 الطيبة على العبير وهو أخلط تجمع من الطيب (لما مشين على الثرى * تاه المعار على المعبر)
 الضمير في مشين يرجع الى الألى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن ندا
 فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من أعار يعنى بالمعار التراب وبالمعبر المسك ومن عادة النساء
 المتجملات ان يكن متعطرات بقول لما مشين على التراب وأعارت رائحتهن التراب طيباً تاه التراب
 باكتسابه من مشين الرائحة وان كان معار على المسك وان كان معبراً وروى صدر الافاضل تاه المغار
 على المغير بالغين المتجمة فيهن وقال هما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة أنسب
 (فقدوت في حال الاسير * ورحت في حال الحسير) الغاء للعطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية أي
 بسبب رحيلهن ومفارقة اياهن صرت أول النهار في حال الاسير أي المربوط بالاسير وهو القيد وصرت

وقرر قيادة الجيوش عليه *
 وناط مصالحهم بيديه * وجمع
 له بين ولاية نيسابور وهراة
 وهستان ولقبه بعماد الدولة
 فأنكفا الى نيسابور وقد نال ما
 أراد * فذهب الأعمال ورتب
 الاحوال والرجال * وأخذ أمره
 يزداد نوراً وبهاء * ويتضاعف
 قوة واستعلاء * الى أن تلقب
 بأمير الامراء المؤيد من السماء *
 وامتدحه أبو بكر الخوارزمي
 بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور
 هم في الضمائر والصدور
 وقع القبار عليهم
 فقد ايتيه على العبير
 لما مشين على الثرى
 تاه المعار على المعبر
 فقدوت في حال الاسير
 ورحت في حال الحسير

آخره في حال الحسير أي كثير الحسرة وهي التلهف والتأسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت
 لان الاسير أسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقى اللهم إلا أن يدعى أن المراد بالحسير الدائم
 الحسرة والاسير على هذا التقدير أرجح حاله لأنه لا يفتك (وكذا الثمن عشق النجوم *
 ورام صيد اللبدور) من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذا في محل الرفع خبره يعني أن كل من
 طلب أمرا امتنعا وعلق أمره بما لا يمكن حصوله فحالته مثل حاله في كونه كالاسير والحسير
 * يا سائل ما في الهوداج * والبراقع والستور * فيها الرضاع من المنية * والقطام من السرور *
 ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك
 لقبل من طاب وقوله فيها الرضاع إلى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني أن تلك البراقع والهوداج
 حسان يجبر النظر البين إلى المنية وقد السرور لان من علقه من بهلك لاجل البداة حشنت ويفقد
 سروره فقد أبدى (وسألت من زوج المنابر * حين يخطب والسرير) في قوله زوج مع
 يخطب ليهام وزوج المنابر والسرير من يرتقبها أمانة وخطابة وهذا انخلاء من التغزل إلى مدح
 المدوح (فهو الأمير ابن الأمير * ابن الأمير ابن الأمير) في هذا البيت من أنواع
 البديع التكرار وهو أن يكرر التكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الأغراض
 والغرض هنا بيان عراقة المدوح وإن أباه أمير أيضا فلم يثر الامارة عن كلالته وهذا كقول المتنبي
 العارض الهتن ابن العارض الهتن * العارض الهتن ابن العارض الهتن
 * المشتري المدح القليل * بجاله الجمل الغفير * من سيفه كسر الجبير * وسيفه جبر الكسير *
 السيب العطاء وبين سيفه وسيفه الجناس اللاحق وفيه رد المجز على الصدر
 (والناظم المعنى الطويل * بلفظه النزر القصير) النزر القليل والمراد بالطويل هنا
 الكثير وبالقصير القليل يصفه بالابحار لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير
 الطباق * (يرى أعاديه بسهم من سعادته طرير) الطرير محدث النصل يعني أن سعادته
 كافي في قتل أعاديه فلا يحتاج معه إلى تكلف المقابلة بالعدد والعدد (حتى لو افترشوا الحرير *
 لشاكهم من الحرير) شاكته الشوكة أصابته يعني أنهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون
 ولا يقر لهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير (ويؤت الهمم الذكور * بتلكم البيض الذكور)
 الذكور الأولى جمع الذكر الذي هو ضد الأنثى والذكور الثانية جمع الذكور من الحديد وهو أيسر
 وأجوده والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الأنثى منه يقال سيف مشنات كهام
 والهمم بضم الهماء وفتح الهاء جمع هممة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ومعنى تأنيته الهمم
 أنه يجعلهم مغلولين ويأسرهم كما تؤسر النساء وفي الذكور الثانية إيهام وقد أحسن أبو إسحاق
 الغزالي في قوله القوم من ذكر وأنثى مجدهم * فالجرب أنثى والسيوف ذكور
 وكأنه لم يقله * ومن عجي أن الصوارم في الوغى * تخيض بأيدي القوم وهي ذكور
 وأعجب من ذأنها في أكفهم * تاج نار والاصف بحور
 * وسهامه نوب الخطوب * وقوسه عقب الدهور * التوب جمع التوبة بالضم والسكون وهي العصية
 من قولهم نابه الأمر واتابه والخطوب جمع خطب وهو الأمر والشأن سغرا وعظم والعقب جمع عقبه
 وهي بمعنى التوبة وهي أن تركب دابة مرة ويركب صاحبك أخرى والمراد بها حوادث الدهر ومصائبه
 * ورماحه حشو العدا * وعداته حشو القبور * أستغفر الرحمن بل * حشو الخوامع والنسور *
 يعني أن رماحه ليست لها مقرا لاصدور أهدانه وأعداؤه ليس لها مقرا لالقيور ثم لما كان الأخير

وكذا من عشق النجوم
 ورام صيد اللبدور
 يا سائل ما في الهوداج
 والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية
 والقطام من السرور
 وسألت من زوج المنابر
 حين يخطب والسرير
 فهو الأمير ابن الأمير
 ابن الأمير ابن الأمير
 المشتري المدح القليل
 بجاله الجمل الغفير
 من سيفه كسر الجبير
 وسيفه جبر الكسير
 والناظم المعنى الطويل
 بلفظه النزر القصير
 يرى أعاديه بسهم
 من سعادته طرير
 حتى لو افترشوا الحرير
 لشاكهم من الحرير
 ويؤت الهمم الذكور
 بتلكم البيض الذكور
 وسهامه نوب الخطوب
 وقوسه عقب الدهور
 ورماحه حشو العدا
 وعداته حشو القبور
 أستغفر الرحمن بل
 حشو الخوامع والنسور

خلاف الواقع مذاكره مشتت لما هو الواقع باليت الثاني بالاضراب عنه مستغفر من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخواص جميع جامعة وهي الضبع سميت بذلك لانها تتعارج في مشهها ويصوم صامره فيفطر بالجماجم والخور * الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والعر الخرج حيث تكون عليه القلاذه من الصدر وأراد بالصوم هنا الصوم الاغوى وهو الامساك أى بمسك صامره عن الضرب في غمده وأراد بافطاره اراقته دماء الاعداء

وإذا أتاه سائلا * رب الشوية والبعير * أبصرته بفنائه * رب الخورنق والسدير * يعني اذا سألته الفقير الملق الذي ليس له الاشاة وبهراً أعطاه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والسدير وهو النعمان بن المنذر والخورنق والسدير قصران مشهوران بالخيرة يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان مأخوذان من قول النخل البشكري وقد شرب المدامة يوما

يا رب يوم النخل * قد لها فيه قصير * واذا سكرت فأننى * رب الخورنق والسدير واذا صحت فأننى * رب الشوية والبعير * أحمد بن محمد * هذى التمام من البحور * التمام الماء القليل يريد أن ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما شتم عليه من أوصاف الكمال قليل من كثير مثل التمام بالنسبة الى البحر

(ما صيغ تاج محمد * الامن القمر المنير) (وأناه البديع أبو الفضل الهمداني) قال في البيعة هو أحمد ابن الحسين بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم ير قرينه في طرف النثر ولحمة وغرر النظم ونسكته ولم ير وأن أحد ابلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فنهائه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤتيها من أولها الى آخرها ولا يخرم حرفا ولا يتخلل بمعنى وينظر في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة خفيفة ثم يؤديها عن ظهر قلب ويسردها سردا وكان يقتصر عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها وكان رجا بكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بأخر سطوره ثم يقرأ الى الاول ويخرجه كأحسن ثنى وأملحه ويوشع القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم الثروري من النثر النظم ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من رجوع الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا تقطعه وكلام كله عفو الساعة وفيض البديهة

ومساوقة القلم ومساوقة اليد وجرات الحذوة وثمرات المدة ومجارات الخاطر لثنا طر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة صاحب ابن عباد في أول شبابه واستفاد منه أدبا ونشبا ثم قدم جرجان وأقام به امددة ثم قصد نيسابور فوافاه اسة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ونشر به ابره وأظهر طرزه وأملى بها ابر بهائه مقامه ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا له بوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نجمه وبعده ميتة اذ لم يكن في الحساب والحسبان أن أحد من الشعراء والكتاب يلحق للخوارزمي غبارا فضلا

عن أن يغلبه في المساجلة ويفوق عليه في المناضلة وبعده موت الخوارزمي خلا الجول الهمداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلد الادخلها وخجني حتى ثمارها وألقى عصاه مرأه وحين بلغ أشده وأرأى على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة انتهى ملخصا (وهو أي ابو علي) (مرو ويتمدحه بقصيدته التي أولها

علي أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليليا * العيس ابيض في بياضها

لو كانت الدنيا تدور * على الحقائق في الأمور * ماصيغ تاج محمد * الامن القمر المنير * وأناه البديع أبو الفضل الهمداني * وهو بحر ويمتدحه بقصيدته التي أولها

علي أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليليا * العيس ابيض في بياضها

ويصوم صامره فيفطر
بالجماجم والخور

واذا أتاه سائلا
رب الشوية والبعير

أبصرته بفنائه
رب الخورنق والسدير

أحمد بن محمد
هذى التمام من البحور

لو كانت الدنيا تدور
على الحقائق في الأمور

ما صيغ تاج محمد
الامن القمر المنير

وأناه البديع أبو الفضل الهمداني
وهو بحر ويمتدحه بقصيدته التي أولها

علي أن لا ربح العيس والقتبا
وألبس البيض والظلماء واليليا

ظلمة خفية واحدها عيساء واقتب بالنهر يكثر حل صغير على قدر السنام والبيد جمع بيده وهي
الفازة والباب الدروع اليمانية سكك كانت تتخذ من الخلود ويخز بعضها الى بعض وهو اسم جنس
الواحدة يلبة وقال بعضهم الباب جلد تحت الدرع لتلا يصداه الثوب ويرجى بسوه مكان الدرع
والمعنى اني اتجنب اللذات واتجافى عن ملاهى النفوس وأدبى الى انكاره في ارتداد الكارم
* وأترك الخلود معسولا مقلها * وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا * الخلود بفتح الخاء المعجمة
الجارية الناعمة والمعسول المزوج بالعسل والمقبيل الثغر والمراد ماؤه وهو رضابها وتغذو من غرضا
الطعام الصبي يغذوه اذا نجح فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول أول
لتغذو وطربا مفعول ثان على نفسي تغذو معنى تعطى أو منصوب على التوسع بخذف حرف الجر
كما تقول غذوت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغذو شر بها طربا

* حسبي الفلامنزل والبوم مطربة * والسير يسكرني من مسه تعباً * الفلا جمع فلاة كخصي
وحصاة وهي الارض لاماء فيها والبوم طائر معروف يتشاءم منه يقع على الذكرو الانثى ويجلسا ومطربة
وتعباً منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ نصبا مكان تعباً وهو مجعناه وهذه أوجه اقربها من قوله
تعالى لا يمسنها فيها نصب يقول اني هجرت مستلذاً من الحيات والمشارب والمطارب واكتفيت
بالمفاوز مجاساً والبوم مطربا ومس التعب شر باوسكرا

* وطفلة كفضيب البان منعظاً * اذا مشت وهلال الشهر منتقياً * تظل تنثر من أجفانها حياً *
دوني وتنظم من أسنانها حياً * الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري
ويكون الطفل بلفظ واحد للذكور والمؤنث والجمع قال تعالى أو اطفال الذين لم يظهرُوا على عورات
النساء وتجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلة تجرور رب المحذوفة بعد
الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لأن ربها حكم حرف الجر الزائد وجملة تظل الخبر ومنعظاً بفتح
الطاء مصدر بمعنى الانعظاف وكذلك متعظاً بفتح التاء مصدر بمعنى الانتعاب والمراد بالهلال هنا
القمر لأن تشبيه الوجه بالقمر أو بالدر أتم ويحتمل أن يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيهه
ما فضل عن النعاب من الجهة به يجامع التقوس والضياع والحب الاول مقصور حباب كسحاب الطفل
والحب الثاني بفتحين وكعنب تنضيد الاسنان وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير كما في القاسوس
يقول ان هذه الطفلة لما أحست مني بالرحيل أخذها البكاء والعويل وطلت تبكي وتندثر مدوعها من
أجفانها كقطرات الطل وتعلك صف أسنانها الأعلى على الصف الأسفل فتتنظم منه ضده تحسرا على
فوات التلاق وما دهيته به من شدائد الفراق

* قالت وقد علقت ذيلي تودعني * والوجد يخنقه بالدمع منسكاً * لا در در المعالي لا يزال لها *
برق يشوقك لا هو نا ولا كتباً * علقت ذيلي أي تعلقت به والاكثر تعديته بالبساء والتعدي بنفسه
شاع استعماله في الهوى والحب كعلقت المرأة أي هويتها وجملة تودعني في محل النصب حال من فاعل
علقت وقوله والوجد يخنقه أي يفعل بها كفه من يخنق انسانا يجامع عدم اقتدار كل منهما على
الكلام ونحوه والباء في بالدمع مثلهما في كتبت بالقلم لأن الباء كي غالباً لا يتصل من الكلام فكانه
يخنق بالدمع ويحتمل أن تكون بمعنى مع والدر اللبن ويراد به الخير يقال في المدح در دره أي كثر خيره
وفي الذم لا در دره والمعالي جمع العلالة كالساعة والمساعي وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الهاء
السكنة والوقار والكتب بفتح التاء المثناة القرب وانتصاب هو نا وكتباً على الحال من برق يشوق كما يشوق
يشوقك أي حال كون ذلك البرق لا ساكلاً ولا قريباً يعني انه لا يزال برق المعالي يشوقك كما يشوق

وأترك الخلود معسولا مقلها
وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا
حسبي الفلا مجلسا والبوم مطربة
والسير يسكرني من مسه تعباً
وطفلة كفضيب البان منعظاً
اذا مشت وهلال الشهر منتقياً
تظل تنثر من أجفانها حياً
دوني وتنظم من أسنانها حياً
قالت وقد علقت ذيلي تودعني
والوجد يخنقه بالدمع منسكاً
لا در در المعالي لا يزال لها
برق يشوقك لا هو نا ولا كتباً

العاشق ويرى بريق بلع من آفاق أحبته لا شوقا فأسكنته ولا ذاق قرب منك بل شوقا يعلق قلب ويرى بك
 في كل مرى يصيق **﴿يا مشرعا للني عذابا موارده﴾** بيناه مبتسم الأرجاء اذ نصبا **﴿**
 المشرع مورد الشاربة كالشريرة والمشرعة والمني جمع مية وهي البقية والطلبة وبيننا وبيننا مبتسم
 بالآلاف أو متصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للانساق إلى الجملة الاسمية وضمير الجزهنا
 نائب عن ضمير الرفع أي بيناهو كما في لولاه ولولاك على قول الأخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون
 الفحل والأرجاء التواحي ونصب الماء ينصب نضوبا غار وذهب في الأرض وابتسام أرجاء المشرع
 كناية عن ظهور الزهور والرياحين في جوانبه وأراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبته
 تشبه بمشرع عذب جامع لأنواع المني لكنه سر يع الزوال وقد أكد ذلك بقوله
﴿طلعت لي قراسع دامنارله﴾ حتى اذا قلت يجلو ظماتي غربا **﴿** قرا منصوب على الحال أي
 مشهارة مكر كافي قول المتنبي بدت قرا ومالت خطوط بان **﴿** وفاحت عنبر اورنت غزالا
 ثم لما كان بعض منازل القمر رخا وصفه بقوله سعد دامنارله والمراد بالظلمة ما يغشاها من الأكداد
 والهموم **﴿كنت الشيبية أبهى مادحت درجت﴾** وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبيا **﴿**
 الشيبية خلاف الشيب وهي الفناء والحداثة والهاء الحسن والرونق ودجت أظلمت من الدجى جمع دجبة
 وهي الظلمة ووصف الشيبية بذلك لسواد الشعر في ابنتها ودجت مضت وأذكي من ذك المسك فهو
 ذكي وذلك سطحت رائحته يعني كنت كأنض ما يكون من الشباب الذي مضى ولم ينتفع به صاحبه
 وكنت كالورد الذي لما ذكي ريحه وطاب عرفه ذهب ويري البيت على التعاكس في أبهى وأذكي
﴿أستودع الله عنا تنقي دفعا﴾ حتى أتوب وقلبا يرتقي لهبا **﴿** تنقي تقصد ودفعامفعول
 يقال نجا وانجاء وقصد وقصدت جعل بمعنى الاعتماد والميل في كل وجه فعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا
 جميع دفعة المطر وهي قطعه منه وقوله وقلبا عطف على عنا وجملة يرتقي نعت له ولهبا تمييزا أي يتقطع ويرتقي
 كل قطعه منه في جانب من شدة الهباب يقول أستودع الله عنا تقصد دفعا من مداها وقلبا يتقطع لهبا
 حتى تعود إلى تابديع **﴿وطاعنا أخذت منه النوى وطرا﴾** من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا **﴿**
 طاعنا أي مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمي بذلك لأن المسافرين يؤبه والوطر الحاجة
 والهوى الحب والأرب الأربة والمأربة الحاجة وأن قبل يقضي مقدرة أي أن يقضي كقولهم خذ اللص
 قبل يأخذك يريد أن تراجى الأسفار في لم تدعني أنقضي وطري من وصاله
﴿غضى عليك قناع الصبران لنا﴾ البلب أوبة مشتاق ومنقلب **﴿** غض طرفة أي خفضه وغض من صوته
 وكل شيء كفضته فقد غضضته والقناع مأتلبسه المرأة فوق الخمار والأوبة المرة من آب اذا رجع
 ومنقلب مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع أيضا فيكون من عطف التفسير قال الكرماني غضى
 عليك قناع الصبر أي أسدليه قال وقدير وجفون الصبر وهذا أوجه فكانه يأمرها بالانغماس مما
 يكره فعل المسامح فأبدل الغض مكانه انتهى وهذا نسبية لها حال التوديع وتأنيس لوحشها وهذا
 البيت والبيتان بعده مقول لقول محذوف أي قتلت لها وأقرينة عليه قوله قبل آيات قالت وقد علفت
 البيت **﴿أبي المقام بدار الذل لي كرم﴾** وهمة فصل التوحيد والحب **﴿** الوخذ للعبير
 الأسراع وأن يرمى بقوائمه كشي النعام أوسعة الخطو كالوخذان والتوحيد كذا في القاموس والحب
 عدو دون العنق يعني امتنع كرمي عن الإقامة بدار يلحقني فمأذلة فأنأ تجشم مشاق السفر من ملازمة
 التوحيد والحب **﴿وعزمة لاتزال الدهر ضاربة﴾** دون الامير وفوق المشتري طنبيا **﴿**
 عزم عزمة وعزمة اجتهد وجذ في أمره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشتري كوكب من

يا مشرعا للني عذابا موارده
 بيناه مبتسم الأرجاء اذ نصبا
 طلعت لي قراسع دامنارله
 حتى اذا قلت يجلو ظماتي غربا
 كنت الشيبية أبهى مادحت درجت
 وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبيا
 أستودع الله عنا تنقي دفعا
 حتى أتوب وقلبا يرتقي لهبا
 وطاعنا أخذت منه النوى وطرا
 من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبران لنا
 البلب أوبة مشتاق ومنقلب
 أبي المقام بدار الذل لي كرم
 وهمة فصل التوحيد والحب
 وعزمة لاتزال الدهر ضاربة
 دون الامير وفوق المشتري طنبيا

الكواكب السبارة معروف والطنب بفتحين وسكون الثاني لفظة الحبل تشبه الخيمة والجمع أطناب
مثل عنق وأعناق قال ابن السراج في موضع من كتابه ولا يجمع على غير ذلك كذا في المصباح وأراد
بالطنب الخيمة لأنها التي تضرب يقال ضربت الخيمة إذا نصبها والله در البديع ما أطف هذا الخلف
البديع **ياسيد الامراء الخرفامك * الاتنالك مولى واشتهالك أبا * اذادعتك**
المعالي عرف هامتها * لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها * العرف بضم فسكون للذنب
ما يعلو رأسه كاج الطائوس والهدد وكسرى بكسر الكاف وقد تنفع اسم الملك العجم يقال هو معرب
خسر وودعاهنا منعذالى مفعولين لأنه بمعنى سعى تقول دعوت ابني محمد ابني إذا جعلتك المعالي تاج
هامتها تاهت بك حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الا كاسرة ولا من قبلهم ذنبها

ياسيد الامراء الخرفامك
الاتنالك مولى واشتهالك أبا
اذادعتك المعالي عرف هامتها
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها
أين الذين أعدوا المال من ملك
يرى الذخيرة ما أعطى وما وهبها
ما الليث محتطما والسيل من تظما
والبحر ملتظما والليل مقتربا
أمضى شبامك أدهى منك صاعقة
أجدي يميناً وأدنى منك مطلباً
وكاد ينجيك صوب الغيث منسكباً
لو كان طلق الحيا يطير الذهب
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

أين الذين أعدوا المال من ملك * يرى الذخيرة ما أعطى وما وهبها * أين في محل الرفع خسر
مقدم والموصول مستأ مؤخر وقد تم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن
البعدي أي الذين أعدوا المال بعداء عن ملك هذه صفته ومن ملك معلق بالبعد الدال عليه أين
والذخيرة ما بعد لوقت الحاجة يعني يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة النافعة لا ما يقتضي ويجمع
ما الليث محتطما والسيل من تظما * والبحر ملتظما والليل مقتربا * أمضى شبامك أدهى منك
صاعقة * أجدي يميناً وأدنى منك مطلباً * الاحتطام الكسر وارتطم الرجل في الأمر إذا سدت
عليه مداخله ومنه ارتطم في الوحل ارتبك فيه وافتعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول
تقول احتطمه الليث وارتطمه السيل كاحتقره وانزعه ولو كان لطافة فعل لكان لازماً والمعنى عليه غير
صحيح هنا وملتظما من التظم البحر اضطربت أمواجه واصطفقت مياهه ومقتربا باسم فاعل من القرب
قال العلامة انما كان الليل مقترباً بالدنو من التماس وتيقن مجيئه كما قال تعالى أليس الصبح بقريب لان
كل ما هو آت قريب ثم نقل النجاشي عن الزوزني معنى في قرب الليل متعصفاً وذكره لنفسه معنى متكلفاً
ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك أن يقال ان الليل يجبر زهوره في الشرق يتمد الى الغرب والى
سائر الجهات في أسرع من لمح الطرف وانما خصه بذلك مع أن النهار يشاركه في هذا الأمر لما ان
الظلمة أصل والنور طار عليها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون وهذه النكتة
قال النابغة **فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع**

قليلة أمل ومحتطما وما بعده من المنصوبات أحوال والشيء جمع شبة وشبابة كل شيء حده وأدهى من
دهاء الأمر إذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صغتهم السماء إذا ألقت
عليهم الصاعقة والصاعقة أيضاً صيحة العذاب وجدافلان علياً أجدي وزان عصا إذا أفضل
والأسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلباً امام صدر أو اسم مفعول وفي البيت ألف والنشر
المرتب فأمضى شياً راجع الى الليث وأدهى الى السيل وأجدي الى البحر وأدنى الى الليل والمنصوبات
الارادة في البيت الثاني على التميز وحذف حرف العطف في أدهى وأجدي للضرورة

وكاد ينجيك صوب الغيث منسكباً * لو كان طلق الحيا يطير الذهب * الصوب المطر واضاقته
الى الغيث يمانية وهذا من التشبيه الغريب الذي تصرف فيه بما أخرجه الى الغرابة فان تشبيه
الكريم بالغيث شهر مبتذل فشرطه بقوله أو كان الخ فصار غير ما مقبولا كقول الوطواط
عزماته مثل النجوم تواقياً * لو لم يكن للثاقبات أقول

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا * أي وكاد يشبهك الدهر
لو لم يخن لكنه خائن يغدر بأهله وأنت أمين وكاد تشبهك الشمس سنوا وسنوا لو نطقت لكنها فصرت

عنك بعد النطق وانت متطيق فصيح وكذا اللب يحكيك لولم يصعد بالبناء للفعول أي لولم يفتن ويقتنص
لكنه يصاد كثيرا ويقهر وأنت لا تقهر ولا تغالب والبحر كاذب يحكيك لو كان عدبا لكانه ملح مستكره
وأنت لا يستكره منك شيء * يا من يراه ملوك الأرض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
على معني في كقولته تعالى على حين غفلة من أهلها والأبراج جمع برج واحد الأبراج
الاثني عشر المقسم إليها ذلك البروج والضمير في أبراجها يعود إلى الشهب وهو من عود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو شاذ * لا تكذب في خبر القول أصدقه * ولا تنهبن في أمثاله العربا
لا تكذب في خبري حاضر مجهول كما قال المتنبي

يا أيها القمر المباهي وجهه * لا تكذب في فلت من أشكاله

قال أبو الحدي أي لا تسمع الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة غش عن نفسه عن أن يكذب
في وصف المدوح مراد به الخبر أي لا أكذب فيما وصفته بك * قوله ولا تنهبن في أمثاله العربا أي
لا تكبرن ولا تجلن من ضربت به العرب الامثال في الشجاعة والكرم فانها ليست بشئ بالنظر إلى هذا
المدوح على أن كثير منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الأباطيل التي أريد بها التهويل والتطويل
والتعجيب والتغريب دون الحقيقة التي يشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم أخذ يشير
إلى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله * فما السموأل عهدا والخليل قري * ولا ابن سعدى ندى
والشغرى غلبا السموأل هو ابن عادي من ملوك اليمن ويضرب به المثل في الوفاء يقال أوفى من السموأل
ومن وفائه ان امرأ القيس أودع عنده أدراعه حين ذهب لاستحاشة فيصر على أعدائه فلما مات امرؤ
القيس قصد السموأل ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الادراع التي أودعها
اياها امرؤ القيس فأبى عليه وغلق باب الحصن دونه وكان ابن له خارج الحصن يقبض عليه وقال
له رد على دروع الكندي فأنأحق بها والاذبحت ابنك فأشرف عليه من الحصن وقال أمارد الدروع
فلا سبيل إليه ولا بني هذا أخ وأما الغدرة فلا أتلبس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه
وانصرف وأحضر السموأل الدروع إلى الموسم وردّها إلى ورثة امرئ القيس * قوله والخليل الظاهر
ان المراد به خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا يأكل وحده وكان يمشي الفريخ والفريخين
في طلب الضيف كي يأكل معه وفي المثل أقرى من الخليل وكان الاخرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه
السلام من كرماء العرب الذين لا يخجل تفضيل مدحهم عليه لئلا يظن دأب الشعراء المقلقين عدم
المبالاة بما يخالف ظاهره الدين وقد قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مقلقا في شعره وابن
سعدى هو أوس بن حارثة أخو بني جذيلة من طيء الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواد

هجاه بشعر الحازمي خلف أوس اذا طفر به أن يقتله فأسره بعض القبائل فاشتراه بمائتي جمل فلما وقع
في يده أراد أن يبرئ منه فأنعمته أمه سعدى وقالت أحسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجاء فمدحه بقصائد
منها * فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذلما الكرمات رفعن يوما * وقصر مشروها عن مداها

وضاقت أذرع المشرين عنها * سما أوس إليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو جاتم الطائي وكانت أمه مسماة بسعدى والشغرى الأزدي قال في القاموس
شاعر عداؤه منه أهدى من الشغرى انتهى وهو أحد الفناكين الدهاة وهم تباطئوا والسيل بن
سلعة والشغرى يضرب بهم المثل في العدو والغلبة والاعتلاء في الغارات والشغرى صاحب

يا من تراه ملوك الأرض فوقهم
كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذب في خبر القول أصدقه
ولا تنهبن في أمثاله العربا
فما السموأل عهدا والخليل قري
ولا ابن سعدى ندى والشغرى غلبا

لامية العرب * من الامير بمشار اذا اقساموا * ماثر المجد فيما أسلفوا فيها * معشار
الشي عشرة والمآثر جمع مآثرة بالضم وهي المصكرمة سميت بذلك لانها تؤثر أي تروى والمجد السعة
في السكرم والجلالة والتهب بضم الذون وفتح الهاء جمع غيبة بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على
التمييز من اقساموا ويجوز أن يكون حالا من ماثر المجد وانما قيد بذلك تمكينا للاقسام والاختصاص
لان المنهوب لا يحصل الا بعد عتاء شديد فيكون المختص به غاية الحرص عليه يعني ان هؤلاء المذكورين
لم يلقوا معشارا من وفاء الامير وقراء وغلبة أمره وبذاه وقت اقسامهم مفاخر المجد والشرف على
انفسهم من جهة النهب أو حال كونها منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من أزمنة عمرهم

* ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشري * والمنازني ولا القيسي متديا * هذا ركبة هذا لرهبته *
هذا لرغبته هذا اذا طربا * ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمتهين هو امرؤ القيس بن حجر
الكندى وحجر اسم والده وجده الأعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التي مطلعها * قفانك
من ذكرى حبيب ومنزل * وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل وكليب ابني وائل واسم
امرئ القيس جندح كقنفذ بالحاء المهملة والجيم وهو في الأصل اسم لكل رملة طيبة تبت ألوانا وكنتيته
أبو وهب وأبو الحارث ويقال له الملك الضليل ومعنى القيس في اللغة الشدة يعني رجل الشدة وقيل
القيس اسم صنم وأراد بذيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذي كان صاحب القصيدة التي أولها
* يادارمية بالعليا فأسند * والمنازني هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح بن
قرطيب بن حارث بن مازن أحد السبعة أصحاب المعلقات وأول معلقته * أمن أم أو في ذمة
لم تكلم * والقيس هو الأعشى وقيل طرفة بن العبد وقوله يعشري أي لا يبلغ معشارا أنا فيه
من البلاغة والفصاحة ومن متديا اسم فاعل من نديه اذا دعاه لهم فانتدب أي أجاب وقوله هذا الركبة
البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الاربعة لان كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه
المرايا قال التعابي في كتابه الموسوم بنو ادرا المخ يقال أشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا
رغب والنابغة اذا رهب والأعشى اذا شرب فكان امرؤ القيس في وصف الخيل لا يجاري ولا يداينه
أحد خصوصا في قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النجمان بن المنذر واعتذاره مشهورة خصوصا
في قافيته الدالية * يادارمية بالعليا فأسند * ويقال أعذر الشعراء النابغة
في النجمان وابراهيم بن المهدي في المأمون وعلى بن الجهم في المتوكل وزهير بن أبي سلمى رغبته في منائح
الملوك معروفة ومدائحهم واستمحاتهم مشهورة وطرب الأعشى ووصفه الخمر والعصف معروف
حتى ان أهل مكة رذوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب مادحا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته الدالية التي أولها

ألم تغمض عينك ليلية أرمدا * وبت كتابات السليم مسدا

الى أن يقول فيها في التلخيص

فأليت لا ارثي لها من كلاله * ولا من جوى حتى تلاقى محمدا
انه يحرم عليك الطيبين الخمر والنكاح فقال أما النكاح فقد نركته وأما الخمر فان لي فيها مآربا أتروى
منها سنة ثم أعود وانصرف فاخترته المنية قبل تمام السنة كذا في شرح التيجاني وغيره وفي عطف الخمر
على النكاح نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم النكاح فلعله من تحريف النساخ والاصل يحرم
الخمر والسفاح أو ان مرادهم من النكاح السفاح وفي البيت حذف حرف العطف قبل هذا في ثلاثة
أماكن للضرورة (نعم واستولى) أي أبو علي (على بلاد خراسان وارتقا عاتم الجيت) أي جمعت (له عن

من الامير بمشار اذا اقساموا
ماثر المجد فيما أسلفوا فيها
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشري
والمنازني ولا القيسي متديا
هذا ركبة هذا لرهبته
هذا لرغبته هذا اذا طربا
نعم واستولى على بلاد خراسان
وارتقا عاتم الجيت له عن آخرها

آخرها) أي استقصيت له جميعها (وكتب الرضى اليه يستنزل من بعضها لأطماع خشمه) أي أرزاق
 خذاه وأتباعه (وهو أرض نوبه) جمع نوبه بمعنى النابتة (فاعتل عليه) أي أقام أبوه على للرضى علة
 (باستغراق أعطيات جبوشه ارتفاعات خراسان وحاجته) عطف على استغراق (الى زيادة يتملها)
 وفي بعض النسخ يتملها أي يتحال في تحصيلها (لثقة أطماعهم) أي أرزاق الجبوش (في السنة وهو)
 أي أبوعلى (في ذلك يخاط طاعة) للرضى (بحفاء) أي بعصيان له (ويسر حسوا في ارتفاع) الحسو
 مقدمة الشرب والارتفاع أخذ الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعني انه يظهر أخذ الرغوة
 ومراده حسو اللبن الصافي من تحتها يضرب لمن يظهر أمرا ويريد غيره ويريك انه يعينك وانما يتجرى
 نفع نفسه ومن أحسن مضارب قول الشعبي لمن سأله عن رجل قبل أم أمرا أنه يسر حسوا في ارتفاع وقد
 حرمت عليه امرأته (ونصب) أي أبوعلى (أبا على النسب لصاحبة الديوان) المراد بصاحبة الديوان
 استيفاء الاموال وضبطها في اصطلاح تلك الدولة وهو الذي يعبر عنه الآن بالدفتر دار (وبسط يده في
 المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان) من كنس السكان أزال مافيه من القمامة يعني استأصل
 مافيه أموالها (فلم يبق فيها ذودر) أي لبن (الأدعى خلفه) أي ضربه وذلك للبلغة في استيفاء الدين
 لأن الخالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم (وألحق بظهوره بطنه) كناية عن غاية
 الضمور والهزال (ثم طالبه بمارفع عليه) أي طالب أبوعلى السبيح بجورى أبا على النسب بمارفع
 عليه من حساب الارتفاعات (وأمر يدق يديه على رجله الى أن أعفى ببعض المال) أي أعطى العفو
 وهو الزائد من نفقته من ماله (ومات بأخرة على شر حال) الأخرة على وزان قصبة بمعنى الاخير وأشار
 بذلك الى ان موته كان بسبب ما وقع به من العقوبة وكذا بقوله على شر حال (وصار) أي أبوعلى
 (يكاتب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك سر اعلى
 ان يتشاطر) أي شيطان يتشاطر (خراسان وماوراء النهر حتى ملك) أي بغراخان (على الرضى بخارى)
 يعني كاتب أبوعلى بغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من يدى الرضى شارطه عليه انه
 متى امتلكها عليه ان يكون ملك خراسان وماوراء النهر وهو حوزة الرضى بينهم انصفين (فكان مثله)
 بالتحريك (كما قيل) محمد سألوه سيف محمد * رضوا بها هامة آل محمد * هذا
 البيت مقول في بني أمية وأشياءهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام وسيف
 محمد ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للاشياء الصلبة كالنواة وأشار به الى ما جرى على الحسين
 ابن على رضى الله عنهم ما ومحمد في المكانين من وضع الظاهر مكان المضمير للتبرك (وهو) أي أبوعلى بن
 سبيحور (في ذلك) الزمان (كله بقم رسم الخطبة) باسم الرضى في منابر بلاد خراسان (وشعار الدعوة)
 أي دعوة الرضى (استعمالا بزعمه للثقة) أي التستر كما تستر الرضة باظهار التسنن اذا كانوا مقهورين
 بين اهل السنة ويسمونهم الثقة وانما قال على زعمه لان عصيان طاهر لا ستر فيه (او تحمد الى الرعية)
 تحمد الى الناس أي تكاف الظهار ما يحمدونه عليه يعني انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر
 شعار دعونه امامية واما لاجل ان تحمد الرعية ولا تدمه بخروجه على السلطان وادعائه الامر لنفسه
 (وقد كانت طائفة من دهاقين ماوراء النهر) الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة
 والتاجر وزعيم فلاحى الجهم ورئيس الاقليم معرب (قد أملتهم) أي أحدثت لهم ملا وسامة (أيام
 تلك الدولة) السامانية (فقرمت نفوسهم) أي استنافت (الى الاستجداد) أي طلب دولة جديدة
 مكان هذه الدولة وأصل القرم شهوة اللحم (والاحاض به عن خلة الألفة والاعتباد) الاحاض
 أن تأكل الابل الحوض بعد ما ملئت الحلة والحض كل مالح أو مر من النباتات والحلة كل ما حلا وتقول

وكتب الرضى اليه يستنزل من بعضها لأطماع خشمه وعن
 بعضها لأطماع خشمه وعوارض
 نوبه * فاعتل عليه باستغراق
 أعطيات جبوشه ارتفاعات
 خراسان وحاجته الى زيادة يتملها
 لثقة أطماعهم في السنة وهو في
 ذلك يخاط طاعة بحفاء * ويسر
 حسوا في ارتفاع * ونصب أبا
 على النسب لصاحبة الديوان وبسط
 يده في المصادرة والاستخراج
 حتى كنس خراسان بأسرها فلم يبق
 بها ذودر إلا أدى خلفه * وألحق
 بظهوره بطنه * ثم طالبه بمارفع
 عليه * وأمر يدق يديه على رجله * ومات
 الى أن أعفى ببعض المال * ومات
 بأخرة على شر حال * وصار يكاتب
 الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير
 الدعوة هارون بن ايلك بغراخان *
 وهو ببلاد الترك سر اعلى ان
 يتشاطر ماوراء النهر
 متى ملك على الرضى بخارى فمكان
 مثله كما قيل

محمد سألوه سيف محمد
 رضوا بها هامة آل محمد
 وهو في ذلك كله بقم رسم الخطبة
 وشعار الدعوة استعمالا بزعمه للثقة
 أو تحمد الى الرعية * وقد كان
 طائفة من دهاقين ماوراء النهر
 قد أملتهم أيام تلك الدولة * فقرمت
 نفوسهم الى الاستجداد *
 والاحاض به عن خلة الألفة
 والاعتباد

العرب الخلة خبر الابل والخض فأكهتها والاحماض في الكلام اتباع الجذب بالهزل تشبيها للطبع وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول أحضوا رحمكم الله وإضافة خلة الى الالفه كلمين الماء يعني مالت نفوسهم
 الى استبدال الرضى ببغراخان (فواصلوا بغراخان بكتهم في تور ذلك الحريم) عبر بصيغة التفعّل
 اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكاف والتسديد وأراد بالحريم حريم الرضى
 وهي دار سلطنته ببغاري (شاحدين عزمه في المضاء والتصميم) شاحدين من قولهم شحذت السكين
 أشحذته شحذا اذا حذته والشحذ السن والمضاء مصدر مضى السيف اذا نفذ في الضربة والتصميم
 المضى في الامر وسيف صميم اذا صك كان ماضيا في الضربة وعزم مصمم ماض (فصار) أي بغراخان
 (يتطرف تلك الحدود) أي ياتي على أطرافها من طرف الناقة كفرح رعت أطراف المرعى ولم تختلط
 بالنوق وأريد هنا أخذ طرفا طرفا من نواحى ملكهم كما أشار اليه بقوله (شيتاشيتا) بالنصب على
 المفعوليه المضافة أي يتطرفها طرفا طرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معناه غير عزير في الكلام
 كقعدت جلوسا والله أنبتكم من الارض نباتا ولا تضرونه شيئا أي نوعا من الضر وفن عني له من
 أخيه شئ أي شئ من العقوفان عني مستدلى المصدر الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز أن يكونا
 منصوبين على الحالية من تلك الحدود على التأويل بمرتبة كقولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا رجلا
 رجلا (كالبازي يحل نصاح أجفانه على التدرج) النصاح السلك يخاط به الشئ والنصح بالفتح
 الخبطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر به رجا
 وكأنه بتوبته يخط ما خرق بمعصيته ويقال هو من النصح بالضم فكأن هذه التوبة تنصح لصاحبه
 بالاقلاع والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخطيط الذي يشد على أجفانه ثم يفتح قلبه لا قليلا
 (تأنيثا له) أي للبازي (من الوحشة ونسكينان الروعة) أي الخوف (وتضرية) أي تعويدها (على
 القنص) أي الصيد (الى أن ورد) أي بغراخان (سبيجاب) بعد الهزيمة المكسورة فيه سبعين مئة ثم
 باء غليظة ثم باء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها ألف ثم باء موحدة وهي قصبة من قصبات بخاري (فأنقض)
 بابنشاء للمفعول أي أمر بالهوض من الرضى (من بخارا آتج الحاجب) بعد الهزيمة ألف عمالة ثم
 نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه المصدر (في طابه ورده على عقبه) الضميران
 لبغراخان (فالتقياء على حرب أشابت الذوائب) جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع
 ذائب بهم مرتين لان ألف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تقلب في مثل هذا الجمع همزة لـ كهم
 لاستكراهم وقوع ألف الجمع بين همزتين قبلوا الاولى واوا (وأثارت الكواكب) أما اشابتها
 الذوائب فلكثرة أهوالها والشيب عما تسارع بتفاهمهم والا كدار كقوله تعالى يوما يجعل
 الولدان شيبا وأما أثارت الكواكب فلكثرة ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث ستر عين الشمس
 وأظلم الجو فظهرت الكواكب ويجوز أن يراد شيب الذوائب ارتفاع الغبار عليها حتى غيروا لون
 الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكانت العرب اذا
 أرادوا الشدة بأحد يقولون لأرينه الكواكب ظهرا (ثم انجلت الحرب) أي انكشفت (هن
 أسرا تيج الحاجب في البكار) أي مع البكار (من القواد والكثيرين الافراد) أي الذين يعد كل
 منهم انه منفرد في شجاعته وجرائه (واستحكم لذلك) المذكور من أسرا تيج والقواد (طمعه) أي
 بغراخان (في تور دسار) أي باقى (البلاد) أي بلاد الرضى وعبر بالتورّد للاشعار بأن طمعه
 في ورودها كان على سبيل التدرج

* فواصلوا بغراخان بكتهم في
 تور ذلك الحريم شاحدين عزمه
 في المضاء والتصميم * فصار
 يتطرف تلك الحدود شيئا فشيئا
 كالبازي يحل نصاح أجفانه
 على التدرج تأنيثا له من الوحشة
 ونسكينان الروعة * وتضرية على
 القنص الى أن ورد استجواب فأنقض
 من بخارا آتج الحاجب في طابه
 ورده على عقبه * فالتقياء على حرب
 أشابت الذوائب * وأثارت
 الكواكب * ثم انجلت عن أسرا تيج
 الحاجب في البكار من القواد
 والكثيرين الافراد واستحكم
 لذلك طمعه في تور دسار البلاد
 ذكر فائق وما انتهى اليه أمره
 بعد الواقعة المذكورة

ذكر فائق وما انتهى اليه أمره بعد الواقعة المذكورة

وهي الوهبة التي كانت بينه وبين أبي علي بن أبي الحسن بن سيمجور بن هراة وبوشنج وكلن بعضها بنظرة
 مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كانت قد تم (أقام فائق بناحية مرو الروذ) بعد انضمامه اليها
 وهي بفتح الميم وسكون الراء والمرو الروذ ضم الراء وسكون الواو وبالذال المعجمة قال ابن حوقل وهي أكبر
 من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصر أحنف على مرحلة منها
 على طريق بلخ وهي من مضافات مرو الروذ ولقصر أحنف المياه والبساتين الحسنة ومن مرو الروذ
 إلى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب والروذ بالجمعي هو النهر فغنى مرو الروذ مرو والنهر كذا في تقويم
 البلدان وقال النجاشي روذ في لغة الفرس هو الوادي وأصله روذ مرو أي واديه ثم قدم المضاف إليه على
 المضاف فانه في لغتهم يجوز تسمية المضاف إليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تناف فليجزى
 وانما أضاف مرو للروذ احترازاً عن مرو شاهجان بالشين المعجمة بعدها ألف وهاء وجيم بعدها
 ألف ثم نون وهي مدينة قديمة أضيفت اليها مرو وهذه أقر بها منها (على روم الرث) الرثم مصدر رثمت الشيء
 أرمته رثا ورمته أصلحت خطه والرث الخلق البالي من الثوب (وجبر الكسر) الواقع في عسكريه
 بعد الكشفة (وأسوما فشا في عسكريه من كلوم الحرب) الأسوكا نصر مصدر أساء الجرح بأسوه
 إذا دأواه فهو أسوأ وأسي أيضاً على فعمل والكوم جمع كام وهو الجرح (فلما التحم) أي التأم (أمره
 وانضم) أي اجتمع (نشره) أي منشوره (سار يريد بخاري من غير استثمار واستطلاع رأي)
 الاتمار والاستثمار المشاورة وكذلك التأم على وزن التفاعل والاستطلاع طلب الاطلاع أي من غير
 أن يطلب أمر الرضي في القدوم إلى بخاري ولا طلب الاطلاع على مبره اليها وهذا شأن من يريد مكرراً
 أو يضر غدر (فارتاب الرضي) صاحب بخاري (به) أي خالج قلبه ريبه وشك من مجيئه فغير اذن
 (فلما قاربها) أي قارب فائق بخارا (برز) أي الرضي أي خرج (إلى فضاء السهلة بيباه) قال صدر
 الأفاضل غنى بالسهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل أبي حفص الكبير إلى نهر الموالي ودار الملوك
 السامانية كانت بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا أقرته مع بعض أصحابي البخارية وفي تاريخ
 الولاة لما قتل أحمد بن اسماعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة بخاري ولم أر أحداً تعرض
 لمراجع الضمير في قوله بيباه والظاهر انه راجع إلى الرضي وإن السهلة كانت أمام باب داره ويحتمل
 أن يعود إلى بخاري وأنها أول ما يباليه بالبقعة وذكرها ثانياً لأنها أولها بالمكان (ورماه) أي الرضي
 (بأنج وبكتوزون) الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء مفتوحة ثم واو ساكنة ثم
 زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون من أعلام التركية (الحاجين وبسائر) أي باقي (مواليه
 وموالي أبيه) وأراد بالرمي التسليط وعبره للاشعار بقاية امتثالهم ومبادرتهم لامره وانهم
 لا يلبون على شيء كالسهم الذي يرمى به الرامي الغرض وفي الأساس وكيف تصنع ان رميت بلخ على
 العراقيين أي ان سلطتك عليهم ووليتك (وذلك يوم الاحد ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رقه) أي غشبه ولحقه (الكفاح) أي الحرب يقال كفحه كفحاً إذا استقبله
 وقال الأصمعي كلفحهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجههم (وهضه السلاح) قال في الأساس ومن
 المجازضة الامر اشتد عليه قال الاخط

نحو ما من الحرب اذ غشت عواريمهم * وقبس عيلان من أخلاقها الفجر

وأعز السيف بساق البعير قال ليد * ولكنا غرض السيف فيها * بأسوق عافيات الشحم كوم *
 (أجفل اجفال الظلم) الاجفال عدوا الظلم والظلم ذكر النعام أي أسرع في هربه اسراع الظلم
 (واقسمت الهزيمة أصحابه) أي اصحاب فائق أي انقسموا (بين القتل) لهم (والتمكيل) بهم

أقام فائق بناحية مرو الروذ على روم
 الرث وجبر الكسر وأسوما فشا
 في عسكريه من كلوم الحرب فلما
 التحم أمره وانضم نشره سار يريد
 بخارا من غير استثمار واستطلاع
 رأي فارتاب الرضي به فلما قاربها
 برز إلى فضاء السهلة بيباه ورماه
 بأنج وبكتوزون الحجاجين
 وسائر مواليه وموالي أبيه وذلك
 يوم الاحد ثلاث خلون من شهر ربيع
 الأول سنة ثمانين وثلثمائة فلما رقه
 الكفاح * وهضه السلاح *
 أجفل اجفال الظلم واقسمت
 الهزيمة أصحابه بين القتل
 والتمكيل *

يقال نكل به من باب قتل نكلة فبجدة أصابه بداهية أو نازلة ونكل بالشد يد به بالغة والاسم النكل
 (والاسر) أي الربط (والتذليل) الإهانة (ووافي) فائق (الشط) أي شط النهر (منزومه)
 أي وقت انخزاه مصدر وقع طرف زمان وجهه التاء وسى طرف مكان ثم حكم بأنه بدل من الشط وهو
 تناقض لأن الشط مفعول به وطرف المكان مفعول فيه على أن يجي المصدر طرف مكان قليل
 في كلامهم والاكثر مجيئة طرف زمان كما هو مقرر في محله (فوجد السفن مغيبة) قال التماموسي
 لما كانت السفن لفظ جمع ذكر بلفظ التفعيل لتكثير كقولهم قطعت الثياب وغلقت الابواب
 ولا يقال للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بالغت
 في تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كما كانت
 وطوقت وقد يكون للفاعل كما كانت الابل وقد يكون للمفعول كغلقت الابواب والذي يكون لتكثير الفعل
 يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول (فركب الخطر) أي مكان الخطر وهو النهر وهو أحسن من
 قول التماموسي أي علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يربكان الا بتجاوز (واحتال حتى هبر وسار
 الى بلخ) وهي مدينة من أعمال خراسان فتحها الاخنف بن قيس التميمي زمن عثمان رضي الله تعالى
 عنه وتصل أعمالها بطخارستان والجيل وبذخشان وعمل الباميان (على أن يتناش منها ويرتاش)
 التناوش التناول والارتياش مثله والارتياش مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال ارشيت فلانا اذا اصلحت
 حاله وأصله من ارتياش جناح الطائر (وأقام بها أياما ثم عبر الى ترمذ) وهي مدينة قديمة على شط
 جيحون ومعظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر وهي فرصة تلك النواحي على جيحون (وواصل
 بغراخان بكتبه يبعثه على الانحدار) الى بخارى لاستخلاصها من الرضي (وبكتبه) أي بحرفته (على
 البدار) لاخذ ممتلكته (وخو طب من بخارى الى الجوزجان أبو الحارث أحمد بن محمد الفريغوني
 بقصده) أي قصد فائق وقطعه (وحصده) أي قطعه وقطع عسكره كما يحصد الزرع (لجمع) والى
 الجوزجان (نوشا عظيميا) البوش هو الجماعة المختلفة من كل صنعة والجمع الاوباش مقولوب منه
 (وساق من أرض الجوزجان بريما) البريم الحبل المفتول يكون فيه لوان ويقال للبعش البريم لاختلاط
 ألوانه وقيل لأنهم أبرمو امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال * ليقود من أهل الحجاز بريما * وقال
 أبو اسحاق عيل الكاتب * ولقد قذفت النفس قذف تبرم * لولار جاني أن أقود بريما
 والبريم أيضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعني انه جمع أخطا طامن العساكر (فانتدب لهم) أي
 لوالى الجوزجان وعساكره (أخذ غلمانا) أي غلمانا فائق يقال نذبه لأمر فانتدب أي دعاه فأجاب
 واحد غلمانا فاعل انتدب ويجوز أن يكون أحد غلمانا منصوبا أي انتدب لهم فائق بأحد غلمانا كقوله
 * أمرتلك الخير فافعل ما أمرت به * ذكره التماموسي وفيه تكلف مستغنى عنه ويرى له مكان لهم فالضمير
 حينئذ لوالى الجوزجان (وكان يعرف بأرسلان آخر سالار في زهاء) بضم الزاى المنقوطة والمذأى
 مقدار (خمسائة من الترك والعرب فانتقوا) عليهم (انتقاض الصقور على بغاث الطيور)
 الضمير في انتقوا يرجع الى أرسلان وجيشه وفي عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعساكره
 والانتقاض هو الجوارح على صيدها تقتنصه يقال انتقض البازي وانتقض ويبدل أحد
 الضادات ياء قال * تقتضي البازي اذا البازي كسر * والبغاث طائر أبغث الى الغيرة دوين
 الرخمة بطيء الطيران وفي المثل * ان البغاث بأرضنا يستسر * أي من جاورنا من الأذلاء عزينا وجمعه
 البغاث كالغزال والغزلان عند بؤس وعند من قال للذكر والانتى بغاثا لجمعه بغاث كنعامة ونعام
 وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها وتقل الحركات الثلاث في الباء منه (ففرقوهم بددا)

والاسر والتذليل * ووافي
 الشط منزومه فوجد السفن
 مغيبة فركب الخطر * واحتال
 حتى عبر * وسار الى بلخ
 على أن يتناش بها ويرتاش واقام
 بها أياما ثم عبر الى ترمذ وواصل
 بغراخان بكتبه يبعثه على
 الانحدار * وبكتبه على البدار *
 وخو طب من بخارا والى
 الجوزجان أبو الحارث أحمد بن
 محمد الفريغوني بقصده وحصده
 بجمع بوشا عظيميا وساق من
 أرض الجوزجان بريما طار او قويا
 فانتدب لهم أحد غلمانا وكان يعرف
 بأرسلان آخر سالار في زهاء
 خمسمائة من الترك والعرب
 فانتقوا عليهم انتقاض
 الصقور على بغاث الطيور *
 فرقوهم بددا *

آخر سالار هو المعروف بأمر
 آخر راه معجمه

الفرق بين التفريق والتفريق والبدد المتفرقون ومنه بددت الشيء قطعه وقرئت أجزاءه (وجعلوهم
 طرائق قندا) جمع قدة وهي الطريقة والفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى
 كما طرائق قندا أي مختلفة (وفرشوا الفضاء بجثث القتلى وغفوا مالا لا يعد ولا يحصى) كناية عن
 كثرة (وعادوا الى بلخ طاهرين) أي غالبين من قولهم ظهرت على الرجل غلبته أو غالبين من قولك
 ظهرت البيت علوته وظهرت بفلان أعليت به وأظهره على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله
 (وقد كان طاهر بن الفضل ملك) بصيغة الفعل الماضي (الصغانيان) فيه بعد الصاد المهملة
 المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء بفتحانية ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من
 وراء النهر (على أبي المظفر محمد بن أحمد) الفريغوني يقال ملك عليه مملكته اذا غلبه عليها وغص بها
 منه (وهو) أي طاهر بن الفضل (واحد خراسان) يقال فلان واحد مصره وواحد وقته أي
 لا نظير ولا ثاني له (جلالة قدر) تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه (ونباهة ذكره رأي وحجر)
 أي عقل (ورصانة نظم ونثر) الرصانة الاحكام يقال بناء رصين أي محكم ثابت (فانقطع أبو المظفر
 الى جانب فائق صارخا) أي مستغيثا (فرغا) أي خائفا (فأحسن) أي فائق (اصراخه) أي
 اغاثته (وأمدته) أي أبا المظفر (بمن يرده) أي يرده طاهر بن الفضل (وراءه) فاعنم طاهر بن
 الفضل خفة أصحاب فائق يسلم) أي فاتهم لان الشيء اذا خفت أجزأه (فلقت لفته اليها) أي
 انصرف ونحا يقال لفت وجهه عن أي صرفه وافته عن رأيه صرفه (طامعا في الاستيلاء عليها
 المقيمون بها المدافعة) زحف اليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحف الى العدو (ونفذوا) من غدا الى
 العدو نهدي بالفتح غرض ويجوز أن يكون من غدا ندى الجارية نهدي بالضم غودا أي ارتفع (لما جرت
 أي محاربتها) (وتناوشوا القتال) أي تعاطوه من التناوش وهو التناول (وسددوا المصاع)
 بالكسر وهو المجادلة بالسيف أي اشتدوا فيه (والصعالي) مصدر بمعنى الصولة وهي الحملة
 في الحرب (وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل) أي علم وعرف يقال ثقف الرجل ككرم
 وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صارخا ذاق خفة افطنا كذا في القاموس وفي التميز فاما ثقفهم في الحرب
 أي تصادفهم وتظفرتهم (فقصده) أي نحو (بطعنة أذرتة) أي أسقطته (عن مركبه)
 أي فرسه (وبادر اليه فاحتز) أي قطع رأسه (عن مركبه) أي عن جسده المركب فيه رأسه
 (ونار الصياح بقتله فولى أصحابه هاربين بين سمع الأرض وبصرها) قال العلامة الكرماني أي بين
 نجادها ووادها وهو في الحديث أوحيت لا يسمع به ولا يبصره غير الأرض خلقوها عن الانس وقال
 الطارق في هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه أحد ولا يراه انسان الا على سبيل التجوز
 ان كان له كلام فسمع الأرض وان كان له رؤية فبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الأرض
 وبصرها دهم وتخيير وضل عن الطريق (وهائين أثناء جرها ومدرها) هاتين أي متحيرين
 والأثناء جمع ثني وهي مطاوي نحو الثياب والجزم معروف والمد قطع الطين اليابس (ولما جرى
 في أمر آنج الحاحب ماجرى ونقل الى بلاد الترك في زمرة) أي جماعة (الاسرى انتقضت مرائر
 الاعمال) يقال رجل سري وذو زمرة أي قوي والمريرة العزيمة والمرير من الحبال الماطف وطال
 واشتد قتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتقاض (بما وراء النهر ووهت) أي ضعفت
 (قواها) جمع قوة يجوز أن يراد بها ما قبل الضعف ويجوز أن يراد بها طاعة الحبل والأخير أنسب
 لانه يكون حينئذ ترشحا لمرائر الاعمال (وتداعت) أي انهدمت وأذنت بالخراب كأن بهما يدعو
 بعضا الى الخراب (قواعدها) جمع قاعدة وهي أسس البناء وأصله (ونباهة) جمع نية كزنية وزني

وجعلوهم طرائق قندا * وورسوا
 الفضاء بجثث القتلى وغفوا مالا
 لا يعد ولا يحصى وعادوا الى بلخ
 طاهرين وقد كان طاهر بن الفضل
 ملك الصغانيان على أبي المظفر محمد
 ابن أحمد وهو واحد خراسان
 جلالة قدر * ونباهة ذكره
 وتانه رأي وحجر * ورصانة نظم
 ونثر * فانقطع أبو المظفر الى
 جانب فائق صارخا فرغا * فأحسن
 اصراخه وأمدته بمن يرده وراءه *
 فاعنم طاهر بن الفضل خفة
 أصحاب فائق بيسلم فلفت لفته
 اليها طامعا في الاستيلاء عليها
 فزحف المقيمون بها لمدافعة *
 ونفذوا لئاجرتهم * وتناوشوا
 القتال * وسددوا المصاع
 والصيل * وثقف بعض العرب
 مكان طاهر بن الفضل قصده
 قصده * بطعنة في مركبه *
 أذرتة عن مركبه * وبادر اليه
 فاحتز رأسه عن مركبه * ونار
 الصياح بقتله فولى أصحابه على
 الادبار هاربين بين سمع الأرض
 وبصرها * وهائين اثناء
 جرها ومدرها * ولما جرى
 في أمر آنج الحاحب ماجرى
 ونقل الى بلاد الترك في زمرة
 الاسرى انتقضت مرائر الاعمال
 بما وراء النهر ووهت قواها وتداعت
 قواعدها ونباهة

ومدية ومدى (فأشقى الأمير الرضى وأركان دولته) أى خافوا (من أن يتفاقم) أى يظلم (الأمير)
وقبل يعقاص ويهوج من قواهم طيرا أقوم اذا كان معوج المتقار (ويتراكم الشر) ركم الشيء يركمه
اذا جمعه وألقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع (ويعضل حادث الداء) أى يعسر ويشد من قواهم داء
عضال وهو الذى يصيب الأطباء وأعضلنى فلان أى أعيانى أمره (وينضب باقى الماء) ينضب الماء
غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاء الرضى وحشمه تسلطته (نخوطب فائق) من طرف الرضى
واركان دولته (فى الاستمالة) أى طلب ميلة وانجيزه الى الرضى (وقوبل عشرته بالاقالة) منهم تألفاله
واسترضاه (واستنض الى بخارا) أى طلب نحوه والهيا (للاستظهار به) أى جعله ظهيرا ومعيانا
(على سدا للخلل وتعديل الميل) بفتح الميم والياء وهو الأوجاج الخلقى (وسرب عنها) أى أرسل يقال
سرب على الأبل أى أرسلها قطعة قطعة (بعد حسن القبول) له من السلطان واركان دولته (والاقبال)
عليه منهم (واراحة العلة) أى الخقد الكامن فى صدره (بالأموال) أى باعطائه الأموال من
طرف الرضى لأن المال صابون الاحقاد ومهرهم محترَّب لكولم القلوب والاكاد (الى سمرقند)
متعلق بقوله سرب وكان ارسال الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسدا للخلل (فلم يرعه)
أى فائق (الاخبر بغراخان) أى لم يشعر الابه وفى الأساس ما راعى الا محيى كى يعنى ما شعرت الابه
(وهو الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استعار) أى بغراخان (البسه) أى الى فائق وجعل
الضباقي الضهير فى اليه عائد الى الرضى وهو وهم (قوادم الطير ركضا) جناح الطير عشرون
ريشة منها أربع قوادم وأربع مناصيب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلى وقوله
ركضا حال من الضهير المستتر فى استعار ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا للفعل محذوف أى يركض
ركضا وتسكون الجملة حالا (لم ينل فيه جساما) أى راحة (ولا تخمضا) أى يوما (فولى فائق من بين يديه
هزيميا) أى مهزوما فاقرا (ولم يلوم أى لم يلبث ولم يقم) (على تعرف حال مقيميا) التعرف مصدر
تعرفت ما عند فلان اذا تطلبت حتى عرفت موقعا حال من فاعل لم يلوى أى لم يلبث على تعرف حال
حال كونه مقيما على ذلك التعرف متأملا له وفى الأساس ومن الجواز مر لا يلوى على أحد
لا يقيم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره
أوقلتها وقتها أو وضعها (وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيف) يقال فلان
عرضة للناس أى لا يزالون يفعلون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا أى نصبة قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لآيمانكم أى نصيبا (وفريسة) أى صيدا والفرس يسكون الرءى دق العنق ثم كثر حتى
قبيل السكل قتل فرسا يقال فرس الأسد وفرس فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر
الرقبة قبل أن تبرد (لأنساب الخنوف) جمع خنوف وهو الموت (وتوافقت الشهادات) من أولى
التجارب والفراسات والمراد بالشهادات الخدس والتخمين لا العلم واليقين لكن اقوة أمارات هذا
الظن سماه شهادة (على أن انخرامه كان) ناشئا (عن مواطاة) أى موافقة (منه لبغراخان على) أولياء
نعمته (آل سامان فعل) مفعول مطلق لقوله انخرامه من غير لفظه وعند من لا يجيزه يضمه
حامل من جنس لفظه أى فعله فعل كقولك ضربت ضرب الأمير (من لا وفاء) له بعهد ولا ذمة (يرعه)
أى يرده ويمنعه (ولا حياء يرده) أى يزجره ويمنعه (ولا نعمة) من نعم مولا (تخفه) أى تخبط
به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوا بنعمة من نعم مولا (ولا حرمة تكفه) أى لا رعاية حرمة وذمة تكفه
عما أتى به من سوء مقابلة الجميل بالقبيح (وساركا هو) أى كاهو منطوع عليه من صفات التناق
من اظهار خلاف ما يبطنه أو على ما هو عليه من الفرار والمغلوية (حتى أتى به قوة بخارا) أى

فأشقى الأمير الرضى * واركان
دولته من أن يتفاقم الأمر *
ويتراكم الشر * ويعضل حادث
الداء وينضب باقى الماء نخوطب
فائق فى الاستمالة * وقوبل عشرته
بالاقالة * واستنض الى بخارا
للاستظهار به على سدا للخلل
وتعديل الميل * وسرب عنها
بعد حسن القبول والاقبال *
واراحة العلة بالأموال * الى
سمرقند * فلم يرعه الا خبر
بغراخان * وهو الملقب بشهاب
الدولة وظهير الدعوة وقد استعار
اليه قوادم الطير ركضا * لم ينل فيه
جساما ولا تخمضا * فولى فائق من بين
يديه هزيميا * ولم يلوى على تعرف
حال مقيميا * وجعل من كان معه من
أصحاب السلطان عرضة للسيف
وفريسة لأنساب الخنوف *
وتوافقت الشهادات على أن
انخرامه كان من مواطاة منه
لبغراخان * على آل سامان *
فعل من لا وفاء يرعه * ولا حياء
يرده * ولا نعمة تخفه * ولا حرمة
تكفه * وساركا هو حتى أتى
به قوة بخارا

أي جلس كجلوس الكاب وهو أن يلقى الرجل ألبنيه بالأرض وينصب ساقيه وهو مكروه في الصلاة قال الكرماني والافعاء المسمى عنه في الصلاة عند الفقهاء أن يضع المصلي ألبنيه على عقبه بين السجدين وعند أئمة اللغة الصاق الألبين بالأرض ونصب الساقين ونسأند الظهر انتهى والعقوة كسجدة الساحة وما حول الدار (فراع) أي خاف السلطان (بالداهية الدهياء) أي الشديدة الفظيعة كقولهم ليل أليل (والخطبة) بالضم الأمر والقصة (النكره) أي المنكرة (والقضاء المبرم) أي المحكم الذي لا يقبل التغيير ولا يجدي فيه التدبير من أبرمت الجبل أحكمت طاقيه (من السماء حتى اضطر) بالبناء للمفعول لأن اضطر يستعمل متعديا كقوله

لأنركن إلى الأمر الذي ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

(إلى مفارقة الدار) أي داره (واللباذ) أي الالتجاء (بذمة الاستتار) أي الاختفاء عند هجوم بغراخان بعسكره الجزار على داره كمنه وكسرى سلطته

* (ذكر ورود بغراخان بخاري وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا إليها بعد انفصال بغراخان عنها)

(ودخل بغراخان بخاري فاستقبله فائق مختصا به ومخترطا في سلطه) الاختطاط المدخول في جملة شئ وقوله مختصا وما عطف عليه أحوال من فائق (ومكثر السواده) أي لعسكره لأن العسكر يرى من بعيد كأنه سواد وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر إلى هؤلاء الأساود حولك أي الجماعات المتفرقة وأساود جمع أسودة وأسودة جمع قلة أساود وهو الشخص لأنه يرى من بعيد أسود كذا في النهاية الأثرية (وملقيا إليه ابن قياده) بكسر اللام وسكون الياء ويجوز أن يكون بفتح اللام وتشديد الياء مكسورة (كأنهما كانا على ميعاد) هذا قول أسود بن يعفر النهشلي

ماذا أوئل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعداد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(وتلاقيا عن سابق محبة واتحاد) في الأهواء والأغراض (ولما استقرت الدار به قوارها) قرارها مصدر استقرت من غير لفظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا أي رجعت الدار بعد الاضطراب إلى قرارها والاصل استقرت هو في الدار فالاسناد مجازي وقول الشارح النجاشي والظاهر أن قوله لما استقرت الدار به من باب القلب أي لما استقرت هو بالدار إذا الاستقرار حقيقة من شأن أهل الدار فيها لا من شأنها غير ظاهرا لأن الاسناد إذا كان مجازيا فهو محمول عن فاعله الحقيقي وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقي فكلا يقال في غباره صائمه من باب القلب فكذلك هنا وحيث أمكن تخريج التركيب على المجاز العلى فلا يرتكب القلب المحوج إلى تحمل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل (استأذنه فائق في النهوض إلى بلخ لاستضافتها إلى ولايته) أي أضيف بلخ إلى ولاية بغراخان (وإثارة) أي تميم (أموال الخزانة فأذن له فيه) أي في النهوض (وسار إلى ترمذ) يوجد في كثير من النسخ إلى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام سماعي كالسكوة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كسكة وبغداد فعل ذلك مسموع في ترمذ (وبعث بعنا إلى بلخ) البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون إلى وجهه من الوجوه (فاحتاط عليها) يقال احتاطت الخيل بفلان أحاطت وأحذفت به وضعته بمعنى الدور فعداه بعلى يقال دارت عليه كذا ذكر الصدر (ونصب) أي أقامها (من يجبي) أي يجمع (الاموال) السلطانية (وبدبر الأعمال) الراجعة إلى السياسة والحراسة (واهتبل الرضى فرصة البروز من مستتره) يقال اهتبل الصيد اغتمه واهتبل الفرصة اغتمها والمستتره وضع الاستتار أي اغتم فرصة الخروج من مكانه الذي كان

فراع السلطان بالداهية الدهياء *
والخطبة النكره * والقضاء المبرم
من السماء * حتى اضطر إلى مفارقة
الدار * واللباذ بضم اللام

* (ذكر ورود بغراخان وهجرة
الرضى عنها وانصرافه ثانيا إليها
بعد انفصال بغراخان عنها)

ودخل بغراخان بخارا فاستقبله
فائق مختصا به ومخترطا في سلطه
ومكثر السواده * وملكها إليه ابن
قياده * كأنهما كانا على ميعاد *
وتلاقيا على سابق محبة واتحاد *
ولما استقرت الدار به قرارها
استأذنه فائق في النهوض إلى بلخ
لاستضافتها إلى ولايته * وإثارة
أموال الخزانة فأذن له فيه وسار
إلى ترمذ وبعث بعنا إلى بلخ فاحتاط
عليها ونصب بها من يجبي الاموال
وبدبر الأعمال * واهتبل الرضى
فرصة البروز من مستتره

مختفيا به (في بزة) بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاي أي لباس (النكرة) بضم النون وكسرها مصدر نكراه أي جهله أي في لباس لا يعرف من رآه فيه أنه ملك (حتى عبر النهر) أي جحشون (إلى أمويه) أي أموية الشط وفي بعض النسخ إلى أمل الشط وكذا ضبطها المصدر كما سيأتي ولما كان العبور نوع سبر هذا بالي (وقد كان هاجرا إليها أمامه عدة من خواصه وحجابه وعلمان داره حائرين عائرين) حالان من عدة وحائرين جمع حائر من الحيرة يقال حار فلان في أمره أي لم يدرك كيف يصنع وعائرين جمع اسم فاعل من عار القرس أي انقلب وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحب به فهو معطرب أي متردد في أمرهم هل يعمون أم إلى بلد قصي يرحلون (فأخذوا بمقدمه عبدا) أي عدوا ومقدمه كالعبد لهم يقال هذا الشيء واعتبه أي اعتبره (ولم يزلوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا) لكثرة ما خاوط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقهوا إليهم لعدم من يلجأون إليه ويقولون في الحماية عليه فلما أدركتهم وفادة السلطان علموا أن الله تعالى نظر إليهم بعين الرحمة والاحسان وأولاهم لطفا فمريدا وخلقهم خلقا جديدا (وتلاحقهم من ندم من أبناء الهجرة من بخاري) أي المتلبسون بها كما يقال أبناء السبيل وفي بعض النسخ أبناء بتديم التون على ألباء قال النجاشي جمع ثاب وهو من يمشي من أرض إلى أرض كقولهم سيل ناب أي جاء من بلد إلى آخر قال ولكن قد اهاكل أشعث نابي * أثنائه الأقدار من حيث لا ندري

انتهى (فتموا عدة) أي استعددا (وعيدا) أي عددا كثيرا (واعقد الامير الرضى أباصلي البلخي للوزارة) قال صدر الافاضل هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن أحمد الساماني وكان قد تولى الوزارة فيما أظن للامير السعيد أيضا وكان رجلا من سعبد وهو من أحد أجداد البلخي قد استولى على بلخ ولم وهي من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيه أنسله فذهب إليها ولده وكان واحد عصره في العقل والرأي والجلال العلم وأهله سمع محمد بن جابر بمرور محمد بن حاتم بن المظفر وسمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذي كان يقول فيه الامير السعيد يسبح لي وللناس وعن أبي مالك الاخطل الاسم امتدحت محمد بن عبد الله هند بنده بعض بنيها بور فدفع إلى رقعة مخنومة فلما خرجت فتحتها فادانها ما ترجمه مني وأنتهيمى مرزى ثم وصاني بعد ذلك بصلة جزيلة * صرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجياني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط الأطراف ذلك القدر) الباقي (من الامارة فمجز عن التدبير اضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الاموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلان في أرواقهم ارتداعات مابقي من البلاد (وقد كان نفي عبد الله ابن مرزبان إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضى بالكتاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه) من التدبير (واستكفائه المهم منه وفيه) الضمير في استكفائه يعود إلى الرضى وهو فاعل المصدر والمهم مفعول به المصدر وهو من إضافة المصدر إلى فاعله مع ذكر المفعول والضميران في منه وفيه يعودان إلى ما في قوله ما كان يليه يعني أنه أمر باستحضار ابن عزيز ليستأنف الاعتماد عليه في الشغل الذي كان يليه وليس تكفي به المهم من ذلك الشغل وفي ذلك الشغل ولا تكرار في قوله منه وفيه لأن من في منه بيان لما في قول المعنى إلى قولك واستكفائه المهم الذي هو ما كان يليه من الوزارة واستكفائه المهم أيضا فيما يحدث في شأن تلك الوزارة من الاشغال والاعمال واثني جملات من للتعبير فلا تكرار أيضا لأن المهم قد يكون بعضا من الشغل وخزاه غير عنه بمن وقد يكون خارجا عنه مظهر فافيه فغير عنه وفيه وقد استصعب الشارح النجاشي المقام وأطال في تطبيقه الكلام

في بزة النكرة حتى عبر النهر إلى أموية وقد سكن هاجرا إليها أئامه عدة من خواصه وحجابه وعلمان داره عائرين حائرين فاعقدوا بمقدمه عبدا ولم يزلوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا وتلاحقهم من ندم من أبناء الهجرة من بخاري فتموا عدة وعيدا واعقد الامير الرضى أباصلي البلخي للوزارة وضبط الأطراف ذلك القدر من الامارة فمجز عن التدبير اضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الاموال وتزايد عدد المهاجرين من الرجال وقد كان نفي عبد الله بن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضى بالكتاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه واستكفائه المهم منه وفيه

وأني بما يكلام المستنصر كما كتبه فعل الواو في وفيه نارة الحال ونارة للاستئناف مع أن الخطيب في ذلك سهل (فيادواله مفتفا خدمته في تلك الحال) في الكلام اعجاز على حد قوله تعالى أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي المذيق والتقدير هنا فأمر الرضى بالكاتب إليه فكتب وأعطى للرسول فأناؤه ودفعه إليه فيأدر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والضمير أن في إليه وخدمته يرجعان إلى الرضى (متوصلا إلى ترضيه بوجوه الاحتيال) يقال ترضيته إذا طلبت رضاه بجهده منك كذا في الأساس وهذا مقتضى صيغة الفعل وانما احتاج إلى سلوك وجوه الاحتيال لضيق المجال وانحداد وجوه الأموال التي يحجز البلعبي معها عن التدبير (وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر) أي ظهوره من نجم النيات إذا ظهر (واستطارة) أي طيران (شرره) جمع شرورة وهي ما يتطير من النار (بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن سيجور وهو الملقب بعماد الدولة والمعتد عليه لحياطة الحوزة) الحياطة الكلاسة والمحافظة والحوزة الناحية وما يحوزها الملك من النواحي فهو حوزته (وحراسة البيضة) في انقاموس البيضة حوزة كل شيء وساحة القوم وفي الأساس ومن الجحاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال النجاشي والبيضة عقر الدار ولا يخفى أنه بعد خدمته بعد عن المقام (في الاستنفار) متعلق بـ يكتب أي في معنى الاستنفار والاستنفار طلب انفر أي الخروج (والاستنفاد وتلطيف) عطف على يكتب (في التجشم) أي التكليف (الجهاد) في سبيل الله تعالى (وتطهير تلك البلاد) أي ما وراء النهر وما والاها (من ذوي البغي والفساد) أي الاتراك (بعد أن ساجحه) متنازع فيه لكل من يكتب وتلطيف وجعله طرفا لتلطيف أولى لقربه (بأموال خراسان وأغضى له) أي تغافل (من ارتفاعاتها) أي ما يرفع إلى السلطان من اعتبارها وخارجها (ترضيه) أي ارضاه والتعبير بصيغة الفعل للبالغة وللإشارة إلى أنه شكره من ذلك مرة بعد أخرى كقولك تجرعت الدواء أي شربته جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله ساجحه (واحتماله) أي احتماله من الرضى عيب تلك المساحة والأعضاء عن أبي علي: (واستيقاء للصبيعة عهده) أي ابقاء لما قسم لمن الاحسان إليه وهدم ابطاله بالأذى من قوله تعالى لا تطولوا صدقاتكم بالبن واللاذى (وطمعا في الانتفاع بشانه والاستظهار بمكانه) أي الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان مضموم أو هو من باب الكتابة (في عهده) أي بعد أبيه على الرضى (الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز) أي التهيؤ للقتال ومداغة الاتراك عن بلاده (حتى استقرت مواعيده) العرقية (شهيرة) عدة ثم نهض من نيسابور إلى سرخس قال في تقيم البلدان بفتح السين والراء المهملة ثم نهض من جهة ساكنة ثم سين مهملة وقال الناموسي والراء في سرخس ساكنة وانحاء مفتوحة قال الشاعر

شفي ظمئي ماء لسرخس طيب * ولم تثلني أمواه مرو وطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وليس بها ماء جار الأنهر يجري في بعض السنة وهو فضلة مياههراء بعد مرو وهايو شيع واستقاء أهلها من الآبار وأرحيتهم على الدواب (ومنها إلى مرو في مثلها من المدة) أي شهيرة (وهو تيربص) أي ينتظر (في أثناء ذلك زحفة القوم) أي مشية الترك بغراخان وعسكره (ونظلمهم) على ملكة الرضى (في شاطره) عطف على تيربص (الملك على حاجز النهر) المشاطرة المناصفة وهو أن يختص هذا بشطرو هذا بشطرو والنهر نهر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم جيحون مجرى من جبال باهيان ويتوسط خراسان خبادهونها وخوارزم والبلاد الأربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما بعدها إلى سجون وقوله حاجز النهر من إضافة الصفة للوصف أي النهر الحاجز أي المساع والمفاصل بين

فيادواله مفتفا خدمته في تلك الحال * متوصلا إلى ترضيه بوجوه الاحتيال * وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطارة شرره بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن سيجور وهو الملقب بعماد الدولة والمعتد عليه لحياطة الحوزة وحراسة البيضة في الاستنفار والاستعداد * وتلطيف له في التجشم للجهاد وتطهير تلك البلاد * من ذوي البغي والعناد * بعد أن ساجحه بأموال خراسان وأغضى له من ارتفاعاتها ترضيه وأحتماله منه واستيقاء للصبيعة عنده وطمعا في الانتفاع بشانه * والاستظهار بمكانه * في عهده * الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز * حتى استقرت مواعيده شهيرة ثم نهض من نيسابور إلى سرخس ومنها إلى مرو في مثلها من المدة وهو تيربص في أثناء ذلك زحفة القوم ونظلمهم في شاطره الملك على حاجز النهر

القطرين ومنه سميت الجحاز بجحاز لأنها جحزت عن نجد والغور (فيكون مادونه) أي مادون
النهر من إقليم خراسان وما اشقل عليه من مخونيسابور وهرارة وبلخ ورونداب ووشنج وخراس
والبوزجان وغيرها (له) أي لابي علي (وله) أي للقوم أي بقراخان وعسكره (ماوراء) أي
النهر وماوراء النهر إقليم واسع يشتمل على أكثر من أربعين مدينة من أشهرها بخارى تحت ملك الرضى
وسمرقند ونسف وفاراب والشاش وترمد وكاشان وغيرها (وكان قد اتصل به) أي بأبي علي
(طائفة يزنون له هذا الرأي ويحلونه في عينه) من حلال الشئ صار حلوا يقال حلال الشئ في في يحلو
وحلى كحل بعيني وفلبي يحلى ويجوز أن يريد به التزيين من حلاه وضع له حلما (ويحلونه في معرض
التصويب عليه) من حلوت العروس جلاء إذا أبرزها فوق منصفها والعرض الثوب الذى يعرض فيه
الرقيق عند اعادة بيعه والتصويب مصدر صوبه جعله صوابا والطرف في عليه يتعلق بحلونه (تقربا
اليه) مفعول له لقوله يزنون (ويوحون) أي يشيرون أو يسيرون والوحى الكلام الخفى
(انها دولة قدمت أيامها) الضمير في انها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذلك لكونها معلومة
من المقام كقوله تعالى اما انزلنا في ليلة القدر أي القرآن (وحان أن يوح) أي يسكى عليها
(أصدؤها وهامها) الأصداء جمع صدى وهو ذكرا اليوم والهام الانثى منه وهما بالغان الخراب
وزوالها بالليل كثيرا وبالنهار قليل لا وكنى بقوله أن يوح عليها أصدؤها وهامها امان هلاكها
وزوالها اذ زعم أهل خراسان وغيرهم انه اذا زنى على دارمات صاحبها وذهبر ونقها وبطل نسفها
وامان ان هذه الدولة حان أن يقتل صاحبها بحيث لا يكون له ناز ولا آخذ بقوده وقصاصه على ما جاء
من زعمات العرب أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني
الى أن يؤخذ بنار القميل فيقتل فيه قص له من قاتله فيسكت حينئذ قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سجي ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(لاستمرار العثرات من الاطراف بها) الجحاز والمجرور يتعلق بقوله حان أن يوح وبها يتعلق
بالاستمرار وعن الاطراف نعت للعثرات أو حال منها والمراد بالاطراف أطراف المملكة والضمير في بها
يرجع الى الدولة (وانتبال الفتوق من كل الوجوه عليها) الانتبال انصب باب التراب ويقال انتبال
الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة أي
فسادها وخللها (وان المعنى بنصرت ما تخذول بخذلانها) أي ان المعاني لحل المشاق في نصرتها واقامة
أودها ساع في خذلان نفسه كالتصدي لاقامة جدار أشق على السقوط لا يأمن أن يصيبه منه مكروه
(ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها وهى) أي ضعف (قواعدها وأركانها فلما استقر الرضى بأموية)
أي أموية الشط كما تقدم وفي أكثر النسخ فلما استقر السلطان بآمل الشط بهمزة معدودة وميم ولام
وهى التى صححها صدر الأفاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان وعليه قول الاستاذ أبي الفرج

ابن هندو * تخطى قليلا ثم أنشأ أمرته * لآمل غمى بالطبى والقواضب

والثانية على شط جيكون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا سمعته من بعض الخراسانية بآمل
الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني بعض أصحابنا الجارية
قطعت من آمل المفازة * قطعاه آمل المفازة

انتهى مراده بالمفازة الاولى الابداء بالمفازة الثانية الفوز (كتب اليه) أي كتب الرضى الى
أبي علي (بأن الخفاء قد برح) في القاموس برح الخفاء كسمع وضع الامر وكتم غضب والطبي
بروحا ولا مياسره فظهر من هذا ان الذى بمعنى وضع وظهر برح بكسر العين وهم النجاشى فضبطها

فيكون مادونه له ولهم ماوراء
وكان قد اتصل به وبخدمته طائفة
يزنون له هذا الرأي ويحلونه
في عينه ويحلونه في معرض
التصويب عليه تقربا اليه
ويوحون اليه انها دولة قدمت
أيامها * وحان أن يوح عليها
أصدؤها وهامها * لاستمرار
العثرات من الاطراف بها وانتبال
الفتوق من كل الوجوه عليها وان
المعنى بنصرتها ما تخذول بخذلانها
ومحكوم عليه بالادبار لادبار
زمانها * وهى قواعدها وأركانها *
فلما استقر الرضى بأموية كتب
اليه بأن الخفاء قد برح

بالفتح واسل برح يعني زالي باذال ال انحاء جاء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا أي
ما زال وقيل انحاء الخلق من الارض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخلق براحا والمصنى تكشف
المستور وأقول من قال ذلك شق الكاهن فشد

برح الخلق فبعت بالكتمان • وشكوت ما ألقى من الاخوان
لو أن ما بي هنا لكتمته • لكن ما بي جسد من كتمان

كذا وجدته معزولا ايضاح الطرزي (والبلاء قد برح) أي أجه من قولهم ضرب مبرح وفي القاموس
برحاء الحمي وغيره ما شدة الاذى ومنه برح به الامر تبرحها (وانه) الضمير للاثان (آن) أي حان له
(أن يستأثر) أي يستبد وينفرد (بعض الاحدوتة) هي ما يتخذت به والحديث الخبر ويجمع على
أحاديث هي غير قياس (في مظهره) أي مصادته والضمير راجع الى الرضى وهو من اضافة
المصدر مفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير يعني أن له أن ينفر من بين
أبناء جنسه بعضا يشارك فيه وهو أن يتحدث الناس فيه بأنه ظهير السلطان ومقيم أود دولته ومعينه
على أعدائه (والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة آباءه) عطف على مظهره والضمير
في سلفه يرجع الى أبي علي أي أن له أن يستأثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائع
آبائه لكونهم من مواليهم (في طاعته) أي الرضى (ونصرة دعوته) الظرف متعلق بالاقتداء
(وكف الاذى عن وجهه) أي وكفه الاذى عن وجه الرضى فهو من اضافة المصدر الى مفعوله بعد
حذف الفاعل (ورده الى دار قراره) أي تحت سلطته وهي بخاري (ومعشش أوليائه وأنصاره)
العش وكر الطائر ومعشش محمل تعشيشه أي سكا في العش شبه به وطن السلطان لحينه اليه والقبه
كما يالف الطائر عشه ومحمل أفراده (فقد قطع طمعه الامن جهته) أي فقد قطع الرضى طمعه من
كل أحد الامن أبي علي (ويش) من معونه كل أحد (الامن معونه واستشعر اليأس) أي جعله
شعارا وهو الثوب الذي يلي الجسد أو علمه من شعر بالشئ علمه (الامن لدنه) أي من عنده (وقبل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكته في الاستعصاخ والاستغاثة) ما في قوله ما وصله زائدة يقال
استغاثي واستعصخي فأعنته وأمرخته بمعنى (ومجاوزة التلطف) بمكاتبته (الى التضرع) أي
التمذلل (في الاستنفار) أي طلب النفر (والاستجاشة) أي طلب جمع الجيوش لمعاوته ومساعدته
(فن تلك الكتب فصل حفظته من انشاء الوزير أبي علي الدامغانى) الظرف خبر مقدم وفصل مبتدأ
مؤخر وجمله حفظته في محل الرفع نعمت لفصل (وهو وانما تحتاج الدولة الى محادها ان تصدها من
يزرع راسيات أو نادها) الضمير المنفصل مبتدأ خبره قوله وانما يحتاج الى آخر الفصل وهو من قبيل
الخبر المفرد وان كان عدة جمل لان المراد به اللفظ والجملة والجمل اذا أريد بها اللفظ فهي في حكم
المفرد بدليل وقوعها مبتدأ والمبتدأ لا يقع جملة كقوله لم لاحول ولا قوة الا بالله كنوز الجنة
ولا حاجة الى تقدير خبر كزجه الناموسي حيث قال وهو مبتدأ خبره محذوف أي وهو هذا وفي قوله الى
محادها ايها بلقب أبي علي لانه ملقب بمهاد الدولة والعزعة التحريث والراسيات جمع راس وهو
الثابت وضافها الى الاوتاد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف (فان الله في هذه الدولة) لفظ
الجلالة المكرر هنا منصوب بفعل محذوف وجوابه على التحذير تقديره اتق وهي احدى المسائل الثلاث
التي يلزم فيها حذف الفعل من باب التحذير التكرار والثانية العطف بخونا الله وسقياها ورأسك
والسيف والثالثة التحذير بلفظ اياها والاسد والتحذير في نحو هذه الامثلة من الشهرة بمكان
ومن العجب غفلة الشارح الجاني عنه حيث ظن الله الله ما حو من قول علي رضي الله عنه في شرح

والبلاء قد برح • وأنه أن له ان
يستأثر ببعض الاحدوتة في مظهره
والاقتداء بسلفه الذين هم
صنائع دولته • ودولة آباءه في
طاعته ونصرة دعوته • وكف
الاذى عن وجهه ورده الى دار
قراره • ومعشش أوليائه
وأنصاره • فقد قطع طمعه
الامن • واستشعر اليأس من
الامن لدنه • وقبل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكته
في الاستعصاخ والاستغاثة •
ومجاوزة التلطف الى التضرع
في الاستنفار والاستجاشة •
فن تلك الكتب فصل
حفظته من انشاء أبي علي
الدامغانى وهو
تحتاج الدولة الى محادها •
اذا قصدها من يزعم راسيات
أو نادها • فانه الله في هذه الدولة

البلاغة حيث يوصي انفسه بالحسن والحمد من رضى الله تعالى فهو ما الله الله في صلاتكم أي واقبها الله
أو اتقيا الله في حفظ الصلاة والله الثاني تأكيده للأول اذ المقام مقام التأكيده فكذلك التعمير هو هنا
اتمهي وفي كون اللفظ الثاني في مثل هذا التركيب تأكيده القطب أو وقف ليحترز (قد جاء ذلك مستغنية
أي لا ثلاثة بك) الفاء في قد جاء ذلك لا لتعجيل كقوله

فذلك من ربيع وان زدتها كريا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

(فكان تأثيره) أي تأثير ذلك الفصل (فيه) أي في أبي علي (تأثير الرخاء) أي الرخاء اللينة (في الحضرة
الصماء) أي الصلبة الشديدة (لا خدش) فهنا من تلك الرخاء فلا هي النافية للجنس وهذه الجملة
وما عطف عليها لبيان مشايعة التأثر أي كأنه لا تأثير للرخاء في الحضرة الصماء إلا مجرد مرورها عليها
ومما استعملها فكذلك هنا يعني أن كل الرخاء تأثير في الحضرة الصماء فلهذا الفصل تأثير في أبي علي
(ولا حلق ولا شق ولا شق) أي خرق تقول شككته بالرخ أي خرقته (وفرش) أبو علي (خلال
ذلك) أي بين ذلك الاتماس والتلطيف والتضرع اليه (بساط الدالة) اسم من دلت المرأة تدل
بالكسر وهو الغنج والشكل وفي المثل دل فأمل (والاقتراح يستزيد رتبة في مخاطبة على ما كان
بمخاطبة أبوه وغيره من أصحاب الجيوش به) الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استتافه
كان سائلا يسأل ويقول ماذا يريد ابن سيجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التي ليس وراءها
لراق مرق في قبيل له يستزيد رتبة في مخاطبة على مخاطبة أبيه وسائر أصحاب الجيوش (ثم لم يرض بذلك
حتى اقتراح الجمع له بين التلقيب والتسكية على العنوان) الجمع بين التلقيب والتسكية على العنوان
بتدأه المتراسلون في طبقات الكفاة في مخاطبة الامراء بعض مواليهم وعنوان الكتاب أوله من
عن اذ اظهر لانه أول شئ يظهر من الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر (منسوب الولاء
الى أمير المؤمنين) الخليفة العباسي يعني اقتراح على الرضى اذا كتب اليه أن يكتب مولى أمير المؤمنين
أو ولي أمير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له ومع مجيئه حالا مع اضافته الى معرفة
لأن اضافته لفظية فلا تفيد تعريضا وقد أبعده التاموسى النجعة فقال منسوب الولاء حال من الجمع
أو من العنوان (وانما ولاؤه لآل سامان) لأن جدته سيجور الدواني كان مولى للأمير اسماعيل
ابن أحمد الساماني وهو أول ملوكهم (فقابل الرضى جميع ذلك بالإيجاب) على نفسه لما اقترحه وتحكم
به (ووفاه ما اشتهاه من شريف الخطاب) أي اتموا كل له مشتهاه تألفاه واسمالة بجانبه لا احتياجه
في تلك الحالة اليه ومن أمثالهم مأربه لاحفاوة يضرب لمن يكرم انسا الحاجة له عنده (وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه) أي على أبي علي (رسولا) حال من الضمير في ورد (يعرف
بارسطا هاليس أيام مقامه بآموية الشط) وفي بعض النسخ بآمل كما تقدم وأيام طرف لوردو الضمير
في مقامه يعود الى الرضى (زيادة) مفعول به لقوله يقترح (على المبدول له تجرى مجرى الشط)
الجملة في موضع نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من
الحق وفي التنزيل وأنه كان يقول سفيها على الله شططا أي أمر ابعد من الضواب من شطط الدار
بعدت وشط النهر حافته وللشادة تدل على التجانب والتباعد (والمحال) أي ما يجعله العقل عادة
(فقال) له الخادم (أيها) الامير ان ذلك السلطان أي الرضى (اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطابك بالتأثير) كما يخاطب القواد وأرباب الجيوش السلاطين والامراء أي يجعلك في الخطاب
فوقه وأميره ويجعل نفسه مأمورك (لضعل) أي لاحتياجه الى ما وركك ومظاهرك في دفع شر
الاعداء (ولكن وراء اليوم غد) الطرف خير مقدم وخير متقدم وأخوه وكاية من عدم قرار الدنيا

قد جاء ذلك مستغنية اياك
لائذ بك فكان تأثيره فيه تأثير
الرخاء في الحضرة الصماء لا خدش
ولا حلق * ولا شق ولا شق *
وفرش خلال ذلك فراش الدالة
والاقتراح يستزيد رتبة في
المخاطبة على ما كان يخاطب أبوه
وغيره من أصحاب الجيوش به ثم
لم يرض بذلك حتى اقتراح الجمع له
بين التلقيب والتسكية على
العنوان * منسوب الولاء الى
أمير المؤمنين وانما ولاؤه لآل
سامان * وقابل الرضى جميع
ذلك بالإيجاب * ووفاه بما
اشتهاه من شريف الخطاب *
وقد كان يقترح ذات يوم على
سان خادم للرضى ورد عليه رسولا
يعرف بارسطا هاليس أيام مقامه
بآمل الشط زيادة على المبدول له
تجرى مجرى الشط والمحال
فقال أيها الامير ان ذلك السلطان
اليوم بحيث لو اقترحت عليه
مخاطبتك بالتأثير لم يعمل ولكن
وراء اليوم غد

على حال وانها لا تزال متقلبة بين تجول وانتقال يعني ان طاعية السلطان الآن من الوهن والشلل
لا يوم فلا تعول على هذه الحالة الراهنة فانها زائلة والله در الخمر يرى حيث يقول
وقع الثواب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان يو ما لشخص * ففي غسده ينقلب
فسلا تنق بو مبيض * من برقه فهو خلب
واصبر وان هو أضرى * بك الخطوب وألب
فما على التبر عار * في النار حين يقلب

(فاختر لنفسك ما هو أجل لك) من غيره (وأزكى في الاحدوثة مثل) زكا الزرع يزكو اذا غمما ومنه
الزكاة لانها تنمي الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان أي لا يليق به والاحدوثة بمعنى
الحديث أي اختر لنفسك ما هو أليق بحالك وما يزيد ذكره بالجمل بين الناس (فكادت عند ذلك
العيون أن تصوب) أي تطرم من صاب المطر اذا نزل من السحاب (والقلوب أن تذوب) شفقة على
مادهم في الرضى عما آذاه الى هذا التناق والتضلل من هو من بعض خدامه ومواليه (واستقرت
القسوة) به متحكمة لم يجمع فهمها قاله ولا أحدر في ازالها استعماله (فلم يزد الا هلى وعدم مطال) اسم
مفعول من أطاله أي فلم يزد الرسول شيئا الا الاطالة في مواعيده التي كان يعد السلطان بها (وتسويف)
أي تأخير قال سيويه سوف كذا تفيس فيما لم يكن بعد الأثرى انك تقول سوفته اذا قلت مرة بعد
اخرى سوف أفضل (ومطال) مصدر ما طله والطل المطال هو اللبان بالدين وفي الحديث مطل
الفني ظلم (لا جرم) كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثرا استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وسب أي اهاز زيادة تحقيق (ان الله تعالى كفى الرضى شغل مدهاه
ونصره) على أعدائه (وأواه) أي أسكنه في المأوى وهو المنزل (وأعاده الى خطته) بالكسر وهي
أرض يحثها الرجل لم يسكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها يقال هو خط فلان وهي خطته
(ومشواه) أي مكان ثوانه من ثوى في المكان أقام (وختم بالخير عقباه) عاقبه أمره (وأسلم الفادر)
للهلكة (بما قدمت يداه) أي خذل الفادر وأهلكه بواسطة كسب يديه قالها للسببية كما في قوله
تعالى فكلا أخذنا بذنبه ونسب التقديم للدين لانه يحصل ما غالبها والمراد به ما قدم هو نفسه من
الطلاق الجزء وارادة الكل (وما الله بظلام للعبيد) الاكثر في النفي الوارد على كلام مقيد بقيد
أن يكون نصره الى القيد فقط ومنصبا عليه كقولك ما جاء زيد را كما ما نفي ركوبه لا يجيشه وقد ينصرف
الى القيد والمقيد جميعا على حد قوله * ولا ترى الضرب بما يجهر * وما هنا من هذا القبيل فالمراد نفي
أصل الظلم والمبالغة فيه لانني المبالغة فقط ويجوز أن تكون صيغة فعال هنا للنسب بمعنى صاحب كذا
كقولهم براز وعطار أي وما الله بذي ظلم

(ذكر انصراف الرضى الى بخار بعد جلاء بفرخان عنها) الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلاوا
عن أوطانهم وجلوهم انا تعنى ولا يتعنى والجالية الذين جلاوا عن أوطانهم (واتفق أن مسك بفرخان
علة استوبل لها) أي لا جلاها (المقام) بخارا استوبل المقام استوخه واستوبل البلد اذا لم يوافقه
وان كان يهواه يقال ربل وبالة مثل رخم ونامة والويل في قوله تعالى فأخذناه أخذوا ولا بمعنى
الشديد من قولهم ربل المطر اذا استندت ويقال اجتوى البلد اذا كرهه ولم يوافقه وقد جمع ابن دريد
بينما حيث قال لكل يوم منزل مستوبل * يشقى ماء مجعنى أو يجتوى

فاختر لنفسك ما هو أجل لك *
وأزكى في الاحدوثة مثل *
فكادت عند ذلك العيون أن *
تصوب * والقلوب أن تذوب *
واستقرت القسوة به فلم يزد *
وعدم مطال * وتسويف ومطال *
لا جرم ان الله تعالى كفى الرضى *
شغل مدهاه * ونصره وأواه *
وأعاده الى خطته ومشواه *
وختم بالخير عقباه * وأسلم الفادر *
لما كسبت يداه * وما الله *
بظلام للعبيد

(ذكر انصراف الرضى الى
بخار بعد جلاء بفرخان عنها)
واتفق أن مسك بفرخان علة
استوبل لها المقام بخار

(فانزع عنها عائدًا) أي راجعًا (وراءه) ظرف منصوب بعائدًا (ومعاوداهوا) بالمدى أي هواء
بلاد تركستان اتهم من اجتهاد هوا المدد بمعنى الريح والهوى المقصور ميل النفس وما أحسن
قول بعض الأدباء في منزه من منازره دمشق يسمى بالميطور

ان خرت بالميطور منتهجابه * وشعالك بالطن دوحه الميطور
وأراك بالآصال خفق هوائه المدود تخربك الهوى المقصور
سل بأنه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره التفاضلة لفة ماسقط عن الثوب ونحوه عند نقضه وأراد به هنا
ضعفاء خيله وبجزة عسكره كأنهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عدتهم وعنادهم (فطعمروهم)
بالطاء والخاء المسمتين أي الطردوهم (طجرا) والطجمر قذف العين قذاها وطجمرت عين الماء
الطحاب رمت به (ودحروهم) أي رفعوهم بشدة (دون دواها دحرا) دواها بفتح اللام بمعنى
حولها وهي الجهات المحيطة بها أي رفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى (وبادر الأتراك الغزية
على اثره) أي اثر بغراخان (شلاوطردا) الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهو
امام صدر واقع موقع الحال أي بادر وشالين أو ففعل مطلق لفعل محذوف أي بادر وايشلون شلا
أو مفعول له أي بادر والجل شله أي طرده (وعركا) مصدر عركت القوم في الحرب أعركم عركا
والمعاركة المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة (وطحننا) مصدر طحنت الرما الخنطة
جعلتها طحننا أي دقيقا تشبها بالكسر عسكره بكسر نحو الخنطة والأتراك الغزية مندوبة الى الغزوهم
صنف من الأتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما أحسوا بخروجه من بخارا بادر وا
على اثره ففعلوا عسكره ما فعلوا (ولم ينفك يمضي على الاجحام الكف وهو ضد الأقدام
وهو لازم والحجم الكف أيضا وهو متعد وهذا من التوارد ومثلها الأكل والكب يقال كبه على
وجهه أي ألقاه فأكب وهو هاهنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاجحام مثل الاجحام بتقديم الجيم الجبن
(والانزاع على مابه) أي مع مابه (من الم السقام حتى ذاق كأس الحمام) أي الموت (وحين أحسن)
أي علم (الرضى باجفاله) أي بغراخان أي بهربه (وخروجه على حاله) أي حاله المنكسر من
القرار (استدرا العبور الى بخارى في من) أي مع من (تضام اليه) أي اجتمع وانضم اليه (من
حاشيته) أي أتباعه تشبها بهم بحاشية الشيء أي طرفه (ورجاله) وفي نسخة فيمن تضام وهي التي
كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال أي اجتمعوا قدام عشرة يقال تضامات الجماعة اذا جاؤا
كلهم وتعاونوا في نسخة فيمن التأم (فتباشر الناس) أي بشر بعضهم بعضا (بما أتاحه الله له) أي
قدره (من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه) القرارة المستقر من الأرض (تبشير الصيام بهلال
الفطر وذوى المحول) جمع محل وهو القمح والجذب (والاعدام) أي الفقر (باستهلال الفطر)
استهلال الفطر نزوله وذلك في أول المطر ويقال هو صوت وقعه والهلال أول المطر (وصفته له) أي
للرضى (بخارا وسمرقند وما صاقيهما) أي قاربهما من المصاقيبة بمعنى المقاربة يقال صفت داره
بالكسر أي قربت (من ولايته وسائر مملكته ولسار أي أبو علي) بن سيمجور (ما استقام له من
الامر) بعد التوائه واعوجاجه (وانضم) أي اجتمع (من النشر) أي المنفرق من أموره (وسقط
من ناجم الشر) أي الظاهر منه من نجم التبت اذا ظهر (ونجد من نائرة الفتنة) يقال بينهم نائرة
أي عداوة وشحناء وشبهها بالنار فأنبت لها الخلود (التي قدرها أسماء لانسمع) وهو عبارة عن الحية التي
لا ترقى من شدة خبثها ولا تسخر بالرقى وهي من أخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا يؤمن من عاديتهما

فانزع عنها عائدًا وراءه * ومعاوداهوا
هواءه * وعمد أهل بخارا الى
نقاضات عسكره فطعمروهم
طجرا * ودحروهم دون حوالها
دحرا * وبادر الأتراك الغزية
على اثره شلا * وطردا وعركا
وطحننا * ولم ينفك يمضي على
الاجحام والانزاع * على مابه
من الم السقام * حتى ذاق كأس
الحمام * وحين أحسن الرضى
باجفاله على حاله * استدرا العبور
الى بخارا فيمن التأم اليه من
حاشيته ورجاله * فتباشر الناس
بما أتاح الله من عوده الى دار ملكه
وقرار عزه تبشير الصيام *
بهلال الفطر * وذوى المحول
والاعدام * باستهلال الفطر *
وصفته له بخارا وسمرقند وما
صاقيهما من ولايته وسائر مملكته
ولسار أي أبو علي ما استقام له من
الامر وسقط من ناجم الشر
ونجد من نائرة الفتنة التي قدرها
أسماء لانسمع

بالرقى فكأنها لا تسمع اذ لم ينجع فيها رقى ولم ينفع واليه أشار المتنبي بقوله
رقاه كل أبيض مشرقى * بكل أصم صلا فغوان

(ودهياء لا تنقطع) أى شدة شديدة لا تنقطع يقال داهية فاذا أرادوا المبالغة في وصفها بالشدّة قالوا
دهياء ودهواء كناية ليلالة ابن السكيت (وانضاف الى ذلك) أى الى ما ذكر من استقامة الامر
للرضى وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة (ان بغراخان لما ألقى عصا القرار بخارا) ألقى عصا
القرار أى أقام بالديار وترك الملازمة للسفار وألقى عصا التسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع ألقى
عصاه فصار عبارة عن الإقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه أى يديم الأسفار و يروى يضرب أهله ويقال ان السفاح لما خطب بالهـ كوفة أول خطبة
بالخلافة سعد المنبر وكان على الدرجة الثانية أخوه أبو جعفر المنصور حين أراد القيام للخطبة سقطت
عصاه من يده فاهتموا لذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا وأخذها من الأرض ومسحها وقبلها وأناولها
إياها وأنشد
فسرى عنهم وسرّ وأبدلك فعاد تطيرهم تغاولا (كاتبه) أى كاتب بغراخان أباعلى (على الرسم الذى
كان ولاية خراسان يكتبون أصحاب جيوشهم غير وافي بالشرطة) الشرطة والشرط بمعنى وهما
هنا بمعنى العهد وجميع الشرطة شرائط وجمع الشرط شروط (التي كانتا تعاقدا عليها وتراضيا بها
من التزول على رتبة التماثل) أى ان كلا منهما كف للآخر ونظيره وان الخطاب بينهما ما يجرى مجرى
خطاب الإكفاء والامثال من الامراء والولاة لا أن يكون خطابه له خطاب العمال (واقسام
جانبى الملك) باوراء النهر بغراخان ومادونه لأبى على (على حكم التناصف والتعادل) الذى وقع
عليه الاتفاق بينهما (ولما سقط) بالبناء للفعل (في يده) كناية عن اشتداد دمه فان التادم المتحسر
بعض يديه غما فتمير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في أيديهم قال القاضي وقرئ سقط
على بناء الفاعل بمعنى وقع الغرض فيها وقيل معناه سقط القدم في أنفسهم (وفى) بالبناء للفعل
أيضا (في عضده) من الفت وهو الكسر أى انكسرت قوته وفى الاساس فت في عضده اذا كسر
قوته وفترق عنه أعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذى هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل
في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام انتهى (ودهب عليه أمره) قال تاج الدين الزوزنى يعنى
فات عليه نظم أمره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على الماطل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال
غصب عليه ملكه أى أذهب من يده بدون رضاه فانها ذهب الامر بنفسه انتهى (وأظلم عليه رأيه)
أى لم يتم تدابره وادب كما ان الليلة المظلمة لا يهتدى الشارى فيها الى وجه طريق مطلوبه (لاسفار
الاختبار عن خلاف تقديره) علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والاسفار الظهور والانكشاف
والاختبار التجربة وذلك لانه كان قد تراءى له دولة ملوك آل سامان ومشاطرة بغراخان كما تقدم فخرج
الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره (وانكشاف العواقب عن ضدهما أجاله من
قداح تدبيره) القداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وعندما يقطع يسمى قطعها فاذا برى يسمى برى
فاذا قوم يسمى قدحا فاذا أريش سمي سهما والقداح ازلام الميسر وكانوا في الجاهلية اذا أرادوا
أن يقامروا في الميسر اشترى واخروا نسيتة ونحروا قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسما
أو عشرة أقسام وأعطوا الفدق قسما والتوأم قسما والرقيب ثلاثة والخمس أربعة والنافس خمسة
والسبل ستة والمبلى سبعة وثلاثة منها لاحظ لها وهى المنج والسفج والوعدو كانوا يضعونها في خريطة

ودهياء لا تنقطع * وانضاف
الى ذلك أن بغراخان لما ألقى عصا
القرار بخارا كاتبه على الرسم
الذى كان ولاية خراسان يكتبون
أصحاب جيوشهم غير وافي له
بالشرطة التي كانتا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من التزول على رتبة
التماثل واقسام جانبى الملك على
حكم التناصف والتعادل سقط
في يده وفترق في عضده * وذهب
عليه أمره * وأظلم عليه رأيه *
لاسفار الاختبار عن خلاف
تقديره * وانكشاف العواقب
عن ضدهما أجاله من قداح تدبيره

ذكر قداح الميسر

على يد عدل ثم يحلها ويدخل يده ويخرج باسم رجل رجل قد حامها فنخرج له قدح من ذوات الانصاء
أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لانصيب لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله
وكانوا يدعون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يأتون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وقد
نظمها ابن الحاجب مشيرا الى خطوطها بقوله

هي فند ونوام ورقيب * ثم جلس ونافس ثم مسبل
والعلى والوغد ثم سمع * ومنع هذى الثلاثة تمهل
ولكل معادها نصيب * مثله أن تعد أول أول

يقسمون بها الجزور بين أرباب القمار وهي عشرة لانصيب لثلاث منها وهي السفيج والنج والوغد
وأوفرها نصيبا المعلى وله سبعة أسهم وورد الهني عنه في القرآن قال الله تعالى وأن تهنئهم وبالآلام
ذلكم فسق (فاستشار نفعاه) جمع نصيغ بمعنى ناصح (فيما دهاه) أي أصابه من الداهية (واستقدح
آراءهم) استقدح الرأي استخراج ما عنده من الصواب وأصله من استقدح النار من المقدحة
واستبرأها (فيما عراه) أي نزل به من المصيبة (فأشار واعليه بجماعة التقرب الى الرضى
واستدناف) أي استدعاء (التلطف واحتيايل مايزيل عارض الوحشة) بينهما (ومجھو) أي
يزيل (سمة) أي علامة (المصيبة) للرضى التي اتسم بها أبوعلی (ويستدخل التفسير الواقع
في الطاعة) للرضى (فأعد) أبوعلی (من صنوف الاموال) أي ضروبها (والهدايا مارام) أي
أبوعلی (ترضيه) أي الرضى (به) أي بما رام (واستماله قلبه) أي قلب الرضى (عليه
واستلانة جانبه) كناية عن الاسترضاء والانه القول (وسخ لفائق) أي ظهر له وخطر به
(بعد احساسه) أي علمه (بعود الرضى الى قرارة ملكه) أي مقره وهي بخارى (أن يهد) أي
ينفض يقال نهد الى العدو من باب فح أي فحض (الى باب) أي باب الرضى (متغلبا عليه ومتحكما على
رسمه) أي رسم فائق (فيه) أي في الرضى (وكان الرضى قد دهاه من جهته) أي من جهة فائق
(مثل ما) كان (دهاه من جانب أبي على تصامعا عن دانه) تصامعا وماعطف عليه تمييز لما في مثل من
الابهام يعني ان التصامع والتعاقد والتعاضد الذي كان دهي به من جانب فائق مثل التصامع والتعاقد
والتعاضد الذي دهي به من أبي على (وتعاقد) أي تعاكسا وتخالفا (عن فئانه وتعاكسا) أي
تعاكسا يقال تعاكست عن الشيء وتعاكست تعاكسات عنه قاله جار الله قال

أغمض عيني عن صديق تعامسا * كاني بما أتى من القبح جاهل

(عن فرض طاعته وولائه) أي موالائه ومحبته (فضرب الرضى وجهه) أي وجه فائق أي كفه ورده
وفي نسخة فصرف بالصاد المهملة والفاء (بوجوه حجاب) أي بشجعانهم وذوى الوجاهة منهم أي سلطهم
عليه كما سلط الحجر المضروب به في وجه انسان عليه (وبرجال بابه فئاوشهم) أي فائق أي عطاهم
(الحرب بغلمان وكافة اعوانه) أي انصاره (حتى استلحمت العدد الجهم من الفريقين) أي صبرتهم
لحوم لا فشاء القتل فيهم (وفرشت القضاء بالقتل من الجانبين) أي من جانب عسكري فائق وعسكر
الرضى (ثم انزل) فائق أي انكسر يقال فله فانزل كسره فانكسر (عنهم) أي الرضى وعسكره
(هزيموا وحث مركب النجاء) بالمد أي الاسراع قال الشاعر

فأين الى أين النجاء بيغلتى * أذاك اناك اللاحقون احبس احبس

(حرصا على النجاة) أي الفوز بالسلامة (الى الشط) متعلق بالنجاء (هشما) أي مهشوما مكسورا
حال من الضمير في حث قال الناموسى أو من مركب النجاء وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه

فاستشار نفعاه فيما دهاه *
واستقدح آراءهم فيما عراه *
فأشار واعليه بجماعة التقرب
واستدناف التلطف واحتيايل
مايزيل عارض الوحشة * ويجھو
سمة المصيبة * ويستدخل
انته صير في الطاعة * فأعد من
صنوف الاموال والهدايا مارام
ترضيه به واستماله قلبه عليه واستلانة
جانبه وسخ لفائق بعد احساسه
بعود الرضى الى قرارة ملكه أن يهد
الى بابه متغلبا عليه * ومتحكما على
رسمه فيه وكان الرضى قد دهاه من
جهته مثل مادهاه من جانب أبي
على تصامعا عن دانه * وتعاقد
عن فئانه وتعاكسا عن فرض
طاعته وولائه * فضرب الرضى
وجهه بوجوه حجاب * ورجال
بابه فئاوشهم الحرب بغلمان *
وكافة أهوانه * حتى استلحمت
العدد الجهم من الفريقين *
وفرشت القضاء بالقتل من
الجانبين * ثم انزل عنهم هزيموا
وحث مركب النجاء حرصا على
النجاة الى الشط هشما

مفعول له وهو بعد فقد المصدرية فيه (فغير) أي جاز (إلى بعض الأطراف) وفي بعض النسخ
 غير النهر على بعض الأطواف والأطواف قرب تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها في الأنهار
 والبحار (وتلاحق) أي لحق (به من أخطأتم) جاوزتم وقيل حملتهم على الخطو (طببات
 السيوف) جمع طلبة وهي هذا السيف (وحلق الأسار من أصحابه) الحلق جمع حلقه على غير القياس وقال
 الأصمعي القياس حلق كبدره وبدر يعني لحق به من رجاله وعسكره من نخام من القتل والأسر (فانحدر
 فائقهم) الضمير يرجع إلى من باعتبار معناه (إلى أبي علي) بن محمد بن سيمجور (منقلا) حال
 من الضمير في انحدر (في حبله) الانتقال ضد الانتقاض لأن القتل ضم طافات الحبل ولي بعضهما على
 بعض والنقض تفرقة والمراد به الدخول في عهده وذمته (ومخترطا) أي داخلا ومنظما (في سلمه)
 أي سلمه أي ولاته وعهده (ولانذا) أي ملجئا (بذمته) أي عهده (ومستذريا بطل طاعته)
 يقال استذريت بالشجرة استظلت بها واستذريت بفلان التجأت إليه ولا يخفى ما في هذه التراكيب
 من الاستعارات (ووافق أبو علي منه منيته التي كان يخطها على الدهر باقتراحه) في الصحاح واقفه
 أي صادفه قال الشاعر الخباني وفاق أبو علي منه منيته من باب التجريد انتهى يشير إلى أنه جرد من
 أي على شخصه آخري حتى صلح له أن يقول وفاق أبو علي منه أي من ذلك الشخص الذي هو أبو علي يعني
 أن انضمام فائق وانخراطه في سلك المعاونة والمظاهرة لا يوجب على أبي علي أن يخطها من الدهر
 ويقترحها عليه فلما طرد عسكر الرضى فأتا واضطر إلى الالتجاء إلى أبي علي تمت تلك الامنية له
 ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير كلام الخباني بما يزيل عنه قناع الخفاء ~~واستقبله~~ عن وصية
 التعسف والتكلف في اعتبار التجريد فالوجه أن يحصل الضمير في منه راجعا لفائق وما بعده من
 الضمائر لا يوجب في ضمير المعنى وفاق أبو علي من فائق منيته أي منية أبي علي التي كان الخ (وبعدها على
 الحادثات أحد سلاحه واستقبله) أي استقبل أبو علي فائقا (بأهل عسكره) يجوز أن تكون الباء
 بمعنى مع فيكون أبو علي قد خرج لاستقباله ويجوز أن تكون للتعدية فيكون أبو علي أرسل عسكره
 لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والاول أوفق بالمقام واليق بالتعظيم لفائق (على أتم اجلال واعظام
 وأعم اكرام وأحسن ترتيب وترتيب) هو مصدر رحب به إذا قال له مرحبا وهي من القضاة
 التحية واسلمها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف إذا قال لضيف فمع رجا وسع عليه ضيق
 صدره أو أحله مكانا رجا أي واسعا (وبشر ريق) أي طري وريق كل شيء أفضل الذي يظهر عليه
 رونقه من ريق الثياب وريق المطر لا وهما وقد يخفف فيقال ريق كبيت (وبرخصيب) أي احسان
 واسع (وتنسم) أي استنسم وانسم شم التنسم وسؤال الخبر واستكشافه (بمكانه) أي به أو بوجوده
 (روح الغنى عن الرضى) أي راحة الاستغناء عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال
 عليه والتعذر (فصرف اليه) أي إلى فائق (ما كان أعداه له) أي للرضى (من الهدايا مفعلا بالجناء
 والخلاف) يقال أفصح بالشئ إذا أظهره والباء للتعدية لأنه يقال أفصح الصبح إذا ظهر واستبان
 وهو حال من الضمير المستتر في فصرف (ومصرح بالتمرد) أي الخروج عن الطاعة (والانحراف
 عن الرضى ونحافا) أي أبو علي وفائق (على الوفاء والصفاء) لكل منهما على الآخر (والنظاهر)
 أي التعاون على الإهداء (ونمضا إلى نيسابور للاستعداد وتخميم الرأي) من خمر العجين والنبيذ جعل
 فيهما الخيرة وهو كتابة عن التأمل والتدبر وعدم المجلة فانها قد يكون معها الخطأ والزلل قال

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

وقد أبعد الخباني ففسر التخميم هنا بالتغطية من خمرت الاناء غطيته ولا يخفى أنه غير مناسب للمقام

فغير إلى بعض الأطراف *
 وتلاحق به من أخطأتم طببات
 السيوف * وحلق الأسار من
 أصحابه * فانحدر بهم إلى أبي
 علي منقلا في حبله * ومخترطا
 في سلمه * ولانذا بذمته *
 ومستذريا بطل طاعته *
 فوافق أبو علي منه منيته التي كان
 يخطها على الدهر باقتراحه *
 وبهذا على الحادثات أحد
 سلاحه * واستقبله بأهل
 عسكره على أتم اجلال واعظام *
 وأعم اكرام وأحسن ترتيب * وأحسن
 ترتيب وترتيب * وبشر ريق
 وبرخصيب * وتنسم بمكانه
 روح الغنى عن الرضى فصرف
 اليه ما كان أعداه له من الهدايا
 مفعلا بالجناء والخلاف *
 ومصرح بالتمرد والانحراف *
 ونحافا على الصفاء والوفاء *
 والنظاهر على الإهداء * ونمضا
 إلى نيسابور للاستعداد وتخميم
 الرأي

في هيج الفساد ولما يئس الرضى
من صلاحهم له دبر في الاستعداد
عليهما * والاتصاف منهما *
بمن يشتد باسه * ويحدث في اللقاء
مراسه * فوقف به التدبير على
الامير ابي منصور سبكتكين
لما توجمه فيه من املرة الخير
باعتكافه على غزو الهند احتسابا
لثواب الله * واذا خارا لكريم
القربة الى الله * فأرسل اليه
ابانصر الفارسي النائب عنه
ببياه وكتب على يده بذكر ما عياها
من الداء بمكان مواليه ابي على
وفائق وخطبهما على دولته *
وقصد هما اباه في نفسه وعملكمه *
واستشارهما عليه بارتفاعات
حوزته * غير راجعين الى حشمة
ولاراعين حق نعمة * ولا
مستسكين من الحياء بعصمة *
وان الذي دهمهم من امرهم اقد
سد عليه وجه الخلاص وطريق
الاتصاف الا من جهته *
ومما يرجوه من معونته

(في هيج الفساد) الوبح مصدرها ج هيجا وهيجانار وفي الكلام حذف مضاف أى في تسكين هيج
الفساد ان أريد بالفساد الفساد في زعمهم ما واعتقادهم لانهم ما يعتقدون أن الصلاح ما عليه
والفساد ما عليه الرضى وان أريد بالفساد الفساد في الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما
على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس الا لاثارته وتخريكه وفي بعض النسخ في
حسم الفساد أى في اعتقادهم وما هنا أوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك بتهيج الفساد لاجتماعه (ولما
يئس الرضى من صلاحهم له دبر في الاستعداد عليهم) أى الاستعانة يقال استعدت الامير على فلان
فأعداني عليه أى استعنت به فأعاني عليه (والا تصاف منهما بمن يشتد باسه) متعلق بالاستعداد
(ويحدث في اللقاء) أى لقاء الاعداء ومحاربتهم (مراسه) أى ممارسته وملازمته وفي الأساس يقال
فلان قد تمترس بالنواب والخصومات اذا مارسها (فوقف به التدبير على الامير ابي منصور سبكتكين)
أى كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزها اذ ليس هناك أولى منه حتى يتخطاه التدبير اليه (لما توجمه) أى تفرسته
(فيه من املرة الخير) أى علامته (باعتكافه) أى لزومه (على غزو الهند احتسابا لثواب الله تعالى
واكتسابا لكريم القربة الى الله تعالى) أوقع الظاهر مكان المضمير تبركا بام الله تعالى (فأرسل
اليه ابانصر أحمد بن محمد الفارسي النائب عنه) أى عن الرضى (ببياه) أى الرضى يحتمل
أن يكون هو وزير السلطان ويحتمل أن يكون غيره ويكون نائباً عن السلطان ببياه في الامور الخاصة
به وعلى هذا التقدير فيحتمل أن تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل أن تكون دونها على حسب
اصطلاحهم في ذلك الزمان في نائب السلطان (وكتب على يده) أى يد ابي نصر (بذكر ما عياها من
الداء بمكان مواليه) لفظ المكان مقحم (أبي على وفائق وخطبهما على دولته) خطبهما بالحاء
المهملة أى سعهما بشراً وفي الصباح خطب فلان بفلان أى سعى به وقيل حمالة الخطب أى التهمة وقال
الخفاني وخطبهما في جميع النسخ بالحاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة في بعضها كذا نقله الناموسي
ساكاً عليه وفيه تنافض لا يخفى لان قوله وبالحاء غير المعجمة في بعضها ينافي قوله أولاً في جميع النسخ
بالحاء فحق العبارة أن يقول في اكثر النسخ ليصح قوله وفي بعضها وقال الطبري الرواية خطبهما من
قوله خطبهما اذا ضرب به يده مبسوطة قال ابن عباس رضى الله عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقفاى وخطبناى خطاة وقال اذهب فادع على فلانا انتهى وخطبهما في هذا الموضع انما أغربا بغراخان
على ولى نعمتهما ومولى رقبتهما (وقصد هما اباه) بأنواع الابداء (في نفسه وعملكمه) بخالوان
أخذ كل منهما (واستشارهما عليه بارتفاعات حوزته) الاستئثار الاختيار ويعتدى بالياء
وفي الصحاح استأثر فلان بالشيئ استبد به والمصنف هنا ضمن الاستئثار معنى الغلبة فعذا به على (غير
راجعين) بلفظ التثنية (الى حشمة) أى جيناء (ولاراعين لحق نعمة) وتذكيره لحشمة ونعمة يجوز
أن يكون لاعتباره ان المقام مقام الافراد النوعى كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز أن
يكون التذكير في الاولى للتخفيف وفي الثانية للتعظيم وكذا قوله (ولامستسكين من الحياء بعصمة)
التذكير فيها للتقليل والتخفيف والعصمة المنع يقال عصمه الطعام أى منعه والحفظ أيضاً يقال عصم الله
فلان من الذنوب حفظه وقال السكرماني بعصمة أى بحبس ووثيقة قال الله تعالى ولا تستكبروا بعصم
السكرماني أى بعقود أنكم تهت وتدل على التمتع والتخفيف انتهى (وان الذي قد دهمهم) عطف على
قوله بذكر ما عياها وحذف حرف الجر قبل ان وأن قياس (من أمرهما قد سد عليه وجه الخلاص)
من المضار (وطريق الاتصاف الا من جهته ومما يرجوه من معونته) قوله بمما يرجوه عطف على جهته
اى ان الذي قد دهمهم سد عليه وجه الخلاص الا من جهة سبكتكين ومما يرجوه من معونته ومن

معونته حال من ما (والطف) أي الرضى (القول في استدعائه) اليه (وتطعيمه في كمال ما يتكلف من نصرة أوليائه) أي أولياء سبكتكين من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الظاهر إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني تطعيم الرضى إياه في كمال ما يتكلفه سبكتكين من نصرة أولياء الرضى بجميع المصاريف التي يصرفها في هذه النصرة يجهلها الرضى ويدفعها له (بفرط قوته وغنائه) بفتح الغين المجعومة والمدى كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه) أي من سبكتكين ومن التجريدان أريد به مجموع الشخص والأفلا فاطلاق النجاشي القول بالتجريد ليس في محله (مرناحة) أي نشيطة (لأجابته) أي إجابة الرضى (منشحة طاعته تواقه) مشافة من التوقان وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان في رأيه في خلافة سليمان بن عبد الملك فقومت لباسه بألف ثم قومه وقودى الأمر بدرهم فاستخبرته عن ذلك فقال إن لي نفسا تواقه ذواقه إذا نالت رتبة تحت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهي الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (إلى مقام الجلال بارتهمان رضاه وموافقته) وبادر بالعبور إلى ما وراء النهر للقباء الرضى ومشاهدته واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى إلى ناحية كش نخيم بها على موعدة ووصل إليه الأمير سبكتكين فالتقى هناك على أحسن ما سمع به في مثل من نسوية الموابك وتعبية الجنود والكتاب وقد كان الأمير سبكتكين يستعفى لشيشته من منزل الخدمة * وملتزم الأرض على رسم الطاعة فأعفى عنه اكفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وامتدت الصفوف وأصابته صفحة وجه الرضى أزجته روعة الملك * وأبته العز للنزول والتبرع بما كان يستعفى منه قبل الوصول * فتلقاه الرضى بأتم الأكرام والاعظام * ورعاية الحق والذمام * وجرى

والطف القول في استدعائه
وتطعيمه في كمال ما يتكلفه من
نصرة أوليائه * بفرط قوته
وغنائه * فصادف وصول الكتاب
والرسول نفسا منه مرناحة
لأجابته * منشحة طاعته *
تواقه إلى مقام الجلال بارتهمان
رضاه وموافقته * وبادر بالعبور
إلى ما وراء النهر للقباء الرضى
ومشاهدته * واستماع المقصود
من رأيه وإشارته * ونهض الرضى
إلى ناحية كش نخيم بها على موعدة
ووصل إليه الأمير سبكتكين
فالتقى هناك على أحسن ما سمع به
في مثل من نسوية الموابك *
وتعبية الجنود والكتاب * وقد
كان الأمير سبكتكين يستعفى
لشيشته من منزل الخدمة *
وملتزم الأرض على رسم الطاعة *
فأعفى عنه اكفاء بصدق العناية
والرعاية منه حتى إذا اختلطت
الخيول وامتدت الصفوف
وأصابته صفحة وجه الرضى
أزجته روعة الملك * وأبته العز
لننزل والتبرع بما كان يستعفى
منه قبل الوصول * فتلقاه الرضى
بأتم الأكرام والاعظام * ورعاية
الحق والذمام * وجرى

فان هو مغناه فقد كان حقبة * تمشي به حور المدامع روع
(وأبته العز) الأبهة العظيمة والكبر يقال تأبه الرجل إذا تكبر (لننزل والتبرع بما كان يستعفى منه قبل الوصول) التبرع التفضل بإعطاء شيء لا يجب على المعطى إعطاؤه وقد كان أعفى له عن ذلك فلما فعله من غير لزوم عليه كان متبرعا (فتلقاه الرضى بأتم الأكرام والاعظام ورعاية الحق والذمام وجرى

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة وتباشير الخاصة والعامة وأمر الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
أقامته له من صنوف الأنزال) جميع نزل وهو ما يهب للضيف من المأكولات عند نزوله (واتباع
ذلك بما يصلح اتباعه له من طبقات الرجال) اتباع بالجر عطف على إقامة واتباعه فاعل يصلح وهو
مصدر أتبع ومن طبقات الرجال بيان ما في قوله بما يصلح والضمير في اتباعه يرجع إلى ما يقضى أمر
الرضى بأن يتبع ذلك النزول ما يصلح اتباعه من طبقات الرجال لا كرام سبكتكين ومؤانسته ففهم
من يعدل لجانسته ومؤانسته ~~صكا~~ الأمراء والعلماء ومنهم من يعدل لخدمته وهلم جرا في بعض النسخ
واتباع ذلك بما يصلح لا يتبعه فالضمير على هذه النسخة راجع إلى سبكتكين والمعنى عليها أنه اتبع
نزله بنزل أتباعه جمع تبع من طبقات الرجال (وسأله بعد ذلك أي سأل) الرضى سبكتكين (أن
يفرغ له نفسه) عن الشواغل وغزو بلاد الهند (ويصرف إلى قصد أبي علي وفائق) موليه (وكفاية
شره - ما عزمه ففهم له الأمر سبكتكين حسن الطاعة) له (وبذل الوسع) في امتثال أمره
(والاستطاعة واستأذنه في الانكفاء) أي الرجوع والانقلاب (إلى وطنه ونشأته) أي قدر ما يجمع
متفرق الأهبة) أهبة الحرب عدتها (وينظم) أي يضم ويجمع (منتزعة من ثمواجه) أي يقابل
(الخطب) الأمر العظيم وهو هنا محاربة أبي علي وفائق وانما عطف بشم للاشعار بتفاوت ما بين
مواجهة الخطب وجمع متفرق الأهبة تنزيلا لبعدها المرتبة منزلة بعد الزمان (بجد) بكسر الجيم
أي اجتهاد (جديد) أي مستأنف (حد) أي سيف (جديد) أي ماض قاطع (وبأس شديد ورجال
يوجون) أي يضطربون من ماج البحر إذا تحرك واضطرب (في بحار من حديد) أي في دروع
ساعات تشبه البحار في لونها وترزدها وتجدها (فأذن) أي الرضى (له) أي للأمر سبكتكين
(وأمره من الخلع) جميع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهي ما يتخلع على إنسان أي يلبسه من
الملابس الفاخرة من الأمراء والعلماء عند إرادته إكرامه والظرف في قوله من الخلع في موضع
نصب حال من طاف في قوله الاتي بما ضاهى (الفاخرة) أي النفيسة (والاحبية) جمع الحباء وهي العطية
(الباهرة) أي الغالبة من بهر الحسن غلبه وأخذ بلبه (والمبار) جمع مبرة (الوافرة) الجزيلة
(بما ضاهى) أي شابه (جلالة قدره) أي الرضى (وأكد الثقة) أي الاعتماد (بصادق وعده)
من إضافة الصفة للموصوف (ورجع كل منهما إلى مكانه وأقبل على استصلاح شأنه) أي أمره
(ومحادثته سيفه وسنانه) أي الأقبال عليهم - ما لزومهم - ما كما يقبل الإنسان على مخاطبه ونديمه
ويقال حادث سيفه جلده وصفقه وشحذه قال الحماسي

أحادثه بصقل كل يوم * وأجمعهم بمات الرجال
فالمحادث سيفه والسنان كناية عن
جلائهم وصفقهم (وورد على أبي علي من ذلك) الاتفاق الذي حصل بين الرضى والأمير سبكتكين
(ما أبهم عليه وجه) أي طريق (التدبير وسد عليه باب التقديم والتأخير) أي التقديم والتأخر من
إقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتقبل إليه تقبلا أي تبذلا أو التقديم لما يلزم تقديمه
في دفع هذه الغائلة والتأخير لما يلزم تأخيرها (وجعل الرأي شوري بين أصحابه فيما كثر له الأمر عن
نابه) الشورى والمشورة بسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته في الأمر شوري فهي
مصدر كالبشرى والرجعي فلا يصح جعلها خبرا عن الرأي إلا بتأويل أو بتقديم مضاف أي جعل الأمر
ذاشوري أي جعل أمره مدخلا لكل إشارة ومجالا لكل قدح من كل نصيب وتصعيد وتقريب
وتعبد ومنه قول أبي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب اسماعيل بن عباد بقوله
هذا فؤادك نبي بين أهواء * وذلك رأيك شوري بين آراء * وقوله فيما كثر الخ أي فيما ظهر له

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة
وتباشير الخاصة والعامة وأمر
الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة من
صنوف الأنزال * واتباع ذلك
بما يصلح اتباعه من طبقات
الرجال * وسأله بعد ذلك أن
يفرغ له نفسه ويصرف إلى قصد
أبي علي وفائق وكفاية شره - ما
عزمه ففهم له بحسن الطاعة
وبذل الوسع والاستطاعة *
واستأذنه في الانكفاء إلى وطنه
رثما يجمع متفرق الأهبة وينظم
منتزعة من ثمواجه الخطب
بجد جديد وحدث جديد وبأس
شديد ورجال يوجون في بحار من
حديد فأذن له وصرفه وأمره من
الخلع الفاخرة والاحبية الباهرة
والمبار الوافرة بما ضاهى جلالة
قدره وأكد الثقة بصادق وعده
ورجع كل منهما إلى مكانه وأقبل
على استصلاح شأنه ومحادثته
سيفه وسنانه * وورد على أبي
علي من ذلك ما أبهم عليه وجهه
التدبير * وسد عليه باب
التقديم والتأخير * وجعل
الرأي شوري بين أصحابه فيما
كثر الأمر له عن نابه

وانكشف من الشر لا تباين الكلب لا يظهر الا عند الشر (فكانت زبدة مخضهم) أى خلاصة
فكرهم ورايهم والمخض مصدر مخضت اللبن أنمخضه بالحر فكانت الثلاث لعين المضارع ثلاث
لغات والمخض اللبن اذا مخض وأخذ زبده (مكاتبه فخر الدولة) بن ركن الدولة بن بويه الديلمي مخدوم
الصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة (ومعاقدته) مفاعلة من عقد الحبل وربطه
(ومواده ومعاهدته وتأنيل) أى تأصيل من أنل الشئ جعله ذا أصل (حال فى جانبه ترجى) بالنساء
الفوقانية صفة حال ويرى رضى بالياء الثمانية فهو حينئذ صفة تأنييل كذا قال الناموسى ولا حاجة
الى هذا التوزيع لأن الحال تذكر وتؤنث يقال هو على حال حسن وعلى حال حسنة (ليوم العنار)
أى العثرة والزلة (ونائبات الليل والنهار فأرسل) أبو على (اليه) أى الى فخر الدولة (أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من تخف خراسان) فى الصحاح عرضت الشئ فأعرض أى أظهرته فظهر
وهذا كقولهم سم كبيتهم فأكب وهو من النوادر وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وأعرض لك الخير اذا أمكنك أى أرسل اليه بما ظهر من تخف خراسان أو بما أمكنه منها
(وأفرد أبو على الصاحب) أبا القاسم (اسماعيل بن عباد) نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله
ومكارمه ومزايده ومناقبه كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفى فى ليلة الجمعة لست بقين من
صفر سنة ثلثمائة وخمس وثمانين عن تسع وخمسين سنة (بمثل ذلك) أى المعروف به من تخف خراسان
(لمعنا فى حصول الغرض المقصود من الانجاء) أى الاعانة فى انقضاء المرام (على يده بحسن سفارته)
السفارة تستعمل فى الإصلاح بين الناس عكس النجاسة يقال أسفرت سفارة أى أصلحت (ووساطته)
لأنه وزير فخر الدولة اذ ذاك (قال) أى المصنف وهذا قد يستعمله المصنفون فى كتبهم وفى صحيح البخارى
كثيرا ما يقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه وفى أكثر النسخ لا يوجد لفظ قال (وهذه تسمى أبو جعفر) بن
ذى القرنين (انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان يحبه) من تخف خراسان الهداة
من أبى على (ثم قال) أبو جعفر (مخاطبا) للصاحب (عن صاحبه) أى نائبه عن صاحبه أى
على فى إقامة الاعتذار (مثلا) أى صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوتقذنا أى صفتهم
كصفتهم (فى حمل هذا التافه) بالنساء المثناة فوق والفاء والهاء أى الخفير اليسير القليل وفى
أكثر النسخ الطفيف وهو النحس القليل وفى بعض نسخ الطفيف القليل (الى الصاحب الجليل مثل
من يستبضع طمر الى هجر) استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن ينقل الشئ الى معدنه وهجر
بالفتح يرك اسم بلد باليمن بينه وبين عثريوم وائلة والنسب اليها هجرى وهاجرى واسم لجميع أرض
البحرين ومنه المثل كبضع تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه عجبت لتاجر هجر كأنه أراد لكثرة
وبائه أو لركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال أو تنسب الى هجر اليمن (فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للعاجزة اليه ولكن للتبركة به)
انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللباقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم الله تعالى
الصاحب ما أوفر فضله وأغزر وبله (وسعى الصاحب فى تمهيد الحال وتوكيد أسباب الوصال)
بينهما (حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة) أى انشجبت والتحمت (ودرت المكاتبه) أى كثرت
وتواترت من درن الثاقه باللبن والسما بالمطر (واستحكمت الصداقة وقد كان مأمون بن محمد صاحب
الجرجانية) الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جيكون ذات مدن كثيرة
والجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من أرد البلاد
وأوجها بخلاف الجرجانية ويقال ان الجرجان قبض على سبهين من اللصوص فبنى نصفهم الى جرجان

فكانت زبدة مخضهم مكاتبه فخر
الدولة ومعاهدته ومواده
ومعاهدته وتأنيل حال فى جانبه
ترجى اليوم العنار ونائبات الليل
والنهار فأرسل اليه أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من
تخف خراسان وأفرد الصاحب
بمثل ذلك لمعنا فى حصول الغرض
المقصود من الانجاء على يده
بحسن سفارته ووساطته قال وحديث
أبو جعفر انه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان يحبه
ثم قال له مخاطبا عن صاحبه
مثلا فى حمل هذا التافه الطفيف
القليل الى الصاحب الجليل
مثل من يستبضع التمر الى هجر
فقال الصاحب قد ينقل التمر
من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى هجر لا للعاجزة اليه
ولكن للتبركة به وسعى الصاحب
فى تمهيد الحال وتوكيد
أسباب الوصال حتى تمت الالفة
واشتبكت العصمة ودرت المكاتبه
واستحكمت الصداقة وقد كان
مأمون بن محمد صاحب الجرجانية

والنصف الآخر إلى الجرجانية فلما حال الحول طلبهم فقبل له أن الذين يجران لم يبق منهم إلا ستة والذين بالجرجانية لم يبق منهم إلا ستة (وأبو عبد الله خوارزم شاه) وكان إلى خوارزم وملكها (قد أحسن التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى آموية) أي آموية الشط الذي تقدم إليها في أكثر النعم آمل الشط (بما ساعداهما الوقت عليه) الضمير في عليه يرجع إلى ما (من مال ورجال) بيان لما والطرف في محل النصب على الحالية منها (فعرف الرضى ذلك الاحسان لهما وأحب أن يحجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم) سابق (الطاعة له) عملاً بقوله تعالى هل جزاء الا حسن الا الاحسان (فجعل نسا برسم مأمون بن محمد) نسا بفتح النون وبالسین المهملة مقصورة وقد تعد كورة على رأس المعازة بخوارزم والطرق المفضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلاثة لارابع اما خاق النساء وعرق النساء وطرق نسا وكلاهما متعصرة (وجهل أيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه المذشور على الرسم) المعتاد (في مثله) أي مثل ذلك العمل (فأنقض) أي أقام (كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدبير ما أصفى له) أي جعل خالصا صافيا له (فأفرج أبو على لمأمون عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة واسباب في الاتحاد أكيدة) أفرج له عنها خلاها له وسلمها اليه يقال أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا وفي الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قاتل يوجد في أرض فلاذ لا يكون عنده قربة ~~وكان الأصمعي~~ يقول هو بالحاء وينكر كونه بالجيم وقال أبو عبيدة سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروى بالحاء والجيم فن روى بالجيم فهو القاتل كما مضى وقال أبو عبيد المفرج بالجيم هو الذي يسلم ولا يوالى أحد فإذا جنى جناية كان ذلك على بيت المال لأنه لا فاقلة له ويرى فأنقرج بالقاف والحاء والرواية هكذا فأفرج أبو على لمأمون بن محمد نسا بحذف عن أي جعله خالصا من الماء القراح وهو الخالص الصافي الذي لا ~~كدر فيه ولا فقاء~~ (ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أيورده اعتلالا) مصدر وقع حالا من فاعل دفع (بأنها ولاية أخيه أبي ابراهيم وأنه لا يصح النزول عنها إلا بعوض له منها وأمر بطردها عنها وشاهم دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه إلى أن يتمكن من الفرصة في أمره فاستشفى منه على ما سطره عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمعد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبّر الرضى إلى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

وأبو عبد الله خوارزم شاه * قد أحسننا التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى آموية بما ساعداهما الموقت عليه من مال ورجال * فعرف ذلك لهما وأحب أن يحجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم يحجز بهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا برسم مأمون بن محمد وأيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله فأنقض كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدبير ما أصفى له فأفرج أبو على لمأمون ابن محمد عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة واسباب في الاتحاد أكيدة * ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أيورده اعتلالا بأن ولاية أخيه أبي ابراهيم وأنه لا يصح النزول عنها إلا بعوض له منها وأمر بطردها عنها وشاهم دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه إلى أن يتمكن من الفرصة في أمره فاستشفى منه على ما سطره عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمعد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبّر الرضى إلى الجوزجان * والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

انه لا يجوز استادفعل الالتقاء الى فاعل غير متعد فكان الواجب حذفه والعطف بالواو ليعتد
 الفاعل وحاصل جواب الناموسي انه يمكن أن يكون معنى التقي أو وجد الفعل الذي هو الالتقاء
 مصاحبا للامير أي الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لأن المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه
 تأمل (وأقام الى أن وصل اليه الامير سبكتكين ولحق به الشار ملك غور) الشار بالثين المججمة
 والالف اللينة والراء المهملة ملك غرستان بالفور كائن للترك وفيه لاروم وغيرهما (ومن جرى
 مجراه من زعماء البلاد) أي أكبرها واشرافها يقال هوزعيم قومه أي سندهم ويجوز أن يراد بهم
 ولا نهالا لا يقال لوالى بلده كافلها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفي التنزيل وأناه زعيم (في طبقات
 الأجناد) حال من زعماء أي حال كونهم في غمار طبقات الأجناد ويجوز أن تكون في بمعنى مع
 محذوفه تعالى أدخلوا في أمم (فاجتمع أجناد شرفت بهم المسالك والمذاهب) المسالك جمع مسلك
 والمذاهب جمع مذهب مكان الذهاب يقال شرف بريقه أي غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك
 بهم (وأجذبت عليهم المراتع والشارب) أي صارت ذات جذب وقطفي أكثر النسخ المشارب
 بالثين المججمة وقال العلامة السكراني المشارب بالسين غير المججمة صحيح وهو من السروب للرعي
 بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وبالمججمة بمعنى الموارد وجسه وارد
 انتهى (ونض أبو علي وفائق) أي قاما وارتقلا (من نيسابور الى هراة وبها يلنكرو) همزة مكسورة
 ثم ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
 (غلامه) أي غلام أبي علي (وصاحب جيشه نعيم) أبو علي (بها مدافعها) عساكر الرضى
 (ومرامبادونها) أي قبلها وعنها (وضوى) أي آوى وانضم (اليه) أي الى أبي علي (من كان مقبها
 من جهته بجرور الرود وباذغيس) ناحية من نواحي هراة (وغيرهما أخذنا بالحيطه) مفعول له وضوى
 والحيطه اسم من الاحتياط يقال معه حيطه ذلك أي احتياطه والقيام به لا غير وفي الصحاح الحيطه
 بالسكسر الحياطه وهما من الواوى وقد حاطه حوطا وحيطا وخياطه أي كلاءه ورعاة كذا ذكره
 الناموسي (واحتراسا) أي حذرا (من الغرة) أي الغفلة أي احتراسا من غفلة يدهمهم فيها الامير
 سبكتكين ومن معه (وسار الرضى مع الامير سبكتكين) كان الظاهر عكس ما هنا في استعمال مع
 لأن ما بعدها هو المتبوع يقال جاء القوم مع الامير وجاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخالف
 ذلك إلا لئلا يكتفى ولعل التكتية هنا الاشعار بأن الرضى فوضه بريح محاربة أبي علي وفائق الى الامير
 سبكتكين لكثرة عمارته لأم الحروب فصار ينزل ينزوله ويرثل بارتحال (حتى أناخا بناحية نيم)
 بفتح الباء وسكون القين المججمة ولا يبين مر والروذ وهراة ويقال لها ايضا بنشور والهاء بـب الامام
 صاحب المصابيح محيي السنة البغوى (وأرسل عند ذلك أبو علي الى الامير سبكتكين يذكره الحال التي
 كانت بينه وبين أبيه من الموات) جمع ماته وهي الوسيلة يقال فلان يميت الى بقرابه أي يتوصل الى بها
 (المهيدة) من هاده اذا أصلحه (والحرمان) جمع حرمة وهي بالضم وبضمين وكهمزة مالا يجعل انتهاك
 والذمة والمهابة (الوكيدة) أي المؤكدة (وما استمر عليه بعده) أي بعد أبيه (من سيرته في الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتباك) أي الاختلاط (ويسأله أن يتوسط الأمر بينه وبين الرضى على ما يحلو
 أي يذهب (خرارة صدره) بالهاء المهملة والراء بن المجتمعتين وفي الصحاح الخرازة ايضا وجمع في القلب
 من غيظ ونحوه وكل شئ حلك في صدره قد حذر (ويطفي حرارة غيظه ويسترد) أي يعيد (شارد) أي
 ناقر (أناته) أي وقاره وحله (وبمع جانب مرضاته) كناية عن استرضائه لأن الجموح والصعبة
 الانقياد من الدواب فجمع فصدا لتأنيبها ثم تلجم (محتكما) حال من الامير سبكتكين (عليه بما

وأقام الى أن وصل اليه الامير
 سبكتكين ولحق به الشار ملك غور
 ومن جرى مجراه من زعماء البلاد
 في طبقات الأجناد * فاجتمع
 أجناد شرفت بهم المسالك
 والمذاهب * وأجذبت عليهم
 المراتع والمشارب * ونض أبو علي
 وفائق من نيسابور الى هراة وبها
 يلنكرو غلامه وصاحب جيشه
 نعيم بها مدافعها وبها مرامبادونها
 وضوى اليه من كان
 مقبها من جهته بجرور الرود
 وباذغيس وغيرهما أخذنا بالحيطه
 واحتراسا من الغرة وسار الرضى
 مع الامير سبكتكين حتى أناخا
 بناحية نيم فأرسل عند ذلك أبو
 علي الى الامير سبكتكين يذكره
 الحال التي كانت بينه وبين أبيه
 من الموات المهيدة والحرمان
 والوكيدة وما استمر عليه بعده
 من سيرته في الاتحاد والوداد *
 والاشتراك والاشتباك ويسأله
 أن يتوسط الأمر بينه وبين
 الرضى على ما يحلو خرازة قلبه
 ويطفي حرارة غيظه ويسترد
 شارداً أنه وبمع جانب مرضاته
 محتكما عليه بما

يستصوبه) أي يحده صوابا من الأمور (في جسم الداء) أي قطعه (وحسن الداء أي حسنها
 وعدم اراقها) (ونسكين الدهماء) يجوز أن يراد بالدهماء هنا الجماعة من الناس ويجوز أن تكون
 بمعنى الداهية (وتأليف الاهواء) جمع هوى مقصورا وهو ميل النفس وخلاسته أن أباهلى أرسل
 رسولا الى الأمير سبكتكين يذكره ما كان بينه وبين أبيه أبي الحسن السبعمورى من وسائل
 المحبة والمودة ويدكر له انه ههنا ايضا ثابت القدم على ما كان عليه أبوه من المحبة والمودة ومراعاة الحقوق
 وبلتسم منه التوسط بينه وبين الرضى في اصلاح ذات البين وحسن دماء المسلمين (فأحسن الأمير
 سبكتكين الاصغاء) أي القبول والاستماع (الى ما سأل) متعلق بالاصغاء وما موصول حرفي أى الى
 سؤاله ويجوز أن تكون موصولا اسما ويكون العائد محذوفا الى ما سأل وحذف العائد هنا قياسى
 (وشذ النطاق لما التمس) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الأسفل الى
 الركبة والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا ينقى ولا ساقان كذا فى القاموس وشذ النطاق
 كناية عن التشمير فى الأمر والجذبة (وما لجهده الى الاستصلاح) الجهد بالفتح والضم الطاقة
 ثم التسخ ها هنا مختلفة فى بعضها نال جهده أى بذل قدر جهده من قولهم نلت بالعطية أول نولا ونلته
 العطية فأخذ المفعولين محذوف أى بذل الأمير أبوعلى جهده وفى بعضها مال جهده برفع الدال أى مال
 جهده الى الاستصلاح وترك الكفاح وفى بعضها أمال جهده وتأويلها ظاهر وفى بعضها مال جهده أى
 استعد وفى هذا الوجه انتصب جهده على الحال وان كان معرفة صورة أى استعدجاهدا وعند أبي
 على الفارسي على المصدر أى استعديجه جهده وقيل على المفعول له كقوله * وأستره وراء
 الكريم إذ خار * كذا ذكره الشارح النجاشي (ووضع السلاح) وضع بصيغة المصدر والجر عطفا
 على الاستصلاح ويجوز أن يكون وضع بصيغة الماضى فيكون معطوفا على مال (على عاداته فى كراهة
 الفن وامانة الأحقاد) جمع حقد وهو الضغن (والاحن) جمع احنة وهى الحقد (وسأل الرضى
 فى مجالس عدة شفاها ورسالة) حالان أى مشافها ومرسلا قال الشارح النجاشي وامامصدران يؤكدان
 مادل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لأن سؤال الرضى ما كان الا بالمواجهة أو بالمكاتبة
 فقوله وسأل يدل عليهم التزاما فله أى المصدران يؤكدان المدلول الالتزام انتهى أقول ماذا كره من
 النصب على المصدرية لا ينطبق على شئ من المذاهب فى مثل هذين المصدرين وقد ذكرنا فى قولهم جاء
 زيد ركضا وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الاول مذهب سيديويه والجمهور ان محذوف ذلك منصوب على
 الحال على التأويل بالمشتق أى راكضا وباغنا * والثانى مذهب الأخفش والمبرد أنه منصوب على
 المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد ركضا وطلع بغتة فالحال عندهما
 الجملة لا المصدر * الثالث مذهب الكوفيين وهو انه منصوب على المصدرية بمذهب اليه الا خفض
 والمبرد وان كان الناصب عندهم الفعل المذكور لتأوله بفعل من لفظ المصدر جاء زيد ركضا عندهم
 فى تأويل ركض ركضا وطلع بغتة فى تأويل بغتة بغتة وقيل هى مصادر على حذف مصادر مضافات
 اليها والتقدير جاء زيد بجي ركض وطلع طلوع بغتة وقيل هى مصادر على حذف مضافات غير مصادر
 والتقدير جاء زيد ركضا وطلع ذابغة على أن دعواه انحصار السؤال فى المواجهة والمكاتبة يحتاج
 الى دليل اذ يجوز أن يكون السؤال بواسطة انسان آخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفى قوله يدل
 عليهم التزاما نظر أيضا لأن اللازم من السؤال أحدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب
 الكوفيين ونهجه كلامه بحيث لا يرد عليه شئ والمشافهة والشفاة مشتقة من الشفة أى المهادنة من
 الشفة الى الشفة (ان يأخذ بأدب الله تعالى فى العفو والغفران وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان)

يستصوبه فى جسم الداء وحسن
 الدماء ونسكين الدهماء
 وتأليف الاهواء فأحسن الأمير
 سبكتكين الاصغاء الى ما سأل وشذ
 النطاق لما التمس * ومال
 جهده الى الاستصلاح ووضع
 السلاح على عاداته فى كراهة
 الفن وامانة الأحقاد والاحن *
 وسأل الرضى فى مجالس عدة
 شفاها ورسالة ان يأخذ بأدب
 الله تعالى فى العفو والغفران *
 وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان *

ان يأخذ مصدر في محل التصب لكونه مفعولا تابعا لقوله سأل ولم يصب بالمصدر الصريح لعدم دلالة
 على الزمان والغرض حصول العفو في المستقبل وهو متزعج من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين ويقال أخذ فلان أي اقتدى به وهو من قوله سم ذهب بنو فلان ومن يأخذ
 أخذهم أي يبرس برهم وإقالة العثرة ترك المعاقبة عليهم من قولهم أقاله بيقته وأقاله صفقته أي نقضها
 ونقضها وكان الألف للسلب لأن المبيعات تنقذ بقول وصيغة فاذا نقضها فمكأنه سلب ذلك المقال
 وأزال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أقال ناد ما يعتبه أقاله الله عشرته يوم القيامة (ابن ابرار
 للذي هو أقرب للتقوى) إشارا مفعول له لقوله ان يأخذ والذي هو أقرب للتقوى العفو من قوله تعالى
 وأن تعفوا أقرب للتقوى (وأحمد في البدء والعقب) أحمد أي أكثر جحدا كذا في الصحاح يقال العود
 أحمد أي أكثر حدة والقياس أنه يقال على الفاعل دون المفعول لأن اسم التفضيل لا يبنى للمفعول قياسا
 وقد شد قولهم أشغل وأزهي وأعذر وألوم وأشهر وأعرف وأنكر وأخوف وأحمد والمراد بالبدء
 الدنيا والعقب الآخرة (ولم يزل به على اتصال نغمة واشتغال جمرته) الضمير في به يعود إلى الرضى
 وكذلك الضميران في القريبتين بعده والحار والمجرور في به خبر لم يزل واسمه ضمير مستتر يعود
 إلى سبكتكين ومعنى الباء هنا الاتصال المجازي أي لم يزل لا صفا به أي ملازمه أي أسأله حتى سمع
 الخ ويجوز أن يكون الضمير في به راجعا إلى السؤال المفهوم من سأل أي لم يزل بالسؤال ملازمه
 حتى سمع الخ وعلى معنى مع أي مع اتصال نغمة واشتغال جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
 (حتى سمع بالاجابة) أي إلى أن سمع (واسم) أي سهل ولان ومنه قول عائشة لعلى رضى الله عنهما
 في وقعة الجمل ملكك فأسمع (بالعفو والأقالة) عن عثرة أبي على (على أن يقتدى) أي أبو على أي
 على شرط أن يقتدى وهو أحسن من قول النجاشي شارطا على أن يقتدى لأن حذف المضاف وإقامة
 المضاف إليه مقامه أكثر من أن يحصى بخلاف حذف الحال (من أرض عصيانه) الأرض دية
 الجراحات (بخمسة عشر ألف ألف درهم يؤذيها) الجملة هفتة خمسة عشر (في ثلاثة أنجم) النجم
 الطالع ثم أطلق على الوقت المضروب ومنه سمي الشافعي أقل التأجيل بخمسة أي شهران ثم سمي به
 ما يؤذى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه خط عن مكاتب له أول نجم حل عليه أي
 أول وظيفة من وظائف بدل الكتابة ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدية إذا هاجموا ومنه قولهم النجم
 ليس بشرط ودين منجم جعل نجوما وأصل هذا من نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما
 كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء كذا ذكره في المغرب (على رسم المواقفات) وهي أموال المصالحات
 مما يتبدل لأن كل واحد من المتصالحين يقف عندما حدف الصلح ولا يتجاوز (فكتب إليه) أي
 إلى أبي على (الأمير سبكتكين يذكر ما استتم من الصلح) أي تم كاستقر بمعنى قر (على يده وانتظم من
 عقد الصلح بسعيه وجهده) أي اجتهداه وفي بعض النسخ وكذا أي نعيه وفي بعضها ووكره بفتح الواو
 وسكون الكاف والواو كدغاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد (وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده) فيما بينهم (في اقتسام هذا المال) المطلوب للرضى (بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة) وفي أكثر النسخ معاونة (واغتناما لما يرجون عليه من السلامة فأنهم يرون أن سلامة ربح
 لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم (فصادف ذلك) التشاور في اقتسام المال أي وافق (حدة)
 في الأخلاق (من شبانهم) جمع شاب (ونزقا) بفتح النون والزاي المجعة أي خفة وطيشا (من أحدانهم)
 جمع حدث بفتح الحاء وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث إلا إذا اضمح إلى السن فان حذف لفظ
 السن قبل حدث بدون ياء (وذهابا منهم بأنفسهم) أي تكبرا ونزقا (عن الأذعان) أي الانقياد

إشارا للذي هو أقرب للتقوى
 وأحمد في البدء والعقب ولم يزل
 به على اتصال نغمة واشتغال جمرته
 حتى سمع بالاجابة واسم بالضم
 والأقالة على أن يقتدى من أرض
 عصيانه بخمسة عشر ألف ألف
 درهم يؤذيها في ثلاثة أنجم على رسم
 المواقفات وكتب الأمير سبكتكين
 يذكر ما استتم من الصلح على يده
 وانتظم من عقد الصلح بسعيه
 وكذا وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده في اقتسام هذا
 المال بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة واغتناما لما يرجون عليه
 من السلامة فصادف ذلك حدة
 من شبانهم ونزقا من أحدانهم
 وذهابا منهم بأنفسهم عن الأذعان

والتسليم (الكافة) أي المصالحة لان بها يكف كل فريق عن الآخر (والرضا بالصلح الجامع لمصلحة الكافة) أي كافة الناس (ونار من ذؤبان الانزال) الذؤبان الخبيثاء المتلصصون هموا بذلك لتدوهم أي اختلافهم من جهة إلى جهة وأصله من تدأبت الرمح اذا اختلفت في الهبوب وذكر ابن فارس أنها جمع ذئب وكذا في شرح الطرق أيضا (وسرطان الصعاليك) سرطان الشئ أوائله والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وصعاليك العرب ذؤبانها (طائفة إلى معسكر الامير سبكتكين فاختلفوا) أي استلبوا والخالفوا السالب والاسم الخلسة يقال الفرصة خلعة (منه) أي من المعسكر (غلامه) أي لسبكتكين (كان يلى أمر فيلته) وتديرها وترتيبها في الحروب (وقتلوه في عدة) أي مع عدة (من أصابوا غرتهم) أي غلظتهم (وانضاف إلى ذلك) أي إلى اختلاس الغلام وقتله (ان رسول الامير سبكتكين لما ذكر) أي رجع (وراء بجواب ما تحمله) من الامير (وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي) الانساب جمع ناب وهو السيد يقال هو ناب قومه أي سيدهم والذاب عنهم قال كنت لهم في الحوادث نابا * أنفي الهدى وضغما وثابا

كذا في صدر الافاضل وقال الكرمانى أحد أنساب أبي علي أي سلاحه أو أحد رجاله أصحاب الثوكة لان النساب من السلاح ما يفرس به القبيصة انتهى وفي نسخة أحد أثبات أبي علي جمع ذئب وهو الثقة (موكلا ببعض تلك الثنايا) جمع ثنية وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع الانجاد أي ساهى الهمة (والمخارم) جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع أنف الجبل (في أفواء العجاج ومداخل الشعاب) ولا يخفى ما في جمعه بين الانساب والثنايا من ايهام مراعاة النظر ومعنى كونه موكلابا انه مأور بجهر استه او محافظتها من طرف أبي علي (وقال له) أي لرسول الامير (هيات) أي يهد ما يطلبه من الصلح ففاعل هيات ضمير راجع إلى ما يدل عليه المقام وقوله (ان سعيك لى خلال) جملة مستأنفة استثنافا ثانيا كانه لما قال له هيات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه فائدة في اتمام الصلح فيكون هدى أم لا فيكون ضلالا ولهذا أتى بها مؤكدة بأن واللام (وان صاحبك) أي الامير سبكتكين (ما ينطق الا في محال) أي ان كلامه في أمر الصلح كلام في أمر لا ينطق في العقل وقوره عادة (ما نحن بأحلاس الصلح) الحلس للبعير كداء رفيق يكون تحت البرذعة وأحلاس البيوت ما يسط تحت خراثيب وفي الحديث كن حلس بيتك أي كن ملازمه ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا وكذا من قوله (وأبناؤه) لان الابن يستعار للزمام كقوله تعالى وابن السبيل (مادامت هذه العيون حافظة سوادها) توقيت لتقي قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله (والعواتق نجادها) النجاد بالكسر حائل السيف وضافتها للعواتق لادنى ملازمة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك أي طرفها الذي يليك (يعني به قول القائل)

(كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم) قال العلامة الكرمانى هذا البيت وان كان يكتب في المتن سهوا وهو ما فهو في الاصل من أبيات الحواشي لاستشهاد الاخلاق وتبيين موضع أخذ هذا المعنى والتركيب أيضا وجاز أيضا أن يكون مندرجا في المتن لا بضع كلامه وتأكيده استعماله كما يؤكده الاستشهاد كما بين البديع السمدا في قوله في مقامه المشتملة على حيل الطرارين فيبينما كنت ذاب ليله في غير زياتهم من مأخذ الاستعارة بقوله هذا وأليك الحديث فما الذي أردت بقولك ليله في غير زياتهم قال كانت قراءه وأنشد

ولطيف سرى والليل في غير زيه * رواقه بدر التم فايش مفرقه
اتهمى والمرامحة المغاضبة وقائم السيف مقبضة (فلما تمت هذه الاخبار) أي بلغت وانتهت

للكافة والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة ونار من ذؤبان الانزال
وسرطان الصعاليك طائفة إلى معسكر الامير سبكتكين
فاختلفوا سوامته غلامه كان يلى أمر فيلته وقتلوه في عدة من أصابوا غرتهم وانضاف إلى ذلك أن رسول الامير سبكتكين لما ذكر وراءه بجواب ما تحمله وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي موكلا ببعض تلك الثنايا والمخارم في أفواء العجاج ومداخل الشعاب وقال له هيات ان سعيك لى ضلال * وان صاحبك ما ينطق الا في محال * ما نحن بأحلاس الصلح وأبناؤه مادامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة نجادها
يعني به قول القائل
كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم
فلما تمت هذه الاخبار

في نسخة
وواقاه

(الى الامير سيكتكين استشاط) أى احتذ وأحله الاستراق ومنه الشيطان فان اشتقاقه من شاط
 اذا حترق (غضباً) تميزه من استشاط (وقضى من اديار القوم عجباً) يستعمل هذا التركيب في
 الاستقصاء في التعجب اى انتهى العجب الى غاية لان القضاء يدل على انتهاء الشيء الى مداه لانه قد يحى
 بمعنى الاتمام يقال قضيت أى أتمته وعليه فقرة المقامات فانصرفت من حيث أثبت وقضيت العجب
 بما رأيت (وعزم على المناجزة) أى المحاربة من انجاز الوعد أى تحقيقه وتحصيله (واستخار الله تعالى
 في صدق المجاهدة وأرسل الى أبى على أن خذنى ارفاف سيفك وسنانك) أن هنا هي المفسرة كقوله
 تعالى ونادى نياه أن يا ابراهيم فكأن معنى القول في النداء موجود كذلك هو في الارسل أيضاً موجود
 فحصل مقتضى أن التفسيرية أذهى مختصة بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه والارفاف الشكك وقال
 الناموسى أخذني فعل أى طفق ولكن لا يستعمل منه الا أخذ كطفق ويجوز أن يكون أمراً من الاخذ
 والمفعول محذوف أى خذ حذرَكَ وفي ارفاف سيفك حال أى حال كونك كأننا وشارعاً في ارفاف
 سيفك ويجوز أن يكون معنا مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما قول ودع عنك الشر والمرافاة أى خذ
 ما أقول لك في معنى ارفاف سيفك والارفاف التحديد وسيف مرهف أى محدود ودان هي المفسرة
 كقوله تعالى ونادى نياه أن يا ابراهيم انتهى (فقد جئتكم بما لا يقبل منه) الباء للتعدي (سوى حد
 الحسام وثبات المقام وزحف) أى مشى (الى القضاء الرحب) أى الواسع (بقرونه) بفتح القاء
 وسكون الراء المهملة وفتح الواو والنون وهي قرية من قرى هراء (يوم الاربعاء للنصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة فرتب الخيول مقائب) جمع مقنّب وهو من الثلاثين الى الأربعين
 (ومناسر) جمع منسر كغضب لفظاً ومعنى وفي الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفي شرح المترجم
 الجرباذقانى المنسر بين المائة والمائتين (وعبى) أى أحضر وهياً (الجيش ميا من ومياسر) جمع
 مينة وميسرة وهما حالان من الجيوش ويحتمل أن يكونا منصوبين على الظرفية المسكنة (وثكن)
 أى ملا (الصقوف بقبيلته المحففة) بالجيم والفاء بن اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها ألبسها
 الثخايف وهي جمع تخفاف بالكسر وهو آلة للحرب بلبسه الفرس والانسان لينة نكايه السلاح
 في الحرب (كأنها شواهي أعلام) الشاهق المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها كذا في القاموس
 والأعلام جميع علم وهو الجبل وإضافة الشواهي اليها من إضافة الصفة للموصوف ويعبر عنها بالاضافة
 البائية والضابط أن يكون بين المضاف والمضاف اليه هموم وخصوص من وجه كافى خاتم فضة فاندفع
 ما اقتضى هنا من الاوامر (أوطوارق عمام) الطوارق جمع طارقة وبكون جمعاً لطارق مما
 لا يقل أيضاً وهو الآتي ليلا والكلام في إضافته كالذي قبله وشبه القبيلة بشواهي الأعلام في العظم
 والنعامة وطوارق العمام فيها وفي الارتفاع (ووقف الرضى به) أى بالامير سيكتكين (وبالامير
 محمود ولده في القلب) أى وسط العسكر وهو المحل الذي تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة
 اقسام مقدمة وهي أوله وساقته وهي آخره ومينة وميسرة وهما طرفاه وقاب وهو وسطه ولهذا يقال
 له الخيلس (مشكونا) حال من القلب (بكاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (ومحفوفا) من حفه الشيء
 اذا أحاط به (بحمالة الاطال) جمع بطل بفتحين وهو الشجاع مشق من البطالة بفتح الباء وهي
 الشجاعة أولان جراحته بطل فلا يكثر لها أو بطل عنده دماء الاقران وفي أكثر النسخ بكفاة
 الاطال جمع كاف من الكفاية أى يكفى كيد العدو في الحروب (كأقيل

الى الامير سيكتكين استشاط
 غضباً * وقضى من اديار القوم
 عجباً * وعزم على المناجزة
 واستخار الله تعالى في صدق
 المجاهدة وأرسل الى أبى على أن
 خذنى ارفاف سيفك وسنانك
 فقد جئتكم بما لا يقبل منه سوى
 حد الحسام وثبات المقام وزحف
 الى القضاء الرحب بقرونه يوم
 الاربعاء للنصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين
 وثلثمائة فرتب الخيول مقائب
 ومناسر * وهي الجيوش
 ميا من ومياسر * ونهن
 الصقوف بقبيلته المحففة كأنها
 شواهي أعلام * أوطوارق
 عمام * ووقف الرضى به وبالامير
 محمود ولده في القلب مشكونا بكاة
 الرجال * ومحفوفا بحمالة الاطال
 كأقيل

من كل أروع يرناغ المنون له *
 اذا تجرد لانكس ولا يجد
 يكاد حين يلا في القرن من خنق *
 قبل السنان على حوبانه يرد

من كل أروع يرناغ المنون له * اذا تجرد لانكس ولا يجد * يكاد حين يلا في القرن من خنق *
 قبل السنان على حوبانه يرد * البينان لأبى عمام من قصيدة يمدح بها أباسه محمد بن يوسف

الطائي وكلها ضرر ولا سيما البيت الثاني منها ومطلعها قوله

يا هده فاية دمع العين ان بعددوا * وهي الصباية طول الدهر والسهد
وبهذه قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * اليوم آتت ان اسم الحمام غد
وقبل البيتين المذكورين

صدعت عرثهم في عصبة قتل * قد صرح الماسعها وانجلى الزبد
وجميع آياتها بيت القصيد وختامها ابلغ وأغنى من جميعها وهو

واعذر حسودك فيما قد خصصته * ان العلى حسن في مثلها الحسد

والاروع السيد المهيب ذو الجبال الذي يجلبك حسنه يرتاع المنون له أي يرتاعه المنون واللام زائدة
كقوله تعالى رد في لكم كذا ذكره الساموسي وفي كون يرتاع متعديا توقف في القاموس ورتاع أفزع
كقوع لازم متعدي في الأساس رعته وروقته وارتعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله الى
الضمير بنفسه كما خويه فالظاهر ان اللام هاء هنا أصلية معدية ليرتاع وهي بمعنى من كافي قولهم سمعت له
صراخا أي منه وكافي قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانفلت راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ويجوز أن تكون للتعليل أي يرتاع المنون له أي لرويته من شدة شجاعته والمنون المنية من المن وهو
القطع قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجعا كذا ذكر الشارح النجاشي ويرد على ما نقله عن
الفراء قول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة * أمن المنون وريبه تنويع * بتذكير الضمير
الراجع الى المنون اللهم إلا أن يكون المراد بالمنون في قول أبي ذؤيب الدهر لانه أهدم معاني المنون وقوله
إذا تجرد أي برز للقتال حاسرا غير مستلثم أو جرحا يقال تجرد للامر إذا جرد فيه والنكس بالكسر
الضعيف من الرجال وقال الخطيب التبريزي النكس من الناس الضعيف الذي لا خير فيه شبه
بالنكس من السهام وهو الذي جعل لطبته في فوهة إذا انكسر وقيل انما قيل له نكس لأن أفواق
السهام تكون من نخوف الكانة والنصال من أسفل فإذا انكسر السهم جعل نصله الى فوق ليعلم انه
لا يصلح للرمي والجد القليل الخبير قال عام جد إذا قل الطرفية ويرى وغد مكان جد والوحد الجبان
وفي نسخة نكد ولا هذه هي النافية للجنس وإذا تكرر تيجوز في اسمها الرفع على الغائما واعمالها
عمل ليس كقوله تعالى لا يبع فيه ولا خلة على قراءة من قرأ بالرفع فيها كذا قرره الساموسي
والظاهر انه حمل نكس وجرده على المصدرية أي لا نكس فيه ولا جد فيه ولو حمل على الصفة المشبهة
فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا التقدير أن يجعل كل منهما خبرا مبتدأ محذوف أي لا هو نكس
ولا هو جد ويكون اسمال لا حينئذ واجبالد خولها على معرفة والقرن بالنكسر الكف في القتال
والحنق الغيظ والحوياء النفس والجمع حوياوات أي يكاد هذا الاروع إذا اتى كفوه في القتال أن يسبق
سنانة الذي يرد به ويرد على نفسه لاستسلامه منه من غيظه عليه (وسارخيلت) بالبناء للفعل أي
ظنت (الارض سائرة) هذه وما بعدها من القرائن سكانية عن اشتداد الوقعة أي اشتدت
الوقعة وقامت القيامة بأهوالها وما في القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا وإذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انفطرت (والجبال ماثرة)
المور المورج والاضطراب والجريان على وجه الارض ومنه قوله

حلفت بمآثرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

أي بدماء مآثرات وعوض والسعير صفيان وكلوا يذبحون لهما (والنجوم منكدرة) أي مستثرة أو منفضة

وسارخيلت الارض سائرة *
والجبال ماثرة * والنجوم منكدرة

يقال انكسرت الضوم أي استثرت ويقال انكسرا أسرع واتقص (والسماحة منطرة) الفطار الخلق
والثقب يقال فطرته أي شققته فانظر (ونكر) أي غرت (من وقع السنايك) جميع حنبل كفتن ذو هو
طرف مقدم الحافر (تقع) بالنون والقاف أي غبار (أوهم كسوف النهار الشمس) أي دى الشمس
كلابن وناحر من شمس النهار اذا ظهرت شمس والمراد بكسوفه كسوف شمس (أو عود ظلام الليل
الدامس) أي المظلم من الداموس وهو الظلمة (وقد كان أبو علي رتب الجيوش أسوة) أي مثل
(الامير سبكتكين فحصل فائضا في الميمنة وأخاه أبا القاسم بن سيمجور وابلسكو) غلامه وصاحب
جيشه (في المبصرة وثبت) هو (في القلب مع حانته) جمع حام (وذوى الوفاء والحفيظة) أي الغضب
والحمية (من ثقافته) جمع ثقة وهو من يتقنه في المعارك والحروب (فكانوا على الحقيقة جيش
الطواويس من ويص الحديد ولعان الحجر والبيض) الطاوس طائر معروف وبجانب ألوانه
والنقوش في ريشه غير مخفية يريده ألوان الرايات والعلامات ونقوش التراث والجواشن والتجايف
والشعائر ووشى الترسه والمزاريق وغيرها من الوفايات والاسلحة والوحيص بالباء الموحدة والصاد
المهمل مصدر وبص البرق يبص وبصا وبصا وبصا أي برق وفي نسخة وميض بالميم والصاد المحجمة مصدر
ومض البرق يحض ومضاو وميضاً ومضاتاً أي لمع لمعا خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم وكذلك أومض
أيماض والمراد بالحجر والبيض الرايات وغيرها من التلون بذين اللونين (وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أها الاحداق) برقت أي تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو أن أقمنا الحكيم نعرضت * لعينيه حتى سافرا كان يبرق

(وتلألأت) أي أضاءت (الآفاق) من انعكاس أشعة الاسلحة (حتى اذا تذاذت) أي قربت
(الخطا) جمع خطوة (بين الفريقين بدأت) الطائفة (الفاثقة) أي اتباع فائق (بالحملة على
مبصرة) جيش (الرضي فبدوا) أي فرقوا (نظامهم) وفي نسخة مكان بدأت الخ حملت الفاتحة
أولاً على مبصرة الرضى وملكنا أولى أقوله بعد هذا وثني أبو القاسم الخ (وزعزعوهم) بالمقام) بالفتح
(أقدامهم) أي أزاحوها من مكانها وأزيجوها عنه (وثني أبو القاسم بن سيمجور بمنلهما) أي بمنل
تلك الحملة (على من قابله) من جيش الرضى وهو الميمنة لأن أبا القاسم في مبصرة بجيش أخيه والمبصرة
يقابلها من الجيش الآخر الميمنة (فصنع صنع الآخرين) أي مثل صنعهم فحذف المضاف للعلم به (وحمل
داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) قال صدر الافضل داراء بن شمس المعالي محدود وقيل
للاستاذ ان داراء قد عي جيشاً رأيت بخط جارا لله وقد ضبطه فيه بالمد وفي شعر الاسناد أبي الفرج
ابن هنده فما أمزى الى داراء معناه لأن أقال أدرك ذلك الزحوف * انتهى (من قلب) جيش (أبي علي
فظنوه) أي ظنوه أبو علي وأصحابه (يسعى لشرف المقام) أي لتبيل رفعة المقام بقتال الرضى ونصرة من هو
من شعبته وهو أبو علي (ورعاية حق الزمام) أي العهد والميثاق (والانعام) الوارد اليه من أبي علي
من العطايا والهدايا يوجد في بعض النسخ زيادة حتى اذا بلغ بين الصفيين وفي ظهره بترسه (وأقبل
على موقف الرضى بوجهه فاستأن من اليه) عهدي استأن بحرف الجر لضمه معنى انضم أي استأنه
منضم اليه (ووقف للقتال) أي لقتال أعدائه (بين يديه) يجوز أن يتعلق الظرف بكل من
القتال ووقف وقول الشاموسي ووقف للقتال بين يديه أي للقتال مع أبي علي وهم لان القتال بين يدي
الرضي كان مع الرضى لام أبي علي (فانخذل أصحاب أبي علي لما أخفروه من الذمة) الانخذال الانثناء
من الضعف وقيل هو الضعف ومثبه فيها تافل وانخذل أصحاب كأنه يتراجع تشاقلاً والاخفار
نقض العهد والذمة وكان الهمزة فيه للقلب لان الخفير المجير من خفزه اذا أجاره أي انتهى أصحاب

والسماحة منطرة * وثار من وقع
السنايك تقع أو هم كسوف النهار
الشمس أو عود ظلام الليل الدامس
وقد كان أبو علي رتب الجيوش
أسوة الامير سبكتكين فحصل
فائضا في الميمنة وأخاه أبا القاسم بن
سيمجور وابلسكو في المبصرة وثبت
في القاب مع حانته وذوى الوفاء
والحفيظة من ثناته فكانوا على
الحقيقة جيش الطواويس من
ويص الحديد ولعان الحجر والبيض
وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أها الاحداق وتلألأت الآفاق
حتى اذا تذاذت الخطابين الفريقين
بدأت الفاتحة بالحملة على مبصرة
الرضي فبدوا نظامهم وزعزعوها
عن المقام أقدامهم وثني أبو القاسم
ابن سيمجور بمنلهما على من قابله
فصنع صنع الآخرين وحمل داراء بن
شمس المعالي قابوس بن وشمكير من
قالب أبي علي فظنوه يسعى لشرف
المقام ورعاية حق الزمام والانعام
حتى اذا بلغ بين الصفيين بقي ظهره
بترسه وأقبل على موقف الرضى
بوجهه فاستأن من اليه ووقف
للقاتال بين يديه فانخذل أصحاب
أبي علي لما أخفروه من الذمة

أبو صلي عن القتال جازعين من المقارعة والنزال لا يخفان داراً من دارهم (وقطعه من العصمة)
 بلفظ الماضي عطفاً على أخفزه (اشفاقاً) أي خوفاً وحذراً وهو مفعول له لقوله اتخذ (من مواطأة)
 أي موافقة يقال وطأته على الأمر مواطأة إذا وافقته وفلان يواطئ اسمه اسمي أي يوافق (أضربه)
 أي أضرب داراً وهو جمع ضرب بمعنى مثل أي اتخذ أصحاب أبي علي وانتوا عن القتال لما رأوا
 داراً لحق بعسكر الرضى وأخفدته صاحبهم خوفاً أن يكون أضربه عن استئذانهم أبو علي على قتال
 الرضى قد توطأوا معه على مثل ما فعلت قتلهم أنساب الحسام وتوثقهم السيوف من وراء وقد أدام وفي
 بعض النسخ أصحابه مكان أضربه وفي بعضها مر الطنة بدل مواطأة وهي التي شرح عليها العلامة
 الكرماني والنجاشي والمراد الطنة والرطانة الكلام بغير العربية وهذا أول لغة مخصوصة اصطلاحاً يقال
 تراطن القوم فيما بينهم قال * أصواتهم كترالطن الفرس * (وعندها) أي عند تلك الحالة الواقعة من
 داراً في اختياره إلى الرضى (حمل الأمير محمود بن سبكتكين على قلب) جيش (أبي علي في سواد فذح
 بشقه كاهل الأرض) فذح أي ألقى يقال فذحه الدين أي ألقه (وسد بقطله) القتل بالسيف
 وبالصناد المهمتين الغبار ويقال فيه القسطال أيضاً (مناكب الاق) أي أطرافه من قوله تعالى
 فامسوا في مناكبها والمنكب أيضاً مجمع عظم العضد والكف (فلم يثبت أحد من أصحاب أبي علي
 لكفاح) أي لقتال والمكافحة والكفاح المصاربة مواجهة (أومدافعة سلاح بل انفضوا من
 موقفهم) أي تفرقوا (انفضاض العقدخانه النظام) النظام الخيط الذي ينظم به الأولو والجملة
 في محل النصب حال من العقد أو في محل الجر صفة له لانه معرف بلام الجنس فهو في تأويل التكرة
 (وانسل) أي انطلق وخرج (منه الغد) وفي نسخة الفرد (والتوام) كغراب جمع توأم بالياء المثناة
 فوق ثم الواو الساكنة ثم الهززة المفتوحة وهو الولود مع غيره من جميع الحيوان في بطن واحد من
 الاثنين فصاعداً كرا أو أنثى (وجعلوها) أي تلك الحرب (هزيمة اتسكت بها الاعلام) نسكت
 الشيء أنكسه فكسا قلبه على رأسه فاتسكت والاعلام جمع علم وهو الراية (وغصت) أي امتلأت
 (بجمعهم الاباطح) جمع أبطح وهو المسيل الواسع فيه دفاق الحصى (والاعلام) جمع علم وهو الجبل
 (وركب الأمير محموداً كفافهم بضربات تغلق الهام أنصافاً) قال العلامة الكرماني أي تبع هزيمتهم
 بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الا مثل ما بين ركب الكنف ومركوبه لدنوهم منهم ولحقهم وقال
 تاج الدين الطبري يقال للمهزمين منحوناً ككفافهم لان الفرار والتولي للاقتران أو لا يظهر شوية
 الا كفاف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب كفافهم والعلق الشق يقال فلقت الشيء فلقت شقيقته
 ولما كان العلق قد يكون بالنصف وقد يكون بدونه أو فوقه عين ذلك بقوله أنصافاً (وسق النفوس سما
 زعافاً) بالزاي المضرومة والعين المهملة بعدها ألف ثم فاء أي قاتل بسرعة يقال زعفه زعفاً أي قتله وهم
 زعاف وموت زعاف وزاف بالمهززة مكان العين أي سريع وحيدة زعيف اللعاب أي سريعة القتل
 (فلم يفته الاسراع تلك الجموع) قال في الصحاح سرعان الناس بالتحريك أوائلهم وهذا يلزم الاعراب
 نونه في كل وجه (ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فقوله (والدروع)
 من عطف التفسير (وغنم أهل العسكر) أي عسكر الرضى وسبكتكين (أموالوا فقتدى) أي أبو
 علي (ببعضها على الصلح المعقود لبقيت الوجوه بمائها) بقاء الماء وجه كناية عن عدم ابتذاله واستنائه
 (ووضعت الحرب تلك الاوزار عن أنسائها) أوزار الحرب آلاتها وأنصافها التي لا تقوم الا بها
 كالسلاح والكرع أي وضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الوزر ما حمله الرجل من سلاح أو غيره ومنه
 الوزر بمعنى الاتم وقد بين الاعشى أوزار الحرب بقوله

وقطعه من العصمة اشفاقاً من
 مواطأة أضربه وعندها حمل الأمير
 محمود بن سبكتكين على قلب أبي
 علي في سواد فذح بشقه كاهل
 الأرض وسد بقطله مناكب
 الاق فلم يثبت أحد من أصحاب
 أبي علي لكفاح أو مدا ففزع سلاح
 بل انفضوا عن موقفهم انفضاض
 العقدخانه النظام * وانسل
 منه الغد والتوام * وجعلوها
 هزيمة اتسكت بها الاعلام *
 وغصت بجمعهم الاباطح
 والاعلام * وركب الأمير محمود
 اكفافهم بضربات تغلق الهام
 أنصافاً وتسقى النفوس سما زعافاً
 فلم يفته الاسراع تلك الجموع *
 ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن
 والدروع * وغنم أهل العسكر
 أموالوا فقتدى ببعضها على الصلح
 المعقود لبقيت الوجوه بمائها *
 ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
 أنسائها

وأعدت الحرب أوزارها * وما حاطوا الا وخيلاد كورا

وقال بعضهم ليس لاوزار الحرب مفرد (وسار أبو علي بالقل من أشباعه الى نيسابور) الفل يفتح
القاع مصدر فله اذا كسره وثله والمراد به هنا اسم المفعول أي بالفلولين أي المهزومين (فأقبل بها على
جبر الكبير) من أحواله ورجاله (وريش التخصير) التخصير سقوط ريش الطائر من
حسرت الطير تحسيرا اذا سقط ريشها والريش يفتح الراء مصدر رشت السهم اذا ألزقت عليه
الريش ورشت فلانا أصحط حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط
الريش من الطير (استعدادا للاختياز منها قبل رهن الصاق) الاختياز العدول عن الشيء واختاز
القوم تركوا مركزهم الى آخره يقال للاولياء اختازوا عن العدو وللاعداء انهزموا وولوا مدبرين
وتحاورا الفريقان في الحرب أي اختاز كل فريق عن الآخر كذا في الصحاح وذكر أبو منصور التعالي في
الجمع أن الاختياز عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز أن يكون من قولهم رجل فيه رهق أي
غشيان للحارم ويكون الصاق جمع لاحق كاجرو تجار أي قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان
ويجوز أن يكون بمعنى الظلم كما في فلا يخاف بخسا ولا رهقا والله كما في فزادوهم رهقا (ومؤتف) أي
مستأنف (التلاق) أي ابتداءه (وخيم الرضى والاميران سبكتسكين ومحمود بظاهر هراه) وفي بعض
النسخ وخيم الامير سبكتسكين ومحمود الرضى بظاهر هراه وما هنا أنسب (ريثما) أي قدر ما والريث
البطء (استجمت) أي استراحت (ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم) جمع رغبة بمعنى مرغوبة
وهي العطايا والاحبية (ولقب الامير الرضى الامير سبكتسكين بناصر الدولة) وفي نسخة بناصر الدين
(ووارث ملكه) أي ملك سبكتسكين ويجوز أن يعود الضمير الى الرضى لانه وريث ملك الرضى أيضا
(السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش ساذا) حال من الضمير المستتر في قلده (مكان
أبي علي) أي بمحمود (وسار) أي محمود بعد التلقيب والتقليد (الى نيسابور في هيئة أشعرت
النفوس مهابة) أي جعلت المهابة شعارا للنفوس ويجوز أن يكون من الشعور بمعنى العلم أي أعلمتها
مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا أضمره (وملأت قلوب العداة) أي الاهداء (كاتبه) أي
خزنا (ورجال) عطف على هيئة (كالقروم) جمع قروم يفتح فسكون وهو الذي يقرم أي يترك ويعفى
عن الركوب للفعولة وهو أعز ما يكون عندهم لانهم لا يعتنون للتناسل الا أنجب الفحول ومنه قيل
للسيد في قومه قروم (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل الذي هو غير مدلل بالحمل ولا مريض بالرحل
ومنه المصعب في الاسامي للصعوبة (وأقبال كالا سودا القوالب) جمع غالب من الغلبة ومع جمعه على
فواعل لانه صفة من صفة كرا لا يعقل (مخطومة) أي مزمومة من الخطم وهو وضع الخطام أي الزمام
(بالاسود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وجمع على أفاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل
كأحر وحمر والمراد بالاسود هنا خراطين الفيلة لانها تشبه الحيات تهويلا وطولا وسرعة حركة
وانعطافا والتواء قال الكرماني ويقال أسودا خراطين غير مضاف لانه يسلم جلده كل عام والانشئ أسودة
ولا توصف بالخلق قال أبو أحمد النجاشي وكان صاحب بحفظ خائنه ويحببها وهي

اقول ونزار الشيب بها رضى * قد اقترع عن أنساب أسود ساح

ومنها وما كل خرق للشباب الذي هو * به الشيب في طود من اليأس شاخ

ولكن يقول الناس شيخ وليس لي * على ثياب الدهر صبر المشايخ

انتهى (وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي) (سيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبددة النظام)
(سماوحى بنى سام وحام * فليس كله سام وحام) الاتساق الانتظام والانتظام وأصله

وسار أبو علي بالقل من أشباعه الى
نيسابور فأقبل بها على جبر الكبير
وريش التخصير استعدادا
للاختياز منها قبل رهن الصاق *
ومؤتف التلاق * وخيم الرضى
والاميران سبكتسكين ومحمود
بظاهر هراه ريثما استجمت
ركائبهم * وتوفرت على الاولياء
رغائبهم * ولقب الامير الرضى
الامير سبكتسكين بناصر الدولة
ووارث ملكه السلطان محمود
بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش
ساذا مكان أبي علي وسار الى
نيسابور في هيئة أشعرت النفوس
مهابة * وملأت قلوب العداة
كاتبه * ورجال كالقروم
المصاعب * وأقبال كالا سود
القوالب * مخطومة بالاسود
وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي
سيف الدولة اتسقت أمور *
رأيناها مبددة النظام
سماوحى بنى سام وحام *
فليس كله سام وحام

او نسق فقلبت الواو تاء كانه واصله او تعد ومجرده وسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق وجمله رأيناها في محل الرفع صفة لا مور ومبتدئة من التبدي هو التفريق
وقوله بها من السحر وهو العلو وحى من الحماية وقد تزارع كل من الفسطين بنى سام وحام لان كلا
منهما يطلبه ان يكون مغولا له فاعمل الثاني لقربه وحذف ضميره من الاول لانه فضلة وسام بن نوح
عليه السلام وهو ابو البيض وحام ابنه ايضا وهو ابو السود وسام وحام في آخر البيت اسماء فاعل من
السحر والحماية وابس كمثل من باب السكاية وقد اُجرى في اليتين صناعة التجنيس جريا على عادته
وبراعته فيها (وسجري ذكره آغا بسيف الدولة الى ان افاء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق) انفا
لطرف لقوله ذكره لا لقوله سجري لنا فاعل حرف الاستقبال له ومعناه الساحة من قولهم انف الشئ لما
تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستأنف ويقال افاء الله رده قال العلامة الكرماني
اى اعاد الله الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من اجتماع اسبابه واغتمه مالك الارض كما قال الله
تعالى ما افاء الله على رسوله وهي من الغنمة ما تيسر من غير ايجاف خيل ولا ركاب وركوب أخطار
صعاب انتهى والجار والمجرور في منه في موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشئ موضعه
وما لفة الذى يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه فسكون من في منه تجريدية
(وشهره بلقب اليمين) اى يمين الدولة (في جميع كور الآفاق) الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة
والصقع والآفاق جمع أفق بضم فسكون وبفتحين وهو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب
الجنوب والشمال والدبور والاصبا (وفي هذه الواقعة يقول أبو عامر النجدي) هذه القصيدة ليس
لها ذكر في شئ من الشروح ولا كتب عليها أحد من أرباب التأليف ولا رأيتها فيما وقفت عليه من
نسخ تاريخ العتيبي الا في النسخة التي اعتمدتها في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير مرقو
ما نصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض ولم تكن في نسخة الاستاذ اذ مات فضاء له وقد قال
شيخنا العلامة رضى الدين البرهانى في أغلب نظري ان العتيبي رحمه الله لم يثبت في الاصل هذه الايات
وانما هي من زوائد النساخ انتهى فالظاهر انما كتبت في بعض الاصول على الهامش فأدرجها
بعض النساخ من ذلك الاصل في نسخة وأنا أشرح ما يحتاج الى الشرح منها اوفاء بحق الاصل الذى
اعتمدت في تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذى يرتضيه العتيبي
(قل للحوادث غضى الطرف خائبة * فقد أضاء بسيف الدولة الامل) الحوادث جمع حادثة
وهي نوب الدهر كدثاته بكسر فسكون وغضى الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من
خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من الباء في غضى وأضاء أشرق والامل الرجا والمعنى قل لتوائب
الدهر اخفضى طرفك وارجى محرومة فان آما لنا قد سعدت بسيف الدولة وصارت لنا لمجانك فلا
سبيل لك علينا (بصاحب الجيش محمود العلي بنخت * أركان ملك عليها غيرها طلل)
المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولا مقيادة الجيوش مكان أبى على كما تقدمت آنفا وهذا
الظرف يتعلق بقوله بنخت ومحمود يدل من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلي بعد قصد تكبره
وبنخت اى تكبرت والبندخ الكبر وقد بنخ بالكسر وتبندخ اى تكبر وعلا وشرف باذخ اى عال
والبوادخ من الجبال الشوايح كذا في الصحاح والطلل محركة الشاخص من آثار الدار وشخص كل شئ
ومن السفينة جلاها كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير اى انه الاصل وغيرها بمنزلة
التقمة كالغطاء بالنظر الى السفينة ويحتمل أن يراد المعنى الاول يعنى أنها كالأسس الثابت في الارض
وغیرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على الحالية من طلل وغيرها مبتدأ وطلل خبر

وسجري ذكره آغا بسيف الدولة
الى ان افاء الله الملك منه الى مظنة
الاستحقاق * وشهره بلقب
اليمين في جميع كور الآفاق *
وفي هذه الواقعة يقول أبو عامر
النجدي
قل للحوادث غضى الطرف خائبة
فقد أضاء بسيف الدولة الامل
بصاحب الجيش محمود العلي بنخت
أركان ملك عليها غيرها طلل

(تاج الزمان وسيف الملك طاعمه * وخاتم الملك في يسراه يشتعل) التاج الاكليل وتاج الزمان مجرور
 يدل من صاحب الخيش ويجوز رفعه على الخبر بقلبته المحذوف أي هو تاج الزمان وقوله سيف الملك
 استعارة مصرحة أي هو كالسيف للملك به انتظامه وثباته وفيه إشارة الى تلقيه سيف الدولة لان الملك
 بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك إشارة الى ما جرت به العادة من ان السلطان اذا استوزر
 وزير ادفع اليه خاتما منه وشا باسمه فاذا عزله استرده وانما قال في يسراه لان السنة في لبس الخاتم
 أن يكون في اليد اليسرى وقوله يشتعل أي يتقد (في تاجه قر في درعه أسد * في جوده أمل
 في بأسه أجل) أي في تاجه وجهه يشبه القمر وفي درعه رجل يشبه الأسد في الشهامة والتشكير
 في أمل للتعظيم أي في جوده أمل عظيم وقوله في بأسه أجل أي حلول أجل والبأس الشدة وفي البيت
 من أنواع البديع الموازنة (باهت به الخيل واختال السريره * وأقبلت طاعة تسعى بها
 الدول) باهت به الخيل أي غلبت غيرها في البهاء أي الحسن به أي بسبه لانه يركوبه اياها
 يكسها حسنا وبهاء واختال السريره أي تكبر بحلوسه عليه والضمير في أقبلت يعود الى الخيل
 وطاعة مصدر وقع حالا من الضمير المستتر في أقبلت وجملة تسعى بها الدول في موضع نصب حال من
 الضمير المذكور أيضا فهي من الحال المترادفة ويجوز أن تكون الدول فاعل أقبلت وجملة تسعى حال
 منها قدمت على صاحبها والضمير في به الخيل على كذا التقديرين (لوصافح الشمس من عزذت مثلا
 مثلا * أو خاطب النجم لبي صوته زحل) لوصافح أي لو أراد مصافحة الشمس كقوله تعالى
 اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عزز يتعلق بدنت ومن للتعليل أي دنت اليه من أجل عزه
 ومثلا مصدر مجرور نائب عن المزيد أي امتثالا وخصص زحلا بالتلبية لانه أرفع السكوا كتب فدايمته
 أبلغ في التعظيم (رأى خراسان منه هبة فهرت * حتى ترزع منها السهل والجبل)
 اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرؤية اليه مجاز عقلي وقهرت غلبت وترزع ترزع تحرك بشدة
 والضمير في منها يعود الى الهبة واسناد الترزع الى السهل والجبل مجاز عقلي أيضا والمراد أهلها
 (أضحت رعيتيه والله يكاؤها * حمام مكة مضروبا بمثل) أضحت أي صارت والرعية
 فعيلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكاؤها جملة معترضة بين اسم أضحت وخبرها وهو
 حمام مكة أي أضحت رعيتيه مثل حمام مكة في الأمن والعصمة من الأذى وقوله مضروبا بمثل من حمام
 والمثل نائب فاعل مضروبا وحمام مكة يضرب بمثل في الأمن والعصمة
 (لما طغى آل سيمجور رميتهم * بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل) أراد آل سيمجور
 أباعلى محمد بن محمد بن سيمجور وحذف الباء من سيمجور لضرورة الشعر والاعلام المجمية
 اذا استعملتها العرب لاتى بالى بتغيرها والخطاب في رميتهم للمدح وهو الامير محمود سيف الدولة
 ففيه التفات من الغيبة للخطاب ومعارميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهم التي يرمى بها لا يمكن
 استدفاعها دون وصولها وقوله شعنا أي متفرقة عنهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع
 أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا وفي الاساس وملك أصيد لا يلتفت من زهوه عينا ولا شملا وملوك
 صيد والأسل الرماح وفي الصحاح الأسل شجر يقال كل شجرة شوك طوبل فشوكه أسل وتسمى
 الرماح أسلا وجملة عليها الصيد في محل النصب على الحال من الخيل ويجوز أن تكون في محل جر صفة
 للخيل لانها معرفة بأل الجنسية على حد قوله تعالى كمثل الجمار يحمل أسفارا
 (حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا * ذلا وأضحو كعاد مالهم ظلل) ذلا مفعول له أقوله
 لم يقفوا باعتبار حاصل معناه أي تركوا الوقوف ذلا كقول صاحب التخصيص ولم بالغ في اختصار لفظه

تاج الزمان وسيف الملك طاعمه
 وخاتم الملك في يسراه يشتعل
 في تاجه قر في درعه أسد
 في جوده أمل في بأسه أجل
 باهت به الخيل واختال السريره
 وأقبلت طاعة تسعى بها الدول
 لوصافح الشمس من عزذت مثلا
 أو خاطب النجم لبي صوته زحل
 رأى خراسان منه هبة فهرت
 حتى ترزع منها السهل والجبل
 أضحت رعيتيه والله يكاؤها
 حمام مكة مضروبا بمثل
 لما طغى آل سيمجور رميتهم
 بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل
 حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا
 ذلا وأضحو كعاد مالهم ظلل

تقر يا تعاطيه وقوله كعادى كقوم هادى حلول الانتقامهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلل أى ليس
لهم ملجأ يلجأون اليه مما حل بهم ويستظلون به (فالهند والغور قد شابت شعورهم * لما رأوا
منك من بأس وقد فشلوا) الهند اقليم معروف والغور بضم الغين المعجمة وبالراء فطر يقال
للكة الشارب الشين المعجمة والراء قال صدر الافضل الشار هو الملك من غرستان بالغور انتهى والمراد
بهما أهلها ما وأثبت لهم شيب الشعور من بأسه لان الشيب مما يتسارع من الاهوال والاخزان كقوله
تعالى يوما يجعل الولدان شيبا والفشل الضعف والحين وقوله وقد فشلوا جملة حالبة من الوار فى رأوا
ولو قال به فشلوا لكان أحسن لانه على تقدير الحالبية لا يلزم أن يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد
يكون بسبب آخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لبأس (لقد ذك يا محمود من ملك *
اذا النفوس استماتت والوعى زجل) الدر اللين والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها
التعجب وقوله اذا النفوس استماتت أى طابت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها
واستطاعتها فيقاتل كل مقاتلة من وطن نفسه على الموت وأيس من الحياة والوعى كالفى الحلية فى الحرب
وأراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل يفتح الزاى وكسر الجسيم أى ذو زجل يفهين أى نصويت وذكر
الوعى لتأويله اياها بالقتال (أرويت سمر القنا والبيض صادية * وعدت وهى لا كباد
العدى همل) روى من الماء شرب منه حتى زال ظمؤه والاسم الرى بالكسر وأرواه الماء
به عدى بالهمزة والقنا جمع قناة وهى الرمح واطاعة السهر الهيا سانية لان السمر غلب على الرماح كما
غلب الأدهم على القيد والأسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهى من اضافة الصفة للأوصوف
والبيض السبوف وهو أيضا وصف غلب على السبوف وصادية اسم فاهل من العدى وهو العطش
والهمل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيفك ترد ماء الاعداء حال
كونها عطشى وعدت وهى مرسله الى أ كادهم لا يردها شئ كلاء السائل الذى لا يقدر أحد على رده
(وانت أجود من شؤبوب غادية * فى اترسارية حبها يسل) الشؤبوب كعصفور والدفعه من
الطر والقادية السحابة تنشأ غدة أو مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ليللا والحي السحاب
الذى يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء وبيل مضارع وبلت السماء تبل أنت بالوابل
وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله تعالى أخذوا بيلا أى شديدا وضرب وبيل
أى شديد وأصل بيل بيل بوبل فحذفت الواو كما فى بعدلوقوعها بين ياء وكسرة (ثم ارسلوا) أى الاميران
سبكتهم وسيف الدولة وأصحابها (على وجه) أى جهة (نيسابور ولما تسامع أبوعلى) أى سمع وأنما
عبر بصيغة التفاعل للاشعار بأن النبأ لظمه فشا فى جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضا (بنبهم)
أى خبرهم (فارقها) أى نيسابور (منحدر الى جرجان) مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم بعدها
من طبرستان وبعضهم بعدها من خراسان وقد تقدم لها ذكر (على الوثيقة التى كان أخذها على نخر
الدولة) الظرف حال من الضمير فى منحدر او هى من الحال المتداخلة أى كانت على الوثيقة وهذا بحسب
ما تقتضيه الصناعة فى الظرف الواقع حالا ولكن اذا دلت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا
بحسب ما تقتضيه القرينة معقدا أى منحدر الى جرجان معقدا على الوثيقة وهذا كما فى قولك زيد على
الفرس فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلقه بهذا
الخاص الذى دلت عليه القرينة لا يوجب كونه طرفا لغوا كما نص عليه العلامة البدر الدماينى فى شرحه
على التسهيل فاعتمده فانه نفيس ينفعل فى كثير من المواضع (فى بدل المشاركة وصدق المساهمة) هى بمعنى
المشاركة والسهم الثرى لثان السهم هو النصيب وللثرى نصيب ثان وأصل المساهمة المقارعة

فالهند والغور قد شابت شعورهم
لما رأوا منك من بأس وقد فشلوا
لقد ذك يا محمود من ملك
اذا النفوس استماتت والوعى زجل
أرويت سمر القنا والبيض صادية
وعدت وهى لا كباد العدى همل
وانت أجود من شؤبوب غادية
فى اترسارية حبها يسل
ثم ارسلوا على وجه نيسابور
ولما تسامع أبوعلى بنبهم فارقها
منحدر الى جرجان على الوثيقة
التي كان أخذها على نخر الدولة
فى بدل المشاركة * وصدق المساهمة

وفي التزليل فساهم فكان من المدحفين (حتى ألهمها) أي متدرجاً في السير في البلاد حتى ألم بحرجان
 أي نزل (وكتب إليه) أي كتب أبو علي إلى فخر الدولة (بالحالة التي ألقاها) أي اضطرتته (إلى قصد
 ولايته والانقطاع إلى جانب مملكته) وذلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والأمر بسبكتين من
 أجلهما إياه كما كان يده من أعمال خراسان (وأرسل) أي أبو علي (أبا نصر الحاجب إليه أي إلى
 فخر الدولة في قصر برحاله) أي حال أبي علي (واستند عام معونه بذاته وماله) الضمائر الثلاثة ترجع إلى
 فخر الدولة ومعونه من إضافة المصدر إلى فاعله (واستتاب) أي أبو علي (الصاحب في تنجز ما كان
 بعده) مضارع أهدأ التي هيأه واسم كان ضمير يعود إلى أبي علي وكذلك الضمير المستتر في بعده
 والضمير المنصوب في بعده عائداً إلى ما والضمير في قوله (لنفسه) يعود إلى أبي علي (على الأيام) أي في
 الأيام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أو المعنى على مرور الأيام (من بركة وماله)
 أي وصال فخر الدولة (وبعده لها) مضارع وعد والضمير المستتر في بعده يرجع إلى أبي علي والبارز
 المنصوب يرجع إلى ما وفيها يعود إلى نفسه (من ثمرة وداده) أي وداد فخر الدولة ويجوز أن يكون
 الضمير في وصاله ووداده راجعاً إلى الصاحب والمعنى على الأول واستتاب أبو علي الصاحب في تنجز
 ما كان بعده أبو علي لنفسه على مرور الأيام من بركة وصال فخر الدولة وبعده لها أيضاً من ثمرات
 وداده وعلى الثاني في تنجز ما كان بعده لنفسه من بركة وصال الصاحب وبعده لها من ثمرات
 وداد الصاحب والاستتابة للصاحب في بركة وصاله وثمرته وداده باعتبار ما كان يترتب عليها ويعود إلى
 أبي علي بواسطتها من فخر الدولة ويجوز أن يكون الضمير المستتر في كان أيضاً راجعاً إلى فخر الدولة أي
 واستتاب أبو علي الصاحب فيما كان فخر الدولة بعده لنفسه أبي علي وهذا كله على تقدير أن يكون الضمير
 في استتاب راجعاً إلى أبي علي ويحتمل أن يكون راجعاً إلى فخر الدولة قال التاموسي في بعض النسخ
 فاستتاب أي أبو علي والحق أن الفاعل ضمير فخر الدولة بدل عطف الفاء وعطف أمر عليه كأنه في تقدير
 فلما أرسل وكتب أبو علي استتاب فخر الدولة أي طلب من الصاحب أن يكون نائباً في استتجاز ما كان
 أبو علي بعده والضمير المنصوب عائداً إلى ما وقوله لنفسه أي لنفس أبي علي من بركة وصال الصاحب
 والضمير في وداده يعود إلى الصاحب أيضاً والمعنى أن فخر الدولة قال للصاحب إن أبا علي كان يستظهر
 بركة وصاله وبعده وصالك لنفسه أطيب ثمرة فكان أنت النائب عني في استتجاز مطلوبه وانجاح
 ما به ويجوز أن يكون المعنى في استتجاز ما كان الصاحب بعده لنفسه أبي علي انتهى وكان النسخة
 التي كتب عليها بلفظ فاستتاب فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التي رأيناها بالواو وقوله وعطف
 أمر عليه مدخول أيضاً لأن العطف انما يقتضي الاشتراك بين الجملتين في المسند إليه أو غيره من
 الجامع المذكور في باب الفصل والوصل إذا كان بالواو وأما إذا كان بغيرها فلا يشترط الاتحاق
 بمعنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب أو موله أو غير ذلك كما هو مقرر في محله وبالجملة ففي كلام المصنف
 تعقيب كاد أن يزيد على بيت الضرزدق المشهور (فأمر) أي فخر الدولة (بجمال يقام) أي يرفع
 ويطلق والجملة صفة مال (مياومة) حال من الضمير في يقام والمياومة الوظيفة يومافيو ماوملها
 المشاهرة وهو التوظيف شهراً قشيراً والمسانة سنة فسنة (لو كيله) أي لو كيل أبي علي وهو
 أبو نصر الحاجب كما ستأتي قريباً الإشارة إليه (وبألفي ألف درهم من ارتفاعات حرجان) أي
 خلائها (لأهل عسكره وأقام هو وفائق حتى انخسر) أي انكشف (من غرة الربيع فناع الشتاء)
 الغرة يافض في جهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيها فصار تطلق على كل واضح وعلى أول كل نبي
 والمراد بالربيع هنا ربيع الأزمنة لا ربيع الأشهر وربييع الأزمنة ربيعان الأول الذي يأتي فيه النور

حتى ألهمها وكتب إليه بالحالة
 التي ألقاها إلى قصد ولايته
 والانقطاع إلى جانب مملكته
 وأرسل أبا نصر الحاجب إليه
 في قصر برحاله * واستند عام
 معونه بذاته وماله * واستتاب
 الصاحب في تنجز ما كان بعده
 لنفسه على الأيام من بركة
 وصاله * وبعده لها من ثمرة
 وداده * فأمر جمال يقام
 مياومة لو كيله * وبألفي ألف
 درهم من ارتفاعات حرجان
 لأهل عسكره وأقام هو وفائق
 حتى انخسر عن غرة الربيع
 فناع الشتاء

والكمأة والريبع الثاني الذي تدرك فيه الثمار وهو الربيع الأول والمراد بقناع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها (وانكشف عن الزمهرير) أي البرد (آفاق السماء) أي جوانبها الظاهران هذا التركيب من قبيل القلب والأصل وانكشف الزمهرير من آفاق السماء ويحتمل أن يراد بانكشاف الزمهرير من آفاق السماء انفراج الغيوم وزوالها اللازم لها الزمهرير غالباً فاذا انكشف الغيوم عن الآفاق أصابها حر الشمس فيزول حينئذ الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد كان الرضي المخوف (أي مال وهذل) عند انحراف الأميرين ناصر الدين سيكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور (متعلق بانحراف (بعبد الله بن عزيز الطوسي) وزيره (الطوس) كل من الظرفين يتعلق بانحراف وطوس بضم الطاء المهمل والواو وفي آخرها سين مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى أربع فراسخ من طوس قبر علي بن موسى الرضي وكانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة منها إلى نيسابور وقال في موضع آخر طوس اسم لناحية وهي من كور خراسان (التخافا عليه) التحفت بالثوب تغطيته به وكل شيء تغطيته به فقد التحفت به (بما صوره) أي ابن عزيز (له) أي للرضي (من ارضادهما) أي اعدادهما وقصد هما (اياهم بالمكروه) وحاصله أن الرضي أشفق على وزيره ابن عزيز من الأذى سيكتكين وولده محمود على ما صوره ابن عزيز من أنه ما يرصدانه بالمكروه لانه ناقشه ما في بعض الأعمال والأموال فانحرف به إلى طوس التخافا عليه وتخليصاً له من مكيدة أوتدبير سوء (على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال) على هذا للتعليل كما هي في ولتسكبر والله على ما هذا أكرم أي أنه ما يرصدانه بالمكروه لأجل مادعته النصيحة اليه والضمير في دعتهم يرجع إلى ابن عزيز وفي اليه يرجع إلى ما والظرف في من مناقشتها ما في موضع نصب على الحال من المأنة بيان لها ومناقشتها ما صدر مضاف لمفعوله وفي بعض الأموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير في الحساب يقال ناقشه في الحساب إذا دقق عليه ولم يسامحه بشئ (فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره) أي اثر الرضي (الطهارا) مفعول له لقوله نهض (للبراءة) عما صوره له ابن عزيز (واستشعار الطاعة) أي التقمص بها وابسها كما يلبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البشرة وسمى شعاراً لأنه يماس الشعر وفي القاموس الشعار ككباب وشعرها نام معها في شعار واستشعره لبسه وأشعره غيره لبسه أياه انتهى ولقد أبعده النجاشي النجعة ولم يطبق الفصل فقال في الصحاح استشعر فلان خوفاً ضميره وها هنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله جرى فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق مطابق لما ها هنا انتهى (واستتماماً للخدمة) أي تسميها لها (واراحة) أي إزالة (لعارض الظنة) أي التهمة العارضة من القاء ابن عزيز وتصويره (وطار عبد الله بن عزيز) من طوس عند موافاة سيف الدولة (بقوادم العقاب) جناح الطائر عشرون ريشة أربع منها قوادم وأربع منها كب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلي وهذا كناية عن غاية سرعته في السير عن طوس وانما خصص العقاب لأنها أسرع الطير طيراً (تحت خوافي الليل) فيه مراعاة النظر بين القوادم والخواف وفيه استعارة مكنية أي تحت جناح جنحه قال السكراني ولقد أحسن في مطابقة القوادم والخواف وتخصيص الليل بالخواف لاستتار وقائعه وخفاء آثاره والليل أخفى للويل انتهى (إلى مرو على عوادل الطرق) هو أدل الطرق هي الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الأعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة (اشفاقاً) أي خوفاً (على نفسه من عادية التضريب) العادية الظلم والشر والتضريب السعي بين القوم بالتمية والابتیان بضروب الفتن والمفاسد (فعل التهم) أي المرمى بالتهمة (المريب) أي الآتي بالريبة

وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضي المخوف عند انحراف الأميرين ناصر الدين سيكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور بعبد الله بن عزيز الطوسي إلى طوس التخافا عليه بما صوره له من ارضادهما أياه بالمكروه على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره انطهارة للبراءة واستشعاراً للطاعة واستتماماً للخدمة وازاحة لعارض الظنة وطار عبد الله بن عزيز بقوادم العقاب تحت خوافي الليل إلى مرو على عوادل الطرق اشفاقاً على نفسه من عادية التضريب فعل التهم المريب

وفعل مقبول مطلق لقوله طار من غير لفظه أى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل من بجادة الطريق خوفاً من الأخذ وحذر من الطلب وفي المثل يكاد المراتب أن يقول خذني (وتلقى الرضى مورد سيف الدولة) أى وروده (بأنتم اقبال واشبال) أى عطف من أشبل عليه اذا عطف (وصرفه وراءه) أى أمره بالرجوع الى نيسابور (على أحسن حال وأنعم بال ثم ارتحل بعقبه الى نيسابور) أى بعقب سيف الدولة أى بعقب صرفه أى تسييره الى نيسابور (الى حر ولا حقا بوزيره) عبد الله بن عزيز (ثم منها) أى مرو (الى بخارا) دار ملكه (حتى استقر بها على سريره) وقد كان الأمير ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما بالعدل (الهد والمهاد الأرض والموضع يهياً للصبي ويوطأ (ورفها) أى أقاما (عماد الأمن) العماد الابنية الرفعة جمع عمادة ويؤنث وهو طويل العماد منزلة معلم لآثره كذا في القاموس (وتبعها رسوما كانت جائرة) بالجيم والتون والفاء من الجحف وهو الميل والجور وفي نسخة حائقه بالحاء المهمة من الحيف وهو الجور (من قبل قنصهاها) أى أزالها من تحت الشمس الظل اذا أزالته (بيت) بالياء الموحدة والهاء المثلثة أى نشر (الرافة) هي نهاية الرحمة (وحسم) أى قطع (الخفاة) أى الخوف (وارتياد) أى طاب (مصطحة الكافة) أى كافة الناس أى جميعهم (فانشرح صدور) الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها (واستقامت الأمور وأمنت الطرق وانصلت القوافل) جمع قافلة وهي جماعة المسافرين سميت بذلك نقاولا بر جوعها وعودها لان القول في اللغة الرجوع (والرفق) كسر د جمع رفقة مثقلة لجماعة ترافقهم (ثم نسخ) أى ظهر (للامير ناصر الدين) سبكتكين (ان يغلب) أى يرجع (الى هراة طالعة) أى مناظرة وملاحظة (ما سكاك برسمه) أى تحت ولايته وحكمه (فسار) اليها (وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة) أى رياسة (الجهور) وقد كان أبوه على بن سيمجور (طمع) أى نظير يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع وبه ذهب وفي الطلب أبعث وكل مرتفع طامح (الى زيادة من المال) تحمل اليه من الرى معونة له على أقامات أهل عسكره (أى زيادة على ما عين له فخر الدولة من المياومة وما عطف عليها فيما سبق (ومعونة) حال مقتدة أى طمع الى زيادة من المال تحمل اليه حال كونه مقتدرا فيها العون (فكتب اليه أبو نصر الحاجب) بأن قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة) يحتمل أن تكون من للتبعض أى كان ذلك القول بعض جوابه ويجوز أن تكون للبيان كذا ذكره الناموسي ولم يبين ما وقعت بيانه والظاهر انه مثل في قوله (مثل الملوك مثل الأنهار العظام) فالجار والمجرور خبر كان قدم على اسمها واسمها مجموع قوله مثل الملوك الى قوله والعذر ظاهر فيما تعذر على ارادة اللفظ والمثل بالتحريك المراد هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً وبعد المثل مضاف مقتدر أى مثل خزائن الملوك وفي كتاب الجمع لأبي منصور التعالي انه لما أرسل أبو علي الى فخر الدولة رسولا قال له في كلام جرى بينهما ان مثل أموال الملوك كالأنهار الكبار يرى الناس غزارة مائها ولا يرون أخذ الجداول الصغار منها (تصطفق مياهاها) الاصطفاق افتعال من الصفق قلبت التاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له صوت والتصفيق اصطفاك الكفين والمراد هنا النظام أمواجهها وأمواها واضطرامها (وترخر) أى تمتد من زخر الوادي والبحر امتد ماؤهما جذاً وارفع يقال بحر زخر (شعابها) جمع شعبة وهو الخليج من البحر (فبى الناس ملتي عباها) العباب بضم العين معظم الماء والموج وشاربه قال أبو فراس وللهاء حول زخرة وعباب (ومصطفق أمواجهها) يجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يكون مصدر ميمياً (ويغفلون عن عدد الجداول) جمع جدول وهو النهر الصغير (التي تغترف منها) أى

وتلقى الرضى مورد سيف الدولة بأنتم اقبال واشبال وصرفه وراءه على أحسن حال وأنعم بال ثم ارتحل بعقبه الى مرو ولا حقا بوزيره ثم منها الى بخارا حتى استقر بها على سريره وقد سكاك الأمير ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما بالعدل ورفعهما بالأمن وتبعها رسوما كانت جائرة من قبل قنصهاها بيت الرافة وحسم الخفاة وارتياد مصطحة الكافة فانشرح الصدور واستقامت الأمور وأمنت الطرق وانصلت القوافل والرفق ثم نسخ للأمير ناصر الدين ان يغلب الى هراة طالعة ما كان برسمه فسار وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة الجمهور وقد كان أبو علي طمع الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على أقامات أهل عسكره فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأن قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة ان مثل الملوك مثل الأنهار العظام تصطفق مياهاها وترخر شعابها فبى الناس ملتي عباها ومصطفق أمواجهها ويغفلون عن عدد الجداول التي تغترف منها

من الأنهار (والسواقي) جمع ساقية وهو النهر الصغير دون الجدول (التي تشعب) أي تفرق
(عنها) وفي كتاب سر اللغة لأبي منصور الثعالبي أصغر الأنهار الجدول ثم السرى أكبر منه
فليلا ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج لاستخلاقه عن النهر (ولو أن أقدرنا على مؤن خراسان)
جمع مؤن من مائه بمؤنه مائة إذا احتمل نفقته وقام بكفايته (لاستصفناها إلى مائليه من سره الأرض
وواسطة الأقاليم) هي عبارة عن العراق وما والاها فان خراسان بمنزلة المصدر كما تقدم للمصنف تشبها به
في خطبة الكتاب في قوله ملك الشرق بجنيبه والمصدر من العالم ويديه والعراق قد انحدرت عنها
فكانت بمنزلة السرة وفي بعض النسخ على أمور خراسان بدل مؤن يعني ان خراج ما يمدنا من البلاد
وارتفاعاتها لا تفي جهاتها بمصارفنا ومؤننا فلو قدرنا على أخذ بلاد خراسان وأضافها إلى البلاد التي
يمدنا فعلنا لعدم وفاء ارتفاعات ما تحت يدينا من البلاد بمصارفنا (لكننا قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما نعذر) أي صار متعذرا (فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار فائقا ووجه قواده) أي قواد
أبي علي (في تدبير الأمر بصوابه) تدبير الأمر وتدبير النظر في أدباره بالفكر أي عواقبه وما يؤول
اليه والصواب ضد الخطأ (واتيانه) أي الأمر (من بابه) أي وجهه وطريقه (فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة) على وزن المعونة أي الاستشارة (وزويتهم) أي تفكرهم من روات
في الأمر فرأيت من الرأي كذا والروية ثم العزيمة وليس لفلان روية ولا يقف على الروايا إلا أهل
الروايا ولهم بديهة وروية وقلوب من العلم روية وقال

ولا خير في رأي يغري روية * ولا خير في جهل تعاب به غدا

كذا في الأساس (في استشفاف العواقب المستورة) الاستشفاف النظر إلى شيء وراء ستر رقيق
من الشف بالفتح وهو الستر الرقيق من صوف أو كان يستشف ما وراءه (فأشار بعضهم بلزوم جرجان
واستخلاصها) من فخر الدولة (واقامة الخطبة للرضي بها والكتاب) أي الكتابة (اليه بالطاعة
وضمن الاناوة) الاناوة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتي كل سنة قال

* ففي كل أسواق العراق اناوة * وجهها الاناوى والفعل منه أتوة أنوا واناوة (اذ كانت تلك)
أي جرجان (ولاية قد أعيت) أي أعجزت (صيد الملوك) الصيد جمع أميد وهو السيد المتكبر والصيد
يفتحين عوج يعترى الابل في عنقها وترفع رأسها ولا تستطيع ان تلتفت يمينا ولا شمالا ولذلك يقال
للتكبر أميد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا للتكبر وعدم مبالاة بمن حوله فلا يجد قدرهم عنده بمقدار
التفات رأس واما طرف (وصناديد القروم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع وغيت
صنديد عظيم المطر والصناديد في دعاء الحسن فعوذ بالله من صناديد القدر الدواهي العظام (على
خطبتهم لها) أي لجرجان أي طلبتهم اياها تطلبها لطلبها بخطبة المخدرة (بهم) أي سود (العساكر)
جمعهم وهم الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها (وطلابهم اياها) مصدر طالب وهو
مضاف الى فاعله مع ذكر المفعول (بسر الرماح وبس البواتر) أي القواطع من البتر وهو القطع
والمراد بها السيوف (واذا التهم) أي اهانهم والاذالة الالهانة (عليها مصونات الرغائب) جمع رغبة
بمعنى مرغوبة (وتقريرهم) مصدر غرره اذا أوقعه في القرار الخطر (فيها بكرجات النفوس) أي
النفوس الكبريات (والحرائب) جمع حريبة وحريية الرجل ماله الذي يعيش به (وقد حصلت له) أي
لغضر الدولة (عقواسفوا) مصدر ان أقيم مقام الفاعل منصوبان على الحال والعفو الرائد عن الشيء
الفاضل عليه قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الرائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا
مالاتع في العفو هنا العذب الطيب الخالي عن الكدورة (وانفقت عليه سوارها) السهو

والسواقي التي تشعب عنها ولو أن
قدرنا على مؤن خراسان
لاستصفناها إلى مائليه من سره
الأرض وواسطة الأقاليم لكان
قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما نعذر * فاستوحش أبو علي
من جوابه واستشار فائقا ووجه
قواده في تدبير الأمر بصوابه *
واتيانه من بابه فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة *
وزويتهم في استشفاف العواقب
المستورة * فأشار بعضهم بلزوم
جرجان واستخلاصها واقامة
الخطبة للرضي بها والكتاب اليه
بالطاعة وضمن الاناوة اذ كانت
تلك ولاية قد أعيت صيد الملوك
وصناديد القروم * على خطبتهم
لها بهم العساكر * وطلابهم
اياها بسر الرماح وبس البواتر *
واذا التهم عليها مصونات الرغائب
وتقريرهم فيها بكرجات النفوس
والحرائب * وقد حصلت له
عقواسفوا وانفقت عليه سوارها
رهوا

السكون واللين والجمع سها مثل دلو ودلاء والرهو السير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
 * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تسكل * (وبيع العين بالضم بحال)
 العين التقدا الحاضر والضمير بالكسر المال الغائب الذي لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على ثقة ومنه
 حديث على لازكاة في مال الضمير وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب الى ميمون بن مهران في مظالم
 كانت في بيت المال أن يردّها على أبيه ساويا أخذ منها زكاة عامها فانها كانت مالا ضمير من أضمه
 الشيء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل أو مفعول ومثله في الصفات ناقة كاز وانما أخذ منه زكاة عام واحد
 لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم تجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال
 كذا في النهاية الاثرية وقد وقع في نسخ النجاشي تفسير الضمير بالغائب بالفاء والتاء المثناة
 فوق وهو تحفيف عن الغائب بالعين المعجمة والباء الموحدة وقوله محال أي غير جائز شرها (وافتاة
 النقد بالنسيء ضلال) النسيء ما تأخر أداءه من الديون وما تأخرت حرمة من الأشهر الحرم قال تعالى
 انما النسيء زيادة في الكفر وهو فاعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا أخرته ثم تحول
 منسوء الى نسيء كالحقول مفعول الى قتل يعني ان ترصكم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها
 لا ستخلاص نيسابور منهم حصولها من بيع العين بالضمير وافتاة النقد بالنسيء والاؤل محال أي
 باطل والثاني ضلال (وأشار فائق بمناهضة أي مناهضة من الهود وهو الارتفاع) الامير سيف الدولة
 ومناهضته أي الهوض لقتاله (لاعتراض الفرصة عليه) أي لعروضها وظهورها (تفرق الجموع
 عنه واخلال أبيه) سيكتسبون (به) أي عدم كونه معه وفي صحبته يقال أخل المصنف بكذا اذا تركه
 (ولخالفه) عطف على اعتراض باعادة العامل (هواء جرجان طباع عسكرهم ونسكائهم) أي الهواء (فيهم
 مقدار ما ينسكروهم الفصل) التنكر التغير أي العدول عن حال فعني مقدار ما ينسكروهم الفصل مقدار
 عدول الشتاء وانقلابه الى الربيع فاصدريه أي مقدار تنسكروهم الفصل (ويستخدم) أي يشهد
 (عليهم الحر) يقال احتدمت النار التهمت واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد الحر (ووافق
 هذا الرأي جمهور العساكر) أي جملهم والمراد بهذا الرأي مناهضة سيف الدولة التي أشار بها فائق
 واسم الاشارة مفعول به لوافق وجهه ورأسه فاعل ويحوز العكس أيضا (لحرصهم على الوطن)
 وهو نيسابور (ونزاعهم) أي اشتياقهم (الى الاهل والسكن) وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قيل المرأة
 سكن زوجها (فاتفقوا على هذا الرأي ونطابقوا على الانكفاء) أي الرجوع والانصراف عن جرجان
 الى نيسابور (واضطروا وأباعلى) أي الجؤم واضطروا يستعمل متعبيا ولازما (الى مساعدتهم واتباع
 ارادتهم وعقد ذلك) الاتفاق (ورد الخبر بمضى صاحب اسماعيل بن عباد لسبيله) يقال مضى فلان
 لسبيله مات أو رد العلامه الكرماني في شرحه أن اسماعيل بن عباد هو صاحب كافى الكفاة
 أبو القاسم وهو الذي لم يسبق في الفضل والافضل ولم يلحق في المجد والاحلال كان الدهر به حاملا فأنجب
 بأكرم ولد وأمن الزمن اذا أتى به من قدح كل أحد ثم صار بعده عقيما فلا باق له بشيعة من نبيه وكانت
 أيامه مواسم الادب وأعياد الفضل والكرم بقصر المال عن نضاض نائله كما تقصر عن افعاله المدح
 وكان في بدء الامر يحضي ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب في جملته ثمان مؤيد الدولة اختصه لنفسه
 بعد ابن العميد في وزارة ابنه أبي الفتح ذي الكفاية تبين فورد مع مؤيد الدولة الى فاس ونوحش
 ذو الكفاية تبين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرت عن ذي الكفاية تبين رعاية مصلحة
 الوقت ويقال كان سبب مناقشة أبي الفتح عليه أن مؤيد الدولة اقترح على كاه أن يحييوا كتاب النوح بن
 منصور الساماني ورد عليه مشعونا بالارعاد والابراق والايهاد بأوجز لفظ وأعجز معنى فأقن كل منهم بما

وبيع العين بالضم بحال *
 وافتاة النقد بالنسيء ضلال *
 وأشار فائق بمناهضة الامير سيف
 الدولة ومنا هضته لا اعتراض
 الفرصة عليه بتفرق الجموع
 عنه واخلال أبيه به ولخالفه هواء
 جرجان طباع عسكرهم ونسكائهم
 فهم مقدار ما ينسكروهم الفصل
 ويستخدم عليهم الحر فوافق
 هذا الرأي جمهور العساكر لحرصهم
 على الوطن * ونزاعهم الى الاهل
 والسكن * فاتفقوا على هذا
 الرأي وتطابقوا على الانكفاء
 واضطروا وأباعلى الى مساعدتهم
 واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد
 الخبر بمضى صاحب اسماعيل
 ابن عباد لسبيله

ترجمة صاحب ابن عباد

تيسر في بابه فلم يرعه وكان ابن عباد بعد لم يكن في صدق الانشاء لئلا ذلك فاستأذن في الجواب وكتب بعد
السلسلة يانوح قد جادلتنا فاكثرت جد النافاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة
وارتضاء أهل الصناعة والبراعة ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث في الاحياء الا قليلا
ثم لم يزل يزداد أمره حتى بلغ الرتبة التي ما فوقها السموم معدة وامتلات الافاق بمدائحها وغصت الدنيا
بمدائحها وأشرفت الهامات برسايلها وشرفت المحاسن بما آثره فهو المشهور من غير تشهير وتقيب
والغاني بتسميته في الشرق والغرب عن وصف وتقيب وذكره في البيعة في مجلدة على حدة يغني عن
ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لفخرها
وكان لآل بويه عمادا لم يزل يوتهم نابة بنباته وشمالا استقامت قبايم بدوامه فقام من فضل الاوابه ينقي
ولا فضيلة الابنه تنتهي ولا مآثره الا بوصفاته تلتقي

ومأملت سؤاله في سألته * الى البحر تسرى أم الى البدر ترتقي

فأدرج الفضل في ثني اكفائه ودفن الكرم باندقائه فهذا الفيض من الفيض هاهنا ضرورة انسياق
الكلام الى نعيه وتنف من مراثيه انتهى لكن قوله ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث
في الاحياء الا قليلا ليس مما ينبغي لان ما نحن فيه صريح في تكذيب هذا القيل لان فخر الدولة هذا
الذي هم أبو علي أن يستخلص جرجان منه ويسلمها الى الرضى وبقيم الخطبة باسمه فيها ولم يؤيد الدولة تولى
الملك بعده فكيف يكون الرضى الذي هو نوح مات في زمن مؤيد الدولة فليتأمل (وكان) أي صاحب
(معنيا) أي مهمما (بصالح أبي علي ونحسين آثاره والاشارة على فخر الدولة باغتنام جواره) أي
مجاورته (ومعاونته) أي اعانته (على ثاره) بالثناء المثلثة والهـ مزة الساكنة وتبدل ألفا وهو
الذحل بالذال المعجمة والحاء المهملة يقال تأثرت القميل وتأثرت به من باب نفع اذا قتلت قاتله (فكبره)
بتشديد الراء (الى أبي علي نعيه) فاعل كره (فضل) أي زيادة (المقام) بضم الميم مصدر بمعنى
الاقامة مفعول به كبره يعني صير خبر وفاة صاحب أبا علي كارهاز زيادة مقامه بمجربان (وأغراه
بتججيل الانتقال) عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها (ولما استأثر الله بالصاحب)
أي مات يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (أكثر شعراء العصر في مراثيه) جمع
مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوت أيضا اذا بكيت وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمتها شعرا ورثي له
رق له وفي الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومرأى والنماحة رثي الميت ترحم عليه
وتدبه انتهى (فنها) أي من المراثي (قول أبي محمد الخازن) من شعراء الصاحب وندماته بل خزنة
كتبه ومدائحها فيه سائرة وله من الالفاظ العذبة والتركيب الجزلة السهل الممتنع والقدح المعلى
وما أصغى الصاحب الى أحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاه لشعره وما اهترل شيدرواية
اهترازه لرواية قريضة لاسميا في قافيته الزائدة على الالفية الخليفة

هذا فؤادك نهي بين أهواء * وذالك رأيتك شوري بين آراء

كذا ذكر الكرماني ولما وصل في هذه القصيدة الى قوله

أدعي بأسماء نيزا في قبائلها * كن أسماء أفحيت بعض أسمايها

قال له الصاحب أحسنت أحسنت والله أنت وفي نسخة فنها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من
قصيدة (يا كافي الملك ما وفيت حقلك من * مدح وان طال تعجيد وتأبين) ما وفيت

من باب التفعول من التوفية أي ما أعطيتك حقلك تامارا تعجيد ذكر مجد الرجل أي كرمه والتأبين مصدر
أبنت الرجل تأبين اذا بكيت وأثبت عليه بعد موته بعد مكارمه ووصف خصائصه في مراثيه

وكان معنيا بصالح أبي علي ونحسين
آثاره * والاشارة على فخر الدولة
باغتنام جواره ومعاونته على ثاره *
فكبره الى أبي علي نعيه فضل
المقام * وأغراه بتججيل
الانتقال * ولما استأثر الله
بالصاحب أكثر شعراء العصر
في مراثيه فنها قول أبي محمد الخازن
* يا كافي الملك ما وفيت حقلك من
مدح وان طال تعجيد وتأبين *

والاتيان بالكلمات المبكية الموجهة (فت الصفات فبايرثيك من أحد * الاوترينه اياك تهجين)
فت خطاب من القوت والمجازرة أى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصغله فان وجد وجد
ما يقصر عن مقامك ولا يفي بحفك فكان ترتيبه لك تهجينا وقوله فبايرثيك الفاء للعطف على فت وضع
ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفهام معنى السببية نحو سها فوجد وفي بعض النسخ مكان يرثيك بكيت
ومن زائدة في الفاعل والواو في ترتيبه للتحال أى ما يرثيك أى ما يدخل أحد في حال من الاحوال
الافى حال كون ترتيبه برثائه لك تهجينا أى تعجبا وتعجبا والهجينة في الكلام العيب والعجب والهجين
الذى أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة فاذا أخذت فليس الولد هجين قاله الازهرى والهجين
من الخيل الذى ولدته برذونة من حصان عربي وهذا البيت كقوله

علا عن المدح حتى ما يرثانه * كأنما المدح من مقداره يضع

(هذى نواعي العلى قد قن نادية * من بعد ما نبتك الخرد العين) هذى اسم اشارة للوئث مثل
هذه ونادية بكية على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها مافى اسم الاشارة من معنى أشير
أومافى ياء النسبة من معنى أنسبه والخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفرة والعين جمع العينا
وهى الفلاء العين (تبكى عليك العطايا والصلوات كما * تبكى عليك الرعايا والى سلاطين)
فى الصحاح بكيت بكيت عليه بمعنى وفى الكرماتى بكيت عليه اذا رحمة ومنه اذا توجهت من منيهه
قال على كرم الله وجهه رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه
أى تبكى عليك لافادح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء
الاصاغر عليك والا كابر (مامت وحدك لابل كل من ولدت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين)
فيه اغراق غير مقبول (لم يبق للجود رسم متذنب ولا * للسوداد اسم ولا للجد آيين) قال
فى المغرب فى الوقفات استعار ستمرا للاثين فضاغ منه هو بالذال الذى يقال له بالفارسية خوازه وكأنه
تعريب آيين وهو أهواد أربعة تنصب فى الأرض وتزين بالسطر والستور والثياب الحسنان ويكون
ذلك فى الاسواق والعمارة وقت قدوم ملك أو عند أحداث أمر من معاطم الامور انتهى

(قام السعاة وكان الخوف أقدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين) السعاة جمع ساع من
السعاة فى الارض بالفساد وكان الخوف أى خوف المصاحب أقدهم أى أجبنهم وفشلهم ومنعهم
عن السعاة باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله المصاحب والملاعين صفة السعاة ويجوز أن يكون بدلا
من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة الكوفى البراغيث وتكون الواو علامة
الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المضمرة والاصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين
مكان الواو قصدا لتفطيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفى البيت مطابقات مستحسنة
(لا يجيب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فانخل الشياطين)

هم فاعل بعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان أحد من المشركين استنجارك وقوله
انخل معطوف على مضى بالفاء المقيدة للسببية أى ان مضى سليمان سبب انخل الشياطين ومراده
بسليمان المصاحب على طريق الاستعارة المصروفة والشياطين السعاة (ومنها قول أبى سعيد الرسمى
الاصفهانى) هو أبوسعيد محمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم وهو منسوب الى رستم هذا وأخبار
اشراف أسلافه أشهر من الصبح الازهر وأعرف من المسك الأذفر وعلى بن رستم على ما نقل عن
أبى حاتم السجستاني كان فى العجم كهاشم فى العرب وكذلك أجداده وهم المنطرون فى الاسلام وقبله
من جهة الاكاسرة ومقامتهم مدونة بأصفهان وكان أبوسعيد أغرأه لزمانه فضلا وأحسنهم شعرا

فت الصفات فبايرثيك من أحد
الاوترينه اياك تهجين
هذى نواعي العلى قد قن نادية
من بعد ما نبتك الخرد العين
تبكى عليك العطايا والصلوات كما
تبكى عليك الرعايا والى سلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يجيب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فانخل الشياطين
ومنها قول أبى سعيد الرسمى
الاصفهانى

وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأوه إذا نسب ولا يشق غباره إذا شيب ولا يبلغ مداه إذا مدح ولا يقصد مرماه إذا مرع وهو بختري زمانه قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثره آل بويه لما دمنه فبدأ به معهم بدالة النسب والحب وفضيلة الفضل والادب وديوانه فيما أناب صده كاف شاف وخبره صادق كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني (أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى * أخو أمل أو يستباح جواد) (أبي الله الآن يموتنا بموته * فبالهما حتى المعاد معاد) يمشى من الهاشمية وهي الخفة والارتياح المعروف وهذا استغفها من السكرى أى لا يمشى أخو أمل إلى العلى بعد موت ابن عباد والاستماعة طلب العطاء والضمير في عيوننا راجع إلى أخو أمل والمستباح المفهوم من يستباح أو إلى الأمل والاستماعة المفهومة من يستباح أيضاً وكذلك الضمير في قوله فبالهما وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد أى عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان أى إلى زمان عود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير (ومنها) أى المراسى (قول أبي عيسى النخعي) هو من شعراء الصحابة ومنجبه وأخوه أيضاً وأشعارهما في نور وزياته وغيرهما مثبتة في القيمة وكانهما كانا في النجوم مبرزين أى لا في الشعر كذا في شرح العلامة الكرماني (والله والله لا أفلحتم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس) (ان كان منكم وزيراً فاقطعوا وزيرى * أو كان منكم رئيساً فاقطعوا راسي) قال الناصبي واليه الشافى للتأكييد بالتصریح وهو جار في كل شيء من الاسم والفعل والحرف انتهى والاولى من ذلك جعل الواو للعطف لا لاحتياج إلى تقدير جواب قال في المغنى قيل في نحو والتخى واليدل ان الواو الثانية تحتل العطف والقسمية والصواب الاول والا احتياج كل إلى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في أوائل سورتي المرسلات والنزاعات انتهى والوزير بالخبر بك المجأ قال الكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع البدیع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معتمدة مانه بخط شيخنا جابر الله العلامة رحمه الله تعالى * ان كان منكم جليل فاجلبوا أجلي * وقال هكذا هو في نسخة الدهر وهو الصواب لان أبا عيسى قال حين استوزر أبو العباس بعد موت صاحب ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل (ومنها قول أبي العباس النضبي وقد اجتاز بيباه) هو من رؤساء الشعراء بل من كبار الوزراء وقد اشترك بعد صاحب في وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الحميد بن بادك بقافية اللامية وأحسن في ذكر الشركة في الوزارة بقوله * فأعرت شطر الملك ثوب كاله * والبدر في نصف المسافة يكمل * (أيها الباب لم علاك اكتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفرع الدهر منه * فواليوم في التراب تراب) (أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفرع الدهر منه * فواليوم في التراب تراب) أصل لما خذفت ألفها حذفها بآسيا لدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفة فاء وعلاك بمعنى عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والا كتاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاول بالتخفيف ككتاب وهو ما يجب به والثاني بضم الحاء ونشيد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستغفها هنا اظهار التحسر والتأسف (ومنها قول أبي الفتح علي بن محمد البستي) الكاتب الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع النأيس وشعره كثير مشهور في التجنيس وغيره وتوفي سنة أربع مائة وقبل سنة إحدى وأربع مائة ببخارا (مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده * كرم يروى الأرض فيض غمامه) (فقدناه لما تم واعتم بالعلی * كذا الخوف البدر عند غمامه) الاعتم بالعمامة بمعنى اعتم بالعلی جعل العلى غمامته ويجوز أن يكون من اعتم الشاب اذا أدرك واكتمل وفي نسخة كذا كسوف البدر بالكاف والاكثر استعمال المكسوف

أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى
أخو أمل أم يستباح جواد
أبي الله الآن يموتنا بموته
فبالهما حتى المعاد معاد
ومنها قول أبي عيسى النخعي
والله والله لا أفلحتم أبدا
بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان كان منكم وزيراً فاقطعوا وزيرى
أو كان منكم رئيساً فاقطعوا راسي
ومنها قول أبي العباس النضبي
وقد اجتاز بيباه بعد موته
أيها الباب لم علاك اكتاب
أين ذاك الحجاب والحجاب
قل بالرهبة وغير احتشام
مات مولاى فاعتراني اكتاب
مات من كان يفرع الدهر منه
فوالآن في التراب تراب
ومنها قول أبي الفتح البستي الكاتب
مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
كرم يروى الأرض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلی
كذا الخوف البدر عند غمامه

في الشمس والحسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وانما كان خسوف البدر عند تمامه
لما بلته الشمس ومقابلته الجوزهر في عقدى الرأس والذنب ومن هذا القيل قول المعري
توق البذور النقص وهي أهلة * وبدر كها النقصان وهي كوامل

(ومنها قول أبي منصور الثعالبي) وهو أشهر من أن يذكر ومزايده ومناقبه لا تزال على صحائف الايام
ترقم وتسطر وكان مستحضرا لفنون الادب وصنف في كل نوع متجبا منه وجميعها فرائد القلائد وآيات
القصائد والبيئة درتها القيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه ألف حتى ألف والثعالبي بالآلف
هو الذي يخطط جلود الثعالب وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب الى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر
(ألا يا غيرة العليا * ألا يا سكتة الدنيا * وشمس الارض فرد الدهر عين السود اليمنى)
(أما استخيا أبو يحيى * لقبض المهجة الكبرى * لئن خفت بك الدنيا * لقد فطمت بك الاخرى)
غرة كل شيء أحسنه والنسكة اللطيفة من الكلام وأصلها من نسكت في الارض اذا أثر فيها بفضيب
ونحوه ثم استعملت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسودد مصدر ساد قوم سادة وسوددا
وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من السكنى الموضوع للتعاقول وفي اكثر النسخ لقبض العالم
الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤنث لانه بمعنى الجميع لان العالم جميع الخلائق والعالمون
أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة
الانسان لان فيها ما في جميع العالم وحاتي وجسماني انتهى (ورحل أبو علي من جرجان على ستم
جوين غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة) السمت الطريق قال صدر الافاضل
جوين من ناحية نيسابور اليها ينسب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وأما
جوين بزيادة الهاء وجوين بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخوزستان ذكرهما
العمري انتهى وقال الشارح البخاري جوين نصغير جوين اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي
نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولولم تنتج الا بالامام شيخ الاسلام أبي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والبحراني
البصير والوزير بن الوزير خاتم الوزراء وخاتم الاسخياء الذي نظمه كالمحجر الحلال ونثره كالعذب
الزلال شمس الدولة والدين بهاء الاسلام والمسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمد الله تعالى
بالرضوان لكفها شرفا (وتقدمه فائق على طريق اسفران) هي من نواحي نيسابور والعمري
قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفران من أطيب رباع
نيسابور واني وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالالفاظ المهمة والمعاني المرسله أريد ان أطلق
في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقودة وأقيد في شرحها متوارد الالفاظ المنقولة فانها كانت
مغنى العبي ومعهده الهوى ومرجع المنى ووجهة الوفا وكعبة الاستفادة والافادة وكل من شفيق
أشفق على من شفيق ومن رفيق أطوع على من رفيق والمرء مضنون بما هو هواه * وكل مكان ينبت
الغزطييب * وكان الدهر أصاب فيما أجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث قال

يا دهر انك لا محالة فرجعي * عن خطتي ولا كل دهر شان

فاقصد براحتي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان

الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفران دون هراة وقد يعبر عن القراءة بالصراة ولو كنت قائلها
لقلت فاقصد برحلي مهرجان فانها * عدن وان هداها عدنان

وهو أفضل العالم المؤيد الكاتب منعم الفضل وذو به والمربي على بنيه بنفسه وأبيه النبيه واسفران

ومنها قول أبي منصور الثعالبي
رحمه الله

ألا يا غيرة العليا

ألا يا سكتة الدنيا

وشمس الارض فرد

الدهر عين السود اليمنى

أما استخيا أبو يحيى

لقبض المهجة الكبرى

لئن خفت بك الدنيا

لقد فطمت بك الاخرى

ورحل أبو علي من جرجان على

ستم جوين غرة شهر ربيع

الاول سنة خمس وثمانين

وثلثمائة وتقدمه فائق على طريق

اسفران

اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم مائها وهو مخصوص بجهة الهواء والتربة ونزهة البقعة والرقعة وفي النجعة يقول اسفران من كورنيسا بور مخصوصة باخراج الافراد كانوا شر وان الذي خفر النبي صلى الله عليه وسلم بولادته في زمته فقال ولدت في زمن الملك العادل أنوشروان فهو أفضل ملوك الجحيم وأعدلهم بالاجماع وان كان لا زديشير فضيلة السابق ومسطر رأس أنوشروان مشهور باسفران وبقره ساعين فؤارة تنسب الى أنوشروان وفي بعض الكتب ان اسفران أنجبت بثلاثة أنوشروان في ملكه وأبو اسحاق في علمه وحويه بن علي في دمهائه وهو الذي تولى أربعين حربا لآل سامان لم ترذله فيها رايه ولم تقته من مطايله غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها المبحر رعد الطفر بغيرها (حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سيكتكين باقياهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأجلاه عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأضرم عليهما نارا * وباتر بنفسه وخاصته أوارها * من حيث ترجل راد الفخى الى أن ألقى ذكاه بمينها في كافر فتصمرت أرض الوغى بدما القتلى وأنجحت مناسم القبول رجالا كانوا أركانا للصوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالاختزال * جنباعن التزال *

حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سيكتكين باقياهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأجلاه عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأضرم عليهما نارا * وباتر بنفسه وخاصته أوارها * من حيث ترجل راد الفخى الى أن ألقى ذكاه بمينها في كافر فتصمرت أرض الوغى بدما القتلى وأنجحت مناسم القبول رجالا كانوا أركانا للصوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالاختزال * جنباعن التزال *

وعمر وهند كان الله صوره * عمرو بن هندیسوم الناس تعيننا والمراد بعمر وهند فرطها أي ان قرط هذه المحبوبة يسوق الناس الى الغنى أي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هندیسوم (من حيث ترجل راد الفخى) في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى وأصله من ترجل اذا قام على رجله قال الشاعر
وهاج به لما ترجلت الفخى * عصائب شتى من كلاب ورائل
وفي الاساس أيضا وفلان قائم على رجل اذا جد في أمر خربه انتهى وراد الفخى الشمس وقت الفجوة وارتفاعها (الى أن ألقى ذكاه بمينها في كافر) ذكاه من أعلام الشمس ولذلك لا تدخل فيها بالالف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محلول من قول أبيه
حتى اذا ألقى ذكاه في كافر * وأجن عورات النفور ظلامها
ويقال لكل مبائر أمر ألقى يده فيه ومنه قول العارف بالله الشيخ عمر الفارسي في وصف طول الليل
لي فليكن أجرجاجه * ان صح ان الليل كافر
وبالحملة فالتركيب مما يدل على التغطية والستر ومنه تسمية الزراع كافرا (فتصمرت أرض الوغى بدما القتلى) العصف صبيغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال تصمرت الثوب أي صبغته بالعصف فتصمرت الوغى الحرب وأصلها الخلبة والأصوات في الحرب (وأصجعت) أي ألقى (مناسم القبول) جمع مناسم كنبه وهو ما يطأ به الأرض من خف البهيم (رجالا كانوا أركانا للصوف) أي لصوف القتال (عند اشتجار) أي اختلاط (الزخوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف أي يمشي من الملاقاة المصدر واردة اسم الفاعل (واختلاط الاسنة والسيوف) وهم أصحاب أبي علي بالاختزال أي الانقطاع عن الحرب (جنباعن التزال) مفعول له لقوله هم كقولهم قصدت عن الحرب جنبنا

(ثم ندعوا) أي دعوا (مناص طلبا للخلاص) النوص التأخر والفرار يقال ناص عن موته
نوص نوصا ومناصا أي فر قال الله تعالى ولات حين مناص أي ليس وقت تأخر وفرار والمناص
أيضا المخاض وقال العلامة مناص اسم فعل الأمر أي امر بواو وفيه نظر اذ ليس على صيغة أسماء الافعال
ومناشأ غلظه انه رآه مبنيا على الكسر فظن انه مثل زال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله يا هباد
لخذف حرف النداء للعلم به كذا في شرح النجاشي ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولات حين
مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تدعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضره هذا
وقيل وقيل انه من تدعى الجدار اذا هم بالسقوط (فكانت حملة واقفها القدر) الضمير المستتر
في فكانت يرجع الى الحالة أو الحرب المعلومة من المقام أي فكانت تلك الحالة التي دبروها في الفرار
أو الحرب التي أقاموها لصد الخلاص والفرار وقوله واقفها القدر أي انه لم يكن غلهم لسيف الدولة
عن قصد لهم بل كان غرضهم ان يتيسر في هذه الحملة انفراج فينكشف لهم الطريق ويفترون ولكن
فكانت هذه الحملة قد واقفها القدر وساعدتهم فيها لانهم لم يكن غلهم لسيف الدولة (وعن) أي ظهر
لسيف الدولة (أن ينحاز) أي يميل عن نيسابور (بمعظم جيوشه الى مناخ) أي مقام (أييه ناصر الدين)
سبكتكين (في أمان من لباس الظلام ارصاد الغصوم يوم الكرور) أي الرجوع (على أخذ الثار
واسلامهم لقدر الاقدار) قدر كغراب علم أشقى الأولين وهو عاقر ناقه صالح عليه السلام وقد كان شوفا
على قومه لان فعله هذه جنت على قومه الهلاك أي انه يترصد ويترقب وقوع قدر عليهم يكون شوفا
عليهم كشوفا قدر على قومه وفي نسخة معتدة لقدر الاقدار فيحتمل أن يكون اسم مفعول فيكون من
اضافة الصفة للموصوف ويحتمل أن يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف
على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قت اكراما للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
وأستعروا الكرم ادخاره (وتخلف عند ذلك عنه) أي عن سيف الدولة (ما أعياه) أي أعجزه
(استعجابه من أنثال وفيلة تقال) جمع ثقيل أي ضخم لا يقدر على سرعة الحركة (وعجز عن خدمة ركاكه
طائفة من رجالة الهنود) جمع راجل بمعنى ماش والهاء لتأكيد معنى الجمع (وسائر أفساء الجنود)
أي المختلطين منهم وهم اخلاطهم وأوباشهم وفي الصحاح يقال هو من أفساء الناس اذ لم يدركهم هو
(فدكت) أي انقدت واستنارت (لاي على شعله) كناية عن انكشاف ظلام الغموم واقبال الفرح
والسرور (أطمعته في استقلاله) بالامر في خراسان وأعمالها (وعوده الى المعهود من حاله) من
ستتاره بأمواله وارتفاعاتها عتردا على الرضى (لكن الله تعالى قضاها) أي الشعلة التي هي كانت
كناية عن السرور أي جعلها (سببا لاحتناك) أي اهلاكه هلاك استئصال من احتنكه
ستأمله واحتنك الجراد النبات أهلكه وفي التنزيل حكايه عن ابليس لا تحتك ذريتته الا قليلا
واستئماله) من عطف التفسير على احتناك (وأشبر عليه) أي على أبي علي من قبل أركان دولته
عند المام بنيسابور أن يتبع أثر الاميرين ناصر الدين والدولة سبكتكين (وولده سيف الدولة
بجلاهما من عدة الارتياش والانتعاش) قال الناموسي مجمل مع من الاعمال وروى من التجمل
بمتجلا ومن يروى من التجمل فعليه التعجيب والتأويل انتهى والارتياش حسن الحال وأصله من
ناش الطائر اذا تبشربه والانتعاش النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتعاش لكافة مرة ثانية
قوة الاستجداد أي طلب النجدة أي المعونة من الغير (والاستجداد) طلب المدد من يحتشم له
أصل الإشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاض عليهم اقبل استحكام أمرهم اورم الرث
حالهما (فارتزها) أي بنيسابور يقال ارتزاسهم في الأرض طاش والعصا في الأرض اذا ثبتا

ثم تدعوا ومناص * طلبا للخلاص
فكانت حملة واقفها القدر
وانحاز سيف الدولة بمعظم
جيوشه الى مناخ أييه الامير
سبكتكين في امان من لباس
الظلام ارصاد الغصوم يوم
الكرور على الثار * واسلامهم
لقدر الاقدار * وتخلف عنه
ما أعياه استعجابه من أنثال وفيلة
تقال وعجز عن خدمة ركاكه
من رجال الهنود وسائر أفساء
الجنود فكت عند ذلك شعله لا ي
على أطمعته في استقلاله * وعوده الى
المعهود من حاله * لكن الله قضاها
سببا لاحتناك واستبصاليه * وأشبر
عليه عند المام بنيسابور أن
يتبع أثر الاميرين مجلا لهما
من عدة الارتياش والانتعاش
وقوة الاستجداد والاستجداد فارتزها

فعل من كات بصيرته وانخلت
 مريته وعي عليه قصده ونعي اليه
 جده وأخذ يعتل بصفورة يده
 وخلق خزائنه واشفاقه من خذلان
 مسكره اياه ان دعاهم الى البراح
 وسامهم خطة الكفاح وأخذ
 يكتب الى بخارا معتذرا عن جنائنه
 ومتصلا من بادرته ومستقبلا
 عارض عثرته ومستحجا قبول
 عذرتهم وارسل الى الامير سيكتكين
 رسالة الواهي جلدته المتناهي كده
 المتخاذل لسانه ويده يحيل
 بالكتفة التي استمرت بالامير
 سيف الدولة على فائق وسائر أهل
 مسكره لا كراههم اياه على
 مفارقة جرجان ومعاودة خراسان
 وانه لو وجد الى مراده سبيلا وفي
 ذرى اختياره وهو امقبلا لما التفت
 الى خراسان ماعاش تفاديا عن
 وحشته وتحرزا عن كراهته ويسأله
 أن يهب له ثاره ويستوهب له
 خطاه وعثاره فلم تزد رسالته
 على التطميع في اغتياله والتنبية
 على اغتياله والتضرية على
 اقتناصه والايمان من قوته وخلاصه

مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عي وخجل (فعل من كات بصيرته وانخلت مريته) أي
 ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة (وعى عليه قصده) أي طريقه (ونعي) بالبناء للمفعول (اليه
 جده) بفتح الجيم أي أخبر بموت بخته أي ذهابه (وأخذ) أي شرع (يعتل) أي يظهر العطل في عدم
 تتبعه أثر الاميرين (بصفورة يده) الصفورة والصفر الخلقوعن المال وكل خال فهو صفر (وخلق
 خزائنه واشفاقه) أي خوفه وحذره (من خذلان مسكره اياه) يقال خذله اذا تقاعد عن نصرته
 ولم يهتم له (ان دعاهم الى البراح) البراح الفضاء الواسع وأراد هنا فضاء المعتزل (وسامهم) أي كفهم
 (خطة الكفاح) مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطبة بالضم الحالة
 والخطبة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة (وأخذ) شرع (يكتب) الى الرضى صاحب
 (بخارا) معتذرا عن جنائنه بالجيم والنون وفي نسخة عن خيائنه بالخاء والياء (ومتصلا) متبنا يقال
 اتصل فلان من ذنبه اذا تبرا منه (من بادرته) أي خطائيه وزلته (ومستقبلا) أي طالبا الاقالة عن
 الذنب راجيا للعفو (عارض عثرته) مفعول به مستقبلا والعثرة الكبوة (ومستحجا) أي طالبا
 (قبول عذرتهم) بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرفع بمعنى الارتضاع (وأرسل الى الامير ناصر الدين)
 سيكتكين (رسالة الواهي جلدته) أي الضعيف صبره وقوته وأصل الجلد صلابة الجلد تقول جلد
 الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلد والجلادة وجلده فاعل بالواهي (المتناهي كده) أي خزنة
 (المتخاذل) المتساقط (لسانه ويده) أي عملهما والمراد به أقواله وأفعاله (يحيل) الجملة في موضع
 نصب على الحالية من فاعل ارسل (بالكتفة) أي الهزيمة (التي استمرت بولده الامير سيف الدولة على
 فائق) متعلق بحيل (وسائر) أي باقي (أهل مسكره لا كراههم اياه) مصدر مضاف الى فاعله
 والضمير المنفصل مفعوله (على مفارقة جرجان ومعاودة خراسان) أي العود اليها (وأنه) بفتح الهمزة
 عطفا على رسالته وان اذا عطفت على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى اذكروا نعمتي
 التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى أبي علي (لو وجد الى مراده سبيلا
 أو في ذرى اختياره وهو امقبلا) الذي بالفتح وزان الحصى كل ما يستتبه الشخص والذي بالضم جمع
 ذروة بضم الذال وكسرها وهي من كل شيء أعلاه والمعنى الاول هنا أنسب يعني ان أباعلى لو وجد سبيلا
 الى مراده نفسه لما التفت الى خراسان ولا أزعج الامير سيف الدولة عنها كما أشار اليه بقوله (لما التفت
 ائت خراسان ماعاش) في الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفي سائر كتب اللغة اللفت الجانب
 كذا ذكره النجاشي والثماموسي (تفاديا عن وحشته) تفاديا مفعول له المضمون قوله لما التفت اي لترك
 الالتفات تفاديا قال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه وانزوى عنه (وتحرزا) أي تجنبا (عن كراهته)
 والضمير ان راجعا الى الامير ناصر الدين (ويسأله) عطف على يحيل (أن يهب له) أي لابي علي (ثاره)
 أي الامير ناصر الدين أي ذله الذي يهتم لطلبه والاخذ به (ويستوهب له) الرضى (خطاه وعثاره) أي
 عثرته وزلته أي يطلب له من الرضى أن يهبه جزاء خطائيه بأن يعفوه عنه ولا يتصدى لمجازاته بما فعل
 (فلم تزد) أي الامير ناصر الدين (رسالته) أي أبي علي (على التطميع في اغتياله) أي لم تزد شيئا على
 التطميع الامير ناصر الدين في اغتيال أبي علي كانت الرسالة سببا لتطميعه في اغتياله وفي بعض
 النسخ غير التطميع وفي بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الهلاك وأصله الاخذ غيلة أي
 بغية (والتنبية على اغتياله) أي انقطاعه وضعفه (والتضرية) أي الاغراء (على اقتناصه) أي
 اصطباذه (والايمان) أي الأمن (من قوته) منهم (وخلاصه) من أيديهم يعني انه لما كتب الى الامير
 سيكتكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد الهرب لانه يريد أن يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل

الضوء عن ذنوبه وما جناه فقد حبسه ذلك الامل والانتظار عن الهرب والفرار وما يرى ان ذلك حبالة
 الاقدار ليستوفى جزاءه الخائن الغدار (وبت) اى نشر الامير سبكتكين كتيبه الى من تفرق عنه في دار
 مملكته واطراف ولايته من قواده واجناده في استنهاضهم اى طلب غرضهم وقيامهم (الى محججه)
 اى محل نصب خيامه ومقام عسكره (واستجماهم الى مضر به) اى محل ضرب خيامه (فأنقض الوزير ابا
 نصر بن ابي زيد الى والى سجستان خلف بن أحمد بجيشه) اى يكلفه (اللحاق به وكتب الى والى
 الجوزجان ابي الحارث القرىغوى بمثله) اى بمثل الجيشين اللحاق (وطالع) اى كاتب بشهادة البناء وانما
 وضعها موضعها للتلازم بينهم ما غالباً تقنوا وتقاديا عن التكرار (حضرة الرضى باستعداده) لقتال ابي
 على (وانتظار ما يرد عليه) معطوف على استعداده (من مثاله) اى من امره (فكتب) اى الرضى (الى
 القواد) اى قواد العساكر (بنواحى خراسان بالبدر) اى المسارعة (اليه) اى الامير سبكتكين
 واثبات) اى تابعت وفى أكثر النسخ بلفظ تابعت (الامداد) بفتح الهمزة جمع مدد من كل جانب
 عليه اى على سبكتكين (فصار الامير ناصر الدين سبكتكين فى جيوش لورام والجز) هو ما بين السماء
 والارض (لاستزولوا طيارته) وهى ما يطير فى الجؤم انواع الطير وجملة لورام وفى موضع الجر صفة
 جيوش والمعنى فى جيوش مستزلى طيارة الجؤ على تقدير الارادة (أووردوا البحر لا بدواقرارته) اى
 قهره حيث يستقر الماء اى لكثرتهم يقضى ماء البحر فيدفعه اذ اوردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر
 العذب أو الملح على سبيل الفرض والتخييل (وسار للانقاص) من ابي على (مسير الليل غابت كواكبه)
 قال الخبائى مسير الليل غشياناً ومجيبته ولا يخفى بعد هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى أن يفسر
 مسير الليل بذهابه ومضيه كما فسره قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام
 أو قاتم أو يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها فى الليل فى سمت الرجل تحت كفة الارض
 يكون غالباً وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سبكتكين فكيف لكثرة سواده صار كالليل الذى
 غابت كواكبه (والسبل ضاقت به مذاهبه) جمع مذهب مكان الذهاب والمراد بها مسائل الماء
 من الشعاب وفى بعض النسخ مذائبه وهى جمع مذنب وهى سبل الماء فى الخفيض والتلعة
 (وقد كان فائق عدل) اى انصرف وانصرف (الى طوس يكاتب الامير سبكتكين مدهانا) جملة
 يكاتب فى موضع النصب حال من فاعل عدل ومدهانا حال من فاعل يكاتب فهى من الحال المتداخلة
 والمدهانة المناقعة وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة فى القول مع اضمحار خلافه وفى التنزيل
 ودوا لونهن فيدهنون وأصله استعمال الدهن (ويطمعه فى الانخياز اليه) اى الدخول تحت
 حمايته (مهادنا) اى مصالحنا من المهادنة وهى المصالحة مع بقاء الغوائل فى الصدور من الهدون
 وهو السكون كذا فى البرماني (قتلى وجهه بمثاله) اى قتلى وجهه كلامه بكلام يشاكه ويشامه
 فى المصانعة والمهادنة لا تقابزوه وموافقا لغروره (وكل عليه مثل ميكاله) اى كالأصوغا عليه
 بمثل ميكاله الذى يكبل عليه كما قال «وأتى عليه وبشئ على» وكل بصاحبه يسخر «وقال الحريرى
 وكنت للفعل كما كالى» على وفاء السكيل أو بحسه «وتكفأ أميرك الطوسى أحد الأمراء التاروذية بين
 الطاعة والمناعة» التكفؤ التردد والاضطراب يقال تكفأ فى مشيته اذا اضطرب يعنى اضطرب وتردد
 أميرك لأمراءى على أوفى أمره بين أن يطيعه وبين أن يمتنع عليه وهو من أمراء ابي على ووجوه معارفه
 وتاروذية على وزن ناموس أو لحروفة تاء بالفوقايتين بعدها ألف ثم راء مهملة ثم واو ساكنة ثم ذال
 معجمة سبع فرى بين جبلين وفى بعض النسخ الموادة والمنازعة مكان الطاعة والمناعة (والموافقة
 والمناقة يقدم رجلاً للورد) على ابي على والانخياز اليه (ويؤخر أخرى للعهود) من الانخراط

وبت الامير سبكتكين كتيبه الى من
 تفرق عنه في دار مملكته واطراف
 ولايته من قواده واجناده
 في استنهاضهم الى محججه واستجماهم
 الى مضر به فأنقض الوزير ابا نصر
 بن ابي زيد الى والى سجستان
 خلف بن أحمد بجيشه اللحاق
 به وكتب الى والى الجوزجان
 ابي الحارث القرىغوى بمثله
 فطالع حضرة الرضى باستعداده
 وانتظار ما يرد عليه من مثاله
 وكتب الى القواد بنواحى خراسان
 بالبدر اليه وتابعت الامداد
 من كل جانب عليه فصار الامير
 سبكتكين فى جيوش لورام
 والجز لا استزولوا طيارته أووردوا
 البحر لا بدواقرارته وسار للانقاص
 مسير الليل غابت كواكبه
 والسبل ضاقت به مذاهبه وقد
 كان فائق عدل الى طوس يكاتب
 الامير سبكتكين مدهانا
 ويطمعه فى الانخياز اليه مهادنا
 قتلى وجهه بمثاله * وكان
 عليه مثل ميكاله * وتكفأ
 أميرك الطوسى أحد الأمراء
 التاروذية لابي على بين الطاعة
 والمناعة * والموافقة والمناقة *
 يقدم رجلاً للورد * ويؤخر
 أخرى للعهود

في سلك أشباهه وأما نصاره لعظم الخطب الوارد عليه من الأمير سبكتكين وسيف الدولة (فأرسل أبو
علي أبا القاسم الفقيه الهمما) أي إلى فائق وأميرك (للاستئالة) أي لاستئالهما إليه (وتحذيرهما
قدم الضلالة) بفتح القاف أي الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له في أمر سابقة يقال له في ذلك
الأمر قدم قال في الأساس ومن المجاز له قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أنها * مع الحب العادي طمت على الفجر

انتهى (فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهما وكتب) أي أبو القاسم (إليه) أي إلى أبي علي
(يستجله للحاق بهما) يجوز أن يكون اللحاق مفعولا ثانيا يستجله على التوسع وله نظائر في هذا
الكتاب ويجوز أن يكون مفعولا لا يستجله ونصب المفعول له المقرون باللام جائز فصيح كقوله
* لا أقعد الجبن عن الهجاء * وإن كان الأصح جره بحرف التمليل (فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك
بناحية الطابران) بالطاء المهمله وبعد الألف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم أعفون وهي قسبة
طوس وليس فيها أعظم منها وهي دار الامارة والقضاء وموضع التجار (فاتفت كلهم) الكلمة تطلق
لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كالأنا كلمة هوفاتلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلي أعمل
صالحا فبما تركت ولذا صح اسناد اتفق الهالان فاعله لا يكون الامتعدا أو ما يقوم مقامه والمراد بذلك
اتفاق الآراء ولما كانت الكلمات كشفة أسند الاتفاق اليها (على التظاهر) أي ان يكون كل
منهم لآخر ظهيرا أي دعيانا (والتضافر) في الصحاح تضافر وأعلى الشئ تعاونا وعليه (وخلصت
نياتهم) أي صفت عن شوائب تردد (في التساعد) أي مساعدة بعضهم بعضا (والتراقد) أي التعاون
بإعطاء الفرد بأن يرفد بعضهم بعضا (واختاروا معسكرا) أي وضعوا انزول العساكر واجتماعهم
(قرب أندرخ) انه مزة فيها مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهمله مفتوحة ثم راء مهمله
مكسورة ثم خاء معجمة قسرية بين جبلين من جبال طوس (نخبوا به) أي بذلك المعسكر (وكان أبو
القاسم أخو أبي علي قد عتب) أي وجد غضب (عليه) أي على أبي علي (لعدوله) أي إلى أبي علي
(ولاية هراة وثمرات اعماها عنه) عن أبي القاسم (إلى أبلنسكو غلامه) وهو بكسر الهمزة
وسكون الياء التحتية واللام موقع الميم وسكون الذون وضم الكاف بعدها واو ساكنة (وتقصيره) أي
أبي علي (به) أي بأبي القاسم (فيما كان يخطبه) أي يطلبه (ويقترحه عليه من أمثاله) أي ولاية
هراة (على وفائه) أي مع وفاء أبي القاسم (له وولائه) أي موالائه (أياه والتماركة) أي
(في كل مانابه) أي أصابه من النوائب (وعراه) أي عرض له من المصائب (فتقاعس أبو القاسم)
أي تخلف وتأخر من القعس وهو تقديم الصدر وتأخير الظهر (عنه عند موضعه) أي قيامه (من
نيسابور اعتلالا عليه) أي لعل من أبي القاسم على أخيه أبي علي (ببقية من أشغاله حتى اذا تنفت
مدة ارتحالها) قال الكرماني أي انتهت ولدت من تنفت المرأة وضعت حملها تلويحا إلى قولهم اللبلة
حبلى ويجوز أن يكون بمعنى النفس الذي هو دليل الحياة أي مضت مدة كما يقولون أمهلني قدر ما أنتفس
(آبسه) من باب المفاعلة من أيس بمعنى قنط (من وصوله) إليه (ووصاله) مصدر واسله ضد قاطعه
(أحوج ما كان إلى عونه ونضاله) أحوج منصوب على الظرفية الزمانية المسكتة به من المضاف إليه
كقوله تعالى توفى أكلا كل حين والمضاف إليه هنا مصدر موقول من ما المصدرية والفعل والتقدير
أحوج أكون وهي جمع كون والكون مصدر والمصادر كثيرا ما تقع ظرف زمان كآتيتك طلوع
الشمس وخفوق النجم وانتظرنى حطب ناقه وما أشبهها وذلك بطريق النياية عن أسماء الزمان وقد
مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله أن أبا القاسم قد حقد على أخيه أبي علي وتغير عليه بسبب عزله إياه عن

فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه
الهمما للاستئالة * وتحذيرهما قدم
الضلالة * فنهض الهمما وأخذ
له الميثاق عليهما * وكتب إليه
يستجله للحاق بهما * فسار
أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية
الطابران فاتفت كلهم على
التظاهر والتضافر وخلصت
نياتهم في التساعد والتراقد
واختاروا معسكرا بقرب أندرخ
نخبوا به وقد كان أبو القاسم
أخو أبي علي قد عتب عليه لعدوله
ولاية هراة وثمرات اعماها عنه
إلى أبلنسكو غلامه وتقصيره
فيما كان يخطبه ويقترحه عليه من
أمثاله على وفائه وولائه إياه *
والتماركة حكم المشاركة في كل مانابه
وعراه * فتقاعس عنه عند
نهبته من نيسابور اعتلالا عليه
ببقية من أشغاله حتى اذا تنفت
مدة ارتحالها * آبسه من وصوله
ووصاله * أحوج ما كان إلى
عونه ونضاله *

هراء وابتار غلامه عليه بولائها واخلاقه بما كان يقترحه عليه من نظائرها مع وفائه وولائه اياه
ومشاركته له في كل ما ناله وعزاه فتعاس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك اخرج
ما يكون اليه (فتراد ذلك) أي الاياس والتعاس المفهومين من تعاس وأيس (في اختراله) أي ضعفه
وانقطاعه (وكسوف باله) يقال رجل كاسف البال أي سبي الحال وكاسف الوجه أي عابه وكسفت
حال فلان صارت سيئة رديئة (وحث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول) التي جمعها والمراد بها
الفرسان (في قصد أبي علي حتى اتاخ بطوس مقابل لالعسكره) أي معسكر أبي علي وفي بعض النسخ مقابل
لعسكره والمعنى واحد (وذلك يوم السبت عشر بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلثمائة)
هذا النار ينج غير موجود في اكثر النسخ (فزارأي) أي تحرك وهاج (فتيان الخيول) أي فرسانها
الفتيان جمع فتى وهو الحدث (وشبان الجنود) جمع شاب وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة
(الى التطارد) تطارد الفرسان أن يحمل بعضهم على بعض فيطرده (والتجاد) يقال تجالد القوم
بالسيوف تضاربوا واجتلدوا (فيقوا على ذلك صحابة يومهم) أي طوله يقال فلان يفعل ذلك صحابة
يومه أي يشغل به طول اليوم وصحابة منصوب على الظرفية المكتسبة من المضاف اليه وهو يومهم
قال الشاعر
صحابة يومهم تحت العوالي * يفتنون المغافر والدروعا

قبل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلاً في كل يوم وان لم يكن فيه
سحاب كقولهم رفع عقيرته أي صوته وأصل العقيرة الساق المقطوعة وأصله ان رجلاً لاقطعت إحدى
رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته (فلما قبض الليل
مساءة أنصأهم عاجوا الى مضاربهم) مساءة الابصار المقدار الذي ترى العين فيه البصرات
وهذا كناية عن ظلمة الليل أي فلما أخذت ظلمة الليل المساءة التي تقدر انصأهم على الرؤية فيها عجزوا
عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيلهم (وشاور ابو علي وجوه قواده
في معاودة الحرب) أي الرجوع اليها بعد ان هزم عساكر الظلام وفي بعض النسخ في معاودة الحرب
بالعين المججمة وهي المباكرة يقال غاده أي غدا عليه (فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو الحصافة) أي
الغطانة يقال فيه حصافة أي مثانة عقل واحكام رأي وقد حصف بالضم حصافة فهو حصيف (منهم)
أي من قواده (بتلحي شعب الجبل) أي اتخذ شعب الجبل ملجأ وأصله همز قلبت بقلها ياء ويعضده
ققرة اليميني فملك عليهم ملاجهم شعباً فشبها وشبهه بطن الأرض اتخذها وطناً (والاستظهار) أي
الغلب (على الأمير ناصر الدين بجماعة أربانه) جمع رجاء وهو الطرف والناحية (وغزارة) أي كثرة
(مائه) بحيث يروون وتروى دوابهم وخيولهم (وسعة العلوقة) لدوابهم (من ورائه) أي الجبل
(ومعاذته الحرب) عطف على تلحي (على اغراء الرجالة) جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفراس
(الطوسية بأطراف عسكره مبنتين) من التبيين وهو قصد العدو لئلا يقال بيته اذار سده لئلا وأوقع به
وهو حال من الرجالة ومع مجيء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل عمل الفعل
وكذلك ما عطف عليه من قوله (وخاربين) بالخاء المججمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق
والخارب سارق الابل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق (ومغيرين) من الاغارة (وعائنين
أي مفدين من عاث جمعني أفعد وكذا عثا) (الى أن يدركه) أي الامير سبكتكين (الملل) أي السآمة
غاية لقوله بتلحي شعب الجبل (وبلحقة الفشل) أي الخور والجبين (ويتفرق عنه الحشر) أي
ما حشر اليه من أخلط الناس قال صدر الأفاضل في مصطلح الدوان جاء الحشر وذهب الحشر وجاءوا
يطلبون رجلاً حشراً وهذا وان كنت لا أئذ كرمته الاقرة اليميني فالقباس بأخذ بضمة كالعديد للعدو

فتراد ذلك في اختراله وكسوف
باله * وحث الامير سبكتكين
تلك الخيول * في قصد أبي علي
حتى اتاخ بطوس مقابل لالعسكره
فتارة يان الخيول * وشبان
الجنود الى التطارد والتجاد
فيقوا على ذلك صحابة يومهم *
فلما قبض الليل مساءة أنصأهم
عاجوا الى مضاربهم * وشاور ابو
علي وجوه قواده في معاودة الحرب
فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو
الحصافة منهم بتلحي شعب الجبل
والاستظهار على الامير سبكتكين
بجماعة أربانه * وغزارة مائه *
وسعة العلوقة من ورائه * ومعاذته
الحرب على اغراء الرجالة الطوسية
بأطراف عسكره مبنتين وخاربين
ومغيرين وعائنين الى أن يدركه
الملل * وبلحقة الفشل * ويتفرق
عنه الحشر

والحسب للحسوب يقال ألقه في الحسب والقبح للقبوض يقال ألقه في القبض والخطب بمعنى المخطوط
والحسب بمعنى المحسوب والقلم الذي به يكتب للقبول والهدم للهدوم ويروي الجسر بالحجم وهو تعصيف
انتهى (فَعْنْدَهَا) أى عند تلك المأذنة والحال من الالتجاء الى الجبل (بناجزونه) أى أصحاب أبي
على أى يقاتلون (على بصيرة) أى نفس بصيرة بأمر الحسوب (وقوة مريرة) شديدة (واستراحة
خبرة) الخبرة كعبه وبالتسكين أيضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر (فتغيب من سمع هذا
الرأى من أحداث العسكر) فى المصباح المنير شغبت القوم وعليهم وبهم شغباً من باب نفع هجيت
الشريينهم والشغب بالقبح عامى انتهى (وقالوا ما لنا نطاول القوم وندافع الوقت لا يعرف الناس
أننا نعمل من المصاولة الى المطاولة) أى نعدل عن الصولة فى الحرب والشدة على الأعداء وانك
بهم الى مطاولة الوقت وتوسعت عليهم وبما طلبتهم فى القتال ولا فى لا يعرف الناس يجوز أن تكون ناهية
والنهي مصروف الى لازمه أى لا تعبىل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز أن تكون نافية والجملة
خبرية مستعملة فى الإنشاء كقوله تعالى لا يسعها الا المطهرون ويجوز أن تكون حالية من فاعل ندافع
والمراد بالناس اما الجنس أو عسكر الأمير سبكتكين (وعن المساورة) أى المواثبة (الى المصاربة)
أى الميل الى الصبر والثبات (فها نحن نساقهم المنيّة) أى الموت (ونصحبهم بها كاساروية) أى
نسقمهم الصبوح بها كاساروية والباء فى بها تنجريدية والكاس الروية بمعنى المروية أو بمعنى ذات رى
(فانتفض عليهم التدبير) الذى دبره أميرك الطوسي وذو الحصافة من قواد أبى على (وصار الأمور
هو الأمير) حيث لم ينفذ رأى الكار والاعيان وتلاعبت بزمام أمورهم أيدي الاحتداث والشبان
(ووثب كلا العسكرين عند انفلاق الصبح) أى انشاققه وخروج ضوئه وفى الأساس فلق الله الصباح
والحب والتوى (الله الاستعداد) أى التهيؤ للقاء (والاحتشاد) أى التجمع (لحرة الهجاء) أى
اشتدادها وفى نسخة لحر الهجاء بدون ناء وفى نسخة لحدة الهجاء بالبدال (وأقبلوا على تسوية الصفوف
مشحونة) أى مملوءة (باللوف) من الفرسان (كأجام اللبوث) الأجام جمع أجم والأجم جمع
أجمة وهو الشجر الملتف (من ذبل القنا والسيوف) ذبل كرفع جمع ذابل ووصف القنا والسيوف
بالذبول لضعفها وانثناء الرماح واضطرابها الطولها والطرف فى موضع نصب على الحالية من آجام
(وحسن الأمير ناصر الدين) سبكتكين (مواقف مسكره) جمع موقف وهو مكان الوقوف (بختب)
بضم النون وفتح الطاء المعجمة جمع ختبة وهو المختار (فبليتة فكت تحت التجافيف) جمع تجفاف
بالكسر وهو آلة تلبس للخيول والفرسان فى الحرب للاتقاء من نكاية الأسلحة (أطوادا) جمع طود
وهو الجبل (فارعة) شاحنة مرتفعة ذات فرع على أمثالها وشرفة على غيرها بغروعها الشوامخ
وفى الصحاح فارعة الجبل أهلاه وفرعت الجبل معدته (واما جاندافعة) أى يدفع بعضها بعضا
لعظمها (ودنا) أى قرب (القريقان بعضهم) بدل بعض من كل من القريقان (من بعض فلم يبرع ميسرة
أبى على الارهم) أى لم يشعروا إلا به كقولهم مارا عني الاحبيلك قال الازهرى معناه ما شعرت
الاحبيلك وكذا فى الأساس كأنه قال ما أصاب روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجأة الأمر
والرهم الغبار قال مسلم بن الوليد وهو عما جزل لفظا ومعنى

فَعْنْدَهَا بناجزونه على بصيرة * وقوة
مريرة * واستراحة خبرة *
فتغيب من سمع هذا الرأى من
أحداث العسكر وقالوا ما لنا
نطاول القوم وندافع الوقت
لا يعرف الناس أننا نعمل من
المصاولة الى المطاولة * وعن
المساورة الى المصاربة * فها نحن
نساقهم المنيّة * ونصحبهم منها
كاساروية * فانتفض عليهم
التدبير * وصار الأمور هو
الأمير * ووثب كلا العسكرين
عند انفلاق الصبح الى الاستعداد
لللقاء * والاحتشاد لحرة الهجاء *
وأقبلوا على تسوية الصفوف *
مشحونة باللوف * كأجام اللبوث
من ذبل القنا والسيوف * وحسن
الأمير سبكتكين واقف مسكره
بختب فبليتة فكت تحت التجافيف
أطوادا فارعة * وأموجا
متدافعة * ودنا القريقان بعضهم
من بعض فلم يبرع ميسرة أبى على
الارهم نار عليهم من وراء قرية
قرضتهم ذات اليمين

موف على معج فى يوم ذى رهم * كأنه أجل يسرى الى أمل * (نار) أى هاج (عليهم من وراء
قرية قرضتهم ذات اليمين) قال العلامة الكرماني قرضتهم ذات اليمين من قوله تعالى قرضهم ذات اليمين
قال أبو عبيدة أى تخلفهم شمالا ونجاوزهم وقطعهم وتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه
هل مررت بكذا وكذا فى قول المسؤل قرضت مع ذات اليمين ليلاً وأنشد لى الرمة

الى طعن يقرضن أجواز مشرف * شمالا ومن ايمانهم الفوارس

ومشرف والفوارس موضعات انتهى وقد وقع له سهو في التلاوة في الآية الكريمة وصوابها تقرضهم
ذات الشمال ونسبه على هذا السهو والشارح النجاشي وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة
القرض اليها بحجاز عطف لان معنى قرضتهم أمالتهم والاصل مالوا عنها (فاذا هم بالامير سيف الدولة
بالطم والرم) بالكسر فبها الطم البحر سمي بذلك لظمه كل شيء وصل اليه والطامة الصبغة انطم على
الاذان اشدتة او منه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فاذا جاءات الطامة الكبرى والرم الثرى وقيل
الطم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما له قيل العدد الكثير وهذا راجع الى الاول وهو اولها
(والليل المداهم) أى المظلم أى العساكر التى هى كالليل المداهم (فقرزلت أقدامهم) من شدة الصدمة
(وضلت) أى غابت يقال ضل اللبن في الماء غاب ومنه الضالة (احلامهم) أى عقولهم وافهامهم
(ورأوا) أى ميسرة أبى على (ان قلب) جيش (أبى على قد حمل على قلب) جيش الامير ناصر الدين
سبكتكين (فساعدوهم على حملتهم) أى تركوا مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب أبى على لمقاومة
قلب الامير ناصر الدين وتغزيره (تغاديا) أى عوضا وتعاميا (عن ايقاع سيف الدولة بهم) أى كان
المقصود ألا عظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة ~~لكن~~ أظهر واذلك في قالب المساعدة لقلب أبى
على (ففرقوا) أى فرقوا واشتتوا والغدير راجع لقلب أبى على (مصغه) أى مكان اصطفا ف
صفوفه والمراد به الصفوف المصطفون في المكان من اطلاق الحمل على الحال فيه أى فرق عساكر أبى
على صفوفها كرامير ناصر الدين (ونفضوا) أى أزالوا من نفخت الثوب أزلت عنه الغبار
(عن الزحام موقفه) أى أخلوا عن الأزحام موقف الامير ناصر الدين بأن فرقوهم وشقتوا شملهم
(فوقف لهم الامير ناصر الدين) أى ثبت لصدمتهم بعد أن تفرقت عنه عساكره (فبين) أى مع من
(احتفبه) أى أحاط به (والتف) أى اجتمع (عليه) من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم
فارتدوا أى رجعوا وانقلبوا (على أدبارهم) أى انزموا مديري (وقد أطل) أى أشرف (سيف
الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين) أى مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر أبيه
(وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين) أى وراءه وقدام (ونار) أى هاج (قنار) أى غبار (خط
البعض) من العسكرين (بالبيض فلم يسمع) بعد ذلك الاختلاط (فبرقع البيض) جمع أبيض
أى السيوف البيض الصفايح (على بيض الغارق) جمع بيضة وهى التريكة أى البيضة من الحديد
توضع على الرأس في الحرب (وحطم الدبابيس) أى كسرهما من حطمه اذا كسره (ما بين الطلي)
جمع طلبية بالضم وهى مقدم العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو المنكب (وظلت خراطم الغيول
تستلب الفرسان) أى تنتزعها وتقلعها (عن صهوات الخيول) صهوة الفرس موضع الفارس منه
(وتلقح القاتل) من عسكر أبى على (بالمقتول منهم) أى تجعله مقتولا (وبلغ سيف الدولة من
الايقاع بهم والاشخان فيهم) مصدر اشخنه أو هنه بالجرادة وأضعفه ويقال اشخن في الأرض اشخانا
سار الى العدو وأوسعهم قتلا (والانتقام منهم) بما أسلفوه من البغي والاعتداء (وصب السيوف
عليهم) فيه مبالغة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جولاها فيهم ووقعها عليهم كالطر المنصب
أو السيل المنهمر (مبلغا) مفعول به لبلغ (لوسمهم برستم في زمانه) هو رستم بن زال بن سام بن نوح
الذى يضرب به المثل في الشجاعة ومواقفه وأثاره مشهورة مشروحة في كتاب الفرس شاهنامه (لزمانه
خدمة عنانه) يقال زهاء وزدها مزره واستحقه نشاطا أى لاستغزى الطرب والاحباب بالخدمة عنانه
(وهذبته) أى جعلته مهذبا أى مجردا عما لا يليق به من هذب الغصن جرده من الزوائد (آداب

فاذا هم بالامير سيف الدولة في الطم
والرم * والليل المداهم * فقرزلت
أقدامهم * وضلت أحلامهم
وافهامهم * ورأوا أن قلب أبى على
قد حمل على قلب الامير سبكتكين
فساعدوهم على حملتهم تغاديا عن
ايقاع الامير سيف الدولة بهم ففرقوا
صفوفه ونفضوا عن الزحام موقفه
فوقف لهم الامير سبكتكين فيمن
احتفبه والتف عليه من خواص
غلمانه ورد حملتهم في وجوههم *
فارتدوا على أدبارهم وقد أطل
سيف الدولة عليهم من ورائهم
فبقوا محصورين بين العسكرين
وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين
ونار قنار خلط البعض بالبيض
فلم يسمع غير وقع البيض على بيض
المفارق وحطم الدبابيس ما بين
الطلي والعواتق وظلت خراطم
الغايول تلحق الفرسان من
صهوات الخيول وتلقح القاتل
بالمقتول وبلغ سيف الدولة من
الايقاع بهم والاشخان فيهم والانتقام
منهم وصب السيوف عليهم ما
لوسمهم برستم في زمانه * لزمانه
خدمة عنانه * وهذبته

سيفه وستانه وفات) أى مضى (المحضورون) أى المضيّق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم
وقول التاموسى أى المضيّقون عليهم خطأ لأن اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون
ممرور بهم والزيدان ممرور بهما فيثنى الضمير ويجمع واسم المفعول يبقى على افراده (ببقايا المهج)
جمع مهجة وهى الروح أو الدم أو دم القلب (تحت غواشى الرهج) الرهج الغبار والغواشى جمع
غاشية من غشيه اذا ستره وغطاه وتحت طرف لقات وهو أولى من جعله طرفاً للمحضورين لأن فيه
اشعاراً بأنهم لم يفوتوا الا لاستتارهم بالغبار فنجوا باختفائهم عن الابصار (وبرذايا) عطف على بقايا
بإعادة العامل (الارواح) أى ضعفاء جميع رذية وهى الطليحة والهزيلة من الابل (من بين مشجر
الرماح) أى مختلفة المصدر بمعنى الاشجار ويجوز ان يكون اسم مكان والاشجار الاختلاف ومنه
الشجرة لا اختلاف فروعه وأغصانها وفى التنزيل حتى يحكمه ولا فيما شجر بينهم (فانجلت المعركة) أى
انكشفت وفى بعض النسخ فانجلت بالخاء المهملة وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبهاً لها بالجبل
المعقود (عن قتلى مضرجين بالدماء) من التضريح وهو التلطيح بالدم وثوب مضرج أى مصبوغ بالحمرة
(وجرحى مطرحين) من الطرح وهو الرمي (على العراء) وهو الصحراء لاستراحة فيها (وأسرى) جمع
أسير بمعنى مأسور أى مربوط بالأسر وهو الاقدم الجلد ثم توسع فيه فاطلق على كل مأخوذ وربط أم لم
يربط والمراد بالأسير هنا معناه اللغوى لأن الاسر الشرعى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم وأعله أشار
اليه بقوله (آيسين من الغداء) لأنه مال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين (وركب
سيف الدولة أكاف الفل) أى العسكر المقلولين أى المكسورين من الملاقى المصدر واردة اسم
المفعول كالحلق بمعنى الخلق وركوب أكافهم كناية عن الذنوبهم جداً والتكبر منهم (فأسرهمهم)
أيضاً (من قصر عن انتقام) أى دخول (شعاب الجبل) أى فرجه جمع شعب (وعجى) أى أشكل (عليه
وجوه تلك المغارات والمذخل) المغارات جمع مغارة وهى الكهف فى الجبل والمذخل بتشديد الدال
اسم مكان من أدخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله الغورى (وكان من جملة المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين وأماسار بن سحان روز الجبلى) هو كما
ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ييم ثم ألف ثم سين ثم ألف ثم راء مهملة وأبوه السين فيه مكسورة قال
الصدر كذا توهمه وبعده جيم ثم ألف ثم نون ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي منقوطة
وقد وهم الخبائى فى ضبطه فى موضعين (ولشكرستان بن أبى جعفر الديلى) وفى صدر الافاضل
ولشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الاطروش

ونالنا المني بأبى حفصها * وفارسها لشكرستانها

انتهى (وهؤلاء أعيان عسكر أبى على ورتوت قواده) الرتوت جمع رت بفتح الراء وهم الخبائى
فضبطه بضم الراء وهو الرئيس وهؤلاء رتوت البلاد عن ابن الاعرابى والرتوت أيضاً الخنازير (ووجوه
أركانه) أى أركان دولته (واعضاده) جمع عضد وهو كناية عن المعين القوى تقول فلان عضد فلان أى
معينه (وسار أبوعلى وفائق بين مهاوى) جمع مهاوى وهو المكان المنخفض (تلك الجبال) أى أوديتها
(ومصاعد) جمع مصعد وهو المكان المرتفع (تلك القلال) جمع قلة وهى أعلى الجبل (الى ان أناخا
بقلة كلات) قال الصدر هذه غير الكلات التى على شط جيحون لأن هذه بين طوس وأبيورد (وهى التى
تخفى الرياح بين نهافها) تخفى بالخاء المهملة من الحفاء وهورقة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة
والنهاف جمع نفف بكون العين المهملة وهو ما ينفذ من خزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى
فأبينه ما نفف قال الاصمعى نهاف نفف كما يقال بطاح بطح وأعوام عزم وأما تخفى الرياح لوعورة

آداب سيفه وستانه وفات
المحضورون ببقايا المهج * تحت
غواشى الرهج * وبرذايا الارواح *
من بين مشجر الرماح * فانجلت
المعركة عن قتلى مضرجين فى الدماء *
وجرحى مطرحين على العراء *
وأسرى آيسين من الغداء وركب
سيف الدولة أكاف الفل * فأسر
منهم من قصر عن انتقام شعاب
الجبل * وعجى عليه وجوه تلك
المغارات والمذخل * وكان من جملة
المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى
وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين
وأماسار بن سحان روز الجبلى
ولشكرستان بن أبى جعفر
الديلى وهؤلاء أعيان عسكر أبى
على ورتوت قواده ووجوه أركانه
واعضاده وسار أبوعلى وفائق
بين مهاوى تلك الجبال ومصاعد
تلك القلال الى ان أناخا بقلة
كلات وهى التى تخفى فى الرياح
بين نهافها

مساعدتها وحزونة طرائقها وفي قوله تخفى الرياح مبالغة مقبولة لتضعفها اعتبارا لطيفها وهو تصوير
الرياح بصور ذوات الحوافر (وتزل الابصار دون روايتها) جمع رايته بمعنى الرية (وشعافها)
جميع شعفة وهي رأس الجبل وانما تزل الابصار دون روايتها الملازمة صفاتها ولما فيها من البريق
واللمعان (فأضافها) أي أبا على وفائقا (بها) أي تلك القلعة (أميرك الطوسي إلى أن ظهر لها ما
عدد من سبق ومن الحق وجملة من اجتمع) عليهم ما بعد الكشفة (ومن تفرق) أي تبتل أو أسر أو فر
(وكان أبو على قد سرب) أي سير وانسرب تصير الابل ونحوها سربا أي جماعة جماعة (القبيلة
التي قبض عليها باب نيسابور) بعد كشفة سيف الدولة (إلى) قلعة (كلا) هذه (في جملة ضبته)
بفتح الصاد وكسر الباء وضبة الرجل عباله (فكتب أبو على بن بغرا الحاجب وسائر الاسرى يدكرون
ان الامير ناصر الدين استدعاهم) أي طلبهم (ومناهم) أي وعدهم بيلوغ امنيتهم (ووصلهم) أي
أمدتهم بالصلوات وهي العطايا (وحباهم) من الحبا وهو العطا (ووعدهم الافراج عنهم) أي تخليتها
سبيلهم من أفراج الناس من الطريق أي انكشفتها وفي نسخة عنه أي عن أبي علي بن بغرا الحاجب
لأنه أجل من في الاسرى فاذا أفرج عنه فغيره يكون تبعاله وفي نسخة عنها أي عن الاسرى بتأويل
الجماعة (متى ردت تلك القبيلة إلى مرابط أمثالها من مناخه) أي مناخ الامير سبكتكين وانما
اختار هذا الاطناط على قوله متى ردت تلك القبيلة اليه ليعلم بذلك ان عنده قبيلة أخرى غير هذه وأن ردها
ليس لحاجة اليها بل لتنضم إلى أمثالها وتأنف مع أشبالها (وسألوه) أي سألوا أبا على (ان يفعل ذلك)
أي ردت القبيلة (تفيسا عنهم) مصدر بنفس عنه العسكر بزاله ويعدى إلى المفعول الثاني بعن وهو
مفعول له لقوله يفعل ولما كان فعل أبي على أي رده القبيلة سبب التنفيس جعله فعلة فوجد حينئذ شرط
نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل (وتخليصا لهم) من الاسر (فتقدم أبو على إلى أميرك
الطوسي بردها) تقدم هنا بمعنى أمر قال في الأساس وتقدمت اليه بكذا وقد تمت أمرت به وقال النجاشي
تقدم هنا بمعنى ولف وهذا مع انه غير مناسب للمقام لم يوجد في كتب اللغة المتداولة (والافراج عنها)
أي تخليتها (ونقض هو) أي أبو على (وفائق) وأكد الضمير المتصل بالمتنصل الجملة العطف عليه
(على سمت) أي جهة (أيورد معجربين) أي بارزين إلى الصحراء (عن تلك المضائق) وهي مهاوى
تلك الجبال ومساعدتها تلك القلاع فبعث أميرك الطوسي بذلك الفيل إلى الامير ناصر الدين (وكتب
اليه يريه) أي يعلمه (انه المتقرب بردها) يرى مضارع أرى التعدية لثلاثه ما عيل الاول منها الهاء
والثاني والثالث سدت مسدهما أن المفتوحة الهزرة ومعه ولا على قول سيديويه وعند الاخفش
ان ومعه ولاها في محل المفعول الثاني والمفعول الثالث مقدر والتقدير يريه تقر به بردها واقما (المتفرد
بالخدمة فيها فاستعمر) أي عمر (بذلك رتبته) أي منزله عند الامير سبكتكين يعني اتخذ عنده يد انتدت
له عنده منزلة (وأحبط أبو على قريته) أي تقر به إلى الامير سبكتكين بردت القبيلة (وفي) ذكر
(هذه الوقعة يقول أبو الفتح) علي بن محمد (البنسي) المتقدم ذكره * (التمزما أنه أبو على *
وكنيت أراه ذاب وكبس) * (عصى السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون بأباقيس) *
(وصير طوس مغلقة فأضفى * عليه طوس أشأم من طويس) * أراه بمعنى أظنه والهاء مفعوله
الاول وذال مفعوله الثاني واللب العقل واللبس الكياسة والخزم في الامور واتقانها عصى
السلطان أي الرضى والمراد بالرجال الذين يلقعون بأباقيس الامير سبكتكين وعسكره وأبو قبيس كنية
جبل بكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه ونحوه الصلاة على أبي قبيس والسكبة تخنه وفي كتاب
المسمران للشيخ محي الدين بن عربي كان امم أبي قبيس أولا الجبل الامين فان الله أودع فيه الحجر الاسود

وتزل الابصار دون روايتها
وشعافها فأضافها ما بها أميرك
الطوسي إلى أن ظهر لها عدد
من سبق ومن الحق وجملة من
اجتمع عن تفرق وكان أبو على قد
سرب القبيلة التي قبض عليها باب
نيسابور إلى كلات في جملة ضبته
وكتب أبو على بن بغرا الحاجب
وسائر الاسرى يدكرون له ان الامير
سبكتكين استدعاهم ومناهم
ووصلهم وحباهم ووعدهم الافراج
عنهم متى ردت تلك القبيلة إلى مرابط
امثالها من مناخه وسألوه ان يفعل
ذلك تنفيسا عنهم وتخليصا لهم
فتقدم أبو على إلى أميرك بردها
والافراج عنها ونقض هو وفائق
على سمت أيورد معجربين عن
تلك المضائق فبعث أميرك تلك
الفيل إلى الامير سبكتكين
وكتب اليه يريه انه المتقرب بردها
المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر بذلك
رتبته وأحبط على أبي على قريته
وفي ذكر هذه الوقعة يقول أبو
الفتح البستي
التمزما أنه أبو على
وكنيت أراه ذاب وكبس
عصى السلطان فابتدرت اليه
رجال يلقعون بأباقيس
وصير طوس مغلقة فأضفى
عليه طوس أشأم من طويس

الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عسدي وديعة مخبوءة من زمن الطوفان
فأعطاه الجبل الاسودوا بما حدث له اسم أبي قبيس برجل بني فيه دار اسمي بأبي قبيس فسمي الجبل
باسمه وكان اسمه الاوين فغلب عليه اسم أبي قبيس انتهى وطوس اسم مخنت كان بالمدينة يضرب به
المثل في الشؤم فيقال أشأم من طوس وهو أول من تخنت في الاسلام ونقر بالدقوف وكان يقول
يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال مادمت بين أظهركم فاذامت فقد أمنتكم لاني ولدت في الليلة التي ماتت
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه همر رضي الله عنه وترجعت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولدت
ابن في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاموس فلما تخنت قيل له طوس تصغير
طاموس ثم غير ترخيم بحذف الزوائد يقال ان كنيته أبو النعمان انه أنشد في نفسه

* اني أبو النعمان * أنا طاموس الحليم * أنا أشأم من عشي * على وجه الحليم *

أعاذنا الله من ذلك (وسار أبو علي وفائق على سواد أيورد على ان يقصد اكورة ناسخ) هي بفتح النون
والسين المهملة وألف مقصورة مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين ترهقه من أعمال خراسان ولها
رساتيق واسعة في أضعاف الجبال منها الامام الحافظ الكبير صاحب السنن التي هي إحدى الكتب
الستة أبو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب التستاق (فسخ لفائق أن يعدل الى سرخس) قد تقدم
ذكرها والاختلاف في ضبطها (لأرى رآه) في العدول اليها (نخل) أي ترك (أبا علي في المكان)
أي مكانه قال عوض عن المضاف اليه وفي الكلام يحجاز بحذف جملة وحذفت للعلم بها أي فلم يوافق
أبو علي نخل أبا علي (وسار بن معه من الغلمان) أي غلمانه (فلما سمع أبو علي نبأه) أي خبر سيرة
بغلمانه (أرسل اليه بأني غير مفارقك على أية حال) أي أي حال والهاء فيها لتأنيث اللفظ والحال يجوز
تذكيرها وتأنيثها فتقول هو على حال حسن وحال حسنة (تصرفت بنا) أي تقلبت وتغيرت (من
اجداد) مصدر أجذب الأرض اذا جعل بها القمط والمحل (واخصاب) مصدر أخصب الأرض أي
صارت ذات خصب وهو ضد الجذب والقطع أي لا أنفك عنك في شدة ولا رخاء (واحزان) أي اتيان
الى حزن بالحاء والزاي وهو ما غلظ من الأرض (واسهال) أي اتيان الى سهل وهو ضد الحزن وهذا
مكناية عن الزوم في العسر وفي اليسر (وأن) بفتح الهمزة عطف على اني غير مفارقك (ركوب
هذا الطريق) وهو سمت أيورد (كان على ماسخ) أي ظهر (لنا بادي الرأي من الصواب) منصوب
على الظرفية أي في أول رأينا من البدء فهو هموز ومنه قوله تعالى الذين هم أراذلنا بادي الرأي
وقرئ بادي متقوصا أي ظاهرا لا غورا عنه ولا فكر معه من البدء وهو الظهور وقيل ويجوز أن يكون
من البداءة يعني كأي أهل البداءة فان أفكارهم قاصرة عن التعمق في الامور والتدبير (واذ قد بدالك
في التدبير) أي اذا تغيرت عما اتفقنا عليه أولا وظهر لك غيره وقابل بداء المصدر المفعول منه أي
بدالك هو أي البداء وقد صرح بذلك الصدر وأسند اليه فعل بداء حيث قال

لعلك والمقدور حق لقائوه * بدالك في تلك الربوع بدله

(فرأى تابع لرائث ورائث) من هنا بمعنى في كافي قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
ماذا خلعوا من الارض والطرف خبر المبتدأ ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والطرف لقواما متعلقا
به أي ها أنا تابع لك من ورائث (فوق) أي فائق له (الى أن لحقه وسلرا) معا (الى سرخس
ومنها الى مرو وحين نسمع الامير ناصر الدين) أي سمع (بخر عده ولهما عن سمت أيورد بنض على
أثرهما) ذابهما ودفعا لشرهما عن بلاد خراسان (واستخلف ولله الامير سيف الدولة على ما فوض

وسار أبو علي وفائق الى سواد أيورد
على ان يقصد اكورة ناسخ
لفائق ان يعدل الى سرخس لراى
رآه نخل أبا علي على المكان وسار
بن معه من الغلمان فلما سمع
أبو علي نبأه ارسل اليه بأني غير
مفارقك على أية حال تصرفنا بنا
من اجداد واخصاب واحزان
واسم ال وأن ركوب هذا الطريق
كان على ماسخ لنا بادي الرأي من
الصواب واذا قد بدالك في التدبير
فرأى تابع لرائث وها أنا من
ورائث * فوقفه الى أن لحقه
وسار الى سرخس ومنها الى مرو
وحين نسمع الامير سيف الدولة
بخر عده ولهما عن سمت أيورد
بنض على أثرهما واستخلف ولله
الامير سيف الدولة على ما فوض

اليه) بالبناء للفعول على ما توضع اليه الرضى (من أعمال نيسابور ضامنا) حال من الضمير المستتر في استخلف (عنه) أى عن سيف الدولة (كفاية أمرهما) أى أمر أبى على وفائق (ففضيا أوطارهما) أى حوائجهما (بمروثم اخترقا) أى اجتازا وقطعا يقال اخترق الرمح المفازة أى مرت بها (مفازة أمل الشط) وهى التى كان التجأ إليها الرضى عند قصد بغراخان أيام واجلائه له عن بخارى وقد تقدم الكلام علم اهتالك واختلاف النسخ فيها وههنا كذلك فان في بعض النسخ مفازة آموية الشط وفي بعضها مفازة أمل الشط وتقدم ان الذى صححه صدر الافاضل أمل الشط بالإضافة وأنضيفت الى الشط لانها على شط جيحون (مختجرين) حال من الاف في اخترقا والاحتجاز استخاد الحاجر ينكوبين الشئ ومنه الحجاز لانها حجزت بين نجدوتها ماء أو بين نجد والسراة (بجدوبة المفازة) أى قطعها وأوجد بها (وصعوبة المسافة) أى وهو رتبها وبعد ها (وانسداد المسالك) الموصلة إليها (وانسداد المناهل) قال صدر الافاضل السدم أن يتغير الماء لطول العهد ويطلب ويقع فيه التراب ولم أسمع الانسداد الا هنا وقال الكرمانى الانسداد طم البئر والمهل وهو من استعمل المترسلين والافى كتب اللغز لم يوجد يقال يترسدم وسدم مطمومة والمعنى انهما اخترقا مفازة أمل الشط جاءا من خط تلك المفاوز وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسداد مناهلها حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين سبكتكين خشية أن يدهمهما أو يقصدهما بعساكره (والقيابها) أى بآمل الشط (عصا القرار) كناية عن الإقامة أى أقامها وهو حل أقوله

فألفت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرهنا بالاياب المسافر
(وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن كثير) وكان وزير أبى على وأبوه أبو منصور كثير بن أحمد كان وزير أبيه أبى الحسن بن سيمجور وفيه يقول أبو طالب المأمون في قصيدته الرائية

إذا أكثر الناس شيم البروق * فلا شمت في الروض الا كثيرا

فتى ملئت بردناه على * وفضلا ومجدا وجودا وخيرا

ولست أحاول مهرا لها * سوى أن يبلغ أمرى الاميرا

فلا زلتما للعلى معصمين يدعى الامير وتدهى الوزيرا

(وأرسل فائق عبد الرحمن بن أحمد الفقيه وزير يهما) أى وزير أبى على وفائق (الى بخارى في استعقاب الرضى) أى ازالة عتبه أى غضبه وحقدته عليهم ما قال عتب عليه اذا حقد ووجد وأعتبه أى ازال عتبه (واسترضائه) أى طلب رضائه (واستغفائه) أى طلب فينته أى رجوعه وفي نسخة واستعادته أى طلب عوده (الى رعاية حقوق مواليه) أى معتقيه أو معتقى أسلافه الذين هم امن جملتهم لانهم من موالى الرضى (وأوليائه) أى محبيه (فأما أبو الحسين محمد بن كثير) (وزير أبى على فانه صرف وراه) أى رجوع من حيث قدم (على وجه جميل) وكرام جزيل (وكتب) بالبناء للفعول (الى أبى على) من طرق الرضى (في تخمة) له أى حصول ما ينتاه (وتأميل) أى حصول ما أمله (ورسم له) أى أمر (أن يخرف) عن مكانه من أمل الشط (الى الجرجانية فيقيم بها الى أن يستأنف) أى يتددى (تدبير أمره بواجبه) أى بما يجب أن يراعى فيه (وأما عبد الرحمن بن أحمد) وزير فائق (فانه) الضمير يجوز أن يكون للشأن ويجوز أن يكون لعبد الرحمن (أمر) بالبناء للفعول وحذف القاعل للعلم به أى أمر الرضى (باعتقاله) أى ربطه بحبل ونحوه وأصله من عقل البعير من باب ضرب وهو أن يثنى ويطبق مع ذراعيه فيشد هما جميعا بحبل (ووضع في الحبس على رسم أمثاله) أى من رسم أرباب القمرد والجرائم العظيمة كالخروج على السلطان (ونذب) بالبناء للفعول أى دعى وطلب

اليه من أعمال نيسابور ضامنا عنه
كفاية أمرهما * ففضيا
أوطارهما بمروثم * ثم اخترقا
مفازة أمل الشط بمختجرين
بجدوبة المفازة * وصعوبة المسافة *
وانسداد المسالك وانسداد
المناهل والقيابها عصا القرار
وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن
كثير وفائق عبد الرحمن بن أحمد
الفقيه وزير يهما الى بخارى
في استعقاب الرضى واسترضائه *
واستغفائه الى رعاية حقوق
مواليه وأوليائه * فأما أبو الحسين
ابن كثير فانه صرف وراه على وجه
جميل وكتب الى أبى على في تخمة
وتأميل ورسم له أن يخرف الى
الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف تدبير أمره بواجبه وأما
عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر
باعتقاله * ووضع في الحبس
على رسم أمثاله * ونذب

(من بخارى بعض المسودة) بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتابة وأرباب الاقلام لانهم يسودون القراطيس بكتابتهم وكأنه في الاصطلاح لا يعبر بهذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على كتابه لانه ما وصفه الا بالتسويد فلا طائل وراءه (بكتاب) متعلق بنذب على تضمينه معنى أمر لان نذب يتعدى بالي تقول نذب الى القضاء أى دعى اليه (الى مأمون بن محمد والى الجرجانية ليتقدمه) أى ليتقدم الكتاب أباعلى بتقرير حاله عند مأمون بن محمد وفى نسخة ليتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل والهاء فيه ترجع الى الكتاب وهو من اضافة المصدر الى فاعله وفى نسخة ليتقدمه من الاقدام فالهاء راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع الى الرضى والضمير فى حاله يرجع الى أبى على على جميع الاحتمالات المذكورة (وذكر ما أنشئ من رأى فى باب) أى ذكر ما أحدث فى بخارى من رأى للسلطان فى باب أى شأن أبى على من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومسامحته بعصيانه وعذره (فانقض فائق بما) أى بسبب ما (قوبل به رسوله) من الاعتقال والحبس والامتناع شدة الغضب واتقاد الاحقاد والمعض الاحتراق يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتنع أى شق عليه وأوجعه (وعمد) أى قصد وضمته معنى اعتقد فلذا عداه على فى قوله (على أن يعبر النهر) أى يجيئون (الى ما وراء) أى ما وراء النهر (ملتجئا الى ايلك خان) أى لا تذهب ومستندا اليه والمجئ المعقل (ومستصرخا اليه) أى مستغيثا به والصارخ المغيث والمستهغيث ضد كالصرخ ففهموا والمصطرخ المغيث والمعين كذا فى القاموس (ومستعينا به) على مادها أى أصابه من الداهية من اعتقال وزيره واطهار الرضى منافرة ومنابذته (فأشار) أى فائق (على أبى على بأن يساعده ويجمع اليه) فى معوته (يده وساعده) كناية عن بذل الهممة والجهد فى المساعدة والافلامعنى لذكرا الساعدين كذا لانه لازم لها فى المساعدة فذكرها يغنى عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص أو المذيل على اختلاف الاصطلاحين (فان الغرض المقصود) للرضى (فى طرحه) أى طرح أبى على الى الجرجانية أى ارساله اليها وانما عبر عنه بالطرح الذى هو الرضى للشعار بأنه ارسال كراهة وابعادا لارسال اكرام وارفاده على ما رجمه فائق وخيله لأبى على (تفرق ذات بينهما) أى حقيقة وصلهما قال الله تعالى وأصلحو ذات بينكم قبل معناه حقيقة وصلكم وقال القاضى أى الحال التى بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتسليم أمره الى الله ورسوله (فى المساعدة والمرافدة) أى اعطاء كل منهما الآخر الرضا أى الحياء (وفى الاجتماع على الحادثات) أى مصائب الدهر التى تحدث لهما فية (باليد الواحدة) هى كناية عن الاتفاق التام واتحاد الآراء فى كل نقض وابطرام يقال بنو فلان يد واحدة على من سواهم أى لا يتخالف بعضهم بعضا وفى بعض النسخ مكان الحادثات الأحداث وهى جمع حدث كفرس وأفراس (وأن) بفتح الهمزة وتشديد النون (الذى غمسا فيه أيديهم ما من الخلاف على تلك الدولة) السامانية (اضطرابا) كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعائه والذهول عن نقات أنبائه وحمايته ان ومعهما لها فى تأويل المصدر معطوف على المصدر المنسب اليه من ان والفعل فى قوله أن يساعده أى وأشار فائق الى أبى على بأن الذى غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير فيه وعلى تلك الدولة تتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قد علمها واحمها ضمير يعود الى الغمس المفهوم من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتصف التجاني فقال اضطرابا واختيارا مصدران واقعان موقع الحال وذوهما فاعل غمسا أى وان الذى غمسا فيه أيديهم ما فيه مضطربين كانا أو مختارين وفائدة كان بينهما هى الدلالة على انهما حالان ماضيان يحكمهما الان صيغة المصدر لا تدل على زمان معين نعم قوله غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زائدة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط

من بخارى بعض المسودة بكتاب الى مأمون بن محمد والى الجرجانية ليتقدمه بتقرير حاله * وذكر ما أنشئ من رأى فى باب * فامتنع فائق بما قوبل به رسوله وعمد على أن يعبر النهر الى ما وراء ملتجئا الى ايلك خان ومستصرخا اليه ومستعينا به على مادها * وأشار على أبى على أن يساعده * ويجمع اليه يده وساعده * فان الغرض المقصود فى طرحه الى الجرجانية تفرق ذات بينهما فى المساعدة والمرافدة * والاجتماع على الحادثات باليد الواحدة * وان الذى غمسا فيه أيديهم ما من الخلاف على تلك الدولة اضطرابا كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعائه * والذهول عن نقات أنبائه وحمايته *

هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب أن يقول وان الذي غمسا فيه أيديهما
من الخلاف بوجوب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة الى أن
تفريطهما كانه أفسرط الاغضاء فقال فائق يا أبا علي كأنك في مخالفتك آياي أوجبت على نفسك
الاغضاء فلا توجبها فان الذي غمسا أيدينا فيه لا بوجوب الاغضاء انتهى ومن المعزولة أيضا معنى
لا بوجوب الاغضاء بحرمته فان الذي لا بوجوب الاغضاء يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل
الممكن والمنتهى فافهم وبدية العقل تحكم بأنه لا يريد المجوز بقى المحرم انتهى وفي نسخة الاغضاء
مكان الاغضاء والاغضاء النوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغضاء
والتبعات جمع تبعته وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنقبات جمع نقطة وهي ما تنقذه الافعى
من السم وحماة جمع حمة كنبه وهي السم أيضا والابرة يضرب بها الزنبور والعقرب ونحوهما (فاختار
أبو علي مباعده على مساعدته ومجانته) أي تجنيبه (على مقاربتة سراً) حال من مباعده (لله تعالى
فيما حكم به من صدع شمله) الصدع الشق في ثي صلب والشمل الجمع (وقطع حبله) أي عهده الذي كان
بينه وبين فائق (ووضع رحله) أي أهائته واقعاده عن مقاصده وازاله عن مصاعده
(وليس لرحل حظه الله رافع * وليس لأمر شاء الله دافع)

البيت من قصيدة لم يسم فأنها ومطلعا قوله

منازله ابن العقيق يلاق * لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ترجمه هذا على سم ومنه ثم أتته واستغفر وضرب مؤخر خلفه حياء
ومعنى البيت ظاهر (واقترع من مناخهما) بضم الميم اسم مكان من أناخ الابل اذا أبركها والمراد بها
هنا مطلق المقام (فأما فائق) هذا تفصيل مأخذه بقوله واقترعا (فانه عبر النهر) أي نهر جيحون
(الى ماوراء عادلا) عن أبي علي (الى ايلك خان مستجير ايام) حال من الضمير المستتر في عادلا
والعامل فيه عادلا (وواصل اعروته بعراه) العروة ما يشد بها وبما يقابلها جيب القميص ولما
كان ايلك ملكا وفائق ملتجئا اليه أثبت له عروة وللملك عرى وفعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق
واحدة وهي الأمل ومن جانب ايلك كثيرة كالتكثيره واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره
الناموسي (فأنض) بالبناء للمفعول أي أنض الرضى من بخارى (على اثره) أي اثر فائق
(بكتوزون الحجاب) وتقدم ذكره ونسب اسم (قصادما) أي تقادلا وتنازعاً فاعلم من الصدم
وهو ضرب صلب بمثلها وتصادم القوم تراحموا (بحدودنفس) بفتح النون والسين المهملة والقاء
مدية من نواحى سمرقند في مستوم من الارض وبين نفس وبين جيحون مفارقة وقد نسب الهاءة علماء
نصفين كصاحب الكتر وصاحب المسند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم (وولى كل منهما
صاحبه ظهره) أي أنهرم (بعدان أبلى في اللقاء عذره) أي بالغ فيما حاوله حتى أحسن عذره وفي
الاساس وقولهم أبلية عذرا اذا بليت له سائلا لوم عليك بعده جعلته بايضا عذرى أي خابراه
علما بكنهه وكذلك أبلية عينا ومنه أبلى في الحرب بلاء حسنا اذا ظهر بأسه حتى بلاء الناس خبروه
انتهى (فقبله) أي فائقا (ايلك خان أحسن قبول) أحسن منصوب على المفعولية المطلقة بطريق السبابة
عن المصدر (وقراه) أي أضافه من القراوه الضيافة (أحسن مقول ومفعول) أي أكرمه
وأضافه أحسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام (وضمن له الوفاء بأمله)
أي رجاؤه (ورده) أي أعادته (الى ما استنزل عنه) بالبناء للمفعول أي استنزل الرضى (من عمله)
وهو ولاية هراة وغيرها من أعمال خراسان أو ولاية سمرقند لما ولها عند هجوم بغراخان على بخارى

فاختار أبو علي مساعدته على
مساعدته * ومجانته على
مقاربتة * سر الله تعالى فيما حكم به
من صدع شمله * وقطع حبله
ووضع رحله
فليس لرحل حظه الله رافع
وليس لأمر شاء الله دافع
واقترع من مناخهما فأما فائق
فعبير النهر الى ماوراء عادلا الى
ايلك مستجير ايام * وواصل
اعروته بعراه فأنض من بخارى
على اثره بكتوزون الحجاب
قصادما بحدودنفس وولى كل
منهما صاحبه ظهره * بعدان
أبلى في اللقاء عذره * فقبله
ايلك أحسن قبول * وقراه
أحسن مقول ومفعول * وضمن
له الوفاء بأمله * ورده الى ما استنزل
عنه من عمله *

واجلاء الرضى عنها فان الرضى استلقى فاتعا اذ ذاك وأرسله الى سمرقند وولاه عليها طمعا في مدافعة
بغراخان كما تقدم (وأما أبو علي) عبد بن لقوه فاما فائق (فانه أخطأ الطريق) أى طريق الصواب
(وحرم) بالبناء للمفعول (التوفيق) في التدبير ليستوفى ما جرى عليه في سابق التقدير (فسار مثقلا
بما اجترحه) أى اكتسبه (من العصيان) لله تعالى ولولى الامر وجلة فسار معطوفة على أخطأ عطف
مفصل على مجمل كقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فأخرجهما عما كانا فيه وقوله توفأ فغسل وجهه
ويديه ومسح رأسه وغسل رجليه وقد نصف الناموسى فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره
إذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريرى اللهم فصل على محمد أى ان كنت تصلى على أحد من الانبياء
فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريرى اللهم فصل عليه شئ يصلح
أن يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتكون الفاء في جوابه بخلاف ما نحن فيه (خجلا
فاته من فرصة البر والاحسان) حال بعد حال من الضمير المستتر في سار (فدكلته يد القدر بمرود
الخير والهدى) السدر شدة الخير من دوار الرأس وتخيير العين والسادر التخيير والذي لا يسالى
ما صنع وعليه فقرة المقامات * أيها السادر في غلوانه * ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية
والتخييل (وعمت عليه غياهب القضاء مذهب القضاء) عمت من عجمى بمعنى بالعين الغير المججمة
والمججمة أى سترت والغبب الظلمة وكان الهاء زائدة وجمعها الغياهب قاله السكرماني وكان المصنف
أشار الى المثل المعروف * إذا حاق القضاء ضاق القضاء * وغياهب فاعل عمت ومذهب مفعوله (فهو
يخبط خبط عشواء) أى يسير سيرا فاقه عشواء والخابط هو الماشي ليلا والعشواء التي لا تبصر ليلا وانما
أضيف الخبط للعشواء ولم يقل خبط عبياء لان الخبط في العشواء أبلغ لانها تعتمد بصرها فتدبى ولا ترى
مواطئ أخفا فها فتقع في المهالك بخلاف العمياء فانها تقف ولا تمشي الا بقائده (مستبلا للقدر
المستبدل الذي يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبدل أى استعقل وهو أن يطرح نفسه في الحرب
ويريد أن يقتل لا لتحالة (مستبلا الطوارق المحذور) الطوارق جمع طارق وهو الآتي ليلا (وأشدني
أبو حاتم الحنفى المذكر) أى الواعظ وكان أبرع أهل زمانه في رقة لفظه وأنجعهم في مواقع وعظه
(في مثل حاله) أى حال أبي علي (لبعضهم) * إذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذارأى وعقل وبصر
* وحيلة يعملها في كل ما * يأتي به مكرهه أسباب القدر * أغرام بالجهل وأعشى قلبه *
* وسله من عقله سل الشعر * حتى إذا أنفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر) والايات الاربعة
لأبي الفضل الميكالى عقدها الحديث المروى عن علي وأنس رضي الله تعالى عنهما وهو ما أخرجه الديلمي
في مسند الفردوس كما عزا اليه السيوطى في الجامع الصغير ولفظه إذا أراد الله انفاذ قضائه وقدره
سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فإذا مضى أمرهم ذابهم عقولهم ووقعت
النسيان فوله وكان ذارأى جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد أى وقد كان ذارأى وقوله تعالى
أوجاؤكم حصرت صدورهم أى قد حصرت صدورهم * فان قلت كيف مع محيى الحال من امرئ
وهو نكرة لا موصوفة لما قلت اغماشت ترط في صاحب الحال التعريف أو كونه نكرة لها موصوف
إذا كانت الحال سالحة لانت كقولك ما مررت برجل راكبا أو ركب وأما إذا لم تكن سالحة لانت كما
هنا فلا كأنص على ذلك ابن هشام في الغنى وعبارته بحروفها العاشران الواو والذال خلة على الجملة
الموصوفة بها لتأكيدها لموصوفها بموصوفها وإفادتها صافيا أمر ثابت وهذه الواو أثبتتها الزنجشبرى
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها وأما الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية سبعة وثلاثون منهم كاهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وما أهل سكان قرية الا ولها كتاب معلوم

وأما أبو علي فأخطأ الطريق *
وحرم التوفيق * فسار مثقلا بما
اجترحه من العصيان * خجلا
لما فاته من فرصة البر والاحسان *
فدكلته يد القدر * بمرود الخير
والهدى * وعتت عليه غياهب
القضاء مذهب القضاء فهو
يخبط خبط عشواء * مستبلا
للقدر * مستبلا الطوارق
المحذور * أشدني أبو حاتم
الحنفى المذكر في مثل حاله لبعضهم
إذا أراد الله أمرا بامرئ
وكان ذارأى وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما
يأتى به مكرهه أسباب القدر
أغرام بالجهل وأعشى عينه
وسله من عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه
رد إليه عقله ليعتبر

والمستوع لمجيء الحال من الشكوة في هذه الآية أمران أحدهما خاص وهو تقدم التثني والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذا لم يتبع كونها صفة جازية بحيث يمتنع من الشكوة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعنده جوده ما نحو هذا خاتم حديد او مررت بماء فعدت
رجل وما منع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالآلة لا يجوز التفريع
في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقتنائها بالواو انتهى قال الشارح النجاشي الجملة في محل الجر صفة امرئ والواو زائدة كما هو مذهب
الكوفيين ولا يجوز أن تكون الواو للحال إذ قوله بامرئ نكرة ليس له اسم - و غ ثم قال اللهم
الا أن يقال وصفه مقدر كافي قولهم شرأمر ذاناب أي متفانم أو عظيم على رأي من لا يقول انها في
تأويل الفعلية بامرئ أي امرئ كامل في المروءة إلى آخر ما أطال به عمالا طائل تحتها وقد علمت الاستغناء
عنه بما تقدم نفسه وأنه لا حاجة إلى ارتكاب دعوى زيادة الواو والالتقاء إلى مذهب الكوفيين
وليسه حيث لم يجعل الواو للحال جعلها التأكيد للصوق الذي قال به صاحب الكشاف وتبعه كثيرون
فانه أشهر من مذهب الكوفيين ولأن الحرف متى أمكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لأن الزائد
دخوله في الكلام كخروج وجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع إمكان غيره وقوله يعلمها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله مكروه أسباب القدر بشاعة وذكر الأسباب خشوعا كأن يكون مفسدا
لأن القضاء والقدر قديمان لانهما يرجعان إلى القدرة والارادة عند أهل السنة والقديم لا تؤثر
فيه الأسباب ولا يترتب عليها وقوله أغراء بالجهل أي قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الأغراء
لأن الله لا يأمر بالجهل وقوله من عقله الخ أي أخرجه منه كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن
الكلام تشبيه العقل بالثوب الساخر للابسة فكأن الثوب يستر عورة لابس فكذا العقل يستر قبايح
صاحبه ويحتمل أن يكون من قبيل القلب والاصل سل عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله
ليعتبر اللام فيه لتعليل والفعل بعدها منصوب بأن مفعلة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف حركة
ما قبل الروي ويسمى التوجيه (نعم) جواب عن سؤال مقدر كان سائلا هل مر أبو علي فقال نعم مر
الخ وتقدم ان المصنف يستعمل نعم هذه في التخلص من أسلوب إلى أسلوب آخر (ومر أبو علي قدما)
بكون الدال مصدر قدم يقدم قدما أي تقدم وان روى قدما بضم الدال فن قواهم مضى فلان قدما أي
لم يعرج على شيء ولم ينش وقال ناج الدين الزوزني أي مر قدما على الامر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق
اليه شيئا فشيئا والمعنى انه مضى تلقاء وجهه بحيث لم ينصرف إلى جانب ولم يلتفت إلى شيء (على سميت
الجرجانية إلى أن بلغ المسير به إلى هزارسف) قال صدر الافاضل هزارسف بفتح الهاء والراء بعد الالف
والسين المهملة والفاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب * أسف على أسف هزارسف لهم *
(وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي فأرسل اليه) أي إلى أبي علي (خوارزم شاه من
أقام له نزلا) يضم فسكون ما يحضرونه من الطعام عند قدوم الضيف (وقدم اليه عذرا) فيما
عساه يقع في إكراهه من القصور (ووعده العبور اليه غدا لمشاهدته) أي لرؤيته ولقائه (وقضاء
حق وفادته) مصدر وفده عليه وفده وفادة وفودا قدم أي لقضاء حق قدوم أبي عليه (وقد كن)
بالتشديد (له) أي لا يبي على أي لأجل اغتياله والغدر به يقال كن القوم أي أقعدهم في السكمين
مخنفين مستورين والسكمين السكان الذي يستترون فيه (زهاء) بضم الزاي المنقوطة وبالمد أي مقدار
(الذي رجل من أفتاء) أي اخلاط (عسكره) قال الكشاف سمعت من العرب أناني فتأمن الناس
مهموز مثل فتح أي جماعة وهو واحد أفتاء الناس وقال ابن الاعراب واحدنا مثل عصا وقفا

نعم ومرأ على قدما على سميت
الجرجانية إلى أن بلغ به المسير إلى
هزارسف وهي قرية تقابل بلد
خوارزم من الجانب الغربي
فأرسل اليه خوارزم شاه من
أقام له نزلا وقدم اليه عذرا ووعده
العبور اليه غدا لمشاهدته *
وقضاء حق وفادته * وقد كن له
زهاء التي رجل من أفتاء عسكره

هزارسف مخفف عن هزارسب
ومعناه ألف فرس

كذا في الجمل (في خبر الغياض) الخبر بالبحر يكثر ماواراك من شئ يقال توارى الصيد في حجر الوادي قال ابن السكيت خمره ماواراه من جرف أو جبل من جبال الرمل أو شجر أو شئ والغياض جمع غيبة وهي الأجمة (والآجام) عطف تفسير على الغياض (لاغتياله) أي لاأخذه غيبة أي بغتة (جخ الظلام) ظرف لاغتياله وصح ذلك لأن المراد بالظلام الليل وجنحه طائفة منه (وحكى أبو علي الخشنامي) بضم الخاء والشين المجتمعتين والنون من معارف أبي علي وخواصه (أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض فيما مضى من أيامه رسولاً من جهته) أي من جهة أبي علي (إلى خوارزم شاه) (أنه) أي خوارزم شاه (أنشده) أي أنشد أبا علي الخشنامي (أيابا لابن المعتز) أحد الخلفاء العباسيين الذي يضرب به المثل في التشبيه وهو ملك الشعراء المسلمين وهو المراد بقوله يبدئ الشعر بملك وختم بملك أي يبدئ بامرئ القيس وختم بابن المعتز (ورسم له بتبليغها لأبي علي على معنى النصيحة وهي) (إذا أمكنت فرصة في العدو) * فلا تدشغك الأيها * فان لم تلج بايها مسرعاً * أذاك عدوك من بايها (وأيالك من ندم بعدها) * وتأمل أخرى وأني بها) الضمير في باي يرجع إلى الفرصة أي لا تمهلها ولا تشغل بغيرها والفرصة النبوة والتهرة وقوله فان لم تلج بايها أي باب الفرصة مشتهر الغرة مغتصبا الغفلة مسرعاً لأن الفرص تمر سريعاً كالحباب أذاك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغذى بعدوك قبل أن يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل أن يأخذك وقوله وأني بها الاستفهام هنا للانسكار يعني من أين تتق فرصة أخرى أو من يأتيك بفرصة أخرى كقولهم ومن لي بها أي كيف تؤمل فرصة بعد ما فاتت عليك الأولى وهذه الأبيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد انسيب فرسين تجار يامسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها * ألامالعين ونسكها * ومنها في صفة السابق وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها وكان أحد المتسابقين حصاناً والآخر جرواً ومنها

ونحن ورثنا نيب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
لحكمكم نسب يا بني بنته * وانكن أرى العلم أولى بها

قال الشارح البخاري سمعت عن أئمة من المؤرخين أن هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا أي نحن بنوهم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أقرب إليه من علي بن موسى الرضي فقال له علي بن موسى إن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حياً ويخطب منكم هل تنسكوه أم لا فقال هارون أنسكوه عقيلة أهلي وأزوجه ذرية نخري وأفتخر على العالم شرقاً وغرباً به وأباهي به الامم بعدا وقرى فقال له أحسنت والله أنت ثم قال له وإن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حياً ويخطب منا هل يجوز أن ننسكه أم لا فقال هارون له لا لأنكم بنو نبيه فقال علي بن موسى الرضي أحسنت وأجبت واعترفت بأننا أهل البيت أقرب إليه منكم فسبق في يده من هذا المقال وقت في عضده حالاً انتهى (قال) أي أبو علي الخشنامي (فرويتها قبل استنجاش خوارزم شاه منه) أي من أبي علي يقال أوحشت الرجل فاستوحش وسبب استنجاشه مع أبي علي منع أيوردمته لاجعله الرضي برسمه جزاء له عن جميل ما خدم به الرضي أيام إقامته بأمل الشط فامرأ أبو علي بطرد أصحاب خوارزم شاه عنها وشلمهم دونها فأخبر له الحد حتى أمكنت هذه الفرصة منه فاستنشى منه كما مضى (فقبلها) أي أبو علي (منه) من خوارزم شاه (بجنة ثم ذهل عنها) كأن لم يقرع بها قط سمعه) فقط طرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة لا أضله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما سمعها يقال قرع سمع فلان إذا أخبره بما يكره وأصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم ملبس تشبهاً بالكلمة المكروهة

في خبر الغياض والآجام *
لاغتياله جمع الظلام * وحكى
أبو علي الخشنامي أحد ثقات
أبي علي وكان قد نهض رسولاً من
جهته إلى أبي عبد الله خوارزم شاه
أنه أنشده أيابا لابن المعتز ورسم
له بتبليغها إلى أبي علي على معنى
النصيحة وهي

إذا أمكنت فرصة في العدو
فلا تدشغك الأيها
فان لم تلج بايها مسرعاً
أذاك عدوك من بايها

وأيالك من ندم بعدها
وتأمل أخرى وأني بها
قال فرويتها له وذلك قبل استنجاش
أبي عبد الله منه قبلها منه بجنة ثم
ذهل عنها كأن لم يقرع بها قط سمعه

بالصاوت نحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر للفشنامي باجماعه اياها
 فنسب التقرع اليه وفي نسخة كان لم تقرع قط سمعه أى كان لم تقرع تلك الايات سمعه وفي نسخة
 كان لم يقرعها قط سمعه ممن أقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فتعدى الى المفعول الثانى بالهمزة
 ولا حاجة الى ما تكلفه النجاشي من جعل الاقراع بمعنى الاعطاء (ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه)
 أى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع أى الخلق وضعت بالامر ذرها اذ لم تطفه ولم تقول عليه
 وأصل الذرع انما هو بسط اليد فكانت تريد مددت اليه يدي فلم تله كذا فى الصحاح (ولم يعلم) أى
 أبوعلى (انها) أى الايات (كانت رخصا من الايام) الرخص الاشارة بالعين والحاجب (له بارتقاب
 التواب) جمع نائبة وهى المصيبة (واتقاء العواقب) أى عواقب افعاله السيئة (ولم يدرك أن للأفعال)
 أى أفعال المكافين من خير وشر ونفع وضر (والأعمال) أى أعمالهم كذلك (جزء يحق) أى
 ينزل (بأربابها وحيا) الوحى السريع وزناؤه معنى يقال موت وحى أى سريع (أوبطينا) هو فاعل
 من المبط وهو ضد السرعة وهم احوالان من الضمير المستتر فى يحق وكذلك قوله (محسنا أو مسينا) رجع
 جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا ومسينا باعتبار من استخفقه وقام به كعبشة راضية ويجوز
 أن يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء (وغفل) أبوعلى (ليلته تلك عن الاحتراس) أى
 اتخذ حرسه يحرسونه بالليل افعال من الحراسة (واقندى بغفلته سائر) أى باقى (الناس) من
 عسكريه وخواصه (حتى اذا انقل العيون كراها) الكرى النوم وانقله العيون كاية عن نومها (ونفاه)
 بالنون والفاء المشددة (النجوم سراها) أى صيرها حسيمة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف
 عيت وكلت والنافه الكال من الابل وغيرها والجمع نفه والسرى السير ليل (فجبت الآفاق)
 أى صوتت من الفجج وهو الجلبة واختلاط الاصوات والآفاق النواحي ونسبة الفجج اليها مجاز عقل
 من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضم أهل الآفاق (بخلق الطبول) أى صوتها الحاصل من اضطرابها
 بضريرها (وغطفة الخيول) بغير مبهمة مكررة فطاء مبهمة مثلها وهى حكاية صوتها يقال
 غطفط الخيل أى قات غيط غيط والغطفة أيضا حكاية غليان القدر وصوت البحر (وأحيط)
 بالبناء للمفعول (بالقصر الذى نزله أبوعلى على قتاله) على هنا جمعنى لام التعليل كما فى قوله تعالى
 واتكبروا الله على ما هذاكم (أونيل المراد من استنزاله) أى طلب نزوله يعنى ان الغرض من
 الاطاحة بالقصر الذى نزل به أبوعلى أحد أمرين اما قتاله وأخذته ان قاتل وامانيل المراد منه ان نزل
 واستأمن وفي نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشئين (قتار) أى هاج (من حفر)
 أى أحاط به (من غلغله للدفاع) مصدر دافع مدافعة ودفاعا (وتأريث جرات المصاع) التأريث
 مصدر أثرت النار بمع الهزيمة وبالراء المشددة والتاء المثلثة اذا أوقدها والجمرات جمع جمرة
 وهى القطعة من النار والمصاع المضاربة لما أثبت للمصاع جرات رخصها بما يلايها وهو التأريث
 (ونخف) أى أسرع (بنفسه الى زعيم القوم) أى رئيسهم (يسأله) جملة فى محل نصب على الحال
 من فاعل خف (ما خطبك) أى ما أمرك وشأنك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل
 بهم أمر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيه خطيبا ليدبر ذلك الامر يأمرهم بتلافيه بالسداد وينهاهم
 عما يؤذى الى خلل أو فساد (وماذا حركك) أى ولأى شئ حركك وقد ركب هنا مامع ذا وجعل
 اسما واحدا للاستفهام ولذا لم يصفى الالف من ما (فقال له ان خوارزم شاه أمر بك) أى
 باحضارك أو بأخذك (فتقرب اليه بلطف الاذعان) أى الانقياد والاستسلام (دون عنف الضراب
 والطعان فهو) أى لطف الاذعان (للفتة الحنى) أى استدعاء من عنف الضراب

ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه
 ولم يعلم انها كانت رخصا من الايام
 له بارتقاب التواب والتقاء
 العواقب ولم يدرك أن للأفعال
 والأعمال جزء يحق بأربابها
 وحيا أوبطينا محسنا أو مسينا
 وغفل ليلته تلك من الاحتراس
 واقندى بغفلته سائر الناس حتى
 اذا انقل العيون كراها ونفاه
 النجوم سراها فجبت الآفاق بخلق
 الطبول وغطفة الخيول وأحيط
 بالقصر الذى نزله أبوعلى على قتاله
 أونيل المراد من استنزاله قنار من
 حفر حوله من غلغله للدفاع وتأريث
 جرات المصاع ونخف بنفسه الى
 زعيم القوم يسأله ما خطبك
 ولماذا حركك فقال له ان خوارزم
 شاه أمر بك فتقرب اليه برفق
 الاذعان دون عنف الضراب
 والطعان فهو واللفتة الحنى

والطعان (وللاحنة) أي الحقد (أنفي) من غيره ويحتمل أن يكون اسم التفضيل في المكانين على غير بابه
 بمعنى مطف وناف لأن عنف الضراب والطعان لا يطأ فيه ليكون لطف الازدعان مفضلاً عليه فيه
 (ولباع الانتقام أقصر) الظرف متعلق بأقصر فهو مجهول له ومع ذلك لأن أقصر هنا مأخوذ من قصر
 المتعدي يقال قصره جعله قصيراً لا من قصر اللازم ضد طال قال في القاموس قصر ككرم فهو وقصر
 وقصره يقصره جعله قصيراً (ثم أنت بالراي أبصر) يجوز أن يكون المراد بالراي الجنس والاقرب
 أن اللام عوض عن المضاف إليه أي رأيك وثم للترتيب في الأخبار وما فيها من التراخي للاشعار بعظم
 رأي أبي على وعلو رتبته وهذا استدراج من الزعيم لأبي على باظهار النصح وسلك طريق الانصاف
 بتقوية رأي الراي بالآخرة له واعترافه بأنه أبصر (فبادر أبو على بالنزول) وتم عليه دست الزعيم
 (فاستدفعه الزعيم) أي أركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز أن يكون المراد باستدفاعه
 سيره خلفه وسار هو أمامه وهذا أقرب أذ بعد أن ينزل أبو على أن يركب خلف زعيم القوم على فرس
 واحد (حتى عبره النهر نحو صاحبه) وهو خوارزم شاه (وذلك قبل الفجر من ليلة السبت) بيان للفجر
 (غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة) غرة بدل من ليلة وقول النساء موسى أن روى بالسكسر
 فهو صفة لليلة السبت فيه نظر اهدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون السبت موافقة
 لعادة المؤرخين لأنهم يؤرخون بالليالي ليسبقها كذا ذكره ابن مالك في تفسيره (فأمر به) أي بأبي على
 (إلى بعض القصور معتقلا) بصيغة اسم المفعول (فيه) وهو حال من الضمير في به (وشد الطالب على
 أصحابه وقواده) قال الناموسى شد أي عدا والطالب جمع طالب انتهى ويجوز أن يكون الطالب مصدرا
 واسناد شد إليه حينئذ مجاز على كافي جذبه وأن يكون شذ من الشدة ضد الرخاوة (فأسر منهم
 الأعيان والاركان وأفلت ايلنكو صاحب جيشه) وعلامه (بمن اتبعه) من الجيش (نحو الجرجانية
 ونودي) بالبناء للمفعول (بين الافراد) من عسكري على (وخدم القواد) المأسورين (من
 أقام يومه) من زار سف أجمع دمه) هذه الجملة في محل الرفع لقيامها مقام فاعل نودي لأن النداء بمعنى القول
 فنصب الجملة أن لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني أركب معنا
 فجملة يابني أركب معنا في موضع نصب على المفعولية لنادى نفسه على مذهب الكونيين وقول مقدر
 على مذهب البصريين فان نابت عن الفاعل كانت في محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم
 به تكذبون وهذه النية مختصة بسباب القول فلا تقع الجملة غير مرادها لفظها نائية عن الفاعل الا فيه
 قيل وقع أيضا في الجملة القرونة بملحق نحوهم أقام زيد كذا ذكره صاحب معني اللبيب وهذا تحقيق خات
 عنه شروح هذا الكتاب (فتفرقوا أيدي سبأ في الاقطار) أي النواحي وسبأ هو اسم رجل عامة
 قبائل اليمن من أولاده وهو سبأ بن يشجب بالثمين المعجمة والجسيم ابن يعرب بن قحطان يصرف
 ولا يصرف يقال تفرق القوم أيدي سبأ أي ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لأنهم لما أرسل
 عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفهم سطح السكاهن فأثرت حرارة فيط الحجاز في طابعهم فحموا
 ولم يكن لهم عهد بالحمى لا عندال هو انهم فساروا بأجمعهم الى سطح وقالوا نجد في أنفسنا حرارة غير
 معهودة فقال هذه علامة تفرقكم فاشار على كل طائفة بناحية حسب أموالهم وآمالهم فأخذوا
 أيدي كل واحد مودعين وتفرقوا في الاقطار فصارت أيديهم مثلاً في التفرق وقيل سبأ اسم ولايتهم
 ومساكنهم والقرآن يؤيد هذا القول كذا ذكره السكراني وقال جار الله العلامة في المستقصى ذهبوا
 أيدي سبأ وروى أيدي سبأ هكذا ينسكن الباء وكان القياس أن ينصب الا انهم أئروا فيه الخفة
 بالسكون كما في قالي فلا ممدى كرب على مذهب الاضاقة والتركيب وتخفيف همزة سبأ وأصله الهمز قال

وللاحنة أنفي ولباع الانتقام أقصر
 ثم أنت بالراي أبصر فبادر أبو على
 الى النزول فاستدفعه الزعيم حتى عبر
 به النهر نحو صاحبه وذلك قبل الفجر
 من ليلة السبت غرة شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فأمر به
 الى بعض القصور معتقلا فيه وشد
 الطالب على أصحابه وقواده فأسر
 منهم الأعيان والاركان وأفلت
 ايلنكو صاحب جيشه بمن اتبعه
 نحو الجرجانية ونودي في الافراد
 وخدم القواد من أقام يومه
 به زار سف أجمع دمه فتفرقوا أيدي
 سبأ في الاقطار

من سبب الساكنين مأرب اذ * يتون من دون سبيله العرما

وأصله ان سبباً بن يشجب لما أفند وأبسل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل لكل جماعة
تفرقوا ذهبوا أيدي سبب والمراد بالأيدي الأنفس وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه
في تأويل شئ منكرو وهو قولنا متفرقين وساردين أو على حذف المضاف الذي هو مثل كأنه قيل ذهبوا
مثل أيدي سبب كما قال لأهيم الليلة المطي وقيل الأيدي جمع يدوهي الطريق فعلى هذا ينتصب موضع
أيدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا مسالكهم قال * من صادر ووارد أيدي سبب
انتهى وقال الشارح الضحائي أيدي سبب منصوب المحل على المصدرية أي تفرقوا تفرقاً مثل تفرق أيدي
سبب ويجوز أن يكون منصوب المحل على الحال المؤسكة والاول أظهر وفيه نظر اذ النصب على
المصدرية فيه تكلف * فتغنى عنه وفي قوله منصوب المحل ركا كذا لان نصبه مقدر لا محلي اذ هو معرب
والمحل شاع استعماله في المنيبات (كشوارد الامثال والاشعار) الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد
الامثال والاشعار السوائر منها في البلاد من يداعها وحسن براعتها (واعقل الباقون على صفار)
أي ذل (وخسار الى أن أذن الله بخلاصهم بوالى الجرجانية مأمون بن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي على
ومار تركب منه خوارزم شاه) الضمير في منه يجوز أن يعود الى أبي على ويجوز أن يعود الى ما وتكون
من التبعض والتقدير ولما سمع نبأ أبي على ومما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز أن يسمع أكثر
مما فعل (اضطرب قلقاً واضطرم خفياً) أي غيظاً وهماً منه وبأن على التمييز من النسبة المحذولة عن
الفاعل وقال الضحائي على المفعول له وفيه تعسف (وبات يرمى النجوم أرقاً) أي سهرأ وهو مفعول له
لقوله يرمى (الى أن استتب) بسين مهمله وتاء بن مثنتين من فوق وباء موحدة شديدة أي ثبت واستقام
(له) أي للمأمون بن محمد (التدبير عليه) أي على خوارزم شاه (فرماه) أي قصده (بعسكر جرار)
أي سلطه عليه كما يرمى الغرض بالسهم بحيث لا ينتنون عنه الى شئ والجرار الذي يجري عتاد الحرب أي
الانها قال ستندم اذ بانى عليك رعبنا * بأر عن جرار كثير صواوله

(يستخفون متاقيل الاعمال) في الصحاح متقال الشئ ميزانه من مثله ويقولون ألقى عليه مثاقيله أي
مؤنه انتهى ويحتمل أن يكون جمع ثقيل على غير قياس وفي نسخة الاحمال مكان الاعمال (ويخوضون
مشارع الأهوال) أي طرقها جمع مشرعة وهي لمريق الماء (وينفذون رواسى الجبال)
في القاموس نفذهم جازهم وتخلفهم كأنفذهم فعنى ينفذون رواسى الجبال انهم في الرسوخ والثبات
فوق الجبال بحيث انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراهم ويجوز أن يكون لازماً من نفذ
السهم من الرمية اذا خالط جوفه وانفذ طرفه من الشق الآخر فيكون رواسى منصوباً على التوسع
بحذف حرف الجر والاصل ينفذون في رواسى الجبال كقوله * تمرّون الديار ولم تعوجوا *
وقال الشاموسى أي يسيرون الجبال من مكانها ولم يرفى كتب اللغة المتداولة كالقاموس والاساس
ان نفذ بمعنى سير فليتا مل (ويستنزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول
والظباء الذى في ذراعيه يياض (من شغف القلال) الشغف جمع شغفة وهي رأس الجبل والقلال
تجمع قلة وهما أعلاهما فان قلت ان شغف الى القلال ممتنعة لانها من اضافة الشئ الى مرادفه كيث
أسد قلت ليست كذلك فان القلة أعلى الجبل وهي أهم من الرأس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى
الجبل (وسار فهم ايلنسكو) أي في ذلك العسكر الجرار وجميع الضمير باعتبار معنى العسكر
وفي معنى مع ونكتة التعبير بها الاشعار بأنهم مخفون ومحيطون به حتى كأنه مظهر وفهم (في خواص
أبي على رجال) بدل من خواص (قد أغرتم الحفاظ والاحن) الوغرة شدة الحر يقال وغرت

كشوارد الامثال والا شعار
واعقل الباقون على صفار
وخسار الى أن أذن الله في
خلاصهم بوالى الجرجانية مأمون
ابن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي
على ومما ارتكب منه خوارزم شاه
اضطرب قلقاً واضطرم خفياً *
وبات يرمى النجوم أرقاً * الى
أن استتب له التدبير عليه فرماه
بعسكر جرار يستخفون متاقيل
الاعمال * ويخوضون مشارع
الأهوال * وينفذون رواسى
الجبال * ويستنزلون العصم من
شغف القلال * وسار فهم ايلنسكو
في خواص أبي على رجال قد
أغرتم الحفاظ والاحن *

الهاجرة اذا اشتد حرها والوغي يحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغبط وقد وغر صدره
 يغرو ويغروغرا وغرا بالتحريك والحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احنة وهي الحقد
 (وأخرجهم) بالحاء المهملة والجم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدوركم حرج منه
 (التوائب) جمع نائبة وهي المصيبة (والحن) جمع محنة وهي البلية (فهم يسعون الى النار
 لتفي العار) أي يؤثرون النار على العار يعني انهم في ازالته العار وادراكهم النار لا يباليون بدخول
 النار اشارة الى قولهم النار ولا العار أي اختار النار ولا تختار العار (ودرك الاوتار) أي ادراكها
 والاخذ بها والاوتار جمع الوتر بالفتح وهو الذحل أي الحقد (فعبروا) أي عبروا وانهرجوا (الى كاث)
 بكاف بعدها ألف ثم ناء مثناة (مدينة خوارزم شاه) وهي قاعدة خوارزم قديما (وأحاطوا
 بها احاطة الاطواق بالاعتاق) أي أحاطوا به احاطة تامة كاحاطة الاطواق أي القلائد بالاعتاق
 (وناوشوه) أي خوارزم شاه أي ناولوه (الحرب من كل أوب) أي جانب (ودرب) أي طريق
 (فظلت) أي الحرب (تلفح) أي تحرق (وجوه رجاله) وفيه ادماج لثباتهم لأن الذي يلقى الحرب
 بوجهه لا يكون الاثابتا (بجمراتها) أي بصدامتها التي هي كالجمرات (حتى أجلتهم) أي كشتهم
 وأبعدتهم (عنها) أي عن مدينة خوارزم شاه (مدحورين) مطرودين مبعدين وقول القحاطي
 من الدحور وهو الذل تفسير باللازم (وحصلتهم) أي صيرتهم (في ربة الاسار مقهورين) الربق
 بالكسروا السكون جبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحدة من العرى ربة وفي الحديث فقد خلع ربة
 الاسلام من عنقه وفاعل أجلتهم وحصلتهم ضمير مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاسناد المجازي
 (ودمروا على خوارزم شاه في قرارة بيته) دمروا بالذال المهملة من الدمر وهو الدخول بغيران
 يقال دمر عليه أي دخل بلاذن ودمره بالتشديد ودمر عليه أهلكه وقوله في قرارة بيته أي حيث
 يستقر هو في بيته أي في دسنة ومصدر منزله وهو تأكيد لأن الدهر وهو الدخول في الدار بغيران صاحبها
 وان اعتبرته تأسيسا فلا بد أن تعتبر في دمر تجريد عن بعض معناه (فأعطاهم يديه) أي سلمهم يديه لشدة
 الوثاق وانما قل ذلك دون أن يقول أوثقوه أي فشدوا يديه للاشعار بأنه حين رآهم مذلهم يديه للإتيان
 اعلمه بأنهم يفعلون ذلك به ولا بد فلافائدة في الامتناع الا زيادة التنكيل والاذلال فأعطاهم يديه لشدة
 الوثاق تفاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم قال الناصبوسى سألت بعض الادباء عن فائدة التثنية في يديه
 قلت الفائدة انه لو قال أعطاهم يده لكان محتملا للال والعطاء لأن اليد الثمة أيضا ويحتمل انه أعطاهم
 شيئا حتى لا يقيس فائدة أخرى وهي غاية الاذلال والتمكين منه انتهى أقول لا يخفى سقوط كل من
 السؤال والجواب لأن الفائدة انما تطلب من الشيء اذا كان أصل المعنى يتأذى بدونها وهنا أصل المعنى
 متوقف على التثنية لأن ربط الاسير وإيقاعه لا يكون الا بكتنا يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن
 ذلك فكيف يقال ما الفائدة في تثنية يديه وقد أبعد النجعة أولا في الجواب ثم قسرب من الصواب في قوله
 وفائدة أخرى الخ والباء في يديه زائدة في المفعول الثاني لأعطي وتنظير الشارح النجاشي زيادة هذه
 الباء بزيادة اللام في قول أبي العلاء المعري

وقد غرقت من الدنيا فهل زمني * معط حياقي لغر بعد ما غرضا

وهي لأن اللام الزيدة في لغر لآل التقوية لتكون العامل فرعا في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل
 وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسا كقوله تعالى فعال لما يريد بزيادة الباء هنا شاذة لا قياسية
 (ووصل) أي خوارزم شاه (الى أبي علي) أي الى المكان الذي جسر فيه بأبالي (فحمل ثقل
 قيده) أي قيد أبي علي (على رجله) أي رجل خوارزم شاه بناء على ما هو معلوم ويحوز أن يكون مبنيا

وأخرجهم التوائب والحن *
 فهم يسعون الى الاوتار * لتفي
 العار ودرك الاوتار * فعبروا
 الى كاث مدينة خوارزم شاه
 وأحاطوا بها احاطة الاطواق
 بالاعتاق وناوشوه الحرب *
 من كل أوب ودرب * فظلت
 تلفح وجوه رجاله بجمراتها حتى
 أجلتهم عنها مدحورين *
 وحصلتهم في ربة الاسار
 مقهورين * ودمروا على
 خوارزم شاه في قرارة بيته
 فأعطاهم يديه * ووصل الى
 أبي علي فحمل ثقل قيده على
 كعبه *

للمجهول (وتبادلت حالاهما) أى صار حال كل واحد منهما بدل حال الآخر (في رفعة من أديم النهار)
الرفعة واحدة الرقاع وهي التى تكتب والرفعة القطعة من الثوب وأراد بها هنا الحصاة من النهار
والأديم الجلد وأديم الأرض وجهها وأديم النهار هنا وجهه ومضايؤه (فصار الأسير منهما) وهو أبو على
(أمير أو الأمير) وهو خوارزم شاه (أسير أو كان ذلك على الله يسيرا) وهذا كقول عمرو بن الليث
حين أسره اسماعيل بن أحمد بسلخ أصبحت أميرا وأمسيت أسيرا (وتحمل أبو على) أى ارتحل
وفي الصحاح استعملته أى سألته أن يحملني وتحمّل الحماله أى حملها وتحمّلوا واحتملوا بمعنى أى
ارتحلوا (نحو الجرجانية في أحسن حال) من الأكرام والاجلال (وأنعم شعار) أى لباس أى
مجملا باللباس الفاخرة والحلال الباهرة (وحمل أبو عبد الله خوارزم شاه على قتب عار) القتب
رحل البعير أى حمل على رحل بعير غير ملبس بحلّس أو كساء وقول الفجائي غير ملبوس بحلّس وكساء
خطأ لأن اسم المفعول من ألبس ملبس كسكرم لا ملبوس (بين خزي وعار) كناية عن اتصافه بهما لأن
من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما مادام بينهما (فاستقبلها مأمون بن محمد) وإلى الجرجانية
والمقصود بالاستقبال أبو على فتشربك خوارزم شاه معه في ذلك يكون تمسكا (فقابل أبا على بالأعظام
والاجلال وعوجل أبو عبد الله خوارزم شاه من ضروب) أى صنوف (الاذلال) مصدر أذله أى
أى أهانه (بما يحل عن المقال) أى لا يبق باحسانه القول فهو يزيد عليه ويحل عنه وبني عوجل
للفعل ما لا يعدم تعلق الغرض بالفعل لذلك الاذلال بل الغرض حصوله من أى فاعل كان كقولهم
قتل الخارجي فان الغرض الاستراحة من شره على يد أى قاتل كان وامالة تنزيه مقام مأمون بن محمد عن
التصريح بنسبة ذلك الفعل إليه لأن الأليق بمقام أمثاله عند القدرة أن يسمح ويخج إلى العفو المريج
وفي أكثر النسخ مكان عوجل عومل من المعاملة وما في هذه النسخة أبلغ في الانتقام لانه يقتضى المبادرة
وعدم الاهتمام يقال عاجله بذنبه اذا أخذه ولم يعمله (وانسلخ) لم يخرج (مأمون بن محمد عن
مجهوده) أى هما في وسعه وطاقته (في اكرار أبي على واجلاله ومشاطرته صنوف) أى ضروب
(أمسواله) من ناطق وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين أى نصفين (وأقام العطايا
لعامة رجاله) يجوز أن يكون أقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز أن يكون مصدرا من أقام أى
أقامة العطايا وحذف التاء كما في قوله تعالى وأقام الصلاة لأن هذه التاء يجوز حذفها عند إضافة
المصدر لقيام المضاف إليه مقامها وبهذا الأخير جزم الكرماني وقال التمامي انه الرواية (حتى
انتظمت أحوالهم وأخل بهم اختلاهم) يقال أخل الرجل بمرآته اذا تركه وأخل المصنف بكذا اذا
أهمله واختلاهم يجوز أن يكون من الخلطة بالفتح وهي الحاجة يقال أخلت إلى الشيء أى احتاج إليه
ويجوز أن يكون من أخل جسمه اذا هزل يقال أخلت بمعنى انه أقام العطايا إلى ان انتظمت أحوالهم
وزكهم احتياجهم أو هزلهم وحمله أخل بهم اختلاهم معطوفة على انتظمت ونعطف التبعاقى فجعلها
حالا بتقدير قد ولادعى إليه مع محبة العطف وظهوره (وقراهم) أى أضافهم (ذات يوم وكان قد اتخذ
مجلسا) قال التمامي الجلسة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد علم بل دخل على الجلسة التي هي
الحال والمقصود قيل اذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها أو على خبرها انتهى (كانما
عمل عليه صناعات) بفتح الصاد وسكون التون وبالحين المهمة والآف المدودة وهي قصبة اليمن
قديمًا ومن أعظم مدنها وليس بها ولا بتهامة ولا بالبحار بلدة أكثر منها خلقا وخيرا وكانت تحت ملوك
اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مياهها وأنهارها وبها نيل عظيم يعرف بغمدان كان قصرا للملوك اليمن
وبها جل صناعات نسج البرود اليمنية ووشى الخبر وصناعاتها موصوفون باستغراب الصنائع والقروش

وتبادلت حالاهما في رفعة من
أديم النهار فصار الأسير منهما
أميرا أو الأمير * وكان ذلك
على الله يسيرا * وتحمل أبو على
نحو الجرجانية في أحسن شعار *
وحمل أبو عبد الله على قتب عار *
بين خزي وعار * فاستقبلها
مأمون بن محمد فقابل أبا على
بالأعظام والاجلال * وعوجل
أبو عبد الله من ضروب الاذلال *
بما يحل عن المقال * وانسلخ
مأمون بن محمد عن مجهوده
في اكرار أبي على واجلاله *
ومشاطرته صنوف أمواله *
وأقام العطايا لعامة رجاله *
حتى انتظمت أحوالهم *
وأخل بهم اختلاهم * وقراء
ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا
كانما عمل عليه صناعات

(تزيينا وتحسينا وتنضيدا) من النضد وهو وصف الشيء ووضع بعضه فوق بعض (وتنجيدا) من نجد البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر الاربعة أن تكون مفعولا به لعل ويجوز أن تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل من غير لفظها وهو عمل أو بعامل من لفظها مقدر (فأحفي عليه في الشرب احفاء لطف ومسألة الف) أي سأل مأمون بن محمد أباعلى أن يشرب معه المدام وأحفي عليه أي ألح عليه وبالغ في سؤاله احفاء لطف واکرام لاحفاء أمر والزام (اذ كان) أي أبوعلى واذ تعليلية لقوله أحفي (قد هجر الشراب) تركه (وودعه) فارقه (متد زمان) التنوين فيه للتنكير أي زمان طويل (فلما أخذت الكؤوس منهما مأخذها) أي استولت على عقولهما (اقترح) أي مأمون على ماقاله التماموسي وأبوعلى على ماقاله النجاشي (احضار خوارزم شاه فأحضر) إلى المجلس (يجعل في قيده) الجعلان مشي القيد يقال جعل الطائر يجعل ويجعل جحلا وذلك اذا نزل في مشبه كما يجعل البعير العقير على ثلاث والظلام على رجل واحدة أو رجلين (ولم يزد في جواب ما سئل عنه وعبره) بالبناء للفعل من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار (على الأطراق) في التماموس أطرق سكنت ولم يتكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض (وسمر الأرض بالحدائق) سمر مصدر سمر الشيء أنثته بالسمر ويقال سمره بالتشديد تسمير أو معنى سمر الأرض بالحدائق ادامة النظر فيها على موضع واحد كأنه يسمرها بمسارير اللطائف والحدائق جميع حدائق وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالحدائق وهي جميع حدائق أيضا وفي بعض النسخ ووسم الأرض بالحدائق أي أدمن النظر فيها نكسارأسه (وجملة أمره) أي حاصل القول في حاله وشأنه (انه أمر به) بالبناء للفعل (فأذريت) أي أسقطت (هامة عن منسكبه) والآمر هو مأمون بن محمد وانما حذف العلم به أو لصونه ظاهرا عن استناد هذا الأمر إليه (فتدخرج إلى الأرض بشيئة البيضاء) دخرجت الشيء دحرجة فتدخرج أي أدردت فارتفعي تدخرجت انجدرت عن ترقونه إلى الأرض دائرة ولا تستعمل الدحرجة في الأشياء المستديرة ورأس الانسان مستديرة كالكرة قال فتدخرجت ولم يقل وقعت وأخذرت أو نحوهما وفي بعض النسخ فتدخرجت شبيته فشيته فاهل تدخرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الأولى الضمير للهامة واستناد التدخرج إلى الشبيته من الجواز العقل أي تدخرج الرأس الذي فيه الشبيته (كذلك يفعل الله ما يشاء) ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سر يع الحساب (وصفت خوارزم) بعد قتل خوارزم شاه (لأمون بن محمد بن علي بن مأمون فرتبها) أي ولي عليها من عماله (من أقام الخطبة برسمة وجي أموالها على حكمه وتابع كتبه) أي والأها (إلى الرضى مستشفعا في أمر أبي علي) عنده (وسائلا) من الرضى (تدبير أمره بما يؤنس وحشته ويجبر خلقه) بفتح الخاء أي حاجته قال الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسألة * بقول لا غائب مالي ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة أي الحاجة (نخوطب هو) أي مأمون بن محمد (وأبوعلى) من قبل الرضى (في الملمس) أي المطلوب اسم مفعول من الممس الشيء طلبه (بصحيفة الملمس) هذا مثل يضرب لمن يسعى لنفسه في حينها ويغتررها قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما الهند بن الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليلك بعده فقدم عليه الملمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا ينجبه اللهو وكان يركب بوماني الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشيبة وقد لغبا فبكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بيباب مرادقه إلى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقها يسيبها النهار كله ولم يصلا إليه فجبر طرفة وقال فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناحول فبتنا نخور

تزيينا وتحسينا وتنضيدا وتنجيدا
فأحفي عليه في الشرب احفاء
لطف * ومسألة الف * اذ كان قد
هجر الشراب وودعه متد زمان
فلما أخذت الكؤوس مأخذها
منهما اقترح احضار خوارزم شاه
فأحضر يجعل في قيده ولم يزد
في جواب ما سئل عنه وعبره على
الأطراق * وسمر الأرض
بالحدائق * وجلة أمره انه أمر
به فأذريت هامة عن منسكبه
فتدخرجت إلى الأرض شبيته
البيضاء * كذلك يفعل الله
ما يشاء وصفت خوارزم لأمون
بن محمد فرتبها من أقام الخطبة
برسمة * وجي أموالها على
حكمه * وتابع كتبه إلى الرضى
مستشفعا في أمر أبي علي وسائلا تدبير
أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر
خلقته * نخوطب هو وأبوعلى
في الملمس * بصحيفة الملمس *

من الزمهرات أسبل قدامها * وضرتها امر كنة درور
 يشاركا لتارخلان فيها * ونعلوهما الكباش فساتور
 لهركا ان قابوس بن هند * ليخاط مله نوك كثير
 وكان طرفة وعدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرم على عمرو بن هند وكان هيمينا بادن فدخل مع عمرو والحمام
 فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة قراك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو وقال
 ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كسحا اذا قام أهضما
 تظل نساء الحى يعكفن حوله * يقطن عسبيا من سرادة ملهما
 له شربتان بالاعشى وشربة * من الليل حتى أضجيسا ورتما
 كان السلاح فوق شعبة بانه * ترى نفعا ورد الأسرة أحمما
 ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطاه أترك لقلبي مجنما
 فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال ما أصدقتك عليه
 وقد صدقته ولكن خاف أن يذره وتذكره الرحم فكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكم قد
 اشتقما الى اهلكما وسرتكما أن تنصرفا قالان نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجران يقتلها
 وأخبرهما انه قد كتب لهما بحبا ومعرفة وأعطي كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فر
 بنهر الحيرة على غلمان يلبسون فقال المتلمس لطرفة هل لك في كتابتنا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان
 فيهما شر اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه الواة فالتقى
 كتابه في الماء وقال لطرفة أنى كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابها قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني
 حنيفة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ صدقه بذالك الانفس
 أودى الذي علق الحية منهما * ونجا حذار حباؤه المتلمس
 ألقي صحيفته ونجت كوره * وجناء محجرة المناسم عررس
 غير انه طبخ الهواجر لهما * فكان نقيبها اديم أملس
 ألقى الحيفة لأبالك انه * يخشى عليك من الحباء النفرس

ومضى طرفة بكتابها الى العامل فقتله كذا في مجمع الامثال للبيداني وذكر لها قصة اخرى من رواية عبيد
 عن الأعشى أضربت عن أخشية الاطالة (رضامن بنطوى على حقد دفين) رضا بالقصر مصدر
 رضى رضا ورضوانا ويفهمان ومرضاة ضد سحق كذا في القاموس ثم قال والرضا بالمد المراضاة
 وبالقصر المراضاة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظ وهو خوطب لان الخطاب يتضمن
 الرضا ظاهرا ويجوز أن يقدّر له فعل من لفظه وفي بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاشي رضى عما
 بنطوى على حقد دفين فأولها بأن الباء ليست صلة رضى بل هي للمصاحبة وصلة رضى محذوفة للعلم بها
 أى خاطبها السلطان رضى منها في الظاهر مع ما بنطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فاعيل
 بمعنى مفعول أى حقد مدفون أى مستور (وداء في الصدور دوى) أى شديد متمكن وقال السكرتاني
 هو الذى لا يقبل التدوى ويشبه أن يكون وصفه بدوى من قبيل ليل أيل عند ارادة المبالغة في وصفه
 بالظلمة وفي بعض الهوامش ان هذه الباء كأنها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داءى لا دوى
 (وأمر أبو على) فيما خوطب به من قبل الرضى (بالسير الى خدمة السرير) من اطلاق المحل
 وارادة الحال فيه أى الى خدمة صاحب السرير (فلاحت) أى ظهرت (له أمانى) جمع امنية

رضامن بنطوى على حقد دفين
 وداء في الصدور دوى وأمر
 أبو على بالسير الى خدمة السرير
 فلاحت له أمانى

(تعدبها جده) بفتح الجيم أى بجته وحظه والجملة صفة امانى (وصلاد عليها زنده) صلاد الزند يصلد
بالكسر صلود اذا صوت ولم يخرج نارا واصل الرجل أى صلاد زنده كذا فى الصحاح ووهم الخباني فقال
صلاد الزند بالكسر يصلد الى آخر عبارة الصحاح فجعل الكسر فى الماضى وصاحب الصحاح جعله
فى المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع فى النسخة التى شرح عليها الخباني اصله فقال بعد
ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعمله الكنى استعمل هذه الصلاد بمعنى صلاد أى لم تظهر له فائدة
الشفاة ولم تدله أم الطاعة نتيجة الضراعة (فتخص) أى ذهب وتوجه (الى بخارى سائرا الى
دمه بدمه) هذا كقولهم الى حنى حتى قدمى * أرى قدمى أراق دمي

(وقد اغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته) جمع فعله بالفتح وهى السى من الافعال قال الله تعالى
وفعلت فعلتك التى فعلت (وزلاته) جمع زلة وهى العثرة (يلقى قدرا مقدورا) أى قضاء مضميا
وحكمه مبتوتا (وليفضى الله أمرا كان مفعولا) أى حقيقا بأن يفعل (ولما شارف) أى قارب
(بخارى استقبله الوزير) أى وزير الرضى (عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنئين) حال
من الوزير والقواد وهى حال مقدرة أى مقدرين التهنئة عند خروجهم للقائه وكذا قوله (ومبركين)
أى داعين له بالبركة (ومضى) أى ابوعلى (فهم) أى معهم كادخلوا فى أهم (الى السهلة) موضع
قريب من بخارى وهى البحراء التى فيها ورائع ابل أبى حفص الكبير الى نهر الموالى ودار الملوك
السامانية (ونزل بها وأخذ) أى شرع (يلثم) أى يقبل (الارض الى أن بلغ السدة) بضم السين
المهمل وتشديد الدال وهى باب الدار (فرغ) بالبناء للجهول (له الحجاب) بكسر الحاء وتخفيف الجيم (وسار
أمامه الحجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب (الى أن وصل الى الرضى فاستوفى ادب الخدمة)
اللائقة بالرضى (ولبس ذل كفران النعمة) أى اعترف به ونضرع الى الرضى باقالة الذنب بفعله
(واستنزل بعقبه ايلنسكو) قائد جيشه (فى كبار اخوته) أى اخوة ابى على (وقواده) والظرف
حال من ايلنسكو وفى معنى مع (حتى اذا نودى بدابته) أى دابة ابى على والمراد بها الفرس عرفا وفى اصل
الدابة أو يكون النداء مجازا عن الطلب (للخروج) أى لخروجه (من الدار) بضم (من البناء
للفعل) أى اميل بهم عن الطريق المألوف ونهج التجارة المعروف (الى بعض الحجر) جمع حجرة وهى
البيت وتجمع على حجرات أيضا (وسلك) بالبناء للفعول (هو والآخرون) من ايلنسكو وبقية القواد
(فى القيود) جمع قيد (والاصفاد) جمع صفة بالتحريك وهو القيد أيضا فعطفها عليها عطفا تفسيرا
ومعنى وسلكوا أدخلوا كما تدخل الخرز فى الاسلاك وإن كان هذا من باب القلب أو أن الاصفاد صارت
لهم بمنزلة الحبوس التى يدخل فيها وفى التنزيل ثم فى سلسلة ذرعها سبعة ذراعا فاسلكوه (والخلق)
أى خلقى (على الوقوف) جمع واقف كساجد وسجود فى قوله تعالى والركع السجود (بالباب) أى
باب السلطان من اصحاب أبى على واتباعه (أيدى الاولياء) أى اولياء الرضى وخاصة (والخشم)
أى الخدام أى خلى بين الخاصة من اولياء الرضى والعامية من الخدام وبين الواقفين بالباب من أتباع
ابى على وجنوده أى أذن لهم فى سلمهم (فطبقوهم) أى غشوهم وأحاطوهم من طبق الغيم تطبيقا
إذا أصاب مطره جميع الارض (بالسلب والنهب وسلخوهم) أى نزعوا عنهم ثيابهم تشبها لها بجلود
الشاة يسلم عنها (بين كل مضيق ودرب) أى فى كل مضيق ودرب (وختمت حال ابى على بيومه ذلك)
لم يرد بذلك موته لانه بقى بعد ذلك زمانا محبوسا ولو أراد ذلك لقال وختمت أبى على وأراد بختم حاله انه
لم يظهر له شأن بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم يستقم له حال فكان ذلك ختم الدولة (يوم نظامن فيه صوره)

تعدبها جده * وصلاد عليها
زنده * فتخص نحو بخارى سائرا
الى دمه بدمه وقد أغفلت الايام
قلبه عن ذكر فعلاته وزلاته لياق
قدرا مقدورا * وليفضى الله
أمرا كان مفعولا * ولما شارف
بخارا استقبله الوزير عبد الله
بن عزيز والقواد على طبقاتهم
مهنئين ومبركين ومضى فهم الى
السهلة ونزل بها وأخذ يلثم الارض
الى أن بلغ السدة ورفع له الحجاب *
وسار أمامه الحجاب * الى أن
وصل الى الرضى فاستوفى أدب
الخدمة * ولبس ذل كفران
النعمة * واستنزل بعقبه
ايلنسكو فى كبار اخوته وقواده
حتى اذا نودى بدابته للخروج من
الدار عدل بهم الى بعض الحجر
وسلك هو والآخرون فى القيود
والاصفاد وأطلق على الوقوف
بالباب أيدى الاولياء والخشم
فطبقوهم بالنهب والسلب *
وسلخوهم بين كل مضيق ودرب *
وختمت حال أبى على بيومه ذلك
يوم نظامن فيه صوره

نظام من أى سكن والصور الميل والعوج والرجل أصول والجمع صور والتركيب فيه يدل على الميل والاختلاف وهو كتابة عن التكبر والاعجاب لان التكبر ميل ويخبر بكشحه من الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجز على الابدال من يومه ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هو يوم الخ وتكون الجملة مستأنفة مستأنفاً أياناً كأن ما لا قال أى يوم ذلك اليوم فقيل فى جوابه هو يوم الخ (واستقام صدره) الصبر فى الخلة خاصة وقد صبر خذ وصاعره أى أماله من التكبر قال الله تعالى ولا تصعر خذك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لازماله من امالة الخلة فاستقامة الصبر كناية عن زوال الكبر كما أن الصبر كناية عن الكبر (ونضج له ثمره) أى انتهى أمره وانقضى عمره واجتنب ثمره عسيانه نضجاً (وأعبا على ورده صدره) يعنى ورد الحضرة وما صدر عنها الإشارة الى قوله

وياك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

(كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بأنياه ونوائبه) يعنى أن كفران النعم لا بد أن يحل بمن انصف به بلا بسخطه فكى عن ذلك بقوله لا يرضى والايساد اغراء الكاب على الصيد والافساد بين القوم يقال آسدت الكلاب أغرتهم بالعصية وكذا أوسدتهم (ورحم الله من قال فلفد أحسن المقال * اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أزيه * وأعجب بالعجب فاقتاده * ونابه التيه فاستحسنه * فدعه فقد ساء تدبيره * سيفتح وما يبيك سته) ما أمكنه أى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض أى لا يقدر عليه وقوله أزيه أى أحسنه وقوله وأعجب بالعجب بالعجب من الاعجاب يقال أعجبنى هذا الشئ لحسنه وقد أعجب فلان بنفسه فهو ومحبب والاسم العجب بالضم وقوله بالعجب كفولهم بنفسه فى أعجب فلان بنفسه أو الباء للسببية أى أعجب هو بحبب عجب فى نفسه وقوله فاقتاده بمعنى قاده أى صبره فقادا قال التهامي

ولو خير الحفاظ لغير عقل * اذا لاقتاد فائدة الجمال

ويروى فاقتاده أى جعله عادة وقوله تابه التيه التيه الصلف والكبر ومعنى تابه تذكروا لآل والنلام فى التيه عوض عن المضاف اليه أى تبه أى تكبر كبره فهو وكنواهم جثجده (وقد كان الامير نامر الدين سمكتكين (منجنا) أى مقبلا (بمرور على اثرأبى على) أى لما تقدم من انه حين سمع بعدوله موافقة لفاق عن سمكتكين ورد دوسار الى سرخس ومنها الى مرو فغض على اثرهما واستجاب لسيب الدولة على ما فوض اليه من اعمال نيابة الى آخر ما تقدم (فلما بلغه ايقاع خوارزم شاه بأبى على) ما وقع من القبض عليه وجسه (عدل الى بلخ فغنى بها) أى أقام ومنه قوله تعالى كأن لم تغن بالأمس (على جملة فى الطاعة) أى طاعة الرضى (وارتىاد) أى طلب (من ملحمة الكفاية) أى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى (الى أن ورد أبو على بخارى وأوعز) أى أمر أو تقدم اذا لا يعارضى بمعنى الامر كما يحى بمعنى التقدم يقال أوعزته بكذا أى أمرته وأوعزت اليه فى كذا تقدمت اليه (فى باب) أى فى شأنه وحاله (بما تقدم ذكره) آنفا (وطلع اثناء ذلك كتاب الرضى عليه) أى على الامير نامر الدين (بما يهيم به) من الهم وهو العزم أى بما يعزم عليه (ايلك خان من الانخداد عن الاعالى) أى أعالى وأخى سمرقند بما لبى فرغته ويقال اهل بالغتهم برسو (وحيارة ما فى ايدي عماله من اعمال تلك النواحي بسأله تجشم) أى تكاثب (الخفوف) أى سرعة السير (فى وجهه) أى بسأل الرضى سمكتكين تكاثب الاسراع فى وجه ايلك أى فى جهته وطريق قصده ليهته عن تورد بلاده (والعبور) أى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تجشم ويجوز جره عطفا على الخفوف (لكفاية امره) أى امر ايلك (عظمما) حال من الضمير المنصوب فى بسأله (للصنيع) أى الفعل الحسنة (عنده فى استجاء دولته) أى

واستقام صدره * ونضج له ثمره *

وأعبا على ورده صدره * كذلك

كفران النعم لا يرضى الا بسخط

صاحبه * وايساد الزمان عليه

بأنياه ونوائبه * ورحم الله من

قال فلفد أحسن المقال

اذا المرء لم يرض ما أمكنه *

ولم يأت من أمره أزيه *

وأعجب بالعجب فاقتاده *

ونابه التيه فاستحسنه *

فدعه فقد ساء تدبيره *

سيفتح وما يبيك سته

وقد كان الامير سمكتكين منجنا

بمرور على اثرأبى على فلما بلغه

ايقاع خوارزم شاه بأبى على

عدل الى بلخ فغنى بها على جملة

فى الطاعة وارتىاد

اللكافة الى أن ورد أبو على

بخارى وأوعز فى بابيه بما تقدم

ذكره وطلع اثناء ذلك كتاب

الرضى عليه بما يهيم به ايلك خان من

الانخداد عن الاعالى وحيارة

ما فى ايدي عماله من اعمال تلك

النواحي بسأله تجشم الخفوف

فى وجهه * والعبور لكفاية

شغله * عظمما للصنيع عنده فى

استجاء دولته *

طلب جبايتها أي بقائها (واستبقاء) أي طلب بقاء (ملكه وحوزته) أي ما حاز من ملك وملك (فاستشار)
 أي ناصر الدين (في ذلك) الذي سأل الرضى بنجشمه (وجوه) أي أعيان (نعمائه ووزرائه فترجعت
 الأجوبة) منهم (بين تبعيد) من امتثال مأسأله الرضى (وتقريب له) أي بين تبعيد من الصواب
 وتقرير إليه وترجعت هنا بمعنى تدافعت ومالت من ترجعت الأرجوحة بالصبي مالت كما في الصحاح
 (وتخطئة) مصدر خطأته إذا قلت له أخطأت (وتصويب) مصدر صوّبته إذا قلت له أصبت (ثم
 أخذته العزة بالوفاء) بحقوق الرضى ومصادقته أياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده إليه
 (وهزته) أي حرّكته (الحفيظة) أي الغضب والغيرة والحمية الإسلامية (للنداء) أي لاجابة
 نداء الرضى أي لملكه الذي هو في أفهام كلامه والكشف عن مقصوده وممراته بمنزلة نداء المستصرخ
 المستغيث (فعدل عن مشورة النعماء إلى صريخة العزم والرأي) الصريخة من الصرم وهو القطع أي
 إلى العزم والرأي يعني أنه استقل بأمره واستبد برأيه فعل من لا يتبدل في عزائم ولا يتبدل في مقاصده
 كما قال إذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونسكب عن ذكر العواقب جانباً

(وأقبل على الاستعداد) التأهب والتهيؤ (والاحتشاد) أي الاجتماع (وبث) أي نشر (كتبه
 إلى ولاية الأطراف) أي أطراف مملكة الرضى (وزعماء) أي رؤساء (البلاد بتجمل الورود) أي الجي
 إليه (وتقديم الوفود) عليه مصدر وفده عليه إذا قدم (وعجل) بكسر الجيم مخففة (هو إلى العبور)
 أي عبور النهر (قبل تلاحق الجمهور) أي قبل أن يلحق به أكثر العساكر (ومضى إلى ما بين
 كس) بفتح الكاف والسين المعجمة المشددة (ونصف) بفتح النون والسين المهملة وبالقاف مدينتان
 متقاربتان من مدن ما وراء النهر (وأقام بقرية تدعى نيازى) قال صدر الأفاضل كذا هو في بعض النسخ
 وهو الصواب وهي قرية مشهورة حولها متنوع النون فيها مكسورة وبعدها ياء مشددة تحتانية ثم ألف ثم
 زاي والياء منها مائلة ومثل هذه الياء تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء إذا وقعت في آخر الأعلام
 القروية وأما ذراي كما هو في عامة النسخ فتحذف انتهى (لخيم بها) أي أقام وأصله نصب الخيمة
 (إلى أن وصل إليه ولاية الجوزجان والختل) قال صدر الأفاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل
 بدونهما أهلها نخوجيلان وجيل وأما الختل بضم الخاء وفتح التاء المشددة فهي قرية على طريق
 خراسان إذا خرجت من بغداد ولما شأخ في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفاً
 على ولاية لا على الجوزجان أي إلى أن وصل إليه ولاية الجوزجان وأهل الختلان الذين هم الختل
 (والصغانيان وسائر) أي باقي أو جميع (الأطراف خراسان وورد عليه) ولده الأمير (سيف الدولة
 من نيسابور في هيئة) حسنة (راقت العيون) أي أعجبتها (وهية راعت القلوب) أي أخافتها
 وأفرعتها (ورجال قدرتهم الحروب في مجورها) كناية عن ممارستهم الحروب وملازمتهم إياها من لدن
 كانوا في سن الصباوة (وأرضعتهم التجارب من شطورها) الشطور جمع شطر والشطر خلفا الناقة
 ولها خلفان قدامان وخلفان آخران وصكل خلفين شطرون تقول شطرت ناقتي وشأني أشطرها شطرا
 إذا حلبت شطرا وتركته شطرا فليس للناقة الا شطران وإنما جمع المصنف ههنا نظرا إلى جمع
 التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمترنهم في الأمور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكة التجارب
 (فلم يسمع بمسكركم بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المناخ)
 أي ذلك المقام والمخيم الظرف الأول في موضع جر نعت لمسكركم والباء فيه بمعنى في والظرف الثاني
 في موضع نصب على الحالية من ما في قوله ما جمعه لأنه بيان لها وما في موضع نصب على المفعولية لجمع
 (وبلغ إليك خان عبورهم للقائه) وقتاله (فأرسل إلى الأمير ناصر الدين سبكتكين عدة من شيوخ بابه

واستبقاء ملكه وحوزته * فاستشار
 في ذلك وجوه نعمائه ووزرائه *
 فترجعت الأجوبة بين تبعيد
 وتقريب * وتخطئة وتصويب *
 ثم أخذته العزة بالوفاء * وهزته
 الحفيظة للنداء * فعدل عن
 مشورة النعماء إلى صريخة
 العزم والرأي وأقبل على
 الاستعداد والاحتشاد * وبث
 كتابه إلى ولاية الأطراف وزعماء
 البلاد * بتجمل الورود *
 وتقديم الوفود * وعجل هو إلى
 العبور * قبل تلاحق الجمهور *
 ومضى إلى ما بين كس ونصف نخيم
 بقرية تدعى نيازى إلى أن وصل
 إليه ولاية جوزجان والختل
 والصغانيان * وسائر أطراف
 خراسان * وورد عليه الأمير
 سيف الدولة من نيسابور في هيئة
 راقية العيون وهيئة راعت
 القلوب ورجال قدرتهم الحروب
 في مجورها * وأرضعتهم التجارب
 من شطورها * فلم يسمع بمسكركم
 بما وراء النهر جمع من كبار الملوك
 وأعيان القروم وطبقات
 الجنود ما جمعه ذلك المناخ وبلغ
 إليك خان عبورهم لقائه فأرسل
 إلى الأمير سبكتكين عدة من
 شيوخ بابه

يذكر) ايالك على لسان أولئك الشيوخ (أنهما) أي ناصر الدين وایلك (أخوان في ذات الله تعالى)
 أن يفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليدكر وهذا ليس حكاية أقول ايالك والالكان الواجب
 انسا اخوان ولا أقول المشايخ والالكان الواجب انكأ اخوان بل هو تعبير عما وقع بالمعنى وقوله
 في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح المنير وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام
 القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء تعالى لا يلحقها
 ناء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة
 الى ذات ذووى لان النسبة ترد الاسم الى أصله وما قاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى صاحبة
 والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علم بذات
 الصدور والمعنى علم بنفس الصدور أي ببواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء
 عرفا مشهورا ثم أثبت ذلك بالدلائل والشواهد وأقول العلماء الى أن قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية
 ولا التفت الى من أنكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو أقصع الكلام العربي انتهى وقال
 الشارح الخاق في بيان المعنى ما حاصله في ههنا بمعنى الباء كقوله تعالى في عهد عدة أي بعدد والباء
 قد تقدم معنى السببية فكذلك في التي معناها أي يذكرانها اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى
 وبسبب ذاته ويجوز أن يكون من قوله هم هو أخى في الله أي في طريقه ومحبيه وأودينه وما أشبهها
 (الاتفاق ما على نصرته الاسلام واقتسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانما يحكم مساعهما)
 جمع معنى مصدر ميمي بمعنى السعي وانما جمع لا اختلاف أنواعه والباء في يحكم للسببية (في الظهار
 دين الله وافلاج حجة الله) في القاموس أفلحه أظفروه وأفلج برهانه قومه واطهره وفي الصحاح أفلج الله حجة
 قومه واظهرها (أحق بارتفاعات خراسان وما وراء النهر) أحق خبرانها ولم يش مع انه خبر من ضمير
 التثنية لانه اسم تفضيل واسم التفضيل اذا استعمل بمن الجارة للفضل عليه يلزم الافراد والتذكير
 وان كان المبتدأ بخلاف ذلك وبارتفاعات يتعلق بأحق والمراد بها العشر والخراج وما أشبهها (من
 مستخلص بيته) أي الملازم له يقال فلان جلس بيته أي ملازم له منزو فيه كأنه جلس مبسوط وهو مبسوط
 يفرش في البيت ويقال أيضا للسكاء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث أبي موسى قالوا
 يا رسول الله فبنا أمرنا قال كونوا أحلاس يروىكم أي الزموها وحديث أبي بكر كن جلس بينك حتى
 تأتلك بيد خاطئة أو منية قاضية كذا في النهاية الاثيرية يريده مستخلص بيته هنا الرضى أي انه مقيم
 بخارى لا يفارقه ولا يزيلاها (على مأرب نفسه) جمع مأربة وهي الحاجة ويقال فيها الارب والاربعة
 (وشهوات بدنه لا يشهد مقام محمودا) أي معركة نصرته فها دين الله تعالى (ولا يشهر حساما مغمودا)
 وهذا وصف له بغاية الجبن ونهاية الفشل تقرير اللامبر ناصر الدين وتطمينه في الاستيلاء على مملكته
 (وان اجتماعهما على حظيمهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لخطبهما) أي
 غيرهما) يعني ان اتفاقهما على نصيب أنفسهما وخطب مملكتيهما في اجتلاب خراسان وما وراء النهر
 لهما دون الرضى أعود عليهما ما أنفع من ركوب خطر وتحمل ضرر في شيء يخلص نفعه لغيرهما يعني
 الرضى (وأنه) بفتح الهمزة كلفاؤه المتقدمة عطفا على مفعول يذكر السابق والضمير يعود الى ايالك
 خان (لا يستحل في دينه) دين الاسلام (أن يعدل) أي يميل (بالسيف من) وجوه (أعداء الله) أي
 المشركين (الى وجهه) أي الامير سيكتسكين (الا اذا اضطره اليه ابتداء) قال صدر الافاضل ابتداء
 صبح بالرفع على انه فاعل اضطر انتهى والاستثناء مفرغ أي لا يستحل أن يعدل بالسيف الى وجهه في وقت
 من الاوقات الا في وقت أن يضطره الى ذلك ابتداء من الامير سيكتسكين بالحرب (وسامه) أي كافه

يذكرانها اخوان في ذات الله
 تعالى لاتفاقهما على نصرته
 الاسلام واقتسامهما ديار الترك
 والهند بالغزو والانتقام وانما
 يحكم مساعهما في الظهار دين
 الله وافلاج حجة الله أحق
 بارتفاعات خراسان وما وراء النهر
 من مستخلص بيته على مأرب
 نفسه وشهوات بدنه * لا يشهد
 مقام محمودا * ولا يشهر حساما
 مغمودا * وان اجتماعهما على
 حظيمهما أعود عليهما من ركوب
 الغرر * واجتلاب الضرر *
 لخطبتهما الى غيرهما وأنه
 لا يستحل في دينه أن يعدل
 بالسيف عن أعداء الله الى
 وجهه * الا اذا اضطره اليه
 ابتداء وسامه

والضمير المنصوب يعود الى ايلك (الدفاع عن نفسه اعتداء) منه ايضا واعتداء فاعل سامه ومفعوله
 الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز أن يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
 الضميران المستتران في اضطره وسامه راجعين الى الامر بامر الدين وابتداء واعتداء على هذا التقدير
 اما منصوبان على الحالة أي مبتدئا ومعتديا واما أن يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا
 على التمييز (فلتختار) أي الامر بسبكتكين وهذه مفعلة عن شرط مقدر أي اذا ظهر له جلية الامر
 عما ذكرته فليختار (أيما الامرين يراه) الضمير المنصوب يرجع الى أي (من وفاق واقتراق) بيان
 للامرين (واتلاف واختلاف فهو) أي ايلك (يسمى بانه) أي نارسبكتكين أي وفاقه ويقبل
 فعله والظاهر أن أصله من وسم الابل بالمكواة تعلم فمن يسم بتلك النار والمكواة يكون موافقا
 لصاحبها بقرابة أو شركة في الابل أو نحو ذلك (ويحذو على غرارها) الحذو قطع الشيء على مثال غيره
 كذا والنعل بالنعل والقرار المثل (فرجع اليه) أي فرجع الامر بسبكتكين الى ايلك ورجع هنا متعدي
 كما في قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم ومعموله أن المفتوحة الهززة ومعمولاها في قوله (أن
 اعتماد الرضى اياه بنأمله) التأمل والأمل الرجاء (حين خذله أبناء دواته) أي الذين هم لها بمنزلة
 الأبناء وهي لهم بمنزلة الأم حيث نشأوا في حجرها وظلالها وذرث عليهم أخلاف نعمها وأفضاها
 (وأكره أنشاء نعمته) أي الذين نشأوا في نعمته كفائق الذي التجأ الى ايلك وأبي على المتقدم ذكرهما
 (يذم اليه الانغماض) خبران المتقدم يعني ان اعتماد الرضى عليه يصير الانغماض مذمما (دون حيف)
 أي هلاك ودون بالضم يأتي لعان كثيرة بمعنى أمام ووراء وفوق وتفيض فوق ضد ونظرفا وبمعنى غير
 وبمعنى الشرب والخسيس ضد وبمعنى الامر والوعيد كما في القاموس والمناسب للقام من هذه المعاني
 أمام (يجري عليه) أي على الرضى (وملك يرا دانتزاعه من يديه وان تغريه) أي الامر بسبكتكين
 (يتهمس ما يحويه على استغراقه) أي مع استغراقه (أيام العمر فيه) أي فيما يحويه (أحب اليه)
 خبران (من سمة) أي علامة (الخدلان واختيار الاساءة على الاحسان) يتحمل أن يكون الضمير
 المضاف اليه تغري في محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان
 ايقاع الرضى بسبكتكين في القرار أي الخطر مع جميع ما يحويه سبكتكين واستغرق عمره في كسبه
 أحب اليه من أن يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل أن يكون في محل الرفع على الفاعلية
 فيكون المعنى ان سبكتكين أجاب ايلك لأن أعرض للهلاك جميع ما أحويه وصرفت في كسبه أيام عمره
 أحب الى من أن أتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان (فليقطع أي
 ايلك خان) طمعه عن الرناح حول تلك الرباع (الرناح والرناح الاكل ماشاء في خصب وسعة الرباع جمع
 ربيع وهو المنزل والمراد به بلاد الرضى التي يريد ايلك استخلاصها منه) (أوفلياذن بحرب) أي ليعلمهم من
 قولهم أذن بالشيء اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (تخطم أي تنكسر
 فيها منون الصفاح) جمع صفحة وهي السيف العريض (وتتصدعها عوالي الرماح) التقصد
 تنكسر الرمح وقال الكرماني التقصد انكسار الرمح قصدة قصدة وهي القطعة والكسرة منه
 والاضافة في عوالي الرماح يانية أي عوالي هي الرماح (وترخص أي تسهل وتهنون) (عندها عوالي)
 جمع غالية وهي ضد الرخصة (المهجمات) جمع مهجمة وهي الروح والدم وأودم القلب (والارواح)
 من عطف التفسير على الاحتمال الاول (فلما علم ايلك جده) أي اجتاده (وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده) ذاق الشيء ذوقا فانا اختبر طعمه (قرع للامر) أي للحرب (طنبونه) الطنبوب على وزن
 عصفور عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جنى في الامر وعزم عليه ولم يفرغه وأصله ان الراكب اذا

الدفاع عن نفسه اعتداء فليختار أيما
 الامرين يراه من وفاق واقتراق
 واتلاف واختلاف فهو يسم
 بناره * ويحذو على غرارها *
 فرجع اليه ان اعتماد الرضى اياه
 بنأمله حين خذله أبناء دولته *
 وكفره أنشاء نعمته * يذم اليه
 الانغماض دون حيف يجري
 عليه * وملك يرا دانتزاعه من
 يديه * وان تغريه بجميع
 ما يحويه على استغراقه أيام العمر
 فيه أحب اليه من سمة الخذلان *
 واختيار الاساءة على الاحسان *
 فليقطع طمعه عن الرناح * حول
 تلك الرباع * أوفلياذن بحرب
 تتخطم فيها منون الصفاح *
 وتتصدعها عوالي الرماح *
 وترخص عندها عوالي المهجمات
 والارواح * فلما علم ايلك
 جده * وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده * قرع للامر طنبونه *

أراد جرم كونه ضرب بسوطه ساق خفه ثم استعير في كل سرعة وجد (وشد للهرب حيزومه)
الحيزوم مأخوذ من المصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه
* أشد حيازيك للموت * فإن الموت لا يبك * كما أشحك الدهر * كذلك الدهر يبك بك *
ولا تنزع من الموت * إذا حصل بنا ديك

(ورمى أحياء الترك بقداح هي فيما بينهم علامات الاستنفار) الأحياء جمع حي وهو القبيلة المجتمعة
والقداح جمع قدح وهو السهم والاستنفار طلب النفير وهو الخروج نفرانفر الكفاية ما يحدث
(نقار) أي تحرك وهاج (البه) أي إلى ابلك (الطم والرم) الطم بالسكسر البحر والرم ماعلى وجه
الارض وقد تقدم لهم أمر يد كلام وهما كناية عن الكثرة (جيش نضل البلق في حجراتها *
تري الأكم فيها سجد اللعوافر) هو من قول زيد الخيل الطافي من قصيدة أوها قوله
بني عامر هل تعرفون إذا غدا * أومكنف قد شد عقد الدوائر

وعن المبرد قال يروي عن حماد الراوية قال قالت ليلي بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها كم كانت خيل
أبيك حيث يقول * بجيش نضل البلق في حجراتها * البيت قال ثلاثة أصداف فرسي انتهى وبعده قوله
وجمع كمثل اللبل مر تجس الوغي * كثير موال به سربيع البوادر

يريد كثرة الجيش واختلاف الألوان فيه حتى تختفي الخيل الباق مع شهرتها في حجراتها أي نواحيها
وحواشها وخصص البلق بالذكر لأن البلق أبين للعين وكذلك الحجرات لأنها أقل ازدحاماً من الوسط
والحجرة الجانب ومنه قوامهم في المثل يرض حجرة ويرتعي وسطاً أي يختار لنفسه أحسن الأشياء وقوله
تري الأكم الخ يريد أن الأكم تخضع وتذل تحت حوافرها الشدة وطناً وقرع سنانها حتى تصير صغاري
فلم يبق للتلال رفعة ونبوه ولا اعتلاء وربوه (وكتب الأمير ناصر الدين سبكتكين إلى الأمير الرضي
بستجمله اللعاق به لتقديمهم هيبته) أي لتقديم الأمير سبكتكين ومن معه هيبته الرضي (في مناهضته)
أي مناهضة الأمير سبكتكين (الخصم) وهو ابلك (وقل) أي كسر (حده) أي قوته وشدة (وزخرفته)
أي إبعاده (عن صدر الملك) أي ملك الرضي وهو أعلى ما وراء النهر (إلى ما وراء حده) أي نهايته يعني
أن المقصود إبعاده أبعد ابلك عن صدر ملك الرضي إلى ما هو وراء نهايته وحده وهو بلاد ابلك
(وأشقى) أي خاف (ابن عزير) وزير الرضي (على نفسه من حركته) أي حركة الرضي المستلزمة لحركته
هو أيضاً (للنات) جمع هنة وهي الخصلة الذميمة وأعلمنا تأنيث الهن الذي يكتفي به عما يستعج التصریح
به وفي القاموس الهنة الداهية وفي الأساس يقال فيه هنة وهنوات وهنات خصال سوء (التي
كانت ألقاها إلى الهرب) من طوس إلى مرو ولما لحق سيف الدولة بالرضي أظهر الرضي البلاء عن غمة
كان أو شاها ابن عزير له كما تقدم شرحه قريسا (واللياذة) أي بالهرب (من حر الطلب) أي غلب
سيف الدولة (وتنصح) أي ابن عزير (للرضي) أي تكلف أن يكون ناصحاً له وأظهر من نفسه نصيحته
وليس كذلك كقولهم تخلم أي أظهر من نفسه الحلم وليس بحليم وأشعر بهذا أن المقصود بالهنا لابن
عزير صون نفسه مما يتوهمه من إيقاع مكروه به من طرف الأمير سبكتكين أو ابنه سيف الدولة فهو
يقع للرضي الحركة ويحسن عدمها لذلك لما أظهره للرضي من الكلام الملق والقول المزوق (بأن
الأمير ناصر الدولة وعامة ولاه الأطراف عبروا النهر) أي جيجون (في أحسن عدة) أي أهبة (وعناد)
بالفتح أي عدة فهو بالفتح عطف تفسير (وأبلغ استظهار) أي قوة (واحتشاد) أي اجتماع (وان المحن
التي استمرت بلك قد نفضت من تجمل مثلك) الباء في بلك للإصاق المجازي ونفضت أي أبعدت قال
الشارح النجاني نفص جسم كالغبار مثلاً عن جسم راكب هو عليه كسب صحيح حقيقة أمان نفص عرض
عن جسم فصح مجازاً لا حقيقة أمان نفص الجسم الراكب هما عليه فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضت عن

وشد للهرب حيزومه * ورمى
أحياء الترك بقداح هي فيما
بينهم علامات الاستنفار فثار إليه
الطم والرم كما قيل
جيش نضل البلق في حجراتها *
تري الأكم فيها سجد اللعوافر
وكتب الأمير سبكتكين إلى الرضي
بستجمله اللعاق به لتقديمهم هيبته
في مناهضته الخصم وقل حده *
وزخرفته عن صدر الملك إلى
ما وراء حده * وأشقى ابن عزير
على نفسه من حركته للنات التي
كانت ألقاها إلى الهرب * واللياذ
به من حر الطلب * وتنصح
الرضي بأن الأمير سبكتكين
وعامة ولاه الأطراف عبروا النهر
في أحسن عدة وعناد وأبلغ
استظهار واحتشاد وان المحن التي
استمرت بلك قد نفضت عن تجمل
مثلك

تجمل مثلك من باب القلب أى نفقت المحن تجملك ههنا والا يلزم ما ليس بهجج من نفق الجسم
 المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله أمانفص الجسم الراكب كان هما عليه فليس بهجج بل
 كلام أهل اللغة ينادى عليه بالسقوط قال في الصحاح نفقت الثوب والشجرة أنفضه نفقا اذا حركته
 ليدنفض ونفضته شدة ليل بالغة وفي القاموس نفضه حركته امتنفض فهذا صريح في ان النفض يتعلق بالجسم
 المركوب لان الثوب مركوب بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت اعلم قوله أمانفص الجسم
 الراكب كان هما عليه فليس بهجج مقيد بما اذا عدى فعل النفض بعن كما وقع في عبارة المصنف بدليل
 قوله في حلها والا يلزم ما ليس بهجج من نفض الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه
 عدم صحة نفض الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمنع مجازا اذ يجوز
 ان يكون مجازا مرسل من استعمال المقيد المطلق لان نفض الغبار عن الثوب ابعاد حال عن محله
 فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفقتك عن تجمل مثلك أبعادك فيكون كل من احتمال المجاز
 والقلب صحيحا فليتأمل (ورحلت بزية الملك عن رحلك) أى ذهبت بها (فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى) أى أرفع (من حاله) يراد به الأمير سيكتسب وعسكره وفي نسخة أحلى بالحاء المهملة أى أزين
 من حلى بالعين بالسكر (ورجالته) جمع راجل بمعنى ماش (أتم استظهارا) أى قوة (من فرسان
 رجالك) أى ان المشاة من عسكره أتم قوة من فرسانك فبالك بفرسانه (والرأى لك ان تستغفبه عن
 شهادتك) قال الشارح النجاشي قوله لك لا يجوز تعلقه بأن تستغفبه اذ لا يتقدم على المصدر ما يتعلق به
 ولا يجوز ان يتعلق بالرأى مادام اسما فوجهه ان يؤول بالمصدر أى قول الشئ بالاجتهاد فيتعلق حينئذ
 به الطرف فان يستغفبه في محل الرفع بالخبرية انتهى وأقول لا حاجة الى التأويل بالمصدر بل الرأى نفسه
 مصدر رأى اذا نظر بقلبه أو بعينه كما ذكره في القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالرأى ولو كان مصدرا
 لانه لو تعلق به لكان المجرور باللام من معمولاته وعاملا فيه بواسطته كما في قولك رؤيتي لزيد تسرتني فزيد
 مرفق والابتداء باسم الله فيه بمن فاسم الله مبدؤه وما أشبه ذلك والكاف في لك ليست كذلك فالوجه
 في امرائه ان يجعل لك نظرا مستقرا خيرا عن المبتدأ الذى هو الرأى وان تستغفبه في محل نصب بعد
 حذف حرف الجر وهو في فيصير حاصل المعنى والرأى في استغفائه لك وهذا الذى تقتضيه طبيعة المعنى
 واللفظ وقوله عن شهادتك أى حضورك (على ان تحشر) أى تجمع (اليه وجوه القوادى في جهاهير)
 جمع جمهور وجهه والناس جلهم وأكثرهم (الاجناد من أطراف البلاد وتحكمه) أى يجعله حكما (فيما
 يراه من محاكمة أو مسالة أو مكافئة) أى مقابلة بالسيف (أو مصالحة) ميسل الى الصلح (ان يكون فيصل
 الامر بيديه) الفصل الحكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثانى (على
 الوجه الذى هو أخف عليه فكتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سيكتسب ان ذلك) أى ما كتب به
 الرضى من تسويل (أى ترين) (ابن عزيز وافتعاله) يقال افتعل عليه كذا وزورا اختلق (وتوحيه)
 أى تليسه من مؤهات الاناء طليته يذهب أو فضة ليظن انه ذهب أو فضة ثم صار مثلا في كل تزوير
 وحديث من خرف (واحتياله) أى مكره (وقصده) أى قصد ابن عزيز (ان يحبط) أى يطل ويجوز في
 قصده الجرب بالعطف والرفع على الابتداء وخبره ان يحبط وهو أوجه (عليه) أى على سيكتسب (سعيه
 الذى سعى في العبور) الى ما وراء نهر (واستجاشه الجمهور) يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش
 فلان طالب منه جيشا (وتحمل الاثقال) في تدبيره نظام هذا العسكر الجرار (واستغافق الاموال)
 أى انفاقها (فسرب) أى سبر الامير سيكتسب وأصل التسرب بارسال الابل سربا سربا (الامين
 سيف الدولة وأخاه) أى أخا الامير سيكتسب (بغرا حق في قرابة) بضم القاف (عشرين ألف رجل)

ورحلت بزية الملك عن رحلك
 فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى من حاله * ورجالته أتم
 استظهارا من فرسان رجالك *
 والرأى لك ان تستغفبه عن
 شهادتك بنفسك على ان تحشر اليه
 وجوه القوادى في جهاهير الاجناد
 من اطراف البلاد وتحكمه فيما
 يراه من محاكمة أو مسالة أو مكافئة
 أو مصالحة ليكون فيصل الامر
 بيديه على الوجه الذى هو أخف
 عليه فكتب الرضى بذلك اليه فعلم
 ان ذلك من تسويل ابن عزيز
 وافتعاله وتوحيه واحتياله
 وقصده ان يحبط عليه سعيه الذى
 سعى في العبور واستجاشه الجمهور
 وتحمل الاثقال واستغافق
 الاموال فسرب الامير سيكتسب
 الدولة وأخاه بغرا حق في قرابة
 عشرين ألف رجل

أى ما يقرب منها (الى بخارى لازعاجه) أى ابن عزيز أى اخراجيه (عن مكانه) من الوزارة للرضى
ولا احتمال لعود الضمير الى الرضى كترجمه التباقي حيث قال لازعاجه أى الرضى أو ابن عزيز يعرف
بالأمل (وسير معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى زيد لتدارك أمر الديوان الذى كان برسمه) أى ليقيم
مقامه فى الوزارة للرضى (فلما أحسن ابن عزيز باقياهم) أى سيف الدولة وعجمه بغراجق وأبى نصر (رأى
لبث الموت كاشرا) أى كشفنا (عن ناسم وعقاب) بضم العين هو طائر مهر وف (العقاب) بكسر العين أى
الغذاب (كلمه راجع حيه) وفى الأساس كسر الطائر جناحيه ضمهما للوقوف وباز كسر وعقاب كسر
(للا نقض عليه) من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه (فابتنى) أى طلب (نفقا فى الارض) النفق
سرب فى الارض له مخلص الى مكان (أوسلما) أى مرقاة (فى السماء) والظرف الاول مفعلة انقضا
والثانى مفعلة لسلم ويجوز أن يكونا متعلقين بابتنى ويجوز أن يكون الظرف الاول حالا من الضمير
المستكن وهو اقتباس من الآية الكريمة فان استطعت أن تبتنى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
فتأتى سم يأتى والمعنى انه مطلب مهر بأو مخفى لا يطلع عليه ولا يتمكن أحد من أن يصل اليه (حتى اذا
أعياءه) أهجره (ما توخاه) أى طلبه وتجرأه (فزرع) أى التجأ (الى الانجمار) بجيم ثم حاء مفعلة مصدر
انجمر الضب اذا أوى الى حجره قال * ولا ترى الضب بها يتجرأ * أى يدخل الحجر وهو للبريوع والضب
والحية وفيه تشبيع لحال ابن عزيز وانه آذاه الخوف من سيف الدولة الى أن ارتاد له مكانا تجمر الضب
يتخفى فيه (ولا ذبكتف) أى جانب (الاستقرار فولى الرضى أبانصر) أحمد بن محمد الذى سيره الامير
سبكتكين مع ولد سيف الدولة وأخيه لتدارك أمر الديوان (وهو) أى أبانصر (الشهاب الثاقب)
والجمله حال من مفعول ولى (والنقاب الذى هذبته المتأقب) النقاب الرجل العلامة العالم بأسرار
العلوم كأنه يتقب من الامور رأى يبحث عنها قال

كريم جواد أخو ماقط * نقاب يتحدث بالغائب

والنقاب جمع منقبة كذكرته وهى الافعال الكريمة ضد المثلية (فأقام بكفايته عماده) الضمير
يرجع الى ما فى قوله ما كان عليه (وقوم منأده) المنادى الموعج والمخفى يقال نادى نادى نادى نادى (وحذف عنه
ما كان قد آده) أى آتله قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وفى الصحاح آدى الحمل يؤودنى أودى أغلنى
وهذه الضمائر الثلاثة راجعة الى ما أيضا والا قرب ان يكون الضميران الاخيران للرضى وان لزم التوزيع
فى الضمائر لفظه ورأى القرينة ويجوز أن تكون الضمائر الاربع للرضى (ووصفه) أى وصف أبانصر
(أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق بها حقه) التوفية اعطاء الشئ حقه بمقامه وحقه مفعول ثان لوفى
أى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال أبى نصر على حد قول حسان رضى الله عنه
وان أحسن بيت أنت قائله * بيت اذا قيل ان أنشدته صدقا

(وهى) * فديت أبانصر المرتضى * لتفرج كل ظلام يظلم * له فلم حذو لا يكل *
اذا كان فى الحرب سيف يكل * فديت أبانصر أى جعلت فداءه أى جعلنى الله فداءه من الموت تقول
فديت الاسير واقديته لاذبذلت فداءه وفديته بالتشديد تديته قاتله جعلت فداك وقوله لتفرج
متعلق بالمرتضى ويظلم بالظلم المجهمة المشالة مضارع أظلم بمعنى ذنا تقول أظلمتنى المشجرة وغيرها وأظلمك
فملا ان اذا دنا منك كأنه أتى عليك ظلمه ثم قيل أظلمك أمر وأظلمك شهر كذا أى دنا منك وفى بعض النسخ
يظلم بالظلم المهملة أى يشرف ويقال كل السيف فهو كالوكيل أى غير قاطع وأفاد التقديم للظرف
فى قوله ولم البيت تخضع قلبه جزى التفضيل على جنس السيوف
(فوجز لكنته لا يخل * ويطنب لكنته لا يمل * وكيف يمل وتوفيق من * أفاد القول عليه يمل)

الى بخارى لازعاجه عن مكانه وسير
معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى
زيد لتدارك أمر الديوان الذى
كان برسمه فلما أحسن ابن عزيز
باقياهم رأى ابنت الموت كاشرا عن
ناسم وعقاب العقاب نادى
جناحيه للانقضاض عليه فابتنى
نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
حتى اذا أعياءه ما توخاه فزرع الى
الانجمار ولا ذبكتف الاستنار
فولى الرضى أبانصر بن أبى زيد
ما كان عليه ابن عزيز وهو الشهاب
الثاقب والنقاب الذى هذبته المتأقب
فأقام بكفايته عماده وقوم منأده
وحذف عنه ما كان قد آده ووصفه
أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق
بها حقه وهى
فديت أبانصر المرتضى
لتفرج كل ظلام يظلم
له فلم حذو لا يكل
اذا كان فى الحرب سيف يكل
فوجز لكنته لا يخل
ويطنب لكنته لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من
أفاد القول عليه يمل

حذف المفعول من يجوز ولا يحل لاتجهيم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد وقوله وكيف عمل استفهام
انكاري معناه النفي وقال الناموسي استهفام تولد منه التعجب وفيه نظر والاملال يقال للاملاء والملااة
والاول في كلامه من الثاني والثاني من الاول قال الله تعالى اولا يستطيع ان يعمل هو فليعمل وليه بالعدل
ومعنى القول أى واهبها والله تعالى والواو في قوله وتوفيق من الخوا والحال يعنى ان كلامه لا يعمل
المستعين وتوفيق الله الذى افاد القول على عليه كما على السكاب على السامع * (تجود فريضة بالبديع
* عفووا بكود القراح المغل) * القريحة الطيبة وأصلها الاول ما يستنبط من البئر ومنه قوله
لفلان فريضة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبيع والبديع هو نافع معنى المفعول أى المبدع وقوله
عفواسة مصدر محذوف أى جودا عفووا أو تميزوا والعفو ما يحصل بلا اعمال فكر واتهاب الخاطر
والقراح كسحاب الارض الطيبة التربة لا يتخاطط ترابها شئ وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثرة الغلة
وهو مرفوع صفة القراح على المحل لان جوده مصدر مضاف لقاعله وهو القراح والمغل صفة على المحل
وتجوز ان يكون مرفوعا على القطع تقديره مبتدأ أى هو المغل واذا هم عليه الى صناعة التجنيس على
عادته ان يشبه القريحة بالقراح وهو الارض المغل والشائع في تشبهها ان تشبه بالماء والمطر أو النار
ويحتمل ان يراد بالقراح الماء ففي القاموس القراح كسحاب الماء لا يتخاطط ثقل كسويق وغيره
وصفه بالمغل مجاز من الاستناد الى السبيل لانه سبب الغلة وان لم يذكره أحد من الشراح حيث وضع
وجه الحقيقة فيه وضع طريق المجاز * (مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفات مدق مجل)
المدق اسم فاعل من فعل المضاعف الذى يأتي بالمدق من الأمور والمجل على زنة معز الذى يأتي بالأمور
الجليلة ومدق أول البيت خبر لبتدأ محذوف أى هو مدق ومدق فى آخر البيت خبر بأولى والظرف
فى قوله بأعلى الصفات يتعلق بأولى والكفاة جمع كفاف وهو من يكفى غيره مسمات أموره
(وكتب) أى أبو الفتح (اليه عند استقرار الوزارة عليه) * (أبلغ مقالى كل عاف مجدى *
ومؤمل فى قصده ان يهتدى * عرج على الشيخ الجليل المرتضى * وزير الوزارة أحمد بن محمد
الخطاب فى قوله أبلغ مصروف الى غيرهم من كقوله تعالى ولوزى اذ وفوا على النار والعافى طالب
المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى مأخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله
قال الله تعالى ويسألونك ماذا نفقون قل العفو والعافى هو طالب ذلك العفو أى الفاضل من المال ولم أر
فيه نقلا عن أحد من أئمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبهه ان يكون
طالب الجدى وهو العطاء يقال هو عظيم الجدى والجذوى قال النجاشي

ما بال ربا لا ترى جدواها * نلقى هوى ربا ولا نلقاها

ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال فى الأساس وجدنا علنا فلان أفضل وجدونه وأجدته
واستجديته سألتهم ان ينى وقوله فى قصده يتعلق بمؤمل وقال الناموسي يتعلق بأن يهتدى وهو سهل لان
المصدر المصرح لا يتقدم معموله عليه وعلى ذلك بأنه مقدر بأن والفعل فهو ومع معموله كالوصول مع
صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كالاتقدم شئ من الصلة على الموصول كذا فى شرح الألفية للعلامة
الاشموني فامتنع تقديم معمول المصدر المصرح لتقديره بأن والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل
الذى فى خبر أن المصدرية المفعول بها وهى من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها
ومع معمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرج من التخرج وهو الإقامة على الشئ يقال عرج فلان
على المنزل اذا حبس مطية عليه وأقام وقوله وزير الوزارة أى ظهرها المستقل بها
(فرواؤه ملء العيون وحيه * ملء القلوب وسيله ملء اليد) رواؤه منظره وطلعه يعنى طلعه

تجود فريضة بالبديع
هذا كجود القراح المغل
مدق مجل وأولى الكفاة
بأعلى الصفات مدق مجل
وكتب اليه عند استقرار الوزارة
عليه
أبلغ مقالى كل عاف مجدى
ومؤمل فى قصده ان يهتدى
عرج على الشيخ الجليل المرتضى
وزير الوزارة أحمد بن محمد
فرواؤه ملء العيون وحيه
ملء القلوب وسيله ملء اليد

اذ اتاكم عنه بعذرته ودفع عنه وأصلها المبادرة في الرمي (لما يفتدريه) ابن عزير (في) مستقبل
 (الايام من التسليح) هو ليس السلاح (ب) أي بأبي علي (عليه) أي على سبكتكين أي لما يفتدريه
 ابن عزير من نفسه من الاستعانة بأبي علي واتخاذ كالسلاح في الاتهام من سبكتكين والاستظهار
 عليه أمان كاذبة دلته بفرور ولم يحصل منها الا على الويل والثبور (فلوح) أي سبكتكين (الرضي)
 أي أشار إليه (بجمله إلى ما يقع من نقله إلى جنبه) أي صار ذلك الاحساس سبباً لأن أشار سبكتكين
 إلى الرضي بجمله إلى ما يقع من نقله أي نقل الرضي أبا علي إليه والضمير في لوح يرجع إلى سبكتكين
 والرضي منه وب علي التوسع بحدف حرف الجر والاصل لوح للرضي لأن لوح بمعنى أشار يتعدى
 باللام ففي الأساس وغيره لاح شوبه وسيفه ولوح به ليع ولوح للكلب برغيف فتبعه وفي بعض النسخ
 فلوح للرضي على ما هو المستقر في استعماله وقوله بجمله متعلق بلوح وقوله إلى ما يقع متعلق بجمله لا بلوح
 ومن نقله طرف مستقر في موضع نصب على الحال من ماله بيان احوال إلى جنبه يتعلق بنقله يعني أشار
 سبكتكين للرضي بأن نفسه تميل إلى نقل أبي علي تحت تصرفه ويده حتى لا يتسلح به ابن عزير عليه
 (فأوجب) أي حتم وصير ما لوح به سبكتكين بمنزلة الواجب (قبل وصول سيف الدولة إليه اسعافه
 به) أي بنقله أو بما يقع من نقله (وحملوه) أي أبوعلي (وغلامه) وصاحب جيشه (الملك) أو
 في عمارية أي محفة (كانت خاتمة امره) لأنها حملته إلى مصرعه (وقاصمة لظهوره) أي قاطعة
 من القسم بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف القسم بالقاف فانه الكسر بدون ابانة وهذا من لطائف
 المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والقاف من الرخوة (وأمر الامير سبكتكين
 به) بعد نقله إليه (فنقل إلى جرديز) مع بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والذال المهملة المكسورة
 والياء الساكنة بالتخانيتين والراي المججمة وهو معرب كرديز علم لقرية حصينة قريبة من غزنة
 (في حمل لور أي من قبل مثله في منامه لعاف برد الماء على زرقة جسامه) زرقة الماء كناية عن صفائه
 والازرق الصفافي من كل شيء ولذلك ترى السماء زرقة لصفائها والعيون الزرق أسقى ولذلك ترى
 الاشياء البعيدة كما هي كذا ذكره الكرماني وساق قصة زرقة اليمامة وحدة بصرها وزعم أن تلك
 الحدة لزرقة حينها والجوام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه اقله ورود الوارد
 فيه وطول العهد يعني لوعلم أبو علي بسوء عاقبه ومنقلبه لتنفصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرأ
 بعيشته وحذر من يؤسه وانما أضاف ذلك إلى حالة النوم لأنه أبلغ في تمويل هذه الحالة لعدم تحققه
 وسرعة انقضائه (واستعفى عن طاب الحياة باقى أيامه) أي طاب تجليله وتخشبه من أن يقع
 به بقطعة ما آراه مناما (نعم) تقدم مرارا ان المصنف يستعمل في التخاص من أسلوب إلى أسلوب آخر
 (واختدر فيمابين نهوض سيف الدولة إلى بخاري ايلك) خان (في قبائل الترك واستأنف) ابتداء
 (مسألة الصلح فأوجب الامير ناصر الدين اجابته إلى ملتته) أي حتمها وجعلها كالواجب حمله الماء
 المسلمين ودوره القائلة الفتنة وملاذ الفساد (لعود الرضي) أي جنبه (عن مشاهدته وقوره) أي
 انكسارهمته ونقصان عزيمته بسبب ما قول اليه ابن عزير (في أمر نهضته) إلى ملاقاته سبكتكين
 لاجتماعهما على مدافعة ايلك خان وقتاله (واشترط عليه) أي على ايلك (أن يتخرج) أي يتنحى
 ويتباعد (عما دون قطوان) بضم القاف وسكون الطاء ثم واو بعدها ألف ونون وهي سواحل
 جيحون ومعه عماري بنف ويدعي قطنان مثل شبة قطن (ولا يطلق عليه) أي على ايلك مادون
 قطنان (عنانه) أي لا يجري فيه أمره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية (ولا يسرح) أي يرسل اليه
 (عماله وأهوانه) قال التمامي قوله ولا يطلق عليه أي على مادون فيكون قطوان داخل في ملك

لما يفتدريه في الايام من التسليح به
 عليه فلوح الرضي بجمله إلى ما يقع
 من نقله إلى جنبه * فأوجب
 قبل وصول سيف الدولة إليه
 اسعافه به * وحمل هو والملك
 في عمارية كانت خاتمة امره *
 قاصمة لظهوره * وأمر الامير
 سبكتكين به فنقل إلى جرديز في حمل
 لور أي من قبل مثله في منامه
 لعاف برد الماء على زرقة جسامه
 واستعفى في عن طيب الحياة باقى
 أيامه * نعم واختدر فيمابين
 نهوض سيف الدولة إلى بخاري
 ايلك في قبائل الترك واستأنف
 مسألة الصلح فأوجب الامير
 سبكتكين اجابته إلى ملتته
 لعود الرضي عن مشاهدته وقوره
 في أمر نهضته واشترط عليه أن
 يتخرج عما دون قطوان فلا
 يطلق عليه عنانه * ولا يسرح
 اليه عماله وأهوانه

ايك وان جعلت دون معنى قباله وقبل كما يقال دون النهر اسدى قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
 بمالك الرضى انتهى فليتامل فيه (على أن يقرر سمرقند على فائق) أى يسى في تقريرها عليه عند
 الرضى ويكون سببانيه أو يقررها بنفسه وكيلها عن الرضى لان الرضى قد قوض اليه أمر هذه الحروب
 من صلح و قتال على ما يقتضيه رأيه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا (ايضا بالشفاعة) أى الشفاعة
 ايك في نوايسة فائق لانه التجأ اليه (ورعاية المسلف في بيت الرضى من حق طاعته) أى طاعة فائق
 وخدمته لانه من مواليهم (وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد) أى بشهود وحضور مصدر
 مبي والباه فيه للالصاق أى متلبا بشهادة (الافهاء والاهيان) ويجوز أن يكون اسم مكان أو زمان
 فالباة بمعنى في (من الجانبين) أى جانب الامير سبكتكين و ايك خان (وانصرف كل منهما عن وجه
 صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهذا) أى سكن (على الرضى
 ما كان مقبولا) ما فاعل هذا أى استقر وسكن ما كان مضطربا (من أمور الأعلى) أى أعلى نواحي
 سمرقند مما يلي فرغانة ويقال بلغتهم برسو (وأقبل الوزير أبو نصر على مهمات الوزارة وأكثرها شغل
 الاثارة) أى اثاره الاموال من وجوهها وقبل المراد من الاثارة الزراعة (انتقاص الولايات) قلص
 وأقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى أو نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن
 المؤدية الى خراب البلاد وتشتت من فيها من العباد (وقصور الارتفاعات) أى الاموال المرتبة للسلطان
 على الرعايا من الاعشار والخراجات (من الوفاء بما كان مئبنا في الزمن القديم من وجوه الاطماع)
 للبعد في أرزاقهم (والاقامات) أى العطيات (وجهل) أى شرع (يزجي) بالزاي المجعومة والجمع
 أى يسوق ويدافع برفق (فيها) أى في مهمات الوزارة (يومايوم) أى يذهب الايام بانتظار غيرها
 أى يدرأ أمره بالوعد والتسويق من يوم الى غيره (ويغسل دمايدم) أى يقضى دينايدين فكأن غسل
 الدم بالدم لا يزال النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل له التخلص من الدين (الى أن تاربه)
 أى هاج وتحررك عليه فالباة بمعنى على كقوله تعالى من أن تأمنه بقنطار واذا امرتواهم يتغامزون
 (بعض غلمانهم ففتسكوا به) أى قتلوه وجمع الضمير باعتبار ما به منى بعض واختار مراعاة المعنى على
 مراعاة اللفظ لدفع اشتباه ان التأثير واحد (وذلك على رأس خمسة أشهر من وزارته فضاى الرضى
 ذرها) فى الاساس ومن المجاز ضاى بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه وفى المصباح ذرع الانسان طاقته
 التى يلفها (بمادهاه) أى أصابه من الداهية أى يقتل وزيره (لاشفاقه) أى لحوفه (من ظن الامير
 سبكتكين ان هناك قصدا) منه وتديرا (فى أمره) أى قتله (أورضى للصادقة) النازلة (به
 وأنهر الاكثاب) أى الحزن (واستعظم المصاب) مصدر ميمي بمعنى الاصابة والمراد به المصيبة
 (وبرز من الدار) أى داره (فصل على جنازته) هى بالفتح النعش عليه الميت وبالكسر اذا لم يكن
 الميت عليه كذا فى الكرماتى والنجاشى وفى القاموس والجنازة الميت ويقفع أو بالكسر الميت وبالفتح
 المربر أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت وكل ما نقل على قوم واغتموا به انتهى فليتامل فانه ليس
 فى كلام صاحب القاموس الحلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت (وأمر باقامة التذكيل
 والتثيل على الفتكة به) فكل به بشكل من باب قتل تكة فتجعة أصابه بنازلة وبشكل به بالتشديد تسكيلا
 اذا جعله تسكالا وعبرة لغيره والاسم التكال والتكيل بالكسر القيد والتثيل فعل المثلة بفتح الميم وضم
 التاء وهى العقوبة والفتكة بفتحات جمع فاكك (وأشددنى المضراب البوشنجى) وهو من رجال
 البتيمة (برثيه بقوله) (قلوب الناس آلمة سقاما) ونفس المجد والهة سقيمه * وما جعت بك الدنيا ولكن
 الدنيا ولكن * تركت لدفدك الدنيا بتيمة) قوله آلمة فى القاموس الالم بحركة الوجة جمع

على أن يقرر سمرقند على فائق
 ايحا بالشفاعة ورعاية المسلف
 فى بيت الرضى من حق طاعته
 وعقدت وثيقة الصلح على هذه
 الجملة بمشهد الفقهاء والأعيان
 من الجانبين وانصرف كل منهما
 عن وجه صاحبه وعاد الامير
 سبكتكين الى بلخ وسار سيف
 الدولة نحو نيسابور وهذا على
 الرضى ما كان مقبولا من أمور
 الأعلى وأقبل أبو نصر على مهمات
 الوزارة وأكثرها شغل الاثارة
 انتقاص الولايات وقصور الارتفاعات
 عن الوفاء بما كان مئبنا فى القديم
 من وجوه الاطماع والاقامات
 وجهل يزجي فيها يومايوم ويغسل
 دمايدم الى أن تاربه بعض غلمان
 ففتسكوا به وذلك على رأس خمسة أشهر
 من وزارته فضاى الرضى ذرعا بما
 دهاه لاشفاقه من ظن الامير
 سبكتكين ان هناك قصدا
 فى أمره أورضى للصادقة وأظهر
 الاكثاب واستعظم المصاب
 وبرز من الدار فصل على جنازته
 وأمر باقامة التكيل على الفتكة
 به وأشددنى المضراب البوشنجى فيه
 برثيه
 قلوب الناس آلمة سقاما
 ونفس المجد والهة سقيمه
 وما جعت بك الدنيا ولكن
 تركت بقدك الدنيا بتيمة

اللام لم كفرح فهو ألم وتألّم وآلمته والاليم المؤلم انتهى وفي الأساس هو ألم ومثالم وضربه فآلمه ومسه
بضرب اليم وبما ذكر يعلم ما في كلام النماموسى من النظر وعبارته قوله ألمة أى ذات ألم كلابن وتامر
ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التاء انتهت فبعد استعمال الفعل كيف يدعى ان ألمة
صبيغة نسبية وانما كأمرولابن وتامرولابن لم يسمع له ما فعل بخلاف ألم وقوله وما فجعت أى ما فجعت
الدينيا بك أى بسبب موتك ولكن انت تركتها بقيمة لما فقدت لك فان قلت أليس ترك الدينيا بقيمة مصيبة
فلاى فائدة قال وما فجعت أو ما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريدنى فجع غير البتم بدلالة المصراع
الثانى فكانه قال ما كان فجع الدينيا فجعا بسرا كما يكون أكثر الفجائع ولكن كان فجع الولد بالده
ويجوز أن يريد ان البتم اعظم المصيبة به وغاية فظاعته كأنه شئ آخر غير الفجع هذا اذا كان روى ما فجعت
معه ولا والدينيا نائب الفاعل ولوروى معلوما والدينيا فاعله والمفعول محذوف لفائدة العموم فلا احتياج
الى هذا التكلف وترك من أفعال التصيير المناسبة لمفعولها أصلها المبتدأ والخبر والدينيا مفعولها
الأول وبقيمة مفعولها الثانى كقوله تعالى وتركا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقوله
وربته حتى اذا ما تركته * أنا القوم واستغنى عن المسح شاربه (ولبعض أهل العصر
يرثيه) يريد بالبعض نفسه وهذه عادة فى هذا السكافى التعبير عن نفسه (لما توى صدر الوزارة أحمد *
وخوت نجوم المجد فى ملحوده * أذريت من فرط المصاب مدامها * كالغيث بعد روقه ورعوده)
توى أقام والمراد به هنا معنى مات أى مات وزل عن مركب حياته قال * حتى توى فواء لحد ضيق *
وأحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخاء المعجمة أى سقطت ومنه قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية
أى ساقطة أو خالية وقال الله تعالى فهى خاوية على عروشها أى ساقطة على سقوفها وفى بعض النسخ
هوت بالهاء وهى بمعنى سقطت أيضا وأراد بملحوده بدنه وفى معنى مع كقوله تعالى أدخلوا فى أمم ويجوز
أن يراد به قبره على الخذف والايصال والاصل فى ملحوده فيه خذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه
حينئذ كل من توى وخوت للعمل فى ملحوده فبمعنى الثانى لقربه على مذهب البصريين أى لما أقام
أحمد فى لحد وسقطت نجوم المجد فى لحد أى دفن معه المجد وقوله أذريت جواب لما من الازراء وهو
القضاء الشئ كالخبط للزرع والمدام جمع مدمع وهى المآقى والمراد بها الدموع من الطلاق اسم الحبل
على الحال فيه وقوله كالغيث أى كالقطر وإضافة البروق والعود لا توفى ملازمة اذ العود والبروق
للقمام لا للمطر (قال العذول وقد رأى فرط الجوى * والطرف يمزج دمه بصدده *
خفض عليك فقلت قولارادعا * دعنى أبكيه بنسخة جوده) العذول اللاتم والجوى الحرقه وشدة
الوجد من عشق أو حزن والصد يد الماء المزغر ويريد به هنا المزوج بالدم وقوله خفض عليك مقول القول
أى هوّن عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وأبكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف
ويجوز أن يكون بمعنى أبكيه المخفف كقوله * أطوف ما أطوف ثم آوى * وفى الصحاح مكيت الرجل وبكيتته
بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيته اذا صنعت به ما يبكيه فبكى المشد يجرى لازما وتعدى والنسخة
اسم المنسخ منه وقيل نسخة الشئ مثله فعلى القول الثانى قال العلامة يعنى أبكى الدمع بنسخة جوده أى
غزير امثل جوده فى الغزارة فعلى هذا الباء زائدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره أبكى بكاء مثل
جوده فى الكثرة وعلى الأول قال الزوزنى يعنى اذ كرر نسخ جوده فبكى الناس عليه بسماع كل مقام من
مقاماته فى الجود كذا ذكره الشارح التحف وفى قوله فعلى هذا الباء زائدة نظرا ويجوز أن تكون للاستعانة
وهى الداخلة على الآلة نحو كتبت بالقلم أى دعنى أبكيه بمثل نسخة جوده أو بمقدار نسخة جوده فى الكثرة
ويوجد فى بعض النسخ قوله والله ولى التوفيق بالاعتبار فى انتقاص الاحمال وتغير الاحوال والأدولة

ولبعض أهل العصر يرثيه
لما توى صدر الوزارة أحمد
وخوت نجوم المجد فى ملحوده
أذريت من فرط المصاب مدامها
كالغيث بعد روقه ورعوده
قال العذول وقد رأى فرط الجوى
والطرف يمزج دمه بصدده
خفض عليك فقلت قولارادعا
دعنى أبكيه بنسخة جوده

(جدول التصويب مع بيان بعض فوائد)

(الالف المدودة)

آلاء النعم مفردة هـ الى ك بكر بالكسر و كرمى بالفتح
وألوزان دلو أيضا وألى بفتحين برزة رضى وبكسر
الاول كمي

آمل بضم الميم ككابل

(الالف المفتوحة)

أبانه أى ألمهرة

أبناء ص ١٠٠ س ٢٥

أبو ص ٩٩ س ١٦ هامش

أبي السيف ص ٩٤ س ٢١

أتبع من التبع

أثر الدار بقيتها

أجرى به مبرات وعطايا كالامطار وإذا سله في الشر

أجرى به ص ٩٤ س ١٣ و ١٤

أرحام جمع رحم ككتف وبكسر الاول رحم أيضا

أردان جمع رذن بضم الاول أصل السكم

أرض ص ٧٠ س ٨ بالضاد

أربعي وزان أبطحي

أزاف أى قرب بتشديد الراء المهملة

أس جمع أساس بالكسر

أساس جمع أساس بفتحين

أسس جمع أساس كسبب وأسباب

أكرم الامم ص ١٥ س ٣

أكلته ص ٧١ س ١٠ بالتاء المضمومة

أكام الافهام جمع كم بالضم

أكام منظومة ومنشورة جمع كم بالكسر

الطاف جمع لطف بفتحين

الاول وفي البيت لف على خلاف النثر يعنى

أواخر ص ٩٥ س ٨

ألف با يطبع الآن

(الالف المكسورة)

أبان بتشديد الباء الوقت ولا يستعمل الا مضافا

ابن عزيز ص ٢٩ س ٣ بالراء المهملة كافي السكامل

انقاد ص ١٦٦ س ١٠ يعنى مع وجود الفاعل

والمفعول

إذا قصد في هامش ص ١٢٧ س ١٩ نسخة

إذا كان ذاد ص ١٢٥ س ٢٢

ارتدف انظر ص ٣٠ من شفاء الغليل

اس جمع أساس بالكسر

اقترح ص ٣ س ١٧ أى تحكم

الا على ص ١٧٥ س ١٢ يلزم اثباته في هامش

الكتاب أيضا

الاقدرا ص ١٤٠ س ١٦ بتشديد اللام

امرة الصبيان وزان فتنة النسوان

انسلج بمعنى تلج

انفلت في ص ١٧٠ س ٦

انقادت ص ٩١ س ١١

(الالف المضمومة)

أس جمع أساس بالكسر

أسد الغابة يطبع الآن

أتمته في ص ١٥ س ٣٠ بالتاء الفوقية

أميط في ص ٣ س ٢٩ أى أبعد

أنموذج معرب غموده أو غمونه كذا في الأوقيانوس

وشماء الغليل

(الباء المفتوحة)

بداعه ص ٣ س ٨ من الباب الخامس

بديع في هامش ص ١٧٣ س ١٥ فصل بديع نسخة

بدخشان ص ٩٢ س ٢٢ بالدال المهملة

البصريين ص ٩٣ س ٢٨

بكر ص ٣ س ١٤ وزان مكر انظر ص ٦٠ س ٢٢

من ثالث تاج العروس

بياق في ص ١٨١ س ٢٠ الصواب في ذلك بيان

لما وقع في قوله على أحسن ما سمع

بيت في ص ١ س ١٣

(الباء المكسورة)

بأخرة وزان بكسبة وبهمزة

بالتعذر قوله في ص ٢٢ س ٢ الاول تهجيره

بالتعذر الى آخره الظاهر ان مراد التجاني بالتعذر

التعسر لانه لو كان خلاصهم مما ذكره تعذرا حقيقة

لما أمكن في حال وجود السلطان أيضا مع ان غرضه

الناس انفسهم يظلمون ونحوه ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ونحوه الانسان له لكونه وانه على ذلك شهيد وانه لحب الخير لشديد

الثاني قوله في ص ٢٣ س ٤ الثاني جعله الجرائم سنة الله الى آخره هذا لا يتوهم ولا يقوله أحد انما مراده ان ما ذكره من انه لولا السلطان لهوى في هذه الدواهي الانسان الى آخره أمر جرت به سنة الله

(الجيم المفتوحة)

الحرب ص ٧٦ س ١٦ وزان ألم

جری السيل في ص ٢٥ س ١٩ مثل سعى الخيل (الجيم المكسورة)

الجناس قوله في ص ٢١ س ٢٦ وبين الخليقة والخليقة جناس ناقص الجناس بينهما ما جناس معصف الجيوش ص ٩٧ س ١٢ هامش

(الحاء المهملة المفتوحة)

حيث قالوا في ص ١ من هامش ص ١٣

(الحاء المعجمة المفتوحة)

خليقته في ص ٢١ س ٤ هامش وخليقته على خلقه والشارح وان كان يرجع هذه النسخة في آخر كلامه الا أن الذي درج عليه وخليقته على خلقته

خياله ص ٦ س ٧

(الحاء المعجمة المكسورة)

خلاج ص ١٤ س ١٨ من المخالطة

(الحاء المضمومة)

خلاصة الاثر في القرن الحادي عشر مطبوع

(الدال المهملة المفتوحة)

الدأماء ص ١ س ٥ البحر أصله دوماه محركة أو مكينة

(الدال المكسورة)

ديوان على الدرويش مطبوع

(الدال المضمومة)

دستور معرب دستور بفتح الأول ص ٢٥ س ٢٢ الدستور بالضم النسخة المعولة للجماعات التي منها تحريرها وهو دفتر ديواني يكتب فيه جهات الأموال الديوانية وأسماء طوائف الاجناد المرتقة فيرجع

بيان لزومه أو المعنى لتعذر خلاصهم من ذلك في حال عدم وجود السلطان بدليل قوله لولا السلطان

بجزئته المسقرة ص ١٣١ س ١

بوزن آنك آنك وكابل وآمل بوزن ولم يدخل الشهاب الهاون فيها انظر ص ٢٣٤ س ٢٠ من شفاء الغليل (الذاء المفتوحة)

تاج العروس بطبع الآن

تاج اللغة مطبوع

تاريخ ابن الوردي مطبوع

تجلى وانبلج وأبلج بمعنى

ترزى تعيب

ترل من الباب الثاني والرابع

تضام ماض في ص ١٧٦ س ٢٣ من التضام

أضل بوزن ترل

تقويم البلدان مطبوع

التجويد التزيين وزناو معنى

التنوير شرح سقط الزند قد شرع في طبعه بالمطبعة الكبرى على ذمة جمعية المعارف الذين بلغ عدد هم الآن ستمائة وخمسين

توريه ص ١٧٣ س ٢٦ نسخة

التوزع مثل التقسم وزناو معنى

توطئة ص ٨٩ س ٧ هامش

(الذاء المضمومة)

تذهن ص ٣ س ٨ تخضع وتنقاد انظر ص ٦٤

س ٤ من الدرر المنتخبات المنقورة

نراب ص ٩٤ س ١٦

تفرق ص ٩٤ س ٥

تعرض ص ١٨ س ٣٠ يقال أمرض الرجل

إذا صار أمرض

تؤام مثال رخال

(الذاء المفتوحة)

الثالث قوله في ص ٢٣ س ٧ الثالث نسبة تلك الجرائم الى آخره لا يخفى ان مثل هذا الكلام انما يراد به الجنس لا الافراد فلا يرد ما قاله ومثله كثير جدا ونحوه ان ربط لذوة غفيرة للناس على ظلمهم ونحوه ولكن

سندان معرب سندان بالكسر وأما سنداس فيعرف
من ريجانة الشهاب في صحيفة ٢٦١
(الشين المكسورة)
سجل بتشديد اللام
(الشين المجمة المفتوحة)
شاسع بعبد
الشرين ص ١٢٩
شمل أى عم من الباب الرابع والاول
(الشين المجمة المكسورة)
شفاء الغليل للشهاب مطبوع
(الصاد المفتوحة)
الصارفة في ص ١٤ س ١٥
الصواب ٩٧ في ملزمة ٢٥ ثم ٨ التي بعدها
الصلاة ص ١٨٩
(الصاد المكسورة)
صباح مطبوع
(الطاء المكسورة)
طراز معرب طراز انظر شفاء الغليل
طراز الجبال مطبوع
(العين المفتوحة)
العامرية في ص ١٣٢ س ١٢ قوله الشارح
أى الاخيلية صوابه العامرية لان ثوبه بن الحنبل
عاشق الاخيلية غير مجنون بنى عامر كما يعرف من شرح
الشواهد الكشافية وغيره
عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز بالراء المهملة كما
في الكامل
عسكر معرب اشكر
عطفا الشئ في ص ٧١ س ٤ بالقاء
عطف في ص ٧١ س ٢١ بالقاء
العطف ص ٩٩ س ١٨ بالقاء
عقائلا ص ١ س ٥ أكارها
على ترتيب الف ص ٩٤ س ١٣
عن اظهار المصاب ص ١٣٠ س ٢٧
(العين المكسورة)
عثرته في ص ١٨ س ٢١

اليه في تحصيل الاموال وترتيب الوظائف والعلائف
وهذه الطوائف هي المرادة بالجماعات في قول صاحب
القاموس النسخة المعمولة للجماعات والدستور بالضم
معرب دستور الفارسي بفتح الدال مركبا من كلمتين
احدهما دست والثانية ور بفتح الواو فالاولى
تطلق على البدو والفائدة والظفر والصدر والمنصب
العالى والقاعدة والاسلوب والثانية بمعنى صاحب
والياقة ومن هنا يعلم وجه المناسبة في اطلاق دستور
على المذفر والوزير ثم مدت واوه بعد حذف فتحها للزج
والتحقيق ثم ضمت داله في التعريب فصار دستور
على زنة مصدور كذا يستفاد من ترجمة القاموس للسيد
عاصم افندي

(الذال المجمة المفتوحة)

ذات انظر شفاء الغليل والمصباح مطبوعين
ذوب مثل صبور الدول العظيمة انظر تاج العروس
ذكر ماض في ص ١٦٦ س ٦ أى وصف
(الراء المفتوحة)

الرابع ص ٢٣ س ٨ قوله الرابع ما ارتكبه من
اساءة الادب في حق آدم الى آخره الذي جرّه الى هذه
الجزيرة قول المتنبي * يقول بشعب بؤان حصاني *
أعن هذا يسار الى الطعان * أبوك آدم سن المعاصي *
وعلمكم مفارقة الجنان *

راعيين ص ١٨٠ س ٢٧ بصيغة التثنية
رضى السعي ص ١٣٥ س ٢٦ مثل غنى الطبع
رويه بتشديد الياء مثل جلبه

(الزاي المفتوحة)

زله ص ١٨ س ٢٤ بتشديد اللام
زهر الآداب بطبع الآن

(السين المفتوحة)

ساخطه ص ١٣٤ س ٣ مثل فاعله
ساعة في ص ٦٥ س ٢١ بالقاف ساعة الجيش معلوم
سبكتكين بضم الباء والتاء الفوقية مفتوحة
أومكسورة

سرطان ص ٤ س ٣ بالفتح
سفينة مولويان مطبوعة

كتيبه ص ٩٤ س ٢٢	العنار من الاقول والثاني
كذى قار ص ٤٠ س ٢٩	العقد الفريد مطبوع
كشف الظنون مطبوع	العناية هي حاشية البيضاوى للشهاب مطبوعة
كما يستعمل في ص ٣٧ س ١٧	عيان ص ١٨ س ١٦
(الكاف المكسورة)	العربوس انضمام أسرة الجبين ص ٩٤ س ١٧
الكلاء ككتاب والكلاء وزناومعنى كالحراسة	(العين المضمومة)
(اللام المفتوحة)	عمرو في ص ١٨١ س ٣١ قال في الأغاني صهر بن
لا ترقى بالقاف في ص ٦٨ س ٣٤	أبي ربيعة فليحذر لان كتاب الأغاني مطبوع فاعله
لا تـ كـته من الاكتناه في ص ٤ س ١٢ كما	على الصواب في هذا
في ص ١٩١ من شفاء الغليل	عدن في ص ١ س ٥
لاظم اليوم ص ١٥ س ٣١	العوان كسحاب النصف من النساء والمهاجم والجمع
ليس في ص ١٤ س ١٨ من الثاني	هون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا
لما سقط في ص ١٧٧ س ١٨ هذا جواب لما رأى	(العين المعجمة المضمومة)
أبو علي وقوله الآتي في ص ١٧٨ فاستشار عطف	غصت بالصاد المشددة في ص ١٢٣ س ١٠ من
على جواب لما هو وقوله سقط	الرابع والاوّل
لومس ص ١١٩ س ٣٥	(الفاء المفتوحة)
ليس بعربي هو سرياني في ص ٢٥ س ٢٩ كما في ص ٧٠	فصححة في ص ٣٣ س ٩
من شفاء الغليل وتاج العروس	فلجت من اللج في ص ١٣٦ س ١٧ يقال لجت
(اللام المكسورة)	يا فلان أي تماديت وعندت في المضمومة
لأن ص ١٠٠ س ٢١	قوات الوفيات مطبوع
لباي توزباي توز بسكون الباء علم شخص معناه الاصل	(الفاء المكسورة)
سالب الرجل بكسر الراء وأبى توز صاحب كلمة	في التركيب ص ١٨ س ٢٤ وفي التركيب استعارة
توز وتوز بلدة ومعربها توج	وترشح لان المراد بالاقدام هنا العقول الى آخره
لبنى ص ٩٥ س ٢٤	لا بأس باجراء الاستعارة التمثيلية في هذا التركيب
لتضمنها ص ١٥ س ٧	ليغير قوله بعده والاحلام أن فضل حيث أريد بالاحلام
لشام ككتاب وزناومعنى	فيه العقول
لثلاث في ص ١٦٥ س ٢٩ وفي الهامش لاحدى	فراره ص ١٣٥ س ١٨ بالفاء
عشرة نسخة	(القاف المفتوحة)
للأمير انظر ص ١٠٤ من وفيات الأعيان	قصبت في ص ٧٣ س ١١ بالياء الموحدة
لمكروه النوائب في ص ١٠٣ س ١٨	(القاف المضمومة)
لمناسبة اللبالي والثامنة في ص ٤٢ س ٦	القنطرة ص ٧ س ٢٧ ريش السهم جمعها قنطرة مثل غرف
ليفرط بالفاء (الميم المفتوحة)	قلت فأنصف في ص ١٣٧ س ٩ من الانصاف
الماسخي الميت لان مفعول السبيل بزنة دنوا الغليل كناية عن	قنن الجبل قل الجبل وزناومعنى
الوفاة	(الكاف المفتوحة)
ما هكذا الى آخره في ص ٤ س ١ هذا المثل	كلام طاروا ذاسله في ص ٩٤ س ١٤

(جدول التصویب مع بعض فوائد)

في القاموس وأمثال المبداني ملا بتباري معناه ملايشك المثل السائر مطبوع المجازية مقابل الحقيقة في ص ٦ من ٢٠ مجد ص ١٤ س ١١ مجد مجد س الأول والخامس محفوفة في هامش ص ٧٠ س ٣ بالحاء المهملة مداره جمع مدره ككبر مدرجا طريقا في ص ٣ س ١٨ من باب فقد المراحل والمسخة أو مقبضها مربجان انظر ص ٤٤٠ من الاوقيانوس المزقوب ص ١١٣ س ٢٩ مشوره انظر ص ٢١٧ من شفاء الغليل المصاقع جمع مصقع ككبر البلاء مصدر ص ٩٤ س ١٠ المعنى في ص ٢٩ س ٣٢ المغاييب في هامش ص ١٠٤ س ٦ بغير همز ملفوظين ص ٩٥ س ٢١ مناجح بتقديم الجيم ص ١١ س ٢٢ (الميم المكسورة) مربة في ص ١٥ س ٨ ملح ص ١١ س ٣١ من أمواله ص ١٢٦ س ٣٤ منحة ص ٤ س ٢ منه في هامش ص ١٧٠ س ٢٨ الصواب منه وفيه ليوافق المتن الشرح (الميم المضمومة) متلبسين في ص ١٣ س ١٠ بتقديم التاء على اللام المثل جمع منال ككتاب وكتب المحرم لا يستعمل إلا بحرف التعريف محول في ص ١٠ س ١٠ المحل والمحول كنفذ ونفذ مخلف من التخلف بترتبه محدث مزرهر السيوطي مطبوع المستوى من غير تثقيب ص ٩٤ س ١٧ (النون المفتوحة) نحو في ص ١٥ س ١٨	نخاس ص ٩٤ س ٢٢ النباتات ص ٧٠ س ١٧ بالباء الموحدة ندى ص ٩٤ س ٥ (النون المضمومة) نباعة نبغ نبغوا ونبوغا وما وجدنا النباعة لما قصد الشارح معناها نقطة دائرة البسيط يعني شرفا نسج مضارع التسبيح نوار كمرمان (الواو المفتوحة) واستبقاء لوجوههم ماء طاعتهم ص ١٣٠ س ٨ واقفلاهما في هامش ص ١٠٣ س ٢٥ وترادفهما ص ٩٧ س ٧ هامش وسأله ص ١٣٠ س ١٤ وكل واحد منهما ما وفاعله في ص ٦٤ س ٣٠ ولا يضمن من الرابع والثاني وما هنا النسب في ص ١٢٢ س ١٦ ليس كذلك كما يعرف من ترجمة كل منهما في فوات الوفيات فان مجنون ليس يسمى قيسا أيضا فقيس مشهور بين عاشق لبني ومجنون لبني والعشق لا يقبل الشركة ومداواة ص ١٣ س ٢ ووهي ص ١٧٢ س ١٣ كوهي وولي فأنشئت له واو ين في الهامش كما في الشرح وهي الدرّة الكبيرة في ص ٤٥ س ٨ ويجوز في ص ٥٦ س ٢٥ بالزاي (فصل الواو) الوشاح مطبوع (فصل الهاء) الوهج الظاهران المصنف استعمل الهمج محرر كلف هذا قول الشارح وأنا أقول لا يحركه المصنف الهمج (الياء المفتوحة) ياقوت معرب يشس ص ١٧٣ س ١٩ في المتن من الشرح ويشس الامن معونه نمنحه يالم وزان بفرح
--	--

في هذا المحل مع البيان فذكرنا ههنا من وردت منهم الافادة
على حسب ما وبقى من لم ترد عنهم الافادة على حاله من غير
بيان ولم يسعنا الانتظار لورود ذلك حيث قدمضت مدة
أوجبت تأخير هذا القسم من ميعاده الذي عين لنشره
وهذا بيان اسمائهم

عدد

ابراهيم حليم بك من أركان جمعية المعارف ومن
أعضاء مجلس الاستئناف بمصر نجعل المرحوم
خورشيد باشا

ابراهيم حليم بك نجعل أحمد بك طوب صقال

ابراهيم بك نجعل سيد بك أباطه

ابراهيم افندي خليل بتنظيمات ديوان الجهادية

ابراهيم سامي بك ديوان الخارجية

ابراهيم أدهم بك رئيس مجلس بها

ابراهيم أدهم بك وكيل ديوان المحافظة

بالاسكندرية

الشيخ ابراهيم أبو العيين باسكتاب بيت مال مصر

السيد ابراهيم الجمي من أعيان تجار

اسكندرية

ابراهيم حفطي بك نجعل ابراهيم أدهم بك

الشيخ ابراهيم سليمان الجيزاوى

الشيخ ابراهيم محمود الخنفي عبد الدائم

السيد ابراهيم افندي المويطحي من أعضاء

المجلس الابتدائي ومن وكلاء جمعية المعارف بمصر

ابراهيم شوقي بك ناظر الترجمة بالجهدية

ابراهيم الفى بك رئيس المجلس الابتدائي

بالاسكندرية ووكيل جمعية المعارف هناك

ابراهيم افندي موسى الجندى

ابراهيم بك خليل باش محاسب الدائرة السنية

الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا

ابراهيم شوقي افندي خوجة نجعل سعادة الخديو

بياريس

الشيخ ابراهيم القبانى

الشيخ ابراهيم حنفي عبدا لله

يتكثرون ص ٧٥ س ٢٢

البنية ص ٩٤ س ٨

يحذروهم كيغلم وزنا

يدل ص ٩٤ س ٥

يعنى ص ٩٤ س ٣١

يفر لا تشدد الرأى لان وفر يفر كوعديده

ينبو ص ٢٣ س ٩

يندق ص ١٧ س ٢٠ من الاندفاق

ينشان ص ١١٦ س ١٧ من الثلاثى هكذا رسم

الخط وأما صورة اليا بعد الشين لا تكون الا في نشان

مضموم اليا مكسور الشين

(اليا المضمومة)

يرجمهم من الترجية في ص ١٣ س ٣١

يصدقك سن بكرة في ص ٣ س ١٤ أصل المتل

صدقنى سن بكرة انظر ص ٦٠ من القسم الاول من

ثالث تاج العروس الذى يطبع الآن وعلى الله التكلان

(انتهى جدول التصويب)

لما كانت أرباب جمعية المعارف الراغبون في تكثير
طبع الكتب الحاسوبية لأنواع الفنون واللغات قد بلغ
عددهم الآن ستمائة ونيفا وستين ولا يزالون يزيدون في
كل وقت وحين استحسن أن تذكر أسماءهم على ترتيب
حروف المعجم المستحسن حتى يمكن الوقوف على المقصود
معرفته منهم في اقرب زمن ويعلم المطالع عليهم أن
الراغبين في المعارف كثير والطالبين للاستضاءة بأنوار
العلوم جم غفير ومن أراد الدخول في زمرة تلك الجمعية
من ابتداء محرم افتتاح سنة ست وثمانين بعد ألف
ومائتين يقبل فيها بثلاثين سهما الى ألفين ومن
الواضحات لدى كل عاقل متحمل بخاسن الفضائل ان
الكتب نعمت البضاعة وطبعها من أقوى الأسباب
لحفظها أمن يد الاضاعة فسال المولى الوهاب أن يوفقنا
الى فتح الصواب انهولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الرقيق

وقد أعلنا في الوقائع المصرية بأن أرباب الاسهام ينبغي
أن يفيدون عن ألقابهم ووظائفهم حتى يكون درجهم

ابراهيم حلى افندى من كتبة المعية
 الشيخ ابراهيم الحروبولى
 ابراهيم فوزى افندى خوجة انجال محمد بك
 سيد احمد
 ابراهيم افندى عبدا العزيز من الكتبة
 بالداخلية
 الشيخ ابراهيم الديلمونى
 ابراهيم افندى على من كتاب بيت مال مصر
 ابراهيم بك نجل عبد اللطيف باشا
 الشيخ ابراهيم المنصورى
 الشيخ ابراهيم باشا من علماء اسكندرية
 ابراهيم فهم افندى تابع محمد صالح بك أمين
 الدفترخانه
 الشيخ ابراهيم عبد النبى الخامس
 ابراهيم افندى العروسى من كتاب العربى بالمعية
 ابراهيم افندى هلال مأمور مضطربة ميت فخر
 ابراهيم افندى فهمى
 ابراهيم عاصم افندى مأمور اسكفة سكة الحديد
 ابراهيم افندى خليل ١٥ جى الاى بياده ٢ جى
 يوز باشى
 ابراهيم حلى بك السكرى
 ابراهيم الفى بك نجل عثمان نور الدين بك نجل
 المرحوم حافظ خليل باشا
 الشيخ أبوزيد قرشى
 أبوزيد افندى ابراهيم باشا هندى القليوبية
 الشيخ أبو طاب الميمن
 اتقى بك أبو العزم من النواب
 الشيخ أحمد أبو جازى
 الحاج أحمد أغا السكرى
 الشيخ أحمد أبو ورد السبكى
 أحمد افندى عثمان ملتزم بكفور النجم
 السيد أحمد عبد المعطى

٣٩

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

الشيخ أحمد الأصيلي الانصاري الخزرجي	أحمد أفندي الكفراوي الحكيم بضم طية مصر
السيد أحمد العقيقي	الشيخ أحمد البغدادي قاضي طقندا
أحمد بك العراقي الجهادي	أحمد بك نجف أحمد رشيد باشا
أحمد ذهني بك ناظر الجببة خانات	الشيخ أحمد الوزاق
الشيخ أحمد الهاشمي الزبدي	أحمد أفندي محمد كاتب التفتيش بالمرزوعات
الشيخ أحمد باشا من علماء اسكندرية	السيد
أحمد أفندي خالد بالمرور	الشيخ أحمد حسن حسين الخشاب
أحمد جلال بك نجف خورشيد باشا محافظ	أحمد محمد أفندي بالمرور
اسكندرية	الشيخ أحمد بالسروجية بالدرب القصري
الشيخ أحمد حبيش	أحمد أفندي ندا
أحمد حياتي بك نجف إبراهيم النقي بك	أحمد أفندي البوهي بالمسالية بالدمغة
الشيخ أحمد فتحة شيخ القباينة بالاسكندرية	الشيخ أحمد عبد العزيز الطهطاوي
أحمد أفندي جعفر بكندرية	أحمد أفندي أبو مصطفى بمديرية المنوفية
أحمد فتحي بك ناظر مدرسة اسكندرية	أحمد أفندي خوجة أحمد بك يكن
الحاج أحمد قلاوطة من تجار اسكندرية	السيد أحمد مشرفة الدميالي
أحمد أفندي فهمي كاتب عربي بالداخلية	أحمد أفندي ناشد بالتلغراف
أحمد أفندي حافظ حكيم الاي عجي بياده	الشيخ أحمد الانصاري قاضي طهطا
٨٢	الشيخ أحمد القباني
١٣٥	الشيخ أحمد حسين المنصوري
ذو المعارف اسماعيل صديق باشا ناظر المسالية	أحمد باشا مأمور ضبطية اسكندرية
اسماعيل بك نجف سيد بك أباظه	الشيخ أحمد نافع
اسماعيل رأفت بك وكيل بيت مال مصر	أحمد فارس أفندي صاحب الجوائب ووكيل
الشيخ اسماعيل يوسف	جمعية المعارف بالاسلامبول
اسماعيل أفندي عبد الخالق وكيل ديوان	الشيخ أحمد عبد الغني
الروزناجحة	الشيخ أحمد اسماعيل الكردفاني بالازهر
اسماعيل زهدي بك ناظر مدرسة المتديان	أحمد أفندي عبد الرزاق كاتب عربي بالمعينة
اسماعيل أفندي رشدي بالتلغراف	الشيخ أحمد سلامه من أعيان التجار بالمنصورة
الشيخ اسماعيل علي أبو النظار الساكن بجهة	أحمد كمال أفندي بقلم تركي الداخلية
السيدة	السيد أحمد الدمنوري
اسماعيل صبري أفندي بالمعينة	الشيخ أحمد حنفي بالازهر
اسماعيل أفندي نجف المرحوم الياس كاشف	الحاج أحمد نوري باشا رئيس مجلس استئناف
بالفيوم	بمسكندرية
اسماعيل فراق أفندي من أعضاء مجلس	السيد أحمد يوسف نجف السيد محمد أبو يوسف
الاستئناف بالاسكندرية	أحمد أفندي نجف الحاج شاكره عتوق المرحوم
١١	خليل أفندي نسيب محمد عارف باشا
١٣٦	
الخواجه اغسطوس	

(جدول أسماء أرباب الجمعية)

الماس افندي رفعت ملاحظ التفكيراته	١
بقلمه مصر	
امام افندي الجندی بالمنوفية	١
١٢٩	
امين بك نجبل محمد بك سيد احمد بك ريس	
السيد أمين الدنف من أعيان مصر	
أمين بك نجبل عبد الله فكري بك	
أمين بك نجبل سيد أباطه بك	٤
انطون افندي غندور معاون بدائرة طوسون باشا	١
بدوى افندي سالم بمدرسة الطب	
الشيخ بدوى شعير من عمدة المنوفية	٣
برعى افندي من المهندسين	١
الشيخ بركات أبو ديب عمدة القرين من النواب	١
الشيخ بسيوف الجندى	١
بشير اغا بطرف ايكيجسى قادين افندي	٤
بكر افندي الخوجه صهر المرحوم على نوري بك	١
توفيق افندي نجبل حموده افندي باشا كاتب	٣
مجلس تجار مصر	
١٥٢	
جبران افندي الخلع مترجم كلستان سعدى	١
جعفر مظهر باشا حكمه دار السودان	
جعفر صادق باشا رئيس مجلس استئناف قبل	٢
جميل بك نجبل محمد ثابت باشا	
جميل بك نجبل خليل باشا	٢
الشيخ جوهر باصيرين	١
١٥٨	
حافظ بك نجبل محمد على بك	
حافظ افندي بضبطية مصر	٢
حامد بك نجبل محمد على بك	
حامد وهبه القباني	٤
حبيب رجب افندي	١
١٦٣	
حسن سري بك وكيل مجلس استئناف قبل	
الشيخ حسن حمزه من علماء اسكندرية	
حسن افندي موسى رئيس قلم ادارة بالمالية	
حسن وفائي افندي بالمدارس	
حسن حقى باشا رئيس مجلس استئناف مصر	
حسن افندي حافظ الكتب بمدرسة محمد بك	
أبو الذهب	
حسن بك القطري معاون بحاس الاحكام	
حسن افندي عمر و باشا كاتب استئناف مصر	
الشيخ حسن حبش بالأزهر	
حسن افندي عشرى بالتجهيزية	
السيد حسن موسى العقاد	
حسن بك نجبل سليمان بك أباطه	
حسن افندي ناشد	
حسن حبيب قبودان	
حسن افندي رشيد بالجهاديه	
حسن افندي عبد الرحمن بمدرسة الطب	
الشيخ حسن الدمهورى	
حسن بك نجبل المرحوم أحمد باشا حكمه دار	
السودان سابق	
الشيخ حسن الطويل مهجع الكتب العسكرية	
بقلم ترجمة ديوان الجهاديه	
الشيخ حسن الوردانى	
حسن افندي عثمان بيت المال	
السيد حسن افندي المرقى مأمور اشغال دولة	
ايران بدميلاط	
حسن بك الشريعى مدير بنى سويف والفيوم	
حسن نوري بك نجبل فيض الله نوري باشا وكيل	
تفتيش بحرى	
حسن افندي الديب معاون محمود الكاراك	
باسكندرية	
حسن حسنى افندي معاون اسكلة المحموديه	٢٦
١٨٩	
حسنين افندي فوده ١٥ جى الاى بياده ٣ جى	١
ملازم	
الشيخ حنونه بالجامع الأزهر	١
حسين غفرى بك نجبل جعفر صادق باشا	
بياريس	

(جدول اسماء ارباب الجمعية)

الاستاذ الشيخ خليل العزازی	حسین حسنی افندی العلابی من تجار
خلیل افندی فهمی	اسکندریه
خلیل بک نجل محمد ثابت باشا	حسین باشا أمين بيت مال مصر
خلیل افندی ابراهيم مهندس بالخریطه	حسین بک مدیر المتوفیه و وکیل جمعیۃ المعارف
الشیخ خلیل عبد	هناک
خلیل افندی أحمد رئیس قلم سبارشات المالیه	حسین بک نجل المرحوم فوجه أحمد
الشیخ خلیل محرم	الشیخ حسین البراد
۱۱	الشیخ حسین الحفناوی بالحکمه
۲۲۵	الشیخ حسین الطرابلسی
خورشید بک حسنی میرالای و بیاده	حسین افندی العمری البغدادی
خورشید باشا محافظ اسکندریه	حسین افندی أمين من کتبه بیت مال مصر
۲	حسین شیرین باشا محافظ دیوان اسکندریه
۲۲۶	سابقا
داود باشا وکیل دیوان الجهادیه من أساطین	حسین فهمی بک نجل المرحوم حافظ خلیل باشا
جمعیۃ المعارف	حسین افندی وکیل المرحوم یعقوب بک
راشد حسنی باشا القریق	السید حسین المدموری نجل المرحوم الشیخ
رجب افندی صديق	محمد المدموری
الشیخ رزق علی مباشر الجامع الأزهر	حسین افندی حماده من کتبه الانجراریه
رستم افندی صهر فاضل باشا	باسکندریه
رستم رستم افندی	حسین نصرت افندی السکریدی
رستم افندی معتوق المرحوم محمود افندی	۱۷ حسین بک نجل مصطفی ریاض باشا خازن
الکعبیر	الحضرة الخدیو به
رستم افندی علائیه لی من تجار اسکندریه	۲۰۸
رضوان افندی الحفناوی	الشیخ حمزة الجنبیسی
السید رضوان عثمان القریق	۱ حموده افندی باشکاتب مجلس التجار بمصر
رفاعه بک ناظر قلم الترجمة ومن أعضاء	۱ الشیخ حمید من الثواب
القومسیون بديوان المدارس	۱ السید حنفی شاهین
۲۳۸	۲۱۲
زکریا افندی وکیل مرحوم فریق باشا	۱ خسرو بک ترجمان جنتمکان محمد علی
۲۳۹	۱ الشیخ خلیفه السفطی خطیب المسجد الحسینی
الشیخ سالم محمد	۲۱۴
سالم بک الحکیم	خلیل آغا باشا آغا بالقصر العالی
الشیخ سعودی	خلیل باشا یکن
سعید افندی نجل مولانا نصر الهورینی	خلیل افندی صادق مهندس بالشرقیه
سعید افندی خوجه بسرای الخلیفه	الشیخ خلیل عبد القزوس
الشیخ سعید الشماخی من أهیان التجار بمصر	۳
الشیخ سلامه سلامه	۱

صالح بك نجل حسين باشا أمين بيت المال
صالح بك أخ مصطفى بك نجل أحمد بك
صالح بك نجل حسن باشا من أعضاء مجلس
الاحكام
صالح صبحي بك ناظر مدرسة افرخانة مصر
صالح افندي عبد الرزاق من كتاب الداخليه

٨

٢٧٧

صبحي افندي نجل مصطفى وهي افندي
صفر باشا رئيس مجلس تجار ووكيل مجلس
ادارة القومية بانيه العزيزيه
صفر بك نجل حيدر باشا

٢

٢٨٠

الست نظريه افندي الحكيمه

١

٢٨١

عارف فهمي باشا من أعضاء مجلس الاحكام
الشيخ عامر جازي الحويجي بطندا
عباس باشا نجل المرحوم أحمد باشا يكن
الشيخ عباس نجل الشيخ حسين الحفناوي
عباس بك ناظر قلم تركي الداخليه

٣

السيد عبد الباقي نجل علي افندي شيخ السادات
البريه ونقيب الاشراف

١

الشيخ عبد البر نجل مولانا الشيخ أحمد منة الله
عبد الجليل افندي بالمدينه المنوره ووكيل
جمعية المعارف هناك

١

١

عبد الحق بك نجل محمد عارف باشا
عبد الحميد بك بالاستئناف بمصر

١

الشيخ عبد الحميد الطرابلسي
السيد الجليل عبد الخالق شيخ السادات الوقائيه

٣

عبد الخالق افندي بيكاشي
الشيخ عبد الرحمن الاياري قاضي الاسكندريه

٢

الاستاذ الشيخ عبد الرحمن البحراوي الخفني
عبد الرحمن بك نجل سيد بك أباطه

٢

عبد الرحمن افندي خليل بمعايشات الماليه
مولانا الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي

٢

معاون مفتي مجلس الاحكام

٢

سليم فؤاد بك نجل المرحوم اسماعيل فوزي بك
الفاضل الشيخ سليم هم امام جامع القلعة
العامره
الشيخ سليم منصور
سليم صادق افندي تابع محمد صالح بك ناظر
الدفترخانه

الخواجه سليم غنوري باشا ترجمان دوله بروسيا
بسكرندريه

سليمان افندي عطيه من كتاب بيت مال مصر
سليمان رؤف بك مهر المرحوم حافظ خليل باشا

سليمان بك النبيه أخ سيد بك أباطه
سليمان افندي الخطاط

سليمان رحيم بك من أهوان التجار باسكندريه
سليمان سامي افندي ثاني قول وبياده

سليمان بك نجل سيد بك أباطه
سليمان رؤف بك كاتب تركي ديوان الجهاديه

سليمان نجاتي بك وكيل عموم المدارس
سيد بك أباطه من أعضاء مجلس الاحكام ومن

أعظم أركان الجمعية
سيد افندي كاتب السيد حسن موسى العقاد

٢٦٢

شكري افندي بيكاشي ١٠ جي بياده
شكري افندي حكيم باستاقيه اسكندريه

ذوالمعارف شاهين باشا ناظر ديوان الجهاديه
والبحريه

الشيخ شتا يوسف من النواب
الشيخ شعراي يوسف

شفيع بك نجل منصور باشا من افاخم أركان
الجمعية

شوكت بك نجل حسن رأفت باشا مرياوران
بالحضرة الخديويه

٢٦٩

صالح بك نجل ثابت باشا وكيل الداخليه
الشيخ صالح شيخ الحضارم
صالح افندي أحمد كاتب مجلس الاحكام

عبد الله افندي وكيل محافظة اسكندرية سابقا	الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيش
عبد الله فكري بك الاستاذ الفهامة	الشيخ عبد الرحمن قاضي المنصوره
الشيخ عبد الله نصر	عبد الرحمن افندي على كاتب الخزينه داريه
عبد الله بك الزهدى الخطاط الشهير	الشيخ عبد الرحمن الرافعي
الشيخ عبد الله الهاري	الشيخ عبد الرحمن أحمد يحيى
٧	عبد الرحمن افندي ملائيمه لى من تجار اسكندريه
٣٣٣	الشيخ عبد الرحيم أحمد الطهطاوى
الشيخ عبد المجيد قريشى	الشيخ عبد الرزاق الرافعي
الشيخ عبد المجيد الشرفي	النبيه السيد عبد السلام المولى من أعيان
الشيخ عبد المجيد الرافعي	التجار بمصر
الشيخ عبد الواحد العناني	الشيخ عبد السلام فيواظ
الشيخ عبد الوهاب أحمد من محقق مطبعة	الشيخ عبد العال السمودي
بولاق	الشيخ عبد العال أحمد يحيى
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الهادي الاياري	عبد العال افندي حلمي بيكاشي ٩ بياده
الشيخ عبد الهادي البابلي الجواهرجي	الشيخ عبد العزيز يحيى
عبد الهادي افندي	الشيخ عبد العزيز على أخى قاضي طهطا
٣	الشيخ عبد العزيز اسماعيل الطهطاوى
٣٤١	عثمان النكت الاديبه عبد الغنى فكري
الشيخ عثمان جلال باشا كاتب المحكمة سابق	افندي بالمعبره
عثمان فهمي بك الزكن ناظر قلم الدعاوى	الشيخ عبد الفتاح الفقى من أعيان تجار
بضبطية مصر	اسكندريه
عثمان افندي رضوان بجاس الاحكام	الشيخ عبد الفتاح الجوهري
الشيخ عثمان الطوابي	الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي ديوان
عثمان افندي وكيل بيت المرحوم سليمان اغا	الاقاق
السلطان	الشيخ عبد القادر المسازني
عثمان افندي رشيد بالماليه ناظر قلم التركى	عبد القادر باشا محافظه القنال
والعاشات	عبد الكريم افندي المجلد
عثمان بك نجل محمد رشيد بك	الشيخ عبد الكريم النائب بالمحكمة الكبرى
عثمان بك نجل سيد بك أباطه	عبد الكريم بك نجل عبد اللطيف باشا
عثمان افندي باشا كاتب الدائرة السفيه	عبد اللطيف افندي باشا كاتب بضبطية اسكندريه
عثمان نور الدين بك نجل المرحوم حافظ	عبد اللطيف باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
خليل باشا	٢
عثمان رفيق بك ميرالاي ابكجي غارديا	٣٢٦
الشيخ عثمان مدوخ	الشيخ عبد الله الشريف الادكاوى استاذ محمد
١٢	عارف باشا
٣٥٣	عبد الله فائق افندي
عدي بك	
عزيز بك نجل محمد ثابت باشا	

هفتی افندی کاتب تفتیش هندسة بحری	علی افندی البطراوی
علی جلال الدین باشا من أعضاء مجلس الاحکام	السید علی افندی نجل شیخ السادات الوفاتیہ
الاستاذ العلامة السید علی افندی البقی مفتی	الشیخ علی درامہ علی الطہ طاوی
مجلس الاحکام	الشیخ علی افندی التقیب قاضی تلامذہ فیه
السید علی افندی البکری شیخ السادات	الشیخ علی الصباغ
البکریہ ونقیب الاشراف	علی افندی ابراهیم من کاتب الداخلیہ کاتب المضابط
علی نصرت بلک مأمور الویرکو بالاسکندریہ	علی افندی شکری بقسم مغاغمہ
الاستاذ الشیخ علی الاعلی من علماء دمياط	علی رشاد بلک وکیل الدائرہ بطرف حریم محمد
علی حیدر باشا رئیس مجلس طنطا سابق	سعيد باشا المرحوم
مولانا الاستاذ الشیخ علی السیوطی	السید علی الدمهوری
الشیخ علی جلال	الشیخ علی الازرارى الاسکندری بالازهر
علی افندی الرزاز	ذوالعارف علی مبارک باشا ناظر المدارس
علی حسیب بلک بالمالیہ	وسکة الحديد ودیوان الاوقاف
علی افندی العروسی	علی فہمی بلک الامی نجل رفاعہ بلک ذوالفنون
مولانا الشیخ علی اللبثی اللیب الفطن	الشیخ علی قاسم قرباتی بقنطرة الامیر حسین
علی افندی القباہی	صلی افندی رسمی و جی طوبجی غار دیا
علی افندی جاد	یوزباشی اول
علی افندی محمد شہاب الرشیدی	السید علی عبد الہادی الخشاب
علی حسن افندی باشمهندس سکة المنصوریہ	علی شہاب افندی معتوق طہوزاوغلی
علی بلک قائم مقام و جی بیادہ مہرمصطفی	علی افندی المہی کاتب ثانی المجلس الخصوصی
مظہر باشا	علی مرتضی بلک
علی بلک نجل محمد علی بلک الحاکم	الشیخ علی سلیمان الخطیب
الشیخ علی الفقی الصیرفی بالمرور	علی طلعت بلک نجل خلیل بلک
السید علی البیلاوی	علی افندی ندا
علی رضوان افندی بمجلس الاحکام	الشیخ علی ناخجی نجل الفرماوی
علی شکری افندی من کاتب قلم ترک الاحکام	الشیخ علی حبیش
علی افندی مصطفی باشکاتب مجلس الاحکام	عمر عزیزی افندی
علی وہبی بلک قائم مقام ایکنجی طوبجی بریہ	عمر صبری افندی
الشیخ علی انقربی من أعيان تجار المنصوریہ	عمر باشا مأمور ضبطہ مصر محب المعارف
علی افندی رضا العرضی الجلی بالداخلیہ	قلباوقابا
علی بلک الخفاجی من التواب	عمر افندی ناظر اساکل الکمرک
علی رضا بلک میرالای ایکنجی طوبجی بریہ	عمر حافظ باشا قندان فرقة رابعہ
الشیخ علی القدوسی	الشیخ عمر وافی
علی افندی فہمی البقی بالسکة	الشیخ عمر الشویطر
علی افندی الازہری من کاتب الدائرة السنیہ	الشیخ عمر المسبری

السيد محمد القصبى	الشيخ فخر الله
الشيخ محمد أحمد الامير المالكى	فيض الله نوري باشا وكيل تفتيش بحرى
الشيخ محمد القاضى شعبان المنصوره	٤٢٠
محمد افندى مصطفى كاتب بيت المال	١
الشيخ محمد الجندى	١
ذوالعارف والفنون محمد شريف باشا ناظر	١
الداخليه	١
محمد فاضل باشا الفريق	١
محمد حاذق باشا محافظ دمياط ووكيل جمعية	١
العارف هناك	١
محمد أمين بك التاجر باسكندريه	١
الشيخ محمد اسماعيل الطهطاوى المصحح بمدرسة	٣
الطب	١
الحاج محمد سكر من اكابر جمعية المعارف	٤٢٩
محمد افندى اسماعيل خوجه بمدرسة الطب	محمد بك
محمد افندى الاعلى	محمد أمين بك الازميرى
محمد سعيد بك نجعل جعفر مظهر باشا وكيل	محمد أمين بك نجعل مظهر باشا معاون بالخارجيه
جمعية المعارف بالدوان	محمد مرسى افندى بالمرور
محمد بك نجعل المرحوم جعفر بك	محمد لامعى افندى وكيل المجلس الابتدائى بمصر
الحاج محمد النعملى	مولانا الشيخ محمد الانبائى من مدرسى الازهر
السيد محمد مقلب	الشيخ محمد الحفنى
محمد ايوب افندى بائنه هندس سكة الفيوم	الشيخ محمد محمد خضر
الشيخ محمد بدوى الخشاب	محمد افندى ريجان بدويان الاوقاف
محمد صالح بك شرمى رئيس مجلس طنطا	الشيخ محمد اللقانى
محمد شاكر باشا الفريق من أعضاء مجلس الاحكام	محمد أمين افندى مضاف خزينة القصر العالى
محمد افندى البردى	محمد هرفان باشا وكيل دائرة طوسون باشا
محمد توفيق بك شرمى رئيس مجلس المنصوره	محمد فنى افندى بالمرور
محمد زكى افندى بالاستئناف	محمد افندى حافظ من كتبة المعية
محمد زكى افندى بالمرور	محمد افندى الدوينى من كتبة الداخليه
محمد رشيد بك الامى وكيل مجلس استئناف مصر	محمد رشاد افندى من كتاب الداخليه العربى
محمد على بك خفيد محمد عارف باشا	الشيخ محمد أبو عائشة قاضى المحموديه
محمد رفعت افندى رئيس قضايا الجهاديه	محمد حسنى بك نجعل خورشيد بك الجهادى
محمد قدرى افندى لازم بمدرسة الطوبى بية	السيد محمد بيومى مكرم
محمد افندى فكرى تابع لدولتو محمد توفيق باشا	محمد زكى افندى كاتب بضبطيه مصر
المشير المنعم	محمد افندى عمر كاتب بالداخليه
	الشيخ محمد هلال الشنوائى

السيد محمد الأديب الدني	بقرب دسوق
محمد سعيد أحمد بك الفطن التبيه باشكاتب المجلس الخصوصي	السيد محمد صالح الدنف من أعيان مصر
محمد أفندي السليمي الحكيم	محمد فانسيل بك من أعضاء مجلس الاستئناف بمصر
السيد محمد أفندي عبد المتعال عرضحاجي مجلس الأحكام	محمد هيدروس بك من أعضاء مجلس طنطا سابق
محمد شرمي بك رئيس مجلس المنصوره سابق مولانا الشيخ محمد أبو العلا الخلفاوي مفتي مجلس الاستئناف سابق	محمد أفندي شكري كاتب تركي بالمعبر
محمد سعيد بك الفهم وكيل المساليه	محمد مختار بك من أعضاء مجلس الأحكام
محمد حنفي بك نجعل عارف فهمي باشا	محمد أفندي رضوان رئيس قلم قضايا بحري بالأحكام
محمد أفندي الحاج من كتاب القضايا بمجلس الأحكام	محمد صالح بك رئيس مجلس المنصوره
الاستاذ الفهامة مولانا الشيخ محمد العباسي مفتي السادات الخنفية	محمد قبودان ريان سفينة المرفان من معاوني ديوان المساليه
الشيخ محمد عبد العال القصبي	محمد أفندي فهمي كاتب بقلم تحريرات عربي بالمساليه
محمد أفندي جانيه ولاد	مولانا السيد محمد الشريف الادكاوي العالم
محمد سعد الدين بك نجعل المرحوم ابراهيم باشا كخدا والى عكسابق	الشيخ محمد أحمد السقام كتاب المحكمة الكبرى
الشيخ محمد علي الرافعي	الشيخ محمد الشواربي من النواب
محمد باشا	محمد بك المنشاوي مدير الدقهليه محب المعارف
الشيخ محمد السفطي	محمد علي بك الحكيم ناظر مدرسة الطب بمصر من أعظم جمعية المعارف
ذو المعارف محمد ثابت باشا وكيل الداخلية	محمد علي أفندي من كتاب مجلس الأحكام
محمد بك نجعل علي بك قائم مقام ايكتنجي طوبجي بيه	الاستاذ الشيخ محمد عميره
محمد أفندي امام زاده معاون مجلس الأحكام	الفطن الشيخ محمد الهجرجي
الشيخ محمد الربحاوي نائب قسم أول بالجيزه	الشيخ محمد العياطي من كتاب الأحكام
الشيخ محمد السند	محمد أفندي نجعل حموده مصطفى أفندي
محمد خسرو باشا الجهادي محب المعارف	الشيخ محمد سلامه
الشيخ محمد صالح الأكرم المكي	السيد محمد المويطي الحريري
محمد أفندي وجيه العمري البغدادي	محمد شانهي بك الحكيم الخاذاق
الشيخ محمد الدرويش	الشيخ محمد الحلوب الغوريه
الشيخ محمد الأمير	محمد كامل بك وكيل الدقهليه سابق
محمد أفندي الصاوي رئيس قلم قضايا بيه	الشيخ محمد عبد الغفار بعابدين
بالأحكام	الشيخ محمد مصطفى درامه لي الطهطاوي
الشيخ محمد المازني	الليبي محمد أفندي الطرايشي بالسكة الجديدة
الشيخ محمد عرفه قاضي محلة أبي علي الغريه	السيد محمد الدمهوري
	الشيخ محمد الماوري بالغوريه

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومية العربية	
الخواجه هنري صوفير باشا ترجمان فضلاتو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
	٦٥٩	مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جريدة النبأيات		مصطفى توري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طاهت باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخديويه		مصطفى صفوت افندي ناظر الجنان باسكندرية	٣٣
يوسف افندي عصمت			٦٥٧
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطاوع افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح سرتجار بمصر		مطوش بك نجل صفر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بسكية الكاشني		منصور باشا صهر الحضرة الخديويه من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن افأخم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملش من كلاب محكمة مصر		مولانا الشيخ منصور خطيب الغمري	٢
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق السريان		موسى افندي فهمي صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بهيده	١١	موسى افندي الجندى من النواب	
	٦٧٢	موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	٣
			٦٥٤
		نابلي افندي خوجه بالحلبه	١
		السيد نعمان البكري سرتجار دمياط	١
			٦٥٦

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم بنظم
في سلسلهم بعد هذا انما يتم طبعه من اقسام كتبهم
بعون الله تعالى

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومية العربية	
الخواجه هنري صوفير باش نرجمان قنصلاتو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
	٦٥٩	مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جريدة النباءات		مصطفى نوري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخدوييه		مصطفى صفوت افندي ناظر الجنان باسكندرية	٢٣
يوسف افندي عصمت			٦٤٧
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطاوع افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح سر تجار بمصر		مطوش بك نجل صفر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بك الكاشي		منصور باشا صهر الحضرة الخديوية من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن افانهم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملس من كتاب محكمة مصر		مولانا الشيخ منصور خطيب الغمري	٢
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق المريان		موسى افندي فهمي صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بيه	١١	موسى افندي الجندى من النواب	
	٦٧٢	موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	٣
			٦٥٤
		ناتلي افندي خوجه بالحليمه	١
		السيد نعمان البكري سر تجار دمياط	١
			٦٥٦

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم ينتظم
في سلسلهم بعد هذا انتمائهم طبعه من اقسام كتبهم
بِعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح القنبي

ذكر أبي القاسم بن سيمجور أخى أبى على وما أفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أى بعد تقاعده عن أخيه أبى على وما رقبته كما تقدم شرحه (ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أبى على أقام حجرة) أى ناحية وحجرة القوم ناحية دارهم وهى طرف مكان مهم أى غير محدود وفى المثل * بر بض حجرة ويرتعى وسطا وجهها حجرة وحجرات مثل حجرة وجرو حجرات يضرب لمن يوافق القوم فى الأكل ويخالفهم فى العمل (الى أن ورد الامير ناصر الدين سبكتكين خاكترا) بعد الخلاء ألف ثم كاف ثم سين مهمله ساكنة ثم ناء شناة وفانية فتوحدة ثم راقية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوبي (من نيسابور) أى من قرى نيسابور ومن أعمالها (فمنض) أى أبو القاسم (اليه منصرفا) أى متصفا (للقائه وتهد حال) تنفعه (فى عمالاته) مصدر مالا له * موز اللام عمالة أى شايعة وساعده على الأمر كله (ولائه) أى نصرته (فرعى) أى حفظ (حته ورفع) أى أعلى (قدره وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أمرهم والأسراخلق (وضمن) أى كفل (له ماسرة) أى ماسرة وعبر بالماسى نقاؤا أو لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل فسرة (وخطب) أى طاب (له الى الرضى) أى من الرضى فالى هنا بمعنى من الابتداء كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسق فلا يروى الى ابن أحمرا

(ولاية قهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سبكتكين اليها (وأمرله) أى لأبى القاسم (بالنشور هلمها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعول أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية قهستان والى هنا للعبارة كقوامهم الذود الى الذود ابل (تخلع) جمع خلعة وهى ما يلبسه الأمراء والباطين لمن يريدون إكرامه (عمرته بمنة الطاعة) هى بالفتح المردة من اليمن وهو البركة (وكسته بمنة العز فى الاختلاط بالجماعة) المنحة بالضم المبردة من برود اليمن قال * كان بقاياهم وشائع بمنة وفى الاختلاط طرف فى محل التمسب على الخالية من العز والمراد بالجماعة جماعة الرضى وجملة عمرته وما عطف عليها صفة لخلق (فأوى الى قهستان) أى نزل بها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تفرق منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادى الزينة باللباس الحسن (أثبت الجناح) يقال أثبت النبات بث ثأثه اذا كثرت والتف وشعر أثبت أى كثرت قال امرؤ القيس

وفرع يزمن المتن أسود فاحم * أثبت كفنو الخلة المتعشك

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التقوى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خصيبه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة (والمرح) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية باليسل وأما المراح بالفتح فهو الموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوة ورواحه وأمسائه واصباحه (الى انسخ) أى بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير أمر الترك) وهو مدافعة الملك وفائقه من بلاد الرضى حين ذهب الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (بستنضه) أى يطلب منضته (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب بهم - بهم الغناء أى النفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك المهتم يقال ضربت معه بهم أى دخلت معه فى شركه وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الأمر الحازب) أى الشديدمته الحديث كان صلى

ذكر أبى القاسم بن سيمجور
أخى أبى على وما أفضى إليه أمره
بعد تقاعده عنه * ولما انحاز

أبو القاسم عن أخيه أقام حجرة
الى أن ورد الامير سبكتكين
خاكترا من نيسابور فمنض اليه
منصرفا للقائه وتهد حال * وتنهد حال فى
عمالاته وولائه * فرعى حقه
ورفع قدره وقوى أسره * وضمن
له ماسره * وخطب له الى الرضى
ولاية قهستان فأجابه اليها * وأمر
له بالنشور هلمها * وحجى الى ذلك
بخلع عمرته بمنة الطاعة وكسته
بمنة العز فى الاختلاط بالجماعة
فأوى الى قهستان ساكن الجاش
ظاهر الرياش أثبت الجناح مريد
المسرح والمراح الى انسخ للامير
سبكتكين عبور النهر لتدبير أمر
الترك وكتب اليه يستنضه الى
مجمع أركان الدولة وأعيانها
ليضرب معهم بهم الغناء فى
كفاية الأمر الحازب

الله عليه وسلم اذا خربه امر على اي اذا نزل به مهم أو أصابه غم (ومحاضرة) أي مدافعة (الخصم
 الغالب فحملته تقوى العواقب) أي اتقاؤها والحد من شأنه يعني بذلك عواقب محاربة ابيك خان فانه
 ترجع عنده أن تكون الغلبة له فلو وافق الأمير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع في أسرهم أو في
 وبالمعاداة وقهره (واساءة الظن بالنواب) أي المصائب أي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا
 يأمن اذا شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه (وطراءة) أي حسدائه من طرأ ضد ذوى
 (عهد له أخيه) أبي علي (فيما درع) أي ليس وأصل التدريع لباس المدرع (من لباس الهوان)
 أي الذل (وجزع) بالتشديد والبناء للفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع
 الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة (من كأس الذل والامتهان) أي الاتذال (على ترك المسير) متعلق
 بقوله حملته (والادلاء ببعض المعاذير) يقال أدلى افلان بحجته أي أتى بها وأدلى ماله الى الحاكم
 أي دفعه اليه وأصله من المستقى يدلى دلوه الى البئر رسلها (وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند
 فراغه) أي فراغ سبكتكين (له) أي لأن القاسم (داء) مفعول يورث (عضالا) أي شديدا معجزا
 للطبباء يقال عضل الأمر اشتد واستغلق وأمر عضال لا يتهدي لوجهه (ويكسبه) مضارع كسب
 (خطبا) أي بلاء عظيما وكسب يتهدي الى مفعولين يقال كسبت أهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه
 وهذا مما جاء على فعلته (لا يطيق به استقلالا) أي حملا لا يمكنه رفعه وحمله قال الناموسي به ليس
 من معمول استقلالا لانه لا يتقدمه فالبا عني مع أي لا يطيق معه استقلالا وهو تمييز أو الباء زائدة أي
 لا يطيقه استقلالا انتهى وفي جعله استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظر بل هو مفعول به أي
 لا يستطيع معه حمل الشيء آخر فالنسبة لا بقا عني لم يتحول عن ابقاع استقلالا لصح كونه تمييزا بخلاف
 ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محمولة عنه الى الضمير المحرور وبها على ان الحق
 جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وشبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولان أخذكم ما
 رآه ومثل هذا كثير في الكلام وتقديره محذوف مفسر بالمذكور يكون عاملا في الظرف تكاف كذا كره
 السعد في شرحه على التخصيص مبرهن عليه (فبادر الى نيسابور مغتما خلو خراسان عن حماها) جمع
 حام (وطابقه) أي وافقه (أبو نصر بن محمود الحاجب) كان من صنائع الدولة السامانية وهو
 الذي ذكره أبو الفضل البديع الهمداني في رسائله وسياق ذكره (على فعله ورأيه فتظاهرا)
 أي تعاونا (على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف الرجال) أي اثباتهم في خدمتها
 أو اثبات اسمائهم في ديوانهم التميمين الارزاق لهم (وحيث سمع الأمير ناصر الدين) سبكتكين
 (بخبيرهما بادر بالامر) بالكاتب الى سيف الدولة في الانحذار الى نيسابور وأمدته (من الامداد) بأخيه
 أي أخى سبكتكين (بغرا جق والى هراة) أي جعله مدد له (لنقض ما أمرت) بالبناء للفعول أي أحكم
 من أمر الحبل بتشديد الرأه أحكم قتله (من أمرهما وحده) أي قطع (مانج) أي ظهر (من
 شرهما فساد) أي سيف الدولة ومعه عمه بغراجق وفي نسخة فسادا بألف التثنية وعلم ان الضمير راجع
 لسيف الدولة وبغراجق (الهما) أي الى أبي القاسم وأبي نصر بن محمود (ولم يرض) أي الأمير
 سبكتكين (بهما) بانه محمود وأخيه بغراجق حتى اتقى أثرهما زيادة للعونة فعناه لم يرض بهما فقط
 (حتى انحط على أثرهما) أي أسرع وفي الصحاح انحطت الناقة في سبها أي أسرع (من بلغ كالشهاب
 في أثر العفاريث) هذا تشبيه اسرعه بأسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في أثرهما بكون
 الشهاب في أثر العفاريث لانه يتضمن تخلف بر سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير رجوع ضمير
 في أثرهما الى المذكورين فان كان راجعا الى أبي القاسم وأبي نصر الحاجب فالتشبيه في كلا الأمرين

ومحاضرة الخصم الغالب فحملته تقوى
 العواقب واساءة الظن بالنواب
 وطراءة عهده بخبر أخيه فيما
 درع من لباس الهوان وجزع من
 كأس الذل والامتهان على ترك
 المسير والادلاء ببعض المعاذير
 وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه
 عند فراغه له داء عضالا ويكسبه
 خطبا لا يطيق به استقلالا فبادر
 الى نيسابور مغتما خلو خراسان
 عن حماها وطابقه أبو نصر بن
 محمود الحاجب على فعله ورأيه
 فتظاهرا على الاستظهار بجمع
 المال واثبات اصناف الرجال
 وحيث سمع الأمير سبكتكين
 بخبيرهما بادر بالكاتب الى سيف
 الدولة في الانحذار الى نيسابور
 وأمدته بأخيه بغراجق والى هراة
 لنقض ما أمر من أمرهما وحده
 مانج من شرهما فساد الهمما
 ولم يرض بهما حتى انحط على أثرهما
 من بلغ كالشهاب في أثر العفاريث

مراد ولقد أحسن أبو إسحاق الفزري حيث قال في قصيدة

وقتيه من كما الترتك ما تركت * لارعد ككبانهم صوتا ولا صينا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

(فليرع أبا القاسم) بن سيجور وأبانصر (بن محمود غير طلال) بالطاء المهمة أي اشراف (الجيش
عليهما) أي لم يشمرا الا بذلك وفي الأساس مراعى الامجيتك أي ما شعرت الاله (فارتخلا مطايا
الهرب) يقال ارتحل البهر وعليه ركبته وجعله راحلة وفي الأساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركبته الحسين رضى الله عنه فأبطأ في مجوده وقال ان ابني ارتحلني (وسارا
الى استوا) في السكر ماني استوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم قصبتها خبوشان ناحية
مخصصة ورقة معشبة غاديتها وجرن امرا اذ كان الزمان بساعدها وزين الدين ساعدها انتهى
(متممين) تنبيه متق أي متجانسين (حد القضب) جمع قاضب وقضيب أي قاطع وهو من الصفات الغالبة
على السيف ويرى حد الطلب (وركب الاميران) أي سيف الدولة وعنه بغراجق (اكتافهما) أي
اكتاف أبي القاسم وابن محمود أي اكتاف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان الزاكن على الكتف
يكون مستوليا غالبا فاستعمل في كل غالب يتبع المغلوب (بشلائهما) أي يطردانهما والشل سوق الغنم
(شل النعم) أي كشلها (حتى لفظتهما) أي ألقتهما وطرحتهما (حدود) بلاد (خراسان) أي خرجا منها
واغما عبر عن ذلك باللفظ الذي هو الطرح والرمي للاشعار بانهما أخرجاهما مكرهين مطرودين
فكان طرحتهما (الى نخوم جرجان) النخوم جمع النخم مثل بحور وهو منتهى كل قرية ناحية
يقال فلان على نخم من ارض قال يابني النخوم لا تظلموها * ان ظلم النخوم داء عضال
كذا في السكر ماني وقال الطرقي النخوم بفتح التاء أعلام الارض وحيدودها وفي الحديث ملعون من غير
نخوم الارض (وامتد الامير ناصر الدين الى طوس) أي سار اليها واغما عبر عن السير بالامتداد للاشعار
بكثرة عسكره وطوله بتخييل ان أوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه
(فأناخ) أي أقام بها (الى ان تطاير) أي أسرع (اليهما خبرا قبالة) واسنادا تطاير الى الخبر مجازا عتلى
في التركيب مجازا لغوى وعقل (فزاد في حفزهما) أي أبي القاسم وأبي نصر (للانزمام)
والحفز بالحاء المهمة والفاء الزاى المجمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل
يحفر النار أي يسوقه وهو هنا كناية عن امراهما واجدهما في الهرب كان كلامهما ما يحفز الآخر أي
يدفعه (واغماهما دون) أي قبل (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وعطف) أي اتنى وعرج
(اليه) أي الامير سبكتكين ولده (سيف الدولة) وأخوه (بغراجق بعد فراغهما من تفرغ)
أي تخليه (خراسان عنهما) أي عن أبي القاسم وأبي نصر (مجددين العهد) أي بسبكتكين
ومجددين حال من سيف الدولة وبغراجق (وقد كان فخر الدولة على بن بويه) يقال بويه كرجيل وبويه
يسكون الواو وفتح الباء كائن عليه صدر الافاضل قال والمستعربة على الوجه الثاني ثم انشدا سنانا
لأبي الطيب وغيره بالاستسماين (قد تقرب الى الامير ناصر الدين عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة)
والجمالة (بجملة من المبارز) جمع مبرة (ومال من العيين واللعين على سبيل التثار) المراد بالعيين هنا
الذهب فقط بدليل عطف اللعين عليه (اقتناصا) أي صيدا (لمحبته واستخلاصا لرضاه وموافقته)
وفي بعض النسخ وحسن رأيه (فقابله الامير سبكتكين بأضغافه) أي أضعاف ما تقرب به المفهوم
من قوله تقرب ويجوز أن يرجع الضمير الى المال وفي نسخة بأضغافها أي أضعاف الجملة وضعف الشيء
مشبه (من الانطاف) يقال أطفئ بكذا برة والاسم اللفظ بالتحريك يقال جاءنا لطف فلان أي

فليرع أبا القاسم وابن محمود غير
اللال الجيش عليهما فارتخلا
مطايا الهرب وسارا الى استوا
متممين حد القضب ورصكب
الاميران اكنافهما يشلائهما شل
النعم حتى لفظتهما احدود خراسان
الى نخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فأناخ بها
الى ان تطاير خبرا قبالة فزاد
في حفزهما للانزمام واعمالهما
دون المقام وعطف اليه سيف
الدولة وبغراجق بعد فراغهما
من تفرغ خراسان عنهما بمجددين
العهد وقد كان فخر الدولة على
ابن بويه قد تقرب الى الامير سبكتكين
عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة
بجملة من المبارز ومال من العيين
واللعين على سبيل التثار اقتناصا
لمحبته واستخلاصا لرضاه
وموافقته فقابله الامير
سبكتكين بأضغافه من الانطاف

هديته (وزاده عليها ثلاثة من القبلة) جمع فيل (الخفاف) جمع خفيف (وأرسل بها) أي تلك
 الاضعاف التي قابلتها والقبلة (المعروف بعبد الله الكاتب أحد ثقاته) أي ثقات سبكتكين وأحد
 يجوز فيه الجرح على أن يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه النصب على البدلية من المعروف (فني)
 بالبناء للمفعول أي أغنى (إلى نحر الدولة نجسه) أي نجس عبد الله الكاتب (عليه عدد أجناده)
 مفعول به لتجسس والفاعل الهاء المضاف إليها والتجسس تتبع الاخبار والاحاطة بالمضار (وغوامض
 الطرق المفضية) أي الموصلة (إلى بلاد) الغامض من الارض المطمئن ومن الكلام خلاف
 الواضح وغوامض الطرق هي الطرق الخفية الغير المعروفة (فكتب) أي نحر الدولة (إلى
 الامير ناصر الدين يشير إلى أن رسول المرء لسانه) أي كلسانه في الدلالة على ما في ضميره (وعنوان) بضم
 العين وقد تكسر ويقال عيان وعيان بالفهم والكسر أيضا وعنوان الكتاب أول ما يبدونه (ضميره
 وترجمانه وان فلانا) كناية عن عبد الله الكاتب (وردت خفاف باطن أفعاله طاهر مقاله) فان نجسه
 يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصرح بالصدقة والامانة (وكان من بعض فصوله) أي
 فصول كتاب نحر الدولة (انه) أي الامير سبكتكين (لو أراد علم ان سرير الملك لم يستقر في سرية الارض
 الا بغلب) بضم الغين المججمة وسكون اللام جمع الأغلب وهو القوى العنق (غلب) بضم المججمة
 أيضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غاب (وأسود) جمع أسد (سود) جمع أسود وانما وصفها
 بالسواد دون سائر الألوان لان الاسود من كل حيوان أقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على
 الحرارة يقول ان حوزة ملكا محفوظة بالابطال محبوسة بكثرة الرجال فهي مصونة عن امتداد
 الاطماع اليها محمية عن استيلاء الايدي عليها وانما عبر بقوله لو أراد لعلم للاشارة الى أن ذلك أمر
 ظاهر يعلم بجبره وتوجيه الارادة من غير احتياج الى اعمال فكر والمرايد بنى العلم الداخل في حيز
 لولا امتناعية نفي لازمه وهو الطمع في مملكته أي لو تأمل عاقبة الأمر لم يطمع والا فالعلم يحصل عند
 حصول شبهه أراد الشخص أم لم ير دمره بسيرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة الى ما حولها
 من الممالك أولانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهو وسط بالنظر الى بقية الاقاليم ويحتمل
 أن يكون مراده بسيرة الارض التي لا نهامق نحر الدولة (فخر هذا الكلام في صدره) أي صدر الامير
 ناصر الدين أي أثر فيه كما تؤثر الخرازة في الجلد (وخدش وجه الحال) أي جرحه والخدش الجرح
 الخفيف (التي كان خطها) أي طلمها (فخر الدولة الى وده ثمان) فخر الدولة (أردف كناية ذلك
 المذكور) أي نفا أي أتبعه (بأبي القاسم الرسول أحد وجوه بابه وأصحابه مشافهة مشتملة على ذكر
 الحال التي روم حمارته في موته) المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
 من الشفة لان السامع يأخذها عن شفتي المتكلم ومعنى أصحابه مشافهة جعل ما كلفه مشافهة مصاحبا
 له بتسزيل الأعراض منزلة الجواهر وحاصله انه ذكره كلاما خارجا عن الكتاب وأوصاه بتبليغه
 لاستحباب مودة الامير ناصر الدين وفي نسخة بوجه زيادة وهي قوله (وتحصل رضاه وموافقته وان
 الرضى متبرع) أي متطوع يقال فعل كذا تبرعا أي تطوعا من غير لزوم عليه (بالرعاية الوافرة) أي
 التامة (وبل الحال بيلال الماهرة) من باب اطلاق اسم السبب على السبب لان البلية سبب
 الاتصال وفي الأساس ومن المجاز بلوا أرحامكم ونحوه نذر حملت ونهكت وذلك قال في نصحت أديم الوديعي
 وبينكم وقال النجاشي لما رأوا اتصال بعض الاشياء باليلة استعاروها بمعنى الوصل ولما رأوا انفراق
 بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى

وزاده عليها ثلاثة من القبلة
 الخفاف وأرسل بها المعروف
 بعبد الله الكاتب أحد ثقاته
 فني إلى نحر الدولة نجسه عليه
 عدد أجناده وغوامض الطرق
 المفضية إلى بلاده فكتب إلى الامير
 سبكتكين يشير إلى أن رسول
 المرء لسانه * وعنوان ضميره
 وترجمانه * وان فلانا وردت خفاف
 باطن أفعاله طاهر مقاله *
 وكان من بعض فصوله انه لو أراد
 لعلم ان سرير الملك لم يستقر في سرية
 الارض الا بغلب غلب وأسود
 سود فخر هذا الكلام في صدره
 وخدش وجه الحال التي كان
 خطها نحر الدولة الى وده ثم أردف
 كناية ذلك بأبي القاسم الرسول
 أحد وجوه بابه وأصحابه مشافهة
 مشتملة على ذكر الحال التي روم
 حمارته في موته وتوصل رضاه
 وموافقته وان الرضى تبرع له
 بالرعاية الوافرة * وبل الحال
 بيلال الماهرة *

انتهى وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام (واسكنه) أي فخر الدولة (يرى قوام ذلك) التبرع
 بالرعاية وببل الحال بالمصاهرة (ونظامه بما يوجب من مواسلته وعمارة حاله من ذات صدره) أي بما
 يوجب الامير ناصر الدين من مواسلة فخر الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشيء لا بمعنى
 الصفة أي معنى صاحبها بمعنى هنا من نفس صدره أي من قلبه المطلق الاسم المحل على الحال يعني تكون
 عمارة حاله ناشئة من قلبه وتوجه خاطره لا عن تكلف وتعمل والطلاق ذات بمعنى النفس شائع ذاته
 كما في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور أي بنفس الصدور أي بخفياتها وسراها (وسأله) أي
 سأله فخر الدولة ناصر الدين الامير على لسان رسوله (أن يثق بالاخلاص له من قلبه) أي أن يثق بالاخلاص
 فخر الدولة له اخلاصا ناشئا من قلبه ليس يتزويق اللسان ولا يجبر دلتيق العبارات الحسان بل هو أمر
 نابع من صميم العقائد وصحيح الاعتقاد (والاسعاف بما تحت يدي ملكه) بكسر الميم أي ما كان مملوكا له
 (وملكه) بضم الميم أي سلطته أي وان يثق الامير ناصر الدين بالاسعاف فخر الدولة له بما هو داخل
 في مملكته وما هو تحت سلطته (وأن يظوى) عطف على أن يثق أي يضم ويضم (له على مثل
 ما بذله) له (من نفسه) أي وسأل فخر الدولة الامير ناصر الدين أن يظوى له من اخلاص السريرة
 على مثل ما بذله فخر الدولة من نفسه لناصر الدين أي أن يتحاذي في جميل الافعال حسد والتعال
 (لنفسه) أي لتخكم (المرائر) جمع مريرة وهي الحبيل الشديد القتل أو الطويل الدقيق
 يقال حبيل أحصد وحصد وحصد أي محصد من الحصد بالفتح وهو اشتداد القتل
 (وتنأ كذا الواسر) جمع أسرة وهي ما عطفك على شخص من رحم أو قرابة أو مصاهرة والعرب
 تقول ما تنأص في على فلان أسرة أي ما تعطفني عليه عاطفة (ويستمر) أي يدوم (التخالف) أي
 التعاهد يقال حالفه على كذا عاهد عليه وشخافوا تعاهدوا (والتأف) أي تحصيل الألفة
 (ويرتفع) أي يزول (التخالف) أي مخالفة أحدهما للآخر (والتخالف) أي التمايل عن شيء
 المحبة وحسن المعاملة (فأحسن الامير ناصر الدين اجابته الى ما طلبه منه) من حسن الاخاء ومعاملة
 الاوداء (وأنكحه من سرته ما خطبه) من سرته بيان لما في قوله ما خطبه فهو في موضع نصب على
 الحال منها أي أسكحه كريمة وهذه التي خطبها وهو من ضمير صدره وخالص سرته يعني اتخذها محرما
 لأسراره وبجمل الخالصة مودته ومعنى الانسكاح هنا الاعطاء كما كان معنى الخطبة الطلب (وصفت
 الحال بينهما) أي راقبت (عن الثواب) جمع شائبة وهي التقذر والدنس (وانتفت) أي
 الحال (عن وجوه المقادح) جمع القدح على غير القياس كالقايح جمع القبح (والمعائب) جمع
 عيب على خلاف القياس أيضا ويجوز أن يكون جمع معيبة أي خصلة معيبة (واستأمن أبو القاسم
 ابن سيمجور الى فخر الدولة عند اليأس من خراسان) الاستئمان طلب الأمان لئلا يكرهه معني فزع
 بدليل نعيته له باللام لما بين الفرع والاستئمان من الملازمة (فاستدناه) أي أدناه وقربه (الى
 دماغان) بدل مهملة بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها غين معجمة ثم ألف ثم نون قال ابن حوقل هي
 أكبر مدن قومس وقال في المشترك وقصة قومس الدماغان وقال في الفرزى والدماغان قصة قومس
 وهي أم البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس أول أعمال خراسان كذا في تقويم البلدان وأصل قوله بلاد
 قومس أول أعمال خراسان باعتبار نهايتها والافال دماغان قد ذكرها في إقليم طبرستان وهي قصة
 قومس كما تقدم (وقومس وجرجان) قال في القاموس وقومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان
 وبلاد الجبل فقطف قومس على الدماغان كعطف العمام على الخصاص كجاء زيد والناس والفائدة
 في ذلك الاشعار بأن استدناه ليس مقصودا على مكثه في الدماغان بل بقية بلاد قومس كانت مطلقة له

واسكنه يرى نظام ذلك وقوامه بما
 يوجب من مواسلته وعمارة حاله
 من ذات صدره وسأله أن يثق
 بالاخلاص له من قلبه *
 والاسعاف بما تحت يدي
 ملكه وملكه * وأن يظوى له
 على مثل ما بذله من نفسه *
 لتخمد المرائر * وتنأ كذا
 الأواسر * ويستمر التخالف
 والتأف * ويرتفع التخالف
 والتخالف * فأحسن الأمير
 سيمجور اجابته الى ما طلبه *
 وأنكحه من سرته ما خطبه *
 وصفت الحال بينهما عن
 الثواب * وانتفت عن
 وجوه المقادح والمعائب *
 واستأمن أبو القاسم بن سيمجور
 الى فخر الدولة عند اليأس من
 خراسان * فاستدناه الى
 دماغان وقومس وجرجان *

غير محجور عن عمله أن يثبت منها في أي موضع أحب ومن جرجان أيضا (وفرض له) أي فرض
فخر الدولة لأبي القاسم (ولن اشتملت جريدته عليهم) في القاموس الجريدة السعفة الطويلة رطبة
أو يابسة أو التي تنشر من خوصها وخيل لارجاله فيها كالجرد والبقية من المال والمناسب هنا المعنى
الثاني ويمكن أن يراد الأول على طريق الاستعارة المصرية ويقع في استعمال المولدين المطلق
الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيجتمعا أن المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره في غير
ما موضع كقوله في وصف سبكتكين في أوائل هذا التاريخ فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
جريدته أي دفتر حساب أرزاق الجنود لأن عظمها مما يدل على كثرة الجنود وقوله (من حاشيته ورجاله)
بيان لمن في قوله ولن اشتملت (ملايدز عليهم) مفعول به لقوله فرض أي يتفاهروا ويتواصل بهم
(وسنأتي على بقية ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى قال وورد على الأمير سبكتكين مؤنس الخادم
رسولا عن الرضى يستشيرهم في رشح للوزارة لخلوقه مكانه بعد أبي نصر بن أبي زيد عن برأعيها ويستقل بأعباء
بأعباء الكفاءة فيها) قوله قال أي العتيق كأنه جرد من نفسه شخصا نقل عنه هذه الحكاية وافظ قال
ساقط في أكثر النسخ التي رأيتها ومؤنس مع هذا علم منقول عن اسم الفاعل من الأيناس نص عليه
صدر الأفاضل ورسولا حال من مؤنس وعن الرضى في محل نصب نعت لرسولا أي رسولا صادرا عن
الرضى وتقدير المتعلق الخاص هنا هو صادر لدلالة القرينة عليه لا في قولهم إن الظرف والجار
والمحروور إذا وقع صفة لذكره وجب أن يكون متعلقها بما مثل كائن أو مستقر لأن ذلك فيها
إذا لم تكن قرينة تدل على الخاص فإن دلالات القرينة على خاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس فانه
يجوز أن يقدر بحسب القرينة راكب كما نص عليه الدماميني وتقديره من يديان وقوله يرشح للوزارة
أي يستعذلها ويصلح ويحسن القيام عليها في القاموس الترشيح التريسة وحسن القيام على المال
وترشح الفصل قوى على المشي فهو راسخ وأمه مرشح وفي الأساس ومن المجاز هو مرشح للخلافة
وأصلها ترشيح الظية ولدها تعهوده المشي فيتشع وغزال راسخ وقد رشع إذا مشى وزا وأمه مرشح وقد
أرشدته أي وقوله يستقل أي يستبدوا لأعباء جمع عب وهو الحمل وزنا ومغير (فركل) مخفقا بمعنى
فؤس (الاختيار فيها إلى رائه وأظهر مظهارة) أي معاونة (من كان) أي وجد فهي تامة (من
ورائه) أي زعم أنه يعين ويساعد من ارتضاء الرضى وزيراً كائن من كان وفي نسخة من كان معه من
وزرائه وهي التي كتب عليها الخباقي فقال من كان معه أي من كان الرضى معه أي ماثل معه إلى وزارته
فعلى هذه النسخة كان ناقصة ضمير الرضى أيها والظرف الذي هو معه خبرها (فاختير) بالبناء
للمفعول وحذف الفاعل لا علم به وهو الرضى (أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي) بالباء الموحدة
فالراء المهمة فالعين المعجمة فالشين المعجمة فهو أكنى الوزارة السامانية وأوفاهم فضلا وكان خاتم
وزرائهم لأن الرضى مات في وزارته وانقرضت دولته بعدهم (لها) أي للوزارة (وحج) أي مضى
(بالخلعة) من الرضى (والكرامة فيها فكفل) بالفتح (بالامر) أي أمر الوزارة أي قام (به كماله)
الندب بالسكون وهو الخفيف في الحاجة والكيس في الأمر والفرس الماضى (الحذب) بكسر
الهمزة المشق المتعطف (وقام بالتدبير قيام المنفع) التنقيح التهذيب يقال تنقح الجرد شذبه عن أبنه
كنقصه وتنقيح الشعر تهذيبه (المشذب) من التشذيب وهو قطع ما تفرق من أغصان الشجرة مما ليس
فيه فائدة وروى المشذب بكسر الهمزة والفتح أولى لما في الكبير من التكرار من غير فائدة
أي وقام بالتدبير تمام من شذبه تجارب الليالي والأيام وحذبه تجارب الشهور والأعوام (إلى
أن اختطف الرضى أجله) الاختطاف هو الأخذ بسرعة في التعبير أشعار بأنه لم يعمر طويلا ولم يبلغ

وفرض له ولن اشتملت جريدته
عليهم من حاشيته ورجاله ملايدز
عليهم وسنأتي على بقية ذكره في
موضعه إن شاء الله تعالى قال وورد
على الأمير سبكتكين مؤنس
الخادم رسولا عن الرضى
يستشيرهم في رشح للوزارة لخلوق
مكانه بعد أبي نصر بن أبي زيد
عن برأعيها ويستقل بأعباء
الكفاءة فيها فركل الاختيار
فيها إلى رائه وأظهر مظهارة
من كان من ورائه فاختر
أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي
لها وحج بالخلعة والكرامة
فيها فكفل بالامر كفا
الندب الحذب وقام بالتدبير
قيام المنفع المشذب إلى أن
اختطف الرضى أجله

سن الشبوخية بل مات شاباً أومكته لا كما ستأتى الإشارة إليه في كلام المصنف (وعثر) بالفصح (بحياته
أمله) العثرة الزلة وقد عثر في توبه يعثر بالضم عثاراً بالكسر وعثر به فرسه إذا سقط كان الأمل كان
مركوب حياته فعثر بها (وعطف الأمير سبكتكين) أى انتفى وعثر ج (بعد ذلك إلى بلخ) منصرفاً
عن طوس (وعاد سيف الدولة إلى نيسابور) منصرفاً عن طوس أيضاً كما تقدم أنفاً أنه وأفاها مع
عنه بغراجق للقراء والده (وقد كان أبو الحسن بن أبي علي بن سيمجور مقيماً بقاين) قال الصدرقاين من
بلاد قهستان يقال قون وقاين وقال المصنف في قاين قصبة من بلاد قهستان كانت مقر ولايتها
السيجورية ومقابر أمواتهم والطلال مبانيهم وآثار ديارهم بعد ظاهرة وهي اليوم في أيدي الباطنية
كأثر بلاد قهستان ونواحها (عند الوقفة بناحية طوس) الظرف في موضع نصب على الحساب
من الوقفة وهي التي تقدم ذكرها وقال فيها أبو الفتح البستي * ألم تر ما أتاه أبو علي * إلى آخر الأبيات (فلما
سمع بانكشاف) أى هزيمة (عسكر أبيه ركب المسافة) أى الطريق (نحو الري فأواه فخر الدولة) أى
أنزله (واكرمه) من الأكرام (وخلع عليه فضله وكرمه) أى جعل فضله وكرمه عليه كاللباس الفاخر
الذى تلبسه الأمراء لمن تزيده كرامه وهذا على رواية كرمه بتخفيف الراء لفظ الاسم عطاها عن فضله
ويرى وكرمه بتشديد الراء فعلاً ماضياً من التكريم وقال الكرماني وكرمه أى أعطاه تكملة وهي
الوسادة التي تجلس عليها الملوك مثل الدسنة (وأمر له بنخمسين ألف درهم مشاهرة تدر عليه) أى
تتقاطر وتتواصل (عند ولاد كل شهر) ولاد المرأة بالكسر وقت ولادتها وولاد الشهر مستهله
(وأضاف إليه) أى إلى ما ذكر من الأيوام وعطف عليه (من المبارز) جمع مبرة (والصلوات) جمع
صلة وهي العطية (ووجوه الاحية) جمع حياء وهو العطية (والكرامات ما تميز به عن أشكاله)
أى أمثاله وما الموصولة مفعول به لأضاف والظرف في قوله من المبارز في محل نصب على الحال من من
ما الموصولة ما نالها (رعاية) مفعول لأجله لقوله فأواه وما عطف عليه أى جمع له بين هذه الكرامات
رعاية (لحق أبيه فيه) أى رعاية لحق أبي علي في أكرام ابنه أبي الحسن (وتجها) بالياء المشددة فوق والياء
الموحدة والحيم والخاء المهملة أى فرحاً (بحصول مثله في جملة أوليائه وحمله) بفتحين جمع حامل
ككاملة في جميع كامل (أياديه) أى نعمه (فأغراه) أى حمله (سوء القضاء) أى سوء المقتضى عليه (ودرك
الشقاء) الدرك بمعنى الإدراك فهو من إضافة المصدر لفعله وحذف المفعول أى إدراك الشقاء
أيادى قال الكرماني من الدعاء المأثور وهو ذبائنه من سوء القضاء ودرك الشقاء وشعائنه الأعداء الدرك
والإدراك بمعنى ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك أدراك انتهى (بالهرب من
مفتش الراحة) المفتش على صيغة اسم المفعول مكان الافتراض أى بالهرب من مكان تفرش فيه
الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسرها له بحيث صارت له كالفرش الذي يسط على
الأرض (ومتوسد الدعة) المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وادع
قال أبو فراس

وكيف ينال المجد والنفس وادع * وكيف يجازي الحمد والوفور وافر

وكان هذا الأمر من قولهم دع هذا أى طلب نفسك فواته من هذا الأصل كذا في الكرماني
(ومضطجع الرفاهية) بوزن الطواعية يقال فلان في رفاهية من العيش ورفاهة أى سعة وقال الكرماني
الرفاهية ورود الابل الماء متى شئت غيره قاسية حرا لاهما في ورود الماء انتهى (ومرتقى السلامة
والعافية) المرتقى حيث يرتقى المرء ويسكنه وسعى بذلك للتكاهن بالمرقى عليه وفي الأساس وتو كاعلى
المرقى وارتقى عليه وبث مرتقى متكئاً على مرتقى انتهى (حتى زخ بنفسه في خمة الثبور) زخ

وعثر بحياته أمله * وعطف
الأمير سبكتكين بعد ذلك إلى بلخ
وعاد سيف الدولة إلى نيسابور
وقد كان أبو الحسن بن أبي علي
ابن سيمجور مقيماً بقاين عند
الوقفة بناحية طوس فلما سمع
بانكشاف عسكر أبيه ركب
المسافة نحو الري فأواه فخر الدولة
واكرمه وخلع عليه فضله وكرمه
وأمر له بنخمسين ألف درهم
مشاهرة تدر عليه عند ولاد كل
شهر وأضاف إليه من المبارز
والصلوات ووجوه الاحية
والكرامات ما تميز به عن أشكاله
رعاية لحق أبيه فيه ونجما بحصول
مثله في جملة أوليائه وحمله أياديه
فأغراه سوء القضاء ودرك الشقاء
بالهرب من مفتش الراحة
ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية
ومرتقى السلامة والعافية حتى
زخ بنفسه في خمة الثبور

بنفسه بالخاء المعجمة أى أدخلها يديه قسرا والرخ والغرز بمعنى ويرى بالجيم بمعنى زج أو أصاب مطعنه من زج الرجل إذا طعن بالزج من سنانة لا يبالى أين وقع من الحديد كذا فى السكرمانى وفى الصحاح زخه إذا دفعه فى وهدة وفى حديث أبى موسى من تتبع القرآن يبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم انتهى والقصة بالقاف المضعومة والخاء المهملة المهلكة والسنة الشديدة ونخم الطريق مصاعبه ونخم بنفسه فى الامر قومارى بها من غير روية وقيل اللقطين من شعرا بن بابل فى قوله

ركزت سعد تلك السمراء فى نخم * لوزخ فيها عمود الصبح لا تنكسرا

كذا فى السكرمانى وأما من رواها خفة بالقاء فهو مخطئ والثبور الهلاك قال السكرمانى والتركيب يدل على الحبس أى لان المثابة على الشئ لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وتولاهم فى الدعاء واثبورا أى هلا كاه من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثريرا وقال النجاشى الثبور الهلاك وليس هو موضع النار أى التنوير كذا صححه الجرباذقانى والطرقى (الى كورة نيسابور) الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع (مطاوعة) مفعول له لقوله رخ (لهوى له كان زعمها) لهوى أى الحبيبة كان يرواها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال إذا ما أنت من خلة لك زلة * فكن أنت محنالا لزلته عذرا

وقول الآخر هوأى مع الركب اليماني من مصعد * جنيب وجنماني بمكة موثق

لان الهوى معنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز أن يكون هوى مصدرا بمعنى اسم المفعول أى المحبوب كان له نيسابور أو على أصله أى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبين كينونته بنيسابور وتعلقها بها ككتمان الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى أبى الحسن وفى بها الى نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعمها على حد قوله تعالى ولا يحسن الذين يتخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الههم على قراءة من قرأ يحسن بالياء أى لا يحسن الذين يتخلون بخلافهم هو خير الههم ولفظ هو خير الههم على قراءة هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وحمله زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كلوا كرام

وفائدته زيادة الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى (فطن ان استناره) فى نيسابور (بطوى خبره) أى يخفيه من طويت الثوب صدنته (ويخفى عنه) أى ذاته (وأثره) أى ما يدل عليه من الامارات التى تهدى اليه (الى ان يقضى من هواه) أى هوى (وطره) أى حاجته وجمعه أوطار ولا يبنى منه فعل (فلم يرعه الا احاطة الطلب به) أى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب والمراد بالطلب أهله أو الطالبون مبالغة (من حوالى) أى جوانب (مستتره) أى مكان استناره (فاحتشوه) أى قبضوا عليه وظفروا به والحرص صيد الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه بذلك تشبيها له بالضب فى الخسة والدناءة حيث أدخل الى الارض واتبع هواه (كما يحترش الضب من حجره) قيل كيفية احتراش الضب ان تأتى الى حجره فتدخل عودا فتحركه حتى يسمع الضب فيظن انه حية فيخرج اليه ذنبه فيجتذبه به (وعجلوا به الى الحبس من فورهم) فى الصحاح فارت القدر فتور فوراً وفورا ناجاشت ومنه قواهم ذهب فى حاجة ثم أتيت من فورى أى قبل ان أسكن (وحمل بعد ذلك الى معتقل أييه) أى محل ابعاده أى قيده وربطه وأمله فى البعير يقال عقل البعير أى شئ وظيفه مع ذراعه فشدهما فى وسط الذراع وذلك الخيل الذى يشده هو العقال (الى ان نفذ محتوم القضاء فيه)

الى كورة نيسابور مطاوعة لهوى له كان زعمها فطن ان استناره بطوى خبره ويخفى عنه وأثره الى ان يقضى من هواه وطره فلم يرعه الا احاطة الطلب به من حوالى مستتره فاكتشوه كما يحترش الضب من حجره وعجلوا به الى الحبس من فورهم وحمل بعد ذلك الى معتقل أييه الى ان نفذ محتوم القضاء فيه

أي القضاء المعبر المقطوع به من الحتم وهو القطع وإضافة المحتوم إلى القضاء من قبيل إضافة المصنف إلى موضوعها والمراد به أجله الذي أجله الله (فيأله من أسر هذا أسر) يا هنا المتعجب فيجوز المتعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة استقامتها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعاقبة بجوز النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الآكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف الذي نابت عنه ياكها هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هي الجارة للمستغاث به كقوله يا لله للمسلمين بفتح اللام الأولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال المتعجب منه قوله يا لاغيث وبالله لا عند المتعجب من كثرتهم ما وقول امرئ القيس

فيا لك من ايل كان نجومه * بكل مغار القتل شديد

وقول المصنف فيأله من أسر فاللام الداخلة على الضمير هي الجارة للمتعجب منه والضمير في له كالضمير في ربه رجلا في كونه مفسرا بذكره وراجعا إلى متأخر انظروا رتبة ومن زائدة للتأكيد والتقدير فيأله أسر هذا أسر يقال هذا البناء يهدهم من باب رد أي كسر وضعفه والأسر الخلق وأسره الله خلقه وفي التنزيل نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وختم بطابع الشتاء صممه) الطابع بالفتح الختم والكسر لغة فيه (ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة) استعمال المصنف الرحمة هنا مخالف لما هو المعروف بين أهل الحديث من الترضى في العداية والترحم على من بعدهم (حيث تقول

(لو كان معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة الرتي على الناس * قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يتم الذي يقضى على الرأس) أم سلمة هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أمية رضي الله عنها واسمها هند قال الكرماني هي ضرة عائشة رضي الله عنها قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافسدهم عليها وقال الطبري عنت خروجها على علي كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض أهل الفضل من الافك فهو لا يليق بأهل البيت وقال الناموسي وزلتها أي عائشة رضي الله عنها محاربتها مع علي رضي الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم أي فهي مبرأة عنها بالنص الجلي في سورة النور انتهى أقول ربما يتوهم من كلام الناموسي ان مراده التعريض بالعلامة الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافسدهم عليها وليس كذلك إذ يعد من الناموسي أن يتوهم في الله رماني هذا التوهم الذي حكم على من اعتقده بالكفر مع جلالة قدره وروسخه في العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساع في كلامه في اثبات هذه الزلة المناقبة للنص مع نصريحه بأن ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني ان أم سلمة لما استعظمت قصة الافك وماريت به السيدة عائشة رضي الله عنها قالت لو كان أحد يعتصم ويسلم من زلة أي من نسبة زلة إليه لكانت عائشة في المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم أحد من افتراء عليه ونسبة زلة إليه وهذا أول صحيح لا غبار عليه نعم كان الأخرى بالكرماني ان يعدل في طريق التوجيه إلى ما ذهب إليه الطبري دفعنا هذا الإيهام كما ان اللائق بالمصنف عدم إيراد هذين البيتين الموهومين بل المصريحين بإثبات الزلة لسيدة أمهات المؤمنين وأحب أزواجه صلى الله عليه وسلم إليه ولا أدري ما الذي اقتضاه إيرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد أم سلمة بالزلة ذهاب عائشة لا اتمام عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فذهبت لقضاء حاجتها ثم رجعت فلمست صدرها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتزمه فظن الذي كان يرسلها انها دخلت الودج فرحل على مطيتها ثم آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وسار هو ودجها فلما عادت لم تجد أحد الخلس كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراء الجيش

فيا له من أسر هذا أسر وختم بطابع الشتاء صممه ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة حيث تقول لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتي على الناس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذي يقضى على الرأس

فأدج فأصبح عند منزلها فعرها فأناخ راحلته فركبتها فمادها حتى أتيا الجيش فاتهمها أصحاب الافك به
 فكان أم سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها وحدثها بدون اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة
 أي كالزلة في أنه لا يليق بها أن تكون سميت زلة على حد قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين أو باعتبار
 ما ترتب عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبة هي الرتبة كالقربي والقريبة والبيت الثاني
 مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تفيد قضائه الحديث وقد تقدم قريبا (وكان
 أميرك الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة) أي انضم اليه وأظهر مشايعته (فلما علق) أي ظهر
 (له عبور النهر ليدبر أمر الترك) أي عسكر ايلك خان (رأى الاحتياط) أي الحزم والعمل بالاحوط
 (في الاستيثار منه) أي تقيده وشده بالوثاق (فألقى باني على وذويه) أي أصحابه وأشياعه كلبه أي
 الحسن وغلامه ايلنكو وغيرهما (إلى ان حاق) أي أحاط بهم (القضاء) قضاء الله وقدره (وحق) بالبناء
 للفعل (لهم الانقضاء) أي المضي إلى سبيلهم قال في الأساس حق الله الأمر حقا أثبتة وأوجبته
 وحق الأمر بنفسه حقا وحقا وحذف الفاعل هنا للعلم به أنه الله تعالى والانقضاء نائب الفاعل ولهم
 متعلق بالانقضاء ويجوز أن يكون حق مبنيا للفاعل من حق اللزوم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق
 بالانقضاء ويجوز أن يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وإن أسأتم فلها (وكذلك) أي
 ومثل هذا الفعل (يقول الله ما يشاء) وهو اقتباس من الآية الكريمة (ولما استقر الأمر لناصر الدين
 ببليخ بعد منصرفه من طوس ورد عليه الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي علي ومن معه) وهم ابنه أبو
 الحسن وصاحب جيشه وقتياه ايلنكو وأميرك الطوسي (في خلق الوثاق) جمع حلقة فبفتح فككون
 والوثاق الرباط والمراد بها القيود والأغلال وليس في كلام المصنف تصريح بانهم قتلوا أو ماتوا ليكن
 في التعبير بوزر وخبرهم جملة أيعا إلى أنهم قتلوا صبرا اذ بعد أن يتفق موتهم مع ما لم يصرح بالقتل
 صونا للاحاطة سبكتين عن معرزة نسبتهم صريحا إليه لاسيما وقد كان القبض على أكثرهم بالأمان
 ولم أر أحدا من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الأمر من قتل أو موت وقد راجعت بعض
 التواريخ فلم أر شيئا للحقيقة الحال فيهم لكن سبأت في كلام المصنف ما يقتضي أنهم قتلوا صبرا
 (واستبغ خبره) بالنصب مفعول به لاستبغ والضمير يرجع إلى أبي علي والمراد خبر وفاته (موت
 الملوك) فاعله (والعظماء بأطراف خراسان والعراق في مدة اتصلت كعوب أيامها) كعوب الرشح
 العقد النواشر في الأطراف الأنايب وفي إضافة الكعوب إلى الأيام استعارة مكية وتخييلية (وتأسقت
 فرائد نظامها) النسق بالنسب مصدر نسقت الكلام إذا عطف بعضها على بعض والتناسق تفاعل
 منه والتساق بالفتح مجاء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهي الأولوة الكبيرة سميت
 فريدة لانفرادها في صدقتها والنظام الحيط الذي ينظم به الأولوة وهو السلك (فكانهم صكانوا
 على ميعاد) هو من قول الاسود بن يعسر وصدرة * جرت الرياح على محل ديارهم *

وقبله

نام الخلى فما أحس رقادي * والههم محتضر لدنى وسادي

ماذا أرجى بعد آل محرق * أقوت منازلهم وبعد اباد

أهل الخورتق والسدرو بارق * والعصر في الشرفات من سداد

(وذلك أنه تلاخبره) بالنصب مفعول به لتلا وفاعله خبر في قوله (خبر مأمون بن محمد بن علي بن مأمون وإلى
 الجرجانية في قتل طائفة من أصحابه) أي قتلهم أيام والقتل القتل على غرة (في مأذبة) أي دعوة
 وضيفة والفعل منها أدب بأدب من باب ضرب يضرب إذا دعاه إلى طعامه (صنعها صاحب جيشه
 فاستحالت المأذبة مندبة) والمندبة موضع التدبئة والتدبئة اسم مصدر من تدب الميت تدبأ إذا بكى عليه وهدد

وكان أميرك الطوسي قد اختلط
 بعسكر الأمير سيف الدولة فلما
 علق له عبور النهر ليدبر أمر
 الترك رأى الاحتياط في الاستيثار
 منه فألقى باني على وذويه إلى
 حاق بهم القضاء وحق عليهم
 الانقضاء كذلك فعل الله ما يشاء
 ولما استقر الأمر لناصر الدين
 ببليخ بعد منصرفه من طوس ورد الخبر
 بنفوذ قضاء الله في أبي علي ومن كان
 معه في خلق الوثاق واستبغ خبره
 موت الملوك والعظماء بأطراف
 خراسان والعراق في مدة اتصلت
 كعوب أيامها وتأسقت فرائد
 نظامها فكانهم كانوا على ميعاد
 وذلك أنه تلاخبره خبر مأمون بن
 محمد وإلى الجرجانية في قتل طائفة
 من أصحابه به في مأذبة صنعها
 صاحب جيشه فاستحالت المأذبة
 مندبة

محاسنه (والدعوة مناحة) اسم موضع من ناحته المرأة نوحا ونياحة (والغناء) بالمد أى التطريب والترنم
 (عويلا) العويل رفع الصوت بالبكاء (والمرور خزنطويلا) وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه
 الواقع فيه (وردفه) بالكسر أى تبعه أى ردف خبره مأمون بن محمد (خبر) موت (الرضى) فى مرضه لم تمتد
 فيها أيامه حتى ألم به (أى نزل به) حمامه (أى موته) وانتقل الى ترابه (أى قبره) بماء شبابه (أى مات وهو
 شاب وكان سنة اذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر لانه ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله
 العيني بالياء المثناة من تحت والنون واستقر فى الملك احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر كما يصرح
 به المصنف (وكانت وفاته يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثمانمائة)
 وفى بعض النسخ من شعبان وهى مخالفة لجميع ما رأينا من النسخ ولما سياتى فى كلام المصنف فى قوله
 ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم ولما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزى فالظاهر انه هو من
 قلم الناسخ (واقبه كتاب بابه بالرضى فرحة الله عليه رحمة) منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر
 مثله (تبردضريحه) أى تبعه عليه نعيما وراحة لا حرقه ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة
 بالطيب واللاطف كالأسماء والابكار والاصائل وفى الحديث الصوم فى الشتاء الغنية بالبرادة قال
 فى النهاية أى لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفى الحديث أىضا لا تبردوا عن
 الظالم أى لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والفرح الشقى فى وسط القبر واللحد
 فى الجانب (وتروح) أى تطيب (روحه) أى نفسه (ورجحه) أى راحته وفى الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالاثمد المروح عند النوم أى المطيب (فقد كان طودا) أى جبلا أى كالجبيل (للك) أى الملك
 خراسان وما وراء النهر (زال) أى زال ذلك الملك (بزواله) أى شارب الزوال لانه بقى بعده سنتين وخمسة
 أشهر ولان ابنه أبا الحارث منصور بن نوح ولى بعده سنة وتسعة أشهر واعتقله بكتوزون وفائق بسرخر
 وسملأ عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما
 وبه ختم الملوك السامانية كما سياتى فى كلام المصنف (وزل) أى تحوّل وتغيّر من زلزاله فى الطين
 أى زلزلت (عن مراسيه) أى امكنة ثبوته من رسي الملك فى المكان اذا ثبت فيه (بزلاله) مصدر
 زلزل الله الارض زلزلة وزلا لا حركتها فترزلات أى تحركات وانطربت والزلال بالفتح اسم المصدر
 (وتتابع) أى توالى وترادفت (المصائب على الامير ناصر الدين أبى منصور سبكتكين بعده) أى بعد
 موت الرضى (فى تلك المدة بشقيقة) أى برزية بأخت له من أبويه (كانت أعز أهله عليه وبأولاد صغار
 وغلمان داره) أى أرقاء يخدمونه فى داره فلاضافة لادق ملائسة ككوكب الخرقاء (وهلم جرا الى ان
 سقط على الفراش) قال فى المصباح المنير وقواهم وهلم جرا أى عمدا الى هذا الوقت الذى نحن فيه
 مأخوذة من أجرت الدين اذا تركته باقيا على المديون أو من أجر ربه الرمح اذا طعنته وترك الرمح
 فيه يحرقه وفى الأساس أجرنى أغانى اذا غناك صوتا ثم أردفه أصواتا متتابعة وكان ذلك عام كذا
 وهلم جرا الى اليوم انتهى (وأيس من الانتعاش) أى النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا
 نهض من عثرته (فتاق) أى اشتاق (الى غزنة استرواحا لطيب هوائها) أى طلبا لراحة تحصل له
 بسبب طيب هوائها (واستشفاء) أى طلبا للشفاء (بنسيم أرضها وغير ماثما) اضافة النسيم الى الارض
 للملازمة لها بمرور عليها واكتسابه من روائح نباتها وأزهارها العطارة والطاقة والنسيم مما يؤثر
 فيها لطيب التربة لطافة ووخامة اعادة وكثافة كالماء

فالراح كالريح ان مرث على عطر * تركو وتخبث ان مرث على الجيف

وقال التمامى اضافة النسيم الى الارض والماء كاضافة الكوكب الى الخرقاء ويجوز أن يكون ماثما

والدعوة مناحة والغناء عويلا
 والمرور خزنطويلا وردفه
 خبر الرضى فى مرضه لم تمتد فيها
 أيامه حتى ألم به حمامه وانتقل الى
 ترابه بماء شبابه وكانت وفاته يوم
 الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
 رجب سنة سبع وثمانين وثمانمائة
 واقبه كتاب بابه بالرضى فرحة الله
 عليه رحمة تبردضريحه وروح روحه
 ورجحه فقد كان طودا لزال بزواله
 وزل عن مراسيه بزلاله وتتابع
 المصائب على الامير سبكتكين
 بعده فى تلك المدة بشقيقة كانت
 أعز أهله عليه وأولاد صغار وغلمان
 داره وهلم جرا الى ان سقط على
 الفراش وأيس من الانتعاش
 فتاق الى غزنة استرواحا لطيب
 هوائها واستشفاء بنسيم أرضها
 وغير ماثما *

عظافاً على نسي (فأخذ المقدور عليه بالمرصد) المرصد موضع الرصد والراصد للشيء الرقيب له ورصد الشيء من باب نصر مرصد ورصد ابفتحين والرصد أيضاً القوم يرصدون كالخرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أى أخذناه اجله المقدور له في موضع يرصد به ويرقبه فيه فغفر في طريقه بمنيته قبل وصوله الى منيته (واخترته يد المنون قبل المقصد) اخترتهم الدهر وتخبرهم أى اقتطعهم واستأصلهم والمنون المنيّة والدهر أيضاً وقال القراء والمنون مؤنثة وتكون واحداً وجمعاً أى اقتطعته يد المنون أو يد الدهر قبل الوصول الى مقصوده وهو غزنة (فنقل في تأبوت الى غزنة) التأبوت الصندوق والمراد به هنا النعش (ومن العجب العاجب في أمره) هذا كقولهم ليل أليل وليله ليل السلا وسعر شاعر وعرب غاربة وفائدة هذه الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسل من أن المفتوحة الهزلة ومعمولها في قوله (أنى حضرته) مبتدأ مؤخر (ذات يوم) أى مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة للسنة التى سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول (وقد جرى حديث العلل في أقبالها وزوالها فقال وهو يشير الى كاتبه أى الفتح) هو البسقي (مثلنا أيها الشيخ في اختطاف المنايا أرواحنا) أى أخذها أياها بسرعة (مثل القطيع) أى الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول (يهد) أى يقصد (الجزاز) براء من مجتمعين صيغة مبالغة من جزز الصوف أو النخل اذا قطعته (الى الضائنة منها) مؤنث الضائر وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز كراكب وركب وسافر وسفر (في طرحها الى الارض) ضمن بطرحها معنى يجرها فعذاه بالى (ويوثق) أى يشد بالوثاق وهو الرباط (قوائمها) أى يديه وأرجلها (للعز فلا تزال تعلق) أى تنزع (خلاف العادة) أى لأجل مفعول بها من خلاف عاداتها من الربط والائتاق (وتضطرب خوف الابداء) أى الاهلاك من أباده الله أهلكه (الى أن يقضى الجزاز منها وطرها) أى حاجته من جزصوفها (فيحل وثاقها ويحسن الهلاقتها فترتاح) أى يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق (لما يتراح) أى يقدر (لها من النجاة) من الوثاق الذى ربما كان مقدماً الذبح (ولما يبعد اليها من روح) أى من راحة (الحياة حتى اذا كانت من قابل) كان هنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى كقوله تعالى ماذا خلصوا من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف أى عام قابل بمعنى مقبل قال أبو الطيب

فان كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص فى القابل

أى حتى اذا حصلت تلك الضائنة فى العام القابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضائنة وقال التاموسى التقدير حتى اذا صارت السنة من عام قابل وتجيء كان بمعنى صار ثم قال ويجوز أن تكون كان تامة ومن زائدة كفى قول الكوفى والعقبى كثيراً ما يستعمل قول أصحاب الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل أى سنة انتهى وفيه نظر من وجوه * الاول ان السنة لم يسبق لها ذكر ليصع جعل الضمير فى كانت راجعاً اليها * الثانى ان السنة الماضية لا يتصور أن تصير قابلة وانما القابلة سنة أخرى غيرها * الثالث انه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح أن تكون من للتبعيض لان السنة لا تكون بعض العام لانها مترادفة ولا للظرفية لعين ماذ كرو ولا يلزم من ظرفية الشيء فى نفسه اللهم الا أن يدعى انها ايمان الجنس * الرابع أن ماذ كره من زيادة من ليس مقصوراً الى الكوفيين بل قاله الاخفش من البصريين أيضاً * الخامس تأنيث الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة من فان التأنيث بالمتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتأويله بالنسبة ولا مضى يوم الخميس لتأويله بحصة من الزمان فليتأمل (عاد الجزاز لعادته فيها) أى فى السنة الماضية (فقطعت) أى شرعت واسمها ضمير

فأخذ المقدور عليه بالمرصد *
واخترته يد المنون دون المقصد *
فنقل في تأبوت الى غزنة ومن
العجب العاجب في أمره انى
حضرته ذات يوم وقد جرى حديث
العلل في أقبالها وزوالها فقال
وهو يشير الى كاتبه أى الفتح
مثلنا أيها الشيخ في اختطاف المنايا
أرواحنا مثل القطيع يعمد
الجزاز الى الضائنة منها في طرحها
الى الارض ويوثق قوائمها
للعز فلا تزال تعلق لخلاف العادة *
وتضطرب خوف الابداء * الى
أن يقضى الجزاز منها وطرها فيحل
وثاقها * ويحسن الهلاقتها *
فترتاح لما يتراح لها من النجاة *
ولما يبعد اليها من روح الحياة *
حتى اذا كان من قابل عاد الجزاز
لعادته فيها فقطعت

مستتر يعود الى الضائفة (ها) أى تلك العادة أى لاجلها فاللام للتعليل متعلق بقوله الآتى تظن وهي خبر فطفقت وقوله (بين أمل) أى رجاء (وباس) أى انقطاع أمل (ونفرة) أى وحشة (واستيناس) فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى طفقت (تظن الامر كما عهدت) فى المرة الأولى تارة (وتختشى خلاف العادة تارة اخرى) خلاف بالنصب مفعول به تختشى وخلاف العادة الذى (الى أن يقع الافراج عنها) من يد الجزاز يحل وثاقها واطلاقها (فتظفر) بالكسر من باب جلس يجلس أى تثب من الطفور وهو الوثوب قال الشاعر الخباني وفى بعض النسخ فتظفر بنصب الراء ~~كأن~~ الناصب ظن أنها معطوفة على قوله يقع وهو هو وإذا العطف بفساد المعنى المقصود اذ مفعولها ان طفرها فرحا بالنجاة مسبب من الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتام انتهى اقول لا يخفى على المتأمل ان حكمه بالسهم وهو ما ادعاه من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل فى فساد المعنى فهو عليه لاله لان التسبب عن الافراج ليس مغاير للسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا لالبا عتبار وقوعه وقوله فالفاء للسببية لا للعطف مشعر بأن بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح به فى المغنى وغيره كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فذكره موسى ففضى عليه حتى فى عطف الصفات أيضا كقوله تعالى لا تكون من شجر من زقوم فالتون منها البطون فشاربون عليه من الخميم وليته اذ أنى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج لانه صحيح اذهون عطف الفعل على اسم خالص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذ بأن مضمرة كقوله تعالى وما كان لرسول أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بنبأ يرسل معطوفا على وحيا وكقوله * وليس عبادة وتقر عني * (فرحى) فعلى من فرح فرحاسر (بالنجاة) أى الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجزاز (وتعود مرعى) فعلى أيضا من المرح وهو شدة الفرح والنشاط (فى النبات) أى المرعى (فماهى الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى الحزاز) قال الكرماني فماهى الا السنة الثالثة وقال النجاشي الفاء للتعليل وما معنى ليس وهي ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة موصوف محذوف وهي السنة أى وتعود من مصرع الهلاك مرعى فى النبات لان سنة هلاكها لا تكون الا السنة الثالثة كأنه جعلها عارفة بأن فى الأخذ الثالثة غالبا بذبحها فالجملة المنفية مع لولة ومسببة عن قوله وتعود مرعى فى النبات لا غير انتهى فليتام فى كلامه فانه أطال ولم يأت بطائل ولا حصل لكلامه حاصل ولم نر أحدا ذكر التعليل فى معانى الفاء ولم يقدّم لسنة هلاكها ذكر ليحتمل ضمير مرعى راجعا اليها واعمل الأقرب الى الصواب جعل ضمير مرعى من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هى الاحياء تنال الدنيا وهى من الاماكن التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال فى المغنى * الثالث أى من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الاحياء تنال الدنيا قال الرنخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه وأصله ان الحياة الاحياء تنال الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول ما شئت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه واسكن فى غنيله هى النفس وهى العرب ضعف لا مكان جعل النفس والعرب يدين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لا مكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وكون الضمير لاقصة فان أراد الرنخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لانه متعين فهما ما ضعف فى كلام ابن مالك وحده انتهى فقد انفع وجه الحق فى تخريج هذا التركيب وان نظاره كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره النجاشي من التسكفات والتعسفات وكلام الكرماني غير حال عن الإشارة الى ذلك حيث لم يزد فى حل التركيب على قوله فماهى الا السنة الثالثة ولم يتحمل لضمير

لها بين أمل وباس * ونفرة
واستيناس * تظن ان الامر كما
عهدت تارة وتختشى خلاف العادة
اخرى الى أن يقع الافراج عنها
فتظفر فرحى بالنجاة * وتعود
مرعى فى النبات * فماهى
الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى
الحزاز

مرجعها غير ذلك وكان ينبغي للبحاثي حيث نحل سبق مرجع الضمير أن يجعله راجعا الى العادة
في قوله ويتخفى خلاف العادة الاخرى ويصير التقدير في العادة الا السنة الثالثة أي الا عادة السنة
الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار أي تستمر تلك السنة الثالثة الى
أن يسلمها الجزاز الخ وقوله الى الجزاز قال الكرماني بالخاء غير المججمة من خزال أس والجزاز ر كميك
لان الجزاز يستعمل في الابل غالبا اللهم الا أن يشتق من الجزر بالراء غير المججمة للعلوقة من الشياه
انتهى وفي قوله غالبا اعتراف بأن الجزر يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله
الله الخ قال في الاساس وقد أجزرتك بعيرا أو شاة دفعتك اليك لتجزر وفي القاموس الجزور البعير
أو خاص بالنساق المجزورة وما يذبح من الشياه واحدها جزرة وأجزره أعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع
أيضا ما ادعاه من الرككة (فيمر) بضم الباء وكسر الميم من الامرار (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء أي السكين العظيمة (على ودجها) تشبيه ودج بفتحين وهما العرقان اللذان يجب قطعهما
في الذبح (أو ثق ما كانت بالعادة) أو ثق حال من الهام في ودجها وانما صح مجي الحال من هذا الضمير
مع كونه مضافا اليه لكون المضاف جزأ منه ومما موصول حرفي هو وصلته في موضع جر بنساقه أو ثق اليه
وبالعادة يتعلق بقوله أو ثق وصح مجي الحال معرفة هنا التأويل بها بذكر أي راكنة الى العادة كقولهم
جاء زيد وحده وأرسلها العراك (وأبعدها من الخافة) أي أبعدها حوالها وهي معطوفة على أو ثق
(وآمنها) أي آمن أحوالها (من الآفة) وهو معطوف على أو ثق أيضا (كذلك نحن فيما يتعاقب علينا
من الامراض) يقال عاقبته في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
أي الامراض التي يعقب بعضها بعضا علينا (ويستمر بنا من الاوصاب) جمع وصب بفتحين وهو
المرض ووصب الشيء يصب وصبو بادام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي دائم (يننا نحنن الظن)
نحسن في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي يننا نحنن نحسن الظن كقوله * فبيننا نحنن نرقبه أمانا *
لان يننا ويننا نحنن الظن لازم للضرورة للاضافة الى الجملة الاسمية (بما يطرق) أي يأتي (منها)
وأصل الطارق الآتي ليلا (اذ قامت الواعية) أي الصارخة من الوعي بالتحريك وهو الخاطبة يقال
سمعت وعي الجيش أي جلبته وارتفعت الواعية أي الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم أي
أصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالدهال أي الميتة الداعية للروح بالرجوع الى بارئها
(وسارت بها الناعية) اسم فاعل من النعي وهو خبر الموت والضمير في ما يرجع الى الواعية على تقدير
مضاف أي صراخها أي سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت (فكان بين هذا
التمثيل وبين أن قضى نحبهم قدر عفار الخل أيامساوا) عفار الخل بالعين المهملة والفاء المفتوحة
اصلاحه وتلخيصه وتركه بعد التلقيح والتأبير لر بعين يوم ما في الحديث ان رجلا جاء صلى الله عليه وسلم
فقال مالي عهد بأهلي منذ عفار الخل وفي حديث هلال ما قربت أهلي منذ عفارنا الخل وروى بالقاف
وهو خطأ التعفير انهم كانوا اذا أبروا الخل تركوها أربعين يوما لا تسقى اثلا ينقض حملها ثم تسقى ثم تركت
الى أن تعطش ثم تسقى وقد عفر القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولذا أن تطفئه عن
الرضاع أي ما تم ترصعه تفعل ذلك مرارا ليعناده كذا في النهاية الاثيرية وقال الكرماني واشتقاقه من
التعفير لانها عند التلقيح تعفر بالتراب ومدة ذلك أربعين يوما وأصله ان امرأه سافرت الى قبيلة زوجها
فرجعت سرية ففعل لها كم صكنت ففهم وماذا كنت تفعلين فقالت كنت في العفار وقال صدر
الافاضل عذار الخل هو كذا صح بالذال المججمة وفي الاساس غرسوا عذارا من الخل وهو السطر
المتسق منه يريد كان بينه وبينه أياما ممتدة امتداد السطر من الخل أي قلبه وروى قدر عفار الخل

فهم الشفرة على ودجها أو ثق
ما كانت بالعادة وابعدها من
الخافة * وآمنها من الآفة *
كذلك نحنن فيما يتعاقب علينا من
الامراض ويستمر بنا من
الاوصاب يننا نحنن الظن بما
يطرق منها اذ قامت الواعية *
وسارت بها الناعية * فكان
بين هذا التمثيل وبين أن قضى
نحبهم قدر عفار الخل

بالراء والعين المهملتين وهو أجود الروايتين انتهى وقوله أجود الروايتين لا نسافي قوله صحيح بالذال
المجتمعة لان صحة تلك لا تنفع صحة هذه فقد تكون كلتا الروايتين صحيحة واحداهما أجود نعم عادة الصدر
استعمال صحيح في مقابلة مالا صحة له لكنه ليس بغير مردود اطرف في قوله بين هذا القليل خبر كان مقدم
وقد راعىها وأيا ما منصوب على التمييز عن قدر وسواء نعت لا ياما وسقط في بعض النسخ قوله أيا ما سواء
(ففضينا) أي نعمنا (العجب) أي التعجب (بعده) أي بعد وفاته (لما أملاه) أي أنماه وتلاه
(المقدور) أي المقدر (في شأنه) أي حاله (على لسانه) حيث تكلم بما تقدم (وقد كان قبل
وفاته استجده) أي جدد وأنشأ (مصارعة الدار المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها مالا عظيما فلم يمتنع) أي
يتمتع (بسكناها) أي الاستقرار فيها (حتى خذله الرجاء) أي الأمل يقال خذل فلان فلانا اذا ترك
نصرته ومن لازم ذلك أن يتخلف عنه وهذا هو المراد هنا أي تخلف عنه أمه ومات قبل بلوغه اليه (وحي)
أي ثبت ووجب (عليه القضاء) أي قضاء الله تعالى أي حكمه عليه بالموت (واعتافها) أي كرهها
يقال عاف الطعام واعتافه اذا خبث عليه فكرهه (ولده من بعده) الولد يطلق على الواحد والكثير
والمراد هنا الثاني بدليل قوله (فأهلوا أمرها) أي تركوا نهجها وهجرها (حتى تداعت
بالخراب) يقال تداعت البنا أي اندم وضم تداعت معنى آذنت فعداه بالباء (وسمعت بعض الافاضل
يشهد وقد اجتاز عليها) أي مر (بعده) أي بعد موته (في مدة يسيرة) أي في اثناء مدة قليلة من موته
(عليك سلام الله من منزل فقر) فقد هجت لي شوقا عظيما وما تدرى * عهدك منذ شهر جديد ولم أخل *
صروف النوى تبلى مغانيك في شهر) قال النماوسي الكافي عليك كالأه في قوله من قبل
فيما لم يأسر وقد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكأنه لخرابه ميت او يحيا طمعه خطاب الميت
لعدم الروح فيه قيل جاء شعرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا أبا القاسم فقال
صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكافي عليك كالأه في قوله من قبل فيما له
من أسرهم واذلا مناسبة بينهما لان النداء هناك لتعجب واللام جارة للتعجب منه والمشايد للضمير
الغائب في ياله ضمير المخاطب في قول امرئ القيس * فيا لك من ليل كان نجومه * كما تقدم
فكأنه سبق ذهنه الى أن البيت هنا كذا او فقر خال وهجت أي أثرت وحزنت وما تدرى أي والحال
أنك غير عارف بذلك التمهيج لانك است من أهل الدراية ومذ في قوله منذ شهر لا يتدأ الغاية ان كان
الشهر مانثيا وقال هذا القول بعد مضيه كما تقول ما رأيت مذامس أي ابتداء عدم رؤيتي له من الزمان
الذي هو أتمس وجمعني في ان كان القول قبل مضى الشهر أي عهدك منذ جديدا في بعض هذا الشهر
وما كنت أظن ان صروف نوى بانك ومعارفته لا تبلى مغانيك أي أما كنت المأهولة بسكناها فريبا
في مدة شهر (فلما الله دنيا من ضربة تأكل أولادها عتقا) دعاء عليها يقال لحايطو ويطحى لام وهو
من لحوا العود وهو نزع اللحاء عنه فكان اللاحي يسلم جلد الملوم بلومه ويخرق اهابه بعدله ومن ذلك قول
تأبط شرا * خرقت باللوم جلدى أي تخراق * وكأنه يقول سلب الله جلد دنيا ناكشف عنها
غطاءها كي يرى طالبا عوارها فتنى شرها ونارها ومن في قوله من ضربة لتبين يريه من ضربة من بين سائر
العاقين كقول المتنبي * فدينناك من ربع وان زدتنا كربا * أي من بين سائر المفسدين وقوله تأكل
أولادها الشدة قرمها ودم شفتها عليها وقوله عتقا فعول له اقله تأكل فهو علة للاكل أي أن أكلها
أولادها لبغضها لها وكرهاها أياها بخلاف الهمزة فانها تأكل أولادها أيضا لكن ذلك لفرط شفتها
ومحبتها لهم كما قال عنترة
أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل أولادها
ولما الله ذي الدنيا منا خال اكب * وكل بعيد الهم فيها معذب *
والمنصف لم يقول أبي الطيب

ففضينا العجب بعده لما أملاه
المقدور في شأنه على لسانه وقد
كان قبل وفاته استجده مصارعة الدار
المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها
مالا عظيما فلم يمتنع بسكناها حتى
خذله الرجاء * وحي عليه
القضاء واعتافها ولده من بعده
فأهلوا أمرها حتى تداعت
بالخراب وسمعت بعض الافاضل
يشهد وقد اجتاز عليها بعده في
مدة يسيرة
عليك سلام الله من منزل فقر
فقد هجت لي شوقا عظيما وما تدرى
عهدك منذ شهر جديد ولم أخل
صروف النوى تبلى مغانيك في شهر
فلما الله دنيا من ضربة تأكل
أولادها عتقا *

لخالقه دنيا قنابها * وما هي الامتاع الغرور

وقال الآخر

وقال صدر الافاضل من أمثالهم أعق من ضب يردون من ضبة وعقوقها انها تحمي بيضها أشد الحماية

ثم اذا تعلق عن الحسول طمعتها بعض ما يتعرض ليضها فقتلتها حتى لا يتخلص منها الا الشريد قال

أعق من ضب وأفسى من طرب * عني الظربان خذف الزوائد وقال * أعق من ضب ملوى الذنب

انتهى (وجافية لا ترعى لأضيافها أذمة وحقوقا) جافية اسم فاعل من جفاه يجفوه اذا هجره وتركه

وذه والأذمة جمع ذمام كزمام وأزمة والذمام العهد والحرمة (والى الله المشتكى من صرف الزمان) أى

حدثانه ونوائبه (وريب الحدثنان) بفتحين ما يحدث من نوازل الدهر كالحدث بفتحين والحدثى

كالكبرى الحادثة وتقدم الظرف للدلالة على الاختصاص أى الى الله المشتكى لا الى غيره (ورثاه

أبو الفتح على بن محمد البستي كاتبه) وفي نسخة زيادة لفظ وصاحبه (قالت اذمات ناصر الدين *

والدولة حياه ربه بالكرامه * وتداعت جموعه بافتراق * هكذا ~~هكذا~~ تقوم القيامة)

اذ ظرف اذمات وجسلة مات ناصر الدين في موضع جربا ضافتها اليها وجلة وتداعت جموعه في موضع جرب

أيضا بالعطف عليها وجسلة حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه لا يحل

لها من الاعراب كقوله تعالى ويجهلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فافعل العامل في سبحانه

المقدم فاعله جملة معترضة لانشاء التنزيه لله تعالى وجملة حياه هنا معترضة لانشاء الدعاء وقول الخجاني

انها متبول القول وهم لان له لو كان كذلك لزم أن تكون جملة تداعت مقول القول أيضا وانقطعت من

عطفاها على مات ما كان الفعل بينهما بجملة متبول القول وهو حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية

فانها التحسين الكلام وتسيده الفصل بها كلافصل وقوله وتداعت جموعه من تداعي البناء انهم دم والباء

في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين أى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنين المرموص بالافتراق

ويجوز أن يكون تداعت من دعاها اذا ناداه أى نادى بعضهم بعضا بالافتراق لما انفصم عقدهم وانبت

حبلهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارية الداخل عاينها كاف التشبيه وهاء التثنية كقوله تعالى

أهكذا عرشك وهذه الكاف مع مجرورها في موضع نصب على الحالية من القيامة أى تقوم انقيامه حال

كونها مشبهة لموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتفاقم الخطب وهكذا

الثاني تأكيدي لفظي لا قول وقال التمام موسى تقوم القيامة ممتدا وهكذا اخبره تقديره قيام الساعة هكذا

أى كوت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له أدنى مسكة في العربية وكأنه

يروم قياسه على قولهم * تسمع بالعبدى خير من أن تراه * ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا

ضرورة داعية اليه (وقوله أيضا) أى أبى الفتح بالجر عطفه على قوله السابق (توكل على الله في كل ما *

تجاوله واتخذته وكبلا * ولا يتخذ عنك شرب صفا * فأغنى قليلا وأروى غلبلا) تجاوله

أى تزيده والهاء من اتخذته مفعول أول وكبلا مفعول ثان لان اتخذته منه نصب مفعولان كقوله

تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذته وكبلا والشرب

بالكسر الحظ من الماء وصفا أى راق وخلاص ما يكدره ويروى همى قال صدر الافاضل هكذا اصح من

الهمى وهو السيلان وانما هي بمعنى زاد المتعة وقبلا نصب على المصدرية أى انما قليلا أو على

الظرفية أى زمانا قليلا والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول أروى

(فان الزمان يذل العزيز * ويجعل كل جليل ضئيلا * ألم تر ناصر دين الاله * وكان المهيب

العظيم الجليلا * أعدا الفيول وقاد الخيول * وصبر كل عزيز ذابلا * وحف الملوك به خاضعين *

وزفوا اليه رعبا رعبلا) رجل ضئيل هزيل تخيف الجسم والمراد به هنا لا زمة وهو الحفارة

وجافية لا ترعى لأضيافها أذمة

بحقوقا * والى الله المشتكى من

سرف الزمان * ورب الحدثنان

ورثاه أبو الفتح البستي كاتبه بقوله

قالت اذمات ناصر الدين والدولة

حياه ربه بالكرامة

وتداعت جموعه بافتراق

هكذا هكذا تقوم القيامة

وقوله أيضا

توكل على الله في كل ما

تجاوله واتخذته وكبلا

ولا يتخذ عنك شرب صفا

فأغنى قليلا وأروى غلبلا

فان الزمان يذل العزيز

ويجعل كل جليل ضئيلا

ألم تر ناصر دين الاله

وكان المهيب العظيم الجليلا

أعدا الفيول وقاد الخيول

وصبر كل عزيز ذابلا

وحف الملوك به خاضعين

وزفوا اليه رعبا رعبلا

والدهامة حفر الملوله به أى أحاطوا والزيف العدو بسرعة يقال زف النعام يرف بالكسر إذا أمرع
 في هدوه والرعيل والرحلة القطعة من الخيل والجمع الرعال وهو منصوب على الحال بتأويل مترين
 كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا بابا أى مرتباً أوهه صلاواتهم في مثله التكرير
 (ولما تمكن من أمره * وصار له الشرق الاقليلا * وأوهه العزان الزمان * إذا رآه
 ارتجعه قليلا * أنه المنية مغناطة * وسلت عليه حساماً صقيلا * فلم تغن عنه كرامة الرجال *
 ولم يجد فيل عليه فتيلة * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنهم الدهر جيلاً جليلاً) كل الرجل
 والبغير من المشى بكل كلاله وكلالاً أيما وكل السيف إذا لم يقطع وكل الطرف إذا لم يستطع التحديق
 يقال سيف كليل الحدو ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعني أن العزأوهم وخيل لسببته
 أن الزمان إذا رآه بسوء رجوع عنه عجزاً من شدة سطوته وعظم هيئته وقوله مغناطة أى غصبي من
 الغيظ وهو الغضب الكامن للعاجز ولم تغن عنه أى لم تدفع عنه المكره والكفة جمع كى كسرى وهو
 الشجاع وفي بعض النسخ حياة الرجال جمع حام من الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد أى لم ينفع
 والفيل ما يكون في شق النواة ويقال هو ما بين الأصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الخليل
 كقوله تعالى ولا يظلمون فتيلة وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشمانية الظاهر الرجل المسترخى
 هدوه ويفعل ويفنى يطلب كل منهما الدهر على أن يكون فاعله على سبيل التنازع فأعمل يفنهم
 لقر به على مذهبه البصريين وأعمل يفعل في ضميره وقوله جيلاً جليلاً أى جيلاً بعد جيل والجيل الجماعة
 من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالياء المثناة من فوق فالفاعل على هذه النسخة ضمير المنية
 وعلمها شرح النجاشي فان كان تفنهم أيضاً بالياء فيكون الدهر منصوباً على الظرفية لتفعل وتنفى
 على سبيل التنازع (وابعض كتاب أهل العصر فيه) يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب
 (مضى الأمير نصير الدين منشجاً * في قبره بمساع أشهت علماً * قد كان مدة ما قد عاش منتصباً *
 لله والدين والاسلام منتقماً * كالبيت والغيث طبعان حمى وهمى * والنجم والرجم شكلاً
 انهما ورعى) أراد بنصير الدين ناصر الدين والطلاقة عليه ليس بطريق العلية لأن الاعلام لا تغير
 وانما هو بطريق الوصف وفيه تلجى الى الاسم والاتساح لبس الوشاح كالارتداء والاحتذاء للباس
 الرداء والخلاء ومساع جمع مسعى أو مسعاة والعلم الجليل أى اشتهت تلك المساعي في شهرته العلم وهذا
 من قول الخنساء وان حضرا اتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
 قال العلامة الكرماني والبيت ركيك جيداً وقوله منتصباً خبر بركان والله يتعلق به أى منتصباً للامر
 بأوامره والنهي عن مناهيه والاسلام عطف تفسير على الدين ومنتقماً خبر بعد خبر أى منتقماً من
 أعداء الله تعالى ومخالف في شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالبيت وهمى الى الغيث وسما الى النجم
 ورعى الى الرجم وطبعاً وشكلاً تمييزاً عن معنى هو في طبعه كالبيت ان حمى وكالغيث ان حمى وفي شكله
 كالنجم أى الثريا انهما في فلكه وكالرجم أى الشهاب ان رمى هدوه (يامن أسأل رقاب الكاهن دما
 من بعد فقدك أبكيت العيون دما * اثن أناخ صروف الدهر ساحتها * فانظر الى الملك والاسلام لا جرم
 لا جرم * فالدين منتم والمالك منهم * وظل جبل العلى والمجد منصرم) الكاشع هو مضمهر
 الهداة ودما تمييز وفي نسخة من فقدك الآن أبكيت العيون دما وما يجوز أن يكون مفتوح الدال
 مفرداً ويجوز أن يكون مكدوره جمعاً وقصر للضرورة ولو قال بدل أبكيت أجريت لكان فيه توجيه
 وجيه وذكر الفعل المستند الى صروف الدهر لانه مؤنث مجازي فيجوز فيه الخاق التاء وزكها وكان حق
 التعبير لئن كان قد أناخ لان الاناخة قد وقعت وليست مستقبلة وأدوات الشرط فيرلوا ذوق بعدها

فلما تمكن من أمره
 وصار له الشرق الاقليلا
 وأوهه العزان الزمان
 إذا رآه ارتد عنه قليلا
 أنه المنية مغناطة
 وسلت عليه حساماً صقيلا
 فلم تغن عنه حياة الرجال
 ولم يجد فيل عليه فتيلة
 كذلك يفعل بالشامتين
 ويفنهم الدهر جيلاً جليلاً
 وابعض كتاب أهل العصر فيه
 مضى الأمير نصير الدين منشجاً
 في قبره بمساع أشهت علماً
 قد كان مدة ما قد عاش منتصباً
 لله والدين والاسلام منتقماً
 كالبيت والغيث طبعان حمى وهمى
 والنجم والرجم شكلاً انهما ورعى
 يامن أسأل رقاب الكاهن دما
 من بعد فقدك أبكيت العيون دما
 اثن أناخ صروف الدهر ساحتها
 فانظر الى الملك والاسلام لا جرم
 فالدين منتم والمالك منهم
 وظل جبل العلى والمجد منصرم

فعل ماضٍ قبلت معناه الى الاستقبال الا كان فاعله أتبع على مضى كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته ان كان قبضه قد من قبل فصدق على ما ذهب اليه المبرد لان القوة دلالة على المضي حيث تجردت للدلالة عليه لا تغيبها أدوات الشرط ولا تنقل عما ثبت لها فليأمل وفي قوله ساحتها التفات من الخطاب الى الغية وقوله فانظر الى الملك جزء الشرط على معنى فقد عمت مصيبتهم الملك والاسلام لا جرم أى حقاً ثم فصل تلك المصيبة التي عمتها بقوله فالدين منتمى البيت والتم الخلط في الحائظ وغيره ويجوز أن يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالفاء كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

ويكون جزء الشرط قوله فالدين منتمى الخ أى فقد أنتم الدين وانتم الملك وقوله ظل جيل العلى جملة فعيلة معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز ان كان الاولى تناسب الجمل في العطف (وردف) أى تبع (الحادثة) أى المصيبة (به) أى بسببها (النبي بفخر الدولة على بن بويه) النبي كالرعي والنبي كالصهيل والعول خبر الموت يقال جاءني فلان أى خبر موته والنبي أيضاً بالتشديد النساعي وهو الآتي بخبر الموت (وكانت وفاتها) أى سببها (في شعبان سنة سبع) ثمانين وثمانمائة وكان سبب انقراضه فرع القلعة التي استحدثها على جبل طبرك من تاحا لاندس فاشتعلت طرائح من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة وطفق أصحابه يضمون له من أطايبها وهو نبال منها وأنبها بعناقيد كرم ودارت عليه الكؤوس بينها ملاهى ولا فلم ينشب ان لوى جوفه واتصل على الألم صوته الى أن جثم عليه موته ورثاه أبو الشرج الساوى بقوله

وردف الحادثة النبي بفخر الدولة على بن بويه وكانت وفاتها في شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان سبب انقراضه انه فرع القلعة التي استحدثها على جبل طبرك من تاحا لاندس فاشتعلت طرائح من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة وطفق أصحابه يضمون له من أطايبها وهو نبال منها وأنبها بعناقيد كرم ودارت عليه الكؤوس بينها ملاهى ولا فلم ينشب ان لوى جوفه واتصل على الألم صوته الى أن جثم عليه موته ورثاه أبو الشرج الساوى بقوله

هي الدنيا تقول بمل فيها حذار حذار من بطشي وقتلي

القبس نخش بأعراف الجياد كفننا * اذا نحن قذاعن شواء مضرب ونضرب القوس والرمح عرضها على النار عند الثقيف وأطايب الجزور لحومها الناعمة وسنامها وأعلاق عصائها التي لا غصروف فيها ولا عصب ولا عضلة (وهو نبال منها) أى بأكل (وأنبها بعناقيد كرم) جميع عنقود العنب (ودارت عليه الكؤوس بينها) أى بين العناقيد (ملاهى) أى تمتلئ (ولاء) أى تتابعها (فلم ينشب) أى يلبث (أن لوى جوفه) اللوى وجع يحدث في الأمعاء تلتوى منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصور المرض تقول منه دوى بالسكسر أى مرض ودوى مدرة أيضاً غن (وانصل على الألم) أى لأجل الألم كفى ولتسكروا الله على ما هذا كم أومع الألم كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه (صوته الى أن جثم عليه موته) أى جلس عليه يقال جثم الطائر اذا صق صدره بالارض وتلبسها وفي نسخة حتم بالخاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع (ورثاه أبو الفرج الساوى بقوله * هي الدنيا تقول بمل فيها * حذار حذار من بطشي وقتلي) هي الدنيا من قبيل المضمر المفسر بخبره نحو ان هي الاحياء الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظ ورتبة كائن على ذلك في معنى اليبس قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى الا اجبا بملوه وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم قريباً من ضبط وجه ما يعلم ما في كلام البخاري من الأوهام وعبارته هي الدنيا أى هذه والا فالاضمار قبل الذكر كما قال بعض المتعربين * هي الجرعاء صادية رباهما * اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره وفيه ما فيه انتهى وفيه نظر من وجوه * الا قول جعله هي اسم إشارة ولم يقل به بصرى ولا كوفي * الثاني

قوله والا فلا ضمير قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الجرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا
 اضمير قبل الذكر يجعل هي اسم اشارة فكذلك قول الآخرة الجرعاء لتساوى العبارتين فجعل هي
 في احدهما اسم اشارة دون الاخرى تحكيم * الثالث قوله اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره
 فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضمير قبل الذكر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره
 فهو عائد عليها لان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من بيداء الخبر في تيه وأي تيه
 وقوله تقول أي تدل بالانحاط حالها وقوله جعل في أي تاتى كيد كقوله تعالى يقولون بأفواههم والمعنى
 انها تدل دلالة واضحة لا خفاء فيها كالتسليم الذي يفصح عن مقصوده جعل في وقوله حذار اسم فعل بمعنى
 احذروا البطش الأخذ بقوة وشدة والفتك القتل غيلة على غرة * (فلا يغركم حسن ابتسامي *
 فتولى مضحك والفعل مبكى * بفخر الدولة اعتبر وافي * أخذت الملك منه بسيف هلكي *
 وقد كان استطال على البرايا * ونظم جمعهم في سلك ملك) أي تقول الدنيا بلسان الحال
 لا تترى وبظواهر زينتني وبوادى ممرتي فاني أسر لا أغرو وأرى النفع لأضر لا ترون نفع الدولة كيف
 سلبته الملك بسيف الهلاك وقد كان استطال على البرايا أي استولى عليهم ونظم جمعهم في سلك ملكه
 أي أدخلهم تحت سلطنته وقهره (فلو تمس الفخمي جاءته يوما * لقال لها عتوا أف منك)
 شمس الفخمي فاعل بفعل محذوف يفسر جاءته من باب الاضمير على شريطة التفسير وأضافها للفخمي
 لضاف في ذلك الوقت ولانه وقت بعدها لانه وقت الاقبال فان طلوع الكواكب سعد وأفواها
 نحس عند أرباب النجوم ولهذا النكتة قال ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه لا أحب الآفلين جريا
 على اعتقادهم لا قامة الحجة عليهم بما يسلون استحالته على مجوداتهم وهو استنبلاء النخوسة عليها لانهم
 كانوا قوم انجاسين فكأنه يقول لهم هذا الكوكب الذي تعتقدونه انها قد دخل في النخوسة على
 زعمكم فكيف يكون انها بخلاف ما لو قال لا أحب الظالمين مع ان الطلوع الذي هو حركة الاقبال من
 المشرق مستحيل على الاله أيضا لانهم ربما لا يسلون استحالته على الاله لانه سعد أشار الى ذلك ابن
 عادل في تفسيره هذه الآية والعنوت تجاوز الحد وعتوا نصب على الحالية بتاويل عاتيا أو هو مفعول له
 اقال وهو من العلة الباعثة على الفعل كقوله فلان عن الحرب جينا وقال الناموسي تمييز وفيه خفاء لان
 التمييز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسبة القول للعنوت تكلف غير محتاج اليه وأف اسم فعل بمعنى
 أنفجر والتثوين فيما اذا نوت للتكبير ولغايتها أربعون مذكورة في القاموس فلا تظيل بدكرها ومعنى
 البيت انه يتعاطف ويتكبر على جميع المخلوقات حتى لو انخطت اليه شمس الفخمي من فلكها والتمست
 قربه لا تكبر نفسه عنها وأنفجر منها الفرق صافيه وشدة عتوه وقال الناموسي لانها مؤنثة أولا بكبر نفسه
 عنها والتعليل بالتأنيث غير مناسب لسوق الكلام كالا يخفى قال أبو الطيب

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير من شرف الهلال

(ولو زهر النجوم أنت رضاه * تأتي أن يقول رضى عنك) زهر النجوم فاعل بفعل محذوف
 يفسره المذكور والزهر جمع أزهر وهو المنير وأنت من الاثبات وفي كثير من النسخ أنت من الابهاء وهو
 تصحيف كما ذكره الشارح النجاشي ورضاه مفعول له لانت أي أنت لأجل ارضائه ونصب المصدر
 المضاف مفعولا له كثير كقوله * وأستر عوراء الكريم ذخره * وقوله تأتي أي امتنع يعني لو أنته نيرات
 الكواكب مسترضية له لا عرض عنها ثم أكرها وولم يقل لها رضى عنك (فأما سي بعد ما أسر البرايا
 * أسير القبر في ضيق وضنك) أسر البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالأمرى في يده والبرايا
 جمع برية فعبلة بمعنى مفعول من برأه خلقه والضيق والضنك واحد وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا

فلا يغركم حسن ابتسامي
 فتولى مضحك والفعل مبكى
 بفخر الدولة اعتبر وافي
 أخذت الملك منه بسيف هلك
 وقد كان استطال على البرايا
 ونظم جمعهم في سلك ملك
 فلو تمس الفخمي جاءته يوما
 لقال لها عتوا أف منك
 ولو زهر النجوم أنت رضاه
 تأتي أن يقول رضى عنك
 فأما سي بعد ما أسر البرايا
 أسير القبر في ضيق وضنك

مصدر وصفه وقرئ ضنكى كسكرى (أفتر أنه لو عاد يوما * الى الدنيا تسر بل ثوب نسك)
 تسر بل اسر السربال والنسك العبادة يعنى أفتر فى نفسى أنه لو عاد الى الدنيا بعد ما رأى أحوال
 البرزخ وشاهد سوء عقابه ما كان عليه من التبه والغرور اسلك مسلك الزهد والعبادة
 وتفتح بالقليل غير طامع فى توسع ولا طامح الى زيادة (دعى يانفس فكرك فى ملوك * مضوا بل لا تقراضك
 وبل فابكى) الانقراض الموت مأخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الجبل اذا قطعه
 وقرض الفأرة الثوب قطعه ووى كلمة تعجب والكاف الملاحقة لها حرف خطاب وقال الكسائى
 أصل وبل وبلك تخففت بخذف اللام فالكاف ضمير مجرور يقول دعى يانفس تفكر فى الملوك
 الماضين بل ابكى لا تقراضك وانقطاعك عن الدنيا التى هى محل الأهمال واكتساب السكال
 ولا تقراضك متعلق بقوله ابكى وهو مضاف وبل على دعى والقاء فى فابكى زائدة وبل اعتراض مفيد
 للتدعيم وقد ضرب لذلك مثلا بقوله (فلا يغنى هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قبص مسك)
 السليب بمعنى الملووب من السلب وهو الاختلاس والمسك الجلد وقبص منصوب على المفعولية للسليب
 يعنى ان تفكر فى من مات من الملوك لا يجدى بك نفع ولا يغنى عنك شيئا كما لا يغنى هلاك الليث
 شيئا عن الظبي الذى اقترسه وسلبه جلده فانه يموت الليث لا يعود جلده اليه ولا تزد مهمته عليه
 * (هى الدنيا أشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت بملك * هى الدنيا كمثل الطفل بينا *
 * يفقه اذ بكى من بعد ضحك * ألا يا قومنا انتم وانا * نخاسب فى القيامة غير شك *
 الشهد يفتح الشين وضمة العسل فى شمعها والسهم يفتح السين المهملة وضمة ما يفتح فى الاكثر
 وسهم سقاء السهم وسم الطعام جعل فيه المم والجيقة جنة الميت اذا راح وجيلة بسم صفة شهد
 كما أن طليت صفة الجيفة يعنى ان الدنيا يستحلها طامعها ويستلذها استلذ اذا تجرد الى هلاكه كن
 بأكل شهد اسمعوا فانه يستطيه استطابة تفيض بانه نفسه ويختتمها بجله وأنه وتسميها بالجيقة
 المطلوبة بالمسك باعتبار أن طاهرها طيب عطر وباطنها خبيث قذر وقوله بينا يفقه أى بينا هو
 يفقهه لأن بينا لا تضاف الى الجملة الفعلية والفهقهة الفعيل بصوت واذا فى قوله اذ بكى للفاجأة
 وكذلك الواقعة بعد بينما كقوله

استقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هى طرف مكان أو زمان أو حرف ليعنى المفاجأة أو حرف مؤكداى زائد أقوال مبسطة فى محلها
 يعنى الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وخرن فهو عرضة للزوال فلا خزنها دائم ولا سرورها
 جاثم كما قال الحريرى دارمى ما أبخحك فى يومها * أبكت غدا نبالها من دار
 وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالتحقق بمعنى
 المخلوق أى حال كون حسابا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رغا فى قوله تعالى فكلامها
 رغا حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلامها حال كون الأكل رغا كما نقل ابن هشام
 ذلك عنه وقال خلافا للعربين فانهم يعربون رغا مفعولا مطلقا ويجعلونه محذوف فيه المصدر ونابت
 عنه صفته (فأما مأمون بن محمد والى خوار زم فان ابنه عليا ولى الأمر من بعده وتسارع الناس)
 المراد بهم رعاياه وأهل مملكته (الى بيعته وعاد الملك الى بهائه وورعته) فعلة من راعه الشئ أعجبه
 وبابه قال (وأما الرضى فقد كان عهد بملكه الى ابنه الأمير أبى الحارث منصور بن نوح فلما استعز به
 ومضى لسبيله) استعز استفعل من العزمبنى للفعل فى الأساس استعز بالرجل اذا أصيب بهزام
 وهى الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك واستعز به المرض وفى حديث مرض النبي صلى الله عليه

أفتر أنه لو عاد يوما
 الى الدنيا تسر بل ثوب نسك
 دعى يانفس فكرك فى ملوك
 مضوا بل لا تقراضك وبل فابكى
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا
 عن الظبي السليب قبص مسك
 هى الدنيا أشبهها بشهد
 بسم وجيفة طليت بملك
 هى الدنيا كمثل الطفل بينا
 يفقه اذ بكى من بعد ضحك
 ألا يا قومنا انتم وانا
 نخاسب فى القيامة غير شك
 فأما مأمون بن محمد فان ابنه عليا
 ولى الأمر من بعده وتسارع
 الناس الى بيعته وعاد الملك به الى
 بهائه وورعته وأما الرضى فقد
 كان عهد بملكه الى ابنه أبى
 الحارث منصور بن نوح فلما
 استعز به ومضى لسبيله

وسلم فاستعز برسول الله أي اشتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد واستعز
 به المرض وغيره واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للفعل هو الجار والمجرور
 وفي بعض النسخ واستعز به الموت بناء الفعل للعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستعز به الموت بالقصاف
 والراء المهملة والنسخة الأولى هي التي كتب عليها الصدر والشارح النجاشي ومضى أسبيله مات كما تقدم
 غير مرة (تناصر على بيعته الأولياء) أي أولياء دولته ودولة أبيه (والخشم) أي الخدم (وفرق
 بقايا الأموال) جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده (ونجبايا الذخائر) جمع
 ذخيرة بمعنى مخبوءة أي المحفوظة في خزانة حيث لا يطلع عليها والذخائر جمع ذخيرة من ذخره كمنه يذخره
 بالضم إذا اختاره (والأعلاق) جمع علق بالكسر وهو النفس من المال (في أعطياتهم) جمع
 أعطية وأعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال (وتحقيق أطعماءهم) أي إثباتها وإيجابها من
 حق الشيء بمعنى ثبت أو وجب وحققه جعله ثابتاً أو واجباً والأطعماء جمع طمع (حتى استوسقت)
 أي اجتمعت وانظمت والوسق الجمع (أمور الجماعة واستسقت) أي انتظمت (الكام في الطاعة
 وبقى أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي على الوزارة) للامير أبي الحارث كما كان في عهد أبيه (وأما
 الامير ناصر الدين سيكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل) بولاية ما كان يليه من بعده (واستخلفه
 على أمهاله وأوصى إليه بأموار أولاده وعياله وجميع وجوه عياله وقواده على طاعته ومبايعته والرضا
 بولايته وإيالته) بالكسر أي سياسته يقال آل الامير رعيته أي ساسها (فلما طرق الناعي) أي
 جاء بخبر وفاته وأصل الطريق المجيء لئلا لا يجد الأبواب مغلقة غالباً فيطرقها ليفتح له ثم استعمل في كل
 جاء (تبادروا) أي أسرعوا إلى (عقد البيعة له) مكان أبيه وأمضاء الوصية التي أوصى إليه
 بها فيه (واستقر اسماعيل بعد قضاء المآثم) أي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد
 كل مجتهد في خزن أو فرح قال ابن قتيبة والعامة تخصه بالمصيبة فيقولون كنت في مأثم فلان والأجود
 كنت في مناحته (على سري الأمانة وأمر بفض) أي كسر (الختم) جمع ختم وهو ما يطبع من
 طين ويخوه على ما يراد حفظه (من بيت الخزانة) أي خزانة والده المحفوظ فيها أمواله وفي بعض النسخ
 عن بدر الخزانة جمع بكرة وهي مائة ألف (وصب الأموال) بصيغة الماضي عطفاً على أمر ويجوز
 أن يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجروراً عطفاً على فض والاولى (حتى أَرْضَى الرجال) رجال
 أبيه الذين يابغونه بعده (وأما غر الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير محمد الدولة أبي طالب
 رستم بن علي فقوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان) أي الخليفة العباسي وهو
 القادر بالله (بجدة الدولة وكهف الملة) وكان عمره لما ولي أربع سنين وكانت أمه تدبر الامور وذلك
 باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه (وسبأني بيان حال كل واحد منهم) في موضعه
 (على الأثر) أي بعد هذا الكلام وفي الأساس جاء أثره وآثره وكان هذا اثر ذلك أي بعده (وأشدني
 أبو منصور عبد الملك بن محمد التتالي) صاحب الجعفة (لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل أحوالها
 وتغاني) أي موت (أمرائها قصيدة منها هذه الأبيات

(ألم تزد عامان أملاك عصرنا • يصح بهم للوت والقتل صائح)
 جريد ليسل رضع مابعدها هلوى • تدأ وعامان خبرها أي أمدر وتبتك عامان وانما قد رنا الرؤية مثبتة مع
 دخول لم النافية على ترى لدخول همزة التقرير عليها فجمع معنى الفعل الداخلة هي عليه إلى الإثبات
 كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل مذخر والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا
 ألم تزد كان عامان أو مضى عامان والأمل لك جمع ملك بكسر اللام كثير وأغمار والباء فيهم بمعنى على

تناصر على بيعته الأولياء والخشم
 وفرق بقايا الأموال ونجبايا
 الذخائر والأعلاق في أعطياتهم
 وتحقق أطعماءهم حتى استوسقت
 أمور الجماعة • وانسقت
 الكام في الطاعة • وبقى
 أبو المظفر محمد بن إبراهيم على
 الوزارة وأما الامير سيكتكين
 فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل
 واستخلفه على أمهاله وأوصى
 إليه بأموار أولاده وعياله وجميع
 وجوه قواده وعياله على طاعته
 ومتابعته • والرضا بإيالته
 وولايته • فلما طرق الناعي
 به تبادروا إلى عقد البيعة له
 وأمضاء الوصية فيه واستقر
 اسماعيل بعد قضاء المآثم على
 سري الأمانة وأمر بفض الختم
 عن بيت الخزانة وصب الأموال
 حتى أَرْضَى الرجال وأما غر الدولة
 فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده
 الامير محمد الدولة أبي طالب رستم
 ابن غر الدولة فقوضوا الامر
 اليه • وحفظوا نظام الملك
 عليه • واقبه السلطان بجدة
 الدولة وكهف الملة وسبأني بيان
 حال كل واحد منهم في موضعه
 على الأثر واشدني أبو منصور
 التتالي لنفسه في عجائب هذه
 السنة وتبدل أحوالها وتغاني
 أمرائها قصيدة منها هذه الأبيات
 ألم تزد عامان أملاك عصرنا
 يصح بهم للوت والقتل صائح

كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى يصح عليهم الصالح بالنوح والبكاء ويجوز أن نبقى الباء على حقيقتها ويكون المجاز فى الصالح فبراديه أسباب النية فكان أسباب النية تصح بهم وتدعوهم الى الموت فيحيونها (فنوح بن منصور حوته يد الردى * على حسرات ضمتها الجوانح) نوح بن منصور هو الرضى المتقدم ذكره آنفا وحوته استتوات عليه والردى الهلاك والجوانح الأضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلع مما يلى الظهر الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه أو التقدير الجوانح منه على اختلاف المذهبين فى ذلك

(ويانوس منصور وفى يوم سرخس * تفرق عنه ملكه فهو طامح * وفرق عنه الشمل بالسمل فاغتنى * أسير اضرب انتحيه الجوانح) منصور هو الأمير أبو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آنفا وقوله وفى يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وقع الخلاء يشير به الى ما جرى عليه من التكبىة فما اخلع بكتوزون اياه من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المججمة ما اجمع من الامر وما تفرق اضافة ومن الأضداد والسمل بالسين المهملة ففى العين بحديدة محجمة وقوله أسيرا أى معتقلا اضرب أى أعمى بسبب سمل عينيه فان بكتوزون بعد أن اعتقله سمل عينيه وأخذ البعثة لأخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية أشهر ونصف كما سيأتى فى كلام المصنف انتحيه أى تقصده والجوانح جمع جانحة وهى الشدة التى تجتاح الشئ أى تستأصله

(وصاحب مصر قد مضى لسبيله * ووالى الجبال قد علمته الصفائح) المراد بمصر القاهرة وصاحبها أبو نصر نزار الملقب بالعزى بالله بن معز الدولة أول الملوك الفاطميين بها والعزى والداخل كما بأمر الله ثابهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان فى رمضان سنة ست وثمانين وألثمائة وأما ابنه الحاكم بأمر الله فقد قتل فى شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة فلا يصح أن يكون المراد هنا ومضى لسبيله مات والمراد بوالى الجبال نحر الدولة وقيل أميرك الطوسى والصفائح جمع صفيحة وهى الحجر العريض والمراد بها الأنهار التى يسف بها البحر فى بعض البلاد أو التى تضد بعضها فوق بعض على ظاهر القبر (وصاحب جرجانية فى ندامة * ترصده طرف من الحين طامح) أراد

بصاحب الجرجانية مأمن بن محمد والىها المتقدم آنفا ذكره انه قتل به فى مأدبة صنعها له صاحب جيشه واستحالت المأدبة مندبة وقوله فى ندامة بكسر النون جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده تربيته والحين الهلاك والطامح المرتفع يقال طمع بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع أى تربيته طرف من الهلاك طامح اليه وهو كناية عن حلول الهلاك له لان طرف الهلاك لا يطمع الى أحد الا وقد حان هلاكه وقد سر ترصده طرف الحين بقوله (تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا * كؤوس المنايا والدماء سوافح)

تساقوا أى سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم أدار وأعلى أميرهم كؤوس الحمام وسوافح جمع سافح من سفح دمه سفحه وسفح الماء أهرة فاعل بمعنى مفعول والواو فى قوله والدماء واو الحال وفى قوله سوافح توجبه باراقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

ويوم كطل الرمح فصرطوله * دم الزق عنا واسطك المزاير

(وخوارزم شاه وجهه نعيمه * وعن له يوم من النخس كالج) خوارزم شاه هو أبو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من واما يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجهه نعيمه أى فيج من شامت الوجوه تشوه شوها فحمت وشوه الله وجهه فحمة فهو مشوه وعن له يوم أى ظهر ومن النخس يتعلق بعن ومن فيه لعله أى ظهر له يوم للنخس الذى حاق به ويجوز أن يكون صفة ليوم على المبالغة أى كان ذلك اليوم متكونا من النخس وقوله كالج أى عابس صفة بعد صفة واليوم الذى أشار اليه هو اليوم الذى

فنوح بن منصور حوته يد الردى
على حسرات ضمتها الجوانح
ويانوس منصور وفى يوم سرخس
تفرق عنه ملكه فهو طامح
وفرقت عنه الشمل بالسمل فاغتنى
أسير اضرب انتحيه الجوانح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله
ووالى الجبال قد علمته الصفائح
وصاحب جرجانية فى ندامة
ترصده طرف من الحين طامح
تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كؤوس المنايا والدماء سوافح
وخوارزم شاه وجهه نعيمه
وعن له يوم من النخس كالج

الذي قتله فيه مأمون بن محمد والى الجرجانية صبرا بحضرة أبي علي بن سيمجور في مجلس نها طيا فيه
 شرب المدام وأدارا كئوس أم الحيات والآثام كما تقدم قريبا (وكان علا في الأرض بخطها أبو
 علي إلى أن طوقته المطاوح * فمارضه ناب من الشر أعصل * ولاح له طير من الشوم بارح)
 علا في الأرض أي تكبر بخطها أي بذلك فمأ على غير اهتداء كخط عشواء قال في الأساس ومن
 المجازيات يخط الظماء وما أدري أي خابط الليل هو وهو خابط عشواء للجاهل وفي نسخة بخطها أي
 يطلمها وأبو علي هو محمد بن محمد بن سيمجور الذي اعتقه الرضى ثم دفعه إلى الأمير سبكتكين فحبسه ثم
 قتل في حبسه صبرا هو وابنه أبو الحسن وفناء اليكسكورا أميرك الطوسي كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح
 المقاذف وطوقته الطوائف قد فتته القوافد وهو على خلاف القياس لأن من حقه أن يقول طوقته
 المطوقحات ومثله قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات وكأنه أريد بها ذات تطويج وتلقيح
 كقولهم نامر ولا بن وناب، أعصل بالعين والصاد المهملة من معوج وهو كناية عن تمكن الشر منه لأن
 الثاب الماوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشرب ولاح أي ظهر له طير من الشوم ضد اليمين بارح أي مشوم
 وهو من برح الطائر بالفتح برحا إذا ولاك مياسره يترعن ميامنك إلى مياسرك والعرب تنطير بالبارح
 وتنفاعل بالسائح (وصاحب بست ذلك الضيفم الذي * برائته للشرقيين مفايح *
 أناخ به من صدمة الدهر كل كل * فلم يغن عنه والمقدر سائح * خيول كأمثال السيول سواحج *
 (فيول كأمثال الجبال سوارح * جيوش لقد أربت على عدد الحصى * تغص بها قيعانها والهاصم)
 أراد بصاحب بست الأمير ناصر الدين سبكتكين لأنه كان استولى عليها واستخاضها من يد والهاطغان
 لما طغى وخان واستغنى منها أبا الفتح البستي صاحب التخميس كآبائه والضيفم الأسد وهذا الاسم
 مشتق من الضفم وهو العنق الشديد قال أبو عبيدة الباء زائدة والبراش من السباع والطير كالأسباع
 من الإنسان والمخلب لظفر البرش والكلكل الصدر كالكلكل وهذا مأخوذ من قول الشاعر وقيل
 هو الفرزدق إذا ما الدهر جر على أناس * كلاكه أناخ بآخربنا
 فقل للشامتين بنا أفتقوا * سلبقى الشامتون كالمقينا

وسائح بالثون أي حادث وعارض وليس السائح هنا مقابل البارح وهو الذي ولاك ميامنسه والمقدر
 بفتح القاف ما قدره الله تعالى أي ما قدره الله حادث وواقع لا بحالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين
 لم يغن وقاعله وهو خيول وقوله كأمثال السيول أي في سرعة الجري وسواحج جمع سائح أي حسن
 الجري كأنه سيج في الماء وقوله كأمثال الجبال أي في الفخامة والتمانة وسوارح جمع سارح من
 السروح وهو الرعي وقوله تغص أي تمتلئ والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض ويجمع على
 أقوع وأقواع والهاصم جمع صمصم وهو المستوى من الأرض أيضا

(ودار على صمصام دولة بوية * دوائر سوء كهت فوادح) أراد بصمصام دولة بوية نحر الدولة
 عليها المتقدم حديث وفاته أنفا ويعد أن يكون المراد به صمصام الدولة بن عضد الدولة الذي يبيع له
 بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ثم تغلب عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل بن
 عضد الدولة وحده واستولى على المملكة لأنه قتل في أوائل جلوس بهاء الدولة في حدود سنة تسع
 وسبعين وثلاثمائة كما يؤخذ من كلام المصنف فيما سياتي والمذكورون في هذه القصيدة من كان بين
 وفاتهم سنتان فأقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما اقتنان غير أن المفتوح غالب في أن يضاف
 إلى ما يراذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الأصل مصدر والفوادح جمع فادح أو فادحة
 وهي المقلات من فده الدين أنقله وبروي دوائر سوء نبلهن فوادح بالفتح يريد أنها إذا صدمت

وكان علا في الأرض بخطها أبو
 علي إلى أن طوقته المطاوح
 فمارضه ناب من الشر أعصل
 ولاح له طير من الشوم بارح
 وصاحب بست ذلك الضيفم الذي
 برائته للشرقيين مفايح
 أناخ به من صدمة الدهر كل كل
 فلم يغن عنه والمقدر سائح
 خيول كأمثال السيول سواحج
 فيول كأمثال الجبال سوارح
 جيوش إذا أربت على عدد الحصى
 تغص بها قيعانها والهاصم
 ودارت على صمصام دولة بوية
 دوائر سوء نبلهن فوادح

الأحجار الصلبة قد حث الثيران بنصالها المحدودة

(وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة الحياة فوافقه المنايا الطوائف) وإلى الجوزجان أبو محمد
الفرغوني والقنطرة جمع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي الدنيا يجوز عليها الأحياء والطوائف
جميع مطبوعة على غير قياس كما تقدمت وهي الممالك (وفائق المجهوب قد جب عمره
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع) فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم
له ذكر في هذا الكتاب في أماكن شتى ووصفه بالمجبوب لانه كان خصيا قد جب عمره أى قطع وقاط بالقاء
والظاء المججمة المشالة أى ما يقال فاط الرجل يفيض فيظا وقيوطا وقيظانا اذا مات ورجعا قوا فاط
يفوظ فوطا وفوطا قال رؤبة * لا يدفنون منهم من فاطا * أى من كثرة القتلى وقال الشاعر

كادت النفس أن تفيض عليه * مدغدا حشور يطة وبرود

وانما قال ولم يندبه في الأرض نافع لانه كان حشيا فلا أصول له ولا أقرباء في بلاد خراسان وخصيا فليس
له فروع ولا زوجة تأسف على فقده ومن لم يكن له أولاد ولا أقارب فليس عليه نافع ولا له نادب
(مضوا في مدى عامين واخططتهم * عقاب اذا طارت تختر الجوارح * وكان بنو سامان أطواد عزة *
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطح) في مدى عامين أى في غاية عامين واخططتهم أى استلبتهم
بسرعة وأراد بالعقاب الموت وتختر الجوارح أى تسقط إلى الأرض من خوفها وجوارح الطير
ما يصيد منها والأباطح جمع أبطح وهو دبيل واسع فيه دقاق الحصى يعنى ان بنى سامان كانوا كالجبال
في الرفة والمناعة فصيرتهم صروف الدهر في الذل والاختطاط لجملة هي أباطح في موضع نصب خبر
أضحت والواو زائدة على قول الكوفيين كقوله * فلما صوح الشر * أمسى وهو عربان * ويجوز
أن يكون خبر أضحت محذوف والجمله حالبة أى أضحت ذليلة وهي أباطح (أمالك فهم عبرة مستفادة *
بلى ان نهج الاعتبار لواقع * تسلى عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تخطب قنالة من تنا كح *
فليس بنى مرجوها بخوفها * ومكرورها اما تدبرت راجح) تخطب الثاني بنون التوكيد
الخفيفة وقنالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قنالة والعائد إلى الموصول محذوف أى من تنا كحه على
رواية تنا كح بالتاء وعلى روايته بالياء فالعائد إلى الموصول الضمير المستتر في بنا كح أى قنالة من
بنا كحها وما في قوله اما تدبرت زائدة أى ان تدبرت وهي جملة مفترضة بين المبتدأ والخبر وجزاء الشرط
محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى ان تدبرته فهو راجح (لقد قال فيها الوصفون فأكثروا *
وعندى لها وصف لهر ك صالح * سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهي اذا استلذذته فهو جاج *
وشخص جميل يوثق الناس حسنه * وليكن له أسرار سوء قبايح) السلاف ماسال من العصر قبل
الاهل فادع عليه بالعصر من السلاف وقصارى الشئ غاية والذعاف بالذال المججمة كغراب السم أو سم
ساعة كالذعاف ويقال سم زعاف كغراب بالزاي المججمة وزواف باللهـ زمكان العين أى قاتل وشهي
فعل بمعنى مفعول أى مشتهى واستلذذت الشئ يوجدته لذية ويرى استلذته أى ذلته من تذليل
الفرس أى تمرينه على الركوب وجاج الفرس أباه وعدم انقياده يقال جمع الفرس اذا غاب فارسه
فهو جاج ويوثق الناس حسنه أى يحجبهم من الإتيان وهو الإعجاب وأسرار جمع سر وسوء أى شر
والإضافة بيانية أو بمعنى من وقال الضحاني أسرار سوء أى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه إلى تقدير
الموصوف وتأويل المصدر بالمشق (ولما أفضى أمر الامارة إلى الأمير أبى الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ) الحدة محركة سواد العين وحدة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه وأنضره وأنفس
أوقاته لان حدة العين صميمها وأنفس شئ فيها (وبنع الشباب) من نع التمرينع نعا اذا نضج أى

وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة
الحياة فوافقه المنايا الطوائف
وفائق المجهوب قد جب عمره
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع
مضوا في مدى عامين واخططتهم
عقاب اذا طارت تختر الجوارح
وكان بنو سامان أطواد عزة
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطح
أمالك فهم عبرة مستفادة
بلى ان نهج الاعتبار لواقع
تسلى عن الدنيا ولا تخطبها
ولا تخطب قنالة من تنا كح
فليس بنى مرجوها بخوفها
ومكرورها اما تدبرت راجح
لقد قال فيها الوصفون فأكثروا
وعندى لها وصف لهر ك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهي اذا استلذذته فهو جاج
وشخص جميل يوثق الناس حسنه
وليكن له أسرار سوء قبايح
ولما أفضى أمر الامارة إلى أبى
الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ وينع الشباب

عند استيفاء الشباب قوته وحرارته وورطوته بحيث لم يبق فيه نقصان (وعند اشتغال الحركة) أي
اشتغالها أي عند قوة الحرارة التي هي سبب الحركة (ومستصح النجاة) الاستصباح اشغال
المصباح ومستصح مصدر ميمي أي عند اشغال النجاة مصباح قلبه ومشكاة قلبه من إضافة المصدر
إلى فاعله وهو أولى من جعل النجاة في الضافة إلى المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال أي عند اشغال
نجاة عرقه وطهارة سريرته وارتفاع همته (ومستوضح الأصل والاصابة) في الصحاح استوضحفت
الشيء إذا وضعت يدك على عينيك تنظره ل تراه وأراد به هنا النظر العقلي والتدبر الفكري
في الأشياء ليظهر له خباياها وتكشف أسرارها وخفاياها والأصل بفتح الهمزة مصدر أصل يقال
أصل أصالة كضم خضامة والاصابة بكسر الهمزة مصدر أصاب خطأ والمراد من هذه العبارات أن
أبا الحارث كان في أول ما يبدو من النجاة والأصالة طهره وراينا بحيث لا يحتاج معه إلى استصباح
ولاستيضاح (أقام) جواب لما (أبا المظفر محمد بن إبراهيم) البرغشي وزير والده الرضي (وزير)
كما كان في زمان أبيه أي أقره على الوزارة ولم ينزعها منه (وقوض) أي أبو الحارث (الملك إلى فائق
كفالة وتديرا) منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف أي تقويض كفالة وتديرا وعلى
التمييز من النسبة والأصل وقوض كفالة الملك وتديره (وكان عبد الله بن عزيز) الذي أزعجه سيف الدولة
محمود عن وزارة الرضي (اتقى شوكة الأمير سيف الدولة) أي شدة بأسه (عند صدده) أي قصد
سيف الدولة أي توجهه (إلى بخارا) لأجل ازعاج المذكور وإخراجه من وزارة الرضي لأسباب
تقدم ذكرها (بالاصعاد إلى الأعلى) الطرف الأول يتعلق باتقى والباء فيه للاستعانة كما في كتبت
بالقلم والثاني يتعلق بالاصعاد وهو مصدر أصعد يقال أصعد من بلد كذا إلى بلد كذا اصعدا إذا سافر
من بلد سفلى إلى بلد عليا وقال أبو عمرو وأصعد في البلاد اصعدا ذهب أيما توجهه وصعد بالسكر
وأصعد اصعدا إذا ارتقى شرفا كذا في المصباح المنير والمراد بالأعلى أهالي سمرقند وهي فرغانة
وما والاها (فلما انقضت) أي انقطعت (حياة الرضي) وفي نسخة انقضت (أطعم) أي
ابن عزيز (أبا منصور محمد بن الحسين الأسبجاني في محاربة الجيش بخراسان) هي قيادة الجيوش
المعبر عنها بالسارية ذكر ذلك الكرمانى (وحمله على الانحدار به) أي معه كقولنا تعالى اهبط بسلام
أي معه (إلى بخارا) أي حمل ابن عزيز أبا منصور على أن ينحدر أبو منصور بين عزيز إلى بخارا حال
كونه (مستعينا بملك الخان على نيل الأرب) أي الوطر (المشود) أي المطلوب من نشد الضالة
طلبها ويشال أنشدنا إذا عرفها (واصابة الغرض المقصود) لهما (فنهض إليك بمصاحبتهما)
أي ابن عزيز ومنصور (وسار إلى باب سمرقند بمأخذي إذا أناخ) أي نزل وأصله من أناخه الأبل
أي أبرأها (بمخرج على ظاهرها) أي خارج سمرقند المخرج بفتح الميم وسكون الراء معنى الدواب
فهو اسم جنس وجعله النجاة علما لبقعة معينة هناك (أناه أبو منصور في خوف) بالكسر أي جماعة
قليلة (من غلمانه زائر فاحتبس) أي منعه عن الذهاب (بعلة الطعام) أي أظهر أن احتباسه
أياه قصد ضيافته (وأصحاب) أي أصحاب أبي منصور (بين التخييم) أي الإقامة في الخيام يقال
تخييم بالمكان أقام وتخييم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر أن مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدر مكان
غيره كقوله تعالى وتبطل إليه تبتيلا بليل قوله (والاستنجام) أي الاستراحة لأن التخييم بمعنى
الإقامة في الخيام لا يقابل بل هو عنه فبصير حاصل المعنى عليه وأصحابه بين الإقامة في الخيام
والاستراحة وهذا في غاية الركا كقوله في جعل التخييم بمعنى التخييم يكون المعنى وأصحابه بين مستغل
بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه (فأمر) أي أهلك (به)

وعند اشتغال الحركة ومستصح
النجاة * ومستوضح الأصل
والاصابة * أقام أبا المظفر محمد
ابن إبراهيم وزير والده الرضي
الملك إلى فائق كفالة وتديرا *
وكان عبد الله بن عزيز اتقى شوكة
الأمير سيف الدولة عند صدده
بخارا بالاصعاد إلى الأعلى فلما
انقضت حياة الرضي أطعم أبا
منصور محمد بن الحسين الأسبجاني
في محاربة الجيش بخراسان *
وحمله على الانحدار به إلى بخارا
مستعينا بملك الخان * على نيل
الأرب المنشود * واصابة الغرض
المقصود * فنهض إليك بمصاحبتهما
وسار إلى باب سمرقند بمأخذي
إذا أناخ بمخرج على ظاهرها أنه
أبو منصور في خوف من غلمانه زائرا
فاحتبس بعلة الطعام * وأصحابه
بين التخييم والاستنجام * فأمر به

أي باني منصور (وبان عزيز فثدا) أي ربطا (في حلق) جمع حلقة بالسكون (الوثاق) بفتح
 الواو والكسر لفة فيه أي الرباط (وقرنا) أي جمعا (في قرن الاعتقال) القرن بالتحريك الحبل
 بقرن به البعير قال وابن الليون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القنا عيس
 (وأرسل) أي ابلك رسولا (إلى فائق) يستخضره من بخارا (فلما أتاه أجله ورفع محله) أي
 مقامه أي عظمه (وخف عن مكانه) أي قام ابلك عن مجلسه (اجللا) لفائق (وضم إليه ثلاثة
 آلاف رجل) من عسكره (وأمره بالمسير إلى بخارا على مقدمته) أي مقدمة ابلك وهي بكبير
 الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش (فسار فائق على ماسمه له) أي
 أمره به (فلما بلغ أبا الحارث خبر إقامته) أي إقدام ابلك فائقا من أقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر
 مضاف إلى مفعوله وفاعله محذوف (أرئج) بالبناء للمفعول (عليه وجه الصواب) يقال أرئجت
 الباب خلقتة وأرئج على القارئ إذا لم يقدّر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يغلّق الباب ولا يقال أرئج
 عليه بالتشديد (وصرّ عليه رجل الغراب) مثل يضرب للامر الشديد وأصله من صرّ أخلاف الناقة
 وهو شدّها بأصرا وهو خيط يشد فوق أخلافها للثلا يرضعها ولدها وقيل شدّا أخلافها بهيمة تشبه
 رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهي مؤلمة للفصيل ولا يقدر معها أن يمس الضرع وقيل
 رجل الغراب العودان اللذان يعلقان في عنق الناقة والشاة للثلا يرضع ابن نفسه وإذا ضاق على
 الإنسان أمر كعاش ونحوه قيل صرّ عليه رجل الغراب قال

إذا رجل الغراب على صرّت * ذكرتك فاطمة أن في الضمير

والمعنى دهاء أمر لا يقدر على دفعه (والمجئته فطاعة الخبر) أي قبجه وشناعته (عن التدبير)
 في دفع فائق ومن معه من عدا كرايك عن بخارا لما ارتاب بأرساله معه تلك العساكر وطبق القدر
 بفائق ومظاهرة ابلك (فيادر) أي أبو الحارث (إلى العبور) أي عبور النهر (بمن معه من صغير
 وكبير ودخل فائق بخارا) أي بعد خروج أبي الحارث بمن معه منها (فيادر إلى الباب) أي باب
 الأمير أبي الحارث (ولثم خذ التراب) استعارة غير مشهورة إذا بس للتراب هيئة اجتماعية بحسن
 تشبيهها بالإنسان واستعارة الإنسان لها ليكون إضافة الخذ إليه قرينة عليها وليس هذا كقولهم
 جيد الغصن وخذ الزهر كما يشهد به التأمل على أن المقام مقام الظهار والتواضع ولثم الخذ لا يكون لذلك
 بل للإكرام والمحبة وفي بعض النسخ خذ الأرض وهي أقرب من هذه ولثم يجوز أن يكون فعلا ماضيا
 معطوفا على يادر وأن يكون مصدرا معطوفا على الباب (وجلس مجلس الحجاب) أي لما دخل ورأى
 دار الأمير أبي الحارث خالية قبل أرضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم
 مكان أبي الحارث عن الجلوس فيه وإن كان خاليا الظهار الحق الولاء وتقاديا عن نسبة العقوق إليه
 والجفاء (وأظهر القلق) أي الانزعاج (والاكتئاب) أي الحزن وفي بعض النسخ الاكتئاب مكان
 الاكتئاب والاكتئاب احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخفى لوقوله وأظهر عن الأشعار بأن ذلك
 القلق كان أمرا ظاهرا يواظنه منطوقا على خلافه والله أعلم بحقيقة الحال (لا خلال أبي الحارث
 بدار عزه وشرفه) أي تركه أياها يقال أدخل الرجل بمركره تركه ومنه قولهم أدخل المصنف بكذا أي
 تركه ولم يأت به وإنما كانت دار عزه وشرفه لأنها تحت ملكه وسلطته (ومقر الماضين من سلفه)
 أي دار سلطنتهم (وجشم) أي كاف على مشقة (مشايخ بخارا إليه) متعلق بجشم لأنه ضمنه معنى
 سيرهم (في مسأله) أي سؤاله (تقديم الأياب) أي العود إلى بخارا بعد مفارقتها (ونجبل
 الانقلاب) أي الرجوع (فوق) أي أبو الحارث (إذا ذل به) أي بفائق (وأمر بالكتاب إليه

وبان عزيز فثدا في حلق الوثاق
 وقرنا في قرن الاعتقال وأرسل إلى
 فائق فلما أتاه أجله ورفع محله وخف
 عن مكانه أكراله وضم إليه ثلاثة
 آلاف رجل وأمره بالمسير إلى
 بخارا على مقدمته فسار على ماسمه
 له فلما بلغ أبا الحارث خبر إقامته
 أرئج عليه وجه الصواب * وصرّ
 عليه رجل الغراب * وأمجئته
 فطاعة الخبر عن التدبير * فيادر
 إلى العبور بمن معه من كبير
 وصغير * ودخل فائق بخارا فيادر
 إلى التراب * ولثم خذ الأرض
 وجلس مجلس الحجاب * وأظهر
 القلق والاكتئاب لا خلال
 أبي الحارث بدار عزه وشرفه *
 ومقر الماضين من سلفه *
 وجشم مشايخ بخارا إليه في
 مسأله تقديم الأياب * ونجبل
 الانقلاب * فوق إذا ذل به
 وأمر بالكتاب إليه

في اجماده) أي وجدانه محمودا (على طاعته) أي طاعة أبي الحارث (وتقر به) اليه بما فعله من
 اظهار الطاعة والخضوع (فكان مفتتح ما خوطب به من جعل الخالصه ولاك الله زماما بمثله) مفتتح
 يجوز فيه الرفع اسم المكان وقوله من جعل الخالصه الى قوله صرفته كلمات أريد بها القظه في جعل
 النصب خبر الها ويجوز فيه النصب خبر الها مقدما وما ذكر من قوله من جعل الخ اسمها وجاز ذلك لانه
 في حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كثر من كنوز الجنة وقوله ولاك الله أي نصرك جملة دعائية
 معترضة بين مفعولي جعل والزمام المقود ومثله مضارع من الامداد أي يجعل له مددا من التوفيق
 والجملة صفة لزماما (والمناصحة) أي النصيح (اماما) أي متبوعا (يهديه ويرشده) فهدوه ووفوه
 حيث وقفه هذه) أي المناصحة واسم الاشارة فاعل وقف والهاء المتصلة به مفعوله ووقف يستعمل لازما
 ومتعديا يقال وقف الدابة ووقفها غيرها (ومحمود تصرفه حيث صرفته تلك) أي الخالصه وجوز
 الناصح العكس ويلزم عليه صرف اسم الاشارة عن حقيقة ما واستعمال ما كان موضوعا للبعد
 في القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه (وارتاح) أي نشط (أبو الحارث للانصراف) أي
 الرجوع الى بخارا (حين أمن جانب الخلاف) من فائق (وسيرة قبل صريخة الرأي) أي قطعه
 واحكامه على وجه صحيح (بكتوزون مولاهم وهو الموسوم اذ ذلك بالحجة الكبيرة على بابه) أي رئيس
 الحجاب وهو الكافر بنعم مواليه والوائب بالبحي على صاحبه وولى نعمته بخلافه واعتقاله وسجل عينيه
 كما سيأتي ولا يخفى ما في قوله قبل صريخة الرأي من ان ذلك كان خطأ وقلته من أبي الحارث فكأنه كان
 هو الخافي على نفسه ولا سيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من المحاماة
 عن الدولة السامانية وما تقدم له ولا يسه من بذل الوسع في نصره الرضى والد أبي الحارث (الى نيسابور
 على قيادة الجيوش ولقبه بسنان الدولة ثم عبر) أي أبو الحارث (النهر عائد اوراءه فلقاه فائق مقبلا
 رسم العبودية) أي الطاعة والانقياد والعبودية على وزن السهولة وفي بعض النسخ العبودية والأولى
 أولى لموافقة المحمودية في قوله (ومؤذيا فرض الطاعة المحمودية وانكفأ به) أي رجوع وانقلب يقال
 كفأت الاناء أي قابله فانكفأ أي انقلب والضمير المستتر في انكفأ يعود على فائق والمجورور على
 أبي الحارث (الى بخارا فاستقام له الأمر) أي امر سلطنتها (وخمد ذلك الجمر) أي جمر فتنة ايلك
 وغائلته (وكان بين فائق وبكتوزون سخيمة) أي ضغينة وحقد (واحنة) عطف تفسير على سخيمة
 (في صدر كل منهما قديمة) وفي بعض النسخ في الصدور قديمة وتلك الاحنة بسبب حرب وقعت بينهما
 بغضاء السهولة حين رمى الرضى فائقا وبأخ الحاحب فانهم زرم وسار الى بلخ وبحرب أخرى وقعت بينهما
 بحدود نصف من نواحى سمرقند لما عبرة ثنى النهر مستحيرا بابل الخان حين اعتقل الرضى رسوله وأكرم
 رسول أبي على بن سيمجور (فاستخلفه) أي فائقا (أبو الحارث على الانحاض له فيها) أي مساحتها
 فيها وهدم النظر اليها مأخوذة من أخض عينه عن كذا اذا طبعها ولم ينظر اليه (والأعضاء عنها) هو
 كالانحاض (والعضو عما خز) بالخاء المهملة والزاى المحجمة أي أثر من الخز وهو القطع (في صدره)
 صدر فائق (منها استنبأنا لافدامهما) أي طلبا لثباتهما (في الطاعة) أي طاعته (واستجماعا
 لأهوائهما) جمع هوى وهوى ميل النفس (في المتابعة) له فيما يريد به حيث كانا له كالدين وعلمهما
 مدارا بنظام سلطته فاختلافهما ما يؤدى الى الاختلال وتفرق كلتهما بقضى الى نشئت الأحوال
 (فأظهر) فائق (الانقياد) له (وحلف) له (بما أراد) أي باليمين الذي أرادته ووثقه (واستقرت
 أمور السالارية) أي قيادة الجيوش ويقال لها محاسبة الجيش كالتقدم (على بكتوزون نجبي) أي
 جمع (أموال خراسان لأبي الحارث) مولاه (من غير منازع ولا مدافع الى أن طارت النعمرة

في اجماده على طاعته وتقر به
 فكان مفتتح ما خوطب به من جعل
 الخالصه ولاك الله زماما بمثله
 والمناصحة اماما يهديه ويرشده
 فسعدوه ووفوه حيث وقفه هذه
 ومحمود تصرفه حيث صرفته تلك
 وارتاح أبو الحارث للانصراف حين
 أمن جانب الخلاف وسير قبل
 صريخة الرأي بكتوزون وهو
 الموسوم بالحجة الكبيرة على بابه الى
 نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه
 بسنان الدولة ثم عبر النهر عائدا
 وراءه فلقاه فائق مقبلا رسم
 العبودية * ومؤذيا فرض الطاعة
 المحمودية * وانكفأ به الى بخارا
 واستقام له الأمر * وخمد ذلك
 الجمر * وقد كان بين فائق
 وبكتوزون سخيمة * واحنة
 في الصدر قديمة * فاستخلفه
 أبو الحارث على الانحاض له فيها
 والأعضاء عنها * والعفو عما خز
 في صدره منها * استنبأنا لافدامهما
 في الطاعة * واستجماعا لأهوائهما
 في المتابعة * فأظهر الانقياد
 وحلف بما أراد واستقرت أمور
 السالارية على بكتوزون نجبي
 أموال خراسان لأبي الحارث من
 غير منازع ولا مدافع الى أن طارت
 النعمرة في رأسه

في رأسه) النعرة صخرة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر اللون له ابرة في طرف ذنبه باسعهم اذوات
الحوافر خاصة ووربما يدخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرد شي ويقال في رأس فلان نعرة أي
كبر وفي بعض النسخ وحثمت الوحرة في صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقة (فارتقي من قصد
سلطانه) بالسوء (وولي نعمته) الجاز والمجور وفي موضع نصبه الى الحال بيان لما في قوله (الى
ما عرض به الملك لاهلك) بضم الهاء وسكون اللام اسم لله - لاله - (والدولة للعولة) أي رفع الصوت
بالبكاء كالعول والعويل (وأرخ الدهر بعار لا يرحض عنه وضرة) التأريخ بالهمزة تعريف الوقت
والتور يخ مثله يقال أرخت الكتاب يوم كذا ورتخته ولا يرحض بالبناء للضعول أي لا يغسل من
الرحض وهو غسل اليد والثوب والوضر الدرن والوسخ و يطلق على الدسم وقال أبو عمر والوضر ما يشبه
الانسان من ربح يجده من طعام فاسد والضمير في عنه يرجع الى بكتوزون ويحوزان يرجع الى الدهر
باعتبار وقوعه فيه من بين الازمنة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذي وقع فيه ذلك العار
وهذا أبلغ وأنسب بالسوق (ولا يدفع عن وجهه قتره) القتر الغبار والجمع قتر والضمير في وجهه
يرجع الى ما رجح اليه سابقه على الاحتمالين

فارتقي من قصد سلطانه وولي
نعمته الى ما عرض به الملك لاهلك
والدولة للعولة وأرخ الدهر بعار
لا يرحض عنه وضرة * ولا يدفع
عن وجهه قتره

* (ذكر ماجرى بين الأمير سيف الدولة وبين الأمير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه)
(ولما اخترم الأمير ناصر الدين سبكتكين) أي مات وعند الأطباء الموت الاختراحي أن يحل الموت
بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وقد رمدت فنانهم ما بعضهم عند الخلوعن
العوارض القاهرة لهم أو المضعفة وعند عدم الأسباب الممددة والمقوية لهم ما أيضا بمائة وعشرين
سنة فاذا مات الشخص قبلها فكان النسبة قطعت عليه ما تقتضيه به حرارة طبيعته ورطوبة ثامان الحياة
ولمات الأمير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باختراحي (واسمقر الأمر) أي أمر الامارة
(على ولده اسماعيل طمع أهل العسكر) أي رفعوا أبصارهم وهو كناية عن الطمع لأن من طمع في شيء
يتطلع اليه (الى مال البيعة) وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة (فأمر) أي اسماعيل (به)
أي بمال البيعة (فأطلق لهم استحقاقهم) أي مستحقهم من المطلق المصدر واردة اسم المفعول
(من العين) قال صدر الأفاضل هكذا صرح وهو الذهب وفي بعض النسخ استحقاقهم المعين أي المعين
لهم عند المبايعة (استصلاحا) أي طميا لصلاح (ذات البين) ذات البين ما حصل بين القوم من
عداوة وفساد واصلحها ازالها ومنه قوله عليه السلام لا كذب في اصلاح ذات البين (ثم لما أحسن
القوم خورا) أي ضعفا (في عوده) يقال خار الرجل خورا ضعف وانكسر وكفى بخور العود عن
ضعف الغريزة كذا ذكره الكرماني ويجوز أن يراد بالعود القوس ويلزم من خوره أي ضعفه ضعف
راميه لأن القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف أن يرمى بها فيتحذه قوسا ضعيفا لينه ليرمي بها
وفي الأساس ويقال ركب الله عودا عودا اذاهاجت الفتنة وركب السهم القوس للرمي قال
ولست بزميلة تأنأ * ضعيف اذا ركب العود عودا

* (ذكر ماجرى بين الأمير
سيف الدولة والأمير اسماعيل
أخيه بعد انتصابه في الامارة
منصب أبيه) ولما اخترم الأمير
ناصر الدين سبكتكين واستقر الأمر على
اسماعيل طمع أهل العسكر الى
مال البيعة فأمر به فأطلق لهم
استحقاقهم من العين استصلاحا
لذات البين ثم أحسن القوم خورا
في عوده * ورخاوة في عنان تدبيره *
لحدائثه وطرارة شبابه *
واشفاقه على نفسه من جانب
أخيه وقصده * وانتزاعه الأمر
من يده * فاستوطأوا

انتهى (ورخاوة في عنان تدبيره لحدائثه) الرخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخي
البال واسعه وعنى بها سلامة قياده ولين عريته في عزيمته لأن الراكب اذا كان لا يقدر على جذب
العنان يكون فيه رخاوة فيجمع الركوب ولا يجري على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تدبيره كما
ينبغي لا يضبط الأمر والرعايا كما ينبغي فلا يمتثلون أو امره كما ينبغي (وطرارة شبابه) مصدر طرئ
يطرأ طرارة والطرئ الغض البين الطراوة (ولاشفاقه) أي خوفه (على نفسه من جانب أخيه)
سيف الدولة (وقصده) أي قصد أخيه اياه (وانتزاعه الأمر) أي الامارة (من يده فاستوطأوا)

أى القوم يقال استوطأ المركب اذا وجدته وطبنا وثنى وطى بين الوطأة أى ابن (مركب الطمع واستسملوا جانب التحكم) أى عدوه سهلا (وتعزوا) أى تجمعوا وصاروا أحزابا (للمطالبة بزيادات على الراتب أهم) أى المعين في جريدة الأرزاق أهم يقال أمر راتب أى ثابت (حتى استغرق ذلك) أى المذكور من الزيادات (ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة مما يسع الاستظهار به) أى لم يبق في بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار أى انصرف على العدو بل بقي شئ قليل لا يستظهر به (فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ) أى يلجئ (فما ينوبه آ نفا) أى الآن (من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذكورة) أى مختارة مخبوة وإلى العدة متعلق يفرغ وفي الجراح العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ لأمرك عتده وعتاده (له) أى للأمير ناصر الدين (بغزته فلو بقوا) أى أهل العسكر (على جملتهم) أى جملة أطماعهم (في التمسك عليه) أى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال (لأسرع تمزق شمل تلك الأموال) المعدة لحوادث الدهر (وتفرق جميع الأولياء والرجال) من أعيان دولته وذوى حمايته ونصرتهم (ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى) بتشديد الباء ويقال نهى كرمى وهو خسر بالموت (أبيه وقضى أيام المصيبة فيه) وهى أيام التعزية (بأدر) أى أسرع (بالكتاب الى أخيه اسماعيل في التعزية) أى التسليم والتعير (عن عارض الرزية) بالهمزة وقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها هتاه مصيبة الموت (وأبعه بأبى الحسين الخولى في اذكاره) أى اذكار اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله (بحق الكبر) أى التقدّم في السن اذ كان سيف الدولة أكبر سنًا من اسماعيل (وما يجب) عطف على حق الكبر (له) لسيف الدولة (بحكم الزعامة) أى الرئاسة (على أهل البيت) أى بيت والدهم الأمير ناصر الدين (وتعريفه) عطف على اذكاره (انه) أى اسماعيل (منه) أى من سيف الدولة الجاز والمجورور في محل النصب على الحالية من العين في قوله (بمنزلة العين الباصرة) ان ومعمولاها في محل نصب مفعولا نائب التعريفه (أو أعز) قال التماموسى أى أو هو أعز منها أو عطف على محل بمنزلة لانه خبر ان وانهم يعطفون على المحل كثير اقل صدر الأفاضل كان استاذى رضى الدين النسابورى مجبا بمؤاخذته على قول من قال * وكانهم يبعون في تلك الذرى * أن يأسروا العيوق والدبران * ويقول ان كان الدبران مفرد الحققة النصب وان كان مثني فحقه الباء فقلت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كأنهم يبعون أسرا العيوق والدبران فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء كذا أن يسجدلى لولا مانع الحياة انتهى أقول وقد أفرط في التبيح على شئ كذا أن لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه وبعد تقديره لا يكون الجز محليا بل يكون افظيا فهو بالعطف على التوهّم أشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا ثبت الجز افظا للعيوق كما في قولهم ليس زيد قائما ولا قاهد على توهم دخول الباء في خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان في تخريج البيت وجهها ظاهر الاغبار عليه وهو أن يكون الدبران جاء على لغة من يلزم المثني الالف وهى لغة حارثية كقوله * ان أباه وأبأباه * فبيلغا في المجد غايتاهما * والمنقول عن المثني يجوز فيه أن يعرب اعراب المثني على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله * ألا ياديار الحى بالسبعان * ويجوز فيه أن يجري مجرى عمران كما هو مصرح به في كتب العربية فليتمل (واليد الباطشة) من البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف (أو أضر) أى افضل من المزكسر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزكسر الميم من الميم من تغيرات النسب كقولهم في النسب الى الدهر دهرى بالضم ووصف

مركب الطمع واستسملوا جانب التحكم وتعزوا بالمطالبة بزيادات على الراتب أهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الأمير سبكتكين وخلت الخزانة مما يسع الاستظهار به فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ فيما ينوبه آ نفا من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذكورة له بغزته فلو بقوا على جملتهم في التمسك عليه لأسرع تمزق شمل تلك الأموال وتفرق جميع الأولياء والرجال ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى أبيه وقضى أيام المصيبة فيه بأدر بالكتاب الى أخيه اسماعيل في التعزية عن عارض الرزية وأبعه بأبى الحسين الخولى في اذكاره بحق الكبر وما يجب له بحكم الزعامة على أهل البيت وتعريفه انه منه بمنزلة العين الباصرة أو أعز واليد الباطشة أو أضر

العين بالباسرة واليد بالباطشة لدفع الاشتراك والمجاز واللباقة في التشبيه وانتم منه بمنزلة العين
الكاملة في فعلها واليد بالقوية على عملها (وانه) أي سيف الدولة (سبيل في أمره) أي أمر
اسماعيل (كل ما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه) جمع منية والضمير في به يعود الى ما والضمائر الثلاثة
ترجع الى اسماعيل (وان) والذهما (الأمير ناصر الدين انما أفرد) أي أفرد اسماعيل دون
سيف الدولة (بالوصية) له بالامارة من بعده (لأعمال المنية اياه) علة لقوله أفرد (عن وضعها)
متعلق بالأعمال والضمير في وضعها بالوصية (منه) أي من سيف الدولة وهو حال من موضع في قوله
(موضع الاستحقاق) أي حال كون موضع الاستحقاق منه أي من سيف الدولة ومن هنا تجزئية
كقولهم لي من فلان صديق حميم (للضرورة) علة لقوله وضعها فهو من علة العلة (العارضة من
بعد المسافة وتقاذف الشقة) التقاذف الترامي والمراد به هنا التباعد لانه من لازمه لان من ذفبه
أي رمى فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد وفي التزليل ولكن بعدت
علمهم الشقة (وان الرأي فيما يمتز) أي سيف الدولة (له) الظرف في قوله فيما يمتز مستقر خبر
ان واللام في له لام العلة والضمير يعود الى ما الموصولة ومعنى يمتز يفرح لان من لازم من فرح
أن يتحرك نشاطا وهو مأخوذ من اهتزاز الابل من نشاط الحذاء وقوله (من توفيقه حكم الرياسة)
بيان ما والضمير في توفيقه يعود الى سيف الدولة وهو من إضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف
وحكم الرياسة مفعوله الثاني لان في نصب مفعولين تقول وفيت زيدا حقه أي من توفيقه اسماعيل
أخاه سيف الدولة حكم الرياسة بأن ينزل له عنها ولا يشاركه فيها (ومشاطرته) عطف على توفيقه
(الارث) الخلف عن والذهما (من ذخائر الامارة) الظرف في محل النصب على الحالية من الارث
والذخائر جمع ذخيرة وهي المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق الخاصة لا أخذ الشطر بمعنى النصف
لان اسماء أختا لثامنا وهو أبو المظفر نصرور بما كان له بنات وزوجات أيضا ولا يعد أن تكون المشاطرة
على ظاهرها أو يكون المراد بالارث ما هو من أدوات الامارة وهذا امر جعه الى بيت المال وتسميته ارثا
مجاز باعتبار اتقائه من ميت وهذا الحق لبقية الورثة فيه وانما يتصرف فيه الأمير بما يرى فيه
المصلحة للمسلمين (وافراده) أي افراد اسماعيل سيف الدولة (بغزته التي هي وكرعشرته وحاقته
ومعش خاصته وعاقته) عش الطائر موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها وجمعه عشة
بوزن عنبة وعشاش بالكسر وهو في أفنان الشجر فان كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وإذا كان
في الارض فهو وأخوص وأدحى وقد عشش الطائر عشيشا اذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور
كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الوكر في باب وكر بما يخاف نفسه من اياه في باب ع ش ش
والعشيرة القبيلة وحامته قرابة والحميم القريب وخاصة الرجل بطائفة ومحل سره والعامه ضد الخاصة
(على أن يحفظ) أي سيف الدولة (عليه) أي على اسماعيل (مكانه من بلخ وما يليها) يعني ان
سيف الدولة يريد من أخيه اسماعيل أن ينزل له عن الامارة وأن يشاطره الارث الخلف من أيهما
وأن يفرد به بغزته على شرط ابقائه في بلخ وأعمالها وتقريره فيها أو في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني
أريد أن أسكنك احدي ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين
أرسل اليه الكتاب والرسول مقيم بمكان أيه سيكتسبن بأعيان دولته على ذخائره وأسلحته وفيلته
(أو ينقله) عنها (الى نيسابور) والبسا (على ما كان يدره) أي سيف الدولة (من أعمالها
ونواحيها) فاستشعر اسماعيل ما كتب الله عليه من التكية في أيامه حتى كأنه يرأى العيان ويدرس
عليه كتاب البرهان) يقال استشعر فلان خوفا أي أضمره والتكية واحدة تكبات الدهر يقال

وانه سبيل في أمره كل ما يرضاه
ويهواه ويتعلق به مناه وان الأمير
سيكتسبن انما أفرد بالوصية
لأعمال المنية اياه عن وضعها منه
موضع الاستحقاق للضرورة
العارضة من بعد المسافة وتقاذف
الشقة * وان الرأي فيما يمتزله
من توفيقه حكم الرياسة *
ومشاطرته الارث من ذخائر
الامارة * وافراده بغزته التي
هي وكرعشرته وحاقته * ومعشش
خاصته وعاقته * على أن يحفظ
عليه مكانه من بلخ وما يليها
أو ينقله الى نيسابور على ما كان
يديره من أعمالها ونواحيها
فاستشعر اسماعيل ما كتب الله
عليه من التكية في أيامه حتى كأنه
يرأى العيان * ويدرس عليه
كتاب البرهان

أصابته نكبة أي مصيبة قال تاج الدين الطرقي الرجل اذا قدر له أمر فكا أنه يفعل ما يجزئه اليه فلذا
قال استعمر وقال الضجاني ويحتمل ان الرجل اذا كتب له شيء وقد يستعمر من نفسه ذلك فيخاف من كل
شيء ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه رأى العيان أي كان اسماعيل يرى المكتوب
عليه رؤية شئ في العيان لا رؤية الأذهان التي يقع الغلط فيها أكثر مما يقع في العيان لان رأى
ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأى الذي هو الفكر وقوله ويدرس عليه كتاب البرهان أي وكان
اسماعيل يدرس أي يقرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على أنها واقعة عليه
لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان أي يكون مستقلا على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسماعاني
المؤلف في علم الخلاف أو البرهان في أصول الفقه لامام الحرمين (فلم يرده) أي لم يرده اسماعيل أخاه
سيف الدولة جوابا عن كتابه (على الآباء) أي الامتناع عن قبول ما فيه (والانتواء) أي الانحراف
والميل عن سنن الصواب والسداد (وتعريض تلك الاموال) المخلفة من والدهما (للانتواء) أي
الاهلاك ويجوز أن يكون الضمير المستتر في يرده راجعا الى رسول سيف الدولة والبارز المنصوب
راجعا الى اسماعيل أي لم يرده رسول سيف الدولة اسماعيل شيئا على الآباء وما عطف عليه التي كان
اسماعيل متصفا بها قبل ورود الرسول (وتوسط والى الجوزجان أبو الحارث النريغوني بينهما على
أن يسكن نابض) أي مختزل (الخلاف) من نبض العرق نبضا ونبضا اذا انحزرك قال السكرماني
وأجاد في الاستعارة لان العرق مادام ساكنا اعتدل المزاج فاذا نبض وتحررك اعتدل الجسم منه ومنه
الأثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر انه أراد بالعرق ماعدا العروق النواض في الانسان
المتصلة بالقلب فان سكوتها يدل على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب (ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف) النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام
في الأبعاد الثلاثة أي يقف بهما على أمر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز
بالنسبة الى الدائرة فان نسبتها الى سائر جهاتها على حد سواء (وأراد كلامهم ما على التلاقي قبله) أي
عنده تقول لي قبل فلان حق أي عنده ونعسف الضجاني فجعله من قولهم رأيت فبلا أي عيانا ومقابلة
وضمن أراد معني حمل لان في كل فعل ارادة (ليشافة كل أخاه) أي لخطابه مواجهة من غير
واسطة لان المشافة تأتي كل من الخطابين كلام مخاطبه من شقيقه (بما يترجحه) أي يطلبه من
اقتراح الشيء سأل من غير روية وفكر (من مراد) بيان لما (ويستقدحه) أي يطلب قدحه
(من زناد) جميع زنده وهو العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى والريذة السفلى فها انقب وهي الأنثى
فاذا اجتمعا قبل زندان ولا تنزل زندان كذا في الصحاح (اذ كانت لوجوه المشافة حرمة يعزمتها على
ظهر البعاد في حال التحيز والانفراد) اضافة الوجوه للمشافة كاشافة الأظفار للينة وبغز أي بقل من
قولهم عز الشيء يعز عزوا عزازة اذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مقع لثما كيد وفي الحديث
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزيدا الظهور اسما على الكلام وتمكينا
له والتحيز والتحيز الانضمام والتواء الشيء على نفسه والتحول في الحرب من جانب الى آخر وهذا هو
المناسب هنا وفي الصحاح تحوزت الحية وتحيزت أي تلوت يقال مالك تحيزت تحيز الحية يعني المشافة لها
فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل منهما الآخر ويراه لانه عند المعاشاة والاجتماع
يضعف كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات (فأما الأمير سيف الدولة
فانه رأى ذلك التلاقي صوابا وأوجب من نفسه) أي من قبل نفسه يعني ان منشأ الايجاب كان لرغبة
منه في الوفاق وحسم مادة النزاع لا لمجرد موافقة أبي الحارث النريغوني (اسعافا واطلابا)

فلم يرده على الآباء والانتواء *
وتعريض تلك الاموال للانتواء *
وتوسط والى الجوزجان أبو الحارث
النريغوني بينهما على أن يسكن نابض
الخلاف * ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف * وأراد كلا
منهما على التلاقي قبله ليشافة كل
منهما أخاه بما يترجحه من
مراد * ويستقدحه من زناد *
اذ كانت لوجوه المشافة حرمة
يعزمتها على ظهر البعاد *
في حال التحيز والانفراد * فأما
الأمير سيف الدولة فانه رأى ذلك
صوابا فأوجب من نفسه اسعافا
والاطلابا

أطلبه الخلا باى أسعفه بما طلب وأطلبه أى أحوجه الى الطاب فهو من الأضداد ومنه قواهم الطاب
 الماء اذا بعد فلم ينل الا بطلب يقال ماء مطلب وكذلك السكلا وغيره كذا فى الصحاح وكان الهزمة
 فى الاول للسلب كاشتكت به فان من أراد طلب شخص فقد أسعفه بطلوبه (وأما اسماعيل فانه ند) أى
 نفر وامتنع يقال ند البعير اذا نفر وشرد (عن الاجابة) للائقاء (ولفظ الامر) أى نظر اليه (يعين
 الاستراتيجية) تقول استربت زيدا اذا رأيت منه ما يريبك (ورأى التسميح) أى التسكف والتجشم
 فى السماح (بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا) أى ثقيل (كاه) بالجر تأكيد للضمير
 المستتر فى كان أوفى فادحا ويحتمل الرفع على أن يكون اسم المكان فادحا خبرها (أهون) مفعول
 ثان لرأى (عليه من ذلك) التلأقى (مراما) تميز من أهون (وأيسر احتمالا والتزاما) تميزان
 من أيسر (ذعرا) مفعول له لرأى تقول ذعرت أدعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم (تسكن
 من نفسه ورعبا) عطف على ذعرا والرعب الخوف (سرى فى صميم قلبه) صميم الشئ خالصه (وخيفة
 سالت به) أسأله وذهبت به فى أودية الظنون فهو يهيم فيها (ونفرتة عن ضم القوادم للسكون)
 قوادم الطائر المتقدم من ريش جناحه وهى عشر فى كل جناح خمس واحدة فاقامة أى انه لا يستقر
 ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتراف لا يزال ناشرا اقواده للطيران من حذره (وانشدته) أى اعلمته
 والضمير راجع الى اسماعيل (ذات يوم) الظاهر أن المنشد المصنف كما صرح به المترجم والنحاشى
 وفى بعض الهوامش ان المنشد والى الجوزجان (أيا نال سيف الدولة فى أحبه ناصر الدولة الحمدانيين)
 سيف الدولة هو على بن عبد الله الحمداني مدوح أبى الطيب المتنبى كان واليا على الشام وناصر الدولة
 أخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استبدت بالولاية بعده دون أخيه (معرضا باللائحة التى هى أولها) أى
 ألبين وأنعم (مهادا) أى فراسا وهو تميز من أولها (وأخصب مرتعا ومرادا) المرتع مكان الرتع
 تقول رتعت الماشية اذا أخصبت ماشيات فى خصب والمراد بفتح الميم محل ريد الأبل وهو
 اختلافها فى المرمى مقبلة ومدبرة (وهى) أى الايات (رضيت لك العليا وان كنت أهلها *
 وقلت لهم بنى وبين أخى فرق * ولم يلبثي عنها أنسكول وانما * تغافلت عن حق فتم لك الحق *
 ولا بدلى من أن أكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك البق) العليا تأنيث الأعلى والضمير
 فى لهم يرجع الى العذال المدلول عليهم بقرينة المقام أى قلت لمن يلحان ويلومنى على استبدادك بالولاية
 دونى تواضعامنى لك واجلالا لمقام اخوتك وأخى لسكن بنى وبينه فرق عظيم كيدل عليه التنوين
 فهو أعلى منى سنا وأولى بالولاية ولم يكن ذلك منى ~~نحو~~ ولا عن الولاية واعترافا بهم أهلتي لها وانما
 تغافلت عنها وقصدت تركها لتمامك خالصة من المشاركة وفاء بخلقك وفى بعض النسخ تجافيت مكان
 تغافلت والمصلى هو الغرس التالى للسابق فى الحلبسة واسم السابق المحلى وسعى تاليه بالمصلى لان
 رأسه على صلوى السابق وهما عرفان عن بين الذنب وشماله ويروى ~~هـ~~ أما كنت ترضى أن أكون مصليا
 * ويروى * فلم لست ترضى أن أكون مصليا * (فرحفت) أى الايات (عن مقاصدها من
 ذرعه) أى من قلبه من قواهم ضاق بالأمر ذرعا اذا لم يطقه ويقوى عليه وأصل الذرع بسط اليد كأنه
 يريد مديده اليه فلم ينله (وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه) هذا الطرف حال من
 الغرض وفى بعض النسخ الغرض المنصوب لها يعنى لم يصغ اليها ولم يعول عليها (وبعل) بكسر العين
 (الأمير سيف الدولة) أى دهش وتعجب وقال ابن الاعرابى البعل الفجر والتبرم من الشئ (بتدبير
 ماعراه) أى غشبه (لاستحبابه) أى محبته (الرفق على الخرق) بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم
 والمصدر الخرق بفحوتين (وابشاره) أى اختياره (الرفق) بسكون الفاء مصدر رفأت الثوب أرفؤه

وأما اسماعيل فانه ند عن الاجابة
 ولخط الامر بعين الاستراتيجية
 ورأى التسميح بما يقترح عليه
 من مال الارث وان كان فادحا كاه
 أهون عليه من ذلك مراما وأيسر
 احتمالا والتزاما ذعرا تمكن من نفسه
 ورعبا سرى الى صميم قلبه وخيفة
 سالت به فى أودية الظنون ونفرتة
 عن ضم القوادم للسكون وأنشدته
 ذات يوم أيا نال سيف الدولة
 فى أخيه ناصر الدولة الحمدانيين
 معرضا باللائحة التى هى أولها مهادا
 وأخصب مرتعا ومرادا وهى
 رضيت لك العليا وان كنت أهلها
 وقلت لهم بينى وبين أخى فرق
 ولم يلبثي عنها أنسكول وانما
 تغافلت عن حق فتم لك الحق
 ولا بدلى من أن أكون مصليا
 اذا كنت أرضى أن يكون لك سبق
 فرحفت عن مقاصدها من ذرعه
 وطاشت سهامها دون الغرض
 المقصود بها من سمعه وبعل الأمير
 سيف الدولة بتدبير ماعراه
 لاستحبابه الرفق على الخرق
 وابشاره الرافق على الفتق

إذا أصحمت ما وهى منه وربما لم يهزم (على الخرق) بفتح الخاء وسكون الراء مصدر خرق الثوب (وميله
 للدارة على الملاحة) أى الملاومة والمشاقة (والمناواة) أى الملايعة والطاوعة (على المناواة) أى
 الظهار العداوة (واختياره البر) أى المعروف (على الجفاء) وهو ضد البر (واذخاره السكى لآخر
 الداء) هو من أمثال المولدين آخر الداء السكى وذلك لأن الأوجاع مادام يحسك تدويم أبار وادع
 والمجالات وغيرها من المعالجات لا يستعمل السكى فإذا تعذر أو تعسر مداواتها تسكوى مناخسها
 لتسخر الطبيعة وتشتغل الحرارة الطبيعية وتنفع المادة يعنى إن المعالج يقدم أولاً الأشياء التى فيها
 الرفق بالعليل فإن لم تجد نفعا عول على السكى فكان آخر الداء على حذف مضاف أى آخر دواء الداء لأن
 السكى ليس من الداء وآخر الشيء منه ولذا قال فى الصراح آخر الدواء السكى ولا تقل آخر الداء السكى وهذا
 مثل يضرب للدفع الخصومة بالأخف فالأخف فإذا تعذر ذلك عدل إلى ما هو أشد منه ولهذا قال معاوية
 رضى الله عنه لا أضع سوطى حيث يكفينى كلامى ولا أضع سيفى حيث يكفينى سوطى فإذا لم أجده
 ركبت يعنى إذا لم أجده آمن وضع السيف ارتكبت وضعه حينئذ للضرورة والدفع بالأخف أمر الله
 تعالى به فى قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة ~~كأنه~~ على حميم (حتى
 إذا غارت نجم الهواة) أى الصلح والمهادنة والمصالحة والمعاينة (ورق جلباب الحشمة) الجلباب المخففة
 والجميع جلاليب والحشمة الحياء أى لم يبق من الحياء المانع من قتاله لأخيه إلا بمقدار ما بقى من
 الجلباب البالى (استعدت) أى تهيأ (لاتيان الأمر من بابه) تيان الأمر من بابه كثافة عن انتمائه
 على وجه لا يكون صالحا إلا على ثلاث الوجوه وهو منترع من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الانصار إذا أحرموا لم يدخلوا دارا ولا قسطا لها من بابه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب أو فرجة
 وراءه ويعتدون ذلك بركاب الله تعالى لهم إن ذلك ليس ببر وأما البر من أتى المحارم والشهوات
 كذا فى تفسير القاموس (وردا المنترع منه إلى نصابه) النصاب والمنصب الأصل والنصاب مقبض
 السكين حيث تشد عليه اليد وأراد بالمنترع منه المارة وما يتبعها من ميراث والده وشهادة منترعاً وان لم
 يدخل تحت يده لأنه حقه فكانه انترع من يده أما رثته من والده فظاهر وأما المارة فلكونه أولى بها
 وأقدر على تدبيرها وحفظ أموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف أبيه لاسماعيل فيها كانت فلتة حله
 عليها عدم وجدان سيف الدولة عنده كانه قد تم (وخاطب) سيف الدولة (الامير أبا الحارث) الفريغوني
 (بمعان) أى ظهر له (من المهم الذى لا يسعه غير تلافيه) أى نذاركه (ونقل كناية الوسخ والطاقة فيه)
 النثل اخلاء الكثرة من سهامها وأصله اخراج التراب من البئر وهذا مثل يستعار لاستفراغ الجهود
 ومثله قولهم لم يبق فى الكثرة أهزج ولا فى القوس منترع والأهزج آخر سهم يقر فيها (وسار فى خواص)
 أى مع خواص (علمائه ورجاله وقواده المنسويين) أى المدعويين من نذبه إلى الأمر فاستدب أى دعا
 فأجاب (الاتباع مثله) أى أمره (إلى هراة واستأنفهم مكتبة اسماعيل بن وعدو وعبد) الأكثر
 استعمال الوعد فى الخبر والوعيد فى الشر أى بعده بالخبر إن وافق وبوعده بالشر إن خالف (وتتية)
 أى إعطائه ما ينته (وتهديد) له بما يخافه ويخشاه (وترجع بين اليأس والأمل وتنبه على موقف
 الندامة والحجل فلم يغن ذلك عنه قبلا) أى شيدا حقا وأصل القليل ما يكون فى شق المناواة (ولم يقض
 من قوى عقده) أى عقد اسماعيل (سحبلا) القوى جمع قوة وهى طاقه الحبل والسحبيل الحبل
 ذو القوة الواحدة وضده البريم يكثي به عن العقد الواهى (وتراجعت المكتبات بينهما حتى جذعها
 الكلام) المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح مزحاً وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر
 مزحه مزاحاً ومزاحة وجذ المزاح كناية عن تحقيق الحرب وانبراهما (واشتد لفتح الخصام) أى حر

على الخرق وميله للدارة على
 الملاحة والمناواة على المناواة
 واختياره البر على الجفاء *
 واذخاره السكى لآخر الدواء *
 حتى إذا غارت نجم الهواة * ورق
 جلباب الحشمة استعدت لاتيان
 الأمر من بابه * ورد المنترع
 منه إلى نصابه * وخاطب الامير
 أبا الحارث بمعانه من المهم
 الذى لا يسعه غير تلافيه * ونقل
 كناية الوسخ والطاقة فيه * فسار
 فى خواص علمائه ورجاله *
 وقواده المنسويين لا يتابع مثاله *
 إلى هراة واستأنفهم مكتبة
 اسماعيل بن وعدو وعبد * وتتية
 وتهديد * وترجع بين اليأس
 والأمل * وتنبه على موقف
 الندامة والحجل * فلم يغن ذلك عنه
 قبلا * ولم يقض من قوى عقده
 سحبل * وتراجعت المكتبات
 بينهما حتى جذعها * واشتد لفتح الخصام

نار الخصومة قال الاصمعي ما كان من الرياح لفتح فهو حر وما كان منها فتح فهو برد (وأعيا) أى أعجز
 (فبصل الأمر) أى فصله وقطعه (الابجد الحسام ودعا) أى طلب (الامير سيف الدولة عمه
 بغراجق الى مساعدته) متعلق بدعا (وموافقة واتباع مصلحة البيت) أى بيت اخيه سبكتكين
 (بمناجته) أى بمناجاة بغراجق سيف الدولة (قتسارع) أى أسرع (الى طاعته وأقر) أى
 اعترف (بالحق عليه) أى على بغراجق (فى مشايعته) أى صبرورنه من شيعته (واتباع رايته)
 أى انضمامه الى عسكره (وخف) أى أسرع بغراجق (معه الى بستان وبها) أى فيها الامير
 (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير سيف الدولة منه وليا مطيعا) من هى
 التجربة كقولهم لقيت من زيد أسداولى منه صديق حميم أى انه لكامل شجاعته وتمكنه فيها صار
 بحيث يتزعم منه أسدا آخر ولكل صدائه مع أن يتزعم منه صديق آخر وكذلك ههنا يتزعم ويستخلص
 منه ولى مطيع لكله فى هذه الصفة (وصفيا) أى مضافا (الى الانقياد سريعا) أى مسرعا
 والى الانقياد لطرف لغو متعلق به (هوى منه) أى من نصر وهو يدل اشتمال من قوله وليا ويجوز
 أن يكون مفعولا له لقوله سريعا على أن يكون هوى مصدر هوى كرمى بمعنى أحب لاهوى النفس
 ويجوز أن يكون هوى مفعوعا على انه خبر ليدل المحذوف أى ذلك الذى كور من الطاعة والانقياد
 هوى ومنه فى موضع نصب أو رفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك قوله (لمريض بزمام وخطام)
 يقال راض المهر يروضه وذلك الزمام الخيط الذى يشد فى البرة ثم يشد فى طرفه المقود وقد يسمى المقود
 زماما والخطام الزمام فخطفه عليه عطف تفسير (ومحبة لم تذلل بأسراج) أسراج الفرس شد السرج
 عليه (والجام) من ألجم الدابة وضع اللجام فى فيها (فتبرع) أى نصر والتبرع أن تفعل مالا يلزمك
 فعله (بالانقياد) لسيف الدولة (وتسرع) أى تسارع (الى المراد) لسيف الدولة (وجرى
 فى حلبة الطاعة طلق الجواد) طلق الجواد بفتح تين شأوه يقال عدا الفرس طلقا أو طلقين أى شوطا
 أو شوطين وهو مصدر من غير لفظ عدا بل من معناه لان الطلق ضرب من العدو (ولما سمع اسماعيل
 برحيله) أى ارتحال (الى جانب غزنة نسبة اليها من جانب بلخ متجرا للامانة) حال من فاعل
 سبقه يقال تجرد للامر اذا جذبه والممانعة مصدر مانعه عن الامر اذا حال بينه وبينه (محتشدا
 للمقارعة والمدافعة) الاحتشاد الاجتماع واحتشد القوم خوفا فى التعاون أو دعوا فاجابوا مسرعين
 أو اجتمعوا الأمر واحد والمحتشد أيضا من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو
 المراد هنا والمراد بالمقارعة هنا المضاربة بالسيف ونحوها (وسار الامير سيف الدولة فى عمه) أى
 مع عمه كدخلوا فى أمم (واخيه وسائر اوليائه) أى أنصاره (ومواليه) أى عبيده وعتقائه (حتى
 أناخ) أى نزل (بظاهر غزنة) أى خارجها (وقد تطاير اليه) أى جاءه بسرعة (من قبل) أى من
 قبل سيره (وأناخته بظاهر غزنة) كتب الأعيان من قواد اسماعيل فى عمالاته) أى سيف الدولة
 (عليه) أى على اسماعيل عن أبي زيد مالا أنه على الأمر عمالاته ساعدته عليه وشايعته وقال ابن
 السكيت شماتوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (لما عرفوه من وهى أمره) أى ضعفه يقال
 وهى الحائط وهيا اذا ضعف وهم بالسقوط (فى الرئاسة وضعف يده عن حق السياسة) أى سياسة
 الرعية وهى القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها (وتردد السفراء بينهما فى الاستصلاح) السفراء
 جميع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة أصح فقوله فى الاستصلاح يكون
 تأكيدا (وكف عادية الكفاح) أى دفع شر الحرب والقتال (فأبى الله الاما كان) فى علمه القديم
 (مقدورا) أى مقدرا (وجعل الحق مشهورا والحق منصورا) جعل بصيغة الفعل الماضى معطوفا

وأعيا بفصل الامر الابجد الحسام
 ودعا الامير سيف الدولة عمه
 بغراجق الى مساعدته
 وموافقة * واتباع مصلحة
 البيت بمناجته * فتسارع
 الى طاعته * وأقر بالحق عليه
 فى مشايعته واتباع رايته * وخف
 معه الى بستان وبها الامير أبو المظفر
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 فصادف سيف الدولة منه وليا
 مطيعا * وصفيا الى الانقياد
 سريعا * هوى منه لمريض بزمام
 وخطام * ومحبة لم تذلل بأسراج
 والجام * فتبرع بالانقياد *
 وتسرع الى المراد * وجرى فى
 حلبة الطاعة طلق الجواد * ولما
 سمع اسماعيل برحيله الى جانب
 غزنة سبقه اليها من جانب بلخ
 متجرا للامانة * محتشدا
 للمقارعة والمدافعة * وسار سيف
 الدولة الى جانب غزنة فى عمه
 وأخيه * وسائر اوليائه ومواليه *
 حتى أناخ بظاهر غزنة وقد تطاير
 اليه من قبل كتب الأعيان من
 قواد اسماعيل فى عمالاته عليه لما
 عرفوه من وهى أمره فى الرئاسة
 وضعف يده عن حق السياسة
 وتردد السفراء بينهما فى الاستصلاح
 وكف عادية الكفاح * فأبى الله
 الاما كان مقدورا * وجعل الحق
 مشهورا والحق منصورا

على أبي ويجوز أن يعطف على كان ويحتمل أن يكون اللفظ المصدر فيكون الحق مجرورا ومحله النصب على أنه مفعول أول الجعل ومشهورا مفعوله الثاني ويكون حينئذ معطوفا على ما الموصولة أي فأبى الله إلا ما كان مقدورا أو لا جعل الحق مشهورا ومع التفرع في الإيجاب هنا تغليب الجانب المعنى لأن أبي بمعنى لم يرد كقوله تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره ومراده بالحق ما عليه سيف الدولة وبالحق سيف الدولة ولو ادعاء (وانتدب) أي أجاب (الأمير سيف الدولة للعرب) يقال نذبه فانتدب أي دعاه فأجاب كان أخاه اسماعيل لما أبى قبول الصلح فدعا للعرب فأجابه (يعني) أي يهين من عبي المتاع هبأه والجملة حال من فاعل انتدب (المواكب) جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الأبل المزيئة (ويرتب الجيوش كواكب) جمع كواكب وهو الرجل بسلاحه (ودلف) بالذال المهملة أي تقدم يقال دلفت الكتيبة إلى الحرب تقدمت (إلى القتال في رجال كالرمح) الظرف الأول حال من فاعل دلف وفي جمعي مع والثاني نعت لرجال تشبها لهم بالرمح في الطول والاتواء والظهور من غير مرض وهذه الأوصاف مجودة عند العرب في الأبطال (أو كالتال القماح) التال جمع تل تحبل وجبال وجمع التال نمل يضم فسكون كطاب وطلب وفي بعض النسخ النمل موضع النمل وعليها شرح النجاشي والتال الريان والعطشان من الأضداد وأصل النمل الشربة الأولى والعلل ثانیتهما وحمل العلامة المترجم النمل هنا على العطاش وقال تاج الدين الطبري وأما قول من قال بأن النمل هنا هو العطاش فغير مستقيم من وجهين أحدهما أن الأبل العطاش لا ترفع رؤسها والثاني أنه عني بها الأشتاء والكبراء والأبل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قماح وهو الرافع رأسه من الأبل عند الشرب امتاعته انتهى وقال الكرماني القماح جمع قماح على غير قياس وهي التي أوردت ورفعت رؤسها ولا تشرب من داء بها أو برد قال بشر يصف سفيقة ونحن على جوانبها قعود * أغض الطرف كالأبل القماح

والإقحاف رفع الرأس وغض البصر لصيق الخناق قوله تعالى في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤسها ولا تشرب من داء بها أو برد الأول من وجهي اعتراض الطبري لأن رفع الرأس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد يكون السبب غيره كبرد الماء أو داء في مشافرها يؤلمها من المساء بسببه ويمكن دفع الوجه الثاني بعدم تسليم الضعف في الأبل العطاش بل عند حصول العطش تكون الأبل أسرع حركة لتثوقها إلى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على أنه يمكن أن يكون التشبيه بها في الأقدام وعدم التعرّيج على شيء للشعار بأن أقدامهم على القتال كإقدام الأبل العطاش على الماء وهذا معني صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطبري (يهشون للقرع) أي يرتاحون للضاربة ويفرحون بها (هشاشة الأطفال للرضاع) أي كهشاشهم تقول هششت لفلان بالكسر أهش إذا خفت إليه وارتحت له (ويرتاحون) أي ينشطون (للكماح) هو المقاتلة مواجهة ومقابلة (ارتياح) أي كارتياح (الهيم) جمع أهيم وهي الأبل التي يهايم فلا تروى لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب الهيم (للماء القراح) أي الخالص الذي لا يشوبه شيء قال التهامي والرح يتبع الأسير كانه * حران يطلب من قراه قراحا (سفع الدقوب وجوههم فكانهم * وأبوهم سام أبوهم حام) هذا وما بعده من الآيات من قصيدة لأبي تمام يمدح بها المأمون مطلعها

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الأيام

يقال سفعته النار والسموم إذا ألغته لغمما يسيرا فغيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة

وانتدب الأمير سيف الدولة للعرب
يعني المواكب * ويرتب الجيوش
كواكب * ودلف إلى القتال
في رجال كالرمح * أو كالتال
القماح * يهشون للقرع *
هشاشة الأطفال للرضاع *
ويرتاحون للكماح * ارتياح
الهيم للماء القراح *
سفع الدقوب وجوههم فكانهم
وأبوهم سام أبوهم حام

سواد مشرب بحمرة والمذكر أسفع والانشي صفعامو الدؤوب الجسد في العمل وقوله فكأنهم البيت خبر
 كان جملة أبوهام حام واسمها الصغير المتصل بها وجملة قوله وأبوهام سام حالية والعامل فيها ما في كان من
 معني الفعل وحام أبو السودان وسام أبو البيض وهذا أول نوح عليه السلام وتقدير البيت سفع
 مداومة غشيان الكرايه وجوههم وسودها فكأنهم أبوهام حام والحال ان أباهم حقيقة سام
 (تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الأرواح والأجسام * مترسلين إلى الختوف كأنها *
 بين الختوف وبينهم أرحام) اتخذوا فعل ماض من اتخذ وهو الأخذ ويقال اتخذته بالتشديد
 وتخذته والمراد بالحديد الأول الدروع وبالثاني السيوف ومعاقلا معقول ثان لتخذوا لأنها تنصب
 مفعولين كالنخذ ومفعولها الأول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والمعاقل جمع معقل وهو الملقأ
 وسكانها الأرواح والأجسام جملة في محل نصب صفة لعاقل ومعني البيت انهم اتخذوا الدروع حصونا
 وأسكنوها أجسامهم وأرواحهم لتعلم تلك الحصون وتصونها عن حمة السلاح وتقمها وقع الصوارم
 وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في اتخذوا يقال ترسل في قراءته اتأدقها
 ومعني البيت انهم يمشون إلى الختوف مشي المتتبع المتأن في مشيه الذي لا يظهر عليه اضطراب
 ولا انزعاج كأن بينهم وبين الموت رحم وقراءة فلا يزالون يسعون اليه ويقبلون عليه ويجوز أن يكون معني
 مترسلين أي اثنين أرسلالا أي جماعة بعد جماعة وقال النجاشي استرسل اليه انبسط واستأنس وهو شرح
 لا يطأ بقى المشرق لانه شرح للفظ غير واقع في البيت (آساد موت مخدرات مالها *
 الا الصوارم والقنا آجام) آساد موت أي هم آساد موت يجلبون الموت في الحرب ومخدرات
 مستورات من أخدر البيت دخل خدره وهو الأجمة والآجام جمعها وهذه اللبث ليس لها آجام
 الابيض الصفاح وسم الرماح وهذه من الاستعارات المرشحة المستعارة وقد أكثر الشعراء في هذا
 المعنى والظرف في قوله مالها خبر مقدم وآجام مبتدأ مؤخر والصوارم بالنصب استثناء من آجام ووجب
 نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الا زيدا القوم وقال النجاشي وجب نصبه لانه استثناء منقطع
 وفيه نظر (وبرز اسماعيل) أي خرج الى ظاهر غزوة (بمن شايه) أي دخل في خربه وشيعته من
 مواليه أرقائه وعتقائه (ونابعه من رجال أبيه وقد حصن الصفوف بقبلته العظام) يقال حصنت
 القرية اذا بنيت حولها سوراً وضوء فكانت القليلة بناءً محيطاً بالعسكر (كانها) أي القليلة (أركان
 يذبل أو هضاب شمام) يذبل جبيل مشهور وكذا شمام كسحاب قال النجاشي تبعاً للسكمر ماني مبنى على
 السكمر كمنع جبيل آخر والعهد في ذلك عليهما لانه ليس من أهلام الموث كخدام وقطام فليحمر
 (ودنا الفريقان بعضهم من بعض) بعضهم يذبل بعض من الفريقان (ضربا بالسيوف البواتك) ضربا
 منصوب على الحال من فاعل دنا أي ضاربين ويجوز أن يكون تمييزاً للبواتك جمع باتك من البتك وهو
 القطع (وطعننا بالرمح القوائك) جمع قوائك من القتل وهو القتل غيلة (ورضا) الرضا الدق وقد
 رضضت الشيء فهو روض وروض (للهم) جمع هامة وهي الرأس (من تحت الترائك) جمع
 تريكة وهي المغفر وأصلها بيضة الزمامة تقوم منها فلا تمدي إليها فتخض بيضة نعامة أخرى وتترك
 بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة تتركها أياها فبيضة بمعنى مفعولة (فظلت رحا الحرب تهرسكهم
 بتمالها) عرك الأديم دايكه وعرك أذن الصبي لتأديبه والتفال بالكسر جديط فيوضع فوقه الرحا
 فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو حل أقول زهير * فتعركها عرك الرحي بتمالها * وربما
 سمى الحجر الأسفل بذلك وهذه عبارة عن المبالغة في العرك يعني عركهم مع ثمالها (وتدور عليهم
 بأتقالها) جمع ثقل بالكسر كمل وأحمال وهو متاع المسافر وقوله فعالي وأخرجت الأرض أأتالها

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا
 سكانها الأرواح والأجسام
 مترسلين إلى الختوف كأنها
 بين الختوف وبينهم أرحام
 آساد موت مخدرات مالها
 الا الصوارم والقنا آجام
 وبرز اسماعيل بمن شايه من
 مواليه * ونابعه من رجال أبيه *
 وقد حصن الصفوف بقبلته
 العظام * كأنها أركان يذبل
 أو هضاب شمام * ودنا الفريقان
 بعضهم من بعض ضربا بالسيوف
 البواتك * وطعننا بالرمح
 القوائك * ورضنا لاهام من تحت
 الترائك * وظلت رحا الحرب
 تهرسكهم بتمالها * وتدور عليهم
 بأتقالها

قبل كنوزها ودفاتها وقيل أمواتها (الى أن رمت الشمس بجمرات الظهيرة) أي الى أن اشتد الحر
فكان الشمس ترمي الأرض بالجمرات وأضاف الجمرات الى الظهيرة لزيادة الحر فها من سائر أوقات
النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى أن تبلغ الشمس كبد السماء وهو منتصف النهار فإذا زالت انكسرت
سورة الحر في الجملة (وقد لا ذبالاً مان) أي لحال البع وعاذبه (من سبق وعده) بمشايعة سيف الدولة
والانحياز اليه من قواد أخيه كما هزم في قوله وقد نظائر اليه من قبل كذب الأعيان من قواد اسماعيل
في عماله عليه (وطلع بالاقبال بعده) أي نجم بعده (وعندها) أي عند الظهيرة (حمل سيف
للدولة بنفسه فتداعت الزخوف) تداعت الزخوف تفرقت وانهدمت من جوانبها كأن بعضها يدعو
بعضاً للانهدام والانتقاض والتقوض والانفراض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا * تداعت به أركانه فتهتما

والزحف الجيش العظيم تسمية له بالصدر (وتخالط الصفوف) أي اختلط بعضهم ببعض (وخطبت
على منابر الرقاب السيوف) أي علتها ومنابر الرقاب كجعبين الماء وهذا كقول الأمير أبي فراس
بحيث الحسام الهندواني خاطب * بليغ وهامات الرجال منابر

(ونارت عجا حجة) العجا حجة الابل الكثيرة العظيمة ولف عجا حجة عليهم كذا في القاموس
والمراد بها هنا حجة سيف الدولة عليهم بخيلة بقرينة وصفها بقوله (أخذت العيون عن الأشباح) أي
عن رؤية الأشباح وأدراكها والمعنى أخذت العيون عن أشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تبصر
شيئاً من تكاثف الغبار فكأنها أخذت العيون عن تلك الأشباح (وأذهلت النفوس عن الأرواح)

أراد بالنفوس هنا الذوات كافي قولهم جاء زيد نفسه والافانفس والروح شيء واحد يختلف بالاعتبار
أي أذهلت تلك العجا حجة القوم عن محافظته أرواحهم فلم يملك أحد منهم أن يدبر لنفسه ما يحفظ روحه
عليه والذهول شغل النفس من خوف أوههم بورثها غفلة ونسياناً (ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح)
نثرت الشيء فانتثر رميت به متفرقا والصفاح جمع صفحية وهي السيوف العراض وفي قوله أيدي

الصفاح استعارة مكثية وتخيلية (وأقصت) بالبناء للمفعول (السكاة من وقع السلاح) الانقاص
أن تضرب الرجل بالسيف أو غيره فيموت مكانه ولا يبرح والقصص الموت الوحي والتركيب يدل على
الزهور وجبالاً ملياً بالسكاة جمع كمي وهو الشجاع (وطلت سنا بل الخيول) جمع سنبك وهو طرف
مقدم الحافر (تردى على جثث النفوس) تردى بالبناء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخبيب

وقال الأصمعي سألت المنجم بن نبهان عن الرديان قال عدوا الحمار بين آربه ومعه كره وردت الحمارية
إذا رفعت إحدى رجلها وفقرت بواحدة وجثث النفوس أجسادهم جمع جثة (وتلعب بأكر
الرؤس) الأكرة هي التي يلعب بها الصبيان وجمعها أكر وهي الغنى في الكرة غير جيدة وقال الفراء
يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال أكرة وقال غيره يقال أكرة ولكنهم غير جيدة

(تجري الجياد من القتلى على جبل * ومن دماهم يدحضن في وحر * ومن جماهم يصعدن في نشر *
ومن ذواتهم يقمصن في شكل) البنيان لاسماعيل الشاشي والجياد جمع جواد فقلت الواو
ياء في الجمع كافي سيام وقيام ومن القتلى في محل التصب على الحالبة من جبل لأنها بيان له ويدحضن
يزلقن يقال دحضت رجلاً تدحض دحضاً زلقاً والوحد يفتح في الطين الرقيق والموحل يقع الحاء

المصدر وبكسرهما المكان والوحد بالسكون لغرفة ديشة والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس والنشر
يفتح في المكان المرتفع ويجمع على أنشاز ونشاز ويقال فيه نشر كفلس أيضاً ويجمع على نشوز
والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر ويقمصن من القمص وهو الوثوب يقال قص القمص

الى أن رمت الشمس بجمرات
الظهيرة وقد لا ذبالاً مان من سبق
وعده وطلع بالاقبال بعده وعندها
حمل الأمير سيف الدولة بنفسه
فتداعت الزخوف * وتخالط
الصفوف * وخطبت على منابر
الرقاب السيوف * ونارت عجا حجة
أخذت العيون عن الأشباح *
وأذهلت النفوس عن الأرواح *
ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح *
وأقصت الحماة من وقع السلاح *
وطلت سنا بل الخيول تردي على
جثث النفوس * وتلعب بأكر
الرؤس

تجري الجياد من القتلى على جبل
ومن دماهم يدحضن في وحر
ومن جماهم يصعدن في نشر
ومن ذواتهم يقمصن في شكل

يقصص ويقصص قضا وقضا استن وهو أن يرفع يديه ويظهرهما معا ويحجن برجليه والشكل جمع
شكال وهو ما يشبهه قوائم الدواب (فلم يشب) أي لم يلبث ولم يتوقف من الشوب وهو التعلق بالشئ
وفاعل يشب قوله (أن أسفر قنماها) أي أسفارتهاها والضمير يرجع إلى الحاجة ولما لم يبلغ للنجاني
المعنى ارتكب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضمير راجعا إلى سيف الدولة فقال فلم يشب أي فلم
يلبث ولم يتوقف سيف الدولة في شئ غير الحرب إلى أن ظفر إذا القرائ من قوله أسفر إلى قوله حمر
الحساب كناية عن ظفره بهم انتهى والقنم الغبار (عن مساقط) جمع مسقط وهو مكان السقوط
(أبدان) جمع بدن وهو جسد الانسان (تحت أبدان) جمع بدن وهي الدرع القصيرة ويحتمل أن يكون
المراد بالأبدان في المكانين جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم يتسع المكان لاشلائهم
فكان بعضهم يسقط فوق بعض (وأجسام فوق هام) جمع هامة وهي الرأس وذلك عكس حالة الحياة
لان الهام فيها كانت فوق الاجسام وانما كانت الهام تحت الاجسام في القتلى لان أول ما يسقط من
الفارس رأسه اذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه (وهام الآخرون) الذين نجوا من القتل أي تخيروا (على
وجوههم) يقال هام على وجهه اذا كان يمشي على غير هداية كأنه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه
بين هام وهام جناس تام (يسكون طول الأرض) من المساحة أي يذرعونها وهي كناية عن كثرة
الأسفار والتردد في البلاد كان غرض من عني بذلك استيعاب الأرض بالمساحة ولذلك سمي المسح عليه
السلام مسحا لكثرة سياحته فكانه مسح الأرض ذات الطول والعرض فعيل بمعنى فاعل ومن قال انه
مشتق من السياحة أو السح وهو سبلان الماء على وجه الأرض كالعين من العين له وجه والظرف
في قوله على وجوههم يتعلق بها وجهه يسكون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال
مقدرة وقوله (خوفان حرا العقاب) مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله (ومر الحساب) من
اضافة الصفة للموصوف (واختار اسماعيل) بعد الكشفة (إلى قلعة غزنة مختصنا بها في العاجل
من مس الطلب) مختصنا حال من فاعل اختار وهي حال مقدرة وفي قوله في العاجل أي الحال اشعار
بأنها في المستقبل لا تغني عنه قبلا ولا تدفع عنه من بأس أخيه كثيرا ولا قليلا (إلى أن تطفله الأمير
سيف الدولة فاستنزه على أمان وحسن ضمان وجاوزه معروف واحسان)

(ذكر ماجرى بين أبي القاسم بن سيعجور وبلتوزون بعد ذلك)

أي بعد تسيره إلى نيسابور على قيادة الجيوش (وقد كان الأمير أبو القاسم بن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض) أي موت (خبر الدولة) بن بويه (على طاعة ولده) أي طاب مجد الدولة والجار
والجور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير المستقر في انتقل أي كأنه على
طاعته وبحسب القرينة يقتربنا (فهموي) بالكسر أي انضاف وانضم (إليه من شد) أي
انفرد (عنه من عسكر أخيه) أي على (وموالى أبيه) محمد بن سيعجور (واتصل به) أي بأبي القاسم
طوائف) جمع طائفة والطائفة من الشئ القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو الالاف أو أقلها
رجلان أو رجل فتسكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهم ما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فافوقه (من أبطال الأعراب والا كراد فاشتدت بهم مناكبه) جمع منكب
وهو مجمع عظم العضد والكتف وأراد منكاه ويجوز أن يكون المراد بالناكب الريش الذي في جناح
الطائر وهي أربع في كل جناح بعد القوادم وفي بعض النسخ استندت بالسيف المهمة بمعنى استقامت
وعليها فالناسب أن يراد بالناكب ريش جناح الطائر (واحتدت) من الحدة (أنيا به ومخالبه) جمع
مخالب بكسر الميم وهو للطائر والسباع ككأنظر للانسان (وكانت الحسكة التي ينطوى عليها فائق

فلم يشب أن أسفر قنماها
عن مساقط أبدان تحت أبدان
وأجسام فوق هام وهام الآخرون
على وجوههم يسكون طول
الأرض خوفان حرا العقاب ومن
الحساب واختار اسماعيل إلى
قلعة غزنة مختصنا بها في العاجل
من مس الطلب إلى أن تطفله
الأمير سيف الدولة فاستنزه على
أمان وحسن ضمان * وجاوزه
بمعروف واحسان

*(ذكر ماجرى بين أبي القاسم
ابن سيعجور وبلتوزون بعد
ذلك) وقد كان أبو القاسم
ابن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض خبر الدولة على طاعة
ولده فضوى إليه من شد عنده من
عسكر أخيه وموالى أبيه واتصل
به طوائف من أبطال الأكراد
والعرب فاشتدت بهم مناكبه *
واحتدت أنيا به ومخالبه * وكانت
الحسكة التي ينطوى عليها فائق

ليكنوزون ترصده بالحبال) الحسيكة الضعيفة والخذل الثنايب في الصدر واشتقاقها من الحسل وهو
 ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسل المعمول من الحديد كيف يلقي شئت وضعفة فائق على بكتوزون
 بسبب حرب وقعت بينهما فضاء السهلة عند باب بخارا لما رمى الرمي فاقصاه وبأخ الحاسب فانهم
 فائق الى بلخ وقد تقدم ذلك واسناد ترصده الى ضمير الحسيكة بخار على من الاسناد الى السبب ومعنى
 ترصده ترقبه والحبال جمع حباله بالكسر ويقال لها الحباله وجمعها أحبال وهي الشراك وشعوه من
 آلات الصيد (ونزمية بأغوال الفوائ) الأغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من
 حردة الجحش تفضل الناس فتمسكهم وكل شيء يستهلكه شيء يقال غاله ويقال غالته غول أي داهية أو آفة
 مهلكة انتهى وقال الناموسي غاله أي وقع في مهلكة وأما الحيوان الذي زعموا أنه يكون في
 البرية فقير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذي ذكره الناموسي من نفي الغول وحمل
 الحديث على نفي عنه وجوده أحد قولين سابقهما ابن الأثير في النهاية قال بعد ما حكى القول الأول في
 بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيًا عين الغول ووجوده وانما فيه إبطال زعم العرب في تلونه
 بالصور المختلفة واعتباره فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول إنما لا يستطيع أن تفضل أحدا
 وبشمله الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى بحرة الجحش أي ولكن في الجحش بحرة أهم تلبس
 وتخييل ومنه الحديث اذا تغورات الغيلان فبادروا الى الأذان أي ادفعوا شراها بد كراثة تعالى وهذا يدل
 على أنه لم يرد نفى عدمها ثم أورد حديثنا آخر يدل على وجودها فظهر من كلامه المبل الى حمل الحديث
 على المعنى الثاني والفوائ جمع غائلة وهي الآفة المهلكة (فأرسل) أي فائق (الى أبي القاسم يعرشه
 عليه) من التخريش وهو الاغراء بين القوم وبين الكلاب أيضا (ويغريه) عطف نفسه على يعرشه
 (ويعدده ما يليه من قيادة الجيوش متى أجلاه عن مكانه) أي يعد فائق أبا القاسم ما يليه بكتوزون من
 قيادة الجيوش متى أجلى أبو القاسم بكتوزون عن نيسابور (وجلاه) بالجيم وتخفيف اللام أي كشفه
 وأظهره (في معرض العجز على سلطانه) المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق الذي يراد بيعه على
 المشتري أي متى جلا أبو القاسم بكتوزون في لباس العجز على الأمير أبي الحارث وفضحته بين يديه نال
 ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان (حتى أجلاه عن جرجان) أجلاه أزججه يقال
 صاد الجارحة الصيد فأجلاه عنه أي خيانه وغلبناه على ما صاد (تاركا للعين بالضم) حال من
 الضمير المنصوب في أجلاه والعين النداء العين والضمير ما لا يرجي من دين أو عدة وما لا يحصل الشخص
 منه على ثقة (وعارض للملك على خطر القمار) القمار المتامرة والميسر أي عرض ملكه وهو ولاية
 جرجان على مال القمار أي جعله كمال القمار والمتامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لانه
 بين أن يغلب أو يغلب ولا يدري أي ما يقع وانما كان كذلك لان اماره جرجان بيده وهي نقد حاصل وأما
 قيادة الجيوش بخارسان فانها على الخطر وجانب الفرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن أمثال المولدين ذرة
 منعوده خير من ذرة موعوده (فكان مثله كما قال ابن هرمة) وسقط في بعض النسخ لفظ ابن هرمة
 (واني وتركى ندى الاكرمين) وقد سمي بكفى زندا شحاحا * كاركه يعضها بالعرء * وملبة يعض أخرى
 جناحا) قال العلامة الكرماني البيتان لابي هدية كان على عهد الرشيد مسنونا ولا يعرف له اسم
 وفي الطبقات هو من المطبوعين في الشعر وهم أربعة غمارة بن أوس بن حجر وعلى بن الجهم بن بدر
 ومروان بن أبي حفصة وأبو هدية يعاتب في هذه القصيدة ابراهيم بن هشام المخزومي وقبل البيتين

وكم من عجيب أجن الهوى * فزاد من الغم لو كان باحا
 زواخر غم بأسر ارها * فباح بمكنونه فاستراحا

ليكنوزون ترصده بالحبال *
 ونزمية بأغوال الفوائ * فأرسل
 الى أبي القاسم يعرشه عليه *
 ويعزبه ويعده ما يليه * من
 قيادة الجيوش متى أجلاه عن
 مكانه * وجلاه في معرض العجز
 على سلطانه * حتى أجلاه عن
 جرجان تاركا للعين بالضم *
 وعارض للملك على خطر القمار
 فكان مثله كما قال ابن هرمة
 واني وتركى ندى الاكرمين
 وقد سمي بكفى زندا شحاحا
 كاركه يعضها بالعرء
 وملبة يعض أخرى جناحا

اتهي وانظر قوله لا في هدية مع قول المصنف ابن هريرة ويمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويرى مكان ملبسة ملحقة الزند الشحاح الذي لا يرى وهو اسم فاعل مثل شحج يقال زند شحاح اذا لم يخرج ناره عند القدح فكانه يشع بالنار وقوله كآر كذصفة موصوف محذوف وعمل لا عماده على ذلك الموصوف كما في قوله * كاطح صخرة يوما ليوها * أي كوعل ناطح والموصوف هنا نعامه أي كنعامه تاركه ويضاهه قول به تاركه وجناحاه مفعول به لليلة وهي مشهورة بالحق وقلة الهداية لانها اذا قامت عن بيضتها لا تهدي اليها فتخصن بيض نعامه اخرى وتترك بيضتها بالعراء عارية وكل بيضة تخصنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها نعامه بعد اخرى الى أن تنفلق عن الفرخ وسبب ذلك انها تتجفل في كل ليلة فتقطع مسافات بعيدة في جفلتها فلا تقدر أن تهدي الى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركها اياها واسم تغير التريكة منها للغير لاه فاعلم واسمها ويسمى بالبيضة أيضا تشبها بها والعراء بالمدفأ لاستراحة فيه وفي التزبل فبذناه بالعراء وهو سقيم (فصل) أي خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير يرجع الى أبي القاسم (عنها) أي جرجان (فصل) أي خرج يقال فصل عن (نيسابور في جواهر أحمابه) جمع جمهور وجهور القوم معظمهم (عن شترستهم وقائع الحروب) أي عجمتهم يقال شترستهم الحرب تضرب أي جرتبه وأحكمته وضرت السهم عجمته لتعلم رخاوة عوده من صلابته (ونجذتهم) بالجيم والذال المججمة (قوارع الخطوب) أي عجمتهم بنواجذها وهي للانس أربع أسنان بعد الأرحاء تسمى ضرر السالم تنبت بعد بلوغ أشده ورجل منجد أي مجرب قال أخوخسين مجتمع أشدى * ونجذني مداومة الشؤون

والقوارع جمع قارعة وهي الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم (وكونهم) من الكي (صروف الأيام بمياسمها) جمع ميسم وهو المكواة وأصل الميسم فيه الوار الا انها اقلت بآء اسكونها وانكسار ما قبلها لان الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كحباب (وداستهم) أي وطنتهم من داس الشيء برجله من باب قال والدياسة أن يوطأ الحصيد بالدواب ليصلح للتذرية (احداث اللبالي بمياسمها) جمع ميسم بكسر الهمزة وهو خف البعير ولا يخفى ما في قوله مياسمها ومناسمها من الاستهارة المكينة والتخييل والجناس (وأفرط) أبو القاسم (أبا علي بن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته) أي أعجبه وقال الطرقي أفرط أي قدم وجعله فرطاً والفرط والفارط المتقدم في طلب الماء ومنه اللهم اجعله لأبويه فرطاً أي أجرامته مقدمة ما في الحديث أن أفرطكم على الخوض والفصيح أفرطت القوم أي تقدمتهم كذا في شرح الناموسي (الى اسفران وبها بعض قواد يكثرون فالتقى هنالك على حومة الحرب) حومة الشيء معظمه (وتساقيا كؤوس الطعن والضرب) أي أذاق كل منهما الآخر من ألم الطعن والضرب ما ذهب اليه وأدهش قلبه (وتداركت الأمداد) جمع مدد (على أبي علي لقرب الخطي) جمع خطوة بالضم وهي ما بين القدمين (بينه وبين صاحبه) أبي القاسم بن سيجبور (جفل عنه أصحاب يكثرون منه زمن الى نيسابور) يقال جفل عنه وأجفل وأجفل أفصح وأصله في الظلم وبه يضرب المثل لانه اذا جفل قطع مسافات بعيدة في عده ثم استعير لكل من يفر من مرهوب (وقد اتسموا) بالبناء للمفعول أي اقتسمتهم الحرب (بين جرح) لبعضهم (وكسر) لآخرين (وقتل) للبعض (وأسر) لبعض آخر (وسار أبو القاسم سير السحاب تحته) أي تسوقه وترجعه (ريح الجنوب) خصها بالذ كرمين سائر الرياح لان السحاب أكثر ما يتولد من جانب الجنوب لان أكثر السحاب فيه وأكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسي وقال النجاشي وانما اختصر ريح الجنوب لانها حارة فهي أشد وأسرع سيرا من سائر الرياح (حتى أناخ) أي نزل (نظاير نيسابور

فصل منها فاصدا قصد نيسابور في جواهر أحمابه من شترستهم وقائع الحروب ونجذتهم قوارع الخطوب وكونهم صروف الأيام بمياسمها * وداستهم احداث اللبالي بمياسمها وأفرط أبا علي ابن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته الى اسفران وبها بعض قواد يكثرون فالتقى هنالك على حومة الحرب * وتساقيا كؤوس الطعن والضرب * وتداركت الامداد على أبي علي لقرب الخطي بينه وبين صاحبه جفل عنه أصحاب يكثرون منه زمن الى نيسابور وقد اتسموا بين جرح وكسر وقتل وأسر * وسار أبو القاسم سير السحاب تحته ريح الجنوب حتى أناخ بظاهر نيسابور

مستطيلات وكذا رجاله وشكة أبطاله الاستطالة والتطاؤل رفع النفس فوق الحدة من قدرها يقال
استطال عليه أي تطاول والباء في قوله بشوكه باء الاستعانة مثلها في كذب بالقلم ويعدى استطال
وتطاول إلى معوله يعني إذا كان بمعنى تكبر فيقال استطال على فلان وحذف هنا العلم به أي على
يكتوزون والقربة دالة عليه ويجوز أن يكون حذف لقصد التعميم والشوك شدة البأس والحدة
في السلاح والشكة بكسر الشين السلاح (فأرسل إليه) إلى أبي القاسم (يكتوزون يعلمه أن الحروب
سجال) السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة المملوءة وفي حديث أبي سفيان وهو قتل والحرب بيننا
وبينه سجال يال منا ونال منه أي نوبة لنا ونوبة له وأصله أن المستقين بالسجل يكون شكل واحد سجال
فكذلك الحرب تكون مرة لشخص ومرة عليه (وحسن الظن بعواقبها ضلال وان في فرع باب
البحي) أي الظلم (تعترضا للبلاء) أي لاصابته (واستئذانا على سوء القضاء) أي سؤال الاذن
بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتح باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستئذانا على
مشتاين من فوق ثم ياء من موحدتين من استئذانه الأمر إذا تم بأو استقام (وانما يصبر على الكفاح)
أي القتالة (من لم يجد له وجهاً على الصلح والصلح) مما يقوله تعالى والصلح خير (فأما من كان
في فحجة من الرأي وندحة من الاختيار) الندحة السعة وكذلك المندوحة وندحت الشيء وسعته
وأصل الندحة الأرض الواسعة وفي الحديث ان في العار يض المندوحة عن الكذب يعني ان
في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعدد الكذب (فانه يغفر بنفسه عن التعريض بها
في مباشرة القتال) يغفر بنفسه أي يغفر لها ويغفر ومنه الشيء النفس لانه يغفر به وينافس عليه
وقوله عن التعريض بها أي حماها على الغرر والخطر (ومساورة الأبطال) أي مواابتهما في الأساس
ساورة عليه وثب وساورة والحية تساورة الراكب انتهى قال النابغة الذبياني

فبت كافي ساورة وثب ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

(ومغامسة الأحوال) أي الدخول فيها وأصل المغامسة أن يغمر كل واحد من المتصاحبين صاحبه
في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب (وان الرأي له) أي لأبي القاسم (أن يعدل)
أي في أن يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب (الى قهستان لينتجزله) أي لينتجزل يكتوزون له (من
الأمير أبي الحارث ولاية هراة معها) أي مع قهستان بأن يجمع له بينهما (رعاية) مفعول له لينتجزل
(لحق خدمته وقدمته) بهم القاف أي سابقته يقال له مقدمة في ذلك الأمر وسابقة إذا تقدمهم إليه
وسبقهم وهو من أهل المقدمة في هذه الخدمة (وسابق موانه) الموات بتشديد التاء المثناة فوق
كدواب جمع ماته وهو الوسيلة بقراءة أو نحوها (وأذنته) جمع ذمام بالذال المججمة بمعنى العهد
(فضربه أبو القاسم) أي ضرب كلام يكتوزون (بأذن مهتكة من الاتصاح) ضرب بالأذان عبارة
عن عدم الأصفاء إليه والقبول له لأن الكلام عند الخوض في الأذان يكون له قبول والضرب عنه على
خلاف الخوض لأن الضرب يتبعه الدفع وقيل في قوله تعالى فضربنا على آذانهم من عناءهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت أذنه أي صمت وقال الكرماني مستكة أي ضيقة السهام بعوارض الصمام
من سلك المثناة التامة فرجته ومنه السكة للرقاق الضيق المنسد الأسفل قال ابن دريد يصف الذئب
حول المنزل وردته والذئب بهوى حوله * مستكس السمع من طول الطوى

انتهى والاتصاح قول الناصية قال نهته فالتصم (منسدة من الصلاح) أي لا ينفذ فيها شيء من
الكلمات التي فيها صلاح أو رشاد (وحمله الادلال) أي الاتصاح (بجعله ورجاله على التحكم)
على يكتوزون (والنصب) أي الانراط في التكثير يقال فلان ينصب من الطعام والشراب أي

مستطيلات بشوكه رجاله * وشكة
أبطاله * فأرسل إليه يكتوزون
يعلمه أن الحروب سجال * وحسن
الظن بعواقبها سجال * وان في
فرع باب البهي تعترضا للبلاء *
واستئذانا على سوء القضاء *
وانما يصبر على الكفاح * من
لم يجد له وجهاً على الصلح والصلح *
فأما من كان في فحجة من الرأي
وندحة من الاختيار فإنه بنفسه
بنفسه عن التعريض بها في مباشرة
القتال * ومساورة الأبطال *
ومغامسة الأحوال * وان الرأي
له أن يعدل الى قهستان لينتجزله
من الأمير أبي الحارث ولاية هراة
معها رعاية لحق خدمته وقدمته *
وسابق موانه وأذنته * فضربه
أبو القاسم بأذن مستكة من
الاتصاح * منسدة من الصلاح *
وحمله الادلال بجعله ورجاله على
التحكم والنصب

يتكثر (والتمنع) أي الالباء والامتناع والتعصب (وأهاب بعسكره) أي دعا من أهاب الراعي بغيره
إذا صاح بها (إلى الحرب فاصطجحوا على مساقاة الطعان والضراب) الصبوح الشرب بالفداة
وهو ضد القيق تقول منه صبجهم من باب قطع وأصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطجح وصبحان
والمساقاة مفاعلة من سقاء أي سقى كل فريق الآخر يعني شربوا الصبوح على مساقاة أعدائهم كقوس
الطعان أي مع مساقاتهم الطعان وهو كناية عن دخولهم في الصباح بالحرب والكفاح (ومعانة)
أي مقاساة (الحراب) مصدر حارب محاربة وجرابا ككفاحه مقاتلة وقتالا (بيض الصقاح)
جمع صفيحة وهي السيف العراض (وزرق الحراب) جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح
ووصفها بالزرقه للاشعار بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقه كقوله

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * إذا ملأ في جدول الحوض اذيجرى

وتوصف السماء بالزرقه أيضا صفاء و قد يصفون الأسلحة بالخضرة أو بالسواد وهي ألوان متقاربة
(ذاهلي) حال من الواو في اصطجحوا والذهول الغفلة (عن مصرع الغرر) المصرع مصدر رمي
من مصرعه ألقاه على الأرض والغرر الخطر الذي ارتكبوه في الإصرار على البغي والاعجاب والغرور
بشوكتهم (واتعين بمطلع النجيع والظفر) يعني أنهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع غرورهم ووثقوا
بحصول الغلبة والنصر لهم اغتراراً بعددهم وعددهم (وعبي) أي هباً (يكتوزون رجاله الفتاك)
جمع فاك كطالاب في جمع طالب والفتاك القتل غيلة وعلى غرة والفاتك الجري أيضاً (وأشباله)
جمع شبل وهو ولد الأسد والمراد به هنا أقوى الجري (الانزال) جمع نرك (في سائر) أي جميع
أو باقي (من أظلمهم رأيته) أي دخل تحت طاعته (من قواد الأمير أبي الحارث وانصاره والمعتصمين)
أي المنمنعين (بذمة شعاره) أي علامته التي يعرف بها أجناده وصاكره وشعار القوم في الحرب
علامتهم التي يعرف بها بعضهم بعضاً (فالتقوا قبالة) أي حذاء (قرية تدعى شجة) بالباء الموحدة
التحتانية والثين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هاء مكناة عن شجتها التي جات على
أربعة فرائخ من نيسابور وما يلي حيوشان وفيها مزار يتبرك به وفي بعض النسخ المعتمدة بشجة بضم
الباء والثين ثم نون ساكنة وجيم وهاء مضطبة القلم وفي بعضها بكسر الشين بصرح الضبط ولم يتعرض
لها المصدر (بظاهري نيسابور واجتلى أبو القاسم) أي أبصر ورأى (منهم) من هذه هي الخبرية
كقوله في استراقهم السمع من السماء (ولاقت بكارتها الحقائق قروما) لاقت ماض من الملاقاة وهذه القرية
مصرع بيت أدرجه وزاد فيه الواو لانه أجراه في سياق المنثور والبقارة بكسر الباء جمع بكر مثل غل
وخالة وهو للفتى من الأبل والأنثى بكرة قال أبو عبيدة البكر من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكرة والتركيب يدل على الحدوث والاستئناف والقروم جمع قرم بالفتح
وهو الفحل ويستعار لاسيد كما يستعار له الكس أيضاً أي صادف أعماراً حداثه في القتال فحول
الرجال وأبطال التزال (واشتبكت الحرب) أي اختلطت (بينهم نفعا) أي ضرباً من نفعت الدابة
ضربت برجلها (بالمناصل) جمع منصل وهو السيف (وضربا بالغاوول) هو بالفتح المعجمة السيف
الرقاق وقيل المغول سيف رقيق عمده كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرحق العدو وغيلة وأما المغول بالعين
المهملة فالقاس الذي يكسره الحجارة قال الكرماني ولقد أحسن من قال

وليس امرؤ في الروع أنت سلاحه * عشية لاني الحادثات بأعزلا

يرى درعه حصداً والسيف قاطعاً * وزجيه مسمومين والسيف مغولاً

والتمنع والتعصب * وأهاب
بعسكره إلى الحرب * فاصطجحوا
على مساقاة الطعان والضراب *
ومعانة الحراب ببيض الصقاح
وزرق الحراب * ذاهلين عن
مصرع الغرر * واتعين بمطلع
النجيع والظفر * وهي بكتوزون
رجال الفتاك * وأشباله الانزال *
في سائر من أظلمهم رأيته من
قواد الأمير أبي الحارث وانصاره
والمعتصمين بذمة شعاره *
فالتقوا قبالة قرية تدعى شجة
بظاهري نيسابور واجتلى أبو القاسم
منهم نجوماً ورجوماً * ولاقت
بكارتها الحقائق قروماً واشتبكت
الحرب بينهم نفعا بالمناصل *
وضربا بالغاوول

ومثله في التقسيم قول أبي العباس الأحنف

وفي أربع عنى حلت مثل أربع * فلم أدر منها أيها جلي كبري
خيالك في عيني أم الذكر في في * أم الصوت في سمعي أم الحب في قلبي

ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له أحسنت لقد قسمتها
تقسيمًا هندسيًا فيلسوفيًا ويروي مكان خيالك أو جعلت مكان أم الذ كرام الرين (ووخزًا بأطراف
العوامل) (واشتغل) بالعين المهمة (أصحاب أبي القاسم فهم) أي في أصحاب بكتوزون (كلنا سر
في دفاق العوسج) دفاق العبدان بالسكسر والضم كسارها وكغراب قنات كل شيء والعوسج ضرب من
الشوك الواحدة عوسجة (أوبيس العرفج) هو شجر ينبت في السهل الواحدة عرجفة ومنها نقل
العلم كعرجفة من شريح (ضربا هرا) أي مقلدا في اللحم من قولهم هربت له من اللحم هبرة أي قطعت
له قطعة (وطعنا نرا) أي خلصا كأنه يخلص قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب في جفوة
(ورميا سورا) أي محرقة فاضى كأنهم أرادوا بذلك ما يقتدر من النار عندهم صا كذا النصال على الدروع
(وطرحوا مبيتهم على ميسرتهم طردا ودحرا) الطرح الرمي والدحرا الطرد فهو من عطف التفسير
وقهرا وقسرا حتى اذا طنوا ان قوادم الهزيمة قد أفرجت لهم عن خوافي الغنمة) الخوافي مادون
الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقادير ريشه وهي عشرة في كلا جناحيه وفي كل
منهما استعارة مكنية لا يخفى تقريرها (فصل بكتوزون) أي ضرب وفي التنزيل فصكت وجهها (قلب
أبي القاسم) أي قلب عسكره (بجملته) أي ركضة (أزلقهم) بالقاف أي أدهضهم وأزاحهم
(عن المقام) بفتح الميم أي محل قيامهم ويحوز فيه الضم أي محل إقامتهم (وأعجلتهم للانزمام فانصاعوا)
أي انكسروا واذنوا في الأساس انصاع القوم إذا مروا سارعا (مخندواين) حال من الواو
في انصاعوا من خندله إذا ترك نصرته (مفلواين) مهزمن مكسور راجعهم من الفل وهو الكسر والثلث
في هذا السيف (يقودهم الخجل) أي يجرهم الخجل (ويسوقهم الخوف والوجل) هو الخوف
فهو من عطف التفسير (وقبض في مهزهم على أبي القاسم الفقيه) أي اخذوا واعتقل وقت انهم زاهم
ظالمهم اسم زمان (وهو أحد أركان أبي علي) أخى أبي القاسم (في أيامه) أي أيام دولته (بمشهور
رأيه ودعائه) الذي يكون إلهاء والدعاء مدودا الفكرة وجودة الرأي (ومذكور غنائه) بفتح
الغين المهمة أي نعمة وكفايته (ومضائه) أي نفاذه في الامور كالسيف الماضى (وعلى مقدمة قواده
ووجوه سواده) أي جيشه (وفرأبو القاسم في شذاعة كرهها جماعا على وجهه) الشذاذ المتفرقون
وقيل الذين يكرهون في القوم وليسوا من قبائلهم ومنازلهم (حتى امتد به الوجيف الى قهستان)
الوجيف ضرب من سير الابل والخيول والوجيف الاضطراب (وذلك يوم الجمعة لثمان بقين من شهر
ربيع الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسره الله عليه من عسير
الفتح) أي الظفر بالطلب (فسرا الجمهور) بالتصبي مفعول سر والسرو رمتعد على غير القياس
لان الضعول كلها أو غالها لازم (وألمج الصدور) أي أبردها وسرها وفي الأساس ثلثت قواده
بالخبر فليج وثلثت نفسه بكذا أبردت ومرت انتهى (ما خلا فلانها) ما هي المصدرية وخلافه على استثناء
فاعله مستتر وجوبا فاقامه فعوله وإذا اقترنت خلاها المصدرية تعيينا للفعليه ووجب
في المستثنى بهما النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع صلتهما أنصب باتفاق فقال السرا في على الحال
وهذا مشكل لتصریحهم بأن المصدر الموقول لا يقع حالا كما يقع المصدر المريح في نحو جاء زيد ركضا

ووخزًا بأطراف العوامل
واشتغل أصحاب أبي القاسم فهم
كالنار في دفاق العوسج
أوبيس العرفج ضربا هرا
وطعنا نرا * ورميا سورا
وطرحوا مبيتهم على ميسرتهم
طردا ودحرا * وقهرا وقسرا
حتى اذا طنوا ان قوادم الهزيمة
قد أفرجت لهم عن خوافي
الغنمة * فصل بكتوزون قلب
أبي القاسم بجملته أزلقهم من
المنام * وأعجلتهم للانزمام
فانصاعوا وخندواين مفلواين
يقودهم الخجل * ويسوقهم
الخوف والوجل * وقبض
في مهزهم على أبي القاسم الفقيه
أحد أركان أبي علي في أيامه
بمشهور رأيه ودعائه * ومذكور
غنائه ومضائه * وعلى مقدمة
قواده * وفرأبو القاسم في شذاعة
كسره هاتما على وجهه حتى امتد به
الوجيف الى قهستان وذلك يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع
الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة
وكتب بكتوزون الى بخارا
بذكر الفتح وما يسره الله عليه
من عسير الفتح فسرا الجمهور
وألمج الصدور * ما خلا فلانها

وأرسلها العراق وقيل على الظرفية وماوقية ثابتة هي وصاتها عن الوقت فالعنى على الأول فسر
الجمه ورجا وزين فائقا وعلى الثاني وقت مجاوزتهم (فانه اغتم واهتم) أى اخذه الغم والهم من
نصرة بكتوزون (وكذا أن يعقد المأتم) المأتم مناحة النساء وأهل المأتم عند العرب النساء يجتمعن
في الخير والشر قال أبو طه السندي هشية قام الناشحات وشققت * جيو بابايدى مأتم وخدود
أى بأيدى نساء وعند العامة المسيية والصواب أن يقال كذا في مناحة فلان أى في مصيبيته ولا يقال
في مأتم فلان قال أبو نواس يا قرا أبصرت في مأتم * يندب شجوابين أتراب
يتكى فيدزى الدزمن نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكان الهمزة أبدلت من الياء وأصله من اليتيم لان الموت يتضمه كذا ذكر الكرماني (وسار أبو القاسم
بعسار تباشه وانعاشه) الار تباش أن يحسن حال الشخص وأصله من ارتاش الفرخ اذا نبت
ريشه والانعاش التوض من العثرة (الى بوشنج) بضم الباء وسكون الواو وقع الشين المججمة
وسكون النون وفي آخرها جيم وهي مدينة على النصف من هراء وهي في مستومن الارض وليس
لها جبل غير جبل هراء ولها مياه وانهار كثيرة وماؤها من نهر هراء وهو يجري من هراء الى بوشنج
الى سرخس وينقطع في بعض السنة عن سرخس (متحكى في أعمالها وأموالها) تغلبا (وانهضه
بكتوزون لا تتزاعها من يده) واجلأه عنها (فتوسط السفراء بينهم) جمع سفير بمعنى مصلح (على
وصلة) أى مال يدفع لبكتوزون من أبى القاسم في كل سنة في مقابلة ابقائه على بوشنج (انعقدت
بينهما) أى أبى القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير في بينهم لان توسط السفراء بالصلح يعم الاميرين
وعساكرهما وأما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل الصاكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية
(ورهنه أبو القاسم) على ما انعقد بينهما من الوصلة (ابنه المعروف بأبى سهل) والمراد بالره هنا
التوثيق لا الرهن الشرعى لان رهن الحر غير صحيح (فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والاتلاف وعاد أبو القاسم الى قهستان وكر بكتوزون) أى رجع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان
أى أرجعه (في رجب هذه السنة) وهي سنة ثمان وثمانين وألف مائة (وجرت بين فائق وأبى المظفر
محمد بن ابراهيم البرغشى) وزير الامير أبى الحارث ووزير أبيه من قبل (ملاحاة) أى منازعة
ومناقشة يقال من لالحاك فقد عاداك (في تدبير الأعمال والأموال) لان أبى الحارث أقام البرغشى
وزيرا وفوض الملك الى فائق كمالا وتديبرا (فأرصد له بالسوء) أى أرصد فائق أبى المظفر البرغشى
لأجل هذه الملاحاة بالسوء (وقصده) أى أراده (بالمكرهه من أكثر الوجوه فلاذ أبى الحارث)
أى عاذبه ولجأ اليه (من قصده) أى قصد فائق اياه بالسوء (واستأنه) أى استأن من أبى الحارث
أى طلب منه الأمان (على نفسه) من غد وفائق به (فأواه داره وأذر) أى أكثر من أذر الرمح
السحاب استقبلته (مبارزه) جمع مبرة وهي بمعنى البر (وأناه) أى أتى أبى الحارث (فائق يسأله
تمكينه منه) أى تمكين فائق من أبى المظفر في ايقاعه السوء به والانتقام منه (وايشاره به) أى ايشار
أبى الحارث فائقا بأبى المظفر بأن يسلم اليه ليفعل به ما شاء فهو من اضافة المصدر لمفعوله وفاعل المصدر
محذوف وأما ما ذكره الضاحى من احتمال كون ايشاره مضافا الى فاعله والضمير المحرور فائق فلا يكاد
يتمثل له معنى صحيح (لخيه بالرد) يقال جهه اذا ملأ وجهه وجهه بالمكرهه اذا استقبله والمراد
انه منعه بعنف (وأغلظ عليه في القول فخرج من مجلسه على حذ منسكب) الحذ الحرف يقال فلان
مضى على حذ منسكب أى كسار فى النوى ولم يلقنى بوجهه أى خرج مقملا فى الخلاف غير مستقيم على
جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا فى السير ويميل أحد منسكبه أى جانبه يقال فيه مشى على حذ

فانه اغتم واهتم * وكذا أن يعقد المأتم
وسار أبو القاسم بعسار تباشه
وانعاشه الى بوشنج متحكى في
أعمالها وأموالها وانعاشه
بكتوزون لا تتزاعها من يده
وتوسط السفراء بينهم على وصلة
انعقدت بينهم ورهنه أبو القاسم
ابنه المعروف بأبى سهل فارتفع
من بينهما الخلاف * وحصل
الاتفاق والاتلاف * وعاد
أبو القاسم الى قهستان وكر
بكتوزون الى نيسابور في رجب
هذه السنة وجرت بين فائق وأبى
المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى
ملاحاة في تدبير الأعمال والأموال
فأرصد له بالسوء وقصده
بالمكرهه من أكثر الوجوه فلاذ
بأبى الحارث من قصده واستأنه
على نفسه * فأواه داره * وأذر
عليه مباره * وأناه فائق يسأله
تمكينه منه وايشاره به فجبه بالرد
وأغلظ له في القول فخرج من
مجلسه على حذ منسكب

منسكب فيستعار لكل من يجبل عن الوفاق وقوله (يحدث بالانقطاع الى الترك) حلة في محل نصب على الحال من الغدير المستتر في خرج والمراد بالحدث هنا حديث النفس أي يبين من التواتر الانقطاع عن أبي الحارث الساماني الى الملك الخان ملك الترك (والاخلال بكفالة الملك) التي قوضها اليه أبو الحارث أي تركها يقال أخل بكذا أي تركه (حتى مضى بينهما مشايخ بخاري) أي أصلحوا والسفير بين القوم المصلح (فقد أوفاقا من رأي) أي سكنوه من قتل النار أطفأها وقتل القدر سكن غلبانها (واسقأحو) أي سألوا (الامير أبو الحارث حسن عفو وعضائه) أي اعماهه مما صدر منه من تجرئه عليه بسؤاله تمسكه من أبي المظفر واستينار به (وسير أبو المظفر) البرغشي الوزير (الى ناحية الجوزجان) أي قرله أبو الحارث عن وزارته وأرسله الى ناحية الجوزجان حمله المادة الشقاق وجذب الفائق عن الخروج بأزمة الوفاق (وسد مكانه) بالبناء للمفعول في الوزارة (بأبي القاسم البرمكي فصدقت فيه فراسة المعروف بالاضراب البوشنجي) قال الكرماني هو أبو بصير البوشنجي الملقب بمضرب استغرق أيامه بخاري بشهر بلا رأس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملمج وجر قوله في الوزراء (حيث يقول) (وكازمانا ندم الزمان * ونرى الوزارة بالبلغمي * فأخرنا العرشي انتهت * من البلغمي الى البرغشي * وسوف تقول على ما أراه منه قريبا الى البرمكي) زمانا نظرف لقوله ندم الزمان والتوين فيه لانتكثير أي زمانا طويلا وذلك لوضعه الولايات في غير محلهما والباساسه خلق الرياضات اغبر أهلها ونرى الوزارة بمحتمل أن يكون من رضى الميت أي انما المتولاهما البلغمي ماتت فتمن زيتها موتها ويحتمل أن يكون من رضى له يعنى كاترحم ونرى للوزارة حيث اقبلت بالبلغمي والبلغمي هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجلا من معبد من أجده و قد استولى على بلع من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثرت فيها نسله فقبسوا اليها والبرغشي قدم قريبا وقوله على ما أراه أي أظنه والغدير في منه يهودا الى البرغشي (وكان أبو القاسم) البرمكي (هذاه موصوفا بالفضل الا أن أغلب الصفات عليه صفة البخل وحين ولي الوزارة بعد صرف البرغشي عنها) (ناقش أولياء ذلك الباب) أي باب أبي الحارث أي ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحساب عذب (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطاء بالذكاء وأكبة (الواجبة وجراياتهم الراتب) الجراية الجاري من الوظائف كافي الصحاح والراتبة الثابتة (وعارض الطماعهم في خاصته) أي ماله المختص به (بزند نجاح) أي لا يورى يعني انه ضيق عليهم فيها هو وظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل الطماعهم فيما يؤملونه منه من اعطيات بالحرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكررات على أرباب دولة سلاطينهم (ووجه على الرد) لمن يستجبه (هو قاج) أي لحياته فيه (فلم يرعه الاديبين الاثران) أي لم يشعرا لاهيته قول مراعى الامحيتك أي ما شعرت الابه (تمشم) أي تكسر وأمله هشيم الشيء اليابس (قداله) القذال جماع مؤخر الرأس (وترض) أي تدق (عظامه وأوصاله) أي مذايله جمع وصل بالكسر (ولقد أحسن من قال) يقول لى دعبل في نوبه خبل * ولونمس نياني دعبلا خبلا * لا والذي سبك الصهباء من ذهب * والكاس باقوة ماساد من بخلا * دعبل هذاهو الشاعر المعروف المتصاف في حب آل البيت ومراثيه في آل علي رضي الله عنهم مشهورة ومدائحهم مذكورة فها قوله مدارس آيات خلقت من تلاوة * ومنزل رحي مقفر العرصات وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن أياتها بنات زياد في القصور موصونة * ونبت رسول الله في الفلوات

يحدث بالانقطاع الى الترك * والاخلال بكفالة الملك * حتى مضى بينهما مشايخ بخارا فقتلوا فاقام من رأيه واسقأحو الامير أبو الحارث حسن عفو وعضائه وسير أبو المظفر الى ناحية الجوزجان وسد مكانه بأبي القاسم البرمكي فصدقت فيه فراسة المعروف بالاضراب البوشنجي حيث يقول
وكازمانا ندم الزمان

ونرى الوزارة بالبلغمي

فأخرنا العرشي انتهت

من البلغمي الى البرغشي

وسوف تقول على ما أراه

منه قريبا الى البرمكي

وكان أبو القاسم هذاه موصوفا

بالفضل الا أن أغلب الصفات

عليه صفة البخل وحين ولي الوزارة

ناقش أولياء ذلك الباب في

اعطياتهم الواجبة وجراياتهم

الراتبة وعارض الطماعهم في

خاصته بزند شعاع ووجه على

الرد وقاج فلم يرعه الاديبين

الاثران تمشم قداله وترض

عظامه وأوصاله ولقد أحسن من

قال

يقول لى دعبل في نوبه خبل

ولونمس نياني دعبلا خبلا

لا والذي سبك الصهباء من ذهب

والكاس باقوة ماساد من بخلا

قيل انه أنشد لها بين يدي الرشيد فلما انتهت الى هذا البيت بكى الرشيد وقيل لما أنشد لها بحضرة
الامام علي بن موسى الرضي قال أحسنت والله أنت لكن تركت فيها امرئيتي غير حسن قال دع عجل بآبي
أنت وأمي يا ابن رسول الله كيف أرتبك وانت حي قال رضى الله عنه دع القصص وهات القصيدة فأعطاه
أيها فمكتب خلال الآيات وقبر بطوس بالهامن مصيبة * تردد بين الصدر واللاهوات
والى دعبل هذا اشار أبو محمد الخازن حيث قال

وأنظم در الوثناني لدعبل * تناسقه لم يفخر بمدارس

والبيتان لابي سعيد الخزرجي يقول يعبرني دعبل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب أبي سعيد خبيل أي
خرق وفساد هقل لعدم مبالاة بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من الحكاية كما في قواه سم الكرم بين برديه
والجدين ثوبيه وهي أبلغ من أن يقال كريم أوجدوا ثم قال أبو سعيد بلى ما عيرني به من الخبيل بسبب
التخرق في الأخطاء انما عيرني به وبالغ النهاية فيه بحيث لو مسته ثيابي لسرى اليه منها ذلك الخبيل وأصار
مثلي في التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابي وأسما لي ولا تضاف خصاله الى خصالي وقوله والذى
البيت ردنا زعمه من أن التخرق في الجود خبيل والواو لا قسم قال الكرماني وأراد وصف الخمر
بالذهب والكأس بالياقوت لصفائهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الثرب والاسراف في البذل
وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل في كل شيء بما هو من مقدمات ذلك الشيء كقوله في
النسيب * لعمر الهوى وحياة الحبيب * وفي المديح * لعمر المعالي حلقة أموية * ولا كان معاقرة الصهباء
من مهجوات الأريحية أقسم بها لعلم العاذل انه لا يرعوى عنها وانما موقرة في نفسه عظيمة عند جنسه
وبعد هذا من أحسن التقدود وهو الذهب وكأسها من أنفس الجواهر وهو الياقوت انتهى أقول يمكن
أيضا ابتداء وجه آخر لطيف لتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو أن نسبة الى الخبيل وتعبيره في التخرق
في البذل انما كان بسبب معاقرة كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال فأقسم بالذي سببها
من ذهب وجعل كأسها ياقوتة أن من يخلف في تعاطيها ورضن بكرائمه الاموال فها لا يكون سببا في ذلك
قلب الدليل على مدعى التعبير والظهار نفاسة ما عبر به فليتمأمل وفي رواية ولو تمس ثيابي مكان ثيابي
وهي التي شرح عليها الخجاني وذهب المترجم والطرفي الى ان قوله ولو تمس ثيابي الى آخر البيت من تمام
كلام دعبل ورده الخجاني بأنه لو كان كما قاله لوجب ان يقال ولو لميس ثيابه دعبل خبلا كما قال في المصراع
الاول في ثوبه أولو لميس ثيابه اياي تخيلت وفيه نظر لانه قد يكون من المبسل الى جانب المعنى في الحكاية
كقوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وظاهر الحكاية يقتضي قبل يا عباد الله وقوله
والكأس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل أي وجعل الكأس ياقوتة كقوله * علقها بتنا وماء
باردا * أي وسقيتها ماء باردا لان الياقوت ليس من المعادن التي تسبك في النار ولا يترمد في النار
أيضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال

وربما أصلى الياقوت جمر غصبي * ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت

ذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنة * فدخله عن هذه الترجمة كثير من النسخ واستنزل
الأمير سيف الدولة أخاه اسماعيل أي أنزله وانما عبر بصيغة الاستفعال للشعار بأن انزاله لم
يكن بعنف ولا عسف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف والاستئناس (من قلعة غزنة على أمان
بذله وضمن أمانه) أي أحسنه (ونسلم منه) أي أخذ منه (مفاتيح الخزائن) الخافعة عن والدهما
(واحاط بزوايا الاغلاق) جمع علق كعمل وهو النفيس من كل شيء (والدفائن) جمع دفينة فعبلة
بمعنى مفعولة وهو ما خفي من المال في الارض (وجبرله كسر حاله واعاد اليه رونق) أي حسن (مائه)

* ذكر انزال اسماعيل من قلعة
غزنة واستنزل الأمير سيف
الدولة أخاه اسماعيل من قلعة
غزنة على أمان بذله وضمن أمانه
وتسلم منه مفاتيح الخزائن *
واحاط بزوايا الاغلاق
والدفائن * وجبرله كسر حاله
واعاد اليه رونق مائه

اى نصارة وجهه (وجماله وشحن) اى ملاسيف الدولة (غزنة بثقانه) جمع ثقة وهم من يركن اليهم
 من معتمدى دولته (والكفاة) جمع كاف (من حماه) جمع حام من الحماية (واخذهم) من غزنة (الى بلغ
 فى طامة اوليائه) جمع ولي ضد العدو وفى معنى مع (وانصاره وقد انتظم) اى جمع (له ما انتشر) اى تفرق
 (بعد ابيه واستقر عليه ماسعى فى تلافيه) اى تداركه وهو ما كان يليه ابوه من الامارة (نفصت) اى
 امتلأت (شعاب بلغ) جمع شعاب بالكسر وهو ما انفرج بين الجباين (وضواحيها) جمع ضاحية وهى
 الشاحية البارزة (بطبقات رجاله وعلامات الاعلام من اقباله) اى امارات قبائله التى كل قبيل منها
 بمنزلة الجبل فقوله من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام (وكتب الى الامير ابي الحارث)
 الساماني (بذكر اقباله) الى بلغ (وحذفه) اى طرحه (فضل) اى زيادة (الشغل كان باخيه) يتعلق بالشغل
 وكان فريدة بين العامل والمعمول للدلالة على مضي الزمان (عن باله) اى قلبه ويطلق البال ايضا على
 رضاء النفس يقال فلان رضى البال ويطلق على الحال يقال ما بالاك اى ما حالك (وانه) يفتح الهمزة
 عطفا على ذكر (فانتم مقام ابيه فى المحاماة) مضاعفة من الحماية اى المحافظة (عن الدولة) اى دولة ابي
 الحارث أو الدولة السامانية (والنضال) اى الذب والدفع يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه
 بعذره ودفع (عن الجملة) اى جملة حوزة ابي الحارث (والاقبال على قضاء حقوق ما تعرف) فعل
 ماض من التعرف واشار بالبالغة الى أنه عرفه حق المعرفة وفى بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
 مضارع عرف المجرد (من بركة اسطناع الرضى اياه) يقال صنع اليه معروفا واسطناع صفيعة واسطنعه
 لنفسه وهو صفيعة اذا اسطنعه والمراد بالرضى والداى الحارث (واسطفائه) اى اختياره وهو مصدر
 مضاف لفاعله اى واسطفاه الرضى سيف الدولة (وتقدمه على زعماء) اى رؤساء (حشمه)
 اى خدمه (وأوليائه) جمع ولي ضد العدو (فأرسل) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو ابو
 الحارث (اليه) اى الى سيف الدولة (أبو الحسن العلوى الهمداني) نائب فاعل أرسل ويرى أرسل
 بالبناء للعلوم والضمير على هذه الآية يرجع الى ابي الحارث فى قوله وكتب الى الامير ابي الحارث
 فيكون أبو الحسن مفعولا به لأرسل (فى تهنئته بخدمته) اى الى بلغ (والطهار تهنئه) اى تبركده فى نسخة
 التين بدون ضمير وفى نسخة العين (بموطئ قدمه) مصدر مهي بمعنى الوطء (وعقدله) المنشور (على
 بلغ والترنم) أل فيها زائدة كمالى النعمان وفى بعض النسخ ترمذون أل (وما والاها) اى تاهها
 (وديار) جمع دار (بست وهرا) وفى بعض النسخ تقديم هرا على بست (وماتا خهما) بالبناء للمثناة
 فوق والطاء المحجمة اى صار من تخومهما اى حدودهما يقال هذه الارض تتاخم ارض كذا اى
 تتجاذبا (وداناهما) اى قاربهما (وتلطف) اى أبو الحارث (فى الاعتذار اليه) اى سيف الدولة (من
 أمر نيسابور) اى من تركه العقد له عليها (حرصا على ترصيه) حرصا فعول له لقوله تلطف والضمير
 فى ترصيه يرجع الى سيف الدولة (وكرهه لصرف بكتوزون عنها الابعة) اى جنحة (تقتضيه) اى
 الصرف يعنى انما تلطف الامير أبو الحارث فى الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على ترصيه سيف الدولة
 وان كراهته عزل بكتوزون عن نيسابور الابعة عرضت أو جنحة ظهرت فبعضل حينئذ (فعلم الامير
 سيف الدولة أن تلك المناقشة) اى مناقشة ابي الحارث له فى عدم تقلبه نيسابور صرف بكتوزون عنها
 (صادرة عن تمويه) اى تسويل (الحساد وتليبس المناوين) اى المعادين من ناواه اذا عاده (والاضداد
 وان داء الحقد ليس له علاج وان صلاة النجم) اى الظفر بالحوائج (بغير فاتحة البر خداج) الخداج
 بكسر الخاء نقصان مصدر خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه وان كان تام الخافعة والناقة
 خادج والولد خديج ويقال اذا خدجت اذا جات بولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام أيامه وهى مخدج

وجماله وشحن غزنة بثقانه •
 والكفاة من حماه • وانحدر
 الى بلغ فى طامة اوليائه وانصاره
 وقد انتظم له ما انتشر بسدايه •
 واستقر عليه ماسعى فى تلافيه •
 نفصت شعاب بلغ وضواحيها
 بطبقات رجاله • وعلامات
 الاعلام من اقباله • وكتب الى
 الامير ابي الحارث بذكر اقباله •
 وحذفه فضل الشغل كان باخيه
 عن باله • وانه قائم مقام ابيه فى
 المحاماة عن الدولة • والنضال عن
 الجملة والاقبال على قضاء حقوق
 ما تعرفه من بركة اسطناع الرضى
 واسطفائه • وتقدمه على زعماء
 حشمه وأوليائه • فأرسل اليه
 أبو الحسن العلوى الهمداني
 فى تهنئته بخدمته • والطهار تهنئه
 بموطئ قدمه • وعقدله على بلغ
 والترنم وما والاها وديار بست
 وهرا • و ماتا خهما و داناهما
 وتلطف فى الاعتذار اليه من
 أمر نيسابور حرصا على ترصيه
 وكرهه لصرف بكتوزون عنها الابعة
 بعله تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة
 ان تلك المناقشة صادرة عن تمويه
 الحساد • وتليبس المناوين
 والاضداد • وان داء الحقد
 ليس له علاج • وان صلاة النجم
 بغير فاتحة البر خداج •

والولد مخدج وأطلق الخداج الذي هو المصدر على الصلاة مباغته وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها
بما تحته الكتاب فهي خداج يريد أن المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة
لأنتم الأباغاة تحته ولو خلت عنها فهي أبا باطلة بالكتابة وأما ناقصة فالبر في صلاة النجم كالفاتحة في الصلاة
المفروضة (فأرسل) سيف الدولة (إلى الأمير أبي الحارث ثقفه أبا الحسين الخوولي هدايا) جمع هدية
(نضن) أي تجل (بمثلها اسم النفوس) سمع جمع صحبة على غير القياس (ونضيق عن قدرها رحب
الصدور) الرحب بالضم السعة والرحب بالفتح الواسع وكلاهما يستقيم أرادته هاهنا (ورسم له) أي
أمر سيف الدولة أبا الحسين (أن يحجب مسجعه) أي مسمع أبي الحارث (عن تضريب المضربين)
التضريب بين القوم الاغراء (وتضريب المثرين) التثريب المباغته في اللوم كأن اللاتم لكثرة لومه يذنب
ترب اللوم وهو تحم رقيق يغشى السكرش والأمعاء (وتتلطف) في السفارة والوساطة (لاستخلاص
سره) أي سر أبي الحارث (له) أي لسيف الدولة (واستصفا محله) أي سيف الدولة (قبله) أي قبل
أبي الحارث (الترفع الحشمة) أي الحياء من الدين وقال الأصمعي انما هي بمعنى الغضب (وتأكد
العصمة) أي الحفظ (وتستحكم الثقة) اسكل منهما بالآخر (ويعرفه) عطف على أن يحجب (بأن
تخيمه) أي أقامته يقال خيم في المكان أقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض النسخ تخيمه بالجيم
والثاء الثلاثة من جثم بالمكان أقام فيه (بعرصات خراسان) العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل
بعدة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (انما هو من أجله والانه) أي مصادقته (وحراسة أقطار
ولا يانه فلما ورد) أي أبو الحسين الخوولي (بخارى أعرض عما وجه فيه) من الرسالة والسفارة بين سيف
الدولة وأبي الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة (وعرضت الوزارة عليه لموافقة موره خاوصدرها
عن يستقل بأمرها) وذلك في غضون نقل أبي القاسم البرمكي المتقدم ذكره آنفا (ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كقيل * خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد)
أي خلت الديار من السادات والأكابول لم يبق فيها من يتشرف إلى احراز أدوات السيادة فسدت من
غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتي لا تقراض السادات فلم يدافعني أحد عن السيادة ومن جملة
الشقاء أن تسود قوم ليس فهم من ينازعك فيها ويدافعك عنها ويقال إن معاوية قال لعمر بن العاص
رضي الله عنهما كم تجرعت غصص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن أبي بكر وابن عمر فقال له
ولم لا تنفس خنقاك بقتلهم فقال وعلى من أسود اذا لم يكونوا كذا ذكره الصكرماني والعهد عليه
وفي بعض النسخ فسدت غير مدافع مكان غير مسود وعليه ما شرح الصكرماني ومن هذا المعنى قول الشاعر

لعمري أيلك ما نسب المعلى * إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا افطعت * وصوح نهار عي الهشيم

(فاشتغل بالوزارة عن السفارة) التي أرسله سيف الدولة إليها وهي ما تقدم ذكره (وأقبل على الامر)
أي أمر الوزارة (بوجه المجذ) اسم فاضل من أخذ في الامر بمعنى جد فيه (المستبد) أي المستقل
المتفرد من استبد بكذا تفرد به (يريد) حال من فاعل أقبل (سكر) أي سدم من سكر بحري الماء سده
(ما انبتق) أي انفجر (وانهار عليه النهر) كناية عن نداعي أمور سلطنة أبي الحارث واختلالها
(وكتمان ما تم عليه الجهر) أي يريد اخفاء ما فشا وشاع حتى صار سره جهرا (ولن يصلح العطار
ما أفسد الدهر) هو من قول الحماسي في وصف عجوز تزين

عجوز زعمت ان تكون فتية * وقد يمس الجنان واحد وب الظاهر

تدس إلى العطار ميرة أهلها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأرسل إلى الأمير أبي الحارث
ثقفه أبا الحسين الخوولي هدايا
نضن بمثلها اسم النفوس ويضيق
عن قدرها رحب الصدور ورسم
له أن يحجب مسجعه من تضريب
المضربين * وتضريب المثرين *
وتتلطف لاستخلاص سره له *
واستصفا محله قبله * لترفع
الحشمة * وتأكد العصمة *
وتستحكم الثقة * ويعرفه بأن
تخيمه بعرصات خراسان انما هو
من أجله والانه وحراسة أقطار
ولا يانه فلما ورد بخارى أعرض
عما وجه فيه وعرضت الوزارة عليه
لموافقة موره خاوصدرها عن
يستقل بأمرها ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كقيل
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسودد
فاشتغل بالوزارة عن حق السفارة
وأقبل على الامر بوجه المجذ المستبد
يريد سكر ما انبتق وانهار عليه النهر
* وكتمان ما تم عليه الجهر * وان
يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرني الاخضاب بكفها * وكل بعينها وأتواها الصفر

بنيت بها قبل المحاق بليلة * فكان محاقا كما ذلك الشهر

وروى * تروح الى العطار تفي شبابها * مكان تدس الى العطار (وأشدني) أبوه منصور (المضرب)
المتقدم ذكره (لنفسه فيه) أي في أبي الحسين المحولي (وكأنهم الدهر من غير حكمة)

* يوسف والبلعمي وغيره * الى أن رمانا بالغفاري بعدهم * وعاندنا في عبده وعزيره *

وما قددها في ابن عيسى وجوره * وفي ابن أبي زيد الخثيب وسيره * فلم نرض بالقدر وفهم فأقتنا

بكل كسير في الوري وعويره * الحنكة التجربة يقال احتنك الرجل أي استحسك والاسم الحنكة

بالضم والضمير في يوسف يرجع الى الدهر والعلم إذا أضيف يقصد تكبيره ويؤول بمعنى هذا الاسم

كقوله * علاز يدنا يوم النقا رأس زيدكم * والضمير في بعدهم يعود الى يوسف والبلعمي وغيره وعاندنا

في عبده وعزيره أراد به عبد الله بن عزيز وزير الرضى وقوله وما قددها ناعطف على يوسف أي نذمه

يوسف وبما قددها نأبى عيسى هو محمد بن عيسى الدامغانى وابن أبي زيد هو أبو نصر والخثيب بالنون

والحاء المحجمة الجبان الذاهب العقل من شدة خوفه والخثيب صفة ذم والخبة مدح وفي نسخة السفيه

مكان الخثيب وقوله أقتنا من قولهم أتمه أي شجته شجة آتة بالدوهى التي تبلغ أم الدماغ ويجوز أن يكون

من أتم بمعنى تصد وكبير وعوير مصغرا كبير يفتح الكاف وكسر السين وأعور تصغير الترخيم يحذف

الزوائد يقال في الخصلتين المسكروهتين كبير وعوير ولفظ المثل كبير وعوير وكل خير خير قال المفضل

الضبي أول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة كان تزوجها رجل أعور يقال له خاف بن رواحة

فكثرت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة أولاد ثم نشزت عليه ولم تصبر فطامته ثم أن أباه وأخاه خرجا

في سفرهما فلحقهما رجل من بني سليم يقال له حارث بن مرة فخطب امامة وأحسن العطفية فزوجها

منه وكان أعرج مكسورا فخطبها فدخلت عليه رآته محطوم الفخذ فقالت كبير وعوير وكل خير خير

فأرسلتها مشلا يضرب للثقي يكره ويدم من وجهين لا خير فيه البتة كذا في مجمع الاقوال للبيداني وفي

الجبني لصدر الافاضل وعن السلمي حدثني عبد الله المعتز الضرب قال اجتمع من أضرابي جماعة من

المتشعبة باب محمد بن زيد وسألتنا الحاجب ان يتأذن لنا ففعل فلما دخلنا ونظر اليهنا محمد بن زيد

قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يحبنا الا كبير وعوير وفي شعر بعضهم

أيدخل من يشاء بغراذن * وكلهم كبير أو عوير

وأبقى من وراء الباب حتى * كافي خصية وسواي أير

انتهى وكبير وعوير في المثل مرفوعان على الخبر بليدة أحمذوف أي زواجى وأراد المضرب بالكبير

والعوير أبا الحسين المحولي (فلما أحسن) أي فطن وشعرو (سبب الدولة بصورة الحال في تناقض

الآراء) جمع رأي (وتخاذل التدابير) جمع تدبير (والاهواء) من اعيان دولة الامير أي الحارث يعني

ان أحدهم يرى رأيا ويرى الآخر رأيا يناقضه واذا دبر بعضهم تدبيرا فاعيا يتخذله فيه غيره (واشراف

الملث على الضباع جداهنة الضعفاء) أي بمصانعتهم وغشهم في النصيحة (واعتيابهم) أي اختيارهم

في الصحاح العيمة خبار المال واعتماد الرجل اذا أخذ العيمة (صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد

والانحاء) أي الجهات وفي بعض النسخ واغتنامهم من القنية بدل اعتيابهم (عدل) أي مال وانحرف

(الى نيسابور) وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفي أخرى عن له اجتيازها الى نيسابور (على

ما كان بليدة) من زيادة الجبوش (في جماهير) جمع جهو وجمعى الاكثر (أولياؤه ومواليه) أي معهم

(وحسين مع بكتوزون باقبا له تخرج) أي أبوه من نيسابور (قصيا) أي مكانا قصيا أي بعيدا فهو

واشدني المضرب لنفسه فيه
وكأنهم الدهر من غير حكمة
يوسف والبلعمي وغيره
الى أن رمانا بالغفاري بعدهم
وعاندنا في عبده وعزيره
وما قددها نأبى ابن عيسى وجوره
وفي ابن أبي زيد الخثيب وسيره
فلم نرض بالقدر وفهم فأقتنا
بكل كسير في الوري وعويره
ولما أحسن الامير سيف الدولة
بصورة الحال في تناقض الآراء
وتخاذل التدبير والاهواء
واشراف الملث على الضباع
جداهنة الضعفاء * واعتيابهم
صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
والانحاء * عدل الى نيسابور على
ما كان بليدة من جماهير أولياؤه
ومواليه وحسين مع بكتوزون
باقبا له تخرج عن نيسابور قصيا

طرف التزخرح ويجوز ان يكون قصيا صفقا مصدر محذوف أى تزخرح تزخرحانصبيا (ابقاء) مفعول
له لتزخرح يقال أبقي عليه اذا رجمه (على عدته) من الاسلحة والخيل وغيرها (وعتاده) أى ماله الحاضر
المهيأ من أعداده اذا حضره وهبأه ومنه قوله تعالى وأعدت لهم منسكاً (واشفاقا) أى خوفاً (على
عدد رجاله وأجناده) من تعريضهم للفتوف وتقديعهم طعنة للسيوف (وكتب الى الامير أبى
الحارث بفضوله) أى خروجه (عن مكانه) نداء بآبى (أخذنا) مفعول لقوله كتب ويجوز أن يكون حالاً
(بالوثيقة) أى الاحتياط (ومحاطة على الحقيقة) هى ما يحق على الرجل أن يحمله يقال فلان حامى
الحقيقة وحامى الذمار (واحتراسا) أى تحفظاً (من غرة اللقاء) الغرة الغفلة والبغلة والمراد باللقاء
القتال لأنه لأزم للقتال (قبل اختصار العزيمة والرأى) خبر الجحين وضع فيه الخمية واختم الجحين
اذا انتفش وصار بحيث يصلح لان يخبر ولا يختم الجحين مجرد وضع الخمية فيه بل لابد من التربص به
زماناً قليلاً يبلغ كماله فسمى الثانى فى الرأى تخميراً لانه بالتأني والتأمل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة
تدبرها مرة بعد أخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليحولوا فيها قدح الافكار فيظهر لهم ما هو
الأحرى وقال تاج الدين الطرقي يريد لحوق انك به سر بما كى تخمروا الرأى ويدبروا أمر الحرب
حتى لا تكون محاربتهم من غير تهيئة زمان فأنه ان لم يلحق بهم سر يعايش طرالى الحمار به ولم يتسع
الوقت المناضلة الآراء انتهى قال النجاشي فعلى قوله يحتمل ان يكون الضمير ان اللذان فى قوله بفضوله
عن مكانه لأبى الحارث (فحمله) أى أبى الحارث (سكرة الحداثة) أى الصبا والفتوة (ورثقة
الصبا) التزق الخفة والطيش وقد تزق من باب طرب (والغرارة) أى الغباوة وقلة التدريب فى الأمور
يقال رجل غرأى غير مجرب وقد غرغرت بآبى كسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارى
وحدثنى أى فى غرقى (وقلة النظر فى العواقب) أى عواقب الأمور وعاقبة الشئ غبه ومنتهاه (وعدم
الحظ من التجارب على الأغذاذ) متعلق بحملته والأغذاذ نادغين محجمة وذا لىن محجمة فى الاسراع
فى السير (الى خراسان فيمن) أى مع من (أنهضه الامكان) مجاز على من الاستناد الى السبب
أى أمكنه النهوض (بالمساعدة من وجوه) أى رؤسائه (خاصته وسائر) أى باقى أوجسيع (حاشيته)
أى خدمه (وأتباعه وسائر) أى سرخس كالسهم صادرا عن وتره (إضافة الوتر الى السهم لأدنى ملائمة
(والسبل سائلا الى منكره) بفتح الدال اسم مكان الانحدار وصادرا حال من السهم كأن سائلا حال
من السبل والعامل فيهما ما فى ككاف التشبيه من معنى الفعل (فعلم الامير سيف الدولة ان قصده)
أى قصده أبى الحارث (أياه) أى سيف الدولة (من نتائج التغيرير) الطرف خبران وقصده اسمها وهو
مصدر مضاف لفاعله وأياه مفعول والتغيرير الابقاع فى الغرر أى الخطر (وفائل الرأى والتدبير)
القبولة ضعف الرأى ورجل فائل الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه قال

فالشام فيها شام وجه نعيمه * والفيل فى الرأى فى الميدان

(ومهانة الناصح والمشير) أى حقارتهم ما وضعه فى القاموس المهن الحفيرة والضعيف والمهنة
بالكسر والفتح والتحريل وككامة الحدق بالخدمة والعمل (اذ لم يكن فى منه القوم مقاراة) المنة
بالضم القوة والمساواة مفاعلة من القوة وفى الصحاح قلوبهم فقوية أى غلبتهم على شدة بأسه وملاقاة
على قوة مراسه (المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس أى الحبل الذى يستقى به من
البئر يقال مارس فلان فلان اذا تعاقبا الجذب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما قال هذا
بممارسة للغة (اذلوقه فهم) رماهم (بعض رجومهم) جمع رجم وهو القتل وأصله الرمي بالحجارة ولعل
المراد بالرجوم هنا الشتم مبالغة كما قال الله تعالى وجعلناهم رجوما للشياطين بدليل قوله (لغادرهم)

ابقاء على عدته وعتاده واشفاقا
على عدد رجاله وأجناده وكتب
الى الامير أبى الحارث بفضوله
عن مكانه أخذنا بالوثيقة ومحاطة
على الحقيقة واحتراسا من غرة
اللقاء قبل اختصار العزيمة والرأى
فحملته سكرة الحداثة ورثقة الصبا
والغرارة وقلة النظر فى العواقب
وعدم الحظ من التجارب على الأغذاذ
الى خراسان فيمن أنهضه الامكان
بالمساعدة من وجوه خاصته وسائر
حاشيته وسائر الى سرخس كالسهم
صادرا عن وتره والسبل سائلا الى
بمكدره فعلم الامير سيف الدولة أن
قصده إياه من نتائج التغيرير وفائل
الرأى والتدبير ومهانة الناصح
والمشير اذ لم يكن فى منه القوم
مقاراة على شدة بأسه وملاقاة
قوة مراسه اذلوقه فهم ببعض
رجومهم لغادرهم

أى تركهم (رماد انذروه) أى تسفيه (العواصف) جمع عاصفة وهى الريح الشديدة (وتفسيحه
الشمائل) جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب (والجنائب) جمع
جنوب وهى الريح المقابلة للشمال (لكنه رأى ان يعنى جفن الاحترام) الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما
يكون كناية عن المساحة كما تقول فلان يغضى عن هوائى وزلا تى يريد المصنف أن سيف الدولة
احترم أباه الحارث فأفراج له من نيسابور ولا احترامه اياه لم يرتكب المقابلة فأفراجه منها افراج
احترام ورعاية ذمام لا افراج خور وانم- زام ولكن عبارة لا تساعد على هذا المراد لان اغضاء جفن
الاحترام ليس كناية عن الاحترام بل عن عدمه كما تقول فلان يغضى عنى جفن الالتفات اذا كان
لا يلفت اليك فحق العبارة لكنه أراد أن ينظر بعين الاحترام ونحو ذلك اللهم الا أن يكون المراد
يجفن الاحترام ما يحصل من خض الطرف عند رؤية من يستحق منه لهاية واحترامه وانضافته الى
الاحترام لأدنى ملاسة لانه سببه فليتأمل فاني لم أر أحدا من الشراح تعرض لبيان المساحة
في هذه العبارة (ويجنى ستر الاحتشام) الحشمة الاستحياء وتفسير الخاقاني للاحتشام بالاغظام نفسه
باللزام لأن الاستحياء من شخص لازم لتعظيمه غالبا (ويرعى سابق الحق) للرضى والداني الحارث وفي
نسخة سالف الحق (والذمام) أى الحرمة (خالف طريقه الى مرو والروذ) أى انصرف عن طريق
نيسابور (مفرجا) أى متباعدة ومتخافيا (له) أى لابي الحارث (عن نيسابور الى أن يتمكن من
ارتجاعها) أى اعادتها كما كانت الى سلك ولايته (بيته تشترك في معرفتها القاصية) أى الجماعة
القاصية أى البعيدة (والدانية) أى الجماعة القريبة (وجهة على مناوبه) أى مظهر عداوته (ومخالفه
تتصورها الحاضرة والبادية) الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من أهل
الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا أهلها كما فى واسأل القرية (وعطف) أى
اتنى ومال (الى قنطرة زاغول) برأى مجمعة بعدها ألف فعين مجمعة فوافلام بوزن ماعون قرية
بمرو والروذ بادقن المهلب بن أبى صفرة (الخيم) أى أقام (بها سرايا المايه فر عنه التدبير) أى يكشف
من سفرت المرأة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع الجرد ويجوز أن يكون مفعول الياء
من أسفر الصبح أضاء أى لما يضى عنه التدبير فى بضى استعاره مصرحة على هذا التقدير
(ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر بكتوزون) أى أسرع (الى مناخ) أى مخيم وأصل الاناخة
ابراك الابل (الامير أبى الحارث) وهناك فائق فى قضا وقضيه فى الامثال جاء بالقض والقضيب
يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيه وض كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال ايضا
جاء القوم قضهم بقضيههم أى كاهم قال سيديويه يجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سائيم قضها بقضيهها * وجمع حوال ما أدق والأما

قال الاصمعي لم أجمعهم يشدون قضها الارتفاع ويقال أيضا جاؤا قضا وقضيهما أى وحدانا وزرافات
فالقض عبارة عن الواحد والقضيب عبارة عن الجمع كذا فى مجمع الامثال للبيداني وقال فى مستقصى
الامثال القض بالكسر الحطم فجعل عبارة عن الالتحاق بسرعة والقضيب بمعنى المفضوض ومعنى
الكلام انم- جاؤا مستجمعين متقضا آخرهم على أولهم فجعل أولهم قاضا لأنه يستحق آخرهم بسرعة
فكانه يحطه على نفسه وجعل آخرهم مقضوا لانه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهلك
ورجع عوده على يده والتقدير جاؤا قضا بقضيههم أى مع قضيههم وقيل القض الحصى
الكبار والقضيب الصغار انتهى بحروقه (ولفه ولقيفه) يقال جاؤا ومن افاهم أى ومن عذفهم
ونأشب اليهم واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم أى أخلاطهم قال

رماد انذروه والعواصف وتفسيحه
الشمائل والجنائب لكنه رأى ان
يعنى جفن الاحترام ويجنى ستر
الاحتشام ويرعى سابق الحق
والذمام خالف طريقه الى مرو
الروذ مفرجا عن نيسابور الى
أن يتمكن من ارتجاعها بيته
تشترك في معرفتها القاصية
والدانية وجهة على مناوبه ومخالفه
تتصورها الحاضرة والبادية
وعطف الى قنطرة زاغول فخم بها
مراعي المايه فر عنه التدبير
ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر
بكتوزون الى مناخ الامير أبى
الحارث وهناك فائق فى قضا
وقضيهه والله ولقيفه

ظاهر بصدقه قوله والتقدير في أحسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكر تعالى في أحسن وقت كونه
ورداً جمال منصوب على الحال أو التمييز قال الكرماني وهو أوجه وكذا الثلاثة بعده وقال الخفائي
ورداً جمال وما بعدهما تمييزان عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لأن التمييز عن النسبة إلى الضمير
لأعن الضمير (وهو داعتدال) أراد به قائمه المعادلة أذن جملة أركان الحسن وأصول الجمال
في الحسن طول القائمة من غير افراط ولذا سموها القائمة فهو الجمال (وطلعة هلال) أي في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على غطر طبيعي ونهج سوي (وروعة عزرة وجلال) من راعه الشيء أعجبه والأروع
من الرجال الذي يعجبك حسنه ويجوز أن تكون الروعة من راعه إذا أخافه لأن عز الملك وجلالة
السلطنة يخيفان النفوس ويقلان الأيدي عن التطاول إلى التصفيم ما والمعنى أحسن ما كان
في شرخ شبابه وريق صباه وقد اشتغل برداء الجمال واستقامة صمود الاعتدال وتحتل من طلعة الهلال
وتحتل بروعة المعزة والجلال غير ملابس أعمال الاكتهال (واقداً جهش إليه) أي إلى بكتوزون
يقال أجهش الصبي إذا فرغ إلى غيره وتم باللبكاء (عند الاستسلام) أي الانقياد لظلمه من السلطنة
والخصي به إلى الحبس (في حاج) جمع حاجة وتجمع على الحاجات والحوج والحوائج أيضاً وهي غير
قياسي والأصحى ينكره ويقول ليس بعربي قلت وإن استعمال العربية يكذبه مثل قوله

نهار المرء أمثل حين يقضى • حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني (له) أي لأبي الحارث (ثلاث خفاف) جمع خفيفة (المؤنة عليه) أي على
الطاعية بكتوزون (منها) أي الحاج الثلاث (صيانة من قامت عنه من ذل المناظرة على مال
المصادرة) أراد بمن قامت عنه والدته لأن الوالدة تقوم عن الولد إذا وضعت وكفى بهذه اللفظة اللطيفة
عن أمه الحقيقية فإن الأم قد تطلق ويراد بها المارضة والظرف أطلق لفظاً يدفع هذا الاحتمال ويعني
أن المراد الحقيقية مع مانيتها من الاستعطاف وطلب الرأفة قال بعض الأدباء معنى صيانة أمه عن ذل
المناظرة أن يصونها عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشابقتها بالرعية فالنظرة من التظير أي
التشبيه قال النجاشي والصواب أن يقال من ذل أن ينظر إليها الأجانب وتظير اليهم انتهى وفيه نظر
أذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندنا من الأموال أحضارها وليست القضية شرعية لتعفف
في مجلس البصر للرافة والمحاكمة مع خصوصها ومقصود ولدها عدم التعرض لما عندنا من الأموال
ليني عندها ما تنفعه على نفسها وحشها في المال ولم يتعرض المصنف لبقية الحاج الثلاث وفي تاريخ
الدعوة المأثورة أن أبا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم لما أرادوه تضرع إلى فائق وبكتوزون
أن يسعفه في حاج ثلاث كانت في نفسه • أحدها أن لا يتعرض لبصره بالكل فعادوه بالسمل
• والثانية أن لا يفرق بينه وبين غلامه تكين وهو جواه فقنوه وهو راء • والثالثة أن تصان والدته عن
مطالبتها بحال فأرهموها بمصادرة وأذلال وقال الخفائي في الاعتذار عن المصنف في ذكره أحادي
الحاج التي أجهش فيها أبو الحارث ونزكه الآخر من مانته وانما لم يستوف للمحاجات الثلاث حقها من
التفسير لاقتدائه بالعرب أذهم يفعلون كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ذكر الجمع
وقد اكتفى في تفسيره ببعض الشيء من كله وقال الجملاني

وأخلاقنا أعطونا وأباؤنا • إذا ما أبينا لا ندرنا صاحب

ذكر الجمع وأتته ثلاثة على المذهب المنصور ثم فسر بشيئين أي أعطونا وأباؤنا انتهى وفيه نظر إذا لا يخفى
أن ما ذكره المصنف ليس من هذا القبيل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على
ذلك نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها لكان من هذا القبيل لقوله صلى الله عليه وسلم حبب إلى

وهو داعتدال وطلعة هلال
وروعة عزرة وجلال واقداً جهش
إليه عند الاستسلام في حاج له ثلاث
خفاف المؤنة عليه منها صيانة
من قامت عنه من ذل المناظرة
على مال المصادرة

من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت فترة عيني في الصلاة فذكر الثنتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت فترة عيني في الصلاة لأن فترة العين في الصلاة ليست من الدنيا (فكايده) أي كاده
مفاعلة على غيرها من المكيد (بخلاف حاجته ونقيض مسألته) أي ضد مسألة أبي الحارث
(الهيا) أي أشعلا (لنار الحسرة في صدره ومضاعفة أثقل المحنة على ظهره) ضعف الشيء مثله
وضعهاء مثله وأضعافه أمثاله (فعل الموتور بما لا شوى له) فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير لفظه وهو كايده لأن المكيدة فعل فكأنه قال فعل له الكيد فعل الموتور الخ والموتور الذي قتل له قتل
ولم يدرك ناره تقول وتره وتره وتره أي جنى عليه ويحیی وتره بمعنى نقصه كقوله تعالى ولن يترككم
أصمكم وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص يقال وتره
إذا نقصه فكأنه جعلته وتر بعد أن كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يتعلق بالموتور والشوى على وزن
الحصى الأطراف وكل ما ليس مقتلا كاقوامهم ورماء فأشواء إذا لم يصب المقتل ورماء فمأشواء إذا
أصاب المقتل ومصدره الأشواء واسم المصدر الشواء وهو المراد هنا يعني أن يكتوزون بفعل فعل
الموتور أي المجنى عليه بضرب لا خطأ له عن المقاتل بل له إصابة المقاتل ولا شك أن الحمد الثائتي عن مثل
هذا الضرب المقاتل أوفر وأشد قال الهذلي

فان من القول التي لا شوى لها * اذ ازل عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (ولا يقيا معه) البقاء اسم من الابقاء مثل العقبى يقال
أبقيت على فلان إذا راعيت أحواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان أي لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم
ذلك (وعمد هو وفائق إلى أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر منه سنا وأضعف ركا فاقاماه مقامه وسداه
مكانه) أي مكان أبي الحارث (وماج الناس) أي غر كوا واضطربوا (بعضهم) بدل بعض
من الناس (في بعض) أي في ضمير بعض كأنهم لكثرتهم كالبحر أو تكون في بمعنى مع (للفتة
الشاغرة) أي الخالية عن يدبر تسكينها ويدفع غائلتها من شغرا لبلاد خلا من الناس ومنه الشغار
في النكاح لرفع المهر وإخلاء البضع عنه وهو من أسكتة الجاهلية وفي الحديث لا شغار في الإسلام
وقال الطبري الشاغرة هي التي لا تدرأ (والأحوال المتأخرة) أي المتباعدة ولقد أجاد أبو الفضل
الميكالي في تفتيح ما أتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت أركان ملك * بخصي ومواجر
ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر
ليس للتصيان عهد * لا ولا عهد لفاجر
لهما البشرى بخف * بين أرماح شواجر

(ونذر الناس بالأمير سيف الدولة) أي شعروا به يقال نذرا القوم بالعدو بكسر الذال أي شعروا به
وعلموا بخذروه واستعدوا له كما في الأساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه خوف (انه خيم بقطرة
زاغول) أن يقع الهمزة ومهولها في محل جر على البدلية من الأمير سيف الدولة بدل اشتمال أي
نذر الناس بالأمير سيف الدولة تخييمه (فذكر راعى أدراجهم) أي رجعوا على طريقهم التي
جاءوا منها جمع درج بفتحين بمعنى الطريق يعني أنهم كانوا أولافى مرو ثم جاؤا إلى سرحس ثم رجعوا
منها إلى مرو (كالبعاير الراعية راعها الفوارس) البعاير جمع بعفور وهو الخشوف وولد البقرة
الوخشية أيضا وقال بعضهم البعاير تروى الظباء والراعية اسم فاعل من رعت الماشية تروى وراعها
أحاطها والفوارس جمع فارس على غير القياس لأن فاعلا صفة لمدرك فاعل لا يجمع على فواعل (وأحاطت

فكايده بخلاف حاجته ونقيض
مسألته الهيا بالنار الحسرة في صدره
ومضاعفة أثقل المحنة على ظهره
فعل الموتور بما لا شوى له
ولا يقيا معه وعمد هو وفائق إلى
أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر
منه سنا وأضعف ركا فاقاماه
مقامه وسداه مكانه وماج
الناس بعضهم في بعض للفتنة
الشاغرة والأحوال المتأخرة
ونذر الناس بالأمير سيف الدولة
انه قد خيم بقطرة زاغول
فيكر راعى أدراجهم كالبعاير
الراعية راعها الفوارس وأحاطت

بها الكلاب النواهي) جميع ناهي بالسن المهمة من نفس اللهم أخذهم بمقدم اسنائه وهي الكلاب
 الصواري يقال نهي الكلاب ونهيه اذا عقره (حتى أخذوا قرارهم بمرو) غاية لقوله فكثروا
 (وأرسل الأمير سيف الدولة إلى الكافلين) تنبيه كافل وهو فائقو بكتوزون (بالتدبير) أي تدبير
 ملك الدولة السامانية (يهجن) أي يهجن من التهجين وهو التقيج وأصله من الهجينة وهي في الخيل
 والناس اثنتان تكون قبل الأم فإذا كان الأب كرميا والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً والمعرف بالعكس
 (الهما ما ارتكبا في ولي النعمة) أي نهى الهما فجع ما ارتكبا في ولي نعمتهما كقولهم أحداقه
 البت أي أنهى حمده البت (من اذالة الحشمة) الاذالة بالذال المعجمة الاذلال والحشمة الحرمة
 (واضاعة الحق والحرمة) الواجب الرعاية (غير ناظرين للدين) أي لأحكامه من حلال ومن حرام
 (ولا مخرجين للإسلام والمسلمين) المخرج اجتنب المخرج أي المذهب يقال مخرج اجتنب المخرج
 وتأثم اجتنب الاثم (ولامتهين) أي مخوفين يقال نهيت الأمر مخوفته (للاحدوثة الشنعاء على
 السنة إذا كرم مدى دهر الدهرين) الاحدوثة ما يحدث به وهذا الوزن غالباً يستعمل فيعابذم
 والاحاديث في جميع الاحدوثة أليق وإن كان يستعمل في جميع الحديث على غير القياس والشنعاء
 القبيحة مؤنث أشنع والفعل شنع بالضم شناعه فهو شنيع وأشنع ومدى الشيء غاية والدهر الأبد
 وقولهم دهر دهر كقولهم أبداً أبداً ويقال لا تيك دهر الدهرين أي أبداً يعني مادام في الدهر ودهر
 وكل زمان لا يخلو أن يوجد فيه دهر (وامنذت المراجعة بينهم) أي بين سيف الدولة وبينهم
 (في الحادث) واحداً وحادث الدهر أي نوازله (الكارث) أي التهي في الشدة والمثقة يقال كثره
 يكثره بضم العين وفتحها قال وقد تجلى الكروب الكوارث ومنه قولهم لا أكثرته أي لا أبالي
 ولا أهتم (وهما يتخللانه) أي يتخللانه (عن انتهاز) أي اغتنام (الفرصة فيهما واهتبال) هو
 بمعنى الانتهاز (الغرة) أي الغفلة (منهما نظميها) مفعول له لقوله يتخللانه (عن صاحبهما) عبد الملك
 ابن نوح أخى أبي الحارث (في جديد الرعاية) من اضافته الصفة إلى الموصوف أي الرعاية الجديدة
 أي يطعمانه في أنه سيقع له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثلها (ومزيد الولاية) أي أنه يزيد على ما كان
 عليه من الولاية في زمن أخيه (وكلهاهم بالاجام) أي الكف عنهم (على وجه الاحترام) الحشمة
 الدولة السامانية التي بأيديهم مازامها وعليها يدور نقضها وابعادها (طالبتهم سعادة الجذ) أي الجنت
 والحظ (بالاقدام) على قتالهما (وحرضته) أي حثته وحثته (على الانتقام للدين والاسلام)
 منها (ثم رأى أن يزحف) أي يسير وينقل (من مناخه) بضم الميم اسم مكان من أناخ أي مكان
 أقامته (إلى ظاهر مرو) أي خارجها (لتكون لطافة الصلح) ان جملته (وجاها) أي مواجهة
 (أوسفاة السيف) أي طيشه ان لم يجنحوا للصلح (شفاها) أي شافهة (ولما سمع القوم بأقباله
 دب الفشل) أي الجبن والخوف (في تضاعيف أحشائهم) أي سرى الجبن سرى بالياء خفياً في أوساط
 بواطنهم واثناء قلوبهم والتضاعيف جمع تضاعيف وهو حيث يثني الشيء من قولهم هذا ضعف الشيء
 أي مثله والأحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع (وسرى الوهل) أي الجزع والخوف
 (في تفاريق أعضائهم) أي في أعضائهم المتفرقة من قولهم أخذت حتى بالتفريق أي في مرات
 متفرقة وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله الخناني ومراد الغني أن الوهل تمكن منهم
 حتى هم أعضائهم التي ليست محلاً للخوف (واستطار) أي انتشر (الخوف في مزاج دماهم) أي
 اختلط بها (ولما سقط في أيديهم) أي مذموا وقد تقدم شرح هذا التركيب (ورأوا أنهم قد ضلوا)
 عن نصح الهدي وطريق الحق (قالوا لن لم يرحمنا ربنا وبغفر لنا) فاجنبنا من موبقات الذنوب

بها الكلاب النواهي حتى
 أخذوا قرارهم بمرو وأرسل الأمير
 سيف الدولة إلى الكافلين بالتدبير
 يهجن الهما ما ارتكبا في ولي
 النعمة من اذالة الحشمة واضاعة
 الحق والحرمة غير ناظرين للدين
 ولا مخرجين للإسلام والمسلمين
 ولا متهين للاحدوثة الشنعاء
 على السنة إذا كرم مدى دهر
 الدهرين وامنذت المراجعة بينهم
 في الحادث الكارث وهما
 يتخللانه عن انتهاز الفرصة فيهما
 واهتبال الغرة منهما نظميها
 عن صاحبهما في جديد الرعاية
 ومزيد الولاية وكلهاهم بالاجام
 على وجه الاحترام طالبتهم سعادة
 الجذ بالاقدام وحررضته على
 الانتقام للدين والاسلام ثم رأى
 أن يزحف عن مقامه إلى ظاهر
 مرو لتكون لطافة الصلح وجاها
 أوسفاة السيف شفاها ولما
 سمع القوم بأقباله دب الفشل
 في تضاعيف أحشائهم وسرى
 الوهل في تفاريق أعضائهم
 واستطار الخوف في مزاج دماهم
 ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم
 قد ضلوا قالوا لن لم يرحمنا ربنا
 وبغفر لنا

(لنكون من الخاسرين) هذا اقتباس من الآية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشروط وإذا اجتمعا
وجب حذف جواب التأخر منهما مدلولاً عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لأن اللام في قوله لنكون
يرحمنا موطئة له ودالة عليه والتقدير والله لن يرحمنا ولن نكون جواب القسم مؤكداً باللام ويونون
التوكيد الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نكن دل عليه لنكون (فأبى الله إلا أن ينتقم منهم
بسيوف الدولة) التفريع في الإيجاب يمنع هذا لاكثر وانما جاز هنا لأن أبي يعنى لم يرد كقوله
تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره (جزاء من فعلهم الفطيع) أى المجاوز الحد في الشدة (وخطبهم)
أى ظلمهم (الشييع وسعيهم المذموم عند الجميع) فصبه عليهم صب عزالى الغيث بنو المرزمين
ضمير افعال المستتر في صبه لسيف الدولة محمود والهاه عائدة الى السيف في قوله بسيف سيف الدولة
يقال صب عليه البلاء أى أنه من فوق رأسه مستفاد من قوله تعالى فصب عليهم ريب سوط عذاب
أى أمطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن أحد أن
يدفع ما يصب عليه من السماء من برد وماء منهمل ومن بسط طريق العارض الهطل وهو من
غوامض الاستعارات لا كأنه الضرب بالصب كانه يشير بذلك الى أن السيف مشتمات بالماء رقة وصفاء
وقوله سوط عذاب من مستحسنات الكناية لأن السوط معد للتعذيب فأجراه مجراه ومنه أخذ
الشاعر في قوله في نظام الملك بهجوه

لقد خرب الطوسي بلدة غزنة * فصب عليه الله مقلوب بلذته

هو الثور قرن الثور في حرأمة * ومقلوب اسم الثور في جوف الحبة

كذا في الكرماني والعزالي مكسورة اللام وفتحها كالبحارى جمع العزلاء وهى فم المزايدة
الأسفل وقوله بنو المرزمين الثور منزل القمر حيث يستطرمته وهى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل
ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطر بنو كذا أى فى منزل كذا وهم نسبون الأنداء الى الأنواء وقد
نمى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لأن منزل الغيث هو الله تعالى لا الأنواء وقد كثرت هذه فى اشعارهم
والمرزمان نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع يقال لهما مرزما الشعرين وهما من أغزر
الأنواء مطرا وفى الصباح الثور سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلع رقيه من المشرق
يقابل من ساعته فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان
لها أربعة عشر يوماً قال أبو عبيد لم نسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع وكانت العرب تضيف
الأمطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الأصمعى الى الطالع منها فى سلطانه فقول مطرنا
بنو كذا والجمع أنواء انتهى (غير انه غيث قطره عيب) أى فساد وهذا من قول أبى الفتح البستي
لأرج شيتا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من العيب

وسماه عينا أى فسادا بالنسبة الى الأعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما يبروه ويهدم ما بنوه وأضمره
(وغيم حشوه ضم) أى ظلم والمراد به لازمه وهو القهر أو يكون سماه ضمياً لكافة لفعلهم لانه واقع
فى مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فأطلق على جزاء الاعتداء اعتداء
(وسحاب حمله) بالفتح (عذاب) قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان فى بطن أو على رأس شجرة والحمل
بالكسر ما كان على ظهر أو رأس والسحاب يحمل المطر فى جوفها فهو بالحمل بالفتح أشبه (وكذلك
أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذها أليم شديد) اقتباس لطيف وكذلك طرف مستقر
مرفوع الحمل على الخبرية وأخذ ربك اذا أخذ القرى أى اهل القرى كما قال وأسأل القرية وهى ظالمة
أى اهلها تسمية للشئ باسمه فبالاخره لان القرية لا تقال مطلقاً الا وهى أهل كالكأس لا تطلق الا وهى

لنكون من الخاسرين فأبى
الله إلا أن ينتقم منهم بسيف سيف
الدولة جزاء عن فعلهم الفطيع
وخطبهم الشييع وسعيهم المذموم
عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنو المرزمين غير
انه غيث قطره عيب وغيم حشوه
ضم وسحاب حمله عذاب وكذلك
أخذ ربك اذا أخذ القرى
وهى ظالمة ان أخذها أليم شديد

مائع ولذلك يقولون شربت الكأس أي مافها (وبرزفائق وبكتوزون وأبو القاسم بن سيجبور
 بجلاهم عبد الملك بن نوح) الملوأ طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش إليه نوافر الطيور فتعلق
 فم أو أراد به ما هنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وبكتوزون نصبا ملوأ حلا حيلتهما في تأليف الآراء
 واجتماع الأهواء لا موالاة في بيت الملك واسترعاء خلق الارث وفي أكثر النسخ بجلاهم أي فائقا
 وبكتوزون (وسائر اهل العسكر الى ظاهر) أي خارج (مرو مقابله) بصيغة الجمع ويجوز
 أن يقرأ بصيغة التثنية أي فائق وبكتوزون لانهم المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان
 بأهاليهما وغيرهما تابع لهم فافها (لعمرك سيف الدولة) وليس في بعض النسخ ذكر أبي القاسم بن
 سيجبور وعلى هذه النسخة يتضح وجه التثنية في مقابلين وفيها يأتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وغير
 هذه النسخة لا يكاد يصح عريية اذ لا يذكر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فقط فلا يقال جاف في زيد
 وعمر وخالد فأكرمهم ما بارجاع ضعف بر المثنى الى اثنين من الثلاثة بل إذا أريد ذلك يقال فأكرم
 اثنين منهم ما ان اريد الايام أو فلانا وفلانا ان أريد اثنين ولا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة
 لانه ليس مشار كافي حكم العامل اذ هو غير معطوف عليهما (يعلمان) أي يظهران (جلادة) أي
 تجلد او صبرا على الحرب والضمير راجع لفائق وبكتوزون ويجوز أن يكون حالاً منهم ما فتكون
 من الحال المترادفة (ويسران) أي يخفيان (بلادة) البلادة ضد الكاوة وقد بلد بالضم فهو بليد
 والمراد به هنا الجن اذ هي من لوازمه غالباً لانه ما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة والبلادة تلزمه ما
 (ويقدمان) بضم أوله من الاقدام في الحرب (ظاهر العين) منصوب على الظرفية بطريق التوسع
 والمساحة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تصح نيابته عنهما وسوغ ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة
 لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعيون (ويجمعان) أي يكفان يقال جعجه من
 الأمر أي كفه فأججم وهو من التوارد مثل كبه فأكب (خيفة الحرب الزبون) خيفة مفعول له
 ليجمعان كقوله وأترع وراء الكريم اذ خار هو الزبون صيغة مبالغة من الزبن وهو الدفع كأنه اندفع
 من شيطانها الى الهلاك مأخوذ من النافسة الزبون وهي التي تزبن أي تدفع برجلها حالها عن الحلب
 (قد ضاقت عليهم الارض بما رحبت) ما موصول حرفي يسبك مع صلته بمصدر أي رحبتا وهذا اقتباس
 من الآية البكرية التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية
 وسراة بن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاءه صلى الله عليه وسلم أي بعد قفوله من تبوك ودخوله
 المدينة من كان تخلف عنه تخلفوا فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب وصاحبه حتى نزلت نوبتهم
 في قوله تعالى لقد ناب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو الثواب الرحيم انتهى
 وقصتهم مبسطة في كتب السير (لجبوب الاقطار عليهم ضرورة) اللجبوب جمع جيب القميص وهو
 طوق الذي ينفتح على النحر والاقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية وضرورة من الزب بالفتح
 وهو مصدر زررت القميص أزره بالضم اذا شدت أزراره وأدخلتها فيما يقابلها من العرى والمراد
 ان الاقطار مدودة الناقد عليهم (وذبول الخذلان عليهم مجرورة وبوارح الادبار) البوارح جمع
 البارج وهي الرمح الباردة وعند أبي زبيد هي الشمال الحاذية في الصيف ويجوز أن يكون جمعاً
 للبارح خلاف السائح والعرب تشاءم بالبارح (وجواش الدمار) الجواش جمع جاشحة وهي
 الداهية المستأصلة والدمار الهلاك (من كل أوب) أي جانب (الهم محشورة) أي مجموعة (ونظ
 القوم) أي فائق وبكتوزون ومن معهما (على علم) أي ظن قوي يقرب من العلم بأنهم يدمرون
 على الدمار) يدمرون مضارع دمر ورا بالذال المهملة تدخل بغير اذن وفي الحديث من سبق طرفه

وبرزفائق وبكتوزون وأبو القاسم
 ابن سيجبور بجلاهم عبد الملك
 ابن نوح وسائر أهل العسكر
 الى ظاهر مرو مقابله لعسكر
 الامير سيف الدولة يعلمان جلادة
 ويسران بلادة ويقدمان ظاهر
 العيون ويجمعان خيفة الحرب
 الزبون قد ضاقت عليهم الارض
 بما رحبت فجيوب الاقطار عليهم
 ضرورة وذبول الخذلان عليهم
 مجرورة وبوارح الادبار وجواش
 الدمار من كل أوب الهم محشورة
 ونظ القوم على علم بأنهم يدمرون
 على الدمار

استثاناه فقد دمر أي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه (ويتهافتون) أي يتساقطون (تهافت
 الفرائش على النار) أي الفرائش الذي يطير حول السرج ويطوف بها كالذباب ولا يضع حتى يلقي نفسه
 على اللهب فيحترق وهو مستعار من قوله صلى الله عليه وسلم اني عمك بجحيمكم عن النار وتقاتلون
 فيها فاحم الفرائش (ويقتلون الانصار بسيف الانصار) أي يصير بكتوزون وفائق سببا تقتل
 رجالهما وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيف الانصار أي رجال السلطان محمود وهم الانصار لأن
 الحارث لأنهم شهر واسيفهم في نصرته ويجوز أن يراد أنهم انصار لعبد الملك أيضا وقيل بكتوزون
 وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما ومكرهما (كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار) الآية نزلت في أهل خير فراءة العامة يخربون بالتحريف
 من الاخراب أي يهدمون وقراءة أبي عمرو بن العلاء يخربون بالتحديد من التحريف وقال أبو عمرو
 انما اخترت التحريف لأن الاخراب ترك الشئ خرابا من غير ساكن وان بني النضير ارتحلوا عنها
 وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا يترجون العدو الأبواب ويخربونها بأيديهم لئلا يسكنها المسلمون
 وهم يخربون باقها وقيل هم يخربون ما بنى بنو النضير والمصنف أورد الآية تنظيرا لمخاربة فائق
 وبكتوزون لسيف الدولة وقتلها الانصار بسيف الانصار (وتردد السفراء) أي المصلحون (بينهم)
 أي بين فائق وبكتوزون ومن والاهما (وبين الأمير سيف الدولة في مواضعه) أي موافقته (على
 سلم) أي صلح (يسلمون معها) أي السلم وهي تذكر وتؤنث قال تعالى وان جنحووا للسلم فاجنوا
 (في العاجل) أي في الحال (من شدة بأسه ويفتدون بها) أي يجعلون السلم فداء لهم (من مرارة
 كأسه) أي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير إلى بأسه (فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على سلمه) أي مع علمه (باستبطانها) أي فائق وبكتوزون والاستبطان جعل الشئ
 في حيز الخفاء كبطانة الثوب أي مع علمه باضمارهما (للخجل) أي الخداع (والحيلة) أي المكر
 (واستشعارهما للغدر والخديعة) الاستشعار هنا بمعنى لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
 فهي شعار الانه يلي شعر الجسد (الزاما للجمعة) مفعول له لقوله فأحسن لانه لو لم يجب إلى السلم الذي
 تردد السفراء في السعي له رجعا قالوا نحن مضطرون إلى قتاله لانه الصلح (وطمسا على الشبهة) أي محو
 لماعساه يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في عذرهم يقال انطمس الطريق أي اندرس وانحى
 وطمس الشئ أزال أثره (واعذارا إلى الكافة) الاعذار الانبياء بالعذر من أعذر صار ذا عذر
 والكافة الجميع من الناس يقال لقبهم كافة أي كلهم (وبراءة من خطئه البغي في دفع المكافاة
 الخطئة بالضم الأمر والقضية والبغي الطغيان والمكافاة مفاعلة من الكف وهو المنع) فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه) كان هنا تامة وفاعلا أن قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام
 الازيد وقال الناصبوسى أي ما كان الشأن الاتقويض خيامه أو ما حدث ووقع الاتقويضها كقولك
 ما جاءني الازيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم في الأول لان ضمير الشأن لا يكون خبره الاجلة
 وأما التجاني فقد زاد نعمة في طنبور الاعجاب وأتى من الاعراب باعراب وأي اغراب فقال كان
 يجوز أن تكون تامة وفاعلا عام وان قوضت مستثنى منه أي فلم يقع وما حصل فعل الاتقويض خيامه
 للرحيل أي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز أن تكون ناقصة واسمها ضمير سيف الدولة والخبر
 محذوف وأن قوضت مستثنى منه أي فما كان الامر حاصلا في وقت الوقت تقويض خيامه للرحيل أي هو
 في ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الالباب والافهام وتقويض الخيام
 قلعهما (ونشرت للقفول) أي للرجوع من قبل اذ ارجع وسمى الركب بالقافلة تفعلا بالرجوع

ويتهافتون تهافت الفرائش في
 النار ويقتلون الانصار بسيف
 الانصار كما قال الله تعالى يخربون
 بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا يا أولي الابصار وتردد
 السفراء بينهم وبين الأمير سيف
 الدولة في مواضعه على سلم يسلمون
 معها في العاجل من شدة بأسه
 ويفتدون بها من مرارة كأسه
 فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على سلمه باستبطانها
 للخنل والحيلة * واستشعارهما
 للغدر والخديعة * الزاما للجمعة
 وطمسا على الشبهة * واعذارا
 إلى الكافة * وبراءة من خطئه
 البغي في دفع المكافاة * فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه *
 ونشرت للقفول

(اعلامه) أى رايته (حتى نار) أى تحرك (أوباش القوم على اثره لانتهاج عسكره) الأوباش من الناس الأخلط مثل الأوشاب وقيل هو مقلوب من البوش ومنه الحديث وقد دوشفت قريش أوباشها (يظنون بأنفسهم الظنون) أى الظنون الفاسدة من ظفرهم به وقد رتهم على مقاومته والجملة حال من فاعل نار أو مستأنفة استئنافاً بما كان سائلاً ما حملهم على انتهاج عسكره وقد سألوهم المصالحة وتضرعوا اليه في المسألة فقال يظنون الخ (وأنما يتعجلون المنون) أى الموت (ويبدسون) أى يبطؤون بأرجلهم (أذئاب الأراقم) أى الأفاعى جمع أرقم (لو كانوا يشعرون) أى يعلمون أنها أذئاب الأراقم أو لو كانوا من أهل الشعور والعلم لعدم عملهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاء لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء في التنزيل وليس مائسروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله تعالى ولقد علموا ان اشتراءه ماله في الآخرة من خلاق (ولما رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم مقطعة الضلال) المقطعة حيث يقطع الطريق على المسارعة كذا في الكرمانى وقال التاموسى المقطعة من قواهم مقاطع الأنهار حيث يعبر فيه (واقترعهم مسبعة الآجال) المسبعة السكان الكثير السباع ولا يخفى مافى القرينة من الاستعارة المكينة والتخييلية (معلقين خيوط الرقاب) أى عروفتها المشبهة بالخيوط في الدقة ويجوز أن يكون من انسافة المشبهة به للشبه كليهما الماء (بالحرص الغالب) على عقوابعهم (والطمع الكاذب) أى الخائب لانه طمع في غير طمع (لا يثنيهم) أى لا يصرفهم ولا يعطفهم (حماؤهم عن التفسه والتخبط) الخياط بالضم والتخبط كالخثون وليس به ويقال تخبطه الشيطان أى أفسده وفي التنزيل كالذى يتخبطه الشيطان من المس (ولا يحجمهم كبراًؤهم) جمع كبير (عن التهور) أى الوقوع في المحذور من غير مبالاة يقال هو را الجدار أى هدمه فتور (والتورط) أى الاقترع في الورطة وهى الرذعة أى الوحل الذى تسوخ فيه قوائم الدواب (علم ان ذلك أمر يراد) وقوعه من كبرائهم (وداء خلطه البغي والعناد) الخلط بالكسر جسم رطب سيال مستعذ لأن يصير جزاً من المتغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذاء (وأيقن ان سرهم) أى ما يطنونه (بالفساد مخمور) أى مستور (وان السفيه اذالم يمه مأمور) هذا محمول من بيت شعر وهو

بنى تميم الأفاقه واسفهكم * ان السفيه اذالم يمه مأمور

وهو مأخوذ من قول سعد بن مالك الكنانى وذلك ان سعد أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قاده وأخرى عراها فقيل له لم قدرت هذه وعربت هذه قال لم أفد هذه لأنها لم أعتر هذه لأنها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما بطرها فغزير وأمانتها فكثير فقال له انك لقوال وان شئت أتيتك بنعيا من جوابه قال نعم فأمر وصيغاله أن يلطمه فاطمه فطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمة أخرى فاطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للآخرى وإنما أراد النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله قال الطمة ثالثة فاطمه فقال ما جواب هذه قال رب يؤذ بعبده قال الطمة أخرى فاطمه فقال ما جواب هذه قال ملكك فأصبح فأمره امثلاً قال النعمان أصبت فامكك عندى وأعجبه ما رأى منه فكث عنده ما مكك كذا فى مجمع الأمثال (وأمر) سيف الدولة (بالتأثرين) من الأوباش أى بدفع عاديتهم وفلهم (نجاش الهم) أى ارتفع وتحرك من نجاش البحر ارتفع وفاض (من حواشى) أى اطراف (الجبوش) وتطلق الحواشى على صغار الابل فيجوز أن يراد به هنا أصاغر العسكر (من طبعوهم) أى عمروهم واستأملوهم من طبق القيت الأرض عهما (بالهض) أى البكر (والرض) وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش (وأخجعوهم) أى أناموهم وهو كناية عن قتلهم (الامن

أعلامه حتى نار أوباش القوم على
اثره لانتهاج عسكره يظنون
بأنفسهم الظنون * وأنما
يتعجلون المنون ويبدسون أذئاب
الأراقم لو كانوا يشعرون * ولما
رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم
مقطعة الضلال * واقترعهم
مسبعة الآجال * معلقين خيوط
الرقاب بالحرص الغالب *
والطمع الكاذب * لا يثنيهم
حماؤهم عن التفسه والتخبط *
ولا يحجمهم كبراًؤهم عن التهور
والتورط * علم ان ذلك أمر
يراد * وداء خلطه البغي والعناد *
وأيقن ان سرهم بالفساد
مخمور * وان السفيه اذالم يمه
مأمور * وأمر بالتأثرين نجاش
الهم من حواشى الجبوش من
طبعوهم * وهم بالهض والرض
وأخجعوهم الامن

شاء الله) حياته (على صعيد من الارض) منخلق بأفجعهم والصعيد ما صعد على وجه الارض من
 تراب أو حجر (واستخار الله) تعالى وحده (في الكثرة على بغاة السوء) جمع باغ وهو الخارج عن
 الطاعة والتركيب اضاف في تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل
 سوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل سوء لان سوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور
 وبالضم الشر ولا يقال رجل سوء بالضم (محكما اياهم الى البيض القواطع) أي السيوف
 الصوارم والمحكمة المرافعة الى الحاكم (ومدليا بينات الرماح) جمع رمح (الشوارع) جمع شارع
 من شرع رحمه اذا سده وهبأ للطنع ومدليا اسم فاعل من أدلى بجحسته أي احتجهم او فلان يدل رحمه
 الى فلان أي يمت بها (ومسجلا) من التسجيل أي الاثبات في السجل وهو الصلح (على الاتصاف
 منهم) الاتصاف أخذ النصفة وهي العدل (شهادات النذور) جمع نسر وهو طائر معروف (والخواصم)
 جمع خامعة وهي الضباع وثله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقهاء واستوفى ما يحتاج
 اليه المحاكم من الحاكم والبيئات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من لطف الايهام (وأقبل) على
 تدبير امره في محاربتهم (فرتب الجيوش قلبا كتهلان) قال الشاعر الخناني الظاهران قلبا بدل
 البعض من الكل أي الجيش وكذا ميمنة وميسرة اذا الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك
 الضمير الذي ينبغي أن يكون في بدل البعض اذ حقه أن يقول قلبه وميمنته وميسرته للعلم به انتهى ويجوز
 أن يكون قلبا وما عطف عليه تمهيدا ويجوز أن يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله (وميمنة
 كرضوى وميسرة كابان) بتأويلها بمنقصة أو متزعة و تهلان ورضوى بالفتح وابان اسماء جبال معروفة
 واكثر ما يستعمل أبان مني يقال أبانك أحدهما أبان والآخر متالع كما يقال العمران والقمران قال
 ليد * درس المناجاة فابان * أراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شروط الترخم للضرورة
 (وحصن المصاف) جمع مصف وهو مكان اسطفاف الرجال ووقوفهم في الحرب (بزهاء) بضم الزاي
 والمذأي بمقدار (ماتين من قبلة) أي جعل القبلة كالحصن الدافع عن المصفوف (كرعن الجبال)
 رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من أنف الجبل وبالضم جمع الأرعن وهي الجبال ذوات الرعان وكلاهما
 منحه قال أبو الطيب

اذا طلبت ودائعهم ثقات * دفن الى المحافي والرعان

(أو دكن السحاب الثقال) الدكن جمع دكة كحمراء وحمروا الدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب
 جمع سحابة والثقال جمع ثقبلة وبهذا الظاهر أن دكنا جمع دكة لا جمع أدكن كما زعمه النجاشي لان
 السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكة لا سحابة أدكن (مغشاة) أي مغطاة والغشاء الغطاء (بمجايف)
 بالهاء المثناة فوق تخيم فألف بعدها فأن بينهما ما وهي ما تلبه الخيل والقبيلة في الحرب كالدرع
 لأفوارس (لم يعور منها) أي لم يظهر يقال أعور الرجل اذا بدت عورته (غير حديق التواطر وحدائق
 الانياب) جمع حديقة لان الثاب سن والسن مؤنثة (الفواقر) جمع الفاقرة وهي الداهية الكاسرة
 لافقار (تمول) من التمول (ساستها) جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظها أي القبائلون الذين
 يخدمونها وية ومون عليها (علها) أي على القبلة (بمرهفات) أي سيوف رفاق (كالبروق
 الخواطف) جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على قواعل كرواس في جمع راس
 (وصفارات) الصفارات غير عربي خالص وهي مثل البوق تصنع من الصفر ينفخ فيها عند الحرب
 فهو بلا (كالرعود) جمع رعد (القواصف) القصفة هدير البعير وهو شدة رغاءه من قصف العود
 يقصف قصفافه وقصيف وريح قاصف شديد الصوت (وقد نشرت عليها) على القبلة (التمائيل)

شاء الله على صعيد من
 الارض واستخار الله تعالى
 في الكثرة على بغاة السوء محكما
 اياهم الى البيض القواطع *
 ومدليا بينات الرماح الشوارع *
 ومسجلا على الاتصاف منهم
 شهادات النذور والخواصم *
 وأقبل فرتب الجيوش قلبا كتهلان
 وميمنة كرضوى وميسرة
 كابان * وحصن المصاف بزهاء
 ماتين من قبلة كرعن الجبال *
 أو دكن السحاب الثقال * مغشاة
 بمجايف لم يعور منها غير حديق
 التواطر * وحدائق الانياب
 الفواقر * تمول ساستها عليها
 بمرهفات كالبروق الخواطف *
 وصفارات كالرعود القواصف *
 وقد نشرت عليها التمائيل

جميع غزال وهو الصورة (السود) جميع أسود صفة (كانها الأسود) جمع أسود اسم للصبي فلذا
 أتى جمعه على أسود ولو كان وصفا لجمع على سود (والأسود) جمع أسود وانما فعلوا هذه التماثيل
 تمويلا للرجال وتغبرا للأفراس والبغال (يخيل اضطراب الرياح فيها انما ترخف) أي تخشى (للاتهام)
 أي الابتلاع يقال لهمه والتمه أي ابتلعه دفعة (أو تنقض لاختطاف الهام) الانتقاض السقوط
 ووقوع الطائر والفرس على شئ وسير الشهاب بسرعة في اثر الشياطين والاختطاف الأخذ بسرعة
 والهام جمع هامة وهي الرأس (وتعالت) أي علت (عليها) أي فوقها (أطراف العوامل) جمع
 حامل وهو الرمح والطرف من علم أي محل نصب على الحامية من أطراف العوامل كما أشار إليه
 التاموسي لامتعلق بتعالت كما فهم النجاشي حيث قال تعالى المبارقة في العلولان المعنى عليه أن أطراف
 العوامل زادت علمها في العلو وهذا غير مناسب للسياق والسباق لانه وصفها أولا انها كوعن الجبال بل
 المقصود ان الاطال من مقابلة سيف الدولة علت فوق أظهر القبلة معقولة بالريح فغير عنهم بأطراف
 الرياح لانها التي تظهر من بعد لما فهم من البريق واللحان (فكانها آجام السواحل) الآجام جمع
 أجرة وهي الشجر المختلف (تأويها شياطين الانس فرسانا) لانها العلو هاري الراسب على ظهرها كأنه
 فارس أي راكب فرسا فالتماثيل المنشورة علمها ترى كالشياطين الرابية وجعلها شياطين لسرعة
 حركتها وكثرة اضطرابها وتلقونها (وعفاريت الترك والهند مردا وشباننا) العفريت من كل شئ
 المبالغ يقال عفريت نفريت والعفريت أيضا الداهية (تبص عليهم سافغات داود كصفايح الماء
 تجلوها الشمس سافرة) البصيص البريق وقد بص الشئ يبص بالكسر بصيصا لمع وسافغات داود
 الدروع النسوبة اليه قال تعالى أن عمل سافغات وقد في السرد وصفناح الماء جمع سفجة وهي
 وجه الماء وتجلوها نكشفها وسافرة عارية مكشوفة وهي حال من صفناح الماء على ما ذكره التاموسي تبعا
 للنجاشي والأقرب أن تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة انها غير مستورة بغير وشبه (وترهاها
 الشمال سائرة) في الصحاح زهاه وازدهاه استخفه وتماون به وقال الكرماني ترهاها الشمال تجلوها
 للعبون من قولهم زهت الريح اذا هبت ويجوز أن يكون من قولهم زها السراب الشئ يزهاه بالالف
 لا غير رفعه للتألمين وبخيله انتهى (قد جعلوا الدروع وقاية للأجسام) الضمير في جعلوا يعود
 الى شياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة أو الى عفاريت الترك وما عطف عليها ان كان
 المراد بشياطين الانس التماثيل (وطاهر واعليها بالقلوب حرسا على الانتقام) أي أقدموا في الحرب
 وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية أجسامهم أي دروهم وهذا كقول الشاعر ونسبه
 النجاشي للامام على رضي الله عنه قوم اذا اشتبك القنا * جعلوا الصدور لها ماسلك
 اللابسون قلوبهم * فوق الدروع لأجل ذلك

يقال فلان ظاهر بين ثوبه اذا جعل أحدهما فوق الآخر وكأنه مأخوذ من التظاهر بمعنى التعاون
 والتساعدا لأن أحدهما يعان بالآخر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد
 أي ليس أحدهما فوق الأخرى (فهم يأنسون بمباشرة القتال ومثاورة الأقتال) المثاورة بالشاء
 المثلة المساورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهي المواجهة والاقبال جمع قتل بكسر أوله وهو القرن
 في القتال (واستتارة المنايا عن مراض الآجال) الاستتارة طلب الثوران والمنايا جمع منية
 وهي الموت والمراض جمع مريض وهو مكان الربوض وهو للغنم والكلاب مثل البرول للابل والخنوم
 للطير وقد تضمن تشبيه الآجال بالسباع حيث أثبت لها المراض كما في قوله * واذا المنية أنشبت
 أظفارها * (أنس العيون) مفعول مطلق ليأنسون (بأناسها الباصرة) الأناسي جمع انسان العين

السود كأنها الاسود والاسود
 يخيل اضطراب الرياح فيها انها
 ترخف للاتهام * أو تنقض لاختطاف
 الهام * وتعالت عليها أطراف
 العوامل * فكانها آجام
 السواحل * تأويها شياطين
 الانس فرسانا * وعفاريت
 الترك والهند مردا وشباننا *
 تبص عليهم سافغات داود كصفايح
 الماء تجلوها الشمس سافرة *
 وترهاها الشمال سائرة * قد
 جعلوا الدروع وقاية للأجسام *
 وطاهر واعليها بالقلوب حرسا على
 الانتقام * فهم يأنسون بمباشرة
 القتال * ومثاورة الأقتال *
 واستتارة المنايا عن مراض
 الآجال * أنس العيون بأناسها
 الباصرة

وهو المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس (واقلوب بأمانها) جمع أمنية (الحاضرة) أي الحاصلة (ورقف الامير سيف الدولة في القلب بنفسه) أي في قلب عسكره أي وسطه وهو موقف الملوك والامراء (وأخويه نصر واسماعيل ابني ناصر الدين سبكتكين وعجمه بفراجي فكما نعا عنه أبو فراس) التغلبي الشاعر المشهور الملقب صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة علي بن أبي الهيثم الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبي توفي أبو فراس المذكور سنة ثلثمائة وسبع وخمسين وهذه الايات يمدح بها ابن عمه سيف الدولة (بقوله * علونادوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح) دوشن اسم جبل وأشد منه أي بخيل في المراس أشد من جوشن ثباتا على المقام وقلة مبالاة بالضرب والطعن ومشجر مصدر بمعنى الأشجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكر وعلى الاضطراب ومنه الشجرة لاختلاف أغصانها واختلاطها والباء في قوله بأشد للتعدي (يجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البر بجران سلاح) يجيش يدل من قوله أشد باعادة العامل وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر اذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البر بجران أي من كثرة وميض السيوف وبريق الحديد ظن الفضاء بجران سبلهم أمواجه ويعلم علمهم عبايه وفي نسخة حسب موضع ظننت (والأسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرياح) والأسنة عطف على قوله يجيش والمراد بالعذبات الحرق المفقوفة المعقودة على عوالي الرماح والعذبة أيضا طرف اللسان واحدى عذبتى السوط والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجوار والجور في محل جرتعت للأسنة وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالأشباح والعذبات المضطربة على عوالي الرماح بالألسنة وخفقانها عند خفوق الرياح بتحرك الأسنة عند الخاطبة والبيان وكان الرياح أفواها تخاطب بها (وأروع جيشه ليلهم * وغرته عمود الصباح) وأروع معطوف على جيش أو على الأسنة على اختلاف المذهبن والأروع السيد الذي يروعك أي يعجبك حسنه والهمم الذي لا يخاطب لونه شيء وعمود الصبح أول ما يبدو منه من النور المستطيل وأخبر عن جيشه بأنه ليس لأن الجيش بوصف بالسواد ولهذا يقال كثية دهما عوصف الليل الذي هو عبارة عن الجيش بقوله بهم لكثرة ما فيه من تراكم الحجاج وتزايد القتام اللذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل الهمم بخيل عن غرة سيف الدولة وهي الصباح المستطير والنهار المستدير (صفوح عند قدرته وليكن * قليل الصفح ما بين الصفاح) صفوح يجوز فيه الجر على أنه نعت لأروع ويجوز فيه الرفع على الخبرية ليندأ بمحذوف والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب وأصله من ضرب من الامر صفحا أي جانبه أو قال عند قدرته لأن الذي لا يكون عن قدرته فهو محذور لا يمدح به ثم لما أوههم وصفه بالمبالغة بالصفح أنه يصفح عن المناوئين والأعداء الذين هم بالمبارزة مكشوحون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل الصفح الخ أي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو السيف العرض الذي له صفحة يقل صفحه ولا يكثر غفوه لشدة بأسه وقوة مراسه كذا قال الكرماني وقال النجاشي قليل الصفح يجوز أن يقال وضع القليل ههنا موضع النفي أي مني صفحه أو لا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا في قوله هم أقل رجل يقول ذلك لا يزيد على البذل لأجرائهم أقل مجرى النفي (فكان ثباته للقلب قلبا * وهيبته جناح الجناح) يقول كان قلب العسكر معد ثباته ثبات الجند وكان الجناح معد للطراد وأزعاج الأعداء عن مقامهم فهيبته مزعجة للجناح يصول بها من سال ويجول بشوكها من جال وثبت بقوة والاستظها ربه من ثبت وأقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكره الكرماني والنجاشي ولا يخلو عن اغلاق وتوضيحه ان ثبات الانسان لما كان بقلبه وعلمه مدارجاته وشجاعته كذلك هو صار قلبا لقلب

واقلوب بأمانها الحاضرة *
ورقف الامير سيف الدولة في القلب
بنفسه وأخويه نصر واسماعيل
ابني ناصر الدين سبكتكين وعجمه
بفراجي فكما نعا عنه أبو فراس
بقوله
علونادوشنا بأشد منه
وأثبت عند مشجر الرماح
يجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بجران سلاح
والأسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليلهم
وغرته عمود الصباح
صفوح عند قدرته كرم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا
وهيبته جناح الجناح

عسكره وعليه مدار ثباتهم وقوتهم وهيئته صارت جناحاً لجناحه بما يتقنون على الاهداء ويظفرون
 عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا بأجنحة هيئته (وزحف) أي سار ومشى (بهم نحو الخوصم على
 هيئة وافرة) أي تامة (وهية حاضرة فكادت الأرض تمور) تضطرب وتنجي وتذهب (والجبال تنور)
 أي ترتفع من نار الغبار سطع وارتفع (والنهار الناهر يحول) اذا أريد وصف الشيء بالكمال في المعنى
 الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل أليل ويوم أيوم ونهار ناهور ومعنى يحول يتغير (والفلك الدائر
 يزل أو يزول وينذر) بكسر اللام أي علم (القوم بأقدامه) على قتالهم (واقبال ألويته وأعلامه)
 من عطف التفسير لثباتهم (فقامت عليهم القيامة) أي قرب قيامها عليهم باستيفانهم آجالهم لان
 من مات فقد قامت قيامته ويجوز أن يفسر معنى قيام القيامة عليهم وقوتهم في أهوال كاهوالها
 (واستفاضت) أي كثرت وانتشرت (فيهم الحسرة والتندامة) وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون
 اقتباس من الآية الكريمة أي كل فريق منهم يلوم الفريق الآخر فيما بدره من التدابير التي عاكستها
 المقادير في التعرض لمحاربة السلطان والتصدي لمقاتلته تلاوم أصحاب الجنة اذا أقسموا باليمين منهم ما يصحبه
 (علماء بما ارتكبوه من الأمر الامر) بكسر الهمزة أي العجيب المنكر وفي التنزيل لقد حدث شيئاً
 امراً (واجتلبوه من الصلح) أي الداهية القاطعة الشافة والتركيب يدل على القطع من الأصل وبه
 سمي السيف صليماً (الاذ) أي العظيم الفظيع وفي التنزيل لقد جئتم شيئاً اذا (وحفرهم) بالحاء
 المهملة والفاء والراي المجمة أي أعجلهم (حافز الضرورة) وهو هجومها كسيف الدولة عليهم (عن
 المشورة) وزان المعونة لغة في المشورة على وزن المسألة (ففزعوا الى الاحتشاد) أي التجؤوا الى التجمع
 (وبعثوا بالركوب) أي بالامر بالركوب (الى القواد والافراد) متعلق ببعثوا والمراد بالافراد الشجعان
 المدودون المتفردون بالشجاعة (وبرزوا من جدران المدينة في أفواف وأصباغ يوم الزينة) يقال
 برد أفواف بالاضافة جمع فوف وهو الذي فيه خطوط بيض وأصل الفوف الحبة البيضاء في باطن النواة
 ينبت منها الخلل وما يكون في أطفار الاحداث من البياض الذي يخالف لون الظفر وفلان لا يغني فوفا
 أي شيئاً يسيراً وجميعها مقاربة المعنى وأفواف غير متون لانه مضاف تقدير كفهله بين ذراعي وجهة
 الاسد ويوم الزينة هو يوم العيد وفي التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشروا الناس نحى (وهم
 أكثر ما كانوا في معركة) أي لم يجتمع لهم عسكر في معركة مثل ما اجتمع في هذه المعركة فحيوتهم فيها
 أكثر عدداً من حيوتهم في غيرها فهم مبتدأ أو أكثر خبر ومأمور وحرفي وأكثر مضاف اليها مع صلواتها
 لانها في تأويل المصدر أي أكثر كوان فان قلت ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الأكثر
 بعض الأقل لانه خبر عن هم الذي هو عبارة عن الخوصم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ان هذا
 مما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فظهر المعنى ووضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم
 يحكم بوجه قوائمه أكثر ما كانوا في معركة من غير ملاحظة شيء آخر ويحكم بصادق قوائمه أكثر
 اكوانهم في معركة ويكون هذا مما افرق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم في قول ابن
 الحاجب لانها أي الكلمة اما أن تدل على معنى في نفسها اولاً ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير
 مضاف في جانب المتدأ أو في جانب الخبر اعتماداً على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تأويل
 الرضي العبارة بتقدير مضاف في جانب المتدأ أو في جانب الخبر مانصه ما ذكره من تقدير أحد المضافين
 أو حذف الخبر مبنى على ما حكموا به من ان الفعل في تأويل المصدر ولو وضع هنا المصدر بدله لاحتج
 الى ما ذكره سكن النظر في المعنى يعني عنه اذ ليس في معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل
 وسيبويه في لالتساقية للجنس الداخلة عليها همزة الاستفهام لا فائدة التثنية نحو قوائمه ألاماء انها

وزحف بهم نحو الخوصم على هيئة
 وافرة • وهية حاضرة • فكادت
 الارض تمور • والجبال تنور •
 والنهار الناهر يحول • والفلك
 الدائر يزل أو يزول • وينذر
 القوم بأقدامه • واقبال ألويته
 وأعلامه • فقامت عليهم
 القيامة • واستفاضت فيهم
 الحسرة والتندامة • وأقبل
 بعضهم على بعض يتلاومون علماً
 بما ارتكبوه من الأمر الامر
 واجتلبوه من الصلح الاذ
 وحفرهم حافز الضرورة عن
 المشورة ففزعوا الى الاحتشاد •
 وبعثوا بالركوب الى القواد
 والافراد • وبرزوا من جدران
 المدينة • في أفواف وأصباغ يوم
 الزينة • وهم أكثر ما كانوا
 في معركة

مستغنية عن الخبر لفظا وتقديرًا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أغنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليتأمل والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف إليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عددًا كانوا في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المبنية الملازمة للثاني فلا تستعمل في الإيجاب واستعملوا المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدى معنى الثاني لانه في قوة قولنا لم يستعمل في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل * وحامل عصب أو حائل * سوى من استبقتهم تلك الدولة من كل فحل بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازة قلبا كجتماع الليل * وميمنة كندفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضربا يزيل الرأس من العواتق * وبين الزنود عن المرافق * وطعنا يهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع القهوم والسرور * ورشقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء الفقار مخضج القرار * واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاء

نصاحب في البداء ذبوا واذابلا * كلاما حبا في التثوة عسال (سوى من استبقتهم تلك الدولة) الظاهر انه أراد بتلك الدولة دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد سيف الدولة فانه كان من أمراء الدولة السامانية وقوض الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى من رجاله في خدمة الرضى وأولاده رجالا فصاروا من انصارهم وأعوانهم (من كل فحل بازل) بزل البعير اذا انشق ناله وذلك في السنة التاسعة وربع مائة بقى في الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذخير والتأنيث وهذا من يستكمل فيه البعير قوة في شبيه به الرجل القوى والشجاع (وبطل باسل) أى شجاع من البسالة وهى الشجاعة (وشجاع مقاتل) وأقاموا الصفوف (أى صفوف عسكرهم) (على الموازة) أى على محاذة عسكر سيف الدولة (قلبا كجتماع الليل) بفتح التاء أى كاجتماع الليل سوادا وازرا كما وكثافة ويجوز كسرهما أى كالليل المجمع (وميمنة كندفع السيل) بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل أى كالسيل المتدفق (وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل) جمع الاشهب ومن حقه أن يقال شهب الخيل الا أنه أجرا مجرى الاسماء كالأسود والأدهم في جمع الأسود اسم اللحية والأدهم اسم اللعقد وقد تقدم قريبا عراب قلبا وما عطف عليه (وماج) أى اضطرب (وتحركت) الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر في الكثرة (ضربا) مصدر وقع حالا من الفريقان أى ما ج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على الواحد والذكر بلفظ واحد ويحمل التمييز والمفعول له (يزيل الرأس من العواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب وفي نسخة يزيل الهام (ويبين) أى يفصل (الزنود) جمع زناد وهو موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان (من المرافق) جمع مرافق وهو موصل الذراع في العضد (وطعنا يهتك) أى يكشف (ودائع الصدور) هى القلوب المودعة فيها (ويرد مشارع القهوم والسرور) أى يجامع الخواطر من الضمائر وهى الافئدة التى تتألم وتنتهم بالكرب والطرب (ورشقا) بالفتح المجمع والقاف أى رشيا (يصيب شواكل الأبصار) شواكل الأبصار بواطن المقل منها حيث يتشكل الباطن والسواد والشاكلة هنا الدائرة من قولهم أصاب النهم شاكلة المرعى أى الهدف (ويطلب وراء الفقار مخضج القرار) مخضج مفعول به ليطلب أى يطلب مخضجا لقراره وراء فقار الظاهر ووراء طرف مكان والعامل فيه المخضج أو القرار (واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاء) أى انزوت من شدة الوفة وذلك اذا تساهت الشدة والسرور فكلح الوجه ونضب ماء الوجه ولا تلتقى الشفاة ان قال أبو تمام قد قلصت شفاة من حفيظته * فقبل من شدة التعيس ميمتها

وقال أبو الطيب

• اذ رأيت نبوب الالباب بارزة • فلا تظن ان الليث ينعم

(وتفشت الجباب) بالغبين والضاد المجتمعتين من الغض بالخبر يلبس ويكس واحد الغضون وهي مكاسر
 الجملد والدرع وغيره ما أو تغض التثنية وهذا أيضا من أمارات الكتابة والكمد وفطر الغيظ
 والغضب (وتقطعت الانفاس وتحتسرت الفرسان والافراس) يقال حسرت العبراء عيا وحسرت غيره
 واستحسر أي يابسني ان الفرسان مع خيله أعيت وكلت (واغبرت الآفاق) أي التواحي بتساعد
 الغبار (واحرزت الحماليق) جمع حلاق وحلاق العين باطن أحضانها أي الذي يورده السهل وقيل
 ما غطته الاجفان من بياض المقلة وحلق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا وحرار الحماليق دليل
 الحفاظ والغيظ لا تقاد نار الغضب في باطنه (والأحداق) جمع حدق يفتحين والحدق جمع حدقة
 وهي سواد العين الأعظم (وخاض الأمير سيف الدولة غمرة الحرب) الغمر والغمرة الماء الكثير
 والمراد بهاهنا حومة الأعداء ومعظمهم (يحتذب بالأوهاق) جمع وهق وهو الحبل الذي ينجذب
 به الحيوانات وفي القاموس الوهق محركة ويسكن الحبل يرمي في أنشودة فتؤخذ منه الدابة والانسان
 (مطالع الأهناق) وهي التراقي وقال الناصبي الرأس وهو غير مناسب لأن الرأس ليس مطلقا للعنق
 بل الامر بالعكس (ويختطف) أي يستلب بسرعة (بالأرماع ودائع الارواح) الاضافة بيانية
 أي الودائع التي هي الارواح لان الارواح مودعات في الجسوم وقال الكرماني يريد الحياة المودعة
 في الارواح ويجوز أن يريد بها الارواح نفسها (ويغض بالاسياق) الغض السكس بالانفارة (مجامع
 الأكاف) جمع مجمع مكان الاجتماع (حتى رويت الارض من بزال الحلو) في القاموس بزل
 الخمر وغيره ما ثقب اناءها كبتزلها وتبزلها وذلك الموضع بزال انتهى والحلو جمع حلق أي رويت
 الارض من ثقب الحلو بطعن الرماح أي من الدم الخارج من ذلك الثقب (وغرفت الحوامي) جمع
 حامية وهي اطراف الحوافر (في نواحر العروق) أي العروق الفائرة بالدم يقال نحر العرق ينحر
 بالفتح فتح ما فار منه الدم وارتفع وجرح نهار ونهروا اذا قوت دمه عند خروجه وفي حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما أعوذ بالله من شر عرق نهار (ودامت) أي الحرب (على حالها في الاحتدام) أي
 الاتهاب (والاضطرام) أي الاشتعال (والاقترام بأنياب الحمام) يقال اقتصر الاسد فريسة
 دق عنقه او قهر بالاستهارة المكتبة هنا وتوابعها غريختي (من حين استقلت الشمس كابلها على
 الجبل) استقلت ارتفعت من استقل الطائر في طيرانه ارتفع والاكيل شبهه صابرة ترين بالجواهر
 وهي التاج كابلها أيضا وهو المراد هنا والاكيل أيضا منزلة من منازل القمر أربعة أعجم منسعة
 وكابلها منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حاله انما يله بالمشق أي مشقة الاكيل
 كجاء زيد أسدا (الي أن نفقت ورسا على الأصل) الورس نبات أصفر يكون بالعين تخذ منه الغمرة
 للوجه والأصل جمع أصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب ونفث الورس من الشمس كاية عن اصفرارها
 وذلك يكون عند توه الغروب كما قال منع البقاء ثقاب الشمس • وطلوعها من حيث لا تنسى
 وطلوعها احمر اصفافية • وغروبها صفراء كالورس

أي استقرت الحرب من طلوع الشمس الى غروبها وكفى عن الطلوع بالاسقلال الاكيل لان الملاك
 اذا طلع وجلس على سريره يوضع الاكيل على رأسه (فاضطرب القوم خيفة من خزاننا مل) خيفة القوم
 جلبتهم وهي نطاق غالباء عند حلول أمر قبيح فاذا فزعوا من شئ وارتفعت أصواتهم قبل خجوا وخفة
 تمييز والحز بالهاء المهملة والزاي المبهمة القطع بخذ (وضيقا بوخر) أي طعن (الحوالي) أي
 الرماح (والحوالي) من عطف التفسير جمع عامل وهو الرمح (وتداعوا) أي الخصوم أي دعا بعضهم

وتفشت الجباب • • وتقطعت
 الانفاس • • وتحتسرت الفرسان
 والافراس • • واغبرت الآفاق •
 واحرزت الحماليق والأحداق •
 وخاض الأمير سيف الدولة غمرة
 الحرب يحتذب بالأوهاق •
 مطالع الأهناق • • ويختطف
 بالأرماع • • ودائع الارواح •
 ويغض بالاسياق • • مجامع
 الأكاف • • حتى رويت الارض
 من بزال الحلو • • وغرفت
 الحوامي في نواحر العروق •
 ودامت • • على حالها في الاحتدام
 والاضطرام • • والاقترام بأنياب
 الحمام • • من حين استقلت
 الشمس كابلها على الجبل • • الى
 أن نفقت ورسا على الأصل •
 فاضطرب القوم خيفة من خزاننا مل •
 المناهل • • وضيقا بوخر الحوالي
 والعوامل • • وتداعوا

بعضاً (بجملته) أى ركضة (تكشف عنهم غمة) أى كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاة بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا به حتى تداعوا الى حمله يحصل بها الفصل
من غمة القتال اما بانهم زامهم أو بانهم زام عساكر سيف الدولة (فطرحوا المينة) من جيش سيف الدولة
(على المسيرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ابقاهم ~~الملك~~ سيف الدولة والظهور عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أبقاراً وعونا) بنات الأمانى هى الآمال والأمانى جميع الأمانة وهى فى قوله
تعالى ألقى الشيطان فى أمنيته بمعنى القراءة أى فى تلاوته والأمانة واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المنى وهو التقدير ورجماء صدق المرء بما يقدره ورجماء كذب الآن المنى أكثر ما يستعمل
فى صوادق الآمال والأمانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهى الثياب (وأبى الله إلا أن يعكس عليهم
ما ظنوه) أى أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أى يعبط بهم (وبال) أى شراً وأصل الوبال من
الويل والوبال للطرأ الثقيل ثم توسع فيه وأطلق على كل ما يثقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أى سلكوه وجعلوه سنة لهم أى طريقاً والسنة الطريقة مطلقاً حسنة كانت أو فبيحة وفى حديث
الجوس سنوهم سنة أهل الكتاب أى خذوهم على طريقهم وأجروهم فى قبول الجزية مجراًهم (حين
ركبوا من ولى النجمة ماركبوه اخفارا لذمته) أى نقضا لعهده (وانكار الحرمة) أى لحق حرمة
(واذالة) أى امانته (لحشمة) أى لحرمة والاستحياء منه (والهم الامير سيف الدولة أن يزحف اليهم
بسواد) أى عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الاصدمة واحدة حتى زلت الأقدام عن
مقارزها) جمع مقمر موضع القرار (وتهاوت) أى تساقطت (الرقاب عن مزارعها) المزارع جمع المنزر
بفتح الميم وهو موضع الزراى العروة تشبهاً للعتق بالزر ولقوله بالعروة ولوقال الرأس بدل الرقاب لكان
أنتم فى التشبيه لانها مستديرة كالأزرار وأقعد بمقابلتها بالأقدام (وجعلت تتساقط أشخاص الألوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع لواء وهو الراية
(والطارد) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحرية والراية يطعن بها الصبيد فى الطرد
(وتبردا النفوس) أى تموت من البرد وهو الموت لان البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعزنى * معضهما بالمرهقات البوارد
والضمير فى معضهما ما يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وله ما قصه والبوارد القواويل لانه منعذى برد
بمعنى البرود أى الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برد من البرد ويقال ان معنى البوارد أن يكون
ملابسهم إردا وكلما كان مجلس الحديد أبرد يكون أجود (واستمرت الهزيمة بالظلمة) أى أصحاب يكتوزون
وفائق ومن معهم (عند اعتكار الظلام) الاعتكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للردى
كان بعضه عكراً على بعض أى كره عليه فاختلط به (فطاروا) أى فتروا مسرعين فى هربهم كالطيور
(بين الأقطار) أى النواحي (كل مطار) مصدر ميمي بمعنى الطيران (وسفت بهم ساقية الدمار
والادبار) السقى حثوا ربح الغبار والسواقي الرياح التى تثير الغبار (فلم يلق منهم بعدها انسان عند
تنازل الاقران) أى نزولهم لقائهم بعضهم بعضاً ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتناوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى للذاكرين
وكذلك) فى محمل نصب لقوله (يقول الله بالظالمين) أى يفعل الله بالظالمين فعلاً مثل ذلك الفعل (وجفل
عبد الملك بن نوح) أى أسرع منهزماً (الى بخارى) ومعها فائق فى اتباعه وانتهى بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه * وأبو القاسم بن سيجور الى قهستان وقد صاروا
خرق مرق

بجملته تكشف عنهم غمة القتال *
بفصل الادبار أو الاقبال *
فطرحوا المينة على المسيرة وهم
يظنون وراء ذلك ظنونا *
ويخطبون من بنات الأمانى
أبقاراً وعونا * وأبى الله إلا أن
يعكس عليهم ما ظنوه * ويحقيق
بهم وبال ما سئوه * حين ركبوا
من ولى النجمة ماركبوه اخفارا
لذمته * وانكار الحرمة * واذالة
لحشمة * واضاعة لحق نعمته *
والهم الامير سيف الدولة أن يزحف
اليهم بسواد موقفه فلم يكن الاصدمة
واحدة حتى زلت الأقدام عن
مقارزها * وتهاوت الرقاب عن
مزارعها * وجعلت تتساقط
أشخاص الألوية والمطارد *
وتبردا النفوس عن ضرب السيوف
البوارد * واستمرت الهزيمة بالظلمة
عند اعتكار الظلام * فطاروا
بين الأقطار كل مطار * وسفت بهم
ساقية الدمار والادبار * فلم يلق
منهم بعدها انسان عند تنازل
الأقران * وتناوب الضراب
والطعان * ذلك ذكرى للذاكرين *
وكذلك يفعل الله بالظالمين *
وجفل عبد الملك بن نوح الى بخارا
ومعه فائق فى اتباعه * وانتهى
بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه * وأبو القاسم بن
سيجور الى قهستان وقد صاروا
خرق مرق

الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال منتره العبدى

بأوى الى قلص النعام كما أوتى * خرق عمانية لأهيم طمطم

والزرق جمع مزرقة وهي القطعة من الثياب الممزقة كما فى الصكرمانى وقال النجاشى المرق القطع يقال صار الثوب مرقا ولا يكادون يقولون مزرقة للقطعة الواحدة انتهى أقول قوله ولا يكادون يقولون مزرقة الخ ناشى عن الغفلة فاللفظة موجودة فى أشهر كتب اللغة كالصحاح والقاموس فلم تسكن مستهجلة لما أنبتوها سالكين عليها والعلامة الكرماني أكثر منه الطلعا وأمدبا عا وقد أنبتا ولم يذكرهما ماذ كره والمركب قال النجاشى مبنى فى محل نصب لكونه خبر صاروا أى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تأباه لان تركيب المزدج المتعاضى للبناء مخصوص بالأعداد والظروف والأحوال والأعلام بخلاف أحد مشرو وخو قوله هو يأتينا صباح مساء وقوله * وبعض القوم يقطع بين بنا * ونحو هو جارى بيت بيت أى ملاصقا ونحو يعليك فى لغة كائن على ذلك ابن هشام قال وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظروف والحالية تعينت الإضافة وأمتع التركيب تقول هذه مزرقة بين بين مخفوض الأول غير متون والثانى متون قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

فعلم ان البناء المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانما متى قدمت وجب الرجوع الى الأعراب انتهى كلامه اللهم الا أن يخرج ماذ كره النجاشى على الشذوذ كما فى قوله سم ونحو فى حبص حبص فانه مركب مزجى مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات (وعادوا شذر مذر) بفتح الأول فمما وكسره أى تفرقوا فى كل وجه وأصل الشذر التقاط شذرات الذهب من المعادن ومذر من قوله سم مذرت البيضة اذا فسدت ولا تخالو من تفرق بعد الفساد والبناء فى هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو فى عادوا أى عادوا متفرقين (وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده ونصر جنده) الضمير فى جنده يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير يبطها بالمبتدأ على هذا التفسير (وأعده الله على رغم الراغبين جنده) أى بجنته (وأعلى يده) على أعدائه بالسطوة والصولة (وأورى زنده) تقول ورى الزند اذا خرجت ناره وأوراه زيد أخرج ناره (وساق اليه هدى الملك) أى هروسه والإضافة بيانبة (على غير مهر سوى الشكر ولا صداق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة) ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه أولا بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير الى التعبير بالسلطان (ورأى أن يجعل) بضم أوله من الإجمال (بكتوزون وأبا القاسم السججورى) أى يحمله على المحلة ويرفعه على عدم التروى شاغلا لها (عن التجمع نانيا والتحدث بالالتقاء نفا) أى ابتداء (فانحدر الى طوس فى البحر الأخضر) هو المحيط والمراد به هنا الجيش لكثرة وكثرة ما فيه من الأسلحة والدروع وهذه كثيرا ما توصف بالخضرة كقول ابن هانئ الاندلسى وجئتم غر الوقائع انما * بالانصر من ورق الحديد الأخضر (من رجاله وأقباله وطار بكتوزون بجناح الهرب) أى فرسعا كسر اع الطائر الى حدود جرجان (وفى السلطان) وفى نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق لاسيافى من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه ولاية آل سامان (على اثره بأرسلان الجاذب) أى أتبعه طالبه الياء فى قفاه به قال قفيث على أثره بفلان أى أتبعه الياء قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام القفى وأرسلان الجاذب كان رفيق السلطان ملاك يمينه وسعى

وعادوا شذر مذر وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده * ونصر جنده وجنده * وأعده الله على رغم الراغبين جنده * وأعلى يده وأورى زنده * وساق اليه هدى الملك على غير مهر سوى الشكر ولا صداق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة ورأى أن يجعل بكتوزون وأبا القاسم السججورى عن التجمع نانيا والتحدث بالالتقاء نفا فأنحدر الى طوس فى البحر الأخضر من رجاله وأقباله وطار بكتوزون بجناح الهرب الى حدود جرجان وفى السلطان على اثره بأرسلان الجاذب

الجاذب لثقافته يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الجنينة الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس
من جهة السلطان سنيين كثيرة وصانعه بها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقريه سنجست وفيها المسجد
الجامع والخانات وكثير من المباني والمعاني وشهد هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار الى غزنة
اعترضهم قطاع الطريق فاحتزبوا الاموال وشذوا الرجال وكتبوا ارسالا الى حمرقند فذريته تعالى
ان يتخذ هناك رباطا ويستنبط ما ويحمله اقرية بآمن السالكون فيها لما ارتقى حاله وولى طوس
وفي بندره وبنى القرية المذكورة بسنجست باسم ماشدة القطاع على الحجر وبنى المصانع والمواقع بها
ووقف القرية عليها (يطرده طرد الشعب) الثاقبة (اشخاص العقاريت) من الجن المسترقة للسمع
(حق نفاه) أخرجه (من تخوم) أي حدود (جربان وولاه) أي ارسالا الجاذب (السلطان سيف
الدولة ناحية طوس ورتبه بها فمين) أي مع من (ضم اليه من قواده) للاستظفار بهم وشذعه
بعددهم (وسار) أي السلطان (الى هرام مطالعها لها) أي ناظر فيها بعين البصيرة
والتمدير (ومجسد اللهد بأحوالها فلم ينشب) أي لم يلبث (بكتوزون حين سمع بانتشاء عتاه اليها)
كناية عن قصده اياها وتوجهه اليها لان من قصده جهة تتي عنان دابته اليها (أن كتر) أي رجع (الى
نيسابور) فلكها اثابا (يرى) بضم أوله وكسر ثانيه من الارادة أي يرى الناس (انه ياضل) أي
يحارب ويقايل (من دولة قدحم) أي قدر (حمامها) أي موتها والمراد بالدولة دولة آل سامان
أو دولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي أقام بكتوزون وفاق مكان أخيه أبي الحارث (ونقضت)
أي وضعت وانصرفت (أيامها) أي قربت من الانتضاء وأثرفت عليه (وناحت عليها اصداؤها
وهامها) الاصدااء جمع الصدى وهو الذي كمن اليوم والهام جمع الهامة وهي الانثى من اليوم قال
العباسي الصدى الطائر الذي يصير بالليل ويقفر قفرا ناو يطير والناس يدعونه الجندب وانما هو الصدى
قال ثوبه بن حير

ولو ان ليلى الأخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفا نوح
سلمت تسليم البشاشة أوزقي * اليها صدى من جانب القبر صالح

ويقال ان سليمان بن عبد الملك سأل ليلى الأخيلية عن حال ثوبه بن الحدير فقالت مات من حبس
بأمر المؤمنين قال أما كنت تسبحين من الله أن يموت من عتقك ونجوزي قبره ولم تزوريه قالت ما زرنه
لأمر قال وما ذلك قالت لانه ادعى في حياته ما ادعى وأنشدت البيتين فثبت أن يجزي بين العشاق
ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحسن منها ذلك سليمان وعزم عليها أن تزور قبره اذا انصرفت
فلما وضعت على قبره مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان يأوي الى ربه زاقيا صالحا
فندت مطيتها فسطت عنها وانذقت عنقها وماتت وحيا ودفت بجنبه وصعدت دعواه (فلم يزد) أي
بكتوزون (على أن جشم السلطان) يقال جشمه الامراى كلفه اياه على مشقة (كافة السكر عليه
قبل أن اطمانت به فعدته) ان روى بالغفغ المارابه المرتة من القعودان روى بالسكر فالمراد النوع
منه وان روى بالضم يكون بمعنى المقتد في الديوان يقال للبعير نعم القعدة أي المقتد وفي الصحاح
ويقال لا تعود أيضا قعدة بالضم (أوجف) من الجفاف أي يبس (على طرفه) بكسر أوله وسكون
ثانيه والطرف الكريم من الخيل (البدنة) بكسر أوله وسكون ثانيه كاللبد وهو واحد اللبود والبدنة
أخص منه (بجفل بكتوزون) أي فر من سرعانهزجها والقاء في جفل هي الفصحى لانها حمان
المعطوف عليه المقدر والتقدير هنا فكر عليه بجفل وجاز حذفه لانه لم يسم به من قوله جشم السلطان كلفة
السكر عليه كافي قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فاضرب فانفجرت (من نيسابور
على سمت أيورد وشذ السلطان عليه الطلب فركب المغازة الى مروه بيقيا) بالباء الموحدة الساكنة من

فجفل يطرده لمرد الشعب
اشخاص العقاريت حتى نفاه
من تخوم خراسان وولاه السلطان
ناحية طوس ورتبه بها فمين ضم
اليه من قواده وسار الى هرام
مطالعها لها * ومجسدا
للهد بأحوالها * فلم ينشب
بكتوزون حين سمع بانتشاء عتاه
اليها أن كتر الى نيسابور فلكها
ثابري انه ياضل عن دولة قد
حم حمامها * وانقضت أيامها
وناحت عليها اصداؤها وهامها *
فلم يزد على أن جشم السلطان
كافة السكر عليه قبل أن اطمانت
به فعدته * أوجفت على طرفه
لبدته * فجفل من نيسابور على
سمت أيورد وشذ السلطان عليه
الطلب فركب المغازة الى مرو
ميقيا

أبقى عليه إذا رجمه أي مشقاً (بالوحاء) محدوداً ومقصوراً يقال الوحا الوحا أي البدار البدار وهما بالمدلول وزن قرآن في الوزن والوحى السريع يقال موت وحى أي سريع (على الحياة) أي على حياته وفي بعض النسخ متقبلاً بالتاء المثناة من فوق مشددة من الاتقاء ويصد عنها قوله على الحياة لأن الاتقاء وما تصرف منه لا يتطد على (ومستظهِراً) أي مستعينا (بالنجاء) أي الاسراع والجد في الهرب (على النجاة) أي الفوز من القتل أو الأسر (وخلص) أي وصل وفي الأساس خالص إلى القوم وصل إليهم (إلى مروفيين) أي مع من (أعانتهم فراهة المراكب) الفارة الخاذق وقد فره بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرقون والبغل والحمار فاره أي جيد السير ولا يقال للفرس فاره ولكن رافع وجواد (وقوة الصبر على وعناء تلك المهارب) الوعاء بالواو المفتوحة والعين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوق والمثقة وأصله من الوعث وهو السكان السهل الدهس الذي تسوخ فيه الأقدام ويشوق فيه السير على من يشي فيه ومن الادعية اللهم اني أعوذ بك من وعناء السفر أي مشقته والمهارب جمع مهرب وهو مكان الهرب (ورام أن يملكها ويحتجزها) أي يمنعها ويخذلها حازله عن سيف الدولة (فانهم أهلها موالاة) أي مصادقة (للسلطان) سيف الدولة (وشكرا لما وسعهم من العدل والاحسان فشن عليهم غارة شعواء) أي شن بكتوزون على أهل مرو ويقال شن عليهم الغارة وأشها فرة فها عليهم من كل وجه قالت ليلي الأخيلية

شنا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج نباري كل أجرد سرحب

والتركيب يدل على التفرق والشعواء المتفرقة وقال الناموسي يقال شن الغارة مججمة وسماً غير مججمة وأصل جميعها في الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة في الأساس فانه قال في باب السين المهملة مع النون وأما شن الغارة فجزم هذا كلامه ومثل هذا لا يقال إلا في مقام امتناع السين ولو جاء سن الغارة بالسين لذكره (وخطبهم بالسيوف خطبة عشواء) العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب كل شيء يديها يقال ركب العشواء إذا خطب في أمره على غير بصيرة وفلان خاطب خطب عشواء (وركب مفازة أمل) أي أمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم بغراخان على بخارا وخطوف الرضى نوح من منصور بها وفي بعض النسخ آموية (حتى عبر النهر إلى بخارا ولما خلت خراسان من بكتوزون وأصحابه سرب السلطان) أي أرسل وأصله من سرب الابل أي أرسلها سرباً سرباً (أرسلان الجاذب وإلى طوس إلى قهستان لتفضمها) أي لا خلاشاً (عن أبي القاسم بن سيجبور) وابهاده هنا وفي التركيب القلب كما ادعاء النجاشي في غير هذا المحل في نظيره هذا التركيب لانه يقال نفضت الغبار عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هنا مستوفى وعلى تسليم القلب في هذا التركيب فكان التسكتة فيه ادعاء المبالغة في تمكثها فيها بحيث إذا أريد التفرق بينها وبينه أبعدت هي عنه ونفضت كما نفض الغبار عن الثوب فليتأمل (إذا كان يظن الظنون) السيرة بالسلطان (في تدبيره) عليه الحروب مع بكتوزون وفائق بظهورهم عليه وانه يسأل بذلك إذا اعتدل سامان (ويطمع في الارتياش) أي حسن الحال من ارتياش الطائر إذا ثبت ريشه (عن تدبيره) مصدر حشرت الطير إذا سقط ريشها وعن بمعنى بعد (فواقعها وطرده إلى نواحي طيس هنا) قال الكرمانى طيس هنا اسم كورة من كورة قهستان يقال له طيس مسينان وأما طيس التي تدعى طيس فن كور خراسان وتعرف من هذه طيس كيلكي وهو اسم والها ويقال لها الطبين اهذه البلدة وبلدة أخرى قريبة منها تسمى كريد فهنا طيسين كالحمرين والقمرين انتهى ووهن النجاشي فقال طيس هنا كورة من كور خراسان نهر طيس كيلكي وما قاله الكرمانى أثبت وأحرى وصاحب البيت أدري لانه ذكر أن طيس كيلكي كانت منشأ سرحه لهذا

بالوحاء على الحياة * ومستظهِراً
بالنجاء على النجاة * وخلص إلى
مروفيين أعانتهم فراهة
المراكب * وقوة الصبر على وعناء
تلك المهارب * ورام أن يملكها
ويحتجز بها فانهم أهلها موالاة
للسلطان * وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان * فشن
عليهم غارة شعواء * وخطبهم
بالسيوف خطبة عشواء * وركب
مفازة أمل حتى عبر النهر إلى بخارا
ولما خلت خراسان من بكتوزون
وأصحابه سرب السلطان أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان
لتفضمها عن أبي القاسم بن سيجبور
إذا كان يظن الظنون في تدبيره *
ويطمع في الارتياش من تدبيره
فواقعها وطرده إلى نواحي
طيس هنا

التاريخ وما ألف تأليفه وذكر أن بينهما وبين طبرستان شقة بعيدة على أن أبا القاسم قار من
 ارسلان غلام السلطان فكيف يقصد خراسان التي هي تخيم السلطان (ولي السلطان أخاه نصر بن
 ناصر الدين سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنسأبور على ما كان عليه آل سيجبور على قديم
 الزمان) للولك آل سامان (وامتد) أي سار (إلى بلخ مستقر أبيه ناصر الدين سبكتكين فالتخذها
 حضرة الملك) أي دار الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه (ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ عند منصرفه إليها) وفي بعض النسخ منصرفه بدون عند مصدر معي استعمل
 طرفاً (ركب على رسم التصيد) أي الصيد (في خف) أي خفيف (من العدد ومعه أخوه اسماعيل
 ابن ناصر الدين) انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله أخوه لدفع توهم أخوته من الأم (وقائد من قواد أبيه
 يعرف بنوشكين كاج) بنون مضمومة ثم واو سا كنة ثم شين مججمة ولها حركة مختلصة ثم تاء باء فوقا فائدة
 مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء سا كنة ثم نون ثم كاف وألف وجم (قدوتره) أي نوشكين كاج أي
 جعله ذا حقد (احساسه) أي شعوره (بما آل أمره على يده لا غير) الضمير في أمره لنوشكين كاج
 وفي يده سيف الدولة يعني أن الأمر الذي أوجب له الحق على سيف الدولة هو معرفته واحساسه بكون
 هلاكه بكونه على يد سيف الدولة (إذ كان كأحد رفقائه) أي رفقاء أبيه سبكتكين (في الاثبات
 والاطلاق والاحسان والارفاق) والآن صار محكوم السلطان محمود ومحتاجا إليه بنظر الاحسان
 فلا تختمل هذا نفسه الآية وكيد القوية وهو كشف حقيقة لا يسه ويجوز أن يكون الضمير المجرور في قوله
 كأحد رفقائه عائد إلى سيف الدولة وإذا كان هو كأحد رفقائه في الاثبات وغيره يصير في رأسه نعمة
 المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكر النجاشي
 وقبسه من التكاف ما لا يخفى ولعل الأقرب من هذا أن يقال إن تخوفه من سيف الدولة بسبب مبايعة
 أخيه اسماعيل بالامارة فانه حيث كان من رفقاء أبيه سبكتكين ومعقديه فربما يتوهم سيف الدولة
 أن له دخلا في استخلاف سبكتكين لاسماعيل وتقديمه على سيف الدولة وربما كان له في نفس الأمر
 دخل ويد ويدل لذلك اشارته إلى اسماعيل بطرفه وطلب ايمائه له (فبينما السلطان في هزة
 الاقتصاص) أي نشاطه والاقتصاص مثل القنص (اذحانت منه التفاتة) مرة من الالتفات والنساء
 للوحدة (فاذا به قابضا على قيعة سيفه يوم انتضاءه) في أكثر النسخ بعد اذا الفجائية وقع الجار والمجرور
 أي به وفي أقلها وقع مكانه ما هو والحق هذا الثاني لأن اذا الفجائية لا تضاف إلا إلى الاسمية اللهم إلا أن
 يقال المبتدأ قبل الجار والمجرور مقدراً أي فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال كونه قابضا كذا
 في شرح النجاشي وفيه نظر لان وقوع الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير ممتنع كقوله تعالى اذ اللهم
 مكر في آياتنا فانه مع المبتدأ تقدم أو تأخر جملة اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدأ مقدما ولم
 يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر على تقديره منتظرا وباء السببية متعلقة به فالطرف
 لغو فليحذف ولعل الأقرب في توجيهه أن يجعل الباء للإصاق ويصير حاصل المعنى عليه فاذا هو أي
 السلطان ما تبس به حال كونه قابضا كما هو أحد الاحتمالات في الطرف في بسم الله الرحمن الرحيم على
 تقدير كونه خبرا للمبتدأ محذوف أي ابتدأ في ملتبس بسم الله ويحتمل أن يكون الضمير المجرور بالباء
 في محل رفع على الابتدائية وتكون الباء زائدة كما قال حيوي ولولا ولولا وأمن انابة الضمير
 المجرور من المرفوع كما قال به الاخفش كما حكوا في قولهم ما أنا كأت ولا أنت كأتا والقيعة ماعلى طرف
 مقبض السيف من حديد أو فضة (وقد رمى وجه أخيه اسماعيل بطرفه) أي نظره إليه نظرة اختلاس
 (بطلب ايماءه) أي اشارته بتسل سيف الدولة (ولاح أي ظهر للسلطان انكار اسماعيل عليه بدلائل

ولي السلطان أخاه الأمير
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 قيادة الجيوش بخراسان ورتبه
 بنسأبور على ما كان عليه آل
 سيجبور على قديم الزمان
 وامتد إلى بلخ مستقر أبيه
 ناصر الدين فالتخذها حضرة الملك
 ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ
 منصرفه إليها ركب على رسم
 التصيد في خف من العدد ومعه
 أخوه اسماعيل بن ناصر الدين
 وقائد من قواد أبيه يعرف بنوشكين
 كاج قدوتره احساسه بما آل
 أمره على يده لا غير إذ كان كأحد
 رفقائه في الاثبات والاطلاق
 والاحسان والارفاق فبينما
 السلطان في هزة الاقتصاص
 اذحانت منه التفاتة فاذا به قابضا
 على قيعة سيفه يوم انتضاءه
 وقد رمى وجه أخيه اسماعيل
 بطرفه بطلب ايماءه ولما لاح للسلطان
 انكار اسماعيل عليه بدلائل

رمزه) الرمز الاشارة بالحاجب والشقين (وايماضه) أى نظيره الخفى (وشواهد ارنياهه) أى خوفه (وامتعاظه) أى غرضه يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتنع منه اذا شق عليه وتوجع منه وفى نسخة وارتعاظه من الرضا وهى شدة الحر (غير أن استنارته) أى نوبته كين (اياه فيما جناه) من الهم يقتل سيف الدولة (قد فرشت له) أى لاسماعيل (بساط التهمة) ويصع رجوع الضمير فى له لسيف الدولة (وجرحته منه) أى من سيف الدولة (جائحة الثقة) أى عضو الثقة وهو القلاب أى أثرت فى قلبه أثر كالجرح (وبادر السلطان الى مضربه) أى محبته ومقامه (وقد أمر بالاحتياط عليه) أى التوثيق به بشدة وثاقه (فى وقته) أى وقت السلطان أى فى ساعته التى يادرفها الى مضربه (وحكم فيه خواص غلمانة) أى جعل الحكم لهم فى كيفية قتله والتعجيل به كيفما أرادوا (فأخذته السيوف) أى سبب وفهم (حتى ظامرت) أى ثابته من طمر طمورا اذا وثب (أعضاؤه وتناثر عليه أوصاله) أى مفاسله جمع وصل بكسر فسكون (واجزأوه ثم دعا السلطان بأخيه اسماعيل فأدلى بعذره) يقال أدلى فلان بحجته أى احتج بها (وبجد العلم) أى أنكر علمه (بما أبداه) أظهره (الخائن) بالخاء المعجمة اسم فاعل من الخيانة ضد الأمانة (الخائن) بالخاء المعجمة اسم فاعل من الخيانة (من خائنة سره وغدره) أى خيائته مصدر كالعافية والعافية (وجرت مفاوضات) فى الاستشارة كان كلاما من المتشاورين يفيض ما يجع اليه خاطره الى الآخر وفى أكثر النسخ مخاوضات مفاعلة من الخوض أى الاختفى الكلام والشروع فيه وفى التنزيل حتى يخوضوا فى حديث غيره (ومراسلات) بينه وبين اسماعيل اقتضاه) أى اقتضى السلطان (آخرها أن يستوثق) أى سيف الدولة (منه) أى من اسماعيل يقال استوثق منه اذا أخذته وثيقة (لنفسه ومملكته اذ كان) علة لقوله اقتضاه (لا يلتقى سيفان فى محمد) محلول من قول أبى ذؤيب

تريدن كيمافهم معنى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى محمد

خالدهذا هو ابن أخيه أرسله الى امرأة برسالة بل بقيادة فقرر أمره له ولنفسه مع زيادة (ولا يجتمع خلان فى شول) هذا مثل من أمثال العرب أى لا يصطلم سيدان فى قبيلة كالأصطلم خلان فى ابل شول جمع الشائل وهى التى رفعت ذنبها اطلب الضراب (وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه من القلعة بغزنة بسط منه) أى من اسماعيل أى عامله بالمباشرة (فى بعض مجالس آنسه وباحته بلسان الاستدراج) الاستدراج والتدريج الادناه من الشئ درجة درجة وفى التنزيل سنة درجهم من حيث لا يعلمون أى لانا أخذهم بغتة بل نفيض النعم عليهم وعملهم كيماء يزدادوا انعاما مكيدة ومكرا (عند حدث السقاة) جمع ساق (عما كان وراءه) متعلق بباحته (من معاملته اياه) الضمير ان المتصلان لاسماعيل والمنفصل لالسلطان (ان لوملك) ان زائدة كقافى ولما أن جاء البشير واما والله ان لوقت لقمتم نص عليه فى الفصل وقوله (من أمره) فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (مامله) هو منه) على حذف مضاف أى مثل مامله هو منه وجعل النجاشى مفعول ملك بخذ وفا الجار والمجرور نعتا له فقال فى يانه أى لوملك اسماعيل شيئا من أمر سيف الدولة ويجوز أن يفهم ملك معنى تمكن اذ المالك على الشئ هو المتمكن منه فعدى ملك تعديا تمكن انتهى وهو وهم لان شرط حذف المنعوت أن يكون النعت مالحا لمباشرة العامل نحو أن اعلم سابعات أى دروعا سابعات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض عن أوفى كقولهم مناظعن ومنا أقام أى فريق طعن وفريق أقام وكقوله

لوقلت ما فى قومها لم تأثم * يفضلها فى حسب ومبسم

أى أحد يفضلها ولت شعري ما يصنع بما فى قوله مامله هو منه اذ لا يصح أن يكون مفعولا ثانيا لان

رمزه وايماضه * وشواهد ارنياهه
ارنياعه وامتناعه * غير ان
استنارته اياه فيما جناه قد فرشت
له بساط التهمة * وجرحته منه
جائحة الثقة * وبادر السلطان الى
مضربه * وقد أمر بالاحتياط عليه
فى وقته * وحكم فيه خواص غلمانة
فأخذته السيوف حتى ظامرت
أعضاؤه * وتناثرت عليه
أوصاله وأجزأوه * ثم دعا
السلطان بأخيه اسماعيل
فأدلى بعذره * وبجد العلم بما
أبداه الخائن الخائن من خائنة
سره وغدره * وجرت مفاوضات
ومراسلات اقتضاه آخرها أن
يستوثق منه لنفسه ومملكته اذ كان
لا يلتقى سيفان فى محمد ولا يجتمع
خلان فى شول وبلغنى ان السلطان
بعد استنزاله اياه من القلعة بغزنة
بسط منه فى بعض مجالس آنسه
وباحته بلسان الاستدراج عند
حدث السقاة عما كان يخوبه فى
معاملته أن لوملك من أمره
مامله هو منه

ذلك لا ينصب مفعولين وعلى اعتبار تضمنه معنى تمكن بصير لازما فقد جعلها كالملققة وصرف عنها
 ما استحققه من مفعولين لها محقة (خملتة سلامة صدره) عن الحمد والمكر وكثيرا ما تجعل سلامة
 الصدر كناية عن الغباوة ولا يبعد اذنها هنا ويدل لذلك قوله (ونشوة خمره) يعني ان معانيه لا تصدر
 الا عن غيبى غلب لا يدري ما يقول (على ان قال كان رأى فيك ان أو عز بك الى بعض القلاع) أو عز بكذا
 تقدم وأمر أى أن أمر بك (موسعا) بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر في أو عز ويجوز
 أن يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المجزور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
 جمع غلام (وجوار) جمع جارية (ورزق على قدر الكفاية دار) أى واسع كثير يقال ناقة درور
 ودار أى كثيرة اللبن (فلما ارتاب السلطان عند الحادثة به) أى حادثة نوشتكين كاج والباء في به تعلق
 بأرتاب (عامله بعين مانواه) أى بمثله وجعله عينا ما بالغة في مماثلة له ومشابهة اياه (وقابله بجنس ما أبداه)
 أى الظاهر (واستودعه الى الجوزجان أبا الحارث) الفريغوني (ممكنا) بصيغة اسم الفاعل حال من
 الى الجوزجان (بما يشتهي به) وكذا قوله (بمعا بمثل ما كان ينويه) ومفعول بمكنا ومعا محذوف تقديره اياه
 أى اسماعيل ويجوز أن يكون بمكنا بمعا بصيغة اسم المفعول ويكونان حينئذ حالين من الضمير المستتر في
 استودعه (فلهذا الفاعل) بفتح الفاء أى الكرم وهو مبتدأ والجوار والمجزور المقدم عليه خبره والمراد
 به التعجب كقولهم لله درك والله أنت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة لتعجب لان الله تعالى نسب اليه
 العجائب (الذى طرزد يساجدة الكرم) الدباجة الثوب المخدوم الاريسم فارسي معرب والديبا جتان
 الخدتان (وعبر في وجهه مساعي ملوك الامم) عبر في وجهه مسابقة وأصله من الفارسيين اذا تجاربا
 فالسابق منهم ما يغبر في وجهه اللاحق ثم أطلق المغبر على كل سابق (وقد يستغرب هذا الاسجاع) أى الصشح
 والعفو وأصل الاسجاع السهولة يقال اذا سأت فأسجج أى سهل الفاعل واوقف ويقال ملكك
 فأسجج فالتة عائشة رضى الله عنها يوم الجملى على فارس لها الى المدينة مع عدة من النسوة مكرمة وجهها
 بأحسن جهاز (من وجهه وان كان لا يستبدع من وجهه آخر لان هناك) أى في شأن اسماعيل (عاطفة
 القربى) أى القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقرابة في المنزلة والقربى في المكان وأصلها واحد
 (والرحم) ومعنى الشان فى الجانب الذين تعلق رقابهم الأجرام الفادحة) الأجانب جمع الأجنب
 بمعنى الأجنبي ويقال جانب أيضا وعلق الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص
 منها اذ فى العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا وأصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتهن اذالم
 بقدر الرهن على فكه قال * وفارقك برهن لا فكل له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا *
 والأجرام جمع جرم بالضم كقفل وأقفال والفادحة المثقلة من فدحه الدين أثقله (والجنائيات الفاحشة
 كيف يسلط فيهم رأيه) أى فكره بما يقتضيه الكرم والحلم (على هواه) أى حكم عقله في هواه فيكون
 هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو (ويستبقى
 الجاني) عليه أو على غيره باسقسام صاحب الحق أو ارضائه (بما جناه) أى مع جنايته وتلبسها
 استندراجا الى الاقتلاع عنها (فلم يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا) أعف من العفاف وفى بعض
 النسخ أعفى وهو ردى كذا فى الكرماتى وسيفاً تميز (ولا أحسن على فورة الزلات صبرا) فورة الزلات
 شدتها من فورة الحر وهى شدته (واحتج) أى سيف الدولة (لهذه الخصلة الفاضلة) أى العفو
 وترك العقوبة بالقتل (بأن الملك الحازم) أى ذا الحزم والرأى (من يسلب الجاني فى حال سخطه
 ما يمكنه الوفاء بعينه) أى رده بعينه (أو بمثله) ان كان مثليا وبعينه ان كان قيميا (عند رضاء وجرح
 المال يؤسى) أى يداوى (بالتعويض والاختلاف) بكسر الهمزة مصدر أخلف عليه اذا أقام لمافات

خملتة سلامة صدره * ونشوة
 خمره * على أن قال كان رأى
 فيك أن أو عز بك الى بعض
 القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
 من دار وغلة وجوار ورزق
 على قدر الكفاية دار فلما ارتاب
 السلطان عند الحادثة به
 عامله بعين مانواه * وقابله
 بجنس ما أبداه * واستودعه
 الى الجوزجان أبا الحارث ممكنا
 بما يشتهي به بمعا بمثل ما كان ينويه
 فلهذا الفاعل الذى طرز
 دباجة الكرم وغبر في وجهه مساعي
 ملوك الامم وقد يستغرب هذا
 الاسجاع من وجهه وان كان
 لا يستبدع من آخر لان هناك
 عاطفة القربى والرحم ولكن
 الشان فى الجانب الذين تعلق
 رقابهم الأجرام الفادحة *
 والجنائيات الفاحشة * كيف
 يسلط فيهم رأيه على هواه *
 ويستبقى الجاني بما جناه * فلم
 يسمع بأعف منه فى الجنائيات سيفا
 ولا أحسن على فورة الزلات صبرا
 واحتج لهذه الخصلة الفاضلة بأن
 الملك الحازم من يسلب الجاني فى
 حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعينه
 أو بمثله عند رضاء وجرح المال
 يؤسى بالتعويض والاختلاف

منه خلفا ويحصل فتح الهمة أيضا بأن يكون جمع خلف ولكن الأول أنسب بالتعويض لانه مصدر أيضا
(فأما النفوس فليس لاتلافها من تلاف) ويحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسي في ازهاق روح الجاني
وهلاك الجرم لانه لو ندم عليه ورضى عنه بعد ذلك لا يمكنه تدارك ما فاتته واحياء ما أماته بل يأخذ منه
العرض والنشب فان استردا دما أخذ منه والطلاق بعد الرضى عنه حين يسير وعلى من أراده يمكن غير عسير

يذكر الخلع التي أفاضها أمير المؤمنين القادر بالله على السلطان بين الدولة وأمين الملة أنار الله بها نهارها
لما كانت الملابس تغمر لابسها كما يغمر الماء المفاض عليه قال أفاضها مع ما في الافاضة من الاشهاد
بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بأفاضها ويصح على بعد أن يكون بينهما وبين الخلع تنازع
في الحار والمجرور لانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضمها قبل الذكر
اذا أحصل الثاني بل تحذف (أوجب القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (له) أي للسلطان
محمود (خلعاً لم يسمع بمثله) محمولة من دار الخلافة واقبة في كتابه بين الدولة وأمين الملة قال العلامة
الشكر ماني في شرحه كان اذ ذلك اذ الناس ناس والزمان زمان يقترح من دار الخلافة الولايات
لتكون جارية على الاحكام الاسلامية لان اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز
بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقيبهم وكان محمود قبل ان يستقل بالملك بعد آل سامان
أنهض بحرا الحكمة وجرأ الأمة وامام الأئمة أبا حامد الاسفرايني الى أمير المؤمنين القادر بالله
في التماس الولاية والتلقيب بين الدولة وأمين الملة فوضويق فيه ونوفس في خراسان فلم يزل يراجع أبو
حامد في تحصيل المرام بطائف الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمعت قرونة خواص الحضرة النبوية
القادرية في بذل المتأس فامر في بابها نطق به من المكاب وكتب في العهد وليناك كور خراسان
واقبناك بين الدولة وأمين الملة تشفاعة أبي حامد الاسفرايني انتهى (لقبا) مفعول مطلق اقوله اقبه
من غير لفظه كقوله تعالى والله أنتنكم من الارض نباتا (كان مهونا في صدف الشرف) أي لم يلقب
بذلك الا لقب غيره من السلاطين والملوك الأساطين ولم يتبدل بتلقيب غيره قبله لاضنتهم به ومنهم عليه
بتلقيبه وحده دون الولاية قبله وبعده (لم تله أيدي الغاصة قط) الغاصة جمع غائص والاصل غوصه
كغصة وجرة فقبلت الواو أنفسا تحركها وانفتاح ما قبلها وهما ازدواج ومناسبة مع قوله صدف
الشرف ويروي أيدي الغاصة والدانية أي أيدي عبدة الطلب والمثال اشراط القوة والشوكة أو أيدي
الولاية البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاية القريبة وفي بعض النسخ الغاصة من الغصب
وهو الاخذ قهرا وهو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان أدوا وكانت حضرتهم مصونتهم الغصب
منهم (على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الألقاب) التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة
(فتبوأ سرير الملك واجتباب خلعة المجد) الاجتباب قطع الثياب ولبس القميص قال ايدي واجتباب
أردية السراب أكاهها (وأذاع) أي أشاع (شعار) أي علامة (الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه أمراء خراسان سباطين) السباطان من النخل والناس الجانبان يقال
مشى بين السباطين قال أبو الطيب * يقوم تقويم السباطين منته * اليك اذا ما قرعته الأفاكل *
وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفيين سباطين أي صغين وجعله التاموسى منصوبا على التوسع
كدخلت الدار أي قاموا في جاسين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال (مقيمين رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهيئة وأجلهم بعد الاذن العام) أي لجميع الناس أي بعد زمان الاذن العام
وبعد يكون المجلس خاصا والمعنى أذن للناس اذا ما لما ليجمعوا ليكون ما يفعله على ملا من الناس (على
مجلس الانس وأمر لكل منهم واسا غلمانا وخاصته ووجوه أوابائه وحاشيته سبحانه يومه) أي طول

فأما النفوس فليس لاتلافها
من تلاف

(ذكر الخلع التي أفاضها القادر
بالله أمير المؤمنين على السلطان
بين الدولة وأمين الملة أنار الله
بها نهارها) أوجب القادر بالله
أمير المؤمنين له خلعاً لم يسمع
بمثله محمولة من دار الخلافة
واقبة في كتابه بين الدولة وأمين
الملة اقبنا كان مهونا في صدف
الشرف لم تله أيدي الغاصة قط
على كثرة الطلاب وتنافس الملوك
في الألقاب فتبوأ سرير الملك
واجتباب خلعة المجد وأذاع شعار
الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه
أمراء خراسان سباطين مقيمين
رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيئة
وأجلهم بعد الاذن العام على مجلس
الانس وأمر لكل منهم واسا
غلمانا وخاصته ووجوه أوابائه
وحاشيته سبحانه يومه

يوم وهو ظرف لأمر لا كنهائه الظرفية من الاضافة الى اليوم يقال فعلت ذلك بحماية يومى أى طوله
 قبل ذلك فى نهار مغمى ثم ذهب مثلاً فى كل نهار كذا فى الاساس (من روائع الخلع) جمع رائعة بمعنى حسنة
 معجبة من راعى الشئ أعجبنى ومنه الأروع وهو الرجل الذى يعجبك حسنه وشأنه (واصلات) جمع
 صلة وهى العطية (ونفائس الأحيية) جمع حباء بالمدهو والعطية أيضاً (والكرامات بمالم يتسع)
 متعلق بأمر (بمثل ملك ملك) لكثرة (ولم يف بهضه) فعلا عن جميعه (ضمير أمير) أى ما يستخضره
 الأمير فى ضميره من أمواله الحاضرة والغائبة (واستجابات) أى أجابات وانقادات (خراسان) أى
 أهلها (لامره وفرعت) بالبناء لقول (منابر هاذ كره) أى علاها الخطباء وافتروها بالدعاء لمن
 فرعت الجبل علوته والفرع العلوق ويرى فرعت بالقاف قال الكرمانى وهى رواية غير جيدة لأن فرع
 المنابر بدرة الخطباء وسيوفهم غير منقول فى سنة أو كتاب وان كانت العادة جارية به انتهى وناقشه
 الناموسى بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان الفرع بالقاف سنة أو بدعة بل كلامه مبنى على العرف
 انتهى وإقائل ان يمنع قول الكرمانى غير منقول فى سنة أو كتاب بما هو مذكور فى كتب الفروع من
 ان الامام يخطب بسيف فى بلدة فتحت به مكة والنمل عليه من عصر الصحابة الى الآن وفرع السيف
 المنبر عبارة عن أخذه باليد والفرع لازم له غالباً لان الخطيب به وكأعليه ولو راية القرع بالقاف معنى
 آخر لطيف وهو أن يراد بالقرع القرع بالمواظ والزاجر على حد قول الحريرى ويقرعه الاسماع
 بزواجر وعظه وتكون الباء فى بد كره للملابسة (واتسقت الامور) انتظمت والاصل اوتسقت فقلبت
 الواو ياء وأدغمت فى التثنية كانه دواست وسقت بهناه (عن آخرها فى كنف) أى حياطة وحفظ (يالائه)
 أى سياسته (واستوسقت الاعمال) أى استتمعت ومنه الوسق فى نصب الزكاة قال الله تعالى والليل
 وماوسق أى ضعه وجمعه (فى ضمن كفائته وفرض على نفسه فى كل عام غزوة فى الهندية نصر بها الدين
 ويقمع أعداء الله الملهدين فكاتب الله له أجره) أى حقه (وأحسن نصره) كما قال الله تعالى وكان
 حتماً علينا نصر المؤمنين (كذلك قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 أى رسوله ودينه (ينصركم) جزاء على عملكم الصالح (ويثبت أقدامكم) على الاسلام وفى مواقف القتال

يؤذ كرا نصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا

من روائع الخلع والصلوات *
 ونفائس الأحيية والكرامات *
 بمالم يتسع لملك ملك ولم يف
 بهضه ضمير أمير واستجابات
 خراسان لامره وفرعت منابرها
 بد كره واتسقت الامور عن آخرها
 فى كنف يالائه واستوسقت
 الاعمال فى ضمن كفائته وفرض
 على نفسه فى كل عام غزوة
 فى الهند ينصركم الدين ويقمع
 أعداء الله الملهدين فكاتب الله له
 أجره وأحسن نصره كذلك قال
 الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 ينصركم ويثبت أقدامكم

(يؤذ كرا نصراف عبد الملك بن نوح
 الى بخارى) ولما وصل عبد الملك
 ابن نوح الى بخارى فى الغل
 ومعه فائق وتلاحق به بكتوزون
 فى أصحابه وأولياء عبد الملك
 فى مضامنه لمعوا أنفا فى
 الاستقلال وتسكنوا أنفسهم
 طالع الاقبال وتحدثوا بالاحتشاد
 لأنف القتال

(ولما وصل عبد الملك بن نوح) الملقب بالرضى وفى نسخة ابن الرضى (الى بخارى فى الغل) بفتح الفاء
 مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول أى المفلوحي المنهزمين (ومعه فائق وتلاحق به) أى بعبد الملك
 (بكتوزون) أى لحقه وانما خبره بتلاحق رعاية قوله (فى أصحابه وأولياء عبد الملك فى مضامنه) فأشار
 بتلاحق الى أنهم لم يلقوا دفة قبل إرساله والضمير فى مضامنه راجع الى بكتوزون وهى مصدر رضاه
 مفاعلة من الضم أى انضم اليه بمعنى أولياء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون (لمعوا أنفا فى
 الاستقلال) يقال آنفا كصاحب وككتف وقرئ به ما أى مدساعة أى فى أول وقت يقرب منا كذا فى
 القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر اقرب منه أى لمعوا الآن أى بعد تجمعهم فى بخارى
 (وتسكنوا أنفسهم بطالع الاقبال) التسكن هو تكاث الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذى
 يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان يدعى معرفة الأسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق
 وسطح وغيرهما فممن كان يزعم ان له ناديا من الجن وربا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه
 يعرف الامور بمقامات وأسباب يستدل بها على مواقيعها من كلام من يسأله أو فعله وهذا يخصونه باسم
 العراف كالمذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوها والحديث الذى فيه من أنى كاهن قد
 يشغل على آيات الكاهن والعراف والمنجم (وتحدثوا بالاحتشاد) أى الاجتماع (لأنف القتال) بضم

أى مستقبله من قولهم آتيتك من ذى أنف بضمين أى فيها يستقبل وأصله من قولهم روضة أنف وكأس
أنف لما ترع ولما لم تشرب (واخترم) أى مات (من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وهو وجه الرزمة) الرزمة راء هملة مكسورة وزاى مججمة ساكنة الكسرة من الثياب والفتح فيها
لغة ووجه الرزمة هبارة عن خيار الشئ لأن رزمة الثياب اذا انضدت يكون الأنف منها على وجهها
ليروق الناظر إليها ويردها الراغب فيها (وطراز الحلة وعمدة الجملة) العمدة ما يعقد عليه (والملتبس
بعميد الدولة فتمكن الانخزال) أى الانقطاع من الوهى والوهن (من صدورهم) أى قلوبهم من
الطلاق اسم المحل واردة الحال (وسرى الانخزال في) عقد (أمورهم) أى انفسخت عزائمهم عن
الامور التي كانوا يبروها قبل موت فائق (وانخدر ايلك الخان الى باب بخارا يظهر لعبد الملك) الجملة
في محل نصب على الحالية من ايلك (وسائر اجناده) أى جنوده جمع جند (وانجاده) أى أنصاره
(موالاة) أى مصادقة (خداع) أى ختل (واحتيال) أى مكر (ومالاة استدراج واحتيال)
المالاة المعاونة والمساعدة والاستدراج الاستئزال درجة درجة والاحتتيال الاهلاك (وهم يظنون
استظهارا) أى اعانة يقال استظهر به استعان (على ما عراهم) أى أصابهم من ظهور عين الدولة
عليهم واجلانه اياهم من بلاد خراسان (واحتياط لما يشدهم) جمع عروة (مغرورين) بما
أظهروهم من الموالات (من واجب الاستبصار) أى النظر بالصيرة الواجب عليهم لكن اذا جاء
القضا على البصر (والاحتراس) أى الحفظ (عن حبائل) جمع حباله وهى آلة الاصطياد
(الاوراق) أى الاحقاد والاضغان (حتى آتتهم) غاية لقوله يظهر راء عبد الملك الخ أى لم يزل يتألفهم
بأنواع المكر والخداع الى ان آتتهم (بباطنهم) أى احسانه (واقباله وأطعمهم بزخارف أقواله
وأفعاله) أى صبرهم طامعين بجزوات أقواله وعمومات أفعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب
والعسجد ثم شبه به كل عمق ومزور وزخارف الماء طرائقه (وركب البسه بكنوز ونيا تكتين) من
الأعمال المركبة مركب من صيغة الفاعل المضارع من النيل ومن تكتين كذا ذكر الشارح النجاشي
(الفائق) أى المنسوب الى فائق ولم أقف على جهة هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا
كان حبشا لا يجوز بالانسل له ولا أقرباه كما تقدم ذلك فهو من نسبة تقرب وخدمة (وسائر) أى باقى (قواد
عبد الملك صباح يوم فلما اطمان بهم المجلس) أى سكن والاصل اطمانوا فى المجلس والفعل للجالس
ولسكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما انضاف اليه مهمل فى مرثية لآخيه كليب وائل حيث قال

نفثت النار بعدك أوقدت وأشب بعدك يا كليب المجلس

(أمر باعتقالهم) أى ايثاقهم وأصل الاعتقال ربط البعير ثم توسع فيه (والقبض على أصحابهم) أى
أتباعهم وخدمهم الذين يحبونهم اليه (ودواهم واستلابهم) أى أخذ (أهلهم وأسبابهم) جمع سب
بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار والجمامة وشقة رفيقة كافى القاموس والمراد بها أتيابهم ويمكن
ان تكون جمع سبب بالفتح والفعل وهو الحبل وكل ما يوصل به الى شئ والثياب أسباب لانها يتوصل بها
الى الزينة ودفع البرد والحرق فى نسخة وأسلامهم جمع صلب وهو ما يلبس من سلاح وثياب قال الطائى
ان الاسود أسود الغاب همها يوم التكرية فى المسلوب لا السلب

وعليها شرح الكرماني (فلم ينج منهم الا الفارد) أى المنفرد به قال طيبة فاردة أى منقطعة عن القطيع
(الشارد) أى النافر من شرد اذا نفر (والنادر المبادر) النادر القليل والمبادر من المبادرة وهى
السرعة أى المبادر الى الفرار (وباع الخبر عبد الملك فوجدته قليلة وقوته مستحيلة) منغرة (فلم يجد
غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

واخترم من بينهم فائق في شعبان
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
وجه الرزمة وطراز الحلة وعمدة
الجملة والملتبس بعميد الدولة فتمكن
الانخزال من صدورهم وسرى
الانخزال فى أمورهم وانخدر ايلك
الخان الى باب بخارا يظهر راء عبد
الملك وسائر اجناده وانجاده
موالاته خداع واحتيال ومالاة
استدراج واحتيال وهم يظنون
استظهارا على ما عراهم واحتياط لما
يشدهم مغرورين من
واجب الاستبصار والاحتراس
عن حبائل الاوراق حتى آتتهم
بباطنهم واقباله وأطعمهم
بزخارف أقواله وأفعاله وركب
اليه بكنوز ونيا تكتين الفائقى
وسائر قواد عبد الملك صباح يوم
فلما اطمان بهم المجلس أمر
باعتقالهم والقبض على أصحابهم
ودواهم واستلاب أهلهم
وأسيابهم فلم ينج منهم الا الفارد
الشارد والنادر المبادر وبلغ الخبر
عبد الملك فوجدته قليلة وقوته
مستحيلة فلم يجد غير الاستخفاء
حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء
العاشر من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة

ونزل دار الامارة وبث على
عبد الملك عيون الطلب
وطلائع الرغب والرهب حتى
ظفريه فحمله الى اوز كند
فقات بها وطفئت بقية الشعلة
من دولة آل سامان بما وراء
النهر والطراف خراسان فصارت
كان لم تكن بالامس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالية
ان في ذلك لا يقوم يتفكرون

*(ذكر خروج أبي ابراهيم
اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى
بينه وبين ابيك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
بخراسان) كان سبب خروجه
انه لما تمكن ابيك الخان من بخارا
قبض على أبي الحارث المكيول
وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي
يعقوب بن نوح بن منصور الرضوي
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي
سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم
من الأرومة السامانية وأمر
باعقائهم ورسم افراد الاخوة منهم
في حجره على حدة احتياطاً لنفسه
بتفريق ذات بينهم عن تمكيتهم
من اقتضاب الحبل واختلاق
الاراجيف وارتياب الفرص
واحتال أبو ابراهيم المنتصر لئلا
من معتقه في زى جارية كانت
تقتابهم لطاعة أحوالهم
ومراعاة أوقات أفواتهم فكانت
حاله في الخلاص موافقة لحال
الكعبة

ونزل دار الامارة (وبث على عبد الملك عيون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الحاسوس
ولان تجعلها جميع العين الباصرة فالطاب حينئذ جميع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالتحريك فهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
لطلبه وحش الرواد ورغب الدالين عليه بما عبيده ورهب الساترين عليه بما عبيده (حتى ظفريه فحمله
الى اوز كند) به سمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم زاي معجمة متحركة بحركة مختلصة ثم كاف ضعيفة
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهي بادئة من بلاد الترك من أمحال فرغانة محصنة القلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ابيك الخان (فقات بها وطفئت) أي خدلت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر والطراف خراسان فصارت) يقال غنى عاش وغنى بالمسكان أقام به
وبابهم ما سدئ أي فصارت تلك الدولة كأنها لم تعش ولم تقم في أماكنها (كدأب) أي كعادة
(الدول الماضية في القرون الخالية) أي الماضية وفي التنزيل تلك أمة قد خلت يعني ان ما جرى
على هذه الدولة من الانقراض ليس مخصوصاً بها بل عام وشامل لجميع الدول كما قال أبو العلاء المعري
* ولودامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن ما هو دوام * (ان في ذلك) أي تنقل
الدول من قوم الى آخرين (الآية) علامة ظاهرة على فناء العالم وانقراض الامم (لقوم يتفكرون)
في عواقب الامور وتقلبات الايام والدهور

*(ذكر خروج أبي ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى بينه وبين ابيك الخان بما وراء النهر
وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان) كان سبب خروجه انه لما تمكن ابيك الخان
من بخارا قبض على أبي الحارث المكيول) هو الذي كلفه بكتوزون بخرس بجديدة محمداً فاطماً
بصره وقد تقدم قريسا (وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي يعقوب بن نوح بن منصور الرضوي
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم من الأرومة السامانية) الأرومة
بفتح الهمزة أصل الشجرة والمراد بها هنا آل سامان أم ولا وفر وعاء وأمر باقتنائهم أي بحبسهم
واقتنائهم (ورسم افراد الاخوة منهم) وهم بنو نوح بن منصور (في حجره على حدة) في الصحاح
أعط كل واحد منهم على حدة أي على حiale والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدة أي
مميز مفرق مفروز وأصله واحد من واحد يحد كالعدة أصلها وعد وكذا قياس مصدر كل فعل
معقل الفاء واوى مكسور عين المضارع (احتياطاً لنفسه بتفريق ذات بينهم) أي الحالة التي
كانت بينهم في الاجتماع (عن تمكيتهم من اقتضاب الحبل) أي اقتطاعها وابداعها واقتضاب
فلان الحديث ارتجله وعن تمكيتهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكيتهم (واختلاق
الاراجيف) الاختلاق الاقترام والاراجيف جمع الأرجوف من الرجف وهو الاضطراب الشديد
والاراجيف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول قال الله تعالى والمرجفون في المدينة ويقال
الاراجيف ملائح الفن (وارتياب الفرص) الارتباب الترقب والمحافظة على الشيء والفرص جمع
فرصة وهي المنزلة (واحتال أبو ابراهيم المنتصر لئلا من معتقه) التماس الخروج من الشيء
والتماس منه بملاسه ويقال فيه التماس بالصاد (في زى جارية كانت تقتابهم) أي تتردد عليهم وتأنبهم
نوبة بعد أخرى (لطاعة أحوالهم) أي النظر فيها (ومراعاة أوقاتهم) جمع قوت (فكانت حاله)
أي حال المنتصر (موافقة لحال الكعبة) هو الشاعر المشهور كان من غلاة الشيعة ولاة أهل بيت
النبوة ومدائحه في بني أمية شهيرة سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليه وعلى آله الطاهر بن ميثا عليه بقاء فيها وقبعة بني أمية وبنى مروان فأكرمه

الصادق وقال اللهم اغفر لنا باكيك وجميع له بنوها ثم ألف ديار وثيابا جدد فبعثوا بها اليه فلم يقبل
غيرا ثياب التي سنها أجسادهم الطاهرة تبرك بهم وقال ما أتيتكم للديار ولوأردت الدنيا لأتيت من في
يدهم الدنيا ولكن أتيتكم أنواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال تصيدته التي مطاعها
* الأهل عم في رأيه التامل * وفيها ما لب عظمة لبني أمية وبنى مروان وقال لراوية ملة أكتفها
فأذاها حتى بلغت خالدين عبد الله القسري وهو والى العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك بأخباره
وأشعاره وحبيه فكتب هشام اليه انزع عنه من فقاء وقطعه اربا ربا وأصلبه على باب داره
فأخبر بما كتب ابن الوليد الجلي وكان خلا للكميت وهو على واسط فبعث أبا ناعلا ماله على بغل وقال
البغل لك وأنت حر لوجه الله ان أدركت الكميت وكتب اليه اني لا أعرف لك حيلة الا ان تدعوا امرأتك
حي فحين دخلت عليك تنشب بنقابها وتلبس ثيابا وتضعدها مكانك وتخرج فلما ورد عليه السكاب
فعل ما أمر به فقامت امرأته وكانت عاقلة فأبسته ثيابا وعنته مشيتها ثم خرج على السجان بمشي
بين جارتين فقال السجان فبها الله من مشية كأنها مشية الرجال فيبندخل السجان السجن فإذا هي
قاعدة مكانه فصاحت به وراة لا أم لك فخرج السجان فزق حبيبه وأخبر خالد بذلك فقال هل يها فلما
دخلت عليه قال يا عدوة الله أخرجت السكيت من السجن وهو مطلوب أمير المؤمنين ومسجونه فقالت
اي والله أخرجته ووفيت له بنفسي فأن ما أنت صانع فقال خالد فلنكن الحرائر هكذا وأخلي سبيلها ونظام
القصة من كور في شرح العلامة الكرماني بما فهم من الايات تركتها نقاديا عن السامة ولما في النسخة
التي يدي من التخريف والسقم (حين استغشى ثياب ملته) يقال استغشى ثوبه وتغشى به أي تغطي
به وفي التنزيل واستغشوا ثيابهم يقال امرأة مله أي حسنة نظيفة ومته مله الرجل لامرأته وهذا من
الطل النازل من السماء نظافته ولذلك سميت أم المنذر بجاء السماء (وانسل) أي خرج بخفية
(عن غمد الاعتقال بهجته) غمد الاعتقال هو الحبس والهجرة الروح (ثم انشأ) أي الكميت (يقول)
خرجت خروج القدر قدح بن مقبل * على الرغم من تلك النوايح والمشي * على ثياب الغانيات
وتحتها * صريرة رأي أشبهت سلة النمل * ابن مقبل هو عجم بن مقبل وكان وصفا للقدر مبالغا
في وصفه في قواف وصفه بها وكان أعور وأمه أمة وكان متزوجا بامرأة أبيه في الجاهلية ففرق عمر رضي
الله عنه بينهما قال النابغة الجعدي كدت ان أكون أشعر الناس لولا ابن الأمة يعني ابن مقبل وكان مهمكا
في القمار ضاربا بالقدح المعلى في بلوغ الأوطار وكان قد حله لا يخرج الا فتراولا وفر الحظوظ حائرا
والنوايح جمع نايح وهي الكلاب ونباح السكاب عواؤه والمشي اسم فاعل من أشلى الكلب للصيد والشارة
للصليب قال * أشليت عتري ومسحت عبي * كذا في الأسماء قال الكرماني ولوأراد بقوله المشي المغري
على الصيد لكان قد أخطأ في ذلك هكذا قال ثعلب وابن السكيت لان الاشلاء هو الدعاء يقال أشليت
الثاقة والشارة اذا دعوتها للصيد وأما قول زياد الأعجم

أتينا أبا حمرو فأشلى كلابه * علمنا فكذبنا بينه نؤكل

قد روى فأغرى كلابه والافهمته فعمد نزعها وأراد بالنوايح أعوان خالد وبالمشي اياه وهو من
الشمية البديع والاستعارة المرشحة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت أي تدرت بدرع طلتي
ولبت الأمر على السجان بلبس ثيابها وتحت تلك الثياب عزيمة رأي أشبهت صرامتها سلة النمل أي
السيف في مضامها والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا أخرجه من غمده (واحتفى المستنصر بعد
خلاصه عند مجوز من أهل بخارا الى أن أبس منه الطلب) جمع طالب تكاد وخدم ويحتمل أن يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جذجته (ثم سار الى خوارزم كالحسام القاضب) أي القاطع (بل

حين استغشى ثياب ملته وانسل
عن غمد الاعتقال بهجته ثم
انشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح بن مقبل
على الرغم من تلك النوايح والمشي
على ثياب الغانيات وتحتها
صريرة رأي أشبهت سلة النمل
واحتفى المستنصر بعد خلاصه عند
مجاز من أهل بخارا الى أن أبس
منه الطلب ثم سار الى خوارزم
كالحسام القاضب بل

الشهاب الثاقب منجد الانتصار) تجرد في الامر اذا جد فيه كأنه أفرغ نفسه (مستعينا بالله تعالى على
درك الثأر) الثأر كالفلس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا كزأس وهذا هو المناسب هنا لموازنة السجدة
الاولى وهو ان يقتل قاتل القاتل (وتلاحق به من ند) أي فر من ايلك الخان من ند البعير اذا نضر
ومصدره الند وكلفه نور وقد فرئ يوم التناكب تشديد الدال أي التناكر من الأقارب كما قال الله تعالى
يوم يفر المرء من أخيه والند الذي هو الطيب ليس بعربي (وعار) أي نفر من قولهم عار الفرس اذا
أنفقت وذهب ما هنا وما هنا من مرجه وأعاره صاحبه فهو معار ومنه قول بشر بن حازم

وجدنا في كلب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قال أبو عبيدة والناس يرونه المعار من العارية وهو خطأ وهو مناسب ند (وأخجد) أي أني نجد أو هو كل
ما ارتفع من تمامة الى أرض العراق (وعار) اذا أني الغور والغور ثمانية وليس عند الأصمعي في اتيان
الغور الا غار وقال ان قوله نبي يرى ما لا ترون وفعله * أغار لعمري في البلاد وأخجد

محمول على معنى أسرع وأخجد ارتفع ولم يرد أي التجرد والغور وزعم الفراء انه الغة واحتجهم هذا البيت
(من بقايا القواد والجناد السامانية في أطراف خراسان حتى اجتمع شمله) أي متفرقة يقال جمع الله
شمله أي ما شئت من أمره وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره فهو من الاضداد (وكشف خيله) أي
كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم الكثرة والمراد بالخيل الفرسان (ورجله) جمع راجل
ضد الفرس (وركض أرسلان بالواحد) قال صدر الأفاضل مع بضم اللام في باب وقيل الألف
فيه باء تختانية (الى بخارى في بيت الخانية) أي جماعة ايلك الخان ومعنى بيتهم أنها من قوله تعالى
أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون (بها) بخارى أي فيها (تحت الملاحف) جمع ملحفة وهي ما يلحف به أي
يتغطى به أي وهم نائمون تحت الملاحف (وشغلهم تحفائق السيوف البوارق) جمع بارق من البريق
وهو لمعان السيوف ويصيه (عن مجاز الأحلام الطوارق) جمع طارق وهو الآتي ليلا والمراد به هنا
ما يطرق في الأسرى وأضاف الحفائق الى السيوف لان فعلها بهم أمر محسوس محقق في الخارج
والأعيان بخلاف الأحلام الطوارق أي ما يرى الناظم فانها ليست بموجودة في الخارج ولا حقيقة لها
فيه (وقبض) أي أرسلان (على جعفر تركين) من أعيان الخانية (وعلى سبعة عشر نفسا من أعيان
القواد الخانية وحملهم في وثاق الأسر) وهو ما يشبهه الأسير وكسر واو لغة (الى الجرجانية) اسم
قصة خوارزم معرب كراخج وجرجان هو البلاد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مرها مرثدا
بيان (وأفلت الباقون بجريعة الأذقان نحو ايلك الخان) أفلت يكون لازما ومتعديا تقول أفلت الشيء
وتفقت وانفقت ونجا وخلص وأفاته انجبهته قال في مجمع الأمثال أفلت جريعة الذقن نصب جريعة على
الحال كأنه قال أفلت فإذا جريعة وهو نصف جريعة وهي كابة عملاقة من روجه يريد ان نفسه صارت
في فيه وقد بيأته كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلي

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينح الا جفن سيف ومثرا

وجفن سيف ومثرا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى الاستثناء على قول الفراء ويقولون
أفلت بجريعة الفتن ويجريءاء الذقن وفي رواية أبي زيد أفلتني جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية
يجوز أن يكون متعديا ومعناه خلعني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجمني وصغر
جريعة تصغير تخفيف وتقليل لان الجرعة في الأصل اسم لقليل ما يتجرع كالخسوة والغرفة وأشباهها
ومنه منق مجاز ربع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وانضافها الى الذقن لان حركة الذقن
تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتني مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير

الشهاب الثاقب منجد الانتصار
مستعينا بالله على درك الثأر
وتلاحق به من ند وعار وأخجد
وعار من بقايا القواد والجناد
السامانية في أطراف خراسان
حتى اجتمع شمله وكشف
خيله ورجله وركض أرسلان
بالواحد الجاب الى بخارا في بيت
الخانية بها تحت الملاحف وشغلهم
تحفائق السيوف البوارق *
عن مجاز الأحلام الطوارق *
وقبض على جعفر تركين وعلى سبعة
عشر نفسا من أعيان القواد
الخانية وحملهم في وثاق الأسر
الى الجرجانية * وأفلت الباقون
بجريعة الأذقان نحو ايلك الخان

في أفلتني أي أفلت جريسة ذقت أي باقي روشي ومن روى بجريسة الذقن فعناء خله حتى مع جريسة
الذقن كما يقال اشترى الفرس بسرجهما انتهى مع بعض اختصار وأفلت في كلام المصنف لازم وهو
على صيغة المعلوم ويجوز أن يكون على صيغة المجحول فتصكون من أفلت المتعدي والباقي نائب
الفاعل والياء على التقديرين بمعنى مع و يروى جريسة الذقن بحذف الياء وأعراب جريسة النصب
على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعاً للتجاني منصوبة بحذف الياء وإيصال الفعل كقوله عز وجل
واختار موسى قومه ويرد عليهم أن حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع وفي النصب
على الحالية التي ذكرها المبدئي تخلص عن ذلك وكأنهم لم يقطعوا على كلامه (فركب أرسلان
بالوأكافهم) أي طردهم متمكلاً منهم تمكن من يركب كنف شخص (يحتم حث الشمال قزع الخريف)
قزع الخريف هي قطع من السحاب رقيقة واحدة من قزع في الحديث كأنه قزع الخريف وخص
الخريف لان الشمال أكثر ما تمب فيه والغيم لا يصبر كما فيه كما يصير في الربيع ليبسه وورده بخلاف
الربيع والسحاب يحتاج إلى حرارة ورطوبة فهو ما في الربيع غالباً والخريف أحد فصول السنة
وسمي بذلك لان الثمار تخترق فيه أي تحتني (وطردهم) أي طردهم طرداً يشبه الطرح في الازعاج
والسرعة (إلى حدود سمرقند وما يليها مفتقياً) أي متبعها (أثارهم وكسها أديارهم) الكسح
أن تضرب دبر الإنسان بذلك أو بصدره فذلك يقال اتبع فلان أديارهم يكسهم بالسيف أي يطردهم
ومنه قول الشاعر كسح الشتاء بسبعة غير • ووردت الخيول يكسح بعضها بعضاً (ووافقه)
أي وافق أرسلان (بقطرة كوهك) كوهك مصغر كوه بالفارسية اسم للجبل أي جبل وهو جبل
معروف بباب سمرقند في سبعة فرائخ (تكنين خان في عكر جزار) أي كثير في الأساس عكر
جزار بجرة ناد الحرب (نائباً) حال من تكنين خان (عن ايلك الخان في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب)
أي تكنين خان أي أجاب يقال ندبه للامر أي دعاه فانتدب أجاب (لنناجزة) أي محاربة (واستعان
بالفل) أي المنهزمين من أرسلان بالو (وسائر أصحابه) أصحاب تكنين خان (على مبارزته) مبارزة
أرسلان (فنصب له أرسلان وجهاً وقاحاً) بفتح الواو وتخفيف القاف أي صلباً على كرمه الحرب
وموارد الطعن والضرب والوقاحة في الحرب مخمودة وفي غيرها مذمومة قال التهامي •

• وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى • ندبا وآخر في القوا قاحاً • (وأضرهم) أي أشعل (عليه الأرض
كفاحاً) أي قتالاً والكفاح المضاربة مواجهة ومقابلة وكفاحاً تميز أحوال (فولاه) أي ولي تكنين
خان أرسلان (لظهر الأديار) أي فرم دبراً ولفظ ظهر مقم للأن كيد كقوله صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة ما كان عن ظهر غنى وفي التنزيل فلا تولوهم الأديار (واتقاء بعودة القرار) يقال عاذبه التخاذل
والعودة التعويذ بما يخاف منه وما يجوز في عنق الصبي لاتقاء شر الجن والمعنى أنه التخاذل إلى القرار
وجعله وقاية له عن بأس أرسلان (وغنم أرسلان) بالو (ومن معه أموالهم ورموا) أي اسلموا
وأحكموا (بتلك الانقال) أي الغنائم واحداً منفل (أحوالهم وعاد أبو ابراهيم المنتصر عند ذلك
إلى بخارى فاستبشر أهلها بمعاده) أي عوده (على مراده) أي على حاله يرضاهما ويريداه (وبلغ ايلك
الخان خبره) أي خبر عوده إلى بخارى (فجمع أحابيش الترك) أحابيش جمع جباشة وهي الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الأجيوش قال العجاج

كأن صبران المهمل الأخلط • بالرمي أجيوش من الانباط

(ومعه سبعة في العدد الدثر) أي فصد ايلك فصد أبي ابراهيم أي نخوه والحمد لله الذي يقصد

بالحوادث قال • حلونه بحسام ثم قلت له • خذها حذيف فانت السيد الصمد

فركب أرسلان أكافهم بهم
حث الشمال قزع الخريف
وطردهم إلى حدود سمرقند مفتقياً
أثارهم • وكسها أديارهم •
ووافقه بقطرة كوهك تكنين
خان في عكر جزار نائباً عن ايلك
في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب
لنناجزة واستعان بالفل وسائر
أصحابه على مبارزته فنصب له
أرسلان وجهاً وقاحاً • وأضرهم
عليه الأرض كفاحاً • فولاه
لظهر الأديار • واتقاء بعودة
القرار • وغنم أرسلان ومن
معه أموالهم • ورموا بتلك
الانقال أحوالهم • وعاد أبو
ابراهيم المنتصر عند ذلك إلى
بخارى فاستبشر أهلها بمعاده
على مراده • وبلغ ايلك الخان
خبره فجمع أحابيش الترك وسعد
سبعة في العدد الدثر

ومن قيل ذق انك أنت العزيز الكريم تهكما واستهزاء وقيل العهد الذي لا جوف له والدثر الكثير
ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأحور (فكرت) أي رجيع (ارسلان بالوراجعا) من حمرة قد
(الى المنتصر واقتضاه) أي المنتصر (الاحتياط) فاعل اقتضاه عند ذلك (العبور) أي عبور النهر
وهو مفعول ان لاقتضاه (الى أمسل الشط) ويقال آموية وآمل بدون إضافة وهي بلد طبرستان
(فوافاها) أي جاءها (وجباها) أي جبي خراجها واستوفاه (فضاقت به وبمسكته فركب المفازة
على سمت ابيورد فلكها وسار عنها قاصدا قصد) أي نحو (نيسابور وبها صاحب الجيش) أي جيش
عين الدولة (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فالتقى على قضاء بين بغاخي) الباء فمصر محجة
مضمومة وبعدها عين محجمة ثم ألف ثم خاء معجمة قرية من قرى نيسابور (وبشجة) بياء وشين محجمة
وجيم وهاء (قرية على أربع فراسخ من نيسابور وذلك يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول
سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رضى الحرب ففعلون بالبيض البوارق) أي السيوف اللوامع
(ما بين الطلي) جمع طلعة أو طلحة وهي العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المشكب
(ويضربون مغارق الهام) المغارق جمع مفرق وهو أعلى الرأس والهام جمع هامة وهي الرأس
(ضرب القدار نقيعة القدام) مصراع اقطري بن الفجاءة أبي نعام من أبطال الخوارج وأنشأهم
وأوله * اننا لضرب بالسيوف أكفهم * والقدار الجزار و جاء في بعض الآثار عاقرة ناقة صالح عليه السلام
اسمه قدار فالعرب سمت الجزارة قد ارتشباها بالنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها
هنا الجزور ونحوه مما يذبح وسماء نقيعة باعتبار ما تقول اليه والقدام جمع قادم (ولما استندت وطأة
الحرب على صحتها) أي ملاسها (ومررت كأنها على شربها) مررت كأنها على شربها أقال الطرمح
ان مررتي كمران ليلي فرمها * حلايين نلى بابل فالتفج

والشرب جمع شارب (وتكاثفت) أي تكاثرت (جموع أبي ابراهيم المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط) أي العمل بالاحتياط في المحاربة تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر (ان
يتحيزوا) أي يتيلوا (الى جانب هراة) يقال تحوزت الحبة وتحيزت أي تآوت قال القطامي
تحيزمني خيفة أن اضيفها * كما انحازت الأنبي مخافة ضارب

(انتظار اللدد) من السلطان بين الدولة (واستشرافا لما مول صنع الله في الغد) الاستشراف الانتصاب
ويقال استشرفت الشيء إذا رفعت نظرك نحوه لما يحاط نظر اليه وبطت ككف فوق حاجبيل
كانك تستظل بها من الشمس (فخواتمها ور الخيل) من الملاق الجزء على السكل أي حرسها (بين
ذيول الليل) أي في أثناء ظلامه تشبها بالظلمة باللباس وفي بعض النسخ بين ذوات الليل وهو أنسب بقوله
(حتى شابت عليهم لمة بين حدود بوزجان) اللة الشعر يحاوي وشحمة الاذن وهي أقصر من الجملة وهي
ما بلغ المنكبين وانما لم يقل جمته مع أنها أطول لان الشيب انما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو آخر ساعة
من الليل وانما عارة الشيب لطلوع الفجر كثيرة في كلامهم ومنه فقره المقامات ففضيناها باللة غابت
شوائبها الى ان شابت ذوائبها وقول ابن دريد

أما نرى رأسي حاك لونه * طرة صبح تحت أذيال الدحي

والبوزجان بالبساء الموحدة الختية بعدها واوسا كنة ثم زاي متعوجة متحركة بحركة مختلصة ثم جيم
بعد ألف ثم نون فصبية بين نيسابور وهراة قال الحاكم أبو عبد الله الخافق بوزخان من رساتيق نيسابور
وهي قرية من هراة معربة عن بوزكان بالزاي الغليظة والكاف الضعيفة يعني وصلوا اليها عند طلوع
الفجر (وتمكن المنتصر من نيسابور) بعد اخلال أبي المظفر بها واجلائه عنها (وانضم اليه من

فكر أن سلان بالوراجعا الى
المنتصر واقتضاه الاحتياط
عند ذلك العبور الى أمسل
الشط فوافاها وجباها وضافت
به وبمسكته فركب المفازة على
سمت ابيورد فلكها وسار عنها
قاصدا قصد نيسابور وبها صاحب
الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين فالتقى على قضاء
بين بغاخي وبشجة وذلك يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الأول سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة ودارت هراة رحا
الحرب ففعلون بالبيض البوارق *
ما بين الطلي والعواتق *
ويضربون مغارق الهام *
ضرب القدار نقيعة القدام *
ولما استندت وطأة الحرب على
صحتها ومررت كأنها على شربها
وتكاثفت جموع أبي ابراهيم
المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط
أن يتحيزوا الى جانب هراة
انتظارا للدد * واستشرافا
لما مول صنع الله في الغد فخواتمها
الخيل بين ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمة بين حدود بوزجان وتمكن
المنتصر من نيسابور وانضم اليه

شداذ العساكر) أى منفرقهم (الجمع الكثير والجمع الغفير) الجم بمعنى الكثير من جم جموا
 اذا كثروا الغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرة يستر وجهه الارض (ويبلغ السلطان بين الدولة
 وأمين الملة خبره فاستركب خيله) أى طابركو بها من فرسانها (من غير أن يترصد) أى يترقب
 (وسار سبر الخيل) ضرب من السير سريع (يطوى الارض كطى السجل للكتب) من قوله تعالى
 يوم يطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كتاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى
 انقضى على نيسابور) يقال انقضى البازي اذا هوى على الصيد (انقضاض بنى الهوا) بالداى الخو وهى
 جوارح الطير كالبارى والعقبان الكواسر (على بنات الماء) هى الطيور التى تألف الماء وتأويه
 كالغرائق والبط وغيرهما (ولما سمع المنتصر باقباله انخدر الى اسفرائين) بكسر الهمزة وسكون
 السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى آخرها نون بلدة بنوا سحر نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (فى عامة) أى جميع (رجاله وبث) أى نشر وفرق (أصحابه فى الرساتيق)
 جمع رساتيق فارسى معرب أطلقه بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد (لجباية أموالها) أى جمعها
 (وازاخه أطماع حشمه بها) أى بتلك الأحوال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتيق دفع الأطماعهم
 عنه وارضائهم بما يحبه عنونه منها (فأزعمه) أى حركه (الطلب) من بين الدولة (للعاق) اللام
 فيه للعاقبة (شهرى المعالى قابوس بن وشمكير) الجبلى أمير جرجان وطبرستان (مستصر خاياه) أى
 مستغنياه على السلطان بين الدولة (ومؤلا غوثه) أى أغاثته اياه (وجددوا) أى نفعه باستعافه
 ونصره (فتلقاه بكل ماتناه) أى تلقى قابوس المنتصر بكل ماتناه منه (ومهد) أى وطأه (ذراه) بفتح
 الذال وهو كل ما استدريت به يقال أنا فى نذل فلان وفى ذراه أى فى كتفه وستره (وأعطاه حتى أراضاه
 وكان مما أمر بحمله اليه صفة) أى دفعة واحدة (عشر دواب بجراكب الذهب) عنى بالمر اكب
 السروج والجمع ونحوها وكانها جمع مركب بكسر الميم اسم آلة الركوب (وثلاثون بجراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد) أى الكرائم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين (بالبراق) جمع
 برقع وهو ما يغطي به الوجه (والجلال) جمع الجلل وهو ما تجلب به الفرس أى تغطى (وعشرون بغلة
 بجراكب الذهب والفضة وثلاثون أخرى مقرونة بخمسين حملا موقرة) أى موضوعا على ظهرها
 الاوقار جمع وقر وهو الحمل (أحالا وأثقالا) تميزان من موقرة (من البسط النادرة) أى التى يعز
 وجودها (والفرش) بضمين جمع فراش وهو ما يسط للجلوس ونحوه (الفاخرة) النفيسة (ومن
 حصر طبرستان) الحصر جمع حصير وهو الباري وحصر طبرستان معروفه بنجودنم اورتتم اودتها
 وحسن نسجها يحلب منها الى سائر البلاد وتضاهى حصر بغداد (وسائر) أى باقى (الطرائف) جمع
 طريفة وهى البديعة المستحسنة (المجموعة فى الخزائن بجرجان وأضيف الى ذلك ألف ألف درهم
 وثلاثون ألف دينار ومائة وخمسون ثقتان من الدبايح النسيئة) الدبايح يجوز ان تكون بعد الدال فيه باء
 مثناة تختبة ويجوز ان يكون بياء واحدة وهى كلالا الاحتمالين فهو جمع ديباج فارسى معرب وهو
 الثوب المخذل من الابرسم والنسيئة منسوبة الى نسيترضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة معروفة
 بالاهواز معربة عن نستر (والسلاطونيات العسدية) جمع السلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو عتيق
 والعسدية المنسوبة الى هضد الدولة فتناخسرو بن ركن الدولة (والخلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تسكون حلة حتى تكون ثوبين (الفخريه) أى المنسوبة الى آخر الدولة أخى عضد الدولة (والخزوز) بخاء
 وزاء بن مجهمات جمع خز (الطاقة) أى التى لم تخط وبقيت طاقتا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد
 قال وقتت وقفة بباب الطاق وقيل هى فارسية معناها التى لا تنظيرها وقال صدر الافاضل الطاق هو

الكساء من الغوري (وسائر الثياب المصرية) المنسوبة الى مصر اقااهرة وما يجلب منها من الثياب
 الفاخرة كثير شهير (وأمر أسكرو بعشر بنياتهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم) العشر بنيات
 أرزاق تفرض للجندي في كل عشرين يوما (وأشار) أي قابوس (على المنتصر بقصد الري) أي
 عرض عليه ذلك ليعتبر رأيه فيه هل يرد أو يقبل تعظيما منه للنتصر واجلالا لمقامه وإلى الري اذ ذلك
 مجد الدولة أبوطالب برستم بن نحر الدولة وهو حينئذ صغير وكان تدبير الملك سيد والدته (اذ كانت) أي
 الري (معرضة لقصادها) أي بمكنة لهم يقال أعرض لك أي أمكنتك وأعرض لك الظبي ولا أعرضه
 وأمكنتك من عرضه فارمه وفي بعض النسخ معرضة بتشديد الراء (بتخاذل أهواثها) أي أهواء أهلها
 يعني يتخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لأن أهواءهم ومراداتهم مختلفة (وتواكل أولياها) يقال
 واكلت فلانا مأكلا اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك أي أن أولياء تلك الدولة لا يهتدون بدفع الطامع
 وذو الطالب واذا همهم أمر لا يجتمعون على دفعه بل كل واحد منهم يتكلم على الآخر (واشجار الفتن
 والاحن) أي تداخلها واختلاطها والاحن جمع اخنة وهي الاحقاد (بين الذائدين) أي الدافعين من
 الذود وهو الذب والدفع (عن فتنها) وفناء المدينة ما اتصل بها المصالحها والذود عن فتنها كتابة عن
 الذود عنها (على أن يمده بولديه دارا ومنوجهر في جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب) يعني
 أشار شمس المعالي على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهم من الجيوش (ليستظهر) أي
 ليستعين (باستخلاص تلك الولاية) أي الري أي على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من ان
 تأمنه بقنطار أي عليه (وليكون ما يويه من معاودة خراسان) أي معاودة أخذها واستخلاصها (من
 ظهر الكفاية) الجار والمجرور خبر يكون ولفظ ظهر مقوم لزيادة التأكيد والتأكيد أي يكون
 معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة بعد تلك الري (فقبل الاشارة) من شمس المعالي
 (وقدم) على نهوضه اليها (الاستخارة) أي صلاتها (وسارحتي خيم) أي زل وأقام (بظاهري الري)
 أي خارجها (فأحس أهلها منه بأمر الري على أريق) قال أبو هيد أم الربيق الداهية وأصله من
 الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كاربعة وربقت فلانا في هذا الامر
 أو وقعت فيه حتى ارتبى واربتك فسكان أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبوا أو يرتبكوا
 وأما أريق فأصله وريق تصغير أ ورق مرخا وهو الجمل الذي لونه لون الرماد وقال أبو زيد وهو الذي
 يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقت وأقتت قال
 الأصمعي تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أ ورق كذا في مجمع الأمثال وأم الربيق
 كنية الغول وقيل أم الربيق الأفعى شبت بالرقيق وأريق الذئب أي جاء بالافعى مع الذئب والمعنى جاء
 بالداهية وقيل غير ذلك (وقأت الري أفلاذ كبدها) قأت من القى أي قذفت ما في بطنها وأخرجت
 ما في ضمها من رجلها وخيلها والأفلاذ جمع فلذة وهي القطعة يريد المبالغة في خروج جميع من فيها
 حتى الذين لم يعد منهم الخروج للعروب كالعلماء والاشياخ الذين هم منها بمنزلة الجزء الشريفة من
 الحيوان المتصل به لان القاذف لا يقذف بكبده الا اذا لم يبق في جوفه شيء آخر غيره وهذا من قوله عليه
 الصلاة والسلام يوم يدبرم اليكم مكة أفلاذ كبدها (فأناخوا) أي خيموا ونزلوا (قبالة المنتصر)
 أي حذاءه (ودس الكفلاء بتلك الدولة) أي دولة مجد الدولة بن نحر الدولة يقال دسست الشيء في التراب
 غيبته وأخفيه والدسية اخفاء المكروم اده بالكفلاء بتلك الدولة والآلة مجد الدولة لانه كان حمرة
 أربع سنين لما ولي الملك بعد والده فكانت والدته تلي تدبير الملك ذكره العيني وكان ذلك سنة ثمانمائة
 وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثمانمائة واحد ونسعين فيكون حمرة مجد الدولة في هذا النار مائة وثمان

وسائر الثياب المصرية وأمر لاهل
 أسكرو بعشر بنياتهم معونة لهم
 على عوارض حاجاتهم وأشار
 على المنتصر بقصد الري اذ كانت
 معرضة لقصادها بتخاذل أهواثها
 وتواكل أولياها واشجار الفتن
 والاحن بين الذائدين عن فتنها
 على أن يمده بولديه دارا ومنوجهر
 في جيوش الجبل والديلم ووجوه
 الاكراد والعرب ليستظهر
 باستخلاص تلك الولاية وليكون
 ما يويه من معاودة خراسان عن
 ظهر الكفاية فقبل الاشارة *
 وقدم الاستخارة * وسارحتي
 خيم بظاهري الري فأحس أهلها
 منه بأمر الربيق على أريق وقأت
 الري أفلاذ كبدها فأناخوا قبالة
 المنتصر ودس الكفلاء بتلك
 الدولة

سنتين وقد صرح المصنف فيما سبأني بكفالة أمه الملك وسمهاها الكافلة ثم نازعت ابنها الملك كور الملك واستقلت به وجرى بينهما وبينه حروب وسبأني ذكرها ان شاء الله تعالى في كلام المصنف (الى أرسلان بالو وأبي القاسم بن سيمجور وغيرهما من أولياء المنتصر من أطمعهم في مال يحمل الهمم سرا على أن يثنوا) أي يصرفوا (عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فأتخذوا التوسل والتوسيل تأملهم وتنهوا المنتصر) أي تشبهوا بالضعفاء (بأن قدر مثلك من يحمله ملوك الشرق على) أي مع (جلالة أقدارهم) وفي بعض النسخ من تحمله بالنون والهمم قال صدر الأفاضل هكذا مع بالهم بعد النون يقال نخله أبوه أي ولده ويؤيد ما ذكره الصدر أن في كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق (ونفاضة أخطارهم ليحل) بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لأن هذه اللام لا تدخل في خبر أن الفتوحة الهزرة وأن ههنا فتوحة لدخول حرف الجر عليها وفي بعض النسخ يحل بدون لام وهي ظاهرة ولم يتعرض أحد من الشراح لذلك وانما قال النجاشي في شرحه ليحل مستقبل الجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما نسخ للهاطراف الصارفي التفعي عنه بأن يحل مجرور الباء الداخلة على قول محذوف حذف وبقي معموله والاصل تنهوا المنتصر بقولهم ان قدر أمثال الخ وبعد حذف القول بقيت ان على كسر هاء لانها مقولة للقول المحذوف والمحذوفة بالة ول تسكر همزتها أو يحل مجرور الباء هذه الجملة بأسرها الى قوله ان عجزت على ارادة اللفظ أي تنهوا اليه بهذا الكلام فان والحالة هذه مكسورة الهزرة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها (من مناواة) أي معاداة (قوم يدعون فيك قرابة) إشارة للصاهرة التي كانت بين والد المنتصر بنوح بن منصور وبين خنجر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف (و يفترضون لك طاعة ومهابة) أي يلزمون بها كما يلزمون القروض (موالاة) مفعول له لقوله مناواة وجعله حالا كما اقتصر عليه النجاشي بقيد الكلام ركة كما يخفى على التأمل (لمن يجز النار الى قرصه) إشارة الى قابوس أي ان غرضه في استدعائك سلاح نفسه وشأنه وهو من أمثال المولدين كل يجز النار الى قرصه أي يسعى فيما يؤول فوائده اليه وتعود عوائده عليه وأصله ان قوما اذا أرادوا الاختيار أو المال واجتمعوا على نار يجز كل واحد منهم النار الى قرصه أو مليلته قال وكل يجز النار حرصا لقرصه * وكل يكثر خادع وداه

وقوله (بالتعويل) يتعلق بجيز (عليك) يتعلق بالتعويل يقال قول عليه اذا جعله أعباء أموره (ومغزاه) مصدر ميمي من الغزأ أي مقصوده (أن يجترش الأفعى بيدك) يجترش الأفعى أي بصيدها وأصله في الضب واحتراسه أن يجز صائده على حجر يده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذها أي يريد أن يعرضك لمكره المناواة ويستأثر نفسه بمنافعتها ومن الامثال الفارسية يجترش بأبدي الجانب الاغامي (فله الغنم ان قدرت وعليك الغرم ان عجزت فلقنوا) أي صرفوا (المنتصر عن رأيه) الذي أشار به قابوس (وزينوا له الملك بخراسان من ورائه فارثعل من باب الري يريد دامنغان) بفتح الدال المهملة بعدها ألف وفتح الميم وبالفين المعجمة ثم ألف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس مما يلي العراق ينسب اليها كثير من أهل العلم وهي قصة قومس وقومس أول أعمال خراسان (وانفرد ولدا شمس المعالي) قابوس (عنه) عائدين الى جرجان (لخمس نجسم ذلك التدبير) خمس النجم اذا تأخر وتواري بجفريه أو مغربه قال الله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكسكس وهي النجوم لأنها تخنس في الغيب أو لأنها تخفى نهارا وقال الفراء هي النجوم الخمسة وحل المشتري والمريخ وزهرة وعطارد لأنها تخنس في مجاريها وتكس أي تستر كما تستر الظباء في المغار وهو الكسكس ويقال سميت

الى أرسلان بالو وأبي القاسم
ابن سيمجور وغيرهما من
أولياء المنتصر من أطمعهم
في مال يحمل الهمم سرا على أن
يثنوا عنهم عنان المنتصر بوجه
من وجوه اللطائف والحيل
فأتخذوا التوسل والتوسيل تأملهم
وتنهوا المنتصر بأن
قدر مثلك من يحمله ملوك الشرق
من آل سامان على جلالة
أقدارهم * ونفاضة أخطارهم *
ليحل عن مناواة قوم يدعون فيك
قرابة * ويفترضون لك طاعة
ومهابة * موالاة لمن يجز النار
الى قرصه بالتعويل عليك ومغزاه
أن يجترش الأفعى بيدك فله
الغنم ان قدرت * وعليك الغرم
ان عجزت * فلقنوا المنتصر
عن رأيه * وزينوا له الملك
بخراسان من ورائه * فارثعل
من باب الري يريد دامنغان *
وانفرد ولدا شمس المعالي عنه
لخمس نجسم ذلك التدبير

خسنا التأخرها لان الكواكب المخيرة التي ترجع وتستقيم وأصل الخس تأخر الأنف مع ارتفاع
 قليل في الأرنبة (وانخل عقد ذلك التقدير) الذي قدره المنتصر من تلك الأرى أولا ثم قصد خراسان
 (واذا أراد الله بقوم سوء افلا مرد له وماله من دونه من وال وامنذ المنتصر طلقا) بفقتين أى شوطا
 يقال عدا الفرس طلقا وطلقين أى شوطا وشوطين (الى نيسابور) يعنى انه بعد ما فصل عن الرى جث
 في السير ولم يترتب ولم يرج على شئ حتى وصل نيسابور (وبها صاحب الجيش أبو المظفر) أخو عيين الدولة
 (فأشفق) أى خاف (من زلة القدم كالتى حدثت من قبل) أى كالألة أى الهزيمة التى حدثت له حين
 ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور (فاختلط بالاختيار الى بوزجان) لاحكام التأهب
 والاستعداد وانتظار ما ياتيه من اخيه من الامداد (ودخل المنتصر نيسابور في أواخر شوال سنة
 احدى وتسعين وثلاثمائة وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفريه من العمال) لأبي المظفر
 (واسمته صاحب الجيش السلطان عيين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتناش والى هراة
 البدار اليه) أى أمره بالمبادرة والسرعة اليه (في معظم) أى أكثر (الجنود) أى جنوده (من
 شجعان الترك وسرعان الهنود) سرعان الناس بالتحريك أوائلهم (حتى اذا استظهر) أى تقوى
 (واستعان بذوى الغناء) أى الكفاية (في حرة الهيجاء) الحرة العطش ومنه قولهم أشد العطش
 حرة على قرة بالكسر أى اذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة (كر) أى يرجع
 (عائدا) حال مؤكدة لعاملها كولى مديرا (وتلقاهم المنتصر بأرسلان بالو) وفي بعض النسخ بارسلان
 بهلوان والصواب ما في اكثر النسخ لان القائم بأمر المنتصر والمدير لم يره بارسلان بالو ولم يتقدم
 لارسلان بهلوان ذكر (وأبي نصر بن محمود وأبي القاسم بن سيمجور فالتقوا على حرب شحطمت) أى
 تكسرت (فيها الصفاح) أى السيوف (المشورة) من شهر السيف سله وجرده من غمده ويجوز
 أن يكون من الشهرة أى المشورة بالجوذة والمضاء كالسيوف الهندية والعمانية (وتقصدت) بالفاق
 والصاد المهملة (الرماح المطرورة) أى المحددة من طرف السنن حده يقال تقصد الرمح اذا تكسر
 قطعا قطعاً (وعريت) أى ظهرت (عندها الكواكب المستورة) أى أظلم النهار لاحتجاب الشمس
 بشكائف الغبار والنقع المثار حتى لاحت كواكب الظلماء لاستتار الشمس بغيوب قنم الهيجاء (ثم
 شاعت الهزيمة) في العساكر (السامانية) أصحاب المنتصر (فولوا على أديارهم نفورا) أى نافرين
 حال من الواو في ولوا (وكان أمر الله قدرام قدورا) أى قضاء محتوما ووحده كما ثبتونا (ودخل صاحب
 الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سيمكته كين نيسابور وقدر زينت له) كما هو المعروف عند دخول
 السلاطين الى البلاد (كالهدى) أى العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تسمى الى زوجها ومنه الهدى
 الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى محله بكسر الدال وتشديد الباء (على زوجها الكفى) أى الكف
 لها وانما قيد الزوج بكونه كفو لان أهل الزوجة يبالغون في تزويجها اذا كان كذلك ترغيبا لها فيها
 (وأقيمت النشرات) وهى ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس (كأنتهاوى النجوم السائرة) أى
 تنساقط من هوى اذا سقط وأراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز أن يراد بها مطلق النجوم
 لانها تسير بسير الفلك أولان لها حركة خاصة بطيئة (وتتهاوى الثلوج المتطيرة) التهادى هو السير
 اللين مع تمايل ذكر النشرات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيه
 يرجع كل واحد منهما الى واحد للتشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان يساهها خالص لا يشوبه شئ فيكون
 من اللف والنشر الذى ذكر المتعة منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
 كان هودا أو نصارى وفى شرح النجاشي قال تاج الدين الطبري يعنى بالثلوج الفضة وليس بشئ

وانخل عقد ذلك التقدير *
 واذا أراد الله بقوم سوء *
 فلا مرد له وماله من دونه *
 من وال وامنذ المنتصر طلقا الى *
 نيسابور وبها صاحب الجيش *
 أبو المظفر فأشفق من زلة القدم *
 كالتى حدثت قبل فاختلط *
 بالاختيار الى بوزجان ودخل *
 المنتصر نيسابور في شوال سنة *
 احدى وتسعين وثلاثمائة وبث *
 عماله في جباية الاموال *
 ومطالبة من ظفريه من العمال *
 واسمته صاحب الجيش السلطان *
 عيين الدولة وأمين الملة فرسم *
 للعاجب الكبير التوتناش *
 والى هراة البدار اليه في معظم *
 الجيوش من شجعان الترك *
 وسرعان الهنود حتى اذا استظهر *
 بذوى الغناء في حرة الهيجاء *
 كرت عائدا الى نيسابور وتلقاهم *
 المنتصر بأرسلان بالو وأبي نصر *
 ابن محمود وأبي القاسم بن سيمجور *
 فالتقوا على حرب شحطمت فيها *
 الصفاح المشورة *
 الرماح المطرورة *
 عندها الكواكب المستورة *
 ثم شاعت الهزيمة في السامانية *
 فولوا على أديارهم نفورا *
 وكان *
 أمر الله قدرام قدورا *
 ودخل *
 صاحب الجيش أبو المظفر نصر *
 ابن ناصر الدين سيمكته كين *
 نيسابور وقد زينت له كالهدي *
 على زوجها الكفى واقامت له *
 النشرات كما تنهاوى النجوم *
 السائرة *
 المتطائرة *

أذالدهم للفصية والذهبية داخلة في قوله النارات ثم شبهه إقامة النارات بنهاوى النجوم ونهادى
 التلوج انتهى ولا يخفى عليك أن الجاني خفي عليه دقة ملك الطرق في قوله ليس بشئ ليس بشئ (وركب
 المنتصر) منهزما (سمت) أى جهة (أيورددو الطلب) جمع طالب ويجوز أن يراد بالطلب مصدر
 طلب (على أثره) عقبه (حتى وصل إلى جرجان) ولما سمع الأمير شمس المعالى قابوس بن وشكبر والى
 جرجان نبأه (أى خبره) رماه بزهاء) بضم الزاى وبالضم مقدار (ألفين من أنجاد الاكراد) جمع
 نجد يقال رجل نجد أى بين النجدة أى النصره وفى التعبير رماه اشعار بوصفه بالثعابة وانهم
 كالسهام المرسله من القسي لا يرد هادون مرماها راذولا يصدها صاذا (فالجأوه) أى اضطروه
 (الى الارتحال) منها (وآيسوه) آيسر لغة فى نفس قلبت الهزفة فيه أفسا كما من (من طلب
 المحال) وهو الطمع فى جرجان (فكر) أى رجح (على ادراج) أى طريقه وفى القاموس
 ورجح ادراجـ ويكرر أى فى الطريق الذى جامع منه (ثأبها) أى متحيرا (فى الفنى) أى الضلال
 وانما ترك الراى بظاهر الراى) مثل مشهور يضرب للمريد تترك بعد الفوت واختلف فى مورده
 والصحيح انه فى صاحب الدعوة بنى العباس أبى مسلم الخراسانى وإرادته مطابق لهذه الواقعة جدا إذ
 المنتصر أيضا ترك الراى الذى أشار عليه به شمس المعالى بظاهر الراى كما صاحب الدعوة أبى مسلم
 (وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالولاء بحبه عليه) أى ادلاله على المنتصر (واشتطاطه) أى
 ارتكابه الخطأ أى البعد عن الحق ومجاوزة الحد (فى المطالب بين يديه) أى المنتصر (ومنازعته
 الراى فيما ينحوه) أى يقصده يعنى يجادل المنتصر فى مقاصده وينازعه فيها ولا يسلّم له آراءه
 (ومراجعته القول فى كل ما يفوه به فوه) أى المنتصر يعنى كلما قال المنتصر قولاً راجعه فيه وثنائه عنه
 (وانضاف) أى انضم (الى ذلك) المذكور من قبائح (اتهمه اياه بالتخاذل) أى التقاعد عن
 النصره (فى الحرب التى انهمز فيها عن وجهه صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن ناصر الدين) يمكن
 انفاسته) أى لمنافسته وحده (على أبى القاسم السيجورى مكانته) مفعول به لنفاسته لانه مصدر
 مضاف الى فاعله (من اختصاصه وإيثاره) بيان مكانته والضمير ان فى اختصاصه وإيثاره يعودان
 الى أبى القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف (وغیره) عطف على نفاسته والضمير راجع
 الى ارسلان (على الشركة الواقعة به) أى أبى القاسم (فى محله) أى محل ارسلان (ومقداره) يعنى
 كان أبو القاسم مشاركا لارسلان بالوفى محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجع ارسلان على
 أبى القاسم فلهفته الغيرة بذلك (لحملة) أى حمل المنتصر (ما احتسأه) أى شربه (من ماء الكرب) أى
 الغم الذى يأخذ بالنفس (على الشقى) من غيظه اللاحق له بسببه (باراقه دمه والاسترواح) أى
 طلب الراحة (الى انتهاك روحه) الانتهاك تناول الشئ بما لا يحل وفى بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك
 (فقتله) أى قتله بغته وغيلة (فتكة أنست فتكات الاسلام) قال الكرماني يريد فتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بآبى مسلم الخراسانى انتهى فى كلام
 العقبى الحلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرماني وقيل لاثالث له اثنين الفتكتين فى الاسلام
 وقال الزوزنى أى قتله بغته فجأة مباغتاً بذلك من عابه بحيث نسي الناس بالنسبة الى صهوبتها وسرعتها
 كل ما تحقق قبل ذلك فى الاسلام من القتل بغته وفجأة كقتل الخليفتين عمر وعلى رضوان الله عليهما
 (وشفت نفسه من الداء العقام) الداء العقام بالفتح الداء الذى لا يبرأ منه وقياسه الضم كالجذام
 والعقال والسعال والعقام الان العمام بالفتح من العقم لانه لا يجسد بالبر ولا يلد الشفاء (وتجمع
 أهل مكره لانكار ما فعل من الفتك بارسلان بالوفى لهم ذلك وقد سبق السيف العدل) أى طرف

وركب المنتصر سميت أبى ورد
 والطلب على أثره حتى وصل الى
 جرجان ولما سمع الأمير شمس
 المعالى قابوس بن شيبان رماه بزهاء
 ألفين من أنجاد الاكراد فالجؤه
 الى الارتحال وآيسوه من طلب
 المحال فكرر على ادراج
 ثأبها فى الفنى وانما ترك الراى
 بظاهر الراى وقد كان المنتصر
 يحقد على ارسلان بالولاء بحبه عليه
 واشتطاطه فى المطالب بين يديه
 ومنازعته الراى فيما ينحوه
 ومراجعته القول فى كل ما يفوه به
 فوه وانضاف الى ذلك اتهمه
 اياه بالتخاذل فى الحرب التى انهمز
 فيها عن وجهه صاحب الجيش أبى
 المظفر نصر بن ناصر الدين لنفاسته
 على أبى القاسم السيجورى
 مكانته من اختصاصه وإيثاره
 وغیره على الشركة الواقعة به
 فى محله ومقداره لحملة ما احتسأه
 من ماء الكرب على الشقى باراقه
 دمه والاسترواح الى انتهاك
 روحه فتكت به فتكة أنست فتكات
 الاسلام وشفت نفسه من الداء
 العقام وتجمع أهل مكره
 لانكار ما فعل وأنى لهم ذلك وقد
 سبق السيف العدل

مكان مستقر في محل رفع خبر عن ذلك وهو لم يرفع خبر عن ذلك لأنه متعلق بعامل الظرف الأول الذي هو
استقرأ أو مستقر مشلا ولم يقع في نسخة النجاشي لفظ ذلك فقد رتب المبتدأ لفظ الإنكار محذوفا وقوله سبق
السيف العذل مثل يضرب للنديم على الشيء بعد فواته حيث لا ينفع الندم وأول من قاله ضبة بن أذبن
طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل
فوجه ابنه في طلبها فمرة فوجدها سعد فزدها ومضى سعيد في طلبها فلقبه حارث بن كعب وكان على
الغلام بردان فسأله الحارث أياهما فأنى عليه فقتله وأخذ البردين فكان ضبة إذا مشى فرأى تحت الليل
سوادا يقول أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في النجاشي والخبيثة فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله
ان يكتم ثم انه حج فوافي عكاظا فأتى الحارث بن كعب فرأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفه فما أقبال هل
أنت مجبري ما هذا ان البردان عليك قال بلى أقيمت غلاما وما علمه فمأله أياهما فأنى على فقتله
وأخذت سيفه فلما أخذته من يده هرب وقال ان الحديث ذر شيون فذهب قوله هذا مثلا يضرب في الحديث
يتذكره غيره ثم ضربته حتى قتله فقبل له يا ضبة أفي الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من
سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى الثاني منها

ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شيون

(وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر) أي يحسن لهم صنيعه ويجعل
شنيعه معتذرا لهم عن قتله لا رسلان (حتى خمد التهاجم) أي سكن غضبهم (وسكن هيجهم) ثور انهم
(وانظر ابراهيم) أي حركتهم (وتأمر وابتهم) أي تشاور وابتاعوا ثمروا به اذا هموا به وتشاوروا فيه
والانتمار والاستيثار المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل (على قصد سرخس) بزنة جعفر كما
ضبطها الكرماني (للاستظهار) أي الاستعانة (بزعم أهلها) أي رئيسهم (المعروف كان أبوه
بالفقيه) كان زائدة لا فائدة المضي (اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده) الارفاد الاعانة والاعطاء
والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لتقريش في الجاهلية وهي اخراج مال تشتري به طعاما
وزبيبا لا يبيد لأجل الحجاج وهي السقاية لبني هاشم واللواء والسدانة لبني عبيد الدار (واختجاده) أي
اعانته (وابشاره) أي اختياره (بعينه وعتاده فركبوا المسافة اليها) أي سلكوها وسلكوا وسلكوها
الى سرخس على طريق أيورد حتى وردوها) أي سرخس (وجبوا) أي جمعوا (مالها وارناشوا)
أي حسنت أحوالهم وصلحت وأصل الارتياش نبات ريش الطائر (بما سمع لهم الزعيم) أي وحيد
علم صاحب الجيش نصر) بن سبيكتكين (باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم) مضغ الابطال
مناوضتهم فيما لا حقيقة له من تعاليل وتخايل مآلها الأضاليل ومضغ الشيء لا كدوال الكلام الموضوع
هو المتكاف الذي لا حسن له ولا تلاوة عليه وفي عراقيات الايوردى يصف انسانا بالي

وان هدرت يوم الفخار شتاشق * شكا فاه يستقرى الكلام المضغا

والا باطيل جمع باطل على غير القياس كأنهم جمعوا ابطيلا (دافع اليهم) أي سار نحوهم بثؤدة
والدلف الشيء فيه خطأ فصار مقاربة (في سراة الككة) السراة جمع السرى وهو جمع عزيز
لا يعرف له نظير لان جمع الفعل على فاعلة نادر جدا قال أبو فراس

وقد أفضت سراة بني أينا * على سروات أولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخاء المروءة والفعل منه سرايسرو وسرى يسروا وسرو يسروا وسراوة
ساريسرو والككة جمع كى وهو الشجاع (الطردهم) أي لدهم (عن شريفة) أي شريفة

وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا
لهم عن المنتصر بلسان المعتذر
حتى خمد التهاجم وسكن هيجهم
وانظر ابراهيم وتأمر وابتهم
فصد سرخس للاستظهار زعيم
أهلها المعروف كان أبوه بالفقيه
اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده
واختجاده وابشاره بعينه وعتاده
فركبوا المسافة اليها على طريق
أيورد حتى وردوها ووجبوا مالها
وارناشوا وبما سمع لهم الزعيم
وحيد علم صاحب الجيش
باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم
دافع اليهم في سراة الككة لطردهم
عن شريفة

(الطمع وازعاجهم عن حضنة الامل) الحضنة أن تصير المرأة في حضنها طفلا تربيته وهي الحضنة وأراد هنا تربية الامل ونضرية الطمع في معاودتهم الحرب فالحضنة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله (ووصل السير بالسر) السرى هو السراية لا والسير أهم والمراد انه وصل سيره من اربى السرى الليل فالامل للعهد أو السير عام لكن خص هنا بـ "ير" انما يقرينه مقابلته بالسرى (حتى أشرف على سرخس في الهيئة المنشورة والهيئة الموفورة) من الوفور وهو الزيادة (ورز المنتصر الى ظاهرها نخم) أي نزل (بازانه) أي بجذانه ومقابله (واستعد للقاءه ونجاشا للقتال) أي اتخذ الجيش (فاستك جمع الهوا استك أي سم ومنه قوله) وذلك التي تستل منها السامع والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت سماخ الفضاء حتى لا ينفذ فيه اسطك كالاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التي تفرع الآذان والطامة وهي التي نظم عليها واصاخة وهي التي تنفخها والصوت اذا كان جهورا يمتد الى الحديد السامع وبصم السامع (من قرع الحديد) أي السيوف والاسنة (بالحديد) أي الدروع والمقافر (ورويت صدور المواضي) أي مضاربها قال لهم مدرسي في يوم صحراء سهل * ولي منه ما صنعت عليه الانامل

(من موارد) جمع مورد (الوريد) عرق في العنق ترغم العرب به من الوتين وهو ما يريدان مكتنفا صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان (وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقران ومناوشة الضراب) (والطعان) المناوشة ثدي الفرقتين في القتال حتى يمكن اكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطمع والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى وان اهم التناوش من مكان بعيد أي كيف يمكنهم تناول الايمان بحمد في الآخرة ومناوشة كسروا به في الدنيا وهو قريب (مجاوشة) أي مدافعة من جاشه اذا دافعه (عن خيوط الرقاب) وهي عروقها وأوردتها من المقاتل (وتفاديا عن سوء الذكرو على تنازع الاحقاب) التنازع الاحترار والخصام يعني بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمدافعة الموت عن أنفسهم ولا احتراز عن سوء الذكرو من الوصف بالجن على تقابح الارضة والاحقاب وتنازع الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمن الحال ينسخ الماضي والاحقاب جمع الحقب يضم الحاء والفاء والفاء هي الدهور قال تعالى أو أمضي حقباً وقرئ حقباً بالضم والسكون وهو ثمانون سنة (غير ان قضاء الله أغلب) أي غالب (وأمره أنفذ له الحكمة في تبديل الابدال) جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله (ونصريف الاحوال) أي تغييرها (ونقل الاملاك) جمع ملك بالضم كقفل وأقفال ويحتمل على بعد ان يكون جعل الملك بكسر الميم (من وال الى وال) أي من حاكم الى حاكم وهذا منترع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآبة (وهبت اصاحب الجيش أبي المظفر قبول الاقبال) قبول ربح الصبا وسميت قبولاً لما بلتها الدبور وخصها بالذك لانها تريح النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا وأهلك عاد باليدور (فتمزق مصف المنتصر عن هزمي عوايس الوجوه) تمزق أي صار مفرقة مفرقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاعر لقوله في مراثية عمر بن عبد الله * وبارك الله في ذلك القميص الممزق * وقبل لقوله

فان كنت ما كولا فكن خيراً كل * والا فادركني ولما أضرق

والمصف مكان الاصطفاف حيث يقوم المصنف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أي صاوين وقد ضمن المصنف تمزق معنى انكشف فلذا اعداه عن في قوله من هزمي والهزمي جمع هزيم كالجرحي جمع جرح يستوي فيه المذكر والمؤنث وعوايس جمع عابسة أي فرقة عابسة لان فاعلا صفة المذكر العاقل لا يجمع على فواعل وتعييس الوجه تقطيبه (وجرحي

الطمع وازعاجهم عن حضنة
الامل ووصل السير بالسر حتى
أشرف على سرخس في الهيئة
المنشورة والهيئة الموفورة ورز
المنتصر الى ظاهرها نخم بازائه
واستعد للقاءه ونجاشا للقتال
فاستك جمع الهوا ومن قرع الحديد
بالحديد ورويت صدور المواضي
من موارد الوريد وبلغ كل من
الفريقين غاية الامكان في منازلة
الاقران ومناوشة الضراب
والطعان مجاوشة عن خيوط
الرقاب وتفاديا عن سوء الذكرو
على تنازع الاحقاب غير ان قضاء
الله أغلب وأمره أنفذ له الحكم
في تبديل الابدال ونصريف
الاحوال ونقل الاموال من
وال الى وال وهبت لصاحب
الجيش أبي المظفر قبول الاقبال
فتمزق مصف المنتصر عن هزمي
عوايس الوجوه وجرحي

بأنساب المكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أن أتاه بعض العرب) أن أتاه بدل اشتغال من صاحب الجيش (بأبي القاسم علي بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والدابة وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح (وأردف) أي أتبع (بتوزناش الحاجب) التاء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم تاء مثناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الأعلام التركية (وكان يراه المنتصر جلدة مابين العين والحاجب) أي أعز الأشياء عليه وأقربها إليه لان هذه الجلدة مجرى الثور ومن هذا الدماغ ومنه نفس الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال

إذا صدر الركب الحجازي قافلا * فني من الركب الورود وصدود

أحاذر أن ينبي يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم * يدبروني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم * وغنى مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة مابين العين والأنف فقال بعض الحاضرين وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان اغطه ما في البيت زادها المغني وأخرج البيت من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحك الحاضرون ويستعمل في مزة من يكون بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الديوان السالم الجلبدين العين والحاجب ذكر في بناء الفاعل قال الكرماني وهو وهم (وانضمت حباله الاسر) الحباله شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوثقة والاصفاد التي توثق بها الاسرى (على معظم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد) أي القيود جمع صفة كفرس وأفراس من صفته قيده وأوثقه وسعى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب المتنبي

وقيدت نفسي في ذراك حجة * ومن وجد الاحسان قيدت قيددا

فرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده أعطاه عكس وعدوا وعد في ذلك نكتة (مقرنين) أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك) الوزر الجأ أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طر يق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع مسافات ومعارات قل ان يسلم راكبا عن ان تناله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يتبرز فيها المملوك من المسالك) اقلتها أولا ستماتها بأمرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج عزه (وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتيكن (وقد أعلى الله كعبه) أي جده وشرفه مستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أو من كعب القدم وعاقوه يدل على طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وان ذكر الاصمعي قوله انه في ظهر القدم (ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي عوده ذلك حتى صار له طعمة يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم نكهم أسنته * يوما ولا حجت عن روح محتجب *

وهو كقوله تعالى فاذا قام الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخافقين ذكره) الخافقان المشرق والمغرب أو أفضاهما لان الليل والنهار يخفان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهر أي اشهر ذكره حتى بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد هذا تعالى لنفسه فيه) أي في أبي المظفر نصر (بذكر ما أنج له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشيء اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره) (تبليت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البغي قاصمة الظهر) - بلغ الصبح وتبلغ أسفر وأمار وبلغ الحق اذا وضع وظهور والغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خيار الشيء وأكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاف

بأنساب المكروه ولم ينشب
صاحب الجيش أبو المظفر أن أتاه
بعض العرب بأبي القاسم علي بن
محمد في قلادة من الوهق على بقية
من الرمي وأردف بتوزناش
الحاجب وكان يراه المنتصر جلدة
مابين العين والحاجب وانضمت
حباله الاسر على معظم ذلك
العسكر فحملوا الى غزنة
في الاصفاد مقرنين وسار المنتصر
سير المضطر لا يرى وزرا غير
اعتساف المسالك وارتركاب
المهالك على جملة لا يميز فيها
المملوك من المسالك وقفل أبو
المظفر نصر بن ناصر الدين
وقد أعلى الله كعبه ورفع قدره
وأطعمه نصره وأطار بين
الخافقين ذكره وأشدني أبو
منصور هذا تعالى لنفسه فيه يذكر
ما أنج له من هذا الفتح الرائع
منظره والشائع في الآفاق خبره
تبليت الأيام عن غرة الدهر
وحلت بأهل البغي قاصمة الظهر

فهو الكسر بدون الالبانة وقيل ان القسم بالغاء مخصوص ~~بمكسر ما هو~~ مجوف غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان الثعالب مقلعا الا ان العقبى أو رد شعره مع قلة محصوله ورتانة أصوله لمخالفة كانت بينهما فهو برهما وبينه وجبك الشئ بمعنى ويصم وأولها أول المدن انتهى وقال النجاشي واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفكر تشهد بسخافته الطبيعة السليمة وتحكم برداءه القرمحة المستقيمة أفضله جراد لا تمر وأوسطه رماد لا جر وأدونه لا خل ولا خر الا أن العقبى أودع في واضح من هذا الكتاب أشعاره الباردة لمصادقة ومخالفة بينهما نالده وترك شعر الشيخ الحميد العبد أبي بكر القهستاني وان كان كالسحر الخلال والعذب الزلال مع انه ركن من أميان دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكني أقول الابتلاج والتبليج يطلقان على اضاءة الصبح أى الاضاءة غير التعدية حقيقة ~~كما~~ يطلقان على الانفراج مجازا والمراد بالأيام ههنا الحروب التي جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذا العرب كانت تطلق اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه أيضا على الحروب وأشعارهم وتواريخهم مملوءة بهذا اليوم ذى قار وغيره والغرة بياض في جبين الفرس حقيقة ومختار الشئ واكرمه مجازا الى آخر ما أطال به مما يرجع حاصله الى تحمل معنى البيت الاول مقبول عند البلغاء بأن المراد بالأيام أيام نصر بن ناصر الدين وحروبه والمراد بغرة الدهر هو أيضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني في غرضه من شعره الثعالبى وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الغضاضة والراككة من هذا البيت فقط ولا تدفع به الغضاضة والرداء عن جميع شعر الثعالبى فحق هذه المناقشة ان تكون موجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد قول المصنف تبلجت الايام الخ وهو يخيف جدا وجميع الايام تبلج عن غرة الدهر وان أراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يقفه احتمال كون الغرة مراداهم انصر بعد قوله وان أراد بها محاسنه الخ لان نصران محاسن الدهر ولو ادعاء لا أنه لم يقم له بذلك وزنا غير أنه من بحر الطويل ولا اثبت له مزية يستحقها عند ارباب البلاغة التفضيل فليتأمل

(وولى بنو الادبار أدبارهم وقد * تخكم فيهم صاحب الجيش بالقهر) بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر أدبر وهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله أدبارهم منتزع من قوله تعالى سيمزم الجمع ويولون المدبر أى انهم زمو فصاروا أدبارهم تليك (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المنصور سيدنا نصر) قال الكرماني هذا البيت وان اقتبس من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمته ورفأ شعره المهلول اللجج به فقد جرى على وتيرته في السخافة بقوله سيدنا نصر كما تراه (غياب الورى شمس الزمان وبدره * ومن هو بالعلباء أولى اولى الامر) فبالث من فتح غدارية العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر) قال الكرماني كاد أن يحسن لولا أن تدارك بقوله وفائدة العصر (أبى الله الانصر نصر ورفعه * على قة العيون أو هامة البدر) الهامة الرأس والقمة بالكسر أعلى الرأس وأعلى كل شئ وفى كلام معذل والترقى أولى منه لان العيون أعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو النام والعيون نجم أحمر مضى في طرف المجرة الأيمن يتلوا الثرى بادا غمات زعم العرب انه أراد أن يجاوز المجرة فعاقه شئ فسمى عبوقا وقال الكرماني فيه تخنيس أنيس الا انه أوحشه باستعمال أو (وملكه صدر السرير مكانه * لسافلك بالخبر أوضده يجزى) قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خرا ومع نشاءة اذ قد كثروه فكترجه يعنى انه لا يمدح ولا يذم ثم قال أو انه يذم لما قارن من النشاة بتكرير معناه في البيت الذى يليه والتكرير الفساد يقال تكرر الخبز اذا فسد وعلته خضر فوفوله أوضده يعنى به الشر

وولى بنو الادبار أدبارهم وقد
تخكم فيهم صاحب الدهر بالقهر
وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا
الى الملك المنصور سيدنا نصر
غياب الورى شمس الزمان وبدره
ومن هو بالعلباء أولى اولى الامر
فبالث من فتح غدارية العلى
وواسطة الدنيا وفائدة العصر
أبى الله الانصر نصر ورفعه
على قة العيون أو هامة البدر
وملكه صدر السرير مكانه
لسافلك بالخبر أوضده يجزى

(وخوله دون الملوك محاسنا * تبر على الشمس المنيرة والقطر) تبرأى تشرف وتعلو قال ابن
 السكيت هو من قواهم أبر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر حال كذا في الكرماني ثم قال والايات
 الاخرى كاهي ويكفيل من البقل باقه ومن الحبل طاقه والبستان كله كرفس وأنفس الأرذل
 كنفس (اذا ذكرت فاح الندى * بذكرها * كما فاح أذكي الندى وهج الجمر) الندى على
 فحل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان تفرقوا منه فليس بندى وأذكي أحد
 عطرا والندوة من الطيب معروف مركب من أخلاط وليس بعربي وهو هج النار توقدها وحرارتها
 والجمر قطع النار (فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى * يعنى بالأمال بالنائل الغمر) أى
 انه حديث السن وقوة قوة الفتيان ~~لكن~~ حلمه ورأيه وجهه أى عقله حلم الكهول أى كملهم
 ورأيهم وعقلهم فى الاستكمال والسوخ والآمال جمع أمل وهو الرجاء وبنو الآمال أرباب الحاجات
 والنائل النوال والغمر الكثير السائر (لهمة ما حسبت علوها * حسبت الثرى فى الثرى أبدا
 تسرى * غدار عبا للمسلمين وناصرا * له الله راع قد تكفل بالنصر) حسبت الاول من الحساب
 والثانى من الحسبان أى الظن يعنى لما حدثت درجات علوها رأيت الثرى دونها بكتير حتى كأنها
 تسرى أى تسير فى الارض وقوله له الله راع جملة اسمية دعائية أى رعاها الله وقوله قد تكفل بالنصر
 لا يستقيم أن يكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه
 اخبار بما لم يحيط به علما وقد سكنت عليه الكرماني والتجاني اللهم الآن يقال انه علم ذلك بقرائن جرى
 الهادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعى انه ينصر الاسلام والمسلمين
 (ألا أيها الملك الذى ترك العدى * عبا يد بين القتل والكسر والاسر * قدمت قدوم الغيث
 أيمن مقدم * غلبت وجه الدهر بالحسن والبشر) العبا يد فرق من الناس ذاهبون فى كل وجه
 وكذلك العبا يد يقال صار القوم عبا يد وعبا يد والنسبة اليهم عبايدى قال سيديويه لانه لا واحد له
 وواحد فى القياس على زنة فعول أو فاعل وعن الأصمعي صاروا عبايدى أى متفرقين وقوله
 بين القتل فى محل نصب صفة عبايدى وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفادة من قول رجل من
 أهل نيسابور وكان برزافقام من حانوته وأشد لهيبا لله من طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد
 جذبهم ~~قد~~ أخط الناس فى زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدر
 غيثان فى جالة معا قدما * فرحبا بالأمير والمطر
 فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له أنت شاعر قال لا قال فن أن لك ما نشدته قال انشدته انسان
 بالركة فأجازه وأمر أن لا يشترى له الثياب الا بأمره (أست ترى كتب الربيع ورسله * يقولون هذا
 الربيع على الاثر) الهزيمة للقرير برؤا الكتب جمع كلاب والمراد بكتب الربيع ما تضمنته سطور
 الثمبات السندسية فى محائف الرياض الهبة وسبأنى فى بيان كلامه يباها وبيان الرسل وقوله هذا
 اسم اشارة فى محل رفع خبر مقدم والربيع مبتدأ مؤخر نص على ذلك صدر الأفاضل وأما قوله على الاثر
 فى محل نصب على الحال من الربيع والاعمال فيه ما فى ذلك من معنى الاشارة وانما قال ذلك لان قدوم
 المدحوح كان فى أول الربيع الزمانى والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نصر وقالت ذلك الذى
 بأتى على أثرها والربيع وليكون المراد بالربيع الثانى غير معنى الاول أى بظهره ثم بين كتب الربيع
 بقوله (نسيم نسيب الحياة بلطفه * يجز فويق الأرض أردية العطر * وترب بانفاس الربيع
 معتبر * فيا لك من طيب وبالك من نشر * وغيم يحا كراحتيك كأنه * على المسك والكافور
 يم طل بالجر) نسيم وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى أى تلك الكتب والرسل نسيم

وخوله دون الملوك محاسنا
 تبر على الشمس المنيرة والقطر
 اذا ذكرت فاح الندى بذكرها
 كما فاح أذكي الندى وهج الجمر
 فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى
 يعنى بالأمال بالنائل الغمر
 لهمة ما حسبت علوها
 حسبت الثرى فى الثرى أبدا تسرى
 غدار عبا للمسلمين وناصرا
 له الله راع قد تكفل بالنصر
 ألا أيها الملك الذى ترك العدى
 عبا يد بين القتل والكسر والاسر
 قدمت قدوم الغيث أيمن مقدم
 غلبت وجه الدهر بالحسن والبشر
 أست ترى كتب الربيع ورسله
 يقولون هذا الربيع على الاثر
 نسيم نسيب الحياة بلطفه
 يجز فويق الأرض أردية العطر
 وترب بانفاس الربيع معتبر
 فيا لك من طيب وبالك من نشر
 وغيم يحا كراحتيك كأنه
 على المسك والكافور يم طل بالجر

وترب وغيم والجملة مستأنفة استئنافا نيا كان سائلا قال ماتك الكتب والرسل فقال هي نسيم
الى آخره قال التجاني ابدال من الصبر العائد الى رسله وفيه نظر ونسب الحياة أي بينه وبينها نسب
أو مناسبة والأردية جمع رداء وهو ما يلبس والمراد به ما يغشي وجه الارض من النسمات المعطرة
بنفحات الأزهار والمراد بانقاس الريح ورائح الأزهار والأشجار وقوله منبر أي ملطخ بالصبغة
مولدة وقوله فيا لك من طيب صيغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله باللك من نشر يرجع الى قوله
وترب على طريقة اللف والنشر المرتب ويجوز العكس أيضا وقوله يحاكي راحتيك أي يشابه ما حال
نزول مطره والمراد بالمسك والكافور النبات وزهره شبه النبات بالمسك في خضرته لان الشديدة الخضرة
قريب من السواد والزهر بالكافور لبياضه وبه طول أي يتتابع ويسيل بمطر شببيه بالخمر في الرقة
والصفاء (فروح يشرب الراح روحك انها * لقي تعب من وقعة البيض والسمر *

ودم لاقتناء الملك في اكل المني * وفي أرفع العليا وفي أطول العمر) الاقتناء الادخار يقال
للدخيرة القنية والعليا بضم العين والقصر تأنيث الأعلی والعليا بفتح العين والمذكر مكان مشرف
والعلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة (وأشدني أبو سعيد بن دوست لنفسه فيه) أي
في أبي المظفر نصر بن ناصر الدين (للامير المظفر العلم العادل فينا أبي المظفر نصر * كرم
في شجاعة وسخاء * في وفاء ودولة مع نصر * ومعال لوراهما بخت نصر * يوم غرأ عيت على
بخت نصر * فيه نقطع الخطوب ونغري * وبه ندفع الكروب ونصري) للامير مظفر مستغفر
في محل رفع خبر مقدم لقوله في البيت الثاني كرم وقوله في شجاعة أي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء
أي مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع الظاهر مكان المضمحل
لاقتضاء اتفاقية لذلك وخفف الشاعر العاصم من بخت نصر وسكها بالضرورة والاصل بخت نصر بتشديد
الصاد قال الكرماني البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما استعمله العامة مخففا
سلكن الصاد والاصل بخت نصر بتشديد الصاد مفتوحا وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف
لان هذا البيت ثالث الاول ولو فرض سقوط البيتين الاولين من نسخته لا يستقيم أن يكون هذا أولا
لانه مقترن بحرف العطف فلا بد أن يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه وما بعده بمجرد
فعلهما وقفا في نسخته على صورة أخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الأقصى وديار الشام وأجلى
اليهود ونسكى فيهم نسكاً عظيمة وجاس في مغانيهم كما نطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك وأثاث القدس
الى بابل وهو من العناية المردة وقد نال أقاصي المراد وملك نواصي المرام والمهني ان انصر بن ناصر الدين
معالى لوط لها بخت نصر مع تمكنه وقدرته لا عيت تلك المعالى عليه والغري القطع على وجه الاصلاح
ونصري أي ندفع وهو من قولهم صرى الله شره أي دفعه وصربه منعه قال ذو الرمة

وودع من مشاق أصب فؤاده * هو اهن ان لم يصره الله قاتله

وأصله من الصرى وهو الماء يطول استنقاعه وأجونه وفي قوافي الايات الاربعة الجناس التام
(وانتبد الركن بالمتنصر) يقال انتبد به رماه الى جانب (الى محال الأتراك الغزية) منسوبة الى الغز
وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ويشهد
عيتهم وخبتهم على خبت طويتهم وعقبتهم ونجس برثهم وتبرتهم والبلاد الخربة المضطربة بخراسان
وكرمان تعرب عن سوء ملكتهم ولوم ظفرهم أباد الله شأنهم وصرف عن البلاد والعباد آفهم كذا
في شرح الكرماني (ولهم) أي للأتراك الغزية (صغو) بكسر الصاد وقفها أي ميل (الى الدولة
السامانية فأخذتهم المذمة من خذلانه) في الصحاح أخذتني مذمة ومذمة أي بفتح الذال وكسرها

فروح يشرب الراح روحك انها
لني تعب من وقعة البيض والسمر
ودم لاقتناء الملك في اكل المني
وفي أرفع العليا وفي أطول العمر
وأشدني أبو سعيد بن دوست فيه
لنفسه

للامير المظفر العلم العادل
دل فينا أبي المظفر نصر
كرم في شجاعة وسخاء
في وفاء ودولة مع نصر

ومعال لوراهما بخت نصر
يوم غرأ عيت على بخت نصر
فيه نقطع الخطوب ونغري
وبه ندفع الكروب ونصري
وانتبد الركن بالمتنصر الى محال
الأتراك الغزية * ولهم صغو
الى الدولة السامانية * فأخذتهم
المذمة من خذلانه *

وحركتهم الحمية لعونه على شأنه *
 وتذاكروا بينهم شرف آل سامان
 وماتعرفوه قديما من بركات ذلك
 البيت القديم * والكرم العميم *
 وسارهم مصعدا حتى لحق بابلك
 الخان وذلك في شوال سنة ثلاث
 وتسعين وثلثمائة وعندها دلف
 ايلك لانتصار من المنتصر في جيوش
 الترك يستعمر في طلب النار
 استعمار النار حتى أنماح محدود
 سمرقند وتناذرت الغزية باقدامه
 وتناامروا بينهم على سياته فتجهموا
 للركض عليه فخطوا الخيل تحت
 ظلام الليل حثا كاد لا تنتقش
 الارض بوطء اقدامها *
 ولا تشعب النجوم بأشخاص ألويتها
 وأعلامها * حتى أوقعوا به
 وانتهبوا جل سواده * وقبضوا
 على جلة قواده * وانقلبوا بما
 غمروا إلى أوطانهم عند حصول
 البغية * فاستأثروا على المنتصر
 بالأسرى طمعا في القدية ثم بلغ
 المنتصر تنازعهم الأمر بينهم في
 موالاتهم ايلك عليه وافراجهم
 عن الأسرى تقر باليه فراه ذلك
 من أمرهم رية لم تأخذ الأرض
 معها بقرار * ولم تسكن عيونه
 عندها بقرار * فاختار من
 جريدته قرابة سبع مائة رجل
 ركبانا ورجالا * خفافا وثقالا *
 وطاف على المعابر

أي رقة وعاز من ترك الحزمة (وحركتهم الحمية لعونه على شأنه) أي أمره (وتذاكروا بينهم شرف
 آل سامان وماتعرفوه) أي عرفوه (قديما من بركات ذلك البيت القديم) أي بيت آل سامان
 (والكرم العميم) أي العام الشامل لهم وغيرهم (وسار) أي المنتصر (بهم مصعدا) المصعد
 السائر في الأرض من الصعيد وهو وجه الأرض أو ما علم من التراب (حتى لحق بابلك الخان) ملك
 الترك (وذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وعندها) أي عند هذه الحالة (دلف ايلك) أي
 دنا وسار رويدا (لانتصار) أي الانتقام (من المنتصر في جيوش الترك يستعمر) أي يستعمل
 (في طلب النار) بالنار المثلثة والهزمة الساكنة وتقلب ألقا يقال نارا القليل أي قتل قاتله به (استعمار
 النار حتى أنماح محدود سمرقند وتناذرت الغزية باقدامه) أي علمت من نذر القوم بالعدو علموا به وقيل
 أنذر بعضهم بعضا (وتناامروا) أي تشاوروا وهو مفاعلة من الأمر كأن بعضهم يأمر بعضا عند
 المشاورة بما يراه في نفسه وما يبينهم (على سياته) مصدره مضاف لفعوله يقال بيته إذا همم عليه بللا
 (فتجهموا للركض) أي الاغارة (عليه) وتجهموا مطاوع جمع (فخطوا الخيل) أي خرصوها
 وأزجوها (تحت ظلام الليل حثا) مفعول مطاوع لخطوا (كاد) أي قرب (لا تنتقش) افتعال من
 النقش (الأرض بوطء اقدامها) أي الخيل والجملة في موضع نصب نعت لخطا والعائد إلى الموصول
 محذوف أي لا تنتقش الأرض به وهو كناية عن سرعة السير أي أنها السرعة نقل حوافرها كادت أن لا تؤثر
 في الأرض (ولا تشعب النجوم) أي لا تعلم (بأشخاص ألويتها) جمع لواء وهو دون العلم (وأعلامها)
 جمع علم وهو الراية (حتى أوقعوا به) يقال أوقع به إذا جاءه من الوقعة وهي ماء المطر (وانتهبوا) أي
 سلبوا (جل) أي معظم (سواده) أي عسكره (وقبضوا) أي أمسكوا وأوثقوا (على جلة) بكسر
 الجيم (قواده) والجملة جمع جليل كصبي وصبيته وأصلها السان من الأبل والمراد بها هنا كهرا عسكره
 وعظماؤهم (وانقلبوا) أي رجعوا (إلى أوطانهم) أي مساكنهم (عند حصول البغية) بكسر
 الباء وضمة (فاستأثروا على المنتصر بالأسرى طمعا في القدية) الاستئثار الاختيار ويعدي إلى
 المستأثر به بالياء وإلى المستأثر عليه بعلى يقال استأثر بالمال على أخيه أي استبد به دونه يعني أنهم
 اختاروا بقاء الأسرى بأيديهم على المنتصر ولم يتسلوهم أو يسلموهم إليه طمعا في القدية وتقرر بالي ايلك
 بعدم قتالهم (ثم بلغ المنتصر تنازعهم الأمر بينهم في موالاتهم) أي مصادقتهم (ايلك عليه) ضم
 الموالاة معنى الاختيار فعداها بعلى أي موالاتهم ايلك مختارين له على المنتصر (وافراجهم) أي
 تخليتهم والطلاقهم (عن الأسرى تقر باليه) أي إلى ايلك (فراه) أي المنتصر (ذلك من أمرهم)
 اسم الإشارة فاعل راب والظرف في محل نصب على الحالية منه (رية) مفعول مطلق لراه والرية
 التهمة والشك (لم تأخذ الأرض معها) أي مع الرية (بقرار) هذا من قيل القلب أي لم يأخذ
 هو الأرض موضع قرار أو مجاز عقلي من الإطلاق للحال على المحل كقولك الطمان بهم المجلس أي
 الطمانؤ فيه (ولم تسكن عيونه عندها بقرار) القرار النوم الخفيف (فاختار من جريدته) أي
 عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت من الأثقال وعن سائر الوجوه (قرابة سبع مائة رجل) قرابة
 الشيء يضم اتفاق مقاربه (ركبنا) جمع راكب (ورجالا) جمع رجل بمعنى راكبا أي ماش (خفافا
 وثقالا) جمع خفيف وثقيل والخفاف من تبعه على نشاط والثقال من تبعه على مشقة أو الخفاف
 المجردون عن الاتباع والثقال من كان لهم خدم وحشم أو الخفاف من اشتلوا على الأسلحة الخفيفة
 كالسيف ونحوه والثقال من اشتلوا على الأسلحة الثقيلة كالدرع والغض ونحوهما والخفاف الركبان
 والثقال المشاة (وطاف على المعابر) جمع معبر وهو ما يعبر أي يمر عليه من أحد جانبي الماء إلى الآخر

من قطرة أو سفينة أو نحوهما (فاذا انهر) أي جيحون (جامد) أي انجمد وجهه من شدة البرد
فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنايل الخيل على الجمد للاستسه (وآمل الشط في البعد آمد) آمل
بلدان احدها ما طبرستان والثانية على شط جيحون وهي التي تسمى آمل الشط بالاضافة قربا بينها وبين
ذلك ويقال لها أيضا آمل وية وآمل بالذ وكسر الميم بلدة قديمة حديثة البناء من الجزيرة من ديار
بكر ذكرها أبو الطيب في قوله * سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا قد أدنا لركض وأبعدا *
ومراد تشبيه آمل الشط وان كانت قريبة الهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمد التي هي من
ديار بكر في الشقة والصعوبة يعني ان قطع مسافة عرض النهر يعدل في المشقة قطع مسافة ما بين النهر
وآمد ومن آمد هذه الأمدي الاصولي المشهور (ففرشوا النهر) أي وجهه المجدد (بأثيان الارز)
جمع ثين أي بطوا الثين فوق الجمد لتثبت سنايل الخيل عليه (حتى أمكنهم من العبور) يقال مكنه
الله من الأمر وأمكنه منه أي أقدره عليه فالعني هنا حتى أمكنهم فرش الثين من العبور (وتبعه) أي
المنتصر (الطالب) جمع طالب (فتعهم خطر المعبر من قصد المنتصر) أي لم يتجاسروا على عبور النهر
اليه لصعوبة العبور وخطارته (وأرسل هو) أي المنتصر والضمير المتفصل تأكيد للمنتصر الراجع اليه
(عند قراره بآمل) الشط (رسولا الى السلطان عمن الدولة وأمين الخليفة كدب حقوق سلفه) أي أليه
نوح بن منصور الرضوي (عليه واستنداد الأمر في اثبات) أي انصاف يقال انثال التراب عليه أي
انصب (العداة عليه) بضم العين قل نصاب يقال قوم أعداء وعداء بكرم العين فان دخلت الهاء قلت
عداء بالضم وفي بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه مع الى يكون للمساعدة (وانه) عطف على حقوق
بضمير عامل أي يذكره بحقوق سلفه ويدكر من الذكرانه (له بحيث يرتبه فيه ولا ينقسم أن يكون
فعل التذكير كبير مطاعا له اذ كونه بحيث يرتبه لم يقع منه سابقا ليدكره وقوله بحيث خبران ويرتبه
فيه في محل الجر نعت لحيت والرايط للجملة بموصوفها الضمير في فيه والضمير في له يرجع الى السلطان
والهاء في يرتبه عائدة الى المنتصر أي يستقر في مكان يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير كأنه من
عمال السلطان وقوله (طاعة له واخلاصا في هوام حالان من الضمير المنصوب في يرتبه أي مطيعا
ومخلصا أو عييزان أي انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاخلاص (وأطهر) عطف على
أرسل (الانتطاع) عن قصد غيره (الى كنف) أي جانب (قبوله واشياله) أي عطفه وشقيقته مصدر
أشبث المرأة على أولادها اذا صبرت بعدتهم عليهم ولم تتزوج (والافتقار) عطف على الانتطاع
(الى معونته بحاله ورجاله) لاسترداد بخارا من ابلات الخان (وامتد) أي سار وانتقل (من آمل الشط
الى سوادمر واحتراسا) أي تحفظا (من معرة الترك) أي مضرتهم (في العبور) الى آمل (على
الأطواف والفلك) الأطواف جمع طوف وهو ألواح يشد بعضها الى بعض ويركب عليها في الماء
ويقال لها الرمت أو قرب يشفع فيها ويشد بعضها الى بعض وتجعل كهيئة السطح للعبور على الماء
والفلك السفائن ويقال للفرد أيضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقال في الفلك
المشكون (وأرسل) أي المنتصر (الى أبي جعفر المعروف بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من جملة
الرعاع) الرعاع كسحاب الاحداث الطغام وقال الأزهري هم الرذال والضعفاء وهم الذين اذا فرعوا
طاروا ويقال للنعام رعاة لانها أبدا خائفة فرعة (رفعه الزمان في دولة آل سامان يستمجه) أي
يستمجه ويسأله وأصله من الماشع وهو الذي يملأ الدلاء من أسفل البئر (المعونة) أي ما يحصل له به
المعونة (بما يفضل من سعيه من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجه الحرية والارتياح بحكم
الانسانية) أي على طريق وليس من طريق الاحرار ولا طرق السروعة والارتياح الى المكرم الذي

فاذا انهر جامد * وآمل الشط
في البعد آمد * ففرشوا النهر
بأثيان الارز حتى أمكنهم من العبور
وتبعه الطالب فتعهم خطر المعبر
من قصد المنتصر وأرسل هو عند
قراره بآمل رسولا الى السلطان
بمن الدولة وأمين الخليفة كدب
حقوق سلفه عليه * واستنداد
الأمر في اثبات الخليفة عليه *
وانه له بحيث يرتبه فيه طاعة له
واخلاصا في هوام وأطهر
الانتطاع الى كنف قبوله واشياله
والافتقار الى معونته بحاله ورجاله
وامتد من آمل الشط الى سواد
مر واحتراسا من معرة الترك في
العبور على الأطواف والفلك
وأرسل الى أبي جعفر المعروف
بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من
جملة الرعاع رفعه الزمان في دولة
آل سامان يستمجه المعونة بما
يفضل عن سعيه من مال وسلاح
فرد الرسول على غير وجه الحرية
والارتياح بحكم الانسانية

هو من حكم الانسانية (ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالخفاء) له (مقابلا) فحمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة ونسدى) المنتصر (مسافة) (ايورد) يقال تداه أي علاه قال ابن مقبل من سر وحمير أبو ال بغال بها * أتى تسديت وهذا ذلك الينا
 أي المسافة (حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان) على نفسه (الكرام رسوله) أي ألزم نفسه كما يلتزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أي المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أي أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أي طائفة وقيل بمقدار (من المال يجبر خلاته) الخلة بالفتح الفقر والحاجة ومنه قول جرير
 وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم
 خليل هنا فعيل من الخلة بالفتح (وخاطب) أي السلطان (ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته) التقم من القصد الى ما هو القمين يقال تقمنت في هذا الامر موافقتك أي توخيتها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أي ألجأه (الامر) أي الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أي طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الخيل عليه) سبة الخيل عار وما يبسب به من قواهم صار الامر سبة عليه بالضم أي عار يسب به وضم شاعت معنى استوات فعذاه على (واستطارت) أي انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شاذخة اللوم بخدي) الشاذخة الغرة التي فشت في وجه الفرس من النامية الى الانف ولم نصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهي مما تعاب به الخيل يقال ركب الشاذخة المحجلة يعني ركب فعلة مشهورة قبيحة ومعنى قوله استطارت شاذخة اللوم ان لومه أي بخله قد بلغ غاية الاشتهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفي بعض النسخ بن أحمد (لما تسمع بقدم راية المنتصر مالا) أي عاونه قال أبو زيد مالاثة على الامر ساعده فيه وشايعته وقال ابن السكيت تماثوا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير في صاحبه يعود الى أبي نصر والمراد بها حاجبه خوارزم شاه أي عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب ابائه (وأظهر) أي أبو نصر (الانقطاع الى جانبه) أي جانب المنتصر تاركا جانب خوارزم شاه (وأقام) أي أبو نصر (له) أي للنتصر (الخطبة بنسا مظهر اطاعته) أي طاعة المنتصر (ومستغذا في نصرته جهده) بالضم أي طاقته (واستطاعته) يقال استغذا وسعه أي استفرغه (ولما أحس أهل نسا برأي أبي نصر في اتباع راية الخلاف) أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاشترائك في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأنهض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العدة وتوافرت العدة وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا * وبالخفاء * مقابلا * فحمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة ونسدى مسافة أيورد حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان اكرام رسوله * وتحقق مأموله * ووصله بصدور من المال يجبر خلاته وخاطب ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته وترك الانحراف عن مراده فاضطره الامر الى طاعته حين شاعت سبة الخيل عليه واستطارت شاذخة اللوم بخدي وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب لما تسمع بقدم راية المنتصر مالا على صاحبه وأظهر الانقطاع الى جانبه وأقام له الخطبة بنسا مظهر اطاعته ومستغذا في نصرته جهده واستطاعته ولما أحس أهل نسا برأي أبي نصر في اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاشترائك في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأنهض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العدة وتوافرت العدة وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

مضمومة بعدها باء موحدة مضمومة خالصة ثم واو ساكنة وبعد الشين المججمة ألف ثم نون وهي التي يقال لها خوخان ومنه سيد خوخان وهو الذي أنشأ الطريقين الخفية والشافية كذا في شرح صدر الأفاضل (وناذهم أبو الفضل) أي قاتلهم (في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا يمر أي من الخبوم الشوابك) يعني وقت طلوع الكواكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من الشوابك وهو الخلط بحيث تختلل الفرج بين المختلطة ومنه تشديد الاصابع وهو اختلاف بعضها في بعض والشبكة أيضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال أبو الطيب إذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى عن تباكي

(حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يصير الركب مركوبه واختلط الفارس بالراجل) الراجل المقاتل على رجله (والتارس) أي ذوات الترس (بالتابل) أي ذي التبل فهم التبل كالمركب ولا ين و يتال أيضا لمن معه التبل تبال وبعضهم يجعل التبال من معه التبل والتابل صانع التبل قال امرؤ القيس وليس يذرى سيف فيقتلني به * وليس يذرى رخ و ليس يذرى نبال

(وتضاربوا ما بين الشوي والمقاتل) الشوي الأطراف وهي اليدين والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواد أي لم يصب المقتل ورماهما أشواه أي أصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الإنسان الموضع التي إذا أصيبت مات (وتطاعنوا مسلكي ومخلوجة * كرك لا مين على نابل * تضمين وحل لقول امرئ القيس تطعنهم مسلكي ومخلوجة * كرك لا مين على نابل

وهو من معضلات أبيات امرئ القيس يقال طعنة مسلكي أي مستقيمة وهي ما إذا أشرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه أي أدخله وطعنة مخلوجة وهي ما إذا طعنه من جانب اليمين أو من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام والواو السهم الذي يرش من لوازم الطائر وهو يرش ظهره وهذا الرش مستحسن جيد للرمي عند الرماة فسلكي ومخلوجة مصدران مؤكدان للمعنى تطاعنوا كقوله القرفصاء والمصدر قد يأتي على لفظ مفعول كأي سور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبین للنوع مضاف إلى فاعله ولا مين مفعوله وهما تثنية اللام بمعنى السهم المرشش بالواو وهو يرش ظهر الطائر والتابل الذي معه التبل وكرك لا مين أي السهمين عليه بمعنى ردهما إليه والمعنى أنهم تطاعنوا طعنة تلقاء وجهه وطعنه عن اليمين وعن الشمال سر يعا مثل ردك السهمين على التابل يرش بهما قال صدر الأفاضل التابل الذي معه التبل وكركهما عليه ردهما عليه ككاري يستأنف بهما رميا آخر وعن زيد ابن كثرة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كرك لا مين على نابل يعني يطعن طعنين متوالين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فشه بهما الطعنتين في موالاتيهما انتهى وفي شرح الكرماني قال أبو زيد البلخي اختلاف الناس في قول امرئ القيس * تطعنهم مسلكي ومخلوجة * البيت حتى لم يبق له وجه محتمل إلا قيل فيه لاشتباه الأمر قال بعضهم التابل الذي معه التبل واللائمان السهمان وكركهما على التابل ككاري بهما كركه لكي يستأنف الرمي يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل التابل الذي يرش التبل وكرك السهمين عليه أي يرش بسرعة كي لا يخف الغراء وقيل أراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما فإذا ألقاهما لم يقع أحدهما متساويين على جهة واحدة فيستوي أحدهما ويخرج الآخر وقال بعضهم التابل من يرش في الحرب ويأوله غيره ككاري الواحد على أثره انتهى وفي شرح التيجاني وروى بعضهم أنه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء مع عذمة ما معني قولك كرك لا مين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه يأوله الریش لزاما وظهارا فصارايت شيئا أسرع منه فشبهت (وتصدع

وناذهم أبو الفضل في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا يمر أي من الخبوم الشوابك حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يصير الركب مركوبه واختلط الفارس بالراجل والتارس بالتابل وتضاربوا ما بين الشوي والمقاتل وتطاعنوا مسلكي ومخلوجة كرك لا مين على نابل

وتصدع

شمل الفريقين) أى تفرق جمعهم من مدع الاناء كسره والشمل هنا الجمع (قبل ان صافح الليل صباحه) مصاحفة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة آخره بأطراف تباشير الصباح كان كلامهم ما بعد اللآ خريدا عند التقاء ما كما يفعل المتصالحان (ونقض النجم) أى الثريا (على الغرب وشاحه) أى ذنب الثريا للغروب لطلوع الصبح فانما اذا ماتت للغروب تشبه بالوشاح واذا استوت بالا كليل قال امرؤ القيس اذا ما التريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

(فلم يشعر أحد بما جت به الظلام على كفا ذلك الجيش الالهام) اضافة الجناية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولا نه كان سيال كمير منها فربما قتل الابن أباه والاخ أخاه وهو يظن أنه بلغ من قتل عدوه مناه ولما كانت مباشرة هذه الجناية بالبد أسندها اليها وأثبت اليد للظلام والالهام الكثير كانه لكثرة داهم أى يتلوع كل من قاومه (حتى اذا استفاض) أى انشمر (ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل) هو أبو نصر نصر بن محمود المتقدم ذكره آنفا (وابن حسام الدولة أبي العباس تاش الى جنبه صريع) أى قتل أيضا وحسام الدولة أبو العباس تاش قد تقدم له ذكر في صدر هذا التاريخ وكان من أعيان أمراء السامانية وولى قيادة الجيوش بنيسابور (وتفرق الباقر) من عسكر المنتصر (عباديد) العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه لا واحد له من اقطار المهامه والبيد) الأقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة والبيد جمع البيداء وسميت بذلك لانها تبديد الكين أى تهلكهم بأهوالها وأهالها (ووقع المنتصر الى اسفراين) فيه اشعار بعدم الاختيار وان مجيئه اليها كان مجيئه هزيمة وفرار (فنازعها أهلها) عن دخولها (حذار المحنة) أى الوقوع في البلاء بسبب المنتصر وقتال أعدائه له (وخيفة الهرج) دفع فسكر كون القتل (والفتنة فاشي) أى رجوع (على أدراجه) أى طريقه (في شدة من أصحابه) الشرذمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون (يقطع الارض طولاً وعرضاً) أى يسير سيراها ثم لا يدري كيف يتوجه (حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هناك ريثما) أى مقدار ما (تلاحق به الفل) أى المنزومون من عسكره (وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان) هي بضم القاف وسكون الطاء المهمله والنون من سواحل جيكون وهي معبر نصف (وبرز شحنة بخارا في طلبه) الشحنة رابطة من الخيل تشحن بها البلد لحفظها واضبطها (وسدوا عليه وجوه مهربه) وانما قال سدوا لأن الشحنة هنا عبارة عن جماعة (فركب عزيمة الرجال) العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون في الرجولية من علو الهمة والصبر والتمهار والتجديد (في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا) أى مجالدة مضاربة (بالديابيس والحراب وانما سدا للسيوف في قراب الرقاب) هذا من قبيل لجين الماء وهو من القلب الذي يقبله القلب (فجند المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب) أى خلاص حيا بعد أن لم يقرب من الخلاص لصعوبة المقام وخطر الاقتحام (وصار القوم) أى شحنة بخارا (الى ديو سبة) بدل مهمة فتوحة ثم بلاء موحدة مضومة ثم واو ثم سين مهمة مكسورة ثم باء ثم ثمانية تحتية مشددة فصبة السعد (من السعد) بسين مهمة وغين معجمة ودال مهمة وهو سغد ثم فند الذي هو أحد منازل الدنيا الاربع (مستجدين من بهمن العمال وتغاريق الرجال) يقال أنجده أى أعانه (ووقع المنتصر الى نغر النور من بخارا) النور بضم النون من نواحى بخارا وسموا قباير الشهداء ومزارات تبرل بها وانما قيده بقوله من بخارا احتراز عن نور خور طابران فانها نوراً أيضاً (وركض عليهم منها ركضة اقتسمتهم بين اجتماع) أى استئصال (واحتناك) من قواهم احتناك الجراد الارض أى أكل ما عليها وأتى على نبتها (واضطلام) أى استئصال (واجتثاث) أى اقتلاع قال تعالى اجتث من فوق الارض ما لها من قرار

عمل الفريقين قبل ان صافح الليل صباحه ونقض النجم على الغرب وشاحه فلم يشعر أحد بما جت به الظلام على كفا ذلك الجيش الالهام حتى اذا استفاض ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل ابن ام الدولة أبي العباس تاش الى صريع وتفرق الباقر بن عباديد. أقطار المهامه والبيد ووقع صر الى اسفراين فنازعها أهلها ارا المحنة وخيفة الهرج والفتنة نبي على أدراجه في شدة من عابه يقطع الارض طولاً وعرضاً انتهى الى بعض حدود سرخس أقام هناك ريثما تلاحق به الفل سار حتى عبر النهر من ساحل طنان وبرز شحنة بخارا في طلبه سدوا عليه وجوه مهربه فركب زينة الرجال في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا بالديابيس والحراب وانما سدا للسيوف في قراب الرقاب فجند المنتصر الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب وصار القوم الى ديو سبة من السعد مستجدين من بهمن العمال وتغاريق الرجال ووقع المنتصر الى نغر النور من بخارا وركض منها عليهم ركضة اقتسمتهم بين اجتماع واحتناك واضطلام واجتثاث

(ومالاه) أي ساعده (المعروف بابن علم دار رئيس الفتيان بسمرقند) الفتيان جمع الفتي قال النخباتي
وفي زماننا يدعى مثل هذا الرجل أخى أو صاحبي قال السكرماني ويحكى انه اتخذ دودة لرئيس فتيان
بخارافخر من الذهب كثيرا واذبح فيها حبرا فقبل له في ذلك فقال ينبغي ان تكون دودة الفتيان جفلى تهم كل
طاعم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فحكوم الحمر للكلاب (فأناه في ثلاثة آلاف رجل) لوقال فتى
لناتلف فيما أتى (وتقرب اليه مشايخ أهلها) أي أهل سمرقند (بثلثمائة غلّة) جمع غلام وتتميز
المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولتتوا في صكهم ثلثمائة سنين باضافة مائة الى ستين (على سبيل بر
وخدمة ووصلوا بها كرامات تضاهيها) أي تماثلها وتساويها (ونشرات تدل على خلاصهم فيها
وتوافق) أي أتى (اليه الغزية) المتقدم ذكرهم (فاشتعلت) أي التهمت (جذوته) بالجمع مثلثة
والجمع جذى وجذى بكسر الجيم وضهها وهي التي تبقى من الخطب بعد اشتعاله (وتراجعت) أي
رجعت (قوته) ولما سمع ايلك الخان باحتداد شوكته أي قوته من أحد الشفرة أرهفها (واشتداد
وطأته) هي بمعنى القهر والغلبة وفي الأساس وطأهم العدو وطأة منكورة وفي الحديث اللهم اشد
وطأك على مصر (زحف اليه) أي شى رويدا ويقال للجيش العظيم زحف لأن مشيته لا تكون
الابطيئة (في أحلاس الذكور) من اضافة المشبه به للشبه كجلب الماء أي في فرسان لا يفارقون
صهوات الخيل فكأنهم الأحلاس التي على ظهر الدواب هذا بناء على أن الذكور الرجال وأما
إذا أريد بها السيوف وهو الظاهر فالإضافة على بابها والمعنى في ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها
يقال سيف ذكر أي متين والطلاق الذكور على السيوف شائع في كلامهم قال

ومن عجبي أن السيوف لديهم * تخيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أن في أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(من ديار الترك) جمع ديار وديار جمع دار أي من دياراتهم التي يتسديرونها ويخضعون بها من
حاضرهم وبأديهم في محاضرهم وبواديهم (واشتبكت الحرب بينهم) أي اختلطت (ب) هرية (بورغند)
الباء الموحدة في مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء مملوكة ثم نون ثم ميم مفتوحة ثم ذال
معجمة وهي قرية من حدود سمرقند على اثني عشر فرسخا منها بينها وبين استرو شنة منها أبو محمد مد مد
الرحمن معاذ بن الحسين البورغندي الزاهد مع يحيى بن معاذ الرزوى وبها قبر أبي أحمد الزاهد
المعروف بذي الرقاب في قرية قطوان (حتى نفذت) أي فنيت (النبال) أي السهام (وتسكرت
النصال) جمع نصل وهو الحديد الذي في طرف السهم والسيوف أيضا (وتخطمت) أي تسكرت
(السمر الطوال) أي الرماح العوالي (وخان الخان مقامه) أي ما استقره سكر الخان على مقامهم
فكانه خانهم بنبوّه عنهم واتقاهم منه فففيه الجاز العقلي مع التجنيس (وانفض) أي تفرق (عنه
أقوامه) جمع قوم أي عساكره (فاستقفاه الغزية) بمعنى قفوه أي تبعوه مأخوذ من القفالان من
يقضوانا أي يؤم قفاه ويروى استغفاه بالعين المعجمة أي طلبوا غفوته أي غفاته وغفرتة (في طلاب) أي
طلب (الأسلاب) جمع سلب بففتحين بمعنى مألوب (حتى بردت أيديهم بالسبايا) جمع سبية
(والنهاب) جمع غيب وهو القنينة وبرد الأيدي كناية عن طفرها بالغنمة لأنها اذا طفرت سكنت
واذا سكنت بردت لأن الحركة تهما يهيج الحرارة وقيل بردت طفرت بالغنمة الباردة وهي الحاصلة لئلا يدون
مشقة (والغنائم) جمع غنمة (الغراب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة وقال السكرماني جمع الرغيب بمعنى
الواسع الجوف (وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك فضم النثر)
بالنثر يك أي المنتشر وفي الحديث اهلك نثر الماء ويقال رأيت القوم نثرا أي منتشرين

ومالاه المعروف بابن علم دار
رئيس الفتيان بسمرقند فأناه
في ثلاثة آلاف رجل وتغريب اليه
مشايخ أهلها بثلثمائة غلّة على سبيل
بر وخدمة ووصلوا بها كرامات
تضاهيها ونشرات تدل على
إخلاصهم فيها وتوافق اليه الغزية
فاشتعلت جذوته وتراجعت قوته
ولما سمع ايلك الخان باحتداد
شوكته واشتداد وطأته زحف
اليه في أحلاس الذكور من ديارات
الترك واشتبكت الحرب بينهم ببورغند
حتى نفذت النبال وتسكرت
النصال وتخطمت السمر الطوال
وخان الخان مقامه وانفض عنه
أقوامه فاستقفاه الغزية في طلاب
الأسلاب حتى بردت أيديهم بالسبايا
والنهاب والغنائم الرغاب وذلك
في شعبان سنة أربع وتسعين
وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك
فضم النثر

والتركيب يدل على التفريق (ونادى خشر) أى جمع أى ناداهم فجمعهم من قوله تعالى خشر فنادى
 (ثم كرت) أى رجع (على) أخذ (ناره) أى التقى بالانتقام من نالوانه واضطروه الى الانضمام يقال
 نار القليل اذا قتل قاتله (وبث) أى الخان فرق (على المنتصر شر ناره) شر النار ما يتطاول منها عند
 اضطرامها (ووافق اقباله) أى الخان (تراجع الغزاة) أى رجعوه برفع اقباله على الفاعلية
 ونصب تراجع على المفعولية ويجوز العكس أيضا (الى أو طانهم بمسانهوه) على عادتهم فى كل ما غفوه
 لان الغزاة عادتهم الذميمة ان ينهزوا فرصة فى الانتهاب والاقتحام والاختيار بما احبوه الى موضع
 لا يستردهم الحرائب ولا يبالون باسلامهم أميرهم الى المعاطب وهم بذلك معرووفون وبأقبح هذه
 الخصال مشهورون (واستأنف) أى الخان أى ابتداء (الحرب على فضاء) أى مكان واسع خال عن
 الشجر (بين قريتي دزل) بكسر الدال المهملة وفتح الزاى المعجمة والكاف الساكنة وهى فى الأصل
 تصغير دز فى لغة الفرس أى القلعة (وخاوس) بجاء معجمة بعدها ألف ثم واو مفتوحة ثم سين مهمل
 من أفعال (أسروشنه) الهمزة فى مضمومة وبعدها سين مهمل ساكنة ثم راء مهمل مضمومة ثم
 واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى اليمى لصدر الافاضل (فاستأنم) أى
 طلب الامان (المعروف كان بالحسن بن طاق) بطاء مهمل مفتوحة ووقف وكان زائدة بين العاقل ومعموله
 وهو من أتباع المنتصر (الى الخان) لما كان فى الاستئمان معنى الالتجاء والاختيار عدا به الى (فى زهاء)
 بضم الزاى والمدادى مقدار (خمس آلاف رجل من رفقاءه) أى رفقاء الحسن بن طاق ويجوز أن يعود
 الضمير الى المنتصر (عند اتقاد) أى التهاب (حجرة المصاع) أى المضاربة بالسيوف (واشتداد
 زفرات القراع) الزفرات بالتحريك جمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فمى كجسدة
 وسجدات والرفير ادخال النفس والشهيق اخراجه قال تعالى اقم فمى زفير وشهيق والمراد بها هاهنا
 أصوات آلات الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعداد للصراع جرات وللقراع زفرات كما استعد عاروا
 للحرب ناروا وضروما والضرب السيف وحرأوا وما ومثل هذا كثير فى كلامهم (فاضططر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت الارض من دماهم وشبعت النور
 من أشلائهم) الأشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو ويستعمل فيما أبين من الجسد (وسار المنتصر)
 منهزما (الى شط جيحون فعبر على العمد) بفتحين وهى ألواح وخشب تسند وتشد ويركب عليها فى المياه
 عند اعواز السفائن ويروى على العمد بضمين جمع صمود وهى الأساطين ويجتمع العمود فى الكثرة على
 عمد بفتحين وهى أعمدة فى القلعة ويروى على الرمت وهو العمد (لعدم السفائن) على قوله عبر على
 العمد (وخلوا المعابر) جمع معبر وهو مكان العبور أى خلوا عن السفائن (ومضى الى أندخوذ
 من أرض الجوزجان) أندخوذ الهمزة فى مضمومة بعدها نون ساكنة ثم دال مهمل مضمومة ثم خاء
 معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة وهى قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز
 الدين نصر الله وبين كفار خنا وكانت الدبرة على المسلمين (محتسرا) أى محتفظا (من ركضة الخان)
 أى أغارته عليه (وأمر باستياق) أى سوق (الدواب الراعية) للكلاب (بها) يعنى انه ساق مروح
 أهلها كما هو دأب المغلولين عند مرورهم بمن لا يقدر على مدافعهم (واقسامها بين أهل جلته) أى
 جماعته (وركب المفازة الى قنطرة زاغول) قرية من قرى مرو والروذ بهامات المولى بن أبى صفرة
 وقدم ذكرها عند مخيم السلطان بين الدولة بهما لاقصده أخو المنتصر أبو الحارث (ولما بلغ السلطان
 بين الدولة وأمين الملة خبره أسرع الانحدار الى بلخ) لانه كان اذا ذل بغزاة (لا يحباله) أى المتصمر
 مهمل درمضاف الى فاعله (عن تقاقم) أى تعاطف (أمره) وأصله امان فقم الثنايا وهو تقادم

ونادى خشر ثم كرت ناره وبث
 على المنتصر شر ناره ووافق اقباله
 تراجع الغزاة الى أو طانهم بمسانهوه
 على عادتهم فى كل ما غفوه
 واستأنف الحرب على فضاء بين
 قريتي دزل وخاوس من أسروشنه
 فاستأنم المعروف كان بالحسن بن
 طاق الى الخان فى زهاء خمسة
 آلاف رجل من رفقاءه عند اتقاد
 جرات المصاع واشتداد زفرات
 القراع فاضطر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل
 عسكره سيوف الانتقام حتى
 رويت الارض من دماهم وشبعت
 النور من أشلائهم وسار المنتصر
 الى شط جيحون فعبر على العمد
 لعدم السفائن وخلوا المعابر ومضى
 الى أندخوذ من أرض جوزجان
 محتسرا من ركضة الخان وأمر
 باستياق الدواب الراعية بها
 واقسامها بين أهل جلته فركب
 المفازة الى قنطرة زاغول ولما بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خبره أسرع الانحدار الى بلخ
 لا يحباله من تقاقم أمره

السفلى وتأخر العلياً فلا تقع عليها والنهت أفتم وهو الأعرج من الاموراً ومن قولهم أصاب من الماء
حتى فقم أى امتلأ وكلاهما متجه (واستفهماله) أى المنتصر أى صيرورته خلاقياً ويجوز ان يعود
الضمير لأمره والمآل واحد (واتبعه) أى اتبع المنتصر (بفر يغون بن محمد) من ولاته قال
الكرماني وآل فر يغون كرام الارض وغمال الدهر وجمال العصر ولذا الفضل وذ كرههم في متن
الكتاب سداد من عوز (في أربعين قائداً من قواده) أى معهم (الطرد سواده) أى عسكره (وحصد)
أى قطع (فساده فأعجزهم المنتصر) أى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالعجزلة (وسار الى الجنازب) الجيم فيها
مضمومة وبعد هاتون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة (من قهستان) قسبة منها وهى اليوم
على حدود دار الملاحدة وجميع قهستان مواجير الاحاد ومصالح الاربتاد كذا في الكرماني
(ضرورة) منصوب على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة (اذ كانت جيوب الآفاق عليه
ضرورة) أى منافذها منسدة عليه من قولهم زرا الجيب اذا شد زوره والجيوب الطرائق المفتوحة
قال البديع الهمداني لك الله من عزم أجوب جيوبه * كفى في أجفان عين الردى كل
فاذ تعليل ودليل على الضرورة أى كانت جيوب الآفاق مضيقة عليه كما ان الجيب اذا كان ضرورياً
كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرج عنه فجعل الارض لباساً ضرورياً عليه تخفق المعنى قوله
تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت ولا شئ أوسع للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبها
على الانسان بمنزلة لباسه المزور وفاضية عليه (لحيث أم) أى قصد (شهرت) أى جردت
(عليه السيوف وأين ألم) أى تزل من سهل أو جبل (أحدقت) أى حفت وأحاطت (به الخنوف)
جمع حنف وهو الموت وفي بعض النسخ واني ألم وهى بمعنى أين (ودلف اليه) أى دنا وتقدم (صاحب
الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فى) أى مع (طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى
طوس) المتقدم ذكره (يحتون الظهور فى الطلب) الظهور جمع ظهر والمراد بها هنا الخيل من
الطلاق الجزء على الكل ومثله الرأس فى الشاة والجهة فى الخيل والساب فى الابل (وينتفون علاتها بين
الركض والخبب) ينتفون أى يجتهدون فى الركض على الظهور حتى يأتوا على علاتها أى بقيتها أى
بقية جريها والانتفاف انقضاء الماء البثرودم العرق والركض العدو والخبب بالخاء المعجمة والباء
الموحدة تن على زنة فرس ضرب منه (فقاتهم الى جو منند) بضم الجيم وبعدها واوسا كثة ثم ميم
مفتوحة ثم نون سا كثة ثم ذال مهملة بلدة من حدود قومس وقيل من نواحى نيسابور (ومنها الى بسطام)
بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة بعدها طاء مهملة وألف وميم وهى قسبة قومس المشهورة فيها
الضربج المتبرك بزيارته لسلطان العارفين أبى يزيد البسطامى (فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزماء
ألفين من الاكراد الشاهجانية) الاكراد جمع كرد وهم جبل من الناس جل أموالهم المواشى الثاغية
والشاهجانية منسوبة الى شاهجان أى الملوك كما تنسب اليهم مروانديريهم اياها قال * جمر والشاهجان
وهم جناحى * (فازعجوه عنها) أى عن بسطام (الى ييار) بكسر الباء الموحدة ثم باء بالتحتيين ثم
ألف ثم راء مهملة وهى قسبة بين قومس وبينق وخوار الطبران (راجعا باليوم) أى العتب (على من
لقنه الانحدار) أى فهمه اياه وأشار به عليه يقال اقم الكلام بالكسر فهمه واقنه اياه فهمه (ولما
ضاق عليه المذاهب) جمع مذهب مكان الذهاب (وأحاطت به المعاطب) أى الممالأ والواحد
معطب (بادرالى كورة نسايدار من لايمك بدار) الأول منصوب على المصدرية لبسار أى
مبادرة والباء من بديته والثانى مجرور بالباء وهو من التجنيس المركب (ولا يوطئ الارض جنب
قرار) الوطء والاعتماد على الارض بالتقدم فاستعمله فى الاعتماد عليها بالجنب أى لا يجعل جنبه

واستفهماله واتبعه بفر يغون بن
محمد فى أربعين قائداً من قواده الطرد
سواده وحصد فساده فأعجزهم
المنتصر وسار الى الجنازب من
قهستان ضرورة اذ كانت جيوب
عليه ضرورة فحيث أم شهرت
عليه السيوف وأين ألم أحدقت به
الخنوف ودلف اليه صاحب
الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر
الدين فى طغانجق والى سرخس
وارسلان الجاذب والى طوس
يحتون الظهور فى الطلب وينتفون
علاتها بين الركض والخبب فقاتهم
الى جو منند ومنها الى بسطام فرماه
شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزماء
ألفين من الاكراد الشاهجانية
فازعجوه عنها الى ييار راجعا باليوم
على من لقنه الانحدار ولما ضاقت
عليه المذاهب وأحاطت به
المعاطب بادرالى كورة نسايدار
من لايمك بدار ولا يوطئ الارض
جنب قرار

يعتمد على الارض ولا يطعم من عليها ويوطئ من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجردة بدون هـمز
يتعدى لواحد (وتلقاه ابن سرخك) مفعول سرخ بالفارسية (الساماني) أي المنسوب الى آل سامان
اما انتساب رحم أو ولاء أو موالاة (بكتاب) يتعلق بتلقاه (يزين) أي يسوق ويحسن (له الانتقال) أي
الانقلاب والانصراف يلقى قلبه عن وجهه فانقلبت أي صرفته فانصرف (اليه) أي ابن سرخك وعوده
الى المنتصر يا باه المعنى والسوق ولا يحل ذلك اعظم المنتصر كزعم النجاشي اذ لا يلزم من انصرفه الى
ابن سرخك ان يكون تابعه بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله (انضمامه على ايلك خان) أي
انضم ابن سرخك الى المنتصر ويعنه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لابن
ايلك وابن سرخك فان سرخك يكون منضمًا الى المنتصر كما لا يخفى وتضمينه المضامة معنى الاغلة عداها
بعل (مواربة) أي مجادعة من قولهم ورب العرق اذا فسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا دهاه من
الاربي يضم الهـ حمزة وفخ الراء مصورة وهي الداهية (ومواراة) أي مساترة من واره اذا ستره
(ومطابقة) أي موافقة (للتخلاف عليه وموطأة) بمعنى المطابقة واسهام من وضع الشخص قدمه وضع
قدم شخص آخر فاذا وضع قدمه وضع قدمه قدمه واطأه أي وافقه في وطء القدم (فنازعه نفسه تقديم
اجابته طمعه في وفائه) أي طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهي تنازعه وينازعها (وتأمل لعلونه
على ذمائه) الذم بالمبدئية الروح في الذنوب وهو ما يتحسر له من باقي الرق (فركب الخطار) أي
الخطورة واسماها المراهنة وفي بعض النسخ الخطار جمع خطر (وسارحتي اذ ابليت بفرحاد) بزة
فعال صيغة مبالغة من الحمد (من مغارة آمل) الشط (سبته) أي سبق المنتصر (خيله) أي فرسانه
(الى الشط) أي شط جيحون (فوافق ذلك) أي سبق المفهوم من قوله سبقه (جيحون فاعتموا)
أي خيله بمعنى الفرسان (مغارقه) أي المنتصر (خلاصا) مفعول له اقلوله مغارقه أو لا غتموا (بما
منوا) بالبناء للمفعول أي ابتلوا به (من مكبذة الاسفار) الجار والمجرور في قوله من مكبذة في موضع
نصب على الحال من ما الموصولة لانه بيان انها والمكبذة المقاسة تقول كبذت الامر اذا قاسيت شدته
(وعدم الاستقرار) في بلديرجعون اليه أو مكان يرجعون عليه (ووصل سهر الليل بدأب النهار)
أي يجد النهار وتعبه مصدر دأب في عمله اذا جد وتعب والاضافة فيه بمعنى في لان المضاف اليه ظرف
للمضاف كـ والليل وشهد الدار وآثر الاطباء اقامة للعذر على فعلهم الشنيع وصنعهم القبيح
ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد (وتشاوروا) فيما بينهم (في العبور الى سليمان الحاجب
وصافي) الحاجب (حاجبي ايلك الخان فعبروا اليه ما وعرفوه ما ان الساماني بالقرب) يريدون
بالساماني سيدهم وولي نعمتهم أما ابراهيم المنتصر فانهم لما غصوا بحقوقه وأبدوا غدره وأطهر وأعقوه
حقوقه بهذا الاطلاق كأنهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه ليضعوا من أعين الحاجبين حرمة
وزيلوا هيئته وحشمته ليكون ذلك باعثا للتجبر عليه بما أفشى مكرهم وتبذيرهم اليه (وان المحن قد
طمع طمخته) أي بددته وكسرت (والحوادث قد طمخته) أي نهكته وسيرته كالباء (فهو خلسة الطامع)
الخلسة بالضم اسم من خلس الشيء اذا سلبته (ونقرة الطامع) النقرة الفرصة (وطمعة الانياب
والخنايب) الطمعة بالضم بمعنى المطعوم كـ القبضة بمعنى المقبوض والفرقة بمعنى المغروف وقال
الناموسي اللام في الطامع وفيما بعده للاستغراق كأنهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنفعة وقالوا انه
خلسة لكل طامع ونقرة لكل طامع وطمعة لكل ذي ناب وخنايب (فلم يشعروا ابراهيم الا بالخيل مطلة)
أي مشرفة عليه (فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهور الفرار) أي ولي مدبراهنهم لما لم يجد لهم طاقة
(وقبض على أخويه وخاصتهم) أي من يختص بهم من الاتباع والخدما قال النجاشي وفي بعض

وتلقاه ابن سرخك الساماني بكتاب
يزين له الانتقال اليه لمضامته على
ايلك الخان مواربة ومواراة
ومطابقة للتخلاف عليه وموطأة
فنازحته نفسه تقديم اجابته طمعا
في وفائه وتأمل لعلونه على ذمائه
فركب الخطار وسارحتي اذ ابليت
بفرحاد من مغارة آمل سبته خيله
الى الشط فوافق ذلك جيحون
فاغتموا ومغارقه خلاصا عما نوابه
من مكبذة الاسفار وعدم
الاستقرار ووصل سهر الليل بدأب
النهار وتشاوروا في العبور الى سليمان
الحاجب وصافي حاجبي ايلك الخان
فعبروا اليه ما وعرفوه ما ان الساماني
بالقرب وأن المحن قد طمخته
والحوادث قد طمخته فهو خلسة
الطامع ونقرة الطامع وطمعة
الانياب والخنايب فلم يشعروا
ابراهيم الا بالخيل مطلة فطاردهم
ساعة ثم ولاهم ظهور الفرار
وقبض على أخويه وخاصتهم

المنع حاضنتها بالخاء المهملة والاضاء المجتمعة قبل النون وحاضرة العبي التي تقوم عليه في تربته انتهى
وهي في غاية البعد وأنى يستحب معه حاضرة أخويه في مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع المفازات التي
لا يهتدى إليها كدرا القطا ولا يتصور أن يكون له اذ ذلك اخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين وثلثمائة و وفاة والده الرضى كانت في سنة سبع وثمانين وثلثمائة فهذا
لا يكون الاتصافا عن خاصتهما لان نسخة (رباط بشرى) فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم
مفازة مروا وضافة الرباط اليها للتخصيص (وحملوا الى أوز كند أسرى وأحل المتصرهر به)
فاعل أحل (حلة ابن بيج) الحلة بالكسر حيث يحل البادى وبها سميت البلد المعروفة وبيج من
البهجة مصغر كفليس ويروى ببيت بالياء المثناة التحتانية ثم الفوقانية بعدها (الاعرابي من
جملة العرب السيارة في تلك المفازة) والعرب السيارة الذين لا يتديرون القرى ولا يقيمون محل
مخصوص من القفار وليس لهم أوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والأوبار والاشعار (ليقضى الله
أمرًا كان مفعولا وكان المعروف بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من جهة السلطان بين
الدولة وأمين الملة فهم) أى فى الاعراب أى عندهم قال الناموسى بن دار فلف فارسى وانه معنى الرئيس
والمقدم كأنه بندار أى الذى له الضيقة والعمال أو يحفظهما بالرياسة (وقد أوصاهم بالعود له بكل)
أى فى كل (مرصد) اسم مكان الرصد أى الترقب (واذكاء العيون عليه عند كل مورد) أى
المحافظة بالجواسيس من أذكى النار اذا أوقدها بعد الخردو أذكى العين اذا أبقتها بعد الهجود
ويجوز أن يراد بالعيون جمع العين الباصرة واذا كاؤها ابقاها (فلما لبس الليل جلدة الغيش)
الغيش بالتحريك ظلمة آخر الليل وقيل بقيته وهى عبارة عن اشتداد ظلام الليل (وعرض على
النجوم جيش الحبش) الحبش نوع من السودان ويريد به اعتم كارتظمة الليل وبين الحبش
والغيش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطى (وثب أهل تلك الحلة على المتصر جهلا
منهم بقدره وغباوة) عن ادراك عظم شأنه وأمره يعنى ان فعلهم فعل الجاهل الغبى ولو كانوا من
عداد من له ادراك لما ارتفعت أيديهم على هامة الاملاك وكيف تقل السلاح يد المملوك الصعلوك
اذا علم ان فتكه بالملوك (وقساوة) أى غلاظة قلب وصفافقة وجه (وشقاوة وأخفروا حق مقدمه)
عليهم أى نقضوا ما تضمنه قدمه عليهم من أخذ العهد لحمايته وعدم غدره وخيانتهم فحق مثله اذا قدم
على قوم أن تبذل فى حمايته المهجج والارواح لأن يطل دمه ويقاح (وأحلوا الارض حرام دمه)
يعنى ان شرب دمه كان معذرا عما تنعنا على الارض فأحلوه لها ومكنوها منه (فكنا غناهم) أى قصده
(أبو تمام حبيب بن أوس الطاقى) وهو مجيد فى جميع قوافيه خصوصا فى مرثيته (حيث يقول

رباط بشرى وحملوا الى أوز كند
أسرى وأحل المتصرهر به حلة
ابن بيج الاعرابي من جملة العرب
السيارة فى تلك المفازة ليقضى
الله أمرًا كان مفعولا وكان المعروف
بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من
جهة السلطان بين الدولة فهم وقد
أوصاهم بالعود له بكل مرصد
واذكاء العيون عليه عند كل مورد
فلما لبس الليل جلدة الغيش
وعرض على النجوم جيش الحبش
وثب أهل تلك الحلة على المتصر
جهلا منهم بقدره وغباوة وقساوة
وشقاوة وأخفروا حق مقدمه
وأحلوا الارض حرام دمه فكلنا
غناه أبو تمام حبيب بن أوس
الطاقى حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة *
تقوم مقام البصر اذ فاته النصر *

بها محمد بن حميد وطلعهما * كذا فى ليل الخطب وليغذح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر *
قال السكرماني قال أبو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الامر ورأى كذا فليكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال فى تعظيم الفرحة الا قيل فى تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور
هنا * ألا فى سبيل الله من عطلت له * بخاس سبيل الله واشتغل الثغر * فتى كلما فاضت عيون
قبيلة * دما فحسكت عنه الاحاديث والنشر * قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم
للهمزة كالجسدة لنوع من الجلوس وفى حديث البقرى قد مات ميتة جاهلية بالهمزة وهى حالة الموت
وهيئة أى كما يموت أهل الجاهلية وأما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر
الحى يعنى انه مات عزيزا فخره عز يرا يقوم مقام الظفر والنصر العزيز أو أن المعنى انه ما قبل الا بعد ما قبل

الجمهورية من أعدائه وأطفا جمرتهم فتمكن أصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة قسكه فهم واضعافه
 أيهم فكانت هذه المنة نصرا لأنها سهلت على أصحابه هزم الأعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع
 هنا ولعله يطابق الواقع في مرثي أبي تمام (ومامت حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت
 عليه القنى السمير) موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانتقام والفتول من كثرة المقارعة
 والمضاربة وكذلك اغتلال القنا كناية عن عدم تأثيرها بسبب ما حدث فيها من النظم والاعوجاج من
 كثرة الطعان ومنازلة الأقران بقول انه مامت حتى ألقى مضارب سيفه وعوالى سميره من كثرة الضراب
 والطعان فدمت ملبيا عذره في القتال وصكنى عن انتقام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال
 لانعدام أثرهما وزوال فوائدهما (فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت
 أخمصك الحشر) المستنقع موضع اجتماع الماء وإضافته الى الموت على طريق الاستعارة المكنية
 والتحليل كان دماء القتلى تجتمع فيه اجتماع الماء في مستنقعه والأخص ما تجافي من باطن القدم عن
 الأرض فلم يصحبا يعني أثبت رجله في مقام يؤدبه ثباته فيه الى الموت وقال لرجله المنة في مخاض الردى
 وغمرات الوغى أثبتى في حومة المحمة ومعتزك المقحمة فان حشري من تحت أخمصك أى مصرعى
 في هذا المقام ومدفنى في هذا المسكن ومحشري منه يريد توطين نفسه على الحثف وثباته في حومة الحرب
 (غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وكفانه الأجر) غدا أى سارا أول النهار الى
 الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو أول من جعلها مضعومة نظرا لغدا لافضائه الى اعتبار
 التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير أو جعل غدوة تأكيذا وغدا هنا تامة وجعلها
 النجاة ناقصة فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسج ردائه خبرا لها واذعى زيادة الواو في الخبر على
 قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لاحاجة اليه وقوله الحمد نسج ردائه من إضافة الصفة الى الموصوف
 لان نسج مصدر بمعنى اسم المفعول أى والحمد منسوج ردائه أى والحمد من الناس له كالرداء المنسوج
 وقوله فلم ينصرف الخ يعني ما انصرف عن الحرب حتى قتل وصار شهيدا وكفى بأجر الشهادة وكفى
 بالشهادة أجرا وقد أجاد في استعارة الرداء لغدوة مجودا لانه في تلك الحالة كان حيا واستعارة الاكفان
 لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذا ذاك شهيدا فلا يسه الا كفان ولو وضع المصنف مكان هذا
 البيت البيت الذى بعده وهو * تردى ثياب الموت جمرافا قى * لها الليل الا وهى من سندس خضر *
 لكان أبلغ (مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة * غدا غدا نوى الاشتات أنما قبر) طاهر الاثواب أى
 النفوس وهى الحيوانية والملكية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك
 فطهر أى قلبك وقال امرؤ القيس * وان تلك قد ساءت لك منى خليقة * فلى ثيابى من ثيابك تنسل
 أى قلبك من قلبى وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله
 لم يبق روضة البيت أى تمت الرياض انها أعدت قبره لماناله من منزلة الشهادة والمغفرة والرضوان
 والروح والريحان لتسكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء
 في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وقوله نوى بالشاء المثناة أى أقام
 من نوى بالمسكن أقام فيه قال في الأساس ويقال للقبر وقد نوى انتهى وقال التمامى نوى أى هلك يقال
 نوى أى مات كأنه نزل عن مركب حياته وفيه نظر (عليك سلام الله وقفافانى * رأيت الكريم
 الجري ليس له عمر) عليك سلام الله فيه التفات ويرى عليه وهذه التحية تحية الاموات وقوله وقفافانى
 الكريم ماقى منه صوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفافانى يجوز أن يكون بمعنى الفاعل
 كقوله سم رجل عدل وثبت أى عادل وثابت ويجوز أن يكون بمعنى المفعول من وقف وقفافانى المتعدي

ومامت حتى مات مضرب سيفه
 من الضرب واعتلت عليه القنا السمير
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من تحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج ردائه
 فلم ينصرف الا وكفانه الأجر
 مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة
 غدا غدا نوى الاشتات أنما قبر
 عليك سلام الله وقفافانى
 رأيت الكريم الجري ليس له عمر

كقولهم ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور أى منسوجه ومضروبه ويكون منصوباً بالحال في كلهما
والأولى الذهاب اليهما انتهى وفي بعض الهوامش بعد قوله على الحال في كلهما والأول أولى فاعرفه وقوله
* رأيت الكريم الخرايم له عمر * يعنى رأيت كل كريمة وكل حر لا يجر وأنت منهم فلهذا لم تعمر أيضاً وإنما
لا يطول عمر الكرام لانهم يخوضون بخدشهم ليج السكفاح ويردون مشارع الأسنة والرماح ويلقون
انفسهم في حومة الخنوف ويلقون بصدورهم مقارعة الاقران بالسيف تفادياً عن قبول الضميم
والخسف وتجنباً عما يخل بعلو الهمة وشرف النفس وتمض همهم الى أن يجودوا بأرواحهم
الزكية وانفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص أعمارهم ويحمد على مرور الأيام شيمهم وآثارهم
قال يجود بالنفس اذضن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وقال هو الشجاع يعد الخيل من حين * وهو الجواد يعد الجبلين من بخل
هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من تطرفات الشعراء المستعذبة وتلجحاتهم التي هي للقلوب محببة
ويخطر في البال نكتة لطيفة أخرى في قصر أعمار الكرام وهي انهم لكثرة نفعهم وغنائهم ودفعهم
عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنائهم يتنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم وفنائهم فلهذا عموماً
يتخيل فيهم قصر الأعمار ولذلك تراهم يقولون ان أيام السرى وقصار (ثم نقل قلبه) القالب بفتح
اللام الرسم الذي يرسم عليه الشيء في الجهرة وبكسر اللام في ديوان الادب (الى قرية ماى مرغ من رود
بارزم) ماى مرغ اثنان احدهما من رود رزم وهي التي دفن بها قالب المنتصر الساماني والثانية
من قرى نسف واليهما ينسب الامام أبو المفاخر أوحى الدين الماسميرغنى صاحب نظم الجامع الكبير
في الفقه وزم بفتح الزاى وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهي من نواحى ماوراء النهر وقصبتها مع
كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم لله لا تترك له واليهما ينسب أدب رزم وهو
الذي اختصر اللغة للجوهري هكذا في اليمنى اصداراً لفاضل وماى مرغ بعد الميم والألف فيه ياء مثناة
تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورود بارزم أوله راء مهملة مضبوطة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة متحركة ثم باء بالوحدة ثم ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي
معجمة ثم ميم مشددة (ودفن بها في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وبلغ السلطان عيسى
الدولة وأمين الملة خبره فأمر بالقبض على البندار واذاقته حر الانكار) أى انكار السلطان عيسى
الدولة قتل المنتصر قال الناموسى وهذه القعدة تشابه فعلة معاوية في طلب دم عثمان رضى الله عنهما وقد
خذه أحوج ما كان الى نصرته ثم جاء يطلب دمه لعلة قرابته وولايته انتهى وفيه ما فيه لان معاوية
لم يكن في المدينة يوم قتل عثمان بل كان والياً على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت أياماً لا يحتمل
فيها وصول الخبر الى معاوية فضلاً عن اتيانه ونصرته ولم تسمع في كتب السير ان معاوية طلب دم عثمان
وانما كانت المطالبة عائشة رضى الله عنها في وقعة الجمل مع على رضى الله عنه والحروب التي وقعت
بينه وبين على كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكيمين وغير ذلك مما
هو مقرر مسطور (وشن الغارة على حلة ابن بهج الاعرابى خاصة وعلى سائر العرب السيار عامة
فصارت جرة آل سامان) بعد قتل المنتصر (رماد اندروه الرياح) ذرت الريح التراب وغيره نذروه
ونذريه ذر واوذريه يافقه (وكان الله على كل شئ مقتدراً)

ثم نقل قلبه الى قرية ماى مرغ من
رود بارزم ودفن بها في شهر ربيع
الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
وبلغ السلطان عيسى الدولة وأمين
الملة خبره فأمر بالقبض على
البندار * واذاقته حر الانكار *
وشن الغارة على حلة ابن بهج
الاعرابى خاصة * وعلى سائر
العرب السيار عامة * فصارت
جرة آل سامان رماد اندروه
الرياح وكان الله على كل شئ مقتدراً
* (ذكر الامراء السامانية
ومقادير أيامهم من حيث نجمت
دولتهم الى أن ورثها السلطان
عيسى الدولة وأمين الملة)
كان ملأ آل سامان

* (ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم من حيث نجمت دولتهم الى أن ورثها السلطان عيسى الدولة
وأمين الملة) نجمت دولتهم أى ظهرت يقال نجمت السن والقرن والنبت ظهر وطلع (كان ملأ آل
سامان) سامان المنسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خداه بن حيشمان بن طيغان بن نوشر بن بهرام

شوبين بن سرام ومبدأ أمرهم بما وراء النهر ودونه على ما أورده السلامي في تاريخه قال ان
المأمون لما ورد مرو واصطنع أولاد أسد بن سامان خذاهم نوح وأحمد ويحيى والباس بنو أسد بن
سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم في وضع الأشياء مواضع الاستحقاق وافاضة
الاحباب أهالي الاستجاب وكان غسان بن عباد يلى خراسان بعد رجوع المأمون عن مرو فولى غسان
نوح بن أسد بن سامان سمرقند في سنة أربع ومائتين وأحمد بن أسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين
خراسان ولاهم هذه الأعمال ثم توفي نوح بن أسد فأقر طاهر بن الحسين اخوته أحمد ويحيى والباس
على أعمالهم وكان أحمد بن أسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا يرتفق ولا يرفق أصحابه وخشمه وفيه قيل
نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فجاء يوم ما نوى في قبره خشمه

وكان أولاد أحمد سبعة كبيرهم نصر ويليهم أخوه اسماعيل في الخزامة والصرامة فولى نصر سمرقند
بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية
وايقاعهم فكاتب رئيس بخارا وفتحها أبو عبد الله بن أبي حفص الى نصر بن أحمد وهو سمرقند
يسأله توجيهه من يضبط بخارا اذ كانت شاعرة بتشاجر الفتن فوجه اليها نصر أخاه اسماعيل بن أحمد
ابن سامان فلقاه المطوعة والفقهاء بكر مينة فورد معهم بخارا ووضبطها وبقى بها الى أن بلغ من أمره
ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكتبة لرافع بن هرثة وهو بلى خراسان ونعا ضد او تعاقدا على التظاهر
والتناصر أدت الى سعي السعاة بينهم وبين أخيه نصر بن أحمد وافسادهم ما بينهما فاشتبت الحرب بينهما
ثم أصلح بينهما وعادا الى التوافق مدة ثم عادت السعاة وخرشوا ما بينهما حتى تحاربا وذلك سنة خمس
وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بن نصر فلما حل اليه ترجل اسماعيل بن يديه وقبل يديه ورده من موضعه
الى سمرقند واتصرف على خلافته بخارى ثم استخلف نصر بن أحمد أخاه اسماعيل على أعماله بما
وراء النهر في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولى المعتضد اسماعيل أعمال أخيه بما وراء النهر
في ذي الحجة سنة ثمانين ثم خطب عمرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثة الى المعتضد عمل ما وراء النهر
فولاه اياه حين وجه رأس رافع بن هرثة ورسم لعمرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالحضرة من الأعمال
والولايات وحل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على قتله جعفر بن معلل البخاري وفيها الخلع الفاخرة
ثم انفذ عمرو جيشا عمر مرما الى ما وراء النهر فغير اليهم اسماعيل فاستأمن اليه بعضهم وانهم لم يبقوا
وقتل سبعة آلاف منهم وانصرف اسماعيل الى بخارا والفل الى عمرو وبنيسابور ثم خرج عمرو بنفسه الى
بلخ ولاقاه اسماعيل بن أحمد فهزمه اسماعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقون ثم انفذ اسماعيل الى
بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان وثمانين ومها
كتب به اسماعيل الى بغداد * أما بعد فان عمرو بن الليث أصبح أميراً وأمسي أسيرا وعمرو بن الليث هو
الذي ذكره العتيبي هنا كما سبأني (بما وراء النهر وبلاد خراسان بما ينضاف اليها في الوقت بعد الوقت
من كورجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والري الى حدود أصفهان مائة سنة وستين وستة اشهر
وعشرة أيام) قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف في جانب الاسم أي كان مدة ملك آل سامان مائة
سنة لظه ووران الملك نفسه لا يكون مائة سنة (فأولهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد) بن أسد بن سامان
وقد اتفق ان آخرهم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاخته
ملكهم وخاتمته (وهو) أي أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد (الذي قبض على عمرو بن الليث) المتقدم ذكره
بناحية بلخ يوم الثلاثاء للثلاثاء من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين) وكان عسكر عمرو ونحو
خمسين ألفاً وفيه يقول عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو والغنوي أرسله المعتضد

بما وراء النهر وبلاد خراسان
بما ينضاف اليها في الوقت بعد
الوقت من كورجستان وكرمان
وجرجان وطبرستان والري الى
حدود أصفهان مائة سنة وستين
وستة اشهر وعشرة أيام فأولهم
أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد
وهو الذي قبض على عمرو بن
الليث بناحية بلخ يوم الثلاثاء
للتصريف من شهر ربيع الآخر
سنة سبع وثمانين ومائتين

وولي خراسان ثمان سنين ومضى

لسبيله بخارا ليلة الثلاثاء لأربع
عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس
وتسعين ومائتين منعونا بالعدل
والرافة موسوما بطاعة الخلافة
وقام بعده أبو نصر أحمد بن
إسماعيل فلك ست سنين وثلاثة
أشهر وقلته نقر من غلمانه بقر
ليلة الخميس اسبع بقين من جمادى
الآخرة وكان مقتديا بآبيه في إثبات
النصفة واختيار الأحسن وثة
الحسنة اقتداء بالآباء بالآباء في
اختيار أفضل السن واتباع أحمد
السن الى أن طوت الدنيا بحائف
أيامهم كما دت في الذين خلوا من
قبل وإن تجد لسنة الله تبديلا وسد
مسد الشهيد أبو الحسن نصر بن
أحمد فلك ثلاثين سنة وثلاثة
وثلاثين يوما رفيع الجاد قوي العما
وري الزناد زكي المراد وتوفي ليلة
الخميس لثلاث بقين من رجب سنة
أحدى وثلاثين وثلثمائة وثلاثة
في إرث الملك ابنه نوح بن نصر
وهو الحميدى فلك اثنتي عشرة
سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام وتوا
بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
وانتصب منصبه عبد الملك بن نوح
فلك سبع سنين وستة أشهر وأحدى
عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى
الارض سقطه حمل منها ميتا وذلك
عشية يوم الخميس لأحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة خمسين
وثلثمائة وخلفه في الولاية أخوه
منصور بن نوح خمس عشرة سنة
وتسعة أشهر وتوفي بخارا يوم
الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

الى أبي سعيد اللخاني في أربعة آلاف فبجها هو وقتل الباقر وعمر بن الليث مر في خمسين ألفا الى
بحار بن اسماعيل بن أحمد فأخذ هو وحده وقبض عليه اسماعيل ونجا الباقر وأنا ترك في بيتي ويتولى
أخي أبو العباس بن الحسين (وولي خراسان) وما وراء النهر (ثمان سنين ومضى لسبيله بخارا ليلة
الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين منعونا) أي موصوفا (بالعدل
والرافة) أي الشفقة والرحمة (موسوما بطاعة الخلافة) يعني كان اسماعيل بن أحمد مطعما للمعتضد
أمير المؤمنين في مدافعة عوادى عمرو بن الليث وهو وأخوه يعقوب ممن خرجا على المعتضد والموفق أخيه
ولدا المعتضد وناصبا هما بمدينة السلام (وقام) بولاية خراسان وما وراء النهر (بعده) ولده (أبو نصر
أحمد بن اسماعيل فلك ست سنين وثلاثة أشهر وقلته نقر من غلمانه بقر) بقاء وراء مهـ حلة
مفتوحتين ثم بقاء موحدة ساكنة ثم راء مهـ حلة من نواحى بخارا على شط جيحون قبالة آمل الشط منها
الفربرى راوى صحيح البخارى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب (ليلة الخميس اسبع بقين من
جمادى الآخرة وكان مقتديا بآبيه) اسماعيل (في إثبات) أي اختيار (النصفة) أي الانصاف
والعدل (واختيار الأحسن) أي ما يتحدث به الناس ويتداولونه بينهم من أخبار السكرام
على مرور الأيام وكرور السنين والأعوام (اقتداء بالآباء بالآباء في اختيار أفضل السن واتباع أحمد
السن) أي اقتداء الأبناء النجباء بالآباء السكرام في كل منهما صفة محدوفة اعتمادا على قرينة المقام
كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة سليمة بدليل فأردت أن أعيها
أ وأن هذا الاقتداء هو الذى تقتضيه الأمانة والبرقة فالخارج عنه كأنه غير معدود في عداد الأبناء
ويشهد له قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح والسن يضم
السن جمع سنة وهى السيرة والسن بفتح السين الطريق (الى أن طوت الدنيا بحائف أيامهم) كناية
عن انقضاء آجالهم فان الانسان مادام حيا تكتب الملائكة في صحائفه ما عمل من خير وشئ فاذا مات
طويت تلك الصحائف وختمت أعماله واضيفت الى الأيام لادنى ملازمة لان السكينة تقع فيها (كعادتها)
أي الدنيا (في الذين خلوا من قبل وإن تجد لسنة الله تبديلا وسد مسد الشهيد أبو الحسن نصر بن أحمد)
لما كان قتل أحمد بن اسماعيل غيلة من غير اختلاف عبر بقوله وسد مسد الشهيد كأنه اختل بقله
النظام فهذا ذلك الخلل بابنه أبي الحسن (فلك ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما) وفي أكثر النسخ لا يوجد
لفظ وثلاثة وثلاثين يوما (رفيع الجاد) كناية عن طول القامة لان طول الجاد لازم له وهو من الصفات
المهودة في الرجال قال الشاعر
نمين لي ان القمعة ذلة * وان أعز الرجال طباها

أي طواها فقلبت الواو اياء كصيام وقيام ولكن القلب في طباها شاذ لما هو مبين في كتب التصريف
(قوى العباد) كناية عن اتساع القبة وارتفاعها اتساع الأنصاف ويرها الطراق (ورى الزناد) كناية
عن سرعة اجابته ومضاء عزيمته (زكى المراد) بفتح الميم موضع الارتياح كالنبت ارتفع وغما وهو
كناية عن خيره الشامل وبره الكامل (وتوفي ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة احدى
وثلاثين وثلثمائة وثلاثة في إرث الملك ابنه نوح بن نصر وهو الحميدى فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر
وسبعة أيام وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين
وثلثمائة وانتصب منصبه) أي قام بالأمر بعده ولده (عبد الملك بن نوح فلك سبع سنين وستة أشهر
وأحدى عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطه حمل منها ميتا وذلك عشية يوم الخميس لأحدى
عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة وخلفه في الولاية) التى كان يلها (أخوه منصور بن
نوح خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

ثلاثين وستين وثلاثمائة وولى امره نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفى يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ومثل بعده ولده أبو الخارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمسين يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ويوبيع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت نعماته فطار الى بخارا وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايتهما من يديه فكانت مدة امره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ماولى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزاد في أسباب العلى جده وجده ويتضاعف في رقاب الأعداء حده فبايقر له شهر الا عن نغم مفتوح وصنع مخنوح وذكر على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المنى والآمال مشروع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت للأمير ناصر الدين سبككتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووافق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثبت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعظفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

خمس وستين وثلاثمائة وولى امره من بعده ولده نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفى يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ومثل بعده ولده أبو الخارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمسين يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ويوبيع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت نعماته فطار الى بخارا وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايتهما من يديه فكانت مدة امره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ماولى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزاد في أسباب العلى جده وجده ويتضاعف في رقاب الأعداء حده فبايقر له شهر الا عن نغم مفتوح وصنع مخنوح وذكر على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المنى والآمال مشروع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اي ارتفعت نعماتها وذهبت يعني باليتها ماتت انتهى وقال في مستقصى الامال شالت نعماتهم أي تفرقوا لان النعمة كما سبق ذكرها موصوفة بالحق وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت نعماتهم وزفرأهم وبهذا المعنى يتطابق الفصل تطيقاتا لان المقصود انه أسرع في الهرب ويدل عليه قوله (فطار الى بخارا) أي أسرع في هربه كانه طائر (وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايته من يديه فكانت مدة امره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ماولى السلطان كور خراسان) أي أول ما ولى تقول افعل ذلك الامر بجدد ثانه مكدور الحاء ومفتوحها وما كن الدال ومتمركها أي في أوله وطرامته (وأقبل بعد ذلك يزاد في أسباب العلى جده) بالسكسر أي اجتاده (وحده) بالفتح أي حظه وبجته (ويتضاعف في رقاب الأعداء حده) أي سيفه (فبايقر له شهر الا عن نغم مفتوح) أي ما يطلع هلال الشهر وكفى بالاقتراع عن الاستهلال وبالشهر عن الهلال والغرم وضع المخافة من فروع البلدان وهو يومهم الضاحك من الاسنان وهو من مستحسنات بدائع البديع (وصنع مخنوح) المراد بالاصنع البر والممنوح المعطى (وذكر على هامات الاعواد) أي المنابر (مرفوع) والهوامات جمع هامة وهي الرأس أي يذكر الخطباء الدعاء له واسمه على رؤس المنابر قال جمال العرب الايبوردى أنشدني واحدا من المغاربة قولي

وفتيان صدق يسدرون عن الوغى * وأيدي المنايا دامية الانظار

وحاجتهم احدى اثنتين من العلى * سدور العوالى أوفروع المنابر

وهو يستحسنه ويستطاعني عن قائلهما فقلت همالي من قصيدة فقطق يقبسل يدي وبني على وقال سمعتم ما بالمغرب فما ظننت ان في مصرنا من ينسج على منواله أو يأتى بمثاله (وباب الى قضاء المنى والآمال مشروع) أي مشروع فيه أي مورد اليه (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت الامير ناصر الدين سبككتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووافق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثبت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعظفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك من وقائعه في الهند الى ان استتب له

ما أراد في أمره بعون الله ونصره
 العدوات جمع طائفة يقال بينهم طائفة أي عداوة والتقات جمع ترة وهي الحقد ومنه الموتور لمن قتل له
 قتيل والضمير في عطفت يرجع إلى التقات وفيه يرجع إلى العنان واستتب استقام وتنبأ (قد سبق
 في أول هذا الكتاب ذكر الأمير خلف بن أحمد) تقدم ذلك في قول المصنف ذكر الأسباب التي أطمعت
 الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته (فيما رآه) يتعلق بقوله ذكر
 والضمير المنسوب يرجع إلى ما (السيد منصور بن نوح) فاعل رأى (من رآه) بيان لما في ما رآه فهو
 في محل نصب على الحال منها (إلى بيته) الضمير ان يرجع إلى خلف (واظهاره على خصمه) أي
 اعانته عليه (إلى ان تهاوت) أي تساقطت (رجوم الفتن بخراسان) الرجوم النجوم التي ترمى بها
 الشياطين عند استراقها السمع من الملائكة على جمع رجوم مصدر رجم مراد به ما يرجم به قال تعالى
 وجعلنا نهار رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكسبة وتخييل به وترشح بقوله تهاوت وتفسير النجاشي
 الرجوم بالقتل بعد عن السوق والذوق (ففرغه) أي فرغ خلقا أي صيره فارغا (اشتغال ولا تهاوتا
 دهاهم) أي أصابهم (منها) أي من الفتن (للاستجمام) متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام
 وهو الراحة يقال جم الفرس يجم ويجم جما إذا ذهب أعياءه وأجم فرسه إذا ترك ركوبه (والانداع)
 اندعال من الدعة وهي السكون والراحة (والاستظهار) أي الاستعانة (بما تخرجه له أرض
 سجستان من صنوف الارتفاع) أي ما يرتفع إليه من أرضها ~~كما~~ العشر والخراج (حتى اتسع نطاق
 همته) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة تنجر على
 الأرض وليس لها حجرة ولا ينفق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لاسهام رضى الله عنها ذات النطاقين
 (اطلب الفضول والزيادات على يده ومنازعة القروم) جمع قروم بمعنى السيد (والسادات) جمع
 سيد فهو من عطف التفسير (ولما تصدى) أي تعرض يقال تصدى الشيء إذا رفع رأسه ينظر إليه
 (الأمير ناصر الدين سبكتكين لمواقعة ملك الهند حين تورد) أي ورد وعبر بصيغة التفعّل للأشعار بأنه
 كان يتجشم مشقة (حدود الاسلام على مناطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتنم خلف بن أحمد انتفاض)
 أي خالق (بست عن الحفظة وخلوها عن الشحنة) الانتفاض بالفاء مصدر انتفض الطائر إذا تحرك
 وألقى ما على ريشه من ماء أو غبار قال الشاعر

واني لتعروني لذكر الهزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت عن ذكر لانهم كانوا
 اذذاك مع سبكتكين وقال النجاشي فعل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا
 لا اشعار للكلام به ولا دليل يدل عليه وكأنه يريد تخلص سبب خلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر
 وهو الخروج مع الأمير اغزو الهند (فأسرى اليها) أي سبر ليلها (من اقتناض يعضها) أي فلقها وكسرهما
 فان تصدعت ولم تتفق قبل انتفاضت فهي متفاضة واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن
 التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم (واقتض) بالقاف (عذرتها) أي
 بكارتها يقال اقتض الجارية اقترعها أو أزال بكارتها والقضة بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بأنه
 لم يتفق لاحداثه سبكتكين عن بست الخلف (وحرف) أي غير وبديل (كلمة الدعوة عنها)
 أي أمره كراسمه في الخطبة وترك اسم ناصر الدين عنها والتخريف ضد الاستقامة قال تعالى
 في حق اليهود بحرفون السكك عن مواضعه (ونحس يده) أي أدخلها يقال غمسه في الماء إذا غرقه فيه
 (في أموالها الجباها) أي جمعها وحازها (وجمعها فأوعاها) أي جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فأوعى

ما أراد في أمره بعون الله ونصره
 قد سبق في أول هذا الكتاب
 ذكر الأمير خلف بن أحمد فيما رآه
 السيد منصور بن نوح من رده إلى
 بيته وإظهاره على خصمه إلى أن
 تهاوت رجوم الفتن بخراسان ففرغه
 اشتغال ولا تهاوتا دهاهم منها
 للاستجمام والانداع والاستظهار
 بما تخرجه له أرض سجستان من
 صنوف الارتفاع حتى اتسع نطاق
 همته لطلب الفضول والزيادات
 على ما في يده ومنازعة القروم
 والسادات ولما تصدى الأمير ناصر
 الدين سبكتكين لمواقعة ملك الهند
 حين تورد حدود الاسلام على مناطق
 بشرحه صدر هذا الكتاب اغتنم
 خلف بن أحمد انتفاض بست عن
 الحفظة وخلوها عن الشحنة فأسرى
 اليها من اقتناض يعضها واقتض
 عذرتها وحرف كلمة الدعوة عنها
 ونحس يده في أموالها الجباها
 وجمعها فأوعاها

(فلما أفلح الله ناصر الدين على الكافر اللعين) أي أظفره به وأظهره بالنصر عليه يقال فلج الرجل على خصمه وأفلحه الله تعالى عليه (عطف العنان) أي ثناه وصرفه (إلى بستان معتصا من غدره) يقال معتص منه إذا غضب وشق عليه فعلة (محافظة) من الحفظة وهي الغضب يقال أحفظته فاحتفظ أي أخصيته فغضب (من سوء حفاظه) أي محافظته على العهد والموثوقه (اللائقة بأمثاله) يقال فلان ذو حفاظ على محارمه أي ذو غيرة ومنعة (فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بنظهور العار وأعقاب الأدبار والصغار) أي ولوه الظهور ونهزمين ملاقين العار ومرة القرار اتقاء لبأسه بذلك قال أبو بكر الفهستاني لا قيمهم فلقوا بالاقفاء * أي انهزموا وولوا أفضيتهم وأصل اتقى فقلت الواوياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت ناء لمناسبة ناء الاقفاء وأدغمت التاء في التاء والصغار الذل (وهسم ناصر الدين سبكتكين لما هضته) أي محاربته ومقاتلته أياه (واستخار الله تعالى) أي طلب منه ما هو الخير عنده (في مناجزته) أي مقاتلته أياه كأنه يجعل ما هو مستقبلي من المحاربة ناجزا أي حاضرا (فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث) يتأول أي يجعل لفعلة تأويل يصحها والتأويل نفس ما يؤول إليه الشيء وقد أوتته تأويلات وأوتته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف الخلف والفساد أرسل من يؤوله ويرجعه إلى صورة الإصلاح والساد والبعث القوم يبعثون إلى أمر وفي الحديث تكرر رد كبر البعث كقولهم يبعث ببعثنا إلى القوم الفلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذي بعثه خلف إلى بستان (محافظة على حكم الموالاة) أي المصادقة (في حفظ ولايته) أي ولايته سبكتكين يعني يتأول أخذ خلف البستان بأنه أخذ بمحافظة عليها وموالاة لا أخذ اغتنام فرصة ومناوأة (و يتضمن تعجيب ما صار في جبايته) يتضمن بانقضاء المضارع عطف على يتأول وهو هنا بمعنى يتضمن أي أرسل من يتأول ما فعله خلف ويضمن المال الذي جباها من بستان (و يتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض من جبايته) بالتبرع التبرع إعطاء ما لا يجب إعطاؤه والأرض في اللغة دار الجباية بما يساويها من مال وغيره وفي الفقه بذل جزء من المال يعرف قدره بجزء نفقته من قدر الثمن وجباية خلف تعريضه للاستيلاء على بستان وإيذائه رعاياها بجباية الأموال منهم بغير حق وبين جبايته وجباية جنتنا من التحفيف (تفاديا) مفعول لأجله لقوله أرسل (عن ثقل وطأته على أعماله) أي بدلا من قهره واستيلائه على أعمال خلف وهي سبستان (وتصونا) أي توقيا (عن عورة الاقتضاح في قتاله) العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه وكل خلل يخوف منه في سفر أو حرب يعني فعل ما فعل من التبرع ليفدى نفسه ويخلصها من ثقل وطأة سبكتكين على بلاده ويصون نفسه من عورة الاقتضاح لعله أنه لو قتله لفضح نفسه (تغاي ناصر الدين عن سوء غدره) أي أظهر التقاعف عن جريمته وإن كان عالما بها فعمل الماسح المواسي وهو من عادات السادات وأخلاق الكرام وفي الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خبث شيم فوصفه الغر بقوله كريم يوحى إلى أنه يتعافى عن إساءة المسيء لما فيه من صفة الكرم لأن الغباوة مذمومة لأنها قلة الفطنة (كفاليستد القنار) أي منعاه من قوله تعالى فكف أيديهم عنكم وفي ذكر الكف مع اليد أي سام تستعذبه الأفهام (واكتفاء منه بذل الاعتذار) فإنه لو رأى نفسه كفوا لمن اعتذر إليه لم يعتذر ولله در من قال

أقبل معاذير من وأقال معتذرا * أن كان قد رى فيما قال أو فخر

قد أطاعك من برضيك ظاهره * وقد أهلك من يعصيك مستترا

(فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغاي)

هذا البيت غير موجود في أكثر النسخ وقد أثبتته الكرماني شرحا (ثم طالبه) أي طالب سبكتكين

فلما أفلح الله ناصر الدين على الكافر اللعين عطف العنان إلى بستان معتصا من غدره معتصا من سوء حفاظه فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بنظهور العار وأعقاب الأدبار والصغار وهم ناصر الدين سبكتكين لما هضته واستخار الله تعالى في مناجزته فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث محافظة على حكم الموالاة في حفظ ولايته ويتضمن تعجيب ما صار في جبايته ويتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض من جبايته تفاديا عن ثقل وطأته على أعماله وتصونا عن عورة الاقتضاح في قتاله فتغاي ناصر الدين عن سوء غدره كفا ليد الاعتذار واكتفاء منه بذل الاعتذار فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغاي ثم طالبه

خلفا (بتصحیح المال) الذي جاءه من بستان مع ما التزمه تبرعا (حتى آذاه وارتهن بعض رضاه) أي
ارتهن خلف بالمال الذي دفعه لسيكته كمين رضاه أي جعله في مقابلة رضاه (فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة) في الحاقه الجملة اشعار بأن المسألة لم تكن من كل وجه بل كانت على وجه
الاجمال (الى أن حدث من أمر أبي علي بن سيمعجور في الجولة التي اتفقت له بباب نيسابور ما سبق
شرحه) فاهل حدث ما الموصولة في قوله ما سبق وقوله من أمر أبي علي المدين له ما في محل نصب على الحال
منها وهم كثير ما يقدمون المدين اسم فاهل على المدين اسم مفعول والجولة التي اتفقت له يريد بها ما مضى
ذكره من ظهور أبي علي على بين الدولة بباب نيسابور واختياره من بين يديه الى الجوزجان (فأظهر)
أي خلف (تقربا الى ناصر الدين بمساعدته على خصمه) أي أبي علي (ومرافقته) بمساعدة من الرفد وهو
العتاء (بنفسه وسائر أهل جماعته امتنا عليه بظاهر المظاهرة) أي اظهار المنة عليه بمساعدة
ظاهرية (واضمارا) عطف على قوله امتنا (للتشفي من أبي علي بمعونته الحاضرة وقوته الباهرة)
التشفي طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان أي زال غيظي بسبب ضربه (اذ كان) علة
لقوله واضمارا (قد وتره) أي أحقده (بقصد حصاره) أي محاصرته (وغزوه في عقمر داره) أي
دار خلف قال الامهني فتح العين هاهنا هو الاصل وهي لغة أهل نجد وهو محلة القوم ولغة أهل الحجاز
ضمها كذا ذكره النجاشي وتفسير العنقر بالحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط في القاموس
العنقر بالضم وينفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها (واقتراره) أي قصره (وقهره) (بسيوف
أنصاره) الضميران يرجعان الى أبي علي والاقتسار مصدر مضاف الى فاهله أي قسر أبي علي خلفا
(وصحبه الى بوشنج) عطف على فأظهر رأي صحب خلف ناصر الدين (في جهه ورأشباعه) أشباع خلف
(واتباعه ثم خلفه بها) ببوشنج (ناصر الدين سبكتكين صيانته عن كافة السفر وابقاء عليه) أي رحمة
وشفقة عليه يقال فلان يقي على فلان اذا كان يرحمه (من خطة الخطر) أي أصعبه ومعظمه حيث
يخط عليه كذا في الكرماني وفي القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقدام على الامور
وهذا الاخير أنيب بالمقام (وسار الى طوس لمواقعة أبي علي وطلب النار المنيم عنده) النار المنيم
ما يتشفي به نأثره وكأنه يتعامل على فراشه لما أوتره جانبه وأقصه ويبيت بديلة ناعية لما أرقه وأمضه فلما
أدرك نأثره وتشفي به نام ساكنا ويجوز ان يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهي القتل وفي الحديث
أنيموهم أي اقتلوه (حتى اذا حارده) أي طرد ناصر الدين أبا علي (ونقض عن شغل تلك الحرب يده)
كناية عن الفراغ كما صنع شيئا شرعه يده حتى اذا أتمه فنقض يده عما يعلق بها من أثره (ردا الى
خلف بن أحمد أصحابه مثقلين بالنعم الباهرة) أي الغالبة من بهره اذا غلبه ومنه الجمال الباهرة لانه
يغلب على العقل ويدهشه (وموشكين) أي مزينين (بالخلع) أي الملابس (الفاخرة تقدمهم
المراكب) جمع مراكب كقعدوه ومراكب من فرس ونحوه ويطلق على السفينة أيضا وليست بمرادة
هنا (والجنائب) جمع جنيبة بمعنى مجنوبة وهي الفرض تقاد بجنب أخرى (وترد فهم) أي تتبعهم
(الجنائب) جمع نجبة وهي العكرية من النوق وبين الجنائب والجنائب جناس القلب
(والرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (فعادوا فأتوا بالذي كان أهله * ولو سكتوا أنثت عليه الحقائق)
البيت لهيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك انه قال يوما للفرزدق أنشدني وهو يحسب انه
ينشدني مدحه فأنشده * وركب كان الرمح تطلب منهم * لهاترة من جندبها بالعصائب
سروا يخطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الكوار من كل جانب
اذا استوفحوا نارا يقولون ليتها * وقد خضرت أيهم نار غالب

بتصحیح المال حتى آذاه وارتهن
بعض رضاه فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة الى أن
حدث من أمر أبي علي بن سيمعجور
في الجولة التي اتفقت له بسبب
نيسابور ما سبق شرحه فأظهر تقربا
الى ناصر الدين بمساعدته
على خصمه ومرافقته بنفسه وسائر
أهل جماعته امتنا عليه بظاهر
المظاهرة واضمارا للتشفي من أبي
علي بمعونته الحاضرة وقوته الباهرة
اذ كان قد وتره بقصد حصاره .
وغزوه في عقمر داره واقتراره
بسيوف أنصاره وصحبه الى بوشنج
في جهه ورأشباعه وأتباعه ثم خلفه
بها ناصر الدين سبكتكين صيانته
عن كافة السفر وابقاء عليه من خطة
الخطر وسار الى طوس لمواقعة أبي
علي وطلب النار المنيم عنده حتى
اذا حارده ونقض عن شغل تلك
الحرب يده رد الى خلف بن أحمد
أصحابه مثقلين بالنعم الباهرة
وموشكين بالخلع الفاخرة تقدمهم
المراكب والجنائب وترد فهم
الجنائب والرغائب * فعادوا
فأتوا بالذي كان أهله * ولو سكتوا
أنثت عليه الحقائق *

فأربد وجه سليمان غضبا وأحس نصيب بذلك فقال ألا أنشدك يا أمير المؤمنين في وزغها ما أظن أنها
لا تنضع منها فقال بلى فأنشده أقول لركب قافلين رأيتهم * فقاذات أوشال ومولاة تقارب
قفوا خبروني عن سليمان اتني * لمع روفه من أهل ودان طالع
فعادوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أثنت عليك الحقايب
فقال سليمان أنت أشعر أهل جلدتك وسرى عنه وقال أعطوا نصيبا أربع مائة دينار وألحقوا
الفرزدق بنو أبيه فقال الفرزدق وخبر الأشعر أكرم رجالا * وشرا الشعر ماقال العبد
فقال نصيب أشعار عبد بني الحساس قن له * يوم الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فقمي حرة كما * أو أسود اللون في أيض الخلق
وقد غيره العتي من الخطاب إلى الغيبة ووضع مكان أنت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان أتم في المدح
للسلامة عن إيهام الانقطاع الذي أتى به كان (فصفت لذلك) أي لا عانة خلف ومساعدته برجاله
الأمير ناصر الدين (شريعة الحال بينهما) شريعة الماء مودده (عن قدي المواراة) أي المساترة
من واره اذا استره يعني تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة (وتجلبت) أي انصرفت (عن
عروض المدامجة والمدامجة) العرض كجهر وروز برج الطحلب وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل
الماء حتى يعلموه ويقال له العرض أيضا والمدامجة والمدامجة هاهنا المهادنة على غير أمر واضح بل
على بس وطمعة من الأدماج وهو الاستئثار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه
الصلح الدماج بالضم وهو الذي كأنه في خفاء ويلد داج وداج أي مظلم ومحصله ان المودة بينهما خات
عن المدامجة والشقاق (إلى أن عبر الأمير ناصر الدين سبكتك من النهر إلى ما وراءه) أي وراء النهر
(لمدافعة تلك الخان من ولاية الرضى) لما التجأ إليه فائق كما تقدم ذكره (برفق المتاحفة) وربط أسباب
المصالح (أو خرق المسكافة) الخرق بالضم والسكون ضد الرفق كالأغلاط في القول والمكافئة المحاربة
والمضاربة وجاها (ثم اقتضته) أي الأمير ناصر الدين (صورة الحال) من عدم انتهاض الرضى معه
لمدافعة ذلك لأسباب تقدم ذكرها (مدامجة ببعض تلك البلاد) من أهالي حمرة ذكره غرانة وما والاها
(على أن يسلم له) أي للرضى ويجوز أن يعود الضمير إلى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضى لانه من
طرفه يكافح أو يصالح وقد فوض إليه تدبير الأمر مع ذلك بما اقتضاه رأي من مخاسر أو مرائج (سائرهما)
أي باقهما (ويأمن من عنت العيث بادبها وحاضرها) العنت الوقوع في أمر شاق والعيث الفساد
والبادب سائر البادية والحاضرها كن الحاضرة (وترامت إليه) أي بلغته (انتهاء ذلك مكاتبة خلف
ابن أحمد ذلك الخان) مكاتبة مصدر مضاف إلى فاعله وابل ذلك مفعوله (مرهقا من غربه) الغرب حد
السيف والارهاق الاحداد يقال أرهق سيفه اذا أحده وشحنه ومرهقا حال من خلف وهو
وان كان مضافا إليه الآن المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا (ومعراياها) أي ايلك
(بحربه) أي حرب ناصر الدين أي محترضه إلى ذلك (طمعا) مفعول له أقوله مرهقا أو حال من الضمير
فيه أي مرهقا حد ايلك لأجل طمعه في بست أو طامعا فيها (في بست ونواحها وغرنة وما يلها وانضافت
إليه) أي إلى الترامي المفهوم من قوله ترامت (بلاغات) جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشائيات
والكلمات المؤذية (وقوارص) جمع قارصة من القرص وهو الغمز بالإصبعين للإيحاء والقارصة
الكلمة المؤذية التي تخترق القلب قال * قوارص تأتي وتختقرونها * وقد عملا القطر الاناء فيغم
(برقت) أي ظهرت (له) أي لناصر الدين (من جانبه) أي جانب خلف (في أمر أبي علي واطهار التدامة
على ما سبق من عونه) أي عون خلف لناصر الدين (عليه) أي على أبي علي (والافصاح) عطف على

فصفت لذلك شريعة الحال بينهما
عن قدي المواراة وتجلت عن
عروض المدامجة والمدامجة إلى
أن عبر الأمير ناصر الدين سبكتك من
النهر إلى ما وراءه لمدافعة ايلك
الخان عن ولاية الرضى برفق
المناسبة أو خرق المسكافة ثم
اقتضته صورة الحال مسامحته
ببعض تلك البلاد على أن يسلم له
سائرهما ويأمن من عنت العيث
نادبها وحاضرها وترامت إليه
انتهاء ذلك مكاتبة خلف بن أحمد
ايلك الخان مرهقا من غربه
ومعراياها بحربه طمعا في بست
ونواحها وغرنة وما يلها وانضافت
إليه بلاغات وقوارص برقت له
من جانبه في أمر أبي علي واطهار
التدامة على ما سبق من عونه
عليه والافصاح

أمر (على رؤس الاشهاد) يقال افصح الجحى اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح مفصح (معرضاً بأن اجتياح الملوك) أى استئصالهم (شؤم) على المجتاح يريد بذلك أبا على (واستباحة البيوتات) جمع بيوت وهو جمع مولدوا البيوت جمع بيت وأراد بالبيوت أهلها أى أرباب بيوت الدولة (لؤم وضعف فى رأى معلوم) أى محقق أى لا شبهة فى ان ذلك من ضعف العقل (فطار الغضب بناصر الدين كل مطار) أى انتشر اثر الغضب فى سائر جسده ومنه الصبح المستطير أى المنتشر فى الأفق (وحدثته نخوة الاقتدار) النخوة بالفتح العكبر والعظمة (بالبدار) أى المبادرة (الى أرض سجستان لاطفاء الغليل) هو حرارة العطش (وشفاء الداء الدخيل) الداء الدخيل هو الذى يدخل الطبيعة ويختص بها ويصير كزاجان لها ثم يضادها بحسب مزاجها الأصلى وهو من أصعب الأدوية لمخالفتها اياها ومدخلته لها ودخيل الرجل ودخله الذى يدخله فى أمره ويختص به (فتناه كاتبه أبو الفتح على بن محمد البستي عمناؤه بالقول الرفيق) أى اللين الذى فيه رفق (والرأى المؤيد بالتوفيق) الى السداد (ورش) بصيغة الماضى عطف على ثناء (ماء التلطف على ذلك الحريق) أى أطفأ نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل أن يكون بصيغة المصدر عطفاً على القول وماء التلطف كما الملام فى قوله لا تسقنى ماء الملام فأننى * صب قداسة عذبت ماء بكافى

(وأراه) أى اعلمه وهى تتعدى الى ثلاث معانى الأول الهاء والثاني والثالث أن ومجولاً ها فى قوله (ان بعض البلاغات زور) على قول سيبويه لأنها مع مجولاً تشتمل على النسبة فحدثت مسد المفعولين وعند الاخفش هى ومجولاً مفعول ثان والمفعول الثالث مقدر والتقدير وراه زور بعض البلاغات واقعاً والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشايات (وان القابل لها) أى من يصدقها وينلقاها بالقبول (كالقابل) أى كقابلها (مأخوذها) أى مؤاخذ (موزور) اسم مفعول من وزر يوزر بالبناء للمفعول أى محمول عليه الوزر أى الاتم يعنى ان من يقبل الوشايات والكذب هو فى احتمال الوزر شر يك لمن يفتريهما كما مع الغيبة فانه شر يك المقتاب لما فى الاصغاء لذلك من تقرير المذكر وعدم انكاره وقوله تعالى ان جاءكم فاسق فبأقمتينوا أن تصديقوا قومها بما جاءه من تصديقهم نادى (وان قلوب الرجال وحوش نافرة) قيد الوحوش بقوله نافرة احترازاً عن الدواجن منها (وطيور فى بحار الجوسا بحة) يعنى أن قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور السابحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفى قوله فى بحار الجوسا بحة مكتوبة وتخيل وترشيع (فما يستمكن منها) من استمكن من الشئ تمكّن فيه والضمير فى منها يرجع الى القلوب ويجوز أن يرجع الى الوحوش لان المراد بها القلوب (الاباعمال الحيل فى نصب الجبائل) جمع حباله وهى آلة الاصطياد (وتمكن الجوارح) جمع جارحة الطير وهى كسبائها تخالبها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريد معلمات الكلاب من الجرح وهو الكسب (ورمى البنادق) جمع البندق وهو ما رمى من الطين والحصى عن الجلاهي (وبث الحبوب والمطاعم) أى نشرها وتعرضها للاكل (ثم لا شئ ايسر من افلاتم عن حباله القانص وارسالها من شرك الصائد) الشرك آلة الاصطياد معروف (كذلك القلوب لا تصاد الا بأشراك الصنائع) جمع صنعة وهى المعروف (والعوارف) أى البادية جمع البادية بمعنى النجعة والعوارف من رجة أورافة (ولا تقناد الا بأزمة الأيدي والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النجعة والعوارف جمع عارفة وهى المعروف ولا يخفى ما فى جمعه بين الأيدي والأيدي من اطف التوجيه (ولا تستفاد الا بتدال) أى بذل (الرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (من التوالد) جمع تالد وهو المال القديم الأصل كانه ولد عندك (والطوارف) جمع الطارف وهو المال الحادث (ثم الكامة الجافية) أى

على رؤس الاشهاد معرضاً
بأن اجتياح الملوك شؤم واستباحة
البيوتات لؤم وضعف فى رأى
معلوم فطار الغضب بناصر الدين
كل مطار وحدثته نخوة الاقتدار
بالبدار الى أرض سجستان لاطفاء
الغليل وشفاء الداء الدخيل
فتناه كاتبه أبو الفتح على بن محمد
البستي عمناؤه بالقول الرفيق
والرأى المؤيد بالتوفيق ورش ماء
التلطف على ذلك الحريق وأراه
ان بعض البلاغات زور وأن
القابل لها كالمقابل مأخوذها
موزور وان قلوب الرجال وحوش
نافرة وطيور فى بحار الجوسا بحة
فما يستمكن منها الاباعمال الحيل
فى نصب الجبائل وتمكين الجوارح
ورمى البنادق وبث الحبوب
والمطاعم ثم لا شئ ايسر من افلاتم
عن حباله القانص وارسالها من
شرك الصائد كذلك القلوب
لا تصاد الا بأشراك الصنائع
والعوارف ولا تقناد الا بأزمة
الأيدي والعوارف ولا تستفاد
الا بتدال الرغائب من التوالد
والطوارف ثم الكامة الجافية

فهيج وادعها و تطير واقعها
وتكدر عليها مشارعها وتلا
عليه قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
أن تصيدوا فوما يجباله فتصيحوا
على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
حتى نزل عن ظهر مركب التجميل
الى أرض التمهيل وأنشدني أبو
الفتح البستي رحمه الله في شرح
مادار بينه وبين ناصر الدين
سبكتكين لنفسه

إذا شئت أن تصطاد حب أخى لب
وتملك منه حوزة القلب والقلب
فأشرك في الخير الذي قدر زرقته
وأدخله بالاحسان في شرك الحب
ألم تطير الجوقهوى مسفة
لحب كقطر من ذرى الجوقهوى
كذلك لا يصطاد ذو الرأى والحجى
محبات حبات القلوب بلا حب
وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك
متنصلاً عما عزى إليه ومتبرياً
مما نقم منه فعفا ناصر الدين عما
حلت في صدره من أمره وأغضض
له عما امتاحه من قلبه قلبه
وغدير غدره وثبت باقي عمره على
مداراته وملاطفته الى أن أتاه
اليقين من ربه فانتقل الى جوار
رحمته وعفوه وبلغ السلطان بين
الدولة وأمين الملة حلة حيو الزمان
بأظهار الشماعة فاستند قول
القائل

فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى
تجهز لا خرى مثلها فكأن قد

الغليظة (تهيج) أى تحرك (وادعها) أى ساكنها من الدعة وهى السكون والراحة والضمير راجع
الى القلوب (وتطير واقعها) أى القلوب ووقوع الطير سقوطه على أرض أو شجر وأطلق ذلك على
القلوب لتبنيها أياها بالطير (وتكدر عليها مشارعها) جمع مشرعة الماء (وتلا عليه قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيدوا فوما يجباله فتصيحوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
حتى نزل عن ظهر مركب التجميل الى أرض التمهيل) أثبت للتجميل مركباً لان العجلان كثيراً ما يركب
دائمه لانها أسرع غالباً من الماشى وأثبت للتمهيل أرضاً لان الساكن غالباً يكون على الأرض لانها
موضع الاستراحة والسكون (وأنشدني أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح مادار بينه وبين ناصر
الدين سبكتكين لنفسه) (إذا شئت أن تصطاد حب أخى لب * وتملك منه حوزة القلب والقلب
فأشرك في الخير الذي قدر زرقته * وأدخله بالاحسان في شرك الحب * ألم تطير الجوقهوى
مسفة * لحب كقطر من ذرى الجوقهوى * كذلك لا يصطاد ذو الرأى والحجى * محبات حبات
القلوب بلا حب) الحوزة الناحية والقلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذى تحبه النساء هو قلب
نساء كأنه أشد محبة من له غشاء قلوبهن وقوله مسفة أى دانية من الأرض في طيرانها يقال أسفت
الطير والسحاب إذا دنت من الأرض ولحب متعلق بمسفة والذرى جمع ذرة بالكسر والضم وذرة
كل شئ أعلاه والجوقا بين السماء والأرض وقوله كذلك البيت يعنى كما ان القبانص لا يقدر على اصطيد
الطير ويدون حب يوضع لها كذلك ذوالعقل والرأى لا يقدر على اصطيد محبة قلوب الناس الا اذا كان
خيرهم لهم مبدولاً وبزوه موصولاً (وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك) الى الامير ناصر الدين (متصلاً) أى
متبرئاً يقال متصل فلان عن ذنبه اذا تبرأ عنه وأصله من النصول وهو زوال خضاب الشيب ونحوه
(عما عزى) أى نسب (اليه) ومتبرئاً مما نقم (بالبناء) للفعل أى عيب (منه) أى نقمه سبكتكين
وانما حذف الفاعل لالعلم به أو لتعظيمه (فعفا ناصر الدين عما حلت في صدره من أمره) العفو هو ترك
عقوبة المذنب وحلت في صدره أى أثر قول ما حلت في صدره من شئ أى ما حاله ولا اثر فيه (وأغضض
له) أى خلف طرف المؤاخذه (عما امتاحه من قلبه) أى بثر (قلبه) وغدير غدره) الماتح بالثناء
المثناء الفوقية المستقى من أعلا البئر يقال مع الماء يتحمة معاً اذا نزعها والماتح بالهز كأتع المستقى من
أسفل البئر يعنى أغضض سبكتكين لأجل خلف عما أظهر خلف من سر قلبه ومكنون ضميره ومستودع
خاطره بقلبات لسانه وقال الطرقي والمترجم معناه ان سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سر خلف
(وثبت) أى سبكتكين (بأقبحه) على مداراته أى مداراة خلف (وملاطفته الى أن أتاه) أى
سبكتكين (اليقين من ربه) أى الموت وهو منتزع من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
(فانتقل الى جوار رحمة) أى الى الجنة لانها محل الرحمة (وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
الملة حلة حيو الزمان بأظهار الشماعة) الحيو بالضم والكسر ازار يجمع الجالس به ظهره وساقه
وقد يجنب يديه والجمع حبي مكسور الاول عن يعقوب ولا تحل الا عند الوثوق فيمكن عن الجلوس ساكناً
بقوله هم شدا الحيو وعن القيام بجلها ويستعار شداً في الحلم وهم في الطيش والزمان السكون
والوقار ورجل زمت مثل فسبق وشرب للبالغة يعنى حل خلف حيو السكون والوقار من شدة فرحه
بموت سبكتكين وأظهار شمتاته به وهم يجعلون الاحياء كناية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة
عن ضدهما (فاستند) أى السلطان بين الدولة (قول القائل) فقل للذي ينبغي خلاف الذي
مضى * تجهز لا خرى مثلها فكأن قد) البيت لاسليمان بن عبد الملك يعرض فيه بهشام بن عبد الملك
أخيه وقيله تمنى رجال أن اموت وان أمت * فذلك أمر است فيه بأوحد

ويروى * فقلت سبيل لست فيها بأوحد * وقوله خلاف الذي مضى أي خلفه وقرئ لا يلبثون خلافاً
 الا قليلا كذا في الكرماني وهذا بناء على ان المراد بالذي مضى نفس الشخص الميت وأما اذا أريد به
 الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف عن ظاهره والى هذا المعنى يخج الناموسي حيث قال والمعنى قل لمن
 يطلب لنفسه خلاف الامر الذي وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل في الامور تجهز أي تهب الحادثة
 اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدثت انتهى وكان هنا هي الخففة من الثقبلة واسمها خمر الشان
 محذوف والفعل المحذوف مع فاعله خبرها ونصل بين الاسم والخبر بقولان خبرها اذا كان جملة فصلت
 بلم أو قد نحو كأن لم تغن بالأمس وقول الشاعر * فخذورها كأن قد ألما * وان كان جملة اسمية
 لم يفتح الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلول عليه بالقرينة كقولها

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكان قد

أي وكان قد زالت خلفت زالت لدلالة لما تزل عليه ولدلالة قد أيضاً الاختصاص بالفعل (ثم أسرها) أي
 الشماعة من خلف (في نفسه مرتقباً بالمقاتلة الفرصة في الايقاع به) أي مقاتلته (والاستشفاء) أي
 التشفى بالانتقام (منه الى أن ورث ملك خراسان) من آل سامان (نقي الأطراف عن غيرات الخلاف)
 الغبرات جمع غبرة وهي الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة (سليم الآفاق) أي التواحي
 (عن غيرات الشقاق) الغبرات بضم الغين وتشديد الباء الموحدة جمع غبرة وهي باقي الحيز والمراد
 بها هنا باقي الشقاق تشبهاً للشقاق في القذارة والاستكراه بدم الحيز والشقاق مشتق من شق العصا
 أو هو اختلاف طريق الراعيين كان كلامهم يأخذ شقاً أي جانباً أو احتمال المشقة في معاداة كل
 صاحبه ومكابدة حربه وفي بعض النسخ من عثرات الشقاق بالباء المثلثة جمع عثرة (وقد كان خلف
 ابن أحمد عند قيام السلطان باستشفاء المملكة قد بعث ابنه طاهراً الى قهستان فملكها ثم عن) أي
 مضى (منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق أخى ناصر الدين سبكتكين
 فلما وضع الله عن السلطان أوزار تلك الملاحم) أي انقالت تلك الحروب والمهمة الوقفة العظيمة
 من الانتقام وهو الاشتباك والاختلاط وهو كناية عن فراغه من الحروب التي جرت بينه وبين
 بكتوزون وفائق وأبي ابراهيم المتصر المتقدم ذكرها (أناه عمه بغراجق يستأذنه في طرد المتغلب) وهو
 طاهر بن خبف (عن ولايته) بوشنج والطرف يتعلق بطرد (وفل) أي كمر (ماجد) من الجد بمعنى
 الاجتهاد أو بمعنى ما تجد وظهر (من حد) أي طرف (نسكاته) تشبهاً بالنسك بالسيوف بجامع التأثير
 والنسكية التأثير في العدو تقول نكيت في العدو اذا قتلت فهم وجرحت (فأذن له) أي لعمه (فيه) أي
 في طرد المتغلب (حتى اذا شارف بوشنج) أي قاربوا المرافقة والاشراف بمعنى يقال شارفت الشيء
 أي أشرفت عليه (تلقاه طاهر بن خلف بن والاه) أي مع من والاه أي صادق وانضم اليه (من
 العديد) يقال هذا الشيء هذا أحصاه والاسم العديد والعديد (تحت الحديد) أي الدروع والمغافر
 (فتناوشا) أي تناولا الحرب (فتدالاهام) قد الجلد قطعه طولاً والاهام جمع هامة وهي الرأس (من
 خطوط المفارق) خطوط جمع خط والمفارق جمع المفرق وهو رأس (وقطا) أي قطعا
 من قط القلم قطعه والقط قطع الشيء عرضاً (للاجسام من خصوص المناطق) جمع منطقة والخصر من
 الانسان محل المنطقة (واستقاء للارواح بأرشية الرماح) الأرشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل قال
 * كما علفت بأرشية دلاء * واضافة الأرشية الى الرماح من اضافة المشبه للمشيء كجبن الماء بمعنى كان
 رماحهم أشطاناً بثروته دأبدع في تشبيه الرماح بالحبال التي يستخرج بها الماء من الآبار وتشبيه
 الارواح بالمياه المستقرة في أعماق الآبار التي لا يتوصل اليها إلا بالآلات وأسباب (واختلاء للرؤس)

ثم أسرها في نفسه مرتقباً بالمقاتلة
 الفرصة في الايقاع به والاستشفاء
 منه الى أن ورث ملك خراسان
 نقي الأطراف عن غيرات الخلاف
 سليم الآفاق عن غيرات الشقاق
 وقد كان خلف بن أحمد عند قيام
 السلطان باستشفاء المملكة قد
 بعث ابنه طاهراً الى قهستان فملكها
 ثم عن منها الى بوشنج فاستولى عليها
 وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق
 أخى ناصر الدين سبكتكين فلما
 وضع الله عن السلطان أوزار تلك
 الملاحم أناه عمه بغراجق يستأذنه
 في طرد المتغلب عن ولايته وفل
 ما جد من حد نكاته فأذن له فيه
 وسار حتى اذا شارف بوشنج
 تلقاه طاهر بن خلف بن والاه
 من العديد تحت الحديد فتناوشا
 الحرب فتدالاهام من خطوط
 المفارق وقطا للاجسام من
 خصوص المناطق واستقاء للارواح
 بأرشية الرماح واختلاء للرؤس

الاختلاء قطع الخيل بالقصر وهو الكلا مادام رطباً فاذا يبس فهو خشيش وفي حديث ثعلب بن مكرمة
ولا يختل خلاها (يسبوف كسبوف الروس) الروس نوع من الترنس وهم موصوفون بجودة الحديد
كالهند واليمن وبالجرأة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السبوف وقوله قدأ وقطا
واستقاء واختلاء مصادره منسوبة على المصدرية أو على الحال وقد تقدم لذلك نظائر (ثم حمل بعضهم على
بعض فذهبت الميامن) من عسكر بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (والمياسر) من عسكر
بغراجق (بالميامن) من عسكر طاهر (وانقل) أي أنكسر (طاهر من بين يديه) يدي بغراجق
(هزيموا واتبه بغراجق بحث منه ظليماً) الضمير في منه يعود إلى طاهر ومن للتجريد كقولك لي من
زيد صديق حميم والظلم ذكر النعمان وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو في الحرب (وقد كان بغراجق
قبيل ان شمر للحرب أصاب كؤسا) من المدام وأم الحباث والآتام (يستيقظ بها عين الطعن
والضرب) يريدانه اذا خامر العقارب به وانتشي يقدم على اقرانه بضربات سيفه وطعنات سنانة فتكون
مواقع ضرباته وطعناته مفتوحة وضحة غير غامضة وكئي باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة منافذ
الحديد لان العين اليقظ مفتوحة ولذلك يقال طعنة بجلاء أي واسعة كما يقال عين بجلاء ومن استيقظ
هنا معنى منه فعداء الى المفعول به لان استيقظ لازم يقال أيقظته فاستيقظ والحيلة في موضع النصب
صفة لكؤسا (فتعاور عليه ناراً من كؤس وبأس) قال الجوهري عاوره الشيء أي فعل به مثل ما فعل
صاحبه به واعتور والشيء نداؤه فمما بينهم وكذلك تعاوروه والمراد هنا ان نار الكؤس ونار البأس
تداولا بغراجق وورد عليه وفسر الكرماني هنا تعاور بمافسره الجوهري عاور ولا يخفى انه غير
مناسب للمقام وفي بعض النسخ فتعاور عليه بالذون وهي متجهة يقال تعاور عليه اذا سارعون خصمه
(حتى غفل بهما عن وثيقة التحزم) أي الاختلاء بالتحزم والاحتياط في الحرب أو هو لبس السلاح
وفي الصحاح هو التلبس وذلك اذا شدت وسطه بجعل (وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والتحرز) فيه
ان اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب (فقرر بنفسه) أي أوقعها في مهالك القرار
والخطر في اتباع خصمه (اغترارا) مفعول له لقوله غرر (بتخيال سكره) بالباء المثناة التخمية أي
ما تخيله له السكر من قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بتخيال بالباء الموحدة وهو الفاء وقوله البصيرة
(فلم يشعر الا بطاهر من خلف قد كز) أي رجع عليه (بضربة) يتعلق بقوله كز بالباء لاتعدي ويحوز
أن تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر في (كز أفعسته) أي قتلته (في مكانه قتيلاً) حال
مؤكد لما ملها كقوله تعالى وأرسلنا نوحاً للناس رسولا (ونزل للوقت اليه من قطف علاوة أخذه به)
العلاوة الرأس على البدن وقطفها فطعمها من قلف الثمار اذا قطعهما أو الأخذ عان عرفاً المحجم وقصد
أحسن الباخري حيث قال وان أبيضت يوماً رأس عصاة * تولى مشيحاً قطفها نظراً
فتخفى رؤساً في قدود عصاة * ونمسي غماراً في غصون قنائه
ولو قال في قدود كاتمهم مكان عصاة لسلم من تكرار لفظ عصاة في عروض المصراعين (واقسمت
الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب خلا ابن خلف) استثناء من
قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الابن خلف فانه عرف كونه غالباً (فانه في آثاره) أي سكره
المفلول (بمن ردهم الى محله) أي محل وقوفه أو تخيمه يقال في على أثره بغلان أي أتبعه اياه ومنه قوله
تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا (وورد الناصي) أي المخبر بخبر الموت (على السلطان) عين الدولة (فقاله
من الغم بقصد العلم ما ينال الوالد اهدم وانحده) أي انقذ ابن لم يكن له سواها فان قفجه عليه يكون
أشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به عن الغم وفي الجملة (والولد لا فقداً صنو والده) صنو والده

يسبوف كسبوف الروس ثم حمل
بعضهم على بعض فذهبت الميامن
بالمياسر والمياسر بالميامن وانقل
طاهر من بين يديه هزيموا واتبه
بغراجق بحث منه ظليماً وقد كان
بغراجق قبل ان شمر للحرب أصاب
كؤسا يستيقظ بها عين الطعن
والضرب فتعاور عليه ناراً من
كؤس وبأس حتى غفل بهما عن
وثيقة التحزم وذهل معهما عن
بصيرة التحفظ والتحرز فقرر بنفسه
في اتباع خصمه اغتراراً بتخيال
سكره فلم يشعر الا بطاهر من خلف
قد كز عليه بضربة أفعسته في مكانه
قتيلاً ونزل للوقت اليه من قطف
علاوة أخذه به واقسمت الهزيمة
كلا الفريقين فلم يعرف الغالب
من المغلوب ولا السالب من
المسلوب خلا ابن خلف فانه في آثاره
فله بمن ردهم الى محله وورد
الناصر على السلطان فانه من الغم
بقصد العلم ما ينال الوالد اهدم وانحده
والولد لا فقداً صنو والده

العم وفي الحديث عم الرجل صنواؤه قال الجوهري اذا خرج ثلثان أو ثلاث من أصل واحد فكل منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم النون قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنواؤه لانهم ما يفتنان من أصل واحد وانما لم يقل والولد لا فتقاد والده مع ان فقد الوالد أشد على الولد من فقد العم لطائفة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان (واستدل) أي السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه (على احداق) أي احاطة (الشقا به وبأبيه) الشقاء والشقاوة ضد السعادة (والطباقي) أي وقوع (البلاء عليه وعلى من يليه) وفي تعبيره بالاطباق دون الوقوع اشعار بأنه أحاط به من سائر جوانبه كالأناء المطبق على آخر (وحدث ان البقرة تبحث عن المديبر وقتها) الحدس الظن والتخمين يقال حدثت بهم أي رويت به كأنه يرمي بظنه كما يقال رجم والمدينة السكين والروق القرن والجمع أرواق وأصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقرعة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحثت البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين في التراب فذبحها فصارت مثلا في كل من يسعى في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حنقه بظلفه (والنملة تقضي عليها نبات جناحها) يقال قضي عليه أي أهلكه وقتله قال تعالى فوكره موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والغل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالنملة صلاحا حين أدت لها جناحا وهو من قول القائل اذا ما أراد الله اهلاك النملة * أطال جناحها فسيقت الى الهلاك وقال أبو الفضل الميكالي

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيرا * فهلاك الغل أن يكسي جناحا لطيرا (ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا تهافت في مصرع بوار) الفراش واحدة فراشة وهو شبيه باب يطير حول السراج ويطور عند الشعلة حتى يحترق ويقال انه ينقر من الظلمة ويستأنس بالضوء فيظن السراج منفذا الى النهار فلذلك يجتمع على شعل المصابيح يقال عشا الى النار يعشو عشوا اذا استدبل عليها يبصر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لا تقبس والتهافت السقوط والبوار الهلاك يعني لو كان للفراش أدنى عقل لماعشا مائة حيانه الى ضوء نار ما وان قلت لان هلاكها (أسارت الفرس في أخبارها مثل * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا جمل حانت متيته * أطاف بالبر حتى يهلك الحمل) أسارت بمعنى سبرت تعديت ساروا أطاف بالشيء ألم به وقارب قال اني ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكره وشغوف

وهذا اشارة الى المثل اذا جاء أجل البعير حام حول البئر يعني أنه يطوف حوله ما حتى يستط فيها (وزحف السلطان في شهر سنة تسعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز) أي عمتع (بحصار اصبهين) حصار اصبهين معروف بسجستان (قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين) يجوز في قلعة الجمر على البديل من بحصار ويجوز فهم الرفع على الخبرية لبدء أحمد ذوق ومجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والسماء لانهما يطلقان على فلك الثمر وهو دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالسحاب والسقف وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى يقال بينهما قاب قوسين وقيد قوسين أي مقدارهما في البعد والقاب ما بين المقبض والية وهي بكسر السين المهملة والياء المثناة التحتية المخففة ما انعطفت من طرفي القوس ولكل قوس قبان وادعى بعضهم ان في الآية الكريمة قلبا وان الأصل قابي قوس (بل قيد) بكسر القاف أي قدر (سهمين) وفيه ترق في الاضرار فان السهم أقصر من القوس وقاب مرفوع على القاعلية للظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبر له مقدم عليه وقال الكرماني قاب قوسين

واستدل بما اتفق لابن خلف على احداق الشقا به وبأبيه والطباقي البلاء عليه وعلى من يليه وحدث ان البقرة تبحث عن المديبر وقتها والنملة تقضي عليها نبات جناحها ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا تهافت في مصرع بوار أسارت الفرس في أخبارها مثل * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا جمل حانت متيته * أطاف بالبر حتى يهلك الحمل * وزحف السلطان في شهر سنة تسعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز بحصار اصبهين قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين بل قيد سهمين

ضعف (لما توخاه) أي طلبه (وصدقة بن يدي نجواه) يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواهكم صدقة أي أمام نجواهكم وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل تشبها للنجوى بن يدي بن كالا إنسان ومنه قول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل بين يدي حاجته فيستمر به الكريم ويستنزل به اللثيم وفي كتب التفسير وكان ذلك في ابتداء الإسلام واجبا حتى أن عليا رضي الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان يتصدق بواحد واحد ويناسي الرسول في وقائع ثلاث ثم احتاج إلى تنجيه ولا يملك شيئا يتصدق به فنشئ ذلك عليه حتى نسخ الله الآية بقوله فاذموا ما فعلوا واتاب الله عليكم (نبركا) مفعول له لقوله بجعل (بما يجري على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة اليقين وانارة كلمة الصدق) وهي كلمة التوحيد (وانارة قوة الحق) الاغارة مصدر اغار الحبل أحكم فتلته وحبل مغار محكم مقبول قال امرؤ القيس

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار افضل شدت يذل

أي بكل حبل مغار افضل والمراد بالقوة هنا واحدة طاقات الحبل فيكون في التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشح (فتوغل بلاد الهند) قال في الأساس أو غلوا في السير وتوغلوا أمعنوا ويستعمل في كل امعان وقال أبو زيد توغل في البلاد أو غل ذهب فيها ومن فسر التوغل بالدخول بغير إذن فقد أبدع (متوكلا على الله الذي هداه بنوره) أي بارشاده الذي هو النور يميزه من يقذفه الله تعالى في قلبه بين الحق والضلال (وقضى له بالعز في مقدوره) أي صنع له ذلك وقدره كافي قوله تعالى قضا من سبع سموات والضمير في مقدوره يرجع إلى السلطان أي في مقدوره الذي أقدره الله عليه (وبالنجم) أي الظفر بالمطلوب والحوائج (في تصاريف أموره حتى انتهى إلى مدينة برشور) البناء فيها غلظة غير خاصة وهي مضمومة زائدة هاء راء مهملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة كذا ضبطها صدر الافاضل (نخم بظاهرها) أي نزل خارجها (وبلغة اجترأ عدو الله جيبال) بالجيم والباء المعالة كاضبطه المصدر (ملك الهند على اقامته واستجالة الفناء) بفتح الفاء والمذأى الموت (بجأورة فنانة) أي السلطان يعني انه قرب إلى نفسه الهلاك بقربه إلى تخيم السلطان ونصديه لقاتلته وفي بعض النسخ بجأورة فنانة بالزاي المعجمة فضمير فنانة على هذه النسخة يرجع إلى ملك الهند والمعنى عليها منجبه أيضا بل فيه مبالغة لا تخفى (فاستعرض) أي السلطان (الخيول) أي الفرسان أي طلب عرضهم عليه (من أبناء جريده) الجريدة الدفتر الذي يثبت فيه أسماء المرتقة من الجند وأبناء جريده عسكريه الذين انبت أسماءهم في جريدة عشر بنياته (وسائر) أي باقي (الغزاة والمطوعة) وهم قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد (في جلته) أي جلالة عسكريه (واختار للجهاد) معه في سبيل الله (خمس عشرة ألف عنان) مجاز مرسل بمرتين لان المراد من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن أبيات العيني

بارك الله ربنا في خميس * ردة نأخس من ألف عنان

(من خول الرجال) أي تبعها ووافوا بها (وقروم الابطال) جمع قرم بالفتح وهو السيد والابطال جمع بطل وهو الشجاع (وحظر) أي منع (أن يختلط بهم من ردة الاختيار) أي اختيار السلطان لما عرضوا عليه بتفرسه فيهم وفي بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التختية أي اختيار السلطان عدم اختلاطهم (وبهرجه الانتقاد) بهرجة زيفة معرب بنوره وقيل هو فعل اشتق من الهرج وهو الباطل والردى من الشيء يعني من كشف عن زيفه انتقاد السلطان (حتى إذا خلص) انتهى عددهم (على طبق الانتخاب) الذي انتخبه السلطان منهم (واجتلاهم) أي ابصرهم (كجنان الصراثم أو أسود الغاب) جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجن وهو الحية مثل حائط وحيطان قال

لما توخاه وصدقة بن يدي نجواه
نبركا بما يجري على يديه من
ارتفاع راية الدين واتساع ساحة
اليقين وانارة كلمة الصدق وانارة
قوة الحق فتوغل بلاد الهند متوكلا
على الله الذي هداه بنوره وقضى له
بالعز في مقدوره وبالنجم في تصاريف
أموره حتى انتهى إلى مدينة برشور
نخم بظاهرها وبلغه اجترأ
عدو الله جيبال ملك الهند على
لقائه واستجالة الفناء بجأورة
فنانة فاستعرض الخيول من أبناء
جريده وسائر الغزاة والمطوعة في
جلته واختار للجهاد خمسة عشر
ألف عنان من خول الرجال
وقروم الابطال وحظر أن يختلط
بهم من ردة الاختيار وبهرجه
الانتقاد حتى إذا خلص عددهم
على الانتخاب واجتلاهم كجنان
الصراثم أو أسود الغاب

تعالى كأنها جان أي حية ألا ترى أنه تعالى وصفها في آية أخرى بقوله فإذا هي حية تسعى والصراخ
 جمع صرعة وهي ما انصرم من معظم الرمل وحياتها أخبت يقال أفنى صرعة والغاب جمع غابة وهي
 الأجمة (دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين) الدليف والدولف المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ
 والمقيد دليفاً ودولفاً والهجين من الخيل والناس من كان أبوه كرمياً دون أمه عكس المقرف فإذا كان
 الأب كرمياً والأم ليست كذلك قيل للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أن هذا غير مراد
 هنا لأنه صفة مدح في الجملة ولا يبعد أن يكون مأخوذاً من التهجين بمعنى التقيج (بقلوب كالهضاب)
 أي الجبال (نابذة) بالجرزعت للقلوب وهو من النعت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب
 أنزلناه مباركاً وعكسه أكثر ويجوز أن يكون منصوباً بالهال ويكون على هذا التقدير من
 الحال اللازمة كدعوت الله - ع - (وفروع صبر على دوح الاخلاص نابذة) الفروع جمع فرع وفروع
 الشجرة أغصانها وفروع كل شيء أعلاه والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة (وأقبل الفاجر
 الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل) المراد بالراجل فارس وهو الماشي
 (وثلاثمائة فيل تنال الأرض) من الأثين وهو صوت المريض والموجع (من وطء أطرافها)
 أي قوائمها (وتخف) أي تضعف (من ثقل أخفافها) فإن الشيء إذا خف ضعف كان الأرض الثقل
 أخفافها لا تسكارتحمها وتضعف عنها وفي بعض النسخ وتسحب من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى
 علم الظاهر (حتى أناخ قبالة السلطان) أي مقابله (مطاولاً بعده) أي مستطيلاً يقال استطال
 عليه وطاول عليه إذا لم يحترمه ورأى نفسه أعلى منه (ومطاولاً بقوة باعه ويده) المطاوله المغالبة
 في الطول بفتح الطاء أي الفضل أو في الطول بضم الطاء وإضافة القوة إلى الباع لأن به يظهر سرعة
 الذرع وإلى اليد لان بها يظهر البطش والسطوة (ويظن أن كثرة الجموع تطوى ككاتب الله طياً) يعني
 تجعله غير منظور إلى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر (وتغني من أمر الله شياً) بإبدال الهمزة ياءً وإدغام
 الياء الأولى فيها كخطبة في خطبة لمناسبة القرينة الأولى (ولودرس الجاهل ككاتب الله) متدبراً له (لقرأ
 كم من فنة قليلة غلبت فنة كثيرة باذن الله) لكنه لم يدرس ولم يقرأ أذهوع من دراسة مثله مصون لانه
 لا يسمه الا المظهرون والآية تزل في طالوت وجالوت (وارتز الكافر بمكانه) أي ثبت يقال للجراد إذا
 غرزت أذناهما التبييض رزت وأرزت وارتز السهم في القرطاس أي ثبت فيه (جانحاً) أي مائلاً (إلى
 المطاوله) أي مطاوله السلطان في القتال ومما طلته فيه (متحرزاً) أي متوقفاً ومتحفظاً (بالمدافعة)
 لعسكر السلطان إن قصده (والمراوغة) بالغين المعجمة من الروغان وهو التسلل عن جادة الملاقاة ختلاً
 وخداعاً (انتظار المن وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب القبايل والشعوب) أوباش الناس أخلاطهم
 المعجمة من ضروب شتى والأوشاب مثله كأمه مقلوب منه (فأعجبه السلطان عما حكم به) أي عما تصوره
 جبال في نفسه ثم حكم به وعول عليه (من تقديم المطاوله وتأخير المقاتلة) وفي بعض النسخ حكم به
 وعول عليه باللام من الحلم الذي يراه النائم يعني صير أعجال السلطان رأيه الذي رأى كأصغاث أحلام
 يراها النائم (وبسط عليه أيدي أولياء الله) أي المؤمنين يعني أمرهم بأن يسطوا أيديهم لقتاله
 (فأوسعهم حرباً ونهباً) تمييزاً عن النسبة الإيقاعية والأصل أوسعوا حربهم ونهبهم وكذلك
 ما عطف عليها من قوله (ومشقا) أي سرعة طعن وضرب (ورشقا) أي رمياً (وخزاً) أي قطعاً
 بالسيوف (ووخزاً) بالخاء والزاي المعجمتين أي طعننا بالرمح (وختاً) من حت التي عن الثوب فركه
 أو من حت العود قشره (وسختاً) أي استنصلاً (حتى اضطر) بالبناء للفعل (إلى الدفاع) ويجوز
 أن يكون مبنياً للفاعل والأول أبلغ والدفاع المدافعة (وصلى ناراً القراع) أي المقارعة والمضاربة

دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين
 بقلوب كالهضاب نابذة وفروع صبر
 على دوح الاخلاص نابذة وأقبل
 الفاجر الكافر في اثني عشر ألف
 فارس وثلاثين ألف راجل
 وثلاثمائة فيل تنال الأرض من وطء
 أطرافها وتخف من ثقل أخفافها
 حتى أناخ قبالة السلطان مطاولاً
 بعده ومطاولاً بقوة باعه ويده
 ويظن أن كثرة الجموع تطوى
 ككاتب الله طياً وتغني من أمر الله
 شياً ولودرس الجاهل ككاتب الله
 لقرأ كم من فنة قليلة غلبت فنة
 كثيرة باذن الله وارتز الكافر بمكانه
 جانحاً إلى المطاوله متحرزاً
 بالمدافعة والمراوغة انتظار المن
 وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب
 القبايل والشعوب فأعجبه
 السلطان عما حكم به من تقديم
 المطاوله وتأخير المقاتلة وبسط
 عليه أيدي أولياء الله تعالى
 فأوسعهم حرباً ونهباً ومشقا
 ورشقا وخزاً ووخزاً وختاً
 حتى اضطر إلى الدفاع وصلى ناراً
 القراع

بالسيوف تقول صليت فلانا النار أي أدخلته أياها وجعلته يصلاها أي يحترق بها واصلى هو النار احترق بها (فاسطفت عند ذلك الخيول) أي الفرسان على الخيول (وخفقت الطبول وزحفت) أي مشت بثودة (القبول) جمع قبيل (وأقبل بعضهم على بعض يصول) أي يشب من صال عليه إذا وثب (وترامت النبال على الخصل تراعى ولدان الأصائل بالخشل) الخصل يفتح الخاء المججمة وسكون الصاد المهملة في النضال الخطر الذي يخاطر عليه وقبل الخصل في النضال أن يقع المهشم بلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الأصابه فقد أخطأ ونحاصل القوم إذا تراهنوا في الرمي ويقال لمن غلب منهم أحرز خصلة والخشل يفتح الخاء المججمة وسكون الشين المججمة صغار المقل وقيل نوى المقل وهو مأخوذ من بيت الكعبيت وهو قوله * تراموا بكذان الأكام ومروها * ترامى ولدان الأصارم بالخشل * قال الغوري حركة ضرورة والمعنى هنا أنهم لا يبالون بالأقدام على تراعى النبال في النضال ويقدمون عليه كما تقدم الصبيان على تراميهم بالخشل في ملاعبهم لقلة تسكيتهم فهم وإضافة الصبيان إلى الأصائل لأن الغالب أن يتلاعبوا ويتراموا في ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبتهم ومكاسمهم وفي بعض النسخ ولدان الأصارم مكان الأصائل وهي جمع أصرام وأصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس ونظيره على ما ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة أقاوم في جمع أقوام جمع قوم (وتلألت) أي لمعت وأضاءت (متون القواضب) جمع قاضب وهو السيف القاطع (كثلاً لأبرق الغيم جخ الغياهب) جخ الليل طائفة منه والجخ الجانب من الشيء والغياب جمع غيب وهو الظلمة (وفارت يبايع الدماء كما فاضت) أي جاشت وارتفعت كما تنفجر القدر واليابس جمع ينبوع وهو عين الماء (كما فاضت) أي سالت (مجاديج الأنواء) المجاديج جمع مجدح وهو الأبناء الذي يجده فيه السويق أي يخالط ويلت بالماء والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في الغرب مع النجم وطلوع رقبه من الشرق من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين إلى انقضاء السنة ما خلا الجمعة فان لها أربعة عشر يوماً قال أبو عبيد ولم نسمع في النوء انه السقوط إلا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحز والبرد إلى الساقط منها وقال الأصمعي إلى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد جاء الشعر بإبطال ذلك وأنهى عن إضافة المطر ونحوه إليه (وتكاثروا ولياء الله) وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم يتفرقوا فكان بعضهم يكثر بعضا في انضمامه إليه وقت القتال وليس المراد أنهم زادوا على ما كانوا لانه خلاف الواقع (على جماهير المدابير) الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار مبالغة في مدبر (يوزونهم أزا) الأزال تهيج والأغراء قال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أي تغريهم على المعاصي والأزال اختلاط وأزرت الشيء ضمت بعضه إلى بعض وهذا المعنى كذا في المعنى كذا في القرآن وقال في القاموس وأزال الشيء حره شديد وهذا المعنى أنسب بالمقام مما ذكره الكرماني (ويحئونهم) أي يرتجونهم (رقصا وجزا) الرقص الامراع في السير وهو الخبب قال في الأساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصا نأخبا ورقصه ما حبه قال حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

والجمل ضرر من السير أشد من العنق ورقصا وجزا منصوبان على المصدرية بعامل من غير لفظه ويجوز أن يكونا منصوبين على الحالية من الفاعل أو من المفعول في يحئونهم (فلم ينتصف النهار إلا بانتصاف المسلمين من أعداء الله المشركين) يقال انتصف النهار إذا بلغ نصفه والانتصاف الانتصار يقال انتصف فلان من عدوه إذا ظهر عليه واستقم منه أي لم يبلغ النهار نصفه حتى انتصر المسلمون على

فاسطفت عند ذلك الخيول
وخفقت الطبول وزحفت
القبول وأقبل بعضهم على
بعض يصول وترامت النبال
على الخصل تراعى ولدان الأصائل
بالخشل وتلألت متون القواضب
كثلاً لأبرق الغيم جخ الغياهب
وفارت يبايع الدماء كما فاضت
مجاديج الأنواء وتكاثروا ولياء الله
على جماهير المدابير يؤزونهم أزا
ويحئونهم رقصا وجزا فلم ينتصف
النهار إلا بانتصاف المسلمين من
أعداء الله المتحركين

المشركين (وحكموا السيوف) أي جعلوها حاكمة وممكنة كما يتمكن الخاكس بما حكمهم به فيه (في زهاء)
 بالضم والمد أي مقدار (خسة آلاف رجل فسطوهم) أي طرحوهم (على العراء) بالنفع والمد وهو
 الفضاء الذي لاسترة فيه (وأطعموهم سباع الأرض وطيور الهواء وجدل) بالبناء للمفعول أي سقط
 وصرع على الجدة وهي وجه الأرض يقال طعن به أي رماه بالأرض فالتجدل أي سقط (على
 سعيد) أي وجه أرض (المعترك) وفي بعض النسخ المعركة (خسة عشر فيلًا مغرورًا والعراقيب
 بأطراف النشاييب) يقال غرزه بالابرة تخسه بها والعراقيب جمع عرقوب وهو صعب غليظ فوق
 عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والنشاييب جمع النشاب وهو السهم
 محزوزات) أي مقطوعات من الخبز وهو القاطع (الخراطيم) جمع خرطوم (بأسيايف اللهاميم) جمع
 لهماوم وهو الشجاع وهي في الأصل النوق الغزيرات اللبن ثم أطلقت على الجياد من الخيل والناس
 (وأحيط بعدو الله جيبال وبنيه وحفدته) أي أولاد بنيهم جمع حافد وهو ولد الابن ويطلق على الخادم
 وكل مسرع إلى طاعتك حافد (وبني أخيه وذوي الصيت) أي الذكر (من رهطه) أي قومه وقبيلته
 (وذويه) أي أصحابه (فسية وابخزائم الأسر والقسر) الخزائم جمع خزيم بالخاء والزاى المجتمعين
 وهي البرة في أنف البعير (إلى موقف) أي محل وقوف (السلطان كما يساق المجرمون إلى النيران
 وجوه عامها غيرة الكفران ترهقها) أي تغشاها (فترة الخذلان) الغيرة والفترة الغبار وقوله وجوه
 مبتدأ وسوق الابتداء بها وصفها بقوله عامها غيرة الكفران وجوه لمة ترهقها خبر ويجوز أن يكون وجوه
 خبر المبتدأ محذوف أي وجوههم وجوه الخ (فن) شخص (مكتوف إلى الظهرة) هذا تفصيل
 لأجمال قوله فسية وابخزائم الأسر والقاس في مثله اعطف مفصل على مجمل كقولهم توفأ فغسل وجهه
 ويديه ومسح رأسه وغسل رجله والفعل المعطوف هنا محذوف تقديره فسية فوأم من مكتوف وزيد من
 في الفاعل على حذفه تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين على قول الأخفش فإنه لا يشترط في زيادتها
 تقدم نفي ولا شبه ولا تكبير مدخولها ويحتمل أن يكون المجرور بها هنا مبتدأ وخبره محذوف مقدر
 بماتدل عليه القرينة فية ترهقها الخبر سبق إليه أو مساق إليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر في أعراب
 هذا التركيب ولم أر أحدًا تعرض له بما يشي الغايل والمكتوف المشدود يده إلى كتفه وقوله إلى
 الظهر أي إلى جهة الظهر وقهره منصوب على المصدرية قاله الكرماني وكذا قوله الآتي جبراً وصبراً
 (أو مسجوب) أي مجرور (على الخبز جبراً وصبراً) جبر الورد يد صبراً) جبر الورد يد عرق ترعم العرب أنه
 من الوتين وهما وريدان مكتنفان في العنق مما يلي مقدمه غليظان ويقال لمن يقتل بعد أن يسلب ويقبض
 عليه قتل صبراً (وحل مقلد جيبال) أي قلالته (عن نظيم) أي منظوم من الدرر ونحوها ويجوز
 أن يكون المراد بالمقلد موضع القلادة وهو جيبده ويراد بالنظيم العقد والقلادة أي عن عقد نظيم لكن
 يكون حينئذ في الكلام قلب والأصل حل نظيم عن مقلد جيبال لأن الحل يتعلق بالعقد لا بمكانه اللهم
 إلا أن يراد بحل المقلد حل ما عليه من الثياب المزروعة مجازاً أمر سلا (مرصع) أي محلى (بقرائد الدر
 والجواهر الزهر) القرائد جمع قرادة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لأنها توجد منفردة في صدقتها
 وقيل لأنها تحفظ في ظرف على حدة والزهر جمع زهراء وهي المضيئة (قوم بجائى ألف دينار) الجملة
 صفة للنظيم وفي بعض النسخ ما قوم مائتى ألف دينار في الموصولة على هذه النسخة بدل من نظيم وابدال
 المعرفة من النكرة شائع في كلامهم (وأصيب اضعاغه) أي النظم وفي بعض النسخ اضعاها الضمير عليها
 إلى مائتى ألف دينار (في أعناق المقسمين) بصيغة اسم المفعول أي الذين أقسمهم الحرب (من قرابته)
 أي جيبال ونائب الفاعل الظرف في قوله (بين قتل) للبعض منهم (وأسر) لبعض آخر (والطهين)

وحكموا السيوف في زهاء خسة
 آلاف رجل فسطوهم على العراء
 وأطعموهم سباع الأرض وطيور
 الهواء وجدل على سعيد المعترك
 خمسة عشر فيلًا مغرورًا
 والعراقيب بأطراف النشاييب
 محزوزات الخراطيم بأسيايف
 اللهاميم وأحيط بعدو الله جيبال
 وبنيه وحفدته وبني أخيه وذوي
 الصيت من رهطه وذويه فسيقوا
 بخزائم الأسر والقسر إلى موقف
 السلطان كما يساق المجرمون إلى
 النيران وجوه عليها غيرة الكفران
 ترهقها فترة الخذلان فن مكتوف
 إلى الظهرة أو مسجوب على
 الخبز جبراً وصبراً على الورد
 صبراً وحل مقلد جيبال عن نظيم
 مرصع بقرائد الدر والجواهر
 الزهر قوم بجائى ألف دينار وأصيب
 اضعاغه في أعناق المقسمين من
 قرابته بين قتل وأسر والطهين

أصيغه اسم المفعول عطف على المقتسمين (شدي في ضبيع ونسر) الشدي جانب الغم (ونفل الله
 أولياهم) أغفهم من النفل بفتحين وهو الغفيمه (مافات) أي تجاوز (حد الاحصاء وجاز جهده)
 بالغم أي طاعة (الحصر والاستقصاء) من الطلاق المصدر واردة اسم الفاعل أي الحاصر
 والمستقصي ويجوز أن يقع على حقيقة تمسما فيكون في التركيب استعاره مكنية وتخيل (وأغفهم
 خمسمائة ألف رأس) من باب الطلاق الجزء واردة الكل (من روفة العيد والاماء) في الصحاح
 راقني الشيء يروقي أعجبنى ومنه قولهم غلبان روفة وجوار روفة أي حسان وروفة بفتحين كفاره
 وفره ويحوز أن يكون بضم الراء وسكون الواو كازل وبزل والعيد جمع عيد وهو خلاف الحر وهذا
 الجمع عزيز ومثله كلب وكليب والاماء جمع أمة (وآب السلطان) أي رجع (عن معه من الاولياء
 الى المعسكر) مقام المعسكر (غافين واقرين) أي ان عدددهم ومفرهم غير ناقص بقتل الكفرة
 منهم أو حاصلين على الوفرو هو الزيادة (طاهرين) أي غالبين على عدوهم (طاهرين شاكرين لله
 رب العالمين) وفق الله على السلطان من بلاد الهند أرضا تتضائل أي تصغر وتختفر يقال تضائل
 الشيء إذا صغر وهزل والضميل الهزيل (بلاد خراسان في جنبها طولاً وعرضاً) تميزان عن النسبة
 في تضائل (ووافقت هذه الوقعة الباهر) أي الغالب (أثرها السائر في الآفاق) أي النواحي
 (خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولبا وضعت هذه الحرب أحوالها)
 جمع حل بالكسر وهو ما يحمل على ظهر أو على رأس وأما الحمل بالغنم فهو ما يحمل في بطن أو على شجرة
 ووضع أحوالها كناية عن انتهاء كما يضع المسافر أحواله إذا انتهى الى وطنه وهذا كقوله سم وضعت
 أو زارها (وحطت عن الظهور أحوالها) هذا تقرير للهي الأول ويجوز أن يراد بالانقال ما تلبسه
 المحاربون من الدروع والسلاح (أحب السلطان أن يصرف الجيت وراه) أراد بالجيت هنا
 سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرماني الجيت ليس بعري محض لان الجيم والتاء
 لا يجتمعان في كلمة من غير حرف ذواتي وهو يقع على الصنم والكاهن والساحر وفي الحديث الطيرة
 والعبادة والطرق من الجيت أي من الشيطان قال تعالى يؤمنون بالجيت والطاغوت قبلهما ما يعبد
 من دون الله من عين أو وهن انتهى وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو جيت وروى أبو العباس
 عن ابن الأعرابي الجيت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى (إبراهيم وذووه في شعار
 العار واسلم الخسار وتسقط هيبه) أي تنتشر (هيئة الاسلام في ديار الكفار فواقفه) بتقديم القاف
 على الفاء مفاعلة من الوقوف عند الشيء أي هدم شجائره والمراد بها هنا المصالحة أي صالحه وافتا
 في المصالحة على هذا المقدار لم ينزل عنه (على خمسين رأساً من خفاف الاقبال) جمع خفيف والمراد به
 القتي منها لانه أقدر على الحركة والبرعة وقوة في القوة والزيادة (وارثين) أي السلطان (ابنا
 وحافدا له) قد تقدم معنى الحافد ويتألف من الحافد (على الوفاء على الكمال وعاد الكافر وراه
 وراه حتى إذا استقر مكانه كاتب ابنه) بالنصب مفعول به الكاتب (انديال) الهمزة فيه مفتوحة
 وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما نعر بيده في كذا
 في المعنى أصدر الأفاضل وقوله في يديك يريد أن اللفظ الذي تستعمله العرب من لغة أخرى يقع فيه
 التغيير ولا حرج في ذلك فلعل عربي أن يلفظ بهذه الباء الغليظة على مقتضى اقته من التريق ثم قال الصدر
 وأعلم أن لفظ بال مما يكثر في أواخر أعلام الرجال في لغة الهند كراچبال وچيال ونحوهما (وشاهيته
 وراء سيجون) أي ساطتته وأما ربه وحيث هو شاه تلك الرقة وشاهيته مبتدأ والظرف خبره والجملة
 حالية من انديال وسيجون ماء بانه وما السند يترجمان فيصيران نهرًا واحدًا وذلك بين برشاو وروالة ود

شد في ضبيع ونسر ونفل الله أولياهم
 مافات حد الاحصاء وجاز جهده
 الحصر والاستقصاء وأغفهم
 خمسمائة ألف رأس من روفة العيا
 والاماء وآب السلطان عن معه من
 الاولياء الى المعسكر غافين واقرين
 طاهرين طاهرين شاكرين لله رب
 العالمين وفق الله على السلطان
 من بلاد الهند أرضا تتضائل بلاد
 خراسان في جنبها طولاً وعرضاً
 ووافقت هذه الوقعة الباهر
 أثرها السائر في الآفاق خبرها
 يوم الخميس الثامن من المحرم سنة
 اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولبا
 وضعت هذه الحرب أحوالها
 وحطت عن الظهور أحوالها أحد
 السلطان أن يصرف الجيت وراه
 إبراهيم وذووه في شعار العار
 واسلم الخسار وتسقط هيبه
 الاسلام في ديار الكفار فواقفه على
 خمسين رأساً من خفاف الاقبال
 وارثين ابنا وحافدا له على الوفاء
 به على الكمال وعاد الكافر وراه
 حتى إذا استقر مكانه كاتب ابنه
 انديال وشاهيته وراء سيجون

وقال الجوهرى سيجون نهر الهند وقال الكرماني هو نهر جند من أرض الترك (يشكروا اليه) أى الى
 ابنه اندبال (مأمره) أى عرض له وأصابه (من الفاقة) أى الداهية يقال فقرته الفاقة أى
 كسرت فقار ظهره (الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال المحف) الخاف الاحاح فى السؤال
 قيل لانه يلبس المسؤل ويلزمه كالحاف قال * وليس للمحف مثل الرد * (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 ما وقع عليه الصلح مع السلطان (بما عزوهان) أى كرم وذل من الأموال (فساق) اندبال (اليه) أى الى
 أسبه الكافر جبال (تلك الفيول وصرف الرسول الذى) جاء لطلبها (وسيفت جملتها الى السلطان
 فأمر بالافراج عن أولئك الرهائن) أى اطلاقهم وتخليص سبيلهم (وكسع) أى ضرب (أدبارهم نحو
 تلك المدائن) يقال كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه (وحدث نفسه اندبال بأن أباه قد
 لبس بردة الخرف) بالخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحين والغاء وهو فساد يعرض للعقل عند الهرم
 (وعض على جرة الهرم) الجرة بالكسر ما يخرج به البعير للاجترار وهو عادة العلف وعلمكه ولا بد
 ان تكون متقدمة بالأكل ثم تقاوت قواها ولم يبق الا شئ يسير فتسبها الى الهرم لأنه يكون بعد الشباب
 وبعد تقاوت القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ خزة الهرم بالخاء معكسورة والراء المعجمة
 وهى قطعة من اللحم قطعت طولاً والمراد بها هنا أسنانه تعاقبت فلم يبق في فيه غير خزة لحم
 يعض عليها وهى أسنانه قال الكرماني وهذا الوجه عندى أعجب (وقد طلع عليه نسر الأسر) المراد به اما
 النسر الطائر والنسر الواقع واردة الواقع أنسب بالمقام (ودبران الادبار) الدبران منزلة من منازل
 القمر وقيل على رضى الله عنه لما هم بحرب صفين أترحل والقمر فى الدبران فقال الله خالق الدبران
 (وعودتقوى الامتحان) العقوى من منازل القمر أيضاً وهى مقصورة وقال فى الصحاح تعد وتقصير
 وهى خمسة أنجم (وشالت) أى ارتفعت (بمشولة الخلدان) المشولة ابرة العقرب والمراد بها منزلة من
 منازل القمر قال تاج الدين الطرقى وليس لك هذه الكواكب تخصيص الاصنعة بمقارنة الألفاظ
 يعنى مراعاة النظر وقال الكرماني بل تخصيص ذكرها فائدة وهى انهاء تطير بأسمائها ومشتقات
 معانها لانها تناسب حال الخلدول وتوازيها وتساويها فى مساوئها (فقدحان) أى أن (ان باقى
 حينه) أى هلاكه (ويتقاضى) أى يستوفى (عليه) أى منه كفى قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 يستوفون (الزمان دينه) أى أيام حياته كان أيام عمر الانسان دين عليه للزمان فاذا انقضاءها مات
 (ومن سنتهم) أى مشركى الهند أى طر بقتهم (المطاعة فهم) أى المتبعة (أن من حصل منهم فى أيدي
 الثانية) بنام مائة فوقيه ثم همزة ثم ياء مائة تحتية وهم فى لغة الهند (المسلمون أسيرا) حال من الضمير
 المستتر فى حصل (لم ينقله من بعد) أى بعد الأسر (رياسة) عليهم (ولم تستتم) أى تتم (له
 زعامة) أى سيادة (وسياسة) أى تدبير أمور الرعية يريد أن متعارفهم ومعهم وهم أن لا يقبدموا
 أميراً منهم حصل فى أيدي المسلمين أسيراً استنكافاً منهم عن طاعة من أمتهن بالأسار وابتذل بالصغار
 والظرف فى قوله من سنتهم خبيث مقدم وأن المفتوحة همزة ومعم ولاها فى تأويل مفرد مبتدأ مؤخر
 وهى من المسائل التى يجب فيها تقديم الخبر كقولهم عندي ذلك فاضل (ولما رأى جبال حصوله)
 أى حصول نفسه (بين قيد الهرم وقيد) أى وثاق (المدلة آثار النار على العار والمسة) أى
 الموت (على الدنيا) بقلب الهمزة ياء وادغام الياء الأولى فيها المناسبة للفقرة الاولى فى الصحاح
 الذى بمعنى الدون مهموز وقد سبك المصنف المثل المشهور العار ولا النار والمسة ولا الدنيا وهى
 منصوبات بأخبار اختار ولا اختار (فيدأ بشهره خلق) أى حلة وحذفت الضمير راية للجمع (تم
 شحامل على النار فاحترق) يقال شحامل عليه أى مال وشحملت على نفسه أى تكلفت الشئ على

يشكروا اليه مأمره من الفاقة
 الكبرى والداهية العظمى وسأله
 سؤال محف أن يؤدى عنه
 الضمان بما عزوهان فساق اليه تلك
 الفيول وصرف الرسول وسيفت
 جملتها الى السلطان فأمر بالافراج
 عن أولئك الرهائن وكسع أدبارهم
 نحو تلك المدائن وحدث نفسه اندبال
 بأن أباه قد لبس بردة الخرف وعض
 على جرة الهرم وقد طلع عليه نسر
 الأسر ودبران الادبار وعونه عوى
 الامتحان وشالت به مشولة الخلدان
 فقدحان ان باقى حينه ويتقاضى
 عليه الزمان دينه ومن سنتهم المطاعة
 فهم ان من حصل منهم فى أيدي
 الثانية وهم المسلمون أسيراً لم ينقله
 له من بعد رياسة ولم تستتم زعامة
 وسياسة ولما رأى جبال حصوله
 بين قيد الهرم وقيد المدلة آثار النار
 على العار والمسة على الدنيا فبدأ
 بشهره خلق ثم شحامل على النار
 فاحترق

مشقة وشم هناء مستعارة للمهلة في الرتبة لأن القساء النفس في النار أعظم من حلق الشعر بكثير (ولما استنب) أي استقام وتبياً (للسلطان ما أراد وانقادله) أي أطاعه (ماقتاد) أي قاد وفي نسخة ما ارتاد أي طلب (ارتاح) أي نشط (الغزوة أخرى بطرز) أي بزين (بهادي ساجدة مقامه) والطرار فارسي معرب ويطلق على الصنف والنمط كقول حسان رضي الله عنه

غرا الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

(ويعلم بحمالها عذبات) أي أطراف وأهداب (أعلامه) جمع علم بمعنى الراية أي يجعل أهداب راياته ذات أعلام أي طراز بحمال هذه الغزوة الأخرى (فقال نحو ويمند) قال صدر الأفاضل بعد الواو فيها ياء مثناة تحتانية عمالة ثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدنية عظيمة على شط سندردوهي بن برشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخ الوهور يضحك أنه كان هناك ثلثمائة جوهرى واعتبر بها أصحاب سائر الحرف انتهى (ففرب عليها بكل كل الاقتدار) أي أناخ بها شوكة وألقى عليها ثقله ووطأته مستعار من البعير يلقى كل كاه على من استوطأه واستندله وجعله تحت جرائه والكل كل المصدر وهو أول ما يقع من الأبل على الأرض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كما قال

إذا ما الدهر جر على أناس * كلا كله أناخ بأخريتها

(حتى افتتحها صغرا) الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقديمه مضاف أي افتتاح صغراً أو على الحال من مفعول افتتحها أي صاغرة مراداً بها أهلها مجازاً كسأل القرية (واعراض منها بعد العسر يسراً) يقال اعراض ونعوض أخذ العوض والضمير يرجع إلى ويمند ويجوز أن يرجع إلى الغزوة (وبلغة لياذ) أي التجاء وأمسله لو اذفقت الواو ياء كصيام (طوائف من الهنود بشعاب تلك الأعلام) أي الجبال (واستنارهم بخمر الغياض) بفتح عين أي مستنارها وسناشها يقال فلان يدب الضراء ويمشي الخمر أي يكاد ويتخادع في سعيه ومشييه والغياض جمع غيبة وهي مغيب ما تبت به الشجر (والآجام) من عطف التفسير وهي جمع أجمة بمعنى الغيبة (متحدثين) حال من طوائف وضع مجيئها من طوائف مع أنها مضاف إليها لكون المضاف مصدر عام لا في المضاف إليه الرفع محلاً (بالخرب) أي التجمع للفساد (والنأب) بمعنى الخرب (على العناد فأغزاهم) بالغين والزاي المجتمعين (جيشاً يدق مجالهم) أي بعث إلى غزوهم جيشاً أي صيره غازياً والضمير مفعول أول لاخرى وجيشاً مفعول الثاني لأنه بدون الهزلة يتعدى لواحد فجمعاً يتعدى لاثنتين وفي بعض النسخ أغزاهم بالراء المهملة وعلمها كتب الناموسى فقال يقال أغرى السكب بالصيد فعلى هذا تقديره أغرى بهم جيشاً انتهى ويدوخ بالبدال المهملة والخاء المعجمة أي يهز ويذل والجبال اسم مكان الجولان في الحرب وهو كناية عن تذويجهم أو مجاز مرسل من الإطلاق اسم المحل على الحال فيه (ويفرق قبل الوصول) أي وصوله إليهم (أوصالهم) أي مفاصلهم وأعضاءهم من الرعب والخوف (فولغت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم) يقال ولغ السكب في الاناء إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه ولما جعل السيوف والغرر شح الاستهارة بقوله حتى رويت والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدماغ (وصدئت) بالهمزة من الصدا وهو الطبع والحرب في الحديد وفي الحديث أن القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن (من مخالطة أحشائهم) أي انهمالكثرة ترددها في أحشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك في أرض ندية وصدأ (وتنارب) أي هرب كقولهم توانيت في الأمر بمعنى ونيت (من سلم من طبائنها) أي السيوف وطبئة السيف حدة وأصلها الطب وخذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث كقوله وبرة (كلاً وعال في ريود

ولما استنب للسلطان ما ارتاد
وانقادله ماقتاد ارتاج لغزوة أخرى
بطرز بهادى ساجدة مقامه ويعلم
بحمالها عذبات أعلامه مقال نحو
ويمند ففرب عليها بكل كل الاقتدار
حتى افتتحها صغراً واعراض منها
بعد العسر يسراً وبلغه لياذ طوائف
من الهنود بشعاب تلك الأعلام
واستنارهم بخمر الغياض
والآجام متحدثين بالخرب
والنأب على العناد فأغزاهم
جيشاً يدق مجالهم ويفرق
قبل الوصول أوصالهم فولغت
فهم السيوف حتى رويت من
رشاش دماهم وصدئت من
مخالطة أحشائهم وتنارب من
سلم من طبائنها كلاً وعال في ريود

تلك الجبال) الأوعال جميع وهل كسكتف ويقال فيه وهل كفس وكذل ثيس الجبل والريود جمع ريد
وهو أنف الجبل (يرون الكواكب ظهرا) أي وقت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنابك الخيل
الى الجوف حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر في الليل وهو كتابة عن استنداد الخطيب
عليهم وكانوا اذا أرادوا المبالغة في الوعيد لأحد قالوا لربنا الكواكب ظهرا (والمنايا) جمع منية
وهي الموت (سودا وحجرا) أي تملون لهم أسباب الهلاك حتى يخيّلونها بألوان مختلفة على مثال
سبيع ورد وبعض آخر يرويه على مثال أسود وسود ويقال الانتظار الموت الأحمر (وذاقوا وبال أمرها)
أي السيوف أي وخامة يقال وبلى المرتع بالضم وبلاو وبلا فهو وبلى أي وخيم (وكان عاقبة أمرها
خسرا) أي خسارة عليهم بالقتل في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وفيه اقتباس لطيف (وانقلبت)
أي رجعت وحدث (رايات السلطان الى غزنة خافقة بالنجح) أي الظفر (الشائع) أي متحرك مع النجح
المستفيض الظاهر خبره (والفتح الرائع) أي المعجب من راعه الشيء أعجبه (والحول) أي القوة
(المتين والنصر المستبين وقد أشرق) تلالا واسنار (وجه الاسلام وانهم) أي افتر سرورا (نغر
الايمان وانشر صدر الملة وانهم) بالقاف أي انكسر مع ابانة (ظهر الشرك والبدعة) ولا يخفى
ما في هذه التراكم من الاستعارة المكنية والتخييل (وقد كان خاف من أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه) أي وجهه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو محجور بحصار أصهيد واقعدى منه خاف
بمائة ألف دينار وما يليق بها من خدمة ونثار كما تقدم في بيان وقال التاموسى عن وجهه أي وجهه
السلطان أي عن جهته التي توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده من المقام غير معين للامرام لأن كل جهة توجه
اليها فهي وجهه (عهد الى ولده طاهر في أعمال سجستان وأسند) أي أضاف (أمورها اليه
ايشارا) أي اختيارا (له على نفسه وهداه كريمة الملك اليه) الهداه مصدر قولك هديت المرأة الى
زوجه اهداه شبه الملك برجل له بنت كريمة عالية سافها الى كفنها واقعدا يدع في تخييل ان خلفا زوج ابنته
من ابنه فكان هذا الأب متبع لشريعة أول أب (قبل وقته) أي وقت الهداه لأن وقته بعد موت والده
(تثبيتا لها) أي لكريمة الملك (في ملكه) بكسر الميم والمعنى عليه أبلغ من الضم (قبل استحفاة
اياها بارثه) من أبيه (نعرضا للسلطان بامته فانه عن الملك) نعرضا مفعول له لقوله عهد وقوله
ايشارا مفعول له لقوله وأسند وكذا ما عطف عليه من قوله وهداه وتثبيتا فلا يلزم تعدد المفعول له من غير
عطف (واقباله على النسك) أي العبادة (واعتياضه) أي خلف (نواضع العبادة) مفعول به
لاعتياضه (عن ترفع السيادة ليقطع) أي خلف (بجروج الامر) أي الملك (من يده طمعه) أي
طمع السلطان (عن قصده) قصد خلف (وحصده) أي ازالته عن ملكه (فلما تنفست المدة) أي
تراخت وامنت على ما ولاه) أي على ما ولي خلف ابنه مما كان يليه من سجستان وما والاها (نطق
شواهد الجلود في اختياره) أي اختيار خلف ابنه على نفسه وايشاره اياه بكريمة الملك يعني ظهر
عليه امارات تدل على انه لم يحتار ابنه لاولا بل على ما كان يليه (وبدت نواحي العفوق عن ثنى آثاره)
النواحي أو اخر الاسنان وللانسان أربعة نواحي في أقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى الواحد منها
ضرس الحلم لانه يفت بهذا البلوغ وكال العقل والثني واحد انشاء الثنى أي تضاعفه تقول أنفدت كذا
ثني كذا أي في تضاعفه ووصف الوالد بالعفوق وان كان الاصح أكثر وصف الولد لانه على ولده
وتضيق حقوق بنوته (فلم يزل بلا طقه ويدار به حتى أعماه عما نواه فيه) يعني ان طاهرا لكثرة ملاطفة
أبيه فقل عن اضمحاره السوء في تلك الملاطفة (ثم تمارض خلف) أي اظهر المرض وليس به
مرض (في الحصار المذكور) أي أصهيد (واسندعي) أي طاب (ابنه) طاهرا (لقبول الوصية

تلك الجبال يرون الكواكب
ظهرا والمنايا سودا وحجرا وذاقوا
وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
نخسرا وانقلبت رايات السلطان
الى غزنة خافقة بالفتح الشائع
والفتح الرائع والحول المتين
والنصر المستبين وقد أشرق وجه
الاسلام وابسم نغر الايمان
وانشر صدر الملة وانهم ظهر
الشرك والبدعة وقد كان خلف
ابن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه عهد الى
ولده طاهر في أعمال سجستان
واسند أمورها اليه ايشارته
على نفسه وهداه كريمة الملك
اليه قبل وقته تثبيتا لها في ملكه
قبل استحفاة اياها بارثه نعرضا
للسلطان باستعفاة عن الملك
واقباله عن النسك واعتياضه
نواضع العبادة عن ترفع السيادة
ليقطع بجروج الامر من يده
طمعه عن قصده وحصده فلما
تنفست المدة على ما ولاه نطق
شواهد الجلود في اختياره وبدت
نواحي العفوق عن ثنى آثاره فلم
يزل بلا طقه ويدار به حتى أعماه
عما نواه فيه ثم تمارض خلف في
الحصار المذكور واستدعى ابنه
لقبول الوصية

وتسليم) بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفًا على سر (العقاب والنسكير) أي الأمر المتكرر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 عطية التعرير (وأقبل أقبال طرفة بن العبد) قدمضي ذكره في قصة هيفة المتلمس وأنه لما أتى
 إلا المذهب إلى عامل البحرين من قبل همرو بن هند أتاه وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما في كتاب
 المتلمس بل أنكى فقال له صاحب البحرين أنك في حسب من قومك وبنى ويدنك أخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا يحيدل عنه فأى قتله تريد فاختر أن يسقى ويقتل في السكر (على خصلتي الضبيع من ضرب
 الجبد أو خر الوريد) إشارة إلى مثل لهم في كاذبهم يقال أكره من خصلتي الضبيع والعرب ترعم
 في أكره كاذبها أن ضبعها اصطادت ثعلبًا فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلعي عني ومني على في نفسي ولا تعرضي
 لفرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وما هما قالت له أن مثلك واقنك وإن شئت آكلت
 فقال الثعلب اتذكرين يوم سكتك فقالت متى وأين وفتمت فاهًا فوثب الثعلب وفر فسارت مشلا
 في أمرين لا خير فيهما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد سكن له) أي أخفى وستر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة الأبرش وكان أبرص قبيل له أبرش ووضاح اخترازا عن نسبة البرص إليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فعزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع إلى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت إلى جذبة مكرامتها أني قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوج بي وضم ملكي
 إلى ملكك فمضى لذلك وشاور وزراءه فسكاهم رغبوه فيها الا قصير بن سعد القضاعي فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباها فلم يقبل رأيها فأجابها إلى ما سألت وكتب إليها فكتبت أن أخرج إلى فاختنذار على كنفك
 عندي فشاو أصحابه فحسوا له ذلك فقال قصير ان الساميين دين إلى الرجال فان أجايتك أن تصير إليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاو أصحابه
 فقال له قصير بركة قضى الأمر ثم قال له أيها الملك ان أخرج أصحابها إليك وحيوك بقية الملوك ثم تقدموك
 فقد كذب ظني وان تلقوك وأحاطوا بك فهو القدر وأنا معرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فاركها
 وانح فلما تلقاه أصحابها حياهه بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه وإلى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا إلى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركبها قصير وتجاوفاً لغيره جذبة وهو
 يلعب في السراب فقال ماضل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأعد على نطح وقطعته واهشه فأقبل الدم يسيل في الطست فطمرت فطمرت على النطح فقالت لا تضعوا
 دم ملك فقال جذبة دعه وادماضيه أهله فذهبت مثلاً ثم قام بأخذ ناره ابن اخته همرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأطهر أن عسرا جددعه وفزع إليها فازامن همرو ولازال
 يتلطف إليها بحيله ومكره حتى ركنت إليه وكان يتجر لها ويظمها بمراجح جربله في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراجح من همرو حتى حمل إليها الرجال في الصناديق فلما رأتها من بعيد قالت ترنجز
 * مال الجبال مشها وثيدا * أجند لا يحملان أم حديدا * أم الرجال جئنا قعودا *
 فأحبت نوعا حساسا بمكر قصير ~~مكن~~ إذا نزل القضاعي البصر وأخرا الأمر الغما تسكشت
 الصناديق عن الرجال فربت إلى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فتبعها فلحست فص خاتم لها
 وثابت يدي لا يد همرو فذهبت مثلاً وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لا أمرتا جددع قصير أنه
 وفي القصة بيط يتضمنا أمثالا تدواؤها العرب تركت تفاديا من الإطالة (إلى أن حصل) بالبناء

وتسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنسكير
 وأقبل أقبال طرفة بن العبد على
 خصلتي الضبيع من ضرب الجبد
 أو خر الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد سكن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح إلى أن حصل

للمفعول مشددا أو بالبناء للمفاعيل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي إثباته وهو حبس أي به (وحبس في مكمن أجله) أي في مكان كان أجله كامن فيه فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (مخالا عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته وصح ذلك لأن الجنازة عبارة عنه وضافتها إلى ضميره من قبيل الإضافة اليبانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه تخمرا عن سبب الانعام وذبالوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زبذ (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والخلاء المحجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطمع عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالخبريك أي عيب (ونقلت) أي فسدت من نعل الأديم فسدت في دباغته (في موالاة) أي مصداقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من الحبال المألوف واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهب مرة نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر أليس فعلا لفاعل الفعل المفعول انتهى وليس بشئ إذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المفعول هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها وألحظها يحصل بها هي فاعل الخوف وقد اكتفوا في اتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المفعول الذي هو الارادة هو الله تعالى فاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح النصيب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا (وضبطوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يعكفوا من أوليائه وشيعته (وأرسلوا اليه) إلى السلطان (بما أوجبه) على أنفسهم (من التمسك بحبل الطاعة) أي طاعته (والتسك) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سوادا من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يحقون على طاعة السلطان لاسميا والسلطان بين الدولة قد قد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا كيف يستعملون على أنفسهم منهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي إرسال (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسر عوا (إلى بابيه ويطروا بالتم ترابه) أي تراب بابيه ويحوز عود الضمير للسلطان لان تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه واقبعت الدعوة للسلطان في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له رتاجها وبسرله انفرجها عزم على قصد خلف وحسم داءه وكفاية الخاسرة والعامة عوادى مكره ودهانه

في معتقله وحبس في مكمن أجله وبقي في السجن على حاله إلى أن أخرجت جنازته محالا عليه في قتل نفسه والجناية على روحه ودمه ولما سمع طاهر بن زيد صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم ونقلت في موالاة سرائرهم وانتقضت خوف الاسوة فيه سرائرهم وضبطوا تلك المدينة على طاعة السلطان ومشايعته وأرسلوا اليه بما أوجبه من التسك بحبل الطاعة والتسك بدين الجماعة وسألوا انهاض من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا إلى بابيه ويطروا بالتم ترابه ففعل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه واقبعت الدعوة للسلطان في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له رتاجها وبسرله انفرجها عزم على قصد خلف وحسم داءه وكفاية الخاسرة والعامة عوادى مكره ودهانه

والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكر وجودة الرأي والكفاية مصدر كفي المتعدي الى مفعولان
 كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني (وهو)
 أي خلف (بومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أي الأسفل (فسج) أي واسع (العرض منيع الخاض)
 أي يمنع خوضه لعنفه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والمجور ورفعة
 لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أي يوضع (عند
 الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواله) أي نزل بعسكره (محيطا به
 من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أي احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
 المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز أحدهما قتي الفرجار ويدار
 بالآخرى حوالها الترسيم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أي يتجمع
 (بالرأي وجه الحيلة في طم) أي ملء ونسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكتسها طمها
 بالتراب ويقال للتراب الذي يكبس به كبس بالسكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أي الماشي
 (خوضه وعبوره) الاستدفاع بالمدال المهمة والمججمة أيضا التهيؤ والاسراع والدخيل الخفيف وسم
 دفيق مسرع ويقال خذما استدفع لك أي خذما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أي
 في أطرافه وحوالي بفتح اللام وكسر الحاء (مثابت أئل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
 شجر معروف والأئل ذوات الساق منها والاحتفاف الاحاطة والانتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم وفارسهم مضد ما يمكنهم مضده منها) يقال عضدت الشجر أعضده
 قطعة بالمعضد وهو سيف ممتد في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
 كالعضد (أضغانا وخزما) الأضغان جمع الضغث وهو الخزمة بمعنى واحد وكل خزمة خشيش أو غيره
 ضغث كذا في السكراني وفي الصحاح الضغث قبضة خشيش مختاطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث
 عن الاحلام الملتبسة قال تعالى أضغان أحلام (تلقم عرض الخندق) أي تجعل تلك الأضغان
 والحزم له كاللصقة لا تم يملأها بتجويفه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
 والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم اغلا العرض باصطلاح الحكماء (ليستدب) أي ليهبأ
 (ظهور الجبال) مكان الجولان (والمخترق) أي الممر واخترقت الريح المكان مرتبه (وبادر الناس
 اليه) أي الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكيد) أي توسط السماء يقال كبدت الشمس
 اذا سارت في كبد السماء (حتى أعرض) أي ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
 للركوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
 وجميع هذه المعاني متأتية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام البليك وهو غير خفي عليك
 وفي بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال في الصحاح كل شيء ثابت
 في مكان فهو راكم (وثار اليه) أي الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول وماتع)
 أي دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر يضم فسكون وتجمع
 على شرف كفرة وغرف (بقذفات الأحجار) جمع قذفة واحدة القذف كفرة وغرف وهي النسيئة
 على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأحجار المدورة المنقلبة من القل (واشتعلت) أي اتقدت
 (بينهم الحرب ترمي بشرر كالعصر) واحد القصور أي كل شررة كالعصر في عظمتها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
 الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد
 القعر فسيج العرض منيع الخاض
 لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
 في مضيق على جسر بطرح عند
 الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
 عنه فعسكر السلطان حواله
 محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
 بنقطة المركز وجعل يستقرى
 بالرأي وجه الحيلة في طم ذلك
 الخندق وكبسه ليستدفع على
 الفارس والراجل خوضه وعبوره
 وكانت حوالى معسكره مثابت
 أئل وطرفاء ذوات احتفاف
 والتفاف فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
 وفارسهم مضد ما يمكنهم مضده منها
 اضغانا وخزما تلقم عرض الخندق
 ليستتب ظهور الجبال والمخترق
 وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
 النهار على التكيد حتى أعرض
 عرض الخفاضة من جانب باب
 الحصار للركوب وثار اليه عند
 ذلك الخيول وتبعها القبول وماتع
 أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
 الحصار بقذفات الأحجار
 واشتعلت بينهم الحرب ترمي بشرر
 كالعصر

الآية الكريمة (وتنحى) بضم الناء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالقصر بك وهو أصل
العنق وتجمع أيضا على قصر بالضم بك بغير ناء وبغير ألف ابن عباس أنها ترمى بشر كالعصر وفصره بقصر
النخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال افترس الأسد فرسته وفرسها دق ضفها (والقصر)
أى القهر (وزحف) أى مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جندبه وقطعه من مكانه
(بنايه وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والحاء المججمة تدفع يقال زخه دفعه فى وهذه هسة الاختيار
المرجى وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
فى النار أى دفع ورعى ومنها حديث أبى بكره ودخولهم على معاوية قال فرخ فى أفتاننا أى دفعنا
وأخرجنا وقال السكرانى زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعنه بزج الرمح وبالراء
غير المججمة وله وجه ومعناه حركه وزلزله فرج على كلامه بالجسيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والحاء وكأنه
لم يتفق له رواية ولم يقع فى ذهنه التى كتب عليها (فانحط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى
من مكان عال والحاقيق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتفاعه فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجمل الغفير) الجمل من الجوم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو السركاثة لكثرته يستروجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاجر) أى المانع والفاصل من الحجز وهو الفصل بين الشبطين (إلى
السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المججمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وتماثل أصحاب خلف) أى تجلدوا وتشتبوا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أى مرابين ومدافعين
عنها (أى عن الشرافات) بأشجار الجبانين (جميع المنجس الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت
النون فى جمعه على فعال لانها زائدة أو شبيهة بالزائد) (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق
وهو الرمح القصير (واطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أى خطب الحرب على أصحابه (على
ماتقى الفريقين) أى مكان التقائهما (فراى هول المطلاع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى الماتى يقال
أن مطلع هذا الأمر أى ابنه أناه يعنى هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو
فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لانه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفى بعض الأدعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلاع (ورأى عروج
أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما تسمع من الأرض (بغفاريت الانجباد على شياطين
الجباد) الغفاريت جمع غفريت وهو القوى والانجباد جمع نجبد بضم الجيم مثل نقط وابقاط يقال
نجبد الرجل بالضم فهو نجبد ونجبد بالضم والكسر ونجيد من النجدة وهى الجماعة والجباد جمع جواد
لأنه كره والآنثى من الخيل شبه الراكبين بالغفاريت فى القوة والافتداد والجباد بالشياطين فى سرعة
الحركة والجولان والشیطان كل مفرد من الانس والجن والدواب (ونظائر النبال كرجل الجراد) رجل
الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر فى كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار وجماعة النعام خيط وجماعة الغنم قطيع وجماعة الخسير والطباء عانة (وتراعى
الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالذ وهو فم المزايدة الأسفل
(وفج الدماء) أى انفجارها يقال فاحت الشجة أى انفجرت وفاضت (كسج السماء) السج الماء
الجارى والسماء المطر (وعاين) أى خلف (القبيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخرطومه) الأهدى
القصد ويهدى باللام والطرح ويهدى بالي (فرمى به فى الهواء قاب ربحين) أى قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أى يطوهم ويدوسهم (بمنجيه) المنجى لدوات الخلف
كالسبل لدوات الحافر (ثم أنحى) أى قصده وضمنه معنى اتسكا فهداه إلى (على الباب بمنجيه

ونحى على القصرات بالفرس
والقصر وزحف القبيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به فى الهواء فانحط إلى
الأرض من حائق وقيل من
أصحاب خلف الجمل الغفير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاجر إلى
السور الداخل وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماثل
أصحاب خلف فوق شرافات
السور الآخر مناضلين عنها بأشجار
الجبانين وأطراف الحراب
والمزاريق واطلع خلف بن أحمد
عند اشتداد الخطب على ملتقى
الفريقين فرأى هول المطلاع ورأى
عروج الفضاء بغفاريت الانجباد
على شياطين الجباد ونظائر النبال
كرجل الجراد وتراعى الحراب
كعزالي السحاب وفج الدماء كسج
السماء وعان القبيل قد أهدى إلى
بعض أصحابه بخرطومه فرمى به فى
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بمنجيه ثم أنحى على الباب بمنجيه

فزهره) أى حركة (بعضادته) العضادتان الخشتان من جانبي الباب واحدتهما عضادة وهذا
 باب آخر غير الذى اقتلعه أولا (واقبلعه بضبات الحديد عليه) الضبة حديدة طويلة هريضة يضرب
 بها الابواب وغيرها (فاستطار عند ذلك) من الرعب (قلبه وجاش) أى هاج وخفق (جاشه وارتاع
 روعه) الجاش والروع ما يضطرب من القلب عند الخوف (واضطره) أى ألجأه (هول المقام وفزع)
 أى خوف (الاصطلام) الاستئصال من اصطلم الزرع آفة استأصلته (الى طلب الامان واستغاثة
 السلطان فكف) أى السلطان (هتبه يد الاخترام) أى الانقطاع والاستئصال وفي بعض النسخ
 يد الاحراج أى التضيق وفي الكلام حذف المعطوف عليه للايجاز والتقدير فاستغاثه فأغاثه فكف هذه
 يد الاخترام كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضربت فانفجرت (ووضع منه سوط
 الانتقام كرما) مفعول له لكف وهو من العلة الباعثة على الفعل (غذاه الله بدرة) در الشاة لبها
 (وأطربه بنشوة خمره) أى جعله ينشط اليه ويضطرب به كما يضطرب شارب الخمر بنشوته (وأقبل خلف
 ابن أحمد على بذله الجائزة) قال صدر الافاضل بذله الجائزة باضافة بديل الى الضمير وكذا في قوله الجائزة
 بالجيم والزاي المجمة قال هكذا اسم يقال أجاز بهكذا وهى الجائزة ومعنى بها الرشوة الا انه أعرض عنها
 لخشونة لفظها انتهى ووقع في كثير من النسخ تعجيفات لا يغيرتها (حتى استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى) أى اغنى وسقط (الى الارض بشيئته البيضاء مزرا) أى متقويا (بذل الخدمة) أى
 جاهلا بذل الخدمة للسلطان فزا لنفسه عن مدلة الانتقام والامتهان (وغشى) بتشديد الشين المجمة
 (البساط) أى ستره وملاؤه (من سج الجواهر والفرائد) السج جمع سجة بالضم وهى خرزات تنظم
 في خيط ليعتيم التسبيح ونحوه من الاذكار والجار والمجور وفي موضع نصب على الحال يا نالما في قوله
 (بما كسف النهار) أى أزال ضياءه من بريق الدرر والجواهر المنثورة وكسف يستعمل متعديا ولازما
 تقول كسفت الشمس كسفا وكسفها الله تعالى كسفا (وخطف الابصار) من شعاعه الذى هو
 كالبرق (نثارا) نصب على الحال من ما مصدر بمعنى اسم المفعول أى منثورا (ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة) أى من راحتها وفي بعض الادعية أذقنا برده فحول وكل محبوب عندهم
 بارد ومنه الصوم في الشئاء الغنية الباردة (وحناه من حريم الروح والمهجة) اراد بحريم الروح
 البدن لانه هو حريم الروح الحيوانية يعنى انه لم يتعرض لغبرها وما في يده ولم يتعرض للجنابة على روعه
 (فتكبرم السلطان) عليه (بالرفع من قدره) لا يخفى ما في الاتيان من من الاشعار بعدم استكمال الرفع
 لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر (وضم يده) أى السلطان (عند التقريب) أى تقرب خلف
 اليه (الى صدره) كما يفعله من يريد تعظيم أحد عند ملاقاته فالضمير في صدره يعود الى السلطان أيضا
 واما جعل ضمير يده خلف وضمير صدره للسلطان والعسكر فمفهومه ركاه لا يخفى (تناسبا لما سبق من هنائه)
 أى جناباته وسوآته وأصل هناءه هنوء فندت لامها وعوض عنها الهاء فن جمعها على هناءات كما فعل
 المصنف لم يزد اللام ومن رجعها على هنوات (وتغايا عما أقدم من ذحوله) جمع ذحل بفتحين وهو
 الخد (وتراته) جمع ترة وهى الضغن (وحكمه في احتمال ما أحب من زبد) جمع زبدة وهى خالص
 الشئ (يساره) أى فوض اليه واطلق له حمل ما حبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه
 (وذخائر حصاره) جمع ذخيرة بمعنى مذخورة أى مخزواته المخبوة في حصاره (وخبره في المقام) بضم
 الميم أى الإقامة (حيث شاء من ديار بمالكه وأما صاره) الضمير ان للسلطان لان خلفه لم يبق له ملك
 وبديل قوله (فاختار أرض الجوزجان لانها) من بمالك السلطان بلا شبهة (استرواحا) أى طلبا
 (لروح نسيم هوائها واستعذابا بالغير ماثها) استعذب الماء عذبا كذا ذكر النجاشي ولا يخفى بعده عن

فزهره بعضادته واقبلعه بضبات
 الحديد عليه فاستطار عند ذلك
 قلبه وجاش جاشه وارتاع روعه
 واضطره هول المقام وفزع
 الاصطلام الى طلب الامان
 واستغاثة السلطان فكف
 هتبه يد الاخترام ووضع منه
 سوط الانتقام كرما غذاه الله بدرة
 وأطربه بنشوة خمره واقبل خلف
 ابن أحمد على بذله الجائزة حتى
 استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى الى الارض بشيئته البيضاء
 متعززا بديل الخدمة وغشى
 البساط من سج الجواهر والفرائد
 بما كسف النهار وخطف
 الابصار نثارا ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة
 وحناه من حريم الروح والمهجة
 فتكبرم السلطان بالرفع من قدره
 وضم يده عند التقريب الى صدره
 تناسبا لما سبق من هنائه وتغايا
 عما أقدم من ذحوله وتراته وحكمه
 في احتمال ما أحب من زبد يساره
 وذخائر حصاره وخبره في المقام
 حيث شاء من ديار بمالكه
 وأما صاره فاختار أرض الجوزجان
 استرواحا لروح نسيم هوائها
 واستعذابا بالغير ماثها

مقتضى الصيغة والمقام فالأولى عدم اخراج صيغة استفعل عن الطلب فيكون المعنى طلب العذر ما فيها
العذب لأن العذر الماء الكثير التابع عذبا كان أو غير عذب فاستعذبه طلب عذوبته وفي الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا أي يحضره منها الماء العذب وفي حديث
أبي التيهان أنه خرج يستعذب الماء أي يطلب الماء العذب (وانساعافى مراتع) جمع مرتع موضع
الزرع وهو الأكل والشرب في خصب (الصيود) جمع الصيد (حول أرجائها) أي نواحيها (وأمر
السلطان بتسميره اليها في هيئة ذوى الهيئة) أي الهابة والاحترام (معافى بلباس الصيانة عن عورة
الاهانة) يعني أن السلطان عامله بالأكرام والجلال وضانه عن كل ما فيه ازراء بقدره وإخلال (فأقام
بها) أي الجوزجان (قراءة أربع سنين) قرابة الشيء بضم القاف ما قر به (في ظل الترفيه) مصدر
رفعه ترفها إذا وسع عليه ويقال رفه عن غريمك أي نفس عنه ولا يتخفى ما في إضافة ظل إلى الترفيه
من لطف الاستعارة بالسكاية (وساهدته) أي خلفا (القناعة بما هو فيه) أي ساعده على لزوم
الجوزجان هذه المدة رضاؤه بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره (ثم أغشى) بالبناء للفعل (إلى
السلطان مراطة بنه) أي بين خلف (وبين اليك الخان) المراطة الاصطلاح على كلام بين الاثنين
وأصل المراطة الكلام الأعجمي قال * أصواتهم كترطن الفرس * (بلطفات) أي مكاتبات (سيرها)
أي خلف (إليه) أي إلى اليك الخان (ورسالات أغراء) أي جرته وخشه (بها) أي بتلك الرسالات
(عليه) على السلطان (اقتضاه) أي السلطان (الاحتياط) أي التحفظ (نقله) مفعول ثان لاقتضاه
والاحتياط الفاعل (الجرير) قال صدر الأفاضل صرح بفتح الجيم وهو تريب كدليل لقرينة حصينة
قريبة من غزته ومحصن حصين (ابقاء) أي رحمة وشفقة (عليه من صدق ما أضيف إليه) يعني
أبعده خشية أن يتحقق ما نسب إليه فربما حملته سورة الغضب إلى المبادرة بالإيقاع به بخلاف ما إذا كان
بعيدا أو المعنى أنه لو صدقت هذه المراطة وصحت عنه لوجب تنكيه وقلة فكان للصدق عليه نسكاية
فأسقط السلطان عنه حكم الصدق فكانت أبقى عليه من حكم الصدق (واسعة تمامالا لصيغة) أي المعروف
(لديه) لدى خلف (واحد تراسا) أي تحرزا (عما يلجأ) أي السلطان (إليه من ابطال ذلك
الافصال وتسكيد ذلك الغدير) يعني الباعث على انعاده أمور منها الاحتراس والتحفظ عما قد يلجأ إليه
السلطان من الانتقام منه إذا ظهر ما يضطر السلطان إلى ذلك الأمر مراعاة للصحة الملك لأن
السكوت إذا ذلك قد يؤدي إلى خلل أو طمع عدو في طرد ذلك الافصال الذي أفضله عليه سابقا ويتكدر
غدير الاحسان (فبقى هناك) أي في جرير (على جملة) أي جملة ما كان عليه من الأكرام في الجوزجان
(إلى أن حقت) أي وحيت (عليه القضية) أي قضاء الله تعالى (واخترته المنية وذلك في رجب سنة
تسع وتسعين وثمناة وأمر السلطان بحفظه جميع ما يتخلف عنه على ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتكليفه من خدمته) أي خدمة السلطان (وأشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه حين وهي أمره) أي
أمر خلف (وصفرت) أي خلفت (عن الملك يده قوله * من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته * ولا تدين يد
الأيام صعدته * أما ترى خلفا شيخ الملوكة غدا * مملوك من فتح العذراء بلدته * وكان بالأمس ملكا لا نظير
له * فالأمر في الأمر لا يتناش أسرته) الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بنية
الذل بالضم من دواب ذلل وأذله وذله تذليله واستدله كله بمعنى والضعف تقبض الذلول وأما الذي
بالضم فهو ضد العز وهو غير مناسب هنا بل قيل قوله صعبته والصعدة الرخ المنعقم السكوب وشيخ
الملوك مقدمهم وأكبرهم والشيخ الكبير في السن والقدور قال القهستاني

بلغت علما لو كبروا نحاوها * شيخ النجوم لأعيا الشيخ كبروا

وانساعافى مراتع الصيود حول
أرجائها وأمر السلطان بتسميره
اليها في هيئة ذوى الهيئة معافى
بلباس الصيانة عن عورة الاهانة
فأقام بها قرابة أربع سنين في ظل
الترفيه وساعدته القناعة بما هو
فيه ثم أغشى إلى السلطان مراطة
بينه وبين اليك الخان بلطفات
سيرها إليه ورسالات أغراء بها
عليه اقتضاه الاحتياط نقله إلى
جرير بابقاء عليه من صدق ما
أضيف إليه واستتماما للصيغة
لديه واحتراسا عما يلجأ إليه من
ابطال ذلك الافصال وتسكيد ذلك
الغدير بقى هناك على جملة إلى
أن حقت عليه القضية واخترته
المنية وذلك في رجب سنة تسع
وتسعين وثمناة وأمر السلطان
بحفظه جميع ما يتخلف عنه على
ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتكليفه من خدمته وأشدني أبو
منصور الثعالبي لنفسه حين وهي
أمره وصفرت عن الملك يده قوله
من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته
ولا تدين يد الأيام صعدته
أما ترى خلفا شيخ الملوكة غدا
مملوك من فتح العذراء بلدته
قد كان بالأمس ملكا لا نظير له
فالأمر في الأمر لا يتناش أسرته

سماه شيخ النجوم لعاقدره في ذلك وقوله مملوك من فتح العذراء بلده من الموصولة عبارة عن السلطان والضمير في بلده خلف وهي منصوبة على الابدال من العذراء لان النعت اذا تقدم على معنونه اعرب المنعوت بدلا وصار التابع منصوبا والاصل بلده العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها أحد قبل السلطان ومملكا يكون اللام مخففة ملائكة سرها وهذه احدى لغات كنف المذكرة في علم الصرف وقوله لا يتناش أي لا ينقد يقال انتاشه فلان من الهلكة أي انقذه وانتزعه منها وأسرته الرجل قبلته ورهطه يعني ان خلفا كان بالامس أي فيما مضى من الزمان القريب مملكا مطاعا بها باختلاف الملوك سطوته فاصبح اسيرا لا يقدر على انقاذ من يقتل اليه (وكان خلف بن احمد معشي الجنب من اطراف البلاد) الغشيان هنا الاثيان يقال غشبه القوم اذا اتوه وقال حسان رضي الله عنه يغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقييل

والجنب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع أجنبية يقال فلان خصيب الجنب وجد به كناية عن كرمه ولؤمه (السماحة كفه) نسب السماحة للكف لان الاعطاء يكون به غالبا (وغزارة) أي كثرة (سبيته) أي عطائه (وافضاله على أهل العلم وخزبه) أي حزب العلم (وقدم مدح على السنة الشعراء والعلماء) من عطف أحد الشينين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الآخر (بما هو سائر) في البلاد (وذكره في الآفاق) أي النواحي (طائر) وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر) أي لم يترك (فيه حرفا من أقاويل المفسرين) واستند المغادرة الى خلف لانه أمرها كما في بني الامير المدينة (وتأويل المتأولين) التأويل التفسير بما يؤول اليه الشيء وقداؤله تأويله وتأولته بمعنى والتفسير اليان كانه للظاهر والتأويل للباطن وفي الفرق بينهما أقوال أخر ساقها حسن جلي الفناري في حاشيته على المطول فلان طيل بها (ونكت المذكرين) أي أرباب التذكير والوعظ (واتبع ذلك بوجوه القراءات وعمل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث وشيخها) أي زين ماذ كرفيه من أقاويل المفسرين وما ذكر بعدها (بما رواه الثقات الاثبات) جمع ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت واطلق على الثابتة عدالة مجازا كما عدل في العادل (من الحديث وبلغني انه أنفق عليهم مدة اشتغالهم بمجوعته) أي بمجوعته خلف (على جمعه وتصنيفه) الظرف يتعلق بمجوعة جعل خلفا كانه هو الذي سائر تصنيف الكتاب والعلماء يعنونه بمبالغة في اعتنا به بذلك (عشرين ألف دينار ونسختها بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية) انما تستغرق عمر الكاتب وتستنفد حبر الناصح الا ان يتقاسمها بالخطوط المختلفة) قال الكرماني نقسب خلف مشهور مذكور وهو مائة مجلد وبعض مجلداته نقل الى خزنة الكتبة بالمسجد المنبني من مدرسة الصابوني بعد خرابها وهي الآن فيها فله من ملك يعني بأمر العلم دون من العلم ما ينبغي له تذكرة على وجه الايام مدى الأعوام انتهى (وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت سمعت فيه أي في خلف ثلاثة آيات من غير قصص لتبليغها آياه لكنهم سارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الابصرة فيها للثمينة دينار أتخفى بها على يد بعض ثقاته صلة لي على ما قلته والآيات هذه

خلف بن أحمد أحد الاخلاف * أربى بسودده على الأسلاف * خلف بن أحمد في الحقيقة واحد * لكنه مرب على الآلاف * أخفى لآل الليث أعلام الوري * مثل النبي لآل عبد مناف) أحمد الاخلاف أي أكثر محمد من كل خلف وعقب أي محمودية ببناء أنعل من الفعل المبني للفعل كما

وصحان خلف بن أحمد معشي الجنب من اطراف البلاد السماحة كفه وغزارة سبيته وافضاله على أهل العلم وخزبه وقدم مدح على السنة الشعراء والعلماء بما هو سائر وذكره في الآفاق طائر وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونكت المذكرين واتبع ذلك بوجوه القراءات وعمل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث وشيخها بما رواه الثقات الاثبات من الحديث وبلغني انه أنفق عليهم مدة اشتغالهم بمجوعته على جمعه وتصنيفه عشرين ألف دينار ونسختها بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية لكنهم سارت عنهم الكاتب وتستنفد حبر الناصح الا ان يتقاسمها بالخطوط المختلفة وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت سمعت فيه ثلاثة آيات من غير قصص لتبليغها آياه لكنهم سارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الابصرة فيها للثمينة دينار أتخفى بها على يد بعض ثقاته صلة لي على ما قلته والآيات هذه

خلف بن أحمد أحد الاخلاف
أربى بسودده على الأسلاف
خلف بن أحمد في الحقيقة واحد
لكنه مرب على الآلاف
أخفى لآل الليث أعلام الوري
مثل النبي لآل عبد مناف

في قولهم اعدوا حديد ونظيره ازهى من الغراب واشغل من ذات التحمين وهو نادروالا خلف جميع
خلف بفتح الخاء مفتحة للخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ يقال هو خلف خير من أبيه بالتحريك وخلف
أسوأ من أبيه بالسكون قال تعالى تخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقال الاخفش تجوز الحركة والسكون في كلهما وانشد * انا وجدنا خلفا بنس الخلف * وأرى زياد
والسودد بالغم السيادة ومرب اسم فاعل من أرى وآل البيت هم السفارون أولهم يعقوب
وعمر وابنا البيت وخلف هذا من أولاده وقد مر ذكرهما يقول هو لآل البيت اعلام الخلق بمنزلة
النبي صلى الله عليه وسلم لآل عبيد مناف وهو جد عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرفت آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي

قالوا أبو الصقر من شيان قلت لهم * كلاله عرى ولكن منه شيان

وصكم أب قد علا بان ذرى شرف * كما علا برسل الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع
عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى منى لا يجاوز معبد بن عدنان (فقلت له)
أي لابي الفتح (قريب من هذه الصورة) أي سورة ما اتفق له مع خلف (حديث أبي اسحاق ابراهيم
ابن هلال الصابي) الكاتب الاديب المشرك الحراني صاحب الترسلكاتب الانشاء للملك عز الدولة
بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القرآن ورثاه الشريف الرضي بقصائدها القصيدة التي مطلعها
* أرايت من حملوا على الاهود * أرايت أن خباضيا نادى * (وذلك ان رسول سيف الدولة)
سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله أبي الهيثم بن حمدان كان بنو حمدان ملوكا وامراء أوجههم
للصباحة وأسمتهم لنفسه واحدة ويدعهم للسماعة وعقواهم للراجحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم
وواسطة قلاذتهم ويقال ما اجتمع بباب أحد من الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم
الدهر والزهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينق لديها وكان أدبا شاعرا مجيدا شديدا لا تترار
لشعره وذكر في البيهقي بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو أمير حباب وممدوح المتنبي
وخلفه لا تعد (كان قديم بلاد السلام) هي مدينة المنصور بغداد وكان السلف بكرهون ان يقال
لهما بغداد لان اسم الصنم ومعنى بغداد بالفارسية اعطى الصنم (فطلب شيئا من شعره) أي الصابي
(على لسان صاحبه) أي سيف الدولة (فدافعه به) أي دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر أي لم يجبه
الي اعطاه شيئا من شعره (الي ان أرف) أي قرب (ارتحاله واناء) أي الرسول (عند الوداع) فاعطاه
فأعطاه بحالة الوقت قوله (بحالة الوقت ما تجلته فيه من ثنى والتمر بحالة الراكب وقوله بالنصب بدل من
بحالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدأ محذوف أي هي قوله (ان كنت خنتك في المودة ساعة
* فندمت سيف الدولة المحمود * وزعمت ان له شريكا في العلى * وحدثه في فضله التوحيد *
قسمي الوافي حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا) يجري قوله ان كنت خنتك البيت
بجسري القسم بعظم مبدته بحيث يتحتم عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستبعد
ان يرى مشاركا في معاليه وان لا يوجد في مساعيه ويتجدد الفضل الذي هو فيه ثم أكد ذلك البيت
الثالث بقوله قسمي البيت أي اقسم قسمي والغموس العين السكاذبة عن قعره وسجيت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم ومنه الحديث العين الغموس تدع الديار بلاق أي خالية خاوية وانما جعل

فقلت له قريب من هذه الصورة
حديث أبي اسحاق ابراهيم بن
هلال الصابي وذلك ان رسول سيف
الدولة كان قدم ببلاد السلام فطلب
شيئا من شعره على لسان صاحبه
فدافعه به الي ان أرف ارتحاله
وأناه عند الوداع فاعطاه
بحالة الوقت قوله
ان كنت خنتك في المودة ساعة
فندمت سيف الدولة المحمود
وزعمت ان له شريكا في العلى
وحدثه في فضله التوحيد
قسمي الوافي حالف بغموسها
لغريم دين ما أراد مزيدا

ذلك عموماً لان المقدم علم يريد الارتكاب اما التحصيل ما ليس يستحقه أو دفع ما هو حق عليه لم يرتقي بنفسه أو دفعه ويحرم به داره فانه تعالى يعامله بتقيض مقصوده وهو خراب ما أراد تعميره وقد جرت عادة الشعراء أن يسموا عبادهم وعندهم معظم كقولهم وحياة من أحببته ومن ذلك قوله تعالى لا تأمروا انهم لن يسمعونكم ولو كنتم مبينين قال الكرماني وما ذكره الصابي بالتزام محذور وارتكاب محذور وهو مذمة الحمد اني وزعم المشاركة في خصائصه ان خات عشيقه في هواه أو أثر عليه سواء أولى وأشبهه من اجرائه مجرى القمص والامام في ذلك قول الاشر

نفيت وفري وانخرقت من العلى * ولقيت أضيافاً في بوجده عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوماً من غباب نفوس

(فلما عاد الرسول الى الحضرة) أي حضرة سيف الدولة والشائع فيما بينهم انهم اذا أطلقت الحضرة لا تنصرف غير الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على أن المراد سيف الدولة وأراد المصنف بذلك زيادة تعظيمه (حمل) بالبناء للفعول (اليه) أي الى الصابي (صرة) فيها ثلثمائة دينار وموسومة باسمه) أي معلمة باسم الصابي (وللشيخ أبي الفتح البستي فيه) أي في خلف (أيضا) قال الكرماني واكثر ما يوجد من اشعاره مجموعة وتفرقة القطع وكذلك سائر السكاك اعتدوا بانشاء الرسائل منثورة ولم توجد لهم القصائد مدقونة الا لمن برع في الصناعتين وقيل ما هم ولا يعرف لأبي الفتح من القصائد الا قليل وأطواها ما قاله في الحكمة من النونية المتداولة اصبيان المكاتب حفظ السكترة عواندها وعموم فوائدها وهي * زيادة المرء في ذنبه نقصان * (يحده) الجملة حال من الضمير في فيه

(من كان يبغى عاؤالذ كروا اشرفا * أو يتبغى عطف دهره دنبا وجفا * أو كان يأمل عند الله منزلة تنيله قرب الأبرار والزلفا * أو كان يطلب ديناً يستقيم به * ولا يرى عوجافيه ولا جففا * أو كان ينشد عما فاته خلفا * فلينخدم الملك العدل الرضى خلفا

أو كان ينشد عما فاته خلفا * فلينخدم الملك العدل الرضى خلفا) يعني يطلب العطف الحفاوة والرحمة من عطف اذا عاد كأنه يعود اليه بالاحسان مرة بعد اخرى ويرجع اليه بالافضل عوداً على بدء نبدأ الدهر والمنزل اذ لم يوافقا أهلها ما قال الدهر ينوبارة وبلائم * واذا نبأ بك منزل فتحوّل

والانالة الاعطاء وفعلاً مما ينصب مفعولين فاله اعم مفعوله الاول وقرب مفعوله الثاني وهي جمع قرينة والزلف جمع زلفة وهي القرينة والمنزلة والزلفي أيضاً ومنه قوله تعالى وما أمأه منكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي والعوج بالكسر هنا الاعم وبالفتح المصدر والتعت منه أهوج قال ابن السكيت كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستوفيل فيه هوج بالفتح وما كان في منبسط كالارض أو مهنى كالدين والمعاش قيل فيه هوج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً

والجلف الميل فمن خاف من موصل جففا أي ميلاً ينشد أي يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها بالخلف الاول ما يقوم مقام الشيء ويأتي خلفه وخلف الثاني علم والعدل مصدر أر يده اسم الفاعل والرضى مصدر أر يده اسم المفعول وجلة فلينخدم جزاء الشرط في أول بيت وهو من وهو أولى من جعله مبتدأ

مضمناً معنى الشرط وجلة فلينخدم خبره لا احتياجه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاشي مقتضراً عليه (الوارث العدل والعليا من سلف * حثوا بعلياهم في وجهه من سلفا * المؤثر القصد في انحاء سودده * فان أراد عطاءاً ثرا اسرفا) السلف الماضون من آباء الرجل والخلف الباقون من أولاده حثوا بعلياهم. نقص من اللام أي حثوا التراب في وجوه الأماجد من السلف

الماضين بعلياهم تخفيفاً لهم واستخفافاً بهم حيث صارت من الهم في مقابلة مسا عيهم سفاهاً والقصد التوسط بين التفتير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كأنه يقصد فيما يأتيه غير

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل اليه صرة فيها ثلثمائة دينار موسومة باسمه وللشيخ أبي الفتح البستي فيه أيضاً مدحه من كان يبغى عاؤالذ كروا اشرفا أو يتبغى عطف دهره دنبا وجفا أو كان يأمل عند الله منزلة تنيله قرب الأبرار والزلفا أو كان يطلب ديناً يستقيم به ولا يرى عوجافيه ولا جففا أو كان ينشد عما فاته خلفا فلينخدم الملك العدل الرضى خلفا الوارث العدل والعليا من سلف حثوا بعلياهم في وجهه من سلفا المؤثر القصد في انحاء سودده فان أراد عطاءاً ثرا اسرفا

متابع فيه لا مفرط ولا مفرط كما قيل * كلا طرفي قصد الامور ذم * والقصد العدل وهو هنا اوجه قال
على الحكم المأقن يوما اذا قضى * قضيته ان لا يجوز ويقصد

ومعنى البيت انه يختار الاقتصاد والتوسط في اطراف سيادته وخير الامور اوسطها ولكنه اذا اراد
الاعطاء يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتخرفه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو ابوسعيد المهندي وقد
اوقف القود القمارى في وقوده تحت القدر ولا خير في الصرف فقال مقول بالاسراف في الخير

(اذا التوى عنق زلى حكومته * سيفا اذا ما اقتضى حقاه انتصفا * والسيف ابلغ للاعتاق موعظة
كم من صليف حماء هذه الصلحا) اذا التوى عنق أى اذا خالفه مشا في جانحا في جهالاته آتيا من

طاهاته جعل والى حكومته سيفا اذا اقتضى حقاه انتصفا * والسيف ابلغ للاعتاق موعظة
حماية دافع عنه والصلف مجازة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبر او هاب صلف كثير الرعد

قليل الماء وموعظة نصب على التمييز أى موعظة السيف ابلغ للاعتاق من موعظة غيره يعنى
اذا التوى واعوج عنق متكبر تكبرا وتجاوز قدره أعطى خلف ولاية حكومته سيفا اذا

اقتضى حقلا لا حيد انتصفا صاحب الحق من هذه الحق فالتربية في محل النصب صفة سيفا
(وان بدا كاف في وجهه مكرمة * جللا بلا كاف عن وجهه الكفا) الكف فتحتين لون بين السواد

والحمرة كدر يهلوا الوجه كالمسح ويقال للقرمأ كاف لما يترا أى في وجهه من شيا السواد قال *
* أيشبه قرأ كاف * على صفحة الفلك الأجر * والكف بضم الكاف وفتح اللام جمع كافة وهى المشقة

(رضاء يصرف عن يستجيره * صرف الزمان اذا ما تابه صرفا) صرف الزمان حدثانه ونوابه
والصرفان الليل والنهار وصريف البكرة وتسا عند الاستقاء وكذلك صريف الباب وصريف

ناب البعير يقال ناقه صروف بينة الصريف والضمير في تابه يرجع الى الزمان وصرف تابه صوت من
الصريف وهو صوت ناب الابل يعنى انه يجبر من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق

عليه الأرم ويعمع لا نيباه من ذلك صريف (اذا اقشعر زمان من جدوته * أغنى الورى
وكفى جوده وكفا) الاقشعر انقباض الجلد والجذب بالجسم والذال المهمله نقض الحصب

ومكان جذب وجذب بين الجدوبة وكفى من الكفاية أى كفى الناس جود خلاف مضرة تلك الجدوبة
و كف فطر والاف للاطلاق يقال وكف البيت وكفا وكفا أى أى تطر وفيه التجنيس المركب

(بخطه يدع الافلاك خائفة * والشمس حائرة والبدن منكسفا) والشمس حائرة أى واقفة متخيرة
لهول خطه وقوله والبدن منكسفا قال ثعلب الا جود ان يقال خسف القمر وكسفت الشمس وقد أتى

بما ليس بالاجود والعامه تقول انكسفت الشمس وقد أتى به أيضا والفصح كسفت
(يرى التوقف في يومى وغى وندى * وصمما فان عن رأى مشكل وقفا) الوسم والوصمة العيب

وعن ظهر ووقف أى توقف توقف تأمل وتدبر ليكون على بصيرة فيه (لله فصل ضئيل فى أنامله *
أعاد حظى سمما بعد ما نكفا) لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم سم لله درك والله أنت والله أبول كانه

يضاف ذلك الى الله أى له لا لغيره لغاية انجابه لان الله تعالى تنسب اليه الجائب أى الله دره من
فصل ضئيل أى تخفيف مهزول يريد به القلم ونخف نخافة أى رقيق وهزل والمعنى ان قلبه المهزول فى أنامله

أعاد حظى سمما بعد النخافة وخالى حسنة بعد الراحة لما كتب لى من جأرتة وأنخفتنى من جزيل صلته
(يهين أمواله كى يستفيد بها * عزايونل فى أعقابه الشرفا * والمخر للوم فى أحواله هدف *
ان لم يكن ماله من دونه هدفا * لا يلحق الواصف المطرى معانيه * وان يكن سابقا فى كل ما وصفنا)

التأثيل التأثيل من التأثيل وهو اصل الطرفاء الباسقة الرائحة ومنه المجد المؤنل للقديم قال امرؤ القيس
ولم يكن ماله من دونه هدفا * عزايونل فى أعقابه الشرفا * والمخر للوم فى أحواله هدف *
ان لم يكن ماله من دونه هدفا * لا يلحق الواصف المطرى معانيه * وان يكن سابقا فى كل ما وصفنا

اذا التوى عنق زلى حكومته
سيفا اذا ما اقتضى حقاه انتصفا
والسيف ابلغ للاعتاق موعظة
كم من صليف حماء هذه الصلحا
وان بدا كاف في وجهه مكرمة
جللا بلا كاف عن وجهه الكفا
رضاء يصرف عن يستجيره
صرف الزمان اذا ما تابه صرفا
اذا اقشعر زمان من جدوته
أغنى الورى وكفى جوده وكفا
بخطه يدع الافلاك خائفة
والشمس حائرة والبدن منكسفا
يرى التوقف في يومى وغى وندى
وصمما فان عن رأى مشكل وقفا
لله فصل ضئيل فى أنامله
أعاد حظى سمما بعد ما نكفا
يهين أمواله كى يستفيد بها
عزايونل فى أعقابه الشرفا
والمرء للوم فى أحواله هدف
ان لم يكن ماله من دونه هدفا
لا يلحق الواصف المطرى معانيه
وان يكن سابقا فى كل ما وصفنا

ولكنه أسمى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المتقوّل يكون هدف اللوم ان لم يصح ماله هدفادون عرضة
اذا اعراض وقايات الاعراض والمال هدف الحوادث دون صاحبه والمطري السادح كأنه يطربه
بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طر يا بعد ما كاذب مدر من ولذلك يقال في معناه قرطه وأصله الدبغ بالقرط
كأنه يزيل عنه بمدحه ما يشبهه (وأشدني أبو الفضل الهمداني) بديع الزمان صاحب المقامات
والرسائل المتكررات مشهور بالآفاق الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق (فصيدته التي يمدح
بها خلف بن أحمد) قال السكراني وتسمى هذه القصيدة ألفية لان خلف بن أحمد وصله عليها بألف
دينار وهي من غرر قصائده وقصائد غيره لما ضمنها من معاني مستبدعة وتشبيهات مستحسنة في بيت
واحد مثني وثلاث ورابع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع آيات القصائد وقرائد القلائد
انتهى (أولها * سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد النجى عطل)
الدجى جمع دجبة وهي الظلمة والحدق العميون والنجل جمع بخلاء وهي الواسعة وعطل بمعنى عاقل
وأضاف الهماء الى الدجى لانه ناداه في وقت دجى الليل وما اسم استفهام وفي شرح السكراني حرف
استفهام ولعله من تحريف النساخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهي قد تشبه بالعميون قال ابن
المعز مرارنا تحت الدجى شئ موى * شبه النجوم بأعين الرقباء

والاستفهام في قوله أصدر الدجى حال للتوبيخ التعليلي يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع
والأطلال يقول أصدر الدجى حال بجواهر الانجم الزواهر ووشاح الثريا وسوار الهلال وعقود
الكواكب وعصاة الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد النجى عطل من ذلك مع اشراقه وسنانه وضبابه
وبهائه فكان هو أولى بهذه الزينة وقال النجاشي الاستفهام فيه للإنكار وفيه نظر لان الاستفهام
الانكاري ما كان مدخول الهمزة فيه غير واقع ومدحبه كاذبا والنو بجنى ما كان واقعاً ولعله أراد
بالانكاري معنى التوبيخ وقد يقع ذلك في بعض اطلاقهم (لك الله من عزم أجوب جوبه *
كأن في أجفان عين الردى كسل) لك الله دعاءه أي يكون حفظ الله وكلامه لك خاصة لا عليك
والجوب قطع المسافة بالسير والجوب الطرائق والمهبر المجرور للعزم والجملة في محمل الجزم وقوله
كأن في أجفان عين الردى كسل أي ما خال في المضائق وملتصق بالمها لك كالكسل في العين وهو من قول
أبي الطيب * سريت فكنت السر والليل كأنه * وقد أخذناه الايوردي في قوله * أهم مرصع
في ضمير ظلام * (وفها) أي في هذه القصيدة (يذكر) أي البديع الهمداني (اباه همدان
واستقباله الخ) أي الذين يريدون الحج من خراسان فيصلون الى همدان فأتوا بها (السؤال) متعلق
باستقباله (من خبره) أي خبرا البديع (والبحث) أي التفتحص (عن وطنه ووطره) أي حاجته
(يذكرني قرب العراق ودبعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل) أراد بالعراق همدان لانها
وما والاها تسمى عراق العجم وهي بلدته ومقط رأسه ومعشش أهليه واناسه وأراد بالودبعة والده
أي يذكرني العراق وقربها الذي أودعته لدى الله تعالى وتركتها فيها والباء في يذكرني المفعول الاول
له وقرب مفعوله الثاني وفأله ودبعة ولا يسليه مال في محمل الرفع نعمت لودبعة وانما أعاد الضمير على
الودبعة منذ كر الرعاية معناه لان مراده بالودبعة أبوه أي ليس له أحد يقوم مقامه من أهل أو مال فلا
المال الوافر عنى يسليه ولا الولد الحاضر يصرف هناك شوقه هني وبشبهه وسئل بعض الادباء أي أولادك
أحب إليك قال صفيهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود (حنه النوى عنى وأخته
غيبتي * وعهدى به كالبيت جوجوه عبل) الحنو تخفيف الواو التي وأخته أي أدنفه وأمرضته

وأشدني أبو الفضل الهمداني
فصيدته التي يمدح بها خلف بن
أحمد أولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصدر الدجى حال وجيد النجى عطل

لك الله من عزم أجوب جوبه
كأن في أجفان عين الردى كسل

وفها يذكر أباه همدان واستقباله
الحج للسؤال من خبره والبحث
عن وطنه ووطره

يذكرني قرب العراق ودبعة
لدى الله لا يسليه مال ولا أهل

حنه النوى عنى وأخته غيبتي
وعهدى به كالبيت جوجوه عبل

وعهدى به أى رويته اياه حاصلة حال كونه كاللبث وحال كون اللبث جثوة أى صدره عبد أى ضم
 (إذا ورد الجحاج لافى رفاقهم * بقوارى دمع هما النجل والسجل) الفؤارة العين تقوارى تجيش
 وترتفع بالماء وأراد بالقوارى هنا مقلته بدليل اضافتهما الى الدمع والنجل بفتح التون وسكون الجيم
 ما يظهر من الارض ويقال منه اسجل الموضع أى كثر به النجل وفى بعض النسخ النجل بالياء المثلثة وهو
 عين الماء والسجل بالسين المهمة الدلو العظيمة المثلثة ماء يقول إذا ورد الجحاج همذان لافى أبى رفاقهم
 ملتبساً بعينين تفيضان بالدموع كأن احدهما عين ماء والاخرى دلو عظيم يترج به الماء
 (يسألهم كيف ابنه أين داره * الام انتهى لم يعد هل له شغل * أضافت به حال أطالت له يد *
 أأخره نقص أقدمه فضل) جملة يسألهم فى موضع نصب على الحال من الضمير لافى وكيف اسم
 استفهام فى محل رفع على الخبرية تقدم على المبتدأ وهو ابنه اصدارته ومثله أين داره الام انتهى أى
 الى شرف وعزبة وصل بفارقتهم وطنه واختياره الغربية لم يعد من خراسان الى وطنه هل له شغل
 صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه بعدم لقائه بقوله أضافت به حال منعه عن
 الاباب أم طالت له يديته على بها عن لقاء الأهل والاحباب أأخره نقص احتقر به نفسه أم قدمه فضل
 حصل راحته وانسه (يقولون وفى حضرة الملك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل *
 فقيده طرف وحلت له حبي * وخبره قصر ودلته نزل * وفاضت عليه مطرة خلفية *
 بهم الغواذى عن ولايتها عزل) يقولون أى يقول الذين لا قاهم وسألهم من الجحاج وفى ابنه بديع
 الزمان حضرة الملك خلف الذى له الكنف أى الجانب الذى يؤمل الناس منه خيراً كثيراً ونفعاً غزيراً
 والنائل العطاء والجزل الخفق والطرف بالكسر الكريم من الخيل وحل الحيا كناية عن التعظيم لانهم
 كانوا يحبون فى مجازاتهم فاذا دخل عليهم من يعظمونه حلوا له حباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من
 لا يريدون تعظيمه استمرت حباهم على حاله لعدم نهوضهم له ولهاذا يقولون فلان تنحل له الحبي كناية عن
 كونه عظيمهم خبره قصر أى اختير لانه قصر والنزل ما يربأ ويقام للضيف عند نزوله ويجوز تسكين
 عينه كما هنا كما يجوز فى كل ما كان على وزنه كعنى ومعنى در النزل زادوا كثر يقال در المطر اذا غرر ودرت
 النافذة اذا كثرت لها وعطف قيد على وفى بانها لا شعاع بأن زيادة الطرف له وما عطف عليه كان على
 فور موافاته من غيره هلة وقوله فاوضت أى سحت والمطرة المرفة من مطر السماء وخلفية منسوبة الى
 خلف والمراد بها ما أدركه عليه خلف من العطاء والصلوات والطرف خبر مقدمه واللام فى قوله باقى محل رفع ضفة بعد صفة
 لمطرة وعزل قاهله على قول الحدائق ويجوز أن يكون مبتدأ والطرف خبر مقدمه واللام فى قوله باقى محل رفع ضفة بعد صفة
 بعزل واللام فى اللام فيها التقوية وهى جميع غادية وهى شجيرة تنشأ من سباحا وعن ولايتها تعلق بعزل يقال عزل
 عن ولايتها تخاه عنها والضمير فى ولايتها يعود الى الغواذى يعنى ان هذه المطرة الخلفية اغررتها
 أزوت بالغواذى فصارت الناس لا ينظرون اليها فكانها عزلتها عن ولايتها (يدكرهم بالله الا صدقتم *
 لدى أجندما تقولون أم هزل) يدكرهم بالله أى يقسم عليهم به وقوله الا صدقتم بما أوقع فيه الفعل موقع
 الاسم نحو قوله سم نشدك الله الا فعلت أى ما أطلب منك الا فعلك اسلوبك طريقه الاقتنان فى الكلام
 والاختصار فيه أيضاً فيه ذكر الاثبات وارادة النفي وفهم الطلب من القسم لان القسم فيه
 معنى الطلب والنفي من الا لأن التفرغ بغيره لا يكون فى الايجاب الاندرا قال الشاعر الجحاج وفى مثل
 هذا الكلام مجاز من أربعة أوجه * أحدها ان ظاهره ايجاب وحقيقته نفي لان معناه ما أطلب منك
 الا فعلك * والثاني ان ظاهره قسم وليس له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال الا فى غير موضعها
 لانها اذا سقطت لم يصل الفعل الى ما بعدها كقولك غرمت عليك فقلت كذا بخلاف قولك ما قام الا زيد

إذا ورد الجحاج لافى رفاقهم
 بقوارى دمع هما النجل والسجل
 يسألهم كيف ابنه أين داره
 الام انتهى لم يعد هل له شغل
 أضافت به حال أطالت له يد
 أأخره نقص أقدمه فضل
 يقولون وفى حضرة الملك الذى
 له الكنف المأمول والنائل الجزل
 فقيده طرف وحلت له حبي
 وخبره قصر ودلته نزل
 وفاضت عليه مطرة خلفية
 بهم الغواذى عن ولايتها عزل
 يدكرهم بالله الا صدقتم
 لدى أجندما تقولون أم هزل

* والرابع * انما دخلت على الفعل وحققها ان تدخل على الاسم فلهذا اقول ما بهما بالاسم ولا يقع
الفعل موقع الاسم بعد الا لا في القسم لان باب القسم باب اتسع فيه للاختصاص ~~ان~~ كثرة في الكلام
فجاز فيه ما لا يجوز في غيره فمعنى نشدك بالله الا فعلت ما اطلب منك الا فمات انتهى وقوله اجد
ما تقولون الهمزة فيه للاستفهام وجد خبر مقدم والاسم الموصول مبتدأ وآخر وهزل معطوف على
جد وأم هي المتصلة المعادة بالهمزة وقال النجاشي الهمزة للاستفهام وجد مبتدأ وما تقولون خبره وأم
هي المتصلة عطفت هزل على جد وهزل مبتدأ آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جاز في كبير
المبتداهما لانه يخص بثبوت الخبر اذا الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة انتهى
وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه خبط من وجوه لا تخفى على من لا ادنى مسكة في علم العربية
والاشتغال ببيان تطويل من غير طائل (طوبى للقياك الملولك وانما * بمثلك عن أمثالهم أبدأ نسلا
نسلا) القيا اسم من اللقاء يعني طوبى لنا لاجل لقائك كرهيلك من الملولك كما تطوى الصفة
لا زوايلهم ومعقولك عليهم فن لقيك لا ينظر الى غيرك لما استأثرت به من خصص المجد والمزايا
الآخذة بأزمة الشكر والحمد فالطى هنا كناية عن الأعراض كما في قولهم طوى فلان عن كشحه وقال
النجاشي طوبى لطريق الملولك من همدان الى سجستان للقائك وفيه نظر اذا الطريق من همدان الى
سجستان طريق موصلة اليه لا الى الملولك فكيف تضاف اليهم وفي بعض النسخ بمثلك عن أمثالهم
مثلا ناسلا (ولما بلوناكم تلونا مد يحكم * فيا طيب ما نبلى ويا صدق ما نلو) يريد أن تلاوة مد يحسه
بعد بلانه أى اختياره فلم يحده جزاء ولا قال ما قال فيه رجاءا فطيب بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ
أصدق ما يكون فالذا قال ويا صدق ما نلو من المدح وإذا كان المدح بعد الخبرة أهلا للمدح فهو أفضل
ما يكون فلذا قال فيا طيب ما نبلى وقد أخذ البديع هذا المعنى من قول الاخفش انما الحمد
بعد البلاء والثناء بعد العطاء وانما لا نثنى حتى نبلى والمناذى محذوف تقديره يا قوم ما طيب ما نبلى
(ويا ملىكا أدنى مناقبه العلى * وأيسر مناقبه السماحة والبذل هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى
انه الضرعام لكنه الوبل) أدنى أدون والمنقبه ضد المثلبة وأيسر أسهل والسماحة والسماحة الجود
والعلى خير أدنى والسماحة خير أيسر وهم النجاشي فجعلها فاعلا بالظرف وهو فيه والجملة ان في موضع
نصب صفة للملك ولذا نصب لان النكرة المقصودة اذا وصفت بالعرب تؤثر نصها على ضمها كقولهم *
يا عظيم يا رجبى لكل عظيم * والزور كثرة ماء الوادى والبحر يقال زخر البحر فزهو زاخرا والضرعام
الاسد والوبل المطر الكبير القطر وفي البيت تأ كيد المدح بهما يشبه الذم قال الزوزنى يسمى هذا
الذوع من الاستثناء الاستثناء الخد اعى أى ان المادح اذا أراد ان يسمع أعادى المدح أو بلغ مدائح
يدكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغير عدو المدح يدكر كلمة من كلمات الاستثناء طمعا في ان المادح
يزرى عليه اويده كرتصافه فيفرغ معه لذلك فاذا وجد المادح معه متفرغا وذرعته مستفهما
يدكر ابلغ مدائح كما أنه في هذا المثال لما قال هو البدر وأراد أن يثبت له ضربة على البدر وأراد ان يجد
مقرأنى مسامع عدو المدح ذكر الا أنه فلما فرغ العدو مسامعها أثبت فيها مساواة البحر زاخرا وليقس
الباقيات على هذا ثم قال فان قبل الاستثناء لغة اخرج الشيء عما دخل فيه وهو غيره أو يعرف بعض جملة
من كورة عن دخوله في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
وها هنا في هذه الاستثناءات لا تطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء
في هذا الكلام جار على حقيقته وهذا لانه لما قال هو البدر فهم المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر
من الجانبين أى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة

طوبى للقياك الملولك وانما
بمثلك عن أمثالهم أبدأ نسلا
ولما بلوناكم تلونا مد يحكم
فيا طيب ما نبلى ويا صدق ما نلو
ويا ملىكا أدنى مناقبه العلى
وأيسر مناقبه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرعام لكنه الوبل

محاسن يديها العيان كآثرى
وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقولاً لوسام المسكارم باسمه
لهنك أن لم تبق مكرمة غفل
وجاراك أفراد الملوك الى الندى
وحقا لقد أعجزتهم ولك الحاصل
سمائك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الأصل مخفورا به وكذا النسل

وهو ان البدر لا يشبهه لانه البحر زائرا وليس البدر كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زائرا فهم المشابهة
من الطرفين فأخرج بالاستثناء مشابهة البحر الزائرا به أي انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن
البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم يحرف الاستدراك أثبت له منية على الضرغام وان
الضرغام ليس مثله لانه ويل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك انتهى قال النجاشي
هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال والحمل على الانقطاع أولى اذ في جملة على الاتصال عدول عن
الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه التكلفات والتأويلات لان الاستثناء عند
الحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخوانها ثم ان كان مخرجا من متعدد لفظا او تقديرافه والمتصل
نحو جاني القوم الازيد واضربت زيد الاراسه والافه ومنقطع ومن الظاهر الظواهر ان المستثنى ما هنا
غير مخرج من بدر لا متناع الاخراج اذ البدر ليس بمتعدد لفظا ولا تقديرا ولا متناع الدخول بوجه
الابدل التأويل هذا مع ان في البيت شاهد ادهلا على انه منقطع وهو قوله لانه مقام الا انه الويل
انتهى (محاسن يديها العيان كآثرى * وان نحن حدثنا بها دفع العقل) محاسن خبر مبدأ محذوف
أي محاسنه محاسن يديها العيان أو هذه المن كورات من محاسنه وقال الناموسي أي هذه التي قلت
من انه البدر والبحر والاسد والويل محاسن تظهرها المعانيه انتهى وهذا تخصيص يتضمن
التعصير والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرضيه والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع
محسن تقدير او كآثرى حال من العيان والخطاب غير معين كقوله تعالى ولوترى اذ الظالمون في غمرات
الموت يعني ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغرايتها بحيث لا تخطر ببال فلا يحس في صدره ان
لاحد من الملوك مثل تلك المسكارم الغر والمناقب الزهية الزهر حتى لو سمعها الاذن قيل ان تراها العين
لانكرتها العقول وانظمتها في ذلك ما لا وجود لحقيقته كالعقائد والغول (فقولاً لوسام المسكارم
باسمه * لهنك أن لم تبق مكرمة غفل) قولاً لخطاب الواحد كقوله تعالى ألقيا في جهنم وقول امرئ
القيس * ففانك من ذكرى حبيب ومنزل وقول الآخر

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحمر ضاعنعا

وقيل ان نحو قفا وقولا لانه كبر الفعل أي فف فف فف فف والوصام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة
ولهنك مقول القول وقوله أن لم تبق فاعل لهنك والغفل الارض التي لا علم بها ولا اثر بحجارة أي قولا
لمن يسم المسكارم ويعلمها باسم خلف لهنك أن لم تبق مكرمة الا وهي منسوبة اليه معلمة باسمه فلا تجد
مكرمة من علامات الانتساب اليه خالية (وجاراك أفراد الملوك الى الندى * وحقا لقد أعجزتهم
ولك الحاصل) جارا مجازاة جرى معه وأفراد الملوك المشهورون منهم في الصحاح افراد النجوم الدراري
في آفاق السماء وحقا منصوب بفعل محذوف أي أحق حقا وهي تجرى مجرى القسم في كلامهم
يقولون حقا لا يتنك باللام والنون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باستقاط حرف
الجر والاصل في حق بدليل نصر يحتمل في قوله * أي الحن اني هائم بك مغرم * والحاصل الخطر الذي
يخطر أي يراهن عليه في النضال يقال أحرز فلان خصله اذا غلب يعني لك الدرجة العالية والرتبة
السامية فاذا جارك أحد من الملوك فاخره غلبته وقهرته (سمائك من عمرو ويعقوب محمد *
كذا الأصل مخفورا به وكذا النسل) سمائك أي أعلاه ورفعك محمد من عمرو ويعقوب ابني
الليث والمحدث الأصل من حدث بالمكان يحدث أقام فيه وثبت وقوله كذا الأصل كذا هنا المركبة من
كاف التشبيه وذا الاشارة وهي في محل رفع على الخبرية للأصل كقوله تعالى أهكذا عرشك ومفخورا
حال من الضمير المستتر في الخبر وهو كذا او الجار والمجرور في قوله من عمرو في محل نصب على الحال من

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مفخورا به كاسلاك والنسل مفخورا به كذلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكرتهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فلينظرن الى ابوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان من كتب جبل عبيده فليظر الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضا حديقة في الجنة وهي المرادة في البيت واسم روضة باليهامة والفراديس موضع بالشأم واصل الفردوسه تعريش السكرم وقوله عالية معقول ثان وانما انشأه لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس حذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والابوان على وزن المديوان الصفة العظيمة ومنه ابوان كسرى الذي كان ينزله بالمداين وهو اليوم باق وجمعه ابوانات وأووين لأن أصله أوان فابدل من إحدى الواوين بـاء كما كان ديوان أصله دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم ينسأ خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لأن كيوان في اللغة الفارسية اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظر الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو أمر به وان كان غيره مباشرًا كقولهم بنى الأمير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب بالشاء المثناة مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) عيسى الدولة (فهر رأيت عيون الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما يهضمه النوم من السكون واستيقظت حاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أبغطها (وانقطعت أطماع الخلفاء) أي اتباع خلف (بها) عن التعصب والتخريب (لأن أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية اما لانهم أحاطوا به من العصاة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أطناب المفاصل ونسعى العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشايرتهم بالنسب تقتضي ان لا يذل واحدهم منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (وانخفضت) أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأبصارهم تدبير قتال وانهاض المعركة او نزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب (والنصر قد صنع الله له) من الصنعة وهي الاحسان (فجباراه وسدد نحو المراد سهامه) سدد الرمح والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمى مستقيما والنديد الذوق والتقويم قال المعري

وان سدد الاعداء فحولا أسهما * رجعن على أفواهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفاه) أي استخلص (المملكة الغراء والحلاع ذروة الرجاء) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واذراع) أي ابس (الأمسة العز والاسلاء) اللأمة الدرع والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب البيتية (انفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمسالمة تبحاها والرجل بحاله وتدل عليه بسجيته ومجاليه (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقاتك الاعوام وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والارهام * ولقد فرشت مهادك فاغتدت * تتوارد الآساد والآرام * واقض سيف علاك كل مدينة * بكرعها الاياس ختام * الآساد جميع الاسد والآرام جمع الرجم وهو الغزال أي اصططحت الضاريات والسواثم من فرط معدائيه فلا تتعرض لها ويرعون معافاة هذه الضاريات عليها والاياس يعني أي كان ختام تلك المدينة الاياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلت وتمنعت * فكأنها الاعلى حرام * ففتحها وأبجتها ومنحتها * نفرهم لغنائك الخدم * وقدمت والايام تشد في الوري * بيتا تحب دنشيد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكرتهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما

من سره ان يرى الفردوس عالية * فلينظرن الى ابوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان من كتب جبل عبيده فليظر الى الباني

نعم وصفت سجستان للسلطان
فهدأت عيون الفتن وانقطعت
أطماع الخلفاء عن التعصب
والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله له فجاراه
وسدد نحو المراد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفاه
المملكة الغراء والحلاع ذروة
الرجاء واذراع لامة العز والعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقاتك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والارهام
ولقد فرشت مهادك فاغتدت
تتوارد الآساد والآرام
واقض سيف علاك كل مدينة
بكرعها الاياس ختام
هذي زرنج استغلت وتمنعت
فكأنها الاعلى حرام
ففتحها وأبجتها ومنحتها
نفرهم لغنائك الخدم
وقدمت والايام تشد في الوري
بيتا تحب دنشيد

الايام * قد جاء نصر الله والفتح الذي * تزهى بكتابة وصفه الاقلام * بأجل أحوال وأمين مقدم * وأتم اقبال بليبه دوام
 اقبال بليبه دوام) زرنج قصبة سجستان تسمى بجماها المدعو بزرنج تعريب زره وكان طليحة
 يلها كذا في الكرمان وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاي وسكون النون احدى نواحي سجستان
 خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد الزنجي والمرادي من قصبة نيز كرفها
 فتح سجستان * وقد صفت بعد أن طال الشقاء لها * لزرنج وطابت حين لم تطب * آمنت أهل
 زرنج بعد خوفهم * ورشتم بعد قص الريش والريش * قالها في الحسن بن علي المروزي وقد فتح سجستان
 لاحد بن الامير اسماعيل الساماني وكانت فتحته قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكأنها المصراع
 يعني انها ما فتحت لغيرك من الملوك فكأنها حرمت عليهم دونك قال الكرمانى وكأنه ألم بقول الطائي
 من كل فرج للعقدو كأنه * فرج حي الامن الاكفاء
 كأنه يشهد بذلك الى ما أورده السلافي في تاريخه قال وكانت سجستان وخراسان تسمى الفرجين
 وفي هذا الحجاج استعملك على المصريين والفرجين فالمران البصرة والكوفة والفرجان خراسان
 وسجستان والفرج الثغر والفرجان اللذان يخاف على الاسلام منهم ما الترك وسودان مصر انتهى
 والاباحة التولية بين الشي وطالبه والمنع الاعطاء وكل من أجهت ومختها يطالب نفرا مفعولا تانيا على
 سبيل التنازع فأعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نفرا صفة له وتشد تقرأ وتجد
 تشيده أى قرأته من أنشد الشعر تشيدا قرأه وقد أبعث الشارح النجاشي في تفسيره التشيدها بالشعر
 المنشدين القوم والايام فاعل تجيد وهو من وضع الظاهر مكان المضمحل لاقتضاء القافية والبيت الذي
 يجيد تشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله البيت وتزهى بالبنا للفعول بمعنى تكبر وهو من الافعال
 التي لم تأت الابناء للفعول (ورحم الله البديع أبا الفضل الهمداني حيث يقول في السلطان يمين
 الدولة وامين الملة) وهذه القصيدة من الهزج وليست بحمزة لان الهزج لم يستعمل الارباعيا (نعالي
 الله ماشاء * وزاد الله ايماني * أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني * ام الرجعة قد عادت
 * النيا بسليمان * أطلت شمس محمود * على أنجم سامان) تعالى الله أى ارتفع وتزه عن كل ما لا يليق
 به وما في ماشاء مصدرية وهى مع مدخولها بديل اشتغال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا يبرز
 الخافض أى تعالى الله في مشيئته عن عجز بل هو على كل شئ قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بديه
 الابداع والاختراع وظهر به هذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايماني بالمصراع الاول أتم ارتباطا
 وبما بعده من قوله أفريدون في التاج الى قوله سليمان من تخيل اعادة الله تعالى الملوك الماضية
 في ذات محمود وهذا كقول أبي نواس * وليس على الله جنتك * أن يجمع العالم في واحد * وأفريدون
 هذا هو ابن جشيد بن أوشهخ كاذره ابن بناته في شرح الرسالة الزيدونية وفي بعض التواريخ انه من
 ذرية جشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشيد كان قدامك الاقاليم السبعة وسام الناس
 أمور اساقفة وطال عمره وطغى وتجبى وادعى الربوبية ويقال انه لمرؤ الذي حاج ابراهيم في ربه
 فخرج عليه ابن أخته الفحالة وتبعه خلق كثير فهرب فأدركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الهافادع من
 نفسك ثم لك الفحالة مكانه فطغى وتجبى أيضا ودان بدين البراهمة وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير
 وليس التاج ووضع العشور وكان على كتفه سلعتان بحركهما اذا شاء وادعى انه ما جتان يهول بهما
 وذكرانه ما يضربان عليه ولا يسكان حتى يطمم ما يدعى نسانين يذبحان له في كل يوم ثم كثر فساد
 وكان باسمه رجل حسدا يقال له كاره قتل له الفحالة ولدين فخرج على الفحالة وكان له قطعة جلد
 يضعها على ساقه يلقى بها سحر النار فرفعها على راسه وجعلها راية فبقي خلق كثير وسار الى الفحالة

قد جاء نصر الله والفتح الذي
 تزهى بكتابة وصفه الاقلام
 بأجل أحوال وأمين مقدم
 وأتم اقبال بليبه دوام
 ورحم الله البديع أبا الفضل
 الهمداني حيث يقول في السلطان
 يمين الدولة وامين الملة
 تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني
 أفريدون في التاج
 أم الاسكندر الثاني
 ام الرجعة قد عادت * النيا بسليمان
 اطلت شمس محمود
 على أنجم سامان

بمن تبعه فخرج اليه الفصحاء بجنوده فلما رأى تلك الراية ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فلم يزم وأراد
الناس أن يماكوه علمهم فأبى وقال لست من بيت الملك فلكموا أفريدون من ولد جشيد وصار كاهن
هوئله وقتل الفصحاء وقيل مات منه زما وعظم علم كاهن ورسمته الملوك بالهرو والياقوت وكانوا يقدّمونه
امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى
أن غنم المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى حجر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين
وكان يقال له درفش كاويان والدرفش علم العلم بلسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر
من هذا الشرح * وأما الاسكندر الثاني ويقال له ذوالقرنين أيضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن
فيليبس وورثه نسيبه الى اسحق بن ابراهيم الخليل علمهما السلام ثم قال كذا نسيبه ابن حسا كالمقدوني
اليوناني المصري باقى الاسكندرية الذي تورخ بأيامه الروم متأخر عن ذى القرنين الاول بدهر طويل
اكثر من ألفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسين ثمان مائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك الفرس ووطئ أرضهم ثم قال وانما يدنا هذا لان كثير من
الناس يعتقدون انهم واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير
وفساد كثير كيف لا والاول كان عبدا مؤمنا صالحا وملاكا عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد قيل انه
كان نبيا وأما الثاني فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان أكثر من ألفي سنة
فأين هذا من ذلك انتهى كذا في تفسير المولى أبي السعود ولا يعد أن يكون مقصودا بالبديع تشبيه
السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا لان المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة
والسطوة وقهر الملوك ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم أى في الجود وان
كان حاتم كافرا ويجوز أن يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازى وهو محمود كما تقول فلان أبو خيفة الثاني
فيكون المشبه به حينئذ الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو أبقى بتعظيم السلطان واليه جئ
السكرمانى وقوله أم الرجعة البيت الرجعة المزة من الرجوع أى رجعة من الدهر أعادت سليمان النبي
يعنى به محمودا في ملكه على طريقة الاستعارة وملك سليمان بن داود علمهما السلام ما حكاه الله تعالى
في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله أطلت شمس محمود البيت أطلت بالظاء
المججمة أقرب مناسبة من الظاء المهملة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تطل بل تضيئ لان الظل
من لوازم الشمس ألا ترى انتفاء في الليل على ان أطل هنا بمعنى دنا وحضر وأصله من أطلت فلان ألقى
عليك ظله ومن لازمه الدنو ثم قيل أطلت أمروا أطلت شمسك اذا دنا منك وقوله على أنجم
سامن أى ان ملوك آل سامان كانوا يخوفوا فلما طلعت شمس ملك السلطان محمودها غابت الأنجم
لهو ونور الشمس علم اقل النافعة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمن كوكب

(وأمسى آل هيرام * عبيد الابن خاقان) آل هيرام هم آل سامان لان سامان من ذرية هيرام جاور
المشهور وابن خاقان أراد به السلطان محمود لان الخاقان اسم ملك الترك وأبوه ~~كان~~ تركا ثم صار
ملكاً (اذا ماركب الفيل * لحرب أوليدان * رأيت عيناك سلطانا * على منكب شيطان)
انما جعل الفيل شيطانا لشكله الهائل وهيكله المشرف الفصائل وخرطومه المزعج الذي يتلوى
كأنه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبل انها شيطانة خلقت من شيطان ويذل على
ذلك ما فيها من النفرة المزعجة والاخلاق الرديئة وكان السلطان يركب الفيل وكذلك غيره من ملوك
الهند (فن واسطة الهند * الى ساحة جرجان * ومن قاصية السند * الى أقصى خراسان)

وأمسى آل هيرام
عبيد الابن خاقان
اذا ماركب الفيل * لحرب أوليدان
رأت عيناك سلطانا
على منكب شيطان
فن واسطة الهند
الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند
الى أقصى خراسان

(على مقبل العمر * وفي مفتتح الشان) أي ملك من واسطة الهند أي وسطها إلى ساحة جرجان ومن قاصية السند أي ناحيته البعيدة إلى أقصى خراسان أي أبعدها وحازها من هذه الممالك على مقبل عمره أي أوله ومفتتح شأنه أي أمره (فيومارسيل الشاه * ويومارسيل الخان * فبايعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان) أي فيومارسيل الشاه وهو ملك العجم ويومارسيل الخان وهو ملك الترك يريدان الملوك من الاقطار الثانية لا تزال ترسل اليه رسلاها وكنها ترسل اليه وقوله فبايعزب أي ما يغيب بالمغرب عن طاعتك اثنان من أهله مع بعدهم عنك أي أنت مطاع في المغرب كما أنت مطاع في المشرق (لك السرح اذا شئت * على كاهل كيوان) هذا ترق في اذعان الخاق له وانما يادهم اليه يعني انه لا يستبعد طاعة أهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد انقضت اليك ونجرت لك (أبا والي بغداد * وباصاحب خمدان * تأمل مائتي فيل * على سبعة أركان * يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان * علمن تجافيف * يشهرن بألوان * وبأجوج وماجوج * من الجندة توجان) والي بغداد هو الذي يلي الامر بهادون الباب وهي الدابة المطلقة في ممالك الاسلام كما كانت لآل بويه وآل البيت وآل سامان وتكتب أسامهم على الترس وتذكر في الخطبة وهم ولاية الشرطة والسياسة وعمدان قصر مشهور بصنعاء كانت تسمى كنه الأذواء قال أمية بن أبي الصلت يمدح سيف ذي بزن وقد هزم الأحابيش عن اليمن فائترب هنيئا عليك التاج مرتعا * في رأس محمدان دار منك محلا هذي المنكارم لاقعبان من لبن * شيبا بجاء فعادا بعد أبوابا وقوله على سبعة أركان أراد بها أركان جيشه وهي القلب والمجنة والميسرة والجناتحان والساقة والمقدمة وقال صدر الافاضل يريدانها مستولية على سبعة أقاليم وقبل أراد بها أركان جيشه ثم ذكر هذه السبعة المقدمة لكن في مغارة المجنة والميسرة للجناتحين وقف ويمكن تحمل المغارة بأن يراد بالمجنة والميسرة الجناتحان اللذان يليان المقدمة وبالجناتحين اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالرأس للانسان فبايعزب منها أي يكون كالجناتحين للظاهر والاساطين جميع أسطواناته وهي السارية والمراد بها هنا قوائم الفيلة والمراد بالفيلة ان خرطوم الفيلة لانه يشبه الشعبان في طوله وتناويه والتجافيف بحجم وفاهن مايلبس للفيلة والخيول في الحرب بمنزلة الدروع للفرسان وبأجوج وماجوج بالهمز وتركه قالوا وأصله من أجمع النار وهو صوتها وشررها قال وهب ومقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الفحل جيل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني آدم لانهم ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم عليه السلام احتلم في قبولته فامتزجت نطفته بالتراب فتأسف على ذلك الماع خلق الله تعالى منه بأجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم وهم ألسنة مختلفةون بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بنى عليهم ذوالقرنين السد وقصتهم مذكورة في القرآن وايسر وراء بيان الله تعالى بيان وشبهه عسكر السلطان بهم في الكثرة والغلبة (واستخاف السلطان على سجستان المعروف بشنجي الحاجب) مع بضم الصاد والنون الساكنة والحجم المكسورة وهو من الأعلام التركية (أحد المحشمين) أي المحترمين (من قواد ناصر الدين سيكتكين خست في السياسة سيرته واستندت) من الداد أي استقامت (في الرفق بالبري) أي فراسته (ثم اوطائف من نجوم الفتنه) النجوم مشرك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم أي يظهر من الارض وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان واردة الثاني هنا انب كالاجني على ذي الطبع

على مقبل العمر * وفي مفتتح الشان
فيومارسيل الشاه * ويومارسيل الخان
فبايعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان
لك السرح اذا شئت
على كاهل كيوان
أبا والي بغداد * وباصاحب خمدان
تأمل مائتي فيل * على سبعة أركان
يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان
علمن تجافيف * يشهرن بألوان
وبأجوج وماجوج
من الجندة توجان
واستخاف السلطان على
سجستان المعروف بشنجي الحاجب
أحد المحشمين من قواد ناصر الدين
سيكتكين خست في السياسة
سيرته واستندت في الرفق بالبري
والعنف على المريب بصيرته ثم
ان طوائف من نجوم الفتنه

السليم (ورجوم الشر والعصبة) الرجوم جمع رجم مصدره معنى اسم المفعول أى مرجوم به (أبطرهم
رفاهة العيش) البطر الأشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ورفاهة العيش
سعة (ورفاغة الأمن) يقال رفع عيشه بالضم اتسع فهو رافع ورافع أى واسع طيب (وفسحة الحال
وسعة المجال فتحدثوا بينهم بتقديم من يفهمهم) أى يجمعهم (على العصيان ويؤمهم) أى يصبر أماما
لهم أى أمير عليهم (في الخروج على السلطان تعرضا للبلاء وتحمك كالبشقاء) أى التصاقه
وملازمة آياه قال الصكر ماني من قواهم تحككت الجري بالاجتال جميع جدل وهو ما نصب
في مبارك الأبل لتحككه الجري انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من قواهم تحككت
العقرب بالأفعى أى حرسها ونبتها على نفسها يضرب لمن يتصدى لمقاومة من هو أقوى منه والشرب
تعرض لمن هو أشر منه (واجترأ على سوء القضاء) أى على سوء ما يقضى عليهم به (فأبرزوا)
أى أظهروا (صفحة) أى جانب (الخلاف) على عماله ونوابه (واختلطوا) أى سلوا (فصل)
أى سيف (الشر من الغلاف) أى أعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بالعصيان (فلمارأى
السلطان انتفاض) أمر (سجستان على خلفائه وأمنائه بأدراهم فى عشرة آلاف رجل من نخب
العسكر ومعه صاحب الجيش أبو المظفر) أخوه نصر (بن ناصر الدين والتوتاش الحاجب وأبو
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي) كان من كثر قواده وأمرأه بابه وله فرط نخبة عربية ونفس آية وحمة
وعصبة اشتهر ذكره فى الآفاق وانتشر صيته بخراسان والعراق (وحصر المردة) جمع مارد وهو الخارج
عن الطاعة (العناة) جمع العاتق وهو التكبى بغير حق (فى حصار أرك) بهزمة مفتوحة وراء
مهمل ساكنة وكاف ضعيفة (وكل خيول عسكره) أى فرسانه (بجوانب الاسوار) أى أمرهم
بملازمتها (واقسم بينهم) أى قسم (محال) جمع محل وهو موضع الحلول (ذلك الحصار ونشبت) بكسر
السين أى علفت (الحرب بعد العصر يوم الجمعة) لانه نصف من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
وخاض السجزية) أى أهل سجستان (غمرتها) أى الحرب أى معظمها (ساعة متوازرين) أى
متعاضدين (على المدافعة) عن انفسهم (ومتضافرين على الممانعة) المتضافرون والتضافرون بالاضاد
والظاء المتناصر (والمقارعة) أى المضاربة بالسيف ونحوها (حتى اذا أوهنهم) أى أضعفهم
(السلاح وأنعتهم) أى أوهنتهم (الجراح) جمع جراحة بالكسر (لاذوا) أى لجأوا وعادوا
(بالانجهار) بجمع ثم جاء أى الدخول فى الجحيم صدر انجهار الذهب دخل بحره (والاعتصار بسور
الحصار) الاعتصار وكذا التعصير العود والالنجاء (وظهر) أى علا يقال ظهرت البيت أى
علوته (أولياء السلطان) أى جنده (على بعض جوانب السور فى ظلمة الديجور)
الظلام فالمراد بظلمته حينئذ اعتكاه (فتنادوا بشعار الملائكة المنصور) أى السلطان محمود (فأنزمو
الغبار وملك عليهم الحصار وبسطت) بالبناء للمفعول (أيدى القتل والضرب) أى أيدى القاتلين
والضاربين من اطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون المصدران باقيين على
حقيقتهم ما فيكون فى التركيب استعارة مكينة وما يتبعها (على من نفقتهم الدور) أى خرجوا منها
خروج تفرق كما أنهم أضعفهم غبار يتساقط عن التوب عند نفثه (ولفظتهم) أى طرحتهم (المساكن
والقصور) واستناد نفث ولفظ الى الدور والمساكن مجازة على ثم فصل بسط أيدى القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منبودة) رؤس مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من
عدم اشتراط تقديم نفي أو شبه والخبر محذوف تقديره بسطت عليهم أيدى القتل ولا أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أى فكثير من رؤس منبودة بسطت أيدى القتل عليها وليس فيه

ورجوم الشر والعصبة أبطرهم
رفاهة العيش ورفاهة الأمن
وفسحة الحال وسعة المجال
فتحدثوا بينهم بتقديم من يفهمهم على
العصيان ويؤمهم فى الخروج
على السلطان تعرضا للبلاء وتحمك
بالشقاء واجترأ على سوء القضاء
فأبرزوا وصفحة الخلاف واختلطوا
فصل الشر من الغلاف فلمارأى
السلطان انتفاض سجنان على
خلفائه وأمنائه بأدراهم فى عشرة
آلاف رجل من نخب العسكر
ومعه صاحب الجيش أبو المظفر
ابن ناصر الدين والتوتاش الحاجب
وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الطائي وحصر المردة العناة فى
حصار أرك ووكل خيول عسكره
بجوانب الاسوار واقسم بينهم
محال ذلك الحصار ونشبت
الحرب بعد العصر يوم الجمعة
لانه نصف من ذى الحجة سنة ثلاث
وتسعين وثمانمائة وخاض السجزية
غمرتها ساعة متوازرين على
المدافعة ومتضافرين على
الممانعة والمقارعة حتى اذا أوهنهم
السلاح وأنعتهم الجراح لاذوا
بالانجهار والاعتصار بسور
الحصار وظهروا لى السلطان
على بعض جوانب السور فى ظلمة
الديجور فتنادوا بشعار الملائكة
المنصور فأنزمو الغبار وملك
عليهم الحصار وبسطت أيدى
القتل والضرب على من نفقتهم
الدور وانظمتهم المساكن والقصور
فن رؤس منبودة

الاحذق الموصوف على غير قياس اذ شير له اذ لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل أن يكون بعض اسم مخفوض عن أوفى كقولهم مناظرون ومنا أقام وكقوله

لوقلت ما في قومه الم تأثم * بفضلها في حسب وميسم

أي احذ بفضلها وان كان غير ذلك فهو شاذ كقوله

كان من جمال بني اقيش * يقفه بين رجله بشن

وفي الوجه الأول شد وذيادة من في الايجاب أيضا فعسا أن تكشف قناع التوجيه من وجه لاشدوذ

فيه والتبذ الطرح من اليد والمراد به هنا مطلق الطرح والرحى أي مرمية بالفضاء قال تعالى فنبذناه

بالعراء قال بعض الامراء يختراسان من كان عنده من مل عبد الله بن حازم شئ فان كان في يده فلينبذه

وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفقه فله دره ما عرفه بواقع الالفاظ (وأهناق مجذوزة)

أي مقطوعة قال تعالى عطاء غير مجذوذ (ووجوه مكبوبة) أي مكعبة على الأرض اسم مفعول من

كبه وأما كب بالهـ مزفه ولازم وهذا من التوارد (ردماء على الأرض مصبوبة) أي مسكوبة

(وهام الآخرون على وجوههم) أي حيارى والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالآخرين الذين

يخوون القتل (ينساقطون من كسع الادبار في الآبار) الكسع أن تضرب دبرا الانسان بيدك

أو بصدر قدمك والآبار جمع بئر (ويلوذون من ضرب الاخادع) جمع أخدع وهو عرق في سافلة

العنق (بالخادع) جمع مخدع وهو بيت تحبأ فيه الالهلاق والنفائس (ويشزعون) أي يهربون

من شن الغارات أي تفرقها عنهم يقال شن الغارة عليهم فرقهاهم من كل وجه (الى المغارات)

جمع المغارة وهي السرب والنفق في الأرض قال تعالى لويجدون مجأ أو مغارات (والطلب) جمع

طالب ويجوز أن يكون مصدرا واسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا حينئذ (يقطع دابرهم) في الجمع

قطع الله دابرهم أي آخرهم في منهم (ويلحق بالاؤل آخرهم) أي يلحق من بقي منهم من هلك (حتى

بخلت سحستان من عبث) أي فساد (شرارهم) جمع شرير على خلاف القياس (وسلمت من بث)

أي نشر (شرارهم) الشرار كسحاب وجبل مائة طائر من النار واحدتها طاء (وفتح الله الملكة على

السلطان فتحا ثانيا وما سكتا ليا) اما لكة التي حازها أو تابا لملكها أو لا (فلم يسمع على مرور الأيام

بجسه فتحا في غلق الظلام) قال صدر الافاضل الفلق يفتح الغين واللام وألمح بهذا الإيهام انتهى

والإيهام من حيث احتماله للخلق الذي هو الباب وفي بعض النسخ غلس الظلام أي شدته والاولى أولى

لما فهم من لطف الإيهام وحسن الطباق مع قوله فتحا (فاستفاضت هبة السلطان في أهل سحستان

حتى نامت لياهم عن ديب العقارب وصرير الجنادب) هي نوع من الجراد أسند النوم الى اللبالي

مجازا عقليا وحقيقته ناموا في اللبالي وقوله ديب العقارب الخ أي سكنت باستفاضة خوفه وعدله

الروام والهوام والعوادى فلان دب في اللبالي وهذا مأخوذ من قول أبي تمام

فيا أيها الساري امرضير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

فتدبث بهد الله خوف انتقامه * على اللبيل حتى ماتدب عقاربه

(وانشد بهض أهل العصر) مراد بهض أهل العصر نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب (على نقبة

النصر) أي على عقبه واثرة نقلة من التي بمعنى الرجوع (يا أيها الملك الذي * زند المعالي يقتدح *

لا زال تغرل باسمها * من أجل تغرقتهم) انغمر الاؤل ماتقدم من الاسنان والثاني موضع الخافة

من فروج البلدان (وأندنى أبو منته ورثعابي في هذا الفتح الشهير والنجم الكبير يمدح السلطان

بين الدولة وأمين الملة بهذه الايات) قال الكرماني كاد أن يكون حذوا وهي رمية من غير رام

وأعذاني مجذوزة ووجوه مكبوبة

ودماء على الأرض مصبوبة وهام

الآخرون على وجوههم ينساقطون

من كسع الادبار في الآبار ويلوذون

من ضرب الاخادع بالخادع

ويشزعون من شن الغارات الى

المغارات والطلب يقطع دابرهم

ويلحق بالاؤل آخرهم حتى نالت

سحستان من عبث شرارهم

سلمت من بث شرارهم وفتح الله

الملك الملكة على السلطان فتحا

ثانيا وملكنا ليا فلم يسمع على مرور

الايام بعثله فتحا في غلق الظلام

فاستفاضت هبة السلطان

في أهل سحستان حتى نامت

ليا لهم عن ديب العقارب وصرير

الجنادب وانشد بعض أهل

العصر على نقبة النصر

يا أيها الملك الذي * زند المعالي يقتدح

لا زال تغرل باسمها

من أجل تغرقتهم

وانشدني أبو منصور النعماني

في هذا الفتح الشهير والنجم

الكبير يمدح السلطان بين الدولة

وأمين الملة بهذه الايات

(يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصفح * عليك عين الله من فاتح * للارض مستول على النجم * رايته تنطق بالنصر بل * تكاد تنطق بالفتح * كم أثر في الدين أثره * يقصر عنه أثر الصبح * وكم بنى الملك شيدتها * تنبى عليها ألسن المدح * فاسعد بأيامك واستغرق الاعداء بالسكج وبالذبح * ودم رفيعا على القدح * بمنع الملك على القدح) الطرف في قوله بين الاخذ والاصفح لقومته على قاهر وليس حالا من المنادى كزهره النجاني يعني ان قهره للكل دائر بين الاخذ أي الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصبح قهر أيضا لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء وهو على بعض النفوس أشد من القتل وعليك عين الله أي حفظه وفي قوله رايته التفات من الخطاب إلى الغيبة ان جعلت جملة رايته تنطق سنة أنفة ثم في قوله أثره التفات آخر أيضا من الغيبة إلى الخطاب وان جعلت الجملة صفة لتفات في المسكنين والابنار الاختيار واثرا للصبح ضوءه وبنى بالضم والقصر جمع بنية بالضم كدية ومدى ويجوز فهم ما المكسر كجزية وجزى وقوله بالسكج والذبح فيه تحقير لاعدائه لتزليهم منزلة الهائم فان السكج مصدر كجحت الدابة اذا جذبتها السيل باللباع اتقف والذبح للشاؤون نحوها والقدح بالكسر أحد قداح الميسر والقدح في آخر البيت بفتح القاف العيب (ثم جعل السلطان سجنان طعنة أي عطية) لصاحب الجيش أخيه أبي المظفر نصير بن ناصر الدين سبكتكين مضافة إلى نيسابور وناهيك بهما ولاية في بلاد المشرق) ناهيك أي حسبك وهي كلمة تعجب بها وفي الجملة ناهيك بفتح الهمزة أي انه بكفايته يكفيك عن سواه ونهاك عما عداه وفي الصحاح قريب منه ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امرأة ناهيك من امرأة يذكر ويؤنس ويثنى ويجمع لانه اسم فاعل واذا قلت ناهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تكن لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتعصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير بهما وانما لم يثن ولا يجمع لانه مصدر ويحتمل ان تكون تميزا كما في ربه رجلا (فتعصب) أبو المظفر رأى أقام (لخلافة عليهم) أبا منصور بن اسحاق وزيره ووكيل من التوكيل (بها تدبيره) أي جعله وكيلا عنه يعني انه فوض أموره إليه وتدبيره (ورضى لها تقديمه وتأخيرها) أي رضى لاهلها تقديم من قدمه منهم وتأخير من أخره (فقام بضبط الولاية واستدرا الجباية) أي استرادتها واستكثارها والمراد من الجباية ما يجبي أي يجمع من الأموال من الملاق المصدروا رادة امم المفعول (واتقان) أي احكام (السياسة) أي القيام بأموال الرعية (وانعام أي زيادة) (الحراسة) يقال انعم في الشيء وأمعن اذا بالغ فيه وأمعن الغرس اذا باعد في عدوه (قيام) مفعول مطلق لقوله قام (من عدله الزمان بثقافته) الثغاف آلة تقوم بها الرماح وقد ثقفته أي قوته (وزينه الكمال بوصافه وعاد السلطان إلى بلخ عازما على استئناف الجند أي الاجتهاد في غزو) بلاد الهند على ما سئل كره في موضعه ان شاء الله

ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمسكبر وانتقاله إلى ملكة بعون الله ونصرته بعد طول التقلب في التغرب * قد كان شمس المعالي أقام بخراسان ثمانين سنة (قال الشارح النجاني كلما كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها أو على خبرها كقوله تعالى ولقد كلفوا عاهدوا الله من قبل فلذا قال قد كان شمس المعالي) (مصابر الدهر على وقعاته) جميع وقعة وهي صدمة الحرب (وتصرف) أي تغير حاله (لم تغمر زيد الحاد ثبات قناته) يقال غمر غمرته اذا ماسها بشدة ليعلم صلابتها وليتها ثم تستعار القنات في الجلالة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال

كانت قناتي لاتلين لغامر * فالانم الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصني فاذا السلامة داء

يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصفح
عليك عين الله من فاتح
للارض مستول على النجم
رايته تنطق بالنصر بل
تكاد تنطق بالفتح
كم أثر في الدين أثره
يقصر عنه أثر الصبح
وكم بنى الملك شيدتها
نبى عليها ألسن المدح
فاسعد بأيامك واستغرق
الاعداء بالسكج وبالذبح
ودم رفيعا على القدح
بمنع الملك على القدح
ثم جعل السلطان سجنان طعنة
لصاحب الجيش أخيه أبي المظفر
نصير بن ناصر الدين سبكتكين مضافة
إلى نيسابور وناهيك بهما ولاية في
بلاد المشرق فتعصب ناهيك عليها
أبا منصور بن اسحاق وزيره
ووكيل بهما تدبيره ورضى لها تقديمه
وتأخيرها فقام بضبط الولاية
واستدرا الجباية واتقان السياسة
وانعام الحراسة قيام من عدله
الزمان بثقافته وزينه الكمال
بأوصافه وعاد السلطان إلى بلخ
عازما على استئناف الجند في غزو
الهند على ما سئل كره في موضعه
ان شاء الله تعالى

يؤد كشمس المعالي قابوس بن
وشمسكبر وانتقاله إلى ملكة بعون
الله ونصرته بعد طول التقلب في
التغرب * قد كان شمس المعالي
أقام بخراسان ثمانين سنة
مصابر الدهر على وقعاته وتصرف
حالاته لم تغمر زيد الحاد ثبات قناته

(ولم يفرع صرف الثابتات صفاته) الصفات الخمسة التي يجمع على صفات مقصورة وهي على أصناف
وصفي على فاعول يقال قرع الدهر صفاته أي أضعفه وأذله ولم يفرع صفاته لم يضعفه ولم يذله (ولم تنقص)
بالصاد المهملة من النقصان (دوائر الأيام) من إضافة الصفة للموصوف أي الأيام والدوائر على الناس
تدور عليهم وتطحنهم كماندور الرجا (مرونة) أي إنسانيته (ولم تنقص) بالقاف والصاد المهملة من
النقص وهو تفرق طاقات الحبيل ونحوه (حبوتة) الجبوتة بالضم والمكسر ثوب يجمع الرجل به بين
ظهره وساقيه وقد تكون من حبيل وعدم نقص الجبوتة كناية عن الراحة لان الرجل مادام محتجيا
يكون ساكنا مطمئنا فالمراد انه لم يفاق ولم يجزع بل كان في سكون وراحة (ولم يبق من أصحاب الجيوش
وزعماء) أي رؤساء (الجمهور) الجماعة الكثيرة من الناس (من لم يضرب له بسهم من نوافله) أصله
من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم أي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس
وما ذرفت عيناك إلا تضربني * بسهميك في أعشار قلب مقبل

وفيه أيام مستحسن والسمان هما الماعلى والفائز وهما يستوفيان أقسام الجزور كلها والنوافل
العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال ليد * جم نوافله قليل دامها * (ولم يرجع إلى حظ)
أي نصيب (من عطاياهم وفواضله) جميع فاضله وهي النعمة المتعدية إلى الغير (ولم يتخذهم أحد من
ذوي الخشعة) أي الحرمة (بسلام) أي بابتدائه بالسلام في رسالة أو كتاب (الاحطى منه بأنهم
واحسان وأحبة) جميع حباء بالذو هو العطاء (الوان) جمع لون بمعنى دة لون نعت لأحبة ويجوز إضافة
أحبة إلى الوان ويراد بالوان الأنواع (وأفراش مطهمة حسان) المطهون من الخيل ما تم خلقه وكلت
أوصافه قال المتنبي * ومن اللفظ لفظه تجمع الوصف وذلك المطهون المعروف * يعني أن لفظه المطهون
تجمع أوصاف الجودة (فعلى الأكاف خلعه) جمع خلعة وهي ما يلبس لمن يراد كرامته (واباسه وتحت
الانقاذ مرا كبه) جمع مركب وهو ما يركب برا أو بحرا (وأفراسه وحشوا البيوت) أي وسطها (بدره)
جميع بدرية بفتح بكون وهو جمع شاذ لأن فعلة المقفوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر
فتفتح والبدرية أهاب سخله رضية يتخذ منه وعاء النقد وهي في العرف عشرة آلاف درهم (وايكسه)
جميع كبس وهو وعاء الدراهم (وقد كان آل سمان يهيمون برده إلى مملكته حيازة لقصب السبق) وهي
قصة تغرز في آخر المضمار تتسابق الفرسان لأخذها فمن أخذها يقال أحزرقه قب السبق (في أدائه
على خصمه) أي غلبه عليه يقال أدال الله زيدا على عدوه أي جعله غاليا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة
ابن ركن الدولة وأخوه عضد الدولة ابن أبيه وقد تقدم أوائل الكتاب في ذكر حسام الدولة أبي العباس
تاش تغلب ما على مملكته وأخذها من يده فلتراجع هنالك (وأفاعة ملكه إلى يده) من أفاعه رجعه
وأعاده ومجرد فاء بمعنى رجع (فبسطهم تولى القنوق) جمع قنوق وهو ضد الرق والمراد بها الحروب
(من كل وجه علمهم عن أصابة أغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مدارة الحنكة حتى ينتهي
زمانها وينتفضى على الأقبال بجرانها) الإلهام القاعد من الخبير في القلب بطريق القبط وذلك
لا يكون إلا من الله تعالى واستناده على البصيرة هنا مجاز عقلي والبحران مكاو حنة العلة والطبيعة في
الأمراض كإزالة العدو وعدوه فإذا انتجت المادة الغلبة يحلها البحران فيكون محمودا قال أبو الفتح
* فليس يحمده قبل المنهج بجران * وفي شرح تاج الدين الزوزني أن أشد المقاومة والمدافعة التي تكون
بين المرض والطبيعة في اليوم الرابع من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر فان في
كل ثلاثة أيام ونصف تتحقق تلك المقاومة بينهما وأحمد ما يكون البحران أن يكون انقضاؤه على الأقبال
أي الإشراف على البرء والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المصنف وينتفضى على الأقبال بجرانها لان

ولم يفرع صرف الثابتات صفاته ولم
تنقص دوائر الأيام مرونة ولم تنقص
حبوتة ولم يبق من أصحاب الجيوش
وزعماء الجمهور ومن لم يضرب له بسهم
من نوافله ولم يرجع إلى حظ من
عطائهم وفواضله ولم يتخذهم أحد
من ذوي الخشعة بسلام الاحطى
منه بأنهم واحسان وأحبة الوان
وأفراش مطهمة حسان فعلى
الأكاف خلعه ولباسه وتحت
الانقاذ مرا كبه وأفراسه وحشوا
البيوت بدره وأيكسه وقد كان
آل سمان يهيمون برده إلى
مملكته حيازة لقصب السبق في
أدائه على خصمه وأفاعة ملكه
إلى يده فبسطهم تولى القنوق
من كل وجه علمهم عن أصابة
أغراضهم في أمره وألهمته بصيرة
التجارب مدارة الحنكة حتى ينتهي
زمانها وينتفضى على الأقبال
بجرانها

خوى النجم بخوى نخباً أحمل وذلك اذا سقط ولم يطر في نوبه (واخذدر) أى ناصر الدين (الى طوس)
 لطاب أخيه أبى القاسم السيجورى فجدد عند ذلك شمس المعالى (قابوس) (عهده به) أى ناصر الدين
 ولاطف كل منهما صاحبه بما (لا يبق به بيان) (لكثرة) (ولا يتسع له حساب) كانه بلغ
 فى الكثرة قدر انضيق عنه مراتب الاعداد (ولا حسبان) أى ظن من حسب يحسب من باب علم
 يعلم ويحوز كسر العين فهما فى الماضى والمضارع (وحزى) بينهما (ذكر) (نخر الدولة) بن ركن
 الدولة صاحب الرى وكان اذ ذلك مستولياً على جرجان ملكة شمس المعالى قابوس (واستظهاه)
 أى استغاثه (بيدر بن حسويه صاحب الاكاد والفوارس الاتحاد) جمع نجد بفتح فكسر كهر
 وأنار من النجدة وهى الشجاعة تقول نجد الرجل فهو ونجد مثل قرب فهو وقريب ونجد بكسر العين ونجد
 بضمها (فأراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر) (اي يستعين) (عليهم) أى على نخر الدولة ومن انضم
 اليه (بكاة) أى شجعان (الشرق) قال صدر الافاضل الشرق صحبة فتح الرام ومعه كاة الساعة التى
 تشرق فيها النفوس بالارواح انتهى أى فى حالة وصول النفس الى آخر الرمق كالذى يغرب روجه
 من الشرق وفى الحديث ومن شرق بروحه لم يلبث ان يموت قال السكرماني وبالسكون له وجه بمعنى
 المشرق أى لوجات به رواية لكان له وجه لان الأتراك الخانية من المشرق (ورماة الحدق) أى الذين
 يهيبون الحدق لحذاقتهم فى الرمى والحدق جمع حدقة العين وانما خصها بالضيق دوائرها فى محاربا
 ولا نها تظهر من تحت التريكة قال اعماميل الكتاب

والرمى فى الاحداق دأب كاتم * والراميات سهامها الاحداق

(من كتاب الأتراك الخانية) أى المنسوبة الى ايلك الخان (فأرسل) سبكتكين (حاجبه الكبير)
 التوتناش الى ايلك الخان ليتجزه حكم الحال التى تفرق عليهم بما وراء النهر) أى يطلب منه انجازها
 والوفاء بها (من الاتحاد فى الوداد) بيان لحكم الحال فهو فى محل نصب على الحال (والاشتراك فى
 الاملاك) جمع ملك باضم أراد بالاشتراك اما المجاورة فى الممالك فان ملكة ايلك الخان مجاورة لملكة
 الرضى حسين قصده ايلك كما تقدم ذكره (بامداده) أى امداد ايلك الخان سبكتكين والجبار
 والمجور وريتاقو يتجز (بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله) جمع نخبة وهو المختار (وشهب ابطاله)
 أى ابطاله الذين هم كالشهب فى سرعة الانقراض (وصرف شمس المعالى) قابوس (وراء) أى أرجعه
 الى نيسابور (على ميعاد) أى وقت (معاده) أى رجوعه من طوس (ورجع ناصر الدين سبكتكين)
 من طوس (الى بلخ مستعداً للامر) وهو اجلاء نخر الدولة عن جرجان وارجاع شمس المعالى قابوس اليها
 ومنظراً لوصول العدد الدثر) أى الكثيرين من طرف ايلك الخان (فاستأثر الله تعالى به) يقال استأثر
 (الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران) (قبل ان تاد الرسول) الذى أرسله الى ايلك (وتحقق المسؤل)
 أى وقبل أن يحقق المسؤل وفى نسخة تنجز مكان تحقق وفى بعض النسخ وتحين المطلوب أى تأخر وتحين
 على هذه النسخة معطوف على استأثر لا على عاد (لخط) بكسر الباء أى بطل (عليه) أى على ناصر
 الدين (ما صنع) من التدبير (وصوح) أى يديس (دونه) أى قبل عود الرسول (نبت حازرع) صوح
 التبت اذا يديس اعلاه وفيه مداوة وصيحه الريح والشمس وصوح حناه وحفناه ونشفاه قال

ولكن البلاد اذا اقتشعرت * وصوح نبتا رعى الهشيم

(وتوسط وجوه الناس) أى كرامهم واشرافهم (بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين شمس
 المعالى قابوس فى اسعاده) أى اعانتهم واسعا فبنيبيل مراده (ورثه الى معاده) أى موضعه الذى
 يريد أن يعود اليه (على مال) أى على التزام مال من شمس المعالى (بفضى به) أى بالمال (حق غنائه)

واخذدر الى طوس لطاب أخيه
 أبى القاسم السيجورى فجدد
 عند ذلك شمس المعالى عهده به
 ولاطف كل منهما صاحبه بما
 لا يبق به بيان ولا يتسع له حساب
 ولا حسبان وحزى ذكر نخر الدولة
 واستظهاه بيد بن حسويه
 صاحب الاكاد والفوارس
 الاتحاد فأراد ناصر الدين سبكتكين
 ان يستظهر عليهم بكاة الشرق
 ورماة الحدق من كتاب
 الأتراك الخانية فأرسل حاجبه
 الكبير التوتناش الى ايلك الخان
 ليتجزه حكم الحال التى تفرق عليها
 بما وراء النهر من الاتحاد فى الوداد
 والاشتراك فى الاملاك بامداده
 بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله
 وشهب ابطاله وصرف شمس المعالى
 وراءه على ميعاد معاده ورجع
 ناصر الدين سبكتكين الى بلخ مستعداً
 للامر ومنظراً لوصول العدد الدثر
 فاستأثر الله به قبل ان عاد الرسول
 وتحقق المسؤل فخط عليه ما صنع
 وصوح دونه نبت مازرع وتوسط
 وجوه الناس بين السلطان وبين
 الدولة وأمين الملة وبين شمس المعالى
 قابوس فى اسعاده ورثه الى معاده
 على مال يقضى به حق غنائه

بأعين المجمة والمذاي كفايته وفي بعض النسخ عنائه بالعين المهملة أي مشقته وله وجه (ويضاهي)
 أي يشابه (حسن بلائه) أي اختباره فيما ناله اليه من قواهم أبلى فلان في الحرب بلاه حسنا إذا ظهر
 بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاه كذا في الأساس (في تحقيق رجائه) أي رجاءه
 قابوس (وتحقيق) أي ابطال ومحو (مكائد) جمع مكيدة بمعنى المكر (أعدائه فأظهر) أي قابوس
 (الوفاء به) أي بالمسال الذي اشترط عليه (لغاية) أي تمام (تهرب من قراره بجرجان إذا كان يحيل)
 من الحوالة (يحيل) أي أكثر (ما يلتزمه) من الأموال (على ما يدركه من أحسابها) يجوز في يد
 أن يكون من در الثلاثة المجرد وأن يكون من أدر المزب فيه الهمز إذا يقال در الضرع در ورا أكثر منه
 وأدرت الناقة فهي مدر در لبنها والاحلاب جمع حليب بمعنى محلوب وهو اللبن (ويحفل) أي يمتلئ من
 قوله هم ضرع حافل أي يمتلئ (من أخلافها) جمع خلف الناقة أي ضرعها على طريق التشبيه
 والاستعارة (وأنه) بكسر الهمزة والواو والحاء والضهير يعود إلى شمس المعالي (يتحاشى) أي يتحاشى
 الملك إليه خبط رعيته بالحيف والعسف (يتحاشى أي يتجنب وحاشي قد تستعمل فعلا متصرفا كإناص
 عليه المبرد مستند لا يقول النابغة الذبياني * وما أرى فاعلا في الناس يشبه * وما أحاشي من الأقوام
 من أحد * وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولهم آتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم والخطب
 الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا لينزل ورقها والحيف الجور والظلم والعسف السلوك على غير
 جادة (والانحاء) أي الأقبال (عليهم بمبرد) بكسر الميم آفة معروفة (الحرق والنسف) الحرق أعمال
 المبرد والاحت به وقول العامة الحرق والغرق خطأ إنما هو الاحراق كذا في الكرماني والنسف قلع البناء
 من الأصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا (فأعجل السلطان بين الدولة وأمين الملة ما أمهه من أرث أبيه)
 ما الموصولة فاعل أعجل وقد تقدم شرح ذلك (وشغل الخاطر) عطف على ما الموصولة (بأخيه) أي
 بمساده من قبل أخيه - معايل من استبلاه على أرث أبيه وعلى داره ملكه غزوة بعد أبيه له بذلك
 لغة السلطان بين الدولة غزوة وفاة والده وما جرى بينه وبينه من المكافأة والمكافحة (هن تقديم
 أظهاره) متعلق بأعجل والضهير يعود إلى شمس المعالي يقال أظهره على عدوه أي جعله ظاهرا أي
 غالبا عليه (وتعجل رده إلى داره فاستعمله) أي استعمل السلطان شمس المعالي (ريثما) قدر ما واصل
 الريث البطء (يكفي) بالبناء للفعل (ما أمهه) أي قدماه من المهمات المشغلة له وما موصول اسمي
 والظرف ضلته (ويقتضي الشغل بماراه) أي أرادته وفي بعض النسخ يغض بالنون والفاء من بغض
 الثوب أزال عنه الغبار تشبها للشغل بما يلق بالخص من القفرة والغبرة (وسار إلى غزوة حتى يسر الله
 له افتتاحها) ليست حتى غاية لقوله سار كالأخفى وانما هي غاية لما تعقب السير من منازلها ومزاولتها
 أي سار إلى غزوة مزاولا ومنازلا حتى يسر الله الخ (وداوى على يده جراحها) جمع جراحة بالكسر
 أي أزال على يده أماره أخيه عنها التي هي لها كالجراحة للإنسان (وكان أبو القاسم بن سبيع مورثها
 بقومس فلما مضى نخر الدولة لسبيله) أي مات (النخاز) أي انتقل (منها إلى جرجان متغلبا عليها)
 لاستضعافه بمجد الدولة بأطالب رستم بن نخر الدولة لأنه كان عمره حين ولي ما كان يباهي أبوه أربع
 سنين في كماله والدته (وكانت أبو القاسم شمس المعالي قابوس في الامتداد) أي المسير (إلى البقوم)
 بقبايها إليه وتقرر ما في يده ففسار) أي شمس المعالي إليها (على سمع الرغد) فالصدر الأفاضل
 الرغد بضم الراء وسكون الواو وقع الغين المجمة وبالذال المهملة من نواحي جرجان وهي منها كما ذكره
 السلاحي على نحو عشرة فراسخ (حسني وفي جرجان) أي وصل إليها (وأبو القاسم بن سبيع مورث
 باسترا باذ وقد جهز) بالبناء للفعل وانما حذف الفاعل لأن ملك الرى إذا ذك بحمد الدولة وهو صغير

ويضاهي حسن بلائه في تحقيق
 رجائه وتحقيق مكائده أعدائه
 فأظهر الوفاء به لغاية شهرين من
 قراره بجرجان إذا كان يحيل
 ما يلتزمه على ما يدركه من أحسابها
 ويحفل من أخلافها وأنه يتحاشى
 بدء انتقال الملك إليه خبط رعيته
 بالحيف والعسف والانحاء عليهم
 عبرد الحرق والنسف فأعجل
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 ما أمهه من أرث أبيه وشغل
 الخاطر بأخيه عن تقديم أظهاره
 وتعجل رده إلى داره فاستعمله
 ريثما يكفي ما أمهه ويقضي
 الشغل بماراه وسار إلى غزوة
 حتى يسر الله له افتتاحها وداوى
 على يده جراحها وكان أبو القاسم
 ابن سبيع مورثها بقومس فلما
 مضى نخر الدولة لسبيله انتخاز منها
 إلى جرجان متغلبا عليها وكان أبو
 القاسم شمس المعالي قابوس
 في الامتداد إليها يقوم بتسليمها إليه
 وتقرر ما في يده ففسار على سمع
 الرغد حتى وفي جرجان وأبو
 القاسم بن سبيع مورثها باسترا باذ وقد

والكافة والمدبرة للملك والدمه ويستعجن التصريح بامعها ونسبة التجهيز اليها (من الرى أبو العباس
 فيروزان بن الحسن في جواهر) جمع جهه ووجهه والناس اكثرهم (المشاهير) بالجمدة والشجاعة (من)
 قواد الديلم والاكراد وكان قد أجمع) بالبناء للمفعول (أبو القاسم) السيجوري (من بخاري في ولاية
 قهستان وهرام) من طرف أبي الحارث بن الرضى (وأمر بمعاودة خراسان للاعتقاد) أى التقوى
 (به والاستظهار) أى الاستعانة (بعفته وعديده فخره عزمه للانصراف) الى حيث أمرا متالا
 للأمر وطعما في نيل ما وعده (وضرب تلك الموايد) التى وعد بها الشمس المعالى (بالاخلاق) أى
 باخلافتها (غير حافل) أى مبال يقال حفلت بكذا أى باليت به ولم أحفل به أى لم أبال به (بما لحقه
 من المذمة بخذلان من جسمه لنصرته) الفهيران المنصور بان راجعنا الى من الموصولة والمراد به الشمس
 المعالى يقال جسمه الشئ أى كلفه اياه على مشقة (واستقدمه على) تسليم (ما تحت يده وقدرته)
 الضمير ان المجروران راجعان الى أبي القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان متغلبا عليها يعنى
 ان أبانا القاسم كاف شمس المعالى مشقة المسير اليه واستقدمه ليسلمه جرجان فلما توجه اليه معقدا على
 وعده في تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارا (وسار) أى أبو القاسم نحو اسفراين (فانقلب)
 أى رجع (شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل) الحرة بالحاء المهملة العطش ومنه قولهم
 أشد العطش حرة على فرة اذا عطش في يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرة والحران العطشان
 فعلان والانثى حرى والنهل شدة العطش اذا نهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل الذى
 هو أول الشرب فان النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى كان ورد قابوس الى اسفراين كان الشرب
 الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطبيع الصادر من أبي القاسم كالذى ورد ما لم ينفع منه فرجع على
 حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الا أول (استيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء ومخترق
 الأمل) الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من أنى يأتي اذا حان وأدرك والاسم الاناء ومقتطف
 الرجاء وقت اقتطافه وحصوله ومخترق الأمل وقت اختراجه ومخترقائه يقال قطعت العنب قطفا
 والاختراف الاجتناء ومنه الخريف للفصل الذى يتجنى فيه الثمار شبه الرجاء والامل بمرتين ينتظر
 ادراكهما (وتربصا) أى ترقبنا وانتظارا (بما حوته) أى جمعتها (رحم الليالى) أى الحق التام بالفضل
 المسند الى الرحم لاكتسابه التأنيث من الاضافة الى الليالى كفى قوله * كما شرفت صدر القفاة من الدم *
 (من جنين المقدور) هذا من المثل المشهور وهو قواهلم الليلة حبلى وقد سبكه بعضهم فى قوله

والليالى من الزمان حبلى * متعلقات ببلدن كل عجب

(فى اداة الميسور على المعسور) يقال اذاله عليه أى أعانه وجعله غالبا عليه والميسور والمعسور
 مصدران بمعنى اليسر والعسر وعند سيديويهما صفتان اذ لا يجيى المصدر عنده على وزن مفعول
 (ولما رأى) أى شمس المعالى (أمورا لسانا من مختلف النظام منخلة العراقى والاودام) العراقى جمع
 عرقوة بفتح العين ولا تنضم لان فعلوة بضم الفاء انما يكون اذا كان ثانياه نونا مثل عنصوه والعرقوات
 الخشب ثمان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب والاودام جمع الوزم جميع وزمة وهى السيور بين عرى
 الدلو وأطراف العراقى (لاتزداد على الرقع الاخرقا) هذا من قواهلم اتسع الخرق على الراقع (ولا على
 الرق) أى الضم والالتئام (الافتقا) أى تمزقا وشقا (منخض الرأى) أى أجاله (فيما يقيم له مائد)
 أى مائل (أمره) من مادت الاغصان تمايلت (ويحوش عليه آبد ملكه) يحوش أى يجمع من قواهلم
 حشواه من أى جمعها وسقتها والآبد النافر الشارد (فكانت زبدة) أى خلاصة (منخضة) مصدر
 منخض اللبن اذا حركه بمنخضة لاستخراج الزبد (ان سرب) أى أرسل (الاصهبه شهر يار

من الرى أبو العباس فيروزان بن
 الحسن في جواهر المشاهير من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان أجمع
 أبو القاسم من بخارا في ولاية
 قهستان وهرام وأمر بمعاودة
 خراسان للاعتقاد به والاستظهار
 بعفته وعديده فخره عزمه
 للانصراف وضرب تلك الموايد
 بالاخلاق غير حافل بما لحقه من
 المذمة بخذلان من جسمه لنصرته
 واستقدمه على ما تحت يده وقدرته
 وسار نحو اسفراين فانه قلب
 شمس المعالى قابوس الى نيسابور
 على حرة النهل استيناء بالوقت
 الى مقتطف الرجاء ومخترق
 الأمل وتربصا بما حوته رحم
 الليالى من جنين المقدور فى اداة
 الميسور على المعسور ولما رأى
 أمورا لسانا منخلة النظام
 منخلة العراقى والاودام لاتزداد
 على الرقع الاخرقا ولا على الرق
 الافتقا منخض الرأى فيما يقيم له
 مائد أمره ويحوش عليه آبد ملكه
 فكانت زبدة منخضة ان سرب
 الاصهبه شهر يار

قوله الحق التام الخ لا حاجة اليه
 لان الرحم مؤنث وقد يدكر كما
 فى الصباح

ابن شروين) هو من معارف الديلم وأعيانهم (الى جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (لاستصفائه) أي استخلاصه والاستيلاء عليه (فسار نحوهم تحت لوائه) من العسكر (وعلى الجبل يومئذ رستم) بضم الراء والواو التاء لثلاثة من فوق ويجوز فقهها (ابن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي المعجمة وبهذه الاء واحدة ثم ألف ثم نون (خال الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن خنجر الدولة صاحب الزي فتناهدا) أي تناهض من الهود وهو الارتفاع (للقنال على رسمهم في الاحتراس) أي النوفى (بالتراس) جمع ترس وهو آلة يتقي بها نكاية السلاح في الحرب (واذراع) أي لباس (لباس الباس وشدة) الحملة (عليهم الاصمبند شدة شردتهم) أي فرقهم (بين المهامة) جمع مهامة وهو المغارة (والدكادك) جمع الدكادك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشيء وكسره حتى تسويه (واختمتهم لهوات) جمع لهامة وهي اللجمة الناشئة في الخلق والمراد بها مجموع الغم (المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنيمة جسيمة) أي عظيمة (بعيد أن قتل منهم مقتلة) أي جماعة (عظيمة) وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير) أي جعل الخطبة باسمه فصار يدعي له فيها على عادة السلاطين في بلادهم والجبل هنا بالبلاء الموحدة (وكان بابي بن سعيد) بابي بيا من موحدين وفي بعض النسخ بعد البلاء الموحدة بامثلة تحتية (أحد أعيان الجبل) بالبلاء المثناة التحتية وكانت الجبل من أشياع قابوس وكانت الديلم من أشياع خنجر الدولة (وشجعانهم مقيم عند الاستندارية) قال صدر الافضل الهمزة فمهمومة وبعد هاسين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم راء ولاية الديلم ويقال الملك الديلم استندار واستن في الأصل جبل ومنه قلعة استن انتهى وفي شرح السكراني الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن بن فيروزان من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره المصدر فاعلموا رواية أخرى (في طوائف من أضرابه) أي أمثاله من الجبل (مشايخا) أي تابعا (لهم) أي للاستندارية (في طاهر الامر وناظر الى موالاة) أي محبة (شمس المعالي من نقاب السر) أي يخفي محبته ومصادقته (واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان لفظته) أي طرحته (الاضافة) بالاقاف مصدر أخاف الرجل ذهب ماله ووقع في الضيق (بناحية الديلم) حال من الاضافة أي حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من خط وغلاء (الى حدود الاستندارية فطمع) أي نصر بن الحسن (في مغالبتهم عليها) أي على الاستندارية التي هي ولايتهم (ومزاحمتهم فيها) فغذف بالبناء للفعل أي رمى (من جمرات) جمع جمره وهي القطعة من النار (أنيابها) جمع ناب الابل وهو القوي منها (بمن طرده عنها) متعلق بغذف (وقبض) بالبناء للفعل (على خاله أبي الفضل) أي خال نصر بن الحسن (اصمبند كلاً) بفتح الكاف واللام ثم ألف بعدها ذال معجمة وهي الدسكرة في لغة طبرستان أي القرية الصغيرة كذا ذكره النجاشي بالذال المعجمة وهو خطأ لأن صدر الافضل ذكره في باب الراء المهمة وعبارته كلاً بفتح الكاف من جبال طبرستان قال صاحب الاشكال من سألوس الى كلاً مرحلة واصمبند مضاف الى كلاً انتهى فنذكر صدر الافضل لها في باب الراء تعين انها بالراء ولم يذكرها في باب الذال فعلمنا أن ليس فيها رواية بالذال والالذ كرها (فسجن) أي حال نصر بن الحسن (الى ان دفن) أي مات (ومايل بعد ذلك بابي بن سعيد نصر) مايل مفاعلة من الميل أي مال كل منهما الى الآخر (فتساعدا على قصد آمل) بالمؤلف الميم أي آمل طبرستان لا آمل الشط (وبها أبو العباس الحاجب) من قواد خنجر الدولة (في زهاه) بضم الزاي المعجمة والتاء أي مقدار (الفين من عسكر الرى فأجلباه) أي أخرجاه وأزججاه (منها زججا) أي موزوماً تفوهه) أي تشيع قفاه (الصفاح) أي السبوف العراض (وهشما) أي نبأ كايابسا (تذروه) أي تسفيهه (الرياح) أي

ابن شروين الى جبل شهر يار لاستصفائه فسار نحوهم تحت لوائه وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان خال الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن خنجر الدولة صاحب الزي فتناهدا للقنال على رسمهم في الاحتراس بالتراس واذراع لباس الباس وشدة عليهم الاصمبند شدة شردتهم بين المهامة والدكادك واختمتهم لهوات المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنيمة جسيمة بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان بابي بن سعيد أحد أعيان الجبل وشجعانهم مقيم عند الاستندارية في طوائف من أضرابه مشايخا لهم في طاهر الامر وناظر الى موالاة شمس المعالي من نقاب السر واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان لفظته الاضافة بناحية الديلم الى حدود الاستندارية فطمع في مغالبتهم عليها ومزاحمتهم فيها فغذف من جمرات أنيابها بمن طرده عنها وقبض على خاله أبي الفضل اصمبند كلاً فسجن الى ان دفن ومايل بعد ذلك بابي بن سعيد نصر فتساعدا على قصد آمل وبها أبو العباس الحاجب في زهاه الفين من عسكر الرى فأجلباه عنها زججا تفوهه الصفاح وهشما تذروه الرياح

وطير ماني بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالي بذكر الفتح
الذي اتيه له على شعاره والانه
واستشعار طاعته ومعالاته
واظهار التمتع باستطلاع رايته
فحصل من نيسابور سائر اخو
جرجان وتخير بابي بن سعيد عن
مضامة نصر الى استر اباد مجاهرا
بشعار صاحبه وتجمع اليه من
أبناء الجليل من كان يسلك شعب
هوام ويستلم ركن طاعته ورضاه
وكتب شمس المعالي الى الاصمعيدي
بالانضمام الى بابي وجعل اليد الى
يده فيما قدم وأخر والشدة على
عضده فيما أورد وأصدر ففعل ما
أمر وتسامع أبو العباس فيروزان
أبن الحسن بنباثما وهو مقسم
بجرجان فهدا لكفاية أمرهما
واختار ما التهب من جسرهما
فواقعا بباب استر اباد وقعة أنت
فهما حدود القواطع من حديد
المدارع ومزارق الزنات من
مقارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر باصحاب بابي لولا انقلاب
الاكراد والعرب في عسكر الديلم
هلمهم ببيض الطي وزرق العوالي
مناد بن بشعار شمس المعالي
فانهزم أبو العباس فيروزان بن
الحسن فحين معه وركب الطلب
اكافهم فأسرهم ووزاهم عشرين
نقرا من وجوه القواد في جملة
وأمرى بقية القل نحو جرجان وقد
قدم اليها قابوس بن وشمكيسا لاربن
خر كاش أحد أقاربه فوافق
انضمامهم اليها لطلاله عليا فنجوارة
وعويلا

كالهشم (وطير بابي بن سعيد عند ذلك)
الاجلاء (كتبه الى شمس المعالي) قابوس (بذكر الفتح الذي
أتى) أي قدر (له على شعاره والانه) أي محبته ومصادقته (واستشعار طاعته ومعالاته)
الاستشعار ليس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كأنه جعل طاعته أمس لباس يجسده (واظهار
التمتع) أي التمتع وهذا الباب كثيرا ما أتى للكشف كنه لم وليس مرادنا (باستطلاع) أي
طلب لم يلوح (رايته) أي ظهورها وبذوقها (فحصل) أي ارتحل شمس المعالي (عن نيسابور سائر
نحو جرجان وتخير بابي بن سعيد) التخيلا لا تقباض يقال تخيبت الحية وتحوزت أي انقبضت ذكره
الغوري (من مضامة نصر الى استر اباد) أي أي أن يضم اليه ويستمر معه الى استر اباد (مجاهرا)
أي معلنا (بشعار صاحبه) شمس المعالي (وتجمع اليه) أي الى بابي بن سعيد (من أبناء الجليل من
كان يسلك شعب هوام) أي طريق طاعته وولائه (ويستلم ركن طاعته ورضاه) في الصحاح استلم
الطريقه اما بالقبلة او باليد ولا يميز لانه مأخوذ من السلام وهو الطير كما تقول استنوق الجمل وبعضهم
يهمزه انتهى والضميران في هوام ورضاه يعودان الى شمس المعالي (وكتب شمس المعالي الى الاصمعيدي
بالانضمام الى بابي بن سعيد) (وجمع اليه) أي يده (الى يده فيما قدم وأخر) أي بأن يكون أمرهما
واحد ولا يتفرقا في الكلمة وجعل الاصمعيدي تابع لبابي بن سعيد وأمره بموافقة (والشدة على
عضده) أي اعاقته كأنه بشدة عضده وبقرية قال تعالى سنشد عضدك بأخيك قال المتنبي
اذ شدت زندي حسن رأيك في يدي * ضربت بنصل يقطع الهام بمغدا

(فما أورد وأصدر) ورد الماء ذهب اليه وصدر رجوع عنه أي تقويته وموافقة فيما أقدم عليه وأجمع
عنه (وتسامع أبو العباس فيروزان بن الحسن بنباثما) أي خبرهما أي بابي واصمعيدي (وهو مقسم
بجرجان فهدا) أي غرض (لكفاية أمرهما) (واختار) أي أطفأ (ما التهب) أي اشتعل (من
جسرهما) أي شرهما (فواقعا بباب استر اباد وقعة أنت) من الاثنين أي صوتت (فهما حدود
السيوف) (القواطع من حديد المدارع) جمع المدرع وهو المدرع أوجع المدرعة هي في الاصل الصدر
أو القميص (ومزارق الزنات من مقارق الهامات) مزارق جمع مزرقة مصدر ميمى من زرقة
بالمزراق رماءه والزنات الرماح والمقارق جمع مغرق الرأس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع
هامة وهي الرأس (وكادت الهزيمة تستمر باصحاب بابي لولا انقلاب) أي انعطاف ورجوع (الاكراد
والعرب في عسكر الديلم) أي من عسكر الديلم كقول امرئ القيس

وهل يعمن من كان أحدث عهد * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

ويحتمل بقاؤه على حقيقة ما يكون الجمار والمجروح لالامن الاكراد (هلمهم) متعلق بالانقلاب
(ببيض الطي) أي السيوف (وزرق العوالي) أي الرماح ووصفت العوالي بالزرقة لزرقة أسنم لان
الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى أزرق (منادين) على عسكر الديلم (بشعار شمس المعالي) قابوس
(فانهزم أبو العباس فيروزان بن الحسن فيمن) أي مع من (معه وركب الطلب) جمع طالع
(اكافهم فأسرهم ووزاهم) أي مقدار (عشرين نفران وجوه القواد في جملة وأمرى) أي سار ليللا
(بقية القل) أي العسكر المفلول أي المسكور والمنهزم (نحو جرجان وقد قدم) بتشديد الدال أي والحال
انه قد قدم (اليها قابوس بن وشمكيسا لاربن خر كاش) بجاء مججمة مفتوحة ثمراء مهملتا سا كذا ثم كاف
بعدها ألف ثم شين مججمة (أحد أقاربه فوافق انضمامهم اليها لطلاله) بالطاء المججمة (هلمها) أي قربه
منها كأنه أوقع طله علمه اوفى بعض النسخ الحلالة بالطاء المهملة من أطل على الشيء اذا أشرف عليه
(فنجوارة وعويلا) الفجوة والفجج الحلبة وارتفاع الاصوات ورنه مفعول مطلق لنجوا من غير انظمه

يقال رنت المرأة ترن بالكسر ريننا ورنة صاحت وصوتت والعريل رفع الصوت بالبكاء (وضلوا) عن
مذاهمهم (فلايتدون سبيلا) يكون فيه نجاتهم (واضطروا الى استيناف الهزيمة فراحا على قرح) أي
جرحا فوق جرح وهو أنكى والقرح بالفتح مصدر قرحته فراحا جرحته والاسم القرع بالضم وقد قرئ بهما
في قوله تعالى ان عيسى كرم قرح فقد من القوم قرح مثله (وملحا فوق جرح) ذروا الملح على الجراحات
مسار في الألم ولكنك تداخ الجراحات لتأمن من السرابة تردع الملح اياها من التأكل قال البنا خري
ووجهك في عيني قد ذر ملحه * فطاب ذرور الملح وهو ألم

وانصب قرحا وملحا على الحال وفوا الحال استيناف الهزيمة وعاملها اضطروا ووهذا كقولهم كثر زيد
اسدا أي اضطروا الى استيناف الهزيمة مشبهين قرحا على قرح وملحا فوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة
كذلك لانها سبقت بالهزيمة الأولى (وخوطب شمس المعالي قابوس بخبر القمع وماهيا الله له من
عظيم النجح فسار الى جرحان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره) الكسوف يستعمل
في كسوف الشمس وخسوف القمر وان كان أكثر استعماله في الشمس (ونسج) أي أزال (باليسر عسره
وزاد على القدر قدره) القدر المنزلة واللام فيه اما للجنس أي زاده على جنس القدر قدره أو للاستعراق
العرى أي على كل قدر من أقدار الامراء والملوك أو للعهد أي زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدره بعد
فتح جرحان عليه (ودخله في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولبعض كتاب أهل العصر فيه عند زفاف
الملك اليه قصيدة) قال الناموسي يريد نفسه والحق انما نثر أقصص منه ناطما وهذا واضح لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرماني فيها غث وسمين ورث وثمانين وليت شعري ما الذي أُلجأ الى
تطوير الكتاب باثبات القصائد الطوال في ذكر غير من وسم باسمه اثار مجرى وقد وجد في مداخهم آتى
منها زهرا وأكثر غررا اللهم الا ان يكون داعيته في ايرادها ذكر انقلاب الزمان بقابوس من نعم
ويوس انتهى (أولها) أي القصيدة (الجدت مالم يعنه الجد غدار * والحر الملم يزنه الصبر خوار)
الجد الأول بكسر الجيم هو الصبر والجد الثاني بفتحها هو البخت وقوله يزنه من الزين لامن الوزن
والخوار الرجل الضعيف وأرض خواره لا صلابه فيها والمعنى ان الجد بالفتح اذا لم يعن الجد بالصبر
ولم يساعده يكون الجد والجد خادعا صاحبه يتورط بجهده في معاطبه ويقع بجوده في مساره
ثم يتخذ له الجد ويسلمه الى الاخفاف توافي الحظ وما أحسن قول أبي العلاء المعري في ذلك

لا تظن بآلة لك رتبة ————— * قلم البليغ بغير حفظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اعزل

وقوله والحر الخ يعني ان الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفا ذليلا والبيت
مناسب لأحوال قابوس جدا وكذا الآيات الاخرى الى الخالص ومن محسنات التشبيب أن يكون مناسبا
لحال المدوح وموافقا زمانه ولا صلاحي أهل قشرته وخلاته (والذكر يم اذا الايام زلن به * عن
التي بثبات النفس اعذار) الذكر يم في محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر
سار ذا عذر وبثبات النفس يتعلق باعذار وعن التي يتعلق بزبان والايام فاعل بفعل محذوف على
شريطة التفسير وجواب اذا محذوف مدلول عليه بجملة الذكر يم اعذار والعامل في اذا جوابها
أو شرطها خلاف مسطور في كتب العربية فقول النجاشي اذا الايام طرف معمر ولقوله للذكر يم من
حيث نيابته عن الفعل وهم لانه خارج عن شرطها وجزائها يعني ان الذكر يم اذا ازالته الايام عن
مناء وحالت يثبته وبين ما يرواه فله اعذار بثبات النفس في مواقع بلواه (كم فاضل وجنون المنجنون له *
حيث فاعلى حسن الأواء جرار) المنجنون والمنجنين الدواب التي يستقي عليها وأراد بها الفلك والحسنة

وضلوا فلايتدون سبيلا واضطروا
الى استيناف الهزيمة فراحا على
قرح وملحا فوق جرح وخوطب
شمس المعالي قابوس بخبر القمع وما
هيا الله له من عظيم النجح فسار الى
جرحان وقد شرح الله صدره وجلى
عن الكسوف بدره ونسج باليسر
عسره وزاده على القدر قدره
ودخله في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة ولبعض كتاب
أهل العصر فيه عند زفاف الملك
اليه قصيدة أولها
الجدت مالم يعنه الجد غدار
والحر الملم يزنه الصبر خوار
والذكر يم اذا الايام زلن به
عن التي بثبات النفس اعذار
كم فاضل وجنون المنجنون له
حيث فاعلى حسن الأواء جرار

شوك معروف والأواء الشدة والمعنى كم رجل فاضل يحجره جنون دوران الفلك على حسل الشدة
 لليف والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون الجنون هو شكاؤه عليه غير مبال به ولا مبق عليه فعل الذي
 اعتراه الجنون ولا يأتي الأمر على موجب القصد ومقتضى العقل (وكم جريح فريح القلب ذي عبر *
 وكم قتيل ومال سيف آتار) العبر بالنحر يك ما يتحاب من الدمع مصدر هبت عينه بالسكسر أى
 دمعت ويقال لمحنة في العين تسكها أيضا العبر ويقال عبر الرجل فهو وعابر والمرأة عابرا أيضا المعنى
 وكم كتيب جريح القلب له عبرة في العين تجرى من محاربه جريان العين لما توجهه خرازة الفؤاد وحرارة
 الأكاد وكم قتيل بسيف النسكات ولم يتبين عليه للسيف آتار تلك الضربات (وكم فقير بلا جرم وخائنة *
 وكم غنى وللأيام أدوار * سبر سريع ودور غير منصرم * نصب العيون ودون الغيب أستاذ) ان
 الخائنة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الأعين وكم هي الخبيرة في محل الرفع على الاستدعاء والخبر مخذوف
 تقديره يوجد ونحوه وكذلك في قوله وكم غنى وفي غنى نعت مخذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بلا عمل
 صالح أى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الأغنياء يكون غناهم بلا
 سبب منهم كعمل صالح وقوله وللأيام أدوار تنجم لهذا المعنى يعنى ان للأيام دورا يقتضى فقر قوم ودورا
 يقتضى غنى آخريين وقوله سبر سريع البيت يعنى ان للفلك سرعة سير ودورا لا ينصرم يمر رأى العيون
 وله من وراء الغيب أستاذ فمما كان الاقدار وسيره متداو خبيرة مخذوف والتقدير للفلك سير ونصب
 مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر في الخبر ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية لفبر
 منصرم أى غير منصرم في رأى العين (من كان يخبر حال الدهر دائرة * لم يثقه عن عيان الحال أخبار *
 وانما حاصل الأيام مخبرا * جذر أصم عن التحقيق فرار) خبرت الشيء مرقة وحال الدهر
 مفعول به الخبر ودائرة حال من حال الدهر وقال النجاشي مفعول ثانٍ لخبر وفيه نظر لانهم لم يدنو خبر
 المجرد من النواضع التي تنصب مفعولين وانما ذكرها ان خبر بالقيد من باب التفعيل تنصب ثلاثة
 مقادير لتضمينها معنى أعلم ولم يثنه أى لم يصرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب أحوال الدهر
 واختبر نصار يفها عين خباياها وخفاياها وشاهد بصره حقائق مصائر فلا يثنيه عن عيانها
 الاخبار لما لاحظه الدلائل والآثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة لاصدق والكذب
 فدلائل الظنية ومخبر في البيت الثاني مصدر ميمي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد
 ما يحصل من ضربه في مثل ذلك العدد كاتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تتحصل من ضرب ثلاثة في
 مثله والعدد الذي لا يمكن أن يحصل من ضرب عدد في مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره أصم أى لانه
 لا يجيب الحاسب كالأصم الذي لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحاسب سبحانه من يعلم جذر العشرة وقوله
 عن التحقيق يتعلق بقوله فرار أى أن الحاسب لا يمكنهم تحقيقه فكأنه يفر عن التحقيق وهذا البيت
 تقرير وتأكيد للمعنى البيت الاول (ينحى الزمان على من لا اصطبار له * ورقه للذي في العسر صبار *
 فاصبر هديت فان الصبر منجحة * ومن وراء ظلام الليل اسفار) ينحى أى يقبل بالمصائب والرق
 مصدر رقيق عليه رقا ورقه اذ ارحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاشي وفي البيت نظرا ذفيه عطف
 الاسم على الفعلية ظاهرا ثم أخذ يتعمل في جعل الاسمية المعطوفة فعلية ولا يخفى على المتأمل
 ان لبيت الشبهة شيئا ولا الجواب وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف أحد
 في جوازها الا ما يفهم من كلام الفخر الرازي في بعض أماكن من تفسيره نعم تجانس الجملتين وتوافقهما
 أولى من تخالفهما كما صرح به النحاة في باب الاضمار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان
 الزمان يميل ويعتد بعواقبه على الجزوع غير المصطبر ويعطف ويرق على الصابر في عصره وقوله

وكم جريح فريح القلب ذي عبر
 وكم قتيل ومال سيف آتار
 وكم فقير بلا جرم وخائنة
 وكم غنى وللأيام أدوار
 سبر سريع ودور غير منصرم
 نصب العيون ودون الغيب أستاذ
 من كان يخبر حال الدهر دائرة
 لم يثقه عن عيان الحال أخبار
 وانما حاصل الأيام مخبرا
 جذر أصم عن التحقيق فرار
 ينحى الزمان على من لا اصطبار له
 ورقه للذي في العسر صبار
 فاصبر هديت فان الصبر منجحة
 ومن وراء ظلام الليل اسفار

هديث جملة اعتراضية فلا محل لها والمخبة النجج والتساءل للبالغة كقولهم الولد مجبنة مجنلة وقوله من
وراء المصراع يحجرى يحجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الاول كان ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار
بمنزلة النجج السبب من الصبر والمثقف له من غير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام
(والدهر ذو غير أحواله نوب * عسر ويسر واحلاؤه وامرار * والبدر يدركه التجميع متقصا *
وبعد بضياء التمزوار) الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير رأي الدهر اختلافات وتغيرات كثيرة
والنوب المصائب واحدها ثابتة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر
والاحلاؤه من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسر هو النوب بالمصائب وأراد بالتجميع المحاق وهو
انحاق نور البدر وانحماضه في آخر الشهر والانحاق أولى في التعبير واليسر البدر انصاف الشهور
والتملة أربعة عشر وقمر تم وتقام بالفتح والكسر أى بدر كامل وليل القمام لا غير وأطول ليلة في السنة
في أول فصل الشتاء يقال له بلد ٣ ونوارم اللغة نار ينور نوراً أى أضاء والمعنى ان الحالات المهيضة بنجلي
بجماؤها وتسكف دهماؤها كما ان القمر يدركه المحاق والنقص ثم يعود سر يعا الى الغر والزيادة
حتى يصير بدرافلا يأس الناقص من السكال ولا يأمن المكامل من معرفة النقصان ولله درأبي العلاء
المعري حيث يقول في قصيدته الالامية

توقى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

قال الكرماني ولقد أخطأ في قوله البدور وهي أهلة لان البدر اسم للقمر ليلة أربع عشرة ولا يكون
حينئذ هلالاً فهما متغايران ولو ساعده لفظ الاقمار لكان مستحسننا انتهى أقول رسوخ قدم أبي
العلاء المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما أطلق على الأهلة لفظ
البدور لضرب من التجوز وهو مجاز الاول كافي قوله تعالى انى أرانى أعصر خيراً وباب المجاز مفتوح
والاستعمالات ليست مقصورة على الحقائق فلا ينبغي أن يقدم على تخطئة مثل هذا الاثام بهذا القدر
(والنار في خلل العبدان كامنة * وسقطها باقتداح الزند سمار * والجدي طبع كالصمصام ثم له *
من صيقل الدهر جلاوشمار) الخلل بفتح الخاء بين الشين ووجهه خلل كجبل وجبال
والعبدان جمع عود والمراد بها المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منهما الزناد وتخلل احدهما بالآخرى
وتستوفد نارهما وقالوا في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر
الاخضر ناراً وسقط الزند مثل السنين الشر الذي يستطير منه بالاقتداح وبه سمي أبو العلاء المعري
دوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوقادة تشبهاً به كذا قال الكرماني وقال أبو العلاء فيما كتبه على
السقط في علة التسمي بهذا الاسم لانه أول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسمار
صيغة مبالغة من سمر النار أو قد ها ومنه السمر وقوله والجدي طبع أى يصمد أمن الطبع وهو صمد
الجدي يقال طبع السيف بالسكسر أى صدى وفي الحديث أعوذ بالله من طمع يمدى الى طبع
والصمصام والصمصامة السيف الفالطع الذي ينفذ على العظام وهو المصمم أيضاً والشمار فعال من
شمر سميته اذا جرده ومعنى البينين ان النار كامنة في تجاويف العبدان وفرج الاشجار ثم يوقدها
الاقتداح ويخرجها اصطكاك بعض أهلى بعض وان الجدي الذى هو الحظ رجا يصمد أمتته وينفل
حدة فاذا انتقضت مدة طبعه يحلوه الدهر ويشهره الزمان فلا يغبون مضاربه ولا يشلم دون مواقفه
(هذا الشمس المعالي في سيادته * له مع الفلك الدوار أخبار * أعطاه من غرر الآمال ما قصرت *
عن نيل أمثالها في الدهر أعمار * ملكا وعزوا عيشا رافقا وعلى * ودولة ضمنها نصر والظهار)

والدهر ذو غير أحواله نوب
عسر ويسر واحلاؤه وامرار
والبدر يدركه التجميع متقصا
وبعد بضياء التمزوار
والنار في خلل العبدان كامنة
وسقطها باقتداح الزند سمار
والجدي طبع كالصمصام ثم له
من صيقل الدهر جلاوشمار
هذا الشمس المعالي في سيادته
له مع الفلك الدوار أخبار
أعطاه من غرر الآمال ما قصرت
عن نيل أمثالها في الدهر أعمار
ملكا وعزوا عيشا رافقا وعلى
ودولة ضمنها نصر والظهار
٣ قوله بلد انفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال كلمة فارسية

شبه هذه القصيدة بما تقدم من الايات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر وروحانه وسرانه
العيش وضررانه ونسبته له فيها كابد من تصاريفه ومالاتي في اثناء زمانه وتضاعفه وخير المقال ما طبق
الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هذا له شمس المعالي البيت أورد اسم الاشارة البعيدة منزلة لارتفاع
منزله وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كافي قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى
أن شمس المعالي في سياذته اخبارا في تصاريه أحواله تناسب أحوال الفلك وله مع الفلك الدوار
اخبار فماله بشار ومسار أشار الى تفصيل تلك الاخبار بالايات بعده من قوله أعطاء أي أعطى
الفلك قابوسا ما قصرت أعمار البشر عن نيل أمثاله من غرار آماله وزواهر أحواله فما الموصولة معقول
تأن لأعطاء وقوله مله كابد منها وكذا ما طف عليه والرافع بالغاء والغين الواسع يقال رفع هبة بالضم
رفاعة فهو رافع ورفيع أي اتسع (لما كساه دروع العزاضية * ولم يجد منه غير الشكر يختار *
أبدى نشوزا عليه كي يجتره * بالصبر والصبر للصبر لا حراره سبار * ضاقية أي سابعة يقال ضفا
الشيء يصفوضه فواضف والنشوز صدر نشزت المرأة على بعلها تنشوزا اذا استعصت عليه
ولم توافقه والمسبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يدرك به غور الجروح وهو اسم آلة من سبار الجرح
اذا تعرف غوره يقول لما لبسه الدهر ملابس العزاضية الأذبال ولم يجده كافر اللعنة بل اختار
طريقة السكر وفضيلة الحمد أبدى نشوزا البيت أي ان الدهر نشز عليه يريد تجرته في مقام الصبر
عند أزمت الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام السكر فهما اخصلتان فلما توجدان
في رجل الا في أرباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر جعلهما اشطرى الدين ونصفي الايمان وكفاهما بذلك مأثرة ثم حقق المعنى وقال والصبر
للانسان مسبار أي يختبر به قوة ايمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله (حتى اذا ما قضى من
سبره وطرا * وللا مورنبايات وأطوار * أمسى يعاود ما أرضاه في خفر * وخذه بدم التشوير
فوار * فالدهر خادمه والعز صارمه * والرأي رايته والخلق انصار) حتى اذا ما قضى من
سبره أي تجرته وامتحانه أمسى يعاود أي صار يعاود والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره يعود
الى قابوس وقوله وللا مورنبايات جملة ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوابها
والخفر الحياء والمراد بدم التشوير حجارة الخجل التي تعلقوا الخدين فقال شوره وشوره اذا خجله من الشوار
وهو العورة كأنه أبدى عورته فجعل تلك الفضيحة والفعلة القبيحة يعني ان الدهر عاوده فوادعه
وأرضاه بعدما انضاه مستحييا خجلا وقد صار الآن خادمه بقلبه على أوامره كيفما استحسن والعز
صارمه يقتل أعاديه والرأي رايته أي كرايته في الشهرة والتبعية أي تتوجه الآراء حيث يتوجه رايه
فهو لها كالراية للعيش والخلق انصار له فيما ينهأ ويأمره وبأمره ويذره (فرم نفي محياة
العالمين به * كأنه الشمس والأعمار أقمار) القمر بفتح فسكون السيد وأمله البعير المكرم
الذي لا يحمل عليه ولا يدل بل يترك للفعولة أي انه كالروح لحياة العالمين لانه كالشمس والأعمار هم
كل الأقمار فكما ان الأقمار أنوارها مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من
حضرة شمس المعالي قابوس (راح السكرام الى أوكار نائله * كأنه الليل والأحرار أطيار)
الا وكر جمع وكر وهو عش الطائر يأوى اليه والأحرار أطيار كماها فكذلك نائله أوكار الأحرار وعش
القصاد (له المعالي سماء والتدى شهب * والمجد سارية والجود أطار) هذا البيت حقه
ان يكون والبايع قوله كأنه الشمس والأعمار أقمار لانه لما شبهه بالشمس جعل المعالي سماء لانه لان الشمس
لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية السهابة التي تأتي ليلها كما ان القصاد التي

لما كساه دروع العزاضية
ولم يجد منه غير الشكر يختار
أبدى نشوزا عليه كي يجتره
بالصبر والصبر للصبر لا حراره سبار
حتى اذا ما قضى من سبره وطرا
وللا مورنبايات وأطوار
أمسى يعاود ما أرضاه في خفر
وخذه بدم التشوير فوار
فالدهر خادمه والعز صارمه
والرأي رايته والخلق انصار
فرم نفي محياة العالمين به
كأنه الشمس والأعمار أقمار
راح السكرام الى أوكار نائله
كأنه الليل والأحرار أطيار
له المعالي سماء والتدى شهب
والمجد سارية والجود أطار

تشأخدوة (علاه كالليل والمصباح همته * ونقله الجود والآمال سمار) علاه كالليل أى
 مشتملة على أفعاله اشتمال الليل ومدرك لما يراى منه من المكارم ادراك الليل لمن يطلب القرار منه كما قال
 النابغة الذبياني * فأنك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المستأى عنك واسع
 والمصباح همته أى تضى همته فى معاليه كما تضى المصباح فى الليل ونقله الجود أى يتعلل بالطايب
 كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسهرون أى يتحدثون فى الليل ويقال لهم أى السامر
 كما يقال الخجاج والحجاج يعنى ان آمال الناس تعتكف بنادييه يسامر بعضهم بعضا بأحاديث مكارمه
 وأباديه (تراه تنهزم الاموال عن يده * مثل انهزام العدى عنه اذا ناروا) يعنى انه لفرط
 كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تفر عنه هذه الاموال فهى منهزمة عنه فارت من يده لمعاداته اياها كأنهزام
 أهوائه منه واذا هاجنا لمجرد الظرفية (ومجده الدهر قناص لهمته * والجود بازله والصيد أحرار)
 الدهر منه صوب على الظرفية أى أمد الدهر ولهمة ظرف مستقر فى محل الرفع صفة لقناص وليس
 لغوا متعلقا به لفساد المعنى ولما جعل مجده قناصا أثبت له بازيا وصيدا وهو أحرار الناس (حياءه
 بوقاح السيف مخرج * وعدله فى خزون البأس سيار) الوقاح ضد الحياء وأصل الوقاحة
 الصلابة يقال رجل وقح ووقاح أى صلب العين غير مستحي لان الحياء فى العين فسادت صلبة لا يبقى
 على أحد ولا يغضى من نقص قال * كيف يرجى الحياء من جرود * ومكان الحياء منه خراب *
 أراد به بشار بن برد وكان أعشى وحافر وقح أى صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجى قال
 يابى من جلد وجهه لث رقة * فأعدهم حافرا للأشهب
 وقال آخر لو أن حافر برذونى كوجهكم * طول الحياة لما انقضت أبدا
 أى هو أصلب من حافره ويقال فرس وقاح خائض غير الوعى غير مبال لضلته ويقال صلابة الوجه خير
 من غلظة بستان لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حياء برده ولا دافع خجالة يده فعه والمعنى ان
 حياءه فى حال الندى لسانه مخرج بوقاحة سبية يوم الوعى لمنازله وعدله الشامل يسير فى خزون البأس
 بالبأس الموحدة أى يتبع كل صعب غير متفاد للعق من الناس فقيه هفات السكال التى هى الحياء فى السلم
 والبأس فى الحرب والعدل فى القضاء والبأس فى الهجاء (ندى يديه الى الفردوس منتسب *
 ووقع سطوته فى حره النار) يوم الهياج صفاح البيض ظلمته * والجو من لهب الطعنات مهاب
 الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلمة سترية قال تعالى
 واذ تلقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وأظهرنا له الاذابة والصحارة بقية ما يذاب والواو فى قوله والجو واو
 الحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفى السعة يجب تحريكها كسجدة وسجديات يقول انه يجعل
 السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجو من لهب الطعنات مهاب للأشباح نذير للأرواح
 فغشيان السيوف له واحدا قهابه ولظلاله عليه وقت التهام القتال واشتجار الرناح تقيه حره التهاب
 الطعان يوم الرهان (يغاسم الحرب والأرواح راقية * الى التراقى وطرف الموت نظار)
 المغاسمة بالغين المججمة مقالة من الغمس وهو القبطى الما وهو هنا على غير بابها لان المراد به اتوزده
 الحروب وخوضه المعارك وفى بعض النسخ يغاسم بالعين المهجمة أى يرد لها متغافلا وهو عارف
 وذلك محمود فى الحروب وراقية اسم فاعل من الرقى تقول رقى فى السلم رقى من باب علم يعلم والتراقى
 جميع الترقوة وهى مأخوطة بالرقبة من الاعصاب وغيرها ونظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى
 البيت انه يتوزد مصارع الحرب غير مبال بها حاله ترقى الأرواح الى راتنها وذلك عند النزاع قال تعالى
 كلا اذا بلغت البتراقى يعنى الروح والواو فى قوله وطرف الموت نظار واو الحال أى والحال ان طرف

علاه كالليل والمصباح همته
 ونقله الجود والآمال سمار
 تراه تنهزم الاموال عن يده
 مثل انهزام العدى عنه اذا ناروا
 ومجده الدهر قناص لهمته
 والجود بازله والصيد أحرار
 حياءه بوقاح السيف مخرج
 وعدله فى خزون البأس سيار
 ندى يديه الى الفردوس منتسب
 ووقع سطوته فى حره النار
 يوم الهياج صفاح البيض ظلمته
 والجو من لهب الطعنات مهاب
 يغاسم الحرب والأرواح راقية
 الى التراقى وطرف الموت نظار

الموت مراقب للارواح منهي لمعضم (يرش من دفع الاعناق قسطها * اذنفها بجوامي الخيل ثوار)
 الدفع جمع دفعة بالضم وهي القطعة من المطر والقسط بالسین وبالصاد أيضاً الغبار وكذلك النفع
 وجوامي الخيل حوافرها وثوار صيغة بالغة من نار الغبار فيثور ثوارنا سطح يقول هو يرش على غبار
 الحرب المثار بجوافر الخيل من دماء الاعناق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه أي يجعل الدم
 بدل الماء في تسكين الغبار (تناذرت أنجم الافلاك سطوته * اذالرماح من الارواح تمتاز
 فهن في ذمة الاضواء آتية * وهن من طخية الظلما نزار * المشتري بينها في الحصر منطقة * يعني
 رضاه وللريح زنار) تناذرت أنجم الافلاك أي أئذرها بعضها بعضاً وهذا التمثيل لحال انجم الافلاك بحال
 قوم أئذرها بعضهم بعضاً من أمر هائل وقال النجاشي أصل وضع التناذر أن يكون بين اثنين الإيهام
 ليس كذلك والافسد معناه المقصود اه أقول لا يخفى على الفطن ان الفساد في المعنى المقصود انما
 يلزم أن لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط
 وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك تخاذنا الثوب على ما هو وضع
 باب الفاعل وقد أشبه عليه هذا الباب بباب المفاعلة فان وضعه لا اشتراك الفاعل بين فاعله ومفعوله
 كضارب زيد عمر فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجاً
 عن أصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعداً اذ الباب غير مختص بالاثنتين وتمتاز
 اقفعال من الميرة وهي ما يجلبه المسافر ليته ليلتهات به يعني انه عود رماحه ازهاق الارواح حتى صارت
 لها بمنزلة الغذاء ومناية الطعام تناها كل ساعة فصارت لها ميرة وزاد اول ذلك يقال ألحم سيفه أي جعل
 أعداءه لحوماً لسيفه وهي استعارة مناسبة والطخية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب
 تستر ضوء الكواكب ويقال لللاحق طخية يريد أن النجوم مخبئة في مساريم الحفرة عن مجاريها
 فتأنس بالاضواء لا بخلاصة سطواته وانكشاف طلمة صدماته فلا تنجو السماء الا اذ انزل القتال
 ولا يصفوا الجوال اذا جازب النزال وانما تنفر عن الظلمة لانها تخفيها كدرة الحجاج ودكنة القمام وقوله
 للمشتري بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من
 معاهد النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظر لانه من الكواكب السيارة فليس له حيز
 مخصوص ومقره من لتكون الكواكب المختلفة به كالمنطقة بل يقطع في سيرة الفلك كما ويدور البروج
 الاثنى عشر ثم انه أينما حل يكون محفوفاً بكواكب فتشبه تلك الكواكب بالمنطقة فنقول لو كان
 مجرد اختلاف الكواكب كافياً في حصة التشبيه بالمنطقة لشارك في ذلك جميع السيارة بل وغسيريها
 من الثوابت فيطبل ما ذكره من الاختصاص والريح ويقال له بمرام نجم معروف مداره الفلك الخامس
 والزائر ما يشبه الحصر وجمعه الزائير وهو شعيرات الجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطواته حال
 كون الرماح تمتاز من الارواح وتزود مهج الاعداء في العدو والرواح فالسكواكب في هذا الانذار
 والاشعار تأنس بأضوائها لا بخلاصة سماءها من سطوته ونارة تنفر من الظلما استعبرت من طلمة عجاج
 الخيل وقت طرادها ياها فصارت هي طائفة له طالبة رضاه بحقة هذا المعنى ان المشتري تنطق لخدمته
 والريح شدة زناره خاضعاً لجلال هيئته (كفته روعته أمر اجملحة * فايدور على المحظور ديار * وقد
 أفاض على الظلما هيئته * فبايصر حذار البأس صرار) أي كفته روعته الفائضة ومهابته السابعة
 أمر اعناهم لتبسط لجملة وللناس من استرداد ملك جربان الذي لم يرتكب فيه محظوراً ولا كتنسب
 محظوراً فايدور به ذلك على المحظور الذي هو متنازعته الملك ديار أي أحد يقال ما في الدار ديار أي
 أحد وهو من الالفاظ الخاصة بالنفي ويجوز أن يراد بالمحظور مطلق الممنوع الذي هو الحرام وقوله

يرش من دفع الاعناق قسطها
 اذنفها بجوامي الخيل ثوار
 تناذرت أنجم الافلاك سطوته
 اذالرماح من الارواح تمتاز
 فهن في ذمة الاضواء آتية
 وهن من طخية الظلما نزار
 للمشتري بينها في الحصر منطقة
 يعني رضاه وللريح زنار
 كفته روعته أمر اجملحة
 فايدور على المحظور ديار
 وقد أفاض على الظلما هيئته
 فبايصر حذار البأس صرار

وقد انقضت أي مذهبه على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من عادة الصري والتصويت في الليل
وهو الجدد وهو اكبر من الجندب ويسميه بعض العرب الصدى لا يصير ولا يصوت من هيته وخافته
فكسنت العوادى ونامت الهوام والسوام وهذه الاصوات وهذا مأخوذ من قول الطائي
لقد بئس عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ماتدب عقارب
(ان السلامة أن لو ألهمت نطق * يارب النمل من سيفه جار) الاجارة الاغائة والفعل
أجار يجير فهو يجير وجار وأن يفتح الهزرة وسكون النون زائدة وقوله يارب مقول القول أي
نطقت قائلة يارب وجملة النمل إلى آخر البيت خبرية لفظا انشائية معنى أي يارب كن لي جار من سيفه
(يا أيها الملك الميمون طائرته * ومن نداء كفيض اليم زخار * ان الزمان عروس مالها أبدا * سوى
خصالك مشاط وعطار) الميمون من اليمين وهو البركة وطائر الانسان عملة الذي قلده قال تعالى وكل
انسان أزمان طائرته في عنقه وفي بعض النسخ يفيض اليم وهو حية تلتصق بزخار أي زخار بمثل فيض
اليم من زخار البحر اذا طمى وتزوج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حسنه وعطارته الا خصال
مجددك وخلال كرمك ورؤفك (البحر عندك في وجه الندى كاف * نعم وفي غرة الاقبال ادبار *
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة * وان رم واخلت المرمى أوتار * كأنما قدر موان لعن ظالمه
* ومارميت به وحي وأقدار) يقال اتناجج المكيد بنات الكيد كما يقال لحوادث الدهر بنات
الدهر وقوله صائبة أي سهام صائبة يعني ان سهام مكيدك اذا سددتها إلى الاعداء لا تشوبهم بل
تصيب مقائلهم وتصيبهم وأماسهم مكيدهم فلا تصل البلب بل تطيش عنك ويحقق بهم وبالها ويعود
عليهم بالهلك نكالا وهذا معنى قوله خانت المرمى أوتار من الخيانة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما
تقول خانتني صبري وخانتني بصري والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانة الوتر عدم مساعدته على اصابة
الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانبة فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمى اليه وجانب
المرمى أوتار على تقدير مضاف أي سهام أوتار ولما حكم النجاشي بأن المرمى هو الغرض وذهب عليه
انه السهم نظر في رواية خاتمه بالخاء المعجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لأنها
اذا طاشت عن المرمى فاختارته بل خانت الرامي لفرقه عن غرض الرامي انتهى ثم أخذ المصنف
يشبه سهام مكيدهم بلعن ظالمه والتناء فيها يحتمل ان تكون للبالغة كالتناء في رواية لكثير الرواية
ويحتمل ان تكون للتأنيب وموصوفها امام فرد أي امرأة واما جميع كفرقة أو جماعة مثلا وعلى كل
فاللعن امام مضاف لفعله أو لفعله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لأن اللعن لا يجوز على معين الا اذا
تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا ليس له
بأهل صعدت الالعة الى السماء فتعلق أبوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق أبوابها دونها ثم تأخذ
بمناوشها لا فلذا لم تجد مساعرا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لذلك والارجعت الى قائلة انتهى لكن
يعله هنا من اضافة المصدر الى فاعله أو في المقام أو في المرام ومعنى قوله ولمرمت به وحي وأقدار
انه لا يخطئ كما ان الوحي والاقدار لا يخطئ ثم أكد اصابته به بقوله (تحمي وتلتهب الأوتار رامية *
كأنما أحت الأوتار أوتار) تحمي من الحمي ويقال الحمو على زينة الفعول وهو الحرارة والفعل حمى
يحمي ويقال ان الرسمى يختلف وتقاعد عن خدمة صاحب أيام اشتغاله بالشرب فلما غشي جنبه
بعد ما أفاق قال له ما الذي أفعلك عن زيارتنا وأطاعتك عن خدمتنا قال كان بي حمى يعني حرارة مؤثرة
في الطبيعة فتقال صاحب باثر حمى قه يعني حماته فقال يجبا عقب قول صاحب وه يعني فهو غفا
أسرع هذه الاذهان في نوادر المحاررات والمخاطبات والاوتار الاولى جمع وتر القوس والثانية جمع الوز

ان السلامة أن لو ألهمت نطقت
يارب النمل من سيفه جار
يا أيها الملك الميمون طائرته
ومن نداء كفيض اليم زخار
ان الزمان عروس مالها أبدا
سوى خصالك مشاط وعطار
البحر عندك في وجه الندى كاف
نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة
وان رم واخلت المرمى أوتار
كأنما قدر موان لعن ظالمه
وमारميت به وحي وأقدار
تحمي وتلتهب الأوتار رامية
كأنما أحت الأوتار أوتار

بمعنى الحقد ومعنى البيت ان أوتار قسيه ملتزمة حامية من سراية النهاب الرامى بها واتعاد نار غيظهم على
أعدائهم حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه أمدت أوتار قسيه وسرت اليها قسي ملتزمة مثلها يصف
ايغال سهامه ونفوذها فيما وقعت عليه وقريب منه قول أبي العلاء المعري

تكاذس يوفه من غير سل * تحذالى رقابهم انسلالا

تكاذس يوفه من غير رام * تمكن في قلوبهم النصلا

(لازال في نعم تفضي الى نعم * ما طاف حول فناء البيت عمار * متعاسر ورغب منقرض *
حتى يفوق نجود الارض أغوار) فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام

والعمار هم المعقرون به ومتعاسر خبر لا زال وقوله في نعم يتطرق به والمنقرض المنقطع ونجود الارض جمع
نجود وهو المكان العالي وبه سمي نجود الحجاز والأغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود
الارض تفوق أغوارها أبدأ الأبدن وهو تأيد للدعاء بتعاليق انتهائه بما يكون مؤيدا ولا نهاية له
(ولا في بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة يمدحهم اوقت مقامه بنيسابور)

قال الكرماني وقعه دره فقد انتثر دره وانتظم شعره لا شعره (قامت تودعني بالادمع السجم * والصمت
بين يدي منها وبين فم * البين أخرسها والبين أنطقها * وهذه حالة في الناس كلهم) سجم الادمع

سجوما وسجما ماسال وسجمت العين دمه ما سجمها فهو لازم ومنعته والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للادمع
والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالادمع انها كانت تكي وقت الوداع فوداعها بالدموع الهاطلة
ثم قابل توديعها بالدموع بقوله والصمت بين يدي منها وبين فم أي كانت ناطقة بدموعها المارعة واشتد
الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وهما قهاو بالقلم عن تسليمها وكلامها خشية

الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول أبي الطيب

أشاروا بلسانهم فخذنا بأنفس * تسيل من الآفاق والدم أدمع

وقال ناج الدين الطرقي من عادة البياكي أن يضع اليد على فمه ويهنيه ويستردمعه فيكون صمته بين يديه
وفم ثم قال ويجوز أن يريد انما أشارت بيدولا كلام بل مراده انها كلما أرادت أن تتكلم بالوداع

شرفت بالبكاء فأشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فأسكنت يدها وأخذت
في التكلم بالوداع فشرفت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف فقال البين أخرسها
من الكلام بالقلم والاشارة باليد والبين أنطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما أخفته والعبرات المعبرة
عنها قصدته وهذه حالة في الناس كلهم يعني حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والاصحاب

(قد طالمنا انزمت عنا السيوف فلا * تحجار بينا بجيش الورد والعنم) طالمنا من الافعال
المكفوفة بما فلا تطالب فاعلا ولا مفهولا وفي دخول قد علم اتوقف فانها كما قال ابن هشام في الغني

مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تقيس ولا شبهة ان طالمنا
المكفوفة غير منصرفة وفي نسخة وطالمنا وهي أولى وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب وجعل

التخاطب هذا البيت وما بعده الى قوله من كفى مقولا لا تقول محذوف أي أقول لها وهذا تقدير لا دليل عليه
ونكاف لا حاجة اليه يقول طالمنا انزمت عنا السيوف لشدته بأسنا وقوة مراسنا فلا تحجار بينا انهما

المحبوبة بجيش الورد المتفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يدك فاننا لا نبالى بذلك بعد ما كما
ننزم السيوف ونزدها محطمة هذا تعريض معنى البيت ولكن هذا المذهب في الحجة لا ترتضيه العناق
ولا يجئ اليه أرباب الغرام والاشواق بل يصغون انفسهم بقهر الابطال والفرسان والاستيلاء على
السكينة يوم الرهان واشتغالهم من عساكر الجمال ووقوعهم في أسر ربان الجمال كقال

لازالت في نعم تفضي الى نعم

ما طاف حول فناء البيت عمار

متعاسر ورغب منقرض

حتى يفوق نجود الارض أغوار

ولا في بكر محمد بن العباس

الطبري المعروف بالخوارزمي من

قصيدة يمدحهم اوقت مقامه

بنيسابور

قامت تودعني بالادمع السجم

والصمت بين يدي منها وبين فم

البين أخرسها والبين أنطقها

وهذه حالة في الناس كلهم

قد طالمنا انزمت عنا السيوف فلا

تحجار بينا بجيش الورد والعنم

نحن قوم تديننا الحديق النجل هلى اننا نذيب الحديدا
طوع أيدي الحسان نعطادنا الغيد ونسطاد في العرين الأسودا

اللهم الا أن يكون الغرض وصف نفسه بأنه قد أفلح عن الصبوه وان هوى المحبوبة لا يجعل له جبوه هلى
حد قوله صحا القلب عن سلى وتقصير باطله * وعزى أفراس الصبا ورواحله

ويدل على هذا قوله (وقد خلعت لحام الاتباع فلا * تلقى سوا القنا في ذمة اللجم) يعني قد

خلعت لحام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللجام أى ركب رأسه لا يثنى عن شئ كالفرس

الذى خلع عنذاره واللجام هنا أبلغ وان كان العذار أفصح لما ذكر في روى البيت من اللجم والساقفة

ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترفوة والقاء السوالف في ذمة اللجم كناية عن اهمالها

بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب صار سارته ساقفة كأنها في عهد لجامة يقول اعتيقته انى خلعت

لحام اتباع هوالك فلا تكفينى الرجوع اليه فان كلفتنى ذلك ركبت فرسى وارتحت عنك

(لم يبق في الارض لى شئ أهاب به * فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم) يقول انى تعودت

الخطوب والاهوال وأفت الاحزان والاولجال كما قال القائل

وهونت الخطوب هلى حتى * كأتى صرت أمنعها الوداد

أأنكرها ومنتهى اقوادی * وكيف تنكر الارض التناد

فهل أنا هائب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللجأط العلية احوارها وهى هينة لمن اعتاد

مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والخنوف (أسـ تغفر الله من قولى غلطت بلى * أهاب

شمس المعالى أمة الامم) تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كأنه أخطأ في ذلك لانه كان

يهاب شمس المعالى لانه مهيب في نفسه وقوله أمة الامم أى امام الامم والامة بمعنى الواحدية قد دى به

في دينه وصبرته قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا أى في كلماته العشر الملاقى أعمن فقال تعالى انى

جاءك للناس اماما (كان لخطك من سيف الامير ومن * حتم القضاء ومن عزى ومن كفى)

شبه لخطه بهذه الاشياء الاربعة لما شاركه اها في المضاء والتفوذ وكما هو أفاد فوالج وهو مخلص بديع

وقيل بيت المخلص غضى جفونك عنى رحمة لى * فان سفرت فقد حاولت سفك لى

وان دعاك أبو يحيى لتصرته * هلى يوما فأبدى الثغروا بسمى

أبو يحيى كنية الموت يعنى ان أردت موتى وهلاكى فابسمى فخر روتى لا نسامك لا مطمع لى في الحياة

وهذه الاليات الثلاثة مناقضة للاليات الثلاثة المتقدمة على بيت التخلص فما أسرع ما تنقض ما أبرم

ونسخ ما أحكم وهذا من نظرات الشعراء أن يظهر روا التوله والتصير كقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغبرها الارواح والديم

(قال الامير لا خلاق الكرام فى * بحيث أنت فما زادت على نعم) بحيث أنت أى

مكانك وموقفك لا تتجاوزى ولا تبرحى فانت فاصرة من أخلاق فما زادت على نعم فى جوابه أى الهاعبة

ووقفت مكانها بحيث أمر لانه أمير مكارم الاخلاق فأمره فيها مطاع وواجب القبول والاتباع

(وقال للعالم والآداب لا تردا الا على * فما ظاهرا بلاولم) فى نسخة لا تردى بارجاع الضمير الى مجموع العلم

والآداب فما ظاهرا أى ما تنكسما من الفوه وهو التكم وقوله بلا أى بكامة لا ولم أى كلمة ولم وهما اها هنا

احسان لانه أريد بهما انظهما ويحوز فيهما وفى نحوهما الاعراب والبناء وقد أعرب الشاعر لوانا

فى قوله * ان لوانا لينا عناه * وأراد بالعالم والآداب أهلها أى قال لهم لا تردا الا على ولا تندا الا

الى فامتناء فى الحال غير معترضين على أمره ولا معرضين عن حكمه (القائل القول لوفاء الزمان به

وقد خلعت لحام الاتباع فلا
تلقى سوا القنا في ذمة اللجم
لم يبق في الارض لى شئ لى أهاب له
فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم
أسـ تغفر الله من قولى غلطت بلى
أهـ اب شمس المعالى أمة الامم
كان لخطك من سيف الامير ومن
حتم القضاء ومن عزى ومن كفى
غضى جفونك عنى رحمة لى
فان سفرت فقد حاولت سفك لى
وان دعاك أبو يحيى لتصرته
هلى يوما فأبدى الثغروا بسمى
قال الامير لا خلاق الكرام فى
بحيث أنت فما زادت على نعم
وقال للعالم والآداب لا تردا
الا على فما ظاهرا بلاولم
القائل القول لوفاء الزمان به

صارت ليا إليه أياما بلا ظلم * والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت * بالنار لم تكن النيران من حمم
 يعني ان قوله في وضوح مهنا وجلاله وسطوع غوايه وسنانه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت ليا إليه
 أياما ولقدت من حنادسها طلاما فقوله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز أن تكون صفة كاشفة
 لا أياما لان الايام ليس فيها ظلم ويجوز أن تكون محضة لان ظلم اللبالي المتصلة بطرفي النهار قد تضاف
 اليه فضاها أيضا فكأنها صارت ليا إليه أياما لا يعقلم البالي اذا لبالي نفسه اقد استحال أياما وقوله
 والفاعل الفعلة الغراء البيت يعني الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضيفة التي
 من صفاتها انها لو مضجت بالنار لم تكن النيران حمما جمع حمة وهي الفحم أي لم تخذ النار ولم تبصر
 غمما فالنيران اسم تسكن ومن حمم خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يك للنيران من حمم
 فانظر خبر يمكن ومن حمم اسمها ومن مزيدة أيضا (لا تتخلفن بنضوب المال في يده * فقد
 تخلف ضرور العارض السجم * قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه * وينزل الجذب وكرا الاجل
 القطم) يقال ما حقل بكذا أي ما بالي به ونضوب المال ذهب يقال نضب الماء في الارض اذا ذهب
 وغار والجفاف ذهاب النداء يقال جف الثوب يجف بالكسر والفتح جفافا وجفوا اذا لم يبق فيه
 ندوة والسجم بكسر الجيم كثيرا لا سجام والمعنى لا تبلى بماتقص من المال في يده كثرة مواهبه
 فربما تخلف وتبصر ضرور السحاب العارض الكثير المطر فلا يدرك منها ندى ولا بلبل ثم أكد هذا المعنى
 وحققه بقوله قد يجزر البحر الميت يعني ان ما اعتراه من رزاجة الحمال وقلة المال ليس يدمع لان البحر
 ربما يلطفه الجزر وهو نقصان الماء بعد المد وهو زيادته في الأحياء ولا يضر ذلك بالبحر وقد ينزل
 الجذب والقطم وكرا الاجل القطم أي الصقر الذي اشتبه اللحم وضرب به وسعى الصقر بالقطامي
 بالضم اضراوته باللحم وقومه اليه يقال قطم الاجل والرجل اذا اشتبهما باللحم يعني ان الضيق والعسر
 قد يحلان وكرا الاجل حتى لا يجد ما يعتمات به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلطفه بمفات الطير
 (ولا يغرنك ان الدهر حارب * قد يغدر السيف يوم الروع بالهم) يعني لا يغرنك انك انما الشامت
 ان الدهر حارب قابوسا بما امتحنه وابلاه من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على أعدائه لان ما رأته
 أمر ظاهري لم ينشأ من عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا وانفاضا كالسيف الذي يغدر
 بالهم جمع همة وهو الشجاع فربما ثبت مضاربه في يد صاحبه وربما انصرفت من يده وليس ذلك بغضا
 في صاحبه وابقاء على خصمه بل هي فلتة وقعت ونبوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد يأخذ ثانيا
 فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من عذوبة ما أراد هكذا ينبغي أن يقرر معنى البيت وامام ذكره النجاشي تبعنا
 للكرمان فلا يخفى بعده عن المقام عند أولى الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت
 قوله (الآن اذ عدت الدنيا تحمسه * وقابله صباحا أوجه النعم * ترنوا له فتحنى شخص منقبض *
 لراحته وتغضى طرف محتمس) التجميس المغازلة والملاعبة والقرص في مداعبة قال في الاساس
 طل يحمسه حشا ويحمسه تحميتا وهو أن يقرصها ويغازلها من الجمش وهو الحلب بأطراف
 الاصابع وصباحا جمع صبح وهي حال من أوجه النعم أي طلقا غير عابسة وقوله ترنوا له أي الدنيا
 أي تنظر فتحنى شخص منقبض أي رجل منقبض غير مبسط قال النجاشي الضمير المحرور في لراحته
 يجوز أن يعود الى المنقبض أي فتحنى شخص منقبض لحنا يرا حنبله على قابوس فاللام تتعلق بقوله
 فتحنى فتعلق المفعول له وأن يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله لراحته من باب الطلاق اسم الجزر
 واردة الكل فالمراد من الراحته نفس قابوس أي فتحنى شخص منقبض لقابوس وتغضى طرف
 رجل محتمس لراحته والتقدير هنا مثل التقدير في المصراع الاول هذا والحق ان قوله شخص منقبض

صارت ليا إليه أياما بلا ظلم
 والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت
 بالنار لم تكن النيران من حمم
 لا تتخلفن بنضوب المال في يده
 قد تخلف ضرور العارض السجم
 قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه
 وينزل الجذب وكرا الاجل القطم
 ولا يغرنك ان الدهر حارب
 قد يغدر السيف يوم الروع بالهم
 الآن اذ عدت الدنيا تحمسه
 وقابله صباحا أوجه النعم
 ترنوا له فتحنى شخص منقبض
 لراحته وتغضى طرف محتمس

وطرف تحتهم من باب النجدة وقد تقدم غير مرة وقال الكرماني وتفضي طرف تحتهم أي هي منقضية
من تحتهم أيها لما تقدم من جفائهم في حقهم فهي الآن مطرقة الرأس من الحياة منقضية الجفن من
الاحتشام (إذا دعت نحوه ساقنت قدما * والعمر يذهب بين الساق والقدم * حيرى
تقربها حال وتبعدها * كذا يكون رجوع الآبق السدم) يعني إذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا
للمحاودة بابه نعت قدما لما بها من فرط الاستحياء وكثرة الارتياح والعمر أي همر الدنيا ولا يناسب أن يراد
همر المدح كذا لا يخفى يذهب بين الساق والقدم أي بين الساق التي دعتهم إلى قابوس لرغبتها فيه
والقدم التي نهتهم عنه لرهبانته فهي حيرى لا تزال تقدم رجلا وتؤخر أخرى فتضي مذمتها بين هذا
التردد فتحصل منها ثمرة الاقبال والتؤدة وهكذا يكون حال العبد الآبق من سيده والسدم بالسبين
والدال المهملة كذا رأى النادم على ما فرط منه في إقامته يقدم رجلا في إياه ويؤخر أخرى في ذهابه
(وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها) ومطلع هذه القصيدة

يدور عليهم ان ثام محائب * قلوب العدى من ذكرهن قوالب

(شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها الله سحر والبين غارب * ولكم شمس المعالي خلفها
* مشاركة ليست لهن مغارب) يعني ان هذه الحسان شموس في السنا والسناء ولهن مغرب وهو
الخدر يحجب في البيت يتوارين به فطالع هذه الشموس أي ذات الطلوع منها ذات غروب للبين
والهجر أي لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين أرادت البين أو في مغرب البيت حين
أرادت هجر الحب ولكم شمس المعالي خلاف هذه الشموس فان مشارق أنوارها ومطالع آثارها ليست
لهن مغارب تختفي فيها وتخفيها ولقد أجاد في حسن التخلص (وما لقبوه الشمس الا وقد رأوا *
بأنك شمس والمولك كواكب) كذا في نسخة معتمدة لقبول الخطاب وفيه التغات من الغيبة
إلى الخطاب وفي أكثر النسخ * وما لقبوه الشمس الا وقد رأوا * فأنك شمس والمولك كواكب * وعلينا
شرح الكرماني والتجاني أي وما لقبوه الشمس في حال من الاحوال لا في حال رؤيتهم فأنك
شمس المصراع أي الا وقد رأوا وهو من بيت النابغة

فأنك شمس والمولك كواكب * اذا طاعت لم يبدمنهن كوكب

وهذا البيت من قصيدة له غرام مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد أشار إليه
بقوله وقد رأوا على ان مثل هذا المصراع تنكفي شهرته مؤنة الإشارة إليه (اقول لزوار الامير ترجلوا *
فن زاره من راجل فهو راكب * وان زاره الفرسان كنت كفيلاهم * بأن يرجعوا والخييل فهم
جنايب) ترجلوا أي سبروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا ركبته وأعطاه طهرا وأعطاه مركبا
فصار راكبا قال الكرماني ويجوز أن يريد بقوله ترجلوا أي عظموه في زيارته بالترجل انتهى وكلام
الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل رتب عليه ركوب من زاره راجلا
فهو في قوة قوله ترجلوا اليك كما وقوله وان زاره الفرسان البيت أي كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون من بابه
والخييل التي يركبونها جنايب معهم وهم راكبون خيوله الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني بعد
هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطعنا عليها وهو

اذا رجعوا من عنده فنتيدهم * ولو سكتوا أنت عليه الخفاف

وهو تضمين لطريق نصب وقد تقدم (أبلفاضى الامير رسالة * تدل على اني على الدهر
عاب) بلفاضى تربية والمراد به الواحد كقوله عز وجل ألقيا في جهنم والمراد به خازن النار ويجوز
أن يكون مخاطب به نصبه لا غير وهذا شائع في كلامهم كقوله * فأنك من ذكرى حبيب ومنزل *

إذا دعت نحوه ساقنت قدما *
والعمر يذهب بين الساق والقدم
حيرى تقربها حال وتبعدها
كذا يكون رجوع الآبق السدم
وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها
شموس لهن البيت والخدر مغرب
فطالعها اللين والهجر غارب
ولكم شمس المعالي خلفها
مشاركة ليست لهن مغارب
وما لقبوه الشمس الا وقد رأوا
بأنك شمس والمولك كواكب
أقول لزوار الامير ترجلوا
فن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلاهم
بأن يرجعوا والخييل فهم جنايب
أبلفاضى الامير رسالة
تدل على اني على الدهر عاتب

وخليلي هو جاور عرجا وقوله نذل الى آخر البيت في محل نصب صفة رسالة أي تدل على اني نائب هلي الدهر
غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله (الى كم يحل المرء مثلك بلدة * بهامته برفيه اغبرك خاطب)
أراد بالبلدة نيسابور دار هجرة قابوس وفيه أي عليه كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وقوله
اغبرك خاطب يريد به اذ ذلك أبا الحارث بن الرضي الساماني يقول ان عني على الدهر كيف أرعجت
عن دار ما لك بتصاريفه وأسكنك بلدة هي ملك اغبرك يخطب على منبرها لئلا يشير الى طول
اقامته بسلا دخر اسان ونيسابور حين أزعم عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد
هذا البيت بيت وهو هذا لقد هان من أمسي ببلدة غيره * وقد دل من بآلت عليه الثعالب
وهو وان كان من القصيدة لكن ليس مما اختاره العتي لان مقتضى مجي في المدح بل هو الى الوجه وأقرب
لان معناه أنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه اسمته غير به (عليك بهذا السيف فاقض ديونه *
فلا سيف دين عندك كفل واجب) عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تراد الباء في معنوله يقال عليك زيد
وعليك زيد ولا يكون بمعنى الامر عطف عليه فاقض وأراد بالدين الواجب استرداد ملكه من المتغلبين
عليه وذودهم عن حياضه كما قال * ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى * وفي الارض مركوب ورشح وصاحب) أي لا تقعدن
مغضيا جفونك على القذى ولا تحمل الذل والأذى مادام يوجد في الارض هذه الثلاثة وهي عناء
الحرب وملاكا العز والضرر (غريمك هذا الدهر فالزمه يغترم * فلن يوقظ الغرام الا المطالب)
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين أيضا والمراد ههنا الذي عليه الدين والاعتزام بدل الغرامة
يقول الدهر غريمك فكن ملازمة بالمطلب يسد لك غرامة ما ألغته منك ولن يوقظ الغرام بضم الغين
المجحمة وتشديد الراء المهملة جمع غريم من ستة الغلة الا الذي يطالبهم بأداء ما علمهم واغترام
ما عندهم (وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه * وكيف تخاف الاقربين الاقارب) أي
أنت مناسب للسيف في صرامته ومضائه ومشايله حتى كأنك ابن عمه بل عمه ثم رتب على هذه المناسبة
الاستغناء عن الانكارى فقال وكيف يخاف الاقربين الاقارب أي كيف يخشى المرء قريبه ويخاف
نسيبه ثم ذكر أسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال (أليس أبوكم وتمكبر وجهه *
زياد ومرداو يجمعهم مناسب) مرداو يجمع كان أسلافه مرداو يرمعرب وهو عم شمس المعالي لان أباه
وتمكبر ومرداو يجمع هذا ولذا زياد (تحررك بنا مالوا ومنبر * واما حسام كالعقبة فاقضب)
يستنهضه على الشقي والانتقام بأخذ ثاره واستخلاص عماله كد ياريد يقول انفض بنا المقاومة الاهداء
فأمر نادائر بن شيبين لاضرب علينا فمما اما استصفاه الملك وعقد اللواء عليه والخطة على المنبر واما
اعمال الحسام الصارم الذي هو كالعقبة في بريته ولعمري في أعدائنا فتكون قد أضعفناهم ههنا
خلاصة ما ذكره الكرماني ويحتمل البيت معنى آخر وهو التردد بين أمرين أحدهما ظفر والآخر
وبال والمعنى عليه حرر بكافا ما أن تكون الحركة لنا فنفوز بالملك وأما أن تكون علينا فنفقد ما
على الخلف والهالك فلا ينبغي للأن يكون على سريره مجلا أو في ربه مجذلا كما قال أبو فراس
الجداني ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصلوة دون العالمين أو القبر
وهذا المعنى انسب بالمقام كما لا يخفى (وللقاضي أبي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة
أولها) قال العلامة الكرماني وهو من جملة افراد مجلس صاحب بل من افراد الدهر ولواذر العصر
ويحدث من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوي على أنوار الفرائد وأدنان الطواريس
ومن حقه أن يكتب بالتميز لا بالخبر لا سيما فانيته العينية فانها اناسي هيون ومهين عيون وهي

الى كم يحل المرء مثلك بلدة
بهامته برفيه اغبرك خاطب
عليك بهذا السيف فاقض ديونه
فلا سيف دين عندك كفل واجب
ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى
وفي الارض مركوب ورشح وصاحب
غريمك هذا الدهر فالزمه يغترم
فلن يوقظ الغرام الا المطالب
وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه
وكيف تخاف الاقربين الاقارب
أليس أبوكم وتمكبر وجهه
زياد ومرداو يجمعهم مناسب
تحررك بنا مالوا ومنبر
واما حسام كالعقبة فاقضب
وللقاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز الجرجاني فيه من
قصيدة أولها

وسلت وليكن زفر في يد موعى * وجدت وليكن الجوى بضلوعى انتهى

(أمسرى خيال الهاجر المتجنب * ويجرى دموع الزائر المتطرب) التجنب والابتعاد بمعنى
وهو التبعاض والطرب خفة نصيب الانسان لغرط حزن أو سرور واكثر ما يطلق عرفا على السرور قال
الكهيت طربت وما شوقا الى الغيد أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

ومراد به بالهاجر المتجنب حبيبته وبالزائر المتطرب نفسه يخاطب منازل الحبيب ومعا هذه التي ارتحل
عنها فصارت مسرى لخياله ويجرى لعبات زائر بعد ارتحاله فيقول يا موضع مسرى خيال الحبيب

المغارق المتجنب ويجرى قطرات عبرات الزائر المتطرب والمقصود ببدء مسرى الخيال ما ذكره
بقوله (سألتك بالدهر الذي صرت بعده * فذى ناظرى من بعد أن كنت ملعبى * أعنى على عين
إذا ما وعدتها * بقربك قالت للدموع تأهبى) سأل ينصب مفعولين تقول سألت زيدا حاجة

وفي الحديث سئل الله العافية ثم انهر بما تسمى الى أحدهم فعليه بالباء بمعنى عن كقوله تعالى سأل
سائل بعد ذاب واقعرور بما يستعمل في القسم الاستعطاء في كقولك سألتك بالله أن تنظر الى قائلها
للقسم وأن تنظر هو المفعول الثاني وهو هنا من هذا القبيل فالباء في بالدهر للقسم وقوله أعنى في محمل

مفعوله الثاني بقدر أن المصدرية كقوله * وقالوا ما تشاء فقفلت أهو * أى أن أهو يقول سألتك
بأمره والاحباب يحق الدهر أى زمان وصالحهم الذى صرت بعده فذى ناظرى تسخنه وتبكيه لما

توحش من مغائلك المقفرة وأقوى من مساريلك المنفرة بعد أن كنت نزهة لنفسى ولعبا لخيول
مسراق وانسى أعنى على عين إذا ما وعدتها البيت يعنى صارت أطلالك مناحة لي فلا أقارب الا وابكى
فها وقد نعدت عيني هذه العادة حتى إذا ما وعدتها بقربك أيقنت بأنى أنزف الدموع فتقول للدموع

خذنى أهبت لك واستغزى ديمتك فقد أتى وقت فيضائها وأن أوان هملانها هذا هو المناسب فى معنى
البيت وقد جعل الكرماني الباء فى قوله بالدهر بمعنى عن فقال سألتك يا مهاد بأحوال الدهر الذى
صرت يا مهاد بعده فذى ناظرى الى آخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد فى بعض النسخ قوله منها

(ولما تداغت للغروب ثموسهم * وقنا التوديع الفريق المغرب * تلقى أطراف السجوف بمشرق *
لهن وأعطاف الحدور بمغرب * فاسرن الابن دمع مضجع * ولاقن الافوق قلب معذب)

تداغت أى دعا بعضهم بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب إذا أخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال
والسجوف جمع سجف كفلس وحمل السرى يقول لمسا دعا بعضهم بعضا للانتقال والغروب فى مغارب

هو ادج الارتحال وقنا التوديع الفريق المغرب تلقى أى تلك الشمس أى الوجوه الصباح التى هى
ككاشم أطراف السجوف أى أسبناار الوادج بمشرق أى بأوجههن وأعطاف الحدور أى

جوانبها بمغرب أى بشعورهن أى خرجن من الحدور الى الوادج فصارت وجوههن
فى مقابلة الوادج وشعورهن فى مقابلة الحدور فكانت استقبلن الحدور بشعورهن وانما
أطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع السنا والذور يظهر والكواكب منه وأطلق المغرب

وأراد به الشعور لانه محمل أقول الكواكب فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء
السجوف البناء وجوه كالشرق فى الحيرة فاذا انظرن الى الرقيب اصغرت وجوههن من خوفه أو خوف
الثوى فصارت أوجههن كالغروب فى الاصفار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل
غير ذلك وقوله فاسرن الابن دمع البيت أى ما سرن الابن أدمع العشاق المضجعة أى الخالصة عن
الفائدة ولاقن للارتحال الافوق فلو بهم المعذبة بشدة الفراق ويزان الأشواق
(كان فؤادى قرن قابوس راعه * تلاعبه بالغبلى المتأشب) القرن كسر القاف كقفر

أمسرى خيال الهاجر المتجنب
ويجى دموع الزائر المتطرب
سألتك بالدهر الذى صرت بعده
فذى ناظرى من بعد أن كنت ملعبى
أعنى على عين إذا ما وعدتها
بقربك قالت للدموع تأهبى
ولما تداغت للغروب ثموسهم
وقنا التوديع الفريق المغرب
تلقى أطراف السجوف بمشرق
لهن وأعطاف الحدور بمغرب
فاسرن الابن دمع مضجع
ولاقن الافوق قلب معذب
كان فؤادى قرن قابوس راعه
تلاعبه بالغبلى المتأشب

الرجل في الشجاعة المتأشب المتخلط بعضهم بعض كثرة والقبلي بتقديم الباء على اللام على زنة جعفر
الجيش ومعنى البيت كأن قوادى وقد ارتاع من فراق حبيبه قرن قابوس في الحرب وقد راعه وأخافه
تلاعبه بالقبلي المتأشب من كثرة الرياح وهو يظنه ملعباً لقلة ميلاته بالحروب يقال فلان يلعب بفلان
أى لا يجد في أمره لاسخفاً به قال المكرمانى ونعم ما تخاص ولولا خصص على أى الطيب المتنبي في قوله
نودعهم والبين فبنا كأنه * فنان ابن أبى الهيجاء في قلب فيلق

وقد تقدم صاحب الكتاب على المتنبي مع إجادته بأنه لو قال

نودعهم والبين في القلب حاكاً * فنان ابن أبى الهيجاء في قلب فيلق

لكان أحسن وأنسب (همام يراه المال أسرع حادث * الى حنقه والقرن أخوف معطوب)
الهمام الملك العظيم الهمة والمعطوب المهلك يريد أن همه مصروف الى افتناء المال بالجود وبذل التوال
فهو ويسرع في حنقه حتى كان منيته من كفه ويراه القرن في الحرب أخوف معطوب أى مهلك له وملقى به
في المعاطب ومقتضب ثمرة أجهله بالبيض القواضب (يفض العدى الطرافه قبل عزمه *
ويطرقه هم رعباً ولم يتأهب) الفض بالفاء الكسر بالفتحة والاطراق مصدر أطرق الرجل
سكت ولم يتكلم وأطرق أرخى عينيه ينظر الى الأرض يعنى يفرق الاعداء الطرافه للفتح كرفهم قبل
عزمه على المبراهمهم ويطرقهم رعباً ولم يتأهب أى لم يتهمأ قال الكرمانى رعباً مفعول له أى يطرق
الاعداء ويفجؤهم برعبه ولم يتهمأ ولم يستعد انتهى والوجه أن يكون رعباً تميزاً عن نسبة بطرقهم محولاً
عن الفاعل والاصل ويطرقهم رعبه (وفها) أى فى القصيدة (بصف الزانات) أى الرياح

(وزرق على سمر تظل اذا هوت * تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب) زرق صفة لموصوف
محدوف مجرور بواو رب أى ورب أسنعه زرق يريد أن الاسنة الزرق من صفاء حديدتها وما ثم على
كهوب السهم من أنابيب الرياح اذا أطلقها من كفه على أعدائه يلاحظ فى مرآتها أعقاب الشهاب
الثاقب المذنب المستطيل فى مساقطه يشبه هوى رحمة فى موافقه هوى الشهاب الثاقب من الأذن
وجعله مذنباً يكسر اللون لان ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذ كور فى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب
فجعل سنانته الأزرق فى لمعانه ومضائه بمنابة الشهاب الساطع وجعل الزانة التى ركب فيها السنان من
السهم بمنزلة ذنب الشهاب (ترفعن عن طيش الرياح وزلة السهام وتقصير الحسام المحرب) هكذا
وقع فيهم رأيساه من الفسخ طيش الرياح وزلة السهام أى خفتها ما عدا النسخة التى شرح علمها الكرمانى
فهى بلفظ ترفعن عن طيش السهام وزلة الرياح وهى أنسب لان الطيش قد شاع استعماله فى السهام
دون الرياح وعبارة الكرمانى هكذا يريد ان هذه الزانات خير سلاح يعتد بها للسهام طيشاً عن مرآتها
وللرياح زلة وحيد دودة عن مطاعنها لا رعداد أنابيبها وارتعاش كهوبها والحسام المحرب وان كان
ما ضيافه وقصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئاً حتى يقارب المضارب قرنه وفيه خطر يتضمنه
قصر ففضلت الزانات كلها وترفعت عما يدرج فيها من طيش وزلة وقصر كأنه أخذ هذا المعنى من
قول بعض الهاشمية فى وصف بغلة ترفعت عن ذلة الحمير وتطأ طأت عن خيلاء الخيل وخير الامور
أوساطها انتهى (فخزن طبابت البيض ثم وصلنها * الهين من سمر الرياح بأ كعب * فتلن
منال السهم من متبعد * وقمر مقام السيف من متقرب) الحوز الجمع وظية السيف والرمح
والسهم أطرافها وحدودها وكهوب الرمح وكعبه النواشر فى أطراف الأنابيب يقول حازرت تلك
المزاريق أطرافاً مشحونة بحديد كطبابت السيف ثم وصلن تلك الطبابت بأ كعب من سمر الرياح
الهن وأراد بالأ كعب هنا نصب المزاريق من الحلاق الجزء وارادة الكل ومن المبتدئة مع مجرورها

همام يراه المال أسرع حادث
الى حنقه والقرن أخوف معطوب
يفض العدى الطرافه قبل عزمه
ويطرقه هم رعباً ولم يتأهب
وفها بصف الزانات
وزرق على سمر تظل اذا هوت
تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب
ترفعن عن طيش الرياح وزلة
السهام وتقصير الحسام المحرب
فخزن طبابت البيض ثم وصلنها
الهن من سمر الرياح بأ كعب
فتلن منال السهم من متبعد
وقمر مقام السيف من متقرب

حال من قوله بأ كعب قال صدر الافاضل قوله الهن قرينة دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة
بالكعب لا الجمع بينهما في الحروب انتهى وقوله فنزل البيت معناه ان هذه الزانبات بعد تركيب الاسنة
بها جمعت بين فائدتي السهام والسمرة فنزل منال السهم من متبعه يعني يرى بها كاي ترى بالسهم اذا كان
القرن المحارب متبعه افتتال منه مائتة السهام وقن مقام السيف من متقرب أى انها تفعل فعل السيف
بالوخز والطعن بحرابها اذا كان الخصم قريباً فهي سلاح يغني غناء السلاحين ويقوم مقام الآتين
(فتى مائتة همتاه بصدده * ولا يشهد الجلى برأى مشعب) يعني ان له همة واحدة
في اكتساب معالي الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما غناه بل هو على وتيرة واحدة من علو الهمة
فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الآتي وأما الهمة الدنيا فلا ينجح اليها ولا يقول عليها فله
همة واحدة وحدة نوعية وهي همة كسب المعالي ويحتمل أن يكون عدم تلاقى الهمتين بصدده كناية
عن سرعة نفوذه فيما هم به فتى هم بشئ فعله فتنقض تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهم جرا والجلى
تأنيث الاجل صفة لوصف محمود أى الخططة الجلى وهو الخطب العظيم قال الحماسي * وان دعوت
الى جلى ومكرمة * يعني لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مفرق مقسم والشعب المتفرق من الشعبة
ويطلق على الجمع أيضاً ومنه شعب الاناء اذا ضم خله وشعب القدح اذا رأبه فهو ومن الاضداد أى ان
رأبه دائماً مجتمع لا يفرقه تعاليم الامر وتناقض الخطب (له الهمة العليا والمنصب الذى * تنبعه
الجوزاء الحاط مشعب) تنبع مضارع من باب التفعيل والتنبيع جعل الشخص تابعاً لغيره
والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو مطلعه ورفعة مكانه لانه أوج الشمس يقول له الهمة العليا
والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتفاعها اليه بصره متعب أى بصر شخص بكل بصره ويتقلب
اليه خائساً وهو حيرته صديقه لا دارك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم
مفعول (اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت * عن المجد أفره كريم القلب) يعني اذا قصر
بعض أطراف الرجال وهى أطراف الحسب والنسب وقصورتها أن لا يبلغ بعض هذه الأطراف مدى
السادة الاشراف وحده هؤلاء الرجال المتقاصرة الأطراف كريم القلب فى أطراف المجد والشرف
غير قاصر ذيل العز ثم بين ذلك القلب فى الحسب والنسب من الطرفين وحيارته منهم ما جواهر عقود
الشرفين بقوله (ويذهب من عز ومجد ومفخر * بأ نار مرداويج فى كل مذهب * يراهم
من وشم كبير بمنكب * ومن سلف الاصم يدين بموكب) مرداويج عمه وشم كبير أبوه
والاصم يدين جمع الاصم يذو وهو ملك الجبل وهم أخواله يعنى يراهم قابوس هؤلاء الرجال القاصرين
عن مساجلته من جانب الآباء بمنكب قوى من أبيه وشم كبير يراهم أى يدفعهم ومن جانب أمه
وخوولته بالاصم يدين لأن الاصم يدين كان خاله والموكب أفرسان الذين يركبون مع الأمير
(وما خلصت للرمع مسعاة والد * اذا لم يقابل به بخال مذهب) المسعاة واحدة المساعي فى الكرم
والجود وخلص الشئ خالصاً صار خالصاً والمذهب المنقى يقال غصن مذهب أى مجرد عن الزوائد قال
الكرماتى المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ولا تخلص مساعي الوالد من شوائب القذى لمن لم
يقابل سود دخاله مأثرة محمول بواجه حسب أبيه شرف أمه فالشريف من كان فى مجده نخولاً معاً وفى
سيادته متلد امطر فاوال العرب تعتد فى النسب بطرف الابوة والعزومة دون الخوولة والأومومة ولذلك
قال النابغة للزعمان وقد سأله عن عمرو بن هند وبنو مابنهم ما فقال * فذلك أنور من جبينه وشمالك
أندى من عينه وخالك أشرف من عمه وأمل خير من أبيه وقال عنتره العبسى غير معتد بشرف الخال
اذا كنت فى سعد وأملت منهم * شطيراً فلا يغرك خالك من سعد

فى مائتة همتاه بصدده
ولا يشهد الجلى برأى مشعب
له الهمة العليا والمنصب الذى
تنبعه الجوزاء الحاط مشعب
اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت
عن المجد أفره كريم القلب
ومن يذهب من عز ومجد ومفخر
بأ نار مرداويج فى كل مذهب
يراهم من وشم كبير بمنكب
ومن سلف الاصم يدين بموكب
وما خلصت للرمع مسعاة والد
اذا لم يقابل به بخال مذهب

فان ابن أخت القوم مصف اتاؤه * اذالم يراحم خاله بأب جلد

(كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا * اذارامه عن كل خرق محجب) الخرق الكثير البذل كائن بانه مخرقة أو كانه أخرق من كثرة بذله والمحجب الملك المنوع المحبوب من كثرة وزعته وحجته وخدمته وحشمه يقول ان طرفي آبيه وأمه متساويان في الرتبة متساويان في الرفعة والائاقة على الشرف فلورام أحد أن يطمع اليهما ويطالع من كل محجب فيسبع يرجع طرفه خاسئا حسب ما بعدهما اقبه وعاقبهما اقبه ولعان زهر مرآته ومناقبه ثم بين ما أهمله وفصل ما أحله فقال (يجوز معالي ازدشير بخاله * ويعلوا الربى عن شأوساسان بالأب) ازدشير بن بابلك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلوا الربى الخ يريد ان طرف خاله من ازدشير وجانب عمه من ساسان بن ساسان وساسان هذا هو ساسان الأصغر وهو الذي ابتدع أنواع الخيل مرأته لا يبه حين جعل ولي عهده من بعده ابنته خمتاني وفي مقامات السديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين وهو أبوالا كسرة بن بابلك بن مهرش بن ساسان الأكبر من الملك وأول من ملك من أولاده ازدشير بن بابلك بن ساسان الأصغر وآخرهم يزدر بن كسرى وهزم ملوك الفرس وساسان الأكبر هو الذي باشر الامور الحسنة كرمي الغنم والتكدي من أجداد ازدشير أيضا كذا في ~~الصحاح~~ كرماني ومرا اذ الناطم ان شمس المعالي يريق في نسب الملوك الا كسرة من طرفيه

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا
اذارامه عن كل خرق محجب
يجوز معالي ازدشير بخاله
ويعلوا الربى عن شأوساسان بالأب

بعون الله وفضله وقوته وسعوله قد انتهت الجزء الاول من شرح تاريخ العتيبي وبالله الجزء الثاني وأوله
(ولما انتهت الهزيمة بالقوم)

طال السؤال منا على ترجمة العتيبي حتى أعلننا ذلك غير مرة ثم في اثناء البحث قدم صاحبنا الشيخ أمين المدي من أعيان شركاء جمعية المعارف من المدينة المنورة وأخبرنا ترجمته في القيمة فاستحضرنا نسخة لنا التي كانت بطرف حضرة السيد بك أباطمه من أفاخم أركان الجمعية ووجدنا فيها ترجمته وتاريخ وفاته في ابن الوردي في سنة ١٣٤٤ المطبوع على ذمة الجمعية وهذا نص عبارة صاحب القيمة

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي هو لمحاسن الأدب وبدايع النثر واطائف النظم ورقائق العلم كالنبوع للماء والزندل لتاريخ يرجع معهما الى أصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه اعمالها وفضلاتهم فلم يزل عنده ~~في~~ الولد العزيز بن الولد الشفيق الى ان تني أبو نصر لسندله وتقات بأبي نصر الاحوال والاسفار في الكتابة للامير أبي علي ثم للامير أبي منصور بمكة تكين مع أبي الفتح البستي ثم الياسة بنجراسان لأبي المعالي واستوطن نيسابور وأقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شي كثير كقوله * تعز عن الدنيا تعز * الشباب باكورة الحياة لسان التفسير قصير ولا بأس ان أوردنا نموذجا من نثره الهجج وكلامه الغنج الأرج (رقة في اهداء نصل) خبير ما تقرب به الاساغر الى الأكبر ما وافق شكل الهلال وقام مقام الفال وقد بعثت بنهض هندی ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر فله في قيم الأعداء أثر والتصل والنصر أخوان والاقبال والقبول قرينان والشيخ أجل من ان يرى ابطال الفال ورد الاقبال (رقة في الاستزارة يوم النحر) أمتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد وأطال بقاءه في الجدة السعيد والعيش الرغيد وهذا يوم كما عزف تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وأقيمت المشاعر وأدبت

الفرائض والنوافل وحطت عن الظهور به الآصار والمثاقيل فالصدور مشروحة وأبواب السماء
مفتوحة والرغبات مرفوعة والدعوات مسموعة وليت المقادير أسعدت ابتلك المواقف الكرام
والمشاعر العظام فتحظي بعوائده خيراتها ونسهم في محاسن بركاتها وانقد فائدتها ذاك لها أحوالنا
إلى أن نحرم من ميقات الطرب ونعقل من دنس السكر ونلبس أزار المجون ونلبي على تلبية الأوتار
ونطوف بكعبة المزارح ونستلم ركن الشاطئ ونسعى بين صفا العصف ومروة العزف ونقف بعرفات
الخلاعة ونزجي جرات الهوموم ونفضي نقث الوسواس ونفهي بيسدن الافكار في العواقب فان رأى
سيدى أن يتفضل بالحضور لنتم بحجة المرور فعل ان شاء الله (رفعة في خطبة الود) أنا خاطب إلى
مولاي كريمة وده على صداق قاب معجور يذكرك مقصور على شكره معترف بفضله عالم بتبليز نصله على
ان اسونهم من غواشي الصدر في سحوف وأمسكها بيد الدهر معروف وأخلها من عادة الرفق دمانه
الخلق ووطأة الجناح ولطافة العشرة والاستحباب مالا تكسب معه نفورا وانقباضا ولا تشكي
نشورا واعراضا فان وجد في مولاي كفو له بعد أن جئت راغبا وبلسان الخطبة خاطبا أنتم
بالاسعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف حاميا ديباجة السؤال عن خجلة الرد ووصمة المطال وقد
قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحاب لاهل حكم الاستحقاق والاستحباب ومهما أنتم
مولاي بقبولها أيقنت استكفاءه إياي لوده واستغفرت الوسع والامكان في شكره والتحدث بعظيم
بره ان شاء الله تعالى (وله كتاب) هذا كتاب من ديوان العتيبي والاستبطاء اليك يا عامل الصدود
والجفاء (أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وجد الظن بك وتعبت بمخلع
عذار الوفاء أصلا ومعارفة ندمان الجفاء نهرا وإيلا وشغلت خمر السمران وخمار النسيان عن
ترتيب أمور الثقة وتهذيب جرائد الوصال والمقة واستعراض روزنا بحجة الكرم واستنزاع
حقوق العهد المقدم وتأمل مبلغ الورد والاخراج عن الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من
أثر الرعاية في القلب وسلطت أيدى خلفائك وهم عذرة من اعراضك وصدك وجعلت على رعية
النفس وهي التي جعلت امانة عندك ووديعة قبلك فأسر فوافي استنكالها وهموا باحتياحها
واغتياها غير راع لحزمة الثقة بك ولا وافي بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الانتصار لك
والاستئابة اليك ولا ناظر اغدك فاذا استعدت إلى الباب واستعرضت جريمة افعالك واستقرأت
صحيفة اعمالك هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء فعلك وما الذي جلب اليك فرط تضيقك
وتجعبك فتعجز وتارة عن سكرة جفائك وتسكر أخرى من سورة حيسانك وكتم تقرع من ندم أسئلتك
وتعص من سدم بنائك هيئات لا ينع اذذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسن المستقيم ومن لك به ما وقد سودت وجوه آثارك ولولا التأمل لغبثك وارغوانك وانتهائك
عن تماديك في غلوائك لآنك من أشخاص الانكار ما يمنعك عن طلاحك ويكفك عن فرط
جباحك فاجل أمرك الله العشاء عن عين رعايتك والمرح القسدي عن ثرب مخاصمتك وارع
ما استخف ظنه من امانة الأفراد واعلم بانك مسؤول عن عهدة الوداد واكتب في الجواب بما راعيه
منك ونعتذر فيما أقدمت عليه لك ان شاء الله تعالى

(فصل) ان حرمت برك والداردانية ثم رزقته والمسافة نائية فقد يرض الحبيب قريبا بوساله ثم يسمع
بعيد ابطيف خياله والله يطعم علينا سوائف تلك الأيام السوائف مغلفة الاصداع باعتاب الزمان
مخجبة الأطراف بخيال الحسن والاحسان (رفعة استزارة) هذا يوم رقت غلائل صحوه وحسنت شمائل
جزوه وضجكت أغور رياضه والطرد زرد الحسن فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت فلامد

الأغصان من فرائد الأنوار وقام خطباء الطيار فوق منابر الأشجار ودارت أفلاك الأيدي بشعوس
 الراح في بروج الأقداح وقد سيدنا العقل في مروج الخجون وخلعتنا العذار بأيدي الجنون فمن
 طالعنا بين هذه الدساتين وأنواع الرياحين طالع قديانا كالشياطين أو نصارى يوم الشعانين فبحق
 القوة التي زان الله بها طبيعتك والمروءة التي قصر عليها أصلك وفرعتك الانتفاضات بالخصور ونظمت
 لتأبك عقد السرور (رقعة أخرى) أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء وبأكورة الديم والأنواء وهناء الله
 باليوم الذي هو نسخة جوده ومجاجة ما أرواه الله بجماء المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف
 قطر السماء باقطاره وساحانه وأضحت قلوبنا ببقائه كما أضحت الرياض باندائه وحجب عنه صروف الأيام
 كما حجب السماء عنا بالغمام وقد حضرني أيد الله الشيخ عذبة من شركائي في خدمته فارشحت لاشراكمهم
 إياي فيما أذرعته من فضل نعمته وأشرفت من حمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنبية مذبذبين
 يدي هارض التعذير إليه وفي فأنض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه لازال مأنوس الجنب بالانهم
 الرغاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد (فصل في الانكار على من يذم الدهر) عتبك على الدهر دواع
 الى العتب عليك واستبقاؤك إياه صارف عنان اليوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن
 مقابض أحكامه ومطلعة من جانب ماحرته مجاري أقلامه والوقية فيه تعرض لحكم خاقه وبأريه
 ومجاري الأشياء على قدر طباعها وبحسب ما لها في قواها وأوضاعها ومن ذا الذي يلوم الاراقم على
 النهش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب وإني لها ان تذم وقد أثرت خلقها السم وحكم الله
 في كل حال مطاع وبأمره رضا واقتناع فاعف الزمان عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب
 الحرص بأسنانك واذا كر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك
 بالتسليم لحكم الله العظيم فذاك أحمد عفي وأرشد دينا ودنيا (من رفعة الى صديق له قصر على كتب لها
 خطر) نعم المحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير وسوء تدبير فأما التي تطلع من جانب الاقدار فالمرء
 فيها عافى عن كافة الاعتذار وأما التي أوكتها يده ونمضا فوه فليس لخرقها أحد يرفوه وفي فصوص
 الأفلاك الدائرة ما يغني عن نصوص العظام الناخرة الى آخره أنظر الى قيمة نقله محمد عارف

وكيل جمعية
 المعارف

أودرأنا أن نطرت زهدنا الكتاب ونعطر مسك ختامه بنشر ما نظمته ذوالفضل المشهور حضرة
 عبد الله فكري بك الزكن أحد أعضاء جمعية المعارف في مدح حضرة الخلد بوالاكرم مرجع
 العوارف والزم ومدح حضرة كبرائمه الوزير الاميل والمشيير الجليل دولتو محمد توفيق باشا
 حامي هذه الجمعية وذلك قوله

أزاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر * وقامت تدبر الشمس في كوكب دري
 وهزت على دعص النقا غصن بانه * ترنح في أوراق سنده الخضر
 وحيث بكاسات الحما وتغرهما * فلم تخسل من شوكه لديم ساوم من سكر
 ومالت بها خمر الصبا شلما انتنت * نسيم الصبا بالاملد الناعم النضر
 وقد لا عبت منها الشمول شمائلها * كما لعبت ربح الشمائل بالزهر
 منجمة لم يبد للشمس وجهها * ولم يدنها فقر الى شاسع القفر
 من الترك لم تترك لصب حجة * الى المبرأ ونهجا العذل الى العذر
 وبيضاء سوداء للمساظ غريرة * من الغيد ربا الردف لمامته الخضر

بمنعة لا تجتنى ورد خدتها * يد اللفظ الابن شوك القنا المعمد
 من الروم مثل الريم جيد او افقة * ولحظ او مثل الغصن والشمس والبدر
 سريت لها في جنح ليل أزورها * وللبحر في آفاقه لحظ مزور
 على ضوء مسنون الغراري صارم * اذا سل في الظلماء أغنى عن القبحر
 يروفل من مرآة جدول فضة * بصفحة موج الردي للعدى يحمر
 يصهم ان لاقى الضريبة حدة * ولو صدم الصلبد الأعم من الخضر
 شددت به كفى ونهت عزمة * أخذ وأمضى منه في الخبير والشر
 فأكرم به من صاحب ذي حمية * وأبيض ميمون النفيسة ذي أزر
 قواخيه من صمغ الغر نج قصيرة * بعيدة مرمى النار دانه سدة الامر
 يسابق رجح الطرف لمع شرارها * ويشبه لمع البرق في عدد القطر
 تشب غداة الروح نار من الردي * وزمى يحمر في قلوب العدى حمر
 مجربة بالماء والنار في الوغى * وفي السلم طوع القصد أمونة الغدر
 فوافيت ذات الخدر والنوم في الدجى * على أهين الواشين من بدل المستر
 فقامت وقد مال الكرى بقوامها * كما مال بالنشوان صرف من الخمر
 وما ست ترجى ردفا في موزد * من الملاز قدوشته بالدر والسير
 وتسمع عن أجفانها النوم بحرة * فيرفض عنها كل فن من السحر
 وبتنا ككاشاء الهوى في صياقة * وعفة نوب لم يرز عسى وزر
 تجا ذنبنا أذى العفاف من الخنا * اذا مادها داعي التصابي الى امر
 نداول من شكوى الصباية والجرى * وذكر النوى والقرب والوصل والهجر
 أحاديث أتهمسى للنفوس من المتى * وعود الشباب الغض من ساف العمر
 وأطلف من مر التسم اذا سرت * على الروض ربا الذيل عاطرة النشر
 أحاديث في الاذواق يحلو ملجها * كما مداح اسماعيل في معجمي مصر
 عزيز بأمر الله قد عز أمره * وذلت لعالي قدره نوب الدهر
 فسج بحال الصيت سارثناؤه * مسير الصبا ما بين بحر الى بر
 أنام الرهايا في ظلال أمانه * بقطعة عين القلب والطرف والفسكر
 وعاملهم بالعدل والفضل حكمه * بحكمة نهم بالسياسة ذي خبر
 فانصاف مظلوم وارغام ظالم * واغنا الذي فقر وجبر لذى كمر
 وأرسلهم بذلا وفضلا بهضه * قدامهم ما بين عبيد الى حر
 وكم نعمة فراء قلدهم بها * فطوقهم طوق الحمامة بالشكر
 تجول الأمانى حوما حول بابه * كما حلت طير صواد على نهر
 تروح خماسا طاويات وتثنى * وهن بطنان من نوال ومن بر
 ربيع ندى روض المعالي به ازدهى * وأشبع في افئسانه شمرا الفجر
 أطل على مصر فأغنى بجوده * مغا نها عن منة المهيب الغر
 لهربة في كل قلب ورغبة * وما زال شأن الدهر للرفع والضر
 وخزم ككاشاء السداد مؤيد * بعزم كذا السيف هما انبرى يفري

ورأى كضوء الصبح تعدوه فمكرة * تربه خفايا الغيب من دون ماستر
 اذا التبت أعقاب أمر على النهى * جلا سرتها المكثون في صورة الجهر
 فبا ابن الذين استوطنوا هامة العلى * وحلوا محل البدر في شرف القدر
 جزاك الله العرش من مصر مثلما * جزاها بأيديك الحسان عن الصبر
 جذبت بضيق الملك من بعد ما هوى * ونخر ~~مكنا~~ للبيدين وللنحر
 على حين أخفى للشباب مودعا * وأمسى بأهوال المشيب على دهر
 فأصبح مخضل الشيبية مشرقا * محباء طلق الوجه مبتسم الغسر
 حميت حماه بالمدافع والظبا * وبالجمال والتدبير والعسكر المجر
 وأنجحت غزال السحب نبلا فغيثها * دموع على تقصيرها في الندى تجرى
 تحوهم وجه السحب بشري بجودها * وجودك من آياته رونق البشر
 فقصر عن ادراك شاول قاصر * وكسرى اسمه أخفى بذلك في كسر
 وقد حزت حق الملك في مصر عن أب * أبي وجيد سعيد ما جسد حذر
 ومهدت مد الله عمر لك ارثه * لأنبائك الطهر والنجاسة الغر
 وقبلك ~~كم~~ مدت لما نلت شأوه * يد ثم ردت غير ظا فرة الظفر
 وما كل من يسمو لأمر يبالغ * مداه ولا كل الجوارح كالنسر
 نهضت بتوفيق العلى ولم يزل * يعينك عون الله في حيثما تسرى
 فأدركت ما أعيا سوالك بهيمة * تربل شغل اليسر من موضع العسر
 وأوليت عهد الملك عهدا ماجدا * أقر لبيب غير غر ولا غمر
 جرى بما تولى به مضطجع لما * تولى به رجب الباع متسع الصدر
 محمد رأى جده مثل جده * واقدامه اقدام آياته الطهر
 فهناك الرحمن ~~ملكا~~ رعيته * وراعيته بالرأى والنائل الغمر
 ودام لك التوفيق خير موازر * وخير روز برصائب النهى والأمر
 وهنئت هودا شرف الملك عيده * بمباشاء من بشري ومارام من بشر
 ولازات بحرا للمكارم زائرا * معالبك في مذوشا نيلك في جزر
 بذمرك بمخاتل القريض وتنتى * فوافيه في ~~كبر~~ على سائر الشعر
 تأرجت الأرجاء منه ~~كأنما~~ * تنفس فيه المدح عن نعمة العطر
 فدونهكها مولاى حلة مدحة * مطرزة الاطراف بالحمد والشكر
 مسنأة عبيد صادق في ولاته * يرى ان كفران الصنيع من الكفر
 سهرت عليها داعي الليل نالما * دراربه فيها ولم أرض بالدر
 رقت بسائها من سوالك ورائها * علاك فلم تنجح لزيد ولا عمرو
 مهذبة ماشين بالهذر افظها * ولا شيب معناها بعيب ولا عذر
 خدمت بها عليا لك مدحا وانما * نظامت النجوم الزهر مقدا على البدر
 ففش ما تشنى في الربا فرع بانه * وغنى على افنانها ساجع القمري

(تمت القصيدة الغراء)

(قد ذكر في القسم الاول من هذا الكتاب جملة من أسماء أرباب الجمعيه وهذه أسماء من جاء بعدهم)

حسن افندى خطاب باشكاتب مجلس بها
حسن بك ماوردىوان الوبركو بمصر
حسن افندى راقم معاون بيت المال بمصر
حسن حسنى بك نجل حسين بك طوبجى باشى
بالقلاعه
حسن احمد افندى برنجى يوزباشى ايلنجى
اورطه ٣ سى غاردىاياده بمصر النيل
الشيخ حسين حمزه من أعضاء شورى النواب
حسين بك أبو عوف الحكيم المشهور
حسين كامل افندى بخان الخليلي
حسين افندى فهمى معاون بمديرية الجيزه
حسين بك نجل قاسم باشا البحرى
حماد بك خوجه بمعية محمد توفيق باشا المشير
المفتخ صاحب الدولة والسعادة
ديمترى افندى موسى من تجار رشيد
السيد سعيد محمد الكهن
سليمان افندى العيسوى
سليمان افندى يوسف كاتب الوبركو
صادق صدق افندى ناظر قسم السفلاوين
صالح زكى افندى بيدوان الخارجيه
الشيخ عبد الحافظ نجل الشيخ يوسف ملش
الشيخ عبد الحليم احمد شريف بالاسكندريه
عبد الحميد افندى كاتب تركى بالماليه
عبد الحميد افندى ابن يحيى من التجار
الشيخ عبد الحميد همركاتب بالاسكندريه
عبد الرحمن افندى ابن محمد بجازى
عبد الرحيم افندى قناوى الزينى
الشيخ عبد السلام على اللقانى
عبد الغفار افندى كاتب تركى بالدقترخانه
الشيخ عبد الفتاح قارموس من أعضاء مجلس
التجار بالاسكندريه
عثمان افندى الوردانى
الشيخ على عبدالله عمدة تقيطه بقسم نوسا الدقهليه

ابراهيم افندى الدلقونى
احمد افندى كامل بيرقدار سى سياده غاردىا
احمد افندى على كاتب بمديرية الجيزه
احمد افندى عبدالله ككاتب التركى بمديرية
الشرقيه
احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
الماليه
احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
الاسكندريه
احمد نانى افندى مهندس بالخاصه
احمد رافع افندى مدير قلم الوقائع
الشيخ احمد هادين العقاد بالاسكندريه
احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندريه
احمد افندى ابن ابراهيم طائب علم
احمد افندى عبدالله كاتب محافظه اسكندريه
السيد احمد ميلاد من تجار اسكندريه
الشيخ احمد من علماء اسكندريه
احمد افندى الغمرى أجازى بالصليه
اسماعيل افندى محمد كاتب بالجمه
الخواجه الباس زيدان ساكن شامى روم
كوتوبك بالازريكه
السيد أمين محمد الكهن
الشيخ أمين المدنى
الخواجه انطون زنايرى باش ترجمان مجلس
قونسلا تودولة الانجليز
بادر افندى عبد الملك بالمرور
الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقيه
بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندريه
بهنسى افندى كاتب محافظه اسكندريه
الخواجه جورجى مانولوييلو
حسن افندى على باشكاتب مجلس اسكندريه
حسن كامل افندى بخان الخليلي
حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه